

كتاب

عجايب المخلوقات وغرائب الموجودات

تصنيف الامام العالم

زكرياء بن محمد بن محمود

القزويني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت

العظمة لك والكرامات لجلالك يا قاهر الذات، ومفيض الخيرات، وواجب الوجود
 وواهب العقول وفاطر الارض والسموات، مبدى الحركة والزمان، ومبدع الخين
 والمكان، فاعل الارواح والاشباح وجاعل النور والظلمات، محرك الافلاك
 والمدبرات، ومزيتها بالنجوم الثوابت والسيارات، ومقرر الارض ومهددا لانواع
 الحيوان واصناف المعادن والنبات، دام حمدك وجل ثناؤك، وتعالى ذكرك
 وتقدس اسمائك، لا اله الا انت وسعت رحمتك، وكثرت آلائك ونعمائك،
 افض علينا انوار معرفتك، وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك، وامطر علينا
 سخايب فضلك ومرحمتك، واضرب علينا سرادات عفوك ومغفرتك، وادخلنا
 في حفظ عنايتك ومكرمتك، وصلى على نوى الانفاس الطاهرات، والمجربات
 الباعرات، خصاصاً على سيد المرسلين، وامام المتقين، وقايد الغر المحجلين،
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوّة وادم بين
 الماء والطين، وارسلته رحمة للعالمين، وايدته بنصره وبالمومنين، وختمت به
 الانبياء والمرسلين، وعلى اخوانه من النبيين والصالحين، وعلى آله واصحابه
 اجمعين

يقول العبد الاصغر زكريا بن محمد بن محمود القزويني تولاّه الله بفصله انه
 لما حكم الله تعالى علىّ ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على
 مطالعة الكتب على راي من قال، وخير جليس في الزمان كتاب، وكنت
 مشغوعاً بالنظر في سخايب صنع الله تعالى في مصنوعاته وغرايب ابداعه في
 مبدعاته كما ارشد الله سبحانه اليه حيث قل اظلم ينظروا الى السماء فوقهم
 كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج الايات وليس المراد من النظر تقليب
 الحديقة نحوها فان البهائم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السماء الا زرقعتها
 ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهائم في ذلك وادنى حالاً منها واشد
 غفلة كما قل تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى ان قل اولئك كالانعام بل هم

وهو من اولاد بعض الفقهاء الذين كانوا متوسّنين بمدينة قزوین وینتهی c.d.)
 نسبه الى انس بن ملك خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضلُّ بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في الحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريقها لتظهر له حقايقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الآخروية ولهذا قال صلعم ارنى الاشياء كما هي وكلما امعن الناظر فيها ازداد من الله تعالى هدايةً ويقيناً ونوراً وتحقيقاً ولهذا قال صلعم تفكروا في خلق الله والفكر في المعقولات لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم الرياضية بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك تنفتح له عين البصيرة ويرى في كل شيء من العجب ما يعجز عن ذكر بعضه ولو ذكر ظرفاً منه لغيره لانكره والله در القايل

ا٢١ سمعت حديثاً كنت احسبه طيفاً من النوم او هجراً من السمر لما الفت به القيت تحتها وقد رايت الوفاً مثل ذا العبراء ومن هذا القبيل ما اخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام وما ذكر ايضا ان موسى عم اجتاز بعين ماء في سفوح جبل فتوضاً منها ثم ارتقى الجبل ليصلى اذ اقبل فارس وشرب من ماء العين وترك عندها كيساً فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم راي الكليس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلاً حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلمّا لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاحى الله تعالى اليه ان هذا الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعى مقدار ما في الكليس فجري بينهما القصاص قضى الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لى بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فاحببت ان اقيدها نثبث وكرهت الذهول عنها مخافة ان تغفل

فصل وعلى الناظر في كتابى هذا ان يتصور تعبى في جمع ما كان مبدداً وتلفيق ما كان مشتتاً وقد ذكرت فيه اشياء باباًها طبع الغبى الغافل ولا تنكرها نفس الذكى العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة تلى لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه اما عجائب صنع البارئ تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكاية طريقة منسوبة الى روايتها لا نافذة لى فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفى العر بتجربتها ولا معنى لترك كلها ان كان الشك في عجيبة ^b فهمت ^c والرياضات ^{a.b}

بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فشمّر لتجربتها وآياك ان تملّ او تغتتر اذا لم تصب في مرّة او مرّتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه راجحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بالحلّ عدت اليه فاذا رايت مغناطيساً لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتضح لك امره على اني اشهد الله ان شيئاً منها ما اقتريته بل كتبت انكّل كما اقتريته وان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كلّ عيب كليله وان نظرت بعين السخط فالمساوى كثيرة وعين الكريم عن المعاييب عميا واذنه عن المساوى صماء والله درّ النقايل

فقلت لهم لا تنسوا الفصل بينكم فليس ترى عين الكريم سوى الحسن ، وسميته عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ولا بدّ من ذكر مقدمات اربع لشرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب هـ

المقدمة الاولى في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة كيفية تأثيره فيه مثاله ان الانسان اذا راي خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعذيبه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتخبر ايضاً من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي عجز عن مثلها المهندس الخائق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي لا يخالف بعضها كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيه الغذاء وكيف احدثت الى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه العبار وتبقى كالبرنية المصمتة الرأس بالكاغ فهذا معنى العجب وكلّ ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه في صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهم في قصى حواجه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا راي بغتة حيواناً غريباً او نباتاً نادراً او فعلاً خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتنسيع فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتخبر فيها عقول العقلاء وتدّش فيها نفوس الانكباء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى عذّه

الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ التئاب اجله فان الارض والهواء والحجار بالاضافة اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفاً فان بعضها يدور بالنسبة اليها رحية وبعضها جمالية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعاً وبعضها يدور بطيئاً ثم الى دوام حركاتها من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تتعبد به او علاقة تندلج بها ثم لينظر الى كواكبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات الله في سبب نشو الحيوان والنبات ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها يجيل الى الجرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس في فللكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى امتلئها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على انها مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة وفي لحظة تسير اكثر من قطرة كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل عم حيث قال للنبي صلعم من وقت قلت لا الى ان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية اكنسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وانحطاطه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر ومن العجايب السواد الذي يرى في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في الجرة وهو البياض الذي يقال له شرح السماء وهو على فللك يدور بالنسبة اليها رحية وعجايب السموات لا مطمع في احصائها عشر عشرها لكن في القدر الذي ذكرناه نبصرة لكل عبد منيب ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقصاص الشهب والغيوم والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ولينتأمل السحاب الثقيل الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو عاف لاكدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير الرياح فانها تتلاعب به وتسوقه الى المواضع التي ارادها الله سبحانه فترش بالماء وجه الارض وترسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة منها قطرة ليصيب وجه الارض برفق فلو صبه صباً لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقداراً كافياً لا كثيراً زائداً عن الحاجة فيعفن النبات ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا

يتم به النمو كما قل تعالى وانزلنا من السماء ماءً بقدر، ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يري الزرع والثمار ومنها ما يجففها ثم لينظر الى الارض وجعلها وقوراً لتكون فراشاً ومهاداً ثم الى سعة اكفافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالعت اعمارهم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون، ثم الى جعل ظهرها محلاً للاحياء وبطنها مقراً للاموات فتراها وهي مبيتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشاخنة كاوتادها لمنعها من ان تنبذ ثم الى ايداع المياه في اوشالها كالخزانات لخرج منها قليلاً قليلاً فتتفجر منها العيون وتجرى منها الانهار فيحيى بها الحيوان والنبات الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايماً، ثم لينظر الى البحار العميقة الله في خلدجان من البحر الاعظم لخييط جميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم لينظر الى ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من اصناف حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفيه اجناس لا يعهد لهما نظير في البر، ثم لينظر الى خلق اللؤلؤ في صدفة تحت الماء ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف النفائس الله يقذفها البحر وتستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها بالرياح والى اتحاذ الانتهاء ومعرفة النواتق موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدثت عن البحر ولا حرج فان فيما ذكرناه كفاية، ثم لينظر الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع كالفيروز والياقوت والبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتحاذ الحلى والالات والاولى منها، ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقيز وغيرها واجلها المذخ فلو خليت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهليها، ثم لينظر الى انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والاراييح تسقى بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاذ الارض والهواء والماء فتخرج من نواة نخلة مطبوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة، ثم لينظر الى

ارض الموادى وتشابه اجزائها فانها اذا نزل القطر عليها اهترت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها ومتشابهها وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعومها وروائحها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها فلم تنبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع يقف فم البشر دون ادراكها، ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويسبح ويمشى وانقسام الماشى الى ما يمشى على بطنه والى ما يمشى على رجلين والى ما يمشى على اربع والى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها ليرى عجائب تدهش منها العقول بل في البقرة او النمل او العنكبوت او الخمل فانها من ضعف الحيوانات ليرى ما يختير عنه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى واتما سقط التجب منها للانس بها بكثرة المشاهدة وعجائب السموات والارض كما قال الله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض والبحار لا تدرى سواحلها ولا تعرف اوائلها ولا اواخرها ۝

المقدمة الثانية في تقسيم المخلوقات

المخلوق كلما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائماً بالذات او قائماً بالغير والقائم بالذات اما ان يكون متخيراً او لم يكن فان كان متخيراً فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقاً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون فهو اما ان يكون سليماً عن الشهوة والغضب فهو الملك او لا يكون فهو الجن، والقائم بالغير ان كان قائماً بالاختيارات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قائماً بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما للحصول في المكان وهو الاين او في الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وفي الاضافة او تأثير الشيء في الشيء وهو الفعل او تأثير الشيء عن الشيء وهو الانفعال او كون الشيء محيطاً بالشيء بحيث ينتقل الحيط بانتقال الحائط به وهو الملك او هيئة حاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول

النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان يكون مشروطاً بالحياة او لم يكن فان كان فاما ان يتوقف عن الشهوة والمنفرة فهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والخيالات والجهالات او ادراك الجزئيات وهي الحواس الخمس فان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض الخمس بالحواس الخمس اما الحسوسات بالقوة الباصرة كالاصواء والالوان واما الحسوسات بالقوة السامعة فكالاصوات والحروف واما الحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والبتن واما الحسوسات بالقوة الذائقة فكالطعوم التنسعة واما الحسوسات بالقوة الالامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقيل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملازمة فهذه جملة اقسام الممكنات وسباني الكلام في كل قسم منها ان شاء الله تعالى،

فصل ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق جوهرًا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب للجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واعلم جلست قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء ان اليوم في اللغة المكون للسادات والايام الستة هاهنا مراتب مصنوعة لان قبل الزمان لا يمكن تحدد الزمان فن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لمادة السماء ويوم لصيورتها ويومان لمكاملتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقالوا ايضا كل ما فوق الارض فهو سما في طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماوك وما هو دون فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبعاً فالاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات متزجات من الاربع الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والارض ثم دبر بعنايته بعد الجاد امر المعادن الداخلة في الجاد ثم النباتات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسباني القول في جزئياتها في مقالاتين ان شاء الله تعالى ٥

المقدمة الثالثة في معنى الغريب

الغريب كل امر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك اما من تأثير نفوس قوية او تأثير امور فلكية او اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً وكون النار برداً

وسلاماً وخروج الناقة من الصخرة الصماء وابراء الاكمه والابرس واحياء الموتى
بذن الله، ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تأثير نفوسهم يتعدى الى غير
ابدانهم حتى تحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم
وتسقى الارض باستسقيائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والظوفان والصواعق
بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدوء والوقوع
وصولة السباح وشدتها باللين والخضوع، ومنها اخبار الكهنة تكن الكهانة
اندرست بمبعث رسول الله صلعم وكانوا ياتوا في الجاهلية بامور غريبة زعموا انها
كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن، ومنها الاصابة بالعين فان العاين
اذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكاً للمتعجب منه خاصية لنفسه لا يوقف
عليها، ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله
لغيرها كما ذكر ان في الهند قوماً اذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا
هتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم، ومن هذا القبيل ما حكى ان
السلطان محمود غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل
عن ذلك فقالوا ان عندهم جمعاً من الهند يصرفون هتهم الى ذلك فيقع المرض
على وقف ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكبيرة
لنشويش هتهم ففعلوا ذلك فزال ذلك المرض واستخلصوا المدينة، ومن هذا
القبيل ما ذكر ان رجلاً يدعى علم احكام النجوم باصبهان ولم يخطأ في شيء
منها حتى انتشر امره في البلاد فسمع به ابو معشر الطبرى وهو استاذ الوقت
فاستعظم امره وسافر اليه قاصداً فراه قاعداً على طريق والناس حوله يسالونه
وهو يرفع الاصطلاب وجيبهم سريعاً فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف دلالة
هذا الوقت على هذه الاحكام فقال ساخبرك عنها فلما ذهب عنه الناس قل
انى اقول لهم ما يبذلوا لى واريلهم ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم ذلك يبذلون
لى فعلم ابو معشر ان ذلك من تأثير قوة النفس، ومن هذا القبيل ما ذكر ان
في زمن خوارزمشاه محمد بن تكش جاء فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان
واسلمر وكان يقال له داناي هند كان يستخرج طالع مولد كل من اراد فجربوه
بالماليد الرصدية فلم يخطأ شيئاً وكان يزعم ان ذلك بواسطة حساب يعرفه
فرفع امره الى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطالع فقال نعم
فقال له السلطان قل لى ما رايت البارحة في نومى فذهب وحاسب وعاد وقال
راى السلطان في نومه انه في سفينة وبيده سيف فقال السلطان لقد اصاب
ولكننا لا نقتصر على هذا لاني على طرف جيحون كثيراً ما اركب في السفينة

والسيف لا يفارقتي فامتحنه مرة اخرى فاصاب فقره من نفسه وكان يستعين به على اموره ، ومن ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الازناب والتمثيل والجواني ^١ والبساتين وانقصاص شهب يستصى ^٢ الجو منها وتبقى زمناً ، ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين مثلاً مثل حبات الجاوس المنظمة اراذوا كسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة ، ومنها سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اقام في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزه فاهلك كثيراً من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ، ومنها سقوط اجار مثل الحديد والخراس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك ورعا يوجد بارض جيلان ايضاً وحكى ابو الحسن على ابن الاثير الجزري في تاريخه انه نشأت بأفريقية في سنة احدى عشرة واربعماية سكاية شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيراً من الحيوان والنبات ، ومنها ما حكاها الجاحظ انه نشأت بايدج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سكاية طخيساء تكاد تمس قمر الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت بأشد مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالصفادع والشبايبط العظام السمان والشبوط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا شيئاً كثيراً ، ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحراً كارض يونان فانها كانت بلداً معجورة والان استولى الماء عليها وصيرورة البحر ييبساً كارض ساوة فانها كانت بحراً والان لا يرى بها اثر البحر ، ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض حجاراً لا يصيب شيئاً من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلباً واثار ذلك ظاهرة بانصنا من ارض مصر وبله بشم من ارض قزوين ، ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غاجرة بارض الروم وقريه دركزين من اعمال همدان ، ومنها زلزلة تبقى شهراً او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري وحدثني الامام ابو القاسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفاً قد انشق حتى راي الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة ، ومنها ظهور معدن ببعض الاصفاح لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيليه ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور

والثينيين ^٣ ، والثانيين ^٤ ، والماسين ^٥ والجواني ^٦ ^٧

الترجيبين يارض ساوة ، ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رده انه رأى يارض اليمين انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان ملتزمان بربع ايدى ورأسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان ، ومنها ما ذكر ان امرأة بكل وسامان من قرى بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نصف بدن له نصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذى يوجد في غياض الشحر يارض اليمين وحملت في سنة اخرى فولدت بدنًا براسين واربع اذان ، وزعم الحكماء انهم وجدوا ثلاثة معاني من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل معنى اسمًا فاحد هذه المعاني الآثار النفسانية والانفعالات التابعة للمتصورات المحددة من غير واسطة امر طبعي فاستعمال تلك المتصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واطواع وتسمى الطلسمات وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس للحديد وتسمى النيرانجات ، فهذا هو القول الكلى في الامور الغريبة وسيأتى القول في جزئياتها ان شاء الله تعالى ٥

المقدمة الرابعة في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى جمل ليكون مثلاً فنقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا نعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف جملتها ولكن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذى لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن فيحال النظر في هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص والاخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادننا ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو للجو مدرك بغيومها وامطارها وتلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه

اجناس المشاهدات من السماء والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف ولا نهاية لانشعب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وقياساتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال ابو العناينة

ولد في كل تحريكه وتنسكينة ابداء شاهد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

المقالة الاولى في العلويات والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واطرافها وحركاتها بطريق الاجمال، النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول آ في معرفة فلك القمر ب في حقيقة القمر ج في زيادة ضوء القمر ونقصانه د في خسوف القمر ه في خواص القمر خاتمة في المجرة، النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصول آ في معرفة فلكه ب في حقيقة عطارد ج في خواصه، النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقتها ج في خواصها، النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقة الشمس ج في خسوف الشمس، النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصلان آ في معرفة فلكه ب في حقيقة المريخ، النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصلان آ في فلكه ب في كوكبه، النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصلان آ في فلكه ب في كوكبه خاتمة في رجعة الكواكب، النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصول آ في فلكها ب في كواكبها ج في صور الكواكب الشمالية د في صور الكواكب الجنوبية ه في منازل القمر، النظر العاشر في فلك البروج الاثني عشر، النظر الحادي عشر في فلك الافلاك، النظر الثاني عشر في سگان السموات، النظر الثالث عشر في الزمان وفيه اقوال آ في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصلان آ في الاسابيع ب في الايام الفاضلة، القول في الشهور وفيه فصول آ في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس، القول في اربع السنة، القول في الحجاب المتعلقة بتكر السنين، خاتمة في حكاية عجيبة

المقالة الثانية في السفليات والنظر فيها في امور النظر الاول في العناصر وفيه فصلان آ في حقيقة العناصر ب في انقلاب العناصر بعضها الى بعض، النظر الثاني في كرة النار وفيه فصلان آ في حقيقة النار ب في الشهب وانقصاص

اللوأكب، النظر الثالث في كرة الهواء وفيه فصول آ في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس قزح، النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول آ في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في جانب من الارض ج في البحار وجزايرها وحيواناتها العجيبة د في حيوانات الماء، النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول آ في حقيقة الارض ب في اختلاف اراء القدماء في هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د في اربع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخشف والزلزلة ز في صيرورة السهول جبلاً والجبال سهولاً والبر بحرًا والبحر برًا ح في فوايد الجبال ط في عجائب الجبال ي في تولد الانهار يا في عجائب الانهار يب في تولد العيون يـج في فوايد العيون وعجائبها يد في تولد الاباريه في عجائبها،

ثـ يتصدى النظر في الكاينات وفي المعادن والنبات والحيوان في امور النظر الاول في المعدنيات وفي انواع آ الفلزات ب في الاحجار ج في الاجسام الدهنية، النظر الثاني في النبات وفيه قسمان آ في الشجر ب في النجم، النظر الثالث في الحيوان وفي انواع النوع الاول في الانسان والنظر فيه في امور آ في حقيقة الانسان ب في النفس الناطقة ج في تولد الانسان د في تشريح اعضائه وفي قسمان القسم الاول في الاعضاء البسيطة وفي انواع ا العظم ٢ الغضروف ٣ العصب ٤ الرباط ٥ اللحم ٦ الشحم ٧ الشرايين ٨ الاوردة ٩ الثرب ١٠ الغشا ١١ الجلد ١٢ امخ، القسم الثاني في الاعضاء المركبة وفي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وفي انواع النوع الاول الراس وفيه فصول ا في تشريح الراس ٢ في العين ٣ في الاذن ٤ في الانف ٥ في الشفة ٦ في الفم ٧ في اللحيين ٨ في الشعر، النوع الثاني العنق، النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل الاول في تشريح الصدر، الفصل الثاني في الثدي، النوع الرابع اليد وفيه فصول ا في تشريح اليد ٢ في الكف ٣ في الظفر، النوع الخامس البطن، النوع السادس الظهر، النوع السابع الجنب، النوع الثامن الرجل، للضرب الثاني الاعضاء الباطنة وفي انواع ا الدماغ ٢ الرية ٣ القلب ٤ الكبد ٥ المرارة ٦ الطحال ٧ المعدة ٨ المعاء ٩ الكلية ١٠ المثانة ١١ الات التوليد وفيه فصول آ في تشريحها ب في الانتيين ج في القضيب د في الرحم، النظر الخامس في القوى وفي انواع آ القوى الظاهرة وفي خمس ا اللمس ٢ الشم ٣ البصر ٤ السمع ٥ الذوق، خاصة في فوايد هذه القوى، ب القوى الباطنة وفي اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وفي اربع ا الجاذبة ٢ الماسكة ٣ الهاضمة ٤ الدافعة، الصنف

الثاني القوى المخدمية وفي اربع ١ الغاذية ٢ النامية ٣ المولدة ٤ المصورة، خاتمة
 في فوايد هذه القوى ٥ الصنف الثالث القوى المدركة وفي خمس ١ الحس
 المشترك ٢ الخيال ٣ الوهم ٤ المحافظة ٥ المفكرة، الصنف الرابع القوى الحركية وفي
 قسمان القسم الاول الباعثة وفي ضربان آ القوة الشهوانية ب القوة الغضبية
 القسم الثاني القوة الفاعلة، الصنف الخامس القوى العقلية وفي اربع آ العقل
 الهيولاني ب العقل بالملكة ج العقل المستفاد د العقل بالفعل خاتمة في تفاوت
 الناس في هذه العقول، النظر السادس في خواص الانسان ١ النظر السابع
 في خواص اجزاء الانسان، النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان،
 النوع الثاني للجن والنظر فيه في امرين آ في حقيقة الجن ب في حكميات
 عجيبة منهم، النوع الثالث الدواب والنظر فيه في امرين آ في افعالها ب
 في خواص اجزائها، النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين آ في افعالها
 ب في خواص اجزائها، النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين آ في
 افعالها ب في خواص اجزائها، النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين
 آ في عجيب افعالها ب في خواص اجزائها، النوع السابع الهوام والخشرات
 والنظر فيها في امرين آ في عجيب افعالها ب في خواص اجزائها، خاتمة
 في الحيوانات التي تخالف اشكالها وصورها اشكالات للحيوانات المعهودة وصورها
 وفي اقسام ثلاثة الاول امم غريبة الاشكالات خلقهم الله تعالى في اكناف الارض
 وجزائر البحار، القسم الثاني للحيوانات المركبة من نوعين مختلفين، القسم
 الثالث افراد للحيوانات الغريبة الصورة والله الموفق للصواب ثم نبتدى بعون
 الله بفص الكتاب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقنى

الحمد لله خالق الاشياء، ومدبر الكل ومقدر الاجزاء، الازلي الذي لا يتصف
 وجوده بالابتداء، الابدئي الذي لا يتصل دوامه بالانقراض والانتها، اظهر اثار
 قدرته في الابداء والانشاء، واطهر اسرار حكمته في الاهلاك والافناء، خلق
 السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء، رفع سمكها فسواها
 متنساية الاطراف متنشبهة الاجزاء، وزينها بالاجرام النيرة من الثوابت ونجوم
 الانواء، عبرة للناظرين وحفظاً من الماردين وعلامة للاهتداء، فسبحانه من
 اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واخترع الضياء، وصانها عن
 الكون والفساد بالثبات والبقاء، حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الزوال والفساد،
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقادة

الاصفياء، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء، وعلى
 آل الطيبين واحكامه اجمعين الكرام الاتقياء، صلاة دايمة الى يوم الجزاء ٥
 اما بعد فان عقول العقلاء قد تحيرت في عجائب هذه الاجسام الرفيعة من
 سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه
 الاجرام المنيرة وموادها التي برأت من قبول صور الاضداد وصورها التي امنت
 من الفساد الى يوم التنازع، والى هذا اشار حيث قل عز من قائل افلم ينظروا
 الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر عجائبيها
 ما انتهى اليه فلم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر
 وقد سبق ان كتابنا على مقالتين فاقول وبالله التوفيق
المقالة الاولى في العلويات

والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واطرافها وحركاتها
 بطريق الاجمال، ذهب العلماء الى ان الفلك جسم بسيط كروي مشتمل
 على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب
 ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتيام ولم على ذلك ادلة مذكورة في الكتب
 الحكيمية وكتابنا هذا ليس تصدد لها والافلاك كرات محيطة بعضها ببعض
 حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وتنقسم بالقسمة الاولى
 الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة منها السطح الاعلى من الله
 دونها، وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك
 الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم
 فلك الافلاك، واعلم ان لكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه لا
 يقف طرفه عين وسرعة حركتها اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صبح
 في الهندسة ان الغرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع
 يديه الى ان يضعهما يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ، ثم ان من
 الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من
 المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة
 اليها دولابية ومنها ما يتحرك حايلية ومنها ما يتحرك رحوية ومنها ما يشتمل
 على الوسط ومركزة مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على
 الوسط لكن ليس مركزة مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملاً على
 الوسط كافلاك التدابير وسياتي شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى، ومن
 الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم

عدد كواكبه آلا الله كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلاً كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما ساير الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالقصر في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها وجميع الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من اراء المتقدمين واصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة واربعون حركة الفلك الاعظم وحركة فلك الثوابت وثمان عشرة حركة الافلاك للكواكب العلوية كلك واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة وهذا ما بلغ اليه فاه العقلاء وذهن الانكباء والله الموفق للصواب

النظر الثاني في فلك القمر وهو يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار ينتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته التي تختص به من المشرق الى المغرب وفلك التدوير يدور في الفلك للساوى في كل اربعة عشر يوماً مرة ففى الدورة الاولى يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى من النور نحو مركز الارض وفى الدورة الثانية يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلى ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة الى الارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذى يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثانى منها ما يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر ويماس السطح الادنى منه كرة النار ومركزة مركز العالم ويقال له الفلك المائل لميل منطقتة عن منطقة فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المائل مركزة خارج عن مركز العالم مائل الى جانب من الفلك الكلى بحيث يماس مقعر سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الارج ويماس مقعر سطحه السطح الادنى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الخضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوى فيه ورقة للحاوى مما يلى الارج وغلظه مما يلى الخضيض ورقة للحوى وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المنتم واما الفلك الصغير فهو فى ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلى وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو

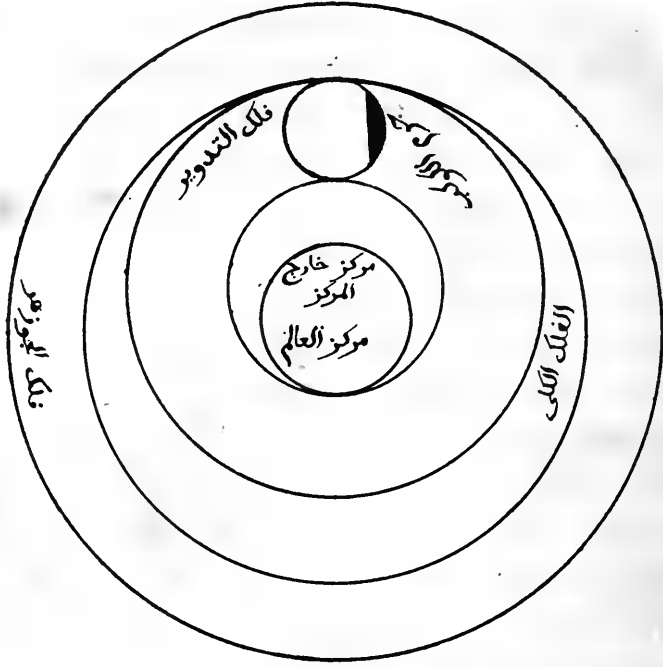
بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية عشر انفاً وستة وستون ميلاً وبطليموس قد ذكر مسافة ثخن الافلاك ومقادير اجرام النواكب ودوايرها واقطارها فلا تستعدين ذلك فانه لا يصعب الا على من لا درية له بعلم الهندسة واما من حلّ المقالة الثانية من مقالات اوقليدس فيسهل عليه ذلك ان اخذت القطوانة بيده ، وصورة فلك القمر الصورة الاولى هـ

فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شأنه انه يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الداني الى السواد يبقى في كل برج لبنتين وثلاث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر النواكب فلماً واسرعها سيراً ولذلك سُمي فيج النجوم ، ينزل كل ليلة منزلاً من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستمر ليلة فان كان الشهر تسعاً وعشرين استمر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استمر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استمراره منزلاً ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالاً وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلاً منها حتى يصير كالعذق اذا قدم ورق واستقوس ، وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءاً وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر اربعماية واثنان وخمسون ميلاً وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلاً بالتقريب ، هذا ما وصل اليه اراء القدماء بحكم المقدمات الحسابية والله اعلم بصحته هـ

فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه ، القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضيء ابداً فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجهاً للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء قطعة في الهلال ثم يتزايد الاحراف ويزداد بتزايد القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس ينمحق نوره ويعود الى الموضع الاول ، وصورته الصورة الثانية هـ

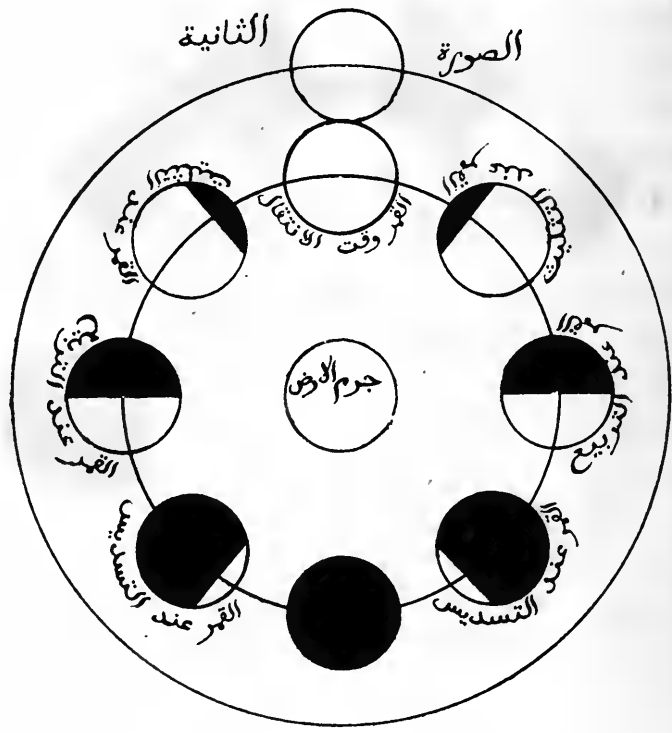
فصل في خسوف القمر ، سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريباً منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصل فيرى مخسفاً والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض مخروطاً قاعدته دائرة صفحة

الصورة الأولى

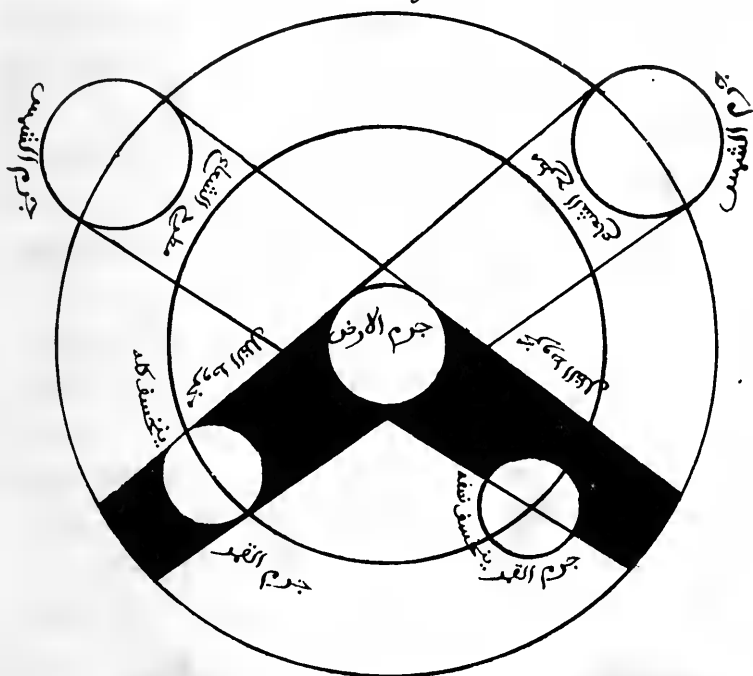


الثانية

الصورة



الصورة الثالثة



الارض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقى عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كلاً في جرم المخروط فيخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فيخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساوياً لنصف مجموع القطرين اعنى قطر القمر وقطر الظل فاذا كان اقل من نصف القطرين يخسف بعضه ، وصورتها

الصورة الثالثة

فصل في خواص القمر وتأثيراته العجيبة ، زعموا ان تأثيراته كلها بواسطة الرطوبة كما ان تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة وبدل عليها اعتبار اهل التجارب ، منها امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر اخذ ماؤه في المد مقبلاً مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماءه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتداء المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدى بالجزر والرجوع ولا يزال ذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان عليه اولاً فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران ، فمن كان في جهة البحر وقت ابتداء المد احس للماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى له انتفاخاً وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة وانتفاخاً وجرياً وعلوً ولا يزال كذلك الى ان يجزر ويرجع الماء الى البحر وابتداء قوة المد في البحار انما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون الغالب على ارضه الصلابة او كثرة الجبال ويكون القمر على افقه ويقرب من مسامتته لتتولد الاخرة الكثيرة في عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنتفخ وينفخها ارتفاع الماء ومتى لم يجتمع هذه الاسباب باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه جزر ولا مد فهذا مد وجزر يوجد كل يوم وليلة مع طلوع القمر وغروبه ، اما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم احاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد من حين اجتماع الشمس

والقمر الى وقت امتلاء القمر ثم ياخذ في الانتقاص من بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك بحسب نقصان القمر حتى ينتهى الى غاية نقصانه وهو عند الخفاق ثم يبتدى بالزيادة عند الاجتماع.

ومنها امر ابدان للحيوانات فانها في وقت زيادة القمر في ضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان في ظاهرة والعروق تكون متلية. وبعد الامتلاء تكون الابدان ضعيفة والبرد عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاءً وذلك امر ظاهر عند علماء الطب، ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرات وتقارب أيامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المبرص اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان ابدانهم اضعف، ومنها ان شعور الحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباتها ولم تغلظ، ومنها ان للحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد ادمغتها وبياض الببيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة وكثرة بياض الببيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف اليوم الواحد فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقى تكثر البسان للحيوانات وتزداد في ادمغتها وان حدث في اجواف الطير ببيض في ذلك الوقت كان بياضه افسر واذا كان القمر في الربع الغربى كانت الاحوال دون ما كانت في الربع الشرقى وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهرة جداً زعموا ان هذه الاعتبارات تظهر عند الاستفراغ ظهوراً بيئاً.

ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت حورم للحيوانات بادية لضوء القمر بالليل تغيرت راجحتها وطعمها ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجار والانهار من اول الشهر الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف الآخر، ومنها ان حشرة الارض خروجها من احترتها في النصف الاول من الشهر يكون اكثر من خروجها منها في النصف الآخر وكل حيوان يوسع او يعص فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلاً منها في النصف الآخر وسهها اشد تأثيراً والسباع في النصف الاول من الشهر اقوى واشد طلباً للصيد منها في النصف الآخر.

ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علفت وكبرت ونشئت واسرعت
النشو والجل وان وقع اللقح والجل في حال كون القمر زايد النور كانا جيدين
وان كان القمر ناقص النور او زائلاً وسط السماء لم تسرع النباتات وابسطت في
الجل وربما يبست، ومنها ان الفواكه والرياحين والزرع والبقول والاعشاب
نموها وزادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من
الامتلاء الى الخساق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة حتى عند غائتهم فضلاً
عن علمائهم فانهم يجدون تأثير ذلك ظاهراً سيما في البقول والحب والخوخ والبطيخ
والسمسم والفتاء والحيار والقرع من اول الشهر الى نصفه تزيد اكثر مما تزيد
من النصف الى آخر الشهر، ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر
اعطاها لوناً عجيباً من حمرة وصفرة فالتى يقع الضوء عليها في النصف الاول من
الشهر احسن لوناً مما يقع عليها في النصف الاخر، ومنها ان نبات القصب
والكتان يقطعها ضوء القمر ويفتنها فالتى يقع الضوء عليها في حال كونه زائداً
اشد تقطعاً من التى يقع عليها في حال كونه ناقص النور، ومنها ان المعادن
التي تتكون من اول الشهر الى النصف تزيد في جواهرها وصفائها ونقاؤها اكثر
مما يتكون ويزيد من وقت النقصان الى الاجتماع وذلك ظاهر عند اصحاب
المعادن، وقال بعض العلماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى
بقوة القمر وتضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور
ويستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا
يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرٌ يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف
الشعر من غير تأثر فانه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شئ منها الا بالمر شديد
وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامساك الشعر ٥

خاتمة في المجرة وفي البياض الذى يرى في السماء يقال له سرج السماء
وبالفارسية راه كهكشان والى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شافى زعموا
انها كواكب صغار مقاربة بعضها من بعض والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع
النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقارب من المجرة فطمس بعضها بعضاً وصارت
كانها سحاب وفي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف اول
الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب والنسبة اليها تدور دوراً
رحوياً فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من
الجنوب الى الشمال فما كان منها شمالياً يصير جنوبياً وما كان منها جنوبياً
يصير شمالياً والله اعلم بحقيقتها وبكونها على فلك يختص بها يدور بالنسبة

التيها رحوياً او على شيء من الافلاك المذكورة ٥

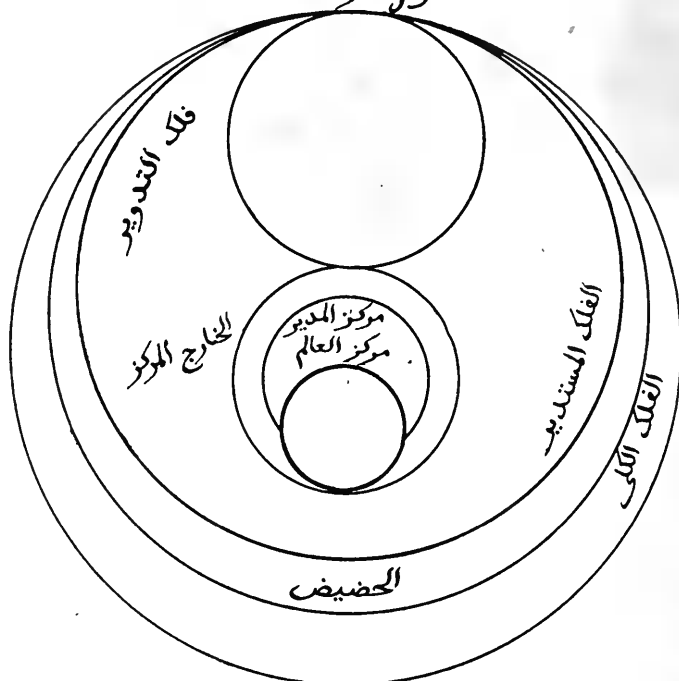
النظر الثالث في فلك عطارد ، وهو يجده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر يتم دورته لثتختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الللى ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثانى وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج المركز الثانى واللوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما في الفلك الللى والثانى في المدير ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثماية الف وثمانية وثمانون الفاً واربعماية واثنان وثمانون ميلاً على راي بطليموس صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله الموفق ، وصورته الصورة الرابعة ٥

فصل واما عطارد فسماه المتجمون منافقاً لكونه مع السعد سعداً ومع الخس نحساً على زعمهم جرمة جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الارض ودورة جرمه مايتان وسنة وثمانون فرسخاً وقطر جرمه مايتان وثلاثة وسبعون ميلاً يبقى في كل بهج سبعة وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور دائماً حول الشمس والله الموفق ٥

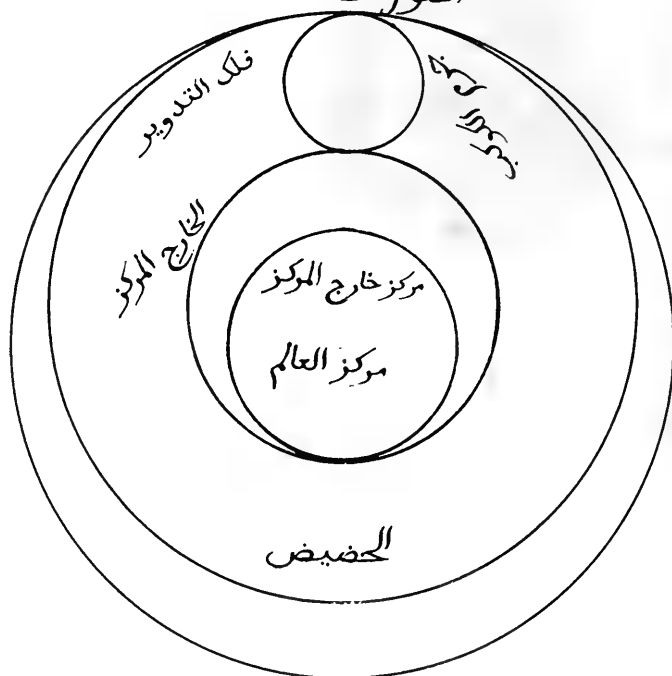
النظر الرابع في فلك الزهرة ، وهو يجده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطلها اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسنبين ذلك ان شاء الله عند رجوع الكواكب واستقامتها ، وثخن فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ثلثماية الف واثنان وتسعون الفاً وسبعماية وخمسة وتسعون ميلاً وصورته متشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق ، وصورته الصورة الخامسة ٥

فصل واما الزهرة فسمها المتجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري واصنافوا اليها الطرب والسرور والبهو وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلاثين جزءاً وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعماية وتسعة واربعون ميلاً وسدس ميل تبقى في كل بهج سبعة وعشرين يوماً وتدور دائماً حول

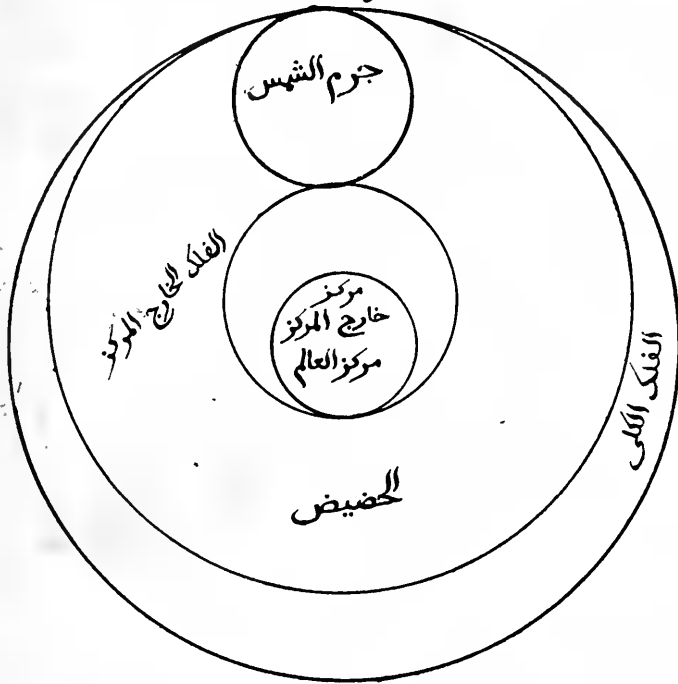
الصورة الرابعة



الصورة الخامسة



الصورة السادسة



الشمس وحالها مع الشمس كحال عطارده
وأما خواص الزهرة فزعموا أن النظر اليها ممّا يوجب فرحاً وسروراً ولو كان
بالنظر اليها حرارات العشق تخفف عنه وزعموا أن من شأنها الشبق والبساة
والالفة حتى لو نكح رجل امرأة والزهرة جيدة الحال وقع بينهما من لخبنة
والالفة ما يتعجب الناس منه وزعموا أن ذلك مجرب ٥

النظر الخامس في فلك الشمس وهو بحدّه سطحان كرهان مركزهما مركز العالم
السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما يماس لمحدب فلك
الزهرة ودورته التي تختص به من المشرق الى المغرب تنتم في ثلاثماية وستين
يوماً وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره
في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرى ألا أن الشمس هاهنا بمنزلة فلك
التدوير إذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته
بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لسائر الكواكب السيارة لرجعت
وبرجعتهما تمامي الصيف ستة اشهر وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان
والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامتة لرؤس قوم ستة اشهر تغير مزاج
حيواناتهم واحترق نباتهم وأن بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد على
مزاجهم فانطقت حرارتهم وفسد نباتهم، وتخن فلك الشمس وهو مسافة ما
بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثماية الف وخمسة وخمسون الفاً
واربعماية وسبعون ميلاً، وصورته الصورة السادسة،

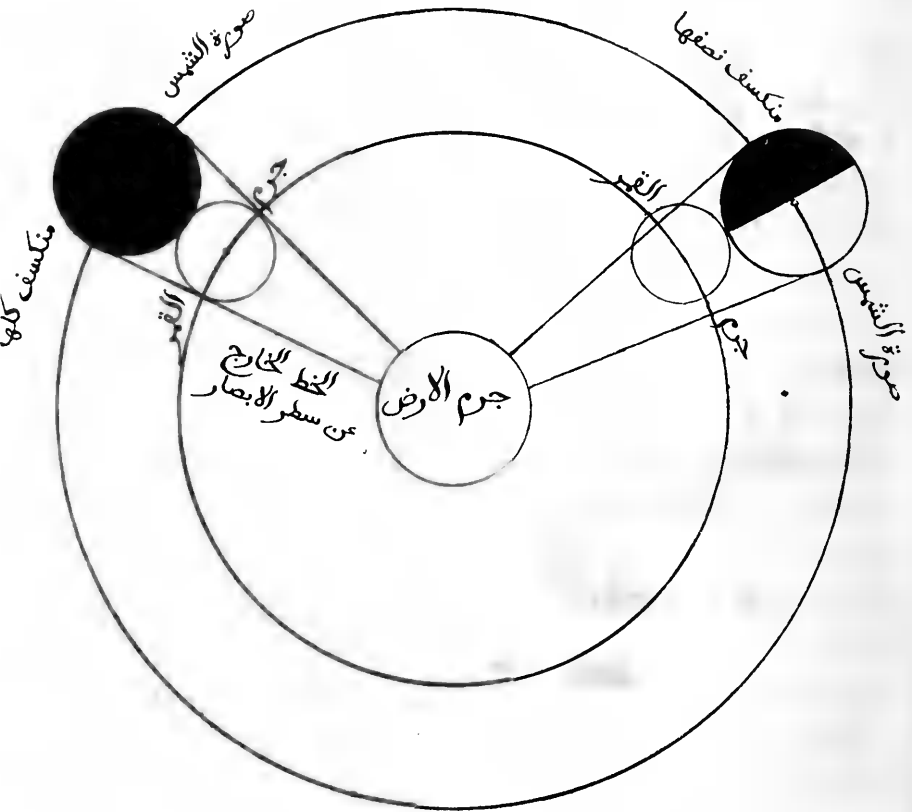
فصل وأما الشمس فاعظم الكواكب جرمًا واشدها ضوءً ومكانها الطبيعي الكرة
الرابعة زعم المجنون أن الشمس بين الكواكب كالمك وسائر الكواكب كالأعوان
والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الشرطة
والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري والافلاك
كالقائمر والبروج كالبلدان والحدود كالمدين والدرجات كالعساكر والدقائق
كالحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد، ومن عجائب لطف الله تعالى جعل
الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبائع والمطبوعات في نظم العالم
بحركتها على حدها الاعتدالى إذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبائع
بشدة البرد ولو انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ولطف
آخر من الله تعالى أن خلقها سائرة غير واقفة وآلا لاشتدت السخونة في
موضع واشتد البرد في غيره فلا يخفى فسادها لكن تطلع كل يوم من المشرق
ولا تنزال تغشى موضعاً بعد موضع حتى تنتهى الى المغرب فلا يبقى موضع

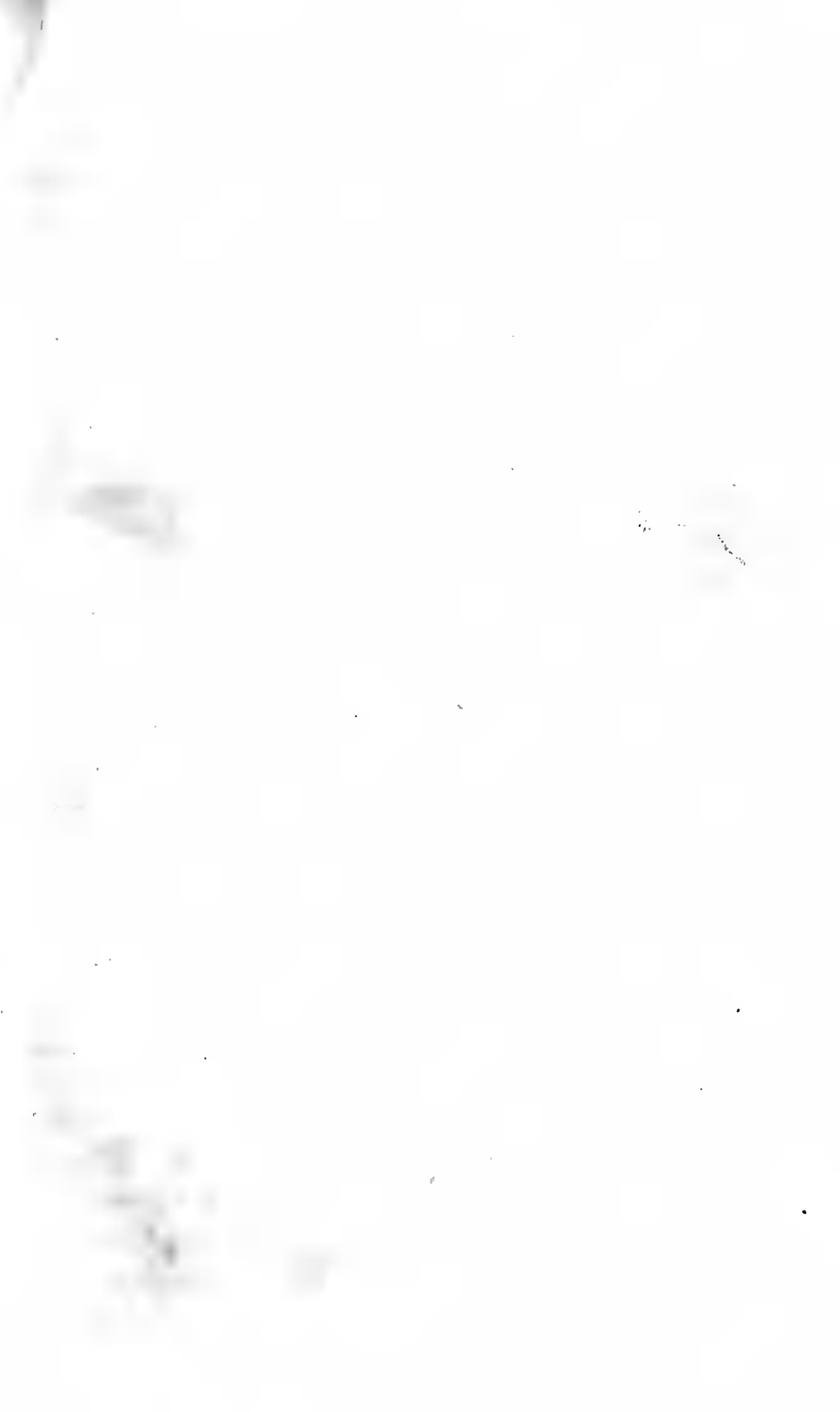
مكشوف موازٍ لها ألا وياخذ خطًا من شعاعها، وتميل في كل سنة مرة إلى الجنوب ومرة إلى الشمال لتنعّم فايدتها أما إلى الجهة الجنوبية فتتميل حتى تنتهي إلى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في السنة وأما إلى الجهة الشمالية فتتميل حتى تنتهي إلى قريب من مطلع السماك الراجح وهو مطلع أطول يوم في السنة ثم ترجع تميل إلى الجنوب فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقرّ لها يعنى غاية منتهائها في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما أعظم شأنه وأعزّ برهانه، وأما جرم الشمس فصعّف جرم الأرض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس أحد وأربعون ألفاً وتسعاً مائة وثمانية وتسعون ميلاً والشمس تبقى في كل برج ثلاثين يوماً وكسوراً وتقطع كل يوم درجة،

فصل في كسوف الشمس، وسببه كون القمر حائلاً بين الشمس وبين أبصارنا لأن جرم القمر كمداً فيحجب ما وراءه عن الإبصار فإذا قارن الشمس وكان في إحدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه فإنه يمرّ تحت الشمس فيصير حائلاً بينها وبين الإبصار لأن الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من أبصارنا تتصل بالمبصر على هيئة مخروط رأسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فإذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع أولاً بالقمر فإن لم يكن للقمر عرض عن فلك المبروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فتتكسف الشمس كلها وإن كان للقمر عرض يخرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يحويه العرض فيتكسف بعضها وذلك إذا كان العرض أقل من نصف مجموع القطرين أعني قطر الشمس وقطر القمر فإن كان العرض المرى مثل نصف القطرين يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم الشمس إذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لأن قاعدة مخروط الشعاع إذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدى الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوف باختلاف أوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد أصلاً، وصورته الصورة السابعة،

فصل في خواص الشمس، للشمس خواص عجيبة وتأثيرات في العلويات والسفليات أما في العلويات فآخفائها جميع الكواكب بكمال شعاعها وأعطائها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فايدة من فوايد الشمس، وأما في السفليات فنها تأثيرها في البحار فأنها إذا أشرفت على الماء أصعدت منه أخرة بسبب السخونة فإذا بلغ البخار إلى الهواء البارد

الصورة السابعة





تكاثف من البرد وانعقد سكاباً ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن
البحار فينزل الله قطراً يحيى به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون
فيصير سبباً لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن كما قال الله تعالى هو
الذى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سكاباً ثقلاً سقناه
لبلد ميتة فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات ومنها امر المعادن فان
العصارات التي تجلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء
الارضية انصجتها الشمس فتولدت منها الاجساد المعدنية بحسب موادها
كالذهب والفضة وسائر الفلزات والياقوت والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة
والترياق والتبريت والزنجبر والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوايد هذه
الاشياء ومنها امر النبات فان الزرع والاشجار والنبات لا تثبت بنموه الا في
المواضع التي تطلع عليها الشمس ولذلك لا ينبت تحت التخييل والاشجار
العظام التي لها ظلال واسعة شىء من الزرع لانها تمنع شعاع انشمس عما تحتها
وحسبك ما ترى من تأثير انشمس بحسب الحركة اليومية في النيلوفر
والاذريون وورق الخرج فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع
والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت الشمس
ضعفت وذبلت ثم عادت اليوم الثاني الى حالها ومنها تأثيرها في الحيوانات فانا
نرى الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة فتظهر فيها
حركة وزيادة شطارة وانتعاش قوة وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور
قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى ان وصلت الى وسط سمائها فاذا مالت عن
وسط سمائها اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تنزل تزداد ضعفا الى زمان
غيوبها فاذا غابت الشمس رجعت للحيوانات الى امكانها ولزمتها كالموتى فاذا
طلعت عليها الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومن عجيب
تأثيراتها في الحيوان انها تجعل اهل البلاد القريبة من مساكنها كبلاد
السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سوداً وتجعل شدة حرارتها
وجوهم فحمة وجنتهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة باخلاق السباع والمواضع
البعيدة عن مساكنها كبلاد الصقالبة والروس يجعل ضعف حرارتها اهلها
فحين يبين بيضاً وتجعل شعورهم سبطة شقرة وابدانهم رخضة عظيمة واخلاقهم
شبيهة باخلاق البهايم ومنها ما زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج
ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين الف سنة والان في وقتنا هذا
وهو سنة خمس وسبعين وستماية في برج الجوزاء فرعوا ان الاوج اذا انتقل

الى البروج الجنوبية انتقلت احوال الارض وهيئتها فصار العامر غامراً والغامر
عامراً والبحر ييبساً واليبس بحرًا وللجنوب شمالاً والشمال جنوباً والله اعلم
بصحة ذلك وفساده ٥

النظر السادس في فلك المريخ ، وهو يجتده سطحان متوازيان مركزهما مركز
العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس ويتم دورته
التي تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوماً في سنتين آلا شهراً بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر
والزهرة من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها وكذلك فلك المشتري وفلك زحل
وعلى راي بطليموس تخن جرم فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلاثماية الف وستة وسبعون الفاً
وتسماية وثمانية وتسعون ميلاً ٥

فصل واما المريخ فسماه المتجمون الخس الاصغر لانه دون زحل في الخوسة
واضافوا اليه البطش والفهر والغلبة ، وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف
بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعمائة الف وثمانماية وخمسة وثلاثون ميلاً
يبقى في كل برج اذا كان مستقيماً اربعون يوماً ويقطع كل يوم اربعين دقيقة
بالتقريب ٥

النظر السابع في فلك المشتري ، وهو يجتده سطحان متوازيان الاعلى منهما
يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزها مركز العالم يتم دورته
التي تختص به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة
عشر يوماً وصورته كصورة المريخ والزهرة وقد مضى ذكرها وتخن جرمه وهو
المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلاثماية
واثنان وثلاثون الفاً واربعماية واثنان وثلاثون ميلاً بالتقريب ٥

فصل واما المشتري فسماه المتجمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة
واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة ، وجرم المشتري مثل جرم
الارض اربع وثمانون مرة وثلاث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض
اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق ٥

النظر الثامن في فلك زحل ، وهو يجتده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم
الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماس فلك المشتري
ويتم دورته التي تختص به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة

خمس واربعون f ، ثمان وسبعون c ، سنة احدى وستين a. b)

اشهر وستة ايام، قال بطليموس ثخن جرم فلک زحل احد وعشرون الف الف ميل وستماية وستة وثلاثون الفاً وستماية وستة اميال

فصل واما زحل فسماه المتجمون الخمس الاكبر لانه في الخوصة اكبر من المريخ واصافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهيم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد من النجم الثاقب زحل لان نوره يثقب سمك سبع سموات حتى يصل اليبناء وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة وسدس مرة وقطر جرم زحل كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلاثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل يفيد غماً وحزناً كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحاً وسروراً

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها اذا كان مركز الكواكب المخيضة في اعلا فلک التدوير وكانت حركته موافقة لحركة الفلك الحاوي المدير فتجتمع للحركات فيرى الكوكب سريع السير مستقيماً واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلک التدوير وتكون حركته على خلاف التوالى فادامت حركته اقل من حركة الفلك الحاوي يرى مستقيماً في سيره الا انه يكون ابداً فاذا زادت حركته على حركة الفلك الحاوي يرى راجعاً لان الفلك الحاوي وان كان يحرك فلک التدوير فان حركة فلک التدوير اسرع من حركته وذلك لان الحاوي يتحرك جزءاً مثلاً والتدوير جزءين فيقع جزء في مقابلة جزء ويفصل جزء فيرى راجعاً وعند استواء الحركتين يرى مستقيماً واذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطاً خارجاً من مركز الارض قاطعاً جرم الكواكب واصلاً الى فلک البروج في حال كون الكوكب مستقيماً مرة وفي حال كونه راجعاً اخرى ليتضح لك ذلك ومن هذه الصورة يتصور رجوع الكواكب واستقامتها

النظر التاسع في فلک الثوابت، وهو جده سطحان مركزهما مركز العالم والاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك الحرك للكلها والادنى منهما يماس فلک زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة يقطع في كل مائة سنة جزءاً واحداً من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلاثماية وستين جزءاً ودورته تتم في ستة وثلاثين الف سنة وقطبها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا يختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلکها البطيئة على محيط دايته غير مفارق لها وفي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك، قال بطليموس ثخن فلک الثوابت وهو مسافته الله

بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعماية وثلاثون الف وسبعماية واربعة واربعون ميلاً بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة الله في العظم الاول والكواكب الله ضبطها بطليموس في الف واثنان وعشرون كوكباً الله في العظم الاول منها خمسة عشر كوكباً وفي العظم الثاني منها خمسة واربعون كوكباً وفي العظم الثالث منها مائتان وثمانية كواكب وفي العظم الرابع اربعماية واربعة وسبعون كوكباً وفي العظم الخامس مائتان وسبعة عشر كوكباً وفي العظم السادس تسعة واربعون كوكباً وتسعة خفية وخمسة سحابية فجرم الكواكب الله في العظم الاول مثل جرم الارض اربع وتسعون مرة وخمس وجرم اصغر الكواكب الثابتة الله تكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانى عشرة مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج مائة واحد وخمسون الف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون الف ومائة واربعة وثمانون ميلاً ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذى على سطح الارض كيف يدرع ثخن الفلك الثامن واجزاء كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذى لا يعرفه فهو لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن مارس شيئاً من علم الهندسة لا تصعب عليه براهين تلك الامور فان لكل عمل رجالاً فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما يشاء من المقدار ثم فصل نوع البشر على سائر الانواع واعطى الانسان آلة ادرك بها تلك الامور الغامضة فقال تعالى وفصلناهم على كثير من خلقنا تفصيلاً

فصل في الكواكب الثابتة اعلم ان عددها ما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها نلن الاولين قد ضبطوا منها الفاً واثنين وعشرين كوكباً ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمماية وسبعة عشر كوكباً يمنتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وفي الصورة الله اثبتتها بطليموس في كتاب المجسطى بعضها في النصف الشمالى من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج الله في طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوى فسمى كل صورة باسم الشئ المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان كالجوزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجاً عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تاماً للخلقة مثل الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان والبعض الاخر من صورة حيوان آخر كالرأى ومنها ما لم يتم صورته حتى

جعل كوكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركة بينهما مثل مسك الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذى على طرف القرن الشمالى من الثور مشتركة بينهما فصار على قرن الثور وعلى زحل مسك الاعنة واتما القوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموقعه من فلك البروج وبعدة في الشمال او الجنوب عن الدائرة التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت، واما الكواكب الاخرى مائة وثمانية عشر كوكباً فانها لم ينتظم منها شئ من الصور فاضافوا كلها وجدوا منها قريباً من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذى فوق راس الجمل الذى تسميه العرب الناطح، واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة منها في النصف الشمالى من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنتا عشرة صورة ومنها في النصف الجنوى من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كوكب كل صورة على الانفرد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب المتحسين لنستدل باحدهما على الآخر ونجعل صورها المسماة باسمها المشبهة بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مشاكلاً لما يرى في السماء والله في خارجة عن الصورة ليستدل الانسان باخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها جلّت قدرته ويتعجب الانسان من ذهن من ادركها واحاط بها علماً والله الموفق للصواب

فصل في الصور الشمالية، وفي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلاثماية واحد وثلاثون كوكباً والله حوالى الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكباً فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلاثماية وستون كوكباً وهذه صورها

كوكبة الذئب الاصغر هي اقرب كوكبة الى القطب الشمالى وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج من الصورة خمسة وانعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذئب بنات وتسمى النيريين من الاربعة الفرقدين والنير الذى على طرف الذئب الجدى وهو الذى تتوخا به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلق سمكة وتسمى الغاس لشبهها بفاس الرحى التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شئ الى كوكب الجدى،

كوكبة الدب الأكبر كواكب تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمى الاربعة النيرة التى على المربع المستطيل والثلاثة البتي على ذنبه بنات نعش الكبرى والاربعة التى على المربع المستطيل نعش والثلاثة التى على الذنب بنات وتسمى الذى على طرف الذنب القايد والذى يلى وسطه العناق والذى يلى النعش وهو الذى على اصل ذنبه لجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق به تسميه العرب السها وهو الذى يتحن الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر اليه وقال اعوذ برب السهية من كل عقر وحية امن ليلته من اداء الهوام وتسمى الستة التى على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان فقزات الطباء كل اثنين منها فقزة تشبه اثر ظلفى الظبي والفقزة الاولى وفي التى على الرجل اليمى تتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذى على ذنب الاسد والصغيرة وفي الكواكب المجتمعة التى فوق الصرفة وتسميهما العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فقزات الطباء وتسمى ايضا الثعلبيات والكواكب السبعة التى على عنقه وصدرة وعلى الركبتين كانها نصف دائرة تسمى سهرم بنات نعش وتسمى الخوص ايضا والكواكب التى على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الطباء تقول العرب ان الطباء لما نفرت من الاسد وردت الخوص واما الثمانية التى حول الصورة فاثنتان منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت الفقزة الثالثة التى على اليد اليسرى ثلاثة منها انور في طباء والباقية خفية اولاد الطباء

فصل فى خواص القطب الشمالى القطب الشمالى ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية اذا جمعتها صارت فى صورة السمكة والقطب فى وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول القطب وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والى الدب الاصغر يشفى من الرمى وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمى او الجرب ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيوبة الشمس خيال القطب الشمالى والدب الاصغر ويجدق اليه ثم ياخذ ميلاً من فضة يغمسه فى الماورد الخالص ويكحل به العين وان كان المرمى فى احدهما فيكحل كليهما ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى اشفوا عيني من شدة العلة التى انا متاد منها وارجوني وارحموني يا رحماء واقبلوا هذا الرمى والجرب من عيني هذه التى فى ضياعى بين الناس يقول هذا وهو يكحلها وينظر الى القطب والكواكب ويفعل ذلك ليلة الاحد الى ليلة الاحد

يكتحل في كل ليلة ما أمكنه وكلما كان أكثر كان أجود فان الرمد والجرب ينقلعان ألا ان الرمد أسرع ومنهنا ان صاحب اليرقان الشديد اذا قام خيال هذا القطب ينظر اليه والى ما حوله من الكواكب الدائرة ويمد يده اليسرى الى القطب والكواكب كأنه يتناول منها شيئاً ثم يضع يده التى مدها على كبده ويقول يا كواكب القطب الشمالى اشفونى من هذا اليرقان الذى امرضنى واسهر ليلى واقلعتى فارحمونى وارحمونى واشفونى منه امين وليبدا ذلك ليلة الجمعة ويعاود كل ليلة الى ليلة الجمعة فان صعبت العلة عليه فليقل الكلام ويضع يده اليسرى على كبده ويتمرغ في الارض سبع مرات وعليه ثيابه ثم يقوم عقب كل مرة ويعيد الكلام واضعاً يده على كبده فانه يبرأ بانن الله تعالى ومنهنا ما زعموا ان الاسد والنمر والذب اذا مرضوا قاموا الى خيال هذا القطب واطالوا النظر اليه فينشفوا واللموة اذا حملت فانه ينالها غشى وربما بقيت ثلاثة ايام لا تاكل شيئاً فتأتى الى نهر فيه ماء جارٍ او عين التى ينبع منها الماء فتقوم في الماء الى نصف ساقها وتنظر الى القطب الشمالى فانها تبرأ من ذلك الوصب

كوكبة التين كواكبها احد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس حواليتها سوى من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب الذى على اللسان الراقص والاربعة التى على الراس العوايد وفي وسط العوايد كوكب صغير جداً تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمى النيريين اللذين على مؤخرة الذيبين والاثنين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذيبين اظفار الذيب وقد وقعت العوايد بين الذيبين وبين النسرة الواقع منعطفات على الربع فشبهت العرب النيريين بذيبيين قد طمعا في استلاب الربع وشبهت العوايد باربع انيق قد عطفن على الربع وفي اصل الذنب كوكب يسمى الذبيخ وهو ذكر الصباع

كوكبة اتيغافوس وهو الملتهب كواكبها احد عشر كوكباً من الصورة وعشرة خارج الصورة وهي بين كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدى والنير الذى على ذنب الدجاجة الذى يسمى الدرف والعرب تسمى الكوكب الذى على صدره الفرجة والذى على منكبه الايمن الفرق والدائرة التى تحصل من كواكب ذراعه ومما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذى على الرجل اليسرى يسمى الراعى وبين

رجليه على استقامة كوكب صغير يميل الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعى وبين رجليه وبين كوكب الجدى كواكب صغار تسميها العرب الاغنام ، كوكبة العوا ويسمى الصيَّاح كواكبه اثنان وعشرون كوكباً من الصورة وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصاً فيها بين كواكب الفكة وبنات نعاش الكبرى وتسمى العرب الكوكب الذى على الراس والذى على المنكبين والعصا^ك الضباع^ك والتمنى على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما حول اليد من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب احر نير بين فخذين يسمى السماك الراجح والسماك يسمى مفرداً عند العرب حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى ابداً فى السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكوكب الذى على الساق اليسرى يسمى الريح ، كوكبة الفكة كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهى على استدارة خلف عصا الضباع وفى استدارتها ثلثة لاجل ثلثتها يقال لها قُصْعَة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة ،

كوكبة الجائى ويقال له الرافض فى صورة رجل قد مد يديه وجثا على ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوا وهى اليمنى والاخرى عند الاربعة التى على راس التنين التى تسمى العوايد وكواكبه ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة سوى الكوكب المشترك بينه وبين العوا وواحد خارج الصورة ، كوكبة الشلياق كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه الى نفسه كانه وقع على شىء والعامّة تسميه الاثافي وقد ام النير كوكب خفى تسميه العرب الاظفراء

كوكبة الطائر وتسمى الدجاجة كواكبها سبعة عشر كوكباً من الصورة واثنان خارج الصورة والغرب تسمى الاربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت الحجر عرضاً والنير الذى على الذنب الردف لانه يتلو الاربعة كانه ردف لها وجعل بعضاهم الذى على طرف الجناح الايمن من جملة الفوارس ايضاً حتى يصير الرابع الذى على الصدر فى الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه ،

كوكبة ذات الكرسي فى صورة امرأة قاعدة على كرسي له قائمتان كقائمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت رجليها وهى فى نفس الحجر فوق الكواكب^ك على راس قيفاوس وكواكبها ثلثة عشر كوكباً والعرب تسمى النير من هذه

السماك a.b ١) الضباح c^ك

الكواكب الكف الخصيب وفي كف الثريا اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بانامل مخصوبة ، كوكبة برسياوش وهو حامل رأس الغول في صورة رجل قائم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ويده اليسرى رأس غول وكواكبها ^{١١} ستة وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارج الصورة ، كوكبة مسك الاعنة هو صورة رجل قائم خلف رأس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر وكواكبها أربعة عشر كوكباً وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب "اللباء" لأنها على صورة اللبأ واللذان على الرأس أيضاً داخلان في اللبأ والنير الذي على المنكب اليسر تسميه العرب العيون والذي على المرفق اليسر العنز والاثنتان اللذان على المعصم اليسر الجديين وتسمى العيون معهما العناز ويسمى أيضاً رقيب الثريا لأنه يطلع على كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الذي على المنكب اليمين والاثنتان اللذان على الكعبين نوابح العيون ،

كوكبة الخواء ^{١٢} والحيّة أما الخواء فصورة رجل قائم قابض بيديه على حيّة وكواكبها أربعة وعشرون كوكباً من الصورة وخمسة خارجها وأما الحيّة فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقه كوكب يسمى عنق الحيّة وتسمى الكواكب المصطفة على رأس الحيّة نسفاً شامياً والمصطفة تحت عنقه نسفاً يمانياً لأن كواكبها تغيب في شق اليمن والاول شامياً لأن كواكبها تغيب في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة الأغنام والذي على رأس الخواء يسمى الراعى والذي على رأس الجاثي كلب الراعى والمتقدم من الاثنين اللذين على المنكب اليمين من الخواء يسمى أيضاً كلب الراعى ،

كوكبة السلم في خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في نفس الحجرة العظيمة نصله الى ناحية المشرق والفوق الى ناحية المغرب وطول السلم في راي العين اذا كان في كبد السماء نحو ذراعين ، كوكبة العقاب كواكبها تسعة من الصورة وستة خارجها ومن الصورة ثلاثة مشهورة تسمى النسر الطائر لأن بازائه النسر الواقع ويسمى طائراً بسيط جناحيه والعامّة تسمى الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستواء كواكبها والاثنين اللذين فوقها الظليمين ،

الكوية ^{١٢} a.b.d) الحيا ^{١١} b.d) سبعة ^{١٠})

كوكبة الدلفين كواكبها عشرة مجتمعة تتبع النسر الطائر والنيز الذي
عني ذنبه يسمى^٢ ذنب الدلفين والعرب تسمى الأربعة^٣ في^٤ وسطه القعود
والعامّة تسمى هذه الأربعة الصليب والذي على الذنب عمود الصليب،

كوكبة قطعة الفرس كواكبها اربعة تتبّع الدلفين اثنان منها متصايقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاولان في موضع الغم والاخران على الرأس، كوكبة الفرس الاعظم كواكبها عشرون وفي على صورة فرس له رأس ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبها على السرة وهو على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس وآخر على منتهى ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على حنجرته خلف الاربعة الله على قطعة الفرس يسمى فم الفرس، والعرب تسمى الاربعة النيرة الله على المربع احدها عند منتهى العنق وهو متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنتين المنقذتين عليها العروقة والاثنتين اللذين في البدن النعائم والكرب ايضا شبهتها العرب بمجمع العروتين في الوسط من رأس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع يسمى الكرب وتسمى الاثنتين اللذين على الرأس سعد البهايم والاثنتين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنتين المتقاربين اللذين في الصدر سعد النازع والاثنتين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر.

كوكبة المرأة المسلسلة كواكبها ثلاثة وعشرون من الصورة سوى النير الذي على الرأس فانه على سرة القوس وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد احدى يديها في اليمين نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب واجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمن يسلسل وسمى الكوكب النير الذي فوق مبرزها بطن الكوت.

كوكبة الفرس النائم هو احدى وثلاثون كوكباً وهو فرس آخر احسن شبهاً بالفرس من الفرس الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كوكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن الشطر الذى من الكواكب على وجهه ورأسه تولد صورة الرأس ويبرّ على عرقه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى على طرف اليد اليمنى ثم يبرّ على كوكبين على كفاله ثم على

العرقوبين ^٥ الترقوة ^٦ العرقوب ^٧ وسط العقود ^٨ **a.b** ^٩ **c** ^{١٠} **f** ^{١١} **f** ^{١٢} **f** ^{١٣} **f** ^{١٤} **f** ^{١٥} **f** ^{١٦} **f** ^{١٧} **f** ^{١٨} **f** ^{١٩} **f** ^{٢٠} **f** ^{٢١} **f** ^{٢٢} **f** ^{٢٣} **f** ^{٢٤} **f** ^{٢٥} **f** ^{٢٦} **f** ^{٢٧} **f** ^{٢٨} **f** ^{٢٩} **f** ^{٣٠} **f** ^{٣١} **f** ^{٣٢} **f** ^{٣٣} **f** ^{٣٤} **f** ^{٣٥} **f** ^{٣٦} **f** ^{٣٧} **f** ^{٣٨} **f** ^{٣٩} **f** ^{٤٠} **f** ^{٤١} **f** ^{٤٢} **f** ^{٤٣} **f** ^{٤٤} **f** ^{٤٥} **f** ^{٤٦} **f** ^{٤٧} **f** ^{٤٨} **f** ^{٤٩} **f** ^{٥٠} **f** ^{٥١} **f** ^{٥٢} **f** ^{٥٣} **f** ^{٥٤} **f** ^{٥٥} **f** ^{٥٦} **f** ^{٥٧} **f** ^{٥٨} **f** ^{٥٩} **f** ^{٦٠} **f** ^{٦١} **f** ^{٦٢} **f** ^{٦٣} **f** ^{٦٤} **f** ^{٦٥} **f** ^{٦٦} **f** ^{٦٧} **f** ^{٦٨} **f** ^{٦٩} **f** ^{٧٠} **f** ^{٧١} **f** ^{٧٢} **f** ^{٧٣} **f** ^{٧٤} **f** ^{٧٥} **f** ^{٧٦} **f** ^{٧٧} **f** ^{٧٨} **f** ^{٧٩} **f** ^{٨٠} **f** ^{٨١} **f** ^{٨٢} **f** ^{٨٣} **f** ^{٨٤} **f** ^{٨٥} **f** ^{٨٦} **f** ^{٨٧} **f** ^{٨٨} **f** ^{٨٩} **f** ^{٩٠} **f** ^{٩١} **f** ^{٩٢} **f** ^{٩٣} **f** ^{٩٤} **f** ^{٩٥} **f** ^{٩٦} **f** ^{٩٧} **f** ^{٩٨} **f** ^{٩٩} **f** ^{١٠٠} **f** ^{١٠١} **f** ^{١٠٢} **f** ^{١٠٣} **f** ^{١٠٤} **f** ^{١٠٥} **f** ^{١٠٦} **f** ^{١٠٧} **f** ^{١٠٨} **f** ^{١٠٩} **f** ^{١١٠} **f** ^{١١١} **f** ^{١١٢} **f** ^{١١٣} **f** ^{١١٤} **f** ^{١١٥} **f** ^{١١٦} **f** ^{١١٧} **f** ^{١١٨} **f** ^{١١٩} **f** ^{١٢٠} **f** ^{١٢١} **f** ^{١٢٢} **f** ^{١٢٣} **f** ^{١٢٤} **f** ^{١٢٥} **f** ^{١٢٦} **f** ^{١٢٧} **f** ^{١٢٨} **f** ^{١٢٩} **f** ^{١٣٠} **f** ^{١٣١} **f** ^{١٣٢} **f** ^{١٣٣} **f** ^{١٣٤} **f** ^{١٣٥} **f** ^{١٣٦} **f** ^{١٣٧} **f** ^{١٣٨} **f** ^{١٣٩} **f** ^{١٤٠} **f** ^{١٤١} **f** ^{١٤٢} **f** ^{١٤٣} **f** ^{١٤٤} **f** ^{١٤٥} **f** ^{١٤٦} **f** ^{١٤٧} **f** ^{١٤٨} **f** ^{١٤٩} **f** ^{١٥٠} **f** ^{١٥١} **f** ^{١٥٢} **f** ^{١٥٣} **f** ^{١٥٤} **f** ^{١٥٥} **f** ^{١٥٦} **f** ^{١٥٧} **f** ^{١٥٨} **f** ^{١٥٩} **f** ^{١٦٠} **f** ^{١٦١} **f** ^{١٦٢} **f** ^{١٦٣} **f** ^{١٦٤} **f** ^{١٦٥} **f** ^{١٦٦} **f** ^{١٦٧} **f** ^{١٦٨} **f** ^{١٦٩} **f** ^{١٧٠} **f** ^{١٧١} **f** ^{١٧٢} **f** ^{١٧٣} **f** ^{١٧٤} **f** ^{١٧٥} **f** ^{١٧٦} **f** ^{١٧٧} **f** ^{١٧٨} **f** ^{١٧٩} **f** ^{١٨٠} **f** ^{١٨١} **f** ^{١٨٢} **f** ^{١٨٣} **f** ^{١٨٤} **f** ^{١٨٥} **f** ^{١٨٦} **f** ^{١٨٧} **f** ^{١٨٨} **f** ^{١٨٩} **f** ^{١٩٠} **f** ^{١٩١} **f** ^{١٩٢} **f** ^{١٩٣} **f** ^{١٩٤} **f** ^{١٩٥} **f** ^{١٩٦} **f** ^{١٩٧} **f** ^{١٩٨} **f** ^{١٩٩} **f** ^{٢٠٠} **f** ^{٢٠١} **f** ^{٢٠٢} **f** ^{٢٠٣} **f** ^{٢٠٤} **f** ^{٢٠٥} **f** ^{٢٠٦} **f** ^{٢٠٧} **f** ^{٢٠٨} **f** ^{٢٠٩} **f** ^{٢١٠} **f** ^{٢١١} **f** ^{٢١٢} **f** ^{٢١٣} **f** ^{٢١٤} **f** ^{٢١٥} **f** ^{٢١٦} **f** ^{٢١٧} **f** ^{٢١٨} **f** ^{٢١٩} **f** ^{٢٢٠} **f** ^{٢٢١} **f** ^{٢٢٢} **f** ^{٢٢٣} **f** ^{٢٢٤} **f** ^{٢٢٥} **f** ^{٢٢٦} **f** ^{٢٢٧} **f** ^{٢٢٨} **f** ^{٢٢٩} **f** ^{٢٣٠} **f** ^{٢٣١} **f** ^{٢٣٢} **f** ^{٢٣٣} **f** ^{٢٣٤} **f** ^{٢٣٥} **f** ^{٢٣٦} **f** ^{٢٣٧} **f** ^{٢٣٨} **f** ^{٢٣٩} **f** ^{٢٤٠} **f** ^{٢٤١} **f** ^{٢٤٢} **f** ^{٢٤٣}

كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفة سطر يمر على الغلصمة والخر وينتم صورة العنق والصدر، كوكبة المثلث كواكب اربعة بين الشرطين وبين النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المرأة وفي على شكل مثلث فيه طول احدهما على رأس المثلث ويسمى بهذا الاسم وثلاثة على قاعدتها

تمت الصور الشمالية وفي احدى وعشرون صورة والله الموفق
فصل في صور البروج الاثنى عشر، هذه صورة قريضة من الدائرة التي تمر على اوساط البروج في الفلك المابل عن طريقة الكواكب السائرة وفي الصور التي سميت البروج الاثنا عشر باسمائها كل برج باسم الصورة التي كانت فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصور والقاب بعضها على راي المخمين والعرب ولنبدأ بالصورة التي في البرج الاول منها كوكبة صورة الجمل كواكب ثلثة عشر كوكباً من الصورة وخمسة خارجها مقدمه الى جهة المغرب ومؤخرة الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وفي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى البططين والعرب جعلت بطن الجمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمته البططين وقد وجد هكذا على كرات من عمل الحرفائين،

كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخرة الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان ويلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالى فانه على الرجل اليمنى من مسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكباً وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران ويسمى عين الثور ايضا وتالى الخجم وحادى الخجم^٧ والغنيق وهو الجمل الضخم والله حواليه من الكواكب القلاص وفي صغار النوق قال الشاعر

أما ابن عوف فقد وافى بذمته كما وفى لقلاص الخجم حاديهما

والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران في خلالهما ثلاثة كواكب^٨ صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها الخجم وزعموا ان في المطر عند نوحها

صغار ^٨ b (٧) لعتيق f، الفتيق d، والشق h (٧) النطح a. f (٧)

الثروة وتسمى الاثنين المتقاربين على الاذن اللبيين ويزعمون انهما كلبا
الدبران والعرب تنتشام بالدبران وتقول اشام من حادى الخمر ويزعمون انهم
لا يمتطرون بنوء الدبران ألا وستتلم جدبة

كوكبة التوأمة كواكبها ثمانية عشر من الصورة وسبعة خارجها وفي صورة
انسانين راسهما في الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط
كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمى الاثنين النيريين اللذين على
راسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدى التوام الثاى الهنعة وقد روى ان
احدهما هو الميسان والاخر النر واللذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه
*الخاق

كوكبة السرطان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارجها والعرب تسمى
الكوكب النير منها النثرة وفي المجسطى ذكر النثرة باسم المعلق والنثرة
مخططة واسم الكوكبين التالبيين للنثرة الجارين والكوكب النير الذى على
الرجل الموحرة الجنوبية الطرف

كوكبة الاسد كواكبها سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب
تسمى الكوكب الذى على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان الطرف
وتسمى الاربعة فى الرقبة والقلب للبهية وتسمى الذى على القطن والذى
على الحرقفة الزهرة زهرة الاسد وتسمى الذى على مؤخر الذنب قنب الاسد
وهو وعاء القضيب وتسميه ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب
بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات

كوكبة العذراء وفي السنبلة كواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة
خارجها وفي صورة امرأة راسها على جنوب الصرفة وهو النير الذى على ذنب
الاسد وقدامها قدام الزبانتين اللتين على كفتى الميزان والعرب تسمى الذى
على طرف منكبها الايسر العواء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وذكر
بعضهم ان العواء الكواكب التى على بطنها وتحت ابطها كانها كلاب تعوى
خلف الاسد وتسمى عواء لشدة البرد لانها اذا طلعت او سقطت جاءت
ببرد والكوكب النير الذى بقرب يدها التى فيه السنبلة السماك الاعزل سمي
اعزل لان بازائه السماك الراجح وسمى اعزل لانه لا سلاح معه والمخيمون يسمون
هذا الكوكب السنبلة وسمى ايضا ساق الاسد والذى على قدمها اليسرى

عوا a.b.c ا) الطرفة f) والذى e.f) الشمال f) الجارى c) الخاق a.b) د)
البرد ايضا

الغفر وإنما سمي غفراً لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد سترها
كوكبة الميزان تماثلية كواكب من الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة
العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة
كوكبة العقرب أحد وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارجها وفي صورة
مشهورة والعرب تسمى الثلاثة **الله** على الجبهة الأكليل وتسمى النير الأحمر
الذى على البدن قلب العقرب وتسمى الذى قدام القلب والذى خلفه
النياط وتسمى الذى فى الخرزات الفقرات وتسمى الاثنين اللذين على طرف
الذنب النولة

كوكبة الرامى ويسمى القوس أحد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس
حواليه شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاول الذى على النصل
والذى على مقبض القوس والذى على الطرف الجنوبي من القوس والذى على
طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الوارد لان الحجر شبهت بنهر والنعام قد
ورد النهر وتسمى الذى على المنكب الايسر والذى على فوق السهم والذى
على الكتف والذى تحت الابط وهو بعيد عن الحجر الى ناحية المشرق النعام
الصادر شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على السية
الشمالية من القوس الظليمن واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصريدين
كوكبة الجدى ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة وليس حوالى الصورة شيء
من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنين اللذين على القرن الثانى سعد
الذابح سمي ذابحاً للصغير الملاصق له قبيل الصغير هو شاته **الله** يذبحها
وتسمى الاثنين النيرين اللذين على الذنب الخبيين

كوكبة ساكب الماء وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون من الصورة وثلاثة
خارجها والعرب تسمى اللذين على منكبه الايمن سعد الملك واللذين على
منكبه الايسر مع الذى على ذنب الجدى سعد السعود والثلاثة **الله** على
اليد اليسرى سعد بلع وأتما سمي بهذا الاسم لان البعد بين هذين
الاثنين اوسع من البعد بين الذبح فشبهها بفر مفتوح ليبلع وقيل لانه طلع
فى الوقت الذى قيل يا ارض ابلع ماءك وتسمى الذى على ساعده مع
الثلاثة **الله** على يده اليمنى سعد الاخبية وأتما سمي بذلك لانه اذا طلع
اختفى الهوام تحت الارض من البرد وتسمى النير الذى على فر الخوت
الجنوبي الصفدح الاول ويسمى الظليم ايضا

ظهر الختفى من الهوام a)

كوكبة السمكتين وهما الخوت وكواكبهما اربعة وثلاثون من الصورة واربعة خارجها وهما سمكتان احدهما السمكة المقدمة وهي الله على ظهر الغرس الاعظم في الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج ٥

فصل في الصور الجنوبية، هي الكواكب الله في النصف الجنوبي من الكرة وهي خمسة عشر صورة نذكر مواقع كواكبها من الصور ان شاء الله ومواقع صورها من فلك البروج واسماءها على مذهب العرب والمتجيمين على رسمنا فيما تقدم من الصور،

كوكبة قيطس هي صورة حيوان يجرى مقدمه في ناحية المشرق على جنوب كوكبة الجبل ومؤخره في ناحية المغرب خلف الثلاث الخارجة عن صورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون والعرب تسمى الكواكب التي في الراس الكف الجذماء لان امتداده دون امتداد الكف للخصيب وتسمى الخمسة التي على بدنه النعامات والكواكب التي على اصل الذنب تسمى النظام والتي على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الصفدح الثاني الصفدح الاول مر ذكره في الدلو،

كوكبة الجبار وهو الجوزاء كواكبه ثمانية وثلثون كوكباً وهي صورة رجل قايم في ناحية الجنوب عن طريقة الشمس بيده عصاً وعلى وسطه سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التي على الوجه الهقعة والاثافي ايضاً تشبيهاً به والنير الاعظم الذي على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء ايضاً والكوكب النير الذي على المنكب اليسرى الناجد والمرزم ايضاً والثلاثة المصطفة الله على وسطه منطقة الجوزاء ونطاق الجوزاء والنظام ايضاً والثلاثة المخدرة المتقاربة المصطفة سيف الجبار والنير العظيم الذي على قدمه اليسرى رجل الجبار وراعي الجوزاء ايضاً وتسمى التسعة المقوسة التي على الكمر تاج الجوزاء وذوايب الجوزاء ايضاً،

كوكبة النهر كواكبه اربعة وثلاثون من الصورة وليس حواليه شيء من الكواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذي على قدم الجوزاء اليسرى فيمر في المغرب على تعريج الى قرب الاربعة التي على صدر قيطس ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب ايضاً ثم ينعطف الى الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر في الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضاً ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهي الى كوكب نير

على آخر النهر والعرب تسمى الاول والثاني والثالث من كواكب كرسى الجوزاء وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الآخر اُدْحِى النعام وهو عُشّه وموضع بيضه والتى حوالى هذه الكواكب تسمى البيض ويسمى النير الذى على آخر النهر الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذى على فم الحوت كواكب كثيرة تسمى الريال وفي فراخ النعام،

كوكبة الارب في اثنا عشر كوكباً من الصورة وليس حوالية شئ من الكواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب وموخره الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسى الجوزاء وعرش الجوزاء ايضاً،

كوكبة الكلب الاكبر كواكب ثمانية عشر من الصورة واحد عشر خارجها وفي صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سُمي كلباً والعرب تسمى النير الاعظم الذى على موضع الفم الشعري العبور والشعري اليمانية وكان قنوم في الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب وهو الذى ذكره الله تعالى في كتابه وانه هورب الشعري والمشهور بعبادته ابو كبشة الذى كان المشركون شبهوا به رسول الله صلعم لما خالف دينهم وسُمي عبوراً لانه عبر الحجرة الى سهيل وتسمى الاربعة اليمانية لان مغيبها في شق اليمن ويسمى الذى على برثنه مرزوم العبور وتسمى الاربعة التى منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذ العذاري والاربعة المصطفة التى على الاستقامة خارجة الصورة تسمى القروذ والنيريين من خارج الصورة حصار والوزن ومن العرب من يسميهما محلقي لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر احدهما سهيلاً فيحلف عليه والآخر يعلم انه غير سهيل فيحلف له،

كوكبة الكلب المتقدم ولها كوكبان بين النيريين اللذين على راسي التوامين وبين النير الذى على فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى المشرق احدهما انور وتسميه العرب الشعري الشامية لانها تغيب في شق الشام وتسمى الشعري الغبيضاء لان عندم انها أخت سهيل وقد عبرت اليمانية الحجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه في الناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل وغمضت عينها وتسمى الاثنتين ايضاً ذراع الاسد المقبوضة وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى ولها النيران اللذان على راسي التوامين، كوكبة السفينة كواكبها خمسة واربعون كوكباً من الصورة وليس حوالية شئ من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس ان النير العظيم الذى على

الجُذاف الجنوبي هو سهيل وهو أبعد كوكب عن السفينة في الجنوب يرسم على الاضطراب وأما العرب فالروايات عنها في سهيل وفي كواكب السفينة تختلف فروى بعضهم ان النير الذى على طرف الجُذاف الثانى سهيلاً على الاطلاق ،

فصل في فوايد القطب الجنوبي ، أما القطب الجنوبي فانه في مقابلة القطب الشمالى وانه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير الجُذاف وتدور حوله كواكب اسفل من سهيل وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان كل حيوان انشئ على الاطلاق اذا تعسر عليها ولايتها تنظر الى القطب الجنوبي والى سهيل تضع في الحال ، ومنها انه من انقطع عنه شهوة الباه من غير شرب دواء فيداوم النظر الى القطب الجنوبي في ليال متوالية فانه ترجع اليه شهوته ، ومنها ان صاحب الثأليل اذا اخذ بعدد كل ثؤلؤل ورقة من شجر العرب فيومى الى القطب الجنوبي والى سهيل ويقول هذا لقطع الثأليل حتى يقول ذلك اثنتين واربعين مرة اما في ليلة واحدة او في ليال ثر يندق الورق في هاون اسفيدورية يعنى به الححاس الصينى ويجعله على الثأليل فانها تحف وتنفرك وزعموا انها من الخواص العجيبة المجربة ، ومنها ان صاحب المالخوليا اذا ادام النظر اليهما مرة بعد مرة وفي ليلة مرات فانه يزول عنه ذلك وزعموا انهم جربوه فوجدوه صحيحاً وهذا يدل على ان لهذا القطب ولسهيل خاصية في احداث الطرب والسرور ولهذا ان الزنج لما كانوا متقاربين من القطب ومن سهيل اورثهم الطرب الشديد ،

كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكباً من الصورة واثنان خارجها راسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان وفي بين الشعرى الغيصة وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عقدته عند منشأ الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير ، والعرب تسمى الذى على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه وأما ساير كواكب الشجاع فللعرب فيها روايات كثيرة لا طایل تحتها فنم من قال بين كوكب الفرد وبين الجبار كواكب مستطيلة كالخيل تسمى الشراسيف ووراء الجبار كوكب الفرد وبين الشراسيف والجبار كواكب مستديرة تسمى المعلف اراد بذلك كوكبة الباطية ،

كوكبة الباطية هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب

تسمى هذه الكواكب المعلف ء

كوكبة الغراب في سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الاعزل والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها ايضاً عرش السماك الاعزل وتسميها ايضاً ^٥الاجمال ء

كوكبة قنطورس في سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مقدمة مقدم انسان من راسه الى آخر ظهره وموخره موخر فرس من منشأ ظهره الى ذنبه وجهه الى المشرق وموخر دابته الى المغرب ويده شمراخان وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حصار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان الخلفين والمختلفين لان المتقدم منهما يمر على مجرى سهيل وقريب منه فاذا طلع يشبهه من يراه بسهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيتحالفان فيحنث من يدعى انه سهيل كما ذكرنا قبل ء

كوكبة انسبع وفي تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قنطورس وبعضها مختلط بكوكبة قنطورس وقد قبض قنطورس على يده ء والعرب تسمى كواكب قنطورس والسبع الشماريح على الجلبة لكثرتها وكثافة جميعها وليس حوله شيء من الكواكب المرصودة ء

كوكبة الجمرة كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شيء من هذه الكواكب غير هذا ء

كوكبة الاكليل الجنوبي في ثلاثة عشر كوكباً من الصورة قدام الاثنين اللذين على عروق الرامى فن العرب من يسمى هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحى النعام وهو عشاء لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما ء

كوكبة الخوت الجنوبي في احد عشر كوكباً من الصورة على جنوب كوكب الدالى راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذى على فيه فم الخوت ء فصل في منازل القمر ء وفي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة بواحد منها من مهلة الى ثمانية وعشرين ليلة تسمى من الشهر ثر استسر واستساره محاقه حتى لا يرى منه شيء فان كان الشهر تسعاً وعشرين ليلة استسر ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلاثين استسر ليلة تسع وعشرين وهو في السرار يقطع منزلاً فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها ابدأ اربعة عشر بالليل

الاجمال a.c ٥

فوق الارض ويجفى اربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد نزع رقيبها والعرب تسمى اربعة عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر يمانية فالو الشامية الشرطان وآخرها السماك الاعزل وأول اليمانية الغفر وآخرها الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع مقابلة نوءا وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا للجهة فان لها اربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنة المقبلة واختلفوا في قدر مدة السنة فذهب بعضهم الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط التالى له هو نوء وذلك في ثلاثة عشر يوماً فما كان في هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر او ريح او حر او برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط وللحكام اقوال طويلة في احكام نزول النيرين هذه المنازل وكذلك اذا كانت مطالع الموالييد والعرب اقوال في مطالعها ومساقطها وصورها واسماؤها وانوائها وما فيها من الامطار والرياح والحر والبرد ولم يجماع في طلوع نجم نجم وامارات لحص الزمان وجدبه غلما كان قول العرب اقرب الى الصديق اعرضت عن اقوال الحكماء واوردت ما قاله العرب في كل واحد من هذه المنازل مستعيناً بالله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل ، اما المنازل الشامية فالوها

الشرطان انهما قرنا للجل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين قاب قوسين وهذه صورتها ++ اذا صارا في كبد السماء يكون احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب فاذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار ويقول الساجع : اذا طلع الشرطان فقد استوى اجزاء الزمان ، وعادت الناس الى الاوطان ، وتهادت الاقارب والجيران ، يريد انهم يرجعون الى اوطانهم واهدى بعضهم الى بعض ، وطلوعهما لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان وسقوطهما لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلوا من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعام سنة واما سموها شرطين لانهما علامة دخول اول السنة ولذلك يقال لمجموعها الاشرط نقصت الانباط يريدون نقصان الماء المستنبط في نيسان والانباط جمع نبط وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار وكذلك الورد ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر البطين يقال انه بطن اللؤلؤ وهو ثلاثة كواكب خفية كانها اثافي وفي بين الشرطين والثريا وهذه صورته ++ وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه

لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا يجري فيه جارية ويذهب للداء والرخم والحطاطيف الى الغور وتسكن النمل، ويقول الساجع اذا طلع البطين، فقد اقتضى الدين، واقتفى العطار والقيّن، يعنى اذا رجع الناس الى اوطانهم في طلوع الشربين ومضى نوءه وطلع البطين كل من له دين يطلب ودعت للساجة الى الطيب والحداد لاصلاح آلاتهم وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون ما ناء البطين والدبران او احدهما وكان لنوءه مطراً الا كان يكون ذلك العام جديباً وقال مورخ هو شر الانواء واقلها مطراً وقتل ما اصابهم الا اخطام نوء الثريا ونوءها اشرف الانواء واغزرها وفي نوءه يجف العشب ويتم حصاد الشعير ويأتى اول حصاد الخنطة وريقيب البطين الرباناء

الثريا يقال انها آتية للجل وفي اشهر هذه المنازل وفي ستة انجم في خللها نجوم كثيرة خفية وهذه صورتها + + + + يسمونها ايضاً نجماً وشبهوها بعنقود عند مغيبها قال الشاعر وتدلّت كأنها عنقود، والعرب تقول طلع النجم غديّة ابنتي الراعى شكّية تصغير شكوة وفي القرية الصغيرة يريد انه يحتاج الى الشرب لشدة الحر، وقال الساجع اذا طلع النجم، فالحر في خدم، والعشب في حطم، والعانات في كدم، للخدم توقد النار والحطم الكسير والكدم الغص، وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاخر والثريا تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تنوسط السماء مع غروب الشمس وذلك الوقت اشد ما يكون البرد ثم تخدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة اقرب من افق المغرب الى ان يهلّ الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر، ولهم في جميع احوالها الله ذكرتها اشعار واسجاع منها قولهم طلع النجم عشاء ابنتي الراعى كساء، وقال النبی صلعم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالبحار وقد ازى البسر واما نوءه فنوء محمود عزيز وهو خير نجوم الوسمي لان مطره في زمن فقد الارض الماء قال سليمان بن كريمة اذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه وقال النبی صلعم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا تتحرك الرياح ويشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش وجف العشب وفي آخره يحد النيل ويكثر اللبن وريقيب الثريا الاكليل،

الدبران هو كوكب احمر منير يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم وسمى دبراً

لاستدياره الثريا وهذه صورته + + + ونوءه غير محمود والعرب تتشاهمه به وطلوعه لست وعشرين ليلة من أيار وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا من تشرين الاول قال ساجع العرب اذا طلع الدبران توقدت الحزان وكرهت النيران واستعرت الونان ويبست الغدران ، الحزان جمع حزين وهو الارض الصلبة وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان ينماسانه لقرب ما بينهما تقول العرب هما كلباه ويقول الباقي قلاصه ويقال للكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادى الجمر ، وفي نوءه يشند الحر وهو اول البوارج وتهدب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب ، الهقعة كواكب راس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب تشبه الاثافي صغار روى ان رجلاً طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال ابن عباس يكفيك منها هقعة الجوزاء واتما سميت هقعة تشبيهاً لها بدائرة الفرس الله يقال لها الهقعة وهذه صورتها + + + تطلع لتسع خلون من حزيان وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء الجوزاء والجوزاء غريبة النوء ، ويقول الساجع اذا طلعت الهقعة يقوم الناس للقلعة ورجعوا عن النجعة وفي نوءها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشند الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيب الهقعة الشولة

الهقعة هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على قدر الهقعة في الحررة يقال لاحد الكوكبين النزر وللآخر الميسان وثلاثة تحيط بهما فجمعوها خمسة اربعة متتابعة الى جانب واحد في جهة العرض على هيئة الالف الكوفى المقلوبة وهذه صورتها + + + قال ادم العبدى الهقعة قوس الجوزاء ترمى بها نراع الاسد وهى ثمانية اجمر فى صورة قوس ومقبض القوس النزر والميسان الخمان المذكوران ، وطلوع الهقعة لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيان وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول ونوءها من انواء الجوزاء والصياد يصاد فيما بين طلوع الجمر الى طلوع الهقعة ثم امتنع هزلاً ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنست الطباء وعرفت العلباء وطاب للخباء يعنون بطلوع الجوزاء الهقعة والهقعة وكنست الطباء اى تدخل اجبارها من شدة الحر فتدعى فى هذا الوقت ليلاً وقوله عرفت العلباء اى عروق العنق وطاب للخباء لانها تكن من الحر ، وفي نوءها انتهت شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغيير المياه ورقيب الهقعة النعائم ،

النراع فى نراع الاسد المقبوضة وللأسد نراعان مقبوضة ومبسوطة فالبسوطة

تلى اليمن والمقبوضة تلى الشام والقمر ينزل بالمقبوضة وفي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة مثلها وهذه صورة المقبوضة ⁺ وطلوعها لاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الآخر ونوءها نوء محمود قل ما بخلف وتزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم تخلف الذراع ولو كانت بشعة قال ذو الرمة ^١ وادفنت الذراع لها بنوء سجوم الماء فانسجل انسجلاً وقيل الساجع اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت الافق الشعاع وترقرق السراب في كل قاع وفي نوءها تشتد بوارج الصيف حراً وسموماً وفيه ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب النبطى ورقيب الذراع البلدة ^٢ النثرة هي ثلاثة كواكب متقاربة احدها كانه ^٣ نطحة وفي انف الاسد وهذه صورتها ⁺ وانواء الاسد غزار محمودة حتى قال ذو الرمة في كثرة المطر ^٤ نوء الثريا به او نثرة الاسد وطلوعها لسبع عشرة ليلة تضى من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الآخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة قنات البسرة او جنى الخل بكرة واوت المواشى حجرة ولم يترك في ذات در قطرة قوله قنات البسرة اى اشتدت حمرتها وهو اول وقت الصرام فيجنون الخل بكرة لان في ذلك الوقت يبقى برد الليل واوت المواشى حجرة اى ناحية منهم لحاجتهم الى البانها فيستنقصون جميع ما في ضرعها لانهم قد هموا بفصال الاولاد فلو يتركون في الضرع لها شيئاً ^٥ لتسلوا عن الامهات وتنال من المريع واذا سقطت النثرة جرى الماء في العود وصدح تحويل الفسيل وفي نوءها غايبة شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل ان في نوءها كل يوم يظهر آفة تفسد شيئاً من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح ^٦

الطرف هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران بين يدي للجهة مثل الفرقدين بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورتها ⁺ وطلوعها لليلة تخلوا من اب وسقوطها لليلة تبقى من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت النثرة كبرت الحرفة وكثرت النثرة وهانت للصيف ائلفة يريد ان حرفة الثمن يتكدر في وقت طلوعه ويكثر طرف الثمار فعند ذلك تطاف اهل مصر وفي نوء بوارج وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع ^٧ الجبهة جبهة الاسد وفي اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في رأى العين قيد سوط وفي معترضة الجنوب الى الشمال والجنوب منها تسميه المجنون

لنطحة ^١ بشعة corrigirt بعسة g، بعسة f، نعثة c، نعسة b، بعسة a ^٢ لان الاولاد حينئذ ترى c ^٣ لنطحة c.g

قلب الاسد وهذه صورتها + + وطلوعها لاربعة عشرة ليلة تمضي من اب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثنتي عشرة ليلة تخلوا من شباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء وتوجد الكماة بجحد ويورق الشجر وتهب الرياح للواقع وهو الزمن الذي فيه ينحجون ويولدون وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوعها محمود يقال ما امتلأ وان من نوء الجبهة ماء الا امتلا عشياً، وسهيل يطلع بالبحاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطباً والفضيخ يتخذ من البسر وعند طلوع سهيل يفسد يقولون بال فيه سهيل وفي نوءها ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود،

الزبرة في زبرة الاسد اى كاهله وفي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميان الخرتان ويقال زبرته شعرة الذي يزيتر عند الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الآخر وفيهما قليل عوج وهذه صورتها + وطلوعها لاربعة وعشرين ليلة تخلوا من اب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط ويكون في نوءها مطر شديد فان اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السحوم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية،

الصفرة في كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضى جداً عنده كواكب صغار طمس يزعمون انه قتب الاسد وهذه صورته + وسمى صفرة لانصراف الخرتان والبرد عند طلوعه وسقوطه فطلوعه لتسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلوا من اذار ومع طلوعها يزيده النبل وايام العجوز في نوءها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم بنوء الصفرة لم يكده يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصفرة احتسالى كل ذى حرفة وحفر كل ذى نطفة يعنى يعدل عن الضراب لظهور الجمل في الاناث، وفي نوءها مطر ورياح وبرد بالليل مع اختلاف الرياح وباقى المطر الوسمى ورقيب الصفرة فرغ الدلو المقدم،

العواء في اربعة اجرام على اثر الصفرة تشبه الفأ مردودة الاسفل بالخط الكوفي وهذه صورتها + + ولم يجعلونها كلاباً تتبع الاسد وقال قوم في ورك الاسد وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من اذار ونوعها يسير وقال الساجع اذا طلعت العوا طاب الهوا وكرة العوا وشمن السقا وضرب الحبا قوله كرة العوا اى النور في الصحارى للبرد وشمن السقا اى ييس لانهم قد اقلوا اسقاء الماء فيه وفي نوءه يستوى الليل

وفي خرتان بضم الحاء واسكان الراء am Rande الجرتان ، الخرتان b.c.f) تثنية خرت الذي ثقب الابرة، من تحفة الراغب

والنهار وبأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف وورقيب
العواء فرغ الدلو المؤخر،

السماك هو السماك الاعزل وأما السماك الراجح فلا ينزله القمر وهو كوكب ازهر
وأما سمي اعزل لان الراجح عنده كوكب يقال له راية السماك وأما الاعزل فلا
شيء عنده والاعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين ساق
الاسد والسماك الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشامية فما
كان من الكواكب اسفل من مطلعها فهو من اليمانية لان ذلك النصف من
الفلك في شق الجنوب وهو شق اليمين وما كان منها فوق السماك فهو من
الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الجنوب وهو شق الشام وأما
جعل السماك حداً لقربه من خط الاستواء، وطلوع السماك الاعزل لخمس
ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلوا من نيسان ونوء غزير
قل ما يخلف مطرة ومطره يصل للخطايط وللخطيطة عند ارض غير مطرة بين
ارضين مطورتين الا انه مذموم لانه ينبت النضر والنشر نبت في اصول كلا
قد هاج اذا رعته الابل مرضت قال شاعرهم « ليت السماك ونوءه لم يخلفا،
يقول ساجع العرب اذا طلع السماك، ذهببت العكاك، وقتل على الماء اللكاك،
العكاك للحر واللكاك الزحام يعني لا تبقا الزحمة على الماء لقلته شرب الابل في
ذلك الوقت، وفي نوء صرام النخل وقطع العشب ويلقي المطر الولي وورقيب
السماك بطن الحوت، وهذا آخر المنازل الشامية وأما المنازل اليمانية فأولها

الغفر وهو ثلاثة كواكب خفية وهذه صورتها + + وأما سمي غفر لان عند
طلوعه تستتر نصارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين
الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع
الغفر اقشعر السفر ويزيل النضر، السفر المسافرون يعني يصيبهم البرد وقوله
يزيل النضر يريد ذهب النصارة عن الارض والشجر، وقالوا ايضا شر التنج
ما نتج بعد سقوط الغفر لان الحر حينئذ يستدير ويجعل الشتاء، وفي نوء
جزر النخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماة وورقيب الغفر الشرطان،
الزبانان في زيانا العقب اي قرناها وما كوكبان مقتران بينهما في راي العين
مقدار خمسة اذرع وهذه صورتها + + وطلوع الزبان آخر ليلة من تشرين
الاول وسقوطها ليلة تبقى من نيسان والعرب تصف نوءها بهبوب البوارج وفي
الشمال الشديدة الهبوب وتكون في الصيف حارة، ويقول ساجع العرب اذا
طلعت الزبان فاجمع لاهلك ولا تتواني يريد ان البرد قد هجم فيشتغل

صاحب العيصال بنهيي أسبابهم من البرد ومنهم من يقول طلوع الزبانا يحدث لصاحب الماشية هوانا ويقول كان وكانا يريد أن صاحب الماشية يبذل نفسه في تتبع مصالحتها ويكثر الحديث والقول، وفي نوه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت الكمامة وقرقيب الزبانا البطيين، الاكليل هوراس العقرب ثلاثة كواكب زهرة مصطفة معترضة وهذه صورته ⁺ وطلوع الاكليل لثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار ويقول ساجع العرب اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتحترقت السيول واذا سقط غارت مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك خمس مضي من تشرين الاول، وفي نوه تكثر الامطار والغيوم وقرقيب الاكليل الثريا،

القلب هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما النيباط وليسا على حمته وهذه صورتها $\odot +$ واول النتاج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر النسر الواقع وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلوا من ايار وما نتج في هذا الوقت كان سيء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والنبات، وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء كالقلب وترى اهل البوادي في كرب والعرب تسمى القلب والنسر الواقع الهَرَارَيْنَ لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوه القلب غير محمود تنتشاء به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً في العقرب قال الشاعر

فسيروا بقلب العقرب اليوم انه سواء عليكم بالخوس والسعد

وفي نوه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر وقرقيب القلب الدبران،

الشولة هي كوكبان متقاربان يكادان ينماسان ذنب العقرب وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كانها ^hنطاحة غنم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلوا من حزيران، ويقول ساجع العرب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة، وفي نوهها يسقط الورق كله وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب الذين حصروا المياه وقرقيب الشولة الهقعة،

النعايم هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في المحرمة وهي النعايم

لطاخة عم ^h، لطاخة ^h، لطاخة غيم ^h)

الواردة سميت واردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة عن المجرة وفي النعائم الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة كانها شربت ثم صدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وهذه صورتها ++ ++ وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران ، ويقول الساجع اذا طلعت النعائم توسفت البهائم وتلاقت الرعاء بالنعائم يريد انهم يفرعون من الرعى قبلاقي بعضهم بعضاً باخبار الناس ، ونوعها غير مذكور فيه اول الشتاء واستواء الليل والنهار ورفيب النعائم الهنعة ،

البلدة هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح ليس فيه الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وسميت بلدة الثعلب شبهوها ببقعة رطب بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فتنفرق عنه الكواكب وربما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وفي ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس وسميها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الاحى وحيال القوس كوكب يقال له سلم الرامي وايه عنى الحصين حيث يقول : امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع ، وفي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس ++ ++ وطلوع البلدة لاربع ليال خلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة جمعت للعدة واكلت القشدة للعدة نبت يريد اذا طلعت البلدة اخضرت الارض بها تقول حم وجه الغلام اذا هل والقشدة ما خلص عن السمن من الزبدة في اسفل القدر يقول يكثر في ذلك الوقت اكل الزبدة ، وفي نودها يجمد الماء ويشند كلب الشتاء وتنقى البساتين من الاغداال والخشيش وتكرب الكروم ورفيب البلدة الذراع ،

سعد الذابح هو كوكبان غير نيرين بينهما في رأى العين قدر ذراع واحد هما مرتفع في الشمال والاخر هابط في الجنوب وبقرّب الاعلى منهما كوكب صغير كان يلزق به تقول العرب هو شاته الله يذبحها وهذه صورته + وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشرة تمضي من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الذابح سمى اهله النابح ويصبح السارح يريد ان الكلب لا يفارق احبابه لشدة البرد ويصبح السارح لقصر النهار ، وفي نودها يصعد الماء الى فروع الشجر ويفرك الجوز واللوز ويرجى المطر ورفيب سعد الذابح المنترة ،

سعد بلع هما نجمان مستويان في المجرى احدهما خفى ويسمى الاكبر بالعم

كانه بلع الآخر الخفى واخذ ضوءه وهذه صورته ⁺ وطلوعه لليلة تبقي من
 كانون الآخر وسقوطه لليلة تمضي من اب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد
 بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار في الارض لمع ، الربع ما نتج في
 اول النتاج يعنى يقوى فيسرع في مشيه ولا يضبط والهبع ما يلحقه في النتاج
 يريد انه ايضا يقوى والمرع نوع من الطير عندهم يوجد في هذا الوقت وصار
 في الارض لمع من الكلاء ، وفي نوءه يكثر المطر وتنق الصفاح وتنزاج العصفير
 ويبيض الهدد ويهت للجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف ،
 سعد السعود هو ثلاثة كواكب احدها نير والآخران دونه وهذه صورته ⁺ ⁺
 والعرب تتيمن به فلذلك سمى بهذا الاسم وطلوعه لاثنتى عشرة ليلة تمضي
 من شباط وسقوطه لربع عشرة ليلة تمضي من اب ويقول الساجع اذا طلع
 سعد السعود نظر العود ولانت الجلود وكره في الشمس القعود قولهم نظر العود
 اى جرى الماء فيه فيصير نظراً وتلين الجلود بذهاب يابس الشتاء ونوءه
 محمود ولذلك قال شاعرهم

بجحملك سعد السعود طبقت ارضى غيثاً درورا

وفي نوءه يتحرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنابير وتورق الشجر
 وتاتي الحطاطيف وتصيب الابل والبقر مرعها ويدرك الورد وسائر الربا-ين
 ورقيب سعد السعود الجبهة ،

سعد الاخبية هو اربعة كواكب متقاربة واحد منها في وسطها وفي تمثل
 برجل بطّة اثنان منها على الطول واثنان على العرض وهذه صورته ⁺ ⁺ يقال ان
 السعد منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبيته وقيل انما سمى سعد الاخبية
 لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبياً وهذا التناوب عجيب
 دل عليه قول الشاعر

قد جاء سعد موعداً بشرة مخمرة جنوده بحره

جنوده الهوام ، وطلوعه خمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لربع
 ليال تبقي من اب يقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهن الاسقية
 ونزلت الاحوية وتجاوزت الابنية ، وانما تدهن الاسقية لانها في الشتاء يمس
 وتشت فتدهن في هذا الوقت لاجل الحاجة اليها والاحوية جمع حواء وفي
 جماعات بيوت الناس اى ينتقلون عن مشتاهم ، ونوءه ليس بمحمود وفيه
 يكثر المطر جداً ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبرة ،

القرع الاول هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فاثنتان

منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ المؤخر وشرغ الدلو هو مصب الماء بين العرفونين وهذه صورتها + + وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع الدلو هبت الجرو وانسل العفو وطلب اللهو للخلو يريد بقوله هبت الجرو ان الرطب يجبر والعفو ولد الجار اى سقط وبره واللهو النكاح والزوجة ايضا لقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهما آتمةا يطلب للخلو التزويج في هذا الوقت لانه خرج عن ضيق الشتاء وامكنه التصرف وابتنى الربى ونوءه نوء محمود فيه تسقط الجرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحرور وبره يهلك الثمار ورفيب الفرغ الاول الصرفة

الفرغ الثاني قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من ايلول ونوءه محمود غزير وطلوع الفرغين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ المؤخر تجبر النخل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتر العسل وهذه صورته + + وفي نوءه آخر امطار الشتاء وفيه يكثر العشب ويدرك النبق والباقي ويسوى الليل والنهار ورفيب الفرغ الثاني العواء

بطن الحوت في كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمى الرشاء ايضا وفي كواكب معترضة ذنبها في اليمين ورأسها نحو الشام لها صفان مقدم نحو المغرب ومؤخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اذنوها ومع الصف المؤخر نجم في وسطه مضى كبير وهو الذى عليه الحساب وهذه صورته + + + + + وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان وسقوطه لخمس تمضى من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهى غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطان ويعود الامر الى ما كان عليه في السنة الاولى ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وتعلقت الحسكة ونصبت الشبكة وطاب الزمان للنسكة قوله تعلقت الحسكة يعنى شوك السعدان فانه اشد اقوى تعلقا بالثوب ونصبت الشبكة للطير لانها حينئذ تسقط في الرياض وطاب الزمان للشاك المقلين فلا يتأذون بحر ولا ببرد ورفيب بطن الحوت السماك وفي نوءه يغور المطر قل ما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالحرور

قال ابو اسحق الزجاجي ان السنة اربعة اجزاء كل جزء منها سبعة انواع كل نوء منها ثلاثة عشر يوماً وزادوا فيها يوماً لتتم السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وهو مقدار قطع الشمس فلك البروج والنوء قد ذكرنا انه طلوع كوكب

في المشرق عدوة وسقوط رقيبته بالمغرب ٥

النظر العاشر في فلك البروج ، واعلم انه ليس فلكاً كساير الافلاك بل هو امر موهوم وذلك انهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب مركوزة في جرم الفلك كنقطة وان كل كرة تتحرك على قطبين فان النقطة التي عليها ترسم دايرة موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسرية وانما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى المشرق فاذا تمت دورته حدث من حركة مركز الشمس دايرة عظيمة في فلك الشمس وتتوّم هذه الدايرة قاطعة للعالم فتحدث في سطح الفلك الاعلى دايرة عظيمة مركزها مركز العالم وهي الدايرة التي تسمى فلك البروج ، ثم ان الدايرة التي هي اعظم الدوائر التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين وقطبها قطبا العالم اللذان سميّا الشمال والجنوب تسمى دايرة معدل النهار فيقال دايرة فلك البروج تقطع دايرة معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احداها نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ، ثم تتوّم دايرة اخرى تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلك البروج فتقطع دايرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين احداها ما يلي الشمال والاخرى ما يلي الجنوب اما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي واما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان تقسمان فلك البروج باربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يحدث به زمان الربيع لان الشمس ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان ربيعاً واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث به زمان الصيف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان صيفاً واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان خريفاً واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال الربيعي فهو الذي يحدث به زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان شتاءً وتتوّم ايضا دايرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دايرة البروج فتقطعان الربع الربيعي بثلاثة اقسام متساوية وتقطعان الربع الخريفي المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام ايضا وتتوّم ايضا

دايرتان اخريان تخرجان من قطبي دايرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منهما بثلاثة متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دايرة البروج ست اذا توقفت ست دوائر قاطعة للعالم تمر بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين اقتسم كل واحد من الافلاك التسعة باثني عشر قسمًا يسمى كل قسم منها برجاً وكل قسم منها مقسوم بثلاثين قسمًا يسمى كل قسم درجة فالدوائر بجملتها ثلثمائة وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثني عشر قسمًا في كل قسم كواكب متشكلة باشكال مختلفة ففي احد هذه الاقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الجبل فسمي ذلك القسم برج الجبل ثم تلي هذه القطعة من فلك الثوابت قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام فاذا قيل ان الكواكب في البرج الفلاني معناه انا اذا توقفت خطاً مستقيماً يخرج من مركز العالم وينتهي الى مركز الكوكب والى الفلك الاعلى فلا بد من انتهائه الى نقطة من دايرة فلك البروج فنلك النقطة هي التي يقولون ان الكوكب نازل فيها في ذلك الوقت من البرج والدرج، وذكر بطليموس ان دايرة البروج اربعماية وستة وثمانون الف الف ميل ومائتان وتسعة وخمسون الفاً وسبعماية واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل وطول كل برج تسعة وثلثون الف الف ميل وثلثماية وثمانية وثمانون الفاً وثلثماية وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف الف وثلثماية واثنان وعشرون الفاً وتسعمماية وثلاثة واربعون ميلاً وثلث ميل والله اعلم ٥

النظر الحادي عشر في فلك الافلاك، اتما سمي بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحرّيكه كلّها ويقال له ايضاً الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له ايضاً الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ويتم دورته في اربع وعشرين ساعة وحركته تتحرك الافلاك كلّها مع كواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهدته الانسان حتى صبح في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان يضعها ثمانية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روى عن رسول الله صلعم انه سال جبريل عم عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فسأله النبي صلعم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى ان

قلت نعم مَرَّت الشمس خمسماية فرسخ، وحركة هذا الفلك يتكُون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواءها واشرق سطحها وتحركت حيوانها وربت نباتها وراح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اظلم هواءها واسود وجهها وسكنت حيوانها وذبلت نباتها واذا تأمل المتفكر هذا العالم يرى هذا الفلك نَمْن له دابرتان يريح احدهما ويستعمل الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة في هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوانات والنبات وفي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليهما اشار بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بُدَّ من وقوعه لان قوله صدق ووعدته حق وقد قل تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين، والحكماء يستعملون هذا الفلك محدداً لاعتقادهم ان ليس وراءه خلاء ولا ملاء وقل افضل المتأخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي بعد ما اظهر فساد قولهم في كونه محدداً من اراد ان يكتال ملكة الباري تعالى بمكيال العقل فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، ولقد احب بعض المسلمين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء فرغم ان الكرسي هو الفلك الثامن الذي ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحة هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الابيات، وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلعم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبله لاهل السموات كما ان اللعبة قبله لاهل الارض، جاء في الحديث ان ميكائيل استأذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن له وسار حتى ضعف فسأل الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسأل الله ان يقويه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع قائمة من قوائم العرش، وقال جعفر الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل المؤمن بالركوع والسجود اشتغل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بعصية ارخى الله تعالى على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله صلعم يا من اظهر الجليل وستر القبيح ☞

النظر الثاني عشر في سُكَّان السموات و﴿ الملائكة ﴾ زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين بالحقائق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض كالاختلاف بين الكمل والناقص وبين الخير والشر ، واعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرجهم بعبادته ، خلقهم الله تعالى على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاتهم واسكان سمواته قال صلعم اظنت السماء وحق لها ان تنبسط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راع او ساجد ، وقال بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلايق فكيف يليق بحكمة البارئ تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحمة المظلمة فارغاً حتى خلق فيه اجناس للحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير تسبح فيها كما تسبح السمك في الماء ولم يترك البراري اليابسة والاجار الوحلة والجبال الراسية الصلبة حتى خلق فيه اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات ، وقال بعضهم اجناس حيوانات ما دون الافلاك انما هي امثلة لنصور خلايق الافلاك كما ان النفوس والصور الله على الخيطان امثلة لنصور الحيوانات اللحمية ، اما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قل تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع اخبر ببعضهم وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى ، واذا كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار والجبال القفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بالطريقين المذكورين ولنذكر بعض من اخبر بهم صاحب الشريعة صلعم و﴿ الملائكة المقربون ﴾ منهم جملة العرش صلوات الله عليهم ﴿ اعز الملائكة وكرمهم على الله تعالى يتقرب اليهم ساير الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى و﴿ يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ﴾ جاء في الخبر ان

جملة العرش منهم من هو على صورة البشر ومنهم من هو على صورة الثيران ومنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الاسد ، ولما سمع النبي صلعم قول أمية بن أبى الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيت وكان جاهلياً وبينه هذا

رجل وثور تحت يميني رجله والنسر لليسرى وليث ملبد ،

وعن ابن عباس رضى الله خلق الله جملة العرش وهم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيمة أيدهم الله تعالى بأربعة آخر فذلك قوله تعالى وجعل عرش ربه فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم من هو على صورة بنى آدم يشفع لبعثي آدم في أرزاقهم ومنهم من هو على صورة الثيران يشفع للبهائم في أرزاقها ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور في أرزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في أرزاقهم ، وقال وهب بن منبه رضى الله ملائكة قيام على أقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احياناً حتى ما يحمل العرش إلا عظمة الله تعالى ،

ومنهم الملك الذى يسمى الروح وهو ملك يقوم صفًا والملائكة كلهم صفًا وذلك تكرامته عند الله تعالى وعظمته وأما سمي روحاً لأن كل نفس من انفسه تصير روحاً لحيوان وذكروا ان هذا ملك وكله الله تعالى بإدارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلک القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واقوى منه واعظم واشرف واعلى من الخلائق الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها بانن الله تعالى ،

ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الاوامر ونافذ الارواح في الاجساد قال صلعم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالان حتى يومر فينفخ ، قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهيمة البوق ودائرة راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض ألا من شاء الله تعالى ، قالت عائشة رضى الله عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلعم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل أما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن وأما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشأن له أربعة ارجحة احدها سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث تسريل به من السماء الى الارض والرابع التثمر به من عظمة الله تعالى قدما

تحت الارض السابعة ورأسه انتهى الى اركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرًا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهي الى ميكائيل عم وله اعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فتصير معدنًا ونباتًا وحيوانًا وفي القوى الله بها صلاحها وحياتها وببطلانها فسادها وفناءها

ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفاء فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى تاتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون ما ذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق للحق وجاء في الخبر ايضا ان النبي صلعم قال لجبريل اني احب ان اراك على صورتك الله في صورتك فقال انك لا تطيق ذلك فقال النبي صلعم بلى ارني فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاتاه فنظر النبي عم فاذا هو قد سد الافاق فوقع مغشياً عليه فلما افلق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلعم ما ظننت ان احداً من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عم كيف لورايت اسرافيل وان العرش لعلي كاهله وان رجليه قد مزقت تخوم الارض السفلى وانه ليمتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير وقال كعب الاحبار رضى ان جبريل عم من افضل الملائكة له ست اجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولما نزل على رسول الله صلعم انه لقول رسول كريم ذى قوة ساله رسول الله عن قوته فقال رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبتها واعوانه موكلون على جميع العالم من شانهم احداث القوى الغضبية والحجية لدفع الشر والاذى

ومنهم ميكائيل عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قل كعب الاحبار رضى في السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملائكة ما شاء الله وميكائيل قائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالى وهو انه فتح فاه لم تكن السموات في فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة النهوض في الاركان والمولدات

وغيرها **لله** بها الوصول الى الغايات وبلوغ اللمال في التلاينات والاله الموفق ،
ومنهم **عزرائيل** عليه السلام هو مسكن الحركات ومفرق الارواح عن الاجساد
قال كعب الاحبار رضى عزرائيل في سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في
تخوم الارضين ورأسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان
بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان
يستوفي رزقه وينقضى اجله ، وعن **أشعث بن اسلم** ان ابراهيم عم سال ملك
الموت وقال له ما ذا تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع السواب
بارض والقي الرجفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي
هاتين ، وعن وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم تمتى ان يرى ملك
الموت ليتخذ صديقاً فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره
فقال له سليمان من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان فلما راي ملك
الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمتى وقد نزل به ما ترى اللهم اني
اسالك ان تقويه على رويتي فاوحى الله اليه ان ضع يدك على صدره ففعل
ذلك فافاق سليمان وقال يا ملك الموت اني اراك عظيم الخلق **أوكل الملائكة**
ملك فقال والذي بعثك بالحق نبياً ان رجلى الساعة على منكبي ملك قد
جاوز رأسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة الف عام ورجلاه قد
جاوزتا الثريا بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسط يده فلو ان
الله ان يطبق شفته العليا والسفلى لاطبق على ما بين السماء والارض فقال
سليمان لقد وصفت امرأ عظيم فقال يا نبي الله كيف لو وصفت غيره من
الملائكة في عظم خلقهم بل كيف لو رايتني على صورتى **لله** اقبض بها روح
الكفار فقال سليمان جئتني زايراً او قابضاً فقال لا بل زايراً فصار سليمان
صديقاً لملك الموت وكان يأتيه كل خميس ويقعد الى ان تنزل الشمس ، فقال
له سليمان يوماً اني اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع هذا فقال
ليس المسؤل اعلم من السائل **أما** هي كتب فيها اسماء المقبوضين تلقى ليلة
الصك وفي ليلة النصف من شعبان الى السنة القابلة **أما** اهل التوحيد
فاقبض ارواحهم بيمينى في حيرة بيضاء مغموسة في المسك وترفع ارواحهم
الى عليين **وأما** اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالى في سربال من قطران وتنزل
ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون ،
وعن **الاعمش** عن **خيثمة** قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عمر
فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال

الرجل من هذا يا نبيّ الله فقال انه ملك الموت قل رايته ينظر الىّ كأنه يريد
 بي قال فما ذا تريد قال اريد ان تخلصني منه فتأمر الريح ان تحملني الى اقصى
 بلاد الهند فقال سليمان للريح ذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان
 قال له رايته تنظر الى احد من جلساءي قال كنت اتعجب منه لاني
 أمرت ان اقبض روحه باقصى الهند في ساعة قريبة ورايته عندك ، وقال وهب
 ابن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ثم عرج الى السماء فقالت
 له الملائكة لمن كنت اشد رحمة ممن قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض روح
 امرأة في فلاة من الارض فاتينتها وقد ولدت مولوداً فرجتها لغريبتها ورجمت
 ولدها لصغره وكونه في فلاة لا معتمد بها فقالت الملائكة للجبار الذي قبضت
 الان روحه هو ذلك المولود الذي رجته فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف
 لما يشاء ،

ومنهم **الكروبيون** عليهم السلام وهم العاكفون في حضيرة القدس لا التفات
 لهم الى غير الله تعالى لاستغرافهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون
 الليل والنهار لا يفترون ، جاء في الخبر ان لله تعالى ارضاً بيضاء مسيرة
 الشمس فيها ثلاثون يوماً مشوشة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون ان
 الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم ؟ قال لا يعلمون
 ان الله تعالى خلق آدم قيل يا رسول الله اين غفل عنهم ابليس قال لا
 يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلى قوله تعالى وخلق ما لا تعلمون ،
 ومنهم **ملائكة السموات السبع** قال كعب الاحبار هؤلاء ملائكة مداومون
 على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل
 والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما
 عبدناك حق عبادتك ، وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ملائكة السماء الدنيا
 على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه اسماعيل وملائكة السماء
 الثانية على صورة العقاب والملك الموكل بهم اسمه مجائيل وملائكة السماء
 الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاعد يا ئيل وملائكة السماء
 الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل وملائكة السماء
 الخامسة على صورة الحور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكاديل وملائكة السماء
 السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل وملائكة السماء
 السابعة على صورة بني آدم والملك الموكل بهم اسمه روبائيل ، قال وهب ووفى
 السموات السبع حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضاً لكثرة عددهم

يستحبون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد العاصق والله الموفق،
ومنهم للحفاظ عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون قال ابن جريج ما ملكان
موكلان بالليل آدم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال بعضهم هم اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالليل
واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، والكفار ايضا حفظه لان اية
الحقظة نزلت في شان الكفار وفي قوله تعالى كلاً بل تكذبون بالدين وان
عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون، وفي الخبر ان الملك ليرفع
القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه وآلا
كتبه وفي رواية اخرى فاذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال وهو امين عليه النبي هذه السيئة حتى القى من حسناته
واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعله صاحب الشمال،
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل وكل بعبد
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قال يا رب قبضت عبدك فلان فالي اين نذهب
قال الله تعالى سماءى ملوة من ملايكتى يعبدوننى وارضى ملوة من خلقى
يطيعوننى اذهب الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهللانى واكتبنا ذلك في
حسنات عبدى الى يوم القيمة،

ومنهم المعقبات وهم الملايكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بنى
آدم واعمالهم بالليل والنهار قال ارباب المعاني اذا واظب الانسان على الصلوات
في اول اوقاتها فاذا صلى الفجر اتاه ملايكة النهار ووجدوه مصلياً وفارقه ملايكة
الليل وتركوه مصلياً وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب
تكفرها الصلاة واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات وبحق امر هذه
الملايكة ما روى عن على رضه قال يقول الله تعالى يا بن آدم ما تنصفنى
اتحجب اليك بالنعم وتنمقت الى بالمعاصى خيرى اليك نازل وشرك الى
صاعد ولا يزال كريم ياتينى عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا بن آدم لو
سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقتته،

ومنهم منكر ونكير وهما ملكان نفظان غليظان يسئلان في القبر كل احد
عن ربه ونبيه، عن انس بن مالك قال قال رسول الله ان العبد اذا وضع في
قبره وتولى عنه اصابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدهانه فيقولان له
ما كنت تقول في هذا الرجل اى محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله

ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدل بمقعد من الجنة فيراها جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما تقول الناس فيقولان له لا دريت ولا بليت فيضرب بمطاري حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ،

ومنهم السياحون وهم صنف من الملائكة يجيئون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا عليها ، عن ابى سعيد الخدري عن رسول الله صلعم انه قال ان لله ملائكة سياحون في الارض فضلاً عن كتاب الناس فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله تعالى ينادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيخفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى لهم على اى شئ تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدمونك فيقول الله تعالى وهل راوت فيقولون لا فيقول كيف لو راوت فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحاً وتحميداً وتمجيداً فيقول لهم من اى شئ يتعبدون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هرباً منها واشد تعبدًا فيقول واى شئ يطلبون فيقولون يطلبون للجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصاً فيقول انى اشهدكم انى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ،

ومنهم هاروت وماروت خلصهم الله وهما ملكان معذبان ببابل قال ابن عباس لما اخرج آدم من الجنة عرياناً نظرت اليه الملائكة وقالت الهنا هذا آدم بديع فطرتك اقله ولا تخذه حتى مر بملاء من الملائكة فوثخوه على نقضه عهد ربه وكان ممن وثخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملائكة رتني ارحموا ولا توثخوا فذلك الذى جرى على كان قضاء رتني وقدره فابتلاهما الله حتى عصيا ومنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عم سارا اليه وذكر له قصتهما ثم قال له هل لك ان تدعو لنا حتى يتجاوز عنا رتسا فقال ادريس كيف لى علم بالجواز عنكما فقال ادع لنا فان رايتنا فهو الاستجابة وان لم ترنا هلكنا فتوصى ادريس عم ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرها فعلم ان العقوبة قد حلت بهما فاختطفا الى ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الد نياوعذاب الآخرة فاخترارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان فى بئر بارض بابل منكسين الى يوم القيمة ، وعن ابن عمرو رضى قال قال رسول الله صلعم اشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بنى آدم يعصون فقال يا رب ما اقل معرفة الملائكة هؤلاء بعظمتك فقال

الله عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتهموني قالوا كيف يكون هذا ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بنى آدم ومثلت لهما فاما عصما حتى
واقعا المعصية فخير ا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر احدهما الى صاحبه
فقال ما تقول قال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا
عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله في كتابه وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت ، وفي رواية اخرى قال لهما اني ارسل رسولاً الى الناس وليس
بينى وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بشيئاً ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيما قال
كعب فاما استكلا يومهما الذي نزل فيه حتى اتيا بما حرم الله عليهما
ومنهم الملائكة الموكلون بالملائكة ثم ملايكة شانهم اصلاح الكاينات ودفع
الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملائكة ما شاء الله ، روى ابو
امامة عن النبي صلعم انه قال وكل بالمومن مائة وستون ملكاً يذبون عنه ما لا
يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة املك يذبون عنه كما يذب الذباب عن
قصعة العسل في اليوم الصايف واما المائة وستون فامر عرفه النبي صلعم بنور
النبوة لكنا نمثل امر المتغذى فانه جهة مشتركة بين النبات والحيوان وانت
تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئاً من الغذاء لا يصير جزءاً من
المتغذى حتى تعمل فيه سبع عدد من الملائكة هذا اقله الى عشرة الى مائة
ومعنى المتغذى ان يقوم جزء من الغذاء جزء من المتغذى ويقوم مقام جزء
قد تلف فان الغذاء جماد لا يصير دماً ولحماً وعظماً بنفسه كما ان البر
بنفسه لا يسير طحينا وعجينا ورغيفاً حتى تعمل فيه الصناعات فصناعات الظاهر
اناس وصناعات الباطن ملايكة فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول
اولاً لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا
يتحرك بنفسه ولا بد من ثاني يمسكه حتى تعمل فيه الحرارة تغييرها ثم لا بد
من ثالث يكسبها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن
الغذاء ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا
بد من سادس يلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم
باللحم ثم لا بد من سابع يراعى المقادير في الالتصاق فيلحق بالمستدير ما لا
يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالحجوف ما لا يبطل تجويفه
وحفظ كل واحد على قدر حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف من
الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ تشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى

الاجفان رقيقها والى الحديقة صافيتها والى الافخاذ غليظها والى العظام صلبها مع مراعات القدر والشكل وآلا بطلت الصورة فلو لم يراع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلاً فتبقى تلك الرجل كما كانت في حال الصغر وكبر جميع البدن فتبقى شخصاً في ضخامة رَجُلٍ وعليه رَجُلٌ كانها رجل صدى فلا ينتفع بنفسه الميتة ثمرات هذه الهندسة في القسمة مقوضة الى هذا الملك، فهذه حال بعض الملائكة الموكلين ببدن بنى آدم هم مشتغولون بك وانت في النوم او تتردد في الغفلة وهم يصلحون الغذاء في باطنك ولا خبر لك منهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الكائنات فما من شيء الا وقد وكل به ملك او ملائكة والله الموفق للصواب

النظر الثالث عشر في الزمان، زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على رأى ارسطاطاليس واصحابه وعند الجمهور غيره مرور الايام والليالي ثم مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى الاوقات والزمان هو انفس راس مال به يكتسب كل سعادة وانه يضمحل شيئاً فشيئاً وزمانك عمرك وانه مقدار معلوم عند الله تعالى وانه لم يكن معلوماً عندك وما مثله الا كمسافة يسعى ساع في قطعها قوى على السير لا يفتقر طرفة عين وكل سنة كم منزل وكل شهر كم بريد وكل اسبوع كم فرسخ وكل يوم كم ميل وكل نفس كخطوة فما عجل انقطاعها ولو كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كانت كحجر لقمان مدة مديدة والكما اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الافلاك فلذلك كانوا دائماً يشكون من الزمان ومن الدهر كقول القايل

رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
ولو انها نبل اذا لا تقويتها ولكنى ارمى بغير سهام

فلما ورد الشرع نبه على ان الامر ليس كما يعتقدون بل الحوادث بقضاء الله وقدره وقال صلعم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقد ذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحاً في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار المتنبي لما قال
الى الزمان بنوه في شيبته فسرهم واتيناه على الهرم

القول في الليالي والايام، اما اليوم فهو الزمان الذى يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس واما الليل فهو الزمان الذى يقع ما بين غروب الشمس

الانات c، الايات b.d) ك

وظلوع الفجر ومجموعهما أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص وكلما نقص من الليل زاد في النهار وكلما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، وأطول ما يكون النهار في سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة إلى ثامن عشر أيلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبله فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزداد الليل إلى سبعة عشر من كانون الأول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى سادس عشر آذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة ثم يستأنف الدور ويرجع إلى الأول فلذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ، وقد شبهوا أوقات اليوم واللييلة بأرباع السنة فقالوا ان الغد بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافهما لما كان اختلافاً يسيراً لا تتأثر منه الأبدان تأثرها عن اختلاف السنة وربما تأثرت منه الأبدان الضعيفة ، وأعلم ان من لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لان الانسان مضطراً إلى الحركات والاعمال لمعايشه ولا ينفك قواه عن كلال فحينئذ يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فانه تعالى بلطفه ورحمته عبر وقتاً للنوم ووقتاً للعمل ولولا ذلك لافضى إلى عسر قضاء حاجات الناس بعضهم عن البعض لان أحدهم اذا اراد غيره لشغل فرماً وجده نائماً فيفوت عليه شغله ولا كذلك اذا كانوا كلهم نياماً في احد الزمانين منتهين في الآخر وإلى هذا اشار بقوله عز من قائل الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ان الله لنذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ،

فصل في فضائل الايام وخواصها ، يوم الجمعة عيد المائدة الخيفية وسيب الايام روى ابو هريرة رضى عن النبي صلعم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً الا اعطاه اياه ، وفي الاثر ان الملائكة يفتقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً عنه فيقولون ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته ثم

يقولون اللهم ان كان آخره فقرٌ فاعنه وان كان آخره مرضٌ فاشفه وان كان آخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان آخره لهو فاقلب قلبه الى طاعتك، وقال بعض السلف ان لله تعالى فضلاً سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفصل الا من ساله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة، وعن ابن مسعود رضى من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داءً وادخل فيه شفاءً وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى انه ينقى الفقر قلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر متى، يوم السبت عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عم بنى اسرائيل ان يفرغوا في كل اسبوع يوماً للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء وزعموا ان الامور لله تحدث في يوم السبت تستمر الى السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه عن الاخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقوله صلعم بورك لامتى في بكرها سبتها وخميسها، وزعم اصحاب الفلاحة ان التخل اذا صرمت يوم السبت لم تحمل من المقبل، يوم الاحد عيد النصرى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا يبتدى الله فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى عم امر قومه بالجمعة فقال لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور، يوم الاثنين يوم مبارك كان رسول الله صلعم كثير المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع على وانا صائم، وفي الحديث ان النبى عم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضى، يوم الثلاثاء يساخب فيه القعود واصلاح حال النفس زعموا انه تحمد فيه الحجة وقيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلاثاء، يوم الاربعاء يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحسان، ذكر انه قال لمزيد اخ له احب ان تخرج معى في حاجة فقال هذا يوم الاربعاء لا يحمد فيه طلب الحاجة فقال ولد فيه يونس بن متى عم فقال لا جرم قد بانث له بركة في اتساع موضعه وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف عم فقال ما احسن ما فعلت به اخوته حتى طال سجنه وغربته قال وفيه اوحى الله الى ابراهيم عم فقال ما ابرد الاتون الذىلقى فيه حتى خلصه الله منه

قل وفيه نصر الله نبيينا محمد صلعم يوم الاحزاب فقال اجل ولئن بعد ان
 زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر، يوم الخميس يوم مبارك سيما لطلب
 الخوايج وابتداء السفر روى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
 ابيه ان رسول الله صلعم ما كان يخرج اذا اراد سفراً الا يوم الخميس وتكره
 الحجامة فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن
 المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جدّه عن ابي
 عباس عن النبي صلعم انه قال من احتجم يوم الخميس فحتم مات في ذلك
 المرض قل فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس فوجدته
 يحتجم فلما رايتنه وقفت واجماً ساكناً حزيباً فقال يا حمدون لعلك تذكرت
 الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما تذكرته
 حتى شرط الحجام فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه،

وعن انس بن مالك رضى ان النبي صلعم سئل عن الايام فقال يوم السبت
 يوم مكر وخديعة لان قريشاً مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس
 وعبرة لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان
 شعيباً عم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حوى حاضت فيه
 ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عاداً
 وثموداً ويوم الخميس يوم قضاء الخوايج والدخول على السلاطين لان ابراهيم
 دخل فيه على الملك فآكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح
 لان الانكحة كانت تعقد فيه وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى

لنعم اليوم يوم السبت حقاً الصيذان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه ابتدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرت فيه تاب بالحج فيه والنجاء

وان ترد الحجامة في الثلاثاء ففى ساعته هرق الدماء

وان شرب امرؤ يوماً دواءً لنعم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله يان بالقضاء

ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء،

خاتمة في الايام والليالي الفاضلة في السنة، اما الايام فاليوم الاول من الحرم لانه
 اول السنة وتاسوعاء وعاشوراء لحديث ورد فيهما والثاني عشر من ربيع الاول لانه
 مولد النبي صلعم واول رجب لانه اول يوم من الاشهر الحرم ويوم النصف منه

لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفصيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفصيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفصيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرها وأما الليالي فاول ليلة من الحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لامور ذكرت في ايامها وليلة سبع وعشرين منه وفي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وفي ليلة الصلوة وخمس من اوقات العشر الاخير من رمضان اذ فيها ليلة القدر وليلة سبع وعشرين من رمضان وفي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيها فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخير ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومضان التجارات ولا يخفى على العاقل ان الناجح متى غفل عن المواسم لم يربح مثل ربح من لم يغفل والله الموفق للرشاد القول في الشهور اعلم ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنوج شهراً لكن المشهور المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقصرنا على ذكر شهور هؤلاء مع بعض فضائلها وخصائصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعبياد

فصل في شهور العرب الشهر عندكم عبارة عن الزمان الذي هو بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنينكم اثنتى عشرة مرة لان سنتكم ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوماً وشهر تسعة وعشرين يوماً فصارت الشهور منطبقه على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوماً زادوه في اخر ذى الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى دونها محرمة زيادة تقع فيها عبادة الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثواباً والمعاصي اعظم عقاباً وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية ايضاً وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف امناً من اعدائه حتى ان الرجل لو لقي من قتل اباه او اخاه لم يتعرض له فلم يذكر الان الشهور وما فيها

لحرم شهر مبارك قيل اما سمي محرمًا لحرمته انقتال فيه فالיום الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو

النبيروز معتبر عندكم والسابع منه هو اليوم الذي خرج فيه يونس عمر من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملك لانه يوم تاب الله فيه على آدم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي وفيه ولد ابراهيم وموسى وعيسى وبردت النار على ابراهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الحب واعطى سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب زكرياء حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السكرة وروى ان النبي صلعم لما قدم المدينة رأى يهودها يصومون عاشوراء فسألهم عنه فاخبروه انه اليوم الذي اغرق فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه فقال عمر انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين مع كثير من اهل البيت في هذا اليوم فزعموا ان بنى أمية اتخذوه عيداً فترتبوا فيه واقاموا الضيافات وأما الشيعة فاتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون وجتنبون الزينة واهل السنة يزعمون ان الاكتحال فيه مانع من الرمء في تلك السنة السادس عشر منه جعلت القبلية ببيت المقدس والسابع عشر كان فيه قدوم احساب الفيل فارسل الله عليهم طيراً ابابيل

صقر قيل انما سمي صقراً لان الرباع كلها كانت تصفر عن اهلها لان اهلها ذهبت للقتال لانقضاء الاشهر الحرم فقام في الموسم قايم وقال ان الهكم قد حرم صقراً فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا احباب حروب وغارات فشق عليهم تركها ثلثة اشهر متواليات فتساووا واخروا تحريم الحرم الى صفر فذلك قوله تعالى انما النسيى زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً وجرمونه عاماً الآية ذهب جمهور الناس الى ان القعود في هذا الشهر اولى من الحركة وقد روى عن النبي صلعم انه قال من بشرني بخروج صفر ابشرة بالجنة اليوم الاول منه عيد بنى أمية ادخل فيه راس الحسين عم مدينة دمشق ووضع بين يدى يزيد فانشد هذه الابيات

لست من خندق ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل

ليت اشياخى بيدر شهدوا جنح الخرج من وقع الاشلاء

في العشرين منه رد راس الحسين الى مكان جثته وترك الماسمون لبس الحضرة وعاد الى السواد بعد ما نيسها خمسة اشهر ونصفاً الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بنى هاشم وجلس السفاح بالخلافة بعد ان لبث ثلثة اشهر

ونصفاء الرابع والعشرين منه دخل النبي صلعم الغار مع ابى بكر رضى ربيع الاول اما سُمى ربيعاً لارتباع القوم والمقام فيه وهو شهر مبارك وفيه يفتح الله ابواب الخيرات والسعادات على العالمين بوجود سيد البشر صلعم الثامن منه قدم النبي صلعم المدينة العاشر منه تزوج رسول الله صلعم بخديجة الثانية عشر مولده صلعم الثالث عشر وثب المختار الثقفى على قتلة الحسين وانتقم منهم بالكوفة والحكاية مشهورة العشرون منه ولاية معاوية بن ابى سفيان

ربيع الآخر فى اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار فى حصار عبد الله بن الزبير فاحترق رضى الثامن مولد على بن ابى طالب رضى الرابع عشر فيه تقير فرض الصلاة الحادى والعشرين غزاة رسول الله صلعم جمادى الاول اما سمي بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء فى اليوم التاسع مولد جعفر الطيار رضى فى الخامس عشر منه حرب الجمل

جمادى الآخر زعموا ان للوادث العجيبة كثيرة الوقوع فى هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب فى اليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلعم السادس ولاية عمر بن الخطاب التاسع مولد جعفر الصادق الرابع عشر مولد موسى بن جعفر رضى الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده حديث سمعه من عائشة رضى ورثها على هيئة ما كانت فى زمن ابراهيم الخليل عم العشرون مولد فاطمة بنت رسول الله صلعم

رجب شهر الله قيل اما سُمى رجباً لان العرب ترجبه اى تعظمه ويقال له ايضا الأصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقة السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل ان الكريم عن الفحشاء صماء اى يسامح ولا يواخذ بها ويقال له ايضا الاصم لان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده والاحاديث كثيرة فى حق رجب كلها تدل على ان الطاعات فيه مقبولة ولا حد لثوابها والدعوات فيه مستجابة وكان فى الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعو على الظالم اخره الى دخول رجب فدا عليه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضى عنهما قال بينما انا عند عمر بن الخطاب ان مربه شبيخ كبير اعمى اعرج يقوده قايد فقال عمر حين رآه ما رايت اليوم منظرأ اسوا من هذا فقال رجل او ما تعرف هذا يا امير المؤمنين قل لا قل هذا ابن صنعا السلمى الذى دعا عليه عياض فقال عمر ادعوا الى

عياضاً فدعى له فقال له اخبرنى خبرك فى بنى صنعا فقال يا امير المؤمنين امر من امور الجاهلية قد انقضا شأنه وقد جاء الله بالاسلام فقال عمر نحن احق بان نتحدث بامر الجاهلية وقد اكرمنا الله بالاسلام حدثنا حديقك وحديثه فقال يا امير المؤمنين كانت بنو صنعا عشر انفس وكنت ابن عم لهم ولم يبق من بنى ابي غيرى وكنت لهم خياراً ولم اقرب قومى نسباً وكان يظلمونى وياخذون ما لى بغير حق وذكرتم الله تعالى والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدى الى السماء وقلت اللهم ادعوك داء جاهداً ، اقتل بنى صنعا آلاً واحداً ، ثم اضرب الرجل قدرة قاعداً ، اسمى اذا ما قيد اعيان القايده ، فتتابع منهم تسعة فى عامهم موتاً وبقي هذا فعصى ورماه الله تعالى فى رجليه بما ترى فقايدته يلقي ما رايت ، فقال عمر سبحان الله ان هذا لعجب ، فى اليوم الاول منه ركوب نوح عمر السفينة ، الرابع منه وقعة صقيين ، الثانى عشر مولد جعفر الصادق ، الخامس عشر يوم امر داود وصلاتها الله تستجاب ، السابع والعشرون ليلته ليلة المعراج ، الثامن والعشرون البعثة النبوية ،

شعبان قيل انما سُمى شعبان لتشعب القبائل فيه وسُمى ايضاً شهر النبى لقوله صلعم شعبان شهرى ، اليوم الثالث منه مولد الحسين عم ، الرابع مولد الحسن عم ، ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضى عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هى ليلة مباركة الله فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة رضى عن رسول الله صلعم ان الله يغفر فى ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم كلب وانما خصص صلعم غنم بنى تلب لان اغنامهم كثيرة فى ذلك الزمان ، السادس عشر منه صرفت القبله الى اللعبة ونزلت فوّل وجهك شطر المسجد الحرام ، العشرون منه النبى روز المعتمدى ،

رمضان قيل انما سُمى رمضان لمصادفته شدة الرمضاء فى ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن رسول الله صلعم رمضان شهر امتى اى ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفارى قال قال رسول الله صلعم انزلت حلف ابراهيم فى ثلاث مضين من شهر رمضان ، فى اليوم الرابع انزل القرآن على رسول الله عم ، فى السابع انزل التوراة على موسى ولبس المامون الخضرة ، الثامن عشر انزل الانجيل على عيسى ، التاسع عشر فتح مكة ، فى الحادى والعشرين ليلة القدر

على رأى وفي الليلة المباركة الله فيهما يفرق كل امر حكيم ، الثالث والعشرون
قيل ليلة القدر على رأى آخر ، الخامس والعشرون ظهور الدولة العباسية
خراسان بدعوة ابي مسلم ، السابع والعشرون وقعة بدر ونزول الملائكة لنصرة
الدين وليلة القدر على رأى ، اليوم الاخير اعتق الله تعالى فيه بعدد ما
اعتق في جميع رمضان وله عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من
النار ، وعن انس بن مالك رضى قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان نادى للليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول ادخل جنتي وزينها للصائمين من امة محمد ولا تغلقها حتى
ينقضى شهرهم ثم ينادى يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك
فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصائمين من امة احمد ولا تفتحها حتى ينقضى
شهرهم ثم ينادى يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد
وغل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم والله عز وجل في
كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الاظفار عتقاء يعتقهم من
النار عبيداً واماء ، وعن ابن عباس رضى عن رسول الله صلعم ان الجنة لتتخذ
وتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر
رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنة
وحلق المصاريح ويسمع لذلك طنين ثم يسمع السامعون اطييب منه وتبرز
لحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة
فجيبن بالتبليغ ويقول يا خيرات حسان هذه اول الليلة من شهر رمضان
فتفتح فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك
اغلق ابواب النيران عن الصائمين من امة محمد والله تبارك وتعالى عند فطر
كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان
اعتق في ذلك اليوم بعدد كل عتيق ، وفيه ليلة القدر قال ابن عباس يكتب
فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر والارزاق والاجال وفي الليلة
المباركة الله يفرق فيهما كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن رسول
الله صلعم كنت رايت ليلة القدر ثم نسيته وفي في العشر الاخير في الوتر من
لياليها وفي ليلة طلقة لا حارة ولا باردة ، وعن ابن مسعود عن النبي صلعم
انه قال اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة
ثلاث وعشرين وسكت ، وعن ابي بن كعب في ليلة سبع وعشرين وقال ابنتها
ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى

ترتفع وعدّ بعضهم من سورة القدر الى قوله في كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرون في فاستندل بذلك عليها.

شَوَّال قيل انما سَمِيَ شَوَّالاً لشولان الابل بانسابها عند اللقاح في ذلك الوقت وهو اول اشهر الحجّ، عن ابن عباس رضى عن النبي صلعم ان الله تعالى يامر جبريل ليلة القدر يهبط الى الارض مع الملائكة فيصلون على كل قايم وقاعد ومصلّ وذاكّر ويومنون على دعائهم حتى يطلع الفجر نادى جبريل الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمومنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة القدر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على افواه الطرق فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى ربّ كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يسا عبادى سلوى فوعزّتى وجلالى لا يسئلى احد منكم شيئاً الا اعطيه لاخرته ودنياه، واليوم الاول منه يوم العيد ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اصطفى الله جبريل عم للوحى وفيه اوحى الى الخلل فالهمها صنعة العسل، الرابع منه خرج النبي صلعم لمباهلة نصارى نجران، السابع عشر غزوة أحد ومقتل حمزة، في العشرين منه التقمّر للوت يونس عم، في الخامس والعشرين الى آخر الشهر الايام الخمسات التي اهلك الله تعالى فيها عاداً وقيل انها ايام الحجاز لانها كانت تاتي في ايام الشتاء ذلك الوقت وبقيت منهم عجوز تنوح عليهم كل سنة تلك الايام،

ذُو الْقَعْدَةِ قيل انما سَمِيَ ذَا الْقَعْدَةِ لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم، في اليوم الاول وعد الله موسى ثلاثين ليلة، الرابع يوم احساب الكهف، الخامس منه رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، السابع منه فلق البحر لموسى، الرابع عشر خروج يونس من بطن الحوت، التاسع عشر انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل عم على رسول الله صلعم بالوحى،

ذُو الْحِجَّةِ قيل انما سَمِيَ ذَا الْحِجَّةِ لانهم كانوا يحجّون فيه، العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى في اليوم الاول منه تزويج فاطمة رضيها بعلي رضى، الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام كانت تملا في الجاهلية والاسلام ويستنقى الحجيج منه حتى يبرؤوا، التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضاً بعرفات وقيل لان جبريل عم عرف ابراهيم المناسك في هذا اليوم، العاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعده

ايام التشريق لان القرابين تشرى فيها الثامن عشر عيد غدِير خُمَر وهو اليوم الذي واخى النبي صلعم علياً رضىء في الرابع والعشرين تصدق على رضىء بخاتمه في الصلاة في السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عمء في السابع والعشرين وقعة للزّء في الثامن والعشرين خلافة امير المؤمنين على رضىء خاتمة في معرفة او ايل هذه الشهورء قد عمل لها دائرة لتسهيل معرفتها اما طريق العمل بها ان تلقى عدد سنين الهجرة من اولها الى السنة التى انت فيها ١ او السنة التى تريد اول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقى منها تعد من تحت الشهر الذى انت طالب اوله فاليوم الذى ينتهى اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد ان اسقطت السنين كلها كان اول الشهر اليوم الذى في البيت الاخير من صفء وهذه صورة الدائرة



طريقة اخرى على رأى احمد بن محمد بن ثبات قال من اراد ان يعرف او ايل بعد ان تريد ذلك واحداً ابداً *b.a* ١)

الشهور فطريقه ان ياخذ سنين الهجره التسامه ويزاد عليها اربعة ويلقى ثمانية ثمانية فسا بقى يدخل به في هذا الجدول وياخذ ما يحساله من اى شهر اراد فهو اول ذلك الشهر والجدول في الوجه الاخر وهذه صورة ذلك

احد	اثنين	ثلاثة	اربعة	خمسة	سنة	سبعة	ثمانية
الاربعاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد	الثلاثاء	الجمعة	الاثنين
الجمعة	الاحد	الثلاثاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد	الاربعاء
السبت	الثلاثاء	الخميس	الاحد	الاربعاء	الجمعة	الاثنين	الخميس
الاثنين	الخميس	السبت	الثلاثاء	الجمعة	الاحد	الاربعاء	السبت
الثلاثاء	الجمعة	الاحد	الاربعاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد
الخميس	الاحد	الثلاثاء	الجمعة	الاثنين	الاربعاء	السبت	الثلاثاء
الجمعة	الاثنين	الاربعاء	السبت	الثلاثاء	الخميس	الاحد	الاربعاء
الاربعاء	الجمعة	الاحد	الثلاثاء	الخميس	السبت	الثلاثاء	الجمعة
الثلاثاء	الخميس	السبت	الثلاثاء	الجمعة	الاحد	الاربعاء	السبت
السبت	الاثنين	الخميس	الاحد	الثلاثاء	الجمعة	الاثنين	الاثنين
الاربعاء	السبت	الثلاثاء	الخميس	الاحد	الثلاثاء	الجمعة	الثلاثاء
الخميس	الاحد	الثلاثاء	الجمعة	الاثنين	الاربعاء	السبت	الثلاثاء
السبت	الثلاثاء	الخميس	الاحد	الثلاثاء	الجمعة	الاثنين	الخميس

قال جعفر الصادق عم اذا اشكل عليك اول يوم من شهر رمضان فعد الخامس من اليوم الذى صمته في العام الماضى فانه اول يوم من شهر رمضان المقبل وقد امتحن ذلك بعضم خمسين سنة وكان صحيحاً

فصل في شهور الروم هي مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع السنة فبعضها اكثر اياماً من البعض على ما نطلعت به الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعضها احدى وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وهذا مجموع ايام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول لا تشرين الثانى لا كانون الاول لا كانون الثانى لا شباط كح اذار لا نيسان لا ايار لا حزيران لا تموز لا آب لا ايلول لا وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين فقال

فتشرينكم الثانى وايلول ونيسان ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلاثين ويوماً واحداً كان

ثلاثمائة وستين يوماً وجعلوا خمسة في اخر السنة a.b.d.f^m)

تشرين الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول يهيج الصبا، الثالث دير الثعالب، الرابع ذكران احباب الكهف، الخامس عيد كنيسة قامة ببيت المقدس يزعمون ان ناراً تنزل من السماء وتسرج الشمع هنالك وقد بسطنا القول فيها عند ذكرنا عجائب البلدان في هذا الكتاب، السابع عيد البتاريك، التاسع ذكر ابراهيم الخليل عم، العاشر اخراج ابراهيم عم ابنه ليذبحه، الثالث عشر تغور المياه ويقوم سوق اذعات ويضطرب البحر، الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر الرياح ويصدمر النخل واذا قطع شجر لم يخرج خشبه ولم يتسوس، الثامن عشر ينقص النيل، الحادى والعشرين يزرع على نيل مصر، الثانى والعشرين يبتدى الهوا بالبرد وينقطع اوان شرب الدواء، الرابع والعشرين تدخل الناس بيوتهم، السادس والعشرين ذكران وضع رأس يحيى بن زكريا في القبر، فى الثلاثين تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل جوف الارض.

تشرين الثانى ثلاثون يوماً فى اليوم الاول تهبّ للجنوب، الثانى اول اوقات المطر، الخامس تخفى الهوام، السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر فلا تجرى فيه جارية، الثامن غليان البحر، التاسع اول المدود، الثالث عشر ابتدا اضطراب بحر فارس وان قطع فى هذا اليوم خشب لا يقع الارضة والسوس فيه، السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهواربعون يوماً، فى العشرين تموت كل دابة لا عظم لها، الثانى والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل، الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القطب، الثامن والعشرين استدار امواج البحر.

كانون الاول احد وثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويغرس قصب البان، الحادى عشر قيام سوق الاردن، الرابع عشر اول الاربعينيات، السابع عشر ينهى عن تناول لحم البقر والاترج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامه وطلى النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوى ويقولون ان فيه يخرج النور من حدّ النقصان الى حدّ الزيادة وياخذ الانس فى النشو وانماء والجن فى الذبيل والعناء، التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار، فى الحادى والعشرين ذكران دانيال النبى عمر، الثالث والعشرين تنتهى زيادة النيل ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار، الخامس والعشرين ميلاد المسيح عم، السادس والعشرين ذكران يعقوب النبى وداود عليهما السلام، الثامن والعشرين ذكران الصبيسان الذين قتلهم

غيرودوس في طلب المسيح عم ، التاسع والعشرين ينهى عن شرب الماء بعد النوم ويقولون في الجن أنها تنقبأ في الماء فن شربه يغلب عليه البلاء وهذا تحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته ،

كانون الثاني احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون في الليلة نيراناً عظيمة وكذلك في ساير بلاد النصارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية ، الثاني منه ان قطع خشب لم يجف ، السادس عيد الدبئ زعموا ان فيه ساعة تعذب فيها المياه المالحه والله اعلم بصحة ذلك وقال احباب الطلسمات ان صور عنب على مايدة فيها بين اليوم التاسع الى السادس عشر وصير في الكرم كالقربان عند مغيب النسر الواقع سلمت الثمار من الافات العاشر صوم العذارى السابح عشر يذهب البرد ببلاد فارس في الثاني والعشرين تنتهى الاربعينيات الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتزاول الطيور ، الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل ،

شباط ثمانية وعشرون يوماً في السابح منه تسقط الجرة الاولى ، الثالث عشر يجرى الماء في العود من اسفلها الى اعاليها وتنقى الصفادع ، الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجرة الثانية ، الخامس عشر تنزع بقول الصيف والقشاة والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير وتطير الحطاف وتلد المعز ايضا وبغرس شجر الورد وينزع الياهمين والفرجس والسوسن ويورى الكرم ويكثر العشب ، السادس عشر اختلاف الرياح والامطار عند القبط وخروج الكلما بالشام ، في العشرين يخرج الدبيب وتحرك البراغيث ، الحادى والعشرين سقوط الجرة الثالثة ومعنى سقوط الجرات هو ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية ثلاثاً في الشتاء بعضها محيطه بالعص وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والحيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثانى وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجر للاصطلاء فاذا كان السابح من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار حينئذ سقطت من الجرات الثلاث جمرة فاذا مر اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة اخرى فاذا مر اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لطيب الهواء وقلة البرد فسقطت حينئذ الجرات الثلاث ، الخامس والعشرين

يظهر الدفاً وتسخن بطن الارض وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم ،
السادس والعشرين ايام العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار
اولها سادس عشرى شباط لان شباط ثمانية وعشرون يوماً وكذلك يوم من ايام
العجوز اسم وى صن وصنبر ووبر وآمر وموثر ومعلل ومطفى الجر جمعها الشاعر
فى قوله كسح الشتاء بسبعة غير ايام شهلتننا من الشهر

فاذا انقضت ايام شهلتننا بالصن والصنبر والوبر

وبآمر واخيه موثر ومعلل ومطفى الجر

فهناك وى البرد منسلخاً وانتك راعداً من البحر

فهذه الايام لا تخلوا من برد وريح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور
الطبيعية فان البرد يشتد في آخره كما ان الحر يشتد في آخر الصيف وذلك
جاء مجرى السراج الذى فثيت رطوبته فانه عند انطفائه يشتد ضوءه دفعات
اذار احد وثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يخرج الجراد والديب والرابع منه
آخر ايام العجوز وذهب بعضهم الى ان عجوزاً دهرية كاهنة من العرب اخبرت
قومها ببرد شديد فى آخر الشتاء يسوء اثره على المواشى فلم يكثرثوا لقولها
وجزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا لم يبرد شديد اهلك الزرع والصرع
فنسبوا اليها تلك الايام السابع اختلاف الرياح العواصف ، الثانى عشر يوم
الحجامة ، الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة ، السادس عشر تفتح الحيات
اعينها فانها فى ايام البرد تجتمع فى بطن الارض فيظلم بصرها ، الثامن عشر
يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع الحمر وخريف الصين ويغلظ ماء البحر
فيه لان الشمس تخثر لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى
السحابة فى ليلة هذا اليوم ثر جامع اهله حبلت وتهب فى هذا اليوم الرياح
اللواقح وتسنبل الخنطة ويدرك النبق والباقلى ويعقد اللوز والمشمش وتورق
الاشجار ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر فى الخامس والعشرين غليسان
الحمر وفيه عيد البشارة وى بشارة مريم حمل عيسى عم ،

نيسان ثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يرجى المطر ، الرابع الشعانين ، الحادى
عشر عيد النصر ، الثامن عشر الاحد الجديد ، فى العشرين تهيج الرياح
الشرقية ويفرخ الطير ، الحادى والعشرين يقوم سوق فلسطين ، الثانى
والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية ، الثالث والعشرين يقوم دير ايوب
بالشام ، السابع والعشرين مد الفرات ، الثامن والعشرين يهيج الدم وينعقد
الثمار ويدرك اللوز ،

أيار أحد وثلاثون يوماً في اليوم الأول منه ذكران أرميا النبي عم، الثاني دير الثعالب، الثالث ذكران أيوب النبي عم، السابع عيد الصليب، التاسع ذكران شعيب النبي عم، الحادي عشر أول البوارح، الخامس عشر عيد الورد المستحدث، السادس عشر تهيج الأطباء وتنقطع الكمامة ويطيّب ركوب البحر وذكّان زكرياء النبي عم، الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب العجايب، الرابع والعشرين ترتفع الطواحين بأذن الله ويحصد النزر ويركب البحر وتبدأ السمايم وتهب الشمال ويسود العنب وتتبين زيادة نيل مصر وتهب الدبور أيضاً، الخامس والعشرين عيد الورد وفريك السنبل، التاسع والعشرين سبت القيامة، الحادي والثلاثين صوم الساجين،

حزيران ثلاثون يوماً في اليوم الأول منه ذكران حزقيال النبي عم، الرابع جمعة الذهب، الحادي عشر نيروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيره ما هو مشهور، السادس عشر يتنقّس نيل مصر وتغور المياه، الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الأكبر تعظمه العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفي، الثاني والعشرين يوضع المخجل في النزر وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشند الحنّ، الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكرياء عم وأبنداء السمايم بالهبوب أحد وخمسين يوماً ويمتدّ جيحون، الثامن والعشرين آخر البوارح، التاسع والعشرين ينظر أصحاب التجارب بمصر فان كثر فيه النداء قالوا يمتدّ النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتدّ،

تموز أحد وثلاثون يوماً في الخامس تطلع الشعري ويفرق بأذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة وما يفسد على زعمهم وذلك ان احباب الفلاحة من العجم ياخذون لوحاً قبل طلوع الشعري بسبع ليال ويزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة التي تطلع فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شيئا فما اصبحت مضطراً فهو الذي يصلح في تلك السنة وما اصبحت مضطراً فهو الذي يفسد فيها وكذلك كانت تفعل الفرس، السابع يموت الجراد، العاشر يقوم سوق بصرى، الثاني عشر أول أيام الباحور وانها سبعة أيام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلبون وزعموا انها للسنة كايام الجحرا للارض وان حال كل شهر من تلك الاشهر كيوم من تلك الايام اولها كالولها وآخرها كالآخرها من التغيرات، الرابع والعشرين تشتد صولة الحنّ ويرتفع الحناؤون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ الشتوى والجزر والذرة،

الخامس والعشرين ينهى عن الجماع لشدة الحرّ، السابع والعشرين يحرم البس ويقطف العنب والقصب النبطى وتغور المياه وتنصف الفواكه كلها، فى الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام،

آب احدى ثلاثون يوماً فى الاول صوم وفاة مريم خمسة عشر يوماً، الثالث ذكران المسيح عم، الرابع ذكران اليباس النبى عم، الخامس ذكران موسى عم، السادس اول عيد التجلى، التاسع تختلف الرياح، العاشر يقوم سوق عمان، الثانى عشر يبتدا هواء العراق بالطيب، الخامس عشر عيد مارت مريم، السابع عشر آخر عيد التجلى، الثامن عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الزمان ويصفر الاترج، فى العشرين آخر السموم، الثانى والعشرين فتور الحرّ، السادس والعشرين يهيج الرمى السابع والعشرين ذكران ايلشبع والدة يحيى عم، الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطلّ والمنّ والسلى بالشام،

ايلول ثلاثون يوماً فى الاول منه عيد راس السنة وتماها وقياسر سوق منبج، الثالث ذكران يوشع بن نون ويمتدى بايقاد النار فى البلاد الباردة، الخامس ذكران زكرياء النبى عم، الثانى عشر يفصد ويشرب الدواء، الثالث عشر تنتهى زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة، الرابع عشر عيد الصليب، السادس عشر فطام الاطفال، الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند الحجم والربيع عند الصين وزعموا ان النظر الى السحاب الذى يرتفع فيه يضىء الروح ويبرى الجسد، فى العشرين يرجع الماء من اعلى الشجر الى عروقه، الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه تهب فيه الريح وتاقى الغربان بالمقع فى اكثر البلاد،

فهذه امور تتكرر فى كل سنة على راي اصحاب التجارب فى الاوقات المذكورة، فصل فى شهور الفرس، وهى متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون يوماً فجعلوا كل شهر ثلثين ووضعوا فى آخر السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى آخره لكل يوم اسم يختص به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره وهذه اسماءها ١ هرمز ٢ بهمن ٣ ارديبهشت ٤ شهرير ٥ اسفندارمذ ٦ خرداد ٧ مرداد ٨ دى ٩ باذر ١٠ آبان ١١ خور ١٢ ماه ١٣ تير ١٤ گوش ١٥ دى ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ دى ٢٤ دين ٢٥ ارد ٢٦ اشناز ٢٧ اسمان ٢٨ زامياذ ٢٩ ماراسفند ٣٠ انيران، وانما وضعوا لكل

يوم من أيام الشهر اسماً لأن لهم في كل يوم مأكولاً وملبوساً ومشموماً يخالف غيرها ولهم أعياد منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو موضوع لامور دينية أما الدنياوية فقد وضعوها ملوك الفرس لينتوصلوا بها إلى سرور النفس مع اكتساب الدماء والجد والثناء ورسوموا فيها للعوام رسوماً وسننوا سنناً تنصير سبباً لاتساع العيش على الفقراء وأسعاف آمال ذوي الرجاء وأخذها الخلف عن السلف تيمناً وتفاوتاً وأما الدينية فقد وضعها أصحاب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الآخروية ونحن نذكر ما في كل شهر من شهرهم فروردين ماه اليوم الأول منه النيروز وهو أول يوم من السنة واسمه بالفارسية يقتضى هذا المعنى قالوا في هذا اليوم أدار الله الأفلاك وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب وعن عبد الصمد بن علي يرفعه إلى جده عبد الله بن عباس أنه أهدى إلى النبي صلعم جام فضة فيه حلواء فقال ما هذا قالوا حلوة النيروز قال وما هو قالوا عيد عظيم للفرس قال نعم هو اليوم الذي أحياء الله فيه العسكر قالوا وما العسكر يا رسول الله قال الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياء في هذا اليوم رَدَّ عليهم أرواحهم أمر السماء فطرت عليهم فلذلك اتخذ الناس صب الماء فيه سنة ثم أكل الحلواء وقسم للجار بين أصحابه واسم هذا اليوم هُرمَز وهو اسم من أسماء الله تعالى زعموا الفرس أن في هذا اليوم قسم السعادات لأهل الأرض وزعموا أيضاً أن من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل اللام السُّكَّر وتدق بالزيت رُفَع عنه أنواع البلاء في عامته سنته ويتفاءلون بما وقع لهم في هذا اليوم من الحلات الحسنه والسبتة وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه كل واحد من خدمه وحشمه بطرفة تعجبه وإذا استيقظ من نومه أول ما تقع عليه عينه غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده بازي حسن فإن هذا الشكل أحسن الأشكال قد أهدى إليه بعض خواصه السابح عشر منه هو سرروش روز وسروش اسم ملك هو قريب الليل قيل أنه جبريل عم وهو أشد الملائكة على الجن والسحرة فيقطع على الخلق بالليل ثلاثاً فيجمع الجن ويحرق السحرة وبطلوعه يصلى في الليل ويبرد الجو وتعذب المياه ويصفق الديك وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان ومن المرة الأخيرة طلوع الفجر واهتزاز النباتات وماء الزهر وترويح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملائكة وحزن الجن وهذا اليوم أول يوم أمر بالزمزمة التاسع عشر هو فروردين روز عيد يستمر فروردجان وذلك لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جارٍ في كل شهر يعنى إذا كان اسم اليوم يوافق

اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله اعياداً مقسومة في اسداسه فالخمس الاول للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة للحاشية والخامسة للعامة والسادسة للرعاة وكان من رسم الاكسرة في الخمسة انهم ان يامر الملك يوم النيروز باعلام الناس بجلوسه لهم عامة للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوتات وفي اليوم الثالث لاساورته وعظمائه وموایدته وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده فكان يصل في كل يوم الى كل واحد منهم ما يستحقه من الانعام والاکرام وفي اليوم السادس كان فارغاً عن قضاء حقوقهم ولم يصل اليه الا اهل انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهديين فيتململها

ارديبهشت ماه اليوم الثالث منه ارديبهشت روز عيد يسمى ارديبهشت كان لاتفاق الاسمين وارديبهشت اسم ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض بالادوية والاعذية واليوم السادس والعشرون منه هو اشتاد روز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد خمسة ايام وفي ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت نبي المجوس

خردان ماه السادس منه هو خردان روز سمى خردان كان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة الخساسة عن المياه واليوم السادس والعشرون وهو اشتاد روز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون هو انيران روز وهو آرينز كان وهو عيد الاغتسال بقيت هذه العادة باصفهان

تير ماه السادس منه يوم خردان عيد يسمى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تيروز عيد يسمى التبركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم منوجهر طلب من افراسياب لما تغلب على ايران شهر ان يردها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر منحصناً بطبرستان واليوم السادس عشر هو اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهائم

مردان ماه اليوم السابع منه مردان روز وهو عيد يسمى مردان كان لاتفاق الاسمين شهرير ماه اليوم الرابع منه شهرير روز عيد يسمى شهرير كان لاتفاق الاسمين اليوم السادس عشر مهر روز اخر الكهنبار الخامس اليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير

مهرماه السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشأن يعرف بالمهرجان لان

اسمه موافق لاسم الشهر ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون ابناءهم تاج الذهب الذى عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرة عليها لان مهر اسم الشمس وذكروا ان في هذا اليوم خرج افريدون بعد ان اهلك الضحاك بيوراسف كل من كان ينتسب الى جمشيد وفريدون وضعته أمه في غار وتركته فتانيه بقره وحش ترضعه حتى وثب على الضحاك وطرده واخرج افريدون ونزلت الملائكة لعون افريدون وذكروا ان في هذا اليوم دحى الله الارض وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان شيئاً من الرمان وشتم ماء الورد دفع عنه افات كثيرة واليوم الحادى والعشرون هورام روز وهو اليوم الذى ظفر افريدون بالضحاك واسره فقال لافريدون لا تقتلنى فاجابه الى ذلك وحبسه بحبل دنباوند.

ابان ماه اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابان كان لاتتفلق الاسمين قالوا فيه امر بعارة الارض وحفر انهاها واتصل الخبر بالاقليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتناد روز يسمى الفروردجان فيها كانوا يضعون اطعمتهم في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتانيها وتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالراسن لتستلذ الموتى براحتهم ثم وقع بينهم اختلاف فزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من اذر ماه فاخذوا جميعها تأكيداً ان هو ركن من اركان دينهم.

اذر ماه اليوم الاول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان بغارس يركب في هذا اليوم حماراً في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلق بدنه بالادوية ويظهر للناس ان عنده حرية شديدة وياخذ بيده مهوحة يتروح بها ويقول للحر والحر والناس يضحكون منه ويهرشون عليه الماء ويهمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث ذلك عقبه منه وبقي الى ان ضرب السلطان عليه ضربه وكان مع الكوسج نفيع المغرة وفي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج جمر اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك قالوا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل انكلام سفرجلأ وشتم اترجأ سعد في عام سنته واليوم التاسع هو اذر روز عيد يسمى اذر جشن لاتتفلق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت

النيران وتقرب لها القرايين ويشاور في امور العالم ،
 دى ماه ويسمى ايضا خرم ماه اليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله
 تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب الببيض
 ويجلس على الفرش الببيض ويرفع الحجاب ويترك هيئة الملك ويفرغ للنظر في
 امور الدنيا واهله وبخاطبه كل من شاء رفيعاً او ضيعاً ويجالس الدهاقين
 والمزارعين ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري
 على ايديكم وقوام العمارة بالملك لا غنى لاحدهما عن الآخر ونحن كاخوين
 ملايين ، واليوم الحادى عشر هو يوم خور واول الكهنبار الاول وفيه خلق الله
 السماء ، واليوم الرابع عشر غوش روز فيه عيد يسمى عيد سيرسو يتناول
 فيه اللحم والثوم ويطببخ النباتات باللحم التي يتحرز بها عن الشياطين وبها
 يتداوى من العلل المنسوبة الى ارواح السوء ، واليوم الخامس عشر هو ديبمهر
 روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين على هيئة انسان ويوضع في
 مدخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام
 افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحاً
 وشتم فرجساً عاش سنته بخير وخصب وزعموا ان المتدخين في ليلته بالسوسن
 امان في العام من القحط والفقر ، واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد
 كاوكيل زعموا ان جمعا من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا
 البقر التي سببت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي
 ليلته يظهر ثور عجلة القمر فرموا انه ثور قرناه من ذهب وقوامه من فضة يظهر
 ساعة ثم يغيب والموفق لرويته يجاب الدعوة في ساعة نظره اليه ،
 بهمن ماه اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه لاتفاق الاسمين وهو
 اسم الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج اليها الناس للعمارة واهل فارس كانوا
 يطبخون فيه قدوراً يجمعون فيها من كل حب ولحم ويشربون فيه بهمن
 الابيض باللبن الشديد البياض ويترعوا ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم
 خاصية في لفظ الادوية من الجبال والادوية واتخاذ الادهان وتهية البخور
 والدخن وزعموا ان ذلك وضع جاماسب وزير كشتاسب ونفعها بين ، واليوم
 الخامس وهو يوم اسفندارمذ عيد يسمى نوسده اى السدق الحديد وهو
 من ماثر بيوراسف ، واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سدن وتفسيره
 المائة من ماثر اردشير بابك قيل انما سمي سداً لانه بقى الى اخر السنة مائة
 يوم وقيل لانه تم في هذا اليوم عدد المائة من الاب الاول وهو كيومرت وقالوا

ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون نيراناً ويأخذون قرايين ليدفعوا مضرتة حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش والطيور مشددة فيها باقات من الشوك المشتعلة والشرب والتلهى، واليوم الثلثون هو انيران روز عيد يسمى ابريز كان باصفهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه ان القطر احتسب في زمن فيروز جد انوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج في تلك السنين وفتح الخزاين واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد الولد حتى لم يمت في تلك السنين احد جوعاً ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار وادار يديه وساعديه حول اللهيب وضمه الى صدره ثلاث مرات ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحترق وكان ذا لحية كثرة ثم قال الهى ان كان احتباس القطر من اجلى وسوء سيرتى فبين لى حتى اخلع نفسى وان كان لغيرى فازله وبيت لى ولاهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سخابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة فايقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه في السراى والحيام وكان الناس يصب بعضهم بعضاً فرحاً وسروراً فصار ذلك سنة لهم الى هذا الوقت، اسفندارمذ ماه اليوم الخامس منه هو اسفندارمذ روز عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارض والمرأة الصالحة الخيرة الحبة لزوجها وهذا العيد خاص للرجال والنساء بحسن بعضهم الى بعض ويتخذون فيما بينهم العهود وقد بقى هذا باصفهان والرى وسائر بلاد الجبال يسمونه مرد كيران ويعرف هذا اليوم ايضا بكتب الرقاع لدفع الهوام والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون ثلثاً منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت، واليوم الحادى عشر هو يوم خور اول الكهنبار الثانى وفيه خلق الله تعالى الماء، واليوم التساع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار والمياه للجارية يطرحون فيه الماورد والطيب وغير ذلك ٥

القول في السنين، السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهراً واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة لان العرب تجعل شهرها على مدار الالهة فايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً والروم جعلوا شهرهم دور الشمس وايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون لان في هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك واما الفرس فانهم يعدون كل ثلثين يوماً شهراً فايام سنتهم ثلثمائة

وستنون يوماً فسنين العرب قُرْبَة وسنين الروم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً يعنى ثلاثمائة بحسب الروم وازدادوا تسعاً بحسب العرب، وأول السنة الشمسية وقت مسامطة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الخريفي حتى تصير مسامطة لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي فبهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة اقسام وسَمَوْا كُلَّ قِسم فصلاً،

فصل في ارباع السنة، من جملة لطف الله بعباده ان اعطى لكل فصل طبعاً مغايراً لما قبله في كيفية وموافقاً في كيفية اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدرج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة لادى ذلك الى تغيير عظيم في الابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر مقتضاه في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شأنه واكثر امتنانه، أما الربيع فهو وقت نزول الشمس اول دقيقة من برج الجمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الابدان وتمدت الانهار ونبتت الاعيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال النزر وتلاى الزهر وارقت الشجر وانفجح النور واخضر وجه الارض وطاب عيش اهل الزمان وتكاثرت الحيوانات ودب الديدب ونجت البهايم ودرت الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانه وصارت الدنيا كأنها جارية شابة تجللت وتزينت للناظرين ولا يزال كذلك دابها وداب اهلها الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فينمذ انتهى الربيع واقبل الصيف، وأما الصيف فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تنال طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهوى وتقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الانداء واضاعت الدنيا وسمنت البهايم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت الحيوانات على وجه الارض لعموم الخير وكثرت الديدب وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه وييسرت العشب وادرك الحصاد ودرت الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهايم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت الدنيا كأنها عروس منعمة بالغة

كاملة كثيرة العشاق ذات جمال ورعوية فلا يزال الامر كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر السنبلة فحينئذ انتهى الصيف واقبل الخريف ، وأما الخريف فهو وقت نزول الشمس الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمن نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغيير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ برد الماء وهبت انشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست انواع النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعرى وجه الارض من ديبها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفية واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوى وصارت الدنيا كأنها كهلة قد ولت عنها ايام الشباب فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء ، وأما الشتاء فهو وقت نزول الشمس اول الجدى فعند ذلك تنافى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهوى وتعرى الاشجار عن الاوراق وفنيت بطونها وفات اكثر النبات وانجحرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء ونشأت الغيوم واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف ومرو عيش اكثر الحيوان وطال الليل الذى جعله الله سكناً ولباساً وبرد الماء الذى هو مادة الحياة وانقطع الذباب والمبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صايغاً لم يغل قدره شاتياً وصارت الدنيا كأنها عجوز هزئة دنا منها الموت فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الخريف وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة أخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب

أجله ٥

فصل فى بعض الحجايب المتعلقة بتكرّر السنين ، قال بعض العلماء ان الله تعالى فى كل ألف سنة بعث نبياً بمحجزات غريبة واضحة وبينات عجيبة لايحة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم وليس يقول على راس كل ألف سنة بل فى كل ألف سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر من ألف سنة او اقل منه وكان فى الالف الاول آدم ابو البشر وفى الالف الثانى نوح شيخ المرسلين عم وفى الثالث ابراهيم خليل الله عم وفى الرابع موسى كليم الله عم وفى الخامس سليمان

ابن داود نبي الله عمر وفي السادس عيسى روح الله وكلمته عمر وفي السابع محمد رسول الله وحبيبه صلعم ، ثم ختمت به النبوة وانتهت الاف الدنيا بالفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى سنة الاف ومائة ولتاتين عليها ميون وعلى راس كل مائة من مبعث نبيينا صلعم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثالثة ابو العباس احمد بن سريج وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزالي وعلى السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليهم ، وعن انس بن مالك رضى عنه من عمره الله تعالى اربعين سنة كف الله عنه انواعاً من البلاء منها للذمار والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله تعالى خمسين سنة في الاسلام خفف الله حسابه يوم القيمة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احبته اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محا الله سيئاته وكتب حسناته ومن عمره الله تسعين سنة غفر الله له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته ، وذهب العلماء الى ان بتكرار الاعوام تحدث حوادث عجيبة في العالم فربما تتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما يصير العامر عامراً والغامر عامراً والبرّ حراً والبحر برّاً والجبل سهلاً والسهل جبلاً كل ذلك بتقدير العزيز العليم ،

ولختتم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما حكى انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عم ياتيه في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتنى به والا قتلتك فقال الشاب وبك اتيك بالخضر فقال نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جاءه الخضر فحدثه بحديث الملك فقال امض الى اليه فلما دخلا على الملك قال له انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شيء رايتك فقال عم رايت كثيراً من عجائب الدنيا واحداثك بما حضر لي الان كنت باجتيارى مررت بمدينة كبيرة كثيرة الاهل والعبارة فسالت رجلاً من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مدّة بنائها نحن ولا اباؤنا ثم عدت اليها بعد خمسمائة سنة ما رايت للمدينة اثرأ فلقيت رجلاً هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه الارض فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان

هاهنا مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها بحراً ولقيت هناك جمعاً من الصيادين فسالتهم متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا امثلك يسال عن هذا انها لم تنزل كذلك قلت اما كان قبل هذا يبساً قالوا ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصاً يختلج للخشيش فقلت له متى صارت هذه الارض يبساً فقال لم تنزل كذلك فقلت له اما كان بحراً قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعجزة احسن مما رايتها اولاً فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدّة بنائها نحن ولا ابائنا فقال له الملك اني اريد ان اتبعك وافارق ملكي فقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يبدلك على الرشاد، تمت المقالة الاولى في العلويات وتتلوها المقالة الثانية في السفليات، وحسبنا الله ونعم الوكيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، الذي لا اول لوجوده ولا ينتقل من حالة الى اخرى، الابدي الذي لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى، خلق الارض والسموات العلى، وابدع الاركان والامرجة والاعضاء والقوى، وانشأ الجاد والحيوان وازواجاً من نبات شتى، له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير النورى، وعلى آله مصابيح الدجى، واحبابه مغاتج الهدى، اما بعد فان عجائب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجائب اثارها وكرة الهوا وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها وقراها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها مما يخفى فيها عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهى اليه فاهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من فقر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية في السفليات

وفي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور
الاول في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض، ذهبوا
الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمراد منه الاجسام التي دون فلك القمر
وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات
الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض، فالنار حارة يابسة موضعها
الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعي تحت
النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعها الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض
والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط، ثم ان هذه الاركان كل واحد
منها مشاكل لما يليه في كيفية وبخالفه في اخرى فلاجل مشاكلتها تجاوزت
مراكزها ولاجل مصادمتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا
اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان النزوح الى مركز العالم فهو يقبل وان كان
الى جهة الخيط فهو خفيف، واعلم ان الباري تعالى رتب في وضع العناصر
بكمال حكته ترتيباً بديعاً وضعاً عجيباً وهو ان ما كان منها اخف فهو الى
الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو الى الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل
صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفاً بالنسبة اليه وثقيلاً بالنسبة الى ما فوقه
وهو الماء صار محله فوق الارض وتحت الهواء فانا اذا رمينا شيئاً من التراب في
الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان اخف من الارض صار اقرب الى
الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء واثقل من النار صار محله فوق
الماء وتحت النار فان الزئبق المفتوح في اسفل الماء يطفو طبعاً ولا يزال يشق الماء
حتى يصل الى موضعه الطبيعي ويستقر فيه فيكون اقرب الى الفلك من الماء
والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت كرة الفلك،

فصل في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض، اما الهواء فينقلب ماء كما
يشاهد في الرطوبات المتجمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا
تركته في الاناء شيئاً من الجمد ترى على اطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم
انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء الخيط بالكوز يصير بارداً بسبب
برود الجمد فيصير ماءً ويقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هواءً كما
يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس او النار والهواء ينقلب ناراً
كما تشاهد في السحور في بعض المواضع عند شدة الحر وكما ترى من كبير
الحديد اذا بالغوا في نفخه فان هواءه صار بحيث اذا دنى منه شيء احترق

والماء ينقلب أرضاً كما ترى من بعض المياه أنها تصير حجراً والأرض تنقلب ماءً كما يفعله أصحاب الأكسير بسحق أجزائها وخلط بعض الأدوية بها حتى تصير كلها ماءً ولا تبقى فيه الأجزاء الأرضية، ثم إن كل من كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه وتغيره أسرع وكل ما كان أكثر كان انقلابه وتغيره أبطأ فإنا إذا أخذنا ماءين أحدهما الطف من الآخر وتركناهما في الهواء البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وأيضاً لو تركناهما في الشمس يسخن اللطيف قبل الغليظ، وكذلك أهل البلاد الحارة لا يجدون الثلج والبرد إذا أرادوا تبريد المياه حطوها على الشمس آخر النهار تسخن ثم يقع الهواء عليها فيبردها أكثر مما يبردها لو لم تعرض على الشمس وأيضاً لو تركنا الماء الحار والبارد نرى تأثير الحار من البرد فوق تأثير البارد ٥

انظر الثاني في كرة النار، النار جسم بسيط طباعه أن يكون حاراً يابساً متحركاً بالطبع على الوسط لتستقر تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا أن النار الصرف لا يدركها البصر لأننا نرى الشمع إذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك أن الحرارة عند اتصال الفتيلة أقوى وأيضاً أن كبر الحادادين إذا بالغوا في نفخه صار هوائه بحيث إذا دنى منه شيء احترق ولا ضوء له فعلم أن النار القوية الصرف لا ضوء لها والنار التي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الأبصار انظر إلى حكمة البارئ تعالى كيف جعل كرة التأثير دون فلك القمر كما يكثر حرارتها الدخان الغليظة الصاعدة ويلطف البخارات العفنة ليكون للجو ابتداءً صافياً شفافاً وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة مخيلة لكل ما وصل إليها من الأخيرة والادخنة نأراً صرفاً لما ذكرنا من الحكمة، ثم خلقها غير ملونة إذ لو كانت مصيبة كالنار التي عندنا لمنعت الأبصار عن رؤية عالم الأفلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير لمنع برد الزمهرير وهي التأثير عن الحيوان والنبات والآلات إلى هلاكها ثم أتى شيء أعظم وأعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكتيفين ومن الشجر الأخضر الذي يخالف طبيعته النار ثم من الحرارة والصياء اللتين تلازمانها ثم من غلبتها وسلطانها على الأجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها تراباً أو على الحديد الذكر فتذيبه وإذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الإنسان وجدت فهم الإنسان عن ضبطها قاصراً ولهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما أعظم شأنه ومن النيران العجيبة خلقها الله نار لقبول القرابين تنزل من السماء تأكل القربان

المقبول وفي ذلك أكلت قريان هابيل دون قريان قابيل وكان ذلك الامتحان في بنى اسرائيل ايضاً اذا ارادوا امتحان اخلاصهم كانوا يتقربون بالقريان ويتزكونه في بيت لا سقف له وكان النبی يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوى حتى تحيط بالقريان فتأكله وفي ذلك اخبر الله تعالى عنها حيث قال الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقريان تأكله النار هذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة للرضا ومرة للسخط ، ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كنار اصحاب الجنة ذلكها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح بستان اذا كان يوم قطافها يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم اولاده ان لا يعطوا المساكين شيئاً ويقطفونها سرّاً فلما ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلما راوها قالوا انا لصاتون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، ومنها نار الصاعقة وفي نار تسقط من السماء تحرق اى جسر صادفته وتنفذ في الصخرة الصماء لا يردعها الا الماء ذكروا انها ربما تجرت فتصير الماس فقطاع الماس منها ، ومن النيران العجيبة نار الخرتين كانت ببلاذ عبس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنو طيئ تنفث بها ابلها من مسيرة ثلاث ورماً برزت منها عنق فتلقى على كل شىء بقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخاناً يثور فبعث الله تعالى خالد بن سنان العباسي ولم يكن في بنى اسمعيل نبي قبله فاحتقر لها بيراً ثم ادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيبتها

فصل في الشهب وانقضااض الكواكب ، زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ولا تصيبه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض وكان في الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كلها ناراً ويرجع الى مادة الدخان فيصير كلها ناراً ويجرى جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا اطفئ وجعل تحت شعلة سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفئ الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفئ واما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفاً تاخذ النار فيه ويصير ناراً صرفاً وتذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كأنه انطفأ وقد ذكرنا ان النار الصرف لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقي زماناً فتري منها اشكال بحسب هيئة الدخان فرمما ترى مثل كوكب صغير او كبير وربما ترى كوكباً ذا ذوابة او شكل تنين او حيواناً ذا قرنين وربما ترى اعمدة مخروطية قائمة قاعدتها مما يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما ترى عند

انقصاضها كأنها كرة تتدحرج على سطح الغلك وربما كانت المادّة الدخانية كثيرة فإذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالاً عظيماً حتى اضاءت الهوى منها واستنار وجه الارض منها والد الموفق ، وتارة تبتدى من الشمال الى الجنوب وتارة تبتدى من الجنوب الى الشمال فيخيلها الناظر كأنها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت في الهواء وكلّما اكلتها النار تباين شررها وصغرت حتى تغى ، واعلم ان اكثر الناس ذهبوا الى ان انقصاض هذه الشهب سقوط كواكب من السماء وترمى بها الشياطين كما قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد وهذا ظاهر معنى لانه قل بعض الحكماء ليس في الآية ما يدل على ان الكواكب ترمى لانك اذا قلت جعلت هذه القوس لرمى عنها فلا دلالة على ان ترمى بنفس القوس بل ترمى عنها بالشهب وهكذا معنى قوله وجعلناها رجوماً للشياطين لان هذه الشهب في الجو لا تحدث الا بتاثير هذه الكواكب وشعلتها وأما قال تعالى انا زينا السماء الدنيا وان كانت الكواكب على الفلك الثامن سوى السيارة والد اعلم بصحة هذا القول واتباع ظاهر هذه الايات اولى

خاتمة زعم بعض الاولاي ان بين النار ونفس الانسان متشابهة ليست بينه وبين غيره من العناصر وفي من وجود منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها وان قلت يسهل اطفائها بنفخ وكذلك النفوس الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها فاذا قلت فانه يهلك بالذوق فعل ، ومنها ان الانسان يعيش في مكان تحيا فيه النار ويهلك حيث تنطفئ النار وكذلك اذا اراد اصحاب المعادن والكفاير دخول بثق او مغرة اخذوا خشباً طويلاً في راسها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفئت لم يتعرّضوا لدخولها وايضاً اذا ارادوا نزول جبّ ارسلوا في ذلك للجبّ قنديلاً فيه مصباح فان انطفأ لم يتعرّضوا لها وان بقى نزلوا ، ومنها ان المصباح عند ذهاب دهنه وانطفأه اضطر مراراً اضطراراً ساطعاً ثم يحمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوته وفي ذلك يسمونها راحة الموت وليس بعد تلك الحالة لميت والد الموفق هـ

النظر الثالث في كرة الهواء ، الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حاراً رطباً شفافاً لطيفاً متحرّكاً الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء زعموا ان سمك السماء منقسم بثلاثة اقسام اولها ممّا يلي فلك القمر والقسم الثاني ممّا يلي سطح الماء او الارض والاخر هو الوسط ، أما الهواء الذي في فلك القمر نار

في غاية الحرارة ويسمى الاثير والذي في الوسط بارد في غاية البرد ويسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع ويسمى النسيم ، أما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته قد سمى حتى صار ناراً سموماً ثم انه كلما كان منهبطاً الى اسفل كان ابطأ حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهرير وأما القسم الثالث فانه بواسطة مطارج شعاعات الشمس وغيرها من النلكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلاً ولو لا ذلك لتلكان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشدّ برداً مما سواه كما يعرض ذلك في الموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان هناك ستة اشهر ليل لبعده الشمس عنه فيبرد الهواء برداً شديداً وتجمد المياه ويظلم الجو وبهاك الحيوان والنبات ، وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعاً في الهواء واقله ما يطابق سطح الارض لان اعلا جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو هناك من تسخين النلكواكب اياه بمطارج اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض ، وأما سطح كرة النسيم مما يلي الارض فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعادن ربما احتاجوا الى نسيم الهواء فنفخوا بالمنافخ والنايبب ليستنشقوا من النسيم وتضى سرجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفئت سرجهم وانشق من كان في المعادن ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الريبة الا في موضع يوجد به النسيم ، وللجواء تغيترات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه في المقالة الاولى وأما ما يحدث فيه من كثرة البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والبرود والبروق والصواعق والامطار والصباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب وذوات الانذاب فهذه اخبارات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقد مر اللام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره والله الموفق ،

فصل في السحاب والمطر وما يتعلق بهما ، زعموا ان الشمس اذا اشرفت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخاراً ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخاناً فاذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهم

الهواء الى الجهات وتكون من قدامها جبال شاذخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال البخار والدخان يكثران ويغلطان في الهواء وتتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى ينخن فيتكون منها سحب مولف متراكم ثم ان السحاب كلما ارتفع انضمت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى صار ما كان منها دخاناً رجباً وما كان بخاراً ماءً ثم تلتام تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فيصير قطراً فتثقلت واخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منع من الصعود واجمده اولاً فصار سحاباً رقيقاً وان كان البرد مغطاً اجمد البخار في الغيم وكان ذلك ثلجاً لان البرد يجمد الاجزاء المائية وتختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كما للمطر والبرد وان كان الهواء دنيئاً ارتفع البخار في الغيوم وتراكم السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلط البخار وصار ماءً وانضمت اجزأؤها فصار قطراً وعرض لها الثقل فاخذت تهوى من سمك السحاب ومن تراكمها تلتام تلك القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطراً كثيراً فان عرض لها برد مغط من طريقها جمدت وصارت برداً قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الاخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضباباً وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم يخمد نزل طلاً وان انجمد نزل صقيعاً واعلم ان من لفظ الله تعالى بعباده انزال المطر في كل سنة مقداراً معلوماً عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار البلاقع لله لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوماً فانها لا تصلح لمسكن للحيوان لان القطر لا ينزل بها ثم من تمام لفظه انزال القدر الذي يكون مفيداً لا قاصراً عن الكفاية فلا ينبت شيئاً ولا زايداً على الكفاية فيعفن النبات ويضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار جلّت قدرته بقوله والذي نزل من السماء ماءً بقدر فانشرنا به بلدة ميتة والله اعلم بالصواب فصل في الرياح ، زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضاً الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة الحركة ، اما كيفية حدوثها فان الادخنة لله تصعد من تأثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر

حرّها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرّها تكاثفت وقصّدت النزول فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحرّكة بحركة الفلك فتدورها الحركة الدورية الى اسفل فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وربما يتخلّل تلك الادخنة الهواء فيتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخلّلها الهواء اما خروجها من مخرج معوّج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما يصل اليها رياح اخرى وتدورها ادخنة من السفلى فتميلها الى جهة اخرى ، واندر الرياح ان تتحرّك الهواء من غير واسطة شيء من الادخنة بل بسبب شعاع الشمس فان شعاع الشمس يتخلّل الهواء فيزداد حجمها ويسببه يتحرّك الهواء ، واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة فاكثرت تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سخاها وتدوره بشدة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيوم تدوير في الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدورا كالشعر للجعد فان سبب جعودته ربما يكون اعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعة التقاء رجين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا تمنع احدهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فتزفعها وتدورها وربما وقع قطعة من الغيوم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى

شبه تنين يطير في الجوّ

انقول في اصول الرياح ،

اصول الرياح اربعة الشمال

ومهبها من مطلع بنات

نعش الى مغرب الشمس

والجنوب ومهبها من

مطلع سهيل الى مشرق

الشمس والصبا ومهبها

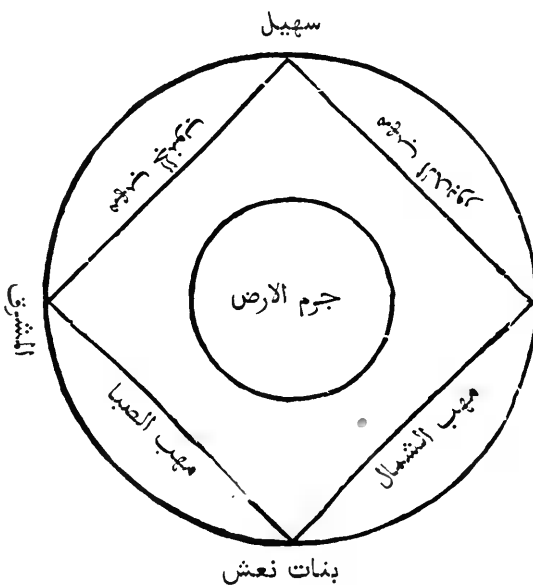
من مطلع بنات نعش

الى المشرق والدبور

ومهبها من مطلع سهيل

الى المغرب وهذه صورة

مهابها



أما الشمال فباردة بابسة لانها تآلى من ناحية لآلة لا تسامتها الشمس اصلاً بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه للامادة بها كثيرة فالرياح تجتاز بها وتزداد بذلك برداً وايضا هذه النواحي قليلة البخار كثيرة البرارى والجبال فتكتسب منها يمساً وتكون اشده هبوباً من الجنوب لانها تهبت من موضع ضيق فتشبه الماء الذى خرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبتها واسع فتشبه الماء الذى خرج من الانية الواسعة الراس والدليل على ان مهبت الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال فى ناحية الشمال كثيرة جداً والجنوب مهبتها على البخار ليس فيها جبال والشمال تصلب الابدان وتقوى الادمغة وتحسن اللون وتنصفى الحواس وتصحح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكوراً والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثاً والعرب تذاً الشمال لانها تقشع الغيم وتآلى بالبرد وفي ادوم الرياح فى الشتاء، وأما الجنوب فخارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها فى السنة دفعتين ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك حرّاً وايضا هذه الجهة كثيرة البخار فتخرج الشمس عنها اخرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترجى الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلاً فى الاسماع وغشاوة فى البصر ويظهر عند هبوب الجنوب فى البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فان الشمال يجعل الهواء صافياً وسطح البحر راكداً والجنوب تجعل الهواء كدراً وسطح البحر غير مستو ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء لآلآ تبرده والشمال اذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة فى داخل الماء كما ترى فى الشتاء فان الحرارة تتمكن فى جوف الارض فيبقى داخلها حاراً وأما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى فى الصيف فان الحرارة فيه تخرج من جوف الارض الى طاهرها ويبقى داخلها بارداً فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء فى نفسه بارد يعود الى طبعه، والعرب تحمد الجنوب لانها تنشى السحاب وزعموا ان اللواقيح من الجنوب ولا يعطر غيرها من الرياح قال الهذلى

اذا كان عام مانع القطر رجحه صباً وشمال فرة ودبور

وأما الصبا فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها فى اول النهار فهى مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة بردت ببعء الشمس عنها بالليل فتكون طيبة

جداً ألا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس تسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تزال تمرّ قدام الشعاع والشمس تلتطفها وتسخنها بحرّها وضياءها حتى تصير معتدلة وفي النسيم الذي يدعى الريح السحرية يلتدّ الانسان بها اذا مسته فيطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فيكون هبوب هذه الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار، واما الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهبّ والشمس مدبرة عنها فلا يسخنها تسخين الصبا ولذلك تهبّ في آخر النهار ولا تهبّ قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبتها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلاً جداً وخواصّها مخالفة لخواص الصبا وقد مرّ القول فيه مبسوطاً، خاتمة في خواص الرياح، وعجبها كونها حاكبة لما يمرّ بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والاحرة والادخنة ثم القاحها الشجر وترطيبها الزرع وتحفيفها اياه وتغييرها طبع للحيوان حتى قيل لها اثر من الازكار والايمان كما مرّ وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخى الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون الى الصفرة والبعض يصلب الابدان ويقوى القوى ويجعل اللون مشرقاً نيراً وعجب من هذه كلها تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتدخل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كلّ ذلك حتى تظفر وفي سبب الغيث وسقى العالم ومادة حياة النبات والحيوان كما قل الله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد مميّت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كلّ الثمرات

فصل في الرعد والبرق وما ينعلق بذلك، زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حلت منها اجزاء نارية تحالطها اجزاء ارضية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء فينعدّد البخار سحاباً ويجتبس الدخان فيه فان بقى على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول واما ما كان يمزج السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربما يشتعل ناراً لشدة الحاكّة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً فتحرق كلّ شيء اصابته وربما تذوب الحديد على الباب ولا تضرّ خشبه وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا تضرّ خرقته وقد تقع على الجبل فتشقه وقد تقع على الماء فيحرق فيه حيوانه، واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الرؤية تحصل لحاذاة النظر واما السمع فيتوقف على وصول

وليكن دائرة كـر جـرم الشمس ودائرة حـط المرأة الصقيلة وخط أب شعاع الشمس ولحم الجسم الكثيف الذى هو فى خلاف جهة الشمس من المرأة فان الشعاع يرجع من المرأة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حائل فلو قدرنا ان من شعاع أب يقوم على سطح المرأة خط كالعمود وفرصنا على سطح المرأة خطاً وهو دـ يظهر من خط أب الذى هو الشعاع وخط يد المفروض على سطح المرأة زاوية ومن خط بـج الذى هو الشعاع الراجع ومن خط دـ هـ زاوية اخرى موازية للزاوية المقدمة فزاوية ايد زاوية اتصال الشعاع وزاوية هـج زاوية انعكاس الشعاع واذا فرصنا خط الشعاع عموداً على سطح المرأة كخط وى كان انعكاسه ناكساً على اعقابها فان اعرف انعكاس الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان فى محاذاة الناظر جسم صقيل وتوقفنا خطاً خرج من الحرقرة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح قائماً على سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوقف خط على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه من الناظر فيظهر من الخطين اعنى الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا قائمتين فانعكاس البصر ناكس على اعقابها وان لم تكونا قائمتين فالذى تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرصنا خطاً خارجاً من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفاً جهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر وكل جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخط يراه الناظر وتسمى هذه الرؤية انعكاس البصر كما اذا رآى الانسان فى المرأة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط المقدمة الثانية ان المرأة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء كما فى بل يرى منها لونهما كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان شكلها لا يرى فى المرأة الصغيرة بل يرى فيها لونها احم او اسودء المقدمة الثالثة ان المرأة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما فى بل ترى مشوبة بلون المرأة كالنافور فى المينا الاخضر فانه يرى بياضاً مشوباً بخضرة وهكذا ساير الالوان المقدمة الرابعة ان ما ترى فى المرأة لا حقيقة له فى المرأة لانه لو كانت له فى المرأة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر رآى ذلك الشيء على وضعه وليس كذلك لآنا نرى شجرة فى المرأة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة فى جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقة لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فتثبت ان ما يرى فى المرأة لا

حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقسام ان ترى صورة الشيء مع صورة غيره ويتوهم ان احدهما داخل في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما ترى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المرأة فكل جسم تكون نسبته الى المرأة كنسبة الناظر يراه على ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مريباً اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق

اما الهالة فتحدث من اجزاء رشيقة صقيلة صغيرة في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستتر ما وراءه انعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المصى منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المصى فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرأة اذا كانت صغيرة لا تودى شكل المرء بل ضوءه فيودى كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دائرة مصبغة وفي الهالة

واما قوس قزح فاما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحب مظلم فاذا استندب الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لتكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون الشكل لتكونها اجزاء صغيرة كل واحد يودى ضوء الشمس دون شكلها كما بيناه وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب دائرة على محيط فلها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف الوان القوس بحسب تركيب لون المرأة ولون الشمس كما بينا فترى قسيماً مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجياً وبعضها ارغوانياً واغلب الاوقات لونها مركب من ثلاثة وقد يرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا فلو لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء شفافة ينفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف لا ينعكس عنه شعاع البصر قل بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فان ما يرى منها احمر فقريب من الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى

ارغوانياً فبعيد من الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كرائياً فركب من الصفرة
والارغوانى او البنفسجى ، وربما يرى قوس قزح بالليل فى هواء الجسام اذا كان
هواؤها رطباً وفى الجام مثل شمع ، وحكى الشيخ الرئيس قال رايت قوس قزح فى
هواء الجمام لا على سبيل الجبال بل كانت الوانه حقيقة وكان الناظر ينتقل من
مكان الى مكان والالوان باقية بحالها ، قال القاضى عمر بن سهلان سبب ذلك
وقوع ضوء الشمس على زجاج الجمام المتلون وانعكاسه الى الحايط ومثل هذا
العكس يكون حقيقة مثاله اذا وضعت جسماً صقيلاً ملوئاً فى الشمس فان
الشعاع منه ينعكس الى الحايط والحايط يتلون بلون الجسم الصقيل وذلك
لون حقيقى لا يختلف بانتقال الناظر ، وحكى الشيخ الرئيس ايضاً قال كنت
على الجبل الذى بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة
وكان فى وسط الجبل بينى وبين الارض سحاب رطب والشمس فى وسط السماء
فنظرت الى السحاب الذى بينى وبين الارض فرايت دائرة تامة فيه بلون
قوس قزح فشرعت فى النزول عن الجبل والدائرة تصغر وكلما نزلت رايتها
اصغر ما كانت قبل ذلك الى ان وصلت الى السحاب فاضمحلت باسرها
النظر الرابع فى كرة الماء جرم بسيط طباعه ان يكون بارداً رطباً مشقفاً
متحركاً الى المكان الذى تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الماء
كروى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولاً ثم اسفله مع ان
البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء جربة تمنع
من ذلك لما راي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان
البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقراً للحيوان خصوصاً لنوع الانسان
الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش فى الماء
لشدته احتياجهما الى الهواء للتنفس ولا فى الهواء لان الغالب عليهم الارضية
وكل مركب يكون الغالب عليه جزء من اجزاء التركيب فحالته محل ذلك
الجزء الغالب وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن الارض للمقتر
فخلق جلّت قدرته بلطفه وعنايته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء
بمنزلة خشونات تكون على ظهر سطح الكرة وذلك لا يقدح فى ان يكون شكل
الماء او شكل الارض قريباً من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس مقراً لحيوان
البر والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان فى حيزه محيط بالاخر الا الماء
فانه منعتة العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من
الحكمة واعلم ان الماء ينقسم الى مالح وعذب ولكل واحد منهما فائدة لا

توجد في غيره أما المالح فلو حثته من الاجزاء الارضية السخنة لكانت اختزنت من تأثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها ملحة فلو بقيت على عدويتها لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شأن الماء العذب ان ينتهي من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح نتنته الى اطراف الارض فادى به الى فساد الهواء الذى يسمى طاعوناً فصار سبباً لفساد الحيوان فافتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن فوايد الماء المالح الدر والعنبر والمرجان وانواع ما يوق بها من البحار وسياتي شرحها مفصلاً ان شاء الله والجماعة للحيثية التي غلبت عليها جواهر الارض فيها شفاء للامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع من دواوه الاطباء لكانوا شطر من عناه الله بشرب ماء زمزم، وأما العذب فعظم فائدته الشرب وفيه قوة اذا نقعت فيه مطعومات كالزبيب مثلاً يمتص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئاً من الحلاوة وهو قابل لجميع القوى فاذا خالط المواد المختلفة تارة تصير زيتاً وتارة عسلًا وتارة لبنًا وتارة دماً ويقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له اصلاً ولا طعم، ومن عجائب لطف الله الباري ان اكثر ما خلقه من مأكول الانسان او مشروبه لا يصلح للاكل ولا للشرب الا بمقدامات تهيئه لذلك غير الماء اما اللحوم فانها لا تاكل الا مطبوخة والحبوب تنفق الى الخبز، وأما الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على شئ من تلك المقدمات فلو كانت المياه كلها ملحة واقتصر الانسان الى تخييرها في تحصيل العذب لنال من ذلك مشقة عظيمة لكن الباري تعالى بلطفه كفى للخلق تلك المشقة بتلين الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم تنشر الرياح تلك البخارات الى المواضع التي شاء ثم ياتي اليها مطراً ثم يخزن ذلك في الاوشال في جوف الجبال وتحت الارض ثم باخراج شئ منها واجزاء الودية والانهار واظهار العيون والابار قدر ما يكفي للخلق لعامهم حتى ياتي المطر في العام القابل فسبحانه ما اعظم شأنه ووضح برهانه،

فصل في صيرورة البحر في جانب من الارض، ان من عجيب صنع الله احسار الماء عن وجه بعض الارض ولو لا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضى ان يكون الماء لابساً لجميع وجه الارض حتى تصير الارض في وسطه شبيهة بمنح البويض والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان ذلك لبطلت الحكمة العجيبة والنظام الحسن الذي مر ذكره من خلق الحيوان والنبات فافتضى التدبير الالهى

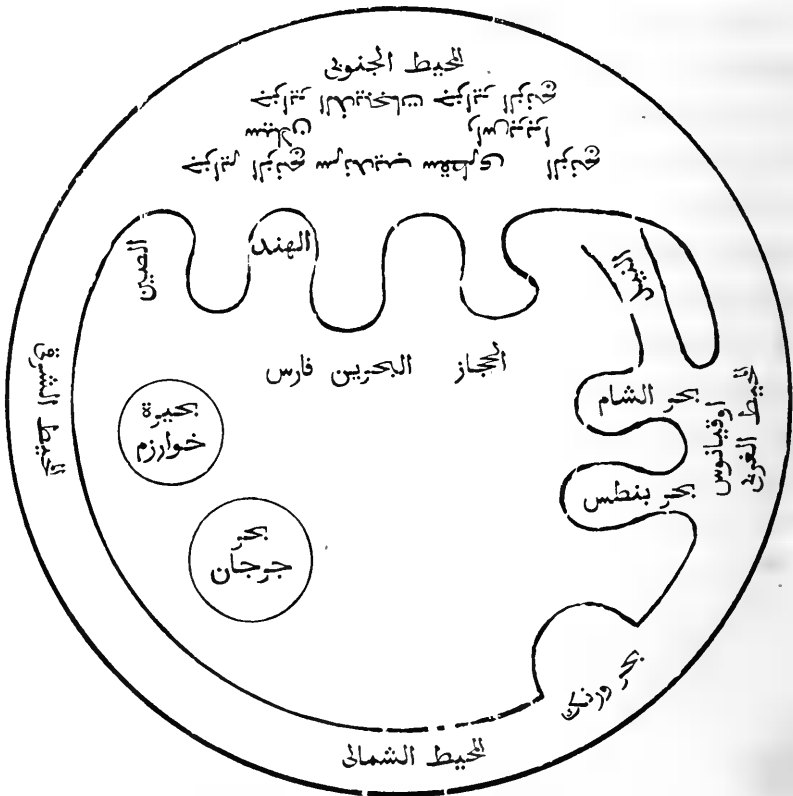
أخالفته بين مركز الشمس ومركز الأرض لتدور على مركزها الخاص الذى هو غير مركز الأرض فتقرب من جانب الأرض وتبعد من الآخر فصارت الناحية القريبة منها يجمى ماؤها ومن شان الماء اذا سمى ان يجذب الى جهة الله يجمى فيها بالبحار واذا انجذب الى هناك انحسر وجه الأرض من الجانب الذى يقابله من الشق الذى تبعد عنه الشمس فالشق الذى قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذى بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرًا وجانب الشمال يابسًا لينتظم حكمته وينتظم امر العالم على ما هو به موجود تبارك مبدعه وتعالى منشيئه واعلم ان جميع ما ترى من البحار فى جانب الشمال مستنقعات على وجه الأرض وفيها جبال شاخنة متصلة بعضها ببعض اما بالخلجان على وجه الأرض او بمنافذ فى باطنها وفى وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار ومنها عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن ومالك ومنها غير عامرة فيها برارى وقفار واجامر وجبال وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وفى وسط تلك الجزاير بحيرات صغار وكبار فيها عذبة ومنها ملحة وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسياتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل فى ذكر احوال عجيبة للبحار اعلم ان للبحار احوالاً من ارتفاع مياهها وموددها وهيجانها فى اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فزعموا ان الشمس اذا اثرت فى مياه لطفتها وتحللت فطلبت مكاناً اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضاً الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فتكون على سواحلها فى وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكره فى سبب ارتفاع مياهها واما مدّ بعض البحار فى وقت طلوع القمر فزعموا ان فى قعر تلك البحار خزور صلبة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارج شعاعاته الى تلك الخزور والاحجار الله فى قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخت تلك المياه وجميت ولطفت فطلبت مكاناً اوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها الى بعضاً وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه الى كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا تزال كذلك ما دام القمر مرتفعاً الى وسط سمائه فاذا اخذ يخطط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك دائماً الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربى ثم يبتدىء المد على مثال عادته فى الافق

الشرقي ولا يزال ذلك دائماً الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المدُّ ثم اذا ولّى القمر عن وتد الارض اخذ المدُّ راجعاً الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي، هذا قولهم في مدّ البحار وجزرها وأما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرها يحتاج به للخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر موادّ تمتدّ حالاً فحالا فاذا قويت حاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبر النبي صلعم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منه المدُّ ثم يرفع فيكون منه الجزر، ولندكر الان هيئات البحار وبعض ما يتعلق بكل واحد من العجايب بعون الله وحسن توفيقه ٥

البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار ولم يعرف ساحله تسميه اليونانيون اوقيانوس قال كعب الاحبار رضى خلق الله تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه بنطس ومن ورائه بحر اسمه قبيس ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر هذه البحور السبعة محيط بالكلّ وكل واحد من هذه البحور محيط بالذى يقدمه والبحار التي تراها على وجه الارض كلها بمنزلة للخلجان لها وفي تلك البحار من الخلايق والنداب ما لا يعرفها الا الله قال ابو الرّجّحان البيروني ان البحر الذى في مغرب المعجورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلتج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بمنطس عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابزنده ثم يمرّ على سور القسطنطينية ويتصايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتدّ نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتدّ الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه ببحر ورنك ثم يخترق نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجبولة خربة غير مسلوكة حتى ينتهى الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم يتشعب منه خليج من اعظم للخلجان يكون منه البحر الذى يسمى في كل موضع من الارض للّ تحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهى الى بحر معروف ببحر البربر ويمتدّ من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوز

مركب نعظم اخطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي تنبع منها
عيون نيل مصر الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس،
وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الا الله تعالى واما ما وصل اليها الناس
فايضا كثيرة كل جزيرة من عشرين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف والمشهور منها
جزيرة قبرس وجزيرة شامس ورودس وصقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج
وسرنديب وسقطرى وجزاير الديجسات وجزاير الزانج واما بحر الخزر فانه غير
متصل بالبحر ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا اراد السائر ان يطوف
به على ساحله لا يمنع مائع، وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به من
البحار على التقريب



ولنختم هذا بحكاية عجيبة ذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان
يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركباً وامره بالمسير سنة كاملة لعل ياتي بشيء
من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئا الا سطح الماء فاراد الرجوع فقال

بعضهم نسيروا شهراً آخر لعثنا نطلع على شئ نبيص به وجوهنا عند الملك
وحتمل ضيق الماء والزاد في الرجوع فصاروا شهراً آخر فاذا هم بمركب فيه ناس
فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم
رجلاً واخذوا منهم امرأة ورجعوا بها فزوجوا المرأة من رجل فانت بولد ففهم
كلام الابوين فقييل له سل أمك من اين جاءت فقالت جئت من ذك الجانب
فقييل لاي شئ جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب قالوا وهل
ثمه ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك
وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل
وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى ٥

بحر الصين هو بحر الهركنند هذا البحر متصل بالبحر المحيط اخذ من
الشرق الى القلزم ومنه الى الغرب ليس في العالم بحر اكبر منه الا المحيط وهو
بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر بن
عميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهركنند فقال لهم دلوني فدلوه
اياماً وليالي ثم صعد فقالوا له ما رايت فقال استقبلني ملك وقال ايها الادمي
لخطاء الى اين قال اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قل كيف وقد هوى فيه
رجل من زمن داود عم ولم يبلغ قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة
قال البحرىون بحر الهركنند فيه المد للجزر كما في بحر الهند وارس وكيفية المد
والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان نفس الارض متسديرة
والبحر محيط بها على استدارتها وانقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم واللييلة
وكما تحرك القمر صار مطالعه افقاً لموضع من مواضع البحر فصار ذلك الموضع
بعينه وسط السماء لموضع آخر ومغرباً لموضع آخر ووتد ارض لموضع آخر فلاجل
ذلك حصلت في البحر في يوم ولييلة احوال مختلفة قال ابو الريحان في كتابه
الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليه بارتفاع السمك من
قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه يبيص طائير مشهور عندهم في مجتمع
القذى في البحر وهو طائير لا يطير الى البر ابداً ولا يعرف غير لغة البحر
ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا تحصى وفيه
مغاص الدر في الماء العذب يقع فيه اللب الجيد وفي بعض جزايره ينبت
الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال ومعادن الجواهر والدرودر وهو الموضع
الذى يدور فيه الماء اذا وقع فيه مركب لا يخرج منه فلنذكر منها بعض ما
وصل اليه والله الموفق للصواب

فصل في جزاير بحر الصين، جزاير هذا البحر كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى
لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس منها جزيرة زانج وفي جزيرة كبيرة
في حدود الصين أقصى بلاد الهند يملكها ملك يسمى المهرج قال محمد بن
زكرياء الرازي للمهرج جباية تبلغ كل يوم مايتى من ذهباً المئتين ستمائة درهم
يتخذ منها لبناً ويطرحها في الماء والماء بيت ماله، وقال ابن الفقيه بها سكان
شبه الادميين إلا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم
يظفرون من شجرة الى شجرة قال وبها نوع من السنانير لها اجحة كاجحة
الحفايش من اصل الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقر الجبلية الوانها حمرة منقطة
بمبياض واذنابها كاذناب الطباء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وانها كالهر
يجلب منها الزباد وبها فارة المسك وبها جبل يسمى "النصبان" فيه حيتات
عظام منها ما يبتلع الرجل والبقرة والجاموس ومنها ما يبتلع الغيل وبها قردة
بيض كالمثل للجواميس وكالمثل الكلباش وبها نوع اخر ابيض الصدور اسود
الظهر، وقال زكرياء بن يحيى بن خاقان جزيرة الزانج صنف من المبيغاء بيض
وحمر وصفر يتكلم باى لغة تكون وبها طواويس رقط وخضر وبها جنس من
الطيور يقال له الحواري اكبر من السودان واصغر من الفاختة اصغر المنقار اسود
للناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افسح من المبيغاء وبها خلق على
صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل كالانسان بيض وسود وخضر لها اجحة
تطير بها، وقال ماهان بن بحر السبيري كنت في بعض جزاير الزانج فرأيت
ورداً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملة حمراء وجعلت فيها
شبيهاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملة فاحرقت جميع ما
فيها من الورد ولم تحترق الملة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد
منافع كثيرة ولم يكن اخراجها من هذه الغيضة، وقال محمد بن زكرياء من
عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جداً يظل مائة انسان واكثر
يتقرب اعلى الشجر فيسبل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك
وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في
داخلها فاذا اخذت منه ذلك يهست الشجرة،

ومنها جزيرة الرامى فيها الحيوانات العجيبة الله وجدت في بحر الصين واعلم
ان في هذا البحر عجائب كثيرة وصور مختلفة وحيوانات غريبة الاشكال وحيات
وحيتان ملونة منها ما يكون طولها مايتى ذراع ومنها ما يكون مايتى باع تاكل
النصيبان f، النصبان c، النصبان a.b")

بعضها بعضاً وفيه حبات عظام تخرج الى البرّ وتبلغ القيلة وتنطوى على شجرة او خصرة في البرّ فتكسر عظامها في بطنها فيسمع تكسر العظام صوت وفيه أمة يلحقون المركب بالسباحة عند هبوب الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم وفيها من العجايب ما لا تحصى ، قال ابن النفية فيها اناس عراة حفاة رجال ونساء لا يعرف كلامهم ومساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم شعور تغطي سوانتهم وهم أمة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار ويأكلون مما تاكل الناس الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفرّ الى الغياض ، وقد محمد بن زكرياء الرازي بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صغير ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذنب لها وبها شجر الكافور والخيزران وشجر البقم بها كثير يغرس غرساً وحمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم ،

ومنها جزاير الوقواق تتصل جزاير الزانج والمسير اليها بالبحر يقول انها الف وسبعماية جزيرة ملكتها امرأة زعم موسى بن المبارك السيرافي انه دخل عليها فرأها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابيكار قالوا انما سميت بهذا الاسم لان بها نوع من الشجر له ثمرة يسمع منها صوت كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئاً يتطيرون به ، قال محمد بن زكرياء الرازي في بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قروهم من الذهب ويأتون بالقمص المنسوجة بالذهب وبها شجرة الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر حديثة وهو ابيض فاذا اعتق صار اسود كالحجر ، ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن رايق جداً يادون الى روس الجبال خوفاً من ان يوجدوا لحسنهم وجمالهم ويأكلون الناس ، ومن ورانهم جزيرتان عظيمتان طولاً وعرضاً فيها قوم سود لهم خلق على وقدود طوال وابدان ضخمة قوايمهم نحو الذراع وشعورهم سود مغللة وجوههم طوال وهم مرد يأكلون الناس ايضا ،

ومنها جزيرة اطوران بها الكركدن وصنف من القرد كالجزر عظماً وبها اشجار الكافور ، وذكر ان مراكب الاسكندر وقعت في هذا البحر على جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان رؤسهم كروس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا عن انططور عظيمة للجنة يكون احدها في حجم الجار = (٥)

ابصارهم فعرفوا انهم كانوا من الجن تاوى الى جزاير البحر،
ومنها جزاير السلاقي جزاير كثيرة من دخلها من المسلمين لم يخرج منها كثرة
خيرها وفيها ذهب كثير وبنوة شهب وشواهين ومن العجب ان ملوك السلاقي
يتهادون ملك الصين ويترعون انهم ان لم يفعلوا ذلك فحطت بلادهم ولم
يطروا وعرفوا ذلك بالخبرة غير مرة حكاه ابن الفقيه في كتابه،

فصل في الحيوانات العجيبة الله وجدت في بحر الصين، قالوا في هذا البحر
عجائب كثيرة من الحيوانات وصور عجيبة واشكال غريبة منها ما ذكره البحريون
ان هذا البحر اذا كثرت موجة ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم
خمسة اشبار او اربعة كانهم اولاد الاحابيش الصغار شكلاً وقذاً فيصعدون
المركب ويكثر منهم الصعود من غير ضرر ومنها امّة يلحقون المركب بالسباحة
عند هبوب الريح والمركب في سرعة الريح ويبيعون العنبر بالحديد وجملونه
بافواههم الى جزيرة فيها قوم سود الشعور مغلغلة ياكلون الناس ويشرحونهم
تسريحاً ولم اسم لا يحصى عددهم يشبهون الزنوج يقال لهم بحكوى وبقرهم
قوم سود اذا وصل المركب اليهم يضطرب البحر في الليل فيخرج هؤلاء الى
المركب، ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا البحر شيئاً على صورة طائر
من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملأ بصره فان ارتفع على اعلا
الدقل يرون البحر يسكن والامواج تنهدى ثم انه يفقد فلا يدري كيف
ذهب وذلك دليل الخجاة، ومنها دابة تستوطن بعض الجزاير لها رؤس كثيرة
ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان تاكل من دواب البحر، ومنها
دابة تصبح صيخاً شديداً هائلاً وتقويم في الجزيرة ستة اشهر لا يعلم اى شىء
تاكل، ومنها سمكة تزيد على مائتى ذراع يخاف على السفينة منها فاذا عرف
القوم مرورها ضربوا بالخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فاذا رفعت جناحها
يكون مثل الشراع في البحر واكثرها يكون بقرب جزيرة الواقواق، ومنها
سلاحف كبار استدارة الواحدة عشرون ذراعاً وربما تبيض واحدة منها الف
بيضة وتوجد هذه ايضا بقرب جزيرة الواقواق، ومنها سمكة تسمى شيلان
تصطاد وتبقى على اليبس يومين حتى تموت واذا جعلت هذه السمكة في
القدر لتطبخ فان غطى راس القدر تموت فيه وان لم يغط فاذا اثرت فيها
النار طفت طفرة كالطير وتختفي في ثقبة مثل ابن عرس ذكره صاحب تحفة
الغرائب، ومنها سمكة يقال لها الاطم لها فروج كفروج النساء وعليها شعر

وليس لها فلوس اصلاً ووجهها كوجه الخنزير وهو يطبق من لحم وطبق من شحمر ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر كالذراع او الشبر واصغر من ذلك واكبر فاذا بانث عن الماء بسرعة حركة وصارت الى البر عاتت جسارة وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في احوال العين وادويتها وامره مستفيض ومنها حيات عظام تخرج الى البر وتبعل الجاموس والغيلة وتنطوى على شجرة او صخرة في البر فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر العظام صوت ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر وحيوانات غريبة الاشكال وحيات مختلفة الانواع منها ما يبلغ مايتى ذراع واكثر واقل تاكل بعضها بعضاً وفيه الدردور وهو موضع يدور فيه الماء فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج البتة وتعرف الملاحون مكانه يجتنبون عنه حتى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده وتمشى به ما شاء الله وكان معلم المركب شيخاً حاذقاً الا انه كان اعمى وكان يستصحب كل مرة في السفينة من الابل شيباً كثيراً واصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الابل التجار لاصبنا خيراً كثيراً وهو يمنعهم عن ذلك القول فلما اصابنا ما اصابنا من الريح كان المعلم يقول كل لحظة لاصحابه انظروا ما ذا ترون وهم يخبرونه بالحوال الى ان قالوا نرى طيراً اسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكننا والله فسالناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فما كان الا يسيراً حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيراً اسود كانت مراكب فيها اناس موتى وبقينا حيارى وانقطع رجائنا عن الحياة وترصدنا للموت فلما شاهد منا المعلم تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر اموالكم على اخر ارجى اياكم من هذه الغمرة فقلنا فعلنا ذلك ورضينا به فامر باخذ قبريات ملوثة من الدهن ثم ادليت في البحر فاجتمع عليها من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموتى فقطعوه ارباً ارباً وشدوا قطاعها في الابل ورموها في البحر فاكلها السمك ثم امرهم بضرب الدهل والاششاب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى جرى فلم نزل نفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور فامر بقطع الابل فقطعناها ونجونا سالمين هـ

بحر الهند هو اعظم البحار واوسعها واكثرها جزاير ولا علم لاحد باتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالمغربى فان انفصال المغربى من المحيط ظاهراً ويتشعب من الهندى خليجان واعظمهما بحر فارس والقلزم

والآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج، قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالفة لبحر فارس لانه عند نزول الشمس للوت وقربها من الاستواء الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته عند كون الشمس في الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلتة تقل ظلمته وتنقص امواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى اللوت والين ما يكون عند نزول الشمس القوس، وفي هذا البحر عجائب كثيرة من الجزاير والحيوان والنبات فلنذكر منها بعضها

فصل في جزاير هذا البحر، قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين ألفاً وفيها من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها ما يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة ^٩برطانييل وفي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالحيات المطرقة وشعورهم كالذئاب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدق وصياح مزعجة وضجة منكدة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعثهم على الساحل ويعودون الى مراكزهم ويبينون فيها فاذا اصبحوا جاؤوا الى امتعثهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئاً من القرنفل فان رضى صاحبه اخذه وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان اخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكزهم على السير حتى يرد احداهما الى مكانه وان طلب احدهم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه، وذكر بعض التجار انه سعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً صغراً مردداً وجوههم كوجوه الانسان واذانهم مخرمة ولهم شعور في زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار اتاموا بعد ذلك مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه، وخاصية هذا القرنفل انه اذا كان رطباً ياكله الانسان لا يضره ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق الشجرة يلتحفون وفي شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها يلتحفون بورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج الى البر يصير حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في ادوية النكحل وياكلون ايضا السمك والقرنفل والنارجيل والموز، ومنها جزيرة السلامط

برطانييل f، برطانييل c، برطانييل b.d، برطانييل a ٩)

يجلب منها السنبل والصندل والنافور وذكروا انها بها سمكة تخرج من البحر وتنعقد اشجار فواكهها وتحميها مصاً ثم تسقط كالسكران فيأتي الناس ويأخذونها ، قال صاحب تحفة الغريب من عجائب هذه الجزيرة عين فؤارة يغور الماء منها وبقربها ثقبه ينزل فيها ما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلباً فما كان من الرشاشات في النهار يصير حجراً ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسود ، ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يتراءى للمراكب فاذا راوا ذلك يتباشروا بالسلامة والريح والفايدة زعموا انه قصر مرتفع شـهق لا يدرى ما في داخله وفيه اموات وعظام كثيرة وكان بعض ملوك الحـمر سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخسدت اجسامهم فلم يقدرُوا على الحركة فبادر بعضهم الى المركب وهلك الباقون ، وحكى ان ذا القرنين رآى في بعض الجزائر امة رؤسهم رؤس الكلاب وانبياءهم خارجة من افواههم مثل لهب النار خرجوا الى مراكب ذى القرنين يحاربونهم فراوا نوراً ساطعاً بعيداً فاذا هو قصر من بلور وهؤلاء يخرجون منه فارادوا انزول عليه فنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامة فامتنع عنهم والبحر لا تخصى عجائبه ، ومنها الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغريب هي ثلاث جزائر احداها بجانب الاخرى وفي كل واحدة اعجوبة في احداها تبرق السماء طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي الثالثة تظفر السحاب ولا يزال كذلك من سنة الى سنة ، ومنها جزيرة سيلان وهي جزيرة عظيمة دورها ثمانية فرسخ بها سرنديب الذى اهبط عليه آدم عم وبها آثار قديمة وانه مزار وفيها عدة ملوك لا يدين بعضهم الى بعض والبحر عندها يسمى شلاهط وهي بين الصين والهند تجيء اليها عجائب الصين وغرائب الهند وفيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها كالدارصيني وزهر البقر والصندل والسنبل والقرنفل وقيل ان فيها معادن الجواهر ، ومنها جزيرة جابة بها جبل عليه نار عظيمة بالليل والنهار دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شقر وجوههم على صدورهم وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ، ومنها جزيرة النكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم وطعامهم الموز والسمك الطرى والنارجيل واموالهم الحديد يتعاملون به ويأتون التجار ويعاملونهم في البحر ويحتلون بالحديد كما يحتل الناس بالذهب ، ومنها جزيرة التنين

وفي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال واشجار وعلى حصونها سور عال ظهر فيها
 تنين عظيم فاستغاثوا اهلها الى الاسكندر وذكروا ان التنين اتلف مواشيهم
 وانهم ياخذون له كل يوم ثورين وطيفة يصنعونهما قريباً من موضعه فيقبل
 كالبسحابة السوداء وعينه يقدران كالبرق الخاطف وتخرج النار من فيه فيبلع
 الثورين ويعود الى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين
 فسلاخهما وحشى جلودهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنجياً وجعل مع تلك
 الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما
 على عادته وعاد الى موضعه فاضطربت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه
 فخر ميتاً ففرح الناس بوقته وجملوا الى الاسكندر هدايا عجيبة من جملتها دابة
 مثل الارنب اصفر اللون تسمى المعراج لها قرن واحد اسود لم يرها شيء من
 السباع الا هرب

فصل في حيوانات هذا البحر قال صاحب عجائب الاخبار في هذا البحر طائر
 يقال له فنون وهو مكرم لابيائه وذلك ان هذا الطير اذا كبر اجتمع عليه
 فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما وبينيان له عشا وطيباً ويتعاهدانه بالماء
 والعلف واكرم الله هذا الطائر بان سخر له البحر فان اذا باص سكن هذا
 البحر اربعة عشر ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدة اليسيرة والبحريون
 ينتربكون به فاذا راوا البحر قد سكن علموا ان هذا الطائر قد حصن بيضه
 ومنها سمكة وجبها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط
 تظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رأت حيواناً مفتوح
 الفم تدخل في فيه وتصير له غداً ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها
 حيوان يطلع من الماء ويرتفع في البر والنار تخرج من مخبره وتحرق ما حول
 مرتعه فاذا راوا الارض محتركة عرفوا انها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب
 تحفة الغرائب ومنها سمكة طيارة تطير ليلاً وتاكل الخشيش فاذا كان قبل
 طلوع الشمس رجعت الى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب
 الكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شيء فاذا كان الليل تظهر على الكاغد
 كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من اراد ان لا يطلع على مكتوبه احد ومنها
 سمكة خضراء راسها كراس الحية من اكل منها اعتصم من الطعام اياماً ومنها
 سمكة مدورة يقال لها كاو ماق على ظهرها شبه عمود محدّد الراس لا تقوم على
 سمكة الا تصربها بذلك العمود وتقتلهاء واعلم ان في هذا البحر حيوانات
 كثيرة ذات صور شتى ولو لا ان النفوس تنكر ما لم تعرفه وتدفع ما لم تالفه

أخبرت عن أنواع عجائب حيوان هذا البحر لنن الاقتصار على ما هو قريب
الى المالوف اولى وان قيل حدثت عن البحر فلا حرج ، وأما للحيوانات المائية
المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى ٥

بحر فارس شعبه من بحر الهند الاعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك
كثير الخير ثم يزل ظهرة مركوباً واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قال
محمد بن زكرياء الرازي سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار
وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة مرة يمتد
في شهور الصيف شرقاً بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق
البحر كالصين وانحسر عن مغاربه ومرة يمتد في شهور الشتاء غرباً بالجنوب ستة
اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه وأما بحر
فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وطرايزنده فان
القمر اذا صار في افق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلاً مع القمر ثم لا يزال
كذلك الى ان يصير القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد
منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك
راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى للجزر منتهاه فاذا زال القمر
من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاول
ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد ذلك الموضع فحينئذ انتهى
المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدا بالجزر والرجوع ولا يزال
كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد على مثال ما
كان عليه أولاً ، ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا
كان اول شهر ياخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم شيئاً الى منتصف الشهر
فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان الى اخر الشهر
وعند ذلك قد بلغ للجزر منتهاه ثم يعود كما كان أولاً وياخذ في المد ، وقال
ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلاً ببحر الهند لكن حالهما مختلف في
السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لبن بحر
الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاول
ما يبدا صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء
لخريفى فلا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه ويصعب ظهرة حتى تصير الشمس
الى اللوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب
الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهرة حال نزول الشمس

الجزء آخر الربيع ، وقد أبو عبد الله الصيني خصّص الله تعالى بحر فارس بكثرة المدّ والجزر وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ للجيد البالغ الذي لا يوجد مثله في شيء من البحار وفي جزايرها معدن العقيق والبجاذق والمازنج وهو نوع من انواع اليواقيت والسنبانج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنجاس وانواع الطيب والاوابية وفيه الدردور الذي لا يتخلص منه شيء من المراكب الا ما شاء الله وفيه غوبير وكسير وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال وسياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى

فصل في جزاير هذا البحر اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معجورة مسكونة تاتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وسياتي ذكرها في البلدان ان شاء الله وجزيرة هومز وجزيرة جاشك وقلهاة ومنها جزيرة خارك بهذا الجنازة بها مغاص اللؤلؤ يخرج منه الشيء البرود في النادر ما يبلغ مبلغاً عظيماً ويقال ان الدرة اليتيمة في هذا البحر تقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الريح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء شبيه بالزيمق لنزج مثل الغر يتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحمر النقطة فربما وقعت في فيها قطرة كبيرة تنعقد دراً كبيراً وربما وقعت رشاشات فتنعقد اجزاء صغيرة كما ترى في اكثر الاصداغ ثم ان الصدف اذا التفتت القطرة خرجت من قعر الماء الى طاهرة عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاهها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين في الرحمر ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المر كان الدر في غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شيء من الماء المر يكون اندر اصفر اللون او كدراً غير مهندم واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت فيه عروقه فيكون عند الناس من وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين يهني الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص فاذا نزل لاخر اجه يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يبقى طرياً وقلهات ^(١) ف ^(٢) هومز ^(٣)

صغيلًا وما أخرج قبل وقته أو بعده لا يبقى على لونه بل يتغير، ومنهـا جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس أهلها رجال أجلاـد لهم صبر وخبرة في حروب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول أهل مدينة قيس وسمع من غير واحد أن بعض الملوك أهدى إلى بعض جوارى من الهند في مراكب فوفات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة فخرجن الجوارى يتفستحن فاختطفهن الجن واقترشهن فولدت هؤلاء الذين بها وأما يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلالة الله يعجز عنها غيرهم ولقد حدثت أن الرجل منهم يسبح في البحر أيامًا وأنه يجالـد في السيف وهو يسبح مجالدة من هو على الأرض، ومنها جزيرة كندولـورى وأنا شاك في كونها في بحر فارس يجلب منها العنبر الاسود والاشهب وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعنانيين الذين يسافرون إلى جزيرة كندولـورى أن العنبر ينبت في قعر هذا البحر ويتكون كأنواع القطر في الأرض أبيض واسود فإذا اشتد اضطراب الماء في قعر البحر يرمى البحر باضطرابه الصخور والأجار فلذلك ترى قطعاً ورماً ياكل منه السمك الكبير فيموت من أكله ويطفو على الماء فإذا اجتاز به أصحاب المراكب خذبوه بالكلايب والبال إلى الساحل وأخذوا العنبر من جوفه،

فصل في ذكر بعض الحيوانات العجيبة الموجودة في هذا البحر، منها نوع من السمك يطفو على وجه الماء في بعض الاوقات ويتعقب طفوه هيجان البحر والبحريون يعرفونه قال أبو الريحان الخوارزمي في الآثار الباقية أن اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر إلى فارس وإلى الاسكندرية ويبقى أياماً معلومة يتغطط فيها ويتكدّر هواؤه وتشتدّ أمواجه وتكثر ظلمته ففي هذا اليوم ترثا السفن وذكر أنه يقع في قعره ريح يهيج ذلك البحر ويستندل على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره انذاراً بنحرّك الريح في قعر الماء وربما يتقدمه بيوم، ومنها "الاسيور والجراف والبرستوج" يأتي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع إلى ذلك الوقت من السنة الآتية وإذا جاء يبقى أياماً ويعرف وقتها وأيام بقاءها أهل البصرة، قال الجاحظ تأتي دجلة البصرة من أقصى البحر أنواع من السمك كالاسيور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء كأنه يتحمّص بحلاوة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما يتحمّص الابل فتطلب الحنّ بعد الحلة والسمك يطلب ما حلا وعذب، وقال البحريون تقبل هذه الاصناف الثلاثة إلى البصرة في كلّ سنة مرتين فيقيم كل صنف شهرين

الاسيور a.e، الاسور c^{١١})

فإذا مضى شهران انقضت مدّة ذلك الجنس واقبل للجنس الآخر، أمّا البرستوج فيقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فصل من صيد الناس الى بلادها ولم لا يصيدون من البحر فيما بين البصرة الى الزنج من البرستوج شيئاً الا في أيام مجيئه ورجوعه وفيما عدا هذا الوقت البحر خالٍ عنها وذكر البحريون ان البرستوج في الوقت الذي يوجد في الزنج لا يوجد في البصرة وفي الوقت الذي يوجد بالبصرة لا يوجد في الزنج وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور تنتقل من موضع الى موضع فسبحان من العلم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه،

ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الماء اشر من الاسد في البر يقطع للحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضى في يد الرجل القوي رايته وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كالسنان الناس ينفر السمك منه اذا رآته واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها في الحال وان ادرك ادمياً قتله يقطع يده او رجله فانه بلية عظيمة في هذا البحر وله وقت معين ياتي في ذلك الوقت ويكثر بدجلة البصرة، ومنها الاربيان والنداه^٦ والرق والبراك والكوبرج كل ذلك اصناف معروفة وكل واحد زمان معلوم يتوقع فيه خروجه يعرفه اهل البصرة، ومنها حيوان يعرف بالتنين اشر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل مثل الخلة وعيناه حمراء كالدم وهو كرية المنظر يفر منه الكوسج وغيره من الحيوان، ومنها سمك اخضر اللون اطول من ذراع له خرطوم عظيمة اقصر من ذراع تشبه نصل منشار يكون كلا حديه اسنانياً يضرب بها الحيوان فيجرحه ومن هذا النوع في بحر الجنازة كثير رايتهم يصطادونه ويبيعونه مقلّياً في السوق هناك، ومنها سمكة مدورة كترس صغير وذنبها اطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معققة شبه كلاب لسلاحتها وهي سمرة بياضها في غاية البياض وسوادها في غاية السواد ولها مخزان على ظهرها وفم على بطنها ولها فرج كفرج النساء والبحر لا تخصى عجائبه تبارك خالقها وتعالى رازقها،

ولنختم عجائب هذا البحر بحكاية عجيبة من الدردور^٧ لالة اوردها صاحب كتاب عجائب البحر قال حدثني رجل من اصبهان قال ركبته ديون ونفقة عيال عجزت عنها ففارقت اصبهان ودارت في الدواير حتى ركبته البحر في جمع من التجار فتلاطمت بنا الامواج حتى حصل المركب في الدردور في بحر

الذق ■، الذق ع^٦)

فارس المشهور فقال المعلم يا قوم هذا الدردور لا يتخلص منه مركب ألا ما شاء الله فقال القوم له هل تعرف للخلاص طريقاً فقال ان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعدل الله يوفق لنا الخلاص فقلت يا قوم نحن كلنا في معرض الهلاك وانا رجل ساءت من الحياة والشفاء وكنت اتمنى الموت وكان في السفينة جمع من الاصمعيانيين فقلت احلفوا لى انكم تقضون ديونى وتحسنون الى اولادى وانا افديكم بنفسى ففعلوا فقلت للمعلم انا اسمح بنفسى لاصحابى ما ذا تامرني فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسيرة ثلاثة ايام بلبائيهها ولا تفتر عن ضرب هذا الدهل البتة فقلت لهم افعل ذلك فحلفوا لى ايماناً مغلظة على ما شرطته عليهم واعطوني من الماء والزاد ما يكفينى اياماً ثم وقفت على الجزيرة وشرعت بصرب الدهل فرايت المياه تحركت وجرت بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصرى فلما فرغت من المركب جعلت اتردد فى الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار احسست بهدو شديد فاذا طائر عظيم ابيض اللون لم ار حيواناً اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح فاخترقت منه خوفاً من ان يصطادنى الى ان بدا ضوء الصباح فنقض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية جاء الطير ووقع على عشه وكنت آيساً من حيائى ورضيت بالهلاك وعرضت نفسى عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لى بشىء وطار مصحجاً فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفص جناحيه عند الفجر فتمسكت برجليه فحملنى وطار لى اسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت الى نحو الارض فما رايت غير لجة البحر فكنت اترك رجليه لشدة ما نالنى من الوجد ثم حملت نفسى على الصبر الى ان نظرت نحو الارض فرايت وجه الارض والقرى والعجارات فدنا من الارض وتركنى على صبرة تبين فى بندر لبعض القرى والناس ينظرون الى ثم طار الطائر نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس على و حملونى الى ملكهم فاحضر رجلا يفهم لسانى قال لى من انت فحدثته بحديثى كله فتعجبوا منه وتبركوا لى وامر لى الملك بمل كثير وسالى ان اقيم عندهم فامر لى ايام حتى مشيت يوماً الى طرف البحر لاتفرج فاذا قد وصل مركب اصحابى والقوم لما راونى اسرعوا الى سائلين عن حالى فقلت يا قوم بذلت نفسى لله فالة تعالى انقذنى بطريق عجيب وجعلنى آية للناس ورزقنى المال واوصلنى الى المقصد قبلكم، وهذه حكاية غريبة وان كانت غير بعيدة عن لطف الله تعالى وعنايته والله ولى الاعانة

بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمى البحر بها وأما حديث هيجانه ومده وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي أغرق الله تعالى فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد بعض الملوك ذلك للجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل نحو غلوة سهمين او ثلاث ثم اطلق البحر في اراضى اليمن فطغا الماء ولم يكن تداركه فاهلك امماً كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحراً عظيماً ووصل الى بلاد اليمن وجدة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عم وابيلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزايرها وحيواناتها فلا نعيدها هناك والله الموفق للصواب

فصل في جزايرها واكثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها جزيرة تاران قريبة من ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو "حَدَّان" معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة ويستعذبون الماء والحزق يمر بهم في الدهر الطويل فاذا قيل لهم ما ذا يقيمكم في هذا الموضع يقولون البطن البطن وانه اخبت مكان في هذا البحر به دارة ماء في سقف جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت على قسمين وتلقى المركب بين شعبتين على هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة متقابلة للآخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ابداً ومقدار طولها ستة اميال وقيل هو الموضع الذي أغرق فيه فرعون وجنوده، ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلعم في نحو الظهيرة فخطبنا وقال اني امر اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيهم تميم الداري معنى سروره القايلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف للجائهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بلاشواق اليكم قالوا اتيناها فقالت اني بغيتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قل ما فعلت نخل عمان قلنا

بنعيم ١١، نعم d، نعم c، بغيتم a * حدان c.f *)

جنيها اهلها قال ثما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يمسست
انقذت من وثاق فوطيت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة ومنها جبل
المغناطيس قريب من الديار المصرية وهو جبل يوجد فيه المغناطيس الذي
يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من
الحديد خوفاً من هذا الجبل والله الموفق للصواب

فصل في حيوان هذا البحر اما للحيوانات الله شاركت فيها البحار المذكورة
فلا نعيدها والله اختص بها هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفن
بذنبيها فتغرقها طولها نحو مائتي ذراع يخاف على المراكب منها خوفاً شديداً
ومنها سمكة تصطاد وتجفف فتبقى كالقطن الابيض فيتخذ منه الغزل وتنسج
منه الثياب الفاخرة وتسمى تلك الثياب سمكين ومنها سمكة طولها مقدار
ذراع ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها عشرون ذراعاً في بطنها الف
بيضة وظهرها الذيل للجيد ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع بخلاف
ساير السمك فانها تبيض والله الموفق

بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت
سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهلاً ولا يرى القطب
الشمالي ابداً وعلى ساحله بلاد البربر وم طايقة من السودان غير الذين هم
بالمغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر
يتصل بالبحر الحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهد ونفخه يرتفع
كالطواد الشوامخ وينخفض كاخض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا
يظهر من ذلك زيد لكثير امواجه كساير البحار ويزعمون انه موج مجنون وله
جزاير كثيرة واسعة فيها غياض واشجار لكنها غير ذات اثمار اما هي نحو شجر
الابنوس والصندل والساج والقنسا ومن سواحله يلتقط العنبر فرما توجد
قطعة كتل عظيم ولندكر شيئاً من جزايره وحيوانه

فصل في بعض جزاير هذا البحر منها الجزيرة المخرقة وهي جزيرة واغلة في
هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احدها حكى بعض التجار قال ركبت
البحر فدارت في الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقاً
كثيراً بقيت بها زماناً واستأنست بهم وتعلمت شيئاً من لغتهم فاذا الناس في
بعض الليالي مجتمعون ناظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم شرعوا في البكاء
والويل والثبور فسالت بعضهم عن سبب ذلك فقال ان هذا الكوكب يطلع في
كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يجترق جميع ما في هذه الجزيرة

فاشتغلوا بالتخاذه المراكب وتاهبوا للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا ايضا معهم فسرنا عنها مدة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عدنا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رماداً فشرع القوم في استيناف العجالة ومنها جزيرة الصوصاء وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج حتى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منها ضوضاء وجلبة ولا ساكن بها من البشر وربما نزل بها البحريون واخذوا من ماؤها وشربوه فوجدوه حلواً طيباً فيه راحة الكسافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبلاً تتقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وخجيج فمن الناس من يقول ان ذلك الصوت والاجيج يدل على موت ملك من ملوكهم وذكروا ان في حواليتها حية لا تظهر في كل سنة الا مرة واحدة وربما احتال ملوك الزنج في اخذها فصادوها وطبخوها واخذوا وذكها فاذا تمسح الملك به يزيد في قوته وهيبته ونشاطه ويتخذ من جلد هذه الحية فرش يجلس عليه صاحب السل امن من غايلته وربما وقع جلد هذه الحية بارض الهند فتشترى بثمن بالغ وتحصل في خزائن ملوكهم ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السيرافي السراج قال رايت رجلاً من اهل رومية قل خرجت في مركب فانكسر فبقيت على لوح فالتفتي الريح الى بعض الجزاير قل فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فانتهاوا بي الى شئ مثل قفص الطير وادخلوني فيه فقامت كسرتة فآمنوني وكنت اعيش فيهم ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالته عن ذلك فاوموا الى عدو لهم ياتيهم وقالوا هذا اوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصاً وشددت عليها فطارت وذهبت فاكروني فعدت الى جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وحملت طعاماً وماء وركبتهما فالتفتي الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسططاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل الرجال الذين قاماتهم قدر ذراع ومنها جزيرة سكسار وهي ما حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج ايضاً قل راينا رجلاً في وجهه خموش فسالناه عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتفتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرج عنها فانا قوم وجوههم وجوه الكلاب جزاير العود « جزاير « جزيرة العور »^٧

وساير بدنهم كبدن الناس فسبق اليها واحد ووقف الاخرون فسافنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتاً فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعوا ياتوننا بالفواكه والمأكول فقال لنا الرجل اتما يطعمونكم لتسمنوا فن سمن الكوة قال فكنت اقصر في الاكل وكل من سمن من احبابي الكوة حتى بقيت انا وذلك الرجل فتركوني لهزالى وتركوا الرجل لانه كان عليلاً فقال لى الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثون ثلاثاً فان اردت النجاة فانج بنفسك وامسا انا فقد ذهبت رجلاى لا يمكننى الهرب واعلم انهم اسرع شىء طلباً واشد استنشاقاً واعرف بالاثر الا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدررون عليه قال فخرجت اسير بالليل واكمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اثرى فدخلت تحت الشجر فانقطعوا عني ورجعوا فلما تركوني امنت فبينما انا اسير فى تلك الجزيرة ان رفعت لى اشجار كثيرة فانتبهت اليها واذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت بينهم ولم لا يفهمون كلامى ولا افهم كلامهم فبينما انا جالس معهم ان وضع رجل منهم يده على عاتقى فاذا هو على رقبتي فلوى رجليه على فانهضنى فجعلت اعالجه لاطرحه عن عنقى فحمشنى فى وجهى وسخرنى كما يسخر احد موكبه فجعلت ادور على الاشجار وهو ياكل من ثمرتها ويجنيها ويرمى الى احبابه ولم يصحكون فبينما انا اسير به ان اصاب عيني بعض عيدان الاشجار فعنى فعدت الى شىء من العنب فقطعته واتيت نقرة فى خصرة عصرته فيها ثمر اشرت اليه ان يكرع منه فكرع وتحللت رجلاه فرميت به فاطر الخموش من ذلك فى وجهى ،

فصل فى بعض حيوان ذلك البكر ، منها ما حكى بعض التجار قال رايت فيه سمكة مثل الجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها فى روية العين مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين ماء البحر يميناً وشمالاً فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى الماء يخرج من انفها وفيها ويصعد نحو الهوى وتصل اليها رشاشاته مثل المطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وتعرف تلك السمكة بالمنشار وتقطع السفينة اذا جاءت من تحتها او خرجت عليها فاذا راي احباب المراكب هذه السمكة يصحجون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ، ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعماية ذراع الى

خمسماية ذراع فرجها يظهر في هذا البحر طرف من جناحها فيكون كالشراع العظيم وربما يظهر رأسها وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو أكثر من غلوة السهم والمراكب تنفر منها بالليل والنهار فيضرب لها بالدياب تنفر من صوتها وهي تحوش بذنبها واجاحتها السمك الى فيها فيكون فسادها في البحر على دواب البحر عظيماً فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى اليها سمكة نحو الذراع تدعى "اللسك" تلتصق باذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم واذا اشتد هذا البحر قذف من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبلعها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها اناس يرمدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوها فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل ثم شقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها ما يكون في بطن الحوت يكون سهكاً يعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره يوجد نقياً جيداً ٥

بحر المغرب هو بحر الشام وبحر قسطنطينية ماخذه من البحر للحيط فيمتد مشرقاً فيمتر بشمال الى الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطاجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة كجزيرة الاندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بنى دلوكة وكانوا ذوى الراى والليد فاراد ملك الروم مغالبتهم وانتزع الملك منهم فاحتالوا بنو دلوكة في شق البحر للحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر والروم وهو البحر الذى وصفناه فعلى هذا بحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم وبحر الفرنج وبحر قسطنطينية جميعه واحد وهو الخليج الذى في زماننا على ساحله الواحد المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب عرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وبحر الروم هو قبلى الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالجبر حتى اذا اخذه الانسان في يده او في اناه فهو صافى اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات يمد مرتين ويجزر مرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويغيبس فيمنصب

الشمسك f, البسك e, السك d, اللشك c) ٥

في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال
فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى
مغيب الشمس ثم يغيب البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل
ثم يغيب البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي
هذا البحر من الجزائر والحيوانات العجيبة ما لا تحصى ونذكر منها بعضها والله
الموفق للصواب

فصل في جزايره ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي ألّفه للوزير ابن
هبيّرة ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلب الذي
لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى رأس المنارة صورة
انسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كأنه
يشير باصبعه الى شيء وعلو المنارة أكثر من مائة ذراع وقيل غيره ان تلك الصورة
تلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو وأنه مأمون ما
دام ذلك الطلسم باقي ومنها جزيرة تنيس وفي بحر الروم ذكر ابو حامد
الاندلسي انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجائبها انه يخرج
اليها من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها من ذلك البحر ويقامر كل نوع
عندهم أياماً يصطادونه وبالكونه ثم ينقطع ويجيء نوع آخر وهكذا ابداً وفي
مائة ونيف وثلاثون نوعاً وسيأتي شرحها في فصل البلدان ان شاء الله تعالى
ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار
من شمم منها شيئاً ينار من ساعتها ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان
على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلاً عليه كنيسة من الصخر منقورة في
الجبيل وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرح في اعلا القبة وفي مقابل
الكنيسة مسجد تنزوره الناس ويتمرّكون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم
يقصد ذلك المسجد وكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه
في روزنة في اعلى تلك القبة الله على الكنيسة ويصبح بعدد كل رجل صبيحة
فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة
بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك
الكنيسة ولا يدرون من اين مآكله ومنها جزيرة جالطة قال ابو حامد
الاندلسي رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جالطة ملوة بالغنم الجبلية مثل
الجراد المنتشر لا يكتفيها الغراب من الناس لتثرتها فاذا وصلت المراكب اليها

أخذت منها ما لا يحصى وفي أغنام سمان كبار ونعاج وحمَلان وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وحشيش وشجر وجبال وفي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفن من كل جانب وذكر انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا تفنى لكثرة ما فيها، ومنها ما ذكره البحريون ان بقرب مدينة قسطنطينية الاولى ديراً في البحر ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً واحداً فيحتاجه اهل تلك النواحي ويقومون به الى يوم ظهوره ويتقربون ويهدون اليه فاذا كان العصر ياخذ الماء في الزيادة ولا يزال يزيد حتى يغطيه ويغيب عن اعين الناس الى السنة التالية واذا اخذ الماء في الازدياد شرع الناس في الخروج منها،

فصل في حيوانه، الحيوانات العجيبة في هذا البحر كثيرة منها ما حكى عبد الرحمن بن هارون المغربي عنها في مجلس الجاني قال ركبنا البحر سنة ثمان وثمانين ومائتين اريد المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرضون ومعنا غلام صقلى معه "صنارة" له فالتقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذننها اليمنى كتابة فاذا في لا اله الا الله وفي قفاها، محمد وخلف الانن اليسرى رسول الله، ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قل رايت بعد ما غاص بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه قطف الان من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فضيبت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا في حيوان انتصق بالحجر ثم اقدر ان اقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفيه في موضع العرجون فكنت الف اثوب عليه واجره فخرج من فيه مائية كاللعاب وهولين محبب شديد للجرة لا يغادر من النارنج شيئا فاذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كانه يتنفس،^١ ومنها ما ذكره انه كان رجلاً يتوصاً على حجر في بعض بلاد الروم فخرج من تحت ذلك الحجر مثل ذنب حية صفراء منقطة بسواد قل ففرغت وهربت خائفاً فاخرجت راسها من تحت الحجر وكان راسها مثل راس الارنب اصفر منقط بسواد لها عينان كبيرتان وكان معي خنجر ضربت به راسها فلم ومنها ما ذكره انه رأى عنقود عنب على ساحل البحر^٢ سنارة c.d.f a) اسود اللون اخضر العرجون قال لم اشك انه عنب فاردت ان اكله منه فرمت ان آخذ منه حبة واكلها فلم اقدر فما زلت اجرها حتى يغنى قشر الحبة في يدي وبقي داخل الحبة ابيض في يدي كالعنب يتبين عجمها وراجحتها كرايحة المسك اذا لميس بحيوان وذكره في هذا الفصل سهو

يُجَلِّد فِيهِ شَيْئاً فَخَرَجَتْ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ تَسْبِيحٌ فِي الْمَاءِ وَفِي خَمْسِ حَيَّاتٍ بَرَّاسٍ
وَاحِدٍ كُلُّ حَيَّةٍ أَطْوَلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَرْبَعٍ وَقَدْ اصْطَادَ مِثْلَهَا أَحْكَامِي فَرَأَيْتُهَا أَلِينَ مِنْ
الْحَرِيرِ وَلَا يُجَلِّدُ فِيهَا إِلَّا الدِّبْدِيبَ مِنْ لَبِنِهَا وَقَدْ سَلَخَوْهَا فَكَانَ جُلْدُهَا أَرْقَى مِنْ
قَشْرِ الْبَصَلِ وَلِجْهَ كَالِيَةِ الْجِلْدِ لَبِنُهَا وَنَعُومَةُ وَلَا شَوْكٌ فِيهَا وَلَا عَظْمٌ فَذَكَرَ
الْبَحْرِيُّونَ أَنَّهَا تَعْظُمُ فِي الْبَحْرِ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى حَدِّ تَقَلُّبِ السَّفِينَةِ وَتَأْكُلُ سَكَّانَهَا
وَهَذَا الْخَيَّوَانُ يُقَالُ لَهُ أَرْنَبُ الْبَحْرِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ وَخَوَاصُّهُ فِي حَيَوَانَاتِ الْمَاءِ ،
وَمِنْهَا مَا ذَكَرَ صَاحِبُ تَحْفَةِ الْغَرَائِبِ أَنَّ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ طَائِيراً يُسَمَّى الْمَازُونُ
وَهُوَ طَائِرٌ مُبَارَكٌ يَنْفَاعِلُ بِهِ الْمَلَّاحُونَ بِبَيْضِ عِنْدَ سَكُونِ الْبَحْرِ فِي السَّوَاوِلِ
فَإِذَا رَأَوْا بَيْضَهُ عَلِمُوا أَنَّ الْبَحَرَ قَدْ سَكَنَ وَهَذَا الطَّائِرُ يُطِيرُ قَدَامَ الْمَرَاكِبِ
فَإِذَا أَحْسَسَ بِمَوْضِعِ خَوْفٍ أَوْ حَيَّوَانٍ مُضَرٍّ يَنْزِلُ مَرَّاراً عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَيَصْعَدُ كَأَنَّهُ
يُخْبِرُ أَصْحَابَ الْمَرْكَبِ بِهِ وَالْمَلَّاحُونَ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ فَيَدِيرُونَ تَدِيرَهُمْ ، وَمِنْهَا
الشَّيْخُ الْيَهُودِيُّ قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ هُوَ حَيَّوَانٌ وَجْهُهُ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ
وَلَهُ لَحْيَةٌ بَيْضَاءُ وَبَدَنُهُ مَقْدَارُ بَدَنِ الْحَجَلِ فِي صُورَةِ الصَّفْدَعِ وَعَلَيْهِ شَعْرٌ كَشَعْرِ
جِلْدِ الْبَقَرِ يَعْرِفُ عِنْدَهُمُ بِالشَّيْخِ الْيَهُودِيِّ لِأَنَّهُ يُخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ لَيْلَةَ السَّبْتِ
إِلَى الْبَرِّ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ لَيْلَةَ الْإِحْدِ لَا يَدْخُلُ الْمَاءَ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَنْتَحَرِكُ
وَلَوْ ضَرَبَ أَوْ قَتَلَ لَمْ يَدْخُلِ الْبَحَرَ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ لَيْلَةَ الْإِحْدِ وَثَبَ كَمَا
يُثْبِثُ الصَّفْدَعُ وَيَدْخُلُ الْبَحَرَ فَلَا تَلْحَقُهُ السَّفِينُ وَقَدْ أَتَمَّ السَّبْتُ ذَكَرُوا أَنَّ
جِلْدَهُ إِذَا وَضَعَ عَلَى النَّقْرَسِ أَزَالَ وَجْعَهُ فِي الْحَالِ ، وَمِنْهَا مَا حَكَى أَنَّهُ رَأَى
قِطْعَةً مِنْ شَبَكَةِ مَقْدَارِ ذِرَاعَيْنِ مَقْتُولَةٍ لَخِيْوُطٍ مَرْبُوعَةِ الْعُيُونِ ظَاهِرَةُ الْعَقْدِ وَفِي
حَيَّوَانٍ قَالَ مَا عَرَفْتُ لَهُ رَأْساً وَلَا قِوًى وَلَا أَدْرَى مِنْ أَيْنِ يَأْكُلُ ، وَمِنْهَا سَمَكَةٌ تَعْرِفُ
بِالْبَغْلِ قَالَ أَبُو حَامِدٍ رَأَيْتُ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ سَمَكَةً مِثْلَ جَبَلٍ صَابِحَتْ صَبِيحَةً
مَا سَمِعْتُ أَوْحَشَ مِنْهَا وَلَا أَهْوَلَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبِي وَتَحَرَّكَتْ فَاضْطَرَبَ
الْمَاءُ مِنْ تَحَرُّكِهَا وَكَثُرَ الْمَوْجُ حَتَّى خَفْنَا الْغَرَى فَذَكَرَ الْبَحْرِيُّونَ أَنَّهَا سَمَكَةٌ
تَعْرِفُ بِالْبَغْلِ وَأَنَّ السَّمَكَةَ الْكَبِيرَةَ تَتَّبِعُهَا لِتَأْكُلَهَا فِي بَحْرِ الظُّلُمَاتِ فَتَنْفَرُ الصَّغِيرَةُ
مِنَ الْكَبِيرَةِ وَتَعْبِرُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ إِلَى بَحْرِ الرُّومِ وَتَأْتِي السَّمَكَةَ الْكَبِيرَةَ خَلْفَهَا
نَتَعَبَّرُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ فَلَا يُمْكِنُهَا لِعَظَمَتِهَا هَكَذَا ذَكَرَ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ يَعْنِي
مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، وَمِنْهَا حَوْتُ مُوسَى وَيُوشَعَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ أَبُو حَامِدٍ
الْأَنْدَلُسِيُّ رَأَيْتُ سَمَكَةً بِقَرَبِ مَدِينَةِ سَبْتَةِ وَفِي نَسْلِ الْحَوْتِ الْمَشْوَى الَّذِي قَدْ
أَكَلَ مُوسَى وَيُوشَعَ نَصْفَهُ فَاحْبَبَى اللَّهُ تَعَالَى النِّصْفَ الْآخَرَ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
الْمَامُورِ *b.d* ، الْمَارُونِ *a*)

عجبا ولها الى الان نسل في ذلك الموضع وفي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها
شبر واحد جانبيها شوكة وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها واحدة
وراسها نصف رأس فن رآها من هذا الجانب استقذرها وبحسب انها مأكولة
مبينة والنصف الآخر صخبيج والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشمين
وتشتريها اليهود ويقدونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ، ومنها سمكة
كانها قلسوسة بلغارية قال ابو حامد الاندلسي رايت في هذا البحر سمكة
كانها قلسوسة الله تكون على رؤس الاتراك ليس لها فم ولا عين ولا رأس وفي
جوف تلك السمكة مثل المصارين مغلقة ظاهرة وفيها مראה كمرارة البقرة فاذا
اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها مثل الخمر واطن ان ذلك
السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها من الماء اسود
جدا فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من كل مداد لا ينمحي
البتة وله سواد وبريق ، ومنها سمكة في هذا البحر تنقطع وفي تضطرب
وتغلي في الماء وفي تحرك وقد قطعت قطعاً صغيراً فاذا ارادوا قليها ملات
القدر وفي مقطعة ولا تموت حتى تنضج وفي سمكة طيبة الطعم كله عن الى
حامد الاندلسي ، ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابو حامد لها جناحان
على ظهرها سوداوان تخرج من الماء وتطير في الهواء وتعود الى الماء ، ومنها
سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقى نفسها على السفينة فتكسرهما وتغرق اهلها فاذا احس اصحاب المراكب
بها ضربوا بالطسوت ونفخوا بالبوقات وصيحوا لتبعد عنهم وفي حنة عظيمة في
البحر ، ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضطرب
الى ست ساعات ثم تنسلج من شدة اضطرابها وتلملها فتظهر لها جناحان من
تحت جلدها فتطير وتتحول الى البحر ذكرها ابو حامد الاندلسي ،
والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه مما يلي بلاد طرابلس
واللانقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فتكون
عذاباً عظيماً للحيوانات فتتلف من الحيوان ما شاء الله ۞

بحر الخزر هو بحر طبرستان وجرجان وهما على شرفيه وفي شماليه بلاد الخزر
وفي غربيه اللان وجبال القبق وفي جنوبيه الجبل والديلم وهو بحر عظيم
واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلاً طاف بهذا
البحر لرجع الى المكان الذي ابتدأ منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك
كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيهِ ولا جزر ولا يرتفع منه شيء من

اللالى والجواهر وليس فيه شىء من الجزائر المسكونة ولكن فيه جزاير فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها انيس ، قيل ان دوران هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستمماية ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيئاً من جزايرة وحيوانه ،

فصل فى جزايرة ، منها ما شاهدها ابو حامد الاندلسى قال رايت فى هذا البحر جبلاً من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفى سنام ذلك للجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صخرة الدانق من الصفر وربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ، ومنها جزيرة للحيات قال ابو حامد انها بقرب للجبل الاسود الذى ذكره فى جزيرة امتلات من الحيات وفيها حشيش كثير لا يقدر احد ان يقع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيات الملتقة بعضها على بعض وطير البحر يبيض فى وسط الحيات والحيات لا تؤذى بيضه ورايت الناس ياخذون فى ايديهم القصب القوى او العصا ويزيلون بها الحيات من الارض حتى يضعون اقدامهم ويمشون بين الحيات وياخذون بيض الطير وافراخه والحيات لا تؤذى احداً منهم ، ومنها جزيرة للجن قال ابو حامد فى جزيرة ليس بها انيس ولا شىء من الوحش وكانوا يقولون غلب عليها الجن ويسمع فيها اصوات ولا يجسر احد يقربها ، ومنها جزيرة سياكوه قال ابو حامد فى جزيرة كبيرة بها عيون واشجار وغياض ومياه عذبة وبها دواب وحش يرتفع منها الفوه وحمل الى ساير البلدان وفى تقارب شرقى البحر انتقل اليها قوم من الغزية الترك لاختلاف وقع بين قبائلهم فانفردوا عنهم الى هذه الجزيرة ، ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق بالله امير المؤمنين الى ملك الخزر راينا جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعاى وجملان سمان ما رايت فى تلك الجزيرة حيواناً غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمة ،

فصل فى حيوانه ، روى ان الواثق بالله امير المؤمنين رآى فى منامه كائن سد ذى القرنين قد سقط فدخل عليه من ذلك ثم عظيم فبعث سلاماً الترجمان الى السد ليباقى بحمرة فقال سلام فى مسيرى ائت عند ملك الخزر خمسة ايام ورايت عنده امرأ عجيباً وهو انهم قد اصطادوا سمكة فى غاية العظم ونقبوا اذننها وجعلوا فيها حبلاً وجذبوا تلك الجبال فانفتحت اذن السمكة وخرجت

من داخلها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها
واخرجوها الى البر وهي تصرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله
لها في وسطها غشاءً بيضاء كالثوب الصغير من سرتها الى ركبتهما كأنه ازار
مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم وقد رايت هذه الحكاية في
عدة كتب منها كتاب العجايب لابي حامد الاندلسي الذي ألفه للوزير ابن
هبيرة ، ومنها التئين العظيم كما ذكر في باب بحر الشام ذكر انه يرتفع من
هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فنام من زعم انه ربح
سوداء تتولد في قعر البحر وتصعد كالزبقة اذا ثارت من الارض واستدارت
واخذت معها الغبار وهشم الارض ثم استطالت في الهواء فتظن الناس انها
تئين اسود ظهر من البحر الاسود او من السحاب وذهب الضوء وترادف الريح
ومنهم من زعم انها دابة تكون في قعر البحر فيعظم ويؤذى دواب البحر فبعث
الله تعالى اليها سحاباً يخرجها من البحر ويحتملها وهي على صورة حية سوداء
لها بريق لا يمر ذنبها على شيء من بناء عظيم او شجر الا هدته وربما تنفّس
فتحرق الشجر الكبير ثم يلقيها السحاب الى اجوج وماجوج فيقومون اليها
بالسكاكين والمداوي ويقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذاء طول سنته
وقد روى عن ابن عباس مثل هذا القول ،

ولختتم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ان كسرى الخير انوشروان لما فرغ من
سد بلخ و احكمه سراً بذلك سروراً شديداً وامر بنصب سرير على السد ورقاً
عليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا رب الارباب انت الهمتي سد هذا الثغر
وقمع العدو فاحسن المثوبة وزد عن بني وسجد سجدة اطالها ثم استوا على
فراشه واستلقى وقال الان استرحمت يعني من سطوة الخبز ومقاسات الترك ثم
اغفا اغفاه فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وارفعت معه غمامة
سدت الضوء فتبادرت الاساور الى فسيهم فانتمه انوشروان وقال ما شانكم قالوا
الذي ترى قل امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل الهمي الشخصوص
عن مسقط راسي اثني عشر حولاً وستة اشهر ثم تسلط على بهيمة من بهائم
البحر فتأخى الاساور واقبل الطالع نحو السد حتى علا ثم قل ايها الملك انا
ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدوداً سبع مرات وخراباً
سبع مرات فاوحى الله تعالى اليها ان ملكاً عبره عبرك وصورته صورتك يسد
هذا الثغر فتسده للابد وانت ذلك الملك فاحسن الله مؤنتك وعلى البرية
معونتك ثم غاب عن البصر كأنه ضار في الجو او غص في الماء والله ولي التوفيق

القول في حيوانات الماء، حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكن نذكر هاهنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها على قسمين منها ما ليس له رية ك انواع السمك فانها لا تعيش الا في الماء ومنها ما له رية كالصفاد فانها تجمع بين الماء والهواء فاما الله لا تعيش الا في الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء لان البارئ تعالى لما خلقها في الماء وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة الماء وركب ابدانها تركيباً يصل اليها برد الماء ويروح الحرارة الغريزية لله في بدنها وتنبو عن استنشاق الهواء فلذلك تراها خرساً لا صوت لها لفقد الرية لله لا حاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء والمفاصل والاعصاب بحسب حاجته اليها فكل حيوان هو انما بنية واكمل صورة فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة وكل حيوان هو انقص فاقبل حاجة ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركته وجلود صالحة لوقايتة فجعل ابدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل فيها الشيء للماء او فلسية او ما شاكلها غطاء ووقاية للعاهات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذناً تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء وجعل بعضها آكل وبعضها مأكول وجعل نسل المأكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحانه ما اعظم شانه ولتذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب

ارنب البحر حيوان راسه قريب الشبه برأس الارنب وبدنه بدن السمك قال الشيخ الرئيس هو حيوان صدفى الى الحرة ما بين اجزائه اشباه شبيه بورق الاسنان ينقى الكلف والبهق ورأسه محرقاً ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داء اللحية ايضاً واذا تصمد به كما هو خلق الشعر ويجلو البصر ضامداً وكحلّاً وبعد من السم لانه يقتل بتقريح الرية قال غيره اذا استن به حدد الاسنان

الليس هو نوع من السمك هول عظيم جداً وحيوانات الماء كلها تصطاد الا هذا السمك فان غذاءه عظام الحيوانات ومن خواصه ان لحمه لو شوى واطعم منه شخصان واكلاً معاً وبينهما خصومة شديدة تتبدل بالالفة والحمة

انسان الماء يشبه الانسان الا ان له ذنباً وقد جاء شخص في زماننا بواحد منها مقتداً يعرضه على الناس وشكله ما ذكرنا وقد ذكر ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع بقرب الساحل شبه الانسان من الماء ويبرز الى خاصرته ويبقى اياماً يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس يستبشرون بالخصب وسمعت

انه حمل الى بعض المملوك انسان ماءً حياً هديةً فاراد الملك ان يبحث عن حاله وكان يتكلم بكلام عجيب فزوجوا منه امرأة فولدت له ولداً يعرف كلام الابوين فقبل له ما ذا يقول ابوك فقال يقول اذئاب للحيوانات كلها على اسافلها ما بال هولاء اذئابهم على وجوههم،

بقمر الماء زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعى فيروث العنبر وما يرى من العنبر في السواحل من روثه والاله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه ينبت في قعر البحر وعند اضطراب البحر ربما يقع عليه خثرة عظيمة فتكسره ثم يقذفه البحر ومنهم من قل انه ينبع من عين في البحر كالقير والنفط واحوها ومنهم من قل انه زبد البحر فعلى هذا التقدير يكون روثاً نقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب يقويه تقوية عجيبة ويزيد في جوهر الروح شرب دانق منه،

بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعاً يتضرر المراكب منها ويبلع كل شيء يجده وياكل العنبر وبهوت من اكله فيؤخذ العنبر من بطنه ويسمى مبلوعاً لا يكون جيد الرائحة وقد توجد هذه السمكة في انهار البصرة تاتيها عند المد ولا تقدر على الرجوع لصيق المسالك فيجذبونها الى الساحل بالكلايب وتقطع بالفؤس ويتخذ من دماغها دهن كثير يستعملونه في السرج وتزبن سفن البحر،

ثم ساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكه الاعلى عشرون واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في البعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه شيئاً وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويحرك فكه الاعلى عند المضغ بخلاف سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتنوى ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خثرة وهو كرية المنظر كثير العدوان يلتقم الادمى والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى حيواناً على طرف الماء يسبح تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة وباخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه رائحة المسك وزبله يخرج من فيه ان لا منفذ له واذا اكل شيئاً يبقى في خلل اسنانه ويتولد الدود فيها فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فيأتيه طائر مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلقط بمنقاره ما في خلل اسنانه حتى تنقى اسنانه ولا يزال حارساً له ما دام ينقى اسنانه فان راى صياداً

رُفِرَ وصاح وأجبره حتى يلقي نفسه في الماء فإذا احس التمساح انه نفى
اسنانه ولم يبق فيها شيء؟ اطبق فيه على ذلك الطائر لياكله وقد خلق الله
على راس ذلك الطائر عظماً واحداً من الابرء فيضرب حنك التمساح فيرفع
حنكه فيطير ذلك الطائر ناجياً بنفسه ولهذا قالوا اجزاء التمساح ، وإذا
انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرك وإذا اراد السفاد خرج من النيل وانثاه
معه فالقى الانثى على ظهرها ثم اتاها فإذا قضى منها وطره قلبها فان تركها
صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب ، أما خواص اجزائه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على
اليسرى سنة الايمن يعلق على الانسان يزيد قوة الباه وأول سن من جانب
فكه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال جلده يشد على
جمهة الكلبش يغلب الكلباش في النطاج شحمه يجعل ضامداً على العضة يسكن
وجعها في الساعة كبده يدخل به فإذا شمر المصروع راحته يزول صرعه زيله
ينفع لبياض العين اكتحالاً مرارته يكتحل بها لبياض العين تربله ،

تنبين حيوان عظيم الخلق هائل المنظم طويل الجنة عريضها كبير الرأس براق
العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع من الحيوانات عدداً لا يحصى
تخافه حيوانات الماء لشدة قوته وإذا تحرك يهول البحر من سرعة سباحته وإذا
امتلا جوفه من الحيوانات واتخم رفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمر ما
في جوفه بحرارة الشمس وزعموا انه قد يكون برياً وقد يكون بحرياً روى^١ شدداد
ابن افلح المقرئ قال كنت عند عمرو^٢ الميكالي فذكرنا^٣ التنين فقال اندرون كيف
تكون التنين قلنا لا قال قد تكون حية في البر متمردة فتساك دواب البر من
الحيات والهوام حتى تعظم وتكبر ثم تاكل جميع ما ترى من الحيوانات فإذا عظم
فسادها ضجت دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكاً فيجتملها ويلقيها
في البحر فتفعل بدواب البحر فعلها بدواب البر فتعظم ويزداد جسمها فتضج
دواب البحر ايضاً منها فيبيعث الله اليها ملكاً ليخرج راسها من البحر فيتدلى
لها سحاب فيجتملها ويلقيها الى يا جوج وما جوج ، وحديث المعلل بن هلال
الكلبي قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون ان البحر مكث اياماً وليالى
تصطفق امواجه ويسمع له دوى شديد ويقولون ما هذا الا لشىء اذى
دواب البحر فهي تصبح الى الله تعالى ثم تقبل سحابة حتى تغيب ثم تقبل
اخرى حتى تتم سبع سحابات ثم ترتفع جميعاً في السماء وقد حمل شيئا
حديث السبير^٤ الميكالي^٥ عداد^٦ ٤

يرون انه التنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر اليه يضطرب فيها فرمما وقع في البحر فتعود السحابة الى البحر بالرعد الشديد الهايل والبرق العظيم حتى يغوص في البحر وتسخرجه ثانياً فاتحمله فرمما اجتاز وهو في الهواء وذنبه خارج عنها بالشجر العلى والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من اصله ويقلع الشجر بعروقه ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجاً من ابراج سورها فرمى بها ويقال ان السحاب الموكل به يختطفه حيث ما رآه كما يختطف حجر المغناطيس للديد فهو لا يطلع راسه من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج الا في القبط اذا اصبحت الدنيا وذكر بقراط الحكيم في كتاب البرا انه كان في بعض السواحل فبلغه ان هناك قرى كثيرة نشأ فيها الموت فقصدها ليعرف السبب في ذلك فلتما بحث عن الامر فاذا تنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخاً من تلك القرى فغشا الموت فيها من تننه فبعد ذلك الفيلسوف فجي من اهل تلك القرى مالاً عظيماً واشترا به ملاحاً ثم امر اهل تلك القرى ان يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك فبطلت رايخته وكف الموت عنهم وروى عن بعضهم انه قصد موضعاً سقط فيه التنين فوجد طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلساً كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة اجحة السمك ورأس مثل النمل العظيم كراس الانسان واذنان مفرطتا الطول وعينان كبيرتان جداً مدورتان وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعاً على كل عنق رأس كراس الحية قال الجاحظ ومما عظم من شان التنين وزاد في فزع الناس ما يروونه اهل الشام واهل البحر ولقد سالت اهل انطاكية ورايت الثلث الاعلى من منارة مسجدها اظهر جذة من الثلثين الاسفلين فقلت لهم ما بال هذا الثلث الاعلى اجد واطرى قالوا لان تنيناً يرفع من بحرنا هذا فتر بشق المدينة في الهواء محاذياً لرأس هذه المنارة وكان اعلا ما هو عليه الان فضربه بذنبه ضربة حذف من الجميع اكثر من هذا المقدار فاعادوه بعد ذلك ولم ار اهل تلك البلاد يندافعون امر التنين وشانه اما خاصية اجزائه فرموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس يشق ويوضع على العضة فينفع نفعاً بينياً دمه اذا طليت به القضيبي وجامعت امرأة تحصل لذة عظيمة وتحمه المرأة ولا تمث جماعة

الجرى هو الحيوان المعروف الذى يقال له المارماهيح متولد من الحية والسمك قال الجاحظ انها على ضربين احدهما من اولاد الحيات انقلبت بما عرض لها من

طباع الموضع والماء والاخرى من سمك وحيات تلاقحت اذا كان ذلك السمك قريب الطباع من تلك الحيات والحيات مائية يتولد منها المارماهيح وقال ايضا ان الجرى ياكل الجردان ويصيدها وهو اكل لها من السنانير وذلك ان اصحاب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جردان الانابيب يخرج بالليل في مشاريع البصرة ارسالاً الى الماء كأنها بنات عرس والجرى قد كمن لها فاتحاً فاه واضعاً خطمه على الشريعة فاذا دنا للجرى الى الماء وعب فيه التفتته، أما خواش اجزائه فزارته اذا سعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لجه بجود الصوت وينقى قصبه الريه واذا تصمد به اخرج السلاء من عمق اللحم واكله يزيد في الباه سيما طرياً،

جللها صنف يشبه المارماهيح يكون تحت الرمل يخرج بالبكر والعشى لطلب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه الدم وعلامة هذه السمكة ان يكون عظمها رخواً تؤكل مع لحمها بملحة أما خواش اجزائه لجه يسمى النساء اذا امكن منه وهو نعم العلاج لذلك،

دلفين حيوان مبارك اذا رآته اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به اذا رأى في البحر غريقاً يسوقه نحو الساحل وربما يدخل تحتها وجملته على ظهره وربما يجعل ذنبه في كفه ويمشي به الى الساحل ففي الجملة من خاصيته انشقاق الغريق وذكروا ان له جناحين طويلين فاذا رأى المراكب تسير بقلوعها يشبه بها فرج جناحيه كهيئة القلوع ويبارى السفن في السير فاذا فعل ذلك زماناً اعياء ورد جناحيه الى قرارها ومتى ابصر الغريق تعرض له، قال الجاحظ اصناف حيوان البحر لا تكون في اوساط اللجج وفي تلك الاوار العظام مثل نجمة سقوطوا وهركند وصحجك فلذلك اهل البحر اذا عاينوا نباتاً او طائراً او شيئاً من هذه للحيوانات ايقنوا بقرب الارض ولذلك يسلم الغريق بمعرفة الدلفين لقربه من السواحل،

ذويبان هو صنف معروف من السمك يوضع لجه على العضو الذي دخل فيه النصل او الشوك فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالخص الاسود ينقى البطن من حب القرع ويهيج الباه وينفع من استرخاء الالية مرارته تخلط بماء الورد ويطلى به الرأس ينفع من الشقيقة،

وعادة سمكة بحرية صغيرة محدرة جداً من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة لا يقدر على امساك الحبل ولو كان الحبل طويلاً ولو لم يتركه الصياد يقضى الى اطفاء حرارته من برودة السمكة والصيادون يعرفون ذلك

فإذا احسّوا به شدّوا حبل الشبكة في شجر أو حجر أو وند حتى تموت السمكة
فإذا ماتت زالت خاصيتيها وأطبّاء الهند يستعملونها في الأمراض الشديدة
الحرارة وأما استعمالها في الآليم الستة فلا يمكن، قال الشيخ الرئيس ابن
سينا الرّعد الحى إذا قرب من رأس المصروع أخدرة عن الحس وقال غيره إذا
علقت منه المرأة شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها يسيراً من
الزمان وكذلك إذا علق الرجل على نفسه شيئاً لم تقدر المرأة على مفارقتها
وأمر سمكة مباركة بجبها البحرىون ويتفادون بها للخير والرشد والصيادون
إذا راوها في الشبكة سيّبوها مع ما في الشبكة لحبهم إياها والتفادل بروبتها
زعموا أن هذه السمكة أيضاً تحب الإنسان وإذا رأت سفينة في الماء لا تزال
تمشى قدامها كالليل وإذا قصد السفينة شىء من الحيتان الكلبار فهذه
السمكة أعنى الزامور تدخل أذنّها وتشغلها عن السفينة بخريك دماغها
حتى تطلب السمكة العظيمة حجراً وتصرب رأسها عليها إلى أن تموت فإذا
ماتت تخرج من دماغها وتمشى وتبرى السفينة من شر السمكة العظيمة،

سبيناس سمكة معروفة توجد في ناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس
إذا ذرّ ماد جلدها في عيون المواشى يذهب بياضها،

سرطان هو حيوان لا رأس له وعينه على كتفه وفيه على صدره وله ثمانية
أرجل يمشى على أحد جانبيه في كلّ سنة يسقط جلده سبع مرّات ومكانه
بأبواب أحدها في الماء والآخر على اليابس فإذا انسلى جلده يسد الباب الذى
في الماء لئلا يدخل بيته شىء من حيوانات الماء في حالة ضعفه وعجزه عن
دفعها ويترك الباب الذى على اليابس مفتوحاً ليهبّ الهواء منه وإذا كثّر
وقوع الهواء عليه تصلب جلده وعاد إلى حاله فيجتمد يفتح باب الماء ويخرج
منه لطلب معاشه، وزعموا أنه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقياً على
ظهره في أرض أو قرية تأس تلك البقعة من الآفات السماوية ويعلق على الأشجار
المثمرة لئلا لا تحمل فتكثر ثمرتها وما عليها من الثمار يبقى وبشدخ السرطان
شدخاً ويوضع على الجراحات يخرج النصول والشوك منها وكذلك ينفع من
لسع العقارب والحيتات وإذا أحرق وشرب نفع من عضة الكلب الكلب وأفا
اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء وإذا أحرق في كوز يجلو الأسنان
ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك قال الشيخ الرئيس لحم
السرطان نافع للمسلولين جدّاً سيما بلبن الاتان وينفع من نهش العقارب

والرنبيلاء وعينه تشد على النايير يرى منامات طيبة وتشد مع حب الغار في خرقة وتعلق على الصبي الذي يكثر بكاءه ويسوء خلقه ينزل عنه ذلك وتعلق على من به رمد ينزل عنه ولو علق السرطان عليه كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علقنا على شجرة لم تسقط ثمرتها شوكة يدخن تحت ذيل صاحب حمى الربع تنزل حماه اذا كثر سبع مرات رجلاه تعلق على صاحب الخنازير مع شيء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوخذ بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقتشر ويأكله صاحب حمى الربع والحي المطبقة ينفعه نفعاً بيناً السرطان النهري حيوان شكله شكل عجيب كانه خمس حيات براس واحد قال ديسقوريدس اذا احرق بغطائه الى ان يسقط غطاءه ويسحق جلا البهق والكلف وجلا الاسنان وينفخ في عيون الدواب يزيل عنها البياض العارض لعيونها ويكتحل به مع الكلل ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقة يجلو الاسنان وجفف القروح وينفع من الجرب طلاء،

سقنقور قال الشيخ الرئيس هو ورل ماء يصطاد في نيل مصر ويقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فنشأ خارجاً واجوده المصيد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه ولد التمساح فاذا خرج من البيض فما قصد الماء صار تمساحاً وما قصد الرمل صار سقنقوراً وذكروا انه اذا عض انساناً وغسل الانسان معضته بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعض يموت الانسان وزعموا ايضاً ان له قضيبان كما للضب لجه اذا اكل هتيج قوة البهائم عند هيجانه فان فعله اقوى وكلما كان جسمه اكبر كانت خاصيته اقوى ولحم سرتنه اقوى فعلاً قال الشيخ الرئيس لحم سرتنه وشحمه يبيج البهائم تهييجاً لا يسكن الا بحسو مرق الخس والعفس واذا شد لجه على الصبي لا يفرغ بالليل للخرزة الوسطى التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هتيج به الجاع ويزيد في منيه ولها خاصية عجيبة في ذلك،

سلحفاة هو حيوان برى وبحرى اما البحرى فقد يكون عظيماً جداً حتى يظن احباب المركب انها جزيرة حتى بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا لحفر للطبخ فبينما نحن مشغولون بالطبخ ان تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار لماً تنزل بكم قال وكانت

من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار ارضاً ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن البيض حتى تدرك بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فيأتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان حاملها يكون مقضى الحاجة فاذا اتى الانثى وتلك الحشيشة في فمه تنقاد الانثى له وهي حشيشة تسميها العجم بهر ثياه لكن الناس لا يعرفونها وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتنقبع راسها وتضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى تعبد الى شيء من الصعتر البري وتتناول منه لتندفع غايلة الافعى قال الحكيم بليساس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان وقف البرد فيه لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وقال ايضاً في عين السلحفاة حجر صغير اذا وجدت ذلك فاعسله بالغسل واجعله تحت لسانك في اول يوم الشهر او خامس عشر منه فانك تنطق بالحكمة والكهانة وتخبر عن بعض المغيبات ما دام ذلك الحجر تحت لسانك وله خواص عجيبة غير هذا، اما خواص اجزائها عينها تشد على العين الرمدة تبرى وكل عضو من اعضاء الانسان اذا توجع يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافها تشد على المنقرس تنفعه رجلها اليمنى على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى على الرجل اليسرى دمهسا يطفى به الابط او العانة بعد ما تنتف ما عليها من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلاثاً لا يرجع شعرها وتأثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة البحرية تخلط بعسل الشهد ويكحل بها تمنع من نزول الماء وتنزيل البياض والتكدورة وتصلح للحناق شرباً والقروح العارضة لانواء الصبيان واذا وضعت على مخر المصروع نفعه ظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على قدر لم يغل البتة اذا سقى من صفرة بيضها ثلاثة مثاقيل باللبن الحليب ينفع من السعال الشديد نفعاً بيناً^١ سماديس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقاً يقلع

اللحم الزايد من القروح ويقلع الثآليل والقوبه،

سمك اصناف السمك كثيرة جداً وكل صنف اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع من الحيوانات اكثر من التفاوت بين اصناف ساير الانواع فان

^١ سماديس f

من السمك ما لا تدرك العين اوله واخره كما حكى بعض التجار قال منعنا مرور السمك عن المسير فانتظرنا اربعة اشهر انفصاضه حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره قالوا كل سمك يكون في الماء العذب فلدحمه اطيب والطف وما كان منها طويلاً فيسمن في الصيف بريح الشمال وما كان منها عريضاً فبعكس ذلك وفي السنة الكثيرة المطر يسمن السمك لان ماء البحر يصلح به ادنا صلاح وزعم الجاحظ ان كل سمك يكون في الماء العذب فان له لساناً ودماغاً وما كان في البحر فلا لسان له ولا دماغ وقال ايضا عاين قوم معارضة السمك الذكر للانثى فقال اذا سبح الذكر الى جنب الانثى عقف ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان فيكون ذلك لقاحهما وقال غيره اذا كان اوان بيضها تاتي الماء الضحاض وتحف حفرة ثم تببيض في تلك الحفرة وتغطيها بالطين فتفرخ فيها قال بليمناس الحكيم في كتاب خواص الحيوان من خاصية السمك الطرى ان السكران اذا شمر رايحته يرجع اليه عقاه ويؤول سكره وقال غيره يزيد في المياه ويخصب البدن مرارة السمك تنفع من الحناق اذا شربت وان نفخ في الحلق مع شئ من السكر يفعل مثل ذلك شبوط صنف من السمك وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منه بدجلة البصرة ولجه سمين طيب قال الجاحظ اخبرني بعض الصيادين ان الشبوط ينتهى في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا يخجيه الا الوثوب فيتاخز قاب رمح ثم يقبل جامراً بجهراميزه حتى يثب فرما كان ارتفاع وثبته في الهواء اكثر من عشرة اذرع ليخرق الشبكة ويخرج منها شفنين حيوان عجيب بحرى سمى بهذا الاسم وله شكل عجيب وله حمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي يثبت بها قشره يدل ذلك به السن الاله يسكن وجعه في الحال

صير سمكة صغيرة يستبها اهل الشام بهذا الاسم اذا تخلص صاحب القلاع للحيث بالمرى الذي يتخذ منه نفعه نفعا بينا ضفدع حيوان برى وحرى عيناه بارزتان غاية البروز ليس بشئ من الحيوانات حدقة اكثر بروزاً منه وحاسة بصره وسمعه حادة جداً عن انس ابن مالك عن النبى صلعم لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عمر فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبيه

بالمحى الرقيق فيرى ذلك في الماء نحو من شهر ويرى فيه حب أسود كالمدخن
 فاذا امتلا ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو كالدمعوس ثم بعد أيام
 تنبت الديدان والرجلان قال للملاحظ الضفادع من الخلق الذى لا عظام لها
 وانها تخلق في ارحام الحيوان وفي ارحام الارض ايضا اذا لقحتها الميابه وذلك
 لانها يحدث منها عدد لا يحصى في غيب المطر اذا كان المطر ديمة وحدث في
 المواضع التي ليس بقربها بحر ولا نهر ولا غدران بل في الصحصاح الاملس
 حتى يزعج كثير من الناس انها كانت في السحاب، وقال الشيخ الرئيس اذا
 كثرت الضفادع في شيء من السنين على خلاف العادة يقع الوباء عقيبه
 والضفدع كثير النقيق بالليل فاذا رأى النار ترك النقيق وقال بعضهم اذا انقى
 في النيبذ يبقى كالميت ثم اذا انقى في الماء تعود حياته، وقال للملاحظ
 الضفدع لا يصبح ولا يمكث الصباح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء فاذا صار
 في فيه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع نقيق الخارجات من الماء وضفدع البحر
 اخضر وهو سم من سقى منه او اطعم ينتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويعرض له
 الاستسقاء واذا غرض له الضفدع على الثواليل حين أخرجه من الماء يدلوك
 به دلكاً ينزل الثاليل واذا شق بطنه ووضع على لدغ الحيات نفعه نفعاً بيناً
 ولا ياكل الضفدع شيء من الحيوان لان من اكله يسقط اسنانه وينتفخ بطنه
 وقال الشيخ الرئيس الضفادع الاجاميه الحضر والبحرية تورث لمن شربها كمودة
 اللون وظلمة العين وتنن القمر والدوار في الراس ويعرض له ايضا اختلاط
 العقل وربما قذف المني بغير ارادة ومن شتم منها تسقط اسنانه وزعم للملاحظ
 ان الاسد يتناولها في منابع الميابه والاجام والغياض فياكلها اشد اكل وقال
 بليمناس في كتاب الخواص اذا جعلت ضفدعاً فوق القدر الذى يغلى سكن
 غليانه وان علق على صاحب حمى الربيع برا باذن الله ومن الخواص العجيبة ما
 سمعت بالموصل ان صاحبها اتخذ جوسقاً في بستان وكان بقرب الجوسق بركة
 كبيرة تولدت فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يوزى سكان الجوسق
 فقال الامير دبوا رفع هذا النقيق فما افاد شيء حتى جاء رجل غريب قال
 اجعلوا طستاً على وجه الماء مكبوا ففعلوا فلم يسمع شيء من نقيقها البتة
 ومن خواصه العجيبة ما ذكر ان الضفدع يشق نصفين من راسه الى اسفله
 وتنظر اليه المرأة التي غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها
 تنكسر، اما خواص اجزائه قال بليمناس اذا جعل لسانه في الخبز واطعم من
 اتهم بالسرقة اقربها وان وضعت هذا اللسان على قلب امرأة نائمة تكلمت بما

عملته في اليقظة وهي نايحة اطرافه تحرق بنار القصب ويطلو برمادهما الموضع الذي قد تنف شعرة فان الشعر لا ينبت عليه دمه يطلو به الموضع الذي تنف شعرة فانه لا ينبت ، وقال بليناس من لطح وجهه بدم الصفدح احبه كل من رآه ومن سقى من دمه كمد لونه ويقذف المني حتى يموت شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع ، قال الشيخ الرئيس دمر الصفدح وخصوصا شحمه مما يسهل قلع الاسنان واطن انه هو البستاني فان هذا الصنف مما يسهل به الاطباء واحباب التجربة من العامة يسقط اسنان البهايم اذا تاليس في العلف والرعى ومن يلطح الاطراف به لا يتأثر من البرد ولا يؤثر البرد فيها مرارة قواده سم قاتل ،

علق حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا من موضع مخصوص اخراج الدم امروا باخذ هذا الحيوان وتركوه في وسط قطعة طين معجنة ثم قربوه من الموضع فانه ينتشيت به ويمص منه الدم واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح فيسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء فينتشيت بحلق الشارب والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكوز ليصيبها الدخان فتصلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلها وكذلك تنور الخبز فان من دخانها تسقط الاقراص كلها في النار واذا تشيت بحلق شيء من الدواب يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابته رايحة دخانها تقع في الحال واذا حرقت العلق ودخننت به البيت هلك ما فيه من الاحل والبق والبعوض واذا تركت العلق في قارورة حتى تموت ثم تسحق وينتف شعر الموضع الذي اريد ازالة الشعر عنه ويطلو به لا ينبت بعده البتة والعلق النهري اذا جفف وسحق وطلو به القصيب عند المجامعة فان المرأة تجد من ذلك لذة عظيمة وتحب مجامعته ،

عطار صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة المنبتة للناردين ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدف يخرج منه جلده ارق شيء له رأس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته بجسبه الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجر بيته معه فاذا جفت المياه في الصيف يجمع وراحتة عطرة لان هذا الحيوان يرمى الناردين اذا خرب به نفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا ذر على حرق النار وترك عليه حتى يجف نفعه نفعا بينا ،

فرس الماء قالوا انه كفرس البر إلا انه اكبر عرفاً وذنوباً واحسن نوناً وحافرة مشقوق كحافر البقر وجثته اكبر من جثة الحمار بقليل دل الملاحظ هو حيوان في نيل مصر ياكل التماسيح اكلاً ذريعاً ويقوى عليها بقوة ظاهرة وبغتصبتها فلا تمنع عليه ورتباً يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على الفرس البرقي فيتولد منهما ولد في غاية الحسن ، حكى ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكران رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه جحر فخرج من الماء فرس ادم عليه نقط بيض كالدرام ونزا على جحر فولدت مهرأ شبيهة بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع الحجر والمهر طمعاً في مهر اخر فخرج الفرس وشمر مهره ساعة ثم وثب في الماء ووثب المهر خلفه وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فسمى ابو القاسم كركان ، قال عمرو بن سعد فرس الماء بمصر يودن بطلوع النيل باثر وضه فانهم حيث وجدوا اثر رجلاه عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك المكان ، اما خواص اجزائه فذكروا ان سته يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قوماً من السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك النيء فيعرض لهم المغص فيشدون ضرر هذا الفرس على العليل يزول عنه ويبرى من الصرع الذي يكون عنده عظمه بحرق ويخلص من الحيلة ويضمده به السرطان يردعه ويزيله خصيته تحقف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان دفن في وسط قرية لم يقع بها شيء من الافات وبحرق ويجعل على الورم يسكن المة في الحال ،

قارطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيأخذون خرق الخيص ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنها ،

قطا سمكة عظيمة حتى ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحها اذا ظلمت به البرص يذهب بان الله تعالى ،

قندر حيوان برقي وبحري يكون في الانهار العظام في بلاد ايسو ويتخذ في البر بيتاً الى جانب النهر ويجعل لنفسه مكاناً كالصقعة عالياً ونزوحته دون الذي له بدرجة عن يمينه وعن شماله لاولاده وفي اسفل ذلك البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البر عال فان جاءه العدو من جهة الماء او طغى الماء خرج من باب البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء ياكل لحم السمك وخشب الخلدج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من القندر وذلك ان الحادم يقطع خشب الخلدج لسيده ويجره

بغمه فيحكّ الخشب جبينه فيسقط طاقات شعره يميناً وشمالاً والتجار يعرفون ذلك فاذا راوا جلدًا بهذه الصفة قالوا انه جلد الخادم وأما المخدم فلا يكون على جلده اثر من ذلك لان شغله صيد السمك، خصيته تسمى الجند بيدستر وقيل انه خصية كلب الماء او حيوان آخر والله اعلم ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقى منه وزن حبة في الجلاب وهو مجرب صحيح وينفع ايضا من الفالج والقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالدة ومن الرعشة والتشنج والكلز والحدرد والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام،

قنفذ الماء هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البرى ومؤخره يشبه السمك لجه طيب الطعم يذّر البول جلده ينفع للجرب اذا طلى به ويتخذ طاس اسفيذرون ويشد عليه من جلد هذا القنفذ كالطبل فانه اذا دق تهرب السباع من صوته والهوام تموت منه وزعموا ان هذا القنفذ عظيم كالبقر وليس عليه شعر ولونه اسود وانه بنواحي كرمان تاكله الخجوس،

قوفي صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جامع ترمى بنفسها الى شئ من الحيوان حتى يبلغها ثم تضرب بشوكتها احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتنغدى منه في وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه،

كلب الماء هو حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ بذنبه بالطين لجسبه التماسح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن غايلة التماسح، وقال بعضهم ان الحيوان الذي خصيته جند بيدستر يسمى ايضا بكلب الماء ومنهم من قال انه خصية القنذر، ذكروا ان واحدا منها اذا وقع في الشبكة تجتمع عليه البقية وتناسف عليه وربما يوافق بعضها بعضا فيرمى بنفسه ايضا في الشبكة واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا صيد الذكر فالانثى لا تجتمع مع غيره وذكروا ان الذكر من هذا الحيوان اذا راي ان الصياد غلبه ولا مهرب له يسئل خصيته بانيابيه ويرمي بها الى الصياد وذكروا ان الانثى من هذا النوع من الحيوان تصطاد لاجل جلدها واما الذكر فجلده لا يصلح للغرر واما يصطاد لاجل خصيته

والصبيادون اذا ظفروا به سلّوا خصيتيه وسبيوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصبياد يستلقى ويرفع رجليه ويريه ان خصيتيه قد نزعنا ليخلصه الصبياد من الشبكة ويغتنى كلب الماء بالسمك والسراطين ، اما خواص اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالاً مرارته قال الشيخ الرئيس من سقى منها قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقى منه قدر حبة بجلاب وهو مجرب جلده يتخذ منه جورب ويلبسه المنقرس ينزل عنه المنقرس ويامن لابسه من المنقرس ،

الكوسج صنف من السمك معروف طوله مقدار ذراع يوجد اكثره بقرب البصرة له اسنان كاسنان الانسان يضرب بها الحيوان يقطعها قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة يسمونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة واثرة وان اصطادوها نهراً لم يجدوا تلك الشحمة وقد مر ذكر الكوسج في بحر فارس فلا نعيده والله الموفق للصواب هـ

النظر الخامس في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط زعموا ان شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لان القوم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فان كان طلوع القمر وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد واتما خلقت باردة يابسة لاجل الغلظ والتماسك ان لو لا هما لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلاث طباق طبقة قريبة من المركز وفي الارض الصرف وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر ببعض الآخر وقد جاء في الاحاديث انها سبع طبقات وقد قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فالاخذ بالقران والاحاديث اولى وان كان الجمع ممكناً باعتبارات مختلفة ، وفي مركز الافلاك واقفة في الوسط بان الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع جهاتها الا المقدار البارز الذي جعله الله تعالى مقراً للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوي ليس شيء من ظاهر سطح الارض اسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له دربة بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان في اى موضع وقف على سطح الارض يكون راسه ابدأ مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفى له من الجانب الآخر ككل تسعة عشر فرسخاً درجة ثم ان البحر لخييط الاعظم

احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل نال على الماء على مثال بيضة غايصة في الماء يخرج من الماء محدبها وليس في مستديرة ملساء ولا مصمتة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال والادوية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان وكلها متليمة مياهاً وخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الاخيرة والرطوبات دائماً في الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانه كثير للجبال والانهار والادوية والجداول والبطايح والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان يجري بعضها الى بعض في اديم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات ولكن في بلدان مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والنبات والحيوان والمعادن دائماً في الكون والفساد فما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن او نبات او حيوان باختلاف اجناسها وانواعها وصورها ومزاجها والوانها لا يعلم تفصيلها غير الله تعالى وهو صانعها ومدبرها وما يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ،

فصل في اختلاف اراء القدماء في هيئة الارض ووضعها ، قال بعضهم انها مبسوطة في التسطيج في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقال بعضهم هي على شكل الترس ولولا ذلك لما ثبت عليها بناء ولا مشى عليها حيوان ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذهب اخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالخلة في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان تحت الارض جسماً من شأنه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك للجسم غير محتاج الى ما يعمد لانه ليس مما يتحدر بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله تعالى وقفها بلا علاقة وعماد وقال بعضهم ان الارض مركبة من جسمين ثقيل وخفيف فالثقيف من شأنه الصعود والثقيل من شأنه النزول فيمنع كل واحد منهما الآخر من الذهاب الى جهته لتكافي الاجزاء والتدافع ، ومن القدماء من احسب فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دائماً على الاستدارة والذي يرى من دوران الكواكب انما هو دور الارض لا دور الكواكب وذهب ديمقريطس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجاً فيضطرب الى اقلال وهذا الرأي قريب من رأى هشام بن الحكم ومنهم من قل انها واقفة على الماء وقوف الخشب عليه

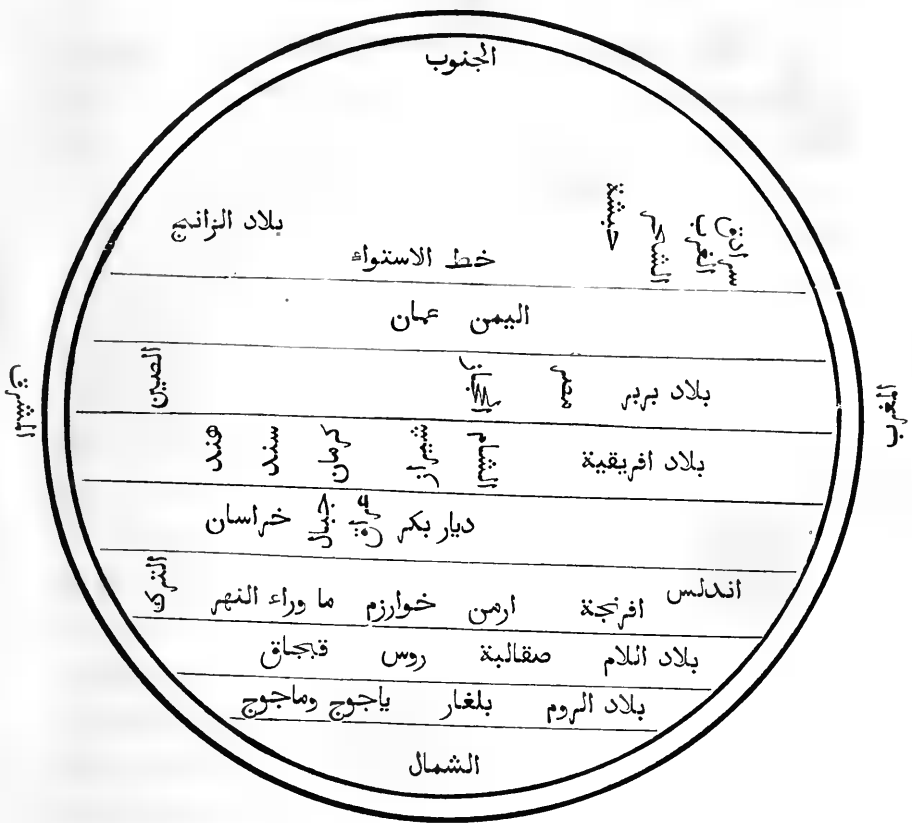
ومنها من قال انها لعظمها تطفو على الماء كما ان حكيمة الرصاص اذا كانت عظيمة واسعة طفت وان صغرت رسبت وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة مثال ذلك حجر المغناطيس الذى يجذب الحديد لان في طبع الفلك ان يجذب الارض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقفت في الوسط ومنها من قال انها واقفة في الوسط والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه ايها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر في قارورة مدورة ثم اديرته بقوة في الخيط قام التراب او الحجر في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفلى بالحقيقة وانها مدورة مضروبة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرة اذا انحدرت حملتها مقادير الجبال وان شاخت صغيرة بالنقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا بنا منها الكجائورسات وعاد فيها كمثلها لا يخرجها عن الكرة ولو لا هذه التضاريس لاحاط بها الماء من جميع جهاتها وغمرها بحيث لم يكن يظهر منها شيء وبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء قال وهب بن منبه كانت الارض تخرج كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكاً في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها فيحملها على منكبيه فاخرج يداً في المشرق ويداً في المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لتقديمه قرار فخلق الله صخرة مربعة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الاف ثقبه في كل ثقبه منها بحر لا يدرى صفته الا الله تعالى فامر الصخرة حتى دخلت تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً عظيماً له اربعون الف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونها واسم هذا الثور كيوبان فلم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرها حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى مناخه لكانت كحردلة في فلات فامر الله تعالى ان يصير قوياً لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة

كبوثن ^١ كالجائورسات او غار ^٢ يسيرة ^٣ اعتبرت حملتها لان مقادير ^٤

فصل في مقدار جرم الارض ومعجورها وخرابها قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثاً فرسخاً ودورها بالفراسخ ستة الاف وثمانماية فرسخ فعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعماية واربعة واربعين الفاً ومائتين واثنين واربعين فرسخاً وخمسي فرسخ، وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر فلو نقب مثلاً بارض بوشنچ لنجد بارض الصين واحتجوا على هذا ببراهين هندسية واعتبرت مساحة الارض في زمن امير المومنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدّل النهار فكان يصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلاً وثلاثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسماً والساعة المستوية خمسة عشر جزءاً فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلاثماية وستين جزءاً فاراد ان يعرف كم ميل يكون لكل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من ساعة وكم بينهما من الاميال فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً فضرب خمسة وسبعين في ستة وثلاثين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض مدورة معلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في العرمان فوجد للجزائر العامرة الله بالغرب وفي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك نصف دائرة الارض وفي ثلاثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل وهو طول العرمان ثم نظر ايضا في العرمان فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعنى من دارة الارض من حيث استوى الليل والنهار الى حيث ينتهى النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء على خلاف ذلك ينتهى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استوى الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذى ينتهى اليه النهار في الصيف الى عشرين ساعة نهاية العارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءاً فيكون اربعة الاف وخمسمائة ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذى هو نصف دائرة الارض تجد العرمان الذى يعرف بنصف سدس جميع الارض على راي بطليموس والله الموفق للصواب

فصل في ارباع الارض وعماراتها، قال ابو الريحان سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى احد نصفها شمالاً والاخر جنوباً فاذا توقفت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الارض نصفين فانقسمت جملتها ارباعاً جنوبيتين وشماليتين فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعاً معجوراً او مسكوناً وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقى تحت قطب الشمال قطعة غير معجورة من افراط البرد وتراكم الثلوج، وقال غير معدل النهار يقطع الارض بنصفين وكل نصف ربعان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعجورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجية ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز والجبيل وخراسان وتبت الى الصين وافواقها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي لجنوبي فيه بلاد الحبشة والنزج والنوبة وربع غربي ليطاء احد البتة وهو متاخم للسودان الذين يتناخمون البربر مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوماً يبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن علماء الامر الله يقاربها ثم انصرفوا واخبروه انها خراب تباب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب ويقال له ايضا الربع المخترق،

فصل في اقاليم الارض، اعلم ان الربع المسكون قد قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وفي مختلفه الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخاً واما ساير الاقاليم الله بينهما فيختلف طولها وعرضها من الزيادة والنقصان، وهذه صورتها



ثم ان هذه الاقسام ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعتها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك وهم فريدون النبطي واسكندر الرومي وازدشير بابك الفارسي ، واما بقية الارض فقد منعهم من سلوكها الجبال الشاخة والمسالك الصعبة والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة والمغبير من الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جداً لان ستة اشهر الشتاء هناك يكون ليلاً كله فيظلم الهواء كله بظلمة شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف نهراً كله فيجسي الهواء ويصير ناراً سهوماً فيحترق الحيوان والنبات من شدة الحر ولا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر لحيط السلوك فيها لتلاطم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال

الشأخة وإذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض فنسئل الله تعالى ان يوفقنا طريق السداد ويهدينا الصراط المستقيم.

فصل فيما يعرض للارض من الزلزلة والحسف، زعموا ان الاخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا تقاومها برودة حتى تصير ماءً وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيه منفذ ومسام فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فتعجز عنها منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد بدن الحموء عند شدة الحى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتغل فيها الحرارة العزيرة فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيعجز عن ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلزال فربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها ببلدة فيخسفها وربما تكون تحت الارض تجاوبف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله وزعموا انه قد يقع ببعض المواضع زلزلة وسببها انه يقع بها شئ من تلك الجبال على الارض بهزة عظيمة فيتحرك ما حولها من فراسخ بتلك الهزة والله اعلم بحقايق الامور.

فصل في صيرورة السهول جبلاً والبرارى بحاراً وعكسهما، قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة واثر فيها حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار اذا اثرت في الطين صلبته اجراً فان الاجر نوع من الحجر الا انه رخو وكما كان تاثير النار فيه اكثر كان اشبه بالحجر فرموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والارض وتأثير حرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فيخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب من مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يحتاج بسبب ما قلناه وذكر صاحب العلم المحسطى ان في كل سنة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثنى عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير ارباع الارض فيصير العمران خراباً والخراب عمراناً والبرارى بحاراً والبحار برارى والجبال سهولاً

والسهول جبلاً ، وأما صيرورة الجبال سهولاً فإن للجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وسائر النواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد جفافاً ويبساً وتنكسر خاصة عند الصواعق وتصير اجاراً وخزواً وربما ثم ان السيول تحملها الى بطون الانهار والادوية ثم تحملها لشدة جريانها الى البحار فتتسط في قعر البحار سائاً بعد ساف وبطول الزمان يتلبّد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبّد من هبوب الرياح ادعاس الرمال في البرّ ولذلك قد يوجد في جوف الاجار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط الطين هذا الموضع بالصدف او العظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا طباق بعضها على بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرّة بعد مرّة فان الماء اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مرّ عليه فيصير كلّ طبقة من ذلك بمرور الزمان حجراً بالسبب الذي قلناه ولا تنزل السيول تأخذ من الجبال وتحطّ في البحار حتى ترتفع من البحر الوهاد وتخفّف على البرّ الجبال والله اعلم بالحقايق وقد يصير البحر يبساً واليبس بحرّاً لانه كلّما انظمت قطعة من البحار على الوجه الذي ذكرناه والماء يرتفع ويطلب الاتّساع على سواحله ويغطى بعض البرّ بالماء ولا يزال كذلك دائماً بطول الزمان حتى تصير مواضع البرّ بحرّاً وهكذا لا تنزل الجبال تنكسر وتصير حصى وربما تحملها سيول الامطار مع طين فتمرّ بها الى قعر البحار وينعقد فيها كما ذكرناه حتى تستوى مع وجه الارض فتحقّق وتتكشف وينبت بها العشب والاشجار فتصير موضعاً للسباع ويقصدها الناس لطلب المنافع من الخشب والصيد وغيرها فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغيّر والنزوال وكلّ شيء سواه يتغيّر من حال الى حال ،

فصل في فوايد الجبال وعجايبها ، أمّا فايدتها العظمى ما ذكره الله تعالى في كتابه فقال والقي في الارض راسي ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لمان وجه الارض مستديراً أملس وكانت مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فافتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكمة ، وقال بعضهم ان الجبال سبب لوجود الماء العذب السايح على وجه الارض الذي هو مادة حياة النباتات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقاد البحار في الجو اعني السحاب والجبال الشاخنة الطوال على بسيط

الارض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً تمنع الرياح ان تسوق البخار بل تجعلها
 ماحصرة بينها حتى يلاحقها البرد فتصير مطراً وتلجأ فلو فرضت الجبال
 مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا تنوء فالبخار المرتفع
 لا يبقى في الجو ماحصراً الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا
 يجرى الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشف الارض فكان
 يعرض من ذلك ان يكون النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة
 الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة فافتضى التدبير الالهى وجود الجبال
 لتحصير البخار المرتفع من الارض بين اغوارها وتمنعه من السيلان وتمنع الرياح
 ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظاً الى ان يلاحقه البرد زمان
 الشتاء فيجمده ويعصره فيصير ماءً ثم ينزل مطراً وتلجأ والجبال في اجرامها
 مغارات واهوية واوشال وكهوف فتقع على قلالها الامطار والثلوج وتنصب الى
 تلك المغارات والاوشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة
 وهي العيون فساح منها الماء على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما
 فضل ينصب الى البحار فاذا فنى ما استفادته من الامطار والثلوج لحقتها نوبة
 اُشتاء فعاتت الى ما كانت ولا يزال هذا دأبها الى ان يبلغ الكتاب اجله قال
 صاحب جغرافيا في الربع المسكون قريب من مايتى جبل طوال منها ما طوله
 عشرون فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وهي مختلفة اللون راسخة في الارض
 شائخة في الهواء فنهما ما هو ممتد من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى
 الشمال ومنها ما بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في الجزائر والبحار
 ومنها ما هو في البرارى والقفار وقال غيره ان من الجبال ما هو صلد لا ينبت
 شيئاً الا يسيراً كجبال تهامة ومنها ما هو رخو رمل وطين وحماة متلبدة ساف
 فوق ساف كثير الالهوف والادوية والعيون والانهار والاشجار والنبات كجبال
 فلسطين وكلام وطبرستان وفارس وقيسستان ومنها ما يرى على رؤسها نيران
 بالليل ودخان بالنهار كجبال صقلية ورامهرمز وغيرها وسبب ذلك ان في تلك
 الجبال مغارات واهوية ملتزمة تجري اليها مياه كبريتية او نفطية فتكون
 مادة دايماً ومنها ما تهب بها دايماً رياح لينة كجبال باميان ومنها ما تهب بها
 رياح شديدة دايماً كجبال عزرور ودماوند ومنها ما تخرج من اسافلها عيون
 وحوله مروج في جداول من غير ان يرى على الجبل ثلوج وامطار وسبب ذلك
 وجود اهوية ومغارات في جوف هذا الجبل مفرطة البرد يجمد الهواء فيها
 فيصير ماءً فينصب الى اسافلها ويخرج من مسام ضيقة كما قلنا فتجرى منها

الجدول الى تلك المروج فينتفع بها الناس والانعام والسباع والوحوش والطير
ولما كانت امثال تلك المواضع بعيدة عن البحار منقطعة عن الغيوم والامطار
اقتضى لطف الباري جلّت قدرته باخراج الماء من تلك الجبال بالطريق
الذى قلنا رحمة لعباده وشفقة على خلقه فسبحانه ما اعظم شأنه واوضح
برهانه، ولندكر ما يتعلق ببعض الجبال من العجايب مرتبة على حروف
المعجم والله الموفق للصواب،

جبل ابي قبيس مطد على مكة تزعم العوام ان من اكل عليه الراس المشوى
يامن من اوجاع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احده
الرواسون بمكة حتى تشتري الحجاج رؤسهم،

جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من
اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل للخبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره
لا يضره عضة الكلب الكلب وان عض انساناً غيره فغير من بين رجلى المجتاز
يامن ايضاً غاييلته وهذا حديث مشهور عند اهل تلك البلاد،

حبلا اجا وسلمى جبلان مشهوران لطيفي قيل ان طيئاً نزلوا بهما
فوجدوا مكاناً طيباً ذا عيون عذبة فاخذوها منزلاً وكان بينهما كروم
تساقطت اعنابها وتزينت فاجتمع عليها خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون
وبحكم المبيت اطيب من الحى، زعموا ان اجاء اسم رجل وسلمى اسم امرأة
كانا بالغان منزل امرأة اسمها المعروجا فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا فقتل
سلمى على جبل سلمى واجا على اجا والمعروجا بينهما فسميت المواضع بهما
هكذا ذكر ابن الفقيه وقال هشام بن محمد الكلبي كان في جبل اجا انف
احمر كانه تمثال انسان يسمونه الفليس وكانت طيئ يعبدون ويهدون اليه
ويعتزون عنده عتاييرهم واذا جاءه خايف امن عنده واذا طردوا طريدة
فلجأوا بها اليه تركت فطرد يوماً احد سدنة ناقته خلية لامرأة من كلب
كانت جارة لمالك بن كلثوم فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفليس فاخبرت مالكاً
فركب واخذ الرمح وذهب في اثره فادركه عند الفليس وقال له خل سبيل ناقته
جارى فقال انها لربك فناوله الرمح فحل عقالتها وانصرف بها فاقبل السادن على
الفليس وهو يقول يا رب ان بك مالك بن كلثوم احفرك اليوم بنات علكوم
وكننت قبل اليوم غير مغشوم بحرص الصنم عليه، قال عدى بن حاتم
انظروا ما يصيبه في يومه فصت ايام ولم يصبه شئ فرفض عدى عبادته
وتنصر، ولم ينزل عليها حتى جاء الاسلام فبعث النبي صلعم على بن ابي

v. Arch. i. b.
de nouveau
p. 166

طالب في مائة وخمسين نفراً من الانتصار فهدمه واخذ السيفين الذين كانا لحارث بن ابي شمر الغساني اهداهما اليه وسبوا ابنة حاتم الطائي،

جبل ارون جبل نزه خضر نضر مطّل على همدان واهل همدان كثيراً ما يذكرونه في اسجاعهم واشعارهم حدثت بعض اهل همدان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له من اين انت قلت اقبلت من الجبال قال من اى مدينة قلت من همدان قال اتعرف جبلها الذى يقال له ارون قلت جعلنى الله فداك اتما هو ارون قال نعم ان فيه عيناً من عيون الجنة قال اهل همدان يرونها الماء الذى على قلعة للجبل وذلك ان ماءها يخرج في وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في خصرة وهو ماء عذب شديد البرد ولو شرب الشارب منه في اليوم واللييلة مائة رطل واكثر لا يجد له ثقلاً فاذا تجاوزت ايامه المعدودة الله يخرج فيها ذهب الى وقته من العمام المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص وهو شفاء للمرضى ياتونه من كل جهة ويقال انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقال اذا قتلوا عنه وقال محمد بن بشار الهمداني

سقيما لطلّك يا ارون من جبل وان رميناك بالهجران والمسل
هل تعلم الناس ما كلفتني حجاباً من حبّ مائك ان تشفى من العذل
لا زلت تكسى على الانواء اريدية من نظر انشق او ناعم خصل
حتى تروا لعدارى كل شارقة افتاء سفحك يستصبين بالغزل
وانت في حلل والجو في حلل والبيض في حلل والروض في حلل

جبل ارون جبل آخر بارض سيستان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان من القصب في الماء فهو كالخجر وما كان خارج الماء فهو قصب وما سقط في الماء من ذلك القصب يصير حجراً ولو كان قشراً او ورقاً هكذا ذكره صاحب تحفة الغريب،

جبل اسيرة بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخرى في جبال يخرج منها النفط والفيروزج والحديد والصفير والانك والذهب وفيها جبل حجارته سود يجترق مثل الفحم يباع منه وقر او وقران بدرهم فاذا احترق اشتدّ بياض رماده يستعمل بتبييض الثياب ولا يعرف مثله في شىء من المواضع وفي الطبائع عجائب لا يعلم سرّها الا الله تعالى،

جبل النيز جبل على ثلاثة فراسخ من قزوين شامخ جداً لا تخلو قلته عن الثلج صيفاً ولا شتاء وفيه مسجد تاوى اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شىء يخرج منه ماء

عذب صافي مقدار ما تروى دابةً وذهب بعض الناس الى انه ليس بحيوان ،
جبل الاندلس في جبل منها غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذ
 قنبلة ودهنها وشدها على راس خشبة طويلة وادخلت الغار تشتعل القنبلة
 وتخرج مشتعلة وبقرّب هذا الجبل آخر تشتعل النار على قلته بالليل
 وبالنهار يصعد منه دخان عظيم وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار
 شبرين ينبع من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب
 تحفة الغرائب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم انطبخ واما البارد فيصعب
 شربه من غاية برودته ،

جبل بجنة بتركستان على قلته شبه خرقاه من الحجر وفي داخل الخرقاه عين
 ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقاه
 الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفرج من ذلك الماء راحة طيبة ،

جبل البرانس بالاندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزئبق
 وهو غزير جدًا لا ينقطع ويحمل منه الى سائر الافاق وبه معدن الزئبق الجيد
 الغاية ولم يعرف معدن الزئبق في غير هذا الموضع ،

جبل بيت المقدس قال صاحب تحفة الغرائب بارض بيت المقدس غار
 يشبه بيت من الحجر الصلد يمشى اليه الزوار فاذا اظلم الليل يصي الى البيت
 ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء من خارج فكانه اشتعلت فيه شموع
 كثيرة ،

جبل "بجھير" قال صاحب تحفة الغرائب بارض اندراب قرية تسمى
 بجھير في جبل وفي طريقها مضيق لو صاح الماء فيه صيحة نهب فيه هواء لا
 يقدر الانسان على الوقوف في ذلك المضيق ،

جبل بيستون بين حلوان وجزان وهو على متن لا ترتقى ذروته ومن
 اعلاه الى اسفله املس كانه ماحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر في
 تواريخ العجم ان خطبة كسرى ابرويز عشقها رجل نحات اسمها فرهان وفي
 شيرين المشهورة بالحسن والجمال فامرته ان يتخذ لها جدولاً حجرياً من مرمر
 غنمها الى قصرها وهو مقدار فرسخين وسيلقي شرحه في قصر شيرين ان شاء الله
 تعالى ، فلما رآها علقت بقلبه وتار في حبها واعتزل الناس واشتهر امره بينهم
 حتى ذكر حديثه بين يدي ابرويز فقال لاصحابه كيف تدبير هذا الرجل ان
 تركته وما هو عليه يكون هتكاً وقبحاً وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم
 جبل يقال له بجھمند وفيه قرية وفي a.b (٥) بجھمند Codd. ")

فقال بعض الحاضرين أرى المصلحة أن يشغله الملك حجر ليصرف عنه فيه فان مات فكفى بالموت دافعاً وأن علس يمنعه من ذلك كبر سنّه وضعفه فاستصوب كسرى رايه وأمر باحصاره فدخل على الملك وهو رجل طويل القامة عظيم الجسم رطب الباع مثل الجبل الهابج فأمر كسرى باكرامه ثم قال له ان على طريقنا حجراً يمنعنا من العبور نريد ان تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه وقد بلغنا من دربتك وذلكك وظهر عندنا ان ليس لهذا الامر غيرك وأشار الى بيستون وأتما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجرة فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك ان مكنتى بعد فراغى منه شيئين فاستشنع كسرى هذا الكلام فقال في نفسه كيف يقدر الانصان على قطع هذا الحجر وحب انه قطعه كيف يقدر على نقله فقال في جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرسان من عند الملك وشرع في قطع هذا الجبل ورسر فيه درباً يسع عشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلا من الرايات والاعلام وكان يقطع طول نهارة وينقل طول ليله ويرصف القطاع اللباز شبه الاعدال في سفتح الجبل ترصيفاً حسناً وجشوا خللها بالخاتنة ويسويها مع الطريق وكان ياخت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعة قطعة ويرمى بها ولقد رايت عند اجنباى به شبه منارة فتح جوانبها ولم يقطعها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالأعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبيها يجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اهتمام فرسان بقطع الجبل فقل بعض الحاضرين رايتهم يرمى بكل ضربة مثل جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرك كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث اليه من اخبره بموت شيئين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبتته فيه ثم جعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار فتحه من الجبل غلوة سالم وتلك الآثار باقية الى الان لا ريب فيها وفي لحف جبل بيستون بين حلوان وقرميسين شبه ايوان فيه صور يسمى شبديز باسم فرس ابرويزر قال مسعر بن مهلهل هو على فرسخ من قرميسين وهو ايران محفور من الجبل فيه صور كثيرة من رجال ونساء وعلى وسطه تمثال فرس عليه رجل وهو صورة ابرويزر على فرسه شبديز منحوت من حجر عليه درع كانه من الحديد وبين زره المسامير المسمرة في الزرد وقد بولغ في تجويدها بحيث لا يشك من نظرها انها منحوتة وبين يدي ابرويزر رجل في زى فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة كانه يجفر بها الارض والماء يخرج من تحت

رجله ، قال ابو عمرو الكسرى

وَمَ نَقَرُوا شَبْدِيزَ فِي الصَّخْرِ عِبْرَةً وَرَاكِبُهُ ابْرُويزُ كَالْبَدْرِ طَالِعٍ
عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمَلِكِ وَالْوَفْدُ عَكْفٌ تَخَالُ بِهِ فَخْرٌ مِنَ الْافْقِ سَاطِعٍ
تَلَاظُهُ شَمِيرِينَ وَاللَّحْظُ فَانِسٌ وَتَعْطُو بِكَفٍّ حَسَنَتِهَا الْإِشَاجِعُ
يَدُومُ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ شَخْصَةً وَيَلْقَى قَوِيمَ الْجِسْمِ وَاللُّونُ نَاصِعٌ
وَاجْتَاثَ بَعْضُ الْمُلُوكِ هُنَاكَ فَنَزَلَ وَشَرِبَ فَاعْجَبَتْهُ الصُّورُ فَاسْتَدْعَا خَلْقَ وَزَعْفَرَانَ
وَضَمَخَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَشَمِيرِينَ وَشَبْدِيزَ وَالْمُوبِذَانَ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
كَادَ شَبْدِيزُ أَنْ يَجْمَعَ لَمَّا خَلَقَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالزَّعْفَرَانِ
وَكَانَ الْهَمَامُ كَسْرَى وَشَمِيرِينَ مَعَ الشَّيْخِ مُوبِذَ الْمُوبِذَانَ
مِنْ خَلْقٍ قَدْ ضَمَخُوا جَمِيعًا اصْدَحُوا فِي مَطَارِفِ الْأَرْجَوَانِ ،
وَسَيَاتِي فِي شَرْحِ هَذَا الْإِيوَانِ وَالصُّورِ الْمُسَطَّرِ مِنْ هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ عَجَائِبِ الْبِلَادِ
فِي قَرْمِيسِينَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،

جبل ثبِير بمكة بقرب منى وهو جبل عظيم مبارك يقصده الناس زائرين
لأن هبط عليه الكلبش الذى جعله الله فداءً لاسماعيل عم وكان قرنه معلقاً
على باب الكعبة الى وقت الغرق قبل المبعث رآه كثير من اصحابه ثم ضاع
بخراب الكعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ثبِير كيما نغير اذا ارادوا استئجال
الفاجر ،

جبل ثور اطاحل بقرب مكة مبارك يقصده الناس لاجل زيارة الغار الذى
كان فيه النبی صلعم مع الصديق حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكره الله
في كتابه العزيز فقال ان اخرجه الذين كفروا ثلثي اثنين ان هما في الغار
جبل جابية بارض الهند وهو جبل في ذروته نار تنقد مقدار مايثي ذراع في
مثلها وبالنهار دخان وهناك تلال تنبت العطر يجلب منها الى ساير البلاد
والافاق ،

جبل الجادور في بلاد قافلة من الزانج به بزة بيض بها قنارح حم وبه قروء
بيض كالمثال الكماش لها لحى ونوع اخر من القروء بيض البطن سود الظهور
جبل جش ارم جبل عند اَجَاء جبل طَبِي املس الاعلى كثير انكلا ترعاه
الابل وفي ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور مأخوذة من الضاخر والله اعلم
بحالها ،

جبل الجودی جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت
عليه سفينة نوح كما قال الله تعالى واستوت على الجودی وبني عليه نوح

عمر مسجداً وهو يأتي الى الان يزوره الناس وبقيت عليه اخشاب السفينة الى زمن بنى العباس

جبل جوشن في غربي حلب فيه معدن الخحاس الاحمر يقال انه بطل منذ عمر عليه سبى الحسين بن علي عمر وكانت زوجة الحسين حاملاً فاسقطت هناك فطلبت من الصبياع في ذلك الجبل ماءً فنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الان من عمل فيه لا يربح

جبال الحارث والحويرث جبلان بارمينية لا يقدر الانسان على ارتقاها قالوا انهما مقبرة ملوك ارمينية ومعهم ذخايرهم ويليناس الحكيم طلسم عليها ثلاً يظفر بها احدء وروى ابن الفقيه انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة فبعث الله اليهم نبياً يقال له موسى وليس هو موسى بن عمران فدعا الى الله فكذبوه فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من الطائف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل الرس تحت هذين الجبلين

جبل حراء بمكة على ثلاثة اميال جبل مبارك يقصده الناس للزيارة كان النبي صلعم قبل ان ياتيه الوحي يأتي غاراً فيه وفيه اثار جبريل عم وذكر ان النبي صلعم ارتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فاتحرك فقال صلعم اسكن يا حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن

جبل^١ حود قور بين حضرموت وعمان وذكر عثمان النبطي الخوي نزيل مصر ان فيه كهفاً وعلى بابه رجل اعور اذا اراد انسان يعلم السحر يمضي الى ذلك الكهف ويخاطب الاعور في ذلك فيقول انه لا يمكنك حتى تكفر بمحمد فاذا كفر ادخله الغار وفيه جماعة وفي صدر الغار كرسى وعليه شيخ يقول له اى طريق تحب من طرق السحر ولا يعلمه الا طريقة واحدة وذكر للجوى صاحب معجم البلدان قال حدثني ابو الحجاج العارض بمصر قل حدثني احمد بن يحيى باليمن في ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وستماية قال في ناحية قور شق جبل يقال له^٢ حود قور وليس غوره ببعيد طوله مقدار خمسة ارماع وعرضه قليل قد بنيت فيه دكة^٣ من اراد ان يتعلم شيئاً من السحر عهد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضاء فذبحه سلاخه وقسمه سبعة اجزاء فاعطى جزء منها للرعى المقيم بالجبل وستة اجزائه ينزل بها الى الغار ثم ياخذ الكرش فيشقها وينطلى بها فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار لم ير احداً فينام

جردفرد ٢ (١)

فاذا أصبح ووجد جسده نقيًا مما كان عليه كانه مغسول دَلَّ على المقبول وان
اصبح بحاله دَلَّ على انه لم يقبل واذا خرج من الغار لم يحدث احداً ثلاثة
ايام بعد القبول فانه يصير ساحراً،

جبل الحيات بارض تركستان لقوم يقال لهم الختيان فيه حيات من نظر اليها
يموت الا انها لا تخرج عن ذلك للجبل البتة،

جبل دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب الري وعلى هذا الجبل عين ماء
اذالقى فيها نجاسة يهت هواً قوى بحيث يخاف منه الهدم ذكره صاحب
تحفة الغرائب،

جبل دماوند بناحية الري ينابيع الخجوم ارتفاعاً وحكيها امتناعاً لا يعلموه
الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مههل انه جبل مشرف
على شاهق شامخ لا يفارق اعلاه الثلج شتاءً ولا صيفاً ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته نراه الناس من عقبه في اذان والناظر من الري يظن انه مشرف
عليه وبينهما ثلاثة فراسخ او اثنان ويزعم بعض العامة ان سليمان بن داود
حبس فيه مارداً من المردة يقال له خضر وزعم آخرون ان اثيريدون الملك
حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك وان دخاناً يخرج من الكهف
تقول العامة انه نفس بيوراسف ويرون ناراً من ذلك الكهف يقولون انها عيناه
وتسمع هممة يقولون انه صوته قال فاعتبرت ذلك وصعدت للجبل حتى وصلت
الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظن احداً يجاوز ذلك الموضع
الذي وصلت اليه وتاملت الحال فرايت عيننا كبريتية وحولها كبريت
مستحجر فاذا طلعت عليه الشمس التهب وظهرت فيه نار والى جانبه مجرى
يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث منها اصوات متضادة على ابقاعات
متناسبة فرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الجار ومرة مثل كلام الناس ويظهر
للمصنف اليه مثل الكلام للجهورى دون المفهوم وفوق المجهول وذلك الدخان
يصعد من العين الكبريتية واذا نظر سكان هذا الجبل الى الحب الذي تذخره
الزمل وتكثر من ذلك فعلموا انه سنة قحط واذا دامت عليهم الامطار وتأذوا
بها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنت هذا من دعوائهم دفعات
فوجدتهم فيه صادقين وما راى احد راس هذا الجبل في وقت من الاوقات
مخسراً عن الثلج الا وقد وقعت فتنة وهزقت الدماء من الجانب الذي
يرى مخسراً وهذه العلامة ايضا حكيمة باجماع اهل الناحية، وبقرب الجبل
معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر، وقال محمد

ابن ابراهيم الضراب ان الى اراد ان ياخذ شيئا من الكبريت الذى فى ثقب جبل دماوند لما سمع انه الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال السواعد واحتال فى اخراجه فذكر انه كان لا يقرب من نار حديدة الا ذابت فى ساعتها وذكر اهل دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها به واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وحكى على بن رزيق وكان حكيماً محصلاً له تصانيف قال وجهنا جماعة من طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاقق فى الهواء يرى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه ابدأ مثل السحاب المتراكم لا يخسر عنه فى الشتاء ولا فى الصيف ويخرج من اسفله ماء جبرى اصفر كبريتى فذكر الذين وجهنا انهم صعدوا الى راسه فى خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفل للجبل يراها مثل راس القلعة المخروطة قالوا وجدنا عليها رملاً يغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شئ من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها شديد والريح عصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتى وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتاً اصفر كانه الذهب وجملوا منه شيئاً معهم وذكروا ان الجبال حوله ترى مثل التلال وراوا بحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرون فرسخاً وذكر محمد بن ابراهيم انه كان مع الامير موسى بن حفص ان ورد عليه قاصد المامون امره بالشخص حين يقف على الحبوس بدماوند قال فواقينا القرية الله فى حضيض الجبل فاقام بها العسكر اياماً يرومون الوصول الى بيوراسف ولا يهتدون الى جباله حتى اتاهم شيخ كبير عمره نيف وتسعون سنة وسالهم عن مرامهم فاعلموه ان الخليفة امر بتعريف ما فى الجبل فقال لهم اما الوصول الى هذا المكنس فلا سبيل اليه لكن ان احببتم الوقوف على قوته اريدكم برهانه فاستحسن الامير ذلك قال فصعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه الى الجبل ووقفنا على موضع وقال بالغوا فى حفرة قال فحفرنا حتى انفتح لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة وهو يضرب بمطرقة على اغلاله ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم على بيوراسف الحبوس هاهنا لئلا يخل من وثاقه فانه لا يزال يلدس اغلاله حتى ترقى فاذا ضربتها بمطرقتي عادت اغلاله كما كانت فى غلظها وتخافتها ثم امرنا ان لا نتعرض للطلسم وان نرده الى ما كان ففعلنا كما قال ثم امر بسلاليمر اطول ما يقدر عليها فامر الامير باحضارها فامر

الشبيخ بشد بعضها على البعض حتى بلغ قريباً من مائة ذراع ثم أمر برفعها ونقب موضع فظهر باب فوصلنا إلى أسكفته وعليه مسامير من حديد مذهبة كان الصايغ اتخذها من قريب حسناً وجللاً وفوق الأسكفة كتابة بالذهب تنطق بان على هذه القلعة سبعة أبواب من حديد وعلى كل مصراع أربعة أقفال وقد كتب على العصابة هذا حيوان له أمد يجرى على بقاية ونهاية لا يتعرض أحد لشيء من هذه الأبواب فإن من فتحها يهجم على هذا الأقليم أفة لا تندفع وحادث لا تمتنع فقال الأمير موسى لا نتعرض لأمرها بشيء حتى نستأنن الخليفة فامر برد البيت على القاعدة المستمرة وكتب إلى المأمون ذلك كله فكتب المومون في جوابه لا يتعرض أحد لشيء من ذلك ويترك على حاله كما كان والله الموفق للصواب،

جبل ربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه الخضرة والأشجار والرياحين وللمسجد مناظر إلى البساتين ولما أرادوا إجراء نهر بردى وقع هذا الجبل في الطريق فنقبوا تحته وأجروا الماء فيه ويجرى على رأسه نهر يزيد وينزل من أعلاه إلى أسفل وفي هذا الجبل كهف صغير يزعمون أن عيسى ولد فيه ورأيت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا ألوان عجيبة حجه كحجر صندوق وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل أحد الشقين عن الآخر بل متصل به كمرتان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر أقاويل والله أعلم بصحتها ولا ريب في أنه شيء عجيب،

جبل رضوى قال عوام بن الأصبع السلمي هو من المدينة على سبع مراحل قل صلعم رضوى رضى الله عنه يحبنا وحبته جاءنا سايراً إلينا متعبداً له تسبيح وشرف ووفاء وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية يرى من البعد أخضر وبه مياه كثيرة وأشجار زعم الكليسانية أن محمد بن الحسن ابن الحنفية عم به مقيم حتى وأنه بين أسد وتمر بحفظانه وعنده عينان نضاختان تجربان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وهو المهدي المنتظر وأما عوقب بهذا الحبس لخروجه إلى عبد الملك بن مروان وقبلة إلى يزيد بن معاوية وكان السيد الجيरी الشاعر على هذا المذهب ويقول في أبيات
ألا قل للوصى فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقام
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى جميع البلدان،

جبل الرقيم وهو المذكور في القرآن امر حسبت ان احساب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجباً قيل الرقيم اسم للجبل انتهى فيه الكهف وقيل اسم القرية **الله** كان احساب الكهف منها وزعم بعضهم ان الرقيم بالبلقاء وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمشهور ان جبل احساب الكهف بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضى قال بعثني ابو بكر الصديق رضى رسولا الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قالوا انه جبل احساب الكهف فوصلنا الى دير فيه وسألنا اهله عنهم فوقفوا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم شيئا فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج واذا هي تتققع من الصفاقة والجودة وراينا على اكثرهم جفاً الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولنعالم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فاذا هم من وضاعة الوجوه وصفا اللون كلاحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على رى المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه ضرب في يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوم عيد لهم يجتمع اهل تلك البلاد من ساير المدن والقرى على باب هذا الكهف فنقيمهم من غير ان يستهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلهم اظافيرهم ونقص شواربهم ثم نصجمعهم بعد ذلك على هيئتهم **الله** تزونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم بمكانهم ذلك قبل مبعث المسيح بربعية سنة وانهم كانوا انبياء بعثوا في عصر واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا وروى عن ابن عباس رضى ان احساب الرقيم سبعة مكسملينا يملحنا مرطونس عيينونس ساربيونس دوا انوانس كفشطبيونس واسم كلهم قدامير واسم ملكهم دقيانوس وسياتي ذكرهم مبسوطاً في فصل انبلدان في مدينة افسوس ان شاء الله تعالى

جبل الرقيم جبل آخر بالبلقاء بين الشام ووادى القرى وفيه الكهف الذى

ذو نوانس f, دوا النوانس ٩)

ذكر منه الحكاية العجيبة وهي ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواثم المبيت الى غار فدخلوا فاحدثت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا انه لا يخرجكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان كبيران شيخان فكنت لا اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فباتا في ظل شجرة يوماً فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت والقديح في يدي انتظر استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبيبة يتنصاعون عندي فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه وقال الآخر اللهم ان كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بنا سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين ديناراً على ان تخلي بيبي وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تقص الخاتم الا بحقه فخرجت عنها وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجراً فاعطيتهم اجراً غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فتمت اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله اين اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذها كلها فاستاق الجميع ولم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا سالمين

جبال زانك ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا صرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة من اخذ القطاع الصغار ينفع بها ومن اخذ الكبار يموت هو وكل بيت يكون فيه منها قطعة يموت اهله فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضره شيء

جبل زغوان بالقرب من تونس منيف مشرف يرى على مسيرة ايام ولعلوه يرى السحاب دونه واهل افريقية يقولون لمن يستنقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيراً ما يعطر

سفحه ولا يطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل شكى من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه شكى من قلة المطر وكثرة العطش،

جبل ساوة هو على ^٢مرحلة من البلد وهو شامخ جداً فيه غار شبه ايوان يسع ألف نفس وفي آخر الغار قد برز من سقفه أربعة أحجار شبيهة بندى النساء يتقاطر الماء من ثلاثتها والرابع يابس قالوا مصه كافر فيميس وعلى الارض في الغار تحت هذه الاحجار انبارزة حوض يتقاطر فيه ماؤها وهو طيب غير متغير مع كثرة وقوفه واهل ساوة يزعمون ان عند الغناء وضرب الدق والشبابة يزيد تقاطره، وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخلون من احدهما ويخرجون من الآخر زعموا ان من لم يكن ولد لرشده لا يقدر على الخروج منه ورايت رجلاً دخل فيه فما خرج ألا بعد جهد شديد،

جبل سبلان قال ابو حامد الاندلسي هو جبل بآذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء وقال ايضا على رأس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدّة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شيء من الحيوان ان ياكل من تلك الشجر ورقة ومتى اكل منها يموت من ساعته قال ولقد رايت من البهايم الخيل والجر والبقر والغنم تقصدها فاذا قربت منها فرت حتى العصافير وكنت اظن ان الجن تخميتها قال وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيتها الى الفرج بن عبد الرّحم القصبيري الاردبيلي فقال ما هي الا عمل الجن وذكر انه بنى المسجد المعروف في القرية فاحتاج الى قواعد الاعمدة للمسجد فاصبح يوماً وعلى باب المسجد قواعد من الصخر الماخوت محكمة الصنعة من احسن ما يكون،

جبل السراة قال الغازمي هي الحاجرة بين تهامة واليمن وفي عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

وفي كثيرة اهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه للجبال تنبت القرط وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلا

انفصح الناس اهل السراة اولها هَذَيْل ثم بجيلة ثم ارد شنوءة وفيه معدن البرام ،

جبل السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع اكثرها للاسماعيلية وانما سمى جبل السماق لكثرة ما ينبت من السماق وهو مكان طيب قال عيسى بن سعدان الحلبي

"وقولها وشعاع الشمس" متخرط حبيبت يا جبل السماق من جبل يا حبذا التلعات الخضراء من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلل ومن عجب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عذى فينبت جميع انواع الفواكه والحبوب ويكون في الحسن والطراوة كالمسقوق حتى المشمش والقطن والسمس ،

جبل سرنديب هو الجبل الذي اُهبط عليه آدم عمر وهو باقضى بلاد الصين في بحر هركند ذاهب في السماء تراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عمر وفي قدم واحدة مغموسة في الحجر طوله نحو سبعين ذراعاً وينزعون انه خطا للخطوة الاخرى في البحر وهو على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيبية البرق من غير سحاب وغيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ، ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال تحته السيول والامطار الى الخصب ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود وفيه ثلاثة ملوك كل واحد عاص الاخر واذا مات ملكهم الاكبر يقطع اربع قطعات وتجعل كل قطعة في صندوق من الصندل الاحمر والعود وحرق بالنار وامرانه تتهاافت بنفسها على النار معه حتى يحترقا معاً ،

جبل سمرقند ذكر في تحفة الغرائب ان بارض سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الماء وفي الصيف ينعقد من ذلك الماء الجِد وفي الشتاء يتقاطر ماء حار بحيث لو غمست اليد فيه تحترق ،

جبل السم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس الجبل الى راس آخر قنطرة في الطريق من ختن الى تبت فمن جاوزها يدخل في هواء ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل السم ،

جبل سراج قالوا انه ماوى الجن ولست ادري باقى موضع هو قال الشاعر

متخسر • (٧) يا قولها • (٨) سعد ابن الحلبي • (٩) بحينة f , بجلة c • (١٠) ومياه عذبة a.b.c , كلها غدير f • (١١)

نصف الجنّ أقبلن من نير ومن سراج بالقوم قد ملوا من الادلاج
جبل الشب بارض اليمين على راسه ماء يجرى من كل جانب وينعقد
 حجراً قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك

جبل شبام قال احمد بن محمد بن اسحق الهمداني هو جبل عظيم من
 صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقا ليس اليه الا طريق واحدة
 وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وخيل والطريق اليه في دار
 الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل دخل
 على الملك واعلمه بذلك ليأمر بفتح الباب وحول تلك الضياع والكروم جبال
 شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى
 سد هناك فاذا امتلا السد ماء فنج فيجرى الى صنعاء ومخاليقها

جبل شرف البغل في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان
 للاصنام احدهما اعظم من الآخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في
 الحجر ما لا يتأتى حفر مثله في الخشب مع علو سمكهما وعظم احجارهما وطول
 اساطينهما وهو شيء عجيب اذا رآها الناظر يتحير في صنعتها والله اعلم

جبل شقان وشقان اسم موضع بخراسان سمعت من بعض فقهاء خراسان
 ان فيه غاراً من دخله برا من مرضه اى مرض كان وذكر ايضا ان هناك
 جبل آخر من ارتقى ذروته لا يحس شيئاً من هبوب الرياح البتة حتى يبقى
 بينه وبين اعلا ذروته ذراعان فهناك يحس هبوب ريح ترمى الانسان

جبل شكران ذكر في تحفة الغريب ان بارض شكران ولست ادري انه
 بالاندلس او باليمن جبلاً على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة تُسرى
 في تلك المسرجة ثلاث ليال سراج مضى ولا يقدر احد على الصعود الى
 مكان المسرجة لهبوب الرياح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه
 الهواء ويرميهِ وفي الليلة التي يرى السراج على المسرجة يرى في نهارها شبه
 طائوس على المسرجة ولا علم للناس بحقيقته

جبل شليمر بالاندلس لا يفارقه الثلج صيفاً ولا شتاءً وهو يرى من اكثر بلاد
 الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجز
 والفندق وغير ذلك والبرد به شديد دايماً قال بعض المغاربة وقد مر بشليمر
 فوجد احر البرد

جبل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخيا وفي شيء محرّم
 فرأى الى نار الجحيم فانهما اخف علينا من شليمر وارحم

إذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوبى لعبد في لظى ينتعم
أقول ولا اخشى على ما أقوله كما قال قبلى شاعر متقدم
فإن كنت يوماً في جهنم مدخلى ففي مثل هذا طاييب لجهنم،

جبل الصفا والمروة بين بطحاء مكة قبيل أن الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة زنيا في الكعبة فساخهما الله تعالى حجراً فوضعوا كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث أن الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضى بضرب عصاه على الصفا ويقول أن الدابة تسمع قرع عصاى هذا، والدابة ما ذكرها الله تعالى وإذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة، والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الاسود والمروة مقابلة،

جبل صقلية وصقلية جزيرة في وسط بحر المغرب منها ما ذكره ابو على الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والازن وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار منه الى بعض جهاته فحرق كل ما مرت به وتصيره مثل خبث الحديد ولا ينبت ذلك لثخترق شيئاً ابداً ولا تمشى فيه دابة وهو اليوم ظاهر يسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والتلوج والأمطار دائمة لا تكاد تقلع عنه في صيف ولا شتاء والتلج لا يفارق اعلاه في الصيف وأما في الشتاء فيعتمر الثلج أوله وآخره وزعمت الروم أن كثيراً من الحكماء كانوا يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والتلج فيه فترى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وبالنهار دخان عظيم، وفيه معدن الذهب ولذلك اسمه عند الروم جبل الذهب، وفي بعض السنين سالت النار من هذا الجبل الى البحر وأقام أهل طبرمين وغيرهم كانوا يستضيئون بضوءه أياماً كثيرة ومنها جبل فيه منافس تنبع منها النار ثم تطفئ قط ويصلى بالليل للسيارة البعيدة فإن حملت منها الى موضع آخر لم تنبثق،

جبل الصور قال في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجراً ويكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قائماً او قاعداً او مصطحجاً وأن سحقت هذا الحجر ورميت سحاقتة في الماء حتى يرسب يرى في الراسب شبه الانسان مثل ما كان في الحجر،

جبال الصلعيين في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضربة يسمى
احدهما ضلع بنى مالك وم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بنى شيصبان
وم بطن من الجن كفار فاما ضلع بنى مالك فيجلب به الناس ويصطادون صيدها
ويرعون كلاها واما ضلع بنى شيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يرى كلاها وربما
متر عليها من لا يعرف حالها فاصابوا من كلاها او صيدها فاصاب نفسهم او
مالهم شر ولم يزل الناس يذكرون كفر هولاء واسلام هولاء وقد ذكرنا قصة
طويلة منها في مقالة الجن.

جبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية
من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود
اذا لطخت بشيء من الاقدار انفتحت السماء ومطرت حتى تزيد الاقدار منها
جبل طاهرة قال في تحفة الغرائب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها
حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء طاهرة
واذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او
حايض يقف الماء ولا يجري حتى يراق جميع ما في الحوض وينظف تنظيفاً
جيداً ثم يجري الماء.

جبال طبرستان قال في تحفة الغرائب فيها حشيش يسمى جوز مائل من
قطعه ضاحكاً واكله كذلك يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في
تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلى اى حالة يقطعه
وياكله تغلب عليه تلك الحالة.

جبل طمام جبل منيف شامخ بقرب حضر موت وطمام اسم مدينة هناك
قيل ان في ذروة الجبل غار فيه سيف اذا اراد الانسان ان ينظر اليه ويقلبه
فيه لم يره رابع واذا اراد الذهاب به رجم من كل جانب حتى يتركه فاذا
تركه سكن عنه الرجم قيل انه كان لبعض الملوك قصر به على غيره وطمس
بذلك والله اعلم بصحة هذا القول من سقمه.

جبل الطور جبل مشرف على نابلس لليهود فيه اعتقاد عظيم وتحت
السامرة واليهود ويعزون ان ابراهيم عليه السلام امر بذبح اسحاق عليه وانه
مذكور في التوراة.

جبل طور زيتا ببيت المقدس وهو مقصد يزوره الناس قالوا مات فيه
سبعون نبياً من الجوع والعري وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادى
جهنم ومنه رفع عيسى بن مريم عم وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي

جبل طور سينا جبل يقرب مَدْيَنَ بين الشام ووادى القرى وقال بعضهم انه يقرب ايلة كان عليه الخطاب الثانى لموسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببني اسرائيل وكان اذا جاءه موسى ينزل عليه غمام وهو عمر يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو للجبل الذى ذكره الله تعالى حيث قال فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لئن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخّر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبتُّ اليك وانا اول المؤمنين ، والذى يقرب مَدْيَنَ لا يخلو من الصلحاء وحجّازته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العَلَيْق ،

جبل طور هارون جبل مشرف على قبلى بيت المقدس واتما سُمى طور هارون لان موسى عمر بعد قتل عبدة العجل اراد المصى الى مناجاة ربه فقال له هارون اهلنى معك فانى لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث اخر فتغضب على مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين بحفران قبراً فوقهما عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبهه الناس بهذا الرجل واشاروا الى هارون ثم قالوا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبضت روحه من ساعته وانضم القبر فانصرف موسى باكباً حزيناً على مفارقتها ورجع الى بنى اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهمت بنو اسرائيل موسى بقتله فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمى الجبل طور هارون ،

جبل الطير بصعيد مصر فى شرق النيل قرب انصنا واتما سُمى بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يجىء فى كلّ عام فى وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتى كلّ واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوة ثم يخرج ويلقى نفسه فى النيل فيعموم ويذهب من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شيء فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وقال ابو بكر الموصلى حدثنى بعض اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصباً قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطاً على واحد وان كان مجدياً لم تقبض شيئاً ،

جبل العرج من عجائب الدنيا بين مكة والمدينة ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحكم وما كان بالأردن فهو جبل الليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو "سبر" وما كان بحلب وحمص وحماة فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك الكمار ثم يمتد الى ملطية وسميساط وقايقلا الى بحر الخزر فينته هناك القبق وقد ذكرنا ما يتعلّق بواحد واحد من هذه الجبال قال ابن الفقيه ان في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كلّ قوم لسان الاخرين ألا بترجمان ؟

جبل غزوان في ذروة الطائف يسكنه قبائل هذيل وليس بالبحار موضع ابرد من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف وقيل ان الماء يجمد فيه وليس بالبحار موضع يجمد الماء فيه سواء غزوان ؟

جبل عماية جبل معروف بالبحرين قال السكري قتل القتال انكلائي رجلاً وهرب حتى لحق بعماية فاقام بها عشر سنين وانس به هناك نمر وكان اذا اصطاد النمر شيئاً شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيئاً شارك النمر فيه وبقي على هذا الى ان اصلى اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر وكان يمنعه من الذهاب حتى تمّ بأكله فخاف القتال من النمر على نفسه فضربه بسهم فقتله فقال يذكر النمر

وفي صاحبة العنقاء او في عماية او الادمى من رهبة الموت مؤبداً
وإي صاحب في الغار هذك صاحباً ابو الجون ألا أنه لا يعقل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وطرف بالمعابل اطحداً
كلانا عدو لو يرى في عدوة مهزاً وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلت بارض مصلة شريعتها لاينا جاء اول

قال ابو زياد الكلبي انما سميت عماية لانها لا يدخل فيها احد ألا عمى يعنى يختفى عليه الاثار والطرق وفيها الكهوف والمغارات والوشال وفيها الاروى والنمر واكثر شجرها البان ؟

جبالا غوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعبان عظيمان يخاف على المراكب صعب مسلكهما ووعر مقصدهما قلما يخجو منهما شيء من المراكب فلصعوبة الماخجا منهما سموها بهذين الاسمين يقولون في الامثال غوير وكسير وثالث ليس فيه خير ؟

جبال فرغانة قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانة جبال ينبت فيها

شله ■ (٢) الحلم c (٣)

نبات على صورة الأدمى منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرقيين منها كثير يتكلمون عليها يقولون أكلها يزيد في البهاء يقال له اليمبروج بارض خراسان منها كثير

جبل فيلوان ذكر أبو الريحان الخوارزمي أن بقرب المهرجان جبلاً يسمى فيلوان فيه صفة عين محفورة في جبل يترشح من سقفها ماء دائماً وإذا برد الهواء جمد سائلاً على شكل القصبان قال سمعت أهل المهرجان أنهم يقولون كثيراً ما ضربوه بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يزد ماء

جبل قاسيون مشرف على دمشق فيه آثار الأنبياء ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم وقالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر ملقى يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة أخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها أربعون نبياً جوعاً

جبل قاف قال المفسرون أنه جبل محيط بالدينيا وهو من زبرجدة خضراء وخضرة السماء منه وأن وراءه عوالم وخلایق لا يعلمها إلا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدينيا إلا وعرف من عروقه متصل بقاف فإذا أراد الله هلاك قوم أمر الملك الموكل به فبحرك عرقاً من عروقه يخسف بهم

جبل القبقق هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان فمتد إلى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد إيران وكان في هذا الجبل فرج يدخل عنها الخزر ويعبر في بلاد إيران وأذربيجان حتى هذان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتال حتى سد تلك الفرج سداً وثيقاً وطمسها ببقى مسدوداً إلى زماننا هذا قال بعضهم في وصف هذا السد أن طرفاً منه في البحر واحكامه إلى خط لا تنهياً لليلة فيه وقد مد سبعة فراسخ إلى موضع وعز لا ينتهياً سلوكه وهو مبني بالحجارة المربعة المهندمة لا يقلل اصغرها خمسون رجلاً وقد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس يحفظونها وجعل عليها ابواباً من حديد ووتر به مائة رجل بحرسونه بعد أن كان يحتاج إلى مائة ألف رجل ثم استوى على سريته وسجد لله شكراً بما تمم الله على يديه وكفاه شر الترك واستلقى على ظهره وقال الآن استرحتم وقال البحرى لما ذكر قوة ملك انوشروان في قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند باب الابواب

مغلق بابه على جبل القبقق إلى دارق خلاط ومكس

مكس اسم مدينة وسياق في مقالة البلدان في باب الابواب شرح هذا السد
ابسط من هذا ان شاء الله تعالى

جبل قدقد بقرب مكة وهو من الجبال **الله** لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن
البرام يحمل منه الى سائر بلاد الدنيا

جبل قصران وقصران مدينة بالسند وقريبة من اعمال البري قال الشيخ
الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران كما هو طلاً ويختلف بحسب ما يقع
عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والحفي تلقطه النحل
وتدخره لتتغذى به في الشتاء والظاهر انه يقول عن قصران السند لانه لم
يعرف من قصران البري هذا والله اعلم

جبل قنا جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فرارة وحظ ساكنة قنا ما
يصرب به المثل قال الشاعر

اصبت بمرة خيراً كثيراً كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر انه اجتاز بقنا نصيب الشاعر ووقف على بيت فاستنقى
فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شئب بي فقال لها ما اسمك
قالت هند فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقرباً زاده الله امر بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عدا

اروني قنا انظر اليه فاني احب قنا اني رايت به هنداً

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيراً كثيراً بسبب شعر
نصيب وصارت مثلاً

جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر في لحفه مدن كثيرة
منها قامرون الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قنار الذي ينسب اليه
العود القماري ومنها الصنف الذي ينسب اليه العود الصنفي وفي لحفه
ينبت شجر الكافور بشق ويؤخذ الكافور من جوفها وهو صمغ تلك الشجرة
الا انه في جوفها فن جرحها يسيل الكافور من جوفها سيلاناً فن شقها اخذ
القطاع الكبيرة من جوفها والشجرة تجف وتبطل

جبل الكحل بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ
الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام
الشهر كزيادة القمر ونقصانه

جبل كركس كوه في مفازة تتاخم الرى وقمر وتاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمفازة محيطة به من جميع جوانبه وانما سُمي كركس كوه لان النسرى يارى اليه وهو جبل وعز المسلك في وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت في مثل حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتخذ مسكناً لبعده عن العمارات.

جبل كرمان في رساتيقها في ناحية المعادن جبال فيها خور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد الخطب.

جبل كلستان بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفاً على مثال ايوان وفيه شبه دهليز يمشى فيه الانسان مخنياً مسافة ثم يظهر الضوء في اخره وبني محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شكل القصبان وفي هذه الحظيرة ثقبه تخرج منها ريح شديدة جداً لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح.

جبل كوكبان بقرب صنعاء وانما سُمي كوكبين لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكبين لا يمكن الوصول اليهما قيل انهما من بناء الجن.

جبل الارجان بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة منه تنعقد حجراً مسدداً او مئمناً والناس يتخذون منه الخرز.

جبل لبنان بارض الشام مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد تاروا اليه الابدال لا يخلوا منهم ابداً لما فيه من القوت لللال وفيه تفاح عجيب وهو انه يحمل من الشام وليست له رابضة حتى يتوسط به نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رابضته.

جبل المذبحرة بقرب صنعاء قال الاصطخرى اعلاه نحو عشرين فرسخاً وفيه المزارع والقرى والمياه لا مسلك له الا بطريق واحد.

جبال المغناطيس قال المهلبى انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال كثيرة قد علا الماء عليها فلذلك لا تستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفاً من جذب المغناطيس اياها.

جبل المقطم بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل حتى يكون منقطعه طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع للنصارى ولا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزل في دير للنصارى بالصعيد وسال المقوقس عمرو بن العاصمى انه يببعه سفوح

المقطم بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب رضى فكتب اليه عمر سألته اعطاك ما اعطاك وفي ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انما نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نجد غراس الجنة الا للمؤمنين فاقم بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما بذل ما بذل لانه جبل الزبرجد ثم قال ما قال ليأخذ مقيمة.

جبل مورجان بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسمًا ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفى لواحد وان دخل الف خرج قدر حاجة الالف.

جبال النار كثيرة منها جبل بتركستان يسمى جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال ومنها جبل "كيلسيان" ذكر في تحفة الغرائب ان في هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتًا له يقع في الحال ويموت فترى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وقال ايضا بقرب دماوند جبل شبيه بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان في الهواء وكذلك جبل صقلية وقد مضى ذكرهما.

جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وفي صورة سمك وثور من تلج لا يذوبان شتاء ولا صيفًا يقال انها للماء لئلا يقل وماءه ينقسم قسمين قسم يجرى الى نهاوند والاخر الى الدينور.

جبل هرمز ذكر في تحفة الغرائب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصب الى وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح صيحة اخرى يسيل وهكذا.

جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل وعليه صورة اسدين يخرج الماء من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على الماء وكسروا فمر احدى الصورتين فانقطع ماءها فوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئًا وخربت احدى القريتين فشن الناس من زعم انهم انما كسروا على ظن ان يزيد ماءها ومنهم من قال انما كسرها اهل القرية المخالفة غيظًا عليهم بسبب الخصومة.

جبل واسط جبل بالاندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر العنزي كليسمان ، كليسان ^a

صاحب مسالك الاندلس ومالكها في هذا الجبل شق في فخرة داخل كهف فيه فاس حديد متعلق بالشق الذى فى الصخرة تراه العيون وتلمسه الايدى من اراد اخرجه لم يطق على ذلك واذا دفعته اليد ارتفع وغاب فى شق الصخرة ثم يعود الى حالته وذكر صاحب شذونة ان بعض الناس اوقد ناراً عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخلل لتنفج الصخرة ويخرج الفاس منها فما افاد شيئاً

جبل ورقان من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعبون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والسماق وشجر الخمر وهو شجر يشبه ورق البردى وله ساق كساق الخلة يتخذ منه الارشية وهو جبل اهل سكانه بنو اوس من مزيعة

جبل الوشل جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء وعدوبة الماء ليس فى تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعدونيته قال ابو القمقام الاسدى

جبل يزيد على للجبال اذا بدا بين الربيع والجثوم مقيم

تأق الصبا فتبيت فى اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم

أقرأ على الوشل السلام وقُلْ له كل المشار مذ هجرت ذميم

سقياً لظلك بالعشى وبالضحى وليرد مأئك والمياه حيمر

وذكروا ان تابط شراً وصل اليه بالليل عطشاً مع رفيقيه الشنفرى وابن براق فلما دنا من الماء قال لرفيقه كفى برجال هاهنا يريدوننى فقال الشنفرى دع عنك الوهم واشرب الماء فقال له اشرب انت أولاً فورد الشنفرى الماء وشرب ورجع اليه ثم ذهب عمرو بن براق ورجع فقال تابط شراً ليسوا يريدون غيرى لكنهم اذا اخذوني فاقعد انت يا شنفرى خلف تلك الصخرة فاذا قلت خذوه خذوه اقبل الى واننت يا عمرو اطعمهم فى نفسك حتى اذا خرجوا فى اثرى لا تبعدهم حتى يبعدوا عني ثم ورد الماء وشرب فاذا رجال وثبوا عليه واخذوه فقال لهم وقد شدوا وثاقه ان رفيقى هذا رجل كبير سنه وهو موسر خذوه فانه يغدينى ويغدى نفسه فاطهر ابن براق ضعفاً فى العدو فطمعوا فيه فخرجوا نحوه فلما بعدوا عن تابط شراً قال خذوه خذوه فخرج الشنفرى وحاطهم ابن براق فلم يدركوه فرجعوا والشنفرى وتابط شراً يفحصان فى الارض ولهم خفيف كخفيف الرياح

جبل يسوم فى بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير النبع والشوخط تاوى اليه القروى لانه تفسد قصب السكر فى جبال السراة

واهل جبال السراة من تلك القروء في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها البتة لان مواضعها لا تنال ولا تدرك وفي الامثال الله اعلم بمن حطها من راس يسوم قيل ان رجلاً نذر بذبح شاة فرب يسوم فرأى فيه راعياً فاشتري منه شاة وانزلها من الجبل وامر الراعى بذبحها عنه وولى فقيل له ان الراعى ذبحها عن نفسه فقال الله اعلم بمن حطها من راس يسوم

جبل يله بششم بقرب قزوين ويل اسم ضيعة من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور البهايم والانسان مسخها الله تعالى حجراً صلباً منها راع متكى على عصاه يرى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان وهذا شئ يعرفه اكثر اهل قزوين

فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبل تنصب الامطار الى المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الى الالهوية الله في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتمتلئ الاوشل منها في الشتاء فاذا كان في اسفل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فان كانت الخزانات في اعلى الجبال يستمر جريانها ابداً لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسفل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها وتنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها وافقة كما ترى في الودية الله تجري في بعض الايام ثم تنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهراً طوالة منها ما طوله من خمسين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تنبدي من الجبال وتنتهي الى البحار او البطايح وفي ممرها تسقى المدن والقرى وما فصل ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح ثم يبرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخاراً ويتراكم منه الغيوم وتسوقه الرياح الى الجبال والبرارى ويمطر هناك ويجري في الودية والانهار ويسقى البلاد ويرجع فاضله الى البحر ولا يزال هذا دابه ويدور كالرحا في الصيف والشتاء بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولندكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم

نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيمه من ارض الروس وبلغار

ومصبه بحر الخزر قالوا ينتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهراً ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء وغزارته انه ينتهى الى البحر فيجرى فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله وذكر احمد ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى صاحب بلغار قال لما وصلت الى بلغار بلغنى ان عندهم رجلاً عظيماً للخلقة جداً فلما اجتمعت بالملك استخبرت عنه فقال نعم ولكن مات وما كان من اهل بلادنا ومن خبره ان قوماً خرجوا الى نهر آتل وكان قد مدّ وطغى مائه فراغوني ذات يوم وقالوا ايها الملك لا فرقنا على الماء رجل في خلقة عظيمة ان كان من امة تقرب منها فلا مقام لنا في هذه الديار فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه كأكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع منه شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينسا فحملته الى مكانى وكتبت الى اهل ويسو بيننا وبينهم مسير ثلاثة اشهر اسألهم عنه فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منّا على ثلاثة اشهر يحول بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهايم الهاملة عراة ينكح بعضهم بعضاً يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فياتي الواحد منهم بمديّة فيحتز منها بقدر ما يكفيه ويكفى عياله فاذا اخذ فوق ما يشبعهم اشتكا بطنه هو وعياله فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شاهقة فاذا اراد الله اخراجهم قطع عنهم السمك وتصبّ البحر وانفج السدّ الذى بيننا وبينهم ثم قال الملك اقام هذا الرجل عندي مدة ثم اصابته علة في مخره مات منها قال فخرجت اليه فرايت عظامه كانت هائلة جداً

نهر انريجان ذكر محمد بن زكرياء الرازى عن ابى القاسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان بانريجان نهراً يجري مائه فيستحجر ويصير صفايح صخر وقال صاحب تحفة الغرائب بانريجان نهر ينعقد مائه صخرًا صلباً صغيراً وكبيراً

نهر ابرة قال العذرى صاحب المسالك والممالك الاندلسية نهر ابرة يخرج من ارض يقال لها فونت ايبري ومصبه البحر الشامي بناحية طرطوشة

نخرة a.f^d) يحتزن f , يحمر e , يحتز c^e) قد فنا e.f , قد فنا a.b.c.d^b) بحرة c

امتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال له الترخية ولا يوجد في غيره البتة وهو سمك عريض ليس له آلا شوكة واحدة.

نهر الابلّة بالبصرة طوله اربعة فراسخ على حافته دور وقصور مزينة وعبارات انيقة واشجار ورياحين وازهار وخيل وانرج ومارنج وليمون وغيرها من الفواكه والابلّة احدى جنان الدنيا وعجايبها لما يبصر لما يذكر وقد بسطنا القول فيها في مقالة عجائب البلدان وهذا المكان لا يجتمل اكثر من هذا.

نهر اسفار ذكر في تحفة الغرائب ان بارض اسفار نهراً يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا نهر انه بالاندلس مخرجه من موضع يعرف بفجّ العروس ثم يغيب بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أنه ثم يغيب ويجرى تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيب ما بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية.

نهر جيحون قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بحرياب يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها انهار في حدود الختل ووحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار المتمر وانهار صغانيان وماء وحشان الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواسجود ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم لانها تستقل عنه ثم يخدر عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى انتصقت بها ولا تزال تعظم حتى يصير جيحون باسره سطحاً واحداً ثم يثخن ويكون ثخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار وحكى ابن فضلان في رسالته انه رآه وقد جمد سبعة عشر شبراً والله اعلم بصحته ثم يبقى باقي الماء تحتته جارياً فيجفر اهل خوارزم فيه اباراً بالمعاول حتى يخرقوه باليسنم f، البشم ■ (٤) بفج f (٥) الترخته ■، الترخة c (٦)

الى الماء ويسقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والحمل والبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البرارى ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حاله الاول وهو نهر قتال فلما يخجوا غريقه

نهر حصن المهدي قال في تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد شانه

نهر خرلخ نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عليه بصر حيوان غشى عليه
نهر دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وفي هناك ساقية وكلما امتدت انصهر اليها مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه الدواب ثم يمتد الى ميفارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وحييط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيه الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس ، واذا انفصل عن واسط اقتسم الى سبعة انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسى ونهر العراق ونهر دجلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفرى ونهر الهمامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وفي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جداً ، وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العبارات وفي آخر الصيف يستعملون كله في نواحي البصرة وواسط بحيث لا يفضل منه شيء ويعلمون عليه بين واسط والبصرة سكرين يستمى احدهما سكر البراز والاخر الجاليات ، وروى عن ابن عباس رضى ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عم الى انجر لعبادى نهريين واجعل مغيصهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة وجعل يجريها في الارض والماء يتبعه فكلمها مبراض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك ، وقال القاضي على بن محمد التنوخى يصف دجلة والقمر على افقها الغربى فان عكسه يرى طويلاً في الماء وعلى عرض دجلة

احسن بدجلة والدجا منصوب والمدر في افق السماء مغرب

فكانها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب

نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادى بطنان وانه من عجائب

الدنيا والعجب فيه ان أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان أوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وتسقى به الأشجار المثمرة وآخره وهو ما فصل منها ينصب الى بطاينة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض نحو مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يتار منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل،

نهر الرزيق نهر يمرّ عليه اكثر سقى بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزيد جرد بن شهريار آخر الاكسرة وكان الرزيق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لما كشفوا الفرس كشفاً قبيحاً منعهم النهر عن الهرب فاحلّكوا بالماء وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزيق خوفاً من العدو لما فاته النجاة وكان عليه سلب نفيس قطع الطحان في سلبه فقتله واخذ سلبه وقال نافع بن الاسود النميمي

ونحن قتلنا يزيد جرد البعجة من العرب ان ولي الفرار وغارا

غداة لقيناهم بمرور خالهم نورا على تلك الجبال وقارا

قتلناهم في حربه طاحت بهم اعداء الرزيق ان اراد جوارا

وحكى ان رجلاً اكاراً كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة ان مر به فارس من فرسان العجم شاكى السلاح هارباً وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحي ممن تهرب فقال له الفارس ارفع مساحتك فرفعها فشد نشابة وضرب بها المسحاة فشققها وقال هذا النشاب ان ضرب به على خلقانه ما يعمل فيه،

نهر الرس نهر عظيم معروف بالذربجان شديد جري الماء جداً وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة بالماء ليس للسفن فيه مجرى وفيه اجراف هائلة وحجارة عظيمة لا مشاريع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر المرأة التي عسرت ولادتها تضع في الحبال وكان بقروين رجل تركماني يسمى الخليل يفعل ذلك وكان يفيد، وزعموا ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه مسامح بالغرق واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجايب ما ذكره ديسم بن ابراهيم صاحب آذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما وصلت في وسط القنطرة رايت امرأة تمشي وقد حملت طفلاً في قاط فرجها بغل محمل فطرحت نفسها فرعاً على القنطرة وسقط الطفل من يدها في النهر فوصل الى الماء بعد ساعة لبعدها ما

غداة f (١) معج e، معج e (١)

بين القنطرة وسطح الماء ثم غاص وطفا بعد زمان يسير يجرى به الماء وسلم من الحجارة التي في النهر وهو كثير الحجارة جدًا والموضع كثير العقبان لها اوكار في اجراف ذلك النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقبض عليه وشبك مخالبه في قناطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القناط فادركه القوم وصاحوا عليه وركضوا نحوه حتى اشغلوه عن الطفل فطار وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سالم يبكي فردناه الى امه والله الموفق للصواب

نهر الزراب نهر مشهور بين الموصل واربل يبتدى من آذربيجان وينصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى بالزراب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه عند الظهيرة في القفيظ بين الموصل واربل وكان بارداً جداً وسبب ذلك اما شدة جريه او قرب مخرجه والله اعلم، ونهر الزراب ايضا نهر جرار بارض المغرب عليه بلاد واسعة وقرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرع في السنة الواحدة بحصد مرتين

نهر زرنرون هو نهر اصفهان وهو موصوف بعذوبة الماء ولطائفته يغسل به الثوب الخشن فيصير ليناً كالحرير ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره فيمتد منها ويسقى المساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويعور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر الهند وقد ذكروا انه اخذوا قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنرون، **نهر زكوير** نهر بانربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الفارس سيما اوان الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي متعه الله

نهر السببت قال في تحفة الغرايب انه بارض الاندلس وهو نهر ما يخوضه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا اليوم واذا غابت الشمس يرجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا تعبر على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع

نهر سردرون نهر بانربيجان بقرب مراغة حدثني بعض فقهاء مراغة ان في

الغفار f، الغفار g)

وسط هذا النهر حجر كبير مقداره خمسة اذرع طولاً وعرضاً وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل يخرج منه شئ كثير فاذا كان وقت المدود يرتفع الماء ارتفاعاً كثيراً وتمتلا الاجفار وفي عالية جداً ويبقى سطح ذلك الحجر مكشوقاً لا يغطيه الماء البتة ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت يقصد الناس من المواضع ذلك الحجر ويتعجبون منه ويحملون معهم الحبوب للنمل

نهر سباحة قال الاديب هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا ينتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال كلما وطيه الانسان برجله فغرقه وعلى هذا النهر قنطرة عجيبة في احدى عجائب الدنيا وفي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على مائتى خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشر اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكى عنه ان عندهم طليماً على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادنى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يطلع ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته

نهر سورين بالرى قال مسعر بن مهلهل رايت اهل الرى يكرهونه ويتطبرون منه ولا يقربونه فسالت شيخاً من اهل الرى عن سببه فقال لان السيف الذى قتل به يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه غسل فيه

نهر ساجون هو نهر مشهور بما وراء النهر قرب خجند بعد سمرقند يجمد في الشتاء وتجاوز القوافل على جمده كما ذكر في جيكون وهو في حدود بلاد الترك اما سيجان وجيكان فيبلاد الروم وسيجون وجيكون بما وراء النهر ببلاد الهياطلة

نهر شاهارون واسفيدرون نهرا ن يمدان من جبال آذربيجان اما شاهارون فشديد الجرى جداً وفي مجراه فخور واحجار يسمع لجريه صوت هايل من مسافة بعيدة واما اسفيدرون فلين وهو اغزر من شاهارون زعموا ان شاهارون مع شدة جريه وهيبته سليم واسفيدرون قتال مع لينه وصماته فيجريان في وسط الجبال حتى اذا بقى مسيرة يوم الى جيلان ينصب احداهما في الآخر فيصيران نهراً عظيماً يدخل جيلان وعليه شربها وزرعها ويتشعب منها شعب كثيرة فا فصل من حاجة جيلان يصب في بحر الخزر

نهر شلف بافريقية حدثني الفقيه سليمان الملتاني انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله قدر ذراع

ولجه طيب ألا انه كثير الشوك ويبقى شهريين ويكثر صيدها في هذا الوقت
ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد في النهر شيء منه البتة الى
وقته من السنة.

نهر الصرّة قال اهل الاثر هما نهران ببغداد الصرّة الكبرى والصرّة الصغرى
أما الكبرى فحفرها فيروز بن جسنس النبطي وأما الصغرى فحفرها بنو ساسان
بعد ما ابادوا النبط والآن لم تعرف ألا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من
عند الحول ويسقى ضياءً كثيرًا وتتفرع منه انهار تجري على البساتين والمزارع
والمواضع المزينة وتصب في دجلة امام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع
المزينة اتخذ الناس شاطيها مجمعاً للتفرج والتنزه ياتونها من الاطراف قال
الشاعر

ويلي على ساكن شاطئ الصرّة كدر حوشيت على للياه

ما ينقصي من عجب فكرتي لقصة قصر فيها السولة

تري الحبين بلى حاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاة

وقد اتاني خبر ساعتي لقولها في السرّ والسوءاته

امثل هذا يبتغي وصلنا اما ترى ذا وجهه في المرآة

نهر صقلاب قال في تحفة الغرائب انه بارض صقلاب في كلّ اسبوع يجري فيه
الماء يوماً واحداً ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا.

نهر طبرية قال في تحفة الغرائب انه بارض طبرية نهر عظيم والماء الذي
يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يخرج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر
في اناه يبقى الكلد بارداً خارج النهر.

نهر العاصي هو نهر حماة وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر
قرب انطاكية واما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر تتوجه نحو الجنوب وهذا
نحو الشمال فيه صنف من السمك جمه اصغر من جمر الجراد ولكن عددها
اكثر من عدد الجراد.

نهر عرادة على اربعة فراسخ من دمشق قال في تحفة الغرائب انه نهر يجري
اربعة سنين فاذا دنى وقت انقطاعه تاهب اهله لانخار ما يكفيهم زمان انقطاعه
حتى تعود النوبة.

نهر عيسى نهر ماخذه من الفراء عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على
الحول ثم يتفرع منه انهار في غربى بغداد وبحوق مدينة السلام فتبنت عليها
قناطر كثيرة وعلى كلّ قنطرة سوق ولم يبق منها في زماننا ألا قنطرة الرمانيين

الزياتين ٥ ١)

وقنطرة^٣ البستان طرفة بساتين ومتنزهات هوائها أطيب هواء وماءها أعذب ماء يحكى الجنان بحسنها وقد قالت الشعراء فيه من ذلك قول الحسين بن على الشاماني شعر

في نهر عيسى والهواء معتبر والماء قصي القميص صقييل
والطير اما هائف بقريته او نادب يشكو انقراض ثكول
وعرايس السرو التحقن بسندس ورقصن فارتفعت لهن ذيول
والغصن مهزور القوام كتما دارت عليه من الشمال شمول
والدهر كالليل البهيم وانتهم غور تنير ظلامته وجول
فيه بنى اللذات واحتف فيهم بنيقظ ان المقام قليل

وقال أبو الحسن على بن معمر الواسطي شعر

يا نهر عيسى الى عيسى نسبت وما نسبت ألا بتحقيق وايضا
فانه بك احياء القلوب كما عيسى المسيح به احياء ارواح

نهر الفرات يخرج الفرات من ارمينية ثم من قليبلا قرب اخلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع السواد وما فضل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرًا عظيمًا يصب في بحر فارس، وللفرات فصائل كثيرة روى أن اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان وروى عن علي رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الانى ما تداوى به مريض ألا ابراه الله تعالى وان عليه ملكاً يذب عنه الادواء، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من ماء الفرات ثم استنزد واستنزد فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذوا عانة ألا برأ، وعن السدي انه قال مد الفرات في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالقى رمانة في غاية العظم فاخذت فكان فيها كرم حب قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مذكور في عدة كتب للعلماء، وقدم عمر بن ابي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال صديق ابليس وكان له فتيتان راجزتان فسمعهما عمر بن ابي ربيعة وقال

البساتين ع^٣)

يا اهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم ألا ثلاث خلال
 ماء الفرات وطيب ماء بارد وغناء مسمتين لابن هلال،
 نهر "القورج" بين القاطول وبغداد منه تغرى بغداد كل وقت وكان السبب
 في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اصتر ذلك باهل الاسفل وانقطع
 الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج منتزها
 فقالوا يا ايها الملك جئناك متظلمين قال من قالوا منك فتى رجله ونزل على
 دابته وجلس على الارض فأتى بشىء يجلس عليه فأتى ان يجلس على غير
 التراب ان اتاه قوم للتظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت
 الماء علينا فخربت ديارنا فقال اتى اسداه ليعود اليكم ماءكم قالوا لا بحشمك
 ايها الملك هذا ولكن من ليعمل لنا مجرى دون القاطول لعل لهم مجرى
 بناحية "القورج" فحرت بلادهم فاما اليوم فهو بلائ لاهل بغداد فانهم يجتهدون
 في سده واحكامه فاذا زاد الماء وافترط تعدى الى البلد وخرب خراباً كثيراً
 نهر كيك نهر عظيم بارض الهند واهل الهند يعظمونه غاية التعظيم
 ويلقون فيه عظام من يموت من كبارهم يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين
 هذا النهر وسومناة نحو مايتى فرسخ يحمل كل يوم الى سومناة من مائه
 يتبركون به ويغسلون بيوت الاصنام وغيرها بهذا الماء لاعتقادهم فيه،
 نهر الكر نهر بين ارمينية وآران يبدا من بلاد جرجان ثم يمر ببلاد الانجاز من
 ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم بجنزة وشمكور ويجرى على باب
 برذعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلثة
 فراسخ من برذعة موضع الشورماييج الذى يحمل الى الافاق ملحاً وهو نوع
 من السمك يقال لهما الدراقن والعشب وهما سمان يفضلان على اجناس
 السمك بتلك النواحي وزعموا ان الكر نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان
 ينجو حدثنى بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقاً في الكر يجرى به الماء
 فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقرت
 نفسه وسكن جاشه وقال اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال اتى وقعت في الماء
 في الموضع الغلاتى وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة ثم طلب
 منهم طعاما فذهبوا لاحضار الطعام فانقص عليه الجدار الذى كان قاعداً تحته
 ومات فتعجب القوم من مسامحة النهر وتعدى الجدار،
 نهر الكر نهر بارض الهند قال في تحفة الغرائب ان في هذا النهر سمكاً يقال له

القورج f, القورج c")

الصرع من اكل منه يتقيء وسمك آخر يشبهه ولا يضّر اكله والصيادون يعرفون المصّر فلا يصطادونه.

نهر مكران قال صاحب تحفة الغرائب بارض مكران نهر عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها ينتقياً جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيها شيء ولو كانوا الوفاً كان هذا حالهم فمن اراد من الناس القىء عبر على تلك القنطرة.

نهر الملك نهر معروف يشتمل على كورة واسعة ببغداد قيل أول من حفره سليمان بن داود عمر وقيل الاسكندر وقيل بل حفره افقورشاه بن بلاش آخر ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك وقام مقامه يقال انه يشتمل على ثلاثماية وستين قرية على عدد ايام السنة واقام وضع هكذا ليكون ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو اجذبت غيرها من الارض كما فعل يوسف عليه السلام بالفيوم بمصر.

نهر مهران هو نهر السند عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق اخذاً جهة الجنوب متوجّهاً الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال الاصطخرى مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيكون ويظهر مهران بناحية ملتان على حد سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرق مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جداً ويقال ان فيه تماسيح كما في نيل مصر وقال غيره تماسيح نهر مهران اصغر حجماً واقل جرأاً من تماسيح نهر النيل وذكروا ان هذا النهر جريه كجري نيل مصر ويرتفع ويحد على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر.

نهر النيل قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال الا هذا وكذلك ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره.

قال القضاى من عجائب مصر النيل جعله الله سقياً يزرع عليه ويستغنى به عن المطر في زمان القبط اذا نصبت المياه من سائر الانهار وسبب مدّه ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الرى والعوالى ويجرى في الخلد والسواقي فاذا بلغ الحد الذى هو تمام الرى وحضر زمان الحراثة بعث الله الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض

والقوم قد اتخذوا مقياساً يعرفون به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء اذا زاد اليها وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه مقدار زيادته فاقبل ما يكفي اهل مصر لسننتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعاً فان زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والدراع اربعة وعشرون اصبعاء قال القصاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عمر بنى بمنف مقياسه وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاصي حين دخل بونه من شهر القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة ما يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضيها ابيها وجعلنا عليها من الخلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه واييب ومسرى وهو لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى تم الناس بالجلء فلما راي عمرو ذلك كتب الى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتاب واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فاسأل الله تعالى الواحد القهار ان يجريك فالحق عمرو بن العاصي البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيبا اهل مصر للجلء ان مصلحتهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجري الله تعالى النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن اهل مصر وكان للنيل سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهي وخليج الفيوم وخليج العرش وخليج سرنندوس وفي متصلة للريان لا ينقطع شيء منها والزروع بين هذه الخلج متصلة وفي من اول مصر الى آخره وزرع مصر كلها تنروي من ستة عشر ذراعاً فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر للخلجان ويطلق الماء حتى يلا ارض مصر فتبقى تلك الاراضي للبحر والقرى على تلال بينة يمشى اليها على سكر مهياة فاذا استوفت المياه وروبت

الارض شرعت في النقص فكلما نقص الماء يمشى الزراعة خلفه وزرعت اصناف
للحبوب واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف
الارض والى ان يدرك النزع عاد الوقت ياخذ في الحر والصيف حتى ينضج
النزع وينشفها وجعلها فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها فاخذوا في
حصادها وفي ذلك عمرة واية على حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض للجز فخرج به زرعاً تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون ، واما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الننج فيمطر بارض
الحبشة حتى ينتهي الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قري
وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر ،
وقيل سبب زيادته في الصيف ان المطر يكون بارض النجبار وتلك البلاد في
هذه الاوقات ينزل الغيث فيها كافوا القرب ويصب السيول الى النيل من
الجهات فالى ان تصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت القبط ووقت
الحاجة بتقدير العزيز العليم ، قالوا يبتدى النيل في التزايد بتغير جميع
كيفيةاته ويفسد وسببه ان مروره ببقايع مياه اجنة يخالطها بتخيلها
ويستخرجها معه وقد وصفها الامير تميم بن المعز في شعر

اما ترى الرعد بكما واشتكا والبرق قد اومض واستضحا
فانظر الى غيم كضبع الدجا اضحك وجه الارض لما بكما
وانظر لماء النيل في مده كما هو صندل مسكا

وقال ابو الحسين محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم شفقته

ارى ابداً كثيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر / سيب خليج مال

زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال ،

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وشرع في السادس وزاد اصبعاً واحداً كسر
الخليج وكسره يجتمع الخاص والعام فاذا كسر فتحت فوهات الخلاجان ففاض
الماء وساح وعمر الغيطان والبطاح ويبقى على هذا الحال حسب ما يبلغ
الحد المحدود في مشيئة الله تعالى ثم ياخذ في صبه الى مجرى النيل فيبقى
قراره مكدلاً بالروض المشرق والزهر الموفق وفي هذا الوقت تكون ارض مصر
احسن شيء منظر وأبهى اخيراً ، ومن عجائب النيل السمكة الرعدة وهي سمكة
لطيفة من مسها بيده او امسك شبكة في فيها اعترته رعدة وانتقاض ما

دامت في يده وهذا مستفيض عندكم وفي مصر بقلته يقال من متسها ثم مس
الرعاء ترتعد يده ومن عجائب النيل التماسيح لا يوجد إلا في النيل وقيل
انه أيضا ينهر السند إلا انه ليس في عظم النيل فيعص للحيوان وإذا عص
اشتبهت أسنانه واختلفت فلم يتخلص منها الذي يقع فيها حتى يقطعه
ويجتزئ الانسان من شاطئ النيل لحوف التماسيح فإذا دنا احد من النيل
لشرب الماء أو لاسباح الوضوء يجري التماسيح تحت الماء الى أن يصل بقربه ثم
يثب وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالع في احترازة عن النيل لحوف التماسيح
اضمرت للنيل هجرًا ومقاليبة مذ قيل لى اتما التماسيح في النيل
فمن رأى النيل رأى العين من كذب فما رأى النيل إلا في البواقييل
البواقييل كيزان يشرب منها اهل مصر ومن عجائبه السقنقور وهي سمكة لها
يدان ورجلان يقوى لجهها على الباه وفي النيل موضع فيه السمك في يوم من
السنة معروف حتى يصيد الانسان بيده ما شاء ثم يفتقر الى ذلك اليوم
من السنة القابلة

نهر هند من بسجستان يقول اهل سجستان انه ينصب فيه ألف نهر
ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل أن
ينصب فيه وبعد أن ينشق منه مستو

نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس
يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق

فصل في تولد العيون والابار وعجائبيها ذهبوا الى أن في جوف الارض منافذ
ومسام وفيها اما هواء أو ماء فان كان هواء فقد يصير ماء بسبب برودة
تلحقه أو غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة أخرى فلا
يسع ذلك الموضع فتتنشق الارض ويظهر على وجهها أن كان له قوة الخروج ولا
تكون الارض صلبة وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية انه
باليمن ربما حفروا فبلغوا خصرة عرفوا أن تحتها ماء فينقرونها نفرة يعرفون
بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها ثقبه صغيرة ويرونها فان كانت سليمة قوروها
وان كانت مما يخاف عليها عجلوا لحافها بالجنس والكلس فان منها ما يخشى
منه مثل سيل العرم وان لم يكن لها قوة الخروج أو كانت الارض صلبة فتختنق
الى صنعة الارض أن يبعد عنه التراب حتى يظهر كماء الابار والقنوات هذا
إذا لم يكن مادتها من الجار والوشال والانهار بطريق النثر أما اذا كانت
مادتها بطريق النثر فسببها ظاهر وأما سبب اختلاف العيون الله في جوف

الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعدوية واللبيريتية والنفطية وعلّة حرارتها فنقول ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة صتان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنّت باطن الارض وكهوف الجبال فسان كانت مواضعها كبريتية بان تنصب اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها دائمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن بمرورها هناك وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجو فرمّا جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زبيقاً او قيماً او نطقاً او ملحاً او كبريتاً او بورقاً او شّباً او ما شاء كلّ ذلك بحسب اختلاف ترب بقاعها وتغيّر اهوية اماكنها ولنذكر بعض العيون ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق **عين اذربيجان** قال في تحفة الغرائب باذربيجان عين يخرج منها الماء وينعقد حجراً والناس يتخذون قالب اللبن ويلونه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيراً فالماء في القالب يصير لبناً حريّاً

عين اربيهشتك وارديهشتك من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالاً شديداً ومن عجيب خواصها ان الانسان يقدر ان يشرب منها عشرة اوطال ويقصدها في الربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف يشربها لاجل تنقية البدن من الفضول واذا حمل من ذلك الماء الى قزوين زالت خاصيته فلا يعمل شيباً وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضبعة وبين قزوين نهر اذا عبروا به ذلك النهر زالت خاصيته

عين ارون عين بارض سيستان فيها القصب فما كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو قصب

عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لجه ويشرب مرفه يمرى من الجذام ويوجد في كلّ وقت لا يخلو منه شيء من الاوقات **عين ايلابستان** قال صاحب تحفة الغرائب بين اسفرائين وجرجان قرية تسمى ايلابستان وبها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فرمّا ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلاثة او اربعة او خمسة فاذا دام الانقطاع يخرج اهل القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم والدفوف والشبابات والملاحى الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع

من العين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير مقدار ما يدير رحويين ،
عين بأن خاني قال في تحفة الغرائب في حدود دامغان قرية تسمى كهن بها
عين تسمى بان خاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح عند الدراس لتنقية
الابواب اخذوا شيئاً من خرقة اللبص ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء
ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل منه شيئاً فاذا فارق منبعه
يصير حجراً صلباً ،

عين باميان قال في تحفة الغرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير
ولها صوت مثل صوت الرعد دائماً يسمع منها صوت وجلبة عظيمة ويشم من
ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا وقع من ذلك الماء
شيء في كوز ويشد راسه شداً شديداً ويترك يوماً يبقى الماء في الكوز خائراً
يشبه الخمر فاذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ،

عين البقر بقرب عكة يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون ان البقر
الذي ظهر لآدم فحرت عليه خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الى
علي بن ابي طالب رضى الله عنه ،

عين التراك قال في تحفة الغرائب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان
ان يشرب منها ينزل الماء والحيوان ايضا ينزل ليشرب ثم يعلو بغتة ويغمر
الحيوان وبعد زمان يسير تطفو اعظم الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليها ،
عين جاجرم ه منبع قناة بين جاجرم واسفرائين حدثني بعض فقهاء
خراسان ان من غاص في مائها يزول عنه الجرب ويقصدها احباب الجرب للعلاج ،
عين جاج قال في تحفة الغرائب اذا خرجت من جاج فعلى رأس عقبة بغربها
عين اذا كانت السماء مصحبة لا ترى فيها قطرة ماء وان كانت متغيمة كانت
العين مملوءة من الماء ،

عين جبل الديلم قال في تحفة الغرائب بارض شيراز جبل بناحية الديلم
فيه عين ماءها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه اسخن من النار ،
عين جبال سمران قال نصر بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل
النجاسات وان القى فيها شيء منها ما ج وغلا نحو الملقى فان ادركه اخطأ به
حتى غرقه قد ذكر هذا صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي ،

عين جبل سمرقند قال في تحفة الغرائب بارض سمرقند جبل فيه غار
يتقاطر الماء منه في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجبل وفي الشتاء يتقاطر منه
ماء حار جداً فلو غمست فيه اليد احترقت ،

عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب صائر الى البياص ويشرب للحيوان منه ولا يصرة فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً

عين جزيرة سلامط قال في تحفة الغرائب في جزيرة سلامط عين فوارة يغور الماء منها وبقرتها ثقبه ينزل فيها ما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلباً وما كان من الرشاشات بالنهار يصير حجراً ابيض وما كان بالليل يصير حجراً اسود

عين داراب عين فيها نبات من غاص في ذلك الماء يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه وكلما ينبغى الانسان ليتخلص عنه كان امساكه اشد والتفافه به اقوى واذا لم يسع في التخلص يخل عنه يسيراً يسيراً

عيون دوراق حدثني الشيخ عمر التسليمي انها عيون كثيرة تنبع في جبل هناك كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ثم تجتمع في حوضين احدهما للرجال والاخر للنساء يقصدها من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيراً يسيراً ينتفع بها ومن اسرع فيها يتنقظ جميع بدنه ويحترق

عين رأس الناعور بشرقي الموصل قرية تسمى زراعة بها عين فوارة عجيبة غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شيء كثير يباع كل وقت بثمن جيد ويعتد من غلة تلك القرية

عين زراوند بقرب البحيرة المنتنة بآرمينية وهي جمّة شريفة وذلك ان الانسان او البهيمة تغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت وقروحه قد التهمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة لأمّنة وشطايا غامضة تتفاجر افواهها ويخرج ما فيها من القبح وغيره ويجتمع على النظافة ويامن الانسان غايلتها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف

عين زغر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام سميت باسم بنت لوط عم لانها ماتت عندها فسميت العين باسمها وهي انعين الله جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة

عين سلوان قالوا انها عين نساخة ببيت المقدس يتبرك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلة في ركن بيت المقدس تحتها عين تسقى جناتاً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضى الله عنه على ضعفاء بيت المقدس زعموا ان ماء زمزم يزور

ماء سلوان كل ليلة وقال بعضهم انه يفيد السلوان اذا شرب منه الخزين ولهذا قال روبة ، لو اشرب من السلوان ما سلية ، وسمعت ان عين سلوان ليست اليوم على هذا الوصف بل في عين في وادي جهنم لمح في ظاهر القدس ،

عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وفي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيها ورايت ذلك قد حمل الى ارضنا لدفع الجراد وكان صحياً ،

عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل ياخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة في اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبذره ويعود اليها ويغرف مرة اخرى ، ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمعن ثلاثون او اربعون ويجعلن قداهن من يكنس مرقهن بالكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة ينمر ماء كل من بعدها فيبذلن وياخذن الماء مرة اخرى والله الموفق ،

عين شيركيران وشيركيران قرية من قرا المراغة على مرحلتين منها بها عينان يغور منهما الماء وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة اخبرني بهما الفقيه حسن المراغي وفقه الله ،

عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب بها عيون كبريتية تنبع منها نار ثم تنطف قط تصبى بالليل للسيارة البعيدة فان حمل الانسان منها الى موضع آخر لا تبقى بل تنطفى ،

عين ضارج عين في بركة مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه حدثني ابراهيم بن اسحاق الموصلى ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبي صلعم فصلوا الطريق ومكثوا ثلاثاً لم يجدوا ماء وايسوا من الحياة ان اقبل رجل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد

ولما رأت ان الشريعة هتت وان البياض من فرايضها دامت

تيممت العين لله عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامت

فقال الراكب من قایل هذا البيت قالوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا

صارح عندكم وأشار اليه فحثوا على ركباهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل
يفى عليه فشربوا ريقهم وحملوا ما اكتنفوا به فلما اتوا النبي صلعم قالوا يا رسول
الله احيانا الله ببينتين من شعر امرء القيس وانشدوا الشعر فقال صلعم ذاك
رجل مذكور في الدنيا شريف منسى في الآخر خامل فيها بجى يوم القيمة
ومعه لواء الشعراء الى النار

عين طبرية بارض طبرية قرية فيها عيون سبع ينبع الماء منها سبع سنين
متواليات ثم تبيس سبع سنين متواليات

عين عبد الله أبان قرية بين هذان وقزوين جمة يفرور الماء منها فوراناً
شديداً ويعلم مقدار قامة رجل وأكثر واذا تركت البيضة على عود الماء النابع
تبقى عليه وتسلقها حرارة الماء ثم يجتمع في حوض يقصدها الرمنى والجرى
واحاب الامراض الباردة فينفعهم نفعاً يبيناً

عين العقاب في جبل بارض الهند قال صاحب تحفة الغرائب اذا هربت
العقاب تاتي بها افراخها الى هذه العين وتغسلها فيها ثم تضعها في شعاع
الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزال عنها
الضعف ويرجع اليها القوة والشباب

عين غرناطة قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة من ارض الاندلس
كنيسة عندها عين ماء وشجر زيتون يخرج الناس اليها ويقصدون تلك
الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت
تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً ويكبر
ويسود في يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون ما قدر على آخذه وكذلك من ماء
تلك العين للتداوى قلت اما حديث شجرة الزيتون فمشهور اما الكلام في
محلها فحدثني الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقورة وقال احمد
ابن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية انها بلورقة وقال ابو
حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل الاندلس والمواضع التي ذكروها كلها من بلاد
الاندلس والجمع بين اقاويلهم ممكن

عين غزنة بقرب غزنة عين اذالقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء
ويظهر البرد والرياح العاصف والمطر والتلج في اوانه وتبقى تلك الحال الى ان
تأخى الخجاسة عنها وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح
غزنة كلما قصدها بادر اهلهما والقوا شبيهاً من القاذورات في هذه العين فلم
يمكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث أولاً على العين

حَقَاطًا ثُمَّ سَارَ نَحْوَهَا فَلَمْ يَرِ مَتَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا فَافْتَنَحَهَا

عين الفرات بقرب أرزن الروم من اغتسل بمائها في الربيع يأس من امراض تلك السنة

عين فراوز فراوز اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل من العين **الله** بفراوز او غاص فيها تنزل عنه حمى الربيع

عين القيارة بالموصل على مرحلة منها ينبع منها القار ويحمل منها الى ساير البلدان شيء كثير يقصدها اهل الموصل ويستحمون فيها ويستشفون بمائها

عين قوطور قوطور قلعة باذربيجان حدثني الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي ان بقربها عدة حمامات شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات من النواحي يستشفون بها

عين كنكلة باذربيجان بمدينة خوى حدثني الشريف محمد بن ذي الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار في الشتاء

عين المشقق المشقق اسم واد بالبحاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء يروى الراكب او الراكبين او ثلثة فقال رسول الله صلعم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقي من شئنا حتى ناتي به قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه النبي عمر وقف عليه فلم ير فيه شئنا فقال من سبقنا الى هذا المكان قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال اولم **أنهكم** ان تستقوا منه شئنا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضح به ومسحه بيده ودعى بما شاء ان يدعور به فآخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلعم لمن بقيتم او بقي احد منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلعم

عين منكور ذكر ابو الرجبان الخوارزمي في الآثار الباقية ان ببلاد كيماك جبلا يسمى منكور وفيه عين في حفرة مقدارها كترس كبير وقد استوى سطح الماء مع حافاتها فرما يشرب منها عسكر ولا ينقص اصبعاً وعند هذه العين خثرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه كأنه كان ساجداً واثر قدم صبي وحوافر حمار يسجد لها الاثراك الغزية اذا زاروها

الغفاري ٤ (١) بفراوز ٤ (٢) بفراوز ٤ (٣) فراوز ٤ (٤) فراوة ٤ (٥)

عين منية هشام ومنية هشام قرية بارض طبرية حكي الثعالبي ان بها عيناً يجري ماءها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين على مرور الدهر وذلك معروف،

عين النار حدثني من شاعدها قال بين اقشهر وانطاكية عين اذا غمست فيها قصبه احترقت قال وقد ذكر هذا عند السلطان علاء الدين حين اختيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا،

عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها وينقطر على الطين فيصير ذلك الطين فارات قال صاحب تحفة الغريب حكي رجل انه رأى من ذلك الطين قطعة انقلب نصفها فأراً والباقي بعد طين،

عين نهاوند عين في صحراء يجري ماءها في زمن الزراعة سبعة أيام ويسقى الاراضى كلها ثم يقف في مكانه قال صاحب تحفة الغريب ذلك،

عين نهاوند ايضاً قال صاحب تحفة الغريب بارض للبال بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعه والماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقطع هذا قول صاحب تحفة الغريب، وقد حكي لي شيخ متصوف ملقب بالصلاح الهمداني نزول الرباط الخلاطية ببغداد قال كنت مع سيف الدين ايقلمش صاحب بلاد للبال مجتازاً ببعض نواحي الرى فانتهينا الى سفح للبل فتلقانا رجل فلاح وقال اما تتفرجون هاهنا قلنا على اى شىء قل هاهنا اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلهما فثنى الامير عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده ونادى بالجمية احضرنا للخطبة والشعير احتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوة وجرى على الارض جرياً شديداً فتعجب القوم من ذلك ثم قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا من الشعب وقال بالجمية انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال كانه لم يكن فبقى القوم حيارى وفارقوا الموضع متحذئين في شان هذا الماء متعجبين منه فشككنا في انه من خاصية هذا الفلاح او يخرج بقول كل احد فعدت انا مع رجل اخر اليه فوقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قل الفلاح فخرج الماء كما يخرج اولاً ثم قلنا مثل ما قاله اخر فأنقطع الماء فلما فرغ الشيخ من كلامه قل بعض الحاضرين من الصوفية لانه قل هذا اللام في الرباط الخلاطية بمحضر

الصوفية يشبه ما دلّ على الانكار فحلف الشيخ الايمان الموجبة للكفارة ان الامر كما قاله فلم يبق لاحد من الحاضرين شك في صدقه .

عين الهرماس عين عجيبه بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين وعجيب شأنها وكثرة ماؤها امر بفتحها ففتح منها شيء يسير فغلب الماء غلبة شديدة فامر باحكامه وردّها الى ما كانت عليه فن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقى نصيبين وفاضل ماؤها ينصب الى الحابور ثم الى الترتار ثم الى دجلة .

عين الهم قال صاحب تحفة الغرائب اذا توجهت من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح الجبل عيناً يجتمع ماءها في غدير مقدار غلوة سلم في غلوة سلم وفي هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليها غصن ولا لحاء ترى بالليل كأنها تدور في ذلك الغدير وقد تخفى اربعة اشهر فلم يعلم احد من الناس بحالها ثم تظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبال لما دنت مدة غيبتها شداً وتيقاً فاصحوا والحبال منقطة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هزيمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها لما دنت مدة غيبتها ليلاً ونهاراً فترقبوا اربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زماناً طويلاً ثم خرج وقال نزلت الف ذراع وما رايت منها اثرًا وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف نهر بينها وبين بحر افسكون يوم .

عين وشلة قرية من قرى خوى بالذربيجان بها عين من شرب من ماءها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى لو ياكل شيئاً من الحبوب ويشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال .

عين ياسي بين ارضن الروم واخلاط موضع يسمى ياسي جمن به عين يغور الماء عنها فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت في الحال فتري حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها .

عين يل ويل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حار جداً ويجتمع في حوض هناك يقصدها الزمنى والجربى وغيرهم من

اصحاب العاهات ينفعهم نفعاً بيّناً ويسمى يله كرمابء
وليكون هذا آخر الكلام في العيون وبالله التوفيق هـ
واما الابر فنقول وبالله التوفيق

بببر ابي كنود بببر بطرا بلس مشهورة من شرب من مائها يخمق فيقال للرجل
اذا اتى بها يلام عليه لا نعتبك لانك شربت من بببر ابي كنودء
بببر اريس بمدينة الرسول عمر سقط فيها خاتم النبي صلعم من يد عثمان
ابن عفان رضى في السنة السادسة من خلافته واجتهد في اخراجه بكل ما
وجد اليه سبيلاً فلم يوجد فاستندوا بذلك على حدث عظيم في الاسلام
وقال بعضهم لما مال عثمان عن سيرة الشيخين اول ما عوقب به ذهاب الخاتمء
بببر بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع من الاعاجيب وكان لا
يسمع بشيء منها الا سار اليه وعابنه فأتى بابل فلقبه الحجاج فقال ما تصنع
هاهنا فقال حاجة لى الى راس الجالوت فادخله عليه فقال ما حاجتك فقال تأمر
بعض اليهود يربى هاروت وماروت فارسل الى رجل وقال اذهب بهذا وادخله
الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعاً فرفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال له اليهودى انزل وانظر ولا تذكر الله فنزل ومعه مجاهد فلم
يزل يمشى به اليهودى حتى نظر اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على
رؤسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبتيهما مصفدين فلما رآهما مجاهد
لم يملك نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرباً شديداً حتى كادا يقطعان
ما عليهما من الحديد فخر اليهودى ومجاهد على وجهيهما حتى سكنا فقال
اليهودى لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكندا نهلك فتعلق به مجاهد
ولم يزل يصعد حتى خرجا

بببر بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذى كانت فيه الوقعة المباركة بين
النبي صلعم ومشركى قريش فالتقى فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي
صلعم وكان يقول يا عتبة يا شيبه هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقبل يا
رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال صلعم لستم باسمع منهم وحكى بعض
الصحابه قال رايت في اجتيازي هناك شخصاً خرج من البير هارباً فخرج عقبه
آخر معه سوط ضربه به وردة اليها

بببر بضاعة بالمدينة في الخبر ان النبي صلعم اتى بببر بضاعة فنوصاً من الدنو
ورد ماءها الى البير وبصق فيهما وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في
ايامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغسل فكأما نشط من عقاب وقالت أسماء

بنت الى بكر الصديق رضى الله عنها كُنّا نغسل المرضى من بئر بصاعة
ثلاثة أيام فيعافون ،

بئر برهوت بقرب حضرموت وفي الله قال النبي صلعم ان فيها ارواح اللقار
والمنافقين وفي بئر عادية في فلاة في وادٍ مظلم وعن علي رضي الله عنه قال ابغض
البقاع الى الله تعالى وادى برهوت فيه بئر ماءها اسود منتن تاوى اليه ارواح
اللقار ، وحكى الاصمعي عن رجل من حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت
رايحة منتنة جداً فيأتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء اللقار ،
وذكر ابن بن تغلب ان رجلاً بات في وادى برهوت قال كنت اسمع طول الليل
يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال ان الملك الذى على
ارواح اللقار اسمه دومة ، وحكى ابو المنذر عن رجل من حضرموت انه قال
مررت بوادى برهوت ومعى امرأة حبلى وقت طلوع الشمس ثابى صوت شئ
آلا سمعناه فالتفت المرأة ما في بطنها ،

بئر بوقير في بعض نواحي المغرب حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بئر
يخرج منها هواء قوى جداً فاذا رميت فيها شيئاً من الثياب ونحوها يطيرها
الهواء الى خارج البئر ،

بئر بلجن بقرب دربند مشهورة وفي البئر الله حمس افراسياب فيها بلجن
ابن كورزد مكبلاً وترك على رأس البئر خصرة عظيمة فذهب اليه رستم
الشديد محتفياً وسرقه منها واتى به بلاد ايران وله قصة طويلة مشهورة ،

بئر جزيرة فيصور في جزيرة بالهند يجلب منها الكافور الفيصوري بها بئر
فيها صنف من السمك اذا اخرجته من البئر يصير حجراً صلباً ،

بئر "جنبدق" جنبدق قرية من اعمال مراغة بينها وبين قلعة دوين دون
فرسخ بها بئر عجبية يخرج منها حمام كثير فتنصب على رأس البئر شبكة يقع
فيها من الحمام ما شاء الله وفي بئر لا يدري قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة
انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبل على خسمائية
ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير من الحمام فيها شيئاً واحس بهواء قوى ورأى في
آخرها ضوءً وشيئاً كثيراً من الحيوان موتى ،

بئر دماوند بئر عميقة في جبل دماوند يصعد بالنهار الدخان وبالليل النار
واذا رميت فيها شيئاً ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البئر على الارض ،
بئر ذروان ويقال لها ايضاً بئر كملى في البئر المشهورة قال ابن الكلبي عن ابي

حنبدق f, حنبدق e, جنبدق جنبدق c")

صالح عن ابن عباس رضى طَبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين النايمر والبيقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذى عند رجله للذى عند رأسه ما وجعه فقال طَبَّ قال ومن طَبَّه قال لمبيد بن الاعصم اليهودى قال واين طَبَّه قال فى كربة تحت حخرة فى بئر كملى وهى بئر ذروان فانتبه النبي صلعم وقد حفظ كلام الملك فوجه علياً وعماراً وجماعة من الصحابة الى البئر فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه عمر وجعه وقال كانه انشط من عقاب فانزل الله تعالى عليه الموعودتين احدى عشرة آية على عدد عقده ١

بئر زمزم فى البئر المشهورة المباركة قيل سميت بذلك لان سابور الملك لما حج البيت اشرف عليها وزمزم فيها والزمزمة قراءة الجوس فى صلواتهم وعلى طعامهم قال زمزمت الفرس على زمزم وذاك فى سافلها الاقدم

وقال المسعودى الفرس تعتقد انهم من ولد ابراهيم الخليل عم وكانت ملوكهم يقصدون البيت الحرام ويطوفون به تعظيماً لحجدهم وكان آخر من حج منهم ازديشير بن بابك ٢ روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال كانت زمزم من اطيب المياه واعذبها والذها وابردھا فبعت على المياه فاهبط الله فيها عيناً من الصفا فافسدتھا قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظما ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله قال احمد بن محمد انهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاھا الى اسفلھا اربعين ذراعاً وفى قعرھا ثلاث عيون عين حذاء الركن الاسود واخرى حذاء ابى قبيس والصفى واخرى حذاء المروة ثم قل ماءها جدّاً وذلك فى سنة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين ومايتين فحفر فيها محمد بن الضحّاك وكان خليفة عمر بن فرج المذحجى تسعة اذرع فزاد ماءها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقورة فيه احدى عشر ذراعاً وهو مطوى والباقي وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور فى الحجر وذرع تدويرها احدى عشر ذراعاً وسعة فيها ثلاثة اذرع وثلاث ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يسقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرس به ارضها المنصورة وعلى زمزم قبة مبنية فى وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفى الخبر ان ابراهيم عم لما ترك اسمعيل وامّه بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجر الى من تكلمنا قال الى الله قالت حسبنا الله فقامت عند ولدها

حتى نفد ماؤها فادركتها الحنّة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربّها واستسقته ثم نزلت حتى انت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية قال قائلهم وجعلت تبني الصفاجا لو تركته كان ماء ساجا

قالوا وتطاول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن علي كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر ان امر بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصر فغدا عبد المطلب ومعه الحث ابنه فوجد الغراب ينقر بين أساف ونائلة فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فتحاكموا الى كاهنة بنى سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا تخاصمك فيها ابداً ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جرم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب اللعبة واقام سقاية الحاج بمكة، وكانوا في الجاهلية يقولون لبير زمزم بير شباغة لان ماءها يروى العطشان ويشبع الغرثان،

ببير صاهك بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمتقلات والارسان فلم يبقوا منها على عمق وبغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير رحي يسقى تلك القرية،

ببير عروة بعقيق المدينة تنسب الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار كل من خرج من المدينة وغيرها اذا مر بالعقيق نزود من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهلبيهم ورايت ابني يامر به فيغلى ثم يجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقّة قال السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفوني ان مت في درع اروي واجعلوا لي من بير عروة ماء
سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في ليلة الظلماء،

بئر غرس بالمدينة كان النبی صلعم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى انه صلعم بصق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة وروى ابن عمر عن النبی عم انه قال وهو قاعد على شفير بئر غرس رايت الليلة اني جالس على عين من عيون الجنة

بئر الغناء بجبل من جبال العراق قالوا ه بئر لا يعرف مقدار عمقها من قعد على شفيرها ويضرب شيباً من الاوتار يسمع من البئر الغناء على وقت ذلك الضرب

بئر قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة يكون قعرها طول السنة جافاً حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدير رحى ويجرى وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور، **بئر الكلب الكلب** بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب يرى وهذا مشهور قل بعض اهل هذه القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوماً فشرب منها برى وان جاوز الاربعين مات اذا شرب وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد بلغ وهذه بئر منها شرب اهل الضيعة على شفيرها جمد وطول الشتاء ماءها حاراً كانه مسخن

بئر المطرية المطرية قرية من قرى مصر عندها الموضع الذي فيه شجر البلسان سقيه من هذه البير وللخاصية في البير يقال ان المسبح عمر اغتسل فيها والارض التي تنبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله محوط عليه وماء هذه البير ماء عذب فيه دهنية لطيفة وقد استأنى الملك الكامل اباه العادل ان يزرع شيباً من شجر البلسان فان له فغرم غرامات كثيرة وزرعه فلم ينجح شيباً ولا خلس منه دهن البنة فسأل اباه ان يجرى له ساقية من بئر المطرية فان له ففعل فاتجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان وحصل دهنه الا بحر بهذا الموضع اذا سقى بماء هذه البير

أبار نيسابور كانت بنيسابور ابار كثيرة فيها معادن الفيروز فكان يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيهما العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب العقارب

بئر هنديان هنديان قرية بفارس بين جبلين بها بئر يخرج منها دخان يعلو لا يتنقياً لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقاً

بئر يوسف الصديق عم الله القاه فيها اخوته بالاردن بين بانياس

وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قاله الاصطخري وقال غيره
كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين ولجّب الذي القى فيه يوسف
عليه السلام بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لنلك القرية ساجل ولم تنزل
تلك البير مراراً للناس ينتربكون بزبارتها ويشربون من مائها

وليكون هذا آخر الكلام في الجبال والانهار والعيون والابر والله المستعان ٥
ثم نتصدى النظر في الكاينات وهي الاجسام المتولدة من الامهات
فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهي
المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوة للحس والحركة او لم تكن
فان لم تكن فهي النبات وان كانت فهي للحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل
اليه الاركان الاخرة والعصارات والخار ما يصعد من لطايف مياه البحار
والاجام والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يخلب في باطن الارض
من مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة
في عمق الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وستاق كيفيتها ان
شاء الله تعالى وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى
صانعها عما يقول الظالمون علواً كبيراً فاول مراتب هذه الكائنات تراب
واخرها نفس ظاهرة ملكية فان المعادن متصلة اولها بالتراب او الماء وآخرها
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل اوله
بالنبات وآخره بالانسان والانسان اوله متصل بالحيوان وآخره بالملكة

ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق اول المعادن هو اللص مما
يلي التراب والملح مما يلي الماء واللص تراب رملي يبتل من الامطار ثم ينعقد
فيصير جصاً والملح ماءً يمتزج باجزاء سخة من الارض فينعقد ملحاً وآخر
المعادن مما يلي النبات الكماة وما شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكاينات
يتكوّن في التراب كالمعدن وينبت في مواضع ندية في ايام الربيع من الامطار
واصوات الرعد كما ينبت النبات لكن من اجل انه ليس لها ثمرة ولا ورق
وتتكوّن في التراب كما تتكوّن المعادن فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه
النبات من جهة والمعدنيات من اخرى واما النبات فاوله متصل بالمعدنيات
واخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها مما يلي التراب خضراء الدمن
واخرها واشرفها مما يلي للحيوان الخلل لان خضراء الدمن ليس الا غبار يتلبّد
من الارض ثم تصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدوات خضراء كانها حشيش
فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل

وطيب النسيم ولا تنبت الكفاة ولا خضراء الدمن الا في ايام الربيع فاحدهما نبات معدنى والاخر معدن نباتى ، واما آخر مرتبة النبات الذى يلى الحيوان التخل فان احواله مباين لحوال النبات وان كان جسمه نباتاً لان اشخاص الفحولة منه مباينة لاشخاص الاناث ولغحولته في انائه لقاح كما في الحيوان وايضا ان التخل اذا قطع راسها جفت وبطل نموها كالحيوان اذا ضرب عنقه فبهذا الاعتبار بان التخل نبات حيوانى ، واما للحيوان فاوله يشبه النبات لان ادون للحيوان الذى ليس له الا حاسة واحدة وهو الحزرون وهو دودة في جوف انبوبة حجرية توجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدننها من جوف تلك الانبوبة وتنسبط يمنة ويسرة تطلب مادة تغذى بها فاذا احتست برطوبة او لين انبسطت اليه وان احتست بصلاية انقبضت ودخلت في جوف تلك الانبوبة حذراً من موز لجسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا للمس فقط وهكذا اكثر الديدان **الله** تتكون في الطين فهذا النوع حيوان نباتى لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة للحيوانية **الله** تلى الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفس الانسانية وكذا الفرس للجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربما لا يروث ما دام الملك راكباً عليه او محضرة وله اقدام في الهيجا وصبر على الطعن وكذلك الغيل فانه يفهم الخطاب وكذلك الامر والنهى كالانسان العاقل ، واما مرتبة الانسانية **الله** تلى للحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذئب لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يرغبون الا في زينة الدنيا ولذاتها من الاكل والشراب والنكاح مثل الخنازير والجرير ويذخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل ويتهاشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفوس للحيوانية ، واما مرتبة الانسانية **الله** تلى الملكية فهى مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفل وانفاحت لهم عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائباً عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها علم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فلم من اصناف الملكية مع ابناء جنسهم من الامميين ،

النظر الاولى في المعدنيات وهى اجسام متولدة من الاخيرة والادخنة المختبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكيف والكيف وهى اما قوية التركيب واما ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرفة او لا تكون والمتطرفة هي الاجساد السبعة اعنى الذهب

والفضّة والخحاس والرصاص والحديد والاسرب والحارصيني والله لا تكون متطرقة
فقد تكون في غاية اللين كالزبيب وقد تكون في غاية الصلابة كاليساقوت والله
تكون في غاية الصلابة قد تحلّ بالرطوبات وفي الاجسام الملهية كالزجاج
والنوشادر وقد لا تحلّ بها وفي الاجسام الدهنية كالزبيب والكبريت،
والاجساد السبعة اتمّا تتولد من اختلاط الزبيب والكبريت على اختلاف
اختلاطهما في الكرم والكيف والزبيب يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء
ارضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا
نضجت حرارة قوية حتى صار مثل الدهن، واما الاجسام الصلبة الشقافة
تتولد من مياه عذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً حتى
غلظ وصفا وانصجته حرارة المعدن بطول وقوفها واما غير الشقافة فمن امتزاج
الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة واما
الاجسام الله تحلّ بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية يابسة اختلاطاً
شديداً واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات الخثقة في باطن الارض اذا
احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بترية البقاع
وحارة المعدن دائماً في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظاً وصارت مثل
الدهن، وسيلقى الكلام في كيفية تولّد كلّ واحد منها ان شاء الله مبسوطاً
وزعموا ان الذهب لا يتكوّن الا في البراري الرملية والجبال والاحجار الرخوة واما
الفضّة والخحاس والحديد وامثالها لا تتكوّن الا في جوف الجبال والاحجار
المختلطة بالتراب اللينة والكبريت لا تتكوّن الا في الارض الندية والتراب
اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السخنة والبقاع
المالحة والجص لا يتكوّن الا في الاراضي اللينة السخنة والاسفيداج لا ينعقد
الا في الارض الرملية المختلطة ترابها بالجص والزجاجات والشبوب لا تتكوّن الا
في التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم سائر انواع الجواهر كلّ
واحد منها مختص ببقعة من البقاع وتولّد فيها من خاصية تلك البقعة
وفي مع كرة افوادها داخله تحت ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام
الدهنية وليات الكلام في كلّ نوع منها مبسوطاً

النوع الاول الفلزات وفي الاجساد السبعة زعموا ان تولّد لها من اختلاط
الزبيب والكبريت ان كان الزبيب صافيين واختلطاً اختلاطاً تاماً
وشرب الكبريت رطوبة الزبيب كما تشرب الارض نداوة الماء وكان احمر فيه قوة
صباغة وكان مقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجها على اعتدال ولم

يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انصاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريق وان كان الزبيق والكبريت صافيين وانطبخ الزبيق بالكبريت انطباخاً تاماً وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل استعمال النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزبيق صافياً والكبريت ردياً وفيه قوة محرقة تولد الخحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزبيق تولد الرصاص وان كان الزبيق والكبريت رديين وكان الزبيق متخلخلاً ارضياً والكبريت ردياً محرقة تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلف اجناس الجوهر المعدنية وهي العوارض التي تعرض لهما من كمية الزبيق والكبريت وكيفيتهما مفرطة او قاصرة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة، ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد من الفلزات من خواصها العجيبة والله الموفق للصواب،

الذهب طبعه حار لطيف ولغاية اختلاط اجزائه المائية باجزائه الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائه ولا يبل في التراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين فصفرة لونه من ناريتة ولينه من دهنيته ويريقه من صفاء مايتته وثقله من ترابيته وهو اشرف نعمة الله تعالى على عباده ان به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم اليه في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وسائر حاجاته ولعله يملك ما يستغنى عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدرهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء وهما كالمقاضييين بين جميع الناس يقضيان حوايج كل من نقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزها فقد ابطل الحكمة الله خلقنا لها كمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضى حوايج الناس وكذلك من اتخذ منهما الاواني فقد ابطل المقصود منهما من حيث انه اخرجهما من كونهما معدتين للمعاملة عليهما فان في الخرف والخشب والحديد والرصاص والخحاس ما يقوم مقامهما في حفظ المبيعات فيكون كمن يستعمل حاكم البلد في الجمل والطبخ وغيرها ولذلك

قل صلعم من شرب من انية من ذهب او فضة فكأنما تجر جر في بطنه نار جهنم، وذكروا ان عزة الذهب لا لقلته وجوده فان وجوده كثير وكيف لا وانه دائماً يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه التنوي والتلف بخلاف غيره من الخحاس والحديد فانهما يغنيان بطول الزمان ويتعظنان في التراب بل سبب ذلك ان كل من ظفر بشيء منه دفنه في الارض والذي منه تحت الارض اكثر مما يتعامل عليه الناس، ومن خواصه ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوى القلب ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفرع وان اتخذ منه ميل واديم الكحل به وادخله في العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقت به شحمة الاذن بآبرة من ذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم ينتفط موضعه وكان بركة اسرع، وقال الشيخ الرئيس امساك الذهب في الفم يزيل البخار والذهب يقوى العين كحلأ وينفع من اوجاع القلب والحفقان وحديث النفس وقال غيره سحالة الذهب تنفع من داء الثعلب والحية وذكروا ان الذهب المذاب اذا القى عليه شيء من الاسرب او بعر الفار يتغييب وان المغيبة ببعر الفار تلقى وقيل اذا توقفت الطير بخاتم من ذهب لا يطير من توقك ابداً،

الفضة اقرب الفلزات الى الذهب ولو لا برد اصابتها قبل النضج لكاد ان يكون ذهباً وهي تحترق في النار اذا ادمنت عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قال ارسطاطاليس للفضة وسخ بخلاف الذهب واذا اصابتها رايحة الرصاص والزئبق تكسرت عند الطرق وان اصابتها رايحة الكبريت اسودت وان طرح الكبريت على مذابها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا القى عليها شيء من البورق ردها الى حالها لكن ينقص منها شيء كثير والاسرب والقلي يغيبانها ولكن لا كتغييب الذهب، ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا من البخار وهي نافعة جداً للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الحفقان تنفع جداً ومع الزئبق تنفع للبواسير طلاءً،

الانحاس قريب من الفضة ليس بينهما تباین الا بالجرة واليبس وكثرة السوخ اما حمته فن كثرة حرارة كبريته واما ييبسه ووسخه لغلط مادته فن قدر على تببيضه وتصفيته فقد ظفر بحاجته قال ارسطو الانحاس اصناف كثيرة اجودها الشديد للجرة وارداها المشوب بالسواد واذا ادنى من الجوضات اخرجت زنجارها وان اتخذت منه آبرة وسقيت دماً وثقت به شحمة الاذن لم تلتحم

ومن اتخذ منه اذية لطعامه او شرابه تتولد فيه امراض مزمنة صعبة لا دواء لها منها داء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج لا سيما من اكل فيها للجوصات او شرب منها الشراب او اكل فيها للحلاوة وان ترك الماكول فيها ليلة ويوماً ثم اكله كان اسرع للقتل واذا كبيت اذية الخحاس على سمك مشوى او مطبوخ بحرارته صار سماً قاتلاً.

الحديد تولده كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن الاعتدال لكسورة مادته الكهربائية والزببقية وسواد لونه لافراط حرارته وهو اكثر فائدة من ساير الفلزات وان كان اقل ثمناً ولذلك من الله تعالى على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس في النصول المتخذة منه والمنافع في الآلات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا وللحديد فيها في ادواتها مدخل، وهو ثلاثة اصناف السابورقان والانيث والذكور والسابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكره ارسطاطاليس ان برادة الحديد اذا علق على انسان يفرغ في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئاً من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه الخاوف والافكار الردية وتسرى نفسه وتطرد عنه الاحلام الردية وتزيد هيئته في اعين الناس وصداءه ياكل اوساخ العيون اكتحالاً وينزع الرمذ وجرب الاجفان والسييل ويخفف ثقل الاجفان وينفع للنقرس واذا احتمل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة ومن اخذ مسماراً وجميه حتى يجمر ثم يبدلك به النصل فانه لا يصدا وهذه خاصية عجيبة.

الرصاص قال ارسطو انه صنف من الفضة لكنه دخلت على مادته ثلاث آفات نتن الرائحة والرخاوة والصبرير فدخلت عليه هذه الافات في بطن الارض كما تدخل على اللين في بطن امه فتفسده ومن اثره بقصب الرعاة المسمى اس وبالمح والمرشيتا والزراونج والشب وانوشادر على ما ينبغي ذهبت عنه هذه الافات، ومن خواصه ما ذكره ارسطو ان من اتخذ منه طوقاً وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها ومن شد صفيحة منه على القطن والظهر سكن عنه الانعاط والاحتلام وان القى منه شيء في القدر لا ينضج اللحم، والرصاص يذوب من حرارة الشمس لكنه لا يحترق منها البتة واذا اذيب بالنار يحترق والمذاب بالنار لا يحرق خرقة الكتان الا اذا لم يكن صافياً وبذلك الرصاص بالمح والذهن دلكاً قوياً ثم يوخذ السواد الحاصل منه ويطلا به السيف او شيء من الحديد فانه لا يصدا.

الاسرب يتولد كالرصاص وهو صنف ردى^٢ منه لان مادته اكثر وسخاً ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على السندان ويضرب عليه المطرقة لا ينكسر ويدخل اما في السندان او في المطرقة ولو وضع على الاسرب ويضرب عليه ينكسر بادنا ضربة ويكون جميع قطاعه مثلثاً وقال الشيخ الرئيس الرصاص الاسود الذى يقال له الاسرب تتخذ منه صفحة وتشد على الخنازير والغدد وقروح المفاصل يذيبها واذا شدت صفحة منه على القطن يمنع الاحتلام المتواتر ويسكن شهوة الباه وقال بليناس في كتاب الخواص من اتخذ خرزات من الاسرب كل واحدة منها وزن ثمانية وعشرين درهماً لا يزيد ولا ينقص ويشدها في ارجل الدابة من فرس او بغل يجعله هلاجاً ولو كان قطعاً ولو اخذت صفحة وزنها ثمانية وعشرون درهماً وشددت على بطن انسان ابطل عنه شهوة الوقاع ومن شرب منه شيئاً اثار عليه السواد وربما جتنه.

الخارصينى تولده ايضاً كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب الى الحرة وكل نصل يوخذ منه تكون مضرتة عظيمة وتتخذ منه كلاليب يصاد بها للحوت الكبير لانها اذا تشبثت بشىء لا ينفصل عنه الا بالشدّة وتتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس في بيت مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه ويفعل مراراً فانه لا ينبت الشعر.

النوع الثانى في الاججار وفي اجسام تتولد من مياه الامطار والانداء الله احتبست في جوف الارض ان كانت شفافه او من امتزاج الماء بالارض اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تأثيراً شديداً اما القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شىء من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاءً وثقلًا وغلظاً فننقصد منها الاججار الصلبة الله لا تتأثر من النار والماء كانوا البيواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب حرارة المعدن وقتلتها وكثرتها وقال اخرون انها بسبب انوار الكواكب الله تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارج شعاعها على تلك البلاد فرعوا ان السواد لرحل والخضرة للمشتري والخمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر واما القسم الثانى فيتولد من امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما

ترى ان النار اثرت في اللبن فتصلبها وتصيرها أجراً فان الاجر ايضا صنف من الحجر ألا انه رخو وكلما كان تأثير النار فيه اكثر كان اصلب، ثم ان هذه الاجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سخنة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عفصة تولدت منها انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين حرة انعقد حجراً مطلقاً وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء فانا نرى ان الماء يصير حجراً وذلك اما من خاصية ذلك الماء او من خاصية ذلك الموضع والله اعلم، ونرى ايضا في بعض المواضع ان الماء يقطر من موضع عال فان اخذنا من ذلك الماء قبل ان يقع على الارض يبقى ماءً وان تركناه حتى وقع على الارض يصير حجراً وان صببنا عليه ماءً اخر يبقى بحاله فنقول ان ذلك التحجر جاز ان يكون لقوة غريبة خلق الله في ذلك الماء بواسطتها يصير الماء حجراً كما اعطى للهواء البارد قوة بواسطتها ينعقد ماءً واذا جاز ان الماء يترك صورته المائية ويلبس صورة الهواء فجاز ان يترك صورة الماء ويلبس صورة التراب لانه كما يوافق الهواء في كيفيته ويخالفه في اخرى فلذلك يوافق التراب في كيفيته ويخالفه في اخرى، وحكى ان في بعض المواضع مسح الله تعالى للحيوان والنبات حجراً صلداً فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة فعند غضبه عليهم تظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فتلك القوة تصير كل شيء فيه مائية حجراً لتكون عبرة للناظرين وتذكرة للغائبين واثراً لسخط الله وغضبه، وحكى الشيخ الرئيس انه كان في الجبل الذى بجارم فراى جردقة من الحجر اطرافها نائمة ووسطها مقعر كما يكون لجردقة الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار شقق التتور فكان بواسطة هذه العلامات يغلب عليه الظن انها كانت خبزاً فصيرت حجراً، وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من اجزاء دخانية تغلب عليها الارضية فاذا ضربتها البرودة تنطفئ حرارتها وتبرد وتصير حجراً وقد يقع في وسط الصواعق مثل هذه الاجار ومثل الحديد والنجاس وفي بعض الاوقات في بلاد الترك صواعق في وسطها مثل نصل النشاب من النحاس وقد يوجد ايضا ببلاد الديلم وجيلان قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل الذوبان وارتفع منه دخان يضرب الى الخضرة وما زال هكذا حتى صار رماداً، وحكى الشيخ الرئيس ان في زمانه وقع من الهواء بارض جوزجانان جسم كقطعة حديد بقدر خمسين مثناً كحبات

للجواهر المنصّمة فارادوا كسرهما فما كان يتأثر من الحجر والحديد شيئاً
 والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا القليل فمن الحكماء من كان له
 عناية بالبحث عنها استخرج خاصية بعضها وعددها نحو من سبعماية صنف
 فارادنا طرفاً منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعاندها وكيفية جلبها فاقول
 وبالله التوفيق ان من الاجار ما هو صلب لا يذوب بالنار البتة بل ينكسر
 بالغس كاصناف اليواقيت ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء كالاملاح
 والزجاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللآلئ
 ومنها ما هو متولد في الهواء كاجار الصواعف ومنها ما ينقعد في الماء او
 الارض للعلل التي ذكرناها ومنها ما هو مصنوع كالقلميا الذهب والفضة والزنجفر
 والزنجار ونحوها ومنها ما بينهما الفة كالذهب والماس فان الماس اذا قرب من
 الذهب التزق به ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب ومنها ما
 بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغنطيس فان بين هذين الحجرين ميلاً
 شديداً فاذا شتم الحديد راحة المغنطيس يذهب حتى يلتزق به ويمسكه
 كما يمسك العاشق المعشوق، ومنها ما بينهما مخالفة كالسبناج وسائر
 الاجار فانه يجكها ويجعلها ملساً وكالاسرب والماس فان الماس يقهر سائر الاجار
 والاسرب يقهر الماس ومنها ما فيه قوة منطفة كالنوشادر فانه ينظف سائر
 الاجار عن الوسخ، وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعاً لخواص الاجار
 كلها بل اردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاجار وشيئاً
 من خواصها مرتبة على حروف المعجم مستعيناً بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل،
 اُتهد قال ارسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة واغلبه في اكناف المشرق
 واجوده الاصبعاني وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكحالاً ويجسنها
 ويدفع عنها نزول الماء ويقوى اعصابها ويدفع عنها كثيراً من الافات والاورجاع
 سيما للمعاجيز والمشايخ الذين ضعفت ابصارهم وعن جابر بن عبد الله عن
 النبي صلعم عليكم بالاتهد فانه ينبت الشعر ويجدد البصر واذا جعل معاً شيء
 من المسك يكون غاية وقال غيره ينفع من حرق النار طلاء بالشحم ويمنع من
 الرعاف القديم من اغشية الدماغ،

أرميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس مخمس واذا قطعتة قطعاً كثيرة
 لا يكون شيء منها الا خمسمائة وخاصيته ان حامله يبقى مهياً بين الناس
 محترماً ومن اكحل به لا يصيبه رمد البتة باذن الله وهذا الحجر نوعان احدهما
 ابيض مخطط بخطوط زرق خاصيته ما ذكرنا والنوع الاخر اخضر منقط قالوا

من سحقه باسم امرأة واكتحل به باسمها صارت محبة له جداً والله اعلم بصحة ذلك.

اسفيداج هو رمد الرصاص القلعي والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افراط تحريقه صار اسرنجاً والاسفيداج الرصاصى اذا دلك به لسعة العقرب والتنين البحرى والبرى ينفع وينبغى ان تتوفى راحته عند الاحراق فانها مضرة جداً ويؤخذ الرصاص ويدلك بالملح والدهن دلكاً قوياً ثم يؤخذ السواد الحاصل منه ويصطلى السيف وسائر الحديد فانه لا يصدأ وقال بليناس فى كتاب الخواص ان نقعت الاسفيداج مع شىء من قثاء الجار فى ماء وملح ثم رششت البيت به خرجت عنه البراغيث قال ارسطو ان الاسفيداج الذى يستخرج من الاسرب بالخل صالح لبياض عيون الناس اذا كان حادثاً من الوجاع وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطرى اذا اتخذت منه المرام وينفع من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع للحرق الى البياض بل يبقى على لون الجسد.

افرنجس قال ارسطو هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من اخذ منه وكلسه حتى يبيض والقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من الخحاس الاسمر يبيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو فى الحدة اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلى به موضع الورم سكنه.

اقليمياك الذهب قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاجار ثم ادخل النار للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى باقليمياك الذهب ينفع من وجع العيون ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع من البلب الذى تحلب من العيون، وقال غيره ينفع من ابتداء نزول الماء فى العين ويدمل القروح للخبثه وينقى اوساخها وياكل لحومها الزائدة وتجففها بغير لدغ.

اقليمياك الفضة قال ارسطو ان الفضة ايضاً اذا ادخلت النار للخلاص تتخلص من الاجساد التى خالطتها ثم يعلوها جسم يسمى اقليمياك الفضة وهو اقل نفعا من اقليمياك الذهب وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع بعض الادهان، وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذروراً وفى المرام ينبت اللحم فى الجراحات.

باهت هو حجر ابيض فى لون المرقشيتا البيصاء يتلالا حسناً اذا وقع عليه نظر الانسان يصحك حتى يموت وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قسمة فى

مدينة الخاس وفي ان من علا سورها يضحك وينجذب الى داخلها ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر باهت من علاها يجذبه به اليه وسباني ذكرها ان شاء الله تعالى في مقالة البلدان ، واذا اخذ الانسان الضحك من وقوع نظره عليه لا يبريه من ذلك شيء الا ما شاء الله ولا يبطل فعل هذا الحجر الا طائر صغير يقال له الفرث وهو اصغر من العصفور ولونه اسود وله ^٢ طرف حمر وعيناه حمراوتان ورجلاه كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر ابطل فعله ، بسد هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت الشجر في البر منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود يقطع نرف الدم ويقوى العين كحل وينشف رطوباتها ^٣ الفضيلة ويقوى القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعاً بيناً والاولى ان يعلق في رقبته ،

بلالو حجر يبلال الترك اذا مسحت النصل به يكل ،

بلور قال ارسطو البلور صنف من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع للجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرق للجسم يجمع بالمغنيسيما والبلور احسن اصناف الزجاج واشد صلابه واحسن بياضاً وشفافاً وقد يصبغ بالوان الباقوت فيشبه الباقوت والملوك يتخذون منه اواني على اعتقاد ان للشرب فيها فوايد قيل من اتخذ من البلور انية يشرب فيها لم تصبه علته الاستسقاء واذا قبل البلور الشمس وادنيت منه خرقة سوداء او قطنه تاخذ فيها النار ومن اراد ان يشعل من تلك النار فعل ، والبلور صنف آخر اقل من الاول شفافية واشد صلابه اذا نظر الناظر اليه ظنه ملوحاً فاذا قرعت بهذا الحجر للديد المسقى خرجت النار بالسهولة وهذا يكون مقدحة لغلمان الملوك ، وقال غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكى وجع ضرسه سكن وجعه ،

بورق اجزاء سخنة من الارض كالملاح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصايغين وهو يشبه النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض لانه احرقوا فيها الموتى وهذا عزيز كثير الفايدة وبورق الحبازين والبورق الزراوندى يميل الى الحرة والبورق الكرمانى والبورق الغربى قالوا يحصل من شجر الغرب ، ومن خواصه انه يطلى على الكلف في الجسام ويصبر عليه زماناً يزيل الكلف واذا تشبث العلق بحلق انسان يخلط البورق بالخل ويغرغر به يسقط في الحال واذا قلبت الخل عليه وتركت البيض في وسطه يسلق ، وقال ارسطو ان للبورق انواعاً كثيرة منه ما يتكون

الصلبة ^٤ (٣) طوق احمر ^٥ c.e

في الماء الجاري ومنه ما يتكثرون من الحجر في معدنه ومنه ابيض واجر واغير واللوان كثيرة فاذا جعلته في اناء وصببت عليه خلًا حامضاً * على غلياناً شديداً من غير نار والبورق يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك وينفع عنها حرق النار ويسرع انحلالها * وقال غيره البورق ينفع للرب والبرص طلاءً وينضج الدماميل وينفع الصمم ويضمده به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحصى * تنوب بادوار اذا مزج به البدن قبل الدور بساعة والاكتثار من اكله يسود اللون * وقال الشيخ الرئيس انه يرق الشعر نثراً عليه واذا ضمده به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال لكنه ربما اسود كثرة اكله اللون وينفع من الحزاز *.

بهتة قال ارسطاطاليس هذا حجر على اكناف الظلمة المعتمة لا نهار فيها ولا تبلغها الشمس ولو اصابتها تتزاور عنها بقذفة والبحر المحيط هناك وهو البحر الذي يسمى اوقيانوس وهذا الحجر صغار وكبار ولونه لون المرقشيتاء الذهبية فلما بلغ الى ذلك الموضع الاسكندر نظر اليه قوم من عسكره فبقوا مفتوحة افواههم لا تنفص عروقهم ولا ترتفع نفوسهم وقد نهبوا واذا طابير صغير في بحر اوقيانوس خرج من البحر ووقع على هذه الحجارة وما وقع على شيء غيرها فذهب عن الناس ما اصابهم بسبب وقوع نظرهم على تلك الحجارة فانصرفوا سالمين فامر الاسكندر بستر الوجوه والاخذ من تلك الاحجار مطفوفة في الثياب وبنى من تلك الاحجار سور مدينة بلا بيوت ولا مساكن ولا ابواب ومضى عنها فحملت الرياح الغبار وسفت عليها وصار خارجها مطيناً ودخلها مكشوفة * يصبه ما بات خارج المدينة هذا ما ذكره ارسطو في كتاب الاحجار * وقد ذكر غيره وسمى ذلك الحجر حجر الباهت وقد ذكرناه لكن اوردنا كلام ارسطو لانه الى التحقيق اقرب * وقال مفسر كلام ارسطو اخبرني من اثق به ان بعض ملوك بني امية سمع بهذه المدينة فوجه اليها بقايد مع عسكره ليعرف خبرها فلما وصل اليها احتال للصعود واخذ السلالم وامر رجلاً بالصعود فلما صعد فتح فاه وانحدر الى المدينة فامر غيره ففعل كما فعل الاول وانحدر الى المدينة ثم امر غيرها وحلفه ان يرجع ويذل له المواعيد فانحدر وما رجع فقال ان فيها خاصية فرجع وكتب الى الملك القصة كما كانت وسياتي الكلام في هذه المدينة مبسوطاً وذكر من بعث اليها وكيفية صعودهم السور في مقالة البلدان ان شاء الله تعالى *.

* على نار وغليته غلياناً شديداً فانه يذيب *)

بجاذق قل ارسطو انه حجر احمر اللون وحمرة غير حمرة البياقوت ومعدنه بلاد
المشرق فاذا اخرج من معدنه اصابتها ظلمة فاذا قطعه الصانع خرج نوره
وحسنه فن تختمر به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية المفزعة
ومن استقبل شعاع الشمس وادمن النظر اليه نقص نور عينه واذا مسح به
شعر الراس واللحية ثم وضع الراس على الارض اتاه من عود وتبين ،

تدمر قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب في شواطى البحر وليس الا
في هذا الموضع فقط وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته انه اذا شتمه
انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته ،

تنكار قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق ومعدنه
على ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ولينه وينفع من تاكل الاسنان
ويقتل دودها ويسكن ضربانها وجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية
عجيبة ،

نوتيا قال ارسطو انه حجر معدنى ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة
يسيرة ومعدنه على سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة
وتطيب رائحة الزفرة وقال غيره النوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الخحاس
من الحجارة والرمل اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
فحتها ويزيل الصنان وينفع من وجه العين ،

جالب النوم قال ارسطو حجر شديد الحرارة صافى اللون ويرى بالنهار كانه
يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضىء كلما حوله فاذا علق
منه على انسان ولو وزن درهين اورثه نوماً ثقيلاً وان جعلته تحت راس نايم
لا يتيقظ حتى يدور راسه واذا طلى على موضع الحرارة ابرأها باذن الله تعالى ،

جنر قال ارسطاطاليس ان للجنر انواعاً كثيرة وهو حجر يوق به من اليمن
والصين واليمن احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين
كروهوا ان يقولوا معدنه وانما يستخرجه من معدنه قوم مانونون لا معاش لهم
غير ذلك وبيبعونه في غير بلاد الصين وانما اهل اليمن فان ملوكهم لا يريدون
اخذ شيء منه ولا يدخل خزائهم ولا احد يختمر ولا يتقلد منه فن فعل
ذلك كثرت هومو وغمومه ويرى احلاماً ردية مخوفة ويعسر عليه قضاء اللوايح
ولا يقلح لابس في الامور كلها وان علق على صدى كثر سيلان لعابه وكثر بكائه
وفزعه ومن سحق منه وشربه قل نومه ويكثر فزعه ويسوء خلقه ويثقل لسانه
وان سحق وجلى به البياقوت حسنه وصيرة مشرقاً منيراً ، وقال غيره اذا ادمن

النظر اليه اورث الهم وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم وقعت بينهم عداوة شديدة وتبقى ما دام ذلك الفص بينهم واذا علق على امرأة تسهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها،

حامى قل ارسطاطاليس هو حجر شديد الحرة مشوب بنقط صغار سود يجلب من بلاد الهند من اخذ من هذا الحجر ونقاه من تلك النقط السود الله فيه حتى يصير احمر كله والقاء على الحساس يكون حمرة مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الغصنة وينفع من الفالج اذا سعط بذلك الحجر،

حجر قال بليناس في كتاب الخواص اذا كان للجل كثير الرغاء وربطت في ذنبه حجراً لا يرغو البتة وقال صاحب الفلاحة للحجر الذي فيه ثقبة خلقة اذا علق على شئ من الاشجار تكثر ثمرتها ولا يصيب ثمرها شئ من الافات،

الحجر الابيض قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته فخرج محكه اصفر فصاحبه الذي يمسه معه اذا تكلم شيئاً صادقاً كان او كاذباً يقع وان خرج محكه احمر فكل شئ يعمل به يقع سريعاً باذن الله وان خرج اغبر على لون الارض فكل ما استعان به في شئ من عمله يصح له وما قال يسمع منه وان خرج محكه اسماجونيئاً فلا يزال من استصاحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان علق في بستان اسرع خروج غرسه ويعظم اشجاره سريعاً وان خرج اسود ابرا من سقى السم القاتل باذن الله ومن لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه او علق عليه،

الحجر الاحمر قال ارسطو اذا كان الحجر احمر فحككته فخرج محكه ابيض كان حامله كل عمل يعمل به يخرج وان خرج اسود كان اكثر ما تتحدث به نفسه يقدر عليه وان خرج اصفر فن ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج اغبر فانه حيث ذهب في عمل يخرج وان خرج اخضر فان الذي يمسه معه يعرف عنه السلاح وقال انشيخ الرئيس ان في الاحجار حجراً احمر يشبه التبر وزن دانق منه قتال يفعل بحمله جوهره كالبيش،

الحجر الاخضر قال ارسطو اذا كان الحجر اخضر فحككته فخرج محكه ابيض فن امسكه معه وغرس غرساً او زرع وجعل هذا الحجر في خرقه او قطنه ودفنه في الزرع ينبت باذن الله احسن نبات وان خرج اسود يجتمع من امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان يوافقه وان خرج احمر تكثر عطيته من كل احد وتكرم وان خرج اغبر لا يعالج

مريضاً ألا برا باذن الله تعالى

الحجر الاسود فيه ادنى لازوردية ورملية وربما استعمله النقاشون عوض اللازورد وهو لين اللمس يسهل السوداء اسهالاً قوياً ومن خواصه ان مغسوله لا يبقى غير مغسوله يقى^٢

الحجر الاسمانجونى قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونياً فحككته فخرج منه ابيض من استنصحه يبقى مزاجه غير حزين وان خرج منه اسود من علقه عليه لم يخرج له عمل وان خرج منه اصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح في بئر او نهر قتل ماؤها وربما انقطع وان خرج منه احمر من استنصحه يرى كل خير وان خرج منه اخضر من امسكه لم يزرع في ارض حارة او ارض برودة الا انبتت احسن النبات وان خرج منه اغبر واكتحل به على اسم امرأة احبته **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو جرق متخلخل كاللبد ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويلتصق بما يشبث به يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت حصاة المثانة وانه حجر عزيز جداً

الحجر الاسود قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض ينفع من سم الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه وان خرج اصفر من امسكه لم يبع كثير ويصح اهل البيت الذى فيه من الادواء وان خرج اسود على لونه من امسكه معه يقضى له الحوايج من الناس ويزيد في عقله وان خرج اخضر من امسكه لم تلدغه الهوام

الحجر الاصفر قال ارسطو اذا كان الحجر اصفر فحككته فخرج محكه ابيض من امسكه معه يحصل له كل شئ يطلبه من الناس وان كان اخضر فانه اذا وضع على كل شئ من الاعمال كان جديراً ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شئ يسال باذن الله تعالى وان خرج اسود من اخذه معه وسمى اسمر من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه

الحجر الاغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر وسحق او حك فخرج محكه او سقيه ابيض ان سحق على اسم انسان ويكتحل به وسمى ذلك الانسان فانه يجبه ويشفق عليه وان خرج للحك اسود من اكتحل بحكاكته يكرمه كل احد وان اكتحل به النساء احبهن ازواجهن ولم يعص لهن امر وان خرج اصفر من استنصحه يثنى عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما ذهب صاحبه ينبسط عليه المعاش وان خرج اخضر فان امسكه اذا جلس

يقى ^f , يعى ^c , يعى ^{a.b.e} ^٢

مع قوم اكرموه وان خرج اسماعجونيًا فان صاحبه يعدّ حكيمًا وان لم يكن كذلك.

حجر الباه قال ارسطو ان الاسكندر اصاب بافريقية معدن هذا الحجر خاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتها للجماع فنع الناس من جماله الى عسكره مخافة اقتضاج النساء وكسر بعض هذه الاجبار فوجد في جوفه عقرباً وصورتها في جاذبي الحجر فمن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن من العطش واذا سقى منه صاحب الماء الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وبارض مصر حجر من شدّه على ظهره تنثر به شهوة الجماع وان نحاه تنزل عنه تلك الشهوة.

حجر البحر قال ارسطو هذا حجر يوجد على سواحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وخار البحر وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحسا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا استنصاحه وركب البحر امن من الغرق بانن الله تعالى واذا القى في القدر الله فيها الماء لا يساخن البتة ولو اوقد تحته حطب كثير واذا سحق منه سبع شعيرات وصب عليه دهن شحم الدواب الازرق مع مرارة الكلب ويطلّى به مفاصل الانسان وعروقه اليابسة لانت وتخللت موادها وهذا الحجر اصابه الاسكندر في الظلمة وابرى به الزمى وذوى العاهات من الناس وقد سبق العلم به اليه من كتاب هرمس، **حجر الحبارى** حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشدّ على الانسان لا يجتلم ما دام عليه وان كان به اسهال يخبس بانن الله تعالى.

حجر الحبش يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى الصخرة يستحك منه حكاكة لادغة اللسان تنقى غشاوة العين وينفع من آثار القروح.

حجر الحصاة قال ارسطو اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبات يفتست حصاة المثانة وهو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترمى به الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلك الله تغزل بها النساء.

حجر الحية هو حجر يقال له بالفارسية مهره مار في حجر بندقة صغيرة يوجد على راس بعض الحيات خاصيته ان العضو الملدغ يوضع في اللبن الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقي فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس انه ينفع نهش الحية تعليقاً قال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر البازهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادى ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع لاحساب النسيان

وانواعه كلها يفتت للحصا من المثانة اذا حَكَّ وشرب ماءه ،
حجر الحطاف يوجد في عَشه جبران احدهما احمر والاخر ابيض فان علق
 الاحمر على من يفرغ في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع
 يزول عنه ،

حجر الدجاج يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسماعجوني اذا شد على
 المصروع يزيل منه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه
 العين السوء ويترك تحت رأس الصبي لا يفرغ في نومه ،

حجر الرحا يشد على المرأة قطعة من السفلاقي لا يسقط جنيبتها ويحصى
 عنها عند الوضع لئلا تنعسر ولادتها واذا رش عليه الخل بعد ان احسى
 وجلس عليه قطع نرف الدم ويحلل الاورام الحارة ،

حجر الرى قال ارسطو انه صالح للاستسقاء الطبلى والزمنى ،
حجر السامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان عم لما اراد بناء بيت
 المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس اليه من صوت قطع
 الشياطين الاحجار فجمع سليمان عم علماء بنى اسرائيل وعفاريت للجن وسالهم
 عن قطع الاحجار من غير صوت فقالوا يا نبي الله ما لنا بذلك من علم غير
 ان ماردا لم يدخل في طاعتك يقال له صخر ربما يكون عنده علم ذلك فامر
 سليمان باحضاره في قصة طويلة وساله عنه فقال يا نبي الله اعلم حجراً له هذه
 الخاصية ولكن لست اعرف مكانه وعندى حيلة في تحصيله على بعش العقاب
 وبيضها فجاء بها بعض العفاريت في ساعته فدعا بجامر من القوارير غليظ
 شديد الصفا وجعل فيه بيض العقاب ووكرها وامر بردها الى مكانها فعاد
 العقاب الى عشه فراه مغطى فضربه برجله فلم يقدر على كسره فطار واقبل
 صبيحة اليوم الثاني وفي منقاره قطعة حجر فالفقاها على الجمار فانشق نصفين من
 غير صوت فدعا سليمان العقاب وقال له اخبرني من اى موضع حملت هذا الحجر
 فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى جبل السامور فبعث سليمان الجن
 فحملوا منه قدر الحاجة فكان بعد ذلك تقطع به الصخور من غير ان يسمع
 لها صوت ،

حاجر السم حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد في خزائن الملوك خاصيته
 انه يتحرك عند حضور الدم حكي الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس
 الله روحه في كتابه سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم ان
 ملكتي ليست تقصر عن ملكة سليمان بن داود عم الا ان الله تعالى سخر له

الجن والريح والطير وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل ما لى من
 الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين لى شىء يحتاج اليه الملوك ليس عندك
 يا امير المؤمنين فقال ما هو قال وزير يكون وزير بن وزير كما انك خليفة بن
 خليفة فقال وهل تعرف وزيراً هذه صفته قال نعم جعفر بن برمك فانه ورت
 الوزارة ابا عن جد الى زمن اردشير ولم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون اولادهم
 لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمان الى والى بلخ وامره بارسال جعفر الى
 دمشق مع التجهل والاعزاز وان احتاج الى مائة الف دينار فلما وصل الى
 دمشق ودخل على سليمان قبل الارض فرأى سليمان صورته استحسناها
 وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيراً حتى عبس سليمان
 وجهه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندى فاقامه الحاجب وخرج به من
 عنده ولم يعرف احد سبب ذلك الى ان خلا سليمان بندهما فقال بعضهم يا
 امير المؤمنين طلبت جعفر من خراسان باعزاز فلما حضر ابعده فقال لو لا
 انه جاء من ارض بعيدة لامرت بضرب عنقه لانه حضر بين يدى ومعه من
 السم القاتل فكانه اول ما جاء اليها تحفته سم قاتل فقال ذلك النديم اتاذن
 لى يا امير المؤمنين ان اكشف هذا فان له فذهب الى جعفر وقال له انك لما
 حضرت عند امير المؤمنين كان معك شىء من السم قال نعم وهو معى الان
 تحت فص خاتمى هذا الا ان اباعى احتملوا من الملوك مشقة كثيرة لما
 طلبوا منهم الاموال وعذبوا بانواع العذاب فالى خشيت ان اكلف شيئاً مثل
 ما كلفوا ولا يكون لى به طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمى هذا
 واستريح من الالهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمان واخبره بما سمع من
 جعفر فتعجب سليمان من حزمه ونظره فى العواقب فامر باحضاره مرة اخرى
 بطريق الاجلال واقعده فى جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين
 يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات فلما انبسط فى خدمته
 ساله فى بعض الايام وقال كيف عرف امير المؤمنين السم اذا حضرت فى مكان
 معه فقال له معى خريزتان شبيهتان بالجزع لا افارقهما ابداً من خاصيتيهما انهما
 يتحركان من السم اذا حضرت فى مكان معه فلما دخلت على تحركتا وحين
 قعدت بين يدى اضطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قت من
 عندى سكنتا ثم فاتحتهما من عنده وعرضهما على جعفر وكانتا خريزتين كالجزع
 حاجر الشياطين قال ارسطوانه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت
 وكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ

واذا كلس ثلاث مرّات احمرّ وصار مثل الزنجفر فان القى جزء منه على اربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهباً احمر باذن الله

حاجر الصرف حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضربه النبيذ او اصابه صداع الخمار يستريح في الخال وربما جلد ويكتب به كما يكتب بالزنجفر لون احمر مايل الى السواد

حاجر الصنوبر قل ارسطو حجر الصنوبر صالح لدفع اليرقان يؤخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يؤخذ افراخ الخطاف وتطلى بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت أمها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتتركه في العش وتلك الافراخ به

حاجر عاجي قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم من الجراحات والقروح
حاجر عسلي قال الشيخ الرئيس هو حجر حكاكته مفرطة الحلاوة وهو في قوة الشاذنج والشاذنج يذتر على اللحم الزايد فيصمره ويدمل قروح العين خصوصاً ببياض البيض ويحفظ تحته العين ويقطع الدم المنبعث من القروح
حاجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه اخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه قد عرف ان قصده اياه لاجل هذا الحجر واذا علق على من عسرت ولادتها تضع سريعاً ومن جعله تحت لسانه يغلب الحصر في المفاولة ويبقى مقضى الحاجة عند الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر ايضا

حاجر الفار حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يدثعون الفار بهذا الحجر لان تلك الارض خالية من السنابير

حاجر القمر ويقال له ايضا براق القمر يوجد عند زيادة القمر في بلاد المغرب وهو حجر خفيف خاصيته فيما يقال انه يعلق على الشجر فيثمر وهو يشغى الصرع اذا علق على المصروع كل ذلك عن الشيخ الرئيس وقال غيره حجر القمر عسلي اللون ذو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند الخاق وبالهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له ايضا حجر القمر

حاجر القير قال ارسطو هذا الحجر يوجد بالمغرب عند المدينة التي بناها الاسكندر وهذا الحجر اسود اللون في لون القير اذا لمس اصابه خشونة

واذالقى منه جزء على ألف جزء من النقيير غلا القبير كما يغلى على النار واذالقى فى عيون الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء،

حاجر القى حجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان وتقياً جميع ما فى معدته بحيث لو لم يلقه يخاف عليه التلف،
حاجر الكلب اذا رميت الكلب بحجر يعضه فان القيت ذلك الحجر فى النبيذ فكل من شربه يعربد،

حاجر لبنى اذا حك بالماء خرج منه شىء كاللبن وهو حجر رمادى اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل بحماكتة مع الماء يمنع من نزول الماء وينفع سيلان الفضول من العين وقروحها،

حاجر المطر يجلب من بلاد الترك وهو انواع بالوان مختلفة اذا وضع شىء منها فى الماء يتغيى الهواء ويطر مطراً ضعيفاً ورءى يقع الثلج والبرد وببلاد الترك عقبة مشهورة كل من مر بها يلق اللبد على حوافر الدواب لئلا يسمع صوت اجارها فان تلك الاحجار لو وقع بعضها على انبعض بحيث يسمع منها ادى صوت يتغيى الهواء ويطر السحاب مطراً كثيراً الى حد تهلكة الناس، ولقد حكى من شاهد هذا قال كنتا فى مجلس عماد الملك السلوى وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلاناً فحضر رجل تركى فقال له بلغة الترك اعمل لنابت فدعا طاساً جعل فيه الماء والقى فيه حجراً فما كان الا يسيراً حتى راينا غيماً متقطعا ينزل منه المطر،

حاجر الناقة يوجد هذا الحجر فى موضع تمرغ عليه الناقة يوضع هذا الحجر على الخوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر على الخوان ويعلق على العاشق الهائم يسلمو فى الحال وينزل عنه الهيمان والعنة،

الحجر الهندى قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه اصفر وابيض خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقى بالماء الاصفر نزع منه ذلك الماء وجذبه ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك المقدار من الماء ومن سحق منه وظلى به الموضع الذى لا شعر عليه ينبت نباتاً حسناً،
حاجر يتوتد فى الانسان قال ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا اكحل به،

حاجر يتوتد فى الماء الراكد قال ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون نفعاً بيئاً،

الحجر اليهودى قال الشيخ الرئيس هو حجر كالجوز الصغير الى طول يسيـر
تقطعها خطوط تاتي من طرفه وخطوط اخرى معارضة لها متوازية فينقاطع
وربما يكون مدوراً مفرطاً زيتونى الشكل ينفع من حصا الكلا والمثانة شرباً
وينفع من عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة ، وقال غيره يوجد على
طرف بحر مرباط حجر فى معدنه ياترك جميع الايام غير يوم السبت فلذلك
سمى الحجر اليهودى ومن خاصية هذا الحجر ان يلقى فى الماء ويشرب الماء
يفتت اجار المثانة ولو تركته عدداً كثيراً فى موضع زماناً ثم رجعت اليها
بعد الاربعين يوماً تجدها قد زاد عددها ،

حاجر يقوم على الماء قال ارسطو هذا الحجر خفيف للجسم يقوم على الماء واذا
كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا يبقى فى الماء الا قليل فاذا كان وقت
طلوع الشمس اخذ فى الغوص قليلاً قليلاً حتى صار بحيث لا يبلغه اثر
الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب ترتفع قليلاً قليلاً حتى اذا
غابت استوى على وجه الماء فمن اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان
علق على شئ من الحيوان لم تصح حتى ينزع منها وكان الاسكندر اذا اراد
ان يوقع بعدوه بياتاً علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها
صهيل حتى وافاه ، واما صفة قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق فى موضع
واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا بدت الشمس تغيب بدا ينزل حتى وقف
واذا بدت الشمس تطلع بدا يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء وفى
ايام العمالة تظهر فيها الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر ينزل
ويطفو وخاصيته ايضا ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن
من صهيلها ليلاً ولا نهاراً ،

حرص قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف
لين الخس معدنه بناحية المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع
ذوات السم بان الله تعالى ،

حوساى هو خبث الحديد قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث
منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة فى تجفيف الجراحات وابراء
البواسير وادمالها وجعل فى بعض الجوارشات لمن فى معدته استرخاء وضعف
فيشد اعصاب المعدة ويصلبها ويذهب بريح البواسير واللون المتغير من قبل
البواسير ،

خبث الطين قال ارسطو ان عمل منه انية او قواليب للبناء ثم ادخل النار

انسكب منه شبيه العسل ثم يتحجر وهو يستعمل في الاصباغ والصبغات
يسودون به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق
ونثر عليها

خرسولينون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود
واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب
والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في
معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن الخحاس والاسود في معدن
الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة وخحاس فيكون متولداً
من بخار هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وتسقى بمراة ديك افرق
ولطخ به ايضا موضع العظم المعوج ردة الى الاستواء واذا طرح عليه وزن سبع
شعيرات من الزبيق مكلساً ويلقى على الخحاس بيضه ويذهب براحته ويصير
فضة باذن الله تعالى

خصبة ابليس هو حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور اللص
حوله ولا حول متاع فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقاراً في اعين الناس
الدر قال ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدينا ويتصل
به البحر المملوك يضطرب في اوقات فصل الربيع من هبوب الرياح فيهبج هيجاناً
شديداً فيطلبه اسطوروس وهو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب اسطوروس
اوقيانوس الا في ربيع عطوس وفي تلك تلتفح الشجر فاذا صفقت ريح عطوس
ارتفع الصدف من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت الريح الامواج من
اوقيانوس فيقع في البحر المملوك منه رشاشات فيلقمها الصدف كما تلقم
الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فتصير تلك النطفة مركبة
من الماء والاحمر في جوف الصدف فرمما وقع في فيه قطرة كبيرة فتنعقد دراً
كبيراً وربما تقع رشاشات فتنعقد اجزاء صغاراً كما ترى في اكثر الاصداف ثم
ان الصدف اذا وقعت في فيه القطرة خرج من قعر الماء الى طاعره عند هبوب
الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج
البحر يفسد الدر واذا خرج الصدف يفتح فاه ليقع الشمال على الدر فينعقد
من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم
ان جوف الصدف ان خلا من الماء المر يكون الدر في غاية الصفاء والجلاء
وحسن الهيئة وان خالط جوف الصدف نى من الماء المر يكون الدر اصفر
اللون او كدرأ غير مهندم وكذلك اذا استقبل الصدف الهواء في غير هذين

الوقتتين كانت الدرة كدرة واذا كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانصاف النهار ثم ان الصدف اذا تجسدت الدرة في جوفه تجسداً مستوياً هبط الى قعر البحر حتى يترسح في عمق البحر وتتشعب منه العروق ويصير نباتاً بعد ان كان حيواناً ذا نفس بفعل الله تعالى خالقه وخالق الاشياء ثم ان الدرة اذا تركت حتى يطول بها المكث تغيرت وفسدت مثل الثمرة اذا لم تقطف من الشجرة وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس ماء شبيهاً بالزبيب لزوج مثل الغرا والقطرة الله يتولد منها الدر من رشاشات ذلك الماء ثم ان الدر اذا تم وبلغ في جوف الصدف ينتقل الى موضع صلب ينبت فيه واذا انتقل الصدف من موضعه الى ارض البحر ينبت ينبت الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص اذا نزل لاجراجه يقلعه من الارض فما اخرج في وقته يبقى طرياً صقيلاً وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير قال ارسطو من خاصية الدر انه ينفع من الحفقان والخوف والفزع الذي يكون من المرة السوداء ويصفي دمر القلب جيداً وانما تخلطه الاطباء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه ايضا في الاكحال لتشديد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللالى ماء رجراجاً فانه اذا طلى به البياض الذي في الجسد من البرص اذهب في اول مرة ورد موضعه الى لون باقي البدن باذن الله تعالى

دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجسدة يتولد كما قال هرمس في معدن الخحاس وذلك ان الخحاس في معدنه اذا طخته بخسارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض الله يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتصلبه الارض فيتكاثف بضم بعضه الى بعض فاذا ضرب به الهواء وعقده وصيره حجراً يكون دهجاً وهو اجناس كثيرة الاخضر والشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاوس وانكمد وربما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطه الحماط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى الخحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو مع صفاء الجو ويتكدر بكدورته ويصفو ايضا بالغدوات والعشبات ومن عجب خاصية الدهنج انه اذا سقى انسان من محكه او خالته يسد مسائكه

يموت الصدف ويثبت في الارض وتنبت فيها عروقه عند حصول القطرة م^ه في جوفه

الامعاء ويلهب البدن ويفعل فعل النسم وان سقى منه شارب النسم نفعه ومن امسكه في فيه ومضمه مضاً يكون ايضاً ردياً جداً في بدنه وجوفه وان مسح على لدغ العقرب سكن وجعه وان اخذ من الذباب الذي يتولد في الباقلى خمسة او سبعة وشدخت حجر الدهنج ووضعت على لسع الزنبور يبرأ من وقته وساعته وان سحق منه شئ بالخل وبطلى به مواضع القوائى تذهب بادن الله تعالى وينفع من السعفة في الراس وفي جميع للجسد واذا القى سحقه على الذهب ينكسر عند طرق المطارق واذا خلط مع الطلق للخلول والقى في القلى ذهب بصبره ورايحه ، وقال غير الدهنج عدو الزهرجد ويشبهه في المنظر فان جمع بينهما زماناً كدر لون الزهرجد وذهب بنظارته واما خاصيته فيمنفع من خفقان القلب ويدخل في ادوية العين ينفعها ويشد اعصابها وان طلى بحكاكته بياض البهرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة البهامة او يزيده على ما كان عليه ،

ديماطى قل ارسطوانه حجر اسود جداً مثل السخام يصاد في البحار اذا حرق وسحق مع الزبيب عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيرته ماء رجراجاً قلت انه حجر مبارك رزقنا الله تعالى بمرسته ،
رخام حجر ابيض مشهور قالوا اذا اردت ان لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاماً مسحواً وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط الرخام دودة فان اخذ منها اثنان او ثلاثة ويشد في خرقه تعلق على عضد المرأة لم تحبل البتة ،

زفتى قل ارسطو هو حجر اسود مثل الزفت اذا كسره ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط به مع الدهن ذهب بالجذام والماء الاصفر ويفجر الجراحات ،

^١ زنوس قل ارسطو هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاخضر ومن خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الحزن والغم ،

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء مائية واجزاء ارضية محرقة اذا اختلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً ويسبب الحرارة الزائدة الله وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وجيرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحرقة وجدت فيه ملحية ومن

زوقوس f ، رموس e ، رفوس a.b^١)

حيث ان الحرارة نصابتها حتى حدثت فيه دهنية وجدت فيه كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجدت فيه جيرية وأما اختلاف ألوان الزجاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوة الحديد اغلب فالجرة والصفرة غلبتسا عليه وان كان في معدنه قوة الخحاس فالغالب عليه الخضرة ، ومنهم من قال تولد الزجاج من الزئبق الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى السورى وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر زاج الجبر وهو اذا كسر يكون وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصبّاغين والاساكفة وهو الذى يظهر فيه عيون واحسن الانواع الابيض الشب الذى يجلب من بلاد جرجان وطبرستان وارض اليمن ، والزجاج ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وياكل الاسنان واذا دخن بالزجاج هرب من راحته الفار والذباب وسياتي انواعه في مواضعها ان شاء الله تعالى .

زبد البحر قال الشيخ الرئيس زبد البحر انواع منه فطرى يستعمل في خلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجى شديد الجلاء للاسنان ومنه وردى نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو بحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها وان القى منه درم في عشر ارطال من الماء المالح بعد ما يغلى غليانا شديدا يصير عذبا .

زجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثير منه متحجر ومنه رمل يوقد تحته ويلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالمرصامية الله فيه وقد يتخذ من الحصى والقللى المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويجرى والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى الهواء من غير ان يدخل يتكسر وله ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من الين الاحجار وبعد في الاحجار كالمائيق من الناس لانه يميل الى كل صبيغ يصيغ به وهو يخرج اللحم ، وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزئبق ويجلو العين وبذهب ببياضها ، قال بليناس في كتاب الخواص اذا سكقت الزجاج والقيته في قنينة فيها ماء وخمر فان الماء ينفصل فيها عن

الحمى وهو عجيب جداً سهل التجربة فمن شاء فليجرب ،

زرفيخ حجر معروف قال ارسطو له اللون كثيرة فنه احمى ومنه اصفر ومنه اغمى
فاما الاحمر والاصفر فهما ذهنية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن كلس الزرنبيخ حتى يبيض وسبك الخحاس والقى عليه شيئا من
البورق معه بيضه وذهب براجته المتينة واذا احرق بالنار وذلك به الاسنان
نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزرنبيخ يجعل على الجراحات والجرب السعفة
الطبعة ينفعها ومع شىء من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع للبواسير
واذا طلى الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به لكفا فليطبل بعده بالارز
والعصفى ليدفع غايته والزرنبيخ الاصفر يقتل الذباب براجته فان جعل في
دبس او نحوه لياكل الذباب منه لقتلها قتلاً وحياً فاذا القيت الزرنبيخ مع
الملح في النبيذ افسده ،

زمرد يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب
اخضر اللون شديد الخضرة شفاف واشده خضرة اجمده واصفاه جوهرأ
اجود من كمدى في العلاج والخاصية وخاصيته انه ينفع من السم القاتل اذا
شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض والدغ اذا شرب منه ثلاث
شعيرات قبل ان يعمل السم فيه ويتخلص منه ان لم يبهز للحمية ولم
يتشنج جلده باذن الله تعالى ومن ادمن النظر اليه ذهب عن بصره اكلال
ومن تقلد منه او تختم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذى يكون
منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يامر الملوك بتعلق الزبرجد على اهلاليهم
عند ولادتها لدفع الصرع ، وقال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهاله
اذا علق على من به ذلك وهو مجرب وقال محمد بن زكرياء الرازى الزمرد
الفايق اذا وقعت عليه عين الافعى سالت عن راسها ،

زنجار قال ارسطو هذا حجر يستخرج من الخحاس او الصفر باخل وهو يدخل
في كثير من ادوية العين كالسلاق والجرب ويرفع الاجفان عند استرخاء
عضلها وفيه قوة السم اذا شرب وهو يبرى النواصير اذا حشيت به وياكل
اللحم الميت من الجرح ، وقال غيره هو معدنى ومعول فالمعدنى يتولد في معادن
الخحاس وهو ينفع مع القيير وطى من الجرب والبرص والبيهق واذا نفخ في
الانف نفع ننتها ولكن بعد ان يبل القمى ماء لئلا يصل الى الحلق وينفع
البياض في العين مع ادويته وينفع ايضا في ادوية البواسير ، وقال الشيخ
الرئيس هو تكرج الخحاس بان تكب اذية نحاس على اخرى فيها خل ينفع

من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فنايل وتخشى به البواسير
 زنجفر قل ارسطو ان الزبيق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق راس
 الانية كيلا يطير الزبيق حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الى الجرة حتى
 يصير كاجم شيء فان انشقت هذه الانية واصاب بدن صانعه شيء من الزبيق
 او من دخانه صار مرضاً صعباً وربما يقتله ، وقال غيره ان من الزنجفر معدني
 ومصنوع فالمعدني يتولد من اسالة شيء من الكبريت الى معدن الزبيق
 فيستحيل زنجفراً والمصنوع ما وصف ارسطو وهو يدمل الجراحات وينبت
 اللحم في القروح وينفع من حرق النار وياكل الاسنان وهو من السموم القتالة
 سيج قل ارسطو هو حجر يوقى به من بلاد الهند اسود شديد البهرق شديد
 الرخاوة ينكسر سريعاً من الاجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من
 انلمر ينفعه ذلك واذا ابداء الماء وعلامته عسر النظر او روية شيء كالغمام
 والذباب او كذباب يطير قدام العين فيديم النظر في السيج يدفع عنه ذلك
 باذن الله ومن ليس منه امن غائلة العين السوء باذن الله ، وقال غيره اذا ادمن
 النظر اليه احد البصر واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على
 الراس نفع من الصداع ،

سلسبيس قل ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا جسسته ظننت ان
 الريح تخرج منه يعني ان الريح تخرق جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر
 واقبلت الامواج ومز ماء البحر منصرفاً مع الريح اقبل هذا الحجر مع الريح
 والماء ومن استصحب شيئاً من هذا الحجر ولو زنة قيراط او اقل لم يظفر
 به عدوه ابداً او لا يغلبه ،

سنبانج قل ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل للشن ومنه احجار
 مجسدة صغار وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح الله طال مكثها
 ابرها باذن الله وهو قوى للجلاء يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبياً ،
 شاننج يقال له شانذنة ويسمى ايضاً حجر الدم ويسمى ايضاً شجرة الخاس
 منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج شاننجاً في
 افعاله منه ذكر ومنه اثنا ناعفة للبصر تحته وتقويه وتذكر على اللحم الزايد
 فتضمه وتدمل قروح العين خصوصاً مع بياض البيض وهو ايضاً نافع من
 خشونة الاجفان ويمنع ايضاً زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
 منها ويحفظ حكة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج
 المني ، سلسبيس f ، سلسلس g)

شذب قال ديسقوريدس اصناف الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طبعه حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شباً ينفع من كل نفث دم وقدفه وهو مع دردى الخلد يجفف القروح العسرة المتأكلة وطبخه اذا تمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العتيقة خصوصاً في الصبيان ، وقال ارسطو هذا الحجر حجر ابيض مشوب بعصه بشىء من اللجة واذا اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابداً وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقى الجسد ويصبغه ويدخل في الطب كثير من العلاجات ، وقال الشيخ الرئيس انه مع الزيت نافع للجراد والقمل والبخر والصنمان ومع مثله ملحقاً للكلية وحرق النار وطبخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشب في انية الرصاص امان من القولنج ، شبيه الدهنج قال ارسطو هذا الحجر يوجد في بعض الجزاير وهو حجر اخضر يشبه الدهنج وليس هو من جنسه لين الجس خاصيته اذا سحق وزن ثلاث شعيرات وشرب بماء بارد على الريق انكى القلب واحد الفؤاد وفعاله اكثر من فعل البلانر في تصفية الحواس وحدة الذهن ،

صدف حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه ما يتكون في الماء المالح من خاصيته انه يجذب السلى والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق باخلط قطع الراف ولجه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استنيك به ويقع في الكحل وينفع من قروح العين واذا طلى به موضع الشعر الرايد في الجفن بعد نتفه مع نبتة ثانية وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقه ثم تعلق على صدى تنبت اسنانه بلا وجع ،

طارد النوم قال ارسطو هذا حجر ابيض الى السواد ثقيل للجسم جداً كانه في وزن الرصاص وفي مسه خشونة وربما يكون في لون الطحال ومن اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلاً ولا نهياراً ويبقى شاخص العين لا ينطبع اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان يبقى ايضاً بعد نزع الحجر منه اياماً قليل النوم واذا سعط الجذوم بزنة ثمان عشيرات من هذا الحجر يبرأ بان الله ،

لا تنقى الجسد بصبغه ■ ع) نرف a.b.c د)

طالبيقون هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلباً ويسمى بالجمية هفتجوش قالوا ان اتخذ منه شىء من النصول وجرح به حيوان اضر به جداً قال ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية للجاذبة حتى حدثت فيه سمية فهو ان جرح به حيوان او خالط دمه اضر به ويتخذ منه صنابير لصيد السمك العظيم فلا يتخلص السمك منها واذا تشبثت به وان عظم خلق الحوت وصغرت الصنابير لما في الطالبيقون من شدة وجع يناله من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتاً لا يرى فيه الضوء وبديمر النظر في مرآة الطالبيقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطالبيقون ثم غمسه في مابح لم يقرب ذلك المابح شىء من الدباب واذا لطخ الطالبيقون بعسل ثم ترك في الشمس لم يقربه ذبابة ومن اتخذ من الطالبيقون منقاشاً ثم نتف به الشعر في اى موضع كان مرة بعد مرة لم ينبت ذلك الشعر في ذلك الموضع بعده ابداء طلق قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صافي البياض واحمر دقيق القشر لين الخس وهو حجر شريف يلقي على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فضة باذن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له يريق فلوّاه بالطلق وهو يدخل ايضاً في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والنيرونج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض اجوده ارقه وهو ما لا تحرقه النار الا بحيل وهو جلا محبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة وجعل فيها حصا ويضرب بالماء حتى يخل بعد ما غمس في الماء ويستعمل بماء الصمغ.

^fطوسوطوس قال ارسطو هذا الحجر تولده في معدن الفضة والنحاس جميعاً وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا تكون الا في معدن الفضة والدهنج لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد وقع ذلك بقوم من عسكر الاسكندر ماتوا لانه ثقب مثانتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القى في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض عتيقاً اضر بالعين.

عقيق قال ارسطو اصنافه كثيرة واجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتد حمته وصفا صفته فن لبس من احسنه سكنت حذته عند الحصور وعند الصحك ايضاً ومن لبس من المشرق منه قطع عنه نرف الدم من اى موضع كان ويقطع الطمث ومن

طرسوطوش ^f , طوسوس ^c ¹

أخذ من نحاسته واستاك بها ذهب عنه صدق الأسنان وبيضها ويذهب
أيضاً بالرايحة الكريهة من الفم وينفع من خروج الدم من حواليتها وعن النبي
صلعم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن أنس بن مالك رضه عن
النبي صلعم تختم بالعقيق فإنه ينفي الفقر وقد قيل أيضاً أن محرقه يقوى
العين والقلب وينفع من الخفقان ،

عنبري قال أرسطو هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة والخضرة لأنه ليست بالمشرقة
وفيه نقط سود وصفر وبيض يشتم منه رائحة العنبر وأن ملوكنا استحسنوه
واتخذوا منه أوان كثيرة واشتهوا طيبها أول من استخرج هذا الحجر إبليس
عليه اللعنة فمن أدم الشرب منه أورثه عمل المرأة السوداء فيحتاج إلى علاج
شديد وتعب كما أصاب هولاء الملوك حتى نهيناهم عن الشرب منها وعالجناهم
من الأمراض لأنه أصابهم ،

عطاس قال أرسطو هو حجر يطفى النار إذا وقع فيها وإذا القى في النار لم
تشتعل البتة وإذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره
إلى الرأس ولم يسكر شارب ،

فانزهر قالوا معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح قوته ودفع
ضرب السم قالوا أن السم على نوعين حار وبارد وأما الحار فيذيب الدم ويفني
الرطوبة لأنه بها قوام الحيوان ويدب في البدن دبيب لون الزعفران إذا وقع
في الماء وأما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالانفحة إذا وقعت في
اللبن الحليب فإنها تجمده في أقرب مدة وأما فعل الفانزهر فمثل فعل الجوصات
إذا وقعت على لون الزعفران فإنها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الأفاعيل
قوة موجودة في هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي
كالآلة والأدوات للفاعل المختار يفعل بها أفعالا مختلفة وأعمالا متفنتة تعالى الله
عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، قال أرسطو أصناف الفانزهر كثيرة منها الأصفر
والأخضر والمشوب بشيء من الخضرة والمشوب بشيء من البياض ثم الجيد منها
الأصفر الصافي والأخضر معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه
زنة قيراط مسحوا أو مبروداً بالمبرد يخلص من السم بالعرق والرشح وأن
وضعه على لسع العقرب والهوام ينفع به نفعاً بيتاً وأن سحق ونثر على موضع
النهش حين يلسع أحدث البرء وأن عقر الموضع قبل أن يتدارك بدوائه
فنثر عليه سخاكة هذا الحجر نفعه بأن الله ،

فرسلوس قال أرسطو هو حجر يوجد في الظلمات أخرجه الاسكندر وكان في

خزانتة وهو حجر اسود ثقيل للجسم اذا وقع في النار تلاشى واضمحل واذا طرح على الزيتق وعرض على النار عقد الزيتق وضبط بعضه بعضاً فيصير ان جسداً واحداً فتنة لينة تصبر على النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله ليلاً ونهاراً واذا نكح وهو عليه رزقه ولدأ ميموناً حكيماً وايضاً ينفع من العين السوء واذا سحق مع لبن البقر وبطلا به موضع البرص يبرأ باذن الله

فرطاسيا قال ارسطو هذا حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهي اذا كان الليل اسرج مثل النار واذا سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه

فرفوس قال ارسطو هذا حجر احمر على لون النار وخاصيته انه سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتئم للجه وابراه باذن الله

فبروزج قال ارسطو هو حجر اخضر مشوب بنزقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهواء فاذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص من عيبتهم وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما ما افتقرت يد تختمت بفبروزج فيلقوس قال ارسطو تفسيره المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر الوانه تتغير في كل يوم مراراً مرة احمر ومرة اصفر ومرة اخضر فلا يزال متلوناً بالاصباغ فاذا كان الليل لمع بضوء كالمرآة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه امر اعوانه بحمل شيء كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذهم الرجم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوقوا ان هذه الاحجار قد تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحتمون ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها ثا مرت بها بموضع الآ وهرب الجن منه وما كان يقربها سبع ولا شيء من الهوام فجعلها في خزانتة

فيهار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر يشق مثل الياقوت خاصيته انه يدفع غائلة السحر اذا استصعبه انسان واذا سقى منه زنة شعيرتين ازال الخيل والجنون باذن الله قرياطيسون قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في القمر ووضع على الاخذ عين الحاجم وشرط له يخرج من الدم شيء اصلاً

قروم قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرج الغواصون وهو

حجر ملون بالبياض والحرة والصفرة والدكنة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بشىء من العود ينفع من اوجاع كثيرة خاصة وجع المفاصل والعظام والعروق،

قلقديس صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخواصه اقوى من الصنفين المذكورين بعد وقريب منهما،

قلقطار هو ضرب من الزاج قال جالينوس انه هو القلقديس يستحيل قلقطاراً بان يقلد حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية وبحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النزف ويقع في الاحكال للجلاء،

قلقند هو ضرب من الزاج محرق جداً أكال يجفف اللحم تجفيفاً قوياً ينفع من نواصير الانف والرعاف ويقتل دود الان والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البق والبرغوث من رايحته فاذا ضم الى الكبريت والشونيز كان اقوى فعلاً وايضاً يدفع الفار ويدلك به مسن الحجامين ويجدد به الموصى فانه يفيد قوة عجيبه في ازالة الشعر واذا ادرك به مخر الانسان لا ينم البتة حتى يلطخ انفه بدهن الزيت فانه حينئذ ينم،

قلى حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رماداً وهو جلاء اكل اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض وبطلا به لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال بانن الله،

قيسور قال ارسطو حجر القيسور حجر متخلخل خفيف يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقلية وبلاد ارمينية ويسمى ايضاً حجر الدناتر لان المكتوب في الدناتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعماً واكتحل به مع سائر الادوية واقماً مفرداً فلا وقال ابن ماسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة واذا امر على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في القروح،

قيبأطير قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته انه اذا سحق وسقى من به الحصا في المثانة اخرجها قطعاً من الاحليل كالرمل،

كداهى قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن اللمس خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص والقلبي

المنقى اذهب صميرة وتنن راجتته ويجعله صابراً على النار،
 كرسبياد قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحر يجتمع عليه الليتان
 لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس صلد لا تفعل فيه المبادر
 واذا كلس تكلس في سبع مرار ويصير كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس
 شيء من نوشادر والقى منهما جزء على سبعة اجزاء زبيق عقده وصيره حجراً
 يصبر على المطارق،

كرسيان قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف صاف
 ثقيل للجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ الحجر وكلس حتى يبيض وجر حتى
 يحمر ويصير في كيزان الزنجفر فاذا حل القى عليه مثله مغنيسيا واذيب
 البلور في النار والقى من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير
 صبغه وجعله في لون الباقوت واذا علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن
 قيراط امن للحيات وغايلتها،

كر ك قال ارسطو هو حجر ابيض اذا خرج من الخراط يشبه العجاج يوقى به من
 ساحل بحر السند ينفع محكة العين اكحالاً واهل الهند والسند يختتمون
 به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم لئلا
 يقربهم الارواح الرديئة،

كرمانى قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجسام والدحل
 وقد يكون على لون الطحال واذا سحق بالشب واللبن واسعط المجذومين
 براوا من جذامهم بانن الله تعالى،

كهريا هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحرة ومعنى اسمه جاذب
 النبت لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومى اذا
 علق على انسان نفعه عن الاورام والحققان وجبس القى ويمنع نزف الدم
 واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على صاحب البيرقان نفعه من
 البيرقان وازال صغرتة والكهريا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفا لوناً واميل
 الى البياض،

لازورد قال ارسطو هو حجر مشهور له رخاوة تختتم به نبل في اعين الناس وان
 اكحال به في الاكحال ينفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يسقط الثاليل
 وجسن الاشجار ويكبرها وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع احكام
 الماخذوليا،

لاقط الذهب قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه في المغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس لين المجس من نظر اليه طنه تبراً وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب ثم امر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى في التراب منها شيء

لاقط الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه اذا وقع في موضع يشتم منه راحة للثنيث وان احرق بالنار حتى يصير كالفاحم ثم القى على الزيتق صبر على السبك والطرق بالمطارق يكون منه فضة جيدة

لاقط الشعر قال ارسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاجزاء اخف جسماً منه ولا اقل وزناً منه اذا امر على جسم الحيوان يخلق الشعر منه مثل الكلس والنورة وان امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلى به الموضع الذي حلق منه الشعر من البدن يبقى موضعه املس مثل عضو صاحب داء اللية والثعلب وان اصاب راحة هذا الحجر الذهب المسبوك افسدها وتفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج وقد يكن بعد ذلك لها حيلة في اصلاحها

لاقط الصوف قال ارسطو هذا الحجر اخضر يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار اذا ادنى منه الصوف التفت عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه يذهب البياض من العين اكتمالاً واذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيتق عقداً شديداً

لاقط الظفر قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين جداً لا يصاب فيه نقطة ولا شق ولا ثقب ان امر على ظفر سلخه وذهب به وان امر على الاظفار التي قد قصت والقيت على الارض جمعها واذا امر على الماس هشم منه هشماً يسيراً وان نصج على هذا الحجر دم الحايض فتته حتى يصير مثل الرمل وان شرب شارب من مائه معط لجة ونقب مثانته وكبدته

لاقط العظم قال ارسطو هو حجر اصفر خشن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادنى من العظام لقطها

لاقط الفضة قال ارسطو هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا غمز عليه الانسان صر كما يصير الرصاص والقلعي وان اخذ من هذا الحجر قدر اوقية ووضع من الفضة على مقدار خمسة اذرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار

من موضعه وليس شيء من المغناطيسات اقوى من هذا،

لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر وهو حجر ابيض اذا ادنى من القطن والخرق اختلسها ومن خواصه انه اذا ادخل في الزبد والقي على النحاس بيضه وصيره مثل الفضة ولو كان مع انسان برى من الماء،

لاقط المسن^h قال ارسطو هذا حجر يلقط المسن والصفر وفي لونه يسير غيرة اذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم فتنة ماحلة بعد سبكها قبل ان تجمد احدث فيها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم تنزع عنها زماناً كثيراً الا انها لا تكون ذهباً وصاحب الصرع يسعط منه بزنة شعيرتين مسحوا مذاباً في الماء العذب نفعه ذلك وبراً باذن الله،

الحاجي طوس حجر اسود اللون يشتم منه رابحة^h القثاء قوته شديدة اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغرر وينفع اصحاب الصرع ويطرد الهوام،

لوفقرديس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصرى يستعمله القصارون في تبييض الثياب وهو حجر رخو ينماع في الماء سريعاً جيد لنفث الدم،

الماس قال ارسطو هذا حجر يقرب لونه من لون النوشادر الصافي لا يلصق بشيء من الاجار الا هشمه وكسره الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثاً وكلما كان حجمه اكبر كان اقوى فعلاً والصناع يجعلون قطاعه في طرف المثقب ويثقبون بها الاجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر كان معجباً بالاجار وخواصها وسببه انه اتى بانسان كان في مثانته وحجر بوله حجر فاخذت حبة من الماس والصقها بقليل مصطكى وادخلها في اخليله فجذبه وفتته باذن الله والموضع الذي فيه الحجر لم يصل اليه احد من الناس الا الاسكندر وهو وان متصل بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعي ما لم يرى احد مثلها وهذه الافاعي ما رآها احد الا مات وانما يفعل فعلها ما دامت فيه حال حياتها فاذا ماتت بطلت خاصيتها ولها مصيف ستة اشهر ومشتى مثلها فالمر الاسكندر باتخاذ مرأى للديد ووضعها في طرف الحيات فلما اقبلت للحيات وقع نظرها على صورتها في المرآة فأتت فاراد الاسكندر ان تخرج الماس من ذلك الوادى فلم يقدم احد على النزول فيه فراجع الفلاسفة في ذلك فامروه بالقاء قطع

لحاجي طوس b.e, لحاجي طوس ١) شعيرة c.e^h الخحاس c.eⁱ المس c.e^h

الفار f, القار a.b^m

اللحم في الوادى ففعل فالتصق بها الماس فجاءت الطير من الجو فاخذت من ذلك اللحم واخرجته من الوادى فامر الاسكندر احكامه باتباع الطير والتقاط ما تنبأ من اللحم وقال للحكيم ارسطو يبتغى ان لا يدخل شئ من الماس افواه للحيوانات لامرئين احدهما انه يكسر الاسنان بالخاصية والثاني ربما وقع عليه من افواه الحيات لانه في ذلك الوادى ، وقال الشيخ الرئيس هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة ولا يعرف ان سم الافاعي اذا كان مخرجاً الى خارج لا يفعل هذا الفعل خصوصاً قد اتى عليه مدة وقال غيره من عجائب الماس انه اذا ضرب المطرقة على السندان غاص اما في المطرقة او السندان واذا ضربته بالاسرب انكسر في الحال وان القى في دمر التيس وادنى من النار يذوب وهو نافع من المغص وفساد المعدة ومعدنه جبال سرنديب في واد بعيد القعر فيه حيات قتالة فاذا ارادوا اخراج الماس منه القوا فيه من اللحم فتنزّل عليه النور وترفعه الى اعلا الوادى فيوجد من الماس ما التصق باللحم مقدار العدسة والمخضه واكبر ما يوجد يقدر نصف الباقلة فيتخذ منه الملوك الفصوص وتتقب به للجواهر وذكر ان في الوادى قطعاً كبيراً الا انها لا يوصل اليها من خوف الحيات ولا خلاف في انه يكسر الاسنان اذا اخذ في الفم وهو سم قاتل جداً ،

مانطس قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا ضرب به واذا وضع في موضع يبطل عمل السحر والشياطين فيه ومن علق عليه آسن من الجن والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر امر عسكره باخذه معه لدفع السحرة وببطل كيد الشياطين فما اصابهم ضرر منهم ،

ماورن قال ارسطو هذا الحجر اذا خلط بالاثمد المشوى اذهب بياض العين ، ماهاقي قال ارسطو هو حجر اصفر ابيض يوجد بارض خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابرأها ومن تختم به آسن من الروح والغم والجزع ،

مراد حجر عجيب قال ارسطو انه يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حاراً يابساً واذا كانت بناحية الشمال كان طبعه بارداً رطباً وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره الحجر الطيار وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذي يصعد من الارض فتلقفه الرياح وتدفعه من جهة الى اخرى وهو يدور في الهواء ولونه الخضرة والسواد في الهواء

مثل لون النيل الذى يصبغ به الصباغون واذا كثرت رياح الجو كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا غربت الشمس سكنت فيسقط بعض تلك الحجارة الى الارض فيصاب وهو ابداً مصعد ومخدر اذا اخذ هذا الحجر آخذ تبعته الشياطين واعلمته ما كان يريد ان يتعلم منهم ،

مرجان قال ارسطو هو حجر ينبت في البحر احمر اللون اذا ادخل في الزيت والنفثونة يدخل في كثير من الصنعة وافضل شئ منه رماده وهو اذا كلس عقد الزيتق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في علاج العين وتصليب اللدقة ، وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحي لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصّة فمن اراد ذلك يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع ويشد فيه حجراً ويركب ركوة يبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهى الى القعر ثم يمر بالركوة يمينا وشمالا ليعلق المرجان بذوايب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب جسم مشجر اغبر القشرة واذا حكت خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه ويقطعونه ويشدونّه في الحبل وخرجونه ، اما خواصه ومنافعه فقد ذكر في البسد وهو اصله فلا نعيدها ،

مرداسنج قال ارسطو هذا حجر يتخذ من الرصاص وهو ينفع للجراحات يجففها اذا اتخذ منه المرام ويذهب بعنفها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب براحة الزفر من الناس ، وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رائحة البدن والابطى ويجلو الكلف والاثار السود والدم المبيت واثار الجدري وينع العرق ويجلو العين وهو سم قاتل يحبس البول ، وقال غيره من خواصه انه اذا طرح على الخلّ جلا واذا طرح على النورة وطلى به شئ من البدن اسود والمساء بارض خراسان يسقين الصبيان المرداسنج للحلقة وقروح الامعاء ويطرحونه في كيزان الماء وفي ذلك خطر عظيم واذا طلى به الابطى يزيل راحته لكن يرد الفضلات الى القلب فينبغى ان يخلط بدهن الورد لتامن غايته ،

مرقشيتا قال ارسطو انه اصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع هذه الاصناف يخاطها الكبريت فاذا احترقت وكلست حتى صارت كالمدقيق دخلت في كثير من الصنعة ومن القى منها على ذهب مسبوك خلص جسم الذهب وان القى مكلساً على النحاس او الرصاص قلبهما الى

البياض حتى يقارب الفضة في اللون وان طرح على الخحاس الذاييب يتسبه ويتسبه حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالاً بانن الله ء وقال الشيخ هو ذهبي وفضي وحاسي وحديدي كل صنف يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر الروشناسى اى حجر النور لمنفعته البصر ينفع البهق والبرص والنمش ضلاء ويرفق الشعر ويجعده ويجلو العين ويقويهها واذا علق على الصدى لم يغزغ وقال غيره اذا علق على انسان اصاب خيراً وكرامة من الناس ء

مسس قال ارسطو المسس الاخضر يسق الحديد اذا حددته بالادهان وهو نافع للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسق الحديد وهو شبيه بالنسبادج وليس من جنسه ويوقى به من ساحل الهند وهو اللابستان ء قال الشيخ حكاك المسس يطلى على الثدى والخصية لئلا تعظماء مسهل الولادة قال ارسطو هذا حجر هندي اذا حرركته سمعت في جوفه صوت حجر اخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين مدينة ثار والحجر وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسرة فان النسرة اذا حان وقت تبويضها تبلغ به حد الموت من غاية العسر وربما ماتت من الوجع فعند ذلك يذهب النسرة الذكر الى ذلك الجبل وياخذ من هذا الحجر ويجعله تحتها فعرفت اهل الهند ذلك من النسرة فاذا وضعت تحت امرأة من هذا الحجر وقد ضربها الطلق سهلت ولادتها وكذلك تحت كل حيوان ء

مغنطيس قال ارسطو هو الحجر الذي يخلص الحديد واجود اصنافه ما كان اسود مشوباً بشيء من الحجرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر في البحر اذا قربت من جبل المغنطيس وكان فيها شيء من الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغنطيس ولذلك سفن البحر لا تسمر بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه راجحة الثوم او البصل بطل فعلة ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طرياً وان سقى انسان نخالة الحديد سقى من هذا الحجر مسحواً باللبن فانه ينزعه ويستصعبه حتى لا يترك شيئاً منه وكذلك اذا سقى من جرح حديد مسموم فانه يبطل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة التي هي من حديد مسموم ابراهما والحديد طابع لهذا الحجر لسبب القوة التي خلقها الله تعالى فيه فلا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق ء وقال غيره اذا علق المغنطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المرأة التي عسرت

ولادتها وضعت في الحبال وإذا طلى بالزيت هرب منه الحديد وإذا انقع أياماً في دمر التيس الطرى عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين وإذا اخذ باليد نفع من الكزاز، وقال ابن سلمون ان علقته المرأة لثة ضربها الطلق على ثديها اليسرى ولدت سريعاً ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكذب ينسا شيئاً

ملح يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محروقة يابسنة من الطعام اختلاطاً غير شديد فان كان قوياً يصير مرّاً ولذلك ترى في الملح ما يمر طبعه قالوا انه يظهر في الخريف عقيب المطر لان اللطيف من المواد يخل في الصيف ويبقى الغليظ فينعدد بتأثير الشمس وهو صنفان مائى وجبلى ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها قال الشاعر

بالمح يدرك ما يخشى تعفنه فكيف بالمح ان حلت به العفن

وعن النبي صلعم يا على ابدا بالمح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داءً والمح لخرق ينقى الاسنان من الحفر وينزل كهبة البدن حيث طلى واستعماله بانعدل يحسن اللون وياكل اللحم الزايد والتوتة وينفع من القوائى والجرب ويضمّد مع بزر الكلسان للدغ العقرب ومع العسل والحل لنهش ذى الاربعه والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراى منه وهو الذى يشبه البلور يحدّ الذهن ويشدّ اللثة المسترخية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة منها المتحجر كانه امها اى البلور ومنها ما يكون كالثلج وتجره كتحجر ساير الاحجار ومنها ما يكون سورجاً في الارض السبخة جعله الله تعالى قواماً لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح لكل شىء يخالطه حتى انذهب فانه يحسن لونه ويزيد في صفته ويحسن لون الفضة ايضاً ويزيد في بياضها

نظرون قال ارسطو النظرون وان كان من جنس البورى لكن فعله غير فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقيم اودها وينور وجوها ويحسنها وهو نافع لارحام اللواتى في ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمنى ينفع من القولنج الشديد المبرح ويقلع بياض القرينة وإذا القبته في العجين طيب الخبز وبيضه وبيضه وان طرحته في القدر هربى اللحم ونضجها

فونى قال ارسطو انه حجر شريف لين المجس ومعنى الفونى النافى للسم وهو ينفع من ساير السموم الا انه يعبد الى الكبد والقلب ويذوبهما والى العروق فيفسد

كيفية ما فيها من الدم وقد يستجارى الروح الحيواني فيغشى على الانسان
آلا انه يدفع غايلة السم فان بادر الادوية القتالة قبل نفثها في البدن نفعه
نفعاً بيتاً وان بطأ ذلك ضرره

نورة من الاجسام الحجرية المختزقة تقطع نرف الدم اذا جعلت على الموضع
وتنفع من حرق النار جدّاً واذا طلى بها في الحمار لاجل ازالة الشعر ابرزت ما
تحت للجلد فينبغي ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وماورد وقد قيل ان
استعمال النورة لازالة الشعر مما علم من الجن وذلك ان سليمان بن داود عم
نما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها زباء فسال الجن هل في ازالة ذلك
حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت في موضع لم تقربه البراغيث البتة
نوشادر قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه اكثر من
الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية
واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له
معادن كثيرة ومنه اللون كثيرة فمنه مركبة بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر
ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض العيون ومن الخوانيق
البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رش البيت
بالماء الذي فيه النوشادر تهرب عنه الهوام

هادى قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعاً ولونه
لون الطحال واذا علق على انسان لم تنبج عليه الكلاب واذا كلس والقي
عليه زاج منقى عقد الزبيق ولم يدعه ان يفر من النار

ياقوت حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف يختلف الالوان احمر
واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلها ماء عذب وقف في معادنها بين الحجارة
الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفا وثقل وانصابت حرارة المعدن بطول وقوته
فيصير صلباً لا تدوبه النار لقلته دهنيته ولا ينفثت لغلظ رطوبته بل يزداد
حسن لونه ولا تعجل فيه المبارد لصلابته ويبسه الا الماس والسنبادج ومعذنه
البلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز وقال ارسطو
الياقوت في الاصل ثلاثة اصناف الاحمر والاخضر والاصفر اما الاحمر فاشرفها
وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسناً وجمرة واذا كانت فيه نقط
شديدة للجرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الجرة واذا
كانت فيه نقطة سوداء كذلك وهما حبران يزدادان حسناً بنفخ النار عليهما
ولا تعجل فيهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر

فلا صبر له على النار البتّة وما عدا هذه الاصناف قالوا انها كثيرة ألا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف الثلاثة لله وصفناها وكان في بلده طاعون لم يتعلّق في بدنه ويسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجود والله اعلم

يشب جحر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصاحبه لم يغلب في الحرب ولا في الحجّة ولذلك تجعله الملوك في مناطقهم المرتفعة مع الجواهر واذا وضعه العطشان في فيه يسكن عطشه

يقطان قال ارسطو هو حجر يتحرّك ولا يهدأ حتى يلمسه انسان فيسكن وهو يصلح لحفان الفواد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم ينس شيئا والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه عن العامة والله الموفق للصواب

القسم الثالث في الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات المختقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنّت باطن الارض وكهوف الجبال فمنها مواضع دهنية فاكنتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت وربما تعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا او زيقا او قيرا او نفطا او ما شاء كلّ ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيّرات الاهوية والله المستعان

وزعموا ان اول فعل هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن صنعة الزبيق وذلك ان الرطوبات المختقنة في باطن الاجسام الارضية والخارات الختيسة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بترية تلك البقاع ومكثت هناك زمانا وحرارة المعدن تعمل دائما في انصاجها وطبخها وتصفيتها فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسبه من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانصاج الحرارة لها زيقا رطبا ثقيلاً وتصير تلك الاجزاء الترابية لله في اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانصاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزبيق مرة ثانية ومارجعا والتدبير بحاله تركب من مزاجهما الجواهر المعدنية باذواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده

ونذكر تولّد كل واحد منها مع بعض خواصها والله المستعان ،
 أما الزبيق فانه يتولّد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة
 كبريتية اختلاطاً شديداً بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر وعليه غشاء
 ترابية اذا اتصلت احدى القطعتين بالآخرى تفتح الغشاء وصارت القطعتان
 واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى
 مدورة تحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصابته تلك القطرة قطرة اخرى
 وانشقت ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابي
 وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه ، قال
 ارسطو الزبيق جنس من الفضة ألا ان الافات دخلت عليه في معدنه وافات
 الزبيق ذكرناها في الرصاص ومن طلا بدنه بالزبيق قتل عنه كل شيء من القمل
 والصبيان والقملقام والقردان وراى الزبيق يقتل الفار اذا عجن لها في شيء
 من الطعام وكل من دنا من الزبيق اذا مسته النار افلججه ودخانها يحدث
 اسقاماً رديّة مثل الرعدة والفالج ونهاب السمع والغشى وصفرة اللون والرعدة
 في الاعضاء والخر في الفم ويبس الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزبيق
 تهرب منه الحيات والعقارب والهوام ومن اقام منها مات ، قال الشيخ الرئيس
 الزبيق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار
 استخراج الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصبيان والجرب والقروح
 الردية وخاره يحدث الفالج والرعدة ودخانها يذهب البصر ولهذا ترى
 صاحب الكيمياء عيش العيون ويذهب السمع ايضاً ويخثر الفم والمصعد منه
 قتل وتهرب من دخانه الهوام والحيات ، وقال غيره ان طرح شيء من الزبيق
 في تنور الخبز سقط جميع خبزه في النار وهو مجرب والمقتول منه يقتل القمل
 والمسافر اذا تقلد بقلادة صوف ملطخة بالزبيق المقتول لم يتولّد القمل في
 ثيوبه واذا صب في الان خبل العقل واحس بثقل عظيم في جانبه وربما
 ادى الى الصرع او السكتة ويستخرج بان يحجل على فرد رجل ويجعل راسه
 على الشق الذي فيه الزبيق ،

وأما الكبريت فانه يتولّد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا اشتد
 اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل
 الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضربته ، قال ارسطو الكبريت له اللون منه
 الاحمر الجيد للجوهر وليس هو بصافي اللون ومنه الابيض الذي هو كالغبار ومنه
 الاصفر فاما الاحمر فعنده في مغرب الشمس لا ناس في موضعه وبقره

أوقيانوس على فراسخ منه وإذا أخذ من معدنه ثم نزل الحاصية في الحال وهو نافع من داء الصرع والسكات والشقيقة ويدخل في أعمال الذهب كثيراً وأما الأبيض فيسود الأجسام البيض وقد تكون كامناً في العيون الله يجري منها الماء الجاري مشوباً به ويوجد لتلك المياه رائحة تنتنه فمن اغتمس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء أبراه من الجراحات كلها والأورام والجرب والسلع الله تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الأرحام وقال الشيخ الرئيس أن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمشه النار وإذا خلط بصمغ البطم قلع الآثار الله تكون على الأظفار وبالحل على البهق ويجلو القوباء خصوصاً مع علك البطم وهو طلاء على المقرس مع النظرون والماء ويجبس الزكام بخوراً وقال غيره إذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع اللسعة نفعه وهو يبيض الشعر بخوراً ونهرب من رايحته البراغيث وكذلك الحيات والعقارب سيما مع شيء من الدهن أو حافر الجار وإذا دخن تحت شجرة الانرج ينزل الانرج كلها وأما القير فنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيغور مع الماء الحار من العين فما دام في الماء يكون ليناً فإذا قازق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالفراش ويطرح على الأرض ثم يطرح على القدر ويوقد تحته ويخل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليجتلط به ويجر كونه تحريكاً متداركاً فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض قطعاً فيجمد ويصلب وتقير به السفن والحمامات قال الشيخ الرئيس أنه يذوب الدم للجاسد في البطن إذا شرب وينفع من بياض الأظفار وينصح للخنازير ويطلى على القوباء وهو ضمد للنقرس ويشرب لعرق النسا وينفع من السعال والحناق ويلطخ على القوائى

وأما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه أسود ومنه أبيض وقد يصاعد الأسود بالقرع والانبيث فيخرج أبيض ينفع من أوجاع المفاصل والقوة والغالج وبياض العين والماء النازل فيها وإذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة لختبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع من اللسوع طلاء وفيه قوة تسلب بها النار فانه ربما يتوقد من غير نار بل بحركة

وأما الموميا فهو شبيهة بالزفت أو القير إلا أنه عزيز جداً كثير المنافع ومعدنه بارض الموصل وأرض فارس بآرجان فيهما أحسب ينفع من الخلع والكسر والصربة والسقطة والغالج والقوة شرباً وتمريخاً ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع

والدوار سعوياً بماء المرنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الحناق والخفقان ويجعل بالسمن على موضع السع فينتفع به جداً ،

وأما العنبر فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من زعم انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل منعقد يقع على بعض الاجبار في البحر ثم يتروشح من خللها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترحبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر يقذفه الى الساحل وذكر انه قد يقذفه بحر الزنج في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكثر ما يرى على قدر جماجم اكثرها الف مثقال وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت وتكون في هذا النوع سهوكة ولا رابحة له وهو يقوى الدماغ والحواس والقلب بقوة عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جداً بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه الى دائق وما فوقه مضراً

والله الموفق للصواب هذا آخر الكلام في المعدنيات هـ

النظر الثاني في النباتات ، النباتات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج عن نقصان الجاذبية الصرفة التي للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان البارئ تعالى يخلق لكل شيء من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد عليها يكون ثقلاً وكلاً عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان ، ومن عجيب صنع الله تعالى ان الحب والنوى اذا حصل في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشققا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجماً بالغاً ذا عرق وقضبان واوراق وازهار وحب النوى شجراً عظيماً ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمره ، وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة اما الخادمة فاربعة منها للجاذبة فهي القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس من طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي القوة التي تمسك هذه الندادة حتى يعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها ان لا ماسكة للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك الندادة صالحة لان تصير

جزء النجم او الشجرة ومنها الدافعة وهي التي تدفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح ان يصير جزءاً منه وهذه القوة ايضاً في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع البول والبروث من الحيوان ، واما المخدمة فهي ايضاً اربع فمنها قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيهاً بجوهر النبات يقال لها الغذائية ومنها قوة تزيد في اقطار النبات بايصال الغذاء اليه بحيث تصير الزيادة داخلة في اخر المزيد عليه على نسبة واحدة حتى تبلغ تمام النشو يقال لها النامية ومنها قوة تولد المادة التي تصلح ان تصير ثمرة وتلك المادة هي خلاصة رطوبات الشجرة وتذرت كغيرها كالماء في الحيوان يقال لها المولدة ومنها قوة يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملازمة والخشونة والاضاع واشباه ذلك يقال لها المصورة وهذه القوة تصرف عجيبي من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار والغذية ايضاً تصرف عجيبي فربما تصرف جميع الغذاء الى اللب ولا يترك للشحم شيئاً كما ترى في اللوز والجوز والبندق والفستق وتتخذ له صندوقاً حصيناً ليبقى فيه زمناً طويلاً لئلا يلحقه الفساد فيصلح للدخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك لللب الا يسيراً يحصل منه البدر كما ترى في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب آكله بالسكر والنقطة بل يجده معداً للاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللب كما ترى في المشمش والخوخ وحبوبها فهذه القوى آلات جعلها الله تعالى سبباً لبقاء ذات النباتات ونوعه باخراج النجم والشجر من الحب والنوى والحب والنوى من النجم والشجر قال الله تعالى ان الله فالحق للحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فاني توفكون قل اهل التفسير المراد اخراج الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ولا بعيد ان يكون اخراج النباتات الحى من الحب الميت واخراج الحب الميت من النباتات الحى ايضاً فسبحانه ما اعظم شأنه وارضح برهانه ، ثم ان النباتات ينقسم الى قسمين شجر ونجم ،

القسم الاول الشجر وهو كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمرة لها كما ترى في الساج والدلب والعمر لان المادة كلها صرفت في نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها تصرف الى الشجرة والثمرة وتشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكور اعظم بدءاً من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف في الاجنة ومما يشارك فيه النباتات الحيوان امر التغذية

فان الغذاء كما يسرى في بدن الحيوان حتى لا تبقى شعرة الا واخذت منها قسطها فكذلك الماء الذي صب في اسفل الشجرة فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينشر في جميع اوراق الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق ويغذى كل جزء من كل ورقة ويجرى من تجاويف عروق شعرته صغار ترى في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيوصل الماء الى ساير اجزاء الورقة وكذلك الى ساير اجزاء الفواكه، ومن عجيب صنع البارئ تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكابة الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفريق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة للجلد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها الشمس واحرقتها كما ترى في الرمانة لانه احترق منها احد الجوانب، ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الامر تضعف من ارضاع اولادها، واعجب شئ منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال نسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون، ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى،

أس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل وازرع الشعير حولها فان الشعير يقوى اصل الآس، قال الشيخ الرئيس ورق الاس يطيب راحة البدن بدل التوتيا ويقوى اصول الشعر ويطيله ويسوده وينع التساقط ورماده بدل التوتيا وينقى الكلف ويجلو البهق وينفع من عض الرتيلاء ثمرتها اذا شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب بذر الاس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان، **أ**بنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبها صلب جدا تغلب عليه الارضية لا تكاد تطفو على وجه الماء بل ترسب فيه وهو اشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجرح فاحت منه راحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض من العين اذا حل بماء واكتحل به واذا احقرت نشارته على طابق ثم غسلت نفعت الرمذ اليابس وجرب العين، وقال غيره ينفع من حرق النار ويجل نفخ البطن،

أنترج هذا النوع من الاشجار لا تنبت الا في بلاد الحر قال صاحب الفلاحة اذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الانترج يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء وايضا اذا كانت شجرتها ضعيفة تستر بورق اليقطين يدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الانترج ولا يسقط شيء منها ويكثر فليأخذ شبيهاً من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت شجرة الانترج ومن اراد ان تبقى الانترجة على شجرتها ولا تسقط فليطدها بالجنس فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يجمر لونها فليصل به شجرة الفرصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير تبقى زماناً لا تغفن ورقه يصنع يطيب النكهة ويقطع راحة الثوم والبصل قال بليناس في كتاب الخواص من اخذ ورق الانترج فسحقه وخله وعجنه بزيت او لوز واطعمه لمن شاء احبه ثمرته من الثمرات العجيبة كما قال الشاعر

جسم لجين قيصة ذهب ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن شمة وابصرة لون محب وريح محبوب

قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس حبس جمعا من الحكماء وقال لا يدخل عليهم الا الخبز وادام واحد فاختراروا الانترج فقبل لهم كيف اخترعوه دون غيره قالوا لان قشرة الظاهر مشوم وشكه فاكهة وحماضه ادام وحبه دهن قشرة يطيب النكهة امساكاً في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشرة تنفع من لسع الافاعي شرباً وقشرة ايضا ضماداً حارقة قشرة جيد للبرص والقوباء طلاء قال الشيخ الرئيس اذا جعل قشر الانترج في الثياب منع التمسوس وراحتته تصلح فساد الهواء والوباء شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب بالكلف ويسكن غلظة النساء حبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن وجعه وينفع السليمير ايضا شرباً في الجلاب وضماداً او يجعل منها في صرة وتشدها المرأة على عضدها اليسرى لم تحبل ما دام معها عصارة حماضه تنزيل الكتابة ان كان الحبر

اجاص قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص يطيب طعم ثمرتها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص بمزارة البقر لا يتولد الدود في ثمرتها ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع سيلان المواد من اللثة ثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب فاذا اردت ان يبقى الاجاص فاجعاه في ظرف وصّب عليه عصيراً حتى يغمره ثم طين راسه فانه يبقى ويخرج غصناً طرياً

ازاددرخت شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان طابخ لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقها يقتل القمل ويطيل الشعر عن الشيخ الرئيس ، وقال غيره عصارتها تنفع من السم اذا شرب بالعسل وكذلك تنفع من القولنج ثمرتها قال الشيخ الرئيس ربما قتلت وتحدث كرباً عظيماً اذا اكلت .

ام غيلان شجرة من عصاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يستى بنك اذا بحر به يطيب رائحة البدن ويقطع رائحة النورة ، بان شجرة معروفة لها ثمرة حبها اكبر من الحصا ميل الى البياض طيب الرائحة وله لب دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرص والكلب والبهق واثار القروح وينفع من الثاليل ايضا في المراثم وطبخه ينفع من وجع الاسنان مصضعة وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف .

بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء قال الشيخ الرئيس ثمرتها تجلو الجرب والقوائى وقال غيره تنفع من الباه سيما رطبها وقال الشيخ دهنها ينفع من الفالج واللقوة وانه يذهب شهوة الطعام وصغها وثمرتها تنفع بالشراب لنهش الرتيلاء .

بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا في جميع بلاد مصر بل في موضع يقال له عين شمس فقط وهي شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنهما تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها ينفعان من وجع الربة والجنيين ومن عرق النساء والصرع والدوار وقال غيره ينشغان رطوبة الارحام بخوراً وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الاناعى ، دهنها يوخذ بان يشرب بحديد بعد طلوع الشعري وجميع ما يشرح بقطننة ولا يجاوز في السنة اربالاً ثم يدفع الى شخص نصراني يعرف طبخها ولا يعلم غيره الا ولده وهو اعز دهن في الدنيا ، قال الشيخ الرئيس يجلو الغشاوة ويخرج للنين والمشيمة وهو نافع من عسر البول ويذهب بالنافض وهو نافع من سموم الهوام خاصة العقرب وقد وسطنا القول في عجائب هذه الشجرة في مقالة البلدان في قرية تسمى المطرية وفي زماننا هذا اشجار البلسان بها فمن اراد فليقرأها منها .

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال قالوا انها سنة تثمر بلوطاً وسنة عفاً فان صبح هذا فهو شبيه بما ذكر في الحيوان من امر الارنب والصبع والحداة فذكر انها سنة تكون ذكوراً وسنة اناثاً والله اعلم بصحة ذلك وسقمه ، ورقها ذكر انه ان القى على الحية لم تستطع ان تسعى وقال الشيخ ورق البلوط

البلوط يلصق الجراحات اذا سحق ونثر عليها، ثمرتها قال الشيخ تنفع من سمر السهم وسموم الهوام ونزف الدم وقال غيره اذا نثرت رماد البلوط عند حجرة الجردان اصابتها الحرب ويقتل بعضها بعضاً.

تنفاج قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودى التنفاج ويزرع حوله العنصل لا يقع الدود في ثمرته واذا حفر مغرسه ويترك فيه رجيع الانسان والخنزير يحمر لون ثمرته وايضا اذا غرس تحته الورد الاحمر تحمر ثمرتها واذا سقيت بدرى الحمر العتيق وسمدت ببعر المعز لا يتبدد شئ من نورها بل يصلح كلها ويطيب طعم ثمرتها، وقال ايضا قد تصيب شجرة التنفاج آفة الكرم فتذبل اوراقها ويصفر لونها فعند ذلك يوخذ زبل الحمار ويجعل في الماء ويسقى به ستة ايام يزول عنها، ورقها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق التنفاج نافع من السموم زهرها يقوى الدماغ تقوية عجيبة، ثمرتها قال امير المؤمنين المأمون اجتمع في التنفاج الصفرة الدرية والليرة الذهبية والبياض الفضى يلتد بها من الحواس العين بحسنها والشم بعرفها والذوق بطعمها وقال الشاعر

قال جالينوس في حكمته لك في التنفاج فكر وعجب

في الروح الروح من جوهرها ولها شوق اليه وطرب

وذو القلب ينقى ضعفه ويجلى الحزن عنه والكرب.

وقال الشيخ الرئيس ادمان اكل التنفاج يحدث اوجاع الاعصاب وخصوصاً الربيعى وهو نافع من السموم وقال غيره يطلا عصيرها على رجل المنقرس يسكن منها وهو يقوى القلب والفج منه نافع من سمر العقرب ومن كل سم حار واذا الففت التنفاج في ورق التين ودفنته في الارض او في وسط الطين يبقى طويلاً وان الففت في ورق الرمان يبقى طويلاً ويزداد حسناً وطيباً وكذلك ورق الجوز ان لففته وتركته في الشمس حتى يبس وان الففته في ورق القصب وتركته في عرقة باردة لا يصيبها دخان وريح منتنة يبقى ايضا طويلاً.

تنوب شجرة عظيمة جداً منابتها جبال دروب الروم يوخذ منها اجود القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل على الجراحات الطرية منع فسادها وخشبها بالحل نافع لوجع الاسنان وحبه وهو قضيم قريش معين على النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البرى سايل من شجرته يقلع بياض الاظفار وبطلى على شقاق القدم وينبت الشعر في داء الثعلب ضماداً ودخان الزفت يحسن هدب العين وينبت الاسفار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس.

توث من اعز الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو التوث الحلو الذى يقال له
القرصاد والحامض يقال له الشامى قال صاحب الفلاحة يزرع تحت شجرة
التوث العنصل ليقوى ويكثر نمؤه، ورقه قال الشيخ ورق التوث الحامض
ينفع من الدجحة والخوانيق وعصارة ورقه تنفع من لدغ الرتيلاء وقال الشيخ
التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد لوجع السن ثمرة التوث الاسود توضع
على لسع العقرب يسكن وجعه واذا تخضب اليد من التوث الاسود وتغسل
بالتوث الابيض يزول عنها لونه قشر التوث يוכל مع الترنجبين ينقى البدن
عن حب القرع وقال الشيخ قشر شجرة التوث ترياق للشوكران،

تبين قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فאלقه فى ماء المالح يوماً ثم اجعله
تحت خثى البقر يوماً ثم اغرسه بعد ذلك فان طعم ثمرته يطيب جداً ولو
دفن تحت الشجرة بيضة تكبر حباتها ولو دفن تحتها سرطان مع شئ من
الملح والسوسن الاسمانجونى تحفظ ثمرتها ولا يسقط شئ منها ويجاو تينها
غاية الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون وكذلك اذا زرع تحتها العنصل
لا يتساقط شئ من ثمرتها، اذا غسلت شجرة التين بالماء الحار تهلك
سريعاً خشبها ينفع من لسع الرتيلاء سقياً ومسحاً عن الشيخ الرئيس
ودخان خشبها اذا اصاب الآدر لا يملك نفسه من وجع المثانة والحصى ولين
عبدانه ان قطر على اللسعة لم يمس سمها فى الجسد وقضبانها تهوى اللحم
اذا طبخ معها وعصارتها قبل ان تورق تنفع اذا جعلت فى السن المتاكل
ورماد خشبها اذا نثر فى البساتين يهلك ديدانها عن صاحب الفلاحة،
ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطرى من شجر التين مع الفج من
ثمرتها على عضة الكلب الكلب ينفع ويضمدها مع الكرسنة على عضة ابن
عرس وعصارة ورقها تدفع عفونات الجلد وتقلع آثار الوسم، وقال غيره اذا
القيت ورق التين طرياً على اللبن ينعقد جبناً، ثمرتها قال ابن عباس رضى
هذه الثمرة اقسام الله تعالى بها فى القران لانها تشبه ثمار الجنة لكونها على
قدر اللقمة وخلوها عن الحجم والنوى قال النبى صلعم وقد احضر عنده
التين لوقلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير
وتنفع من النقرس، قال الشيخ الفج منه يضمده الخيلان والثاليل والبهق
يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمناً سريع التحلل
ومقمل جداً وينفع اكل رطبه ويابس من الصرع ولبنها اذا جعل فى الحليب
يجمده ويفعل فعل الانفاحة ويطلى به الدمامل وينضجه سريعاً ويقطر على

التولول يقلعها وعلى الجراحة الله عليها لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن
التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالاً ويقطع شهوة الطعام اكلاً ويصبر
على حبس البول وينفع من لسعة العقرب وقال محمد بن زكرياء دخان التين
يهرب عنه البق والجرحس.

جهينر شجرة عظيمة شبيهة بشجرة التين ورقها كورق التوت تنثر في
السنة ثلاث مرات أو أربعاً وثمرتها ليست تخرج من فروع الاغصان كساير
الاشجار بل تخرج من ساقها ورقها يقلع آثار الوسم اذا طلى الموضع بعصارته
مراراً وتضمد به الخنازير يجللها ثمرتها تلزق للجراحات وتحلل الاورام الصلبة
وتنفع من النهوش اكلاً وطلاء.

جوز من الاشجار لله لا تقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول الصبي الذي لا
يكون مدرراً خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فانها تنبت وقشر
ثمرتها يتفتت باليد وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش
البنتة ثم خذها في خرقه او قرطاس او ورق دلب او ورق كمر ثم ازرعها فان
شجرتها تنثر جوزاً قشرها كالقرطاس ولو بدد على الجوز حائه زرعه شئ من
الورد تاتي شجرته بثمر كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشئ من الاشجار
لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزاً عجيباً جداً ثمرتها اذا بقيت
جوزها والقيتها في القدر لله تنتن من الدخان التقطت النتن منها ولو
القيت تلك الجوزة في الزيت لم تتغير ولو بقيت سنة واذا ضمدت بها عصة
الكلب الكلب ينفع قال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضمد الاثار الصلبة
فيزيلها ولتبه مصدع يثقل اللسان والاكثر من اكل الجوز يسهل الديدان
وحب القرع قشره اذا احرق جفف القروح تجفيفاً من غير لدغ واذا احرق
الجوز بقشره يسود الشعر.

خسرودار شجرة عظيمة جداً خشبها يسمى خولجان قال الشيخ الرئيس
ينفع من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة
خروع يسمى بالفارسية بيداخبر اذا جف حبه في اكمامه تصدعت عنه
ويجذف به الغصن وربما وقع للث على اكثر من قامة الرمح الطويل حبه
ينفع من القولنج والفالج والقوة ومقدار ما يوكل منه عشر حبات مقشورة
دون الخروع اذا مسحت به راس الديك لا يصح البنتة اورده بليناس في
كتاب الفواص.

خلاف شجرة الصفصاف ويقال لها بالفارسية بيد خشبها خفيف جداً ولذلك يتخذ منه الصوالج ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويجعل في فراش من ضربته السمايم ينفعه جداً قال الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطباً حبس نرف الدم ورماد ورقه مع الخل يقلع الناليل والنملة فقاحها طيب الرائحة جداً يقوى الدماغ وماءه يسكن الصداع

خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمرة الخوخ في غاية الجرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها بنصفين واجعل في مقعرها شيئاً من الزنجفر وضع اللب فيها ولا تنقيها عن اللحم بل اترك معها شيئاً من اللحم على جميع جوانبها وقال ايضاً اذا نقشت في باطن النواة على العظم نقشاً بالسكين او صورة او كتابة يظهر ذلك النقش في جميع افراد ثمرتها وقال ايضاً اذا سمدت شجرة الخوخ بجميع الانسان وزيل الخنزير يحمر ايضاً وقل اذا اخذت الودى واخرجت ما في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يفسد شيء من عيونه وغرست فاذا ادرك لا يكون لنوى ثمرتها عظم ورقها يقطع رائحة النورة اذا طلى به وتضمد به السرة فيقتل ديدان البطن ثمرتها تزيد في الباه لاحباب الابدان الحارة عصارة الخوخ اذا لطخ بها الثوب يموت القمل الذي فيه، **دارشيشغان** شجرة كبيرة ذات شوك كثير قالوا اذا رميت في الماء الذي فيه التماسح شيئاً من الدارشيشغان يجتمع عليه التماسح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس هو جيد لتنن الانف اذا اتخذ منه فتيلة ويتمضمص بطبخه لحفظ الاسنان فينفع جداً وينفع ايضاً من عسر البول ويجتمل فيخرج الجنين

دردار شجرة البقي وهي شجرة كبيرة عالية تخرج منها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير بقاً فاذا انفقات خرج من كل واحدة من البق شيء كثير ولقد كسرت قعاً من اقماعها على الشجرة وكان مجوّثاً ذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصى فنهما ما خلق الله فيه الروح كانت تتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد ورقها يوكل كالبقول وطريه يلتصق للجراحات ويقوى العظام الواحية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس ورقها يبطل به العظام المكسورة يصلحها اقماعها قال الشيخ الرئيس تجلو الوجه اذا طلى بها قشرها بالخل اذا كان رطباً جلجو البرص ويصلح للجراحات وقال غيره يلق على الجراحات فيهدملها وكذلك ما يتناثر منه

دلب يسمى بالفارسية جنار وفي من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدنتها ينتفخت جوفها ويبقى ساقها مجوّفا ورقها شبه الاصابع الخمس تهرب منه الخفافيش ولذلك يجعله بعض الطيور في اوكارها مخافة الخفافيش ودخانها اقوى من ذلك قال الشيخ الرئيس الخفافيش تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز السرو مع الشحم ضمادا نافع لنهش الهوام.

الدمست هو شجر الغار ورقه كورق الآس الا انه اكبر وثمرته حمراء وينبت في المواضع الجبلية وله حب على شكل البندق الصغار عليه قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت في ارض غصنا من اغصان الدمست اصابته كل آفة تنوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الافات ورقه ينفع من الفالج والقوة والقولنج واذا نثرت ورق الدمست على الشعير وخلطته به يبقى زمانا طويلا لا يفسد حبه يطلى على البهق بالشراب يزيله وان طحن ومسخ به البدن لم يقربه الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطرى منه ضمد جيد للسع النحل والزنابير وهو ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصمداع والطنين.

رمان شجرة الرمان من الاشجار التي لا تزكو الا في البلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الرمان فاغرس حوله الآس لتكثر ثمرته وتقوى واذا قلبت في مغرسه وقت الغرس شيئا من العسل تحلو ثمرته وان قلبت من الخلل تحمض وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شيء من ثمرته ويصلح الكل خذ الحجر الذي يسمى المرقشيشاء البحري وضعه على غصن من اغصانه فانه لا يسقط شيء من ثمرتها ويصلح كلها ولو اخذت مسمارا من الارزير ودققت في اسفل ساقه يفعل هذا الفعل ولو اتخذت صورة عقرب من الاسرب ووضعتها على شيء من اغصانه يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا اذا دفنت نوى الثمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد وقال ايضا اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسفل قضبانته عند الغرس ونق اجوافها عن تحتها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشيء من الخشيش واغرسها فانما اذا تنبت لا يكون فيها شيء من العجم وقال ايضا اذا اردت ان تحمر لون حبها فاخلط رماد الحمار بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه يشتد حمرة حبها بان الله وقال ايضا اذا اردت ان يحلو الرمان الحامض فنج التراب من اصل شجرتها واطل

عروقها بجعور الخنازير وانصحبها بابلوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كان ، وقال ايضا توخذ رمانة من شجرة وتعد حباتها فيكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد وتعد شرافات قع الرمان فان كانت زوجاً فعدد حباتها زوج وان كانت فرداً فكذلك ، خشبها يهرب منه اكثر الحشرات ولذلك ياخذ بعض الطير منه ويتركه في عشه لئلا تقرب عشه الهوام ، وقال الشيخ الرئيس قصبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكرياء الرازي دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره من ضرب بخشب الرمان واصابه من الصرب جراحة فلا يصلح الا بان يوضع عليه لحم الفرس الاشهب ، زهرها يقال له للخنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس جيد للثة الدامية ويقوى الاسنان المتحركة ومانع لنفث الدم ، ثمرتها عن ابن عباس رضة ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء اللثة وعن علي عم انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا اذرت قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوماً ، وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان غصناً طويلاً فليلقطه باليد من غير ان تصيبه جراحة ويغمس طرفه في زفت مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زماناً طويلاً غصناً طويلاً ولو تركها على الشجرة ولقيها في حشيش يابس وجصصها بحيث لا تدخل اليها ريح يبقى طويلاً ، قشرها تهرب منه الهوام ايضا كما تهرب من خشبها ويترك قشر الرمان في منائر الغلات لئلا يتولد الحيوان في الطعام ،

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضة هذه الشجرة او الثمرة اقسام الله تعالى بها في القرآن وذلك لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم ان آدم عم وجد ضرباً في جسمه فاشتكا الى الله تعالى فنزل جبريل عم بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها وياخذ ثمرتها فيعصرها فقال ان في دهنها شفاء من كل شيء الا السام ، ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تصير عن الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ودهنها ولا تنبت شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بهاء قال صاحب الفلاحة ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسماً ونصبجاً وقال ايضا اذا اردت ان تقوى الشجرة فخذ من شجرة البلوط عدة اوتاد ودقها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى وتكثر ثمرتها وقال ايضا اذا اردت ان لا تتساقط ثمرتها فخذ من الباقلي المتسائلة

واشدد عروقه بالشمع واحفر من عروق شجرة الزيتون واللق عليها من ذلك الباقي وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط وقال ايضا اذا اخذ رجل اسود بيده اليمنى من الزيتون ملاء كقه واخذ فاساً نصابه حديد وصفر ويضرب بذلك الفاس في اصل شجرة الزيتون ^{التي} نقصت ثمرتها او تغيرت عن حالها وكان ذلك يوم السبت ويجفر حتى تظهر عروق شجر الزيتون ويلقى عليها الزيتون ^{التي} كانت في يده ثم يرد عليها ترابها ويصب عليها ليلة الاحد من الماء ما يكفيه ويكرر ذلك ليلتين متوالتين ثم يتركها احد وعشرين يوماً بين تلك الشجرة انشا يخالف ساير اشجار الزيتون منها ان ورقها يكبر ويحسن وبشبك عليها ومنها ان ثمرتها تكثر وتنمى حتى تصير اضعاف ما كانت واذا بلغ له يسو غيره قال بليناس في كتاب الخواص اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برى من وقته ورقها قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون الاخضر اذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب وورق الزيتون البرى يمنع العرق تمسكاً به ورماده بدل التوتنيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء الحصرم حتى صار كالعسل وجعل على الاسنان المتأكلة قلعهها صمغها ينفع من البواسير اذا ضمد به وتطلى به الجراحات تلتئم سيما صمغ الزيتون البرى واذا نقع في الماء وبذل الخبز بمائه وترك لياكل الفار منه فاذا اكل يموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشاوة والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو يعد من الادوية القتالة كل ذلك عن الشيخ الرئيس ثمرتها روى الاحوص ابن حكيم عن ابيه عن النبي صلعم انه قال نعم الادام للخل والزيت وعنه صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهمم وقال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البرى ينفع من الصداع واللثة الدامية تمضمضاً به ويشد الاسنان المتحركة وقال غيره العتيق منه يطلى على النقرس ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البرى نافع من الجرة والشرى والجرب والقوباء والصداع نواه يخر به لاوجاع الصبر وامراض الريّة سرو شجر حسن الهيئة قوي الساق يضرب المثل به في استقامة القدر وانه في الصيف والشتاء اخضر ولغاية حرارته لا يتأثر من برد الشتاء يدخل باغصانه لطرد البق يوخد من نشارته بنادق ويترك في وسط الطاحين

الندرمك يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ورقه يشرب مع الشراب فينفع من عسر البول ويغلى مع غصن الورد بالخل ويتمضمض به يسكن وجع الاسنان ويقوى العور ويطيب النكهة وورقه وحده يذهب البق واذا دق رطباً ووضع على جراحة للجها ورماده ينفع من حرق النار ذرواً وكذلك من سائر القروح الرطبة جوزة قال الشيخ الرئيس يطرد البق اذا دخن به وطبخه بالخل يسكن وجع الاسنان

سفرجل هي الشجرة المشهورة خشبها اذا احرق يفعل رماده فعل التونيا ورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوايد روى يحيى بن طلحة بن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلعم وفي يده سفرجلة فالتقاها الى وقال دونكها يا ابا محمد فانها تحم الفواد اى تنقيه وروى ان رسول الله صلعم كسر سفرجلة وناول منها جعفر ابن ابي طالب رضه وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب شأن السفرجل انه اذا قطع بالسكين تذهب ما بينته ويبقى ابيض ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوى المعدة والتنقل به على الشراب يمنع الخمار وقيل غيره اذا داومت المرأة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكياً شاطراً حسن الخلق فاذا انعقد اللبن في ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن المها ويزيل ورمها فاذا وضعت السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى غصناً طرياً زماناً فصنع على نشارة الخشب او التين ولا تدع السفرجل في بيت فيه شئ من الاثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه ويهلكه واذا اردت ان يبقى زماناً طويلاً لف كل سفرجلة في ورق النين فاذا يمس الورق عليه طينه بطين ابيض مخلوط الشعر ويبسه في الشمس فانه يبقى طرياً فاذا احتجت اليه تكسر الطين وتخرج السفرجل منه غصناً طرياً

سماق شجرة معروفة جبلية تنبت بنفسها من غير غرس وسقى من الناس صمغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقوى المعدة وتجلب الصفراء من الاحشاء وتضمد بها الضربة فتمنع الورم والخضرة وتنفع من الداحس ويحقن بها للبواسير

سمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها كثير في اشعار العرب يسيل منها شئ كالدهر فاذا سال منها ذلك تقول العرب حاضت السمرة لم يحضرني شئ

خواصها

سندروس شجرة بارض الروم صمغها كاللهربا في جذب النين وما شاكله خشبها دهن يقال له دهن الصواني وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون ليخفوا ويقروا ولا ينهروا قال الشيخ الرئيس يخفف النواصير اذا دخن به ودخانها يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الاسنان عظيمة ويصلح للباه وينفع من الخفقان

"شباب شجرة يشبه ورقها السمك الصغار في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار ثلث ثلث في كل ثمرة ثلث حبات سود يقال لحبها ماهودانه ويقال له ايضا حب الملوكة قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهاله من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء ورقها يطبخ في مرق الديك الهم ينفع من القولنج عن الشيخ الرئيس ايضا

شهابيلوط شجرة توجد في الشام وباران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط ليس لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكلها كنصف جوزة سوداء يقارب طعمها طعم الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه جيد للسموم ويمنع نزف الدم صندل شجرة معروفة هندية وفي نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها صلب يطلى به الجرة وينفع من الصداع ايضا طلاء واما الابيض فخشبها رخو وراحتها طيبة قال الشيخ الرئيس ينفع من الصداع والخفقان العارض في الحميات شربا وطلاء

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن جدا حتى يشتعل رطبه كالشمع وبوخد القطران منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فتسيل منه مائية وفي القطران قال الشيخ الرئيس التخخير خشب صنوبر واقتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة وقال ايضا اذا جعل حول المجلس منديل من رماد خشب الصنوبر يامن غايلة الهوام وقال يدخن بنشارته لطرد البعوض والبق ولو اضعفت اليها القلقديس من الشونيز كان اجود لحاؤها نافع من حرق الماء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاؤها بالحل ينمضمض به لوجع الاسنان ورقها يلصق للجراحات جوزها قال الشيخ الرئيس ضماد للفتق حبها هو للجوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب خصوصا مع النين والجوز والتمر وقال الشيخ الرئيس ينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدا لان فيه حدة وحرارة

ضرو شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد على النار ويرفع فيكون دواءً عجيباً من السعال واوجاع الفم وخشونة الصدر يزيلها على المكان صمغها يجلب الى مكة فهو كاللادن في القوة طيب الرائحة يدخل في طيب النساء.

طرفاء شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كز قال الشيخ الرئيس قصبانها تنفع مهرات في الحلل للطحال وطبيخ ورقها بالشراب ينفع من وجع الاسنان مضمضة ويستعمل تطولاً على القمل فيقتلها وقال غيره ورقها ضامد للاورام لرخوة ودخامه يجفف القروح الرطبة والجدرى ورماده يذرق على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها تنفع من امراض العين ونهش الرتيلاء ورماد ثمرتها يجفف القروح عن الشيخ الرئيس وقال غيره يقوى اللثة المسترخية.

عمر شجرة كبيرة كثيرة الشوك ورقها يشبه ورق السرو وقالوا هو السرو الجبلى قال الشيخ الرئيس التدخين باى جزء كان من اجزائه يطرد الهوام ثمرته قال الشيخ الرئيس تشبه الزعرور الا انها اشد سواداً جاد الرائحة طيبها تسمى الابهل قالوا اذا اُغلى جوز الابهل بالسبيرج في مغرفة حديد حتى يسود للجوز وقطر الدهن في الاذن نفع من الصمم جداً وقال ايضاً اذا شرب الابهل بال الدم واسقط الجنين واذا احتمل او تدخن به فعل ذلك ايضاً.

عشر شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم سفراً وخاف خيانة خليلته ذهب الى هذه الشجرة وشد غصناً منها الى الآخر بحيط وتركهما وسافر ثم ذهب اليها بعد قفوله فان وجد الغصنين بحالهما استدل بها على ان خليلته ما خانتها في مدة سفره وان وجدها بخلاف ذلك استدل على خيانتها قيل انها سم قاتل وحكى ان من العشر ضرباً يقتل للبلوس في ظله خشبها ينفع من القوباء والسعفة طلاءً.

عقص شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط سنة تثمر عقصاً وسنة بلوطاً ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحق انه قال رايت العقص والبلوط على غصن واحد فان كان صحيحاً فهي شبيهة في النيمات بما ذكر في الحيوان من امر الارانب انها تكون سنة ذكوراً وسنة اناثاً ولله عليها راي البلوط والعقص كالثمنى ثمرتها قال الشيخ الرئيس تطفى على القوائى فتذهب بها وتمنع الرطوبات الفاسدة من اللثة وتنفع من اكل الاسنان وقال غيره تنثر على اللحم الزايد والقروح الرطبة وماءها يسود الشعر واذا حرق وطلى بخل على نـزف

الدم قطعةء

عذاب في الشجرة المشهورة منها شيء كثير ومنها تحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين اذا كان من الحرارة ضامداً ثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسها ايضاً يفعل ذلك واذا ارادوا حملها من بلد الى بلد حملت كل يوم على دابة اخرى لئلا تنشف دمه بالكلية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم بالكلية لكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية اللون واذا طلى به الوجه يفيد طراوة وحسناً وصفاً بحرارة ولبينهء

عود شجرة تنبت في جزاير بحر الهند عروقها تقلع وتدفن في الارض حتى تتعفن منها الخشبة فيبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مصغه يطيب النكهة وينفع الدماغ جداً ويقوى للواس والقلب ويفرحه وتدخينه بالسكر طيب جداً والسكر يقوى راحته وشراب العود طارد للرياح المولدةء

غبيراء شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب على الماء يبقى فيه زمناً طويلاً لا يتعفن ولذلك تتخذ ابواب بيوت اللجانات منها واذا تركت غصناً منها في موضع اجتمع الذباب كلها عليهء زهرها اذا شممت المرأة رايحة زهر الغبيراء هاجت بها شهوة الوفاق حتى ترمى للبياء والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا تنقل بها ابطا السكر وجبس القىء وينفع من اكثار البول وجبس الاسهالء

غرب شجرة كبيرة يقال لها بالفارسية سپيددار خشبها قال الشيخ الرئيس يحرق ويحجن بالخل يجفف التاليل لحاء شجرها يدخل في خضاب الشعر يفيد فايذة جيدة ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل على الجراحات الطرية ينفعها مسحواً يصلحها وقال غيره ينشر على الجراحات الطرية يلبسها من غير ان يفتح وينفع ايضاً من شرب العلق اذا تشبث بالخلق يزيلها وزهرها ينفع من ظلمة العين صمغها يخرج بالشرط ويتولد عليه بوزق جيد وهو من اجود اصناف البوارق للال و ينفع من ظلمة البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيسء

فاوانيا في شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي خشبها قال الشيخ الرئيس يجلو الاثار السود من البشرة وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فوجد مانعاً للصرع بحيث ابانت يعود معها الصرع ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين اذا دخن بها وتنفع من الكلبوس اذا شرب خمسة عشر حبب منها بالشرابء

فستق هـ الشجرة المشهورة زعموا انها من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل في النار وان كان ندياً لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها قال الشيخ الرئيس تنفع من نهش الهوام وقال غيره تزيد في السباه وتنفع من السعال البلغمي دهنها قال الشيخ يكحل به يزيل الزرقه من العين اذا داوم عليه وقال غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الحيوان والهوام المتوعدة في الثوب

فلفل شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليبار وهى شجرة عالية لا ينزل الماء من تحتها فاذا هبت الريح تساقط حملها على الماء فلذلك تشججها واما تجمع من فوق الماء وهى شجرة حرّة لا مالك لها وحملها عليها ابداً شتاءً وصيفاً وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كلّ عنقود منها عدّة اوراق لئلا يجترق بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الوراق عنها لتتال من النسيم وذكر من رآه ان شجرته تشبه شجرة الرمان سواء وبين الورقتين منها شمر اخان منظومان بالغفل وشمر اخها في طول الاصبع قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم تنفصل عن حب يكون هو الغفل ثمرتها اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام اكلاً وطلاء بالدهن ويزيد في الباه وينفع من الغشى مع كبد المعز مشوياً واما الغفل قال الشيخ الرئيس هو بالنظرون جلاء للبهق وبالزفت ضماد للآخنازير يجللها وهو يجفف المني ونبيذه وقال غيره هو يدر البول وينفع من ظلمة البصر فان احتملته المرأة بعد الجماع منع الحمل

فندق هـ الشجرة المعروفة قالوا لو حُطَّ خشب الفندق دايرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها كلما قرب من محيط الدائرة يرجع الى المركز ثمرتها قال بقراط تزيد في الدماغ وقال الشيخ الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق يطلى به يافوخ الصبي الازرق العين فتذهب الزرقه وقال ايضا انه ينفع من النهوش سيما مع السذاب والنين وقال غيره من استصحب فندقة يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلّى به داء الثعلب ينبت الشعر وانا اكل مدقوقة محلولاً بالعسل يذهب السعال العتيق ومن تنقل به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشره يحرق ويسحق ويجعل بالزيت يزيل زرقه عيون الاطفال اكحالاً ويسودها

فيلزهرج هـ شجرة الخوص لها ثمرة كالغفل يتخذ منها الخوص قال الشيخ الرئيس خشبها يقوى الشعر طلاء وتطبخ قروعهما بالخل ويشرب للطحال

ثمرتها تطبخ ويؤخذ منها الحصى وهو ينفع من الكلف طلاءً ويحمر الشعر ويبرى قروح اللثة وينفع من الهمد وينزل غشاوتها وينفع ايضاً من جرب العين والبواسير والهندي يسقى لعصاة الكلب الكلب كل ذلك عن الشيخ ، **قرنفل** شجرة تنبت في بعض جزائر الهند ثمرتها كالياسمين الا انها اشد سواداً وذكر ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الا مطبوخاً لئلا تنبت في غيرها من البلاد ، قال الشيخ الرئيس ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان وراجته تقوى الدماغ البارد الذي غلبت عليه السوداء ويقوى القلب ويفرحه ،

قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر وهو انفعها والاحسن منها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدبر البول ويجلو الصدر عن الرطوبات ومنها القصب النبطي ومن عجيب خواصه ما ذكر انه اذا ضربت حبة بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريمر او تنقلب وتبقى على مكانها حتى تتلف وان ثنيت الضرب او اكرثت سلمت واستمرت ، ورقها واصليها مع البصل يجذب السلي ويدبر الطمث والبول واذا دقت القصب الرطب وجعلته في القدر لثاكثر ملحقها يزيل ملوحتها ، اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه ، قال الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشوره واصله نافع من داء الثعلب والخروع الذي هو زهره اذا وقع في الاذن احدث الصمم ونجح ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ، ومنها قصب الدريسة يجلب من ارض نهاوند ذكروا ان ما جلب منها ولم يوت به على ثنية الرقاب لا يفيد فايده قصب الدريسة بل يكون كساير القصب وما اتى به على ثنية الرقاب وفي ثنية بنهاوند يفيد وهذا من الخواص العجيبة ، قال الشيخ الرئيس انه ينفع من كمودة الدم المبيت ويجلو البصر ويخبر به في قع في الحلق ينفع من السعال ومع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقاء ، ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند يتخذ منه الرماح يقال انه يحترق لا احتكاك اطرافه عند عصف الرياح بها فيتخذ من رماده الطباشير وهو ينفع من الحفقان واورام العين الحادة ويقوى القلب وينفع من اللبثات ،

كانفور شجرة كبيرة هندية تظل خلقاً كثيراً تالفها النسور فلا يصل اليها الناس الا في وقت معلوم من السنة وفي سفحجية بحرية خشبها خشبة بيضاء هشة خفيفة جداً ربما احتبس في خللها شيء من الكافور صمغها كانفور الا انه

يسبل من اسفل ساق الشجرة ، قال محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها وينقب اعلا الشجرة فيسبل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور ، وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوى الحواس ويقطع الباء ،

كرم في اكثر الاشجار نفعاً واعمها وجوداً قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا اخذت وديها الذي كان فيه قوة الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان تكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النماء فخذ وديها من شجرة لا تكون قديمة العهد واغرسه في النصف الاول من الشهر ولطح رأس الودى بختم البقر فان لها خاصية عجيبة في ذلك وبدد في المغرس شيئاً من البلوط والناخوة لتقوية اصله وشيئاً من المافلى لينمو سريعاً فاذا اتى بهذه الشرايط تكون شجرتها عجيبة جداً مخالفة لساير الكروم ، وقال ايضا اذا شققت وديها وتركت في شقه شيئاً من السقمونيا يطلع عنبه اطلاقاً قوياً وقال ايضا لو اخذت ودياً من العنب الابيض واخر من الاسود واخر من الاحمر وشققتهم بحيث لا يقطع منها قشرها ويلصق بعضها ببعض وتغرسها ينمو العنب الابيض والاسود والاحمر فيكون على شجرة واحدة ثلاثة ألوان من العنب وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيها شيئاً من النفط فان عنبها يسود بانن الله تعالى وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيب الكرم دود فاقطع وديها بمخل ملطح بدم الدب او الصفدع فانه لا يقع فيها الدود ولا في غصن قطع بذلك المخل وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيبها آفة البود دخن الكرم بالزبد بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم انثر عليها ثمرة الطرفاء فانها تسلم من البود بانن الله تعالى دمة الكرم وفي الماء الذي يقطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذي له شعف بشرب الخمر من غير ان يعلم بعد شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة قال الشيخ الرئيس دمة الكرم جيدة للحرب والقوى ورقها مضغ يقوى اللثة المسترخية يدق ناعماً ويضمده به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ورقها وخموظها ضماد للصداع الحار ورقها مع سويق الشعير ضماد على العين يمنع النوازل اليها ، ثمرتها اصناف كثيرة عجيبة واحبها عيون البقر وهو عنب اسود ليس بحالك عظيم الحبة كل حبة منه كجوزة واصابع العذاري

وهو عنب حجر طويل اللَّب تشبه حباتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي وهو عنب اسود غير حالك عناقيد عظميمة جدًا كأنها رروس معلقة وحباته تنكسر في الفم، قال الشيخ الرئيس العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوى شهوة الباه ويولد مادة المني تجيرها ينفع لنهش الافاعي محرقة وهو مع الحل طلاء دواء جيد للبواسير والتوتة، اما الاحمر فقد ذكر في حدودها ان جمشيد الملك كان في بعض متصيدين انه فيفرق عنه احبابه في طلب الصيد فرأى طايفة منهم في بعض الجبال كرمة عليها عناقيد تعجبوا منها وقطعوها وحملوها الى الملك فتعجب الملك ايضا منها وقال انا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم لعلها منها ثم امر بحفظها حتى تجربها فيمن يستحق القتل فتركوها في شيء من دحلهم فتكسرت حباتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فامر باحضار رجل يجب عليه القتل واحضر العصير وقد احتدت وصارت مرة فاسقى الرجل منها فشربها بمشقة شديدة فجزموا بكونها سما وزادوا في سقيها فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرجة الدواع وزادوا في سقيها فنام الرجل نومة ثقيلة ولم يشكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني منها مرة اخرى فسقوه مرارا فما كان الا الخبير فشرب غيره وذكر ما فيها من اللذة والطرب وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا، وقد ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوى فعلى هذا القول تنفع من الشهوة اللبية والغشى وتسقى السموم وتنفع من سوء الهضم وتسهر النفس وتزيد في قوة الباه وتنقى الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل لكن الافراط منها يصير العقل ويحدث النسيان والرعشة والخر ويبطل قوة الباه ويضعف البصر وربما احدثت السكتة والصرع والموت فجاءه، واما الحل فهو نعم الادام كما قاله صلعم ويصب على نرف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقوائى وحرقة النار ووضعه على الراس ينفع من الصداخ الحار في الحال والمضمضة به تنفع للاسنان المتحركة وتخشى للعلق الذى يتشبث بالخلق وتفتق شهوة الاكل وتحلل الاستسقاء وتصب على النهوش فتنفع نفعا جيدا، واما الزبيب فمن خواصه ما رواه زياد بن ابي هند عن النبي صلعم انه قال لما اهدى اليه شيء من الزبيب بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة

ويجس الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق ،
 كمثرى قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يسقط شىء من ثمرتها خذ
 طرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرات على ذلك الملح
 فانها تبقى على الشجرة طويلا لا يفسد منها شىء زهرها يقوى الدماغ وله
 تأثير عجيب فى ذلك ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقطع العطش وتسكن
 الصفراء وتحدث القولنج وقال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقى الكمثرى
 مدة طويلة فاطل راس كل كمثرى بشىء من الزفت وعلقها انها تبقى طويلا
 واجعلها فى فتحة خرف بعد ما طليت راسها بالزفت واجعل رؤوسها الى الجانب
 الذى يلي الارض كما يكون على الشجرة ،

لاعبة شجرة تعد من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من اليتوعات اذا
 دق وشرب اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرائحة جدا ترى الخل منه
 والعسل الذى يجعل منه يكون مضرا جدا واذا القيت شيئا منه فى غدير
 السمك اطفاها على وجه الماء كالموت ويتمكن الانسان من امساكها باليد سهلا ،
 لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من ذراعين تنبت فى الجبال بشحر عمان
 ورقها كورى الآس صمغها هو الكندر يؤخذ منها بان تعقر مواضع بالفوس
 وتترك فيظهر منها الكندر ويقال له ايضا اللبان من ادم مضغه ذكا قلبه واعانه
 على حفظ الاشياء لانه نسيها وهو يدمل للجراحات الطرية وينفع للخبث من
 الانتشار ويجعل على القوائى بشاحم البط يزيلها ويقوى الدهن ويقطع الرعاف
 لوز قال صاحب الفلاحة تجعل اللوز فى انعسل اذا اريد زرعها فان شجرتها
 تكون حسنة الثمار وثمرته طيبة الطعم واذا اردت ان ينفرك قشر اللوز على
 اليد فليعمل باللوز ما ذكرناه فى اللوز قبل وقال ايضا اذا اردت ان لا يتساقط
 شىء من حمل اللوز علق فى وسط فروعها راس حمار وقال ايضا اذا انقعت اللو
 فى بول جارية عذراء او غلام غير محتلم خمسة ايام ثم زرعته يرق قشره
 ويفرك باليد وقال ايضا اذا قطعت للبايض اللوز من الشجرة يبقى لبه مرأ
 وهذا فيه نظر اما ثمرتها فالحلو يستمن وينفع من السعال وينقى الصدر سيما
 مع التين وينفع من عضة الكلب الكلب واما الممر فقال الشيخ الرئيس انه
 يستمن ويقوى البصر وينفع من القولنج واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان
 دواء نافعاً ويفتح القولنج وقال غيره اذا خلط اللوز الممر بالعسل ينفع من النملة
 وعضة الكلب الكلب واذا اكل سكن القولنج ويجلب النوم ومن اراد ان لا
 ينمل فلياكل على الريق سبع لوزات مرة وخمساً قبل ان يشرب فان قوة

الشراب لا تعمل فيه خاصية لها وينفع من الجرب والحكة،

ليمون هذا النوع من اشجار بلاد الحر وخواص شجرة الليمون وثمرتها وحمضتها وقشرها شبيهة بالانرج وقد مر ذكرها قبل فلا نعيدها ولما الليمون خاصية عجيبه في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياته ما ذكره ابو جعفر بن عبد الله الضبي من تناء البصرة قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطناً بها وكان بجانب داري بستان لي كثير الاشجار فظهرت فيه افعى كانها جراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرت جناياتها فطلبت حواء يصيدها وبذلت على ذلك مالا فجاءنا حواء وخر بدخنة فخرجت عليه الافعى فحين رآها هاله امرها فنهشته فتلغ في اللال فانتشر خبرها وامتنع اللواتون عن صيدها وتركوا البستان والدار حتى جاءني رجل يوماً وقال بلغني امر الحيات الله عندكم فجئت لتدلى عليها فقلت ما احب اعرضك عليها فقد قتلت حواء عن قريب فقال كان ذلك للحواء اخى وانا جيئت لآخذ بثاره فاريت البستان فاخرج دهنًا وطلت به جميع بدنه وجلست انا فوق السطح انظر اليه فاخرج دخنة بخر بها فانا كان باسرع من ان ظهرت الافعى كانها ذئب فحين قربت من الحواء هربت منه فتبعها الحواء فلحقها وقبض عليها فالتفتت وعصت يده وفلتت فحملنا الرجل ذات في ليلته وترك الناس الضيعة وانتشرت بحديث الافعى ومضى على هذا مدة من الزمان فاذا في بعض الايام جاءني رجل وسالني ما سال السائل قبله وكان يشبهه صورة فمنعته فقال الرجلان كانا اخوى ولا بد لي من الاخذ بثارها او اللحق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وطلت به بدنه مرة بعد مرة حتى صار الدهن ينقط من بدنه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحواء فاخذت تحاويه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانشنت عليه وعصت ابهامه فبادر الحواء وخزم فاها وجعلها في سلة واخرج سكيناً كانت معه وقطع ابهام نفسه واغلا زيتاً وكواها به فحملناه الى الضيعة فرأى ليمونة بيد صبى يلعب بها فقال اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثنى بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق فقلت ايها في بلدكم فقال عثمان فاتيته بشيء كثير من الليمون فاخذ يقطمه ويسرع في اكله وعصر ماءه وطلت به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالماً وقال ما خلصني الله تعالى الا بالليمون واظن ان اخوى لو اتفق لهما لما تلفا ثم استخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها في طنجير واستخرج دهنها وجعله في قوارير وانصرف

مشمش شجرة عجيبة شحم لبها وثمرتها مأكولان توصف بالطيب بخلاف غيرها من الاشجار فان المأكول اما شحمها او لبها روى على رضى عن النبى صلعم ان نبياً من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فاتاهم النبى فى ذلك اليوم ودعا الى الله فقالوا ان كنت صادقاً فادع الله يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبى عم فاحضر واورق واتى بالمشمش فى ساعته فس اكل منه على عزم انه يوم خرج نواه حلواً ومن اكل منه على عزم انه لا يوم خرج نواه مرّاً ورقها يزيل الصرس وهو ذهاب قوة الاسنان من اكل اللبونة اذا مضغ منه ثمرتها قال الشيخ الرئيس رطبة تولد للحيات بسرعة عفونته ونقيع مقدودها ينفع من الحيات الحادة وحكى ان طبيباً مرّ برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ما تصنع فقال اعمل لى ولك فقال كيف لى فقال انتفع انا بغلته وانت بعلته يعنى ياكله الناس فيمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن المر منه ولبّه لدفع الرياح،

موز شجرة تنبت بالجروم واكثر ما توجد فى الجزاير ورقها طويل عريض يكون ثلاثة اذرع فى ذراعين ليست بمخرطة كنبات السعفة لكنها مربعة الشكل ويكون ارتفاعها قائمة باسطة ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها تقطع الامر وبوخذ قنوها وتطلع فراخها الله كانت قد لحقت بها فتصير اما ولا يثمر كل امر الا مرة واحدة ثمرتها تشبه العنب الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد فى الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره يلين الطبع وينفع حرقة الصدر والخلق،

نارنج قال صاحب الفلاحة لو زرع النرجس تحت شجرة النارج تنبت حموضتها بالحلاوة ورقها اذا مضغ يطيب النكهة ويقطع راحة الثوم والبصل نورها طيب الرائحة جداً بخلاف نور الانرج ينفع الدماغ ويقوى القلب ثمرتها شبيهة فى الخواص بثمره الانرج وقد مرّ فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن بها لدفع النمل،

نارجيل هو اللوز الهندى زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هى المقل بعينها لكنها اثمرت نارجيلاً لطباع التربة والاهوية على ثمرتها ليف يتخذ منه الخبال تشدّ بها سفن البحر فلا تتعفن بل تصبر على ماء البحر طويلاً لبنها حلو لذىذ ان كان رطباً وان كان بابساً عتيقاً ينقى البدن عن حب القرع واكله يزيد فى مادة المني ومع السكر يعين على الباهاء وقال بليناس فى كتاب

لخواص اذا اخذت نحانة النارجيل مكان الفتيلة في السراج ووضعت بين يدي قوم ناموا بسرعة وقال الشيخ الرئيس النارجيل يزيد في قوة الباء ودهنه نافع للبواسير خصوصاً اذا كان عتيقاً

نبق في الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا نقتع نواة النبق في عصارة الورد أياماً ثم زرعت تشتم رايحة الورد من ثمرتها ورقها واذا نقتع في عسل ولبن ثم تجفف وتزرع احلوى ورقها وطابت ثمرتها والسدر الذي يستعمل في غسل الرأس والبدن يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله صبغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتسلاً به ثمرتها قد تكون حلوة وقد تكون حامضة واليابس منها يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلى ودق مع نواة

نخل شجرة مباركة من عجائبها انها لا توجد في غير بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به الاسلام مع ان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارة خليقة لوجود النخل بها لكن لا يوجد من النخل بها شيء البتة قال صلعم اكرموا عتكم النخل وانما سماها عتتنا لانها خلقت من فضلة طين آدم عم وفي تشبه الانسان من حيث استقامة القد وطوله وعدم الالتواء والعقد في اصلها واغصانها وامتيار ذكرها عن انتاها وانه لو قطع رأسها هلكت واختصاصها باللقاح من بين سائر الاشجار وتشتم من طلعها رايحة المني وان غلاف النمر كالمشيمة التي يخرج منها الولد والجار الذي على رأسها لو اصابته آفة يفضي الى هلاك النخل كما لو اصابته مخ الانسان آفة واذا قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم ينثم شيء من النخل ياخذ رجل فاساً ويقرب منها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تنثم شيئاً فقال الاخر لا تفعل فانها تنثم في هذه السنة فيقول الرجل لا تفعل شيئاً ويضرب عليها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تنثم فاصنع ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تنثم ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل بها هذا تنثم وقال ايضاً اذا قاربت بين ذكران النخيل واثاقها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطع الفها من الذكران فلا تحمل شيئاً لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران حملت من تلك الرايحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفى حرارة شهوتها

وأرتاحت وكثر حملها وحكى الأصمعي عن بعض أهل اليمامة أنه قال كانت عندنا حديقة نخل لا تكاد تخلف فاخلقت عامين فدعونا لها رجلاً بصيراً بالنخل فصعدوها وقال لا أرى بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالاً فإذا فحل بالقرب منها فقال هي عاشقة لذلك الفحل فلما حكت منه فعاد حملها وذكروا أن بين النخل والعمر عداوة قالوا إذا أقبلنا من السراة نريد تبالة أو غيرها فتشونا قبل أن نصل إلى النخل فإن وجدوا معنا شيئاً من خشب العمر ولو عصاً أخذوها منا ومنعونا أن ندخل بها عليهم لما بين النخل والعمر من العداوة والاضراب به وقالوا من عجائب النخل أنه لو بنى تحتها حائط صدت بوجهها إليه وإن لم يمسه الحائط ، وقال صاحب الفلاحة أصول النخل تعبر على الصخرة الصماء لكنها أن أصابت موضعاً عمل بالنورة لا تقدر على النفوذ فيه وإن كانت أرضه رخوة جداً وقال أيضاً إذا أخذت شيئاً من الكرات البري مدقوقاً محجوراً بلبن النساء وطليت به النخل يطيب طعم ثمرتها وقال أيضاً أن علق على الشجرة أى شجرة كانت سرطاناً نهرياً تكثر ثمرتها وكذلك إذا أخذت لها منطقة من الأسرب وكذلك لو اتخذت أوتاداً من خشب البلوط ودفنتها في الأرض حول الشجرة فإن هذه كلها مما تكثر به ثمره الشجرة ولا يسقط شيء منها ، خشبها إذا أحرق لا يبقى له فحم كالحمر الإنسان وإذا وضع السقف على جذعه ينكسر الجذع وإذا شق نصفين ووضع ظهر أحد الشقين على الآخر لا ينكسر ويبقى زماناً طويلاً خصوصاً يقطع رائحة الثوم إذا مضغته بعد أكله ثمرتها الذ الفواكه طيباً وحلاوة وعن أبي هريرة عن النبي صلعم الحبة من الجنة وهي شفاء من السم وقال بعضهم من النخل نوع يسمى الحبة تخلته لا تثمر إلا بعد أربعين سنة فلذلك ترك أهل المدينة غرسها وأما البسر فقال الشيخ الرئيس أنه مصدع لكنه والبلح جيدان للعمور واللثة واستعمال البسر كثيراً يوقع في النافض والقشعريرة ، وأما الرطب فقد قال الربيع بن خيثم ليس للنفساء عندى دواء أنفع من الرطب وكانت الأكاسرة أمروا في زمان الرطب برفع الحلاوى عن سباطهم وفي زمن الورد برفع الطيب وفي زمن البطيخ برفع الأشنان وهو يزيد في مادة المنى ويلين الطبع ومع القتاء أو الخيار أو الخس أنفع ،

ورد في الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة إذا أردت أن تخرج ثمرها من اكمامها سريعاً فاسقها بالماء الحار وقال أيضاً إذا أردت أن تزداد الورد طيباً فاسقه ماء مذوباً بزعفران خشبها تهرب منه الحيات وإن لدغت حية انساناً

بقرب شجرة الورد لم يصتره لدغها ولم يهلك ثمرتها زهرها وهو احسن الازهار شكلاً ولوناً ورائحة

كانها من يواقيت يطيف بها زهرجد وسطه شذر من الذهب زعموا ان الوردة التي تخرج من الكمام اولاً توخذ بثلاث اصابع من اليد اليسرى وتوضع على العين وتذلك بها لتأمن من الرمذ في تلك السنة وقال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع في زجاجة ويكتحل به ينفع من الرمذ ويزيد في البصر والورد للجبلى تهرب الحيات منه وقال الشيخ الرئيس الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الجسم ولذلك تجعله النساء مخانق علاجاً لزرع العرق وقال قوم انه يقطع الثاليل اذا استعمل مسحواً ويخرج السلي والشوك مسحواً ويسكن الصداع رطباً ويصتر بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة ولجعل يموت من رايحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة تصتره رايحة الورد عصارته تنفع من الرمذ ونفت الدم وماء الورد ينفع من الغشى اذا تجرع به او رش على وجه المغشى عليه اقماعه جيدة لنفت الدم دهنه يدهن به مخمر الستور يمرض ولعله يفصى الى هلاكه

ياسمين شجره معروفه ثمرتها زهرها هو ابيض واصفر وارجواني قال الشيخ الرئيس رطبه وبابسه يذهب الكلف وكثرة شمه تورث الصفار ورايحته مصدعة لكنها تحلل الصداع البلغمى وقال غيره ينفع احساب اللقوة والفالج وعرق النساء دهنه يعرف للحرور كما يشمه واذا مرخ به القضيبي فتح الماء ويذهب عسر البول

القسم الثاني من النبات في النجوم والنجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشائش والبرية فنقول ان الله تعالى اجري عاقته في كل سنة انه يجيى الارض بعد موتها فيجى يابس انهاها وينشر رفات نباتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار حمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال عز من قائل فانظر الى آثار رحمة الله كيف يجيى الارض بعد موتها ان ذلك لحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان تكون لها غذاء من نفس الارض مما حواليتها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج واسطة قوة خلقها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في نفس

لَحَبٌ صارت غذاءً لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدره الله تعالى ثم يغنيها فان الخجور في جنس النبات كالحيوانات الصغار في جنس الحيوان والاشجار كالحيوانات الكبار فكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات الا لا عظم لها شيء كذلك لا يبقى من النبات شيء ليس له خشب صلب واما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد وكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء مخيرة في امر الحشايش وعجائبها وافهام الانبياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها وكيف لا مع ما يشاهد من تنوع صور قضبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب ألوان ازهارها وتنوع كل لون منها كالجرة مثلاً فانها قد تكون ارجوانية كما ترى في السوسن وقد تكون مشبعة جداً كما ترى في شقائق النعمان وقد تكون نارية كالانريون وقد تكون خفيفة كالورد هكذا حال كل لون منها ثم عجائب رواجها ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب اشكال حبوبها فان لكل حب ودرق وزهر وعرق شكلاً ولوناً وطعماً ورائحة وخاصية بل خاصيات لا يعرفها الا الله والله عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولندكر شيئاً من خواص بعضها مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى،

الاذان الفار حشيشة صغيرة الورق دقيقة القصبان تنبسط على وجه الارض ترعاها الخطاطيف منها ما هو زهره اصفر ومنها اسماجوني ومنها لازوردي اذا وضعت على الشوك او السلى ابرزته وتلرز الجراحات وتسعط للقوة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شربت مع الشراب وتمنع انتشار القروح،

الانريون ويقال لها بالفارسية خجسته زهرها في غاية الجرة في وسطه سواد يشبه نصف بلوطة اذا قطعت عرضاً وجرته من الشمس فان كان وقوع الشمس عليه قليلاً تضعف جمرته ويصغر سواده قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحواً بخل ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصاً اللدوغ وقال ديسقوريدس ان الحبلى منه اذا مشت او احتملت اسقطت من ساعتها واذا احتملته المرأة ثم بارشها زوجها حبلى وان احتملته وهي حامل اسقطت وقال بعضهم اذا دخلت الحبلى بيتاً فيه الانريون اسقطت جنينها،

انخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع من الحكة ويقوى المعدة ويدبر البول والبيض ويفتت للصا وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد،

أرز ذكروا ان المداومة على اكل الارز يزيد من نصارة الوجه ويخضب البدن ويرى احلاماً طيبة قشرة قال الشيخ الرئيس من سقى من قشرة اعتراه في الوقت وجع في الفم واللسان وعدّه من السموم،

اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر الدموية لكنه يسيء الهضم بزره ينفع من الحصى واوجاع القلب والمقدار الذى يبوخذ منه درهم،

اسقبيل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية مرك موش اى قاتل الفار قال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاءً وينفع من الصرع والمالخوليا وعرق النساء والفالج ويشدّ اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البخر واكله يجدد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال احد واربعين يوماً ذاب طحاله وينفع من الاستسقاء واليرقان ايضا واذا علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخاً مع الخل كل ذلك عن الشيخ،

اشنترغاز نبت طويل الشوك ترعاه الابل ينفع من حمى الربيع وخله جيد للمعدة يفتق شهوتها ويعين على هضم الطعام لكنه يغثى ويضر بالدماع، اشتراس النبت المشهور الذى اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب طلاءً ويضمّد به ليريح الفتق يكون نافعا لها نفعا بينا،

اشنار هو الخرص الذى يغسل به وهو انواع الطغيا الابيض الذى يسمى خرص العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلاء منق قدر درهم منه يدرّ الحبيص والبول وثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ويزيل راحة النفس وخمسة دراهم منه تسقط الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخان الاخضر تنفّر عنه الهوام كله عن الشيخ،

افسننبن حشيشة يشبه ورقها الصعتر قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من التسوس والمداد من التغير والكاغد من القوض ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الآثار المنفسجية عن الجلد وينفع من فساد الهوام والله اعلم،

اقحوان نبت يقال له بالفارسية كوپل وهو قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر قال الشيخ ينفع من النواصير واذا اديم شمه احدث السبات وهو دهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة كله عن الشيخ، اكشوث حشيشة تلتق على الشوك والشجر لا ورق لهما مرة الطعام

جدا فربما تلتف على الكرمة فتجعل عناقيدها كلها مرة لها نور صغار بيض
اذا شرب بالخلّ سكّن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدّر الحيض والبول وينفع
للبيات العتيقة والمغص ايضا.

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس
انها نافعة من الصداع البارد ويدّر الطمث شرباً جلوساً في مائها وتخرج الجنين
والمشيمة وتنفع من ايلوس وهو القولنج الزبلى نعوذ بالله منه وفي انفع ادوية
للاعياء كله عن الشيخ.

باداورد في شوكة بيضاء تشبه الحسكة الا انها اشدّ بياضاً واطول شوفاً بزرها
ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام،
بانرجبويه ويقال لها ايضا بانرنك بويه قال الشيخ الرئيس يقتل العقرب
ويطيب النكهة ويزيل البخر وينفع من الجرب السوداء ويفرج القلب ويذهب
للخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يصفى الدهن وينفع من جميع العلل
البلغمية والسوداوية.

بازروج هو الخوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاسا كثيرا
والاكثر من اكله يورث ظلمة العين وجذر قوم من اكله لانه يولد الدود في
البطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع في الشمس تولّد فيه الدود قال الشيخ
الرئيس عصارته نافعة للرعاف سيما جلد خمر وكافور فتيلة وتذهب الضرس
وتنفع من ضربان العين ضماداً وتحدث ظلمة البصر مأكولاً وتقوى البصر كحللاً
بزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب.

بازنجان اكله يورث اخلاطاً ردية وخيالات فاسدة قال معري بن المثنى قطعت
في ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك سبباً الا اني اكثر من اكل البازنجان في
احدهما وفي الاخر من الزيتون وفي الثالث من الباقل قالوا يشق البازنجان
وجفاف في الظل ثم يسحق مع شحم البقر ويطلا به ثدى البنات قبل ان
تكعب فانها لا تتددى ويبقى على الصدر في الحلقاق وقال الشيخ الرئيس انه
يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد
للجذام والسرطانات والصداع والسدر والبواسير وقال غيره يحدث وجع الخواصر
واذا اردت ان يبقى البازنجان زماناً فاعمسه في الشحم المذاب وعلقه فانه
يبقى زماناً وهكذا لو تركته في وسط الطين.

باقل قال صاحب الفلاحة اذا نقعت الباقل قبل ان تحرثه في ماء ونطرون
رومي اسرع نباته ويتقدم على جميع انواعه بزمان طويل ورقه ان اكل عا

حججاً اذا تم القمر بدرًا زهرة النظر اليه يورث الهَم والحزن واذا سحق في هاون رصاص ووضع في الشمس صار خصاباً جيّداً ثمرته تورث ظلمة البصر والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثر من الباقلى مما يسرع الفساد الى العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع راحته الثوم ، قال الشيخ الرئيس اذا قشر الباقلى وقطع على نصفين ووضع على نرف الدم قطعه ومن خواصه انه يقطع بيض الدجاج اذا علقت منه ويحدث الحكة سيما طرية قشره اذا ضمّد به عانة الصبي منع نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع لخلوق اذا كرر والباقلى بقشره يجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه ويجسّس اللون ،

برسيانوشان ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا ان افراسياب ملك الترك لما قتل سياوش ابن ملك الفرس ظلماً تنبت هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ الرئيس اذا خلطتها بعلف الديوك السمان قواها على النقر ورقها قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير ويفتت الحصىات ويدّر البول والطمث ويخرج المشيمة وقال غيره ينفع من اليرقان وعضة الكلب والحيات وغيرها

برنجاسف نبت له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه الافسننتين يظهر في الصيف ينفع من الصداع البارد ضامداً ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار ويفتت حصى الكلى واذا نثر على القروح جففها

بصل قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل قشر بزره لتكون ثمرته حسنة وكل ما كان نزوله في الارض اكثر كان اقوى وينبغي ان لا تكون الارض ندية عند الزرع وليترصد لوقت الزرع غروب الثريا وكذلك عند حصاه ليكون حلواً طيب الطعم قالوا الاكحال بماء البصل مشوباً بالعسل مما يجتد البصر ويزيل ضعفه وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه سبعة ايام على الريق زاد في مادة منبه زيادة مفطرة وزعم الجاحظ الاكثر منه مما يسرع الى انعقل الفساد وروى عن معاوية انه قدم عليه اناس وقد قرب اليهم طعام فدعا بالبصل وقال كلوا من هذا الفخا فانه قل ما اكل قوم منه فجاء ارضاً فصرق مأوها واما دفعه لغاية السموم فامر لا يشك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه يغرز سكينه في بصلته ويتركها على راس السكين ثم يقطعها ويقشرها لا يتأذى من راحتها قال الشيخ الرئيس البصل بحمر

اللون يجذبه الدم الى خارج وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل مهيح للباه وينفع من عضة الكلب اذا نطل عليها واكله يدفع ضرر الريح السوم وماءه مع العسل ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل في العين وتذهب البهق وتجلو البصر بزره قل الشيخ الرئيس يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب فينفع جدا وهو بالملح يقلع انثالبيل وقال غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناصور مع الشبرج برا باذن الله واذا قطر ماءه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على القوباء والبهق والظفر الغليظ يزيلها والاكتار منه يحدث السمات ويفتح افوه البواسير

بطيخ قل صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ في العسل واللبن ثم يزرع تكون ثمرته على غاية الحلاوة وربما يشق قصبان الحاج والاشترغاز ويترك الحب في شقها فيأتي بثمره شديدة الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورايحة البطيخ في غاية الحدة تغلب اكثر الروائح حتى تنزيل قوة الادوية واذا كان في بيت بطيخ لا يجتمع فيه العجين لقوة رايحة البطيخ وهذا امر مجرب وقال ايضا اذا عبرت المرأة الحايض بارض زرع البطيخ فيها تغيرت طعوم جميعها وبزر البطيخ والقثاء والقند اذا اصابته رايحة الدهن تصير ثمرته مرة وذلك بان كان بعض الزراع جعل البزر في ظرف كان فيه الدهن او شدة في خرقته اصابها الدهن وقال ايضا اذا اخذت بزر البطيخ وتركته في وسط الورد ثم زرعه تشتم من بطيخه رايحة الورد وقال ايضا اذا وضعت راس حمار في وسط مبطخة دفع عنها كثيراً من الافات واسرع نباتها وجمها وقال ايضا ان وقع الدود في المباطخ يطبخ شيء من تلك الديدان ويرش ماءها على مبطخة اخرى لم يصبها شيء من الديدان ثمرته عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان احب الثمار الى النبي عمر البطيخ والرطب وعن علي رضى الله عنه انه صلعم قل تفكها بالبطيخ وعصوا منه فان ماء رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة منه كتب الله له الف حسنة ومجا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال وآسان ورجان ينقى المعدة ويشتهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب قال الشيخ الرئيس ينقى الجلد بزره ينفع من البهق والكلف والحزاز قشره يلصق بالجبهة يمنع النوم الى العين وقال غيره ينفع اكل لجه من حصي الكلى والمثانة

بلبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس ورقه يشبه ورق الكراث وورده يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على الكلف والنمش ينفع جداً وكذلك ينفع من آثار القروح ويطلى مع صفرة البيض على الثلول واكله يهيج الباه ، بنفسج هو النبات المشهور ينبت في مواضع ظليلة حسنة زهرة اذا شرب بالماء نفع من الخناق وامر الصبيان قال الشيخ الرئيس انه يسكن الصداع الدموي شرباً وطلاءً وينفع الرممد الحار ودهنه طلاءً جيد للجرب وقال غيره شمه مضراً لصاحب الزكام ،

بودابيس قال الشيخ الرئيس حشيشة تنبت مع البيش واى بيش جاورها لم تنم شجرتها وهو اعظم ترياق للبيش وله جميع المنافع الله للبيش من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي ، بهار هو الذى يقال له بالفارسية كاو چشم اى عين البقر ورده اصفر وورقه احمر الوسط شمه ينفع الدماغ وجلل الغليظة الله في الرأس ،

بيش نبت ينبت بارض الهند قدر نصف درهم منه سم قاتل يعرض لمن يسقى منه يحول العينين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى ، ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديلهم ربوا جارية بالبيش من ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريب الى ان اكلت الجارية منه ولم يصترها حينئذ تمت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الى ملك ارادوا الغدر به فانه اذا واقعا مات ، والسماى يعلف منه ولا يضره شيئاً وكذلك فار البيش وهو حيوان يسكن في اصله وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاءً وشرباً وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل منه اقل من نصف درهم وترياقه فارة البيش ،

ترمس يقال له الباساقلى المصرى قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يريد عارة ارضه تساقطت حبوبه وانتثرت وان تعامش عنه كان احسن له واذا اردت ان يزرع نبت الترمس فازعه عند استواء الليل والنهار ولا تتربص به المطر واذا نبت خل فيه البقر قبل ان يتورد ويبدأ جملة لترعى ما فيه من غريبه فان البقر لا ترعى الترمس في ذلك الزمان لمارته فانه حينئذ يزرع نباته جداً وقال ايضا ان نبت الترمس يدور مع الشمس كيف ما دارت وقال ايضا من خاصيته انك اذا زرعت بارض لا يزرع بها شئ من النباتات ثلاث بودابيس e ، بودانش ٥)

سنين حبه مفروطح الشكل مَرَّ الطعم منقور الوسط قال الشيخ الرئيس انه يرفق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهمة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرأ وينفع استعمال طبيخه من البرص وينفع من الجرب ويتخذ ضماداً على عرق النساء ويدّر الطمث ويخرج الاجنّة مع السذاب وقال غيره اذا رششت البيت بنقيع الترمس هرب الذباب عنه.

نوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر فيها تحت الارض لم توجد له راحة ولينترصد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه يصنع ويوضع على العين الرمدة يكون انفع لها من كل دُرور وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحال اصله يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب وان دق مع العسل وطلّى به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه وان طلى به الرأس منع الشعر من التمرط ومن اكله على الربيق لم يضره سم ولا لدغ باذن الله قال الشيخ الرئيس انه ينفع من تغيير المياه ويشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل والصبيان ورماده اذا طلى بالعسل على البهق وكهنة العضو ينفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخاً وينفع السعال المزمن ويخرج العلق اذا تشبّت به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقى بالشراب قال الشيخ قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب، وقال غيره من خواصه العجيبة دفع الجحاك عن المقعدة واذا اخذت شيئاً منه وشققته نصفين وجعلته على موضع لسع الحية لا يضر سمها واذا اردت ان تعرف هل المرأة بكر ام ثيب فاعد على الثوم المدقوق واخلطه بالعسل ومَرّها لتخمل به واصبر على ذلك ساعتين فان شممت رائحة الثوم من فيها فانها بكر والا فثيب وهكذا تفعل اذا اردت ان تعرف ابي ولود ام عقيم لكن تشمّ فيها في اليوم الثاني ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على اكله قشرة بحرق ويمزج بدهن الزيت ويطلى به الرأس فانه ينبت الشعر ويجعده ويدفع الصلع.

جاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحة الجاورس يفسد الارض التي زرع فيها ويضعفها ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة حبه يبقى طويلاً من الدهر لا يفسد ولذلك تدخر الناس خوفاً للجدب قال الشيخ الرئيس هو كمد جيد لتسكين الالوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجنّة.

جرجير هو الابهقان قال صاحب الفلاحة اذا زرعت وسط البقول نفعها ويزكو نبتها واندفع عنها كثير من الافات كالديدن ونحوه وعن علي رضه من

كل جرجيراً ثم ناه بات الجذام ينبرد في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يصير الرمان الحامض حلواً ياخذ الجرجير ويدقه ويجفر اصل شجرة الرمان ويدع ذلك على عروقها فانه يصير حلواً بانن الله تعالى واذا اخذت مدقوق الجرجير ودلكت به التلغ يذهب به ومن اكل منه وطلى به الابط يزيل صندء قل الشيخ الرئيس يخلط الجرجير بمرارة البقر ويطل به يزيل آثار القروح واكله ينفع من نهش ابن عرس لكنه يصدع بزره وقال بزر الجرجير بعسل يزيل انمش وجررك الباه ويزيد في الانعاط وقال غيره ان خلطت بزر الجرجير بمرارة البقر فهو انفع دواء للقروح والجراحات ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من هذا البزر انتشر ريشه وذكر بليمناس في كتاب الخواص ان بزر الجرجير مع السكر ودهن اللوز اذا اعطيت انساناً يجت بك حباً شديداً

جنر يطبخ بالعسل ويوكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوى الكلية ويلين الطبع البارد اليابس وهو نعم المعين للمشايخ بزره يغلى على النار ثم يدخن تحت المرأة فان الجنين الميت يسقط

حاج ضرب من الشوك طويل الابر نفع عليه الترخمين طلاء واكثره يوجد بارض خراسان وما وراء النهر ورمال خوارزم مثلية منه يشقون قضبانهم ويدعون فيه بزر البطيخ ياتي بثمره في غاية اللآوة وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة ضله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيل الصداع ويطلق البطن

حاشا حشيشة لها زهر الى الجرة مستدير واوراق صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر ما تنبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يجلل التاليل ويخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه

حرف هو الرشاد ويقال له السپندان ايضا اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتفرج وعرق النساء والقوباء شرباً وضماً ومسك الشعر المتساقط شرباً وطلاء وينفع من نهش الهوام شرباً وضماً مع العسل واذا دخن به طرد الهوام والبلبل اذا داومت على اكله سقط جنينها

حششف ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس انه ينفع من داء الثعلب طلاء وماءه يقتل القمل اذا غسل الرأس به ويذهب الحزاز وهو يزيل نتن الابط خاصية فيه اذا اكل واداراه البول المنتن ويزيد في الباه حرمل نبت معروف يقال له بالفارسية سپند له راحة كريهة جداً قال

الشيخ الرئيس انه جيد لاجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الحمر وينفع من القولنج شرباً وطلاءً وقال ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبقج او الدجاج وماء الرايانج لتقوية البصر وادرار الطمث بزره ينقع في خل ويرش به البيت الذي اردت ان لا يدخله ذباب ،

حسك عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العقنة ويزيد في الباه ويفتت الحصا وينفع من عسر البول والقولنج ويسقى بشراب للسموم القتالة ويرش طبخه في البيت فيقتل البراغيث وقال بعضهم ان رش بطبخه حجر الحيات هربت وكذلك ان رش شوكة فيه ،

حلبة نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزر الحلبة بالبنذر ثم زرع يسلم من الدود بزره ينقى الخزاز غسلاً ويصفى الصوت مكبوخاً ويسهل الولادة اذا اطعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الاس فينفع للشعر ولآثار القروح وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه وتغيير النكهة الا انه يفتن راحة البدن والبول والعرق ،

حص هو النبت المشهور زعموا ان اكل حبه نيئاً يورث البخر وقال الشيخ الرئيس اكله يحسن اللون وكذا طلاءه يجلو النمش دهنه قال الشيخ الرئيس ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الحبيثة والحكة ونقيعه ينفع من وجع الصرس ويصفى الصوت وطبخه يخرج الجنين ويزيد في الباه جداً وينعظ بقوة اذا شرب على الريق ولذلك يعلف الدواب والجال من الحص الرطب وقال بعضهم اذا القيت الحص في حجر الحية خرجت منه ولم تقم فيه ،

حندقوق نبت يقال له بالفارسية ديواسعست من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلى به وعصارته تنفع من ظلمة البصر شرباً واكتحالاً قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق ورقه وبزره يهيجان الباه وقال الشيخ فيما يقال ان صاحب الغب يسقى من ورقه ثلاث رقات او من بزره ثلاث حبات فتشوش على الحى ادوارها والربع اربع من ايهما شبت وقطع غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام ،

حنظل نبت معروف في غاية الحرارة تحب الطباء اكلها والسباع تهرب من شجرة الحنظل ولا تقرب الموضع الذي فيه الحنظل والشجر الذي ليست عليها الا حنظلة واحدة فهي ردية جداً قتالة وثمرتها ايضا ورقها الغص يقطع نزف الدم وينفع من امال الخوليا والصرع ثمرتها قال الشيخ الرئيس ان نقعتا في ماء ورششت به البيت ماتت براغيثه وقال القاضي ابو علي التنوخي عن

بعض بنى عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا ان اردنا تنقية الباطن بالاسهال ان نقور حنظلة ونجعل فيها شيئاً من اللبن ونرد رأسها الى مكانها وندفنها في الرماد الحار حتى يغلي فاذا غلى حساه من اراد الاسهال فيصلح بدنه قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاث انفس فماتت الجارية الزمنة فذهبت اليها وحسنت جميع الثلاث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حياتها وابعدها من الاخبية لئلا نشم روايحها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشيت بهرجليها وعادت الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين، وان طليت السرير بالحنظل والزفت لم يقرب منه نحل ولا جرجس الا هلك والحنظل يدللك به للجذام وداء الفيل ينفعهما وكذلك ينفع من عرق النساء والنقرس اصلها نافع لنهش الافاعي وهو انفع ادوية للدغ العقرب سقياً وطلاء وهو الترياق وقد حكى انه سقى واحد لدغته العقرب في اربعة مواضع درهما فبرا في الحال.

حنطة قال كعب الاحبار لما اعبط آدم عم من الجنة جاءه ميكائيل عم بشىء من حب الحنطة فقال ما هذه فقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال لم ينزل الحب زاكياً من عصر آدم الى اول زمان ادريس عم كبيص النعامة فلما كفر الناس انتقص الى قدر بيض الدجاج ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقية وكان في زمن عزيز عم على مقدار الجصة قال صاحب الفلاحة الحبة لله وقعت على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت اصلاً وقال الجاحظ الكلاب اذا كان في جوفها دود اكلت سنابل الحنطة يقتل الدود في بطنها حبها ينقى الوجه وكذلك دقيقها واذا دقت ووضعت على عصاة الكلب الكلب نفعها نفعاً يبيناً واذا وضعت على حديدة محماة وسكت بها حتى تظهر منها رطوبة وتنطلى بتلك الرطوبة القوائى ازالتهاء وقال الشيخ الرئيس الحنطة تنقى الوجه وكذلك النشا خاصة بالزعران وقال بعضهم اكل الحنطة نبياً مما يولد الدود في البطن والرياح وتخالتهها اذا طخت بخل ثقيف ويصمد بها قلع الجرب المتقرح خبيرها اذا خلط بالملح وضمد به الدماميل انصحبها خبزها اللين اذا بل بماء وملح ويصمد به ابرا من القوائى.

حى العالم خشيشة معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش الهتلاء **خانق النمر** خشيشة تخنق النمر والفهد والذئب والكلب والخنزير وغيرها لا تستعمل خارجاً ولا داخلأ لانها سم قتل انها اذا قربت من العقرب اخذتها قل بعضهم انها نافعة للبواسير والثاليل العفنة وهى مرة كريهة الرائحة جداً.

خبارى حشيشة مشهورة ينضم ورقها بالليل وينفخ بالنهار ورقها اذا طلى به
لجرب والحكة والقمل ازالها ويسكن لسع الزنبور ضماداً خصوصاً مع الزيت
وانا مضغ مع ملح وجعل على النواصير ينفعها بزرها يشربه المسموم يتقيأ
مرة بعد مرة يدفع غايلة السم وينفع من لسع الرتيلاء.

خربق نبت ورقه كورت اندلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قال
صاحب الفلاحه ان غرس في البساتين قضبان الخربق مات ما فيها من
البراغيث وقال اذا زرعت مع بذر اى بذر كان لا تقربها الطيور وان دخنت
البيت بالخربق تهرب الهوام عنه ولا يبقى فيه شيء من البرغوث والبق
والذباب ونحوها وان جعلته في العجين وتركته للفار واذا اكلت ماتت واذا
دفعت الخربق مع الكبريت ونشرت في حجر النمل هربت وان طليت لحيماً
بخربق اسود ووضعته للسباع لم يبق منها شيء الا اصطيد واذا سقى
الانسان منه درهمين يحدث به اسهال وخنق ثم يتشج ويرتعش ويموت ومن
خاصية الخربق قتل الكلاب والخنزير واكثر السباع وقال محمد بن زكريا
الرازي ان زرع الخربق عند اصل كرمه صار شرابها مسهلاً ويطلب على البهق
والثاليل يزيلهما وينفع الاستفراغ به من البرص واذا طبخ في الخل وقطر في
الاذن يسكن الدوى ويقوى قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل سكن وجع
السن ومن خواصه ما ذكره الاطباء ان جميع ما يرد على البدن اما غذاء او
دواء او سم والامور الثلاثة حاصلة في الخربق فانه غذاء للسمان دواء للاسنان
سم للسباع.

خردل هو النبت المعروف بزره اذا القى في العصير العنبي منه ان يغلى ويبقى
على حاله مدة قال محمد بن زكريا الرازي ان جعلت الخردل في كوى الحيات
يقتلها قال الشيخ الرئيس تهرب من دخانه الهوام وهو ينقى الوجه ويزيل
الكهبة واثر الدم الميت والبرص منه ينفع من حمى الربع ضماداً ومن داء
الثعلب والجرب والقوباء وجع المفاصل وعروق النساء عصارته قطور لوجع
الاذن والضرس وان شربت على الريق ذكى الفهم وينفع من اختناق الرحم
ويشهى الطعام.

خس هو النبت المشهور ويقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحه اذا
تركت بزره قبل ان يزرع في وسط الناخواه لياخذ راجحتها لا يتولد فيه شيء
من الافات نحو الدود وغيرها واذا اخذت ماء الزيتون وبول الجار ورماد المشمش
ورششته على بزر الخس يامن نبتته من البرد ولا يتولد فيه الدود وقال ايضاً اذا

اخذت بعرج الجبل وثقبتها وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد ثم تحفر وتدعها في الحفرة وتستترها بالتراب وتسقيها على العادة ينبت ساق عليها هذه الانواع الثلاثة وقال ايضا اذا قطعت اوراقه السفلانية يطيب طعم الفوقانية والخس يدفع العطش ببرودته ويقطع شهوة البهائم ولذلك ياكله الخصيان والاقوياء على النساء وتاكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة الوقاع ويجلب النوم بتلطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بما يتدارك تبريده كالتمر ونحوه قال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال غيره الاكثر منه يطلق البطن والقتال منه يجبس فان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر ولم ينزف عقله بزه ان استنفذ منه كثرة الاحلام وهلان المني وان دق واتح نفع من سموم العقارب قال صاحب كتاب الخواص وهو بليناس اذا اخذت بزر الخس وانقعته في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الارز المطبوخ يمتد وينحرك كانه دود لا ياكل منه احد

خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار ومعناه رمان الخس واما سمي بذلك لانه يورث النعاس والخس وهو ابيض واسود واما الابيض فنوم نافع من السعال ونوازل الصدر ومع العسل يزيد في المني واما الاسود فنوم جدا وصاحب السهر اذا ضمد به جبته ينفع به زهره يجلو آثار القروح وعصارة الخشخاش المصري تسمى افبونا وهو مخدر مسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلى به الراس سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلى به المنقرس سكن وجعه

خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعام تسمى ثمرتها خصى الثعلب تنفع من التشنج والفالج وتعين على قوة البهائم ويقوم مقام سقنقور في قوة البهائم سيما اذا استعمله مع الشراب

خصى الكلب حشيشة كخصى الكلب وثمرتها زوجان احدهما تحت والاخر فوق واحد الزوجين رخو والاخر متلي يجلل الاورام البلغمية وينقي القروح ويفتح البواسير قالوا ان الرطب منه يزيد في البهائم واليابس يقطع وحكى الشيخ الرئيس انه شاهد ذلك بارض شروان فاخبره بعض سكان تلك البلاد ان الزوج الذي هو الرخو الدايل يزيد في البهائم والرطب الممتلي يقطع فقال الشيخ اظن ان الامر بالعكس

خطمي هو النبات المشهور له نور احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس

يطلى على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعاً بئياً وينفع من الخنازير طلاءً سيما بالكرب وقال غيره يدق ويضمد به للجرب ينفعه نفعاً ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة وورق الخطمي الرومي يدق مع التكرات والشحمر ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جداً وايضاً ينفع من سم كل هامة واذا غسل به الشعر نعه واذا شرب مثقال ينفع من القولنج،
خاتم ويقال ايضاً خماخم بالحاء خشيشة معروفة تكبس حتى تتعفن وتسود فيكون عند ذلك خصباً حسناً للشعر،

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والقرع حب فادفن ما طلع منها كما تدفن قضبان الكرم ودع شيئاً من اعلاه فان ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع قضبانها فانه لا يبقى بعد ذلك في ثمرته حب وان اردت استعجال باكورته فاعمد الى فخاره في دى ماه وازرع فيها بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر ايضاً واذا غابت الشمس ردها الى مكان دق وتعاهد سقيها نصحاً ورشاً فاذا انسلخ الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض الله هيات له فاذا نبت فاقطع شيئاً من اعلاه ورقه فانه يسرع بثمرته على جميع اصنافه بايام كثيرة وقال ايضاً اذا اردت ان لا يصير به الدود فاخلط ببزره اذا زرعه شيئاً من الناخواه ثمرته تنفع من الحميات الحرقه وتدر البول وتحدث لآكله عطشاً في الحال لاستحالتة الى الصفراء بزره يدر البول واذا دق وطلى به الوجه حسن لونه،

خبرى ويسمى المنثور وقال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاحمر والاصفر والابيض من كل واحد قضيباً وضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبتت تجد في وردة واحدة اوراقاً مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب وجلد الرياح الغليظة واذا شرب ادر الحيص واسقط المشيمة،

دفل خشيشة تسمى بالفارسية خَرْزَهَره اى مرارة الحار منه يبرى ومنه نهري فالبري ورقه كورق البقلة للجقاء بل ادق وقضبانها طوال منبسطة على الارض ينبت في الخرابات والنهري ينبت في شطوط الانهار وتنهض قضبانها عن الارض وشوكه خفى وورقه كورق الخلاف واعلى ساقه اغلظ من اسفله وفقاحه كالورد الاحمر وعليه شىء مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشىء كالصوف ورقه قل الشيخ الرئيس تهرب عنه البراغيث ويقتل الناس والدواب وسائر الحيوان قل بليمناس في كتاب الخواص علم بعض الملوك بعدد قصده في عسكر لا طاقة له به فاخذ شعبيراً طبخه بوزق الدفلى وقضبانها وتركه حتى

جف ثم خرج لالتقاء العدو واخذ الشعير معه فلما قرب من عسكر العدو
تأخى ونثر الشعير والميرة وشيئاً من الانتقال فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم
في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم واسرم وقال الشيخ الرئيس يرش البيت
بطبيخ الدفلى فيقتل البراغيث والارضة ونحوها وقال ايضا الماء الذى ينبت
فيه الدفلى ردى جداً وقال غيره اذا دلكت مسناً بالدفلى وحددت عليه
السيف او السكين بجذاً جداً ولا يكبد حده زماً وان حفرت حفرة في وسط
البيت ولقيت فيها شيئاً من ورق الدفلى وقضبانها اجتمعت براغيث
البيت فيها وان حشوت جبر للجرذان به فاذا جاءت للجرذان عليه هلكت
واخفاش ايضا يهرب من ورق الدفلى ولا يقربه البتة

رازبانج هو النبت المشهور منه برى ومنه يستانى رطبه يغزر اللبن ويدر
الطمث والبول ويفخ السدد ويمنع من نزول الماء والبرى يفتت للخصا وينفع
من الحميات العتيقة ويفخ الرياح وينفع بالشراب من نهش الهوام وبطلى به
على عضة الكلب الكلب ويجدد البصر وقال ديمقراطيس ان الهوام تسمى
الرازبانج الطرى ليقوى بصرها والحيات تحك اعينها عليه اذا خرجت من
مكانها بعد الشتاء لاستضاءة العين فسبحان من الهمها هذا وارشدها اليه
ويباس نبت معروف جبلى لا ينبت الا على الصخرة قيل انه من تأثير
الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وكانوا يشكون من قلة الربياس فقال
رشوا الماء واضربوا بالطبول استخفافاً بكلامهم قال الشيخ الرئيس انه ينفع من
الطاعون وجدد البصر اكتحالا بعصارته وينفع من الحصبه والجدرى ويقطع
السكر ويسكن الغثيان

رجان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعت الفرس ان الشاهسفرم لم يكن
قبل كسرى انوشروان بايرانشهر وانه وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم
جالساً للمظالم ان اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فاهوى الاساورة
اليها فقال الملك كقوا فان لها شأناً اتبعوها فاني اظنها مظلومة فرت تجرى
حتى استندارت تحت فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فواقف الاساورة
عليها فاذا في قعر البئر على قدر رمح حية مقتولة وعلى منتها عقرب اسود
عظيم فادى بعض الاساورة رمحه الى العقرب وخسها به واتى الملك واخبره بحال
الحية فقال الملك اما قلت اني اظن انها مظلومة فلما كان من العام القابل
اقبلت الحية في اليوم الذى كان كسرى قاعداً فيه للمظالم تنساب حتى
وقعت ثم نفصت من فيها بذراً اسود فامر الملك بزراعته فنبت منه الشاهسفرم

وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في الدماغ فاستعمل من هذا النبات وكان نافعاً جداً قال الشيخ الرئيس الرحمان ينفع من البواسير بزره يجعل في دم الجمل ويطلق به الابط يرفع الصنان القوى الذي لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف

زعفران نبات معروف له اصل يشبه البصل ونوره هو الزعفران بصله يصدق ويعصر ويكون عصيره كالحليب وربما يجفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل نوره يحسن اللون ويجلو البصر من الغشاوة وقال الشيخ الرئيس الزعفران ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر وينع النوازل اليه ويكحل به الزرقعة العارضة في الامراض ويهيج الباه ويدبر البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتطاول يولد من ساعته وقال غيره يقوى القلب ويفرحه وينوم صاحب السهر ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزائد على الدرسم سم فيما زعموا ولا يدب سام ابرص في بيت فيه الزعفران قال الحكيم بليناس في كتاب الخواص اذا عسرت الولادة على المرأة او عسر عليها سقوط المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائداً ولا ناقصاً يسهل عليها الامر وهذه خاصية عجيبة

سادج نبات هندي له اوراق وقضبان كالشاهسفرم وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا جف او ان الصيف في المستنقعات احرقوا فيها الخطب لينبت في ذلك الموضع السادج فان لم يفعلوا لا ينبت شيء منه قال الشيخ الرئيس اذا نثر في الثياب يحفظها من السوس وبطييب النكهة اذا اخذ تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط ويدبر على الداحس فينفع سذاب هو النبات المشهور وله فوايد كثيرة عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها السنور وان ترك في البيوت تهرب الحيات منه ولا تقيم في مكان فيه شيء منه قال الشاعر

فما ربح السذاب اشد بضعاً الى الحيات منك الى الغواني

واكله يزيل شهوة الباه اذا شربت المرأة منه عصارة الجبلى منه اسقطت ولدها واذا دخن تحت ذيل الحبلى يموت ولدها في بطنها ويوضع على عضة الكلب الكلب ينفع نفعاً بيناً ورايحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال سيما اذا كان رطباً حتى قالوا ان وضعت طاقات من السذاب على اذن من به الصداع مما يلي الشق المصدع سكن وجعه والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وان نزع في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه واذا

نطاخت رأس السنور بماء السذاب يجنّ قال الشيخ الرئيس السذاب يطلى مع النظرون على البهق والثاليل والتوتة يزيلها ويذهب راحة الثوم والبصل وينفع من داء الثعلب ويجلّ الحنازير وينفع من الفالج وعرق النساء وأوجاع المفاصل شرباً وضماً بالعسل ويقاوم السموم كلها، وقال غيره يوخذ السذاب المدقوق بالزبيب ويجعل تحت السنّ الوجع يسكن ألمه،

سلق قالوا إذا القى السلق في النبيذ يصيرها خلّاً بعد يوم وليلة قال صاحب الفلاحة تسمد أرضه بزر البقر يقوى أصله ويطيب طعمه ورقه قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنظرون وقال غيره يلطخ به الشعر فانه يسوده ويجعده عصارتة قال الشيخ الرئيس تقطع الثاليل وتقتل القمل وتسعط مع مرارة الكركى تنزيل اللقوة ويغسل بها الرأس فتذهب الخالة وانتشار الشعر،

سمسم ويقال له الجدلجان قال الشيخ الرئيس ورقة وعصارة شجرة يطول الشعر وقال غيره إذا غسل الرأس بورق السمسم طول الشعر ولينه وذهب اليبس العارض له بزره قال الشيخ الرئيس يذهب خصرة الضربة والدم للجامد وهو نافع للشقاق شرباً وطلاءً وهو مسمم خصوصاً المقشر منه ونقيعه شديد في ادرار الخبيص حتى قيل انه يسقط الجنين وإذا ضمنت الى مقلوة بزر الخشخاش وبزر اللتان يزيد في المنى والباه،

سنبل نبت طيب الرائحة جداً له سنبله صغيرة تحقّق اللسان وتنطيب النكهة إذا امسك في الفم ومن خواصه منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشجار اذا جعل في الكحل وينقى الصدر وينفع للحفقان وجبس النرف من الرحم،

سوسن نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسماجونية ينفع من نهش الهوامّ وراحتته تجلب النوم ويلطخ به الكلف يزيله ويضمّد به الرأس مع الخلّ ينفع من الصداغ ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخلّ طلاءً جيد للجرب وإذا سحق وخلط بالعسل يجلو البهق والجرب ايضاً وإذا غسل به الوجه جلاّه وانقاه وذهب تشنّجه ومن اراد ان لا تشمّ منه رائحة الشراب فليمضغ شيئاً من اصل السوسن الجبلى، وقال الشيخ الرئيس دهن الآيسا وفي السوسن الاسماجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كلّ سوسن كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء حديد واستوثقت راسها بقي غصاً طرياً طول السنة فاذا اخرجت شيئاً منه

ووضعته في الشمس تنفخ عيونه وتنتشر لغايفه اصل الاسماكجوني وهو آيسرسا ومعناه قوس قزح قالوا ينبت اللحم على العظام ويزيل الكلف والنمش طلاء ويدّر البول والحيض وينفع من نهش للبيات ضماداً وهو ينوم ويزيل الصداع ودهنه يذهب تنن المخربين ويزيل المغص

سيسنبر نبت طيب الرائحة يقال له النمام لان راحته ذكية تدل على نفسه ورقه يسكن الصداع اذا ضمد به للجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنايير ضماداً قال الشيخ الرئيس اذا فرش السيسنبر يفر منه اكثر الهوام ويقتل القمل وينفع من النسيان اذا طلى به الراس مطبوخاً بالخل مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل ويزيل الفواق شرباً ويخرج الجنين الميت والديدان وحب القرع شرباً يزره يسكن الفواق والمغص شرباً ويدّر الحيض ويسهل الولادة

شاهترج حشيشة معروفة في غاية المراتة قال الشيخ الرئيس تشرب للحكمة والجرب وتشدّ اللثة وتقوى المعدة وتدرّ البول

شبيت نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا نثرت الارض وسقيت ولم تنزع مضت على هذا سنة نبت فيها الشبت من غير بث حب اكله يورث ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه منوم جداً واذا سحق وعجن وضمد به البواسير قلعاها وابراها قال بليساس في كتاب الخواص اذا مضغت الشبت الابيض ولحست الحديد الحار لا يضرك واذا نقعته يعنى الشبت الابيض في الخل الثقيف وطلبت به حد السكين لا يقطع شيئاً اصلاً واذا وضعت الشبت تحت وسادة الانسان ذهب عنه الغرغ والعظيظ في النوم يزره يدّر اللبن وينفع من الفواق الامتلاى والمغص ويقطع مادة المني ويقلع البواسير

شبرم نبت ينبت في البساتين له قضيب دقيق مستنور ورقه كورق الطرخون قال الشيخ الرئيس هو مضر بالباه ومادة المني ولبنه يعين على قلع الاسنان ويولد الحميات ويقتل منه درهم

شاجرة مريم هو بخور مريم شوك اصله العرطنيثا قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام البارد ونزول الماء الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط الاجتة

شعير عن امير المؤمنين على رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق الشعير من الخنطة وذاك انه لما اتى جبريل آدم عم بحفنة من الخنطة وقال هو الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولئك فعد آدم الى قبضة منها وعادت حوا الى قبضة فقال آدم لحوا لا تنزعى فخالفته فجاء الذى زرعه

حوا شعيراً، وخاصية الشعير ان يحفظ الاشياء عن التعفن والتغير قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب في الشعير لم تتغير واكلت في كل يوم طرية كانها قطعت من الكرم، وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل على الكلف طلاءً ويطبخ بالخل الثقيف ويصمد به للجرب المتقرح ابراه وينفع من النقرس ايضا مع الخل ضماداً وماءه بالراز يانج غزر اللبن،

شقايق النعمان يقال له بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقايق وكانت العرب تسميه خد العذراء فر النعمان بن المنذر به وقال من نزع منه شيئاً انزعوا كنفه فنسب الى النعمان فقال الشاعر

بوجهك اظهر البشر اللواتي دعين شقايقاً لابن الشقيقة

والشقيقة اسم ام النعمان بن المنذر وشقايق النعمان يدور مع الشمس ينفتح ورقه بالنهار وبالليل ينضم والاكتحال به ينقى ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقصبانه يدر اللبن وقال غيره عصارته تدر الخيض اذا احتملت بصوفه وتنفع سعوطاً لظلمة البصر وبيصاص العين وتنقية الرأس وصنف منه ابيض يطلى به البهق الابيض يزيله واذا اخذت عرق شقايق النعمان بالتخثير ومزجت بماء الورد منه شيئاً فاذا رششته على الثياب الببيض تحمر احراراً بيناً فاذا نشفت لا يبقى عليها اثر منه،

شلجم قال صاحب الفلاحة بزر الشلجم وبزر الكرنب اذا اتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم وهذا امر ظاهر تعرفه الزارعون وقالوا ايضا اذا اتخذت قدراً وجعلت فيها التين الى نصفها وتركت فيها بزر الشلجم وسمدت ما فوقه ودفنتها تحت الارض ينبت منها شلجم على قدر القدر وقال ايضا اذا نقعت بزر الشلجم في بول البقر وماء الزيتون ورماد البلوط لا يتولد فيه الدود وان نقعته في عصير الزبيب او العسل ينبت حلواً طيب الطعم جداً والمطبوخ منه يحرك الشهوة اكلأً طبخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يصمد به العضو المحصر ينفعه نقعاً بيناً واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاءً لها من الرهضة ومن ضرور من العذل العارضة لها بزره يعلق على الرجل ينفعه من الابنة والعيان بالله منها،

شجار هو خس الجار حشيشة كثيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق الخس الدقيق واصله في غلط اصبع احمر اللون اصبح اليد اذا مس في

الصيف قال الشيخ الرئيس اذا طلى بالخل ابرأ البهق واذا احتملت المرأة اصلها اسقطت وينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمده به النقرس وعرق النساء مع خل ومنه صنف اصفر الورق احم اللون اذا مضغت ثمرته ونقلت على الهامة قتلتها

شوكمران قال ديسقوريدس ساق هذا النبات كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر ابيض بزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع النتف منع نبات الشعر ثانياً ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمده به ثدى النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاءً وتمرح به اعضاء المني فيمنع الاحتلام وهو سم قاتل

شونيز هو النبات المشهور قال محمد بن زكرياء الرازي ان رش البيت بطبيخ الشونيز قتل البراغيث كلها واذا سحق الشونيز مع الصابون وطلبت به الوجه يزيل الكلف وقال بليمناس في كتاب الخواص ان بحرت البيت بالشونيز والقلقند لم يدخله المبق البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلاء والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاءً وطبخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر واذا سعط مسحوقه بدهن آيسا منع ابتداء الماء والهوام تهرب من دخانه زعم قوم ان الاكثار منه قاتل شيخ نبت اجوف العود ورقه كورق السرو قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن وحب القرع ويخرجها رماده بالزيت نافع من داء الثعلب ودهنه ينبت اللحم المتباطى وينفع من برد المنافذ وينفع من لدغ العقارب والرتبلاء ومن السموم كلها

شيلمر هو الزوان يندق ويسحق ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلى جذبته واخرجه ويطلى مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يجلد الاورام والخنزير ومع وسخ الحمام يفجرها ومع الحنطة على القروح والقوباء ضرراً ولخور به يعين على الخل وهو يسكن ويسدر

صعتر ويسمى ثيلدارو نبات معروف يحضغ فيسكن وجه السن ويقتل الديدان وحب القرع والبرث منه ينفع من لسع الحيات ذكر ان القنفذ وابن عرس اذا ناهشا الافاعي والحيات الكبار عالجها باكل الصعتر البرقى

طرخون هو النبات المعروف اذا مضغ ازال حس الذوق حتى لا يجس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله الانسان قبل شرب الادوية المرة والخريفة قال الشيخ الرئيس انه يحدث وجع للفق ويقطع شهوة البها واصل

الطرخون للجبلى هو العاقور حراً وهو نافع من وجع السن اذا طميخ بالخل وامسك في الفم ويشد الاسنان المتحركة ويدلك البدن به قبل نوبة النافص ينفع منه واذا مصغ وجعل على موضع اللسعة ينفع منها،
عبيثران يقال له بالفارسية كافور سيرم قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام للحادث من البرودة وماءه يحد البصر،

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت العدس باى بزر كان وافقه واذا اردت ان تتعجل ادراكه فاخبطه باخشاء البقر ثم ازرعه وزعم ان اكله ازداد ارتياحاً وجذلاً قال الشيخ الرئيس انه مع السويق ضمام جيد للنقرس والاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر وقال غيره مطبوخه بالخل ينفع من الشقوق العارضة من البرد واكله يرى احلام ردية وماءه ينفع من الخوانيق عظيم حشيشة يتخذ من عصارتها النيل يجلو الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب وينفع من الجراحات الردية والقروح العقنة ويخرج الشوك وينفع مع السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارتها،

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فنه مخدر منوم كلافيون ومنه قاتل ومنه نوع يستعمل ضماً وهو الاخضر الورق الاصفر الثمرة ان شرب من المخدر فوق اثنتى عشرة حبة احدث الجنون وكمودة اللون والفواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم احدث الجنون ايضا واذا شرب من لحاء اصله وزن مثقال بالشراب جلب النوم وعصارة جميع اصنافه اذا اكلت بها قوى البصر،

فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكبر الفجل فاغزر في الارض خشبة مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالحالب واجعل فيه التين مع بزر الفجل وفوقه شياً من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة وقال ايضا اذا نقعت بزر الفجل بالعسل ثم زرعته باى فجلة حلواً اكل الفجل يحدث جشاً منتناً قال ابو الفرج الطيب سببه ان الفجل لا يلتبس الا الفضلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثرها فيكون التين من الفضلات لا من الفجل كما ترى من الحماة فانها ما دامت لم ترعج فلا راحة لها فاذا انتشرت تظهر منها راحة مننتة ولو كان من نفس الفجل لوجب ان يتجشى كثر من اكل وليس الامر كذلك اكل الفجل بعد الثوم يزيل راحة الثوم واذا اكلت النفساء من الفجل اكثر لبنها وان اكله رجل زاد في باهه لكنه يفسد الصوت والمدامة على اكله ينقى المعدة وان وضعت شدخة منه على العقرب ماتت وان لدغت العقرب من اكل فجلاً لم يضره وهو ينبت الشعير في داء

الثعلب وداء الحية لكن يكثر القمل في الجسد ويغشى ويضر بالراس والاسنان والعين والصماد به مع العسل يقلع الآثار العارضة لله تحت العين من المودة وغيرها ويفسد الشراب اذا صب عليه عصارتها تقطر على العقرب تموت ويطلق بها الكلف ازاله ويغسل بها راس من به حزاز يدفع حزازة وينفع ايضاً من تمزق الشعر ان كان من داء الثعلب واذا طليت سلة الخواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهبت عنه الصفرة وان ذلك الراس واللحية بها انبت الشعر المتمزق وجلو البصر ان اكحل بها وينفع من بياضها قشرة يكحل به مجففاً مسحوقاً يجدد البصر وان ترك في البيت تهرب منه العقارب وان جفف وسحق وطلى به الوجه ازال كلفه بزره اذا اكل هيج الباه وذهب بالشننج وينفع من النمش وساير الالوان والكلف وينفع من السموم ورقه قل ابن ماسويه يجدد البصر ويزيد في اللبن وينفع من نهش الافاعي

فرسخ البقلة للجفاء سميت بذلك لانها تنبت في ممر المياه قالوا من ترك الفرفرخ في فراشه ونام عليها لا يرى شيئاً في المنام اصلاً ولا توضع على شيء من قروح الجسد الا نفعت وتنفع من الباه نفعاً بيناً ويسحق ببورق ثم يحجن بعسل ويطلق به الاحليل والسرة والعانة فانه يمنع انعطاضاً شديداً مضجراً قال الشيخ الرئيس تحك بها الثايل تقلعها لخاصية فيها وتنفع من الرمدم والاكثار منها يحدث الغشاوة وتسكن الصداع الحار الصراني وتنفع من الرمدم والبواسير ورقها ينفع لمن اصابه ضرر من اكل الجوزة واذا اصابته النخيل آفة من البرد تدلك بورق الفرفرخ وعصارتها فانه يصلحها بزرها ان شرب الانسان منه مداً بالخل يصبر على العطش طويلاً ولذلك يستصعبه المسافرين في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع من الحيات الحارة اذا مرس بالماء ويشرب مع الجلاب والافراط منه يقطع شهوة الجماع

فانكشنت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجراً ينبت في المواضع القريبة من الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر وثمره والمستعمل منه زهره واما ورقه وقصبانه وثمرته فلا تستعمل قال الشيخ الرئيس انه ينقى اللون واذا ضمد به يذهب الاعياء والصداع ويسبب شرباً ويكثر اللبن مع تقليبه المني واذا فرش تحت الظهر شيء من قصبانه منع الاحتلام والانعاط ويدخن للنساء عند شدة الشهوة وينفع من لسع الحيات شرباً ومن عض الكلاب والسباع صماداً ورقه يدخن لطرد الهوام

فوننج نبت معروف طيب الراجحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلى
فالنهري يفيق المغشى عليه اذا شمه ويمنع الاحتلام والضماد به ينفع من
نهش الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل روايح الثوم وهو
يقطع الباء لمضترته الكلى وأما الجبلى فيضمد به لازالة الآثار السود من البدن
مطبوحاً بالشراب ويستحمر بطبخه للحجب والحكة وينفع من الجذام وقروح
الغم وينفع من الفواق والحاب اليرقان والاستسقاء وهو جيد للدغ العقارب،
قائل الذيب حشيشة لا تستعمل البتة وتقتل الذياب قتلاً وحياً،

قائل الكلب حشيشة تحدث الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة،
قناد شوكة معروفة يتخذها الناس وقوداً وتقول العرب للامور الصعبة دونها
خرط القناد لان ابرها حادة طويلة جداً صمغها ينفع من السعال وقرحه
الرية ويصفي الصوت،

قت علف الدواب دهنه انفع شئ للرعشة،
قتاء قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون القثاء على صور للحيوانات من
الانس والبهائم والوحش والطير فاتخذ قالباً للصورة الله اردت واجعلها فيها
وفي صغيرة واستوثق منها ربطاً بحيث لا تدخل القالب ربيع ولا غبار فانها
اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب الله جعلتها فيها وقال ايضا طوامث
النساء اذا عبرن في القثاء يفسد نبتها ويذبل وتصير ثمرتها مرة وهكذا اذا
اصابت بزرها راجحة الدهن بان كان في طرف دهن او خرقه اصابها الدهن،
وقال ايضا اذا اردت ان تطول القثاء جداً فاملا طرماً واسع الراس من الماء وضعه
بقرب القثاء بحيث يكون بين الظرف والقثاء اربعة اصابع فاذا وصلت اليه
جنبه عنها فانها تطول جداً وقال ايضا اذا وضعت حبها معكوساً تكثر اوراقها
وتكبر ثمرتها ولو نقع بزرها في اللبن والعسل ثم زرع تكون ثمرتها حلوة طيبة
جداً ورقها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من عضة الكلب الكلب اكل ثمرتها
تسكن العطش وتوافق المنانة وشمها ينعش المغشى عليه من حرارته بزرها
يدر البول ويحسن اللون طلاءً ويطفى الحرارة الصفرافية،

قرطم نبات يسمى بالفارسية كازيره والعصفر زهرة بزره قال الشيخ ينقى الصدر
ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا خلط تين او عسل ينفع من السباه
ومنه نوع برى قال الشيخ الرئيس ورقه او ثمرته او مجموعهما ينفع من لدغ
العقرب مع الشراب ويدعى بعض الناس الملدوغ ان امسك في فيه النوع البرى
او ثمرته لم يجد وجعاً وان امازه عن نفسه عاد الوجع زهره وهو العصفر قل

الشيخ الرئيس ينفى الكلف والبهق ويطلب بالخل على القوباء.

قطن هو النبات المعروف زعموا ان ورقه يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جداً ثمرته ان كانت ناعمة فثيابها تنعمر البدن وان كانت خشنة فثيابها تهزل وينفع لبسها المشايخ وغيرهم من المبرودين قشر جوزة بحرق ورماده يجعل في قروح اللثة وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب.

قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلو البهق والكلف وهو انفع شيء من البرص اكلا وضماداً يذهب في ايام يسيرة ورقه تضمد به قروح النثدي للبيئة وهو ضماد جيد للسع الهوام كلها.

قنب نبت منه برى ومنه بستاني قال حنين البرى شجرة توجد بالقفار على طول ذراع يغلب على ورقها البياض وله ثمرة كالفلفل وهو حب يتعصر منه الدهن وطبيخ اصول البرى ضماد للاورام الحارة وعصارته لوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج ورقه كالبنج يخذل ويقطع النرف ويسكن بخديره الوجاع الصرانية حتى وجع النقرس طلاء وشرباً واذا اكل منه شيء يخلط العقل ويبطل الذكر وانه لحرارته ربما احدث خناقاً او جنوناً بزره او عصارته يسكن اوجاع العين قال الشيخ الرئيس انه يجمدع ويظلم البصر واستكثره يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهنه دواء جيد لوجع الاذن المزمن من البرودة.

قنبيط هو الكرب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السخنة يكثر جرمه ويطيب طعمه ولا يتدود وان زرع وسط الكروم يضعف قوة الكروم وينزل قوة خمرها ورقه يدق مع قصبانه ويوضع على جبهة الخزين المغموم يفرج عنه من اكل القنبيط ونام عليه يرى منامات هائلة ولذلك لا يعبر منام من اكل القنبيط طبخه مع ماء الافوية اذا شربت المرأة لانه لم تعرك عركت وينفع ايضا من السعال القديم وان اعتاد اكله الصبيان اسرع نباتهم ويصفى صوت من في صوته بحوكة ولذلك يديم اكله اصحاب الغناء والكلمة نيباً يدفع الوسواس وحديث النفس والسهر وفساد الهمم قال الشيخ الرئيس القنبيط يسكن الوجاع وينفع من الرعشة والحزاز وهو منوم ومظلم للبصر بزره يدخل به المباحس والبساتين يهلك دودها واذا احتملته المرأة بعد الجماع افسد المني وهو مع ورقه بشيء من الخل نافع من عضمة الكلب الكلب بزره وحده ينفع من الحزاز وينزيد في مادة المني.

قصيوم نبت طيب الرائحة جداً يقال له بالفارسية بوى ماران لان الحيات

تهرب من راجحته فان زرع حوالى القرية لم تبق فيها حبة ألا هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس ينفع من انبات اللحية البطيئة النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدتر الطمث ويخرج للجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافض اذا مزج بالدهن واذا افترش به طرد الهوام واذا شرب بشراب نفع من السموم

كاوزيان حشيشة معروفة معناه لسان الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها التفريح وازالة الهم والغم

كتان هو النبات المبارك الذى تتخذ منه الثياب اللطيفة ذكروا ان ثيابه تنعم البدن وتخصبه سيما فى الصيف لاصحاب الامزجة الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بزره يسكن الوجاع ومع النظرون والثنين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا ينول مع العسل والغفل حرك الباه

كرات منه شامى ومنه نبطى قال صاحب الفلاحة من اراد زرعه فليكثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة ايام وليكون نبتة قويا واذا اردت ان يقوى اصله فاجعل فى كل بعرة من الغنم ثلاث حبات والقهها فى الارض فان الكرات ينبت اقوى ما يكون والكرات يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه فى الحال وادامة اكل الكرات يورث ظلمة العين قال الشيخ الرئيس الكرات الشامى يذهب بالنثاليل والشرى ويقطع الراف واكله مصلح يخيل احلاما ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان ويضر البصر والنبطى ينفع البواسير مسلوقا وماكولا وضامدا ويجرك الباه وقال غيره يوضع الكرات ويوضع على الجراحات التى يسيل الدم منها فان الدم ينقطع ويؤخذ من عصارتها اوقية وتجعل فى ضعفها من العسل تاكل المرأة التى حبس حبضها فانه يسيل حبضها وزعموا ان الكرات يستعمله اصحاب اللحان لتصفية اصواتهم وذاك لان البحوحة فى الخلق من الرطوبات التى تنزل من الدماغ فى آلات الصوت وببوسة الكرات تنشف تلك الرطوبات مع ان ببوسة مخرجة بلزوجة يسيرة

كرسند قال ديسقوريدس ه حشيشة صغيرة دقيقة الورق بزره فى اقلع وقال بعضهم حبه فى حجم العدس غير مغرطح بل مصلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبشر بحسن اللون ويتخذ منه سويق ويعطى المهازيل منه كالجوزة يزيل هزالهم ويصمد بالشراب على نهش الافاعي وعصاة الكلب والكلب والاسنان الصائمة

كرفس نبت معروف منه برى ومنه يستانى الاكل منه يطيب النكهة ولذلك
يدأومر على اكله احساب البحر ومن يشاور الملوك والولاة سراً ويهيج شهوة
الرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش برى وصحّ قال الشيخ الرئيس
البرى لداّ الثعلب والثاليل والبستاني لتطبيب النكهة وينفع من الجرب
والقوباء وقال بعضهم الكرفس يهيج البساء جدّاً حتى قال يجب ان تمنع المرضعة
من تناوله لئلا يفسد لبنها بهيجان شهوة البساء واذا لسعت آكله العقرب
اشتدّ الامر به وربما افضى الى هلاكه ولذلك ينبغي ان تجتنب من اكله في
الوقت الذى لا تؤمن فيه العقارب، عصارتها اذا اكلت بها تنقى العين من
الظلمة اصله ان علق في الرقبة ينفع من وجع السنّ بزره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول ويخرج المشيمة واذا بخر به عند قوم سددوا وناموا وهو ينفع من
الفواق الذى يكون من الامتلاء،

كرأويا نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع للفقان وهو
جيد للديدان يقتلها ويدّر البول وينفع من المغص الشديد،
كزبرة هي النبات المعروف قال بليمناس اذا قلعت الكزبرة باصولها قلعا رقيقا
وعلقها على فخذ المرأة التي عسرت ولادتها ولدت من ساعتها قال الشيخ
الرئيس رطبه ينوم ويولد ظلمة انبصر ورطبه وبابسه كسر قوّة الباء والانعاظ
ويجفف المني وقال ايضا عصارتها مع اللبن تسكن كلّ صربان شديد والاكتار
منه رطبا وبابسا يخلط الذهن واذا اكل منه نصف رطل يحدث دواراً شديداً
واختلاط العقل وسباتاً وحالاً كالسكر بزره ينفع من لسعة الزنبور اذا تناول
منه ثلاث راحات يسكن الوجع في الحال وقال بليمناس في كتاب الخواص اذا
بخرت البيت بحبّ الكزبرة مع القنّة هربت منه العقارب والحيات وهو يزيل
روايح البصل والثوم،

ككواسه حشيشة اذا القى منها شيء في الفراش حذرت البراغيث من
رايحتها ولا تقدر على الظهور ولا على الانى ويوخذن بسهولة،
كمون هو نبت معروف قالوا ان الحمام تحبّه فاذا اردت ان تألف لمسكنها
فاطرح فيه شيئا من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبّاً
لمسكنها والنمل تهرب من رايحته قال الشيخ الرئيس اذا غسل الوجه بماء
صفاه وان استكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم منه
قطع الرعاف وكذلك اذا ادخلت منه قتيلة في الانف وعصارتها تجلو البصر
واذا اخذت الكون ومثله ملحاً وعجنتهما واتخذها اقراصاً ويبستها ثم وضعنها

في وسط العجين فانها تبقى زماناً طويلاً لا تفسد،
كوزكندم ويقال له ايضا خروء اللجام ومن خواصه انه اذا اخذت من كيلجة
ومن العسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثون رطلاً وضرب ضرباً جيداً وغطا راس
انائه ادرك شراباً من ساعته وهو يسمى ويزيد في المنى زيادة مفردة،

كمأة نبات يتولد تحت الارض من تأثير ضوء القمر لم تخلق من بذر ولا لها
عرق تخص به لكنها من قوى تجتمع بطريق الاستحالات كما تنطبخ الجواهر في
اعماق الارض جاء في الحديث ان الكمأة كالمثى وماءها شفاء للعين واتما شبهه
صلعم بالمن لانها تنبت في الارض بلا تعب كما ان المن يقع من الهواء من غير
تعب والعرب تزرع ان الكمأة تبقى في الارض فيمطر مطرة ضعيفة فتستحيل
افاعي ومنه نوع يتولد في ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر وهو حشف قاص
وسم قاتل وكل ما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي ردية وادها ما ينبت في
ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع الذباب في قدر فيها كمأة وقال الشيخ الرئيس
الكمأة يخاف منها الفالج والسكنة وماءها يجلو العين كما هو مروي عن النبي
عم واعترف به المسيح الطبيب وقال غيره الكمأة تورث القولنج وعسر البول
ومنها ما يقتل في الوقت وفي الله تنبت بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل
بعض الاشجار،

لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين يلتنف على الشجر وترتقى منه خيوط
دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداغ المزمن وورقه بالحل ينفع من الطحال قال
الشيخ الرئيس لمن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل،

لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان صغير وكبير قال
ديسقوريدس انه يسمى كثير الاضلاع وذو سبعة اضلاع وقال الشيخ الرئيس
اصله يعلق على عنق صاحب الخنازير نفعه وطبيع اصوله ينفع من وجع
السن مضمضة والعدسية الله يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من
الصرع وقيل انه نافع من حمى الربيع وقيل انه يشرب للغب ثلاثة من اصولها
في اربع اواني نصف شراباً وللربع اربعة اصول منه ويوضع مع الملح على عضة
الكلب الكلب،

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل القروح ويلحمها
قال الشيخ الرئيس ينفع من الحفقان ويزيد في البهاء،

لصف نبت يقال له بالفارسية كبير وانه لا ينبت الا في ارض خراب قال
صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يزيد ان يعر ارضه تغيير وفسد اللصف

له ثمرة ترعى بالملح ولاصله ثمرة أخرى تشبه القثاء وفي حريفة حادة تجعل
في العصير تحفظه من الغليان فشور اصله نافع من عرق النساء ومن الفالج
والجدر وقد يعص على فشور اصله بالسق لوجعه فينتفع سيما اذا كان رطباً
ورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق للسموم ويقطر ماءه في الاذن
التي فيها ديبب يقتله ويطل به البهق فيزيله ٥

لفاح يسمى بالفارسية سايبك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو
الذكر شمة كثيراً يورث السكتة ورقه يدللك به البرص اسبوعاً فيذهبه من
غير تقريخ وشمة ينفع من الصداخ لكنه يبلى للواس وينوم بزره اذا خلط
بكبريت ثم تمسه النار وان احتملته المرأة قطع نزف الدم وهو ينفع من
اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللفاح المسمى اليبروج وهو شبيه
بصورة الانسان الذكر بالذكر والانثى بالانثى يجعل على الاورام الصلبة
والخنازير والديبلات ويجعل ايضا ضماداً لاوجاع المفاصل ابراهها واذا سقى في
شراب اسكر سكر شديداً ومن احتمله شياًفاً يسبته ويتخذ ذلك لرفع السهر
قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو والعيان باله منه يسقى منه
ثلاث اوبولوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس عند القطع وان طبخ
به العج ستم ساعات ليئنه وسلس قياده ٥

لوبيا نبت معروف على صورة الكلبة قال الشيخ الرئيس اكله يرى احلاماً
ردية وقال غيره يخلص البدن ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدبر الطمست
وينقى من دم النفاس ٥

لوف يقال له بالفارسية فيلكوش ورقه جيد للجراحات الطرية وينفع من الربو
العتيق واصله يجلو الكلف والبهق والنمش مع عسل ويجرك الباه واذا دلك
البدن به لم يقربه شيء من الافاعي البتة ٥

لينوفر نبات طيب الرائحة ينبت في الاجام والمياه القايمة فيه فقاح فتغيب
النهار كله وتظهر بالليل قال الحكيم بليناس في كتاب الخواص ان اللينوفر اذا
جفف في الظل وطرح على النار لا يجترق وقال الشيخ الرئيس انه منسوم
مسكن للصداخ الحار لكنه يكسر شهوة الباه وجمد المنى لخاصية فيه وينقص
الاحتلام بزره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على داء
التعلب ابراه واكله يضعف الباه ٥

مانش هو النبت المعروف قال الشيخ الرئيس بزره مضر بالباه وقال غيره تضمد
به الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان ٥

مازريون حشيشة معروفة من اليتوتات منها صغير ومنها كبير فالكبير شبيه بورت الزيتون والاسود منها قتال جداً وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص والنمش طلاءً ويخلط بها الكبريت ليكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنميش الهوام اذا خلط بالسويق وجمع بماء او زيت قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء الراكد ويخرج الحيات وحب القرع واكثر ما يسقى الى دانقين وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل منه درهم فانه يسهله اسهالاً يزيل الاستسقاء لكن العلاج به خطر جداً وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الاطباء عن علاجه فقال وقد ايس من الحياة دعوني لاتزود من الدنيا ما اشتهى فحلوا بينه وبين شهوته وكان يجلس على باب داره فاذا رأى شيئاً اعجبه مما يجتاز به اشتراه واكده حتى مر به رجل يبيع جراراً مقلباً فاشتري منه شيئاً كثيراً واكل جميعه فلما كان بعد ساعة انحلت طبعه وتواتر اسهالاً حتى قعد في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد بطنه الى حاله وعادت اليه قوته وعوفي مما كان به فسأله بعض الاطباء فذكر له اكل الجراد فقال احب ان تدلني على بايعك الجراد فدله عليه فقال له الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال اخذته من الموضع الغلاني فقال له الطبيب امض بي الى ذلك الموضع فخرج معه حتى وصل الى محل اكثر نبتها المازريون فعلم الطبيب ان الجراد كانت قد اكلت منها فضعف فعل المازريون في بطنها فلما طبخ ضعف من فعله شيء اخر واراد الله شفاء هذا الرجل لما اعيى من مرضه الاطباء وايس هو من حيائه فقصي ان يتناولها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها مقداراً يدفع طبعه دفعاً ينقطع بانقطاعه العلة انه على كل شيء قدير واليه المرجع والمصير

ما هو انة يقال له حب الملوك ورقة يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلث ثلث مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حببات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النساء والقولنج والنقرس ويطبخ ورقة في مرق ديك هرم مع ست حببات او سبع اسهل بلغمًا ومرة ما هين هرج نبات له قضيب دقيق مستو وورقة كورق الطرخون شديد الشبهة بالشبزم الا انه اطول في لونه غبرة الى الصفرة يعده الناس من اليتوتات اذا طرح منه في الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل وعرق النساء والظهر

مرزنجوش نبت معروف طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع طبيخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخلل ضماداً للسهل العقارب عصارتها تجعل في الحجمة ويطلى به العضو بعد الفراغ من الحجمة فانه يمنع من الالبياض الذي يحدث عند المشاريط بعد الحجمة بزره يشفى من لسعة الزنبور وزن درهم يسكن وجعه في الخال دهنه ضماداً للفالج يابس بطلاً بالعسل على كهبة الدم واخصراره خصوصاً تحت العين.

ناردين هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفور واغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذب العين اذا جعل في الاكحال وشربه يدر البول والحيض درهم منه ينفع من الغالج والقوة.

ناخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة انه ينبت ثمانية اشهر ويهيىج اربعة اشهر من ادمن اكله كثر دمه وان علفت الغنم منه في الشتاء كثرت نطف ذكرانها وولدت اناثها تواءماً وازدادت اصوافها والبانها ولم يتعصر لها القران وكذلك تحل العسل اذا جربت منه وهي تستطيمه جداً ولا تتباعده عنه وهو ينفع من كل لدغ ولسع وقال بليمناس في كتاب الخواص من ادمان النظر اليه اصفر لونه بزره قال الشيخ الرئيس شربه والطلاء به بحيل اللون في الصفرة وهو من ادوية البهق والبرص ويحجن بالعسل فيصمد به كهوبة الدم طبيخه يصب على لدغ العقرب فيسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام.

نرجس روى عن النبي عمر انه قال شتموا النرجس فما منكم الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شتم النرجس شموه ولو في العام مرة وكان جالينوس يقول من كان له رغيغان فليجعل احدهما في ثمن النرجس ان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقد احسن ابو نواس في وصفه فقال

تأمل في نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين فاترات كان حدائقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

قال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليبيّاً وعبرت فيه شوكتين عبوراً صليبيّاً ثم زرعه ينبت منه النرجس المضاعف وزعموا ان من وقع بصره على النرجس عند الجماعه تنعقد شهوة جماعه بحيث لا تحل بصله قالوا اذا شددت بصله في خرقة مع عين الصفدح ووضعته على قلب امرأة نائمة تبوح بسرّها واذا وضعت هذا البصل على الجراحة يلتئم شفاهها

ويبيت عليها اللحم ويطلّى به الرأس ينفع من داء الثعلب وقال الشيخ
الرئيس انه يخرج الشوك والسلي خصوصاً مع دقيق الشيلم والعسل وزهره
يجلو المبهق وينفع من الصداع والكله يهيج القيء وإذا شرب منه أربعة دراهم
مع ماء العسل اسقط الاجنة الاحياء والموتى

فسرين نبت معروف يقال له بالفارسية نسترن منه برى ومنه بستاني قال
الشيخ الرئيس البستاني يقتل الديدان في الانن وينفع من الطنين والدوى
واوجاع الاسنان والبرى يطلى به للبهة فيسكن الصداع وينفع من الفواق
شرباً والقيء ايضاً

نذع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس يقوى المعدة ويسكن الفواق
ويعين على الباه ويسد اوعية المني ويقتل الديدان في البطن والمرارة اذا
احتملته قبل الجوع منع للبل ويضمد به للبهة يمنع الصداع وينفع من عضة
الكلب الكلب عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطن وإذا شرب منها مع
حب الرمان سكن الهيمضة وقال غيره اذا شربت بالخل تحرك شهوة الجوع ويقوى
المعدة ويسكن الفواق والامتلاء

هليليون حشيشة لها ورق وبزر يظهر عليه لبن يتوى منه خرى ينبت في
الجبال ومنه سهلى قال الشيخ الرئيس ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع
الظهر وعرق النساء والاعلب يقولون انه نافع من القولنج الرجى اصله يطبخ
ويشرب ينفع من عسر البول وعسر للبل ويزيد في المني والباه ويقتل الكلاب
فيما يقال وإذا طبخ بالشراب ينفع من نهشة البرتيلاء يزهرها جيد لوجع
الضرس وإذا احتمل ادر الطمث وهو يصير بالمعدة ومن الحكايات المحيية ما
حكى لي بعض اصدقاءى انه كان ينبت ببعض جبال مدينة اربل من الهليون
شىء كثير وكان العامل بتلك الناحية يتخذ كل سنة منه ويعمل شراباً يبعثه
الى صاحب اربل ابن على الصغير مع غيره من الهدايا على يد بعض من
يعتمد عليه فقطع على الجبل في بعض السنين طايقة من الاكراد ونفروا القوم
الذين كانوا معه واخذوا الهدايا كلها فلما فاتحوا روس البساتيق التي فيها
شراب الهليون ظنوه عسلاً اكلوا منه شيئاً كثيراً فغلبهم الاسهال واشتد بهم
حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة فتر بهم بعض المارين رآهم على تلك الحال ورد
المدينة واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبورى اليهم من حملهم الى
اربل فجاءوا بهم متروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون
سكارى الهليون فحملوا الى المارستان فأت بعضهم وسلم اخرون فخلا سبيلاً

وقال هذا القدر يكفيهم من الزجر،

هندبا نبت يقال له بالفارسية كاسنى منه برى ومنه بستانى وهو صنفان عريض الورق ودقيقه ومزجداً قال امير المؤمنين على عم في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرممد للآر ولبن الهندبا البرى يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع وزعوا ان من به وجع السن ياخذ شطبية من الهندبا ويستقبل القمر في الشهر الذى اوله ليلة الاحد وراى الهلال فيها وجلف انه لا ياكل في ذلك الشهر الهندبا مع لحم الفرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابداً،

ورس نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتت خريطته فانقص منها الروس ويزرع سنة يبقى عشر سنين ينفع من الكلف والنمش طلاءً واذا شرب نفع الوضج وفتت الحصا وقال جالينوس هو نافع بالخاصية من عضة الكلب الكلب قد ابرا جماعة،

يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع عند الزرع حبة على الارض معكوساً كما قلناه في القثاء وان نقعت بزره في العسل واللبن تحلو ثمرته كما قلت في البطيخ وقال امير المؤمنين على عم اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله تعالى يونس عم من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لدفع الذباب عنه حتى صلبت بشرته ٥

النظر الثالث في الحيوان اما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكليات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وفي باقية على الجادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض والديدان اما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امداً معلوماً وابدان الحيوانات متعرضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة الحساسة لتشعر بواسطتها بالماضي فتدفعه عن نفسها اذا احسست باله فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلو لا هذه القوة لما احس الحيوان بالجوع الى ان مات بغتة فجاءه من عدم الغذاء وكلان اذا نام واستغرق في نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى

يُنْتَبِه من نومه فإذا هو بلا يد ولا رجل فأنس اقتضى حكم الله تعالى للحيوان
الاحساس بالالام والالوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من
التلف وأما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن متصلاً
بالغذاء كالشجر والمغروس في الارض ولا كان غذاؤه بجانبه في جميع الاوقات
وكان مع ذلك متعرضاً للافات فافتضت الحكمة الالهية له الالات للحركة يتحرك
بها الى الغذاء ولو لا هذه القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء وكان لم يقدر على
المشى اليها فأت جوعاً كمنبات لا يجد الماء حتى يجف وتلك اذا صادفه افة
من حرق أو غرق بقى على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له الات الحركة
لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شأنه ووضح برهانه، ولما كانت الحيوانات
بعضها عدواً لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه
من عدوه فنهى ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالغيل والاسد
والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى آلة الفرار كالظباء والارانب
والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشبيه والسلحفاة ومنها ما
يحصن بحصن كالغار والحيات والهوام ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق
لكل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائداً ولا
ناقصاً فلذلك اختلفت اشكالها واعضاءها وتنوعت انواعاً كثيراً روى عن
عمر بن الخطاب رضه عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف
امّة ستمائة منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان
يعرف معنى قوله تعالى وخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل
ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من اصناف الحيوان من الحشرات والهمج
فانه يرى صوراً عجيبة واشكالاً غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً
من ذلك في العالم اعلى ان الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع
من الغياض والبحار والجبال والصحارى فان كل بقعة من هذه البقاع ليست
من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع
الحيوان وما يتعلق بها من عجائبيها وخواصها والله المستعان وعليه التكلان،
النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور الاول في حقيقة الانسان، اعلم ان
الانسان اشرف الحيوانات وخالصة المخلوقات ركبته الله تعالى تركيباً عجيباً في
احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحاً وبدناً
وخصمه بالفهم والعقل سرّاً وعلناً وزين ظاهره بالحواس وكل حاسته بحظ اوفى
واختار لباطنه من القوى ما هو اشرف واغنى وهيباً للنفس الناطقة الدماغ

واسكنه اعلا محلّ وافق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك ببيده والبدن محلّ ملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بلاوقات في علمهم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية لاختيار ما يوافق وتطرح ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يتحرك وبحس قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشياء قالوا ملك وصار مجموعاً لهذه المعاني فاذا صرف هتته الى خمسة من هذه الجهات يلتحق بها فان كان صرف هتته الى الجهة الطبيعية يكون راضياً من دنياه باصلاح البدن والتغذى وتنقيته من الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما عضواً كسمك او شبقاً كتمسك او اكلواً كبقر او شرهاً كخنزير او ضرعاً ككلب او حقوداً كجمل او متكبراً كنمر او ذا روغان كثعلب او يجمع ذلك كله فيكون شيطانياً مريداً وان كان صرف هتته الى الجهة الملكية فيكون متوجهاً الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مراداً من قوله تعالى وفصلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلاً.

النظر الثانى فى النفس الناطقة ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالنشء يقول قلت كذا او فعلت كذا وهو فى هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم فى هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع فى معرفة حقيقته فانها خارجة عن فم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي والمراد منه النفس وانه متقلد بعهدة التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما فى نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما فى حجير فشقاء كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وروى ان النبى عم كان ينادى صناديد قريش لما قتلوا يوم بدر والقوا فى قليب بدر ويقول يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات فقال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع منهم كلامى ولكنكم لا يقدرن على الجواب وهذا النفس فى البدن

كالوالى فى ملكته والقوى والاعضاء خدام له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن ملكة النفس ومستقرة ومدينته والقلب وسط المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوة العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالبة ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل وذأبه ايداً منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية فى مقدم الدماغ صاحب البريد ينهى اليها اخبار الحسوسات والقوة الحافظة الله مسكنها موخر الدماغ كالحازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم اللوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها احباب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويودونها الى الخيال الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الحازن والحازن يحفظها يستعمل النفس منها ما يحتاج انيه فى تدبير ملكته فسبحان من اسبغ على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وذكر امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى فى بعض خطبه انما خلقتنم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة والنار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ، وقال الشيخ الرئيس فى كيفية تعلق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقة اياه

هبطت اليك من الخلد الارتفاع
وراء ذات تعزز وترفع
تجوبة عن كل مقلّة ناظر
وفي الله سمرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وفي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما استناست
الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنّها نسيت عهداً بالجي
ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
عقلت بها ثاء الثقيل فاصبحت
تبكى اذا ذكرت عهداً بالجي
ان عاقها شرك الكثيف وصدها
وتظّل ساجمة على الدمن الله
حتى اذا قرب المسير الى الجي
وغدت مفارقة لكل مخالف
بين العوام الطلول والخضع
بمدامع تهيم ولما تقلع
فقصّ عن الاوج الفسج المرفع
درست بتكرار الرياح الاربع
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
عنها حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهائج
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلأى شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الخضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الغطر اللبيب الروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين وخرقها لم يرفع
وه الله قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تألق بالجي ثم انطوى فكانه لم يسمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما قد ابتلا به من آفات هذا
البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلا بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة
الاخلاق رديئة الطباع وفي اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات
اللذيذة واللباس الفاخر والمسكن المزخرف والشهوات الموزية وان ذلك للحكيم
من شدة محنته بمحبتها وعظم بلائه بصحبته قد صرف كل همته الى اصلاح
امرها واكثر عنايته الى ترتيب شأنها وقد نسي امر نفسه واصلاح شأنه
وبلدته الله خرج منها واقربائه الذي نشأ معهم ونعته الله كان فيها ولا راحة
لهذا الحكيم ألا بمفارقة تلك المرأة والتسلي عن حبها وعشقها لكنه ان سمع
شيئا من هذا الحديث تنشق من خوف فراقها مرارته، ثم لا يخفى ان
النفوس جواهر روحانية حية ابدأ غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس
والنكاح وما شاكل ذلك فان كل هذا مما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده
ومادة بقاءه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض اندنيا اتما هو من
اجل هذا الجسد اما لجلب منفعته او لدفع مضرتة والنفس ما دامت مع
هذا الجسد تكثر همومها لاصلاح هذا الجسد وتتكلف من اعمال الشقاقة
والصنایع المتعبة لاكتساب المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس دون مفارقتها
كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق المومسة لا راحة له ألا بمفارقتها والسلو
عنها والاله المستعان وهو الهادي الى سواء السبيل

فصل في الاخلاق، الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الانفعال بسهولة من
غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل
المال لحاجة عارضة او على النذور لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في
نفسه وانما تعرضوا لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او
السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت

الهيمة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً حسناً وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً سيئاً وكل قسم من الفضيلة والبرذيلة قد يكون للانسان ذاتياً بمعنى انه حاصل له من غير سعي منه في تحصيله وقد يكون مكتسباً بمعنى انه يكرر فعله مراراً كثيرة منه فصارت عادة له فعلى هذا يمكن للانسان اذا لم يكن له خلق ان يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقاً ينتقل منه الى غيره فان فائدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روى عن النبي صلعم انه قل اثقل ما يوضع في الميزان للخلق الحسن وقال عبد الرحمن بن سمرة كنا عند رسول الله صلعم فقال اني رايت البارحة عجباً رايت رجلاً من امتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال صلعم سوء للخلق ذنب لا يغفر وقال ايضا ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم فمن جمع كل الفضائل من الاخلاق او اجلها يستحق ان يكون ملكاً مطاعاً بين الناس ليقتردى به للخلق كلهم ومن انفك عنها واتصف باضدادها استحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه شيطان مرید فكما ان الاول يستحق ان يقتدى به فالثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببت ان اذكر طرفاً من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابنا يصدر ذلك والله ولي العائنة

اما الفضائل فمنها العفة وهي الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب وصرفها بحسب الراى الصحيح ولقد تكرر الثناء على اهل العفة في القرآن فقال تعالى والذين لم يفرّجهم حافظون ، حكى ان محمد بن سيرين كان شاباً حسن الصورة بزازاً فرائته بعض نساء الملوك فالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن مكنتني من دخول الحلاء لاقضى حاجتي أولاً ثم افعل ما تامرني به فعينت له الحلاء فلما دخله لوث جميع بدنه بالخجاسة ثم خرج فلما راته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذه الطريقة ففرقه الله العلم والورع وتاويل الرويا وكان حاله شبيهاً بحال يوسف الصديق صلوات عليه ،

ومنها السخاء وهو ان يلين قوة النفس لبذل ما يجوزه من الاموال لله لاهل جنسه اليها حاجة وهي اصل من اصول السعادات قال النبي عمر وما جبل الله تعالى ولياً الا على السخاء وحسن الخلق وقال النبي عم السخاء شجرة من شجر الجنة واعصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جرّه الى الجنة

وروي ان النبي عم ابي باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم واشرد منهم رجلاً فقال
علي رضي الله عنه يا رسول الله الرب واحد والذنوب واحد فما بال هذا من بينهم فقال
النبي عم نزل علي جبريل فقال اقتل هؤلاء وانترك هذا فان الله تعالى شكر له
سخاءه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عمر لا تقتل السامري فانه سخي
في قومه، وحكى ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال له الحسن والحسين
عليهما السلام يوماً انك قد اسرفت في بذل المال فقال باي انتما وأمي ان الله
تعالى قد عودني ان يتفضل عليّ وعودته ان انتفضل على عباده فاخاف ان
اقطع العادة فتقطع عني المادة، ومن جواده ما ذكر ان عبد الرحمن بن ابي
عمار علق بجارية تشبه بذكرها حتى مشى اليه طاووس ومجاهد وعطاء
يعذلونه فكان جوابه

يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم الحج فبعث الى مولا
الجارية واشترها منه باربعين الف درهم فلما قدم من الحج امر جواريه ان
تزينها وتخليها ففعلت فبلغ الناس خبر قدمه فدخلوا عليه فقال ما لي لا
ارى ابن ابي عمار زارنا فاخبر الشيخ بذلك فاثاه زائراً فلما اراد ان ينهض
استجلسه وقل ما فعل حب فلانة فقال ترشح في الاحمر والعصب والمخ فقال
اتعرفها ان رايتها قل لو ادخلت الجنة لم انكرها فامر عبد الله ان تخرج اليه
وقال اني انما اشتريتها لك ووالله ما دنوت منها شانك بها مباركاً لك فيها فلما
ولّى قل يا غلام اجعل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكي عبد الرحمن
فرحاً وقل يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احداً من صلب
آدم فلتنهكنم هذه النعمة، وحكى ان ابن ابي دارة دخل على عدى بن حاتم
الطائي وقل له اني مدحتك فقال له امسك حتى اتيك بمالي ثم امدحني
على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة والف
درهم وثلاثة اعيد وثلاث اماء فدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق عبارة وانت جواد لست تغدر بالعلل

فان فعلوا شراً فثلكم اتقى وان فعلوا خيراً فثلكم فعل

فقال له عدى امسك مالي لا ابلغ اكثر من هذا، وحكى ان حاتم الطائي
مرّ بقوم فراه اسير عندهم عرفه فاستجار به فسال منهم حاتم ان يبتعوه منه
بمال في ذمته فابوا الا بما نقد فدخل في القيد مكانه وخلي سبيله ثم بعث
واحضر ثمنه، وحكى ان عبد العزيز بن مروان كان امير مصر فترك مكانه فسمع

شخصاً ينادى ولده يا عبد العزيز فامر لذلك الرجل بعشرة الاف درهم لينفقها على هذا الولد فشاع الخبر بمصر وكان كل من ولد له سماء عبد العزيز فعند ذلك امر الحاجب بمصادرة الصيارفة وقال أما قصدت الاستخفاف باسمي، وحكى ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج فطالبه كل يوم بعشرة الاف درهم فدخل عليه الفرزدق وانشد

اصبح في قيدك السماحة وأ^٢ لمجد^٢ وثك العناءة والحسب

فقال اتمدحني وانا في هذه الحالة فقال الفرزدق اصبتك رخيصاً فاشتريتك فقال يا غلام سلمر اليه عشرة الاف درهم ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجرى في جود يزيد بن المهلب ومن جوده ما ذكر ان سليمان بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في حقه يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم ديته مائة مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المؤمنين فغرم عنه ذلك فقال عدى بن الرقاع

فله عينا من راي كماله يحملها كبش العراق يزيد،

وحكى ان معن بن زائدة لما كان والياً على العراقيين اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبة

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فما لى الى معن سواك مشفق

والقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فقرأها معن فامر باخذها فقراها فقال من صاحبها فدعى فامر له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعى الرجل وامر له بمائة الف درهم فاخذها الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعى الرجل فقيل انه سافر فقال معن حق على ان اعطيه حتى لا يبقى لى دينار ولا درهم، وقال معن غضب على المنصور فطلبني طلباً شديداً فتعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضى ولبست جبّة صوف وركبت جملاً لامضى الى البادية وخرجت من باب حرب حتى غبت عن الحرس فرأى رجل اسود متقلد بسيف فقبض على خطام جملى فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبت امير المؤمنين قلت من انا حتى اكون طلبت امير المؤمنين قال انت معن بن زائدة قلت انتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا

وفيك الغنا^٢ ٢)

والله اعرف الناس بك قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهره قيمتها
اضعاف ما يبدله الخليفة لمن جاء بمعنى فخذها ولا تسفك دمي فقال هاتهما
فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها ولست قابلها حتى اسالك عن شيء فان
صدقتني اطلقتك فقلت مات فقال قد وصفك الناس بالجوهر فاجود فاجبرني هل
وهبت كل مالك قلت لا قال نصفه قلت لا قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت
اطن اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقي عشرون درهما وهذه
الجوهره قيمتها الف دينار قد وهبتها لك لتعلم ان في الناس من هو اجود
منك ثم رمى الحجر في حجرى وخلي خطام جملى فقلت له خذها فاني عنهما
غنى فضحك وقال اتريد ان تكذبني في مقالى هذا والله لا آخذ للمعروف ثمناً
ابداً ومضى قل معنى فوالله لقد طلبته بعد ما امننت وبذبت لمن جاءني به
ما شاء فما عرف له خبر البتة

ومنها القناعة وهي ان تصببط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية
ومبلغ الحاجة من المعاش والاولات المقيمة للابدان وان لا تحرص على ما يشاهد
من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى
حكى ان داود الطمائي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين ديناراً انفقهما
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من
الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكارة والالآم الواصلة
اليها كالذب عن الحرم ومثله وهي متوسطه بين الجبن والتهور وسال عمرو بن
العاصي معاوية وقال انا نرى منك الاقدام حتى نظن انك شجاع ونرى منك
الاحجام حتى نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال

شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان

وحكى ان امير المؤمنين علياً عليه السلام كان يخرج كل غداة بصفيين في
سرعان الجبل ويقف بين الصفيين وينشد

اي يومى من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر

يوم لا يقدر لا اهربه يوم قد قدر لا يغنى للذر

ثم ينادى يا معاوية الامة يقتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب وحكى
ابن الاعرابي انه كان واقفاً بصفيين ان مر به عباس بن ربيعة مكفراً بالسلاح
وعيناه من تحت المغفر تقدان كسعلتي نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها والمنابا
تلوح من شفرتها وهو على غضب ان ناداه عزاز بن ادم من اهل الشام علم الى
البراز يا عباس فقال لهم الى المنزال يا عزاز فانه ابيس من الحيوة ثم نزل ودلف

كل واحد منهما الى صاحبه وكف الغريقان اعنة الخيل فكافحا بسيفيهما لا يتكا احد في صاحبه لنتمام لامته الى ان لمح العباس وهناً في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى شدوته ثم ضربه فاصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس فاذا ثايل يقول قاتلوه يعذبهم الله بايدكم وبخزكم وينصركم ويشق صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال له يا عباس امر انهك وعبد الله بن العباس ان تخلأ مركزكما وتباشرا حرماً فقال العباس افادى الى البراز ولا اجيب فقال علي عمر طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه وتأسف معاوية على عزاز بن ادم وقال متى ينطفحل بمثله الا رجل يطلب بدمه فطلب رجلين من صناديد اهل الشام وقال انهما فايكما قتل العباس فله مائة اوقية من التبر ومثلها من اللجين ويعدهما من البرود فأتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصقيين يا عباس ابرز الى انداعى فاخبر العباس بهما علياً فقال له علي أيننى سلاحك وفرسك فوثب على فرس العباس بسلاحه فلم يشككا في انه العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احداهما فاما امهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول ثم اقبل وقال من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعذلى فانتهى الخبر الى معاوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته قط الا خذلت

ومنها الصبر وهو ان يضبط قوة النفس ويمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك، حكى ان عروة بن الزبير رضى وقعت الكلبة في رجله فاراد قطعها كيلا تسرى فجاء الحجام لقطعها وهو يستبج ويهتل ولم يسمع منه اذين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فأت فجاءه اصدقاؤه يعزونه برجله وولده وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون تسليماً لحكمه ورضاءً بقضائه ان ذهب عضو بقى اعضاء وان مات ولد بقى اولاد

ومنها الحلم وهو الامساك من المبادرة الى قضاء وطر الغضب ويسمى احتمالاً وكظم غيظ عن النوى صلعم اذا جمع للخلايق يوم القيمة نادى مناد ابن اولو الفضل فيقوم ناس ينطلقون سراعاً الى الجنة فتتلقاهم الملائكة يقولون انا نراكم سراعاً الى الجنة ما شانكم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسى الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العالمين، حكى ان عيسى عمر مر بقوم من

اليهود فقالوا له شراً فقال لهم خيراً فقبل له انهم يقولون لك شراً وانت تقول خيراً فقال كل ينفق ما عنده ، حكى ان رجلاً سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة نقضيها فنكس الرجل راسه واستحيى ، وحكى ان زين العابدين رأى رجلاً يذكره بالسوء فهم غلمان به فنهالهم ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه متى اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك فحجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد رسول الله صلعم ، وروى ان رجلاً سبه فقال له يا انسان ان امامى عقيمة ان جزتها فلا ابالي بما تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول ، حكى ان رجلاً ستم الشعبي فقال له ان كنت صادقاً غفر الله لى وان كنت كاذباً غفر الله لك ، حكى ان رجلاً قال لا قليدس لا استريح حتى ارفع راسك من بدنك فقال له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبي ، حكى ان الاحنف الذى يضرب به المثل في الحلم قال تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقرى رايته قاعداً بفناء دارة محتبياً بحمايل سيفه يحدث قوماً ان ابنى برجل مكتوف ورجل مقتول فقبل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حل حيوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن الاخ ائمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن آخر له قمر يا بنى حل نياط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة ،

ومنها اللرم وهو الاحسان الى من اساء اليك حكى ان امير المؤمنين علياً عم كان يخرج كل غداة بصفيين في سمران الخيل ويقف بين الصفيين ثم ينادى يا معاوية الام يقتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاصى لقد انصفك الرجل والله فقال معاوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز علياً فبرز اليه متنكباً فحمل على على فرد جملته وعشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن القرس على الارض وكشف عن سوءته فصرف على عمر وجهه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية يوماً ونظر الى عمرو وضحك فقال عمرو له ما الذى احككك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت علياً اذنا نفيته بعورتك فوالله لقد صادفته منأناً كريماً فقال عمرو اما والله انى عن يمينك وقد دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربما تحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتنى منأناً كريماً ، ومنها العفو وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها روى عن النبى صلعم العفو لا يريد العبد الا عزاً فاعفوا يعزكم الله وقال صلعم اذا وقف العباد

نادى مناد ليقيم من اجرة على الله ليدخل الجنة قبل من ذا اجرة على الله قال
العافون عن الناس فقام كذا وكذا القم فدخلوا الجنة بغير حساب، حكى
ان سارقاً دخل خباء عمار بن ياسر سرق منه شيئاً فقالوا لعمار اقطعه فانه من
اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله يستر على يوم القيمة

لما عقوت ولم احقد على احد ارحمت نفسى من هم العداوات،
ومنها رحب الدرع هو ان لا يدع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا
يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه العقل، حكى ان الحسن بن علي عليهما
السلام ذهب الى عيادة يزيد بن معاوية فلما دخل عليه استوى وظهر
الشطارة وانشد بيت ابى ذؤيب الهذلى

وتجلدى للشامتين اريهم انى لربب الدهر لا اتضعضع
فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها القيت كل تميمه لا تنفع
فتعجب الناس من تمثلهما بهذين البيتين ولما من قصيدة واحدة احدهما
خلف الاخر، ومنها اسبال الستر هو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار ما فى
ضميره مما يتضرر به احد وهو كلام المروءة وتام الفتوة قال عم لا يطلع احد على
عيب اخيه فيستره عليه الا دخل به الجنة، حكى ان يعقوب عمر لما دنت
وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته وقال اعلمو يا بنى انى مدة عمرى ما رايت
حسناً الا اظهرته ولا قبيحاً الا سترته وما غضبت الا لله تعالى، ومنها الذكاة
وهو الاطلاع على حقيقة ما تورده الخواص عليه وفهم الغرض منه، حكى ان
بعض الملوك ظفر بعدوه ثم قبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه
ايضاً فامر ان يكتب الى اخيه ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر فى الكتاب
ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب فى آخر
كتابه ان شاء الله تعالى وجعل على رأس النون تشديداً فلما وصل الكتاب الى
اخيه وقراه رأى التشديد على رأس النون قال هذا لا يكون الا لسر فلم يزول
يفكر فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملاء ياترون بك
ليقتلوك،

ومنها الصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به، ذكر ان ابا بكر
الصديق رضه قال فى خطبته ان النبى صلعم قام مقامى هذا امر الاول وقال
عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة، حكى ان الجنيد رحمة الله عليه كان
واقفاً على باب صومعته ان رأى هارباً يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل
صومعتى فدخل فما كان الا يسيراً حتى رأى رجلاً بسيف مسلول يقول اينس

هذا الهارب يا شيخ فقال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طلبى حتى يغوتنى ومّر على وجهه فقال الهارب للجنيّد كيف ذلت هذا الظالم على اليس لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام متّ الصديق ومنه الوفاء وهو ان يعقب ما ضمنه الثبات قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً وقال النّبي عم المومنون عند شروطهم حتى ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه كان بجبّ في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازياً مرة فدعاني كافر الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكّتي من صلاة واجبة على فاذا فرغت منها اقاتلك فقال ذلك لك وتاخى عني حتى فرغت من صلاتي ثم قال لي مكّتي انت ايضاً حتى افرغ من صلاتي فكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت الفتك به فسمعت قائلاً يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فتاخرت عنه فقال الكافر ما ذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال لم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم والنّحن بجند الاسلام وحسن اسلامه

ومنها الرحمة وفي رقّة القلب على من حلّ به شيء من المكارة قال النّبي صلعم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النّبي صلعم مرّ بصبي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه النّبي صلعم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي اين القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي راى النّبي صلعم فقال هذه شفقة الانبياء اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وحكى ابراهيم بن ادم رحمة الله عليه انه سمع شيخاً ببيت المقدس ان رجلاً في بني اسرائيل ذبح عجلاً بين يدي امّه فبيست يده وبقي زماناً ثم ان ذلك الرجل راى في بعض الايام فرخ خطاف وقع من عشّه على الارض يختلف وابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ الفرخ وردّه الى عشّه فردّ الله اليه يده ومنها حسن البيان وهو ان تحسن العبارة عن المعاني لئلا تهجس في ضميره عند الحاجة اليها حتى ان زياد بن ابيہ طلب رجلاً فهرب فاخذ اخاه فقال له ان جيّتي باخيك والا ضربت عنقك فقال له الرجل ان جيّت بكتاب من امير المومنين تخلى سبيلي قل نعم فقال اني اتيك بكتاب من ربّ العالمين واقير عليه شاهدين موسى وابراهيم صلوات الله عليهما وهو قوله ام لم تنبأ بما في كحف موسى وابراهيم الذي وقى الا تنزّر

وأزرة وزير أخرى ، حكى أن الحجاج أحضر رجلاً وقال له بلغنى أنك تزعم أن الحسين بن على من ذرية النبى عم فان أئت على ذلك دليلاً وآلا قتلتنك فقال الرجل أصلح الله الأمير ان أئت على ذلك دليلاً من القرآن تقتلنى قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذرية داود سليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية إبراهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطى حجتة ، ومنها عظم الهمة هو ان لا يقتصر على الامور للقبيرة ولا يرضى بالمرتبة الله هو فيها بل يطلب ما وراءها قال النبى صلعم ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها ، حكى ان عمارة بن حمزة كان جالساً فى مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اخذ ضيعتى غصباً فامر المنصور ان يجلس مع خصمه فى مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المؤمنين ان كانت هذه الضياع له فما اعارضه فيها وان كانت لى فقد وهبتها له ولا حاجة لى الى خصومته ولا اتبع الموضوع الذى اكرمنى به امير المؤمنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو هتته ،

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على راية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم ، حكى ان امير المؤمنين المهدي نذر دمر رجل من الكوفة كان يسعى فى فساد دولته وجعل لمن دله عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل ومعن بن زائدة معرفة فقام الرجل حيناً متوارباً ثم انه ظهر فى مدينة السلام وكان خائفاً متربقاً فبينما هو يمشى فى بعض نواحيها ان نظره رجل من اهل الكوفة عرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المؤمنين وتمكن من قياده وهو ينظر الموت امامه فبينما هو على تلك الحال ان سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا ابا الوليد اجرنى اجارك الله فوقف وقال للذى تعلق به ما شانك قال هذا بغية امير المؤمنين الذى اعطى لمن دله عليه مائة الف درهم فقال يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس بحال بينى وبين طلبية امير المؤمنين فقال معن اذهب واخبر به انه عندى فانطلق الرجل الى باب المهدي واخبر فامر المهدي بحبس الرجل ووجه الى معن من بحضرة فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا اهل بيته ومواليه وقال لا تخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم دخل على المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتجير علينا عدونا قال نعم يا امير المؤمنين انى قد قتلت فى طاعتكم باليمن فى يوم واحد خمسة عشر الفاً ولى ايام كثيرة قد

تقدم فيها بلاهى وحسن عناهى ثا رايتهمونى اهلاً ان يوهب لى رجل واحد
استجار بى فاطرق المهدى طويلاً ثم رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرت يا معن
فقال ان راى ان يامر امير المؤمنين له بصله فيكون قد احياه واغناه قال قد
امرنا له بخمسة الاف فدعا له بافضل الدعاء ثم انصرف وقال للرجل خذ صلتك
واياك ومخالفة خلفاء الله فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع هو ان يستحق الانسان نفسه بما فيه من النقصة ويرى لغيره
على نفسه مزية قال النبى صلعم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا
يرفعكم الله كان ابن كثير رحمة الله عليه من العلماء المشهورين وهو يقول
بنى كثير كثير الذنوب ففى الخلل والبلى من كان سببه
بنى كثير دهنه اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه
بنى كثير اكل ثور وما هكذا فعل من خاف ربه
بنى كثير يعلم علماً لقد اعوز الصوف من جز كلبه

كان الرجل فى غاية التقوى والزهد والورع والعلم والعمل ففى كل بيت من
هذه الابيات اعرض عن صفة من هذه الصفات فرفعه الله فى الدنيا ولا شك
فى رفعه فى الآخرة فهذه اخلاق فاضلة اختصت بها ذوو الانفس الفاضلة وما
يوازيها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها وذكر احبابها من القرون
الماضية فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
ولنقتصر منها على ذكر الخلل وبعض المشهورين به الخلل هو الامساك عن
بذل ما يجوز الانسان من الاشياء الله لغيره اليها حاجة ويجسن المواساة
بها عن النبى عم الخلل شجرة من شجر النار واغصانها متدليات الى الدنيا
من تمسك بغصن منها جرّه الى النار وروى ان رسول الله صلعم كان يطوف
بالبيت واذا رجل متعلق باللعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لى
وغفرت ذنبى فقال رسول الله صلعم وما ذنبك فقال هو اعظم من ان اصغه فقال
عم وجك ذنبك اعظم ام للجمال قال بل ذنبى اعظم قال ذنبك اعظم ام الجار
قال ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الارضون قال ذنبى يا رسول الله قال
ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام العرش قال
ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلا قال وجك
صف لى ذنبك قال يا رسول الله انى رجل ذو ثروة من المال وان السائل ليسانينى
ليسالى فكأما يستقبلنى يشعلنى من النار فقال عمر اليك عتّى الا يحرقنى الله
بنارك فوالذى بعثنى لوقت بين يدى الركن والمقام ثم صليت الف الف

علم وبكيت حتى تجرى من دموعك الانهار ويسقى بها الاشجار ثم مت
وانت لئيم لاسكنك الله النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار، وحكى
انه كان في العرب رجل يقال له مادر وهو من هلال بن عامر بن صعصعة يضرب
به المثل في البخل يقال اخل من مادر وكان من بخله انه اذا سقى اباه وبقي
في اسفل الخوض شئ من الماء سلج فيه بخلًا من ان يشربه غيره قال الشاعر

لقد جللت خزيًا هلال بن عامر بنى عامر طرا بسلاحه مادر

وحكى ان اعرابيا اتى ابن الزبير يسأله جملاً وذكر ان ناقتة تعبت عليه فقال
انعلها بالنعال السبتية واعلفها للخط وشربها الابردين فقال الاعرابي جيتك
مستوصلاً لا مستوصفاً لعن الله ناقتة حملتني اليك فقال ان وراكبها واقبل
انيه اعرابي وقال اعطني اقاتل عنك اهل الشام فقال له اذهب وقاتل ان
احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحي نقداً ودرهمك نسيئة
وكان بعض الفرسان يقاتل عنه فانكسر رحمه فجاءه يطلب ربحاً فاعطاه فذهب
الى العدو فقاتل حتى انكسر الرمح فجاءه وطلب ربحاً اخر فقال له مهلاً يا
رجل فانه من اموال بيت المال فقال الرجل ارى اموال بيت المال احب اليك
من روحي انى، وحكى ان ابا الاسود الدؤلى كان يقول لبنية لا تطعموا
المساكين اموالك فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلكم وانا لو اطعمنا
اموالنا لكنا اسوأ حالاً منهم، وكان يقول ايضا امساكك ما بيدك خير من
طلبك ما بيد غيرك وينشد

يلومونى بانخل جهلاً وصلّة وللخل خير من سوال بخيل

ووقف عليه اعرابي وهو في فسطاط وبين يديه طبق رطب ياكل منه فقال
السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة قال الاعرابي ادخل فقال وراءك اوسع لك
قل الرمضاء احرقنت رجلى فقال بلّ عليهما تبردان قل اتاذن لى ان آكل معك
فقال سيأتيك ما قدر لك قال والله لا رايت رجلاً الأمر منك فقال بل رايت ألا
انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق الا تميرات يسيرة بيده
فوقعت واحدة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود
ان الذى تمسحها له اقدر من الذى تمسحها به فقال كرهت ان ادعها
للسيطان قل لا والله ما كنت ادعها لجبرئيل ولا لميكائيل، وحكى ان اعرابيا
سال شيخاً من بنى مروان وحوله قوم جلوس وقال اصابتنا سنة ولى بضعة
عشر بنتاً فقال الشيخ اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء
صفحة من حديد ويكون مثلها الى ما يلى البحر فلا تقع عليكم قطرة واما

البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافاً كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك فنظر اليه الاعرابي ملياً وقال والله ما ادرى ما اقول لك لكنى اراك شيخاً قبيح المنظر سىء الخبر اعضك الله بنظر امهات هؤلاء اللئوس حولك، وحكى ان كان بالموصل مدرس وكان يامر كل ليلة غلامه ان يشتري له طبيخاً من السوق في غصارة عتيقة كانت للمدرس فوَقَعَت الغصارة يوماً من يد الغلام فانكسرت فلم ير لذلك حيلة انفع من ان يشتري مثلها ففعل واشترى فيها الطبيخ وجاء بها الى المدرس فلما رآى المدرس الغصارة الجديدة قال للغلام ايبن غصارتى قال يا سيدي انها انكسرت وهذه بدلها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت على فانها كانت معى منذ مدة مديدة وقد شربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طبيخ تطرحه في هذه الغصارة تشرب دهنه فليس أسقى على فقد الغصارة كسفى على اعتقادك ما ضيعت، وحكى ان بعض الظرفاء قال لخبيل ما لك لا تدعونى الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هَبَّتْ اُخْرَى فقال احملى اليك فانى اشاورك في البلع واستاذنك في المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم هبات الثانية، خاتمة في النفوس الفاضلة الله لها تأثيرات عجيبة، ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس نورانية علوانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالقبض من عالم الارواح اموراً عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح، وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضاً الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذى تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التامة ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بطريق النفث في الروح، فمن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم انواع الفضائل ونفى عنها اصناف الرذائل لاقتداء الخلق بهم واطهر عليها الآثار العجيبة من المعجزات لا تقايد الخلق ايها، ومنها نفوس الاولياء فانها كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها ايضا آثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفائهم وسقى الارض باستسقائهم وصرف الوباء والموتان بدعائهم وتبديل نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وسورة السباع بالبصبة والخضوع والى غير ذلك من الامور الله تحكى عنهم، ومنها نفوس اصحاب الفراسة وفي نفوس

تستدل بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال صلعم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ، حكى ابو سعيد الخزاز قال رايت في الحرم فقيراً ليس عليه آلا ما يستتر عورته فانفتت نفسى منه فتفرس في ذلك وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت في نفسى فقال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وحكى ان الشافعى ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما رايا رجلاً فقال احدهما انه تجار وقال الآخر بل حداد فسالا عنه فقال انى كنت حداداً قبل هذا والان اشتغلت بالتجارة ، وحكى عبيد الله ابن زياد بن طبيان وكان اميراً من امراء العراق فتأدا انه كان يترصد الفتك بالتحجاج مدة قل فظفرت يوماً به وكان واقفاً على باب داره وحده فقلت في نفسى الان وقتته فتفرس ذلك فى وقد بقى بينى وبينه مقدار رمح فقال لى اما اخذت كتابك من فلان قلت لا قال امض اليه فان كتابك ~~مع~~ فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى وانصرفت لطلب الكتاب فادركننى جلاوزته وقبضوا على ، ومنهما نفوس احباب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فلاستدلال بهيئات الاعضاء على الانساب ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم مدلج يعرض على احدهم مولود فى عشرين من النساء ليس فيهن امه ينفيه عن جميعهن ثم يعرض عليه فى عشرين فيهن امه يلحقه بهاء ، حكى بعض التجار قال ورثت من ابنى مملوكاً اسود شيخاً فكننت فى بعض اسفارى راكباً على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بنى مدلج امعن فينا نظره وقال ما اشمه الراكب بالقياف فوق فى قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت الى امى واخبرتها بما قال المدلجى فقالت صدق المدلجى اعلم يا بنى انه كان زوجى شيخاً ذا مال لم يولد له ولد فخشيت ان يفوت عنا ماله بموته فكننت نفسى من هذا المملوك الاسود فحملت بك ولولا ان هذا شىء ستعلمه فى الآخرة ما اخبرتك به فى الدنيا ، واما قيافة الاثر فهى الاستدلال بآثار الاقدام والحفاف والحوافر وقد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا آثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكى انهم يعرفون اثر قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن ،

ومنهما نفوس الكهنة وهى نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال التلانيات ~~اللة~~ تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات ، حكى ان ربيعة بن

نصر اللخمي للجيري رأى روبا هائلة فبعث الى اهل ملكته فلم يتركوا كاهناً ولا منجماً ولا عرافاً الا جمعوه اليه فلما حضروا قال لهم اني رايت روبا هائلة اخبروني بها وتناوليلها قالوا اقصصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى تاويلكم اياها فن يعرفها يعرف تاويلها فقال منهم رجل ليبيعت الملك الى سطيج وشق فلا تجد اعلم منهما بها فبعث اليهما فقدمما عليه وتقدم سطيج فقال له الملك اني رايت روبا هالتي فاخبرني بها فانك ان اصبته اصبحت تاويلها فقال رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نعمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت منها شيئا يا سطيج فا تاويلها فقال ليهبطن بارضكم لخبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيج ان هذا لغايظ فاخبرني متى هو كايين في زمانى امر بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذى يملك قبلهم واخراجهم قال امر ذى يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال من يقطعه قال نبي زكى ياتيه الوحى من قبل العلى قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيج من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه الحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما نباتك به لحق، فلما فرغ من حديثه دعا بشق وخاطبه بمثل ما خاطب به سطيجا وكنمه جواب سطيج لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال شق رايت حممة خرجت من ارض ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل نسمة فعلم الملك اتفاقيهما في المعنى وان اختلفا في اللفظ فقال ما اخللت بشيء منها يا شق فا تاويلها فقال لينزلن بارضكم السودان وليملكن ما بين ابين الى جران فقال الملك ان هذا لغايظ فنى هو كايين في زمانى ام بعده فقال بعده بزمان ثم يستنقدكم منهم عظيم ذو شان ويذيقكم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم قال غلام من بيت ذى يزن يخرج من عدن قال فهل يدوم امر ينقطع قال بل ينقطع برسول من ارسل ياتي بالحق والعدل من اهل الدين والفصل يبقى الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يدعى فيه من السموات دعوات تسمعها الاحياء والاموات وجميع فيه الناس للميقات ويكون لمن اتقى فيه الفوز والخيرات فقال احق ما تقول يا شق قال اى ورب السموات والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما نباتك بالحق ما

فيه ابطل ثم اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها الى ان جاء سيف بن ذى يزن الى كسرى واستنجده فامده بعساكره برًا وبحرًا وقتلوا الحبشة قتلًا ذريعًا واخرجوه من اليمن وملكها سيف بن ذى يزن فاجتمع على بابه روساء العرب ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله عم مع قومه فاكرمه وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك صاير الى احد من اولادك فليتنى ادركه.

ومنها نفوس اححاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض بمناسبة بينهما او بشابهة خفية، حكي ان الاسكندر دخل بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيه امرأة تنسج ثوبها فقالت ايها الملك قد اعطيت ملكًا ذا طول وعرض فواصلها ثم دخل عليها امير بلدها الوالى فقالت له ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالى فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم امورًا بعلامات فان الاسكندر لما دخل كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخلت كنت فارغة منه واردت قطعه ولهذا قلت قد انتهى ولايتك وكان الامر كما قالت، وحكى ان سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث كسرى اجلًا مقدميه في جند عظيم وفرقهم فرقتين فرقة بطريق البر وفرقة بطريق البحر فلما وصل خبرهم الى ملك الحبشة مسروق بن ابرهة اتاه في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف القوم وكان بين عيني مسروق بن ابرهة يافوتة حمراء معلقة من تاجه يعلق من الذهب تضى كالنار وهو على فيل عظيم ثم نزل عن الفيل وركب جملًا ثم نزل عن الجمل وركب فرسًا ثم انف عن محاربتهم على الفرس استصغارًا لاحباب السفن فدعا بحمار فركبه فتأمل سيف وهزز ذلك وقال ذهب ملكه لانه انتقل عن كبير الى صغير احموا على القوم فحملوا عليهم فانكشفت الحبشة واخذهم السيف وقتل مسروق بن ابرهة وخواتمه، وحكى ان على بن ابي طالب رضى لما جلس للبيعة فاول من بايعه طلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء فتطير منها على عم وقال ما احلقها ان تنكت وكان الامر كما قال ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق، وحكى ابراهيم بن المهدي قال بعث الى الامين فسرت اليه فاذا هو جالس في طارمة خشبها عود وصندل عشرة في عشرة مزينة بانواع الخبز والديباج الاخضر والذهب والاحمر واذا سليمان بن المنصور معه في القبة وبين يدي الامين قدح بلور مخروط وكان شديد الاعجاب به حتى سماه باسمه فقال انما بعثت اليك لما بلغني مسير

طاهر بن الحسين الى نهروان وقد صنع في امرنا من المكروه ما صنع فدعوتكما
لافرح حتى بكيا فاقبلنا تحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطيرنا باسمها ثم
امرها ان تغنى فغنت

ابكى فراقهم عيني فارقتها ان التفرقى للمشتاق بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء
فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا
فقلت يا سيدى ما قصدت الا ما ظننت انك تحب سماعه وما هو الا شئ
جاءنى فعاد الى ما كان من الغم فاقبلنا تحدثه الى ان ضحك ثم اقبل عليها
وقال لها هات ما عندك فغنت

ثم قتلوه كى يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مراربه
فزجرها ثم عاد الى الحالة الاولى فسلمناه حتى عاد الى الضحك واقبل عليها في
الثالثة فقال غنى فغنت

اما ورب السكون والحر ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما دار نجوم انسماء في فلك
الا بنقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك
وملك ذى العرش دايم ابداً ليس بفان ولا بمشترك
فقال لها قومى لعنك الله فقامت فعثرت بالقدرج الذى بين يديه فكسرت
وانهرق الشراب وكانت ليلة قراء ونحن على شاطئ دجلة فقمنا ونحن
متعجبين مما شاهدنا متفكرين في امره فسمعنا قارئاً يقرأ قصي الامر الذى فيه
تستفتيان فكان هذا اخر الاجتماع ما قعدنا معه الى ان قتل، وحكى ان
السفاح امير المؤمنين نظر يوماً في المرأة وكان من اجمل الناس وجهاً فقال
اللهم انى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب وتلكى اقول
اللهم عترى طويلاً في طاعتك متنعاً بالعافية فما تم كلامه حتى سمع غلاماً يقول
لاخر الاجل بينى وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الا ايام حتى اتاه الله
ومات بعد شهرين وخمسة ايام، وحكى ان طاهر بن الحسين خرج من الري
لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كفه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم سها
وارخى كفه فتبددت الدراهم فقال الشاعر

هذا تبددت جمعهم لا غيره ونهابه منها ذهاب الهم
شئ يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الهم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان ثم جاء الى بغداد وقتل الامين
ايضاً وحكى صاعد بن محمود النهاوندى انه كان ببغداد عرّاف من
الطريقين يخبر باشياء عجيبه فما يخطى في شيء منها فجاءه رجل وقال ان لى
مسألة ان اصببت فيها فلک کذا وكذا فقال سلها فقال ان اظهرتها لا اطمين
الى جوابها وان اخبرتني بها أولاً اطمين الى قولك فيها فكت يسيراً ثم قال
تريد ان تسالني عن محبوس فقال اصببت والله اخبرني عن حبسه ايدوم
عليه امر يتخلص عن قريب فقال الشرط املك اذا وفيت بالموعود اخبرتك
بحاله فضى الرجل الى بيته واخذ ما وعده به واتاه وقال اخبرني عن حبسه
فقال انه سيخرج عن قريب ويخلع فلم تمض ايام حتى كان الامر كما قال فاتي
السايل العرّاف وقال اخبرني عن كيفية معرفتك امر هذا المحبوس قال اعلم اني
اذا سئلت عن امر انظر امامي ويميني ويساري فان رايت شيئاً يكون بينه
وبين المسئول عنه مناسبة او مشابهة اجبت على وفق تلك المناسبة او
المشابهة مثله انك لما سالتني أولاً نظرت فرايت قرينة فيها ما مع بعض
السقّاتين فقلت السؤال عن محبوس ثم لما سالتني ثانياً رايت تلك القرينة
بعينها قد افرغت والقاهها الرجل السقّاء على منكبيه فقلت انه سيخرج ويخلع
عليه والله الموفق للصواب ❦

النظر الثالث في تولد الانسان ان الغذاء اذا ورد المعدة فاول ما اثر من
القوى فيها فعل الهاضمة بالحرارة الغريزية تصفيها ثم يجذب صافيتها الى
الكبد وينصحبها في الكبد مرة اخرى ثم يقسمها على الاعوية والاعضاء المعدة
لقبولها فينال كل عضو منها ما يشابهه ليحصل منه النمو وهو الزيادة في جميع
الاقطار طولاً وعرضاً وعمقاً وما فصل من الغذاء في الهضم الاخير يبعث الى
الخضاع ومن الخضاع الى الانثيين فيستحيل فيهما الى طبيعة المني يدغدغ
وبهيج اضطراب القرم فلا يسكن الا بنقص تلك المادة فيكون ذلك سبب
اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى
متزجيين على شكل كرة فتتعدد عليها حرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في
الحجبن اذا وضع في شيء حار وتنشبت بها افواه العروق التي يرد منها دم
للبيض الى الرحم ثم ان القوة المصورة بان الله تجمع دهنية النطفة فتأخذ
منها حصة الى الوسط اعداداً للقلب ومن عن يمينه حصة للكبد ومن اعلاه
حصة للدماغ ثم يتخلق السرة متصلة بوريد وشريان من المشيمة وهي الغشاء
التي احتوت عليها في اول الخلق كالليس وهذا التغير يتم في ستة ايام ثم

بعد الستة يأخذ بالخطيط والتنقيط ويتم في التاسع والعاشر وفي الخامس عشر ينفذ دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة وبعد ذلك ياتي عشر يوماً تصير الرطوبة لجاً متميز الاجزاء والاعضاء تميزاً ظاهراً وتمتد رطوبة الخساع وفي اساس البدن وبعده بتسعة ايام ينفصل الرأس ان المنكبين والاطراق من الصلوع والبطن الى اربعين يوماً وأكثره الى خمسة واربعين واقله الى خمسة وثلاثين فان مدة الاناث ابطأ من مدة الذكور ثم تظهر عظامها ثم تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مصغة فخلقنا المصغة عظماً فكسونا العظام لجاً ثم انشأناه خلقاً اخر فنبارك الله احسن الخالقين

فصل في احوال النطفة في كل شهر من الشهور التسعة زعموا ان النطفة اذا استقرت في الرحم خلق الله تعالى فيه قوة تجذب النطفة اليها ثم ان دم الحيض الذي كان يندفع الى خارج البدن في ايام الحيض اذا استقرت النطفة في الرحم تجذبه الى نفسها كما تجذب نار السراج الدهن الذي في القنبيلة فيجف الدم حول النطفة كما يجف بياض حول المني ثم تنعقد النطفة اذا اثرت فيها الحرارة كما ينعقد اللبن للليب من الانفحة فتصير علقة فتبقى ثلاثين يوماً واثنين وسبعين ساعة علقة والمخجمون يقولون انها في هذه المدة في تربية زحل ثم يظهر الله تعالى في تلك العلقة حرارة فيعتمد مزاجها ويعرض لها شبه اختلاج وارتعاش ولا يزال هذا حالها الى تمام شهرين والمخجمون يقولون انها في تلك المدة في تربية المشتري ثم يظهر الله تعالى فيها زيادة حرارة فتصير مصغة حمراء وهذا شأنها الى تمام ثلاثة اشهر والمخجمون يقولون انها في هذه المدة في تربية المريخ فاذا دخلت في الشهر الرابع ثم اختلاط الاجزاء لتكوين بنيته فانتقشت الصورة واستأنست للخلق وظهر اشكال الاعضاء وركبت المفاصل وانشقت الاعصاب وامتدت العروق في خلل اللحم فحينئذ ينفخ الملك فيها الروح فتسرى فيها النفس الحيوانية ولا يزال هذا حالها الى تمام الشهر الرابع والمخجمون يقولون انها في هذه المدة في تربية الشمس فاذا دخلت في الشهر الخامس استتمت الخلق واستكملت البنية وظهرت صورة الاعضاء واستأن ستم العينين وانشق المخران وانفخ الغم وانشقت الانذان وغيرها من الجارى ولا يزال هذا حاله الى تمام الشهر الخامس والمخجمون يقولون انه في هذه المدة في تربية الزهرة فاذا دخل

في الشهر السادس يكثر تحركه ويركض برجله ويحدّ يديه ويفتح فاه ويجرك شفتيه ويدير لسانه وينام ويستيقظ ولا يزال ذلك دابه الى تمام الشهر السادس والمخّمون يقولون انه في هذه المدة في تربية عطارد فاذا دخل في الشهر السابع يربو لجه ونسمن جنته وتشتدّ اعضائه وتتصلّب مفاصله وتقوى حركته ويجسّ بضيق مكانه فيطلب الخروج فان قدر الله تعالى ذلك خرج وكان جنيناً تاماً كاملاً وعاش عمراً وان لم يقدر الله تعالى يبقى هناك الى ما بعد السابع والمخّمون يقولون انه في هذه المدة في تربية القمر فاذا دخل في الشهر الثامن يستولى عليه في هذا الشهر ثقل وتعب لكثرة اضطرابه في الشهر السابع طلباً للخروج وقد ذكرنا انه ان قدر على تمزيق الاغشية خرج تاماً كاملاً وان لم يقدر من كثرة الحركة وشدة الاضطراب يعرضه سبه في الشهر الثامن ويبقى مريضاً اربعين يوماً فان انصمّ تعب الولادة اليه سقطت قوته بالكلية وقلما ما تعيش وان كان عاش يكون ثقيل الحركة قليل العمر والمخّمون يقولون انه في الشهر الثامن في تربية زحل وقد استأنفوا الدور فاذا دخل في الشهر التاسع اعتدل مزاجه وقوى روحه فيه وظهرت افعال النفس الحيوانية والمخّمون يقولون انه في هذه المدة في تربية المشتري والله الموفق للصواب

فصل في تكوّن الاغشية وفوايدها قالوا انه يحدث على سطح كتل العجين وذلك الغشاء هو المشيمة فاذا تجاوزت الايام السبعة حدث داخل هذا الغشاء المشيمي عينا آخر دقيق وتكوّنه كتكوّن الاول بقوة الحرارة ويسمى الغشاء اللغيفي وهو الذي يجتمع فيه بول الجنين وثقله ثم غشاء اخر يسمى السلا وهو الذي يجتمع فيه عرق الجنين وانه يحدث بالجنين كالقميص يقبل عرقه فيبقى العرق في السلا والبول في اللغيفي الى وقت الولادة واللغيفي يحدث بالسلا والمشيمة محدقة باللغيفي وهي التي تتصل بالرحم واما منفعة هذه الاغشية ان الجنين لما كان يتولد فيه فضول واحتيج ان يبرز عنه اعدله السلا ليقبل عرقه ولولا لاختلط بوله بعرقه وكان البول ماساً لجلده فليلدعه يحدث فيؤذي به ولولا اللغيفي لكانت الفضول تجتمع في المشيمة مع انها تماس الاوعية التي فرد الدم منها الى الجنين فيفسد ذلك الدم بمخالطة الفضول ومنفعة المشيمة ان تورد الدم والروح الى الجنين واما منفعة بقاء هذه الفضول في هذه الاوعية ليكون الجنين محمولاً في وسطها فلا يخرف السلا بنقله وتكون هذه الرطوبة التي في اللغيفي تعين الجنين حالة الخروج فتزله وتساهل خروجه فصل في اغتذاء الجنين من دم الحيض ان دم الحيض يرد من جميع البدن

بادوار مدورة الى الرحم وعلّة ذلك ان الدم يثور ويغلى في كل شهر كمياه
 البحار فانها تغلى احياناً واذا تحرك الدم وغلى مال الى الرحم فاذا ورد الرحم
 فان وجد افواه العروق منسدّة فتحتها بغتة فعرض للنساء لانفتاحها امر واما
 الحوامل فلا يعرض لهن هذا الامر لان افواه عروقهن منفتحة ولا يرد فيهن
 بغتة ولا شيئاً كثيراً لعوق المني وحرف الاغشية والحجب وافسد الحبل والعناية
 الالهية منعت مروره بغتة وصيّره في العروق بحيث لا يخرج منها الا ما
 تجذبه القوة الجاذبة الى الجنين بقدر الحاجة فخرج منها قليلاً قليلاً في كل
 لحظة لحظة واذا ورد وقف حوالى المشيمة من داخل على استدارة ليكون
 غذاء الجنين من جميع الجهات وهذا في المبدأ لان النفس ضعيف في الغذاء
 ينبغي ان يكون قليلاً ثم يقوى النفس وكلما اردت قوتها كثر غذاءها لانها
 تقوى على جذب الغذاء من فوهات العروق المتصلة بالمشيمة واما يرد الجنين
 من دم الحيض ما يكون صالحاً لان القوة الجاذبة لا تجذب الا ما يلائم المعتدلى
 مما تغيره القوة المغيرة وهو صفو الدم اذا تحرك الجنين وقد تمت صورته
 واعضائه فيزيد دم الحيض على قدر حاجته فيصعد الى الشدى فاقترضت
 الحكمة الالهية اعداد الغذاء الذى يوافقه قبل حاجته كما يعد الرجل
 الحضيف ما يحتاج اليه في الولاة قبل حضور الاضياف فان الجنين اذا ولد
 يكون ضعيف الاعضاء والقوى رطب البدن لا يمكنه ان يغتذى بالاغذية
 القوية لقصور فواه عن احوالنها وكان في الرحم يغتذى بدم الحيض اعدّ
 البارى تعالى له غذاء حقاً مقارباً للغذاء الذى كان يغتذى به قبل وايضا
 لما كان تولد اللبن من الدم الصاعد الى الشدى اياه وصعود الدم واتساع
 المجارى اقتضت الحكمة الالهية تقديم اللبن على الولادة ليكون الطعام عند
 وصول الصيف معداً حاضراً لا يتوقف على طبخ ولا احتصار ولا شيء من امور
 التهيئة فسبحانه ما اعظم شأنه واكثر امتنانه

فصل في افعال القوى في بدن الجنين ان القوى كلها موجودة في نفس النطفة
 فاذا اخذت في الفعل في اول الامر اعمنت اعماناً صيرتها لوجاً ثم اعمنت
 فتكونت الاغشية والاعوية الله فيهما باحداث النفخ ثم يتحرك جميع القوى
 فيها اعنى القوة الله تغير والقوة الله تعقد والقوة الله تشكل والقوة الله تصور
 والله تعمل الالات والله تعمل المجارى والله تجمع والله تفرق فيحرك جميع
 القوى ويعمل كل واحدة فعلها الخاص بها وهذه القوى كلها تفعل معاً في زمان
 واحد اعنى انها تبدا كلها في الفعل معاً وليست تبدا واحدة منها ولا تمت

اخرى بعدها بل كلها يتحرك من مبداء واحد نحو غاية واحدة وفي انعام الصورة فان القوى الالهية ليس فعلها في الجنين كفعل الصنّاع مثلاً بان يبدا بالاساس ثم بالحايض ثم بالسقف بل تتكوّن الاعضاء كلها معاً وان كان لا يظهر لنا ثم جدّت في تفصيل الاعضاء ففصلت الراس من الكتفين وتركب على انعناق وفصلت اليدين من الاضلاع وفصلت احدى الرجلين من الاخرى وقرنت بين الاصابع ثم يعطى كل واحد من الاعضاء من الشكل ما ينبغي فاذا اكملت في ثلاثين يوماً او اربعين اغتذى كل واحد من الاعضاء الغذاء العام الذى يرد على الجنين ثم يتحرك في الشهر الثالث او الرابع وذلك لان الجنين اعضاءه رطبة لينّة فلو تحركت قبل هذا الزمان لا تقترت اعضاءه والنوت اعضاءه واعوجت عظامه وزالت عن امكانها الله وضعت فيها بالقوة الالهية حرست الى زمان امنّت في هذه الامور عليه وهو زمان استداده وصلابته ثم انه في هذا الوقت صغير الاعضاء وضعيفها شديد الاستداد للذات فيحتاج الى قوة التغذى ليزيد في جسمه وقوته فاقتضت الحكمة الالهية ان يتغذى من امه كما يتغذى النبات من الارض الى تمامه

فصل في وضع الجنين في الرحم قال بقراط انه جالس ورأسه على ركبتيه وعصاه ملتزقان باضلاعه ويداه حاملتان لرأسه ورأسه نحو راس الام ورجلاه نحو رجليه مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقفها وكونه على هذا الوضع بعناية من الله وذاك ان الراس اثقل من ساير الاعضاء فاحتيج الى ما يحمله فاسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان فحَقَقَ عنهما بان عاوتهما اليدان في الجمل وايضا ليكون اليدان ملتصقتين به حتى اذا خرج او انكب على راسه خرجت اليدان والركبتان مع الراس فسهلت الولادة وصير وجهه الى جانب صلبها ليكون احفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقفها لان صلبه ابعد عن قبول الافات وان هذا الوضع موافق جداً في سهولة الولادة لانه اذا كان راسه قريباً من رجليه وكانت رجلاه نحو فم الرحم واتحل رباطه من الرحم جاء على راسه لان راسه ثقيل فيهبى الى اسفل بسرعة وايضا فان اقرب الاشكال الى المستدير المخنّى والمستدير ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذى ينبوع الحياة يكون محفوظاً ولان كونه على هذا الشكل ضرورى الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع الحكمة الالهية ساير اعضائه وجعله كالكرة ليسع في ذلك الموضع الضيق كما انا نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا اعضائنا فيكون

شكلنا قريباً من شكل الجنين في الرحم ،

فصل في سبب الذكورة والانوثة ، زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى في المادة التي يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة التي تخلق منها الانثى ولذلك تبرز اعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في اصل الخلقة كاملة خرج الذكر تامر الاعضاء قسوى التذكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله وطباعه افعال النساء وطباعهن وللتانيث ايضا مراتب لان من الاناث ما يشابه فعلها فعل الذكر ومنها ما يكون شديد التانيث فاذا انحطت هذه المراتب في كل واحد من الطرفين امكنك ان تلاحظ بينهما حالة غريبة بعيدة الاتفاق فيصير المولود لا ذكر ولا انثى بل خنثى وتتصور هذه الحال من اطباق الرحم في التشريح وسبق ذكرها ان شاء الله ، ومنهم من زعم ان الغلب في خلقة الذكر حصولها في الجانب الايمن من الرحم وفي خلقة الانثى حصولها في الجانب الايسر وربما يعين على التانيث البلد الحار والفصل الحار والرياح الجنوب وسن الكهل كما ان اصداد هذه الامور يعين على الذكر وقيل بعض الفضلاء ان سبب الذكر هو عراة منى الرجل وحرارته ووقوع الجاع في وقت طهرها وورود المني بين اليمين فانه اسخن وانحن ووقوعه في يمين الرحم وربما يعين على ذلك البلد البارد والفصل البارد والرياح الشمالية وسن الشباب وزعم قوم ان منى الرجل ان جرى من يمينه الى يمينها اذكر ومن يساره الى يسارها انثى وان جرى من يمينه الى يسارها كان ذكراً مونثاً كما ترى من الرجال من افعاله افعال النساء وكذا اخلاقه وان جرى من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة كما ترى في النساء من افعالها افعال الرجال وكذا اخلاقها ،

فصل في وضع الجنين ، ان القوة الالهية اذا كملت المولود حتى صار بحيث يمكن ان يصفحه الهواء الخارج ابرزته بتحريك القوى الموجودة في الرحم لثقله ان لو بقي في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير فلا يفي غذاء الام بكفايته ولا الوعاء بحمله ويكبر حجمه فيعسر عليه الخروج فيفضى الى هلاكه وهلاك امه فاذا حان وقت الولادة كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت القوة الدافعة للدفع ويتحرك هو ايضا بنفسه لانه لم يف به الغذاء الوارد من حاملته كما قلنا فيضطرب لذلك ويتحرك حركة قوية ويتمدد فلحظة حركته يبيديه ورجليه ينشق السلا وهو الغشاء المطيف به وهو ارق الاعشية فاذا انشق هذان الغشاءان اللذان بعده فانشق منهما أولاً الغشاء اللغافقي

لانه اضعف من المشيمة ولانه يلقى حركة الجنين قبل المشيمة فاذا انشقق هذا انقطع اتصاله الذى كان بالرحم واذا انقطع هذا الاتصال ضعف اتصال المشيمة المتصلة بافواه العروق واذا ضعف هذا الاتصال انشقت المشيمة واحتل رباط الجنين فيقع كالشئ الوافع من على الى اسفل وينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه بعد ان ينتدى بالرطوبات الله كانت بالاغشية قبل ورود الجنين ليتزلق المجرى فيسهل الخروج ثم الخروج اذا كان طبيعياً يمتدى بالراس لان اعاليه اثقل من اسفله فان من السرة الى الراس اثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقل اولاً ثم يتبعه الخفيف بقدر العزير العليم

انظر الرابع في تشريح اعضاء الانسان ان في تشريح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والاخرين وقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين وكثرة ما فيها من العجايب قال عز من قائل وفي انفسكم افلا تبصرون وقال صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه قالوا معناه ان من عرف ما في هذه البنية العجيبة بين الاشياء المتضادة والهيئة البديعة من اتقان صنعتهما مع صغر حجمهما والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سماوى وبدن عنصري وتاليف بين حار وبارد ورطب ويابس علم ان لها خالقاً قادراً عليها حكيماً وتنبيه على ما في ذاته من آثار قدرة الله تعالى ولطائف حكمته فيعرف انعامه عليه ويدعو ذلك الى الشكر له والبنينا عليه لعلهم بمواقع عنايته في كل جزء من اجزائه فيحقق له انه المستحق للالوهية لا شريك له في ذلك تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ولنذكر شيئاً من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وفي على قسمين مفردة ومركبة القسم الاول المفردة وفي المتشابهة الاجزاء الله يكون حد بعضها حد كلها وفي انواع النوع الاول العظام وفي اجسام صلبة جعلت قواماً للبدن ودعامة له تنشأ منها الرباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض فتشدّها وتقويها ويكون لها بها الاعتماد في الحركات ولما كان البدن محتاجاً الى قوام ودعامة في الحركات ولم يتم ذلك بشئ من الاعضاء الرخوة كاللحم وغيره اقتضى تدبير البارئ تعالى خلق العظام لتحصيل ما ذكرنا من المنافع فنهى ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فانه اساس البدن والبدن يبنى عليه كما تبنى السفينة على الخشبة الله تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس الحجب كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المودى كالعظام الله

تدعى السناسن وهي على فقار الظهر ومنها ما هي لسد الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للجاسم لاحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعصل الخجرة واللسان ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتاً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة جعل مجوفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وفايدة التجويف ان كان جرمه خفيفاً وفايدة التجويف في وسطه ان يكون جرمه غير محتاج الي مواقف الغذاء المتفرقة وجمع غذاؤه في حشوة وهو المخ فيغذوه فيصير رخواً ويرطبه فلا يتفتت، ثم ان العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال تتم به حركة وهذا هو المفصل والآخر اتصال لا تتم به حركة ويسمى اللجام والمفصل ما يكون بيناً كحركات اليد والرجل واللاجام ما لا يكون كذلك كشون الرأس والذي حركته بينة ثلاثة انواع الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف العظم الآخر راس مستدير داخل في تلك النقرة تدور فيها والثاني ان يكون النقرة لا غور لها والرأس لا اشراف له والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شيء داخل في الآخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلاثة انواع الاول الشان وهو تركيب على نحو مداخله اسنان منشارين احدهما داخل في الآخر والثاني ما كان تاليفه على خط مستقيم كقبائل الرأس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروزاً في الآخر كتركيب الاسنان في الدرر، وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظماً سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذي هو لعصل الخجرة والحكمة في ان كل عضو خلق من عظام متعددة لا من عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم الآخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الافة اذا اصابت بعض اطرافه صار الكل مافاً وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكل وغير ذلك من الفوايد والله الموفق، النوع الثاني الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتنيج اليها في المواضع التي تجب ان تكون في طباع العظم الدعومة ولين اللحم لئلا يوذى ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اطراف العظام حتى لا ينتثر كاليابس لرطوبتها ولا يفسخ كاللحم لبيوستها ويتوسط بين العظمين المتجاورين المتحاكين في المفاصل فانها آلات للحركة ولحركة ينابيع الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء متوسط بينهما لا يفسخ للينه ولا ينكسر

لرطوبته وهو الغضروف والله الموفق، النوع الثالث العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والخاع كنهر يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر الخاع وفايدته للحس والحركة لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لاعصاب تنشا منها وتصل الى اقاصى البدن أجرى الله تعالى منه نهراً في الخاع لتنتشعب منه الجداول وتصل الى جميع اجزاء البدن فالاعصاب المنبعثة من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها تنهد الى الاعضاء الباطنة واما ساير الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد للحس والحركة من اعصاب الخاع لان الخاع وان كان اقرب الى الاعضاء الباطنة لكن لا يمكن ان ينشأ منها عصب لين موافق للاعضاء الباطنة والله الموفق، النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب منه ينشأ من العظام وينتهى من بعضها الى بعض فيربطها ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد منها الاعتماد في الحركات ولما كانت الحركة الارادية اتمما تتمم الاعضاء بقوة تغيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصالها بالعظام ان العظام صلبة والعصب لطيف بلطف البارى تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب منه والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وسبكه كشيء واحد مع العظام كذلك فحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته، النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافع معاونة الاعصاب والشرابين والاوردة فانها باردة يابسة فلو لا حرارة اللحم لاتاها الهواء من خارج وافسدها ولما كانت ه حوامل الروح والغذاء واحتاجت الى الهضم وذلك لا يتم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها لينتم الهضم الجيد ومن منافع حشو خلل العظام فيستوى شكل الاعضاء كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينةً والله الموفق، النوع السادس الشحوم وهو جسم حار لطيف هوائى خلق على اطراف العضل ومواقع العصب فانهما اله الحس والحركة فانتقلت الى مواناة في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحرارة الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً لحف بالشحوم ليسخنه ويعينه على هضم الغذاء وانصاجه ولم يلحق باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحوم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو لحف جسم غليظ باللحم تعسرت حركته وتبلد حسه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحوم كجصه مع كونه غذاء معدداً للاعضاء فيمتاز

منه عند حاجتها ويجفظها من اذية الحر والبرد وهو كالثياب لظاهر البدن ، النوع السابع الشرائين وفي جداول مصعقة وعاء الروح خلقت ذات صفاقين ألا واحدة منها تنشا من القلب تحمل منه الروح الحيواني مع الدم اللطيف الذى هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى ساير البدن واتما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح الذى فيها واحتياطاً لحفظه فحين تطلع منه تتشعب شعبتان احدهما تاتى الربة وتنقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسلس للانبساط والانقباض عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم قسمين احدهما يعضى صاعداً الى فوق وهو الاصغر لان الاعضاء الله فوق القلب اقل عدداً من الاعضاء الله تحته والاخر الى اسفل البدن وتنشعب منه للجداول وتصل الى اجزاء جميع البدن ، النوع الثامن الاوردة وفي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل الغذاء الى ساير الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب الخدب ومنفعته ايصال الغذاء الى ساير الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل جرمها من الشريان وارق صفاتها لان المحصور فى الاوردة دم غليظ فلو لم يكن جرمها رقيقاً لما ترشح منه الدم بسهولة ، النوع التاسع الثرب وهو جسم شكمى خص بالحاف المعدة من قدام والات للجوف لتفيدها حرارة مع سهولة الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء ، النوع العاشر الغشاء وهو جسم منتسج من ليف عصبانى كنسيج الثياب ينبسط على سطوح الاعضاء الله لا حس لها وجوئها كالفايف فيصير لها حافظاً يحفظ جواهرها واشكالها على هيئتها وحارس منتنها لها على المودى اذا طرى عليها ، النوع الحادى عشر الجلد وهو جسم مركب من البشطايا العصبية والرباطية والاجزاء الشعرية من العروق ينسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء فيجتلل البدن باسره وفيه صلابة مع لين ليبقى ما يحويه من الاعضاء مصوناً ويشعر بسبب حسه بالموافق فيطلبه والمودى فيهرب عنه وهو مغيض فصول الاعضاء الظاهرة لانها تدفع الفصول كالوسخ والعرق وغيرها الى الجلد ومسامه ، النوع الثانى عشر المخ وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلق فى تجاويف العظام لغذائها والعظم لما كان مبيئاً لطبيعة الدم جعل غذاءه من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسباً لغذاء العظم وذاك ان حرارة الدم ورطوبته

اعتدلتنا ببرودة ويومسة فصار غذاء صالحاً للعظم والداله الموفق للصواب
 القسم الثاني الاعضاء المركبة وهي على ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة
 فانواع الاول الرأس ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان
 عال لان مكان الديدبان لا يصلح الا عالياً ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر
 بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الرأس في اعلاء الاماكن من البدن ليكون
 اطلاق الحاستين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديراً لان
 الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة
 المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات
 انفعال ذوى الزوايا ولان الشكل الكروي احسن الاشكال وخلق الى الطول مع
 استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق للججمة
 صلبة حاوية للدماغ لتمنعه من الافات بمنزلة البيضة الله يتوفى بها الرأس ولو
 لا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة يلحقها الى الدماغ وانه منشأ الحس
 والحركة بجميع البدن وهي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليماً اذا اصاب
 البعض الاخر آفة وفيها الشؤن شبيهة بلسان المنشار دخل بعضها في بعض
 واحد الشؤن يوجد في مقدم الرأس عند الجبهة ويسمى الاكيلي لانه في
 موضع الاكيل من الرأس والاخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالبدال في الخط
 العري والثالث في وسط الرأس من الدال الى الاكيلي ويسمى المستقيم فتكون
 صورته هكذا (— والداله الموفق)

فصل في العين لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير
 الالهى ان تكون في غاية الرقة واللين وقاها بصروب كثيرة من الوقاية فوضعها
 في جوفة من العظم وجعل حوائليها عظماً صلبة وغطاها بالاجفان وصانها
 بالاهداب وجعلها اثنتين حتى لو اصاب احداهما آفة بقيت الاخرى سليمة
 لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها في الرأس لان العصبية الله
 فيها الروح الباصر وارادة اليها من الدماغ وهي لينة رقيقة لا تحمل مسافة
 بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان في البدن فكما كان اعلا مكاناً
 كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء
 الشريفة الله غطاها ضعيف كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء الخارجية
 كاليدين والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لاعمالها وفي سبع طبقات
 وتركيبها انه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبية مجوفة تنتهي الى
 قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق فاذا صارت الى عظم

العين فارقتها الغشاء الغليظ وكان لباساً وغشاء لعظم العين لا على كله وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقتها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبية نفسها ان تصير غشاء يعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج تسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصفال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سايل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق امس للخارج ويختلف لونه في الناس فرما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشيتها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة بالعينية ويعلوها ويغشيتها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون صلب يسمى الملتحمة وهو بياض العين وثباته من الجلد الذي على خارج القحف وثبات القرنية من الطبقة الصلبة وثبات العينية من الطبقة المشيمية وثبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية ، واما الروح الباصر فانه في جوف عصبين تبتديان من غور البطنين المقدمين من الدماغ بتيمان الثابت منهما يساراً ويتياسر الثابت منهما يميناً ثم تلتقيان على تقاطع صلبى ثم ينفذ الثابت يميناً الى الحدقة اليمنى والثابت بيسار الى الحدقة اليسرى وتتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون مجبوراً عن الاخرى اذا عرضت لاحدهما آفة ولذلك ترى كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصر اليها والد الموفق ،

واما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها فنقول ان العصبية المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها الغشاء ان اللذان احدهما رقيق والاخر غليظ اذا دخلت

حكمة العين يغرش الغشاء الغليظ فيها ثم ينفرش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومغطية اياها للحياة والغذاء بالاوراد والشرابين لانه فيها فهي للعين كالشميمة للجنين ثم تنفرش العصبية لا بان تنبسط بل بان تنقسم الى شعب دقائق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسماً شفافاً غير ذي لون صلب القوام مستدير الشكل الى التفريط ما هو كانه قطعة من الجلد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة مشقة غير ذات لون وكذلك امامه الى الجهة الخارجة الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض والاوى في قوام الزجاج الذائب وهذه الثلاثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم اللون اما الجدى فاعلم جعله مشقاً غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ لانه على هيئة الشبكة من ورائه وجعله صلب القوام ليكون متماسكاً فلا يحدث فيه تزعزج ولو كان على غير هذه الصفة لم يكن يستقر الصور المنطبعة فيه بل يتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدوراً لتقابل لحدبته جهات كثيرة وجعل مفرطحاً ليلاقي من المبصر شيئاً كثيراً واما الجسم الزجاجى وراءه والبيضى امامه ليكونا غذاءً له فلا ينال من الدم الغذاء بغير توسط فانها لا تصلح له ولينتقوى باشفافهما واستئصالتهما فانهما من جنسه فكانهما هو دايباً وكأنه هما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وتكون الاجسام الصلبة لانه حواليه غير اصلية اليه فتنتكى فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة ليحللها الزجاجى فيكون صابطاً له فلا يكون سائلاً وليكون المسمى طريقاً الى ان يمد ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضى ارق قواماً واصفى من الزجاجية لانه امام الجدى وكلما كان ارق واصفى كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضى من الشبكة ارق خيوطاً حتى انه مثل نسج العنكبوت لانه ليس هاهنا للدراك بل لضبط البيضى فقط ، وينفع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاق ثم انشا من المشيمى جسماً يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمداً او اسود او ازرق او احمر ليحصن الاجسام المشقة من ورائه فلا ينشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان المصى اذا اجتمع مع الكمد او الاسود كان اصفى واظهر نوراً وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل وسط الجدى لئلا يمنع بكمودته وصول الضوء الى الجدى لان كل موضوع امام الجدى ينبغي ان يكون اما مشقاً او مثقوباً وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع

فيتصابق وينبسط فيتسع بحسب كثرة الضوء الخارج وقتلته فان الضوء متى كان قوياً شديداً من خارج كان مغرقاً للروح الباصر محلاً اياه فيصيق ثقب العنبي فيحصر الضوء ويسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلاً اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيراً اتسع ليصل من الضوء الخارج مقدار كثير الى داخل وانشا من الغشاء انصلب امام العنبي جسم صلب قوى مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي اما انشاؤه من الغشاء انصلب فليترقب العنبي واما صلابته فليكون وقاية لجميع العين واما شفافه لئلا يستتر الثقب العنبي ثم لما كانت هذه الجلة من العين موضوعة في حجرها غير متصلة بشيء من خارج ربطها بالجلد الذي هو على خارج القحف وغشاء الراس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات التي من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم يكن شفافاً لم يمتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفي في احكام رباط العين وترك موضع الابصار مكشوقاً منه وركب فيه آلات الابصار من الطبقات والرطوبات، واما للجفن فنشأ من الجلد الذي هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلث عضلات تاتي اثنان من جهة الموقنين تجذبان للجفن الى اسفل جذباً متشابهاً واما فتح للجفن فتكفيه عضلة واحدة تاتي من وسط للجفن فيبسط طرف وترها على حرف للجفن فاذا تشبجت فتحت العين واما للجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا يستتر للحدقة مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكن الفضول من المرض والدمع يجتمع فيه ولا يسيل واما منفعتة فليمنع نكاية ما يلاقى للحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل للحدقة دائماً ويبعد منها ما اصابها من الهباء والقذى واما الاهداب فانها بمنزلة السيامح حول الشق تمنع من الحدقة بعض الاشياء التي يمنعها للجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح التي تاتي بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل منهما شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى،

فصل في الاذن ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين

ناشئتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزاً لا ضربه الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بملافة أدنى برودة لان طبعه بارد فجعلت كامنة في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحاً ابداً ليصل اليه الهواء المقروح فيسمع ما يشاء وما لم يشاء بخلاف حاسة العين فانها في الاغلب لا تبصر الا ما تشاء ولما كان في فتحه سعة كان متعرضاً للافات من البرد والغبار ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح العظيم جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد على السمع شيئاً فشيئاً فتسكن شدته في التعاريج فيفهم بالتالي ثم جعلت على مجراه صدفة ناشرة ليرد الصوت الى الثقبة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق بقبول الصوت ،

فصل في الانف خلق الانف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون ارنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفس ضرورى ابداً وانما جعل مجريين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو اصاب احدي المجريين آفة يحصل بالاخرى مصلحة النفس وخلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات وارزبته ليننة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كبير الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما يفضى الى فضاء الفم ويتر الاخر صاعداً حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر التنفس واتما جعل في منتهى ثقبتي الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروايح بثقبها الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول الخاطيئة ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة ان لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك التعاريج مدة فينكسر بعض برودته فاذا وصل الى الدماغ فيكون معتدلاً وجعل منفذ المخربين الى الحنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس اسهل ولو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافاً بدخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم وكان التنفس متعذراً عند الاكل ،

فصل في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاء للحوم الاسنان ومعيناً لتناول الغذاء والآلة للامتصاص ولتج ما لا يحتاج اليه من الفم والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم متزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من

فوق وعصلات الذقن من تحت وعصلات الفك من الجانبين وانما خلقتها من طبيعة اللحم للحركة واللحم والانيساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب **الله** خالقتها واما من طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعصلات المتصلة بها فيتشكّل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة ،

فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجاً الى غذاء يدخل فيه من خارج خلق له مدخل وهو الفم ولما كانت الحاجة الى الغذاء وقتاً بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المخربين فانهم ما خلقوا مفتوحين دائماً لدوام حاجة الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيماً للتجويف كقصبية الرية مثلاً بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فيه بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيها حتى يصير مستعداً للبلع ولتختمه الف الذوق فان كان صالحاً طعمته آلات الضحك والا تجمته وجعل عليه الشفتان نظبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما في سائر الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منفعه كونه مدخلاً للهواء الى قصبية الرية ولما كان بقاء الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخياشيم والاخر بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين لآفة او مرض يحصل للتنفس بالطريق الاخر ، واما اللسان فهو مولف من لحم رخو ونحته فوهتان يخرج منهما اللعاب تفيضان الى العدد الموضوعة عند اصله يتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات وطرفه ادق لتسهيل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من بقية الغذاء ، واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياس جوهرها بالنسبة الى جوهر سائر العظام قياس جوهر الذكر المسقى الى الانثى وجعلت مقاديرها عراضاً حادة للقطع والعض والانياب غليظة حادة الرووس للكسر والطواحن عريضة الرووس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرووس لما طحنت كالحال في جبر الرحي اذا تملس ولو لم تكن عريضة الرووس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عدداً من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق ،

فصل في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركاً للبضغ والكلام ومفتوحاً

لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهى تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجماً واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالرأس ومواضع الحواس فكان يتحرك بحركته الحواس والدماغ دائماً وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتاً والاسفل متحركاً وجعل في عظم الرأس عند الصدغين ثقبين واسعتين وعلق منهما الفك الاسفل تعليقاً سلساً ليسهل انطباقه وانفتاحه ، فصل في الشعور قالوا ان الفصلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة خدرتها واخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفاً تحلل تحللاً خفيفاً عن الحس وما كان غليظاً يلحج في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الرأس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد وزينة ولا حيوان كثير شعر الرأس غير الانسان وذلك لوقود دماغه وانتصاب قامته فيصعد اليه البخار وكشعر الحاجب فانه يمنع ما يخدر من الرأس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحوط العين كالسياح ويضير عليها كالشباك حتى تنظر من ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء من العين وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيضان الجدل والبهاء ومن لا لحية له لا بهاء له ومن لا يحلل الشعر عارضيه لا يوبه به ولا يعظم ومنه ما لا يفيده شيئاً من الامور الله ذكرناها وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة وهو كالعشب الذى ينبت في القراج ذات الندى وان لم يقصد الزارع نباته فان هذا القسم من الشعر فضلة في الانسان لانه لا يستعمل الشعر كسوة بخلاف سائر الحيوانات فان شعورها كسوتها وزينتها ،

النوع الثانى العنق ولما كان الرأس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر محتاجا الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى تركيب الرأس على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركاً الى جهات مختلفة بعضلات تحركه الى فوق واسفل وامام وخلف ويمين ويسار تحركه ايضا مورباً ومستديراً لتعم منفعة الحواس فتكون في جهة ما وكانها في جميع الجهات وجعلت قصبة الربة والمرى فيها وهو سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها يجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج اول شعب الخواص اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهى باخراجها

من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه لان الخخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة منها زوجاً من الثقب الذى يخرج عنه العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبه من الثقب ويخرج عصب فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلاث منافع وخلق مقادير هذه الشرايين والاوردة بحسب مقادير الثقب في الفقرات لئلا يقصر على الكفاية فيكون اخلاً او يزيد فيكون فضلاً وفي جوف العنق المرى لازداد الطعم والشرب وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غشاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعم لئلا يقع في مخرج التنفس شيء ويقوم منتصباً عند التنفس وخلق هذا الغطاء غضروفياً ليقوم بنفسه منتصباً ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المرى ومن فواید هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتلين كفيته وجعله صالحاً لترويح القلب وان يلتصق به العبار المختلط بالهواء ويمنع النوازل من الرأس ان تصل الى قصبة الرية لئلا يحدث منها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت ايضاً والحجرة فيها مولفة من ثلاثة غصاريف مختلفة الاشكال والمقادير يتم بها الانفتاح والانطباق والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على هذه الحركات وتحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها والله الموفق.

النوع الثالث الصدر ولما كان الصدر وثاية للقلب خلق صلباً من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة متصلة بالاضلاع لتحوى اعضاء التنفس وبقي للقلب وثاية بانغة في الفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كباراً واجنحتها عراضاً لتكونها وثاية القلب نفسه وانما لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغصاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحاً غير منطبق لئتمكن فيه القلب والرية من غير ضغط ولئمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتمان الا بالغشاء وخلق من عظام ليكون متماسكاً ومحصلاً للقضاء ويبقى على شكله لا ينطبق ويكون جذة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومنافعاً من تحلل الروح والحرارة الغريزية والله الموفق.

النوع الرابع اليد ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان تدرك المنفس الانسانية بالحواس الظاهرة الاشياء المتساحكة من خارج ويؤديها اليه تتميز ما

يُنتفع به في قوام البدن مما يستصبر فينتفع بالنافع ويجتنب عن المضر وجب
ان تكون للبدن آلة موضوعة على خارجه لتناول ما ينتفع به واماطت ما
يستصبر به وفي اليد خلقت من ثلاثة اجزاء كبار العصد والذراع واللفق اما
العصد فقد خلق من عظم واحد قوى متصل بالكتف مفصل واحد على نحو
يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس العظم مستديراً وركب
على راس الكتف في حلق غير غابر لتكون حركته سلسلة الى جميع الجهات ثم تم
ما اعوز ذلك من الوثاقه بان ربط احد العظمين بالآخر برابط قوى ولما كانت
اليدين آلة لعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن غير
متلاقين بالاضلاع لتنبسط اليدين في جانبي اليمين والشمال على استقامة
وتلقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق
الساعد مولفاً من عظمين متلاصقين طولاً يسمى الزنديين والفوقاني الذي
يلى الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والنفلاني الذي يلي الخنصر منهما
اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى
الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى
الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستعناؤه بما لحقه من
العصد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما
من المصاكن والمصادمات عند حركات المفاصل ويعريهما من اللحم والزند
الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويحرف يسيراً الى الوحشية ملتويًا
والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد بحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم ان
كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض وخلق مشط ألف مركباً من اربعة
عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق عظم الرسغ صلباً
قوياً لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتمدت اليد
وخلق وضع الاصابع الاربعة على صف واحد ووضع الابهام مقابلها ليدفعها
كلها واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية قوة لباقي الاصابع
وخلق الاصابع مختلفة المقادير لتتصل اناملها كلها معاً عند تقبير الراحة وعند
انقبض وتتمكن قبض الاصابع على نحو يكون داخلها مجوفاً وخارجها مسدوداً
فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشيء على نحو يشتمل عليه
ويستر كله كالحصندوق ويبقى الابهام عليه كالحقل ومتى كان جميع هذه الاعمال
يتنم والاصابع بهذا العدد والمقدار ثم فن البين لو كانت ازيد عدداً او
مقداراً كان ذلك فضلاً يعوقها عن كثير من الاعمال ولو كانت انقص عدداً

او مقداراً يقع الحجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شئ خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات وهي مصمتة لندمها وتعينها في القبض على الاشياء ولم تخلق لجمية خالية عن العظام لئلا تكون افعالها واعية ولم تخلق من عظم واحد والا لما تشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على عظام ثلاثة والا لورث ضعفاً ولو خلقت من اقل من ثلاثة لكانت الوثاقفة ازيد لكن الحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة الى الحركات المتفتنة امس منها الى الوثاقفة وخلق من عظام قواعد ما اعرض ورووسها ادق لتحسن نسبة الحامل الى التحمول وخلق عظاماً مستديرة لتكون ابعد من الاثبات وصلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وخلقت مقعرة انماض محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لجمياً ليمتصها من تحت الملاقبات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون لبيع سلاحاً موجعاً والله ولي الاعانة

فصل في الكتف انه خلق لمنفعتين احدهما ان يعلق منه العضد فلا يكون ملصقاً بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليمكن وقاية الملاءمة لخصورة في الصدر فيقوم مكان سنان الفقرات واجتاحتها حيث لا فقرات لمقاومة المصادمات ولا حاسنة تحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشى ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نفرة غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وفي ذلك تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضاً رأس العضد من الانخلاع وعلى ظهره زايدة كالمشاش قاعدته الى الجانب الوحشى وزاوبته الى الانسى حتى لا تحيل بسطح انظهر وهذه الزيادة بمنزلة السنس للفقرات وتسمى عير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتصال بين الاعضاء الصلبة والليينة

فصل في الشدى وهي مركبة من شرايين وعروق وعصب كثيرة وعروقها تنقسم الى اقسام دقاق تحتوى عليها لغايف كثيرة وبحشوها لحم عددي ابيض من شأنه ان يغير الدم الذى فى تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والشدى عروق متصلة يرتقى فيها الدم الذى كان الجنين يتغذى به فى الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن اقرب شئ الى ما كان يغتذى به فى الرحم وهو دم الام فافتضى التدبير الالهى عند

استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى الشدى شيئا فشيئا لتغيره الشدى الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معدا للمولود عند ولادته ثم بعد الولادة يرتقى جميعه الى الشدى وهذا الدم الذى يستفرغ في ايام الحيض ومن عجائب حكمته تعالى وتقدس جعل الفضلة الله دفعتها الطبيعية الى خارج البدن يسقى منها ويبقى غذاء للجنين ولبناً للمولود فسبحانه ما اعظم شأنه ثم جعل الشدى اثنتين عدد بطن الرحم اعنى اليمين واليسار لتنفع احدهما بالمنفعة ان اصابته الاخرى آفة وليمكن الارتضاع بحسب اوضاعهما المختلفة ومن القيام والعودة والاضطجاع لا يسهل الا اذا كانت الشدى على الصدر ولو عرضت في موضع اخر من البدن وقع مشقة في الارتضاع والارضاع بحسب الاوضاع المختلفة.

فصل في الظفر خلق الله الظفر للانسان بدل الخلب للحيوانات الله ه سلاحها وبدل الظلف والظفر في البهايم الله ه وقاية قوايها وجعل معيناً للأصابع في الامساك ان به تقدم وثاقتها والا فكانت عند قبضتها على الشىء تنقلب الى ورائها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة الدقيقة ثم هو آلة لاعمال كثيرة كالحدك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته منترجة بشىء من اللين لتفيد انصلاية مع السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطاً على ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم بجميع جوانبها لئلا تتسارع اليه الآفات فلو كان جميع جهات الاصبع ظفراً او لحماً وكان اللحم من خارج والظفر من داخل لم ينتم هذه الافعال البنية ويسبب انه يرق ويتشعب بالاستعمال خلقت داية النمو ليقوم النمو بدل ما ينتشعب.

النوع الخامس البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الرئتين يستعبط آلات الجوف الله ه تحت الحجاب وليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء ولم يخلق من العظم كساير الوقايات لامرئين احدهما انه بين يدي الحاسة فتحرسه من الافات بخلاف الظهر والدماغ والثاني ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطاً ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضاً ولا يزال يحفظ ما وراءه من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق لبناً رقيقاً جداً بل مشوباً بادن صلابه لئلا تنفخ المعدة والامعاء بسهولة بل يكون لها كالحاجر يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فتعين القوة الماسكة في المعدة عند اشتغالها على الطعام خاصة

ان كان ضعافاً نفاحاً ،

النوع السادس **الظهير** ولما كان الظهير غائباً عن الحاشية اقتضى التدبير الالهى احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجحة جنة ووقاية للالات الشريفة **الله** وراءه آلات التنفس والقلب والات الغذاء وخلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام وقباسها الى سائر العظام قياس الخشبة **الله** تهيت في حجر السفينة اولاً ويربط بها سائر الخشب ثانياً فان الاضلاع وعظام القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليهما ويقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت عظاماً وخرزات للاحناء ونو كانت قطاعاً صغيراً لكان البدن اطوع للانثناء ولكن كان الخخاع في وسطها غير مصون والحاجة الى حفظ الخخاع امس من الحاجة الى زيادة الانثناء وجعل مقادير الفقار بحيث يجتمع من حركتها الانحاء ثم انها لما كانت اصل قوام البدن اقتضت القوة الالهية من صرف العناية الى صيانتها من كل فقرة شوكة ثابتة الى الناحية الوحشية وجناحين من يمينها ويسارها وغشاعا بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها ببعض برباطات عصبية عراض مثبتة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها السناسن ايضا فلتكون جنة بارزة تلقاها الافات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فليلاً تنكسر بسهولة عند مصادمتها للاشياء الصلبة واما الرباطات فليرتبط بعضها ببعض فتصير كانباء قطعة واحدة واما الاجحة فلتكون مدخلاً لرؤوس الاضلاع ولتكون وقاية للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها واما جعلت خرزات متعددة لئلا تنادى الآفة الى بقيتها ان اصابها احداهما ولما كان انحاء البدن الى قدام اكثر من انحنائه الى خلف والى غيره من الجهات جعلت المفاصل والرباطات من خلف ليكون من جانبها الاخر اسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الافات وتعققت رؤوس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وفي واسطة الخرزات في العدد ولما كان الصلب احتاج الى الانحاء وذلك بان تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى الجهة كان طرفي الصلب يميلان الى الانثناء كاحناء القوس عند المد فالواسطة تميل الى خلاف ميل الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في الواسطة لقم بل فقر وجعلت اللقم القوتية والسفلانية متجهة اليها واما الفوتانيات فنازلات واما السفلانيات فصاعدات فتحدث الفوتانية الى اسفل

والسفلائية الى فوق ولما كان من الواجب ان يعمر لحس ظاهر البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب ولم يكن اتصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة اعصابه فان حزم الدماغ لا يجتمل اعصاباً قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهى اخراج شعبة غليظة من موخر الدماغ في طول البدن وهو الخنخاع واحاط به عظام الفقرات لتحفظ الخنخاع بصلابتها وتواقي للركة بمفاصلها واخرج من الخنخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصباً يتصل به وفي الصلب الى العنصر تسعة وعشرون زوجاً عند كل خربة زوجان ياخذ احدهما يمنة والاخر يسرة وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن واجنحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل النوع السابع الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سدّت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعلى آلات الغذاء ولم يجعل عظماً واحداً لئلا يتقل ولا تعمر آفته وليحصل الانمساط اذا امتلأت الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زايدتان في فقرتين غايرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجاذية والاضلاع كالجدوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما كان محيطاً بالرية والقلب وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطية عليها من جميع الجوانب ملتصقة عند القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك كالمشتمل على آلات الغذاء فخلقت من خلف محرزة حيث لا تحرسه الحاسة ولم تتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانتطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اضرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك لتصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك ويتوسع لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها بالخمسة المتقاصرة خلعت رؤوسها متصلة بغضاريف لتنامن من الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقى الاعضاء اللينة والنجاب بصلابتها بل تلاقىها بحزم متوسط في الصلابة واللين.

النوع الثامن الرجل ولما كان المتصوم من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفاً وانشاء على نحو تكون التامة منتصبه مع امكان القعود والتشكل بشكل مختلفه جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتأليف وخلقت مشاركة لليد بالاصابع والمشط والرسغ ليتشابه بعض افعالها افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ

على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشياً وواقفاً والنعود والانشاء والحركة والسكون على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفائدة الثبات والاستقرار واذا امكن القدم الاستقرار امكنه المشى وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو آخر مخالف لاصابع اليد فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالحدب والمقعر والصعود بالمرق والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف يسيراً اما صلابته فلكونه حاملاً للبدن واما نتوءه الى خلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد صلب اقوى مما على موضع آخر وذلك ليحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي ليكون للقدم الجأص ليستقر على المواضع للحدبة ويلاقى الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتاً واستقراراً على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشى وغيره من الحركات والله اعلم

الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وهي انواع النوع الاول الدماغ وهو جسم لدن مخي محوى في غشايين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهى ان يكون في غشاء فجعله في الامر الرقيقة لتحصره وتنضبطه وتكون حرزاً وقاية له ثم خلق بين الدماغ والقحف غشاء غليظ يلاقى القحف من داخل ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف صادم هذا الغشاء ولم يصدمه القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الامر الحاوية ثم لما كان جوهر الدماغ على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيداً منه ليدفع الافات عنه ولا يصتره بنفسه لانه لو كان ملاقياً له وهو صلب يصدمه دائماً فيضغط عنه وكان دايماً النكاية منه فجعل الامر الرقيقة الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة للدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتى ترفع الاجزاء التي تعلو البطن ولا تقع للينها على ما دونها فيبقى محفوظ لتجويف وطول الدماغ ثلث بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزءين عظيمين يمتد ويسره وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نقص الفصل بالعطاس وتوزيع

الروح للساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدا الخضاع ومنه يتورع اكثر الروح للحرك وهناك افعال القوة للحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد بطني الجزء المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغراً مدرجاً الى الخضاع ويتكاثف تكاثفاً الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطال لانه موّء من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتنادى ايضا الاشباح المتذكّرة ويتشقق مبدا هذا البطن الاوسط تشققاً كرى الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذاً ومع ذلك مبعداً بتدويره من الافات وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان يودى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيّل والحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشأ شعب للواس وباطنه محلّ التخيّل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ اصلب من المقدم لانه ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التي هي الخضاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من اتقن كل شيء خلقه

النوع الثاني الرية وفي جسم متخلخل رخو كانه زيد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويروح عنه ويخرج هواء متحرّراً احراقه احراق القلب ومدخل الهواء قصبة الرية وفي آلة الصوت ايضا وخلق مجرى واسعاً مولفاً من خلق غضروفية مربوطاً بعضها ببعض برباط غشائى وانما خلق واسعاً لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحاً دائماً فلا يفتقر الى آلة تفخحه لان الحاجة الى التنفس دائماً ماسة وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الى ان تتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقاتها تامة وآلا لم تتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غضروفية وهم باقيه بالغشاء وجعل جانبيها الغشائى الى نحو المرى ليتطاوع عند الازرداد وجانبيها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجى ثم ان قصبة الرية اذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يميناً ويساراً ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب انقسام الاوردة

والشرائيين لله منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويندفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذى يجذبه العضو لم يكن صالحاً لترويح القلب حتى يصير معتدلاً موافقاً له خلقت القصبات لله في خزانة الهواء لحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانصاجه واعداؤه موافقاً للقلب وصلاحيته لان يتكوّن منه الروح كما ان جوهر الكليلوس المحصور في الكبد ينصاجه الكبد ويجعله دماً صالحاً لان يتكوّن منه بدل ما يتخلل من الاعضاء واما نفس الرية فتكتنف القلب وهي منقسمة بقسمين احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة ريتين ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت في احد الجانبين آفة تمنعه من تادية فعله ظهر للجانب الاخر بتأدية الفعل وهو فائدة الترويح ولا يودى الى فساد البطن.

النوع الثالث القلب وهو جسم منوبرى الشكل لحي للجوهر له تجويف يحوى الدم والروح الحيوانى ومنه ينصبان الى ساير البدن في الشرايين ولوجه قوى لئلا ينفعل بالمؤذيات واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستندق كراس الانترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف خصف يوقيه ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيوانى ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من الخارج وفي احسن المكان بين حزين في فضاء كالتنور المبني حواليه وحوالى الرية لله في حرزه الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وثقلار الظهر وجعل هذا الحصن متجافياً عنه بينه وبين القلب فضاء ليفيد الوقاية من غير مأساة وملأه فان الحصن صلب والقلب والرية لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن ايها من الافات من بعد افضل فيبقى مصوناً عن المصادمات والحر والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان البدن محتاجاً الى الدم الذى انصاجه القلب ورققه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويفاً يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يغتذى منه هو ويغذى من الباقي بعد ما صيرته على النحو المذكور وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن لمحاذاة الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجاً ايضا الى ان تصل اليه من القلب قوة الحياة والحرارة الغريزية دائماً وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر ينشأ منه الروح دائماً وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى

اكثر من حاجته الى الدم الحيواني من جهة ان قبول الروح قوة الحياة اكثر فائدة وخلق بين البطنين منفذاً في الحاجر بينهما لينفذ فيه الدم من اليمين الى اليسر والروح من اليسر الى اليمين ثم انشأ من الجانب اليسر الشرايين ليشرى فيها الروح الحيواني والدم الحيواني الى ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذاً يجري فيه لافرين احدهما ان المقصود كلما كان آلات اقل كان اولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معاً فيقوى احدهما بالآخر فيكون الروح كالمنفس بالدم ويكون بخار الدم زائداً في الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظاً بالآخر لاشتراكهما في الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجاً الى الغذاء كساير الاعضاء بل اكثر لانه اودم حركة منها واستخزن وجب ان يرد اليه الغذاء من الكبد فخرج من حذبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب اليمين ليملاها دماً ويعتذى منه القلب والباقي يصير دماً حيوانياً ثم يسرى بواسطة الشرايين في جميع البدن ولما كان القلب محتاجاً الى الاحساس بالموزى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذى على القلب منشأها من الدماغ لفائدتين احدهما الاحساس بالموزى بواسطة الغشاء الذى عليه وخلق طرف هذه العصبية متصلاً به ليشعر بحضور الموزى فيحتاج قوة الدافعة لدفعه والفائدة الاخرى ان القلب لما كان معدناً للقوة الحيوانية وهذه القوة هي الله تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن وغير ذلك وهذه الافعال حادثة من اشياء ساخنة من خارج البدن يؤثر فيها والحواس هي الله تدرك هذه السوابج فيعرف كل واحد منها انه مما يغضب عليه او يشاق اليه او يحزن له او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فتنفعل الانفعالات الله تنبى فوجب ان يكون بين الدماغ الذى هو مبدأ الاحساس والقلب الذى هو مبدأ الانفعالات اتصال فجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ ميثوثة في جميع جرم القلب ليحصل الفوائد الله ذكرناها وانما وضع القلب في الصدر مايلاً الى اليسار ليبعد عن الكبد فيتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحارآن في شق واحد بل يعتدل الامر بوضع الكبد في اليمين ووضع القلب مائلاً الى اليسار فان الطحال وان كان في اليسار لكنه غير حار بنفسه

النوع الرابع الكبد وهو جسم لحمي لين من القلب وارطب يحوى روحاً طبيعياً ودما غاذياً ينفذ منه في العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب اليمين تحت الصلوع العالية من صلوع الخلف وشكله هلالى تقعيره في

الجانب الذى يلى المعدة وحدبته يلى الحجاب وهو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه وتنبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوى دماً وتنقسم الى اقسام ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جداً فتأتى منها اقسام الى قعر المعدة والى المعاء الاثنى عشر اصبعاً والى المعاء الصاير ثم الى ساير الامعاء حتى تبلغ المعاء المستقيم وفي هذه الفوهات يجذب الغذاء الى الكبد وكلما انجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع فى القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم فى داخل الكبد الى اقسام كثيرة دقيقة ويتفرق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دماً ثم يلتقى هذه العروق عرق فى حدية الكبد يطلع منها ثم يتفرق فى جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله فى الاوردة وخلق جرم الكبد شبيهاً بالدم المحمود الذى انعقد حتى اذا احوال جوهر الكيلوس الى شبيهه جوهره صار دماً محموداً

النوع الخامس المرارة وهى وعاء المرارة الصفراء موضوعة فى مقعر الجانب الاعلى من الكبد ولها مجرىان احدهما يتصل بتقعر الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرارة الصفراء باحد مجرييها وتقذفها بالمجرى الاخر الى الامعاء اما للجذب فلتصفية الدم من الخلط الردى واما الصب الى الامعاء فلتنقيتها من الفضول وينصب منها الى عضلة الخارج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى فيها من الغذاء فضلة لرجة تتلخخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقاً الى المعدة فنصب اليها المرارة فى بعض الاوقات فيجملوها ويغسلها من الخلط البلغمى الذى ينشأ فيها دائماً وتلك الاوقات هى عند خلاء المعدة واشتداد الجوع لئلا يعظم ضررها فانها لو كان انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرارة بالغذاء وانسدته وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لتنصب اليها فيجملوها بجذبه من الفضلات ويغسلها من لطخات الاثقال

النوع السادس الطحال وهو جسم لحمى طويل الشكل يحوى دماً سوداوياً موضوع فى الجانب الايسر مربوط بربط يتصل بالغشاء الذى عليه ينبت منه قناتان احدهما تتصل بالكبد عند تقعره والاخرى بفم المعدة وهو يجذب باحد مجرييه الخلط السوداوى من الكبد لئلا ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافياً عن الخلط الردى ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى فم المعدة ليثير شهوة المعدة وينبه على ذلك بلدغه ودغدغته لشدة الجوع والطحال يقابل المرارة حتى فى الوضع والمزاج والافعال فان المرارة فى اليمين من

البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجرى الحرارة في الجانب الاعلى من مقعر القلب ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط فتتميل الى ناحية السفلى وكما ان الصفراء تغسل الامعاء وتنبيه على خروج الفضلة فالسوداء تنصب الى فم المعدة وتنبيه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلّت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاءً صالحاً سليماً من الفضول ثم استعملها لفائدتين عظيمتين احدهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى التنبيه على خروج الفضلة.

النوع السابع المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات مولفة من شظايا دقائق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء وبالعرض يدفعه وبالوراب يحسكه ريثما تؤثر فيه الحرارة وينصاحه وجعل موضع المعدة تحت آلات التنفس لئلا ترحمها عند امتلائها وأما وضعت تحت القلب وفيما بين القلب من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لتنال من حرارة هذه الاعضاء فينهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن لئلا يمتد اذا امتلأت من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاءً كثيراً ولتكون ابعد من قبول الاكاف وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يناول من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجيع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان تكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابداً لان وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها الى المعاء بحيث ينفخ في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل وبحسب حاجات الغذاء ان يثبت فيها مدة لينهضم فلو كان مفتوحاً لنزل الغذاء فيه من غير لبث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهضم فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها فينفخ هذا المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في دفع الثقل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وليربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب فلتسحقين المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان يوقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر وخلق فم المعدة اكثر عصياً ليكون قوى الاحساس في حاجة البدن الى الغذاء كالخبر للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لئلا لينهضم الغذاء بحرارة اللحم.

النوع الثامن **المعا** وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما ينهضم في المعدة من الغذاء وهذا للجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتّم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكّن من تغيير الغذاء وهضمه ويتمكّن الجداول من مص ما فيه من الغذاء وانما طوله فليمتص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى اخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء وانما الشظايا بالموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعه والموضوعة بالوراب لامتساكه والامعاء جميعها ستة ثلاثة دقائق وهي العلوية وثلاثة غلاظ وهي السفلى فالو الدقاق المعصا المتصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعاً لانه بهذا المقدار ويتلوه المعا الصائم لانه في اكثر الاوقات خال ويتلوها معا يسمى الدقيق وهذا المعا ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلى فالولها الاعور وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو مثل كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه القولون وابتداءه من الجانب الايمن وياخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوها المعا المستقيم وهذا المعا له تجويف واسع يجتمع فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من خروج الثقل حتى تطلقه الرادة.

النوع التاسع **الكليية** وهي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم بجذب مائتيته وارسال تلك المايية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها واما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد والكليية اليمنى ارفع قليلاً ولكل واحدة منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حذبة الكبد والاخر يمر مستقلاً حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط الجوهر المائى ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقاً جداً ولا فى الوردّة الضيقة المبتوتة فى الاعضاء الا بمائيتها فبعض تلك المايية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع فى طبخ الغذاء فاذا تمّ الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان لجذب هذه المايية الزائدة على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلما كثرت المايية تمددت المثانة وانغلق المجرى اشدّ انغلاقاً ولما كانت الفضلة المايية كثيرة خلقت كليتان ان لو كانت واحدة لاقتضت كبير الجرم فان كان وضعهما فى

أحد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وإن كان في الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما وأمالتهما

النوع العاشر المثناة وفي جسم مجوف عصباني مؤلف من طبقتين مغيص للبول على فوه عصل يضمه ويمنع خروج البول من غير ارادة والبول يأتيها من الكليتين وأما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وتتمدد وجعل داخلها من ثلاث لغايف أحداها بالطول ليتم بها الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى خارج والثالثة بالوراب ليتم بها الإمساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفصلة المائية كثيرة لم يجعل استفرغها طبيعياً وآلا كان يسيل دماً بل جعل وقت استفرغها الى القوة الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئاً فشيئاً ثم جعل على طرفها عضلة تفتحها وتغلقها بالاختيار

النوع الحادي عشر آلات التوليد وفي متساوية في الذكور والاناث آلا ان القوة المدبرة ابرزت الة الذكور لغرط حرارتهم وتركت الة الاناث داخلية لنقصان الحرارة كما تجد مثال ذلك في عين الخلد وهو نوع من البرابيع اكمل فان الطبيعة اجتذبت له عيناً تامة آلا انها لما قصرت عن ان تشق عنها للجلد الحاصر لها بقيت ناقصة غير بارزة فاذا فرضت آلة الذكور داخل فيكون الصفن وهو الكليس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجانبها ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة يجتوى عليها لحم غددي تنصب اليها فصلة غذاء الصلب فتعدها لان تكون منياً وتسمى اوعية المنى ومنها ما يعطى هذه المادة قوة التكون كالانثيين من الرجل والمرأة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور مودعان في الصفقين شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تغرطاً ينصب منهما المنى من الاناث الى تجويف الرحم ومن الذكور الى الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته شريانان وعروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين ينصب فيهما المنى من الانثيين الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوتراً متممداً في وقت ومسترخياً متقلصاً في وقت اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقى المنى اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المنى فيه فيتسع

فيمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من اوعية الى قعر الرحم واما
 استرخاءه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاد لئلا يمنع البدن او ساير اعضائه
 عن شئ من فعلها فاقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب له
 تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريج توتر وانتصب واذا خلا من الريج
 يسترخى ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخ بل خلق متوسطا
 من جوهر الرباط والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوة من
 العظم ونبتة عليه واما انشى من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما
 فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينثنى اذا انتصب ووخز ولا يميل الى احدى
 الجهات وانشى من اعلى القحجق ولم ينش من اسفله ليبعد عن المخرج فلا
 يتلوث ولم يركز في موضع اعلا من هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة
 فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان
 العضو الذى يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب المقابل مثله
 والاعضاء المفردة توجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب
 والمعدة وغيرها ومنها الرحم وفي من جوهر عصبى لتكون صادقة للحس فتكون
 صادقة الالتئان وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وتنقبض
 وتنقلص عند خلوها وفي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك اوفق
 للموضع لتكون الجنين ونموه ولادته اما تكونه فلانها وسط الاحشاء فتكون
 اسخن المواضع وارطبها واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدده بحسب تمدد
 الجنين واما ولادته فلتقلبه وميله الى اسفل والمعونة عضلات البطن في اخراجه
 وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن مزاجا
 واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب والكبد ليكون موافقا
 لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى
 وجعل لها زايدتان تمتدان متصايفتين حتى تتصلا بالانثيين الموضوعتين
 خارج الرحم والزایدتان تسميان قرنى الرحم لتجتذب الرحم بهما المني الذى
 ينصب من انثى المرأة ولها عنق ينتهى الى القبل وهو بمثابة الاحليل من
 الذكر وفم الرحم من المبكر منضم متغصن قد انتسجت فيما بين تلك
 العضون عروق دقاق تنقطع عند الافتصاص واذا علققت المرأة انضمت فم الرحم
 حتى لا يدخلها اميل واذا حصر وقت الولادة او حدث بالجنين آفة اتسع
 حتى تنفذ منه جثة الجنين والرحم تجتذب منى الرجل بواسطة عنقها
 وتجتذب منى المرأة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسلة يربطها بفقر

الظهر وباعضاء آخر محيطه بها اما ربطها فلنبقى على مكانها واما كونها سلسلة
فليمكنها التمدد حالة الجبل والتقلص حالة الخلاء هذا مما صرح عند ارباب
التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته وهو الهادى الى سواء السبيل ،
خاتمة في تشبيه بدن الانسان المدينة ، قال بعض الحكماء ان الله تعالى لما
خلق بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بنية وتركيب
اجزائه وتاليف اعضائه بمثل مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالخجارة واللبن
والجص والاجر والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فاحكم
بنيتها ويشد بنيانها وحصن سورها وخط شوارعها وقسم محالها وزين
منزلها وملا خزائنها واجرى انهارها وفتح سواقها واشغل ضياعها واقعد
تجارها ودبر ملكها وخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اشكالها وهى
ملاك بنيانها ثم الفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات
بهندامها ثم اسندها بمائتين وثمانية واربعين عموداً ثم انه سمىها ومد حبالها
وشد اوصالها بسبعماية وعشرين رابطاً ومدودات ملتفات عليها ثم قدر ثبوتها
وقسم حوانيتها وادعها احدى عشرة خزانة ملوة جواهر مختلفة الوانها
وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها ثلاثماية وثلاثين مسلماً لسكانها
واستخرج منها عيوناً وشق فيها انهاراً ثلاثماية وستين جدولاً مختلفات
بجريانها وفتح على سورها اثني عشر باباً من درجات مسالك لخيرانها واحكم
ببناء هذه المدينة على ايدى ثمانية صناع متعارفين هم خدامها ووكل لحفظها
خمسة حراس على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة فى الهواء على عمودين
وحركها الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها ثلاث قبائل من الجن
والانس والملائكة فى سكانها ثم راس عليهم ملكاً واحداً وامره بحفظها واوصاه
بسياستها تفسير ذلك اما الجواهر التسعة فى العظام والمخ والعصب
والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر فى الراس
والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان
والقدمان والاعمدة فى العظام والريابات فى الاعصاب والاحدى عشرة خزانة
فى الدماغ والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمع
والكليتان والانتيان والشوارع والطرقات فى العروق الصوارب والانهار الواردة
والابواب اثنا عشر العينان والاذنان والمخران والثديان والسبيلان والفم
والسرة والصناع الثمانية فى القوة الحاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
والنامية والمولدة والمصورة والحراس هم الحواس الخمس السمع والبصر والشم

والذوق واللمس والعبودان الرجلان والجناسان اليدان والجهات الست
معروفة والقبائيل الثلاث النفوس الثلاث فالنفس الشهوانية كالجنّ والنفس
الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملايكة والرئيس الواحد العقل

النظر الخامس في القوى القوي صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير
هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها
افعال صنّاع الملائكة وسكّانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه
مدينة عامرة بالآلاتها مانوسة بسكّانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات
مشتغلة الصنّاع وحاله عند النوم وهدوء الحواسّ وسكون الحركات تشبه حال
المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صنّاعها ونام اهليها وقيل ايضا ان
البدن كبيت منقش بنقوش غريبة وصور عجيبة واللوان مختلفة فالقوى كتلك
النقوش والصور والنفس كالسراج الذى يدار فى اطراف البيت وبسبب وصول
ضوءه الى اجزاء البيت يرى فى سقفه وفرشه وحيطانه عجائب ينبهر العقل
فيها بل فى كلّ زاوية من زواياه مثل الحسّ والفهم والعقل والعلم والقوى
الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلّها كما
ان البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثره
وعجائب صنع الله تعالى فى القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان
اذكر بعض ما ادركه انكبياء النفوس من الحكماء من العجائب المتنوّعة فى
الانواع الاربعة من القوى فاقول

النوع الاول القوى الظاهرة وهى الحواسّ الخمس اولها حاسة اللمس فانها
اول حسّ خلق للحيوان حتى اذا مسّته نار او حديد جارح يحسّ به
فيهرب منه ولا يتصور حيوان آلا ويكون له هذا الحسّ حتى الدودة التى فى
الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب لا كالنبات فانه يقطع ولا يحسّ
بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له آلا هذا الحسّ لكان ناقصاً لا يقدر على
طلب الغذاء اذا كان بعيداً عنه فافتقر الى حسّ آخر يدرك به ما يبعد عنه
فاقتضت حكمة البارئ تعالى خلق الشمّ آلا انه يدرك به الرائحة ولا يدرك
انها من اى ناحية جاءت فيحتاج ان يطرف كثيراً من الجوانب فرمى يعثر
على الغذاء الذى شمّ رجه وربما لا يعثر فيكون فى غاية النقصان فاقتضت
حكمة البارئ تعالى خلق البصر ليدرك ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد
تلك الجهة بعينها آلا انه لو لم يخلق له آلا هذا لكان ناقصاً لان البصر لا
يدرك به ما وراء الجدران ولا يدرك بالبصر الا شيئاً حاضراً واما الغايب فلا

تتمكن معرفته الا بكلام منظم من حروف واصوات يدرك بالسمع فاستد اليه حاجته فخلق له ذلك وميز الانسان بالفهم عن ساير الحيوانات وكل ذلك لا يغنى لو لم يكن حس الذوق ان يصل الغذاء اليه فلا يدري اموافق او مخالف فياكل فربما يكون شيئاً مضراً يهلكه كالشجرة يصب في اسفلها كل مايع فتجذب فربما يكون ذلك سبب جفافها

فصل في فوايد هذه القوى ، اما اللمس فهو قوة منبثة في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويؤثر فيه بالمصادفة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخش والاملس والثقل والخفيف ولها الشعور تتفرق الاتصال وعوده ، واما الشم فهو قوة في مقدمه الدماغ يدرك الروائح الله يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية ذى الراجحة او البخار المختل من الجسم الذى له تلك الراجحة ، واما البصر فهو قوة مرتبة في عصبه مجوفة في العين تدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافة وحمل معه اللون الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام الشفافة انصبغت للدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء في الضياء فعند ذلك تحس به القوة الباصرة ، واما السمع فانه قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذى يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيهه بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسم انسلا الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شئ في الماء فيحدث من حركته شكل كرى فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتوجه الى ان يضمحل فن حصل من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فتحس به القوة السامعة ، واما الذوق فهو قوة منبثة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة الله تحت اللسان فان تلك الرطوبة تحالط للجسم الذى فيه كيفية الطعم فتتكيف بتلك الكيفية او يخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم ،

النوع الثانى القوى الباطنة وهى اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهى اربع للجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما للجاذبة فهى الله تجذب النافع من الغذاء وهى موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهرة لان الانسان لو عكس حتى يكون راسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يزدرد واما ساير لاعضاء فان كل عضو يجذب ما يوافقه من الغذاء مع ان غذاء احدها

يخالف غذاء الآخر واما الماسكة فهي الله تمسك ما تجذبه للجاذبة ريثما
تتصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتويًا على الغذاء احتواءً
تامًا يمسسه من الجانب بحيث لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهي الله تحيل
ما جذبه للجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء حتى
يصير بعضها جزءً من المغتذى وبعضها فضلًا واما الدافعة فهي الله تدفع
الفضل الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل على القدر الكافي الصنف الثاني
القوى المخدمة وهي اربع ايضا الغذائية والنامية والمولدة والمصورة اما الغذائية
فهي الله تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل واما
النامية فهي الله تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليلبغ به تمام
النشو والفرق بينها وبين الغذائية ان الغذائية تورث الغذاء تارة متساويًا وتارة
زايدًا وتارة ناقصًا والنامية لا تورث الا ازيد من المحتل واما المولدة فهي الله
تولد ما يصلح ان يكون مبدءً لشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب
والنوى في النبات واما المصورة فهي الله يصدر عنها التخطيط والتشكيل
والملاسة والخشونة واشباه ذلك

فصل في الفوائد العجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء
النبات اجزاء للحيوان فيقوم مقام جزء تلف من البدن وذلك بان تصيره في
المعدة مثل ماء الكشك التخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دماءً ثم الكبد
يقسمه على البدن بواسطة الوردة فيصل الى كل عضو حصّة فيصير لجأً وعظمًا
باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البر يجعل طحينًا ثم عجينةً ثم خبزًا
بتصرف صناع البلد فصناع الباطن هي القوى كما ان صناع الظاهر اهل البلد
فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة تجذب الغذاء
الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة اخرى
تمسك الغذاء في جواره ولا بد من ثلاثة تخلع عنه صورة الدم ولا بد من رابعة
تدفع عنه الفضل والزايد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما اكتسب
صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءً منهما ولا
بد من سادسة تراعى المقادير في الالتصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل
استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه والجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على
كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثلاً من الغذاء على الانف مقدار ما
يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه وتشوهت صورة الانسان بل
ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دققتها والى الخدّة مع صفائها والى الفخذ

مع غلظه والى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد منها من حيث القدر والشكل والآ بطلت الصورة ولا بد من سابعة تنصرف في امر التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضرورى الغناء ولا بد من ثامنة تصدر عنها تمريجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وجليظ وصلب ورخو وفي نقاش تنقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واعجب منها نقش الحديقة والاجفان والبيهة والحد والانف والشفة فالتنقش يظهر شيئاً فشيئاً على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلاً ولا خارجاً ولا خبر به للام ولا للاب فسبحان من فتح بصائر اوليائه حتى شاهدوه في جميع ذرات العالم واعى قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزه وعلائه،

الصنف الثالث القوى المدركة الله في الباطن وفي خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والحافظة اما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ تدرك صور الحسوسات على سبيل المشاهدة وهو غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطأ مستقيماً والنقطة الدائرية بسرعة خطأ مستديراً وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل ليس الا النقطة والقطرة فالدنى شاهد للخط والدائرية قوى اخرى غير البصر فالصورة الواردة على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس الخمس وتارة تكون من داخل فان القوة المخيلة ربما ركبت صورة واوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور الله تراها المرضى واحباب الخوف، واما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يتخفظ فيها الصور الله يدركها الحس المشترك وفي خزانة له، واما الوهم فهو قوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالحسوسات كصدقة زيد وعداوة عمرو وفي الله تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه واما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ تحفظ المعاني الله يودى اليها الوهم كانها خزانته واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ ايضا تنصرف الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متفكرة وان لم تكن في طاعة العقل تسمى مخيلة وفي الله تتخيل انساناً عديم الراس او انساناً ذا راسين، النوع الثالث القوى الحركية وفي صنفان الصنف الاول الباعثة وفي صنفان الضرب الاول القوة الشهوانية وفي القوة الله تدعو الى طلب النافع ومن جملتها

شهوة الماكول فانها كالمادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للحيوان القوى الظاهرة والباطنة والمدركة والحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة تساخته على طلب الغذاء لكانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته بالقوى كلها في حقه معطلة فافتضى حكم البارى تعالى شهوة الغذاء في الحيوان وولكلها به كالمقتضى ليضطره الى التناول فيغتذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ وكان يتنعم عن المباشرة لما فيها من تعب الوضع والحمل والتربية فافتضت حكمة البارى شهوة الوقاع في الحيوان وولكلها به كالمقتضى لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله الضرب الثانى القوة الغصبية وهى التى تدعو الى الغلبة ولو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقى عرضه للافات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذى يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزارحه في النفس والمال والحياة والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة تدفع من يخالفه بها ويغلبه بالدفع الصنف الثانى القوة الفاعلة وهى التى يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشجع الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل وتبسطها وتثبتها فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة وان الحس لا يفيد الا الادراك والارادة لا تفيد الا الميل ولا كفاية بها لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من زمن مشتاق الى شئ بعيد عنه يدركه لكنه لا يمكنه ان يمشى اليه لفقد الآلة فافتضى حكم البارى تعالى آلات الحركة لتكون حركتها بمقتضى الشهوة طلباً ومقتضى الكراهة هرباً

النوع الرابع القوى العقلية وهى اربعة اقسام الاول القوة التى بها تفارق الانسان البهائم وهى التى بها استعدت لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية فيقال لها القوة الغريزية بها يستعد الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحياة هى الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك هذه القوة الغريزية نهية الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية والحكماء يقولون لها العقل الهیولانى وهى مجرد الاستعداد الذى موجود فى الطفل وغير موجود فى ولد البهيمة الثانى القوة التى تخرج الى الوجود فى ذات الطفل المميز

وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصدقات الحاصلة للنفس بالنظرة والحكام يسمونها العقل بالملكة والثالث قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غمر فيقال لها معاني مجتمعة في الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح في الاعراض والرابع قوة بها تعرف حقايق الامور وعواقبها فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والاوّلان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال امير المؤمنين على عليه السلام

رايت العقل عقليين فطبع ومسموع

فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

فصل في تفاوت الناس في العقل اختلف الناس فيه والحق ان التفاوت يتطرق في القسم الاول والثالث والرابع اما القسم الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت اما القسم الاول وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى حمله فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادئ اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نمواً الى ان يتكامل بقرب الاربعين وكيف ينكر تفاوت الغريزة وقد شاهدنا اختلاف الناس في فهم العلوم وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهيم ألا بعد تعب طويل والى ذكي يفهم بادي رمز والى مغفل كثير الخطايا قليل الصواب والى فطن كثير الصواب قليل الخطا والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما روى ان ابن سلام سال رسول الله صلعم في حديث طويل في آخرة وصف عظم العرش وان الملائكة قالوا يا رب هل خلقت شيئاً اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيئات لا يحاط به علماً هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قل فاني خلقت العقل اصنافاً شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطى فرقاً ومنهم من اعطى وسقاً ومنهم من اعطى اكثر من ذلك ويدل على ذلك ايضاً حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض اطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد بقربه

شبيماً من الفواكه فقال له لعلك اكلت شبيماً من الفواكه قل نعم قل له لا تاكل منها فانها تصرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني وفعل مثل ما فعل في اليوم الاول وقال له لعلك اكلت الفروج قال نعم فقال اما قلت لا يصلح الفروج لك فتعجب الناس من حذقه وكان لذلك الطبيب ابن قال يا ابنت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج فقال يا بنى ما عرفت ذلك بمجرد الطب بل به والفراصة فسأله عن معرفته ذلك بالفراصة فقال اني لما دخلت دار المريض رايت سقاطات الفاكهة في حكن الدار ثم رايت في وجه المريض انتفاخاً ثم يكن قبل ذلك وفي النبض ليناً وفي التفسرة غلظاً وفجاجة وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لم يصبر عنها بل تناول منها فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه يتناول شبيماً من الفاكهة ومع هذه الشواهد ما جزمته به بل قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الاخر رايت ريش الفروج على باب دار المريض وفي النبض امتلاء وفي رسوب الماء غلظاً ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد انه اكل الفروج فقلت ما قلت فسمع منه ابنه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال لعلك تناولت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلاً بان يوكل لحم الحمار ايها الطبيب ففجل وخرج من عنده فانتهى الخبر الى ابيه فاحضره وقال كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في داره بردعة واكافاً فعلمت انهما لا يكونا الا لحمار ثم قلت لو كان الحمار حيّاً لما كانت بردعته هاهنا بل كانت على ظهره واذا لم يكن حيّاً لم يبق الا انهم ذكوه واكلوه فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحاً لرجوت الخجاجة فيك ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع الخجاجة منك محال ونعم ما قال

فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع،

وحكى ان شخصاً ذا هيمنة ولحمة دخل يوماً على ابنة حنييفة رجة الله عليه وهو يدرس فلما رآه من بعيد قال لاصحابه تثبتوا كيلا ياخذ عليكم هذا الرجل شبيماً فلما جلس ابو حنييفة يذكر اوقات الصلوات ويقول اما الصبح فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويبقى الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقته فتمال الرجل وان طلعت الشمس قبل الفجر كيف حكمها فالتفت ابو حنييفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما حسبنا، وحكى ان معوية بن مروان ضاع له بازي فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج، ووقف على باب طاحونة فرأى حماراً يدور بالرحى وفي عنقه جلدجل فقال

للطَّحَّانِ لَمْ جَعَلْتَ الْجُلُجُلَ فِي عُنُقِهِ فَقَالَ أَعَزَّ إِلَهُ الْأَمِيرِ رُبَّمَا أَدْرَكَنِي نَعْسُهُ
فَإِذَا لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ الْجُلُجُلِ أَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَفَ صَحَّتْ بِهِ فَانْبَعَثَ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْ
وَقَفَ وَحَرَكَ رَأْسَهُ بِالْجُلُجُلِ هَكَذَا وَحَرَكَ رَأْسَ نَفْسِهِ فَقَالَ الطَّحَّانُ أَنْ وَقَعَ
لِي حِمَارٌ بِعَقْلِ الْأَمِيرِ دَبْرَتُهُ غَيْرَ هَذَا التَّنْدِيرِ ، وَحَكَى أَنَّ الْأَمِيرَ ذَا السَّعَادَاتِ
أَخْطَا الْفَرَسَ تَحْتَهُ فَأَمَرَ بِقَطْعِ قَضِيمِهِ تَأْدِيبًا لَهُ فَاقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَعْطَوْهُ
وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُوهُ أَنِّي عَلِمْتُ ذَلِكَ ، وَحَكَى أَنَّ امْرَأَةً ابْنَى الْهَذِيلَ ضَرْبَهَا الطَّلُقَ
فَذَهَبَ هُوَ إِلَى الْقَابِلَةِ وَقَالَ لَهَا امْضِي إِلَى بَيْتِنَا لِنَقْبِلِينَ امْرَأَتِي وَاجْهَدِي أَنْ
يَكُونَ غُلَامًا فَإِنِّي أَعْطِيكَ دِينَارًا ، وَحَكَى أَنَّ دَجْلَةَ قَدْ مَدَّتْ فِي عَهْدِ الْمَامُونِ
فَقَالَ الْمَنْصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ قَدْ مَدَّتْ دَجْلَةُ فَأَمَرَ عَلَيْنَا فَقَالَ نَكْتَرِي مِائَةَ سَقَاءٍ
يَسْتَقُونَ الْمَاءَ وَيَرْشُونَ فِي الطَّيْنِ فَصَحَّكَ الْمَامُونُ ،

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ وَهُوَ عِلْمُ التَّجَارِبِ وَالرُّسُومِ وَالْعَادَاتِ فَتَفَاوَتْ النَّاسُ فِيهِ
ظَاهِرٌ وَتَدَلَّى عَلَيْهِ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ مِنْهَا مَا حَكَى أَنَّ أَبَا النُّجُمِ الْعَجَلِيَّ دَخَلَ عَلَى
هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَنشَدَهُ أَرْجُوزَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمَجْرُلِ ،
وَقِي مِنْ أَجُودِ شَعْرَةٍ فَاسْتَخَسَنِيهَا هَشَامٌ وَأَصْغَا إِلَيْهِ إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ
« وَالشَّمْسُ فِي الْجَوْكَعَيْنِ الْأَحُولِ ، فَغَضِبَ هَشَامٌ وَكَانَ أَحُولَ وَأَمَرَ بِصَفْعِهِ
وَأَخْرَجَهُ ، وَحَكَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِشَرِيحِ الْقَاضِي مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ تَوَفَّى وَتَرَكَ
أَبِيهِ وَأَخِيهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ أَبَاهُ وَأَخَاهُ فَقَالَ كَمْ لَأَبَاهُ وَأَخَاهُ فَقَالَ قُلْ كَمْ لِأَبِيهِ
وَأَخِيهِ فَقَالَ أَمَا عَلَّمْتَنِي فَقَالَ عَلَّمَكِ اللَّهُ فَإِنْ تَعْلِمِي لَا يَنْفَعُكَ شَيْئًا ، وَحَكَى
أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ قَالَ لِصَاحِبِ خَيْلِهِ قَدَّمَ الْفَرَسَ الْأَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ وَزِيرُهُ أَيُّهَا
الْمَلِكُ لَا تَقُلْ الْفَرَسَ الْأَبْيَضَ فَإِنَّهُ عَيْبٌ يَحِلُّ هَيْبَةَ الْمُلُوكِ وَلَكِنْ قُلْ الْفَرَسُ
الْأَشْهَبُ فَلَمَّا أَحْضَرَ السَّمَاطُ قَالَ لِصَاحِبِ السَّمَاطِ قَدَّمَ الصَّحْنَ الْأَشْهَبَ
فَقَالَ الْوَزِيرُ قُلْ مَا شِئْتُ فَمَا لِي فِي تَقْوِيلِكَ حِيلَةً ، وَحَكَى أَنَّ بَعْضَ النُّوَكِيِّ
دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ لِعِيَادَتِهِ فَقَالَ لَهُ مَا شَكْوَاكَ قَالَ وَجَعَ الرِّكْبَتَيْنِ فَقَالَ لِجَرِيرِ
بَيْتٍ فِي وَجَعَ الرِّكْبَتَيْنِ نَسِيْتُ صَدْرَهُ وَحَفِظْتُ عَجْزَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ، وَلَيْسَ لِنَدَاءِ
الرِّكْبَتَيْنِ طَبِيبٌ « فَقَالَ الْمَرِيضُ لِبَيْتِكَ نَسِيْتُ عَجْزَهُ أَيْضًا مَعَ عِيَادَتِكَ الْمَرَضَى ،
وَحَكَى أَنَّ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءٍ دَخَلَ عَلَى عَمْرِو بْنِ هَدَّابٍ وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ وَالنَّاسُ
عِنْدَهُ يَعْزَوْنَهُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي لَا يَسُوؤُكَ فَقَدْ هُمَا فَانْكَ لَوْ رَأَيْتَ ثَوَابَهُمَا لَتَمَتَّيْتُ
أَنَّ اللَّهَ قَطَعَ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ وَدَقَّ عُنُقَكَ ، وَحَكَى أَنَّ اسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيَّ دَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَالشُّعْرَاءُ يَدْخُلُونَ وَيَنْشُدُونَ
أَشْعَارَهُمْ فَاَنْشَدَ اسْحَاقُ قَصِيدَةً حَسَنَةً فِي صِفَةِ الْقَصْرِ وَجَلَسَ الْمُعْتَصِمُ إِلَّا أَنَّ

أولها يا دار غيرك المبلّاء ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك
فنظر المعتصم وتعجب من اسحاق مع فهمه وذلكه فقاموا وخرّب القصر وما
اجتمع بعد ذلك فيه انسان ،

وأما القسم الرابع فهو انتهائ القوة الغريزية الى حدّ يعرف عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى
اختلاف الناس فيه فان اقدام الشُّبَّان على المعاصي اكثر من اقدام المشايخ
وكذلك اقدام العلماء اقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما
ان الطبيب اقدم على الاحتماء من الاطعمة المضرة من غير الطبيب لعلمه
بمضرّتها ويدلّ على هذا التفاوت حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض الملوك
كان يتخذ في كل سنة وزيراً فاذا تمت السنة يعزله ويجلسه في جزيرة ويستوزر
غيره الى ان استوزر رجلاً عاقلاً فلما ولى الرجل بعث الى تلك الجزيرة وبنا بها
داراً لنفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال ولم يزل يحصل ما يحتاج الانسان
اليه في معاشه وبعبثته الى تلك الجزيرة فلما انتهت السنة قرّره الملك على
وزارته فسأله بعض ندمائه عن ذلك فقال اعلم اني كنت محتاجاً الى رجل
عقل يدبّر امر مملكتي وينظر في مصالح العواقب فما وجدت الا من يراعى الحال
ويترك المال فكرهت ان اعجل عزله لما فيه من الركاكة فصبرت على سوء تدبير
كل واحد سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار ملكي
فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيّاً للعواقب في جميع
تدبيراته فلست استبدل به ما دام هذا تدبيره ، وحكى ان الرشيد كان
يخطب على المنبر فقام اليه رجل وقال كبير مقتناً عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون فامر به فضرب بماية سوط ، وحكى ان المامون سال الحارث بن مسكين
عن مسألة فاجاب فما استحسن المامون جوابه فقال للحارث هكذا ذكر مالك
ابن انس فقال المامون تيست وتيس مالك فقال الحارث امير المؤمنين اتيس
منّا فغضب المامون ثم صبر زماناً حتى سكن غضبه وقال له يا هذا اليس ان
الله تعالى امر من هو خير منك لما بعثه الى من هو شرّ منّي وبلين القول حيث
قال فقولا له قولاً لئلا لعلة يتذكّر او يخشى قل نعم يا امير المؤمنين اغفر غفر
له ، وحكى ان رجلاً قدم ولده الى القاضي يحيى بن اكثم وسأله ان يحجر
عليه فقال القاضي له فقال لانه سفيه تارك الصلاة شارب الخمر فانكر الابن ما
قاله فقال الاب اصلح الله القاضي هل تكون الصلاة بلا قراءة قال لا قل له
حتى يقرأ شيئاً من القرآن فقال له القاضي اقرأ شيئاً من القرآن فقال بسم الله

الرحمن الرحيم ان دين الله حق لا ارى فيه اذتياباً
علق القلب رباً بعد ما شمت وشاباً
فقال الاب هذا تعلمه امس ان قرا اية اخرى لا تحجر عليه فقال انقضى قوما
فبحكم الله وحجر عليهما جميعاً

هذا آخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق
المنظر السادس في خواص الانسان وفوايد اجزائه اما خواصه فكثيرة
منها النطق وفي القوة الله يعرف بها الانسان غيره ما في ضميره وربما يكون
ذلك بواسطة رمز او اشارة والكلام من اقوى الدلالات ومنها قوة التجب وفي
الله توجب الضحك عند روية ما يتعجب منه او سماعه ويختص بها الانسان
دون غيره من الحيوانات ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها نبات الشعر
على راسه بخلاف سائر الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر
الحيوانات كسوتها وواقيتها من الحر والبرد واما الانسان فلمسا كان كسوته من
خارج جعل شعره على راسه زينة وواقية للدماغ وخلق الانسان اذعر ان لو كان
ازب لبطل الجمال وحاسة اللمس ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان
وسببه ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر اما يكون من
بلغمر متعقن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة في آخر سن
الكلهولة عند قصور الحرارة عن الاحراق وكثرة الرطوبة فيحدث بخاراً متكرخاً
متعقناً يتولد منه شعر ابيض، ومنها انه اذا لمس العضو الوجع بالكف يقل
وجعه ولذلك اذا اصابته ضربة او سقطة يبادر اليها ويمسها بكفه في الحال
واذا اصابته لسعة او خدشة يمسها بيده تسكن في الحال، ومنها سرية بعض
امراضه فانهم زعموا ان ادامة النظر الى العين الرمدة مما يوجب السرية الى
عين المناظر وكذلك اكل سور من به جرب او سراسم او جذام او برص او
خناق يوجب السرية فيما زعموا ومنها ان الابرص اذا مشى حافياً على
الارض لا ينبت النبات موضع قدمه، ومنها ان الانسان اذا خصى يضعف
بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن رجه ويفتر رايه وتكثر شهوة الكله
وتطول عظامه وتعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويكثر كثره ويطول عمره
لقلته الوقاع فان البغال من الحيوانات يطول عمرها لعدم سفاها والعصافير من
اقلها عمراً لكثرة ذلك فيها ويقل شعر بدنه لكثرة الرطوبات فان المواضع الكثيرة
الرطوبة لا ينبت عليها وتعوج سيقانهم لثقل البدن وضعف القوة وبلحقيهما
اعوجاج كما يلحق القصبه اذا حمل عليها ثقل وبصير صوتهم حاداً لان

قصبة رياتهم تصيقل من غلبة الرطوبة والصوت الخارج من الانبوبة الدقيقة وكل
 ذى نتن من الحيوانات اذا خصى نقص نتنه كالتييس وما اشبه ذلك الا
 الانسان فانه يزداد نتنه ويشتد صنائه ويخبث عرقه ومن عجيب ما يعرض
 للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير
 الصوت عند قطع العضو حتى يعرف كل احد انه خصى بصوته ويعرض لهم
 حب اللعب بالشطرنج ومن خصى قبل انبات الشعر لم ينبت شعرة وان كان
 بعد الانبات تساقط كله الا شعر العانة ولا يعرض لشعر الراس والحاجبين
 والاهداب شئ لانها تنبت مع الولادة ومنها ان الاعى يصير اكثر الناس
 نكاحاً كما ان للخصى يصير اصح الناس ابصاراً لانهما طرفان لما نقص من قوة
 احدهما زاد في الآخر والعيبان اذا فقدوا الابصار ازدادوا قوة اخرى كقوة
 اللفظ او الفهم او قوة الجراح ونحوها وقيل لقتادة ما بال العيبان نجدن انكى
 من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت في باطنهم ولذلك قال ابن
 عباس ان ياخذ الله من عيني نورها ففى نوادى وقلبي منهما نور
 قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل وفى منى صارم كالسيوف مشهور

ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع انسحاب واذا استنقلت في
 ارض يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنقر عنها
 ايضا اذا كشفت عن سوتها واذا دنت من الرواصير والانبجاس فسدت واذا
 مرت في المقناة يصير قثاؤها مرأ واذا نظرت في المرأة الصقيلة تتكدر واذا وطئها
 الرجل يصير بليداً وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مسّت لمصرع
 سكن صرعه واذا وضات سلاح الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم
 لم يقربها الذيب واذا قرب يتنوجع بطنه وخرقة حبيصهما اذا شدت على
 موخر السفينة تامن من الرياح الخالقة واذا لبس صاحب الحجى الربع قيصاً
 كان على صاحبة الطلق قبل ان يغسل تنزل سماء

فصل في فوايد اجزاء الانسان قالوا شعر المرأة اذا وقع بطوله في الماء المسالح
 المكشوف للشمس يصير حية واذا نقع في خلّ الحمر العتيق يجعل على
 الجراحات يفيد فائدة جيدة ويفيد ايضا الكلب والكلب ويطلى به الجرب مع
 بول الصبيان لو يمدخن به نفع من النسيان ويغلى شعر الانسان على النار
 ثم تطلى به رجل صاحب النقرس يسكن وجعه جمجمة الانسان اذا كانت
 تحرة دفنت في برج الحمام يكثر فيها ويبلغها واذا وضعتها في ارض تهرب منها
 النمر دماغه اذا سقى الماسوح او وضع على الموضع قدر حبتين اخرج السم

من الموضع، دمه اذا كان من الفرج وهو بارد يجمع ويعطى للذين يزول حزنه وان اعطى المصروع يزول صرعه واذا كان من الحزن وهو حار يجمع ويعطى انساناً يبكي بكاءً شديداً، ريقه سم للعقرب وذكر لجالينوس ان هاهنا رجلاً يرقى العقارب فتموت قال كيف يرقئها قال يرقئها ويتفل عليها فتموت فاحضره جالينوس بمحضر جماعة ثم دعا بغذاء فتغذى معه ثم دعا بعقرب ان يرقئها فرفق وتفل عليها فلم يظهر بها شيء فعلم الجماعة ان تلك خاصية اللعاب على الريق، ريق الصائم اذا بلل به المغناطيس تنبطل قوة جذبته الحديد، سنة أول سن وقع من الصبي يحفظ لئلا يقع على الارض ويتخذ له عروة من الفضة فيشد على المرأة فانها لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذي قلع يوم السبت اول الشهر من الاله اذا جعل تحت راس من يغط في نومه لا يسمع منه غطيط ما دام تحت راسه، السن الذي سقط من غير امر يوضع مع ريش الهدد تحت وسادة النايمل لا ينتبه حتى يوخد من تحت وسادته، سن الصبي يدق ناعماً ويجعل على من به وجع الضرس يسكن، عظمه عظم الميت يشد على صاحب الحى الربع يزول حماه ويشد على رجل المنقرس ينفعه نفعاً بيناً ويسخن وينفخ في دماغ السكران ينطى سكره ومن غلب عليه السهر فان كان رجلاً ينفخ في دماغه سخاوة عظم المرأة الميته دميماً فانه ينوم نوماً ثقيلاً وان كانت امرأة ينفخ في دماغها عظم الرجل الميت، عظم الانسان محرقاً يشفى من الصرع قل جالينوس كل انسان يشفى الناس به سرّاً يزِيل دماغه وهو قد ادرك ذلك الانسان سرته المقطوعة حال ولادته يجعل شيئاً منها تحت فص زبرجد ويتخذ في خاتم ثمن تختمر به امن من القولنج واذا تحققها محققة مع شيء من القنطاريون وقشر البطيخ ويسقى من به حجر المشانة يفتته، قلعة الصبي تحقف وتدق ويخلط معها مسك ويسقى من به ابتداء الجذام فيقف ولا يزيد، خصيته اذا علق في خشب ويعزز في وسط الزرع لا يقره الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولو اكل خصية الانسان اكلب او السنور اصابه الجنون ولو جفقت وسحقت واكتحل بها الاجهر يزول عنه ولو اكل منها للخصى يجتلم، ظفر زعموا ان قلامة اظافر الانسان كلها اذا احرقت وسقيت انساناً يحبّه حباً شديداً بشرط ان لا يعلم قالوا انه مجرب، دمه يخلط بالماء يطلى به بطن اللذيع يسكن وجعه واذا رعى الانسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه ينقطع دمه، دم الخبيص اذا طلى به عضة الكلب الكلب ابراه وكذلك من البهق والبرص

وتطلى به العين من خارج طرّاً يسكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به ، تلتاح ثدى الجارية بدم البكارة حال افتضاها لا تكبر ، دم البواسير ان اعطيت كلباً يجنّ ، نطفة الانسان اذا طلى بها موضع البرص يزول بياضه وكذلك البهق والقوباء واذا خلط به زهر الغبيراء وترك حتى يجف واعطى امرأة عشقته عشقاً مبرحاً ، عرقه الذى يترشح في الحام يطلى به الدماميل ينصحبها عرق المصارعين يطلى به ثدى المرأة ~~التي~~ انعقد اللبن فيها يزيل وجعها عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب بشىء من العسل يفتت الحجر في المثانة يوخذ لبن امرأة ولدت جارية ويداف فيه شىء من الزعفران وحب السفرجل ويقطر في العين الرمدة قليلاً قليلاً يسكن وجعها بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها واذا شرب منه الانسان ينفعه من نهش الافعى والادوية القتالة بول الصبي الذى لم يحتلم اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويشرب صاحب البرقان منه قدر رطل بحيث لا يدرى يزول عنه ذلك بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص يرى منه وبطلى به الجرب المتقرح والحكة والقوباء يمنعها من ان تتسع قل الشيخ الرئيس بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش الافاعي شرباً وقلاً ايضاً امر انسان مطحول في نومه بشرب بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفي وجرب في غيره فوجد عجبياً وقلاً غيره يوخذ بول الصبي مع كاشم مسحوا ويداف به ويوجر الدابة فانها تبرأ باذن الله رجيعه عقى الصبي يكتحل به يزيل بياض العين قاله بليمناس وقلاً ايضاً يداف بشىء من خلّ خمر ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلق باذن الله تعالى واذا جفف واحرق وذر رماده على الجراحة ~~التي~~ يعفن لجها ينبت اللحم الجيد ويخى عنها العفن ومن لسعته الرتيلاء يسقى منه وجعل في تنور حتى يعرق عرقاً كثيراً فانه يجو من الموت ومن القولنج ، الربلى ياخذ من رجيعه مجففاً ويخلط بشىء من القوالب ويتناول قال القولنج ينفخ في الحمال ويوخذ الرجيع مع بيت الزنبور ويحرقان ويطلى بهما الجرب في الحام ثلاثة ايام يزول جربه وان اكتحل به اياماً يزيل جرب انعين واذا جفف الرجيع وسحق وعجن بالعسل ويطلى به نفع من الخواثيق وازالها وكذلك شربها ايضاً ينفع لمن اصابه سقم مسموم ويسحق مجففاً ناعماً ويخلط بشىء من الملح الاندراى والمسك وينفخ في عين الدابة فيقلع البياض من عينها حبات بطن الانسان

تَجَفَّفَ وتَسَحَّقَ ويَتَحَدَّلُ بها يذهب بياض العين واللد الموشق ٥
 النوع الثاني من الحيوان الجن زعموا ان الجن حيوان هوائى مشفى للجسم من
 شأنه انه يتشكل بأشكال مختلفة تختلف الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب
 الى ان الجن والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى
 ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من
 دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شئت من الاشكال
 واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجاء في الاخبار ان نوع الجن في قديم
 الزمان قبل خلق آدم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برأ وحراً
 وسهلاً وجبلاً وكثرت نعم الله عليهم وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشرعية
 فتلغت وبغت وتركت وصاية انبيائهم واكثرت في الارض الفساد فارسل الله
 تعالى اليهم جنوداً من الملائكة سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزاير
 واسرت منهم كثيراً وكان من اسر عزرائل وجرى بينهم قتال وعزرائل ان ذاك
 صدى نشا مع الملائكة وتعلم من علمهم واخذ سوسم وطالت ايامه حتى صار
 رئيساً فيهم وبقي الامر على ذلك زماناً طويلاً حتى جرى بينه وبين آدم ما
 جرى كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس كان من الجن
 قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم على شىء من
 امره فذكر ان اسماءهم قُيْرُ والاعور ومبسوط وداسم وزنبور اما ثمر فصاحب
 المصاييب يامر بالثبور وشق للجيوب واما الاعور فانه صاحب الزناء يامر به وبزينة
 في اعينهم واما مبسوط فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين
 ويوقع بينهما البغضاء واما زنبور فهو صاحب السوق ويسببه لا يزال اهل
 السوق محاصرين وعن ابي امامة عن رسول الله صلعم ان ابليس لما نزل الى
 الارض قال يا رب انزلتنى وجعلتنى رجيماً فاجعل لى بيتاً قال لىام قال فاجعل لى
 مجلساً قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاماً قال ما لى يذكر اسم
 الله عليه قال فاجعل لى شراً قال كل مسكر قال فاجعل لى مؤذناً قال المزامير قال
 فاجعل لى قرناً قال الشعر قال فاجعل لى خطاً قال الوسم قال فاجعل لى حديثاً
 قال الكذب قال فاجعل لى مصاييد قال النساء

فصل فى عجيب مكاييد الشيطان روى عن رسول الله صلعم انه كان راهب فى
 بنى اسرائيل اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فحنقها والقى فى قلوب
 اهلها ان دواعها عند الراهب فحملوها اليه فالى ان يقبلها فزالوا به حتى
 قبلها وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربته فلم

يزل به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الان ياتيها اهلها
 فتفتضح فاقتلها وقُلْ لَمْ مانت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان اهلها واخبرهم انه
 احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذى
 اخذتها وانا الذى القيت فى قلوب اهلها فاطعنى تخرج وتخرج اسجد لى
 سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
 اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين ومنها ما روى
 عن عيسى عم انه لما رُفِعَ كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم
 اربعة نفر منهم مرقس وهو اصغرهم سنًا وجنس وهو اعبدهم ومتيوس وهو
 اوسطهم ولوقاس وهو اسنم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها
 فجاء الشيطان الى مرقس فجاءً وببده سراج فقال له من انت فقال انا رسول
 المسيح اليك والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتم انى كنت ابرى الاكمه
 والابرص واحيى الموتى ومن كان كذلك يكون الهًا فكيف نسبتمونى الى
 العبودية فنزل عن صومعته ودخل على يحنس واخبره بما سمع من الشيطان
 فقاما الى صومعة متيوس وذكرًا له ما كان من الشيطان فقال متيوس كانت
 نفسى تحدثنى بذلك غير انى كنت اكذبها فقاموا الى صومعة لوقاس
 وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة يدعو الناس الى ذلك حتى
 ضلوا واضلوا ومنها ما ذكر فى الاسرائيليات ان ابدًا يسمع ان قومًا يعبدون
 شجرة فقام واخذ الفاس لقطع الشجرة فلقبه ابليس فى صورة شيخ وقُلْ اى
 شئ تريد رجمك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذاك
 تركت عبادتك وتفرغت لهذا والقوم ان قطعنها يعبدون غيرها فقال الشيخ
 لا بد لى من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقاتله العابد وضربه على
 الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى اكلمك فاطلقه فقال له يا
 هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله فى الارض عباد ولو شاء امرهم
 بقطعها فقال له العابد لا بد من قطعها فناذره القتل فغلبه العابد مرة
 اخرى وصرعه فقل له ابليس هل لك ان تفعل بينى وبينك امرًا هو خير لك
 من هذا فقال العابد ما هو فقال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تنفصل على
 اخوانك وجيرانك وتستغنى عن الناس قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك
 على ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تاخذهما وتنفقهما على عيالك
 وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة
 فتفكر العابد وقُلْ صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وخلف له وعاء

العابد الى متعبده فلما اصبحت رأى دينارين تحت راسه اخذهما وكذلك في اليوم الثاني فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيئاً فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة هذا الشيخ وقال له الى اين قل اذهب فاقطع الشجرة فقال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات واخذ العابد وضربه على الارض كالصغور وقال له لمن لم تنته عن هذا الامر وآلا نحتك فقال العابد خذ عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله لك والان غضبت لنفسك وللدنيا فصرتك ومنهما ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا يعد ولا يحصى فاحتال ابنه كسرى الخبير وقتل مردك واصحابه اثني عشر ألفاً في يوم واحد وهرب الباقون واخفقوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول ليلة من دفنه فيأتيهم ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لادعكم اعلموا ان دين مردك حق حتى لو مات احدهم فجاسة وكان عنده ودیعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنسأله عن الوديعة

فصل في ذكر بعض المنتشيطنة واشهرها **الغول** زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكه الطبيعة وانه لما خرج مفرداً لم يستأنس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراعى لمن يسافر وحده في الليالي واوقات الخلوات فيتوهم انه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق الشمع تصيبيهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحاً ومنهم من وقع في البر فصار غولاً قال الجاحظ الغول كل شيء من الجن يتعرض للسفار ويتكئون في ضروب الصور والطياب قال كعب بن زهير

فما تكون على حال تكون بها كما تكون في اثوابها الغول

ومنها **السعلالة** وهي نوع من المنتشيطنة متغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساخرة متى ولو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول خبت

ابيت وسعلالة وغول بقفرة اذا الليل وارى للجن فيه اريت

واكثر ما توجد السعلالة بالغياص اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة رايت رجلاً من بلاد اصفهيد ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذئب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا افترسها ترفع

صوتها تقول اذكرني فان الذيب قد اكلني وربما تنادى من يخلصني ومعى مائة دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذيب، ومنها الغدار وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربما يوجد بنهايم واعلا مصر يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح امر معذور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان يغرزه فيه وان كان معذورا اسكن روعه ويخشع والانسان اذا عين ذلك يجتر مغشيا عليه وربما لم تكثر بشجاعة نفسه، ومنها الدلهات وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض لمركب في البحر اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم، ومنها الشق وهو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمى زعموا ان النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فالتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة انى مقتول، وان لحي ماکول، اضربهم بالهذلول، ضرب غلام بهلول، فقال علقمة يا شق قل لى ما لى ولك، اعمد عنى منصلك، تقتل من لا يقتلك، فقال شق هيت لك، اصبر على ما قد حم لك، فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة قتلتة الجن والاله اعلم، ومنها المذهب ذكر بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم ويريد ان يورثهم العجب وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده اياما لم ير في صومعة العابد احدا وكان يرى كل ليلة عند الافطار منارة ومسرحة وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه فآخ عليه فقال اعلم ان هذا مذ مدّة ياتينى به شيطان يريد ان اجمله على كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفى السراج وزال الطعام والله اعلم،

فصل في حكايات عجيبه عن الجن عن جابر عن رسول الله صلعم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة اذنام منه مجلسا فيجىء احداهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجىء احداهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه، ومنها ما حكى ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عم نادى جبريل عم ايتيها

للجن والشياطين اجبيوا باذن الله لنبيّه سليمان بن داود فخرجت الجن
 والشياطين من المغارات والجبال والاكمل والارودية والفلوات والاحام وهي تقول
 لمبيك لمبيك فتسوقها الملايكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان
 طايعة ذليلة وهي يومئذ اربعماية وعشرون فرقة فوقفوا بين يدي سليمان فجعل
 ينظر الى خلقتها وعجائب صورها ولم يبيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة
 الخيل والبغال والسماع ولها خراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد سليمان
 لله تعالى وقال اللهم المبسئ من القوة والهيبة ما استطيع به النظر اليهم فانه
 جبريل عم وقال ان الله تعالى قواك عليهم فم من مكانك فقام والخام في
 اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود
 قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسالهم عن اديانهم
 وقبايلهم ومساكنهم وطعامهم ولم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة
 وابوكم للجن واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه
 بنا ومنا كحتنا مع ذريته فنظر سليمان فرأى المردة يهتمون بالفساد والملايكة
 جولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصعد المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من
 عمل الحديد والنحاس وقطع الاجار والصخور والاشجار وابنية للحمون وامر
 نساءهم بغزل القز والابراسم والقطن ونسج البسط والنمازق وامر بعضهم بعمل
 الخرايب والتماثيل وجفان كالجواني وقدر راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة
 كل قدر ياكل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطاحن وطايفة بالخبز
 واخرى بالذبح والسلخ وطايفة بالعوض في الجحار لاستخراج الجواهر واللآلئ
 وطايفة بحفر الابار والقنى وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض
 وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة بريضة الخيل انصعاب
 فاشتغل كل طايفة منهم بامر صعب ليقتل فساده ويكون قوة لملكه ، وقال وهب
 ابن منبه كان سليمان عمر اذا شرب الماء كلما حلت الشياطين في وجهه وهو لا
 يراه لان الكوز كان يمنعه فكرة ذلك منهم فاتخذ له صخر للجن الاواني من القوارير
 كان يشرب منها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من
 القوارير لا تجب شقوقها وحيطانها شيئا فبنى مدينة على طول معسكر
 سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول الف ذراع
 وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنى
 مجلسا في طول الف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى
 لسليمان قصرا رفيعا عجيبا في طول خمسة الاف ذراع وعرض مثله وزخرفته

بأنواع القوارير ورضعه بأنواع الجواهر فكان سليمان اذا ركب الريح على بساطه
 في هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير
 حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيول
 والخدم والجشم فكان الكل يراى من سليمان عم والريح تمشى بامر رجا حيث
 اصاب، وذل وهب ولما رآه الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى
 حشر له شياطين الدنيا فرآهم سليمان على صور عجيبه منهم من كانت وجوههم
 الى اقفيتهم وتخرج النار من فيهم ومنهم من كان يمشى على اربع ومنهم من كان
 له راسان ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدا انهم ابدان الفيل فرأى
 سليمان عم شيطانا نصفه صورة كلب ونصفه صورة سنور وله خرطوم طويل فقال
 له من انت فقال انا مهران بن هفان بن فيلان فقال له سليمان عم ما عندك
 من الاعمال فقال عندى عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وازين الشرب والغناء
 لبني آدم فامر بتصفيده، ثم مر به آخر قبج الشكل اسود له نبج الكلاب
 والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل جدا فقال له من انت
 قال انا الهلهال بن الحلول فقال له ما عملك قل سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا
 نبي الله لا تقيدنى فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق
 ان لا افسد في مملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم عنقه واطلقه، ومر
 به آخر في صورة قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت
 فقال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول من وضع هذا البربط
 وحركه فلا يجد احد لدغة الملاح الا في فامر بتصفيده، قال جرير بن عبد
 الله البجلي وفدت الى رسول الله صلعم فامسيت بواي وحدى فاذا شخص واقف
 على فقال لي انطلقى قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع شيب وشبان
 فقالوا انسى انسى وقالوا انشدنا فانشدتهم، ودع هريرة ان الركب مرتحل
 فصحكوا وقالوا شعر مسجل ادعه يا غلام فاقبل شخص كانه رمح ورأسه مثل
 قلعة فقالوا هذا انسى انشدنا من شعرك قل جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
 درا الى يعرفونه الى اليوم فلمسا قدمت الى رسول الله صلعم واخبرته به قل
 حدث الناس به، وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضه فقال
 رجل من بلحارث خرجت عشر عشرة نريد الشام فتناخرت عن اصحابي حتى
 اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا خيمة امامها جارية جميلة
 فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختطفني
 عفريت وهو يغيب عني بالليل وباتيني بالنهار فقلت لها امضى معي فقالت

اخاف على نفسه الهلاك فالتجأت عليها فاركبتها ناقتى وجعلت امشى فسرنا
حتى طلع القمر فالتفت فاذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد اتانا
فما نريد نصنع فاتخذت الراحلة وانزلتها وخططت حولها وقرأت آيات من
القرآن وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول

يا ذا الذى للحين يدعوه القديرُ

خل عن الحسناء رسلاً ثم سرَّ الى امرئ مالِك حين فاصطبرُ

فاجبت وقلت يا ذا الذى للحين يدعوه الحُمقُ

خل عن الحسناء رسلاً وانطلقى فلست فى الجن باولى من عشقُ

فبرز الئى فى صورة اسود فتصارعنا فلم يغلب احد منا صاحبه فقال لى هل
لك فى خصلة من خصال ثلاث قلت ما هى قال تجزّ ناصيتى وتعرض عن الجارية
قلت ناصيتك اهن شئ على قال فتاخذ ما تشاء من الابل قلت لا ابيع
دينى بعرض من الدنيا قال فاخدمك ايام حياتك قلت ما لى الى خدمتك
حاجة فانشا يقول

بلى جسدى وللمب يبلى جديده ولم يبيل متى ان بلى جسدى وحدى
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبى فى الغور يوماً وفى نجد
فسرت بها الى اهلها فزوجونيها ولى منها اولاد، وحكى بعض الرعاة انه نزل
بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادى
فسمع صوتاً يقول يا سرحان ردّ عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب،
وذكر ابراهيم بن المهدي بن المنصور ان محمداً الامين غضب عليه فسلمه الى
كوثر الخادم فحبسه فى سرداب واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل فى
الغناء قال فكثرت فى السرداب ليلة فلما اصبحت اذا بشيخ خرج من زاوية
السرداب ودفع الئى وسطاً وقال كُل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت
ثم قال غن لى فقلت

لى مُدة لا بدّ بلغها معلومة فاذا انقضت مُتْ

لو شاورتنى الاسد ضاربة لغلبتها ان لم يجبى الوقتُ

فسمع كوثر صوتى فذهب الى الامين وقال له ان عمك جنّ هو قاعد يغنى
بكيت وكيت فامر باحضارى فاخبرته بالقصة فرضى عني وامر لى بسبعماية
الف درهم

النوع الثالث من الحيوان الدواب هذا النوع احسن البهائم صورة واكثرها
نفعاً ولما كان الانسان لطيف البدن بطى المشى كثير العدو من جنسه

وتحت جنسه وحركاته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت
 للحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وعداه الى تذليلها وتصريفها تحتها
 في انحاء مقاصده لتقوم له مقام الجناح للطاير والقوائم للبهائم والدواب فقال عز
 من قابل وللحيل والبالغ والخيبر ليتركبوها وزينة ، زعموا ان آذانها انما خلقت
 فوق راسها ذات حركات شتى ليحاذى الثقب جهات شتى وتزد الهوى اليه
 فتكون فائدة السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حساً من الجار خلقت اذنه
 اصغر من اذن الجار وذنبه اطول من ذنب الجار لان الفرس يكفيه من قرع الهوا
 دون ما يكفى الجار لصفاء حس الفرس وكدورة حس الجار وكذلك طول ذنبه
 لان احساسه بلدغ الهوام فوق احساس الجار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطردها
 بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها
 ليمكن المشى الكثير عليها ولتكون سلاحاً دافعاً للعدو فان كل حيوان له
 حافر لا قرن له لان المادة لا تنفى بهما جميعاً وكل حيوان له قرن لا حافر له
 بل له ظلف فان المادة تنفى بهما جميعاً فتتم له آلة المشى والسلاح فسبحان
 من اعطى كل شئ ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ، ولنذكر ما يتعلق
 باصناف الدواب والله الموفق ،

فرس هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد الدواب عدواً وذلك وله
 خصائل حميدة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه
 واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لغارسه كيف صرفه انقاد
 له ومن الخيل ما لا يبول ولا يبروت ما دام الراكب عليه ومنها ما يقال له
 جوكاني وهو فرس يلعب على ظهره بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفه بل عينه
 الى الكرة كلما رآى الكرة يعدو خلفها ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن
 غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبي حتى يضرب راحته الظبي بالسيف
 قال محمد بن السائب الكلبي ان الصافيات الجياد المعروضة على سليمان عمر
 كانت الف فرس ورثتها من ابيه فلما عرضت عليه والهنه عن صلاة العصر
 حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراساً لم تعرض عليه فوجد عليه قوم من الازد
 وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله ارضنا شاسعة زدنا زاداً
 يبلغنا اليها فاعطاهم فرساً من تلك الخيل وقيل اذا نزلتم منزلاً فاجملوا عليه
 علاماً واحتطبوا فانكم لا توفدون نارا الا وقد اتى بطعام فساروا بالفرس وكان
 الامر كما قل الى ان وصلوا الى بلادهم فدعوا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا
 ان خيول العرب من نتاجه ، فصل في خواص اجزائه سنه يشد على الصبي

تنبت اسنانه بلا ألم ويترك تحت رأس من يغط في نومه يزول عنه ذلك لجه
ينطرد الريح ومع الدارصيني يزيد في قوة الباهء ذنبه توخذ شعرة وتمد على
باب بيت عرضاً فانه لا تدخله بعوضة واذا بخرت المرأة بحافر الفرس اسقطت
للجنين الميت والمشيمة للخنيسة وحافر انفرس الشموس يدفن في الدار تهرب
الغار عنها ذكروا ان الفراريج اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر
الدواب اول شربها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شئ من الجوارح عرق
الفرس تطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها وتطلى به البواسير
ينفعها نفعاً بئياً واذا سقى النصل به يبقى مسموماً يهلك الخروج به زيل
الفرس يدخن تحت من عسرت ولاذتها تسهل عليها ويابس يذتر على
الجراحات لئلا يسيل منها الدم ينقطع

بغل هو المتنوء من الفرس والجار ان كان الفحل حمراً فشد يد الشبه بالفرس
وان كان فرساً فشد يد الشبه بالجار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون
بين الفرس والجار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الجار والبغلة
من اطول الحيوانات عمراً لقلة سفاها كما ان العصفور اقصر للحيوانات عمراً
لثرة سفاها ولا شك في عقمها لكن من الناس من يزعم ان الولد لا يتعلق
في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لصيق منفذ فيقتل الأم ولهذا
يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة فصل في
خواص اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيت امرأة لا تحبل وسخ اذنه يذاب
ويسقى المرأة لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى
كالنايم ولو اطعم للبلبل ابله خبيثة قلبه اذا اكلته المرأة لا تحبل ابداً
يوخذ من حافر البغل خمسة دراهم وتخلط بدهن الاس ويطلى به رأس الاقرع
ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا قالوا يدخن البيت بحافر
البغل وشعر جسده وزيله تهرب عنه الفاراء خصية البغل تجفف وتشد في
خرقة حرير وتعلق على الدابة فانها لا تتعب من السير عرقه تحتلمه المرأة في
قطنة لا تحبل بولته تشربه للبلبل تسقط للجنين الميت وان شربته صاحبة
الطلق وضعت سريعاً الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويختر به صاحب
البواسير ابراه قالوا جلد جبهته يحرق في مكان لا ينم فيه امر البتة ولو شد
في جلد البغل شئ من الصعتر وشدته المرأة على عضدها تامين سقوط الولد
حمار حيوان خدر الاعضاء في غاية البرودة كدر القوي زعموا ان الكلب اذا
سمع نهيقه يله ظهره حتى ينبج من اللم وزعموا ان من لدغته العقرب يركب

حماماً ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الجار انتقل الاله الى الجار وقالوا لو شئت في ذنب الجار حجر وزنه عشرون مثقالاً لا ينهق وكذلك لو سدت اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب ان الجار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى يقف بين يديه وبحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الذئب اذا سلب الشاة فالشاة تعدو معه فتساعده في المشى تحسب ان ذلك يمنعها من سطوته وقال بليناس اذا حملت خنزيراً عطشاناً على ظهر حمام فاذا شرب الحمام مات الخنزير.

فصل في خواص اجرائه تحه يغلى بالزيت ويطلى به الرأس يطول شعر الرأس ومن سقى من تحه يغلب عليه النسيان وان سقى حبلى ولدت ابلة سنة يجعل تحت رأس من يغلب عليه السهر ينام في الحال كبده يجفف ويسحق ويشد على صاحب الحمى الربع تنزل حماء طحاله يجفف ويطلى به ثدى المرأة تكثر البانها حافره يسحق ويسقى المصروع آيماً يزول صرعه ويخلط بالزيت وتطلى به الخنازير بجللها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق حافر الحمار ويطلى به انبرص فانه يقلعه ولو كان عتيقاً وانه من كبار المعالجات واذا تدخنتم المرأة به يسرع خروج ولدها حياً كان او ميتاً واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين فزى على الاثان وتشدت على ساق الرجل ينعط في الحال ومن اكل من لحمه يامن آفات السموم وصاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً وتحه مع لحمه يطبخان بالزيت العتيق وتمسح به المفاصل العليله يبرأها شحمه يذاب ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل آثار القروح شبيهة بالبدن ولونه اذا حرق عظم جنينه وسقى جماعة من رماده تنفع بينهم الخصومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتمه وعلق في رقبة المصروع نفعه نفعاً بيناً دم الحمار تطلى به البواسير مراراً تسقط لبنه يسقى الصبي الذى يبكى كثيراً ويسوء خلقه يزول ذلك عنه ولو تغمض بلمن الاثان مسخناً نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان قالوا من استصحب شبيهاً من جلد الحمار الديزج زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه رث او فسح او هشم ان تضمد به في الوقت الذى سلق وينام الماوف فيه نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار يعلق على المصروع ينفعه ولو القى شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان عصارة روث الحمار ان سقى حماماً صاحب الحصاة يبول تلك

للحفاة وذكر انه ايضا دواء للصرس الماكول وينشق في انف الراعف ينقطع
دمه ٥

حمار الوحش هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بعضها بالبعص الى حد
لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راي عانة وغابت عنه ثم رايها
مرة اخرى وذكر ان الفحل اذا راي حشاً نزع خصيته بالسنة مخافة ان
ييزاحه في اثنائه اذا كبر وان الاثن اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعمر المسلك
مخافة ان ولدها يكون ذكراً فيجىء الفحل وينزع خصيته ولا تذهب بولدها
الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها
عن البعض ولو كانت الوفاً ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن في
مضييقه وبصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلورجعت البقية عند ذلك
لسلمت عن الصايد كلها تريد اللحوق بالعانة لله عبرت فيرمى الصايد
منهما ما يرمى ٥ ومن حمار الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوب الى اخدر
وهو حصان كان لكسرى اردشير اسمه اخدر توخش ولحق بعانات وضرب فيها
فالتوت منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلاً واشدها عدواً
فصل في خواص اجزائه مخه يسحق بدهن الزبيب ويطلى به البهق يزيله
وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته تغلق التوتة اذا طلى بها قل الشيخ
الرئيس اذا طلى النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع شحمه جيد للكلف طلاء
خصيته تشقق وتلج وورس ويسقى من به مغص بملح وماء حار فانه
يزيله في اللال حافره يتخذ منه خاتم ويعلق على احكام الجنون والصرع في
راس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة
العين وغشاوتها روثه يلقي في تنور الخباز يفسد جميع اقراصه واذا جفف
وسحق ببياض البيض وتنشق نفع من الرعاف نفعاً بيناً ٥

النوع الرابع من الحيوان النعم هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد
الانقياد ذلول مستأنس ليس له شراسة الدواب واستقصاها ولا نفرة السباع
وضيق حلقتها ولا سلاح شديد كخوافر الدواب وانياب السباع وبرائتها
وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع
والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيراً خلقها الله تعالى موصوفة
بالصفات التي ذكرناها تسهيلاً لتحصل منافعها قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاماً فلم لها ما تكون وذلكها لهم فنها ركوبهم ومنها ياكلون
وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفاً فلذلك لا

يكون القرن ألا لذى ظلف ألا الكركدن فإنه جمع بين اللامز والقرن وأما خلقت قرونها على رؤسها لان غير الراس اما متأخر عن اللامزة فلا يبصر ما يليها حتى ينطأحها او مشغول بشغل آخر كاليديين واما ممنوع عن ذلك كالنميين وربما صرفت المادة من جهة أقل فايده الى جهة أكثر فايده كترك الفك الاعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن لان السلاح انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة تؤيد الحيوان اما بسلاح وجنة او آلة الهرب ومتى فقدت مادة دبرت مادة اخرى حتى كمل ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى، ثم ان نوع النعمر لما كان مأكلا للخشيش اقتضت الحكمة الالهية لها اقواها واسعة واسنانا حاداً واضراساً صلاباً تنطاحن بها الصلب من اللب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكّن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرشاً واسعاً لتحمل فيه من العلف شيئاً كثيراً يفي بغذائها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وتجعلها بالاجترار منهيةً لنضج الحرارة الغريزية وتتمكّن من تمييز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة لله خلقها الله في اضراسها فانها في العمل بالليل والنهار لا يفتقر إلا قليلاً فلو كانت من الحديد الذكر لانسحفت وتفتتت ثم الحرارة لله خصصها الله بها فانها تجعل التبن اليابس دماً ولها فسبحانه ما اعظم شأنه واوضح برهانه، ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم،

أبل من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رويته اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالجل الثقيل ويبرك به ويمسك بزمامه قارة توديه حيث شاءت ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع مأكوله ومشربه وملبوسه بظروفها والوسادة والنمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفاً كانه في داره وهو يمشی به ولهذا قل تعالى فلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة أيام ويصبر عن العلف ثلاثة أيام وانما طولت رقبته لتكون مناسبة لقوائم عند الرعي قائماً ليستعين بها بمد النفس عند النهوض وليبلغ مشفر ساير جسده فيحكها وذكر انه حيوان حقود اذا ضربه الجال يترصد الظفر به ولو بعد حين فينتقم منه ويهييج في شهر شباط فعند ذلك لا يعتلف إلا يسيراً ولا خبر عنده من الجل فيحمل حمل بعيرين او ثلاثة توخذ عصارة الفودنج وتقطر في مخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر البلوط ينزل مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان يدفع عنه غايلة السم قال ابن ماسويه ولهذا ظن

ان السرطان نافع لدفع غايلة نهش الحية وزعموا ان لا مرارة له والشقشقة
 الله يخرجها عند هيجانه ما عرف احد اى شيء هو، وأما خواص اجزائه
 متحمة يختلط بماء الكراث النبطى وتسمح به المرأة الحبلى تقى ما فى بطنها
 قالوا ليس للبعير مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شيء يشبهها وهى جليدة
 فيها لعاب يكحل به فينفع الغشى العتيق ويطلى به الرقبة والحلق ينفع
 من الخناق ويؤخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط به نفع من الصرع
 ومن دأبه على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث مرات ينفع من
 ضلمة البصر شحمه لم يوضع فى موضع الا وهربت الحيات منه يذاب سنامه
 ويخلط ويجعل على البواسير الظاهرة سكن وجعها والنخور به ايضا جيد
 للبواسير، ذكر بليمناس فى كتاب الخواص فى كرش البعير عدة كانها حجر فاذا
 اخرجت استخرجت واذا سحقته بالخل ابيضت وعقدت وهى انفع شيء
 للسموم القتالة، عظمه يخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يذهب عنه
 صرعه، شعره يشد من به سلس البول على فخذة الايسر يمنع ذلك ويتخذ
 منه خيط ويشد على فخذ الصبي الذى يبول فى الفراش على فخذة الايسر
 يزول عنه ذلك وكذا لو دفن فى الارض وبال الصبي عليه، وبه يذتر محروقا على
 الانف يقطع الراف وكذا يقطع الدم السائل عن الجراحات اذا ذر عليها،
 لبنها نافع من السمومات كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة، بوله
 يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يصلحه وشربه ينفع من وجع الكبد
 ويقوى على الباء ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها
 قال الشيخ الرئيس بعرة يقطع الراف ويبطل آثار الجدرى اذا بقى منه شيء
 ويبطل الثاليل،

بقرة حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلواً منقاداً للناس وانما لم
 يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه فى رعاية الانسان فالانسان
 يدفع عنه عدوه بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له
 سلاح شديد صعب ضبطه والبقرة الاجم يعلم ان سلاحه فى راسه فيستعمل محل
 القرن كما ترى من العجاجيل قبل نبات القرن تنطح بهوسها وذلك لمعنى
 خلق لطبيعتها فيجعل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقرة الثنايا انقوانية فيقلع
 الحشيش بالسفلانية ولو لم يخص لا ينفع كثيراً لانه كثير النزوان فيتهزم
 سريعاً واذا احتاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقرة اذا دهن مناخه
 اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يخور البتة وينفع ظلفه ان اصابه الحفا والبقرة

مشية مليحة توصف بها مشية النساء واذا مرض مرضاً شديداً ركب في قرنه شيء من العلاج يزول ذلك، وأما خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في طعامه صاحب حمى الربيع تزول حماءه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويثوى القصيب ويورث النعوط وينفخ في انف الراعى ينقطع دمه ويخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحترق قرناه حتى يصير رماداً ويداف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول، مخه يذاب بدهن طرياً ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها، مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زماناً فانه يزول ويخلط بورق الغبيراء مدقوقةً وينحتمل به المرأة في قطنه لم تحبل وفي مرارة البقر حجر على قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء الفرفنج ويسعط به المصروع يزول صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود وتخلط مرارة البقر ببعر الغار ويحمل بها صاحب القولنج ينفخ في الحال ومرارة البقر تجفف وتتخذ منها ومن الكبريت الاصفر والجاشير اجزاء سواء بنساق وتدخل بها صاحبة الطلق فانه تصع في الحال وان مات الجنين في بطنها، مرارة الثور بجنك بها مع العسل يفتح الحناق مرارة البقرة السوداء يكتحل بها فانه تحذ البصر حتى يقرأ نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحمر البقر فان البراغيت كلها تجتمع فيها ولو علق كلبية الثور على رقبة من به الخنازير تزول عنه لحم البقر مضر جداً يورث امراضاً صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس، خصية الحمل تشرب مسحوقة فانه تهيج قوة الباه وتنعظ وتعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيص النيمبرشت ويجسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجبا، يحرق كعب البقر ويدلك برماده السن فانه يبيضها جداً وهو عجيب في ذلك ذكره بليمناس في كتاب الخواص، ظلفه يحرق ويخلط بالعسل والخل والدهن ويطلى به الكلف فانه يزول وان طبخ محرقاً بالشيرج وتضمده به الخنازير يحللها، ذنب البقر ان احرق في موضع تقع بين اهله للخصومة لمن البقرة السوداء يخلط بدقيق الشعير وتضمده به الخنازير والنواصير والبواسير فانه يسكن امها وقد قال النبي عم عليكم بالبان البقر فانه ترى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمها يدهن به لدغ العقرب سكن امه في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح، دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليمناس

للحكيم بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين
يزيل حمى الربيع وقتل ما يحتاج صاحبه الى ثلاث مرار وانه من العجايب خثى
البقر يخلط بخل النمر وتضمده به الدماميل الصلبة فانه يردعها ويدخن
البيت خثى البقر والعفص تهرب للشرات من دخانها يوخذ خثى البقر
ودهن الخنطة وخل خمر ويطحخ بالنار حتى يرجع الى نصفه ثم يخلط به شئ
من الخثى اليابس مسحوقاً وتضمده به للجراحة التي فيها النصل ثلاثة ايام فانه
يجذب الحديد الى خارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل
من عسرت ولادتها فانها تصع ويجرق الخثى مع البلوط ويعجن رمادها بدم
البقر ويطل به رأس من لا شعر على رأسه شهراً متوالياً فان الشعر ينبت عليه
بقرة الوحش يقال انه ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو
شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه قرن جديد مع
زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشى الى موضع لا يصل اليه احد
ولذلك يقال حيث تلقى الاييل قرونها وتجنب عن كل شئ حتى ينبت
قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا انت عليه سنتان بدا اسقاط القرون
وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت
الملاهي اصغى اليه ولا يجذر من النشاب لشدة التذانه به واذا مرض ياكل
الحيات والافاعي يزول مرضه وياكل الافاعي من ذنبها فاذا وصل الى رأسها يرميها
واذا اكل الافاعي يعطش فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذية الافاعي
الى ساير جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان واكله حتى يدفع غايلة
الافاعي ثم يشرب الماء عليها والافاعي اذا احسنت ببقر الوحش انسلت في
جحرها فيبقى ويتبعها بالشمر فاذا اصاب جحرها جعل ثمة على الحجر ويجذبها
بنفسه ويقتلها وذكر ان بقرة ازججت وتبعها فرسان وكلاب وهي هاربة منهم
بعدو شديد فراءت في طريقها حية فوقفت وقتلتها ثم شرعت في العدو
واما خواص اجزائه فان تحته ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعاً بيناً ومن
استصحب من قرنه شعبة تهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا تقربه
السباع ولا تدخله ولو دخن البيت به تهرب عنه الحيات وقرنه يجرق ويذّر
على السن الوجعة يسكن المفاصل ويجرق ويخلط رماده بالسمن ويطل به الشقاق
الذى باطراف الدواب ينفعها نفعاً بيناً ويعلق القرن على صاحبة الطلق
تضع سريعاً دمه ترياق للسموم كلها لجه ينفع من الزحير قالوا في قلبه عظم
لو شد على صاحب الصداع يزول صداعه ولو علق على البقرة يغزر لبنها دمه

يسقى الملدوغ تحقفاً ينفعه جداً ويفتح القولنج ويفتح ايضاً بول من به اسر البول جلده يدخل به في البيوت تهرب عنه الخييات شعرة يدخل به البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يامن الخشرات كلها طلفه يدخل به البيت تهرب عنه الخييات خشيته يدخل به البيت لدفع الخشرات،

جاموس حيوان جسيم لا ينام البتة ولعل في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائماً فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك سرحوا على طرف النيل للجواميس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشى الى الاسد رضى البال ثابت للثمان رابط للباش وليس في قرنه حدة كما في قرن البقر فضلاً عن حدة اطراف مخالب الاسد وانبايه فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوباً مع وجدان آلة الحرب يكون عجباً ومن الناس من زعم ان للجاموس امسا يغلب الاسد لانه يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعله طعمة ولا يتضرر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البق واشدها هرباً الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشجرة التين ذل واستكان واشتد رجله ومن خواصه انه لا ينزو على امه البتة، اما خواص اجزائه فالدودة التي في دماغه اذا علقت على احد حية لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمه يورث توليد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراى ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها،

زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركاو يلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها كما للبعير واطلافيها كما للبقر طويلة العنق جداً طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدها بالبهر اشبه وذنبها كذنب الظباء قالوا الزرافة متولدة من الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والصبعان وذلك ان الصبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقة فتجىء بولد بين خلقة الناقة والصبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكراً ولحق بالمهات اتت بالزرافة، وحكى طيمات الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش فترما سافدت انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منها الا ظرافة الصورة وغبابة النتائج،

ضأن جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد ويوك

منها ما شاء الله ويمتلى وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد سناً او سبعة ولا ترى منها الا واحدة واحدة في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انساناً قالوا انه كبش من الكلباش ومن العجايب انه اذا رأى القليل والبعبير والجاموس لا يخذه واذا رأى الذئب اعتراه خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذئب وليس ذلك من تجربة بل معنى خلقه الله تعالى في طبعه فسمعت ان قطيع الغنم اذا امست بالذئب على طرف دجلة خاضت كلها في الماء حتى يتوسطها فاذا امنت عدت الى مكانها وعجب من هذا ما ترى ان الغنم تلد في ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعى يسرح بالامهات من الغد واتى بها من آخر النهار ويخلى بين الامهات والاولاد فذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الاً بعد اشهره ويجلب من الهند نوع من الضان على صدره آية وعلى كتفه اليتان وعلى فخذه اليتان وعلى ذنبه الية، واما خواص اجزائها ذكروا ان قرن الكلبش اذا دفن تحت شجرة بكرت بالجل قبل اوانها واذا اكتحل بمزارة الضان مع العسل نفع من نزول الماء وازالت البياض الذى فى العين ازالة عجيبه قالوا المواطنة على اكل لحم الضان توجب اغفاءً ويلقى على آكله النعاس واحساب النصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم، عظمه يحرق بحشب الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الوثى والفسخ ينفعه نفعاً بيناً، يحرق صوفه ويخلط رماده بوزق الآس ويجعل على الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليمناس فى كتاب اللواص اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيتم طرف العسل بشىء من الصوف الابيض لم يقربها النمل والله اعلم .

معز حيوان غبى ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعنى انه فى غاية الغباوة والنتن والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن للجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان رقيق وما نقص من اليته زيد فى شحمه ولذلك قالوا الية المعز فى بطنه انظر الى حكمة البارئ تعالى لما خلق جلد انضان رقيقاً جعل لها صوفاً كثيفاً دافعاً للبرد ولما خلق جلد المعز ثخيناً خلق لها الشعر حتى يحصل للضان بعلظ الصوف ورقة للجلد ما يحصل للمعز بركة الشعر وثخن للجلد وتنن بدن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه تنن كلابط شتاءً وصيفاً وذكروا ان للجدى اذا رأى الشبل يشى اليه يسيراً يسيراً فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب

الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلاء اذا مشى على الانسان له لعب ينال الانسان من لعبه الماء شديداً ويفضى الى الموت غالباً فالجدى ياكل منه شيئاً كثيراً ولا بصره بل ينفعه ويسمونه، واما خواص اجزاء المعز قال بليمناس قرن عنز ابيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت راس النامر ثم ينتبه ما دام تحت راسه تخلص مرارة المعز بمرارة البقر وتلطخ بهما فتيلة وتجعل في الاذن ينفع من الطرش، تنشف الشعرة التي تنبت في الجفن ويكحل بعد النتف بمرارة التيس فانها لا ترجع تنبت وتقطر مرارة التيس مع ماء الكرات في الاذن يسكن وجعها وتنفع ايضا من الغشارة والغشى اكتحالاً لحية التيس تشد على صاحب حمى الربيع تنزل حماه كبد العنز يعرض على النار ويكحل بالرتوبة السائلة منه فانه ينفع من الغشى وان احتملت المرأة كبد العنز تنزل شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زماناً طويلاً يسقى معز في ظرف خشبي اربعين يوماً ثم يذبح وياكل المطحول طحالاه فانه يبرأ ولو كان الطرف من خشب الطرفاء كان اقوى تأثيراً اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويجرك السوداء تسقى ابرة بدم المعز وتنقب به الاذن فان ثقتنها لا تلتئم، جلد المعز يوضع على المنصب بالخشب حال السليخ فانه يدفع غاييلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة ومن الجرب والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكجيين يذيب الطحال وهو وحده يهيج البسه ظلف الماعز يحرق ويخلط بالحل ويطل على به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لبن المعز ينفع من النوازل وجبسها وينفع من قروح الحلق والاكتار منه يولد القمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد وجسن اللون خصوصاً بالسكرو سيمما للنساء، انفحة الجدى والخرفان تجذب النصول الى الظاهر من اعماق البدن، بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من العسل ويطل على به العضو الحرق ينفعه وكذلك يطل على به صاحب الجرب في الحمام ثلاث مرات ينفعه، بعره يتخذ منه اعداد وتجعل تحت راس صبي يكثر بكاءه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز تحلل الخنازير بقوة فيها واذا احتملتها المرأة بصوفة منعت سيلان الدم من رحمها وفيها قوة جاذبة تجذب سم الزنادير والبعر البالي ينثر على الموضع الحرق ينفع جداً وهو مجرب،

طبي حيوان شديد النفرة والعرب اذا رآته اول يومهم يتيمنون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول وجاره يدخل مستديراً خوفاً على نفسه وخشفاً فان رأى ان احداً رآه لا يدخل ومن عجايبه انه ياكل الحنظل

الرطب وماؤه يسكب من شذقيه ويستلذ به وكذلك يشرب ماء البحر المر الذئف ، وأما طباء المسك فانها مثل طبائنا ألا ان لها نابين معقفين كما للفيصل خارجين من الفكّين قدر شبر ومراءها بلاد الصين والتبت والجرجير وانهما هناك ترمى السنبيل والبهمنين والحشايش الرجلة ، أما خواص اجزائه قرنه يختم ويدخن به لطرد الهوام ، لسانه يجفف في الظل ويطعم المرأة السليطة فتزول سلاطتها وسرته يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيده ولم ينضج الدم في سرته لا يكون جيداً وسيميل سبيل الثمار اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفرغ حينئذ الى حفرة حادة يحك بها ملتذاً بذلك فحينئذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم من الخراج والدماميل والناس يتبعون مراعيهما في الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على الصخور فيأخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك ، شعرة يعطى لمن به أسر البول ينفخ مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه وجلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم ألا انه يصفر الوجه ومن استعلاه في الطعام يورثه البخر ،

اليل هو المعز الجبلى اكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القاء القرن كل سنة واكل الاناعى وانه اذا تبعه الصياد يرمى بنفسه من قلال الجبال ولو كانت الغى ذراع ويقف على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثقبين يتنفس منهما ولو سدّا لا ختنق وعدد سنى عمره كعقد قرونه واذا لدغته حيّة اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء في الصيف انقيط ثلاثة ايام بلياليها واذا مشت الاروى خلف الذيب اسقطت ولدها ، أما خواص اجزائها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع سكر في ماء قراح على الريق نفعه نفعا بيّنا ويسحق ويضلى على البرص والبهق يزيلهما واذا جرح به مع شيء من الكبريت هربت الحيات ، قرن اليل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قل الشيخ الرئيس قرن اليل والمعز محرقين يجلو الاسنان بقوة ويشد اللثة ويسكن وجعها ومرارته ان اكتحل بها نفع من الغشى قل الشيخ الرئيس مرارة النيبوس الجبلية ترياق لجميع السموم لانه تكون من النهش كبده يشوى ويسحق ويتخذ منه برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لوجه يحدث حى الربح شحمه تدلك به لدغة العقرب والزنبور يزول ألمها والعقرب تموت من راحة شحم اليل قضيبه يسحق ويشرب نفع من لسعة الانعى

وبهيج المياه واذا جفف نيمًا واصاب انساناً عسر البول او رياح القولنج غسل وسقى العليل غسلته اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشربت هبكت انعاظاً شديداً حتى لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا تدور حولها الحية ولا الفار ولا شيء من الهوامء وذكروا ان بين الايل والسمك مصادقة فالايـل يمشى الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصيادون يعرفون ذلك يلبسون جلد الايل حتى ياتيهم السمك فيصطادونه بجرت قرنه وذنبه ويخلط رمادها بالدهن ويطلـى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير وبزيده المشى نشاطاً شعرة يحرق يهرب من راحته جميع الهوامء شعر ذنبه سمراً قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشىء بوله يخلط بالعسل ويلعقه صاحب القولنج ينفخ في الحال قل الشيخ الرئيس بعـر الاروى يذر على كل سيلان دم يجبسه واذا وقع بعـر الاروى في ماء وشرب المعز من ذلك الماء اخذه دآء يقال له الـباء يقتله وانما يضرب بالمعز دون الضان ٥

النوع الرابع من الحيوان السباع هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستيناس والجرأة على الهلاك وفي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والانفعال ولما لم يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها تحصيل الطعمة بالات كالعدو الشديد والانياب والبرائن والقوة والجرأة والهيمـة الهائلة وسعة الفـم وغلظ الرقبة وعرض الصدر ودقة الحـصـر وخفة الاسفل ولولا ذلك لمجرت من تحصيل طعمتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضت الحـكمة الالهية تقليل عددها فنراها تلد في بطن واحد ستاً او سبعة في السنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا قليل في اطراف الارض ولولا ذلك لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان عدد جميع السباع كنوع الغنم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تقليل الضرر وتكثير النافع لطفاً بعباده وشفقة على انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ولندكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتباً على حروف المعجم والله الموفق للصواب

ابن اوى حيوان يفسد الثمرور والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له بالفارسية شغل اذا وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو على سطح عل ويرمى نفسه بين يديه حتى ياكله كما ذكرنا في الجار والاسد والذئب والشاة والعجب ان الدجاج لو كان على شجرة ومربى كلب وتغلب وسنور لا يتحرك البتة

فاذا مرّ بها ابن اوى ارمّت بنفسهما اليه حتى لو كانت مائة انتت اليه حتى ياكلها واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها ويقع عليها فاذا رأى استيناس الطير بها جعل يمشى خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليه ، وأما خواص اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلاثة ايام تنفع من الطحال لجه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع ان اكل منه مثقالاً مع عظمه يخلط بالبورق ويصمد به البرص يزيله بانن الله تعالى ،

ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية راسو عدو الفار يدخل حجرها ويخرجها بحب الحلى والجواهر يلعب بها وهو يعادى التمساح ذكره وان التمساح لا يزال مفتوح الفم فاذا رآه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاءه واكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشى ويعادى الحية ايضا واذا اراد قتل الحية اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شمّت رايحته ضعفت فغلبها ابن عرس وذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعصت طرفها وعلقت نفسها منها فحجز ابن عرس عنها فلم يزل يصيح حتى جاءه زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة الله عصت عليها الفارة فسقطت فصادها الاخر ، وأما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن عرس ضئاد لوجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب الرقي ياخذ قضيباً ويظليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتألمة فانها تسقط فيظهر انها سقطت بريقته ولو ذلك اسناخ السن بشحم ابن عرس تنبت رتلاً مفلاًحاً كعبه تستنصحه المرأة عند المباشعة لا تحبل وخصيته ايضا تجعل عمل كعبه ولو استنصحتنهما جميعاً كان التأثير اقوى تظلى الخنازير بدم ابن عرس يحللها بعرة يجعل على الجراحة يقطع دمهـا **ارنب** حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خر كوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى وجيـض كما تحيض النساء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض ياكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كبسه التوبير وهو ان لا تطا على زمعانها ارضاً تعرف اللب والصياد الفايق آثار قوائمها بل تخفيها حتى تشبه عليهم طريقها ، أما خواص اجزائه ذكر ان راسه يحرق

ورماده يدللك به السنّ الّله اصغرت واسودت فانه يجلوها ويبيضها دماغه
 ذكرها ان المرأة اذا اكلت منه واحتملت منه ثم يباشرها الزوج تحبل واذا
 دللك به عور الصبيان سهل نبات سنّهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سنّ
 الارنب على السنّ المتألمة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على
 الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها يسكن المها باذن الله
 تعالى مرارته ان سقى منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى
 يسقى الخلد طحالها ياكله صاحب الشارقة مع النبات زالت شرفته دمه اذا
 شربته المرأة لم تحبل ابداً ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلى
 به يزيل الكلف والبهق الاسود قال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد
 في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس نفعه نفعاً بيّناً قالوا تحرق
 عظام الارنب كلّها ويخلط رمادها بدهن الشمع وتطلى به الاعضاء المتشجّة
 فانه بذلك انفكتها تداف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه
 من ساعته وقال بليناس الحكيم كلّ انفكة تفتح القولنج لكن انفكة الارنب
 اقوى من كلّها واذا شربت بخل نفعت من الصرع وانفكة الارنب بالخل تزيق
 للسموم رجله تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على
 اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تاكلها المرأة مطبوخة فاذا
 باضعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا
 علق على انسان لم يضره العين والسكر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحى بوهة عليه عقيقته احسبها

مرسعة وسط ارساغه به عسر يبتغى ارنبا

ليجعل في رجله كعبها حذار المنيّة ان يعطبا

شعر اذا خثر به ينفع من وجع البرية ويخرج الرطوبات منها والمرأة الّله لا ينقطع
 دم طمثها تحمل فوزه من شعر الارنب ينقطع دمها والمرأة ان ارادت ان تحبل
 تستصحب زبل الارنب والله الموفق

أسد هو اشد السباع قوّة واكثرها جرأة واعظمها هيبة واهولها منظرأ خصه
 الله تعالى بكبر الراس وتدوير الوجه وسعة الشدقين وحدّة الانياب والبرائن
 وسعة الصدر وعبالّة الذراعين وخفة المؤخر وجهازة الصوت لا يهاب احداً ولا
 يقوم لشدة بطشه شيء من الحيوان وزعموا انه لا ياكل من صيد غيره البتّة
 وانه سخى اذا صاد شبيها اكل قلبه وترك باقيه لغيره لا يرجع اليه وحسب
 صوت الغناء والدق والشبابة واذا راي في ظلم الليل ضوئاً ذهب اليه وحينئذ

سكنت سورة غضبه ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له وينذل
واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل القرد يزول مرضه
وقلما يفارقه الحى ولذلك يقال للحمى داء الاسد ولهذا قل ابو تمام
فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد
واذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد فان النصل يخرج من بدنه وهذا
خاصة للاسد لا غير وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع
عنه حتى يهلكه ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من
زئيرة جميع لحيوانات الا الجار فانه لا يقدر على المشى ولا يزار حالة جوعه
حتى لا ينفر الصيد واللبوة عند ولادتها تطلب ارضاً ندية لملا يهلك النمل
اشبالها وكلما تفارق اشبالها تمحو آثار براقنها لملا يهتدى الى اشبالها بآثار
براقنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل خلفه فلو سمع صوتاً يفرغ
ويهرب فالليث اخذه في حصنه ويزار في اذنه كالرعد فعند ذلك لا يفرغ من
صوت البتة وليس في السباع شئ اشدّ جحراً من الاسد وعينه في الظلمة
تضيء كشمعة نار وكذا عين النمر والسنور والافعى قالوا يهرب من الرق
المنفوخ ولا يتعرض للمرأة الطامث وحكى الملاحون ان الاسد ياتى الى قلس
السفينة وقد لف على خصرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد ان ياتيها احد
ليخلصها ويتمدد ويلتزم بالارض ويغص عينه كيلا يبصر وميضها بالليل فاذا
جاء من يخلص السفينة وثب عليه ويفترسه واما خواص اجزائه دماغه
يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك
سنة تعلق على صبي تنبت اسنانه لا يجد الامر ومن استصحبها يامن المر
السن مرارته تسقى انساناً يبقى جسوراً جرياً شجاعاً مقداماً يزول عنه الصرع
وداء الثعلب والاكحال بها يمنع سيلان الدم وتطلى بها الخنازير تستصلها
شحمه تطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها وتطلى به الدماميل يزيلها ومن
تمسح به لا يناله الخوف ولا يقربه شئ من السباع والشحم الذى بين عينيه
يذاب بدهن الورد ومسح الرجل وجهه به يهابه كل من رآه لجه ينفع من
الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
واذا مزج بالخلتين وطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سقطت
وشرب منها قدر درهم ماء ورد وتحدث العقر في الرجل لا تحبل منه النساء
برثنه ياخذ الانسان معه لا يقربه شئ من السباع واذا وقع في ماء وشرب منه
الدواب او النعم اصابها هزال لا يسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب

البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب سمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطى بالثياب الكثيرة حتى يعرق ويفعل ذلك مراراً يزول عنه سماعه ولو اتخذ من جلده رق ويشد على الدهل او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو شد شيء من جلد جبهته على الجبهة تحت عمامة رجل او قلنسوته يبقى صاحبه مهيباً عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها، شعره يحرق ويخلط رماده بالدهن القيروطى ويجعله من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيئاً قليلاً من جعرة في النبيذ فن شربها يبعثها بغضاً لا يعود الى شربها.

ببر حيوان هندی اقوى من الاسد وبينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر قال الجاحظ اذا رمى الببر استكلب وعند ذلك خافه كل شيء واذا مرض الببر اصطاد كلباً ياكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للانسان بخلاف الذئب ولو كان جايعاً واذا ضربها الطلق تصع ولدها تحت شجرة الفججكشت وترضع ولدها كل ثلاثة ايام مرة وتربى ولدها باكل الصبء، واما خواتم اجزائه مرارته تصرب بالماء ويطلو به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعاً بيئاً وان احتملته امرأة لم تحبل ابداً وان كانت حاملاً القت ولدها كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ونوسار عشرين فرسخاً يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد النمل من راحة دخان جلده بعرة يدخن به يهرب منه جميع الهوام ألا النمل.

ثعلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والمكر والانتفانات يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من باب او سد عليه يخرج من الآخر ويتساقط شعرة في كل سنة ولذلك سمى سقوط شعر الانسان ذاء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعرة ويرمى العنصل حول بيته وينام مطمئناً من الذئب فان الذئب اذا وقعت رجاءه على العنصل مات واذا جاع يرمى نفسه في الصحراء متمسكاً ويهد يديه ورجليه وزكر بطنه ونفخه حتى يظن الطير انه ميت من ايام فجتمع عليه لياكله فيثب يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه وتضربه بالجناح ليدركه الكلب يستلقى ويخدش الجارحة خدشاً لا تقربه بعد ذلك ابداً، وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ استدرا واعطاه ظهيرة بشوكة فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسى فانبسط فباخذ الثعلب على مراق بطنه

وبالكله ، واذا مرض ياكل البصل البرى يزول مرضه واذا تولد فيه القمل وتآذى منها ياخذ بقمه ليفة او صوفة ويقف في الماء ثم ينزل قليلاً قليلاً حتى يجتمع جمع القمل على راسه ثم يجعل راسه في الماء قليلاً قليلاً حتى تجتمع القمل كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل ، وحكى بعضهم قل مررت على ثعلب فوجدته زكر بطنه ونفخه فظننت انه قد مات منذ ايام فتركته فلما دنت منه اللاب علم ان حيلته لا تخفى على اللاب فوثب وصار في شجرة ، واما خواص اجزائه راسه لو علق على برج اللجام تهرب منه كلها حتى لا يبقى فيه طير واحد نابه يشد على الصبي الذي به ربح الصبيان يذهب عنه وان كان يفرغ في نومه يزول عنه ذلك وتحسن اخلاقه نابه اليمى تعلق على من يشكو من نابه اليمى وكذلك اليسرى يكتحل بموارته يمنع من نزول الماء وان ابتداء لجه ينفع من الجذام والفالج والقوة اذا داوم على اكله شحمه يذاب وتطلى به رجل المقرس يزول وجعه في الحال ويطلى به خشب الرمان ويترك في زاوية من البيت تجتمع عليه البراغيث كليته تضمد بها الخنازير تحللها خصيته تشد على رقبة الصبي تنبت اسنانه بالسهولة قضيبه يشد على من به صداد او علق عليه يبرأ من ذلك بانن الله تعالى ، جلده من احسن الفراء قال الشيخ الرئيس هو انفع شئ للمضطربين دمه يطلى به راس الصبي ينبت شعرة جيداً ولو كان اقرح ذنبه من استصاحبه لا تؤثر فيه حيلة محتال وبه يدخل به اذا تشبث العلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق يسقط في الحال ،

جرينش حيوان في حجم الجدى ذو قوة وعدو على راسه قرن واحد كقرن التركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شئ لسرعة عدوه يوجد في غياض حجستين وبلغار ، اما خواص اجزائه دمه يشرب صاحب الخناق مع الماء الحار ينفخ في الحال لجه يطبخ بالقطريون وبالكله صاحب القولنج ينفخ في الحال كعبه بحرق ورماده مع شحمه يجعل على العرق المدينى يسكن الاله ويتخلص العلليل منه سريعاً بانن الله تعالى ،

خنزير حيوان سمح الشكل صعب له نابان كنانى الثقيل يصرب بهما ورأسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنزير خاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث منها من يلطخ بدنه بالطين والاشياء اللزجة حتى يصير جلده كالجوشن لا تعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت سقرجلة في ارض يثير تلك الارض

كلها بنابه حتى يظفر بالسفرجلة وهو انسل للحيوانات لانها تضع عشرين
 خنوصاً فالخنزير ياكل الحبة اكلاً ذريعاً وسم الحبة لا يعمل في الخنزير وهو اروع من
 الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه الفارس ويعدو خلفه ويتعب ثم
 يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جاع ثلاثة
 ايام ثم ياكل يسمى في يومين وهكذا تفعل النصارى بها بارض الروم واذا مرض
 ياكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكروا ان الخنزير اذا شد
 على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب
 الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا قلعت احدى عينيه يموت والفيل
 يهرب من صوت الخنزير، اما خواص اجزائه قالوا ناله ياخذها الانسان معه
 يبقى مكرماً عند الناس ويامن العين السوء مرارته تحقف وتجعل على البواسير
 تسقط لحمه اطيب اللحمان اذا ترك اياماً يصير دوداً وهو نافع من لسع الهوام
 شحمه يطلى به العضو المشنوج يلينه ويخلط بذرق الجمار ويزر الكتان وتضمده
 به الخنازير والدمامل الصلبة ينصحبها وينقيها عن سحها وتطلى البواسير
 بطرية ينفعها نفعاً بيئاً واذا كسر شيء من عظم الانسان فاوصل بعظمه فانه
 يلتئم سريعاً ويستقيم من غير اعوجاج وليس بشيء من عظام الحيوانات هذه
 الخاصة ولو شد في خرقة كتان وعلق على صاحب حمى الربيع تزول حماه
 بالتدريج ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز ياتي ببيع
 كثير ولا يقربها شيء من الخنازير وبحرق عظم الخنزير وجشى به الناصور فانه
 يبرأ باذن الله تعالى جلدته يترك في بيت يهرب عنه البق حافره بحرق
 ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره
 في مركب لا تقربه التماسيح كعبه بحرق حتى يبيض رماه ويسحقه ويشربه
 صاحب القولنج نفعه نفعاً بيئاً وقال الشيخ الرئيس اذا طلى به البرص نفع
 بوله يسقى بالنبيذ يفتت حصا المثانة زياه يسمد به شجر التفاح تحمر ثمرتها
 وتصفر وتكثر ولو احتملت المرأة شيئاً منه في صوفة يذهب عنها اذى النفاس
 وتسقط المشيمة وتطلى به الدبيلة بجللها

دب حيوان جسيم سمين بحب العزلة والانزواء اذا جاء الشتاء يدخل
 وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى يطيب الوقت واذا جاع يلحس
 يديه ورجليه ويصدها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سميناً
 ويخاصم البقر فاذا قصد البقر ينطحه يستلقى وياخذ بيديه قرنيه ويعضه
 عظاماً شديداً ويقهره والدبة اذا دنت ولادتها تطلب حجراً اسود اصابتها

النصاعة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذاً بنات النعش الصغرى لله يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم لا تتبين صورتها فلا تزال تلدحسها حتى تظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل خنقها فاذا صلب بدننها اقترتها في موضع وربما تدح اولادها وترضع ولد الصبيغ ولهذا تقول العرب فلان احق من جهيز وفي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد، وحكى بعضهم ان اسداً قصده قال فالنجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رأى الاسد اني صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت محموراً بين الاسد والدب فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعنى لا تنطق كيلا يعلم الاسد اني على الشجرة وكان معى سكين صغير فجعلت اقطع به الغصن الذى عليه الدب قليلاً قليلاً والدب ينظر الى ولا يدرى ما يوول اليه الامر حتى قطعت اكثره فاحترق الباقي بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعان زماناً ثم غلبه الاسد فيساكله ومراً واما خواص اجزائه نابه تلقى في لبن المرضعة وتسقى الصبي تنبت اسنانه من غير وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب حمى الربيع نزول حماء مرارته تخلط بالقلفل ويطلى به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شىء على السن المتأكل المتألمة سكن وجعها وتنفع من ظلمة العين اكتحالا وقال الشيخ الرئيس اذا لعق منها نفع من الصرع شحمه يمدق مع الفندق ويطلى به في داء الثعلب ينبت الشعر ولو خلط شحم الدب بشحم الغراب الاسود ويدهن الشعر به مراراً لا يتسارع اليه الشيب وينفع من الشقاق العارض في العقب من البرد ويلين المفاصل المنتشجة اذا طلى به ويزيل البصر دمه يخلط بقصب الدبرية ويطلى به العضو فلا ينبت الشعر عليه البتة وتنفع الشعرة لله تنبت داخل الجفن ثم تطلى بهذا الدم فانها لا تنبت،

دلق حيوان شديد الشبه بالسمنور الاسود وحشى لا يدجن البتة عدو للجوار يدخل برج الجوار ولو كان فيه مائة لا يترك واحداً وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تموت من صوته وذكروا ان بارص مصر ثعابين كثيرة فلو لا وجود الدلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى، اما خواص اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربيع يذهب حماء بالتدريج ولو علقت عليه عينه اليسرى عاد الجوى دمه يقطر في انف المصروع حتى ينتشق

ولو مقدار نصف دانق نفعه جدًّا شعرة يدخن به المهرج الذى فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد بل تهرب كلها وتهرب الخيفة والعقرب ايضا من رايحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعاً بيئاً خصيته يدخن بها البيت تهرب عنه الغار الى زمان

ذيب حيوان كثير للذبت ذو غارات وخصومات ومكابرة وختل شديد وقلما يخطى فى وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد احد منها ان لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرحة او ضربة علمت انه ضعف اجتمعت واكلته واذا نامت الذياب واجه بعضها بعضاً وينام خلفه حتى ينظر احدها الى الآخر حتى قالوا انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي ينام باحدى مقلتيه وتبقى المنايا باخرى

فهو يقظان هاجع والانتى اكثر فساداً من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوى حتى ياتى ما يسمع عواءه من الذياب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذياب ويعلم انها ان احسنت بمرضه اكلته ولا يفرغ من شئ من السلاح كالسيف والفاص الآ من العصا ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحت فلا يزال يكأوحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى للعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوى حتى يسمع الكلب عواءه فيقصد تلك الجهة ثم يمشى الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيداً عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعى وفى هذا الوقت يغلبهما النور اذا هب عليهما نسيم الشكر وزعموا ان الذيب اذا كان على يسار الانسان ويسمى سائحاً فالانسان يغلبه وان كان على يمينه ويسمى بارحاً يغلب الانسان والفرس لا يعدو خلف الذيب فان ركضه الفارس يتعثر قالوا ان عصف الذيب برؤاً اشتد خصره وان عصف شاة طاب لجهاء قل للماحظ السباع النوبة ذوات الرياسة كالاسد والبهر لا تتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش بخلاف الذيب فانه اشد السباع طلباً للانسان قل بليناس فى كتاب الخواص ان وقعت عين الذيب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخا الانسان ويقوى الذيب وان وقعت عين الانسان على الذيب اولاً فيكون بالعكس اما خواص اجزائه راسه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور ولا شئ مما يؤذى الحمام وهو دثن فى الزريبة تمرض غنمها وتموت وان احترق وذلك

برماده انس المتألمة يسكن وجعها عينه اذا علفت على الفرس يسبق الخيل
عينه اليمى من استصاحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى من استصاحبها لا
يغلبه النوم نابه من اخذها معه يامن غائلة الذيب وتشد على الفرس لا
يعيا وتحرق ويذر رمادها على السن المتألمة يزول امها مرارته يسقى منها
قدر دانق مع حبة من المسك للمصروع الذى يصرع اول كل شهر فانه يزول
عنه ولو احتملتها المرأة حبلت باذن الله تعالى ولو يكتحل بها تمنع من نزول
الماء والغشامة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزول الطرش وان
سقيت امرأة لا تحبل قط خصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها معه
باتى النساء كثيراً كعبه يشده الماشى على ساقه لا يعجز عن المشى ومن اخذ
معه كعبه اليمى وبخاصة رجلاً يغلبه ومن اخذ كعبه اليسرى وبخاصة
امرأة يغلبها جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن
امه ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها الذباب زعموا ان المرأة اذا
بالت على بول الذيب لا تحبل ابداً وان سقى صاحب القولنج من جعسه
شيئاً انفج في الحال وقال بليناس للكيمر ان شد من هذا الزبل على فخذ
صاحب القولنج ينفج وزعم انه جربه

سناد حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر جسماً منه واعظم من الثور واذا
ارادت الانثى الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرى فاذا
القتنه هرب من الامر مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها شبه الشوك
حكى ابو الريحان الخوارزمى ان بارض الهند حيواناً يخرج راسه من حيا امه
ويرى الخشيش ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يثقب بنفسه بسبق
الامر في العدو ان عدت خلفه فحينئذ يثب ويهرب وذاك ان لسان الامر
اخشن شىء وانها ان وجدته لحسته حتى يخالز لجه عن عظمه

ساجاب حيوان كالقار الا انه اكبر جسماً منه شعره في غاية النعومة يتخذ
من جلده الفراء يلبسها المتبعون صيفاً لانها تبرد بخلاف سائر الفراء لجه
يتلعم للمجنون يزول جنونه وياكل منه صاحب الامراض السوداوية ينفعه
نفعاً بيناً والله الموفق

سنور حيوان الوف متملق خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة
نوح عم تاذوا من الفار فمسح نوح عمر جبته الاسد فرمى من مخربه زوجى
سنور فلذلك ترى السنور اشبه شىء بالاسد بحب النظافة فيمسح وجهه
بلعابه واذا تلطخ شىء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هجانه ينمال

الماء شديداً من لدغ مادة المنطفة اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وفي ايضاً تحتاج الى نقص تلك المادة ثلثتها فتستقصى حاجتهما واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم تجد ما تاكل فاكلت اولادها ويدفن جعرة كيلا يراه احد قيل انما يفعل ذلك لئلا يشمر الفسار راجته فيبعث في الهرب ولذلك اذا دفنه شمه فان وجد راجته زاد عليه من التراب واذا سر الفسار على السقف استلقى وبحرك يديه ورجليه ليبراه الفسار فيسقط من السقف فرعاً واذا صاد شيئاً من الفسار يلعب بها زماناً فربما يخليها حتى تمنع في الهرب وظنت انها نجت ثم يثب عليها ويأخذها فلا يزال يخذلها بالسلامة ويورثها الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى في طبع القليل الهرب من السنور، ناب السنور الاسود ان اخذه الانسان معه لا يخاف الليل مرارته يكنحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار ويخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزبيب ويسعط به صاحب القوة ينفعه ويسحق مع الكمون بالملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبرأها طحال السنور الاسود يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدوداً عليها، لجه يطبخ ويصمد به المنقرس ينفعه بالبر وذكروا ان من اكل لحم السنور الاسود لا يؤثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيئاً ذكر بليناس في كتات الخواص ان من شرب دم السنور الاسود تحبه النساء، قالوا جعر السنور يدايف بدهن الأس ويدهن به بدن الانسان وقت الحى فان الحى لا تنبه ويداف بالماء وتطلى به رجل المنقرس فانه يزيل وجعها ويمبريها،

سنور البر على شكل السنور الاهلى الا انه اكبر حجماً وكثرة اعداياه يبالغ في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضاً في النهار فاذا كان الليل اقاموا حارساً لا ينام فان نمر قتلوه، مخه عجيب لوجع الكلى واسر البول اذا ديف بالجر جبر وسخن على النار ويشرب في الحمام على الريق جعرة يدخن به يخرج المنطفة من الرحم،

سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في غياض كابل وزيلستان في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبه اذا تنفس يسمع من تنفسه صوت المنمار وذكروا ان المنمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا تزال للحيوانات تجتمع عليه من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربما تدش من لذة استماعها فاذا راي سيرانس غشيم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شئ منها يضجر

من اجتماعهم عليه فيصبح صيحة هائلة تنفجر كلها،

شادة وأر حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم ويقال له أيضا ارس له قرن ولقرن
ثنتان وأربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه
صوت في غاية الطيب وتجتمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا أن
قرن ذلك الحيوان اهتدى إلى بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح بين يديه
فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوساً
فكاج يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سماعه يغلب على الانسان البكاء
ضبع يقال له بالفارسية كفتار حيوان قبيح المنظر قليل العدد ينبتش القبور
وججر الجيف والعرب تزعم أنه لا يأكل إلا لحم الشجعان ولهذا قال عبد الله بن
الزبير حدثني جرجر بنى جعار وأبشري بلحم امرء لم يشهد اليوم ناظر

فلا تقمروني أن قمبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر
أم عامر كنية الضبع وجعار اسمه، ذكروا أن للضبع آلة الذكور والاناث وهو في
سنة ذكر وفي أخرى أنثى وبين الضبع والكلب عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع
على الكلب لا يقدر أن يمشى حتى ياتي الضبع ويأكله وإذا مرض الضبع يأكل
لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذئب مصادقة والضبع إذا سفد الذئب
جاءت بوليد يقال له السمع ويكون شكله عجيباً بين الذئب والضبع وأن سفد
الذئب الضبع جاءت أيضا بوليد يقال له العسبار وزعموا أن الضبع لا يعرف
شيئاً من العلل ولا يموت حتف أنفه كالحيّة وأما يموت بعراض اخترامتي وذكروا
أن الضبع إذا هلكت جاء الذئب يرى اولادها ولهذا قال النكيت

كما خامرت في حصنها أم عامر لدى الخيل حتى آل أوس عيالها
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان أحدهم في قفل فيه ألف نفس
فالضبع لا يقصد أحداً غيره وذكروا أن الضبع كما هو تطبخ فان مرقها
ودسمها لجميع الرياح والأمراض الباردة نافع، أما خواص اجزائه راسه يجعل في
البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الحصر عند الحاجة
ولا يتلعثم عند الكلام نابه من استصاحبه لم ينس شيئاً كبده يحرق ويسحق
ويكتحل به يزول الغشى مرارة الضبع العرجاء تمنع نزول الماء اكتحالاً وتجلو
البصر من الظلمة قال بليناس في كتاب خواص مرارة الضبع تخلط بدم
العصافير وبطلى به الانسان عينيه فان الماء يقف ولا ينزل حتى يشد على
انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى نكياً يتعلم بسرعة شحمه
يسحق به الكواجب يكون محبوباً الى الناس وسيما الى النساء برثته يعلق من

شجرة لا يقربها طير صار قال هرمس قضيب الضبع اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين تهييج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشرين امرأة واذا جفف وسحق واطعم المرأة الفاجرة منه بحيث لا تدرى تنزل عنها شهوة الوقاع ولا تمل بعده الى الرجال فرجها ان شددت على محموم زال حماء وفرجها وجلد سرتها قل بليناس ان شدا على رجل لم تنظر اليه امرأة الا احبته وان شدا على امرأة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلدته تجر على الارض لا تصيبها آفة كالبرد والجراذ واشباهها ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البر ثم يزرع فان زرعه يابن للجوايح كلها قل الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء يسقى من اداة من جلد الضبع او اداة تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الارنب هربت منه الكلاب وشعر الذئب حول فمحه ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويتدقن به الخنث يزل عنه ما به جعرة بدهن الآس ينبت الشعر في الراس ويحسنه عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجماً حسن الصورة جداً لونه لون البعير الاحمر واذناه سودوان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اخفى اثره ويصيد الكركى ايضا واذا طار الكركى يثب نحو الهواء وثبة شديدة وياخذه برجله

عنزة حيوان دقيق الخطم يكون بالمادية قالوا ياخذ البعير من قبل ديرة ويقتله وقاماً يرى وينزعون انه شيطان فلا يرى الا البعير المأكول فلا قل الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من ابن عرس ولونه اميل الى الرمدة مع دقة ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيواناً ظفر عليه ويعلق بخصاه ومن عضه هذا الحيوان ينال الماء شديداً صعب المعالجة

فهد حيوان ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستأنس بالناس بخلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والمار والسباع تحب راحة الفهد والفهد يؤثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد وفرغ ياكل الفهد بقيته قال الجاحظ الفهد اذا سمع عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رايحته شهية الى الاسد والنمر فيختفى حتى يمضى زمان تسمى فيه الفهود ولا يكاد يكون على علاوة الريح كيلا تحمل الريح رايحته الى السبع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب ينزل مرضه ويحب الاصوات الحسنة يصنع اليها ويتولد من الفهد والذب حيوان عجيب الشكل يقال له كوشال واما خواص اجزائه مرارته تخلى بالعسل والملح

وتجعل على الجراحة الله يسيل دمها ينقطع لجه من داوم على اكله يورثه حدة
الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقى منه تغلب
عليه البلاهة برثته يترك في موضع يهرب الغار منه

فيل حيوان عجيب ظريف نبيل من اعظم الحيوانات واضخمها ربما كان في
نابه ثلاثماية من وهو مع ذلك اصلح واطرف من كل خفيف الجسم رشيق ولله
نعالي في خلقه صنع عجيب فلمّا كانت رقبتة قصيرة خلق له خرطوماً طويلاً
يقوم مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الى فيه ويدور على جميع بدنه كيد
الانسان ويضرب به وله اذان كل واحدة كترس متحركة تان دائماً يدفع بهما
الذباب والبق عن فيه لان فيه مفتوح دائماً فلو دخل من الذباب او البق في
فيه او اذنه لهلك، وله نابان عظيمان كل واحد مايتا من وربما يكون ثلاثماية
وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر فيه شهوة الضراب
الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولداً مستوى الاعضاء والاسنان،
والفيل يعادى الحية اذا رآها فسحقها تحت رجليه والحية تلسع ولده تهلكه
وانا مرض الفيل ياكل حية يزول مرضه وانا تعب الفيل دلوا كتفيه بالسم
والماء والحار يزول تعبهم وانا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فاجتمع عليه
الفيلة يخبر بعضهم بعضاً عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت
جنبه وساير الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوائمه والفيل اذا اراد
قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويستاصلها من اصلها، واما فيل الحرب فتراه
كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا له وعلى خرطومه شدا
مجدماً يقال له القزطل يضرب به القوس والجل يقده بنصفين ويجيئ به
خمسمائة راجل يحفظونه من ورائه وعلى ظهره رجال يستعملونه شجاعان يكون
لهم الدخول والخروج قالوا اذا كان كذلك يغلب خمسة السوف فارس وربما
يعيش اربعماية سنّة قال الزبدي رايت فيلًا في ايام المنصور وقالوا انه سجد
لسابور ذي الاكتاف وللمنصور والموت بارض العراق سرع الى الفيل والى المذكور
اسرع منه الى الاناث والفيل قاعد على ظهره بيده محسن بجك به جبهته
كلما اراد منه شيئاً والفيل يعرف مراده يعجل ما يريد الفيل واول شيء يعلمه
خدمة الملك كلما رآه خدّم والفيل من اشدّ الحيوانات حقداً حتى ان فيلاً
ضرب فيلاً فاجعه فصبر الفيل حتى شده الفيل الى اصل شجرة واحكم شده
وتخى عن الفيل ونام وكان للفيل شعر كثير منبوش فاخذ الفيل بخرطومه
غصناً من الشجرة ووضع على شعر الفيل ولواه حتى تشبث بشعره ثم

جذب العود فاذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطاً صار هشيماء اما خواص اجزائه قال بليenas من سقى من وسخ اذنه لا ينام اسبوعاً برادة نابه يضمدها بها الداحس ينفعه مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تخثر به يورث للجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا دخن بالعاج شجرة لا تكون ثمرتها حامضة ويدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله ولو علق العاج في شجرة لا تثمر تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق منه وحكاك العاج ينثر على الجراحة المميته تيمراً وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به حمى نافض يزول عنه وذكروا ان صاحب التشنج اذا نام على ظهر الفيل يزول تشنجه وتدخن به المواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب عنه الفار زبله يدخن تحت من به حمى ينفعه ولو سقى صاحب القولنج يبرأ ولا يرجع اليه ويكتحل بسزر الفيل وسلخ الحية للسمل والطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شيء من روستخج في ماء الرازيانج لصاحب الاستسقاء يزيله قالوا من اخذ معه شبيماً من زبل الفيل او من وجع البدن واذا احتملت المرأة شبيماً من زبل الفيل لا تحبل وزواني الهند اللاتي وقفن على البتة يفعلن ذلك استنبقاء للطراوة والشباب لدفع الحمل فانهن موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع الى الحبل لانها لا تعد من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت وارضعت مراراً بطل جمالها فيبطل العرض المقصود منها

قرد حيوان قبيح مليح يصحك ويضطرب ويفهم سريعاً ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحكوها صانع واحد فيعلم الصانع قرداً ويرمى الخوك الى جانب القرد والقرد يرمى اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط والاخر صانع واهل اليمن يعلمون القرد قضاء حوائجهم حتى البقال والنقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد يحفظها اشد للفظ حتى يرجع صاحبهما والانثى تلد من واحد الى اثني عشر وحكى عنهما من الغيرة على الأزواج ما لا يحكى الا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء انه مر بقرد في سفح جبل نايم واضع راسه في حجر زوجته وقد غاص في نومه فاذا بقرد اخر جاء ووقف حذاءها فوضعت القردة راس زوجها رويداً رويداً وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما يضاجع الرجل المرأة فلما انتهت القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى رآها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قردو كثيرة فاخبرها بفعلها فحفرها لها

حفرة ورجمها حتى مانت ، أما خواص اجزائه عينه لو علقت على الانسان يمزج معه كل من يلقاه ومن اخذ سته معه لا يغلبه النوم ولا الغرغ بالليل ويسحق ويكتحل به يذهب ببياض العين لجه ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيئناً عرف ذلك من الاسد فان الجذام دأه الاسد فانه ياكل القرد لهذا دمه ان سقى انسان يخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح في عين الناس جلده يتخذ منه غربال ويغربل به البذر فان نباته يامن من الآفات كالجراد وغيرها ،

كركدن حيوان في جنة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر وهو سريع الغضب صادق الجملة يخافه ساير للحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الرأس غليظ الاسفل جداً فيه اخنساء محدب الى وجهه ومقعر الى ظهرة ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وهو اقل للحيوانات عدداً يعيش سبعماية سنة وهجبان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع في تلك البلاد شيئاً من الحيوان واذا رأى الفيل ياتيه من ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص عن الفيل لا يمكنه فيجتر على الارض فيموت هو والفيل ، وذكروا ان السلاح لا يتحل في الكركدن ولا يقوم له شيء من الحيوانات قالوا يحب الفاخنة ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاخنة ويطيّب نفسه بهديرها والفاخنة تقع على قرنه فلا يحرك راسه كيلا تنفر الفاخنة ، أما خواص اجزائه قالوا في قرنه شعبة اخنساءها مخالف لاختنساء القرن وتلك الشعبة خواص وعلامة صحتته ان يرى فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصه انه جعل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفخ في الحلال وكذلك ان اخذته صاحبة الطلق ولو سحق منه شيء وسقى المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حمله معه ، وقال ابن ابي الخير الاسترلاباذى صاحب نزهة نامه العلای حاكياً عن ابيه قال كنت راجعاً في قفل الى غزني فانا للخير ان في الطريق لموصاً فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا اني اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا الى اليم فذهب به رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين فاخرج شيئاً من وسطه وذلك بالتراب ذلكاً كثيراً ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤسهم فهبت ريح عاصف في ذلك الشعب ومنع اللصوص

من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة وسلامة
فعبنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوماً على
الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه
فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجائب كثيرة وهذا الرجل
من خلص اصدقاتنا جاءنا من بلاد الهند واهدى اليها هدايا ذلك العقد
من جملتها ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا
دنا من طعام او شراب فيه سم يكسر قوة السم عينه اليمى تعلق على
الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيتات واليسرى تنفع من الحى
النافض يوخذ من جلده للجواشن لا يعمل فيها السلاح

كلب حيوان كثير الرياضة شديد الجاهدة كثير الوفاء دايماً للجوع والسهو
يخدم بادنى مراعات خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللص قال الجاحظ
من ذكاه اكلب انه اذا ارسل للظباء يترك العنز ويتبع التيس وان كان التيس
اشد عدواً وذلك لعلمه ان التيس سيعتريه البول من الفزع فلم يستطع
الاراقة مع شدة الحضر فيقل عدوه لاراقة فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا
اعتراها البول من الفزع اراقت لسعة المخرج فلا يقل عدوها وهذا شئ عرف
من الكلب مراراً قل ومن عجائبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى
بالثلج ومعه الصياد الحرج لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته
فيذهب الكلب يميناً ويساراً حتى يقف على موضع الصيد بانفاس ابدانها
وجار اجوافها واذابتها ما لاها من الثلج من وجارها حتى يرق وان لم يتقنه
وهذا غامض جداً يعرفه الكلب الصياد الماهر واذ الحنت السحاب بالثلج
لقى الكلب منها جهداً فتنى ابصر غيباً نحه لانه يذكر ما لقي من مثله
يقال في المثل لا يضّر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الغزني

وقد نبح الكلب السحاب ودونها مهامه تغشى نظره المتأمل

واذا نبح على انسان بالليل والنج عليه لم يخج منه الا ان يقعد فانه اذا
راى منه ذلك تركه كانه ظفر به واذله ويصيب الكلب بالصيف شبه جنون
فيكلب لان مزاجه حار يابس ويزيده الصيف حرارة ويؤسفة فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير رقيقه سماً قاتلاً صعب المداواة وعلامة ذلك
دوام اللهاث وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين
فخذه اذا مشى يمشى خائفاً متذبذباً مايلاً كانه سكران كئيب مغموم
ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملاً عليه سواء كان حائطاً او

شجراً او حيواناً ولا تكون جملته مع النباج بخلاف سائر الكلاب بل هو سكيت رميت واذا نبج يكون في صوته بحوكة والكلاب عرفته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبج كالكلب ويرى في بوله دشيش على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب الماء حتى يهلك عطشاً ومن العجب ما حكاه بليناس ان كلباً عض بغلة فعصت راكبيها فصار مكلوباً واذا كان في جوف الكلب داء ياكل سنابل القمح يهدى واذا سمع صوت الجار يتأثر من ذلك وذكروا ان من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الابيض او الاصفر لا يكون ذلك الخضاب جيداً واذا رميت كلباً بحجر فاتخذ به فبه ورماه فذلك الحجر ان تركته في برج الحمام يمشى عنها طيرها واذا انقيتها في النبيذ من شرب منها يعربد ومن عجيب ما حكى عن الكلب ان شخصاً قتل شخصاً باصفهان ورماه في بئر وطعمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك فكان الكلب ياتي كل يوم ويجفر تلك البئر واذا رأى القاتل نبج عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البئر فراوا فيها قتيلاً واستدلوا بنباحه في وجه القاتل اخذوه وعذبوه فاعترف انه قتله وحكى ايضا ان شخصاً نزع ثيابه حتى يخوض في ماء ومعه كلب له فالكلب عض رجله فالرجل اغتاط وضربه بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب وغاص اما خواص اجزائه قالوا عينا الكلب الاسود الميت يدفنان تحت حايط مسكن فانه يخرب ثابه تشد على الصبي تنبت اسنانه بلا امر وتشد على صاحب البقران ينفعه وناب الكلب الاسود من استصحبها لا تنبج عليه الكلاب ناب الكلب الذي عض انساناً اذا شددت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يامن عض الكلب الكلب لسان الكلب الاسود يخز في خف انسان لا تنبج عليه الكلاب البتة وهكذا تفعله اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشوياً ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت تطلى به الحنازير يجللها ويحبه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعرة يشد على المصروع يخف صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى تأثيراً بوله يقلع الثايليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحمال جعره قالوا اذا كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب الذخعة والخوانيق

عمر حيوان ذو قوة وقهر وسطوة صادقة ووثبات شديدة وهو اعداء عدو

للحيوانات وهو ذو وشى واللوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الدم وخلقه في غاية الصيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه اذا شبع نام ثلاثة ايام فاذا انتبه جامعا خرخر شديدا يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد وراحة في طيبة بخلاف الاسد وخرزات ظهره ضعيفة تنكسر بادنى شئ اصابتها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احدا ينثر التراب عليه الفار يعفن للراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان رآه في جوعه وشبعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه ، اما خواص اجزائه راسه لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار موارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول وارجاع المفاصل عظمه يعلق في رقبة الرضيع يزول عنه الشرقة جلده يتخذ منه المطرحة فالجاسوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل السم المقاتل ،

يامور حيوان وحشى نفور له قرن ان كالمشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى يابى الى الدحال لك التفت اشجارها واذا شرب الماء يظهر فيه نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبعت قرناه بلاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه ، اما خواص اجزائه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه الصبى يبقى ذكيا وتزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرحة من جلس عليه تذهب بواسير كعبه يشد على انسان لا يتعب من السير ٥

النوع السادس من الحيوان الطير هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وجدت في غيره والحكمة في ذلك ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان وجعل بعضها عدوا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحا يدفع عدوه بها كما للدواب والسباع او آلة الهرب كما للوحوش والطيور اما الوحوش فبقواتها واما الطيور فباجتحتها ثم ان هذه الالة اقتضت خفة الجثة ان لو كانت للجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب ، ومن العجايب طيران الطير في الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى انه يروا الى الطير مستحرات في جو السماء ما يسكنهن الا الله فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت في غير هذا النوع

كلا سنان والاذنان والكركش والمثانة وخزرات الظهر والجلد الخخين والصوف والشعر فان نسبة قدامه الى اسفله كنسبة يمينه الى يساره فكل طير طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت ذنبه يميل الى قدام كالسفينة التي خفت ذنبها وقال الجاحظ كل طير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور الزر زور والخطاف واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا اذن له فهو يبيض وكل طائر يعتب الماء فهو يزنق فرخه وفي انطيور ما اعطى العجب في لونه كالطاووس والببغاء وانى براقش ومنها ما اعطى العجب في حلقه كالحمام ومنها ما اعطى العجب في حاجرته ومنها ما اعطى العجب في اعضائه كاللقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطى العجب في صنعته كالقنبرة والخطاف والتنوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلّق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم ،

أبو برأقنش طائر حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمرا المنقار في جمر اللقلق يتلون كل ساعة بلون آخر من احمر واصفر واخضر وازرق قال الشاعر
 'كأن براقش كل لون لونه يتقلب' وعلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى ابو قلمون تجلب من الروم وعجب هذا الطائر في لونه وشكله ولم يحضرني شيء من افعاله وخواص اجزائه ،

أبو هارون طائر في حاجرته اصوات مليحة شجية تفوق كل مغني وتروك كل نايحة فلا يسكت بالليل بل يصيح الى الصباح وتجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما يتر عليه عاشق يسمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع صوته ويبكي الى الصباح والله الموفق للصواب ،

أوز هو البط يحب السباحة اذا خرج فرخه من البيض يسبح والانثى اذا ارخمت لا تقبل الا بيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا او احدى عشرة من غير زيادة واذا حصنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقتها طرفة عين وتخرج فراخها يوم التاسع عشر وان ابطأت فالى آخر الشهر والحصاة التي توجد في بطن الاوز تنفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلافات اذا سقى المبطون ، اما خواص اجزائه دماغه يداف بهاء الرازيانج ويغلى ويصفى ويشرب على الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه ينفع من تقطير البول اكلا حبه يداف ويكمد به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من النبرد وداء النعلب قل الشيبخ الرئيس شحم الاوز يصفى اللون ولحمه يسمن

ويصفى الصوت ويزيد في قوة البهامة دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع من وجع المثانة جناحه اليسرى تشد على يمين صاحب حمى الربع تذهب حماه وتنفع من وجع الاعضاء كلها عظمه يحرق ويذتر على جراحات النصول ينفع نفعاً بيناً يبصته تزيد في قوة البهامة ذرقه يجفف ويشرب ينفع من السعال اليابس،

بازى هو اشد الجوارح تكبراً واضيقها خلقاً يوجد بارض التمر لا يكون بازى الا انتى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكر ذكرها يكون من نوع آخر اما من الحداة او من الشاهين او من غيرها ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيراً وذلك بحسب حال الذكر فان كان الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة واملاها جسماً واجراها قلباً واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض الخزر والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجرة اغصانها مشتبكة لدفع المر للحر والبرد واذا ارادت ان تبص جعلت لوكرها سقفاً حتى لا يقع على فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور ينزل مرضه واذا كان في التخمير يعطى لحم الفار ينبت ريشه سريعاً اما خواص اجزائه من اكله يارته يمنع من نزول الماء اذا رأى آثار نزول الماء كشبه ذباب يطير بين عينيه ويسعط صاحب اللقوة قدر حبة منها ينفعه نفعاً بيناً مرارة البازى تنفع من نزول الماء ومن بياض العين اكله اكله ومن ظلمة البصر قل الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة العين اكله عظمه يعلق على الشجر لا يقع عليه طير ولا يصيبه من الطير ضرر،

باشق طائر حسن الصورة اصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير والفواخت والجمار والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج عليها فانه مطبوع جداً اما خواص اجزائه ذكروا ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه نصف درهم بماء الباذرنجويه،

ببغا يقال لها بالفارسية طوطى وهو طائر حسن اللون والصورة اكثرها اخضر اللون زجارى وقد يكون احمراً واصفر وابيض له منقار غليظ احمر ولسان عريض يسمع كلام الناس يعيده ولا يدري معناه ويأتى بحروف مستقيمة واما كيفية تعليمها فانهم اخذوا امرأة في قفصها حتى ترى ه فيها صورة نفسها ويقف خلف المرأة انسان يتكلم فالببغا اذا سمعت اعدت لانها تريد ان تلى بما اتى به مثلها فتتعلم سريعاً ومن عجائبيها انها لا تشرب الماء ابداً وان شربت الماء هلكت، اما خواص اجزائها ذكروا ان من اكل لحها يصير فصيحاً

فوى انقلب مرارتها من طعم منها يثقل لسانه دمهـا يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما عداوة ذرقها يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمـد وظلمة العين،

بلبل طائر معروف يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجنة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين وله شغب ووجد في زمان الورد يقولون انه بحب الورد اذا رأى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن الماء البتة لفرط حرارته ينغمس في الماء كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح يلزم وكرة ولا يخرج قال الشاعر

وما كان يوم الريح اول طائر يروغ كروغ العنـدليب الى وكـر،

والبلبل من عجيب خواصه انه لا يتسافد الا في المساتين لجه مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ساعد الانسان يمنع النوم ما دام معه، يوم طائر معروف لا يبرز بالنهار لضعف بصرته بحب الوحدة ويسكن الخراب وينشأ به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطربون به ولحيات والافاعي تهرب من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادى الغربا وكذلك البازي الاشهب وهو بالنهار ذليل ضعيف البصر واذا كان بالليل لم يقو عليه شيء من الطيور، اما خواص اجزائه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين عينه تخلط بالمسك وباخذ معه فكل من شم راحته بحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى عينيه منومة والاخرى مسهرة من اراد ان يعرف ذلك يلقيهما في الماء فالراسية منومة والطافية مسهرة فالمسهرة تجعل تحت خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنومة تجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه لا ينتبه ما دامت تحت وسادته قلبه يطعم صاحب القولنج والقوة يزيلهما مرارته تخلط برمد خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برمد خشب الطرفاء ياكله صاحب البول في الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجاً لا دواء له والعيان بالله من ذلك مخه يجعل في الدهن ويطلى به الراس يذهب بالعشاء وظلمة العين لجه يورث الغثيان ذكروا ان جفف في ظل وجعل في طعام ياكله جمع وقعت بينهم الخصومة دمه يلطخ به طرباً وجه الملقو يذهب عنه ذلك قانصته تجفف وتسقى انساناً يورث قولنجاً صعب الاحلال عظمه يدخن بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضاً قالوا انها تبيض يبصتن احداها تنبت الشعر والاخرى تنزله ومن اراد ان يعرف احداها من الاخرى يغطينها بالشمع ثم يسلقهما ثم يقشرهما فالتى تميل الى السواد

تنبت الشعر والنخيل الى الصفرة نزيلاً

ندرج طائر يقال له بالفارسية تذرو يغرد في المساتين بين الاشجار بالحنان طيبة قالوا انه يسمى عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء حاله واذا حان لها وقت البيض تتخذ شبه دايرة من التراب اللين وتضع البيض فيها لئلا تتعرض للافات وفرخها كفرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحب واذا كان وقت النزلة ترى التدارج تجتمع وتصبح قملها بساعة وكذا الدراييج ثم بعد ذلك تقع النزلة

تنوط طائر يقال له بالفارسية كيتو يتخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه قفة ويقتل منه خيطاً ويشد القفة من الخيط ويذليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها، اما خواص اجزائه قالوا ان ذبح بسكين شبه ويسقى من دمه من يعربد في السكر كثيراً لا يرجع يعربد بعد ذلك مرارته يطعمه للصبي في شيء من السكر بحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند زيادة صوته القهر يبقى محبوباً عند الناس وان كان كريه اللقاء

حاضنة الافعى طائر من طيور البادية كلها باصت اكل الافعى بيضها وتركت بيضة نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضتها فاذا عاد الطائر بحسبها بيضة نفسها بحضنها فاذا نقفها لا ترى الفرخ شبيهها بها تهرب عنها والافعى لا تزال تفعل بها هذا

حبارى طائر يقال له بالفارسية جرز يضرب بها المثل في البلاعة يقال كل شيء يربى ولدها حتى الحبارى والمعنى ان الحبارى مع بلهها تربي ولدها ولا تضيعها ودليل بلهها انها اذا رأت بيضة طائر آخر تحضنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شيء من الطيور يجعل عمل الدبق تقول العرب سلاحها سلاحها وفي جوف الحبارى خزانة لرجيعها اذا احتاج اليه استعماله ويعادى الطيور كلها وعداوتها مع الصقر اشد فتى الحج عليه الصقر رماه بذرقه فيبقى كالمكتوف المقيّد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا الحبارى في سلاحها كالظرائى في فسادها والحبارى اذا انحسرت ورأت ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها ماتت كمداً يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قل ابو الاسود الدؤلى

وزيد ميت كمد الحبارى اذا طعنت هنيذة او تسلم

اما خواص اجزائه داخل فانصته تجقف وتسحق مع الملح الاندراى والخبز لخرق اجزاء سواء نزيل بياض العين اكله كالحب يسحق ويحرق

السنبيل والقرط اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يجبس بذنه قال الشيخ
الرئيس بيضه خضاب جيد فيما يقال ذرقه نافع للقواحي ،
حدأة طائر يقال له بالفارسية زغر وهو خسيس يغلبه اكثر الطيور قيل انه
ذكر سنة وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض ياكل شبيما من ريشه
يهدى واذا راي شبيما احمَر بحسبه لُجًا يسلمه قال صاحب الفلاحه العقاب
والحدأة ينمذلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقاباً ، اما خواص اجزائه
مرارته يكتحل بها مجفقا ينفع من لدغه العقرب اذا اكتحل بها العين الله في
الى جانب العضو الملدوغ مَّحَّه يغلى بماء الثرات ويسقى من به بواسير واسهال
ينفعه نفعا بيّنا دمه يشرب للسموم القتالة عظمه جرح ويسحق وتضمده به
الدمامل الصلبة ينصحبها ،

حمام هو الطير الهادي الى وطنه من البلاد البعيدة هو اشد الطيور نكاه من
نكائه انه يعرف علامات برجه في الهواء ويكون طيرانه مدورا كمن يصعد
المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شبيما من علامات بلده فاذا راي ذلك يهبط
انيها بادنى زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يتغيم للجو ويصير الغيم حايلا
بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شئ من الجوارح وترى في زوج
الحمام من الملاعبة كما يجرى بين الناس من انقبلة والمعانقة وغيرها قال المثنى
ابن زهير لم ار شبيما من الرجل والمرأة الا رايت مثله في الحمام رايت حمامة
اتت الى ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شبيما من الذكران ورايت حمامة تسجد
لذكرها ساعة يريد لها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت
ذكرا له انتتان يحضن مع هذه وهذه ورايت اثنتين اجتمعتا كسحاقات النساء
تبيضان باربع بيضات ولا تنفقان ، ومن عجائب الحمام ان الذكر يحس بما اودع
رحم الانثى من البيض فيهنتم بنقل دقاق القصب والخص وغيرهما ويتخذ
افحوصة على قدر بدنهما ثم اشخصا لتلك الافحوصة حروفها ليظهر لها مقعر
تبقى البيضة فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقبلان البيض
في الساعات واكثرها على الانثى لان الحضنة بالانثى البقي فاذا صار فرخا فاكثر
النزق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى ، والحمام البرجى اذا مرض اكل الجراد
يزول مرضه والمسروك الذى يقال له اليمامة ياكل اطراف القصب يزول مرضه
ومن عجائب الحمام ان جوارلها اول نهوضها تفرق بين العقاب والنسر فاذا رأت
النسر لا تخاف شبيما واذا رأت العقاب تفرع واذا رأت الشاهين فقد رأت الموت
الاحمر كما ان الشاة لا تفرع من الجبل والفيل وتفرع من الذيب ، قال الجاحظ

للجامر أشد طيراناً من جميع الجوارح ألا إذا رأى شيئاً من الجوارح فيعترضه ما يعترض للجار إذا رأى الأسد والشاة إذا رأت الذئب والفار إذا رأى السنور، أما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه الغشاء ومن اكتمل بمرارته ينفع للغشاء وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الجمار مع دم الفاختة يطلى مع الزيت والقطران يزيل البرص يغير لونه ودم الجمار يطلى به الزرقعة الله تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل الغشاء اكتمالاً لجه من داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع الملادة عظمه بحرق ويذّر على الجراحة الله لا يلتئم شقها يصلحها بانن الله تعالى ذرقه تختمل به المرأة الله حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق الجمار الاحمر يفتح اسر البول ويفتت الحصى وفي ذرق الجمار حرارة شديدة يطرح في جفن القولنج يفتحه

خطاف طائر لا يزال ينتقل من الصرود الى الجرود ويتبع الربيع حيث كان فاذا عرف استقبال الصيف وطيب الهواء ياخذ فراخه ويمشى بها الى الوكر الذى تركه في البلد الاخر فلا يبقى منها واحد الا رجع الى وكره القديم ويتخذ وكره من الطين المخلوط بالشعر ليمقى بعضه على بعض ويقوى كطين الحكة وانما يفعل ذلك لانه يتخذ وكره تحت السقفوف في المواضع المسكونة فعلم بيته ملصقاً بحائط امس ومن العجب ان يعمل بعضها ويترك حتى تيبس ثم يعمل البعض الاخر فلو عملها في يوم واحد سقطت واذا ارادت ذلك عاونتها الخطاطيف فاذا فرغت تلى بالماء في فها وتسوى به باطن وكرها وتزيل عنه الحشونة وتمسه وتضع السذاب في وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف يحلّ في الماء ويصفى وتشربه صاحبة الطلق تضع بسهولة اما خاصية اجزائه دماغه يكتمل به ينفع من الظلمة ولو خلط بدهن ورد ودهن به الراس لا يتولد فيه القمل البتة عينه تشد في خرقه وتعلق من سرير من نام عليه يسهر قلبه يجفّ ويشرب في شئ من الانمذة يعين على الباه معاونة عظيمة ذكره بليمناس في كتاب الخواص لجه جدد البصر دمه يسقى المرأة يذهب شهوتها بحيث لا تطلب الرجال ذرقه يضمّد على الدماميل ينصحبها ويفتحها وينقيها من الوسخ

خفافش طائر مشهور ضوء بصره ضعيف يستمر شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضياء والظلام كما بين العشائين وما بين الفجر الى الاسفار صورتها مثل الفار ولا ريش له ولكن يطير بجناح كانه جليدة عريضة قالوا ان بنى اسرائيل اخترعوا على عيسى صلوات عليه خلق الخفافش لما ادعى النبوة لانه اتم الطير

خلقه لان له اذنان واسنانا وتدياً تلد وترضع كما اخبر الله تعالى وان تخلق من الطين كهيئة الطير باذن فتنفخ فيها فتكون طيراً باذن ، وتصيد الذباب والبق واشباعها ورتما تاخذ ولدها بفمها وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان على الشجرة وتتركها قشراً مجوّفاً واذا نزل في مكانها ورى الدلب تهرب عنه قالوا اذا علق خفاش من شجرة في قرية جاوز الجراد عن تلك القرية ، خاصية اجزائه راسه تعلق في برج الجمار بالغها ولا يفارقها ولو ترك تحت راس انسان لا ينام البتة قال الشيخ الرئيس دماغه نافع من ابتداء الماء في العين اكتمالاً ورماده يجدد البصر فليه لو علق على انسان هاجت به شهوة الوقع دمه يكحل به يزيل الغشاء ويتنف شعرا الابط والعانة ويطل هذا الدم فان الشعر لا ينبت عليهما ابداً ذرقه يكحل به يزيل الظفرة وبياض العين ويلقى في حجر النمل تهرب عنه ويطل العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيج والنورة وذرق الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة وان فعل ذلك مراراً لا يرجع البتة ،

درّاج طائر مبارك محّذب الظهر كثير التواءد صوته على وزان بالشكر تدوم النعم وهو مبشر بالربيع ويطيّب نفسه من الهواّ الصافي ويسمن ويسوء حاله بهبوب الجنوب وجسن بهبوب الشمال ، قال الجاحظ الدراج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت البتة وأتما تتسافد في البساتين والضياح وحكى ابو طالب التنوخى ان بعض الناس ارسل بازياً الى دراج فالقى الدراج نفسه في شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين كبيرين في رجله واستلقى على قفاه ورفع رجله واشتر بذلك = من البازي فججز البازي عنه ، لجه قال الشيخ الرئيس يزيد في الدماغ والفم ويزيد ايضا في مادة المنطفة والد اعلم ،

ديك اكثر الطيور شهوة وعجباً بنفسه وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجائب الديك معرفته ساعات الليل ومقاسير الاوقات وتنقسط اصواته على ذلك فان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما يقسط والليل تسع ساعات ويضع فيما بين ذلك من القسمة واعطا الساعات على حسب كلّ وقت بواسطة الهمار من الله تعالى روى عن النبي صلعم ان الله تعالى خلق ديكاً تحت اعروش له جناحان لو نشرهما جاوزتا المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بينهما وصرخ بالنسبيج يقول سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سجدت ديكته الارض كلّها محبباً له وفعلت مثل فعلاه خفقت اجاحتها واخذت في الصراخ ، قالوا الديك المؤذن صاحب اللاحية الجراء

والنتاج ذى الشرفات الغيور السخى كثير المراجعة لدجاجة زعموا ان من ايقظه الديك فقام من نومه لا يبقى معه ثقل من النوم البتة والديك الابيض يهرب منه الاسد والمهارش خبير من غيره وعلامته حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة الخالب ورفع الصوت والديك يؤثر الدجاج على نفسه ياخذ الحبة بمنقاره ويرميها الى الدجاج قالوا انما يفعل ذلك زمان شبابه وغلبة شهوته فاذا هدم لا يفعل ذلك والديك يدفع الدجاجة اذا قصدها عدو وبالليل يجمعها في موضع حريز ويقف على بابه بحرسها وزعموا ان الديك يبيض في حمرة بيضة واحدة تسمى بيضة العقر وهي صغيرة جداً وانشد البشار

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة شئ فلا تجعلها بيضة انديك

وزعموا ان من ذبح الديك الابيض افترق يصاب في ماله واهله وذكروا ان الشيطان لا يدخل بيتاً فيه ديك ابيض افترق ، اما خواص اجزائه عرفه اذا جفف وسحق وسقى من يبول في الفراش يذهب عنه ذلك وعرف الديك الابيض او الاحمر يجفف ويخرب به الجنون ينفعه نفعاً بيتاً مرارة الديك اذا اكتحل بها نفع من الغشاوة وظلمة البصر ذكر حكيم ان مرارة الديك تجعل في اثناء فطنة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين وذكر بليناس ان مرارة الديك تخلط برفق صاين وتوكل على الربيق فانها تذهب بالنسيان ويذكر ما كان ينسيه ، عظم جناحه يشد على صاحب حتى الورد تذهب عنه والفارس يشده على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا دمه الذى يجرى في المهارشة يجعل في طعامه ويطعم قوماً تقع بينهم الخصومة يوخذ دمر الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا طلى به القصيب يقوى على الباه ويزيد في اللذة ، يوخذ من لحم الديك مجففاً ويسحق مع العفص والسماق بالسوبة ويتخذ حبواً على قدر الحصة ويسقى منها المبطون فانه يبرأ في الحال ، في بطن الديك حصاة قد تكون اسماءجونة وقد تكون على لون المها فان علققت على الجنون يبرأ وان علققت على انسان زادت شهوته ،

دجاج اعجب شئ منها انها اذا تشبهت بالديكة في انصباح والمهارشة تنبت لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديك من تلقاها في التراب او من ريش الجنوب ولا يحصل من هذا الببيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في ظهرها ببيض كثير من هذا السبب ثم ركبها الديك ولو مرة واحدة

فان جميعها يصلح واذا حشنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا هربت لا يكون لمبيضها مخ فلا يحصل من ببيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من البياض والمخ غذاؤه والدجاجة اذا سمعت لا تبيض كما ترى سمعان النساء فانهن لا يحملن ، خواص اجزائها تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تنهرا ويؤكل لهما وينحسى مرقها فانه يزيد في قوة البساء والمداومة على اكل الدجاج والفرايح تورث البواسير والنقرس شحمها يتخذ طلاء يذهب الكلف الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدر العارض من البرد مرارتها تمنع نزول الماء اكتحالاً قال بليمناس للكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ ثلاث ببيضات وتترك في الحل ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلق به الميثق يذوبه والبيض النيمرشت له خاصية عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة البساء واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي الصيف في وسط الخالة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ودهن ببيضها يطلى به النقرس يسكن وجعه ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليمناس للكيم ان الصق ذرق الدجاجة السوداء على باب تقع الخصومة بين اهله ،

رخمة طائر تشبه النسر في خلقته يختار لمبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواقع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول اليها فاذا حان اوان ببيضها ذهبت الى ارض الهند وانت حجر اسمه ابو طافيون وهو حجر مدور مثل خرزة اذا حركته تقعقع في جوفه حجر آخر فتاتي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال تطير خلف العساكر لطمعها في جيف القتلى وتطير خلف الحجاج لطمعها في حسرى الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لطمعها في الجنين ألجھض وهذا يدل على الذكاء ونسبوهسا الى الجوق ، خواص اجزائه مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن يزيل طرشها وتنفع من بياض انعين اكتحالاً وان علقنت على من به رمد برى منه دمه يسقى من به حمى الربيع ذهبت سماء وان خلط بدهن الزبيب وطللى به الوجه عند الدخول الى السلطان يكون مقبولا عنده ، قال بليمناس للكيم اطول عظم في جناحها النيمنى يحرق ويسحق ويطعم الانسان بحبه الآكل حباً شديداً وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض ذرقها يستحق وتحتله المرأة

تلقى الجنين الذى فى بطنها

زأغ هو الاسود الكبير ويقال له الغداف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة
وبينه وبين اليوم معاداة الغداف يخطف بيضة البومة نهاراً واليوم يخطف
بيضة الغداف ليلاً واليوم ذليل بالنهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف قل
للجاحظ جميع اصناف الطير تطرد فرخها اذا كبر ولا تعرفه الا الغداف فانه
لا يزال يتفقد حاله والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويطلى به الموضع
الذى تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت فيه خاصية اجزائه قالوا عين الغداف
والبوم لو دخن بين اثنين تقع بينهما عداوة لا تقبل العلاج قلبه يجفف
ويداف بالماء ويسقى انساناً يزيد فى السفر فى الصيف فانه لا يعطش لان
الغراب لا يشرب الماء فى تموز وقل بعضنا لو اخذه الانسان معه لا يعطش ولو
خلطت مرارة الديك والغداف بالعسل واكتحل بها تذهب بظلمة العين ولا
ترجع ابداً وتسود الشعر ان طلى بها سواداً عجيباً لجه وحوصلته يسحقان
بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به بهق ثلاثة ايام كل يوم ثلاثة
قراريط فان البهق يزول عنه ومن يرى كان ذابئة بين عينيه تطير وهو بدو
نزول الماء فانه يذهب عنه اذا شرب كما تقدم قل بليناس للكيم اذا خلطت
شحم الغداف بدهن الورد وطلبت به وجهك ودخلت على اى سلطان
شئت قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على المواضع يصلحها بيضها تطلى
به البواسير يذهبها ولو اطعم انسان بيضها ببعض النبيذ لا يرجع يشربها
ذرقه يخلط بالخل ويطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعاً بيناً
ويصمد به حلق من به غيرة يذهبها

زرزور طائر يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهواء ينتقل الى بلاد
العراق من الهند ويضع منها فى البحر شئ كثير والامواج تذهب بها الى
السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الخطب قل بقراط يؤخذ
فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك فى مكانها فى الوكر فاذا رجعت الامر
حسبت انها من المراض فتأخذ حجر اصفر اللون لمعالجتها يوجد ذلك الحجر
ويسقى صاحب البيرقان يبرأ لجه يؤكل يزيد فى ضوء البصر ولجه المجفف
المسحق يعطى صاحب الخناق على الريق ينفخ فى الحبال رماده يذر على
الجراحات ينفعها نفعاً بيناً قل الشيخ الرئيس ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع
للقوائى

زهر طائر يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل فى الاكحال تنفع من غشاوة

العين وضلمة البصر وذكروا انه مجرب والله اعلم ،

سماني طائر يقال له بالفارسية سمانه ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذى انزله الله تعالى على بنى اسرائيل فى التيه ومن عجيب شأنه انه سكيت زميت طول الشتاء فاذا اقبل الربيع يصبح آخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يغتذى بالمبش ولا يصرة وهو سم قاتل ،

منقمر طائر من جوارح الطير فى جمر الشاهين الا ان رجليه غليظان جداً قلوا انه يكون ببلاد الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد يشرف عليه ويطير حوله على شكل دائرية فاذا رجع الى المكان الذى ابتدا منه واوصل اول الخط باخرة يبقى الصيد فى وسط الدائرية لا يقدر على الخروج منها ولو كان القاء ولا تنزال الطيور الله فى الدائرية تجتنب من الخيط وتقرب من المركز فعند ذلك يقف الجارح عليها وينزل يسيراً يسيراً وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البازدائية ولا يفلت منها شيء ،

شاهين طائر من جوارح الطير عدو الجار اذا رآه يعتريه ما يعتري الجار من الاسد وانشاة من الذيب والغار من السنور والحمام اسرع طيراناً منه الا انه اذا رآه خاف وضعف طيرانه واذا رأت السلحفاة الشاهين تنقبع وتعطيه ظهرها ومنقار الشاهين لا يعمل فيه فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها على حجر صلد لتتكسر فعند ذلك اكلها واذا مرض الشاهين اكل من الدرايج زال مرضه ،

شغفنين طائر معروف قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج ابداً وكذلك الانثى ان هلك ذكرها شحمه يذاف بالسبيرج ويقطر فى الاذن يزيل طرشها وكذلك يزيل الرمى وجراحات العين والعشى اكتحالاً ذرقه يسحق ويذاف بدهن الورد وتحتمله المرأة بصوفة ينفع من اوجاع الرحم ،

شقرق طائر يقال له بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون اصفر عدو الخحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر فى كتاب الخيل ان الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ فى مرارة الشقرق فانه يطلع احسن ما يكون ويزيد عيابه ،

صافر طائر لا ينام شيماً من الليل اصلاً فاذا اظلم الليل يندى من شجرة ويقبض على شىء من اعوادها برجليه منكساً ولا يزال يصبح حتى يبدو الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه ،

صقر هو الجارح المعروف الذى يقال له بالفارسية جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على طيبة او بقر وحش ينزل احدهما على راسه ويضرب بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك ويشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى فى الصقر يغلب بها الكركى ،

طاير البحر لا يزال يطير فى البحر ولا يرى اليبس ابداً ولا وكر له اخبر البحرىون انه لا يسقط الا ريثما يجعل لبيضة ادحياً من زبد البحر يبيض فيه وغير هذا الوقت يطير فى الهواء ابداً حتى يموت والذكر والانثى يسافدا فى الهواء ويبضها ينقص بنفسه عند انتهاء المدة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابويه ،

طاووس احسن الطير جمالاً وحسناً واروقها لوناً والله تعالى فى خلقته حكمة عجيبة وفى اختلاف الوانه واتساق تلواناته حكمة وعبرة فى وسط كل ريشة دائرة من الذهب محاطة بالزرقة والخضرة وغيرهما من الالوان التى تلائم بعضها بعضاً لينشا من تركيبها زيادة حسن وتزويق فان الذهب اذا جعلته على الحجر او الصخرة او البياض لا يحسن مثل حسنه على الزرقة والخضرة والاكحليلة انظر الى قدر الصانع كيف خلق فى بيضة تلك انقوش العجيبة والالوان المختلفة ثم ان الذهب تولده فى الرمل ولا يصلح للتزويق الا بعد تعمل عليه عمال كثيرة مختلفة الصناعات فكيف خلق الله تعالى فى تلك البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شأنه واوسع قدرته واظهر برهانه قالوا عمر الطاووس خمس وعشرين سنة وفى هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفى كل خريف يلقي ريشه واذا بدا الشجر يكتسى بوزقه فالطاووس يكتسى بريشه قل الشيخ الرئيس من اراد ان يستمسك بشىء لابعاد الهوام فليمسك فى مكانه طاووساً اما خواص اجزائه تحم يداف بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقى من دمه طرياً جبن مرارته يشربها المبطون بالسكاجيين فى الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضاً ثقل اللسان لجمه وشحمه يطبخ ويحسى مرقه صاحب حمات الجنب ولجمه يزيد فى قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه عظمه من استصاحبه يامن العين السوء مخلبه يشد على صاحبة الطلق تضع فى الحلال وكذلك لو دخن تحت ذيلها والله تعالى اعلم بالصواب ،

طبيخ معروف يقال له بالفارسية تنهو لجه يسمى وينزيد في البهاء زيادة عجيبة ،

عصفور قالوا الطير ضربان أحدهما بهائم الطير وفي الله تعلق الحبوب والثاني سباع الطير وفي الله تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعاً لأنه يلقط الحب ويصطاد الجراد والنصرصر والعصفور لا يتخذ وكرة ألا في العرمان تحت السقوف خوفاً من جوارح الطير ولا يقيم ألا في دار أهله ولو خلف مدينة عن أهلها ذهب العصافير أيضاً ولو عاد أهلها إليها عاد العصافير أيضاً وبين العصفور والحية معاداة فإذا قصدت الحية وكرة العصفور لتأكل فراخه فللعصافير صياح وشقاشق وكل عصفور يسمع صوته يأتى إليها ويصبح معها وربما وجد العصفور فرصة يقرص الحية بمنقاره فإذا جرحها يكون سبباً لهلاك الحية لأن النمل والذباب تجتمع على جراحاتها فتهلك الحية ، والعصفور يعادى الجار أيضاً لأن الجار إذا نهق فسد بيض العصفور فالعصفور يقرص الجار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب وإذا مرض العصفور أكل لحم الجار يهدى وليس شيء من الحيوانات أكثر سفاداً من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير ، أما خواص أجزائه لجه يزيد في قوة البهاء ويكسر الرياح لفرط حرارته بيضه من يخسسه يهيج به شهوة البهاء يدفن بيضه تحت التراب ثلاثة أيام ثم يخرج ويطلق به الناصور فانه يزيله ذرقه يكتحل به يزيل الغشى ويسقى الانسان في النبذ بخار كالميت ،

عقاب من صغاب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب ويأكل من كل حيوان كبده لأن الكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات يطول منقاره فلا يقدر على الصيد فيكون سبباً لهلاكه قال صاحب الفلاحه العقاب والحادا يتبدلان يصير العقاب حداة وتنصير الحداة عقاباً والله اعلم بصحته قال للملاحظ الخالب العقاب خاصية في تقطيع الذيب فيقع على الذيب الاطلس يقد ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطعمه في لحوم القتلى وقال احباب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب عال فاذا رأى ان شيئاً من سباع الطير اصطاد انقض اليه فاذا رأى ذلك الطير العقاب لم يكن همة ألا ان يخجو بنفسه منه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت تربيتها فراخها واذا اظلم ضوء عينها من الهرم وضعفت قوته يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشه من الحرارة ثم ينزل ويعوص في عين ماء مراراً ويخرج منها قوتاً طرياً ذهب ضعف الهرم منه وهو

ضويل العبر بعيد الشأو فرمسا يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن وتقول العرب فلان احزم من فرخ العقاب وذلك ان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكارها في عروض الجبل فرمسا كان املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجتمه نهوى من راس الجبل الى حضيبه فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة ولو وضع فرخ من فراخ الاهليسات كالديجاسج والجل والنقطا في اوكار النوحشيات لماتت في الحال وسقطت عنها واجب من هذا ان الفرخ لا يضير حتى يستوى قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من انعم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده ، خاصية اجزائه قالوا دماغه يدافع بماء العجل ينفع لدات الجنب في الحمام وهو حار ينفع نفعاً بيناً مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً ويظلى بها ثدى النساء لانه يغور اللبن في ثديهن فانها تسكن لبنها في الحال وتفتكها وتكثر لبنها دمه يجفف ويسحق الاهليلج الاصغر مسحوقاً ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو ضلى به من خارج العين كان ايضاً نافعاً تخمه يذاب بالزيت وتظلى به رجل المنقرس يزول امها وكذلك وجع المفاصل تحه يخلط بالعسل والصبر وجعل على الناصور مرتين او ثلاثة يصلحه ،

عقعرق ضاير معروف في نفسه الخيانة يسرق الاشياء النفيسة كالخلى والجواهر ويرميها في موضع آخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شىء مرتفع او تحت سقف وباتى بورق الدلب يتركه حول وكرة لئلا يقصد الخفاش بيضه وفراخه وكثيراً ما ينسى بيضه وفراخه وعشه ، خاصية اجزائه قالوا دماغه يخلط بالغالسية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج فانه يعطس ويذهب ما به من الانى دمه يجفف في الظل ويخلط بماء الورد ويسقى انساناً يبقى ثراً مكثراً وزيه يظلى به الموضع الذى فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة تحه يطعم الصبى يبقى فصيحاً حافظاً ريشه بحرق ويذر رماده في حجرة النمل تهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مح بيضها ينفع من بياض العين ان اكتحل به على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلاث مرات يذهب ذلك باللية ،

عنفاء اعظم الطيور جثة واكثرها خلقة تختطف انجيل والحاموس كما تخطف الحداة الفارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين الناس ويتناهى الناس من جنباياتها الى ان سلبت يوماً عروساً مجلياً فداء عليها حنظلة انبى عمر فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر الخيط تحت خيط الاستواء لا يصل

انبيها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالغبل والكركدن والجاموس والبيمر وسباع
 الجوارح والعنقاء لا تصيد منها لانها تحت طاعتها واذا صادت شيئاً تاكل منها
 وتترك الباقي للحيوانات الله تحت طاعتها ولا تصيد الا فيلاً او سمكاً عظيماً
 او تنيناً واذا فرغت من اكله تصعد الى مكانها وتخلي الباقي بين الحيوانات الله
 تحت طاعتها وتتفرج على اكلها وعند طيرانها يسمع من جناحها صوت
 هاجوم السيل وصوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر
 العنقاء الف وسبعماية سنة ويتزوج اذا اتى عليه خمسمائة سنة فاذا حان
 وقت بيضها وجدت لذلك الما شديداً فياتي الذكر بماء البحر في منقاره
 ويحفرها به فيخرج البيض بسهولة فيحضر الذكر البيض والانثى تمشي
 تصيد ويفرخ البيض بمائة وخمس وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان
 انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطباً كثيراً والذكر يحك منقاره على منقار
 الانثى حتى يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تحت
 النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكراً فالعنقاء
 الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا في العنقاء
 اقوالاً كثيرة لكننا لما لم تكن مسندة الى قائل معتمد اعتمدنا على هذا
 القدر والله الموفق للصواب

غراب هذا الطير المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد الاسفار كثير
 التطواف اول طير يشرع في الطيران بعد انبلاج الفجر يحب للجوز يجتمع
 منها كثيراً يدفنها للذخير ومنقاره صلب جداً ينقر به للجوز ويجتمع على
 الحيوانات الكبار كالجلد والفرس وكذا على الادمى ويقصد قلع عينها ولا يجتمع
 بالضرب لشدة جوعه وينقر ظهر السلحفاة ويأكلها والبعير اذا عقر ظهره
 وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحراء لتجتمع عليه الغربان وقلعت اللحم
 الميت من ظهره واذا مات ذكر الغراب فالانثى لم تزوج آخر وكذلك اذا
 ماتت الانثى فالذكر لم يزوج غيرها واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا
 ريش تفرخ منه الام وتتركه فيبيعته الله تعالى عليه ذباباً وبقاً كثيراً ياكل الفرخ
 منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول من دعاء داود النبي عم يا رازق
 النعاب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود ترجع اليه امه وتتعقه فحينئذ
 يغيب عنه الذباب والبق قال خلف الاحمر رايت فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح
 منه ولا اسهج ولا اقدر ولا انتن مع عظم رأس وصغر بدن وطول منقار وقصر
 جناح امرط منتن الريح انتن من الهدهد مع ان الهدهد مثله في النتن

واذا مرض الغراب ياكل رجيع الانسان يهدى وبعض الغربان ياتى بالقاذورات ويحجى
لا ينهيها مثلها للبيضاء اما خواص اجزائه فعيناه وعينا اليوم تجفف ويدخن
بين قوم تقع بينهم عداوة وبغضاء عظيمة قلبه قال بليناس الحكيم يجفف
ويسحق ويسقى الانسان في النبيذ يسكر بالقدر الواحد مرارته من سقى
منها في النبيذ يسكر بالقدر الاول طحاله قال بليناس اذا علق على انسان
يهيج به العشق واما الغراب الابقع يطبخ حتى يصير نضجاً وياكل من به
صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقى انساناً في النبيذ
يبغضها ولا يرجع اليها ذرقه يلق في قطعة عمن ويدفع الى صاحب السعد
فاذا اخذه بيده انقطع سعاله

غرنيق من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرائيق من الطيور القواطع
وانها اذا احست بتغير الزمان عزمته على الرجوع الى بلادها وعند ذلك
تأخذ قائداً وحارساً وينبض معاً فاذا طارت ترفعت في الهواء جداً كيلا
يتعرض لها شيء من سباع الطير وان رأت غيماً او غشيها الليل او سقطت
للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل
واحد راسه في جناحه لان الجناح احمى للصدمة من الراس فان الراس فيه
العين الله في اشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك البدن ونام كل واحد
منها وهو قائم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكتهما نام نوماً ثقيلاً واما
قايدها وحارسها فلا ينام شيئاً ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر
من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه
ذرقه يسحق بالماء وتبل به فتيلة ويجعل في الانف يصلح كل قرحة تكون في
الحيشوم

غواص طائر يقال له بالفارسية ماهي خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف
الانهار وكيفية صيده انه يغوص في الماء معكوساً بقوة شديدة ويلبث تحت
الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت
الماء والماء لا يغلبه مع خفة بدنه قال بعض رايت غواصاً غاص فطلع بسمكة
فغلبه غراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها
الى الغراب فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ برجل
الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج سالماً قالوا
دمه يجفف ويجرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساءة
وعظمه ايضا يفعل هذا الفعل

فأختلج ضاير مشهور يتبرك الناس به زعموا أن لحيات تنهب من صوته وحكي
أن لحيات استولت على الاراضى وكثرت جنباياتها فراجعوا بعض الحكماء في
ذلك الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت لحيات عنها دمها
مع دم الحمام والنزف والقطران يتخذ دخنة من شمه لا ينم البتة

قبح طائر يقال له بالفارسية كيك حسن الصورة والنوى يسكن الجبال قالوا
إذا قصده الصياد يجعل راسه تحت الثلج بحسب أن الصياد لا يراه كما أن
لا يرى الصياد وذكرها شديد الغيرة على اناته فإذا اجتمع ذكران على انثى
تهارشما إلى أن يغلب أحدهما فإذا هرب المغلوب تبعت الانثى الغالب ومن
عجيب ثباتها أن الذكر إذا صاح وهمل الهواء صوته إلى الانثى يتولد البيض
في ظهرها كما أن الخلقة تلقح من راحة طلع الفحال إذا كانت تحت الريح
وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين أحدهما بحضنه الذكر والآخر
تأخضنه الانثى وكلاهما بحضنان والقبح لا يتسافد في البيوت وإنما يتسافد
في الجبال وحجب الغناء والاصوات الطيبة ورما وقع جثما عند سماعه ذلك
شوقا حتى ياتي به الصياد وباخذه خاصة اجزائه مرارته إذا سقط بها
انسان في كل هلال جاد دمه واحتد بصره وإذا اكتمل بها نفع من ابتداء
الماء ويؤخذ من هذه المرارة وذرق الحجل والمرجان الغير المنقوب أجزاء سواء
ويسحق ويكحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبي يامن
الصرع دمه يكحل به ينفع من جراحات العين والغشى له يسهل وينفع
من الاستسقاء ويزيد في البهائم بيضه يوكل بخل الأنعصل ينفع المغص وأوجع
العين

قبرة طائر يقال له بالفارسية جلوزو الاصوات المطرية والنعيمات اللذيذة على
راسه قنطرة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط إذا وقع على شيء ينظر
يمينه وشماله ووراءه ومع كثرة احتياطه كثير الوقوع في الفخ يتخذ عشا
عجيبا له تليف معجب وهو انه يعمد إلى ثلاثة أعواد من شجرة الكرم أو شجرة
مثلهما عريضة الاوراق وتكون الأعواد على شكل شفاطة معكوسة ويأق بحشيش
في غاية اللدانة وينسج بين تلك الأعواد سليلة لطيفة عجيب التاليف لا
يمكن للبشر أن يأتى بمثلها ويدع انبيضة فيها وتكون انسليمة مستتره باوراق
الشجر لا يراها شيء من جوارح الطيور له يوكل مشويا ينفع من القولنج
نفعا بيضاء

قطا طائر معروف سمى بصوته يقل فلان اصدق من قطا قال الشاعر

لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت ان كل ذى نسبة لا بدّ ينكحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانها تبيض في البرارى وتدفن بيضها
وتغيب آيأها فاذا رجعت نزلت على الموضع الذى فيه انبيض وهي مـلـيـحـة
المشى تشبه المشى القطا مشى المرأة ولها اخصوة على الارض عجيبه في وسط
للشيش مثل بها الندى صلعم في رونها واحتصارها حيث قال من بنا لله
مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتاً في الجنة، اما خواص اجزائه
دمه يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القضب يقوى على قوّة
الباه لجه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفساد المزاج عظمه يحرق ويطلى
بالزيت ويطلى به الموضع الذى يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاءه يطلى
بها العظم المتخلع يرجع الى مكانه ويكحل بها ينفع من جراحات العين
والغشاء،

قمرى طائر معروف يقتنى لاجل صوته قالوا انث القمارى اذا مات ذكورها لا
تقارب انثى غيرها ولا تنال تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض
القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى كلاهما
نفقا قمارى كافورية مطوقة ذكروا ان الهوام تهرب من صوت القمارى،
قوقندش طائر يوجد بارص الهند قال صاحب تحفة الغرائب هذا الطائر
عند التزاوج يجمع حطباً كثيراً للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على
منقار الانثى حتى تتأجج النار من حثهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
فيهما فاذا وقع المطر على رمادهما يبقى الدود منه ثم ينبت لها جناح وتكبر
فتصير قوقندشاً كما كان اصله ثم يفعل ما فعل اصله،

كركى طائر يقال له بالفارسية كنك له اجتماع في الطير ان لا يخالف بعضها
بعضاً البنته ولها متقدم يتبعه الجع وذلك بالنوبة ولها رئيس كبير والرياسة
ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره مكانه وجماعة الكراكى لا تثبت
الا في موضع بعيد عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى لملا يغلبه النوم ولا ينام ولا يغفل حتى يستوفى نوبته
قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر الكراكى وهو ان لا يطا الارض برجليه بل
باحداهما واذا وطى بهما لم يعتمد عليهما اعتماداً قوياً خوفاً من اخساف
الارض به لثقله، خاصية اجزائه عينه تسحق ويكحل بها انسان لا ينام
مرارته تداف بالمزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة في الجانب الواحد وفي
الجانب الاخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وتنفع ايضا من نزول الماء

اكتحالاً لوجه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في اذن من به طرش ينفعه مضمه
يداف بحل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الجمار ينفعه قنصته
تحقف وتسحق ويسقى قدر درهين منها لوجع الكلبتين والمثانة بماء الجص،
كروان طائر يقال له بالفارسية جوبينه شحمه ووجه يحرك شهوة الباه تحريكاً
شديداً والله الموفق للصواب،

لقلق طائر معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد
الصور والآخر بالجزوم ويحول من احدهما الى الآخر رحلة الشتاء والصيف ولا
يتخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والحشايش
يركب بعضها في بعض تركيباً عجيباً لو اراد الانسان تخريبها بالمعول لصعب
عليه، قال الشيخ الرئيس من ذكاه هذا الطير انه اذا احس بتغير الهواء
عند حدوث الوباء يترك عشه في اوائل النغير ويهرب من تلك الديار وربما
ترك بيضه ايضاً وقال ايضاً مما يستظهر به في دفع الهوام والقلق فان الهوام
تهرب منه وتفرغ واذا ظهرت قتلها وقال ايضاً اجمعوا على ان بيض اللقلق
خضاب جيد،

مالك الخزين طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال
الجاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الخزين فانه لا يزال يقعد بمشوق المياه من
الانهار اذا تحرفت وجزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفاً من ان
يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزينا فربما يموت عطشاً ولم يحضرني شيء
من خواصه،

مكاء طائر من طيور البادية يتخذ افخوة عجيبة من الالاء والشيخ ويبيض
فيها وراى بعض الاعراب مكاء بسامراً فحن الى وطنه وقال

فدى لك يا مكاء ما لك هاهنا الاء ولا شيخ فكيف تبيض

وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن
سالم ان حية اكلت بيضة مكاء فجعلت المكاء تشرشر على راسها وتدنو
حتى اذا فتحت فاهما لتأخذها القت في فها حسكة فاخذت بحلق الحية
وماتت،

نسر طائر يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل
حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتي بورق
الدلب وتتركه حول عشها كيلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس من علم
النسر ذلك فان اكثر الاطباء لا يعرف هذا واذا حان وقت بيضها فالنسر

الذكر يذهب الى بلاد الهند وبالق حجر يوجد في بعض جبالها ويتركه تحت
الانثى ليخف عليها الامر ولا يتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد
لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم بصره
يمسكه برارة الانسان ورايحة الورد والطيب يضرب بالنسر وحياته من النتن
والنسور لا تزال تتبع العساكر لطعمها في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطعمها
فيما يسقط من حصى الدواب وتتبع الانعام ايضا زمن حملها لطعمها في
الجهنم منها خواص اجرائه مرارته تنظر في الان يذهب الطرش العتيق
ويكتحل بها سبعا تذهب ظلمة العين والعشى وتمنع نوازل الماء مخه يخلط
بالعسل ويكتحل به للرمد ينفع له يطبخ بالورس والعسل والكومون والملح
ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الان اياما وليالى متوالية يزيل
الطرش،

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجل يقال لها بالفارسية اسنمرغ
اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسر ومن الطير المنقار والجناس والريش
ياكل الحصة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية خلقها الله تعالى
فيه كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وان كانت العظام
اصلب من النوى وايضا ياكل الحجر ولا تضربه وتخمي صخرة مائة دينار من
الحديد حتى تحمر فلو وضعت على الحجر تنزل فيه فترمي الى النعامة تلعنها
وتستمر بها، واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب وتبيض عشرين بيضة
او اكثر تدفن ثلثها في موضع وتترك ثلثها في الشمس وتحصن ثلثها فاذا
خرجت فرارجها كسرت ما دفنت وغذت بها فرارجها واذا قويت فرارجها
كسرت الثلث الاخر وتركته ليجتمع عليه الذباب والبق والنمل والهوام فتاكلها
فرارجها الى ان تقدر على الرعى فانظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم
استنان فسبحانه ما اعظم شأنه واذا عدت النعامة ارجعت جناحيها فلا يسبقها
شيء من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت الريح كان عدوها اشد ما
اذا استدبرتها وتفرغ من شل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك
لانها اذا ذهبت عن بيضها ورأت بيض غيرها حصنته وتركت بيض نفسها
اما خواص اجرائها مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتحل بها يزيل الرياح
الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والتلوث شحمها تطلى به الازرام يردعها
قشر بيضها يلقى في القدر يطبخ لها سريعا

هدهد طائر عجيب الصورة حسن اللون نتن الراححة وعن النبي صلعم لا

تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان على قرب الماء وبعده واحب ان يعبد الله ولا يشرك به شيء في افطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمان عم اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وحدي قال بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورمها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرنى فكان سليمان يصحك وجنوده من ذلك حولاً كاملاً الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فجاز ان يكون نتنه من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحاً فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان يكون الهدهد فيه لا تكون فيه الارضة واذا مرض ياكل العقارب للجبلية يزول مرضه وخراج الهدهد حية توضع على السلعة الله يقال لها السرطان تحلله خواص اجزائه فتزعه تعلق على من به وجع الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت راسه واذا شددتها على احد يذكر جميع ما نسي وتعلق في رقبة الجذوم تنفعه نفعاً بيئاً لسانه ياخذ الانسان معه لا يظفر به عدوه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقى انساناً زاد في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة البصاه ولو شوى ودق مع السكر وجعل فوق رغيف واكله انسانان يتحابان بحيث لا يصبر احدهما عن الآخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة ايام ويقعد في مكان مظلم تنفعه نفعاً بيئاً وبذلك بها المفلوج تنفعه ايضا جناحه اليمنى تجعل تحت راس النائم يثقل نومه وان اردت ان يبقى نائماً زماناً فضمم اليه سنناً قلعت بسبب الالم واذا دخن بجناحه برج الحمام ينفر الحمام عنه ومن وضع ريشة من ريش الهدهد على الانن وخاصم تكون الغلبة له لجه يقدر في الظل ويسحق ويخلط الدقيق ويتخذ منه خبيصاً ويطعم لمن اراد فانه يحببه حباً شديداً عظمه يدخن به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع شيء من الهوام الى مدة مديدة اظايرة تحرق وتسحق وتسقى امرأة فانها تحبل اذا بارها الزوج بانن الله تعالى

وطواط ضاير يقال له بالفارسية بالوايه قال بليناس اذا اخذ وطواط وعلق في عنقه شعر انسان وارسل حتى طار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الطوط او يوخذ ذلك الشعر من عنقه خاصية اجزائه راسه يجعل في حشو مخدة كل من وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من

نزول الماء ويطبخ بدهن الورد فيدهن به عرق النساء سكن وجعه ،
 يرأعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه
 شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر

او طائر مثل البراءة او يرى في حندس كصبياء نور منور ،
 بهامة هو الحمام المسرول الذى يكون في البيوت وهو اكثر الطير بيضاً وفرخاً
 ويجرى بين ذكر هذا النوع وانثاه ما يجرى بين الرجل والمرأة من القبلية
 والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتخصن وتتولى تربية الفرخ
 ورقها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا
 كان صوت الرعد شديداً يفسد بيضها ومن الحجب انها تكسر اولاً البيضة
 الله فيها الذكر لان الذكر في جميع الحيوانات اقوى من الاناث فيتم خلقها
 قبل خلق الاناث فسبحان من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا
 بعده واليمامة اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر يزول مرضها ، واما
 خاصية اجزائها فقد مرت في الحمام فلا نعيدها ،

وليكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب ٥
 النوع السابع من الحيوان الهوام والحشرات هذا النوع لا يمكن للبشر حصر
 اصنافه لكثرتها كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى
 وخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما ذا يغشى
 تلك النار من الحشرات فانه يرى صوراً عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان
 الله تعالى خلق شيئاً من ذلك على ان الخلق الذى يغشى ناره يختلف
 باختلاف مواضع الغياض والجمال والسهول والبرارى فان في كل بقعة من هذه
 الميقات انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الاخرى ومن الناس من يقول ما
 فائدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدرك ان الله تعالى راعى المصالح
 الكلية كارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان سبباً لخراب بيوت الحجاز
 وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات
 الكائنة لصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب اللبء وهلاك
 الحيوان والنبات وان كان يتصنع لسع الهوام والذى يحقق ذلك انا نرى
 الذباب والديدان والحنافس في دكان القصاب والدبّاس ولا نرى في دكان المزار
 والمجدان مثل ذلك فاقترنت الحكمة الالهية خلقها من تلك العفونات لتتم
 تلك العفونات وتغتذى بها فتصفو الهواء منها وتسلم من الوباء وجعل
 صغارها مأكولاً لكبارها وآلات امتلا وجه الارض منها فليس في ملكوته ذرة الا

وفيها من الحكم ما لا يحصى ، وأعجب ما في هذا النوع ان كل ما جعل سمه سبباً لصهر حيوان جعل لحمه دافعاً لذلك الصهر فان الاطباء الاقدمين وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوها لحمها في الترياق والتجربة دلت على ان من لدغته العقرب يقتل العقرب ويطلق موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الامر يسكن في الحال ، ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف حالها في الشتاء فنما ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يمكن اشهر الشتاء في باطن الارض ولا ياكل شيئاً كالحيات والعقارب ومنها ما يذخر للشتاء كالنمل والخل فانها لا تعيش بلا طعام ، ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

أرضة دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها ارجاً شبه دهليز خوفاً من عدوة كالنمل وغيره ، واذا اتى عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دلت الشياطين على موت سليمان عمر تاكل منسائه واذا خربت آراجها اجتمعت كلها على اعدائها وان خرب بعضها اجتمعت على مرمة ثلمتها وتصلحها باقل زمان ، ولها مشفران حادان تنقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها يغلبها وهو اصغر من الارضة جنة فياتي من خلفها ويحملها بيته وان اتاها مستقبلاً لا يقدر عليها واذا نبت جناحها تكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيراً من منازل اهل القرى حتى سلط الله عليها النمل قالوا دفعها بالزرنیخ وختى البقر

أفعى حية قصيرة الذنب من اخبت الحيات عينها طولانية مخالفة لعيون ساير الحيوانات وحدقتها بارزة كما للجراد اذا فقيت عينها تعود وتصلح ولا تغمص عينها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر من شدة الحر ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجر الرازيانج وتحك عينها به يرجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت بعد ثلاثة ايام ولو نحت تبقي تتحرك ثلاثة ايام والبقر الوحشى ياكلها اكلأ ذريعاً وهي اعدى عدو للانسان قال الجاحظ الافعاء تظهر الصيف في اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فتاتي فارعة الطريق وتستدير كأنها رحا ويلصق بدننها بالارض ويشخص راسها متعرجة لان يطا انسان او دابة لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة واقفة ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة ما سرى السم الى لبنها حتى قتل الفصيل قبل امه واذا مرضت الافعى تاكل ورق شجرة الزيتون تنهدي ، امه

خواتم اجزائها مرارتها سمر قاتل من سقى لا علاج له دمها يحدث ضوء البصر
 وينزل العشى اكتحالاً شحمها يدا في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول
 الماء اكتحالاً وينتف شعر الابط ويطل بدم الافعى طرياً لا يرجع ينبت ، لجها
 قال بقراط من اكله يامن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطى الشيب
 وينفع من الاستسقاء طبيخ الافعى قال بليساس نافع من الجذام وظلمة العين
 وهيجان شهوة الوقاع وان خلط بالزيت فطلى به موضع من البدن لا ينبت
 الشعر فيه وهو انفع شئ للسع الافعى والحيات حكي ان رجلاً نام في ظل شجرة
 فاحتاف به افعى ضربته على يده فانتبه الرجل وعلم ما حل به فاخذته الكلب
 الغشى وكان بقره غدير فشرب منه فلما شرب الماء سكن وجعه وبرأ فتعجب
 من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الغدير فوجد فيه افعولين تقاثلنا ووقعنا
 في ذلك الماء ونهزنا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتهماء قال الشيخ الرئيس
 جلدتها محرقة دواء لداء الثعلب وقال ايضاً تشق الافعى وتوضع على نهشتها
 يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطاً اسماجونياً او ارجوانياً ويشد به
 حلق افعى لتختنق به ثم يشد ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفخ في
 الحبل بان الله

برغوث هو اسود احذب نراء اذا وقع عليه نظر الانسان احس به فيشب
 تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين حتى يغيب عن بصره
 الانسان قال للماحظ البرغوث في صورة الفيل وانه يبيض ويفرخ وفي حديث
 سفيان الثوري رحمة الله عليه عن انس بن مالك رضى عنه انه قال عمر البرغوث
 خمسة ايام وحكى ثمانية ايام وحكى عن يحيى بن خالد قال البرغوث من
 الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقاً كما يعرض للدعامة الطيران
 فتصير فراشاً وذكروا ان البرغوث ياكل القمل الذى في الثياب ويموت من
 راحة ورق الدنلى

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل
 فللبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضاء الباطنة
 والظاهرة كما خلقها للحيوانات البصار والبعوض اذا وقع على شئ فالبصر لا
 يدركه لصغره هذا حال جميع بدنه فكم يكون راسه من بدنه وكم يكون
 دماغه من راسه وقد خلق الله تعالى في دماغه اقوى الباطنة الخمس الحس
 المشترك لانه يحس الى الحيوان ولا يحس الى الحايض وله الخيال لانه اذا طرد
 عن العضو عاد اليه لما عرف انه محل الغذاء وله الهم لانه اذا احس بحركة

اليد هرب لانه عرف ان العدو يقصده وله الحافظة لان اليد اذا سكنت عاد لانه عرف ان العدو ذهب وله المنتفكة لانه اذا غمس خرطوميه ومص الدم في الحبال هرب لانه عرف انه امّ وعند ذلك ياتيه القاصد فهرب مستجلاً ثم ان خرطومها ادق من الشعر لو شقق مراراً وانها محجوف يمتص بها الدم الرقيق الى باطنها وخلق الله تعالى فيها قوة تضرب بها جلد الفيل والجاموس تنفذه فيهما والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الحيوان مع صغره فيه من العجائب فما اجهل من يقول اربنا يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستخبي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ف سبحانه من لا يعرف دقائق حكمته الا هو قالوا يوخذ ثلث من البعوض وشيء من الصمغ يحبب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبلغها صاحب حمى الربيع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض فان حماه تنزل

نعبان حيوان عظيم للخلقة ذو شكل هائل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس اصغرها خمسة اذرع واما الكبار فتكون من ثلاثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيرتان وتحت فكّه الاسفل نتوء كالذقن وله انياب كثيرة قل قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جداً ولها وجوه صفراء وسود واذواء شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مفلسة قال الشيخ الرئيس راينا من هذا القبيل ما على رقبتها وحاجبها شعر غليظ وذكرها اخبت من اناتها تبلع ما تجد من الحيوان فتساق حذم شجرة او حجر شاخص تنطوى عليه لتكسر عظام الحيوان الذي ابتلعه وحرارة باطنه تهضم كل شيء ابتلعه وربما يعيش في الماء فيصير مائياً بعد ما كان بريئاً وبرئاً بعد ما كان بحريئاً وياوى الى قعر الجبال الشاخنة لينتروج بالهواء البارد من شدة وهج حر السمّ اما خواص اجزائه قلبه من الكله يورثه الشجاعة وتنسأخ له الحيوانات واهل بلاد الهند ياكلونه لذلك جلده يشد على العاشق ينزل عشقه ومن استصحب منه شيئاً تنسأخ له الحيوانات راسه يدفن في موضع يحسن حال اهله وتتوجه اليهم الخيرات

جراد هو صنفان احدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواء غالباً والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذي ينزو نزواً فاذا رعت ايام الربيع طلبت ارضاً طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت باذناها حفراً وطرحت فيها بيضها ودفنت وطارت وافنتها الطيور والبرد فاذا تمّ الحول وجاء ايام الربيع شققت ذلك البيض المدنون وظهرت مثل الدبيب الصغار على وجه الارض

قالوا كل جرادة تبيض شيئا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رأت من الزروع وغيرها حتى قويت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض اخرى وباضت فيها وهكذا ذاتها ذلك تدبير العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رايت الجرادة مقبلة نحو قرية فليتنواري عنها اهلها ولا يظهر منهم احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم يقع بها منها شيء واذا احترقت منها شيئا بها فانها تعدل عن القرية اذا شممت قنارها او مانتت وسقطت الجرادة الطوال الارجل تعلق على رقبة صاحب حمى الربع تنزل حماء ويدخن بها صاحب البواسير تنفعه وكذلك صاحب عسر البول رماه ينفع من الناصور وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقطع الثاليل فيما يقال

حرابا حيوان يقال له بالفارسية آفتاب پرست هو اعظم من العضاية وجهه الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب رمادى اللون ثم يصفر ثم اذا اثرت فيه حرارة الشمس يخضر وقيل انه يختلف باختلاف ساعات النهار كل ساعة له لون آخر واذا راي من يقصده كبر نفسه ويطول اكثر مما يكون من غير ضرر قالوا ربما اذا كان الانسان ينغض ويطاول بوعده حتى يفزع منه من لا يعرفه قالوا تجعل الحرباء في وسط الطين وتترك تحت النار ثلاثة ايام بلياليها ثم توخذ وتشد على رقبة المصروع يزول صرعه خاصية اجزائها جلد لها يطاف به خارج القرية والمزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية والمزرعة فانها تاتى من آفة البرد وآفة الجرادة

حرقوص دويبة اكبر من البرغوث تنبت لها جناحان عند هلاكها وعصها اشد من عص البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعص النساء كما ان النمل اكثر ما يعص المذاكير والخصى

حلزون دودة في جوف انبوبة حجرية تنبت تلك الانبوبة على الصخرة الله في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشى يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا احسست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احسست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذارا من الموى واذا رآه الناظر بحسبه صدفة قال الشيخ تطفى للجمية بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين حبة انها من اعظم الحيوانات خلقه واشدها باسا واقلها غذاء واطولها عمرا قالوا ليس في حيوانات البر اعظم من الننين ولا شيء يقتل نهشه اسرع من اللية ولا شيء يغتذى بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والية من الفواسق

لخمس اللاتي يقتلن في الحُلِّ والحَرَمِ قال صلعم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية فكأنما قتل كافراً وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافراً والحية لما عدمت آلة الهرب اعطاها الله سلاحاً تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها البتة ولو لا نابها لاتخذها الناس حبلاً ولعب بها الصبيان ، وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وفي من الامر الله تكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض للناس والهرب منهم فمنها ما لا يوذى الا اذا وطئها واطى ومنها ما لا يوذى الا اذا وطى يبصها وفرخها ومنها ما لا يوذى الا اذا آذوه اناس مرة ومنها الاسود الذي يجقد ويتكن حتى يدرك طالبيه ومنها الحقات وانه تشبه الحية ولكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوتب فمن لم يعرفه كان اشد هيبه عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يبصر قليلاً ولا كثيراً والحيات تقتله ، ومنها حية يقال لها الملك طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احترقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها كل دابة واذا صغرت قتلت كل حيوان سمع صغيها بعد ما تنفخ ويسيل منها الصديد فان اكل شيء من السباع من تلك الجيفة يموت قال جالينوس انها حية شقراء على راسها ثلاث قنازع مثل التاج وفي قليلة الظهور للناس ، قال ابو الفرج عبد الله المتطّيب للحيات على ثلاثة اقسام القوية جداً وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة وانها تصلح للترياق ، ومن عجائب الحية انها اذا عرفت انها مقتولة احترزت راسها ببيدنها وجعلت بدننها وقاية لراسها ولا تنزال تنطوى لئلا تقع الضربة على راسها فان راسها ملاك الحياة والحية تعيش الف سنة وفي كل سنة تسليخ جلدها واذا انسليخ جلدها يظهر على قفاها نقط فعدد النقط في قفاها عدد سني عمرها واذا دخل بعضها للبحر وبقي بعضها خارجاً لا يمكن جذبها وان شتد البقر في ذنبها بل تنقطع ويبقى بعضها في البحر وبعضها خارجاً وتبيض الحية ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح الا شيء يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليه لتسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا يموت الصارب وفي بركة الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رآت الانسان تنب عليه

الطائر وتلسمه يموت في الحال، قال ابو جعفر المكفوف الخوى عندنا حية تصيد صغار الطير بحيلة عجيبة وذلك انه اذا تنصف النهار واشتد الحر وامتنعت الارض عن الحافي والمتنقل غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت كانهما عودة مركوزة او نابغة فاذا راي الطائر عوداً قائماً وقع عليه لشدة الحر فتقبض الحية عليه وتاكله، اما خواص اجزائها فانيها لثة نزع في حال حيوتها تشد على صاحب حمى الربيع تنزل حماء قال الشيخ الرئيس لحم الحية يقوى القوة وجفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكرياء ذكر الاوائل ان المستسقى اذا اكل لحم حية عتيقة لها مئونة سنة برأ وقال بقراط من اكل لحم الحية امن من الامراض الصعبة ويذاب شحمها مع شيء من الملح وتطلى به البواسير نفعاً بيئاً سلعها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن واذا احرق في اناء نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلها وسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل فلساً من فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين سنتين وكذا وان علق على صاحبة الطلق اسرع ولادتها جلدتها يحرق ويكتحل بمراده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب الظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوى البصر ويبيضها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله،

خراطين دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الارض توجد في المواضع النديسة تشوى وتوكل بالخبز تفتت الحمصا في الماشاة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفوته وتجفف وتسقى باللبن لثة عسرت ولادتها تصنع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به رأس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القصر واذا تحنك بالخراطين مع العسل نفع من الحناق واذا اخذت من هذه الدودة وشددتها في مقنعة امرأة وهي لا تعلم اغتلمت وطلبت الجعاع ويؤخذ من الخراطين والعافر قرحا والفرييون اجزاء سواء ويغلى بالزيت ويطلى به القصيب فانه يقويه ويزيد في البهاء والله الموفق للصواب،

خنفساء هي الدويبة السوداء لثة تتولد في الارواث ذات الرائحة النتنة تغلى بالزيت وتطلى به البواسير تذهب به واذا كسرت خنفساء نصفين واخذت الميل وغمسته فيها واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمد ويبرأ سريعاً ويغلى بشيء من الادھان ويقطر في الاذن يزيل الطرش والبعير اذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت ويوجد للخنفساء في وسط البروث في كرشه حياء واذا طرخت خنفساء على غزال مات الغزال ومنها صنم يقال له للجعل يدور

الزبل اذا تركته في وسط الورد سكن حتى تحسبه ميتاً وبعد ذلك اذا تركته في وسط الروث تحرك وعاد الى حاله، حكى ان رجلاً رأى خنفساة فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه احسن صورتها امر طيب راجحتها فابتلاه الله بقرحه عجز عن معالجتها حدائق اطباء فترك معالجتها حتى سمع يوماً صوت طبيب من الطرفين ينادى في الدروب فامر باحصاره فقالوا له ما ذا يصنع شخص طريق بقرحه عجز عنها اطباء الماهرون فقال احصروه فان احصاره لا ضرر فيه فاحصره فلما شاهد القرحه قال على خنفساء فاحرقها وذّر رمادها عليها فبرأت فذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان في اخس الاشياء اعز الادوية

دود القنر دويبة اذا شبع من البرعى طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعبها خيوطاً دقيقاً ونسجت على نفسها كبناً مثل كبس لبيكون لها حرزاً من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام من الله تعالى وأما كيفية اقتنائه فن عجائب الدنيا وفي انهم اول الربيع عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدوه في خرقة والمرأة تجعلها تحت ثديها لتصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شيء من ورق التوت المقصوص بالمقاص فيتحرك البزر وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلاثة ايام ويقال انه في النوم الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعاً ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال انه في النوم الثانية وهكذا مرة اخرى ويقال انه في النوم الثالثة وبعد ذلك يطلق له من العلف كثير لياكل كثيراً ويشرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على جسمه شيء كمنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة النداء فيثقبها الدود ويخرج منها وقد ينبت له جناحان فيطير ولا يحصل منه شيء من الابريشم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريشم ويترك بعض الفيلجات لتثقبها الدودة وتخرج وتبيض ويحفظ بيضها للسنة الآتية في ظرف نقي من الخنز او الزجاج والنياب الابريشمية تنفع من الحكة والجرب ولا يتولد فيها القمل

ديك الجن دويبة توجد في البساتين قال بليمناس الحكيم ديك الجن يلقي في خمر عتيق حتى يموت ويترك في فخارة ويشد راسه ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شيء من الارضة اصلاً

ذباب اصناف كثيرة تتولد من العفونة وقيل انها تتولد من روث الدواب ثم

يخلق لها الاجفان لصغر عينها وفائدة الجفن تصقيط مراة الحديقة من الغبار
فخلق لها يداً لتقومان مقامها فلماذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روى ومنها يطبق
ويخرج منها الصوت كما يخرج في القصبنة عند النفخ ولا يقدر على المشي اذ
ليس له مفصل بخلاف النمل والقمل وروس ارجله خشنة لئلا يتزلزل اذا وقع
على الاشياء الملس والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا يرى البق بالنهار
ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لو لا ان الذباب ياكل النبق
ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار فاذا اصاب شيئاً من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سبباً لهلاكه الا اذا كان في موضع
يصل اليه ثمة فينقيها باللحس واتمها يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب
هلاكه لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها والدود يتولد من ونيم
الذباب وقال ان الذباب ونم على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ونيمه
ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يبين ما يخالفه ويؤخذ الذباب ويفصل
راسه عن بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن المة في الحمال قالوا تؤخذ ذبابة
ويشد في رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعاً بيئناً
وكذلك لو جعل الذباب في شيء وعلق عليه وجرت الذباب ويسحق
ويخلط بالعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق
مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب
واذا اكلت المرأة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب يشوى ويؤكل
يفقت الحصة في المتانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب
يسكن وجعه وقال النبی صلعم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في
احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء ومن الذباب ذباب كبير يقال له ذباب
الجبر وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف آخر لا
يجتمع الا على الاسد واذا رأت بالاسد دماً او خدشاً اجتمعت عليه ولا
تقلع عنه حتى تهلكه

ذرحرح دويبة متبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من سقى منها تقرح
مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم القصيب والعانة ويعرض مع ذلك
اختلاط في العقل قال الشيخ يجد من سقى ذلك في ثمة طعم القطران
والزفت والذرايح تموت من الرائحة الطيبة والله في شديدة الحرارة تشد على
صاحب حمى الربيع ثلاث مرات يوم نوبته تنزل حماه والله توجد منها في المقبرة

يطلى بها الكلف يزول ولذا توجد في وسط الورد تلقى في الزيت وتترك حتى تتلاشى ثم تطلى بها المناجل لئلا تقطع بها الكروم فانها لا تصيبها دودة ولا دابة مضرة وقد الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوائى وتقطع الثاليل وتزيل البهق والبرص بالخل ويطلى بها مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات بجللها والله الموفق،

زنبلاء دويبة يقال لها بالفارسية ديلمك قال الشيخ الرئيس تشبه العنكبوت الذى يقال له الفهد وهو صياد الذباب واصنافها كثيرة وشرها المصرية فهي ذات راس وبطن كبيرين يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة اللون وربما يعرض له توتير القصيب والنعوظ وقذف المني من غير ارادة واما المصرية فيعرض للمسوعها صداع شديد وسبات ويعقبها الموت الوحى وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان ويترك في تنور حار حتى يعرق،

زنبور تشبه الخمل في اكثر حالاتها فاذا جاء الشتاء تدخل بيتها ولا تخرج الى ان يعتدل الهواء وتصيد الذباب فاذا تعرض احد لبيتها تجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه واذا القى في الدهن يبقى كالميت فاذا رش عليه الخل يتحرك قال القطامي لم نعرف ان الشىء الذى تتخذ الزنابير منه بيتها المسدس من اى شىء هو وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفينة تنام فيها طول الشتاء كالميت ولا تذخر القوت للشتاء بخلاف الخمل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاسات البرد وعدم الغذاء كالشعب اليابس نفتح الله تعالى في ذلك الخشب الحيوه فعاشت وخرجت وبنيت البيوت المسدسة وباضت وحضنت والى الآن ما عرف من اى شىء هي بيوتها والذى علم الزنبور ذلك هو الذى علم العنكبوت النسج ودل الخمل على الازهار اول ما يخرج فسبحان من علم كل حيوان مصالح نفسه ونسله،

سام أبرص هو الوزغ الصغير الراس الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر لان اقتل مائة من الوزغ احب الى من ان اعتق مائة رقبة واما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقى الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان بذلك مكموها عظيماً ولا يدخل بيتاً فيه الزعفران ويشد على صاحب حمى الربع نزول حماه واذا تمكن من الملح تهرغ فيه فمن اكل منه في الطعام يتولد فيه البرص ويقتل سام أبرص ويلقى في حخرة الحيات تهرب كلها منها ويشق سام أبرص ويجعل على مواضع الشوك والفصل يخرجهما وتضمده به الثاليل المسمارية يقلعها

والجحف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرح لجه يوضع على لدغ العقرب
يبرء

سلكفاة يقال لها بالفارسية كشف هو حيوان برى بحرى قالوا اذا خيف
على زرع او بستان من البرد توخذ سلكفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى
رجلاها شائلة السماء فان البرد لا يضر ذلك الموضع وتوخذ سلكفاة كبيرة
برية ويخرج حشوها ويجعل الصبى في جوفها مكان الحشو يزول صرعه قل
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت سلكفاة جبلية فتعجب من يداها
كيد الكلب ورجلاها رجل الغيل وراسها رأس الافعى اذا اقبلت احداها الى الماء
نفعتها كثير واذا شربت الواحدة منها نظرت البقية اليها ذهب عطشها
ولو لا انى نظرت اليها ما صدقت بهاء واما السلاحف البرية فنذكر خاصيتها
زعموا ان اى عضو من الانسان تألم اذا شد عليه مثل ذلك العتو من
السلكفاة يسكن المة اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارتها يسعط
بها صاحب الصرع ينفعه نفعا يمتا وتستعمل لطوخا للخنق تفتحه دمه
ينفع من الصرع نشوتا وهو جيد لنهش الهوام ومن سقى شيئا من البتوات
بقيرتها ان جعلت غطاء لقدرة تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلاها تشد
على صاحب النقرس يزول وجعه اليمى على اليمى واليسرى على اليسرى
يبيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو نبت وردان قل الشيخ الرئيس انه مع قردمانا نافع من البواسير
والناخس وسوم الهوام وجرح ويسحق ويضاف الى الاتمد ويكتحل به بحد
النظر ومع مرارة البقر ينفع من طفرة العين الكحلاء

صناجة حيوان لا يقبل وصف كبير بدنه من لم يره قالوا انه ليس شىء من
حيوانات البر اكبر من الصناجة توجد بارض نبت تتخذ لنفسها بيتا قرب
فرسخ ومن خواصها ان كل حيوان يقع نظره عليها يموت فى الحال واذا وقع
نظر الصناجة على شىء من الحيوان تموت هي ايضا والحيوانات تعرف ذلك فى
تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة اعينها لميقع نظر الصناجة
عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا

ضب يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان لا
يتخذ البيت الا فى مكان صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب وفى مكان
مرتفع عن السيل ولا يتخذ بيته الا عند اكمة او حفرة كبيرة او شجرة
ليستندل بها على بيته اذا غاب وتباعده عن بيته واذا ارادت ان تبيض

حفرت اذحياناً مثل احدى النعمام ثم ترمى فيها ثمانين بيضة ويبضها كبيض الحمام تدفنها في التراب وتدعها اربعين يوماً ثم تأتى بعد اربعين اذا الحسول يتعادون فتاكل منها ما قدرت قل للجاحظ اذا اراد الصب اكل حسوله وقف لها في اضيق موضع في حجرة وست جميع المنفذ ببدنه فاذا احكم ذلك شرع في الاكل فاكل منها حتى امتلا جوفه ولا يغلب منها شيئاً الا بعد شبعه قال الشاعر

اكلت بنيك اكل الصب حتى تركت بنيك ليس لى عديد

واذا لدغته العقرب ياكل حشيشاً يسمى آذان الفار يزول وجع اللدغ عنه واذا جاع يتعرض للنسيم ويعيش به قالوا اذا خرج الصب من بين رجلى الانسان لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء وقل بعضهم ينتفخ ذلك الانسان وفي المثل حل درج الصب اى طريقة لئلا يخرج من بين رجلك فتنتفخ ، واذا اخذ صب وديف بشراب ولطخ به المواسير انقطع دمها السائل ، اما خواص اجزائه من اكل قلبه يذهب عنه الحزن والحفان ومن اكل طحالها امن وجع الطحال ابداً دمه يتخذ ضماداً مع دقيق الخس يزيل البهق ويطفى الكلف به مع المورق يزيله ويصفى لون الوجه لجه ينفع من الامراض المزمنة مقلهاً وايضا يصلح لمن به تشنج او ضربة او سقطه او جراحة ويزيد في ضوء البصر ويقوى البدن ويعين على البساء ومن اكل منه لا يعطش زماناً طويلاً عظم صلبه من استصاحبه يزيد شهوة وقده خصيته قالوا من استصاحبهما تحبه الخدام حباً شديداً كعبه يعلق على وجه الفرس لا يسبقه شئ من الخيل في السباق جلده يجعل على نصاب السيف يشجع ضاربه ويتخذ ظرفاً للعسل من لطع منه هاج به شهوة الوقاع ويورث النعوظ بعرة ينفع من البرص والكلف والحزاز طلاءً ومن بياض العين اكتحلاً وينفع من نزول المساء في العين ايضا والاعراب يداون به وجع الظهر ،

ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا ليس في الدنيا نتن اشد من نتنها لو شم الابل راجحتها في مناخها لشردت وتفرقت في النواحي بحيث يصعب جمعها واذا فست في ثوب لا تنزل راجحتها عن ذلك الثوب ولو غسل خمسين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهو عدو الصب يعرف حاله فيتوغل في حجرة لشدة طلب الظربان اياه قل للجاحظ اذا اراد الظربان اكل الصب او اكل حسوله اقتحم حجر الصب مستديراً ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجد وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى

على انصب ولا يجاوز ثلاث فسوات حتى ياكله وحسوله كيف شاء ،
عضاية دويبة شديدة الشبه بالحرباء ويقفل لها ايضا امر حنين وفي خفيفة
الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت على صاحبة هي
الورد تنزل جماعها ومنهما صنف يوجد بارض نكران كانه من اليافاقوت الاسمر
الصافي ينظر بعينين كان السحار ركب فيهما وخاصيته انه يوقى به على اللوان
فيمر على ما حمل عليه من الالوان فتى صادف سمًا في ضعام او انا جادت عنها
بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوكة مع الهدايا ،

عقرب اخيث الحشرات تلدغ كل شىء تلقاه ولها ثمانية ارجل وعينها على
بطنها ولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
عربت في الحبل واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كل شىء تلقاه من
حيوان او جماد قل للمحظ حكي لي خاقان بن صبح انه سمع في دارة نقرة
وقعت على رقعة فنهض نحو الصوت فاذا بعقرب شايلة الذنب فقتلها ثم صب
الماء في القمقة فاذا الماء يسيل من موضع نالته ابرة العقرب والعقرب اذا رأت
الحية لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدت اكلتها وبرات وان لم تجدها
تموت ، وسمع بعض الاطباء رجلاً يقول فلان كالعقرب يصبر ولا ينفع فقال له ما
اقتل علمك بها انها تنفع اذا شق بطنها ووضعت على مكان اللدغة وتجعل
العقرب في فخارة مسدودة الراس وتجعل في التنور المسجر حتى تصير رماداً
ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصة المئانة يفتتها واذا لدغت
صاحب الحية العتيقة يقلع عنه ذلك واذا لدغت المفلوج ذهب عنه الفساج
واذا احرق عقرب ودخن بها البيت لم تنبق في البيت عقرب الا هلكت او
عربت واذا اخذت عقرباً كبيرة وجفقتها وسحققتها وعجنتها بخل وطينت به
البصر ازاله ورماد العقرب يداو بالدهن وتطلى به المواضع تنبت الشعرة
عنكبوت اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب ومن اعجبها الطويلة الارجل
فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيده الفهد والليث وسياتي ذكرها
اتخذت مصايد وحبائل من الخيوط التي تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة
عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار ذراع فما دونها لتمكنها
اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقى اللعاب الذي هو خيطه على
جانب لتبيض به ثم تعدو الى الجانب الآخر وتحكم الخيط في الطرف الآخر
ثم تفعل ثانياً وثالثاً وتجعل بيتها تناسباً هندسياً حتى اذا احكمت معاقد
الخيط ورتب السدى تصيف اللحمه انيها وتحكم العقد وترعى في جميع

ذلك تناسباً هندسياً فلا تجعل طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليلتئم النسج
 ثم تقعد في زاوية تترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شئ^٢ من الذباب
 او البق بادرت الى اخذه^٣ ومنها صنف قصير الارجل يسمى الفهد فاذا اراد
 الصيد طلب زاوية من حايض ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب
 في آخر النهار يوول الى الزوايا فيقع في الشبكة فرمها يرسل خيطاً من سقف
 وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا رأى ذبابة طارت بقربه رمى
 نفسه اليها واخذها ولف خيطه عليها واحكم وثاقها ثم جذبها الى بيته^٤
 ومنها صنف يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطى بالارض
 وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطى وثوبه وهو آفة الذباب^٥ ومنها صنف
 يسمى الرتيلاء وهو اردي اصنافه اذا مشى على انسان يموت الانسان من
 وجع اصابعه من لعابه لا من لسعه وقد جرى ذكره قبل ويسمى عقرب
 الثعابين لانه يقتل الثعابين^٦ ومنها صنف ردى التدبير ينسج على وجه
 الارض والصخور فان وقع فيها شئ^٧ صاده^٨ ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
 مصيدته ويمشى فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركه على حاله حتى
 وثق بوهنه وضعفه فان كان جاعاً يحس رطوبته والا جملة الى حراسه واكثر ما
 يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم قوم ان العناكب
 الاناث في العوامل والذكر اخفى لا يعرف النسج وقال اخرون ان الانثى تاتي
 بالسدى والذكر باللحمة لان اللحمة اقوى من السدى ولها شريكان في
 النسج او كالاستاذ مع التلميذ^٩ قالوا اذا شددت عنكبوتاً في خرقة سوداء
 وعلقتها على صاحب الحى تنزل عنه قال بليمناس الحكيم يسحق عنكبوت
 ويسقى في شئ^{١٠} من الاشربة لصاحب الحى البلغمية تنزل من ساعتها وزعم انه
 مجرب^{١١} نسجه يجعل على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه واذا خسر
 بالعنكبوت طرد الاجل من البيت والاجل البق الذى يتولد من الاسرة
 والخشب راجعتها كريهة جداً

فار حيوان كثير لليل شديد الفساد من الفواسق الخمس لئلا تقفل في الليل
 والحرم واتما امر النبى صلعم بقتلها لكثرة فسادها فرمها تجذب فتيلة السراج
 وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحساب
 والصكاك فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تتلفها وتاكل من
 المايعات وترمى فيها بعرها لتفسدها على الناس ورما وقعت في البئر وماتت
 فيها فيجوج الانسان الى مشقتها واذا خدش الانسان نمر او عضه كلب كلب

فان الغار يطلبه اشد الطلب ويجتال بكل حيلة فان كان من النمر يذّر التراب عليه وان كان من الكلب اكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت وذهب بعض الناس الى ان الغار عدمت القوة للحفاظ لانها تخرج من بيتها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور على باب حجرها ينتظر خروجها وتل بعضكم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدّة اهتمامها بامر المعيشة وانخارها ليوم عجزها عن الكسب ولها لطايف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن في القارورة اذا كان الى نصفه ترمى في القارورة للخصى حتى يعلو الدهن الى راسه وتاكله ومنها ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن تدخل فيها ذنبها وتلطخها بالدهن وتلدحسها الى ان تستوفي جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتأخذ البيضة في حصنها وتمسكها باربعتها وفارة اخرى تجرّها بذنبها الى البيت ومنها اذا ارادت اخذ اللوز تاتي فارة تحملها على ظهر الاخرى وتلق على ظهرها تلقي عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي الى حجرها والغارة تعادى العقرب فان جعلت فارة وعقرب في قارورة يجرى بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيراً اهلكتها ومن شدّ ذنب جرّدين احدهما باحد طرفي الخيط والاخر بالطرف الاخر يجرى بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين ولا سبعين من العصف والحدش ما داما مشدودين في الخيط فان انحلت الرباط هرب كل واحد من صاحبه ومن اصناف القوارير ان صنف يقال له القرني يحب الدرهم والدنانير تسرقها وتلعب بها وكثيراً ما تخرجها من بيتها واحداً واحداً وتلعب بها وترقص عليها ثم تردّها الى البيت واحداً واحداً قال بعضهم كان في بيتي فارة لقيت منها التبايرج فنصبت لها مصيدة وقعت فيها فانتظرت سنوراً يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة فطاف حولها زمناً ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم باخر وآخر وكلما اتى بدينار لبث ساعة يطمع اني آخذ الدنانير فداءً واخلصها فلما رآني لا اخلصها ياتي بزيادة حتى اتى في الاخيرة بخرة فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها منها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى اعى لا يكون الا في البراري المقفرة وحاسة سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد ترجع الى حجرها وتاكل اصول الخشايش وذكرنا ان

الانثى اذا حبلى يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في حجرة شيئاً من البصل فانه يخرج لرايحته فيصطاد، ومنها صنف يقال له فارة المسك توجد بارض تبت في موضع يقال له اذفر سرّة هذه الفارة مسك كما للغزال فالصبياد اذا صاها يشد سرتنها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا يسوى عشرة امثاله لما فيه من طيب الرايحة وحدثه، ومنها صنف يقال له ذات النطاق وفي فارة مشهورة منقطة ببياض اعلاها اسود شبهوه بالمرأة ذات النطاق وفي الله تلبس قيصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل، ومنها صنف يسمى فارة البيش قال بعضهم انها دويبة تشبه الفار وليست بفارة تسكن منابت البيش وتاكل منه وتغذى به والبيش سم قاتل يقتل منه شئ يسير وهو حشيش ينبت بارض الهند، ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البرى صاحب القاصعاء والناقعاء يجفر حراً فيه عطفات كثيرة وجفرها الى اسفل مستقيمة ثم تذهب يميناً وشمالاً وصعوداً ونزولاً يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجه وعطفاته فاذا قصده شئ من اعدائه كلبن عرس او صب او ظربان لا يظفر به لانه متى احس بالشئ من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة ولجأه ابواب واليرابيع رئيس اذا ارادت اليرابيع الخروج من حجرة خرج الرئيس أولاً ونظر فان لم ير عدواً رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدواً رجع الى حجرة ومنعها من الخروج واذا خرج يصعد موضعاً عالياً كالديبان واليرابيع تسعى يميناً وشمالاً لطلب القوت فما وقع بيدها من الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدواً رفع صوته حتى يرجع كل واحد الى بيته فان غفل الرئيس عن العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيئاً هربت البقية وعادت الى اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيساً غير ذلك، ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وذهب وسخه وزاد بريق لونه وصفاء لونه ولا يتأذى شعره ولا جلده ولا لجه من النار فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغمر لانها في غاية النعومة يمسحون بها يدهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج نظيفة، وذكروا ان من اخذ جرذاً وقطع ذنبه او خصاه ثم سببه ياكل للجردان والفيران اكلًا ذريعاً لا يغلبه شئ حتى الهرة وابن عرس وجدت فيه شجاعة وجراة واحباب الانابيب والبناسار عرفوا ذلك فلا يتركوا

جرداً ولا فارة، ومن شقّ فارة وجعلها موضع النصل أو الشوك تخرجها وتحرق الفارة وتسحق وتداف بالدهن ويطلّى به موضع الصلع ينبت الشعر، أما خواص اجزائه راسه يشدّ في خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه تشدّ على قطنسوة انسان يسهل عليه المشى وإذا علقت على من به حمى ابراه، مرارة السمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم السمندل يطلّى به القصب يقوى على البساء تقوية عظيمة دم الفار ينتف الشعر الذى على الاجفان ويطلّى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلّى به اكلف يزيله لحة اذا شوى واطعم الصبي انقطع سيلان اللعاب من فيه خصيته تشدّ على المرأة لا تحبل ما دامت معها ذنبه تشدّ على المصدوع يزول صداعه جلد الفار يحشى بالنبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعرة بحكّ بالزيت ويطلّى به الرأس يذهب بداء الثعلب يتخذ من بعر الفار والخنظل والبورق والسكر الاحمر شيفاج يحنّله صاحب القولنج ينفخ في الحال بعر الفار مع العسل يطلّى على الظفرة التي في عين الفرس تزول بالكلبة ويسقى الصبي الذى في مثانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب اسر البول يطلق واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين سور الفار يورث النسيان كما قال رسول الله صلعم خمس تورث النسيان وعدّ منها سور الفار والله اعلم،

فراش هو الحيوان الذى يتهاث على السراج ويحرق زعموا انه دعووس في اول امره فاذا نبت جناحه صار فراشاً والدعووس هو العلق الصغير وقال آخرون انها دودة حمراء توجد في البقل يقال لها اسروج تنسلخ وتصير فراشاً وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم ان بصرها ضعيف فاذا رأت السراج بالليل تظنّ انها في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع المضى فلا تزال تطلب الضوء وترمى نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنّت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فتفعل ذلك الى ان تحترق، حدث خفيف السمقندى حاجب المعتضد بالله امير المؤمنين انه كثر الفراش على الشمع المسرج بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكانت مكوكاً ثم ميّزناها فكانت اثنتين وسبعين شكلاً،

فسافس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقرد يكون في الاسرة شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالانجل قال اذا شرب بالحلّ اخرج العلق المنتشبت بالخلق واذا اشمّت المرأة منه نفعت من اختناق الرحم واذا

سحقت وجعلت في نقب الاحليل نفعت من عسر البول واذا اخذت منها سبعة وجعلته في باقلاء وابتلعت قبل نومه حما الربيع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاء نفع من لسع جميع الهوام والله اعلم

قل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل تبيض ويبيض الصواب فاذا باضت الصفت بيضها بالموضع الصاف لا يمكن ازالته الا بالشدّة ويتولد في الشعر الاسود ثل اسود وفي الشعر الابيض ثل ابيض وفي الشعر الاحمر ثل احمر وفي الاشعث شيء اسود وشيء ابيض واذا تولد في شعر راس الانسان يصغر لونه قالوا من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يجلب شيناً من لبنها على الكف ويلقى فيه ثلّة فان لم تقدر على الخروج ففى بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففى بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

قنفذ الحيوان الذي يقال له بالفارسية خاريشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويقع بحيث لا يتبين من اطرافه شيء ويستطيب الهواء ويتخذ لمسكنه بايين احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بقفاها اكلها باسهل طريق وان ظفر بذنبها عض ذنبها وينقيع ويعطى الحية ظهره فالحية تضرب نفسها على شوكة حتى تهلك ويصعد الكرم ويرمى حبات العنقايد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكة في الحبات ويجعلها الى اولاده ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسماً من القنفذ واطول شوكة نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اذا اراد ان يرمى بشوكة حيواناً او جماداً او عدواً يرميه كرمى النشاب ولا يخطئ فتمر الشوكة كرم النشاب المسدد وتثبت فيه اما خاصية اجزائه عينه اليسرى تغلى بالزيت وتوخذ بطرف الميل وتصب في اذن الاطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فان الشعر لا ينبت عليه ابداً وتخلط هذه المرارة بشيء من الكبريت ويطلّى به البهق يزيده طحاله يشوى ويطعم المطاحول فانه على قدر ما يطعم يجف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء بالطين الاسود المغلى المصفى ينفع لعسر البول دمه تطلى به عضة الكلب فانه يسكن المها ويامن صاحبه الموت وليكن الدم طرياً لجمه قل الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الغيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام

كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق وتخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت للدلدل توخذ تحبضة وتخلط بالعسل
الشهد وتوكل فانه يزيد في الماء ويعين عليه طفره من يده اليمنى يدخن به
تحت ذيل صاحب حمى الربيع تنزل حماه ورماد القنفذ اذا احرق كما هو
يجشى به الناصور فانه يبرأ

نسر دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده وانتفخ وربما يكون ذلك سبب
هلاكه

حل حيوان ذو هيئة طريفة وخلقة لطيفة وبنية خفيفة وسط بدنه مربع
مكعب ومؤخره مخروط ورأسه مدور مبسوط وركب في وسط بدنه اربع
ارجل وبدان متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المستدس في الدائرة وقد جعل
هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابيه واجداده
فان اليعسايب لا تلد الا اليعسايب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من
الكور لانه ان خرج خرج معه جميع الخل فيقف العمل وان هلك اليعسوب
وقفت الخل لا تنبى ولا تعسل وتهلك عاجلاً واليعسوب اكبر جثة يكون
بقدر حلتين وهو يامر بالمعمل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها
ببناء البيت وباقى بعضها بعمل العسل ومن لا تحسن العمل تخرجها من الكور
ولا تخلبها في وسط الخل وينصب بواباً على باب الخلية ليمنع دخول من وقع
عليه شئ من القاذورات واما اتخان بيوتها مستدسة فن اعجب الاشياء
والغرض في المستدسات المتساوية الاضلاع لخاصية يقصر فلم المهندس عن
ادراكها ولا توجد تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وفي
ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب منها اما المربع فيخرج منها
زوايا ضايعة وشكل الخل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تصيع الزوايا
فتبقى فارغة ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال
المستديرة لا تجتمع متراصة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في
الاحتواء من المستدير ثم يتواصل جملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المستدس فانظر كيف الهمها الله تعالى وكيف جعل لها اتحاد هذه
الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص ويعجز عن
هذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة وتعمل الخل بالربيع
والخريف فتأخذ بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات
الدهنية وتبنى بها بيوتها ولها مشفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار

رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثريين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طبخة
 تصير تلك الرطوبات عسلاً حلواً لذيذاً غذاءً لها ولاولادها وما فضل من ذلك
 تجعله مخزوناً في بعض البيوت وتغطى راسها بغطاء رقيق من الشمع حتى
 يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كأنها رأس البرنية مسدودة
 بالفراطيس وتذخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحصن
 وتاوى الى بعض بيوتها وتنام فيها ايام الشتاء ويوم المطر والرياح والبرد
 وتتقوت من ذلك العسل المخزون في واولادها يوماً يوماً لا اسرافاً ولا تقتيراً الى
 ان تنقضى ايام الشتاء وتاتي ايام الربيع وبطيب الزمان ويخرج النور والنهر
 فتخرج منها وتفعل كما فعلت العام الاول ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله
 تعالى كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر
 وما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها
 شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاءً
 للابدان وجعل وسخ غذائها ضياءً في ظلم الليالي ومن العجب ان الخلية اذا
 دخل عليها لاخت العسل احسنت النحل بذلك وبادرت الى اكل العسل تاكله
 اكلاً ذريعاً اما العسل فانه رطوبه في اعماق الانوار ولطيف الثمار ترشفها
 النحل تتغذى ببعضها وتذخر بعضها لايام الشتاء وقتاً لا تجد الغذاء
 خارجاً وقالوا ان العسل الابيض عمل شبانها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل
 شببها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحور المزاج يتخذ مع غيره لدفع
 للحرارة كالسكجيين والمبرود المزاج يتخذ وحده لدفع البرد ومن خواص
 العسل ان كل شئ يسارع اليه الفساد اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن
 ولا يوتر فيه الفساد ويؤخذ العسل ويخلط بشئ من المسك يمنع من نزول
 الماء اكنحاً والتلطخ به يقتل القمل والصبيان ولعقه علاج لبعض الكلب الكلب
 والفطر القتال ومن العسل صنف حريف قالوا انه سم شمه يذهب العقل
 فكيف اكله واما الشمع فانه جدران بيوت النحل لانه تببيض وتفرغ فيها
 وتجعلها خزانة للعسل واما الموم فانه وسخ كور النحل من خاصيته جذب
 السلى والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغم ولا يجتلم

عمل حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل
 منه وتعاون بعضها بعضاً في الجر وجميع من الغذاء ما يبقية سنتين لو عاش
 لكن عمره لا يكون اكثر من سنة قال النسابة الكبرى للنمل جتان فازر وعققان
 فغازر جد السود وعققان جد الجر ومن عجائبه اخذاه القرية تحت الارض

وفيها منازل ودعاليق وغرف وطبقات منعطفات يملأها حبوباً وذخاير للشتاء وتجعل بعض بيوتها مخفصاً لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعاً للحب، عن انس بن مالك رضى عنه عن رسول الله صلعم انه قال لا تقتلوا النملة فان سليمان امر خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن فضلك اللهم لا توادنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً ينبت لنا به شجر وتطعمنا منه ثمراً فقال سليمان امر لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم، ومن عجائبه انه مع لطافة شاخصه وخفة وزنه له شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شيء من يد الانسان في موضع لا ترى فيه شيئاً من النمل فلا يلبث ان يقبل النمل كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشيء وايضاً يشم رائحة الشيء الذى لو وضعته على انفك ما وجدت له رائحة كرجل جرادة في جوف ححرها فخرج اليها وان وجدت شيئاً لا تقدر على حمله اخذت منه قدرأ ما تحمله واخبرت جماعة منها ثم يجتمعن على ذلك الشيء ويجرونه بجهد وعناء واذا علمت ان واحدة توانت في العمل وتكاسلت عن العمل تعجل على قتلها واذا جمعت من الحب في ححرها وفيه نداوة خافت ان ينبت ويفسد عليها تقطع كل حبة قطعتين لتذهب منها قوة النبت والكبيرة تجعلها اربع قطع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيراً او عدساً او باقلى تقشرها ولا تكسرها فان قوة النبت تمشى عنها بالتقشير فسبحان من الله النمل هذه المعاني الدقيقة في اصلاح غذائها ثم تاتي بالقطاع في بعض الاوقات وتبسطها في الشمس حتى تنال الهواء وحر الشمس فلا تفسد بنداوة بيتها واذا احسنت بالغيم ردتها الى مكانها خوفاً من المطر فان ابتل شيء منها تبسطه يوم الصحو في الشمس، ومن عجائبها ان لا تتعرض لجرادة ولا جعل ولا صرصر ولا خنفساة ما دامت سليمة فان اصابها عقر من قطع يد او رجل وثبت عليه وهو حي فلا تفارقه حتى تقتله وان اصابته الحية جراحة او خدشة وثبت عليها وان كانت من ثعابين مصر واجهزت عليها، واذا احرقتها ودخنت البيت بدخانها تموت الكلى او تهرب واذا نبت لها جناح يكون خصب العصافير فيكون وقت هلاكها بيض النمل من سقى منه نصف درهم لا يملك اسفله ياتيه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلى به البدن لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا شذر مذر،

ورل هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو قوى سريع السير خفيف الحركة عدو الضب والحية يدخل حجر الضب ويأكله ويأخذ الحية يرمى براسها ويأكل بدنهما وليس شيء من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يحتقر لنفسه بيتاً بل يغتصب بيت كل شيء من الاحناش لانه اى بيت دخل ساكنه يخجو بنفسه بالهرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاحناش، خاصية اجزائه لحمه وشحمه يسمى طبقات النساء وفيه قوة جذب الشوك والنسلى شحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الخيل ويشرب من مائها يورث سمناً عجيباً جلده يحرق وزماده يخلط بدردى الزيت ويطلى به العصور يذهب خدره وله ينفع من الكلف والنمش طلاءً ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع الثآليل اذا طلى به ،

وليمكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة في حيوانات غريبة الصور والاشكال وفي حيوانات تختلف صورها واشكالها اشكال الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلاثة اقسام ان شاء الله تعالى ، القسم الاول امر غريبة الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحر منها ياجوج وماجوج وهم امر لا يحصيهم غير الله كثرة طول احداهم نصف قامة رجل مربوح ولم انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار خالب ولم هلب عليه شعر قالوا لا يموت احداهم حتى يرى من نسله الفساء ومنها امر يقال لها منسك وهم في جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة الناس ولم اذان كاذان الفيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالآخرى ، ومنها امر في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود طول احداهم خمسة اشبار عراض الوجوه سود الجلود وفيها نقط بيض يستوحشون من الناس وغيرهم ويتسلقون الاشجار ولا يستانسوا بالناس ، ومنها امة جزيرة الرانج على صورة الانسان ولم اجاحة يطبرون بها وهم بيض وسود وخضر لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه ولا يفهم غيرهم ويأكلون ويشربون كالانسان ، ومنها امة جزيرة الرامى عراة طول احداهم اربعة اشبار لهم شعر زغب احم ولم كلام يتكلمون به شبه الصغير يفهمونه ولا يفهم غيرهم وهم على صورة الانسان يأكلون ويشربون كالانسان ، ومنها امة في بعض جزاير الزنج قامة قدر ذراع واكثرهم عور وعورهم من محاربة الغرائيق لان الغرائيق كل سنة تغزوهم ويجرى بينهم قتال فبعضهم يقتلون وبعضهم تنقر

الغرائيق في اعينهم فيصيبهم العور من ذلك وتقتل منهم ما شاء الله وتاكلهم وترجع الى بلادها، ومنها امة في بعض جزاير بحر الزنج روسهم كروس الكلاب وابدانهم كابدان الناس يتقوتون بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيئاً من الحيوانات الكلوة، ومنها امة في بعض جزاير الزنج على صورة الناس وصورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم عظم سيقانهم شبه جليدة فيزحفون زحفاً فاذا وجدوا ماشياً يستدعونه حتى قعد عندهم فان قعد قفز احداهم على رقبتهم ولوى رجله عليه فاذا عالج طرحه يمشيه في وجهه باظفاره ويسخره كما يسخر احدنا دابته، ومنها امة في بعض الجزاير لها اجحة وخراطيم دقائق ولها شعور تمشي على رجلين وتمشي على اربع ايضاً وتطير ايضاً من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انهم صنف من الجن، والقسم الثاني للحيوانات المركبة وهي التي تتولد بين حيوانين مختلفين في نوعهما وانما تكون مشكلين بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دابر بين الفرس والمار فان كان الذكر فرساً كان بالجمار اشبه وان كان الذكر حمراً كان بالفرس اشبه، فتنها الزرافة وهي المتولدة من الضبعان والناقة الوحشية شكل عجيب جداً ثم ان هذا المتولد اذا نزا على المياه تتولد الزرافة اذا والناقة والوحشية والبقرة الوحشية والله تعالى اعلم، ومنها ما يتولد من الخيل وحمير الوحش وقد راينته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى اردشير حسان يقال له اخدر توحش ولحق بالعانات فصرّب فيها فانت بنوع من الخيل يقال له الاخدرية والله تعالى اعلم بالصواب، ومنها المتولد من الابل الفالنج والغراب يسمى البختي وهو احسن اصناف الابل صورة، ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات اجحة خفاف النهضة رؤسهم كروس للخيل وابدانهم كابدان الناس، ومنها امة يقال لها النسناس لكل واحد نصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً، ومنها عوج بن عناق قل عبد الله بن عمر رضه كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثماية وثلاثين ذراع بذراع الملك وعمر ثلاثة الاف وستماية سنة وكان من ولد في دار آدم وكانت امه من بنات آدم وكان عوج ادرك زمان نوح عم وصال نوحاً ان يحمله في السفينة فطردته وقال له يا عدو الله من يملكك وكان ماء الطوفان يصل الى وسطه وكان جبّاراً في خلقته مفسداً في افعاله واذا غضب على اهل بلد بال عليهم فيغرقوا في بوله فلمّا نزل نبي الله موسى عمر وبنسوا

اسرائيل ارض اللهعانيين لمحاربة الجبابرة وملكهم بالق بن صافون ارسله الى بنى اسرائيل فنظر في مقدار عسكر بنى اسرائيل فكان فرسخ في عرض فرسخ فانطلق عوج الى جبل من جبال الشام فقطع منه خصرة على مقدار عسكر موسى ثم حمله على راسه واقبل نحو ليلقيه عليهم ويقتلهم جميعاً فسلط الله على تلك الصخرة وفي على راسه الهدد وساير الطيور فجعلت تنقر تلك الصخرة حتى ثقبت ، وذكر الكسائي رحمه الله تعالى ان الله تعالى اراد اظهار قدرته لبنى اسرائيل فارسل هدهدة وفي منقارها حجر من السماء فصرخته على الصخرة لله حملة ضربة واحدة فاخرقت الصخرة ونزلت في عنق عوج كهيمة الطوق ثم اوحى الله تعالى الى موسى عمر بذلك فخرج اليه بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة اذا وثب الى نحو السماء عشرة اذرع وضربه بعصاه فلم يلحق الا كعبه فانصرع قتيلاً الى الارض فكانت فخذة ساقه زماناً طويلاً فنظرة على النيل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ، ومنها نوع متولد بين الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر كما على الدب وكان ناطقاً يتكلم كالانسان ويفهم كقهم ، ومنها المتولد بين الذيب والضبع وهو شكل عجيب جداً اذا كان الذكر ضبعاً يقال له السمع وان كان الذكر ذيباً يقال له العسبار ، ومنها المتولد بين الذيب والكلب يقال له الديسم وذلك ان الكلاب تغلو على الذياب بارض سلوقة باليمن فيتولد منها الكلاب السلاقية وفي اخبث الكلاب ، ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذنان طوال ، ومنها امة وجوههم كوجوه الكلاب ذوات اجنحة يطيرون من شجرة الى شجرة ، ومنها امة لها راسان وارجل كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شيء والله تعالى اعلم بلغاتهم ، ومنها امة رؤسها كروؤس الناس وابدانها كابدان حيات تزحف كما تزحف للحيات ، ومنها امة في بعض جزائر الصين لا راس لهم واقواهم وعيونهم على صدورهم وسمعت من حكى ان واحداً من هو على هذه الصورة بعثوه رسولا الى ملك التاتار وكان الحاكي عنده .

القسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والشكل على سبيل الندور منها ما روى عن بعضهم قال سمعت ان اهل بلغار عندهم رجلاً عظيماً للخلقة فسالت الملك عنه فقال الملك هو من اهل بلادنا وذلك ان البحر طغى وفار وهاج ونحن ننامله فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه اكبر ما يكون من القود وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع قدر شبر فاقبلنا

نكلمه وهو لا يزيد على النظر اليها فحملوه اليها فاقام عندنا زماناً ومنهها ما
حدثني به بعض الفقهاء من فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد الحمديّة ان
رجلاً يسكن بعض بلاد الموصل طوله تسعة اذرع وهو ما بلغ في العمر خمس
عشرة سنة وذكروا انه ياخذ بعضد الرجل القوي ويرميه الى خلف ظهره
فذكر عند صاحب الموصل فقال عليّ به حتى استخدمه فقالوا للملك ان في
عقله خبالاً فلا يصلح لخدمة الملك ومنهها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن
بعض الكتاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكنم واذا الى جانبه طائر في
قفص على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره سلعتان فقلت ما هذا
اصلح الله القاضي فقال اسمّه فهو يجيبك فقلت للطاير ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة
احب الراج والريحا ن والنشوة والقهوة
فلا عريدي تخشى ولا تحذر لى سطوة
ولى اشياء تستنظر ف يوم العرس والدعوة
فنهها سلعة في الظهور لا تسترها القفوة
واما السلعة الاخرى فلو كان بهما عروة
لما شك جميع الناس فيهما انها ركوة

ثم صاح زاغ زاغ وانطرح فقلت اصلحك الله اوهو عاشق فقال هو على ما ترى
ولا علم لى به وقد ارسله صاحب اليمن الى امير المؤمنين المأمون وكتب له
كتاباً ثم افضضه واظن انه ذكر فيه شانه وحاله ومنهها ما نقل عن الامام
الشافعي رضى الله عنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انساناً من وسطه
الى اسفل بدن امرأة ومن وسطه الى فوق بدنان مفترقان باربع ايدي ورأسين
وجهين وكنا في بعض الاوقات يتقاتلان ويتلاطمان ثم يصطلحان وياكلان
ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لى احسن الله عزاك في احد
الجسدين فانه توفي وربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى دبّل ثم قطع
فعهدى بالجسد الآخر وهو في السوق ذاعباً وراجعاً ومنهها ما ذكره ابو
الريحان الخوارزمي ان والى اسبجباب اهدى الى نوح بن منصور الساماني
ثعلباً له جناحان من ريش اذا قرب منه الناس نشرها واذا بعدوا عنه
الصقهما ثم قال وليس بغريب عندنا فان الثعالب في عهد الملوك الكنانية
كانت طيارة والله سبحانه وتعالى اعلم

قد تمّ كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
تأليف العالم العلامة والعمدة الفهامة الامام
زكرياء بن محمد بن محمود القزويني
غفر الله لنا وله
ولجميع المسلمين
امين

zige Codex *f*, in welchem sie stehen, am Ende weniger correct und dann doch nicht vollständig ist.

Bei der Herausgabe schien es mir nun am passendsten, die letzte Bearbeitung zum Grunde zu legen und die darin fehlenden Abschnitte aus den früheren Ausgaben zu ergänzen; demnach folgt der gedruckte Text in der Einleitung dem Codex *c*, in dem grössten Theile von S. 10 bis 134 dem Codex *f*, der Abschnitt über die Dämonen ist aus *a*, *b* und *d* genommen und die Naturgeschichte der Thiere S. 136 bis zum Schluss vorzugsweise aus *e* und *e*, und es wird aus dem oben Gesagten einleuchten, warum die Angabe der Varianten so sehr beschränkt ist.

Die astronomischen Figuren sind, als zum Verständniss unentbehrlich, nach *b* und *d* angefertigt, da sie in *c* ohne allen Werth sind; dagegen konnte nicht in meinem Plane liegen, auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere beizufügen, obgleich ich überzeugt bin, dass sie von dem Verf. beigezeichnet waren, und einige namentlich in *e* sehr gut ausgeführt sind.

Göttingen, den 3. Juli 1849.

F. Wüstenfeld.

cin gebraucht werden; es sind indess hiervon nur acht Namen aus den Buchstaben ا bis ح erhalten, die jetzt ohne weitere Einleitung unmittelbar hinter dem Abschnitte über die Völker folgen, nach der Anordnung des Verf. aber hinter dem Abschnitte über die Musik stehen sollten, wie wir gleich sehen werden.

2. Da dem Verf. solche ausführliche Wiederholungen doch öfter zu weiträufig scheinen mochten, so drängt er die Erzählung zuweilen zusammen und verweist dann auf die ausführlichere Beschreibung im 2. Theile, z. B. bei der eben gedachten ehernen Stadt sagt er am Schlusse في ذكرناه وحدث هذه المدينة مشهور قد ذكرناه في مقالة البلدان مبسوطا, woraus zugleich hervorgeht, dass die Ausarbeitung dieser Stellen später erfolgt ist, als die Abfassung des 2. Theiles.

3. Das Vorhandensein dieser Abschnitte in der persischen Übersetzung. Von dieser sind noch mehrere Manuscripte bekannt, wie das im Britischen Museum Nr. 5603, zu Paris Cod. Pers. Nr. 141 fg., welche *de Sacy* bei den Auszügen in seiner arab. Chrestomathie verglichen hat; *W. Ouseley* besass zwei Exemplare und hat in den *Oriental Collections* Vol. I. einige Stellen daraus mitgetheilt, und Hr. Baron *Hammer-Purgstall* hat in dem Verzeichnisse seiner Handschriften Nr. 155, eben wegen der bemerkten Abweichung von seinem arabischen Exemplare Nr. 151, ein vollständiges Inhaltsverzeichniss gegeben, welches mit unserm Codex *f*, so weit dieser reicht, vollkommen übereinstimmt und woraus sich ergibt, dass der Abschnitt über die Medicin sich an den über die Musik anschloss, dass hiernach noch einige andere Gegenstände der menschlichen Kunst abgehandelt waren und dann erst das Cap. über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere folgte. — Ich habe diese neuen Abschnitte weggelassen, theils weil sie, wie gesagt, meistens nur Wiederholungen enthalten *), theils weil der ein-

*) Als eine Probe hiervon kann man die Nachrichten über die türkischen Horden vergleichen, welche ich früher in der *Zeitschrift für vergl. Erdkunde*, Bd. II. 1842. aus diesem Codex übersetzt habe und wovon dann nach der Vergleichung mit *Jacut's* geograph. Lexicon auch der arab. Text herausgegeben ist von *Kurd v. Schlözer*, Abu Dolef Misaris Ben Mohalhal de itinere Asiatico commentarius. Berolini 1845; man wird dies grössten Theils im 2. Theile des *Cazwini* bei den einzelnen Namen wiederfinden.

bern; (dann kommt eine Seite aus dem Capitel von der Medicin, die nicht hierher gehört;) und *die achte* Betrachtung, über die verschiedenen Künste: Ackerbau, Viehzucht, Jagd, Weberkunst, Baukunst, Schlosserkunst, Schreinerkunst, Handelskunde (Edelsteinkunde, Specereikunde), Rechenkunst, Schreibkunst (die Alphabete verschiedener Völker und eine Sammlung von Briefen), Poesie, Musik, und den Schluss des ganzen Buches machen einige magische Zeichen, Formeln und Sprüche خاتمة الكتاب في أسرار الاشكال, mit den oben erwähnten Unterschriften. Allein dieser Schluss auf den beiden letzten Seiten, so ähnlich auch die Schriftzüge auf den ersten Anblick denen des übrigen Codex sind, erweist sich doch bei näherer Vergleichung als von einem anderen Schreiber geschrieben und dieser ist jener Ahmed el-Takruri, dessen Unterschrift sich also nur auf den Schluss beziehen kann, wenn er nicht aus Betrug sich dadurch das ganze Werk beilegen wollte, wie es ihm von dem nachherigen Besitzer Jusuf Ben Suleimàn beigelegt ist.

Man könnte nun die Vermuthung hegen, dass die Zusätze zu dieser Ausgabe nicht von el-Cazwini herrührten; indess sprechen für die Ächtheit derselben folgende Gründe: 1. Der grösste Theil dieser neuen Abschnitte besteht nur aus einer Zusammenstellung dessen, was in dem übrigen Werke über einen solchen Gegenstand zerstreut vorkommt; z. B. das Capitel über die Perser ist aus dem zusammengesetzt, was im 2. Theile in dem Artikel Persien und bei einigen persischen Städten über das Volk und die Könige der Perser gesagt ist; ebenso bei den anderen Völkern mit Ausnahme der Araber, wo manches neu ist. Auf ähnliche Weise ist in dem Abschnitte von der Baukunst zu dem hier wiederholten Vergleiche des menschlichen Körpers mit einem Hause, und der fabelhaften Beschreibung der ehernen Stadt, der Pyramiden in Ägypten und des Thurmes von Alexandrien kaum etwas neues hinzugekommen. Ebenso wird es sich mit dem Abschnitte über die Medicin verhalten haben, worin der Verf. diejenigen Thiere und Pflanzen in alphabetischer Ordnung aufzählte, welche vorzugsweise in der Medi-

sie in den oben bemerkten einzelnen Ausdrücken und Wendungen häufig zu der ersten Recension zurückkehrt. Dass nun aber die ganze Einleitung und der Index bis S. 10 unsrer Ausgabe, sowie auch der oben bezeichnete Abschnitt über die Dämonen und die ganze Naturgeschichte der Thiere, von S. 348 bis zu Ende, in diesem Codex fehlt, lag gewiss nicht in der Absicht des Verfassers, sondern ist die Schuld des mangelhaften Exemplares, aus welchem derselbe copirt wurde, denn dieses bestand aus losen Blättern, die nicht einmal gehörig geordnet waren. Dies beweist zuerst die Auslassung einer grösseren Stelle, von S. 31. bis 34, wofür in der Handschrift eine Seite unbeschrieben gelassen ist; dann war ein einzelnes Blatt an einer unrichten Stelle eingelegt und wurde S. 78—81 des Codex von dem gedankenlosen Abschreiber mitten zwischen ganz fremdartige Dinge hineingesetzt, während er S. 324, wohin es gehört hätte, ebenfalls eine Seite unbeschrieben liess; endlich enthält S. 325 fg. nur einen Theil eines neu hinzugekommenen Abschnittes, welcher ganz ans Ende des Codex hätte gesetzt werden müssen, und auf diesen würde dann erst der Abschnitt über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere gefolgt sein, wie wir bald sehen werden. Wenn nun hieraus hervorgeht, dass das Exemplar des Abschreibers in der Mitte und am Ende defect war, so haben wir noch einen unumstösslichen Beweis dafür, dass auch die Einleitung nicht absichtlich von dem Verfasser bei der neuen Ausgabe unterdrückt, sondern nur in jenem Exemplare verloren gegangen war, denn in dem neuen Eingange S. 10, womit jetzt Codex *f* beginnt, weisen die Schlussworte S. 14 Z. 9 ganz deutlich auf die vorangegangene Einleitung hin.

Nun ist aber diese dritte Ausgabe in dem Capitel von dem Menschen mit zwei neuen Abschnitten bereichert, nämlich nach der sechsten Betrachtung S. 348 folgt *die siebente*, über die verschiedenen Menschenrassen: Araber, Perser, Griechen, Türken, Skythen, Baschkiren, Chazaren, Russen, Tataren, Jadschudsch und Madschudsch, Dschilanier, Inder, Äthiopier, Nubier und Ber-

dern die Erwähnung an dieser Stelle für hinreichend gehalten, da sie nichts als schmeichelhafte Redensarten enthält; sie ist übrigens im Codex *c* S. 19 u. 20 doppelt zu lesen, da der Abschreiber eine ganze Seite zweimal geschrieben hat. Der genannte Protector 'Alà ed-Din 'Atà Mulk Ben Muhammed el-Dschuweini, gest. im J. 681 (1282), war Gouverneur von 'Iràc und Verfasser einer persischen Geschichte des Dschinginz und Hulagu *). — Codex *c* und *e* haben manche sehr auffallende Übereinstimmung in Fehlern und Auslassungen, z. B. S. ۳۰۹ Z. 10 fg. fehlen in beiden die Worte von وَقَالَ bis جَهَنَّمَ; ebenso S. ۳۳۱ Z. 11 fehlt in beiden das Wort الْأَوْدَةِ u. dgl. — so dass man zu der Annahme geführt wird, es habe beiden eine gemeinschaftliche dritte Handschrift zum Grunde gelegen, denn es kann nicht die eine unmittelbar aus der anderen copirt sein, weil doch auch solche Abweichungen vorkommen, die sich nur aus einer andern Quelle ableiten lassen. Dieses zum Grunde liegende Exemplar war vermuthlich gegen das Ende hin an den unteren Ecken sehr beschädigt, denn es sind an mehreren Stellen des Cod. *c* Lücken für ein Paar fehlende Worte gelassen, und zwei solcher Lücken auf S. ۴۳۷ und ۴۴۷ konnte ich nicht ausfüllen, da die übrigen Handschriften diese Stellen gar nicht enthielten. — Es fehlt in dieser Ausgabe im dritten Capitel des zweiten Haupttheils der Abschnitt über die Dämonen, S. ۳۳۸—۳۷۴, welcher doch in dem Index S. ۱۰ angeführt ist und nothwendig in das ganze System gehört, und es sind danach die Zahlen der folgenden Abschnitte immer um eins zurück. Wir werden weiterhin sehen, dass dieser fehlende Abschnitt in der neuen Bearbeitung wahrscheinlich eine andere Stelle erhalten hatte.

Wir kommen nun zur näheren Betrachtung der dritten Ausgabe in Codex *f*. Abgesehen von ganz neuen Abschnitten, von denen unten die Rede sein wird, sind die Zusätze, welche sie bekommen hat, nicht sehr zahlreich; auffallend ist aber, dass

*) Vergl. *Hadschi Chalfa*, lexicon bibliogr. ed. *Flügel*. T. II. p. 658. Nr. 4353. *Makrizi*, hist. des Sultans Mamlouks, par *Quatremère*. T. II. P. 1. p. 58.

zuerst genannten ihre Texte aus denselben Handschriften von Berlin und Dresden genommen, welche ich benutzen konnte, bei Bochart ist die typographische Ausführung sehr mangelhaft und selbst Chézy's Auszüge konnten nicht überall geradezu in Rath genommen werden, weil ich einer verschiedenen Redaction des ganzen Werkes gefolgt bin, was ich nun zunächst weiter auseinandersetzen muss.

Sowie ich nämlich in der Vorrede zum zweiten Theile gezeigt habe, dass derselbe in einer zweiten vermehrten Ausgabe erschienen sei, so hat die Vergleichung der Handschriften des ersten Theiles ergeben, dass el-Cazwini von diesem drei verschiedene Ausgaben besorgt hat, und zwar enthalten die mit *a b d g* bezeichneten Handschriften, so wie auch der Pariser Codex, welchen Chézy zunächst benutzte, die *erste* Ausgabe; die Handschriften *e* und *z* und ein Pariser Codex, welchen Chézy in den Anmerkungen zuweilen anführt, gehören zur *zweiten* Ausgabe, und von der *dritten* ist die Handschrift *f* bis jetzt die einzig bekannte. Es kommt hier nun darauf an, die Hauptunterschiede der beiden späteren Ausgaben von der ersten anzugeben.

Was die *zweite* Ausgabe in *e* und *z* betrifft, so ist sie nicht nur durchgehends vermehrt, sondern auch in einzelnen Wendungen und Redensarten vielfach umgearbeitet, ähnlich wie in dem Moschtarik des *Jacut*, indem sehr häufig die Ausdrücke der ersten Ausgabe in der zweiten mit synonymen vertauscht oder durch Umstellung der Worte andere Constructionen gewählt sind. Als ein besonderer Zusatz ist eine Dedication zu erwähnen, welche in der Vorrede eingeschoben ist und in unsrer Ausgabe S. f bei dem Absatze hätte folgen müssen; sie fängt so an:

وقد كثرت على عواطف المولى الصاحب الصدر الكبير العالم العادل المويد
المظفر المنصور علاء الدين عماد الاسلام نظام الملك غياث الامة شمس الدولة
ظهير الملة عطاسا ملك بن محمد بن محمد ضاعف الله جلالة وادام في العز
والعلاء اقباله الخ

Ich habe diese Dedication nicht in den Text aufgenommen, son-

d. i. Dieses Buch kam in den Besitz des Jusuf Ben Suleimân el-Nadschâshi el-Habeschi (welcher seine Genealogie durch 20 Ahnen bis zu el-Nadschâshi, dem Könige von Habessinien und Zeitgenossen des Propheten Muhammed hinaufführt,) — es wurde verfasst im J. 1154 und (diese Unterschrift) geschrieben im J. 909. Diese letzte Zahl ist sicher neun und neunzig auszusprechen, so dass 1100 hinzuzurechnen sind, mithin das J. 1199 (1784) gemeint ist.

Der oben erwähnte Titel stand nun auch ursprünglich auf dem Titelblatte, ist aber, wie gesagt, so verwischt, dass man nur durch Vergleichung jener Unterschrift die Züge noch erkennen kann; jetzt ist statt dessen darüber gesetzt: كتاب مرآة الكليات شرح عجائب المخلوقات d. i. Spiegel der vorhandenen Wesen, ein Commentar über die »Wunder der Schöpfung«. Wir werden unten, wo wir den Inhalt dieser Handschrift näher besprechen, hierauf zurückkommen.

■ der Codex der kaiserl. Hofbibliothek zu Wien, in der Sammlung der Handschriften des Herrn Baron Hammer-Purgstall Nr. 152, konnte von mir nur an einigen Hauptstellen verglichen werden und ist desshalb in den Varianten nur einige Male erwähnt.

Als kritische Hülfsmittel bei der Herausgabe sind noch die Auszüge zu erwähnen, welche einige Gelehrte aus unserem Werke früher bekannt gemacht haben, besonders die Gestirnsbeschreibung von *L. Ideler*, Untersuchungen über den Ursprung und die Bedeutung der Sternennamen. Berlin, 1809; die Stücke in *Günther Wahl's* neuer arab. Anthologie. S. 180—207; einzelne Stellen in *Bocharti* Hierozoicon und einige grössere Abschnitte von *A. L. de Chézy* in *Silvestre de Sacy's* Chrestom. arabe. Edit. II. T. III. p. 387—516 *); indess hatten die beiden

*) In deutscher Übersetzung ist noch erschienen der Abschnitt von den nördlichen Sternbildern von *Beigel*, in dem astronom. Jahrbuche für das J. 1809. S. 104; und einzelne Stellen in *J. v. Hammer's* Rosenöl. Bd. 1. — Die im *Neuen teutschen Merkur* 1809 St. VIII. gegebenen Auszüge gehören einem ganz verschiedenen Werke an, welchem vielleicht erst von einem späteren der Name des Cazwini und der Titel seines Buches vorgesetzt ist.

die Handschrift scheint in das 8. Jahrhundert d. H. zu gehören; allein in dem üblen Zustande, in welchem sich das Buch lange Zeit befunden haben muss, bevor es mit Hülfe des nachfolgenden Exemplars geordnet und dann neu geheftet wurde, sind manche Seiten fast ganz verwischt, und auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere haben oft sehr gelitten.

f der Codex Nr. 231 aus derselben Bibliothek, 372 Seiten in Folio deutlich geschrieben, hier und da etwas flüchtig und dann weniger correct; die Figuren fehlen, es ist dafür immer ein leerer Raum gelassen. Diese Handschrift ist in mehrfacher Hinsicht merkwürdig: zunächst gibt sie sich selbst gar nicht für die Kosmographie des Cazwini aus; zwar ist der ursprüngliche Titel auf der ersten Seite ganz verwischt, aber mit Hülfe der Unterschrift auf der letzten Seite noch wieder zu erkennen, und von dieser müssen wir desshalb ausgehen. Sie lautet:

وَلْنَمْسِكْ عَمَّا نَالِقْلَمْ وَالتَّطْوِيلُ تَكْلُ مِنْهُ الْهَمَمُ وَالْإِخْتِصَارُ فِي ذَلِكَ مُلْتَزِمٌ قَالَ
مُصَنِّفُهُ أَحْمَدُ التَّكْرُورِيُّ الشَّافِعِيُّ وَكَانَ الْقَوَافِغُ مِنْ تَصْنِيفِهِ فِي يَوْمِ السَّابِعِ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَالْفَتْحُ اسْتَخْرَتِ اللّٰهَ فِي تَسْمِيَّتِهِ
فَسَمِعَتْ هَاتِفًا يَقُولُ يَا أَحْمَدُ سَمِيَ هَذَا الْكِتَابُ خَفَّةَ الْكَلِمَاتِ لِمَا حَوَى مِنْ
الْفَلَكَائِيَّاتِ وَالْمَخْبِيَّاتِ الْخَفِ

d. i. Wir wollen nun den Zügel der Schreibfeder anhalten, denn durch die Länge wird der Geist ermüdet und es ist hierbei nothwendig, sich kurz zu fassen. Der Verfasser des Buches, Ahmed el-Takruri *) el-Schafi'i, sagt: Die Anordnung und Abfassung desselben wurde vollendet am 7. Rebi' I. 1154 (11. Mai 1741), dann bat ich Gott um einen passenden Titel für dasselbe und hörte darauf Jemand flüstern: o Ahmed! nenne dieses Buch »Geschenk an die vorhandenen Wesen, welches umfasst die Himmelskreise und die verborgenen Dinge,« u. s. w. Hieran schliesst sich folgende Nachschrift:

يَمْلِكُ هَذَا الْكِتَابَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ — يَوْسُفُ بْنُ سَلِيمَانَ الْجَبَلَشِيُّ الْجَبَشِيُّ —
وَحَرَّرَ فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَالْفَتْحُ وَالْفَتْحُ فِي سَنَةِ ٩٠٩

*) Es ist zu bemerken, dass in dem Namen die Buchstaben *kru* eine Correctur sind und ursprünglich andere standen.

hin ist er im J. 1032 (1622) gestorben und um diese Zeit wird diese Handschrift geschrieben sein. Sie enthält nicht nur in dem astronomischen und geographischen Theile colorirte Bilder, sondern auch in dem naturhistorischen die Abbildungen aller genannten Pflanzen und Thiere.

■ der Codex Nr. 97 der königl. Bibliothek zu Dresden, 199 Blätter in klein Quart, ist zwar ganz gut geschrieben, aber durch bedeutende, vielleicht auf Betrug berechnete, Auslassungen sehr verstümmelt, indem der Abschreiber nicht nur ganze Artikel übergangen hat, sondern öfter aus einem Artikel in den anderen, oder aus einem Satze in den anderen hinüber gesprungen ist, so dass fast ein Drittheil des Ganzen fehlen mag, ohne dass irgendwo auf den ersten Anschein eine Lücke im Texte bemerkbar ist. Als eine sehr schlechte Entschädigung dafür ist auf jedem Blatte oben über den roth eingefassten Text ein Spruch gesetzt, von denen die ersten also lauten:

إذا تولكت على الله أفعل وهو يعينك ، لو صبرت في هذا الأمر كان خيرا ولا
تغتم ، أن وجدت في قلبك نهوضا في هذا الأمر فافعل والا فلا ، الرضا في الأمر
سعادة الدين وراحة البدن أصبر فيهما أنت فيه ،

Als Abschreiber nennt sich am Schlusse Muhammed Ben Jusuf Ben Razic el-Sâlihi, welcher seine Arbeit am 7. Ramadhân 995 (31. Juli 1587) beendigte. Einer der Inhaber der Handschrift war der Astronomie kundig und hat in dem astronomischen Theile mehrere Bemerkungen an den Rand geschrieben, öfters mit Bezeichnung der Quelle, aus der sie genommen sind, nämlich einem Buche تحفة الراغب betitelt; ich habe S. 46 eine dieser Anmerkungen abdrucken lassen, da sie zur Begründung einer Lesart diene.

e der Codex Nr. 230* der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 216 Seiten in klein Folio, ein leider! sehr defectes Exemplar, indem kaum zwei Drittheil des Ganzen erhalten sind, da der Anfang und das Ende und auch in der Mitte einige Blätter fehlen; es beginnt erst auf S. 87 des gedruckten Textes und schliesst in dem Artikel تنوط S. 409. Die Schriftzüge sind im Allgemeinen deutlich, wiewohl viele diakritische Punkte fehlen, und

Vorrede.

Die Handschriften, welche bei der Herausgabe dieses ersten Theiles der Kosmographie el-Cazwini's benutzt wurden, sind folgende:

■ der Codex Nr. 81 der königl. Bibliothek zu Berlin, welcher auf 226 Blätter in klein Folio mit grossen deutlichen Zügen geschrieben ist, nur fehlen sehr viele diakritische Punkte; hin und wieder sind einzelne Vocalzeichen beigesetzt; Abbildungen finden sich gar nicht darin, und da das letzte Blatt verloren gegangen ist, so vermisst man auch die gewöhnliche Bemerkung über die Zeit der Abschrift, welche etwa gegen das Ende des achten Jahrhunderts der Hidschra anzunehmen sein möchte.

■ der Codex Nr. 130 der Stadtbibliothek zu Hamburg, 171 Blätter in Folio ziemlich deutlich geschrieben, so dass auch nur wenige diakritische Punkte fehlen, mit astronomischen und geographischen Tafeln; die Abschrift wurde durch einen gewissen Muhammed el-Matari المطري im J. 954 d. H. in der Mitte des Wallfahrtsmonats beendigt.

■ der Codex Nr. 231 der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 455 Seiten gross Folio sehr deutlich geschrieben, ein Pracht-exemplar, welches auf den ersten 16 Seiten mit dem Bilde des Chalifen Ali und seiner beiden Söhne und funfzehn türkischer Sultane geziert ist; bei jedem Bilde ist in einer Überschrift der Name, das Geburts- und Todesjahr, das Jahr des Regierungsantritts und die Regierungs- und Lebensdauer angegeben. Der späteste unter diesen Sultanen ist Mustafa-Chàn Ben Muhammed-Chàn, geb. im J. 993 d. H., er kam zur Regierung im J. 1026, regierte (mit Unterbrechung, da er zweimal abgesetzt wurde,) vier Jahre und erreichte ein Alter von 39 Jahren, mit-

Göttingen,
Druck der Dieterichschen Univ. Buchdruckerei.

Arab
K 236kw

Arnold Walther. Leipzig, 1874
al-Kazwini, Zakariya ibn
(Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud
el-Cazwini's)

Kosmographie.

Erster Theil.

كتاب عجائب المخلوقات

Die Wunder der Schöpfung.

Aus den Handschriften der Bibliotheken zu Berlin, Gotha,
Dresden und Hamburg

herausgegeben

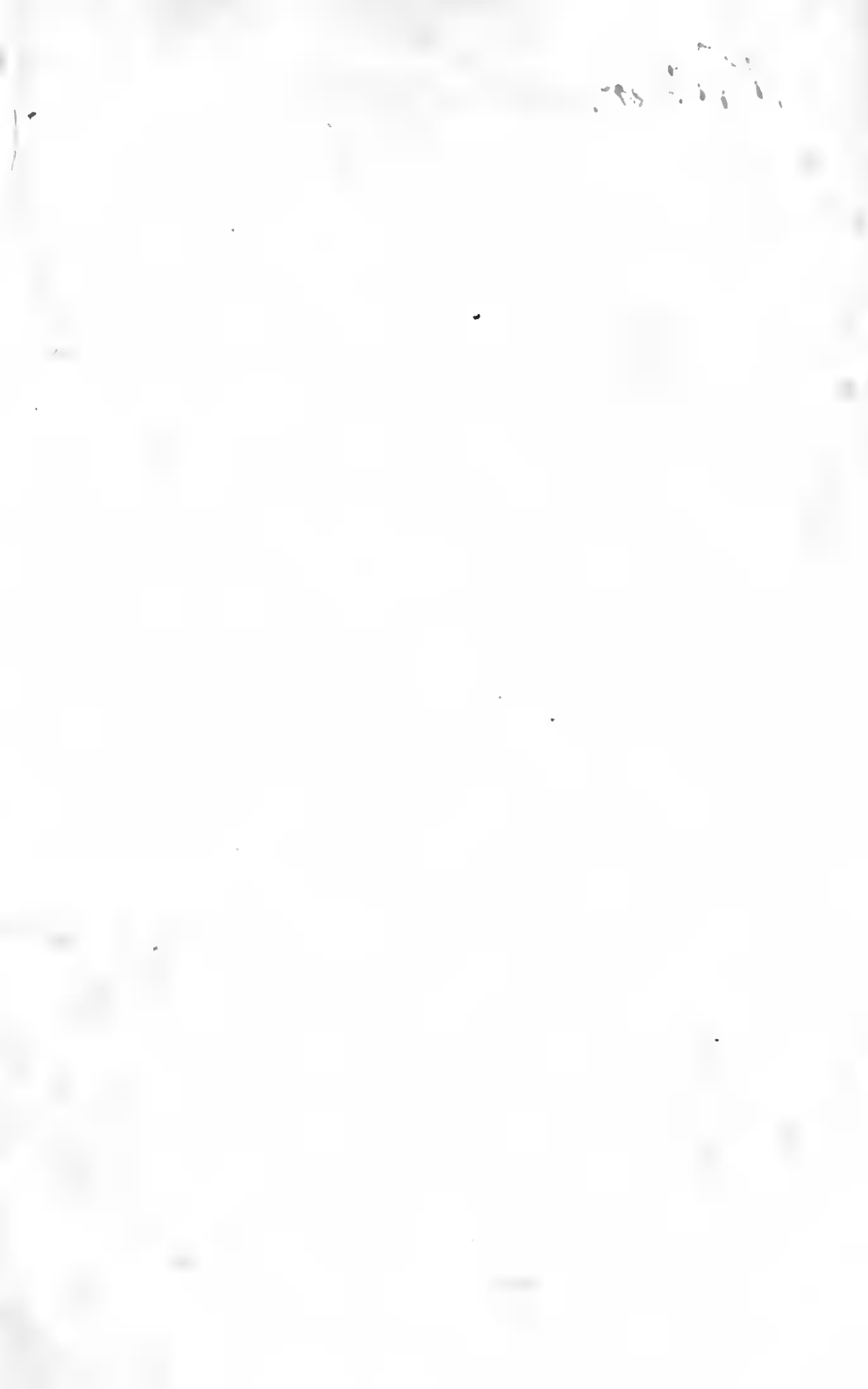
von

Ferdinand Wüstenfeld.

367605
7. 6. 39.

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Göttingen,
im Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.
1849.



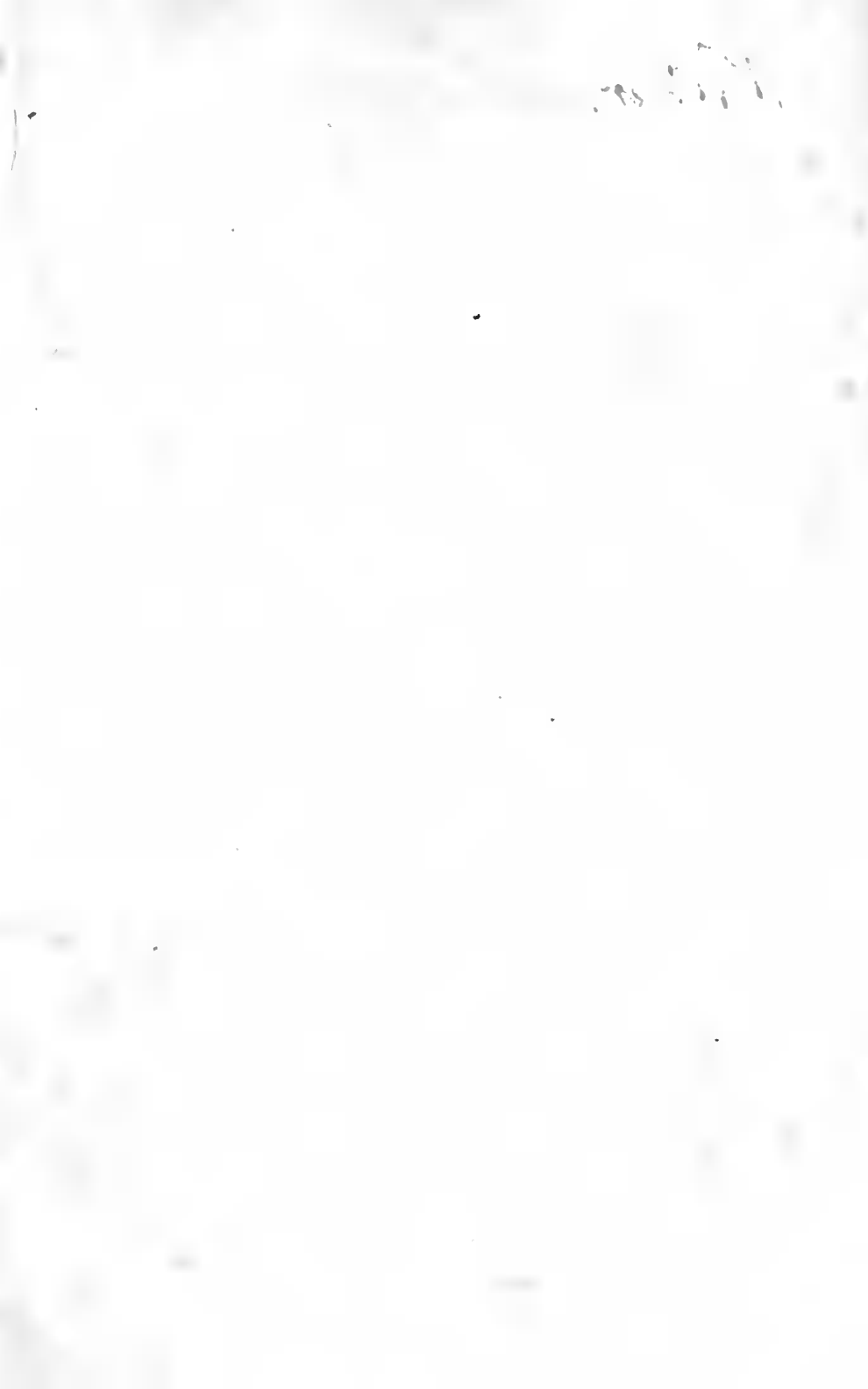
كتاب

اثر البلاد واخبار العباد

تصنيف الامام العالم

زكرياء بن محمد بن محمود

القزويني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العز لك وللجلال تكبرياتك والعظمة اثنائك والدوام لبقائك يا قديم الذات
ومغيب الخيرات انت الاول لا شيء قبلك وانت الاخر لا شيء بعدك وانت
الفرد لا شريك لك يا واهب العقول وجاعل النور والظلمات منك الابتداء
واليك الانتهاء ويقدرتك^د تكونت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسموات
افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك والهمنا
موجبات رحمتك ومغفرتك ووقفنا لما تحب وترضى من الخيرات والسعادات
وصل على ذوى الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصاً على سيد
المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم افضل الصلوات وعلى آله واحبابه الطيبين والطيبات وعلى الذين
انبعوهم باحسان من اهل السنة والجماعات هـ

يقول العبد زكريا بن محمد بن محمود القزويني تولاّه الله بفضله بعد حمد الله
حمداً يرضيه ويوجب مزيد فضله واياديه الى قد جمعت في هذا الكتاب ما
وقع لي وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع الله تعالى وعجايب حكمته
المودعة في بلاده وعباده فان الارض جرم بسيط متشابه الاجزاء وبسبب تاقيد
الشمس فيها ونزول المطر عليها وهبوب الرياح بها ظهرت فيها آثار عجيبة
وتختص كل بقعة بخاصية لا توجد في غيرها فنها ما صار حجراً صلباً ومنها ما
صار طيناً حراً ومنها ما صار طينة سخنة وكل واحد منها خاصية عجيبة
وحكمة بدیعة فان الحجر الصلب يتولد فيه للجواهر النفيسة كاليواقيت
والزبرجد وغيرها والطين الحر ينبت الثمار والزروع بحبيب الوانها واشكالها
وطعومها وروائحها والطينة السخنة بتولد منها الشبوب والزجاجات والاملاح

سجله a.b^ع يكون الاشياء a.b^د ومقبض a.b^{هـ} قايم a.b^ب لشانك a.b^ا)
سخره durch Correctur b

بفوايدها وكذلك الانسان حيوان متساوى^٤ الاحاد بالحد والحقيقة لكن
بواسطة اللطاف الالهية^٥ تختلف اثارهم فصار احدهم علماً محققاً والآخر عبداً
ورعاً والآخر صانعاً حاذقاً فالعالم ينفع الناس بعلمه والعابد ببركته والصانع
بصنعه فذكرت في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصاً بمجيب صنع الله
تعالى ومن كان من العباد مخصوصاً بمزيد لطفه وعنايته^٦ فانه جليس انيس
يحدثك بمجيب صنع الله تعالى ويعرفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه
من مكارم الاخلاق ومآثر الاداب^٧ ويفصح باحوال البلاد كانك تشاهدها
ويُعرب عن اخبار الكرام كانك تجالسهم شعر

جليس انيس يامن الناس شره ويذكر انواع المكارم والنهي
ويامر بالاحسان والبر والتقوى وينهى عن الطغيان والشر والاذى
ومن انتفع بكتاني هذا وذكرني بالخير جعله الله من الابرار ورفع درجاته في
عقبى الدار واسأل الله تعالى العفو عما طغى به القلم او هم^٨ او سهى بذلك او
ثم انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير^٩ ولنقدم على المقصود مقدمات لا
بد منها^{١٠} للحصول تمام الغرض والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

المقدمة الاولى

في الحاجة الداعية الى احداث المدن والقرى اعلم ان الله تعالى خلق
الانسان على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده كساير الحيوانات بل يضطر الى
الاجتماع بغيره حتى يحصل الهيئة الاجتماعية التي يتوقف عليها المطعم
 والملبس فانهما موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد القيام
بجميعها وحده فان الشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فانها موقوفة على
آلاتها وآلتها تحتاج الى التجار والتجار يحتاج الى الحداد وكيف يقوم بامر
الملبوس وهو موقوف على الحراثة والحلج والندف والغزل والنسج ونهية آلتها
فاقتضت الحكمة الالهية الهيئة الاجتماعية والهم كل واحد منهم^{١١} القيام بامر
من تلك المقدمات حتى ينتفع بعضهم ببعض فترى الخباز يخبز الخبز والتجّان
يعجنه والطّاخان يطحنه والحراث يحرثه والتجار يصلح آلات^{١٢} الحراث والحداد
يصلح آلات التجار وهكذا الصناعات بعضها موقوفة على البعض وعند حصول

الطاف^٥ c) الاحاد am Rande الاجساد corrigirt in الاجزا im Text^٦
وسميته اثار^١ am Rande^١ تختلف^٢ durch Correctur^٣ خفيف^٤ a.b
بحصول^{١١} a.b^{١٢} وسهى^{١٣} c) الاخبار^{١٤} وتفصح^{١٥} k) البلاد واخبار العباد
الحراث^{١٦} c.d^{١٧} بالقيام^{١٨} c)

كلها يتم الهيئة الاجتماعية ومتى فقد شيء من ذلك فقد اختلت الهيئة الاجتماعية كالبدن اذا فقد بعض اعضائه فيتوقف نظام معيشة الانسان ثم عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأدوا بالحر والبرد والمطر والرياح ولو تستروا بالثياب والخرقاهات لم يامنوا مكر اللصوص والعدو ولو اقتصروا على المحيطان والابواب كما ترى في القرى الله لا سور لها لم يامنوا صولة ذى البأس فآلهم الله تعالى اتخاذ السور والخذق والفصيل فحدثت المدن والامصار والقرى والديار ثم ان الملوك الماضية لما ارادوا بناء المدن اخذوا آراء الحكماء في ذلك فالحكام اختاروا افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في المكان من السواحل والجبال ومهت الشمال لانها تفيد صحة ابدان اهلها وحسن امزجتها واخترزوا من الاجام والجزاير واعماق الارض فانها تورث كرباً وهرماً واتخذوا للمدن سوراً حصيناً مانعاً وللسور ابواباً عدة حتى لا يتراحم الناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب باب اليه واتخذوا لها قنطرة^١ لا يمكن ملك المدينة والنادى لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الاسلامية المساجد والجماعات والاسواق والخانات والجماعات ومراكز الخيل ومعاطن الابل ومرابض الغنم وتركوا بقية مساكنها لدور السكان فاكثر ما بناها الملوك العظماء على هذه الهيئة فترى اهلها موصوفين بالامزجة الصالحة والصورة الحسنة والاخلاق الطيبة واحباب الآراء الصالحة والعقول الوافرة واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل الديار^٢ والجيل والاكرد والتركمان وسكان البحر في تشويش طباعهم وركافة عقولهم واختلاف صورهم، ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها خاصية عجيبة واوجد الحكماء فيها طلسمات غريبة ونشأ بها صنف من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها واحداث بها اهلها عمارات عجيبة ونشأ بها اناس فاقوا امثالهم في العلوم والاخلاق والصناعات فلنذكر ما وصل اليها من خاصية بقعة بقعة ان شاء الله تعالى هـ

المقدمة الثانية

في خواص البلاد وفيها فصلان الفصل الاول في تاثير البلاد في سكانها قالت الحكماء ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال فالتاثير في التشريق وتحتج منه نور المطالع فهو مكروه لفرط حرارته وشدة^٣ احراقه فان الحيوان يجترق بها

الصورة = " وحاشي a.b) ١) مكان c) ٢) صولة في b) ٣) مكر اللصوص b)
الحر d) ٤) الجبال a.b) ٥)

والنبات لا ينبت وما تنافى في التعريب أيضا مكروه^٥ لموازاته التشريح في المعنى الذى ذكرناه وما تنافى في الشمال أيضا مكروه لما فيه من البرد الشديد الذى لا يعيش الحيوان معه وما تنافى في الجنوب أيضا كذلك لفرط الحرارة فانها ارض محترقة لدوام مسامته الشمس اياها فالذى يصلح للسكنى من الارض قدر يسير هو اواسط الاقليم الثالث والرابع والخامس وما سوى ذلك فاهلها معذبون والعذاب عادة لهم وقالوا ايضا المساكن الحارة موسعة للمسام مرخية للقوى مضعفة للحرارة العزيبية محللة للروح فيكون ابدان سكانها مختلطة ضعيفة وقلوبهم خائفة وقوائم ضعيفة لضعف هضمهم ، واما المساكن الباردة فانها مصلبة للبدن مسددة للمسام مقوية للحرارة العزيبية فتكون ابدان سكانها صلبة وفيهم الشجاعة وجودة القوى والهضم الجيد فان استيلاء البرد على ظاهر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة العزيبية في باطنهم ، واما المساكن الرطبة فلا يستحسن هواؤها شديداً ولا يبرد شتاءً قوياً وسكانها موصوفون بالسحنة الجيدة ولين الجلود وسرعة قبول الكيفيات والاسترخاء في الرياضات وكلال القوى ، واما المساكن اليابسة فتسد المسام وتورث القشف والخول ويكون صيفها^٦ حاراً وشتاؤها بارداً وادمغة اهلها يابسة لكن قوائم حادة ، واما المساكن الحجرية فهوؤها في الصيف حار وفي الشتاء بارد وابدان اهلها صلبة وعندهم سوء الخلق والتكبر والاستبداد في الامور والشجاعة في الحروب ، واما المساكن الاجامية والجيرية فهي في حكم المساكن الرطبة وانزل حالاً وقد جرى ذكر المساكن الرطبة

الفصل الثاني في تأثير البلاد في المعادن والنبات والحيوان ، اما المعادن فالذهب لا يتكون الا في البرارى الرملية والجبال الرخوة والفضة والاحاس والرماس والحديد لا يتكون الا في الاحجار المختلطة بالتراب اللين والكبريت لا يتكون الا في الاراضى النارية والزئبق لا يتكون الا في الاراضى المائية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضى السخنة والشبوب والزاجات لا تتكون الا في التراب العفس والقار والنفط لا تتكون الا في الاراضى الدهنة اما تولد الاحجار لها خواص فلا يعلم معادنها وسببها الا الله تعالى ، واما النبات فان الخل والموز لا ينبتان الا بالبلاد الحارة وكذلك الاترج والمانرج والرمان والليمون واما

تشدد a. b. تسدد d (٢) عادت e (٣) لموارته u. am Rande c. لموارته a. c. (٤)

يكون c. d. (١) حاراً جداً b (٢) hat als Correctur davor gesetzt.

الدهينة c (٣)

للجوز واللوز والفستق لا ينبت إلا بالبلاد الباردة والقصب على شطوط الانهار وكذا الدلب والمغيلان بالاراضي الصلبة والبرارى القفار والقرنفل لا ينبت إلا بحزيرة بارض^{هـ} الهند والنارجيل والفلفل والتنجبيل لا ينبت إلا بالهند وكذلك الساج والابنوس والورس لا ينبت إلا باليمن والزعفران بارض للجبال بروذرارود وقصب الذريرة بارض نهانود والتنجبيين يقع على شوك خراسان ، وأما^{هـ} للحيوان فان الفيل لا يتولد إلا في جزاير البحار الجنوبية وعمرها بارض الهند اطول من عمرها بغير ارض الهند وانبايها لا تعظم مثل ما تعظم بارضها والزرافة لا تتولد إلا بارض للبشة والجاموس لا يتولد إلا بالبلاد الحارة قرب المياه ولا يعيش بالبلاد الباردة وغير العانة ليس له سفان في غير بلاده كما يكون ذلك في بلاده وبحتاج ان يوخذ من حافره ولا كذلك في بلاده والسجاس والسمور وغزال المسك لا يتولد إلا في البلاد الشرقية الشمالية والصقر والبازى والعقاب لا ينفرخ إلا على رؤس الجبال الشاخنة والنعامة والقطا لا يفرخان إلا في الغلوات والبطوط وطيور الماء لا تنفرخ إلا في شطوط الانهار والبطايايح والاجام والقواخت والعصافير لا تنفرخ إلا في العبارات والبلابل والقنابر لا تنفرخ إلا في البساتين والنحل لا يفرخ إلا في الجبال هذا هو الغالب فان وقع شئ على خلاف ذلك فهو نادر والله الموفق للصواب ٥

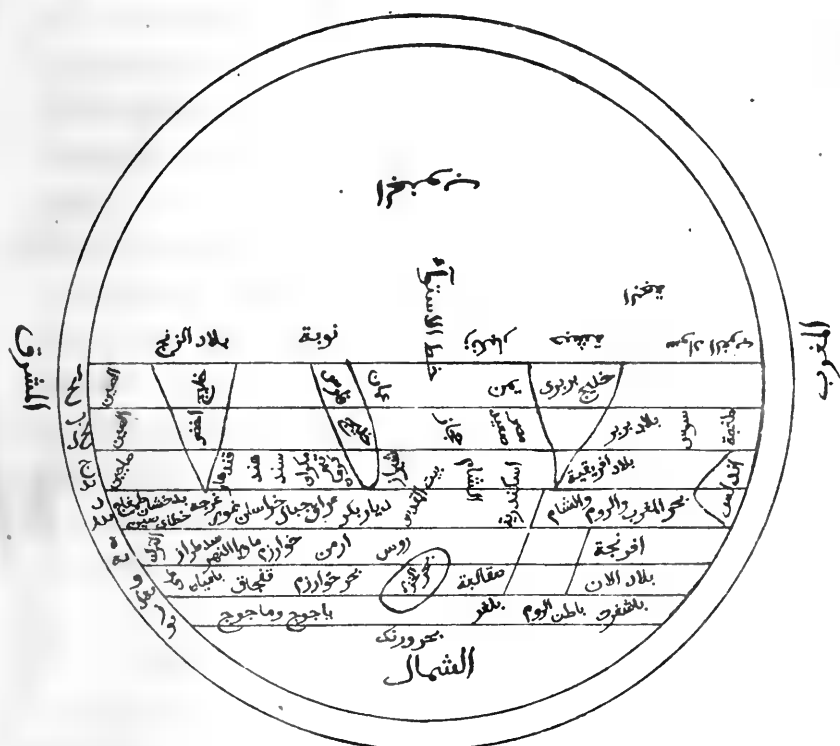
المقدمة الثالثة

في اقليم الارض ، قال ابو الريحان الخوارزمي اذا فرضنا ان دائرة معدّل النهار تقطع كرة الارض بنصفين يسمى احدى النصفين جنوباً والاخر شمالاً واذا فرضنا دائرة فتعبر على^١ قطبي معدّل النهار وتقطع الارض صار كرة الارض اربعة ارباع ربعان جنوبيان وربعان شماليان فالربع الشمالى^٢ المكشوف يسمى ربعاً مسكوناً والربع المسكون مشتمل على البحار والجزاير والانهار والجبال والمفاوز والبلدان والقرى على ان ما بقى منها تحت قطب الشمال قطعة غير مسكونة من افراط البرد وتراكم الثلوج وهذا الربع المسكون قسموها سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كأنه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً وأنها مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طولها من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الاف فرسخ وعرضها من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان

المكشوف ^١ a ، المكشوف ^٢ a ، قطعتي ^٣ a ، b (غير ^٤ b) ، الحيوانات ^٥ () هند ^٦ a ، b

المفاوز ^٧ c am Rande

طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من خمسين فرسخًا وأما سائر الاقاليم فختلف طولها وعرضها وهذه صورة الكرة الارض باقاليمها



وهذه القسمة ليست قسمة طبيعيةً لكنها خطوط وهيئة وضعها الأولون الذين طافوا بالربع المسكون من الأرض ليعلموا بها حدود الممالك والمسالك مثل ألفريدون التبتى وأسكندر الرومى وأردشير الفارسى وإذا جازوا الأقاليم السبعة فتعلم من سلوكها الجار الزاخرة والجبال الشائخة والاهوية المفرطة التغير في الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فإن البرد هناك مفرط جداً لأن ستة أشهر هناك شتاءٌ وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد الماء لشدة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات وفي مقابلتها من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة أشهر صيفاً نهائراً كله فيجنى الهواء

وبصير نارا سموماً يحرق كل شئ فلا نبات ولا حيوان هناك وأما جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لنلاطم الامواج وأما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشاخنة فاذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض فلنذكر ما وصل اليها بقعة بقعة في اقليم اقليم مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للسداد والهادى الى سواء الصراط

الاقليم الاول

فجنوبيه ما يلى بلاد الزنج والنوبة والحبشة وشماليه الاقليم الثانى وأوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدماً واحدة ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدم وآخرة حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلاثة احماس قدم وقد ايبندى من اقصى المشرق من بلاد الصين وجر على ما يلى الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر فى جنوب الهند ويقطع البحر الى جزيرة العرب ويقطع بحر قلزم الى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وارض اليمن الى بحر المغرب فوقع فى وسطه من ارض صنعاء وحضرموت ووقع طرفه الذى يلى الجنوب ارض عدن ووقع فى طرفه الذى يلى الشمال بنهامه قريباً من مكة ويكون اطول نهار هولاء اثنتى عشرة ساعة ونصف فى ابتدائه وفى وسطه ثلثة عشر ساعة وفى آخرة ثلثة عشر ساعة وربع وطوله من المشرق الى المغرب تسعة الاف ميل^{١١} وسبعماية واثنتان وسبعون ميلاً واحداً واربعون دقيقة وعرضه اربعماية ميل واثنتان واربعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة واربعون ثانية ومساحته مكسراً اربعة الاف الف وثلثمماية الف وعشرون الف ميل وثمانماية وسبعة وسبعون ميلاً واحداً وعشرون دقيقة ولنذكر بعض بلادها مرتباً على حروف المعجم

أرم ذات العماد بين صنعاء وحضرموت من بناء شداد بن عاد روى ان شداد بن عاد كان جبّاراً من الجبابرة لما سمع بالجنة وما وعد الله فيها اولياءه من قصور الذهب والفضة والمسكن الله تجرى من تحتها الانهار والغرف الله فوقها غرف قال انى متخذ فى الارض مدينة على صفة الجنة فوكل بذلك مايسة رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل الف من الاعوان وامرهم ان يطلبوا افضل فلاة من ارض اليمن ويختاروا اطيبها تربة ومكثهم من الاموال ومثل لهم كيفية بناءها وكتب الى عماله فى ساير البلدان ان يجمعوا جميع ما فى بلادهم من

-- عرف a.b^{١١}) fehlt in a.b.d وسبعماية^{١٢}) يمتد d , ممدى a.b^{١٣}) والعرف

الذهب والفضة والجواهر فجمعوا منها صَبْرًا مثل الجبال فامر بالخزان اللبس من الذهب والفضة وبنا المدينة بها وأمر أن يقتص حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد وجعل فيها "غرفاً فوقها غرفاً" أساطينها من الزبرجد والجرج والياقوت ثم أجرى إليها نهرًا ساقها إليها من أربعين فرسخًا تحت الأرض فظهر في المدينة فاجرى من ذلك النهر سواقي في السكك والشوارع وأمر بحافتي النهر والسواقي فطلبت بالذهب الاسمر وجعل حصاه أنواع الجواهر الاسمر والاصفر والاخضر ونصب على حافتي النهر والسواقي اشجاراً من الذهب وجعل ثمارها من الجواهر والياقوت وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخًا وعرضها مثل ذلك وصير سورها عاليًا مشرفًا وبنا فيها ثلثمائة ألف قصر مفضضًا بواطنها وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنا لنفسه على شاطئ ذلك النهر قصرًا منيفاً عاليًا يشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها يشرع الى وادٍ رحيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مفضض بانواع الياقوت وجعل ارتفاع البيوت والصور ثلاثمائة ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة مائة ألف منظرًا ايضاً من الذهب والفضة لينزلها جنوده ومكت في بنائها خمسمائة عام فبعث الله تعالى اليه هودًا النبي عم فدعاه الى الله تعالى فتمادى في الكفر والطغيان وكان ان ذاك ثم ملكه سبعماية سنة فاندبه هود بعذاب الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه وعند ذلك وافته المولكون ببناء المدينة واخبروه بالفراع منها فعزم على الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلثمائة الف رجل من اهل بيته وخلف على ملكه مرثد بن شداد ابنه وكان مرثد فيما يقال مومنًا بهود عم فلما انتهى شداد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صبيحة من السماء فبات هو واصحابه وجميع من كان في امر المدينة من القهارمة والصنّاع والفعلة وبقيت لا يانيس بها فاخفاها الله ثم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال له عبد الله بن قلابه فانه ذكر في قصة طويلة^١ ملخصها انه خرج من صنعاء في طلب ابل صلت فافضى به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا فاخذ منها غنيًا من المسك والكافور وشيئًا من^٢ الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليه ما اخذه من الجواهر وكانت قد تغيرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن ذلك فقال هذا ارم ذات العباد الله ذكرها الله تعالى في كتابه بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا

الياقوت ٢) تلخيصها ٣) امين a.b ٤) عرفا - عرف a.b ٥)

يدخلها آلا رجل واحد^١ صفته كذا وكذا وكان تلك الصفة صفة عبد الله بن قلابة فقال له معاوية أما أنت يا عبد الله فأحسننت النصيح ولكن لا سبيل لها وأمر له بجائزة^٢ وحكى أنهم عرفوا قبر شداد بن عاد بحضرموت^٣ وذلك أنهم وقعوا في حفيرة وهي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في أربعين ذراعاً وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم للجسم وعند رأسه لوح فيه مكتوب

اعتبر يا أيها المغرور بالعمر المديد

أنا شداد بن عاد صاحب القصر المشيد وأخو القوة والبأساء والملوك للسيد دان أهل الأرض طراً^٤ إلى من خوف^٥ وعيدى^٦ فأتى هود وكنّا في ضلال^٧ قبل هود فدعنا لو قبلناه إلى الأمر الرشيد فعصينا^٨ وناديناه أهل من محيد فأتتنا صيحة تهوى من الأفق البعيد فسوينا مثل زرع وسط بيداء حصيد والله الموفق للصواب

الباجة بلاد متصلة بأعلى^٩ عيذاب في غرب منه أهلها صنف من الحبش بها معادن الزمرّد يحمل منها إلى سائر الدنيا ومعانده في جبال هناك وزمرّدنا أحسن أصناف الزمرّد الأخضر السلقى^{١٠} الكثير المسائية يسقى المسموم منه يبرأ وإذا نظر الأفعى إليه سالت خدقته^{١١}

بكبيل مخلاف باليمن قال عمارة في تاريخه بهذا المخلاف نوع من الشجر لا قوام معينين في أرض لهم ولم يشكّون به ويحفظونه من غيرهم مثل شجر البلسان بارض مصر وليس ذلك الشجر إلا لهم يأخذون منه سمّاً يقتل به الملوك وذكر أن ملوك بنى نجاح ووزراءهم أكثرهم قتلوا بهذا السم^{١٢}

بلاد التبر في بلاد السودان في جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد حرّها شديد جدّاً أهلها بالنهار يكونون في السرايب تحت الأرض والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت للجزر بارضنا وأهلها يخرجون عند نروج الشمس ويقطفون الذهب وطعامهم^{١٣} الدرة^{١٤} واللوييا ولباسهم جلود الحيوانات وأكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن سجداسة إلى هذه البلاد ثلاثة أشهر والخجار من سجداسة يمشون إليها بتعب شديد ويصايعهم الملح وخشب الصنوبر وخشب الارز وخزرجاج والاسورة والخوانيم منه والحلق الخحاسية وعبورهم على برارى معطشة فيها سمايم بماء فاسد لا يشبه الماء إلا في

بعد ^١ a. b. عويد ^٢ a. d. إلى ^٣ a. وذاك ^٤ a. b. وصفته ^٥ a. b. d.

الدرا ^٦ d, الدرة ^٧ b, الدرة ^٨ a, عدن ^٩ ع, غداب ^{١٠} a. b.

المبعان والسمايم تنشف المياه في الاسقية فلا يبقى الماء معهم إلا أياماً قليلاً فيجتالون بان يستصحبوا معهم جمالاً فارغة عن الحمل ويعطشونها قبل ورودهم الماء الذي يدخلون منه في تلك البرارى ثم اوردوها على الماء نهلاً وعللاً حتى تمتلئ اجوافها ويشدّون افواهها كيلا تجتر فتبقى الرطوبة في اجوافها فاذا نشف ما في اسقيتهم واحتاجوا الى الماء تحروا جملاً جملاً وترمقوا بما في بطونها واسرعوا بالسير حتى يردوا مباحاً آخر وحملوا منها في اسقيتهم وهكذا ساروا بعناء شديد حتى قدموا الموضع الذي تجزر بينهم وبين اصحاب التبر فعند ذلك ضربوا طبولاً ليعلم القوم وصول القفل فيقال انهم في مكان واسراب من الحر وعراة كالبهايم لا يعرفون الستر وقيل يلبسون شيئاً من جلود الحيوان فاذا علم التجار انهم سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر بضاعته في جهة منفردة عن الاخرى وذهبوا وعادوا مرحلة فيأتى السودان بالتبر ووضعوا بجانب كل متاع شيئاً من التبر وانصرفوا ثم يأتى التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجانب بضاعته من التبر ويترك البضاعة وضربوا بالطبول وانصرفوا ولا يذكر احد من هؤلاء التجار انه رأى احداً منهم ٥

بلاد الحبشة هي ارض واسعة شمالها الخليج البربرى وجنوبها البر وشرقها الزنج وغربها البجة الحر بها شديد جدّاً وسواد لونهم لشدة الاحتراق واكثر اهلها نصارى يعاقبة والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً واطولهم ارضاً لكن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلة الامطار وطعامهم الخنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم للجلود والقطن ومن الحيوانات العجيبة عندهم الفيل والزرافة ومركوبهم البقر يركبونها بالسرج واللاجام مقام الخيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثيرة وهم يصطادونها فاما الزرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والصبعان وبقر الوحش يقال له بالفارسية اشتركاويلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر واسنانها كاسنانه وجلدها كجلد النمر وقوائمها كقوائم البعير واطلافتها^a كاطلاف البقر وذنبها كذنب الظباء ورقبتها طويلة جدّاً ويداعا ضويلتان ورجلاها قصيرتان وحكى طييمات الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش والحر فتسافد نوع غير نوعه فتولد حيوانات غريبة مثل الزرافة فانها من الناقة

كما للبقر ^{a.b} ^a) اليهم لانهم في امكنة ^d)

الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك لأن الضبعان يسفد الناقة الحبشية فتأق بولد عجيب من الضبعان والناقة فان كان ذلك الولد ذكراً ويسفد البقرة الوحشية أتت بالزرافة ، ولهم ملك مطاع يقال له ابرهة بن الصباح وأما مات ذو يزن وهو آخر الأذواء ملوك اليمن استولى الحبشة على اليمن وكان عليها ابرهة من قبل النجاشي فلما دنى موسم الحج رأى الناس يجتازون للحج فسأل عن ذلك فقالوا هؤلاء يجتازون بيت الله بمكة قال فما هو قلوا بيت من حجارة قل لابنيتك لم بيتاً خيراً منه فبنى بيتاً من الرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلّاه بالذهب والفضة ورصّعه بالجواهر وجعل ابوابه من صفائح من ذهب وجعل للبيت سدة ودخنة بالمندى وأمر الناس بحجّه وسماه القليس وكتب الى النجاشي انى بنيت لك كنيسة ما لاحد من الملوك مثلهما اريد اصرف اليه حجّ العرب فسمع بذلك رجل من بنى مالك بن كنانة انتهر الفرصة حتى وجدها خالية فقعدها فيها ولطخها بالخجاسة فلما عرف ابرهة ذلك اغتاض وآلى ان يمضى الى مكة ويخرب الكعبة غيظاً على العرب فجمع عساكره من الحبشة ومعه اثنا عشر فيلاً فلما دنا من مكة امر اصحابه بالتأهب والغارة فاصابوا مايتى ابل لعبد المطلب جد رسول الله صلعم وبعث ابرهة رسولا الى مكة يقول انى ما جيئت لقتالكم الا ان تقتلوني واتما جيئت لخراب هذا البيت والانصراف عنكم فقال عبد المطلب وهو رئيس مكة ان ذاك ما لنا قوة قتالك وللبيت رب يحفظه هو بيت الله ومبنى خليله فذهب عبد المطلب اليه فقيل له انه صاحب غير مكة وسيّد قريش فادخله وكان عبد المطلب رجلاً وسيماً جسيماً فلما رآه اكرمه فقال له الترجمان الملك يقول ما حاجتك فقال حاجتى مايتا بغير اصحابها فقال ابرهة للترجمان قد كنت اعجبته حين رايتك وقد زهدت فيك لآتى جيئت لهدم بيت عودينك ودين اباك جيئت ما تكلمت فيه وتكلمت فى الابل فقال عبد المطلب انا رب هذه البعير وللبيت رب سيمنه فردّ اليه ابله فعاد عبد المطلب واخبر النقوم بالحال فتهربوا وتفرقوا فى شعاب الجبال خوفاً فاقى عبد المطلب اللعبة واخذ بحلقة الباب وقال

شعر

جروا جميع بلادكم والفيل كى يسبوا عيالك

عمدوا حماك بجهدكم كيداً وما رقبوا لحالك لأن ان المرء يمنع رجله فلنمنع جلالك لا يغلبن صليبيهم ومحاسنهم عدوا بحالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك جلالك ^e حيث ^a ^e بالنهب ^{a.b} ^d اثنا عشر الف ^e لان ^{a.b} ^f

وترك عبد المطلب للخلقة وتوجه مع قومه في بعض الوجوه فالتجش قاموا
 بفيلهم قاصدين مكة فبعث الله من جانب البحر طيراً ابابيل مثل الخطاف مع
 كل طائر ثلاثة ابحار حيران في رجليه وحجر في منقاره على شكل الجرس فلما
 غشين القوم ارسلها عليهم فلم يصب احداً الا هلك فذلك قوله تعالى
 وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول،
 ومنها الخجاشى الذى كان في عهد رسول الله صلعم واسمه ^hأَحْمَة كان ولياً من
 اولياء الله يبعث الى رسول الله الهدايا والنبي صلعم يقبلها. وفي يوم مات اخبر
 جبرئيل عم رسول الله بذلك مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله
 صلعم في يوم موته صلى عليه الصلوة مع اصحابه وهو ببلاد الحبشة ٥

بلاد الزنج مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها الفيا في وشرقها النوبة
 وغربها الحبشة وجميع السودان من ولد كوش بن كنعان بن حام وبلاد
 الزنج شديد الحر جداً وحلقة سوادهم لا تحترقهم بالشمس وقيل ان نوحاً
 عم دعا على ابنه حام فاسود لونه وبلادهم قليلة المياه قليلة الاشجار سقوف
 بيوتهم من عظام الخوت، زعم الحكماء انهم شرار الناس ولهذا يقال لهم سباع
 الانس قل جالينوس الزنج خُصصوا بامور عشرة سواد اللون وفلانة الشعر
 وفطس ^kالانف وغلظ الشفة وتشقق اليد والکعب وتنن الراححة وكثرة
 الطرب وقلة العقل واكل بعضهم بعضاً فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن
 ظفر بعدو له اكله واكثرهم عراة لا لباس له ولا يرى زنجى مغموماً الغم لا يبدور
 حولهم والطرب يشملهم كلهم، قال بعض الحكماء سبب ذلك اعتدال دم
 القلب وقال اخرون بل سببه طلوع كوكب سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب
 الفرج، وعجايب بلادهم كثيرة منها كثرة الذهب ومن دخل بلادهم يجب
 القتال وهوام في غاية البيوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك
 البلاد والزنج اذا دخلوا بلادنا وانقمهم هذه البلاد استقامت امرجتهم وسموا
 ولهم ملك اسمه اوقليم يملك ساير بلاد الزنج في ثلاثماية الف رجل ودوابهم
 البقر يحاربون عليها بالسرچ واللاحم تمشى مشى الدواب ولا خيل لهم ولا
 بغال ولا ابل وليس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها ملوكهم وسياسات
 وفي بلادهم الزراعة والفيل كثيراً وحشية في الصكارى يصطادونها الزنج،
 ولهم عادات عجيبة منها ان ملوكهم اذا جاروا قتلوا وحرموا عقبة الملك

الاذن ^h a.b) الفيا ⁱ a.b) اصمحا ^d اصمحه ^{a.b} ^h فالتجش اقاموا ^e ^g
 الفرج ^c

ويقولون المملك اذا جار لا يصلح ان يكون نايب ملك السموات والارض ومنها
اكل العدو اذا ظفر به وقيل ان عادة بعضهم ليس عادة الكلداء ومنها اتخاذا
نببذ من شربها طمس عقله قيل انها ماخوذة من الفارجيل يسقون منها من
ارادوا الكيد به ومنها التخلّى بالحديد مع كثرة الذهب عندهم يتخذون الخلل
من الحديد كما يتخذ غيرهم من الذهب والفضة يزعمون ان الحديد ينفر
الشيطان وبشاجع لابسه ومنها قتالهم على البقر وانها تمشى كالخيل قال
المسعودى رايت من هذا البقر وانها حمر العيون يبرك كلابل بالحمل وبثور
حمله ومنها اصطيادهم الفيل وتجاراتهم على عظامها وذلك لان الفيل
الوحشية ببلاد الزنج كثيرة والمستناسة ايضا كذلك والزنج لا يستعملونها
فى الحرب ولا فى العمل بل ينتفعون بعظامها وجلودها ولحومها وذاك ان عندهم
ورق يطرحونها فى الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الماء اسكره فلا يقدر على
المشى فيخرجون اليه ويقتلونه وعظام الفيل وانباها من ارض الزنج يجلبون
واكثر انباها خمسون مئة الى مائة من وربما يصل الى ثلاثماية من ٥

بلاد السودان هى بلاد كثيرة وارض واسعة ينتهى شمالها الى ارض البربر
وجنوبها الى البرارى وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر لحيط ارضها محترقة
لتأثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة جداً لان الشمس لا تزال مسامنة
لروسهم واهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار
ارضهم منبت الذهب وبها حيوانات عجيبة كالفيل والركدن والزرافة وبها
اشجار عظيمة لا توجد فى غيرها من البلاد وحدثنى الفقيه على الجحاني
المغربى انه شاهد تلك البلاد ذكر ان اهلها اتخذوا بيوتهم على الاشجار
العظيمة من الارضة وان الارضة بها كثيرة جداً ولا يتركون شيئاً من الاثاث
والطعام على وجه الارض الا وافسده الارضة فجميع قاشهم وطعامهم فى
البيوت لانه اتخذها على اعلى الاشجار وذكر رحمه الله انه اول ما نزل بها نام فى
طرف منها فاستيقظ الا والارضة قرصت من ثيابه ما كان يلاقى وجه الارض ٥
بلاد النوبة ارض واسعة فى جنوب مصر وشرق النيل وغربها هى بلاد واسعة
واهلها امة عظيمة نصارى بعامتهم ولهم ملك اسمه كليل يزعمون انه من
نسل حمير قال صلعم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليتخذ
اخاً نوبياً ومن عادتهم تعظيم الملك الذى اسمه كليل وهو يوم انه لا ياكل
ويدخلون الطعام عليه سراً فان عرف ذلك احد من الرعية قتلوه لوقته .

ويشرب شراباً من الدُّرَّةِ مُقَوَّى بالعسل ولبسه الثياب الرفيعة من الصوف والخز والديباج وحكمه نافذ في رعيته ويده مُطْلَقَةٌ يستترق من شاء ويتصرف في أموالهم ولم يعتقدون أنه يحبى ويبيت ويصبح ويمرض، وجرى ذكر ملك النوبة في مجلس المهدي أمير المؤمنين فقال بعض الحاضرين إن له مع محمد ابن مروان قصة عجيبة فامر المهدي باحضار محمد بن مروان وسأله عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال لما التقينا ابا مسلم بمصر وانهزمنا وتشتتت جمعنا وقعت انا بارض النوبة فاحببت ان يمكنى ملكهم من المقام عنده زماناً فجاءني زائراً وهو رجل طويل اسود اللون فخرجت اليه من قُبَّتِي وسالته ان يدخلها فاني ان يجلس اّ خارج القبة على التراب فسالته عن ذلك فقال ان الله تعالى اعطاني الملك فحق عليّ ان اقبله بالنواضع ثم قال لى ما بالك تشربون النبيذ وانها محرمة في ملتكم قلت نحن ما نفعل ذلك واتما يفعله بعض فساق اهل ملتنا فقال كيف لبست الديباج ولبسه حرام في ملتكم قلت ان الملوك الذى كانوا قبلنا ولم الاكاسرة كانوا يلبسون الديباج فتشبهنا بهم لئلا تنقص هيبتنا في غير الرعايا فقال كيف تسخّلون اخذ اموال الرعايا من غير استخفاف قلت هذا شئ لا نفعله نحن ولا نرضى به واتما يفعله بعض عمالنا السوء فاطرق وجعل يردد مع نفسه يفعله بعض عمالنا السوء ثم رفع راسه وقال ان لله تعالى فيكم نعمة ما بلغت غايتها اخرج من ارضى حتى لا يدركنى شوْمُك ثم قام ووكل بى حتى ارحلت من ارضه والله الموفق ٥

تغارة بلدة في جنوبى المغرب بقرب البحر لحيط حدثنى الفقيه على الجحاني انه دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك السورى والسقوف وكذلك الابواب فانها من صفايح^p ملحية مغطاة بشئ من جلد الحيوان كيلا^١ ينتشعب اطرافها وذكر ان جميع ما حول هذه المدينة من الاراضى سخة معدن الملح والشب واذا مات بها شئ من الحيوان يلقى في الصحراء فيصير ملحاً والملح بارض السودان عزيز جداً والتجار يجلبونه من تغارة الى ساير بلادهم يبتاع كل وقر بمائة دينار ومن العجب ان هذه المدينة ارضها سخة جداً ومياه^٢ ابارهم عذبة واهلها عبيد مسوفة ومسوفة قبيلة عظيمة من البربر واهل تغارة في طاعة امارة من اماء مسوفة شغلهم جمع الملح طول السنة ياتيهم القفل في كل سنة مرة يبيعون الملح وياخذون من ثمنه قدر نفقاتهم والباقي يودونه الى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه ابارها^a ١) ينتشعب ٢) ملحية ٣) رحلت ٤) ارحلت ٥)

المدينة زرع ولا ضرع ومعاشهم على الملح كما ذكرناه
تكرور مدينة في بلاد السودان عظيمة مشهورة قال الفقيه على الجحاني المغربي
شاهدتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها وأهلها مسلمون وكفار والملك فيها
للمسلمين وأهلها عراة رجالهم ونساءهم إلا أشراف المسلمين فإنهم يلبسون قميصاً
طولها عشرون ذراعاً ويجعل ذيلهم معهم للخدمة ونساء القفار يسترن
قبطنهم بخبزات العقيق ينظمنها في الحيوط ويعلقن عليهن ومن كانت نازلة
لحال فخزات من العظم، وذكر أيضاً أن الزرافة بها كثيرة يجلبونها
ويذبحونها مثل البقر والعسل والسمن والارز بها رخيص جداً وبها حيوان
يسمى لبطن يوخذ من جلده الحن يبتاع كل مجن بثلاثين ديناراً وخاصيته
أن الحديد لا يعمل فيه البتة، وحكى أنه لما كان بها إذ ورد قاصد من بعض
عمال الملك يقول قد دَقَمْنَا سواد عظيم لا نعرف ما هو فاستعد الملك للقتال
وخرج بعساكره فإذا فيلة كثيرة جاوزت العد والحصر فجاءت حتى ترد الماء
بقرب **تكرور** فقال الملك أحشوها بالنبل فلم يك يعمل فيها شيء من النبال
وكانت تخفى خراطيمها تحت بطنها لئلا يصيبها النبل وإذا أصاب شيئاً من
بدنها أمرت عليها الخراطيم ورمتها فشربت الماء ورجعت والله الموفق

جابر مدينة باقصى بلاد المشرق عن ابن عباس رضى الله عنه قال أن
باقصى المشرق مدينة اسمها جابر أهلها من ولد ثمود وبقصى المغرب
مدينة اسمها جابلق أهلها من ولد عاد ففى كل واحد بقايا من الأمتين
"يقول اليهود أن أولاد موسى عليه السلام هربوا في حرب بُحَّتْ نَصْرٌ فُسيِّرَ
الله تعالى وأنزلهم بجابرس ولم سَكُنْ ذلك الموضع" لا يصل أنيهم أحد ولا
بحصى عددهم، وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبی صلعم في ليلة أسرى به قال
لجبرائيل عليه السلام أتى أحب أن أرى القوم الذين قال الله تعالى فيهم ومن
قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال جبرائيل عم بينك وبينهم
مسيرة ست سنين ذاهباً وست سنين راجعاً وبينك وبينهم نير من رمل
يجرى كجرى السهم لا يقف إلا يوم السبت لكن سل ربك فداء النبی صلعم
وأمّن جبرائيل عم فأوحى الله إلى جبرائيل أن أجبه إلى ما سأل فركب البراق
وخطوات خطوات فإذا هو بين أظهر القوم فسلم عليهم فسالوه من أنت فقال
أنا النبی الأمي فقالوا نعم أنت الذى بشر بك موسى عم وأن أمتك لسوا

الذى ١) فبددهم ٢) يزعم ٣) أحشوها ٤) بحزرات a.b.c ٥)
(أنيابنا für) آياتا ٦) ذهابا ٧) لا يصل إليه ٨)

ذنوبها لصاحتها الملائكة قل رسول الله صلعم رايت قبورهم على باب دورهم
فقلت لهم لِمَ ذاك قالوا لنذكر الموت صباحاً ومساءً وان لم نفعل ذلك ما
نذكر الا وقتاً بعد وقت فقال صلعم ما لي ارى بنيانكم مستويّاً قالوا لَمَّا
يشرف بعضنا على بعض ولَمَّا يسد بعضنا الهواة عن بعض فقال صلعم ما لي
لا ارى فيكم سلطاناً ولا قاضياً فقالوا^a انصف بعضنا بعضاً واعطينا الحق من
انفسنا فلم نحتج الى احد ينصف بيننا فقال صلعم ما لاسواقكم خالية فقالوا
نزرع جميعاً ونحصد جميعاً فيأخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي لاخيه
فقال صلعم ما لي ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت قل ولم
يضحكون قالوا لسروراً بانه فُبتض على التوحيد قال صلعم وما لهؤلاء يبيكون
قالوا ولِد لهم مولود وهم لا يدرون على اى دين يُقبض قال صلعم اذا ولد لكم
مولود ذكر ما ذا تصنعون قالوا نصوم لله شهراً شكراً قال وان ولدت لكم انثى
قالوا نصوم لله شهرين شكراً لان موسى عم اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم
اجراً من الصبر على الذكر قال صلعم افتنزون قالوا وهل يفعل ذلك احد الا
حصبته السماء من فوقه وخسفت به الارض من تحته قال اقتربون قالوا انما
يرى من لا يؤمن رزق الله قال اقتمضون قالوا لا نذنب ولا نمرض وانما تمرض
امتك ليكون كفارة لذنوبهم قال صلعم افلكم سباح وهوام قالوا نعم ثم ربنا
ومر بهم فلا تؤذينا فعرض عليهم النبي صلعم شريعته فقالوا كيف لنا
بالحج وبيننا وبينه مسافة بعيدة فدعا النبي صلعم قال بن عباس تطوى لهم
الارض حتى يحج منهم مع الناس قال فلما اصبغ النبي صلعم
اخبر من حضر من قومه وكان فيهم ابو بكر رضى قال ان قوم موسى بخير
فعلم الله تعالى ما في قلوبهم فانزل ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فصام ابو بكر شهراً واعتق عبداً ان لم يفضل الله امة موسى على امة محمد
صلى الله عليه وسلم

جأوة في بلاد على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند وفي زماننا هذا لا
يصل التجار من ارض الصين الا الى هذه البلاد والوصول الى ما سواها من
بلاد الصين متعذر لبعده المسافة واختلاف الاديان والتجار يجلبون من هذه
البلاد العود للجأوى والكاغور والسنبل والقرنفل والبسباسة والغصاير الصينية
منها يجلب الى سائر البلاد

جزاير الخالدات ويقال لها ايضا جزاير السعادات وانها في البحر

سروا^a ينصف^d انتصف^a منيانكم^b منامكم^{a.b}

لخيط في أقصى المغرب كان بها مقام جمع من الكهنة بنوا عليها ابتداءً طول
العمارات قال أبو الريحان الخوارزمي في ست جزائر^١ وأغلة في البحر لخيط
قربيات من مايتي فرسخ وإنما سُميت بجزائر السعادات لأن غياطها أصناف
الفواكه والطيب من غير غرس وعبارة وأرضها تحمل الزرع مكان العشب
وأصناف الرياحين العطرية بدل الشوك قالوا في كل جزيرة صنم طوله مائة ذراع
كالمنار ليهتدى بها وقيل إنما عملوا ذلك ليعلم أن ليس بعد ذلك مذهب
فلا ينوِّسط البحر لخيط والله أعلم بذلك ٥

جزيرة الرامني في بحر الصين قال محمد بن زكريا الرازي بها ناس عراة
لا يفهم كلامهم لانه مثل الصغير طول احدى اربعة اشبار شعورهم زغب
احمر فيتسلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذنان لها وبها من
الجواهر والاغذية ما لا يحصى وبها شجر الكافور والخيزران والبقمر وعروق هذا
البقمر دواء من ستر الاغني وحمله شبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم، وقال
ابن الفقيه بها ناس عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سواتهم
وعمر امة لا يحصى عددها مأكولهم ثمار الاشجار واذا اجتاز بهم تنى
من المراكب ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح وفي افواههم عنبر يبيعونه
بالحديد ٥

جزيرة زانج انها جزيرة عظيمة في حدود الصين ما يلي بلاد الهند بها
اشياء عجيبه ومملكة بسيطة وملك مطاع يقال له المهرج قال محمد بن زكريا
للمهرج جباية يبلغ كل يوم مايتي من ذهباً يتخذها لبنات وبرميمها في الماء
والماء بيت ماله وقال ايضا من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وانه عظيم
جداً يظل مائة انسان واكثر يثقب اعلى الشجر يسيل منه ماء الكافور
عدّة جرار ثم يثقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع
الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا اخذت ذلك منه
يبست الشجرة، وحكى ماهان بن بحر السيرافي قال كنت في بعض جزائر
زانج فرايت بها ورثاً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت مائة حمراء
وجعلت فيها شيئاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت ناراً في الملاء
واحتترقت ما فيها من الورد ولم تحترق الملاء فسالت عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة لكن لا يمكن اخراجها من هذه الغيطة، وقال ابن الفقيه

يتصلقون ٥ (١) الصغير a.c) بها d, غياضها a.b) (٢) داخله als Glosse ٥ (٣)

الغبضة für الغيطة c) ٥

بهذه الجزيرة قوم على صورة البشر ألا ان اخلاقهم بالسباع اشبه ينكلم بكلام لا يفهم ويطلع من شجرة الى شجرة وبها صنف من السنانيير لها اجحة كاجحة الخفافيش من الانن الى الذنب وبها وعول^١ البقر الجبلية الوانها حمرة منقطعة ببياض وانابها كاذناب الطباء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي شبيهة بالهر يجلب منها الزباد وبها فارة المسك وبها جبل النصبان وهو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجاموس ومنها ما يبلع الفيل وبها قردة بيض كأمثال الجواميس واللباش وبها صنف اخر بيض الصدر سود الظهر وقال زكرياء بن محمد بن خاقان بجزيرة زانج ببغا بيض وصفر وجر ينكلم بلغة لغة يكون وبها طواويس رقط وخضر وبها طير يقال له الخوارى دون الفاخنة ابيض البطن اسود الجناحين احمر الرجلين اصفر المنقار وهو افصح من الببغا والله الموفق للصواب

جزيرة سكسار جزيرة بعيدة عن العمران في بحر الجنوب حكى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلاً في وجهه خموش فسالته عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتقنا الريح الى جزيرة لم نقدر ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وسائر بدنهم كبदन الناس فسبق الينا واحد ووقف الاخرون فسالنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتاً فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه^٢ والماكل فقال لنا الرجل آتوا يطعمونكم لنسمنوا فن سمن اكلوه قال فكنت اقصر في الاكل حتى لا اسمن فاكلوا الكّل وتركوني وذاك الرجل لاني كنت نحيفاً والرجل كان عليلاً فقال لي الرجل قد حضر لى عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثرون اخلائاً فان اردت النجاة فانج بنفسك وأما انا فقد ذهبت رجلاى لا يمكننى الذهب واعلم انهم اسرع شىء طلباً واشد اشتيناً واعرف بالاثر ألا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرّون عليه قال فخرجت اسير ليلاً واكمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصّون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عني ورجعوا فامنت، حكى الرجل الماخموش وقال بينا انا اسير في تلك الجزيرة ان رفعت لى اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من كلّ الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامى فبينما انا جالس معهم ان وضع احدهم يده على عاتقى فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه علىّ وانهضنى فجعلت اعالجه لا طرحة ثلاثه ايام^٣ ١) والمواكل ٢) والماكل ٣) المقطعة a.b ٤) كالسفر لليلة a.b ٥)

فحَمَشَنِي فِي وَجْهِی فَجَعَلَتْ اَدْوَرُ بِهِ عَلَی الْاَشْجَارِ وَهُوَ یَقْطِفُ ثَمَرَتِهَا یَاكُلُ وَیَرْمِی اِلَی اَحْصَابِهِ وَهُوَ یَضْحَكُونَ فَبَیْنَا اَنَا اَسِيرُ بِهِ فِي وَسْطِ الْاَشْجَارِ اِذَا اَصَابَ عَیْنِیهِ عَیْدَانُ الْاَشْجَارِ فَجَعَلَ یُفْعِدُنِی اِلَی شَیْءٍ مِنَ الْعَنْبِ وَاتَّيْتُ نَفْرَةً فِي صَخْرَةٍ عَصْرَتِهِ فِیْهَا ثَمَرٌ اَشْرَتْ اِلَیْهِ اَنْ اُكْرِعَ فُكْرِعَ مِنْهَا فَتَحَلَّلْتُ رِجْلَاهُ فَرَمِیتُ بِهِ فَاتَّرَ الْخُمُوشُ مِنْ ذَلِكَ فِي وَجْهِی ۞

جَنَزِیْرَةُ الْقَصَارِ حَدَّثَ یَعْقُوبُ بْنُ اسْحَاقَ السَّرَّاجُ قَالَ رَاِیتُ رَجُلًا مِنْ اَهْلِ رُومِیَّةٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي مَرْكَبٍ فَانْكَسَرَ وَبَقِیْتُ عَلَی لُوحٍ فَالْقَتْنِی الرِّیْحُ اِلَی بَعْضِ الْجَزَائِرِ فَوَصَلْتُ بِهَا اِلَی مَدِیْنَةٍ فِیْهَا اِنَاسٌ قَامَاتُهُمْ قَدَرُ ذِرَاعٍ وَاکْثَرُ عُورٍ فَاجْتَمَعَ عَلَی جَمَاعَةٍ وَسَاقُونِی اِلَی مَلِكِهِمْ فَامَرَ بِحَبْسِی فَانْتَهَوْا بِنِی اِلَی شَیْءٍ مِثْلَ قَفْصِ الطَّیْرِ ادْخُلُوْهُ فِیْهِ فَقَعْتُ كَسْرَتِهِ وَصَرْتُ بَیْنَهُمْ فَامَنُوْنِی فَكُنْتُ اَعِیْشُ فِیْهِمْ فَاِذَا فِي بَعْضِ الْاِیَّامِ رَاِیْتُهُمْ یَسْتَعِدُّوْنَ لِلْقِتَالِ فَسَالْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاوَمَّوْا اِلَیْیَ عَدُوِّ لَهُمْ یَاتِیْهِمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَلَمَّ نَلَبْتُ اَنْ طَلَعْتُ عَلَیْهِمْ عَصَابَةً مِنَ الْغُرَانِیْقِ وَكَانَ عُورٌ مِنْ نَفَرِ الْغُرَانِیْقِ اَعِیْنُهُمْ فَاخَذْتُ عَصًا وَشَدَدْتُ عَلَی الْغُرَانِیْقِ فَطَارَتْ وَمَشَتْ فَاکْرَمُوْنِی بَعْدَ ذَلِكَ اِلَی اَنْ وَجَدْتُ جَذْعَیْنِ وَشَدَدْتُهُمَا بِلَحَاءِ الشَّجَرِ وَرَكِبْتُهُمَا فَرَمْتَنِی الرِّیْحُ اِلَی رُومِیَّةٍ ، وَقَدْ حَكَى اَرِسْطَاطَالِیْسُ فِي كِتَابِ الْحِیَوَانِ تَصْحِیْجٌ مَا ذَكَرَ وَقَالَ اَنْ الْغُرَانِیْقَ تَنْتَقِلُ مِنْ خَرَّاسَانَ اِلَی مَا بَعْدَ مِصْرَ حَیْثُ یَسِیْلُ مَاءُ النَّیْلِ وَهَنَّاكَ ^{۱۱۱} تَقَاتِلُ رَجَالًا قَامَاتُهُمْ قَدَرُ ذِرَاعٍ ۞

جَنَزِیْرَةُ النِّسَاءِ فِي بَحْرِ الصِّیْنِ فِیْهَا نِسَاءٌ لَا رَجُلَ مَعَهُنَّ اَصْلًا وَانْهِنَّ یَلْقَحْنَ مِنَ الرِّیْحِ وَیَلْدْنَ النِّسَاءَ مِثْلَیْنِ وَقِیْلَ اَنْهِنَّ یَلْقَحْنَ مِنْ ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ عِنْدَهُنَّ یَاكُلْنَ مِنْهَا فِیْلَقَحْنَ وَیَلْدْنَ نِسَاءً ، حَكَى بَعْضُ التَّجَارِ اَنْ الرِّیْحَ الْقَتْنَهُ اِلَی هَذِهِ الْجَزِیْرَةِ قَالَ فَرَاِیْتُ نِسَاءً لَا رَجَالَ مَعَهُنَّ وَرَاِیْتُ الذَّهَبَ فِي هَذِهِ الْجَزِیْرَةِ مِثْلَ التَّرَابِ وَرَاِیْتُ مِنَ الذَّهَبِ قَضِیْبَانًا كَاثِیْرَ زُرَّانٍ فَهَمَمْتُ بِقَتْلِی فَحَمَتْنِی اِمْرَاةٌ مِنْهُنَّ وَحَمَلْتَنِی عَلَی لُوحٍ وَسَیَّبَتْنِی فِي الْبَحْرِ فَالْقَتْنِی الرِّیْحُ اِلَی بِلَادِ الصِّیْنِ فَاخْبَرْتُ صَاحِبَ الصِّیْنِ بِحَالِ الْجَزِیْرَةِ وَمَا فِیْهَا مِنَ الذَّهَبِ فَبَعَثَ مِنْ یَاتِیْهِ بِخَبَرِهَا فَذَهَبُوا ثَلَاثَ سَنَیْنٍ مَا وَقَعُوا بِهَا فَرَجَعُوا ۞

جَنَزِیْرَةُ وَاِاقِ وَاِاقِ اَنْهَا فِي بَحْرِ الصِّیْنِ وَتَتَّصِلُ بِجَزَائِرِ زَانِجٍ وَالمَسِیْرِ اِلَیْهَا بِالْخُجُومِ قَالُوا اَنْهَا اَلْفُ وَسِتْمِایَةِ جَزِیْرَةٍ وَاَمَّا سَمِیْتُ بِهَذَا الْاِسْمَ لِاَنْ بِهَا شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ عَلَی صُورِ النِّسَاءِ مَعْلُقاتٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بِشَعْوَرِهَا وَاِذَا اِدْرَكْتَ یَسْمَعُ

منها صوت واق واق واحل تلك انبلاد يفهمون من هذا الصوت شيئا يتدليرون به ، قال محمد بن زكرياء الرازي في بلاد كثيرة الذهب حتى ان احدها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب ، وحكى موسى بن المبارك السيرافي انه دخل هذه البلاد وقد ملكتها امرأة وانه رآها على سرير عريانة وعلى راسها تلج وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكاراً ٥

جوف واد بارض عاد كان ذا ماء وشجر وعشب وخيرات كثيرة منها حمار بن مؤيلع كان له بنون خرجوا يتصيدون فاصابنهم صاعقة فأتوا من آخرهم فكفر حمار كفراً عظيماً وقال لا اعبد رباً فعل بي هذا ودعا قومه الى الكفر فن عصاه قتله وكان يقتل من مر به من الناس فاقبلت نار من اسفل الجوف فاحرقته ومن فيه وغاص ماء فضربت العرب به المثل وقالوا اكفر من حمار وقالوا ايضا اخلا من جوف حمار وقال شاعرهم

وَلِشُومِ الْبَغْيِ وَالْغَشَمِ قَدِيماً ما خلا جوف ولم يبق حمار ٥

حُرث ارض واسعة باليمن كثيرة الرياض والمياه طيبة الهواء عذبة الماء منها ذو حُرث الجبيري واسمه مَثُوب قال هشام بن محمد ائلبلى كل ذو حُرث من اهل بيت الملك يعجبه سياحة البلاد فاوغل في بعض اوقاته بلاد اليمن فهجم على ارض فَبَجَاء كثيرة الرياض فامر اصحابه بالنزول وقال يا قوم ان لهذه الارض شأنًا لما راى من مياهها ورياضها ولم ير بها انيساً فاوغل فيها حتى هجم على عين عظيمة نظيف بها غاب ويكتنفها ثلاثة آكام عظام فاذا على شريعته بيت صنم من الصخر حوله من "مسوك الوحش وعظامها تلال فبينما هو كذلك ان ابصر شخصاً كالفتح المكرم قد تجلّ بشعره وزلازله تنوش على علفه وبيده سيف كاللجة الخضراء فنكصت منه الخيل واصرت باذانها ونفصت بابوالها فقلنا من انت فاقبل يلاحظنا كالقرم الصول وثب وثبة الفهد على ادنانا فضربه ضربة فقط عجز فرسه وثنى بالفارس جزله جزلتيين فقال القيل ليلحق فارسان برجالنا لياتينا عشرون رامياً فلم يلبث ان اقبلت الرماة ففرقهم على الاكام الثلاث وقال احشوه بالنبل وان طلع عليكم فدهدوا عليه الصخر ولجمل عليه الخيل من ورائه فنزقنا الخيل للحملة وانها تشمئز عنه فاقبل يدنو ويختل وكلما خالطه سهم امر عليه ساعده وكسره في لحمه فضرب فارساً آخر فقطع فخذُه بسرجه وما تحت السرج من

قطع a.b) " مسول الحس a.b)

فرسه فصاح به القَيْلُ ويليكَ من أنت فقال بصوت الرعد أنا حَرْتُ لا أراع ولا
 الاع فمن أنت قال أنا مَثُوبُ قال انك ليهو قال نعم فقهقر وقال اليوم انقضت المدة
 وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة ممنوعة ثم جلس والقي سيفه
 وجعل ينزع النبل من يده فقلنا للقيّل قد استسلم قال كَلّا لكنه اعترف
 دعوة فانه مَيّت فقال عَهْدٌ عليكم لتخفرتني فقال القيل أكد عَهْدٌ ثم كبا
 لوجهه فاقبلنا اليه فاذا هو مَيّت فاخذنا سيفه فلم يقدر احد منا بحمله
 على عنقه فامر مَثُوبُ حفر له اخدود القى فيه واتخذ مَثُوبُ تلك الارض
 منزلاً وسماها حَرْتُ وسمي مَثُوبُ ذو حرت ووجد على اكمة صخرة مكتوب
 عليها باسمك اللهم الله من سلف ومن غير انك المملك الثّبار الخالق الثّبار ملكنا
 هذه المدة وحى لنا اقطارها واصبارها واسرارها وحيطانها وعيونها وصيرانها
 الى انتهائ عده وانقضاء مدة ثم يظهر علينا غلام ذو الباع الرحب والمضاء
 العُصْب فيتخذها معبراً اعصرأ ثم يجوز كما بدا وكلّ محنوم آت وكلّ مترقب
 قريب ولا بُدّ من فقدان الموجود وخراب المعجور^ه

حضرموت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحداهما شَبَام
 وللأخرى تَرْيَم وهي بقرب البحر في شرقي عدن وانها بلاد قديمة، حكى رجل
 من حضرموت قال وجدنا بها فَحَاراً فيه سنبلة حنطة وامتلأ الطرف^١ منها
 وزناها كانت مئاً وكلّ حبة منها كبيضة دجاجة وكان في ذلك الوقت شيخ
 له خمسمائة سنة وله ولد له اربعماية سنة وولد له ثلاثماية سنة فذهبنا
 الى ابن الابن قلنا انه اقرب الى الفهم والعقل فوجدناه مقيداً لا يعرف الخير
 والشر فقلنا اذا كان هذا حال ولد الولد فكيف حال الاب والجد فذهبنا الى
 صاحب الاربعماية سنة فوجدناه اقرب الى الفهم من ولده فذهبنا الى صاحب
 الخمسمائة سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسالناه عن حال ولد ولده فقال
 انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شئ اصلاً فآثر فيه ضيق خلقها
 ودوام الغم^٢ بمقاساتها وأما ولدى فكانت له زوجة توافقه مرة وتخالفه اخرى
 فلهذا هو اقرب فهماً منه وأما انا فلي زوجة موافقة في جميع الامور مساعداً
 فلذلك سلم فهمي وعقلي فسالناه عن السنبلة فقال هذا زرع قوم من الامر
 الماضية كانت ملوكهم عادلة وعلماؤهم أَمْنَاءٌ وَأَغْنِيَاؤُهُمْ أَسْخِيَاءٌ وعوامهم منصفة
 منها القاضي الحضرمي رحمه الله لما ولي القضاء اتى عليه سنتان لم يتقدم اليه
 خُصْمَان فاستعفى^٣ الملك وقال اتى آخذ معيشة القضاء ولا خصومة لاحد

من الملك ٥، عن الملك a.b ٦) من مقاساتها ١) ٩) فيها a.b P)

فلاجرة لا تحل لي فاستبقاه الملك وقال لعل الحاجة تحدث الى ان تقدمه
 خصبان فقال احدهما اشتريت منه أرضاً فظهر فيها كنزٌ قل له حتى يقبضها
 وقال الآخر اني بعث الارض بما فيها والكنز له فقال القاضي هل تلبسا من الاولاد
 قالا نعم فروج بنت البايع من ابن المشتري وجعل الكنز لولديهما وصالحا على
 ذلك وبها القصر المشيد الذي ذكره الله في القرآن بناء رجل يقال له صد
 ابن عاد وذلك انه لما رأى ما نزل بقوم عاد من الريح العقيم بنا قصرًا لا يكون
 للريح عليه سلطان من شدة احكامه وانتقل اليه هو واهله وكان له من القوة
 ما كان يأخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض وياكل من الطعام ما كول
 عشرين رجلاً من قومه وكان "مولعاً من النساء تزوج باكثر من سبعماية عذراء
 وولد له من كل واحدة ذكر وانثى فلما كثر اولاده طغى وبغى وكان يقعد في
 اعلى قصره مع نسائه لا يمر به احد الا قتله كائناً من كان حتى كثر قتلاه
 فاهلكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقي القصر خراباً لا يجسر
 احد دخوله لانه ظهر فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله انين كائنين
 المرضى وقد اخبر الله تعالى عنهم وامثالهم بقوله فكائين من قرية اهلكناها وهي
 ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد والبير المعطلة كانت
 بعدن سنذكرها ان شاء الله تعالى وبها قبر هود النبي عليه السلام قال
 كعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان رضه فاذا
 برجل قد رمقه الناس لطوله فقال ايتكم ابن عم محمد قالوا اى ابن عمه قال
 ذاك الذي آمن به صغيراً فاموا الى على بن ابي طالب رضه قل على من
 الرجل فقال من اليمين من بلاد حضرموت فقال على انعرف موضع الاراك
 والسدرة الحمراء التي يقطر من اوراقها ماء في حمرة الدم فقال الرجل كانك
 سالتني عن قبر هود عم فقال على عنه سالتك فحدثني فقال مضيت في ايام
 شباني في عدة من شبان لحتى نريد قبيرة فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف
 ومعنا رجل عارف بقبيرة حتى دخلنا كهفاً فاذا نحن بحجرين عظيمين قد
 اطبق احدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخلها رجل خفيف وكنت انا
 اخفهم فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسريير
 عليه ميت وعليه اكفان كانها الهواة فمسست بدنه فكان^٢ علماً واذا هو كبير
 العينين مقرون الحاجبين واسع للبهة اسيل للذ طويل اللحية واذا عند

صلبا ■ (٢) مغرماً بالنساء ■ (٣) يقدمه ■ (٤) فتقدم اليه بعد ذلك ■ d (٥)
 سليما ■

رأسه حجر على شكل لوح عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً انا هود بن الخلود بن عاد رسول الله الى بنى عاد بن عوض بن سام بن نوح جنّهم بالرسالة وبقيت فيهم مدة عمرى فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم أحد وسجى بعدى صالح ابن كالوة فيكذبهم قومه فتناخذهم الصيحة قال له على رضى صدقت هكذا قبر هود عم ، وبها بئر يرهوت وفي الله قال النبي صلعم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وفي بئر عادية قديمة عميقة في قلاة ووادٍ مظلم ، وعن على رضى قال ابغض البقاع الى الله تعالى وادى برهوت بحصرموت فيه بئر مأوى اسود منتن يابى اليه ارواح الكفار ، وذكر الاصمعي عن رجل حضرمتى انه قال انا تجد من ناحية برهوت رابحة منتنة فظيعة جداً فياتينا الخبر ان عظيمًا من عظماء الكفار مات ، وحكى رجل انه بات ليلة بوادى برهوت قال فكنت اسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال ان الملك المؤكل بارواح الكفار اسمه دومة ، وبها ماء الخنونة قال ابن الفقيه بحصرموت ماء بينها وبين الثوب من شربها يصير خنثاً

دالان ودموران قريتان بقرب دمار من ارض اليمن قالوا ليس بارض اليمن احسن وجهًا من نساء هاتين القريتين وقالوا الفواجر بها كثيرة يقصد بها الناس من الاماكن البعيدة للفجور قالوا ان دالان ودموران كانا ملكين اخوين وكل واحد بنى قرية وسمّاها باسمه وكانا مشغوفين بالنساء وينافسان في الحسن والجمال والناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما فن هناك الى اهل القريتين للجمال والا فالجمال بارض اليمن كالسمك على اليبس والله الموفق **دققلة** مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل النيل طولها مسيرة ثمانين ليلة وعرضها قليل وفي منزل ملكهم كاييل واهلها نصارى يعاقبة ارضهم محترقة لغاية الحرارة عندهم ومع شدة احتراقها ينبت الشعير والحنطة والذرة ولهم نخل وكرم ومقل واراك وبلادهم ^d اشبه شىء باليمن وبيوتهم اخصاص كلها وكذلك قصور ملكهم واهلها عراة ^e متّزرون بالجلود والنمر عندهم كثيرة يلبسون جلودها والزرافة ايضا وفي دابة عجيبه مخنية الى خلفها لطول عيديها وقصر رجليها وعندهم صنف من الابل صغيرة الخلق قصيرة القوائم

Camus p. 532 ^z شرب من مايبها ^d ^y عين ماء ^d ^x بناحية ^h ^w شىء اشبه ^d ^د بعامتة ^e ^{دققلة} ^{a.b.c} ^b باهل ^d ^١ ^٢ دمران ودالان متزرة ^d ، متزرون ^c ^f ملوكهم ^{a.b} ^e شبيهة ^d

ذات الشعبين مخالف باليمن وقال محمد بن السايب حكى لنا رجل من
 ذى اللّاح ان سيلاً اقبل ^١ باليمن فخرق موضعاً فابدى عن ازج فاذا فيه سرير
 عليه ميت عليه جباب وشى مذهبة وبين يديه حجن من ذهب في راسه
 ياقوتة حمراء وان لوح فيه مكتوب بسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو القيل
 حين لا قيل الا الله مت زمان خرعيد وماعيد هلك فيه اثنا عشر الف قيل
 وكنت آخرهم قتيلاً فانيت ذات الشعبين ليحيرني فاجفرتي قالوا لعل كان ذلك
 وقت الطاعون فأت من مات لفساد الهواء فأت حسان ذات الشعبين ليكون
 الهواء فيه أصح بسبب هبوبها من الشعبين فيسلم من الطاعون وما سلم ^٢
 نمار مدينة ببلاد اليمن حكى ابو الربيع سليمان ^٣ الزنجاني انه شاهد نمار
 ورأى على مرحلة منها اثار عمارة قديمة قد بقى منها ستة اعمدة من رخام
 وغوت اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارئة قال ذكر لى اهل تلك
 البلاد ان احداً لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاص
 احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس ^٤

سبأ مدينة كانت بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبأ بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الهل طيبة الهواء عذبة الماء
 كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان وفي الله ذكرها الله تعالى
 لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم
 واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء
 من الهوام كالحيّة والعقرب ونحوها وقد اجتمعت في ذلك الموضع مياه كثيرة
 من السيول فيمشى بين جبلين ويضيق في الصحارى وبين الجبلين مقدار
 فرسخين فلما كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سداً بالصخر والقار
 وترك الماء العظيم خارج السد وجعلت في السد امثاعب اعلى واوسط
 واسفل لياخذوا من الماء كل ما احتاجوا اليه فحقت داخل السد ودام سقيها
 فعمرها الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فصارت احسن بلاد الله تعالى واكثرها خيراً
 كما قال الله تعالى جنتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنوعم بنو حمير
 وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم فسلط الله تعالى
 الجرد على سدّهم منهسا عمران بن عامر وكان سيادة اليمن لولد حمير ولولد
 كهلان وكان كبيرهم عمران بن عامر وكان جواداً عاقلاً وله ولاقرانه من الخدائيق

corrigirt ١، ونزل ^١ *b.d* ^٢ الرجحاني *a.d* ^٣ من اليمن *c* ^٤ بدنها *a.b* ^٥ *a.b* ^٦ مشاعب *a.b* ^٧ ونزلت

ما لم يكن لاحد من ولد قحطان وكانت عندهم كاهنة اسمها طريفة قالت لعمران والظلمة والضياء والارض والسما ليقبلن اليكم الماء كالبحر اذا طما فيدع ارضكم خلا يسفى عليها الصبا فقالوا لها فجعتنا باموالنا فبيتي مقالتك فقالت انطلقوا الى راس الوادى لترون للجرن العادى يجر كل صخرة صخاد بانبياب حداد واطفار شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى اشرفوا على السد فاذا هم بجرن احمر فيقلع الحجر الذى لا يستقله رجال ويدفعه بمخالب رجليه الى ما يلى البحر ليفتح السد فلما راي عمران ذلك علم صدق قول الكاهنة فقال لاهله اكنتموا هذا القول من بنى عمكم بنى حمير لعلنا نبيع حدايقنا منهم ونرحل عن هذه الارض ثم قال لابن اخيه حارثة اذا كان الغد واجتمع الناس اقول لك قولاً خالفنى واذا شتمتك ردّها على واذا ضربتك فاضربنى مثله فقال يا عم كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان مصلحتنا في هذا فلما كان الغد واجتمع عند عمران اشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيتهم امر حارثة امراً فعصاه فضربه بمخصرة كانت بيده فوثب حارثة عليه واطمه فاطهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع في حقه السفعات فلما امسك عن قتله حلف ان لا يقيم في ارض امتين بها وقال وجوه قومه ولا نقيم بعدك يوماً فعرضوا ضياعهم على البيع واشترأه بنو حمير باعلى الاثمان فارحل عن ارض اليمن فجاء السيل بعد رحيلهم بمدة يسيرة وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العمر وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذوات اكل خمط واثل وشى من سدر قليل فتفرقوا في البلاد ويضرب بهم المثل فيقال تفرقوا ايادى سبا وكانوا عشرة ابطن ستة تيامنوا وم كندة والاشعريون والازن ومذحج واهمار وحمير واربعة تشاموا وم عامرة وجدام ولحم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبيينا صلى الله عليهما وسلم ٥

ساجلمهاسمة مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان في مقطع جبل درن في وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين وخبلاً مد البصر حدثني بعض الفقهاء من المغاربة وقد شاهدها ان مزارعها اثنا عشر فرسخاً من كل جانب لكن لا يُزرع في كل سنة الا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك منعه وذلك لان الربيع اذا كثر لا يبقى له قيمة فلا يشتري من الطلّاء بشى وبها اصناف العنب والتمر واما ثمرها فستة عشر صنفاً ما بين عوجة

ودقلاء ولنسائها يد صنّاع في غزل الصوف ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الأزر لله تفوق القصب ويبلغ ثمن الأزار ثلاثين ديناراً وأربعين كارفع ما يكون من القصب ويتخذن منه عقارات يبلغ ثمنها مثل ذلك مصبوغة بأنواع الألوان وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق غانة الله في معدن الذهب ولاهلها جراحة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة الدخول فيها وهي في بلاد التبر يعرف منها والله الموفق ٥

سرنديب جزيرة في بحر هر كند بأقصى بلاد الصين قال محمد بن زكرياء في ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر ومن عاداتهم أن يأخذوا من الجاني سبعة دراهم على جنائنه والمديون إذا تقاعد عن أداء الدين بعث الملك اليه من يخطّ حوله خطاً أي مكان وجده فلا يجسر أن يخرج من الخط حتى يقضى الدين أو يحصل رضا الغريم فإن خرج من الخط بغير إذن أخذ الملك منه ثلاثة أضعاف الدين ويسلم ثلثه إلى المستحق ويأخذ الملك ثلثيه وإذا مات الملك يجعل في صندوق من العود والصندل ويجرق بالنار وتوافقه زوجته حتى يجترقاً معاً وبها أنواع العطر والأفاويه والعود والنارجيل ودابة المسك وأنواع اليواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وعن رسول الله صلعم خير بقعة ضربت إليها آباط الأبل مكة ومسجدى هذا والمسجد الأقصى وجزيرة سرنديب فيها نزل أبونا آدم عليه السلام بها جبل أهبط عليه آدم عم وهو ذاهب في السماء يراه البحرّيون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عم وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر ويرى على هذا للجبل كل ليلة مثل البرق من غير حساب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ويقال أن البياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال بجدره السيل منها إلى اللضيض وقطاع الماس أيضاً والبلور وقالوا أكثر أهل سرنديب مجوس وبها مسلمون أيضاً ودوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا إلا بالنوع وبها كبش له عشرة قرون منها الشيخ الظريف سديد الدين السرنديبي ورد قزوين وأهل قزوين تبركوا به وكان قاضي قزوين يدخل مع الولاة في الأمور الديوانية والعوام يكرهون ذلك فربما عملوا غوغاة ونهبوا دار القاضي وخربوها فلما سكن السرنديبي قزوين وتبرك القوم به كلما كرهوا من القاضي شيئاً ذهبوا إلى السرنديبي وقالوا فمر ساعدنا على القاضي فإذا خرج السرنديبي تبعه الوف فالقاضي لقى من

السرنديبي التباريح، فطلبه ذات يوم فلما دخل عليه تحرك له وانبسط معه وسأله عن حاله ثم قال انى ارى فى هذه المدينة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر متروكاً ولست ارى من لا يأخذه فى الله لومة لائم غيرك واخرج من داره قيصاً غسل مراراً وعمامة عتيقة واركبه على دابة وغلمان الاحتساب فى خدمته وكل من سمع بهذا استحسن وصار السرنديبي محتسباً، فاذا فى بعض الايام جاء شخص الى السرنديبي وقال فى موضع كذا جماعة يشربون فقام باصحابه وذهب اليهم اراق^١ خمورهم وكسر ملاهيهم وكان القوم صبياناً جهّالاً قاموا اليه وضربوه وضربوا اصحابه ضرباً وجيعاً فجاء السرنديبي الى القاضى وعرفه ذلك فالتقاضى غضب وحولق وقال ابصروا من كانوا اوليك فقالوا ما نعرف منهم احداً، ثم بعد ايام قالوا للسرنديبي فى بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باصحابه وارق خمورهم وكسر ملاهيهم فقاموا وقتلوا احاب السرنديبي وجرحوه فعاد السرنديبي الى بيته واخذ القميص والعمامة وذهب الى القاضى وقال اخلع هذا على غيرى فالى لست اهلك فقال القاضى لا تفعل يا سديد الدين ولا تمنع الثواب فقال له دع هذا الكلام انت عرضك انى أقتل وأجرح على يد غيرك وانى قد عرفت المقصود ولا اخذ بعد ذلك ٥

سفالة آخر مدينة تعرف بارض الزنج بها معدن الذهب والحكاية عنها كما مرّ فى بلاد النبر من ان التجار يحملون اليها الامتعة ويضعونها فى ارض قريبة منهم ويرجعون ثم ان اهل سفالة^٢ وهم سودان ياتون ويتركون ثمن كل متاع بجنبه، والذهب السفالى معروف عند تجار الزنج، وبها الحواى وهو صنف من الطير يعيد ما سمع بصوت ربيع والفاظ صحب اصبح من الببغا ولا يبقى اكثر من سنة وبها ببغا بيض وجر^٣ وخضر^٤ وقال محمد بن الجهم رايت قوماً ياكلون الذباب ويزعجون انه دافع للرمد ولا يرمدون شيئاً البته ٥

سلوق مدينة بارض اليمن قال ابن^٥ الحايك كانت مدينة عظيمة ولها آثار عظيمة باقية يوجد بها قطاع الذهب والفضة والحلى وكان بها صنّاع الدروع للحكة النسج قال الشاعر

نقل السلوقي المضاعف نسجه وبوقدون بالصفاح نار الخبايح

وبها الكلاب الصوّارى وذاك لان الكلاب بها يسفدها الذباب فتأتى بالكلاب السلوقية وهى^٦ اخبت الكلاب قال الشاعر

اخت^٦ b الحامل^١ a، الحليل^٢ ٥ وصفر^٣ d ٢) تخدع^٤ c ٩) خمور^{١٠} a. b ١١)

منهم ضواري من سلوق كاتها حصن تجول تجرّ الرسانا
سمهر قرية بالحشة بها صناع الرماح السّمهرية وفي احسن الرماح قاله الصولي
وقال غيره ان هذه القرية في جوف النيل ياتيها من ارض الهند على راس الماء
كثير من القنا يجمعها اهل هذه القرية يستوقدون زُداله ويثقفون جيده
ويبيعونه وهو بارض الحبشة معروف يحمل منها الى ساير البلاد والد الموفق
سند ابل قسبة بلاد الصين ودار المملكة يشقها نهر احد شقيه للملك
والشق الاخر للعامة قل مسعر بن مهلهل دخلتها وفي مدينة عظيمة قطرها
مسيرة يوم ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه
تسعون ذراعا وعلى راس السور نهر عظيم يتفرق ستين جزوا كل جزو ينزل
على باب من ابوابها تلقاه رَحَى يَصُبُّ اليها ثم الى غيرها حتى يصب في الارض
ثم يخرج نصفه تحت السور يسقى البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور
في الشوارع كلها وكل شارع فيه نهران داخل يسقيهم وخارج يخرج بفصلانهم
وفيها من الزروع والبقول والفواكه والخيرات وانواع الطيب كالقرنفل والندارصيني
وبها انواع الجواهر كاليواقيت ونحوها والذهب الكثير واهلها حسان الوجوه
قصار القدود عظام الروس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والتركدين وابوابهم
ابنوس وفيهم عبدة الاوثان والمانوية والمجوس ويقولون بالنناسخ ومنها خاقان
ملك الصين الموصوف بالعدل والسياسة له سلسلة من ذهب احد طرفيها
خارج القصر والطرف الاخر عند مجلس الملك لجركها المظلم فيعلم الملك
ومن عاداته ركوب الفيل كل جمعة والظهور للناس ومن كان مظلوما يلبس ثوبا
احمر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن ظلامته ومن ولد في رعيته
او مات يكتب في ديوان الملك لئلا يخفى عليه احد وبها بيت عبادة
عظيم فيه اصنام وتمائيل واهلها يد باسطة في الصناعات الدقيقة يعبدون
الاوثان ولا يذكرون للحيوان ومن فعل انكروا عليه ولم ادا ب حسنة للرعية
مع الملك وللولد مع الوالد فان الولد لا يقعد في حضور ابيه ولا يمشي الا
خلفه ولا ياكل معه قال ابن الفقيه اهل الصين يقولون بالنناسخ ويعملون
بالخوم ولم كُتِبَ يشتغلون بها والزنا عندهم مباح ولهم غلمان وقفوف للواطة
كما ان الهند وقفوا الجوارى على البد الزنا وذلك عند سفلتهم لا عند اهل
التميز والملك وكل بالصنّاع ليرفع الى الملك جميع المعول فا اراد من ذلك
اشترائه خزانته والا يباع في السوق وما فيه عيب يترقه وحكى انه ارتفع ثوب
الى الملك فاستحسنه المشايخ كلهم الا واحد فسئل عن عيبه فقال ان هذا

الثوب عليه صورة الطاوس وقد حمل قَتْمُو موز والطاوس لا يقدر على حمل قَتْمُو الموز فلو بعث الملك هذا الثوب هدية الى بعض الملوك يقولون اهل الصين ما يعرفون ان الطاوس لا يقدر على حمل قَتْمُو الموز

الشاحر ناحية بين عدن وعمان على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشَّحْرَى لأنه يوجد في سواحلها وبها غياض كثيرة يوجد بها النسناس، حكى بعض العرب قال قدمت الشاحر فنزلت عند بعض رسلها سألت عن النسناس فقال أنا لنصيده وأكله وهو دابة ك نصف بدن الانسان له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال لغلمانه صيدوا لنا شيئاً منه فلما كان من الغد جاءوا بشيء له وجه كوجه الانسان الا انه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك رجل واحدة فلما نظر الى قل انا باله وبك فقلت لهم خلّوا عنه فقالوا لا نتغتر بكلامه فانه ماكلنا فلما ازل بهمم حتى اطلقوه فرّ مسرعاً كالريح فلما جاء الرجل الذي كنت عنده قال لغلمانه أما قلت لكم صيدوا لنا شيئاً فقالوا فعلنا لكن ضعيفك خلا عنه فضحك وقال خدعك والله ثم امرم بالغدو الى الصيد فغدوا بالكلاب وكنت معهم فصرنا الى غيضة في آخر الليل فاذا واحد يقول يا ابا مجمر ان الصبح قد اسفر والليل قد ادبر والقيص قد حصر فعليك بالوزر فقال الاخر كلى ولا تراعى فارسلوا الكلاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره كلبان وهو يقول

شعر الويل لي لما به دهاني دهرى من الهموم والاحزان

قف قليلاً ايها الكلبان واسمعاً قولى وصداقانى

أتكأ حين تخاربانى الفيتمانى خَصْلاً عنانى

لوى شبانى ما ملكتمانى حتى تموتاً او تركتمانى

فالتقياه واخذه فلما حصر الرجل على عادته اتوا بابى مجمر مشوياً وذكر خبر النسناس في وبار أبسط من هذا

شعب جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشَّعْبِيُّونَ قتل بها الشَّنْفَرى فقال تَأَبَّطُ شَرًّا وهو خال الشنفرى

ان بالشعب من دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبى كان عالماً ورعاً فريد دهره ولى القضاء من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولاً فادخلوه على الملك من باب لص حتى يأتى للدخول فيقولون خذم للملك فعرف الشعبى ذلك فدخله

من خلفه فلما رأى صاحب الروم كمال عقله وحسن جوابه وخطابه قال له
امن بيت للخلافة انت قال لا انا رجل من العرب فكتب الى عبد الملك عجبت
من قوم عندهم مثل هذا الرجل "ولتوا غيره امرهم فقال عبد الملك
للسعبي حسدنى عليك اراد ان يقتلك فقال السعبي انما^٧ كهر امير المؤمنين
لانه لم يرك فقال له دُرْك ما عدا ما فى نفسى، وحكى ان السعبي جلس
يوماً للقضاء فاحتكم اليه زوجان وكانت المرأة من اجمل النساء فظهرت المرأة
جنتها فقال للزوج هل لك ما تدفع هذه فانشا يقول

فتن السعبي لما رفع الطرف اليها فتنته بدلال وتخطى حاجبَيْهَا
قال للجوار قَرَبها وقَرَب شَاهِدَيْهَا فقضى جوراً على الخصم ولم يقض عليها
قال السعبي دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال
فتن السعبي لما رفع الطرف اليها

ثم قال ما فعلت بقايل هذا قلت اوجعت ظهره ضرباً يا امير المؤمنين لما هتك
حرمتى فقال احسنت والله واجملت، وحكى ان السعبي دخل على قوم وم
يذكرونه^٨ بالسوء فقال هنيئاً مريئاً غير داء^٩ خامر لعزة من اعراضنا ما
استحلست وسببه رجل فقال يا هذا ان كنت صادقاً غفر الله لى وان كنت كاذباً
غفر الله لك، توفى سنة اربع ومائة من اثنتين وثمانين سنة

شمنخ قرية بارض اليمن من عجائبها ان بها شقاً ينفذ الى الجانب الاخر فمن
لم يكن ولد رشدة لا يقدر على النفوذ فيه، حكى رجل من مراد قال وليت
صدقات فبينما انا اقسهما اذ قل لى رجل الا اريك عجباً قلت نعم فادخلنى
شعب جبل فاذا انا بسلم من سهام عاد كاكبر ما يكون من رماحنا مقوقاً
تشبث بذروة الجبل وعليه مكتوب

الا هل الى ابنيات شمنخ بذى اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كُتَا وكُتَا حُبُّهَا اذا الناس ناس والبلاد بلاد
ثم اخذ بيدى الى الساحل فاذا حجر يعلوه الماء طوراً وبظهر اخرى وعليه
مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه اتق الله ولا تجعل فى رزقك فانك لو تسبق
رزقك ولن تُرزق ما ليس لك ومن لم يصدق فلينطق هذا الحجر حتى
ينفجر

شبيلا بلدة من اواخر بلاد الصين فى غاية الطيب لا يرى بها ذو عاهة من
حجة هواءها وعدوبة ماءها وطيب تربتها اهلها احسن الناس صورة واقلها

بأشْر d, بسوء c^{١٠} كبر a.b.c^{١١} ولوا b.c^{١٢}

امراضاً وذكر ان الماء اذا رُشَّ في بيوتينا تفوح منه رائحة العنبر وفي قليلة
الافات والعلل قليلة الذباب والهوام اذا اعتدل الناس في غيرها نقل اليها زال
علله، قال محمد بن زكريا الرازي من دخلها استوطنها ولا يخرج عنها لطيبها
ووفور خيراتها وكثرة ذهبها والله الموفق

صنعاء قصبة بلاد اليمن احسن مدنها بناءً واحسنها هواً واعذبها ماءً
واطيبها تربةً واقلها امراضاً ذكر ان الماء اذا رُشَّ في بيوتينا تفوح منه رائحة
العنبر وفي قليلة الافات والعلل قليلة الذباب والهوام اذا اعتدل الانسان في
غيرها نقل اليها يبرأ واذا اعتلت الابل اُرعيت في مروجها تصح واللحم
يبقى بها اسبوعاً لا يفسد، بناء صنعاء بن ازال بن عنبر بن عابر بن شاخ
شبهت بدمشق في كثرة بساتينها وتخزين مياهها وصنوف فواكهها، قال
محمد بن احمد الهمداني اهل صنعاء في كل سنة يشتون مرتين ويصيفون
مرتتين فاذا نزلت الشمس نقطة للجل صار للحر عندم مفرطاً فاذا نزلت اول
السرطان زالت عن سمت رؤسهم فيكون شتاءً فاذا نزلت اول الميزان يعود
للحر اليوم مرة ثانية فيكون صيفاً واذا صارت الى الجدى شتوا مرة ثانية غير ان
شتاءً قريب من الصيف في كيفية الهواء، قال عمران بن ابي الحسن ليس
بارض اليمن بلد اكبر من صنعاء وهو بلد بخط الاستواء بها اعتدال الهواء لا
يحتاج الانسان الى رحلة الشتاء والصيف ويتقارب ساعات نهارها، وكان من
عجائب صنعاء غمدان الذي بناه المتباعدة قالوا بانيه ليسرُح بين يحصب قال
ابن ابي الليثي اتخذ على اربعة اوجه وجه احمر ووجه ابيض ووجه اصفر ووجه
اخضر وبني في داخله قصرأ على سبعة سقوف بين كل سقوفين اربعون ذراعاً
فكان ظله اذا طلعت الشمس يرى على ماء بينهما ثلثة اميال وجعل في اعلاه
مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من
اركانه تمثال اسد اذا هبت الريح يسمع منها زئير الاسد واذا أُسرج المصابيح فيه
ليلاً كان ساير القصر يلمع من ظاهرة كما يلمع البرق وفيه قل ذو جدن الهمداني

شعر وغمدان الذي حدثت عنه بناء مشيداً في رأس نيق

بمرمرة واعلاه رخام تحام لا يغيب بالشقوق

مصابيح السليط يلحن فيه اذا امسى كتوماض البروق

فاضحى بعد جدته رماً وغير حسنه لهب حريق

وقال أمية بن ابي الصلت يمدح سيف بن ذي يزن في قصيدة آخرها

جديـه ^a عندم اول نقطة ^b الهمداني ^{c.d}) ثم نقل اليها زالت عنه ^d)

فاشرب هيناً عليك الناج^١ مرتفعاً في رأس غمدان دار منك صلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيباً ماء فصارا بعد أبوالا
وذكر ان التبايع اذا قعدوا على هذا القصر واشعلوا شموعهم يرى ذلك على
مسيرة ايام حكى ان عثمان بن عفان رضى لما امر بيهدم غمدان قالوا له ان
الهننة يقولون هادم غمدان مقتول فامر باعدته فقالوا له لو انفقت عليه خراج
الارض ما اعدته كما كان فتركه ولما خربه وجد على خشبة من اخشابها
مكتوب اسلم غمدان هادمك مقتول فهدمه عثمان بن عفان فقتل ووجد
على حائط ايوان من مجالس تبع مكتوباً شعر
صبراً الدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرح وحزن بعده لا تحزن دام ولا السرور
وبصنعاء جبل الشب وهو جبل على راسه ماء يجري من كل جانب وينعقد
حجراً قبل ان يصل الى الارض وهو الشب اليماني الابيض الذي يحمل الى الافاق
ومن عجائب صنعاء ما ذكر انه كان بها قبة عظيمة من جمجمة رجل وبها نوع
البر حبتان منه في كمام ليس في شيء من البلاد غيرها وبها اؤرس وهو نبت
له خريطة كالمشمس^٢ زرعوا سنة يبقى عشرين سنة وحكى ان امير اليمـ
ما آل الى الخبيثة بنا ابرهة بن الصبح بها كنيسة لم ير الناس احسن منها
وسماها القليبس وزينتها بالذهب والفضة والجواهر وكتب الى النجاشي اني بنيت
لك كنيسة ليس لاحد مثلها من الملوك واريد اصرف اليها حج العرب
فسمع ذلك بعض بنى مالك بن كنانة فاذاها واحداث فيها فسأل ابرهة عنه
فقالوا انه من اهل البيت الذي يحج اليه العرب فغضب وآلى ليسيرن الى
العبدة ويهدمته ثم جاء بعسكره وفيلته فارسل الله تعالى عليهم طيراً ابابيل
ترميهم حجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول وبها الجنة التي اقسام احباؤها
لنصرتيها مصبحين وفي على اربعة فراسخ من صنعاء وكانت تاكل الجنة لرجل
صالح ينفق ثمراتها على عياله ويتصدق على المساكين فلما مات الرجل عزم
احباؤه على ان لا يعطون للمساكين شيئا فانطلقوا ولم يخافقون ان لا
يدخلنها اليوم عليهم مسكين فلما راوها قالوا انا لصابئون يعني ما هذا طريق
بستاننا فلما راوا الجنة محترقة قالوا بل نحن محرومون ويسمى ذاك الوادي
الضروان وهو واد معلون حجارتة تشبه انياب الكلاب لا يقدر احد ان يطأها
ولا ينبت شيئا ولا يستطيع طائر ان يطير فوقه فاذا قارب مال عنه قالوا كانت
النار تنقد فيها ثلثمائة سنة

عليكم a.b.c ١) زرع d ٢) لما d ٣) مرتفعاً a.b ٤)

الصين بلاد واسعة في المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الثالث عرضها اكثر من طولها قالوا نحو ثلثمائة مدينة في مسافة شهرين وانها كثيرة المياه كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزهها واهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات الدقيقة اقصار القدود عظام الرؤس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والتركدن ودينهم عبادة الاوثان وفيهم مانوية ومجوس ويقولون بالتناسخ ولهم بيوت العبادات من عجائب الصين الهيكل المدور قال المسعودي هذا الهيكل باقصى بلاد الصين وله سبعة ابواب في داخله قبة عظيمة البنيان عالية السمك وفي اعلى القبة شبه جوهرة كراس عجل يصىء منها جميع اقطار الهيكل وان جمعاً من الملوك حاولوا اخذ تلك الجوهرة فما تمكنوا من ذلك فمن دنا منها قدر عشرة اذرع خر ميتاً وان حاول اخذها بشيء من الالات الطوال فاذا انتهت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيئاً وان تعرض احد لهدم الهيكل مات وفي هذا الهيكل بئر واسعة الرأس من اكتب عليها وقع في قعرها وعلى رأس البئر شبه طوق مكتوب عليه هذه البئر تخزن الكتب التي في تاريخ الدنيا وعلوم السماء والارض وما كان فيها وما يكون وفيها خزائن الارض لكن لا يصل اليها الا من وزن علمه علمنا فمن قدر عليه علمه كعلمنا ومن عجز فليعلم انه دوننا في العلم والارض الله عليها هذا الهيكل ارض حجرية عالية كجبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتساقى نقبه واذا راى الناظر الى تلك الهيكل والقبة والبئر وحسن بنيتها مال قلبه اليها وتأسف على فساد شيء منها ومن عجائب الصين ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بها طاحونة يدور حجرها الاختان والفوقاني ساكن يخرج من تحت الحجر دقيق لا تخلال فيه وخلال لا دقيق فيها كل واحد منهما منفرداً عن الآخر وبها قرية عندها غدير فيه ماء في كل سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرساً في ذلك الغدير والناس يقفون على اطرافه كلما اراد الفرس الخروج من الماء منعوه وما دام الفرس في الماء ياتيه الماطر فاذا امطروا قدر كفايتهم وامتلأ الغدير اخرجوا الفرس ودحوه على قلة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يبطروا وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر واليواقيت في جبل من جبالها وبها من الخيرات الكثيرة من اللبوب والبقول والفواكه والسكر وفي جزايرها اشجار الطيب كالقرنفل والدارصيني ونحوها قالوا القرنفل تنال بها السيول من جبال

شاخنة لا وصول اليها وبها من الهوام والحشرات والحيات والعقارب شيء كثير ولا تظهر بالصيف لانها ملتقنة باشجارها تاكل من ثمارها واراقها وتظهر في الشتاء ولاهل الصين يد باسطة في الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئا من صناعات غيرهم واتي شيء راوا اخذوا عليه عيبا ويقولون اهل الدنيا ما عدنا عبي الا اهل الكابل فانهم عور وبالعوا في تدقيق صنعة النقوش حتى انهم يصورون الانسان الضاحك والباكى ويفصلون بين ضحك السرور والحجالة والشماتة واذا اراد ملكهم شيئا من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة ولا يتركه في خزائنه الا اذا وافقوا على جودته، وحكى ان صانعا اتخذ ثوبا ديباجا عليه صورة السنابل وقعت عليها العصافير فعرضها الملك على ارباب الخبرة واستحسنوه الا صانع واحد قال انعصافير اذا وقعت على السنابل امالتها وهذا المصنوع عملها قايمة لا ميل فيها فصدقه الحاضرون وتعجبوا من دقة نظره في الصنعة، ومن خواص بلاد الصين انه قلما يرى بها ذرة عاهة كالأعي والزمن ونحوها وان النيرة لا تلد بها، وقال محمد بن ابي عبد الله رايت في غياض الصين انسانا يصيح صياح القردة وله وبر كوبر القرد ويداه ينالان ساقيه اذا بسطهما قابضا ويكون على الاشجار يشب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع، وقال ابن الفقيه بالصين دابة المسك وفي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت معلوم فيصطاد منه شيء كثير وهو شديد الشبه بالطباء فيذبح ويؤخذ الدهن من سرتني وهو المسك ولا راحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن، وبها الغصاير الصبى التي لها خواص وفي ابيض اللون شفاف وغير شفاف لا يصل الى بلادنا منها شيء، والذئب تباع في بلادنا على انه صيني معول بلاد الهند بمدينة يقال لها كوله والصيني اصلب منه واصبر على النار وخزف الصين ابيض قالوا يترشح السم منه وخزف كوله اذكن، وطرايف الصين كثيرة الفرند الفايق والحديد المصنوع الذي يقال له طاليقون يشتري باضعافه فضة ومناديل الغمر من جلد السمندل والطواويس العجيبة والبرادين العرة التي لا نظير لها في البلاد

ظفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ظفار حرم اى تكلم بالحميرية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على موضع عال فقال له الملك ثب فوثب الرجل من العلو انكسرت رجلاه ومعنى ثب بالحميرية اقعد فقال الملك ليس عندنا عربية من

دخل ظفار حمر، ينسب اليها الجزع الظفاري الجيد وحكى انه مكتوب على سور ظفار على حجر منها بقلم الاوائل يوم شيدت ظفار قيل لمن انت قالت لجير الاخيار ثم سئلت بعد ذلك فقالت للأحباش الاشرار ثم سيلت بعد ذلك فقالت للفارس الاخيار ثم سيلت بعد ذلك فقالت لغريش النجار ثم سيلت بعد ذلك فقالت لجير سخجار وقليلاً ما يلبث القوم فيها ثم "ياتوا البوار من اسود يلقيهم في البحر ويشعل النار في^٥ اعلى الديار وبها اللبان الذى لا يوجد في الدنيا الا في جبالها وانه غلة لسلطانها وانه من شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلثة ايام في ملتها فياتيها اهل ظفار وجرحون اشجارها بالسكين فيسيل منه اللبان فيجمعونه ويحملونه الى ظفار فيأخذ السلطان قسطه ويعطيهم الباقي ٥

عمان كورة على ساحل بحر اليمن في شرق حَجَرَ تشتمل على مدن كثيرة سميت بعمان بن بغان بن ابراهيم الخليل عم والبحر انذى يليه منسوب اليه يقال بحر عمان، روى ابن عمر عن النبي صلعم انه قال انى لاعلم ارضاً من ارض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرهما وعن الحسن البصرى هو المراد من قوله تعالى ياتين من كل فج عيق يعنى من عمان وعن النبي صلعم من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان واما حرها فما يضرب به المثل بها اجتماع الخواارج الاباضية في زماننا هذا وليس بها من غير هذا المذهب الا غريب ومن اتباع عبد الله بن اباض الذى ظهر في زمن مروان بن محمد آخر بني امية وقد قتل وكفى شره، وحكى ابن الاثير في تاريخه انه في سنة خمس وسبعين وثلثمائة خرج بعمان طائر من البحر اكبر من فيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلثة ايام ثم غاب ولم ير بعد ذلك ٥

غانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد النبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد النبر ولوله لتعذر عليهم ذلك وفي اكثر بلاد الله ذهباً لانها بقرب معدنها ومنها يحمل الى ساير البلاد وبها من النور شئ كثير واكثر لباس اهلها جلد النمر، وحكى الفقيه ابو الربيع المتنانى ان في طريق غانة من سحلماسة اليها اشجار عظيمة مجوفة يجتمع في تجاوبها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر في انشطاء بها كثير جداً فتبقى المياه في

اعلى البلاد a.b °) ياتينهم a.b °)

خجافيف تلك الاشجار الى زمان الصيف فالسائلة يشربونها في مرورهم الى غانة ولو لا تلك المياه لتعذر عليهم المرور اليها ويتخذون اقتاب البعران من خشب الصنوبر فان مات البعير فقتب رحله يفي بتمنه

غدامس مدينة بالمغرب في جنوبية ضاربة في بلاد السودان يجلب منها لللود الغدامسية وهي من اجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كانها ثياب الخمر في النعومة بها عين قديمة يفيض الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمه معلومة فان اخذ احد زايداً غاص ماؤها واهل المدينة لا يكمن احداً ياخذ زايداً خوفاً من النقصان واهلها بربر مسلمون صالحون

قاع بيرة بين عمان وحضرموت من العجايب ان التاجر يمر بها الى عمان بسلعة ليبيعه فيسمع في تلك البيرة لان بن فلان معه سلعة تساوي كذا ديناراً او درهماً فيدخل عمان لم يزد على ذلك شيء اصلاً والاهل الموافق

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهراً لانها بين جبال لا يوصل اليها الا في مضيق لا يسع الا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غياص اوى اليه على بن المهدي الجبيري المستولي على زبيد سنة خمس وخمسين واهل سماية والاهل الموافق

كادم مدينة باقصى المغرب جنوب البحر متاخمة لبلاد السودان منها صناع اسلحة منها الرماح والدرق اللطيفة من جلد حيوان يقال له اللط لا يوجد الا هناك وهو شبه الضياء ابيض اللون الا انه اعظم خلقاً يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيض النعام سنة كاملة لا يعمل فيه الخديف اصلاً ان ضرب بالسيوف ثبت عنه وان اصابه خدش او بثر يبيل بالماء ويمسح باليد ينزل عنه يتخذ منه الدرق والجواشن يسوى ثلثين ديناراً وحكى الفقيه على الجحاني انه مر بقرب كادم بنتل عل والناس يقولون من صعد هذا التل اختطفه الجن وعنده مدينة الخماس التي اشتهر ذكرها وسياتي ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى

كله بلدة بارض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها في المعورة في وسط خط الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الاشخاص ظل البتة بها منابت الخيزران منها يحمل الى سائر البلاد

كنام قال عبد الله بن عمرو بن العاصي في ارض بين الصين والهند من عجائب الدنيا بها بطة من نحاس على عبود من نحاس ايضا فاذا كان يوم

احتطفته c 9 قيمة كل واحد ثلثمائة دينار d ١)

عشوراء نشرت البطنة جناحيها ومدت رقبتها فيفيض من الماء ما يكفيهم
لنزرعهم ومواشيهم الى القابل ۞

كوار ناحية من بلاد السودان جنوباً قران بها عين الفرس قيل ان عقبة بن
عامر ذهب الى كوار غازياً فنزل ببعض منازلها فاصابهم عطش حتى اشرقوا على
الهلاك فقام عقبة وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس عقبة يجت في
الارض حتى كشف عن صفاة فأنفجر منها الماء وجعل الفرس يمشه فرائ
عقبة ذلك فنادى في الناس ان احنفروا فحفروا وشربوا فسمى ذلك الماء ماء
الفرس واقتنح كوار وقبض على ملكها ومن عليه وحرص عليه مالا ۞

لناجوية جزيرة عظيمة بارض النرويج بها سربير ملك النرويج واليهما يقصد
المراكب من جميع النواحي من عجائبيها كروم بها تنعم في كل سنة ثلاث
مرات كلما انتهت احدها اخرج الاخر ۞

مارب كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها العاقر الا ثلاث قرى يسمونها
الدروب كل قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن ومن يزرعونها على الماء الذي جاء
من ناحية السد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلاث مرات في كل
عام فيكون بين زرع الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها
سيل العرم الذي جرى ذكره في سباء ذكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك
وسيل كثيرة ولها مخرج واحد فلا وابل قد سدوا ذلك المخرج بسد محكم
وجعلوا لها مئاعب ياخذون منها قدر الحاجة فاجتمعت المياه بطول الزمان
وصار بحراً عظيماً خارج السد وداخله عمارات وبساتين ومزارع فسلط الله
تعالى الجرن على السد بحفرة بانيابه ويقلعه بمخاليبه حتى سد الوادي الذي
نحو البحر وفتح ما يلي السد فغرق البلاد حتى لم يبق الا ما كان على روس
الجمال وذهبت الحدايق والجنان والضبياع والدور والقصور وجاء السيل بالرمل
فطمها وفي على ذلك الى اليوم كما اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث
ومرقم كل مرقم والعرم المستنة بنتها ملوك اليمن بالصخر والفسار حاجزاً بين
السيول والضبياع فجاءته فارة ليكون اظهر في الاعجوبة قل الاعشى

ففى ذلك الموتى اسوة ومارب بقى عليه العرم

رخام بنته بها حمير اذا ما نأى ماؤم لم يرم

فاروى الحروث واعنابها على ساعة ماؤم ان قسم

فكانوا بذلكم حقبة قال بهم جارف منهمدم ۞

مذبحرة قلعة حصينة قرب عدن على قلعة جبل لا سبيل للفكر الى استخلاصها
اذ لا مخرج اليها الا من طريق واحد وهو صعب جداً وفيها عين عظيمة
على راس الجبل تسقى عدة قرى، قال الاصطخرى اعلى هذا الجبل نحو من
عشرين فرسخاً فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها الورس تغلب عليها محمد
ابن الفضل القرمطى الذى خرج من اليمن وقصته مشهورة والله الموفق

مرابط مدينة بين حضرموت وعُمان وفي فُرْضة قُفَّار لان قُفَّار مرساها غير
جيد بها اللبان يحمل منها الى سائر البلدان وهو غلة للملك اهلها عرب
موصوفون بقلّة الغيرة وذلك ان كل ليلة نسأؤهم يخرجون الى خارج المدينة
ويسامرون الرجال الاجانب ويجالسندهم ويلعبونهم الى نصف الليل فيجوز الرجل
على زوجته واخته وامه وفي تلاعب آخر وتخاذله فيعرض عنها ويمشى الى
زوجة غيره يحدثها، وقال صاحب معجم البلدان رايت بجزيرة قيس رجلاً
عقلاً اديباً من مرابط فقلت له بلغنى حديث منك انكرته فقال لعلك تقول
عن السمر فقلت نعم اخبرنى احكيه ام لا فقال انه حكي وبالله اقسم انه لقبيح
وتلن على ذلك نشانا ولو استنطعنا لازلناه ولكن لا سبيل الى ازالته

مسور خلاف باليمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية كثيرة من خواتمها
الحبيبة ان البر والشعير والذرة يبقى بها مدة طويلة لا يتغير وذكر انهم
ادخروا حنطة قراوها بعد ثلاثين سنة ولم يتغير منها شيء

"مقدشو مدينة في اول بلاد الزنج في جنوبية اليمن على ساحل البحر
واعلها عرباً لا سلطان لهم ويدبر امرهم المتقدمون على الاصطلاح وحكى
التجار انهم يرون بها القطب الجنوبي *مقارياً لوسط السماء وسهلاً ولا يرون
القطب الشمالى البتة وانهم يرون هناك شيئاً مقدار جرم القمر شبه قطعة
غيم بيضاء لا يغيب ابداً ولا يبرح مكانه يحمل منها الصندل والابنوس
وانعبر وانعال الى غيرها من البلاد

مقرى قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونيله من اجود
انواع العقيق حكي معاجوه انهم يجدون قطعة نحو عشرين مثلاً فيكسر ويلقى
في الشمس عند شدة الحر ثم يساجر له التنور بابعار الابل ويجعلونه في شيء
يكنه عن لاملامة النار فسير منه ماء يجري في مجرى وضعوه له ثم
يستخرجونه لم يبق منه الا الجوهر وما عداه صار رماً

a.b ٢) مقارناً ٣) امطلاح لهم a.b ٤) عرب d غرباً ٥) مقدشوة c ٦) ملائمة

مهرة ارض باليمن قال ابن الفقيه بها شجر اذا كانت اشهر الحرم هطل منها الماء فيمتلئ منه الخياض والمصانع واذا مرت اشهر الحرم انقطع الماء منها النجائب المهرية وانها كريهة جداً ذكر ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله باليمن ليشتري له نجائب مهريّة فطلبوا فلم يجدوا شيئاً فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الهامة^٥ فسادموه فقال لا ابيعه فقالوا لا نغصبك ولا ندعك لكن نحبسك ونكاتب امير المؤمنين حتى ياتينا^٦ امره فقال هلاً خيراً من هذا قالوا وما هو قال معكم نجائب كرام وخيل سبق دعوى حتى اركب جملى واتبعوني فان لحقتموني فهو لكم بغير ثمن ثم قال تاهبوا فصاح في اذنه ثم اثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه^٧

وبار قال الليث هو ارض بين اليمن وجبال يبرين من محال عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم للجن فلا يتقاربها احد من الناس قال اهل السير في مسماة بوبار بن ارم بن سام بن نوح عم وفي ما بين الشحر الى صنعاء زهاء ثلثمائة فرسخ في مثلها قال احمد بن محمد^٨ الهمداني وبار كانت اكثر الارضين خيراً واخصبها ضياءً واكثرها شجراً ومياهاً وثمرات^٩ تكثرت بها القبائل وعظمت اموالهم وكانوا ذوى اجسام فاشروا وبطروا لم يعرفوا حق نعم الله تعالى عليهم فبدل الله تعالى خلقهم وصيرهم نسناساً لاحد منهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يبعون في تلك الغياض على شاطئ البحر كما ترى البهايم وهم فيما بين وبار وارض الشحر واطراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدون اهل تلك الديار بالكلاب ينغرونهم عن زروعهم وحدائقهم^{١٠} حكى ابن الكلب النمرى قال كنا في رفقة اضللنا الطريق فوقعنا في غيضة على ساحل البحر لا يدرك طرفاه فاذا انا بشيخ طويل كالخلعة له نصف رأس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فاسرع مثل خضر الفرس العتيق وهو يقول

فررت من خوف الشرار فرداً ان لم اجد من الفرار بدداً

قد كنت ايام شبالي جلدأ^{١١} فما انا اليوم ضعيف جدأ^{١٢}

زعم العرب ان سكان ارض وبار جن ولا يدخلها انسى اصلاً فان دخلها غلطاً او عمداً حثوا في وجهه التراب فان اتي^{١٣} الا الدخول^{١٤} خبلوه او قتلوه او ضل فيها ولا يعرف له خبر ولهذا قال الفرزدق

وكثرت^٥ الهمداني^٦ امرأه^٧ فسادموه^٨ شجرة^٩ ^{a.b} الى^{١٠} ^{a.b} امولهم^{١١} ^{a.b} حبلوه^{١٢} ^{a.b} ^f

وقد ضللت أباك تطلب دارماً كضلال ملتبس طريق وبار
لا تهندي به أبداً ولو بعثت به بسبيل واردة ولا آثاراً
منها الأبل الحوشية تزعم العرب أنها الله ضربها أبل الجن وفي أبل لم ير أحسن
منها قال الشاعر

كان على حوشية أو نعاماً لها نسب في الطير أو هي طائر
حكى أن رجلاً من أهل اليمن يوماً رأى في أبله فجلاً كأنه كوكب بياضاً
وحسناً فاقره فيها حتى ضرب أبله فلما^١ القحها لم يره حتى كان العام المقبل
وقد نجت النوق^٢ أولاً لم ير أحسن منها وهكذا في السنة الثانية والثالثة
فلما^٣ القحها وأراد الانصراف هدر فاتبه سائر ولده فتنبعها الرجل حتى
وصل إلى أرض وبار فرأى هناك أرضاً عظيمة وبها من الأبل الحوشية والبقر والجرير
والظباء ما لا يحصى كثرة ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل والتمر ملقى
حول النخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم ير أحد من الناس فبينما هو
كذلك إذ أتاه آت من الجن وقال له ما وقوفك هاهنا فقص عليه قصته وما كان
من الأبل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقنلتك وأياك والمعادة فإن
ذاك لفعل من أبلنا عهد إلى أولاده فجاء بها وأعطاه جملاً وقال أنج بنفسك
وهذا الجبل لك، قالوا أن الحجاب المهيبة من نسل ذلك الجبل

ورور حصن منيع في جبال صنعاء من استولى عليه بختل دماغه يدعى نبوة أو
خلافة أو سلطنة ولما استولى عليها عبد الله بن حمزة الزيدى ادعى الإمامة
واجابته خلق من اليمن زعم أنه من ولد أحمد بن الحسين بن القاسم بن
إسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ورواة الانساب يقولون
أن أحمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف في مذهب الزيدية وله
اشعار منها

لا تحسبوا أن صنعاء جُلّ ما ربي ولا نمار إذا اشمّت حُسادى

واذكر إذا شيت تشجيني وتطريبي كثر للجياذ على بواب بغداد

اليمن بلاد واسعة من عُمان إلى نجران يسمى الحضر لكثرة أشجارها وزروعها
تزرع في السنة أربع مرّات ويحصد كل زرع في ستين يوماً وتحمل أشجارهم في
السنة مرتين وأهلها أرق الناس نفوساً وأعرفهم للحق سَمَاء الله تعالى الناس
حيث قال ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وقال صلعم أنى لأجد نفس الرحمن
من صوب اليمن أراد به نصرة الأوس والخزرج وقال أيضاً الإيمان يـان والحكمة

قبل c^١) ويجصل c^٢) i) القحها a.b^٣) h)

يمانية، قال الاصمعي أربعة اشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون الا باليمن الورد
واللندر والخطر والعقيق وبها الاحقاف وفي^m الان تلال من الرمل بين عدن
وحضرموت وكانت مساكن عاد اعمر بلاد الله واكثرها عمارة وزرعاً وشجراً فلما
سلط الله تعالى عليهم الريح طمها بالرمل وفي الى الان تحت تلك الاحقاف
جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغايرين كما قال تعالى اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها، وبها قصران من قصور عاد ولما بعث
معاوية عبد الرحمن بن الحكم الى اليمن والياً بلغه ان بساحل عدن قصران
من قصور عاد وان في بحرهما كنزاً فطمع فيه وذهب في مائة فارس الى ساحل
عدن الى اقرب القصرين فرأى ما حولهما من الارض سباخاً بها آثار الآبار ورأى
قصرًا مبنيًا بالصخر والكلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب
عليها

غنيما زماناً في عراضة ذا القصر بعيش رخي غير ضنك ولا نزر
يفيض علينا البحر بالمد زائراً وانهارنا بالماء "مترعة تجرى
خلال تخيل باسقات نواضر تأنق بالقصب المجزع والتمر
ونصطاد صيد البر بأخيل والقنا وطوراً نصيد النون من لجج البحر
ونرفل في الخمر المرقوم تارة وفي القز احياناً وفي الخلد الخضر
يلينا ملوك يبعدون عن الخنا شديد على اهل الخيانة والغدر
يقير لنا من دين هود شرايعاً ويؤمن بالايات والبعث والنشر
اذ ما عدو حل ارضاً يريدنا برزنا جميعاً بالثقف السمر
نحامي على اولادنا ونسائنا على الشهب والكمث المعانيق والشقر
نقارح من يبغى علينا ويعتدى باسيفنا حتى يوتون بالدير،
ثم مضى الى القصر الاخر وبينهما اربع فراسخ فرأى حوله آثار الجنان والبساتين
قل فدنونا من القصر فاذا هو من حجارة وكلس غلب عليه ماء البحر ورائنا على
بابه صخرة عظيمة عليها مكتوب

غنيما بهذا القصر دهرًا فلم يكن لنا همة الا التلذذ والقصف
يروج علينا كل يوم هنيئة من الابل يعشو في معانطها الطرف
واضعاف تلك الابل شاء كانهما من الحسن آرام او البقر القطف

نقارح c^p اوتادنا c^o مبرعة a.bⁿ ثلث c^m الخنطة d، الخطر a.b¹

¹) so c am Rande; im Texte haben alle القطف والقطف

فَعَشْنَا بِهَذَا الْقَصْرِ سَبْعَةَ أَحْقَبَ بِاطْيِبِ عَيْشٍ جَلَّ عَنْ ذِكْرِهِ الْوَصْفُ
فَجَاءَتْ سَنُونَ مَجْدِبَاتٍ قَوَاحِلَ إِذَا مَا مَضَى عَامٌ إِلَى آخِرٍ يَقْفُو
فَطَلْنَا كَأَن لَمْ نَتَغَنَّ فِي الْحَيَّرِ لُحَّةَ فَاتَنُوا وَلَمْ يَبْقَ خُفٌّ وَلَا ظَلْفُ
كَذَلِكَ مِنْ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ تَنْزِلْ مَعَالِمُهُ مِنْ بَعْدِ سَاحَتِهِ تَعْفُو
قَالَ فَمَجِينَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَضِينَا إِلَى السَّاحِلِ الَّذِي ذَكَرْنَا فِيهِ كُنُزًا فَأَمَرْنَا
الْغَوَاصِينَ فَعَاصُوا وَآخَرَجُوا جَرَارًا مِنْ صَفَرٍ مَطْبِقَةٍ بِصَفَرٍ فَلَمْ نَشْكُ أَنَّهُ مَالٌ
حَتَّى أَجْمَعْتَ جَرَارَ كَثِيرَةٍ فَفَتَحْنَا بَعْضُهَا فَخَرَجَ مِنْهَا شَيْطَانٌ وَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ
إِلَى مَتَى تَحْبِسُنَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا سَوَادًا عَظِيمًا أَقْبَلَ
مِنْ جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ السَّاحِلِ فَفَزَعْنَا فِرْعًا فَاتَّخَمَ الْمَاءُ وَأَقْبَلَ نَحُونًا إِذَا فِي قَرْدَةٍ
قَدْ اجْتَمَعَ مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُ عَدْدُهَا إِلَّا اللَّهُ وَكَانَتْ تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مَأْوَاهَا وَأَمَامِهَا
قَرْدٌ عَظِيمٌ فِي عُنُقِهِ لَوْحٌ حَدِيدٌ مَعْلَقٌ بِسِلْسِلَةٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا وَرَفَعَ اللَّوْحَ نَحْنًا
فَاخَذْنَا اللَّوْحَ مِنْ عُنُقِهِ إِذَا فِيهِ كِتَابَةٌ بِالسَّرْيَانِيَّةِ وَكَانَ مَعْنَاهُ مِنْ بَحْسَنِ قَرَاتِهَا
فَقَرَأَهَا إِذَا فِي بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَسُولِ
اللَّهِ لِمَنْ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنَ الْقَرْدَةِ إِذْ قَدْ أَمَرْتُهُمْ بِحِفْظِ هَوْلَاءِ الشَّيَاطِينِ
الْخَبِثِينَ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ فِي هَذِهِ الْجَرَارِ الصَّغِيرِ وَجَعَلْتُ لَهُنَّ أَمَانًا مِنْ جَمِيعِ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَنْ أَرَادَهُنَّ أَوْ عَرَضَ لَهُنَّ فَهُوَ بِرِي مَتَى وَأَنَا بِرِي مِنْهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَإِذَا أَنْ مَضَى بِاللَّوْحِ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَلَّيْنَا وَقَفْتَ الْقَرْدَةُ
كُلُّهَا أَمَامَنَا وَحَاصِرْتَنَا وَضَاجَّتْ ضَاجَّةٌ فَرَدَدْنَا اللَّوْحَ إِلَيْهَا فَاخَذَتْهُ وَأَقْتَحَمَتْ
الْمَاءَ وَعَادَتْ إِلَى الْجَزِيرَةِ ۞

وَمِنْ عَجَائِبِ الْيَمَنِ مَا ذَكَرَ ابْنُ فَجْجَوِيهِ أَنَّ بَارِضَ عَادَ تَمَثَّلًا عَلَى هَيْئَةِ فَارِسٍ
وَمِثْلِهِ تِلْكَ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَلْحَةٌ إِذَا دَخَلْتَ الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ يَفْقِصُ مِنْ ذَلِكَ
الْتِمَتَالِ مَاءٌ كَثِيرٌ عَذْبٌ لَا يَزَالُ يَجْرِي إِلَى انْقِصَاءِ الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ وَقَدْ تَطَفَّحَتْ
حَبَابُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَيَكْفِيهِمْ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَبَارِضُ عَادَ فَارِسٌ يَسْقِيهِمْ بِالْعَيْنِ عَذْبًا كَالْفَرَاتِ السَّايِحِ
فِي الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ الْعَظِيمَةِ يَغْنَمُونَ عَنْ شَرْبِ الزُّعَاقِ الْمَالِ
إِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ تَطَفَّحَتْ تِلْكَ لِلْيَاصِ بِمَاءِ عَيْنِ السَّافِحِ
وَبِهَا جَبَلُ الشَّيْبِ وَعَلَى رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ مَاءٌ يَجْرِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَنْعَقِدُ حَجَرًا
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَالشَّيْبُ الْيَمَانِيُّ الْأَبْيَضُ مِنْ ذَلِكَ وَبِهَا جَبَلُ شَبَّامٍ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ "الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ جَبَلٌ عَظِيمٌ بِقَرْبِ صَنْعَاءَ بَيْنَهُمَا
الْهَمْدَانِيُّ ۞" (١) حَقَّقَهَا a.b (٢) وَحَاصِرْتَنَا a.b (٣) يَعْنِي b (٤)

وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه إلا طريق واحد وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل استأذن الملك حتى ياذن بفتح الباب له وحول تلك الضياع والكروم جبال شاهقة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراءها. إلا الله ومياه هذا الجبل تنسكب الى سد هناك فاذا امتلأ السد ماءً ففتح ليجرى الى صنعاء ومخاليقها، وبها جبل كوكبان انه بقرب صنعاء عليه قصران مبنيان بالجواهر يلعبان بالليل كالنوكيين ولا طريق اليهما قيل انهما من بناء الجن، وبها نهر اليمن قل صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق، وبها العلس وهو نوع من الخنطة حبتان منه في كمام لا يوجد إلا باليمن وهو طعام اهل صنعاء، وبها الورس وهو نبت لها خريطة كما للمسم ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة، وبها الموز وهي ثمرة شبيهة بالعنب إلا انه حلو دسم لا تحمل شجرتنا إلا مرة واحدة، وبها نوع من الكمثرى من اكل منها واحدة يطلق عشر مرات وان اكل اثنتين يطلق عشرين مرة وان اكل ثلاثة يطلق ثلاثين ويتخذ منه عسل يلحق منه صاحب القولنج ينفخ في الحال، ويجلب منها سيوف ليس في شيء من البلاد مثلهما ويجلب منها البرود اليمانية وقرودها اخبث القروذ واسرع قبولاً للتعليم، وبها الغدار وهو نوع من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح هو ام مذعور فان قالوا منكوح ايسوا منه وان كان مذعوراً سكن روعه وشجع ومن الناس من لم يكثرث به لشجاعة نفسه، وحكى عن الشافعي انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت فيها انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايدي ورأسين ووجهين وهما يتلاطمان مرة ويصطلاحان اخرى وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنها فقيل لي احسن الله عزاك في احد الجسدين تنوَّق فربط من اسفله بحبل حتى ذبل ثم قطع والجسد الآخر تراه في السوق ذاهباً وجائياً ٥

ومنها ابو عبد الرحمن طائوس بن كيسان اليماني افتخار اليمن كان من اعلم الناس بالحلال والحرام له نسل بقروين مشايخ وعلماء الى الان وهو جدى من قبل الأم ذكر يوسف بن اسباط ان طائوساً مر بنهر سلطاني فهتت بغلته

أن تشرب منه فنعها وذكر بشر بن عبد الله أن طائوساً مر بالسوق فرأى
 رؤساً مشوية بارزة الأسنان فلم ينعس تلك الليلة وقال إن الله تعالى يقول تلفح
 وجوههم النار وهم فيها كالخون، وقال منعم بن أدريس صلى طائوس اليماني صلوة
 الفجر بوضوء العنمة أربعين سنة توفي سنة ست ومائة بمكة قبل يوم التروية
 عن بضعة وتسعين سنة وكان الناس يقولون رحم الله أبا عبد الرحمن حجّ
 أربعين حجة وصلى عليه عشام بن عبد الملك وهو خليفة حجّ تلك السنة هـ
 ومنها أُويس بن عامر القرني روى أبو هريرة عن رسول الله صلعم أن الله تعالى
 من خلقه الأصفياء الأحقياء الشعثنة شعورهم العبرة وجوههم الخمسة بطونهم
 الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذنوا وإن خطبوا المنعجات لم ينكحوا
 وإن غابوا لم يفتقدوا وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم وإن مرضوا لم يعودوا وإن
 ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك أُويس القرني
 قالوا وما أُويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين الكلتين معتدل القامة
 آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجوده واضع
 يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متّزّ بازار
 صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على
 الله لأبرّ قسمه إلا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء إلا وأنه إذا كان يوم
 القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لأويس قف واشفع يشقعه الله عز وجل
 في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر يا علي إذا انتما لقيتماه فاطلبا إليه إن
 يستغفر لكما فكانا يطلبانه عشرين سنة فلما كان سنة هلك فيها عمر قام على
 أبي قُبَيْس ونادى بأعلى صوته يا أهل الحبيج من اليمين أفيكم أُويس فقام شيخ
 كبير وقال أنا لا ندرى ما أُويس لكن لي ابن أخ يقال له أُويس هو أحمّل ذكرًا
 وأقلّ مالاً وأهون أمرًا من أن نرفعه إليك وأنه ليرعى أبلنا حقين بين أظهرنا
 فقال له عمر إن ابن أخيك هذا عزمنّا قال نعم قل فابن يصاب قال براك
 عرفات فركب عمر وعلى سراً إلى عرفات فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والأبل
 حوله ترعى فاقبل إليه وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فردّ عليهما جواب
 السلام قال له من الرجل قل راعي أبل واجبر قوم قال ما اسمك قال عبد الله قال
 اسمك الذي سمّتك أمك به قال يا هذان ما تريدان التي قال وصف لنا رسول
 الله صلعم أُويساً القرني وقد عرفنا الصهوبة والشهولة أخبرنا أن تحت منكبك
 الأيسر لمعة بيضاء اوضحها لنا فوضح منكبه فإذا اللمعة^٣ فابتدأ يقبلانه

وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال * ما اخص
 باستغفاري نفسي ولا احداً من ولد آدم ولكنه * من في البحر والبر من المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله تكما حالتي وعرفكما
 امرى فمن انتما قال على اما هذا فامر امير المؤمنين واما انا فعلى بن ابي طالب
 فاستوى اويس وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعليك يا
 على بن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيراً قالوا وانت جزاك الله عن
 نفسك خيراً فقال له امر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة وآتيك بنفقة
 من عطاءى وفضل كسوة من ثيابى هذا المكان ميعاد بينى وبينك فقال يا
 امير المؤمنين لا ميعاد بينى وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفنى ما اصنع بالنفقة
 وما اصنع بالكسوة اما ترى على ازار ورداء من صوف متى ترانى ابليهما اما ترى
 انى اخذت رعاءى اربعة دراهم متى ترانى آكلها يا امير المؤمنين ان بين يدى
 ويديك عقبة كؤودة لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فلما سمع امر ذلك
 ضرب بذكرته الارض ثم قال باعلى صوته يا ليت امر لم تلده أمه يا ليتها كانت
 عاقرة لم تعالج حملها قال يا امير المؤمنين خذ انت هاهنا حتى اخذ انا هاهنا
 فوق امر نحو ناحية مكة وساق اويس ابله فاتى القوم بابلهم وخلي الرعاية واقبل
 على العبادة ، وحكى ان اويساً اذا خرج يرميه الصبيان بالجارحة وهو يقول ان
 كان لا بد فبالصغار حتى لا "تدموا" سألني فتنمعنوني من الصلوة وحدثت عبد
 الرحمن بن ابي ليلى انه نادى يوم صفيين رجل من اهل الشام افياكم اويس
 القرني قلنا نعم ما تريد منه قال انى سمعت رسول الله صلعم يقول اويس القرني
 خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل مع اصحاب على فنادى مناد فى
 القوم اويس فوجد فى قتلى على كرم الله وجهه ۞

ومنها ابو عميد الله وهب بن منبه وكان الغالب عليه قصص الانبياء واخبار
 القرون الماضية والوعظ قال قرأت فى بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء
 الاربعة كل صباح ابنا الاربعين زرع قد دنا حصاده ابنا الخمسين ما ذا قد منتم
 وما ذا اخرتم ابنا الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا
 علموا لما ذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذرکم ، قال منعم بن ادريس
 ان وهب بن منبه صلى اربعين سنة صلوة الفجر بوضوء العشاء

مات سنة اربع عشرة ومائة ،

هذا اخر ما عرفناه من الاقليم الاول ۞

ثيابى a.b)^١ ترموا ۞^٢ بين ۞^٣ من ۞^٤)^٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى والصلوة على سيّد المرسلين
محمد خير النورى وعلى آله واحباؤه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى ٥

الاقليم الثانى

هو حيث يكون ظلّ الاستواء في أوّل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار
قدمين وثلاثة احماس قدم وآخرة حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار
ثلاثة اقدام ونصف وعشر سدس قدم بيندى من المشرق فيمّر على بلاد
الصين وبلاد الهند والسند ويمرّ بملتقى البحر الاخضر ويقطع جزيرة العرب في
ارض نجد وتهامة والبحرين ثمّ يقطع بحر القلزم وينيل مصر الى ارض المغرب
ويكون اطول نهار هولاء في أوّل الاقليم ثلث عشرة ساعة وربع وآخرة ثلث
عشرة ساعة ونصف وربع واوسطه ثلث عشرة ساعة ونصف وطوله من المشرق
الى المغرب تسعة الف وثلثمائة واثنى عشر ميلاً واثنان واربعون دقيقة وعرضه
اربعمائة ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة ومساحتها مكسراً ثلثة الاف
الف وستماية الف ميل وتسعون الف ميل وثلثمائة واربعون ميلاً واربع
 وخمسون دقيقة وأما المدن الواقعة فيها فسنذكرها مرتّبة على حروف المعجم
ما انتهى خبرها اليها والله المستعان ٥

الابلق حصن سموّل بن عاديا اليهودى الذى يضرب به مثل الوفاء والخصن
يسمى الابلق الفرد لانه كان في بنايه بياض وجمرة وهو بين الحجاز والشام على
نلّ من تراب والان بقى على اثار الابنية القديمة بناه ابو السموّل عاديا
اليهودى يقال اوفى من السموّل وكان من قصته ان امرء القيس بن حجر
الكندى لما قُتل ابوه مرّ الى قيصر يستجده على قتله ابيه وكان اجتياز
على الابلق الفرد فرأها قلعة حصينة ذاهبة نحو السماء وكان معه اذراع تركها
عند السموّل ودعيّة وذهب فبلغ هذا الخبر للحرث بن ظالم الغساسنى فسار
نحو الابلق لاخذ الدروع فامتنع السموّل من تسليمها اليها فظفر بابن
السموّل وكان خارج الحصن يتصيد فجاء به الى اسفل الحصن وقال ان دفعت
الدروع الىّ وآلّا قتلتن ابنك فقال السموّل لست اخفر ذمتى فاصنع ما
شئت فذبحه والسموّل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضرب العرب

المثل في الوفاة وقال السموءل

وفيت بادرع الكندي أتى إذا ما خان أقوام وفيت
بني لي عاليا حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت
رفيعاً تنزلق العقبان عنه إذا ما نابى صيمر أبيت
وأوصا عاليا قدماً بأن لا تهتم يا سموءل ما نبئت ٥

أجا وسلمى جبلان بارض الحجاز وبها مسكن طيٍّ وفراخ موضع نزه كثير
المياه والشجر قيل أجا اسم رجل وسلمى اسم امرأة كانا بالغان عند امرأة
اسمها معروجا فعرف زوج سلمى بحالهما ففريا منه فذهب خلفهما وقتل
سلمى على جبل سلمى وأجا على جبل أجا ومعروجا على معروجا فسميت
المواضع بهم وقال الكندي كان على أجا انف أحمر كأنه تمثال انسان يسمونه ^١فلساً
كان طيٍّ يعبدونه الى عهد رسول الله صلعم فلما جاء الاسلام بعث رسول الله
صلعم على بن ابي طالب في مائة وخمسين من الانصار فكسروا ^٢فلساً وهدموا
بيته واسروا بنت حاتم ينسب اليها ابو سليمان داود بن نصير الطائي
الزاهد العابد قيل انه سمع امرأة عند قبر تقول

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاءك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلئ في كل يوم وليلة وتبقى كما تبلى وانت حبيب

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعمائة درهم انفقها ثلثين سنة
وصام اربعين سنة ^٣لما علم اهله انه صائم وكان حراً يأخذ اول النهار غداً
معه الى الدكان ويتصدق بها في الطريق ويرجع آخر النهار يتعشى في بيته
ولا يعلم اهله انه كان صائماً وكان له داية قالت يا ابا سليمان اما تشتتهى للخبز
قال يا داية بين اكل للخبز وشرب القنيت اقرا خمسين آية وقال حفص بن عمر
للجعفي ان داود الطائي مر بآية يذكر فيها النار فكررها في ليلة مراراً فاصبح
مريضاً فوجدوه مات ورأسه على لبنة سنة خمس وستين ومائة في خلافة
المهدي وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر المغلق فاق
على كل من كان بعده بقصاحة اللفظ وجزالة المعنى قيل انه انشد قصيدته
في مدح المعتصم

ما في وقوفك ساعة من باس تقضى نيام الأربع الدراس

فلما انتهى الى المديح قال

أقدام عمرو في سباحة حاتم في حلم احنف في ذكاة ايباس

فاعلم ٤) قيساً ^٤د، قليساً ^٥ع) قيس ^٦د، قليس ^٧ع، فليس ^٨a.b) ١)

قال بعض الحاضرين مه من هؤلاء حتى تشبه الخليفة بهم فاطرق ابو تمام هنيئة
ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس

فاله قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فتعجب الخليفة والحاضرون من قدرته على التلام فوله الموصلة وحكى
البحترى انه دخل على بعض الولا ومدحه بقصيدة قراها عليه قال فلما
تمتها قال رجل من الحاضرين يا هذا اما تستحي تاتي بشعري وتنشده
بحضوري قلت تعنى ان هذه القصيدة لك قال خذها وجعل اعلاها الى آخرها
قال فبقيت لا ارى بعينى شيئاً واسود وجهى فقممت حتى اخرج فلما شاهد
متى تلك الحالة قام وعانقنى وقال الشعر لك وانت امير الشعراء بعدى فسالت
عنه قالوا هو ابو تمام الطامى ٥

وينسب اليها حاتم الطامى وكان جواداً شاعراً شجاعاً اذا قاتل غلب
واذا غنم نهب واذا سُئل وهب وكان اقسم بالله ان لا يقتل واحداً امه وكان
يقول لعبده يسار اذا اشتد كلب الشتاء

اوقد فان الليل ليل قمر والريح يا واقد ربح صر

عسى يرى نارك من بحر ان جاءنا صيف فانت حر

وقالوا لم يكن يمسك الا فرسه وسلاحه وحكى انه اجتاز في سفره على عنزة
فراى فيهم اسيراً فاستغاث بحاتم فاشتراه من العنزيين وقام مقامه في القد حتى
ادى فكاكه ومن العجب ما ذكر ان قوماً نزلوا عند قبر حاتم وباتوا بها
وفيه رجل يقال له ابو الخبيري يقول طول ليله يا حفر اقرا صياك فليل له
مهلاً ما تكلم من رمة بالينة فقال ان طيباً يزعم انه لم ينزل به احد الا قراه
فلما نام راى في نومه كان حاتم جاء ونحر راحلته فلما اصبغ جعل يصيح وا
راحلته فقال احبابه ما شأنها قال عقرها حاتم بسيفه والله وانما انظر اليها
حتى عقرها فقالوا لقد قراك فظلوا ياكلونها وادفوه فاستقبلهم في اليوم الثانى
راكب قارن جملاً فاذا هو عدى بن حاتم فقال اياكم ابو الخبيري قالوا هذا
فقال ان ابنى جاءنى في النوم وذكر شتمك اياه وانه قد قرا براحتك احبابك
وقل في ذلك ابياتاً وفي هذه شعر

ابا الخبيري وانت امرى حسود العشيرة شامها

لما ذا عمدت الى رمة بدوية صخب هامها

حكب a.b ٥) جعو a.b ٦) على نمرى بارك a.b.c ٧)

تبعى اذاها واعسارها وحولك غوث وانعامها
وانا لنظعم اضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها
وامرى ببعير لك فدوتكه فاخذته وركبه وذهب مع احبابه ، وقال ابن دارة لما
مدح عدياً شعر

ابوك ابو سقانة للخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغباً
به تضرب الامثال في الناس ميّناً وكان له ان كان حياً مصاحباً
قرا قبره الاضياف ان نزلوا به ولم يقر قبر قبله قط راكباً
ارام مدينة بارض الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجمر يسمع منه في بعض
الاقوات صغير فيرى قائماً فاذا فعل ذلك كان دليلاً على الرخص والخصب في تلك
السنة وان لم يفعل يدل على الجذب والناس يتسارون من المواضع البعيدة
ذكرة صاحب تحفة الغرائب

البحرين ناحية بين البصرة وعبان على ساحل البحر بها مغاص الدر
ودره احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين
يحمل الصدف بالدر بمجمع البحرين ويأتى الى البحرين ويستوى خلقه هاهنا
واذا وصل قفل الصدف يهتئ الناس بعضهم بعضاً وليس لاحد من الملوك مثل
هذه الغلة ومن سكن بالبحرين يعظم طحاله وينتفخ بطنه ولهذا قال الشاعر
ومن سكن البحرين يعظم طحاله ويعظم فيها بطنه وهو جايح ،

وبها نوع من البسر من شرب من نبيذه وعليه ثوب ابيض صبغه عرفه حتى
كانه ثوب احمر ، ينسب اليها القرامطة ابو سعيد وابو طاهر خالفوا ملّة
الاسلام وقتلوا الحجاج ونهبوا سلب الكعبة وخروجهم سنة خمس وسبعين
ومايتين في عهد المعتمد بن المتوكل وقلعوا الحجر الاسود واخذوه وبعث اليهم
الخليفة العباس بن عمرو الغنوى في عسكر كثيف قتلوا الجميع واسروا العباس
ثم اطلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود بقى عندهم
سنين حتى اشتراه المطيع بالله باربع وعشرين الف دينار وردّه الى مكانه ،
حكى ان بعض القرامطة قال لبعض علماء الاسلام عجب من عقولكم بدلتهم
ملاً كثيراً في هذا الحجر فما يومنكم انا ما امسكنا وردنا اليكم غيره فقال العالم
لنا في ذلك علامة وهي انه يطفو على الماء ولا يرسب فالقمة الحجر

بدر موضع بين مكة والمدينة بها الواقعة المباركة التي كانت بين رسول الله
صلعم والمشركون وحضر فيها الملائكة والجن والانس والمسلمون كلهم وبها بير
لقى فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله عم وقال يا عتبة يا شيبة هل

وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لستم باسمع منهم ألا انتم لا يقدرُونَ على ردّ الجواب ۞

تبنت بلاد متاخمة للصين من احدى جهاته والهند من اخرى مقدار مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعبارات كثيرة ولها خواص عجيبه في هوائها وماءها وارضها من سهلها وجبلها ولا تُحصى عجائب انهارها وثمارها وابارها وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا ينزال الانسان بها ضاحكاً فرحاً لا يعرض له الهم والحزن ولا يكاد يرى بها شيخ حزين او عجوز كئيبه بل الطرب في الشيوخ والكهول والشبان عام حتى يرى ذلك في وجه بهايم ايضاً وفي اهلها رقة طبع وبشاشة وأرجحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وانواع الرقص حتى ان احدهم لو مات لا يدخل اهله كثير حزن ، وبها معدن الكبريت الاحمر الذى في الدنيا قليل من ظفر به فقد ظفر بمراده ، وبها جبل السم وهو جبل من مرتبه يصيق نفسه فامّا يموت او يتقل لسانه ، وبها طباء المسك وانها في صورة طباء بلادنا الا ان لها نابان كنبات الخنازير ومرتتها مسك ولكن مسك طباء تبنت احسن انواع المسك لان طباءها ترى السنبيل واهل تبنت لا يتعرضون للمسك حتى ترميه الغزال وذلك انه يجتمع الدم في سرتها مثل الخراج فاذا نمت ذلك الخراج تاخذ الغزال شبه الحكة فاذا رأت حجراً حاداً تحك به سرتها والدم ينفجر منها والغزال تجد بذلك لذّة فتحك حتى تنصب المادّة كلها من السرة ووقعت على ذلك الحجر واهل تبنت يتبعون مراعيها فاذا وجدوا تلك المادّة المنفجرة على الحجر اخذوها وادعوها النوافج فانها احسن انواع المسك لبلوغ نضاجه وان ذلك يكون عند ملوكهم يتهادون به قل ما يقع منه بيد التجار وبها فارة المسك وهي دويبة تصاد وتشد سرتها شداً وثيقاً فيجتمع فيها الدم ثم ذكوها وفقرروا سرتها ويدفنها في وسط الشعير اياماً فيجمد الدم فيها فيصير مسكاً ذكياً بعد ما كان نثن الرائحة وهي احسن انواع المسك واعزها وايضا في بيوتهم جردان سود لها رابحة المسك ولا يحصل من سرتها شيء ينتفع به ، واهل تبنت ترك من نسل يافث بن نوح عليه السلام وبها قوم من حمير من نسل من حملهم البيها في زمن التبايعه ۞

تكنابان ناحية من اعمال قندهار في جبالها حجر اذا القى على النار ونظر اليه شيء من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعف ما كان ، حكى لي الامير

حسام الدين ابو المؤيد نعمان ان تلك الخاصية في المرة الاولى كراكب البحر فانه في المرة الاولى يغشاه الدوار والغشيان وبعد ذلك لا يكون شيء من ذلك، وقال الامير ابو المؤيد حضرت عند بعض الامراء بتلك الديار فاحضر عندنا مجمرة عليها عود فرايت وجهه من كان قاعداً عندي انتفخ وشخصت عيناه وتغير عليه الحال ونهوق فامر امّ المشوى بازالة المجرة متبسمًا فرجع صاحبي الى حاله قلت له ما الذي دهمك فاني رايت منك على صفة كذا فقال لي وانا ايضا رايتُ منك مثل ما رايتُ متى فاخبرنا امّ المشوى ان هذا من خاصية هذا الحجر وانا اردت ان اريكُم شيئاً عجيباً ۞

جاجلي مدينة بارض الهند حصينة جداً على راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما امتنع على الاسكندر شيء من بلاد الهند الا هذه المدينة، قال مسعر بن المهلهل اهل هذه المدينة كلهم من الكواكب يعظمون قلب الاسد ولم يبيت رصد وحساب ومعرفة بعلم الخجور وعمل الورق في اطبايعهم اذا ارادوا حدوث حادث صرفوا قوتهم اليه وما زالوا به حتى حدث، حكى ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الاكاسرة عدايا فيها صندوقان مقلان فلما فتحوها كان في كل صندوق رجل قيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئاً صرفنا قوتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالوا اذا كان للملك عدو لا يندفع بالسيف ف نحن نصرف قوتنا اليه فيموت فقالوا لهما اصرفا قوتكما الى موتكما قالا اغلقوا علينا الباب فاعلقوا ثم علاوا اليهما فوجدوا موق فندموا على ذلك وعلموا ان قولهما صحيح، وبهذه المدينة شجرة الدارصيني وهي شجر خر لا مالک له، واهل هذه المدينة لا يذبحون لحيوان ولا ياكلون السمك وماكولهم البر والبيض ۞

جزيرة^ك برطاييل جزيرة قريبة من جزائر الزانج قال ابن الفقيه سكانها قوم وجوههم كالجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدق والصياح المزجة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج، وبها القرنفل ومنها يجلب وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضائعهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويلبثون فيها فاذا اصبحوا ذهبوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شيء من البضاعة شيئاً من القرنفل فان رصيه اخذه وترك البضاعة وان اخذوا البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى ردوا احدهما الى مكانه

برطاييل ^ك b) طباييعهم ^{هـ} i) ارويكم a. b) ^{هـ}

وان طلب أحدكم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه، وحتى بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً مرداً وجوهمهم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم شعورهم على زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا يترددون اليها ويتركون البضائع على الساحل فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرم البيهر ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه، ولباس هذا القوم ورى شجر يقال له اللوف ياكلون ثمرتها ويلبسون ورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا للحيوان اذا اخرج الى البر صار حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في الاكحال وياكلون السمك والموز والنارجيل والقرنفل وهذا القرنفل من اكله رطباً لا يهرم ولا يشيب شعرة ٥

جزيرة جابة جزيرة في بحر الهند فيها قوم شقر وجوهمهم على صدورهم وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على الدنو منه وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ٥

جزيرة سقطرى جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى يوازي عدن يجلب منها الصبر ودم الاخوين اما الصبر فصنع شجرة لا توجد الا في هذه الجزيرة وكان ارسطاطاليس كاتب الاسكندر يوصيه في امر هذه الجزيرة لاجل هذا الصبر الذى فيه منافع كثيرة سيما في الايارات فارسل الاسكندر جمعاً من اليونانيين الى هذه الجزيرة فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها فلما مات الاسكندر وظهر المسيح عم تنصروا وبقوا على التنصر الى هذا الوقت وهم نسل الحكماء اليونانيين وليس في الدنيا والد اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون انسابهم غير اولايك ولا يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين فرسخاً وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى ٥

جزيرة السلامط جزيرة في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبيل واللافور وبها مدن وقرى وزروع وثمار وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمس ثمارها مصاً ثم تسقط كالسكران فيأتى الناس ياخذونها، وحتى صاحب تحفة الغرائب ان بهذه الجزيرة عيناً فؤارة يغور الماء منها وينزل في ثقبه بقربها فا يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلباً فا كان من الرشاشات في اليوم يصير حجراً ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسود ٥

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند دورتها ثمانمائة فرسخ
وسرنديب داخل فيها وبها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم
لبعض والبحر عندها يسمى ^مسلاط ويحلب منها الاشياء العجيبة ، وبها
الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وسائر العقاقير وقد يوجد
من العقاقير ما لا يوجد في غيرها وقيل بها معادن للجواهر وانها جزيرة كثيرة
الخير

جزيرة الشجاع جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار
ولبلدانها اسوار عالية ظهر فيها شجاع عظيم يتلف مواشيهم وكان الناس
منه في شدة شديدة فجعلوا له كل يوم ثورين وظيفة ينصبونهما قريباً من
موضعه وهو يقبل كالسحاب الاسود وعيناه تقدان كالبرق الخاطف والنار
تخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد
بلادهم واتلف من الناس والمواشى والمال ما شاء الله فشكى اهل هذه الجزيرة الى
الاسكندر فامر باحضار ثورين وسلخهما وحشى جلداهما زفتاً وكبريتاً وكلساً
وزرنجاً وكلايب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء الشجاع
وابتلعهما واضطربت اللس في جوفه وتعلقت الكلايب باحشائه فراه ميتاً
فاتحاً فاه ففرج الناس بموته

جزيرة القصر في بحر الهند ذكروا ان فيها قصرأ ابيض يترآيا للمراكب فاذا
راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح قيل انه قصر شاهق لا يدرى ما في داخله
وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك الحجم سار اليها فدخل
القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم فبادر بعضهم الى المراكب
وهلك الباقون ، وحكى ان ذا القرنين رآى في بعض الجزائر امة رؤسهم روس
الكلاب وانبياهم خارجة من فيهم خرجوا الى مراكب ذى القرنين وحاربوها
فراى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبنى من البلور الصافي وهؤلاء يخرجون منه
فاراد النزول عليه فنهه بهرام الفيلسوف الهندى وعرفه ان من دخل هذا
القصر يقع عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فيظفر به هؤلاء والبحر لا
يخصى عجائبه

الحجاز حاجر بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قاعدتها مكة حرسها الله
تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمى كانت تقام للعرب بها اسواق في الجاهلية
كل سنة فاجتمع بها قبائلهم يتفاخرون ويذكرون مناقب اباؤهم وما كان لهم
سلامط a ، سلاط ^م

من الأيام ويتنشدون اشعارهم الله احدثوا وكانت العرب اذا ارادت الحج اقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي الحجة فتقيم فيه الى الحج والعرب اجتمعوا في هذه المواسم فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لقومهم ما راوا وما سمعوا عن ابن عباس رضى ان وفد ايام قدموا على رسول الله صلعم فقال لهم ايكم يعرف قس بن ساعدة قالوا كلنا نعرفه قال ما فعل قالوا هلك فقال صلعم ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام على حمل اوزى وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عايش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء خبراً سكايب تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسماً ان لله ديناً هو ارضى من دينكم هذا ما لى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قام ايكم يروى شعرة فقال ابو بكر انا احفظه يا رسول الله فقال هات فانشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر

ورايت قومي تحوها تمضى الاكابر والاصاغر

ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صاير

لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقيين غاير

قال ابن عباس رضى ذكر قس بين يدي النبي صلعم فقال رحم الله قساً انى لارجوان ياتى امة واحدة حكي رجل من ثقيف انه راي بسوق عكاظ رجلاً قصير القامة على بعير في حجم شاة وهو يقول ايها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعاً وتسعين نافذة ينطلق بها الى ارض وبار فيؤديها الى جماله صبار قال فاجتمع الناس عليه ويتعجبون منه ومن كلامه وبعبيرة فلما راي ذلك عمد بعبيرة وارتفع في الهواء ونحن ننظر اليه الى ان غاب عن اعيننا ويكثر لاهل الحجاز الجذام لغرط الحرارة يجترى اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى اهل مكة فان الله كفاه ذلك ۞

وبها اشجار عجيبة كالدمر وهو شجر المقل قيل انها شجر النار جيل في غير الحجاز والعنم ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه اصابع العذارى والاسحل شجر المساويك والكنهبل والبشام قالوا هو شجر البلسان بمصر والرتة والصال والسمر والسلع وبها جبل الحديد وهو في ديار بجيلة ويسمى جبل الحديد اما لصلابة حجره او لانه معدن الحديد اسرت بجيلة تآبط شراً فاحتال عليهم

حيلة عجيبة وذاك ان تابط شراً وعمرو بن براق والشنفرى خرجوا يسرون بجيلة فبدرت بهم بجيلة فابتدر ستة عشر غلاماً من سرعانهم وقعدوا على ماء لهم وانذر تابط شراً بخروج القوم لطلبة فشاور صاحبيه فرجعوا الى قلة هذا الجبل وانه شاق مشمخر واقاموا حتى يبضجر القوم وينصرفوا فلما كان اليوم الثالث قالا لتابط شراً رد بنا وآلا هلكنما عطشاً فقال لهما البنا هذا اليوم نألقوم بعد اليوم مقام ذابيا وقالا له هلكنما فرد بنا وفيما بقية قال اهبطا فلما قربوا من الماء اصغى تابط شراً وقال لصاحبيه اني لأونس وجيب قلوب الرصد على الماء قالا وجيب قلبك يا تابط قال كلا ما وجب وما كان وجاباً ولكن رد يا عمرو واستنقص الموضع وعدّ البنا فورد وصدر ولم ير احداً فقال ما على الماء احد فقال تابط شراً بلى ولكنك غير مطلوب ثم قال رد يا شنفرى واستنقص الموضع وعدّ فورد الشنفرى وشرب وصدر وقال ما رايت على الماء احداً قال تابط شراً بلى ما يريد القوم غيرى فسر يا شنفرى حتى تكون من خلفهم بحيث لا يرونك وانت تراق فانى سارد فأوخذ واكون فى ايديهم فابذلهم يا عمرو حتى يطعموا فيك فاذا اشتدوا عليك لياخذوك وبعدوا عني فابدر يا شنفرى حل عني وموعدا قلة جبل للديد حيث كنا وورد تابط شراً وشرب الماء فوثب عليه القوم واخذوه وشدوا وثاقه فقال تابط شراً يا بجيلة انكم تكرام فهل لكم ان تمنوا على بالفداء وعمرو بن براق فتى قائم وجميلها على ان تاسرونا اسر الفداء وتؤمنونا من القتل ونحن نحالفكم ونكون معكم على اعدائكم وينشر هذا من كرمكم بين احياء العرب قالوا ايبن عمرو قال ها هو معى قد احره الظمأ وخلفه الللال فلم يلبث حتى اشرف عمرو فى الليل فصاح به تابط شراً يا عمرو انك لمجهود فهل لك ان تمنى من نفسك قوماً كراماً يمتنون عليك بالفداء قال عمرو اما دون ان أجرب نفسى فلا ثم عدا فلا ينبعث فقال تابط شراً يا بجيلة دونكم الرجل فانه لا بصر له على السعى وله ثلث ثم يطعم شيئا فعدوا فى اثره فاطمعم عمرو عن نفسه حتى ابعدهم وخرج الشنفرى وحل تابط شراً وخرجا يعدوان ويصيحان يعاط يعاط وهى شعار تابط شراً فسمع عمرو انه نجس استمر عدواً وفات ابصارهم واجتمعوا على قلة الجبل ونجوا ثم عادوا الى قومهم فقال تابط شراً فى تلك العدو

يا طول ليلك من هم وابراق ومطيف على الاحوال طراق
تسرى على الاين واللباب مختفياً^٩ احبب بذلك من سار على ساق^{١٠}

احبت^٩ يسرى^{١٠} وابراق^{١١} يطعموا^{١٢} a.b

لتفرعن على السن من ندم اذا تذكرن متى بعض اخلاق
 نجوت فيها نجاتي من بجيلة ان رفعت للقوم يوم السروع ارفاق
 لما تنادوا فاغروا بى سراهم بالعيلتين لدى عمرو بن براق
 لا شيء اسرع متى ليس ذا عذر ولا جناح دوين للجو خفاق
 او ذى حيود من الاروى بشاهقة وامر خشف لدى شت وطباق
 حتى نجوت ولما ياخذوا سلبى بواله من قنيص الشد غيصادق
 وقتلة كشياة الرمح باسقة خيانة فى شهر الصيف مخراق
 بادرت قتلها حتى وقد لعبوا حتى نمت اليها قبل اشراق
 ولا اقول اذا ما خلعة صرمت يا ويح نفسى من جهدى واشفاق
 لتما عولى ان كنت ذا عول على ضروب بحد السيف سباق
 سباق عادية فكاك عانية قتلح اودية جواب آفاق
 وبها جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر
 وبه مياه واشجار كثيرة زعم اللىسانية ان محمد ابن الخنفية مقيم به وهو
 حى بين يدى اسد وممر يحفظانه وعنده عينان نصاختان يجريان ماء
 وعسل ويعود بعد الغيبة يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وهو المهدي
 المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان^١ وقلبه على
 يزيد بن معاوية وكان السيد الجيرى على هذا المذهب ويقول فى ابيات
 الا قل للوصى فدنك نفسى اطلت بذلك للجبل المقام
 ومن جبل رضوى يقطع حجر المسى ويحمل الى البلاد وبها جبل السراة قل
 للجازمى انها حاضرة بين تهامة واليمن وهى عظمة الطول والعرض والامتداد
 ولهذا قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت
 قال ابو عمرو ابن العلاء افصح الناس اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم
 الازد ازد شنوءة وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار والاشجار وباسفلها اودية
 تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القز وفيها الاعناب وقصب السكر
 والاسكل وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير البلاد وبها جبل قنا وهو جبل
 عظيم شامخ سكانه بنو مرة من قزارة وحط صاحبة قنا مشهور قال الشاعر

اصبت ببرة خيراً كثيراً لاخت قنا به من شعر شاعر
 وهو ما ذكر ان نصيباً الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت
 وقتله الى a.b.c^٢ كنانة c^٣

اليه جارية بلبن او ماء وسقته وقالت له شيب في فقال لها ما اسمك قالت
عند فانشأ يقول

أَحَبُّ قَنَا مِنْ حُبِّ هِنْدٍ وَلَمْ أَكُنْ أَبْلَى أَقْرَبًا زَادَهُ اللَّهُ أَمْرَ بَعْدًا
أَرَوْفِي قَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَاَنِّي أَحَبُّ قَنَا أَنِّي رَأَيْتُ بِهِ هِنْدًا

فشاع هذا الشعر وخطبت الجارية واصابت خيراً بسبب شعر نصيب، وبها
جبل يسوم في بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير
النبع والشوحط تاوى اليه فرود تفسد قصب السكر في جبال السراة واهل
جبال السراة من تلك القروء في بلاد وشدة عظيمة لا يمكنهم دفعها لان
مساكنها لا تنال، وفي الامثال الله اعلم بمن حطها عن راس يسوم قيل ان
رجلاً نذر ذبح شاة فتر يسوم فرأى فيه راعياً فاشتري منه شاة وانزلها من
الجبل وامر الراعى بذبحها وتفريقها عنه وولى فقيل له ان الراعى يذبحها لنفسه
فقال الله اعلم بمن حطها عن راس يسوم، وبها عين صارج عين في بركة
مملكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه حدث ابراهيم بن
اسحاق الموصلي ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبی صلعم فضلوا الطريق
ومكثوا ثلثاً لم يجدوا ماءً وايسوا من الحياة ان اقبل راكب على بعير له وكان
بعضهم ينشد

ولما رأت ان الشريعة تمها وان البياض من فرايصها دامى
تيممت العين الله عند صارج يفي عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب من قاييل هذا الشعر قالوا امر القيس قال والله ما كذب هذا
صارح و اشار اليه فحثوا على ركبتهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفي
عليه فشربوا ريثم وحملوا ما اكتفوا فلما اتوا رسول الله قالوا يا رسول الله احيانا
الله ببينين من شعر امر القيس وانشدوا فقال رسول الله صلعم ذاك رجل
مذكور في الدنيا شريف فيها منسى في الاخرة خامل فيها يجي يوم
القيامة ومعه لواء الشعراء الى النار، وبها عين "المشقق المشقق اسمر واد
بالحجاز وكان به وشل يخرج منه ماء يروى الراكبين او ثلثة فقال رسول الله صلعم
في غزوة تبوك من سبقنا الليلة اليه فلا يستقي من شيبا حتى ناتي به فسبقه
نفر من المنافقين فاستنقوا ما فيه فلما اتاه النبي عم لم ير فيه شيبا فقال اولم
أنهكم ان تستنقوا منه شيباً ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في
يده من الماء فنضح به ومسحه بيده المباركة ودعى بما شاء ان يدعوه ربه
المسفر a, المسقق a.b " ثلثة ايام a)

فأتخروا من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستنقوا حاجتهم فقال صلعم لمن بقيتم أو بقي احد منكم ليسمعن بهذا الوادى وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلعم ٥

الحجر ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام قال الاصطخرى في قرية من وادى القرى على يوم بين جبال بها كانت منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم وتختنون من الجبال بيوتاً فارحين قال رايتها بيوتاً مثل بيوتنا في جبال تسمى الاثالث وهي جبال اذا رآها الرأى من بعد ظنّها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها رمل لا يكاد يرتقى ذروتها بها بئر ثمود الله كان شربها بين القوم وبين الناقة ولما سار رسول الله صلعم الى تبوك اتى على منازل ثمود ٣ وارى اصحابه الفج الذى كانت الناقة منه ترد الماء وارام ملتقى الفصيل في الجبل وقال عم لاصحابه لا يدخلن احدكم القرية ولا يشربن من ماءها ولا يتوصاً منه وما كان من عجين فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئاً ولا يخرج الليلة احد الا مع صاحبه ففعل الناس ذلك الا رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لطلب بعير له والاخر لقضاء حاجته فالذى خرج لحاجته اصابه جنون والذى خرج لطلب البعير احتملته الريح فاخبر بهما رسول الله صلعم فقال ان انهكم ان يخرج احد الا مع صاحبه فدا لمن اصابه جنون فشقى واما الذى احتملته الريح فاهدته طيى الى رسول الله عم بعد عوده الى المدينة فاصبح الناس بالبحر ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلعم فدا الله تعالى ٧ فارسل سحابة فأمطرت حتى روى الناس ٥

خط قرية باليمن يقال لها خط خط هجر تنسب اليها الرماح الخطية وفي احسن انواع خفة وصلابة وتنقيفاً تحمل اليها من بلاد الهند والصناع بها ينتقونها احسن التنقيف ٥

خبير حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع وخيل كثيرة وهي موصوفة بكثرة الحى ولا يفارق الحى اهلها وكان اهلها يهود يزعموا ان من اراد دخول خبير على بابها يقف على اربعته وينهق نهيق الجار عشر مرات لا يصتره حتى خبير ويسمى ذلك تعشيراً والمعنى فيه ان الحى ولبوع بالناس وانى حمار وحكى الهيثم بن عدى ان عروة الصعاليك واصحابه قصدوا خبير يتارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفاً من وباء خبير وانى عروة

الصعاليك ان يعشّر وقال شعر

وقالوا "اجب وانتهق لا يضرك خبير وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري ان عشت من خشية الردى نهاق الجير انى لجزوع
فكيف وقد ذكيت واشتدّ جانبي سليمى وعندى سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة وراء كآء الرجال صروج
يخوفنى ريب المنون وقد مضى لنا سلف قيس لنا وربيع،

وحكى ان اعرابيا قدم خبير بعيال كثير فقال

قلت لحيّ خبير استعدّى هناك عيالى فاجهدى وجدّى
وباكري بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند،

فحم ومات وبقي عياله ٥

رحابطان موضع بالحجاز زعم تابّط شرّا انه لقي الغول هناك ليلا وجرى بينه
وبينها محاربة وفي الاخير قتلها وحمل راسها الى الحيّ وعرضها عليهم حتى عرفوا
شدة جأشه وقوة جنانه وهو يقول شعر

الا من مبلغ فتيمان فلم بما لاقيت عند رحابطان
فالق قد لقيت الغول تهوى بسهب كالمصحفة خصحان
فقلت لها كلانا نضو دهر اخا سفر فخلّى لي مكان
فشدت شدة تحوى فاهوى لها كفى بمصقول يمان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعاً لليدين وللجبران
فقاتل عد فقلت لها رويداً مكانك انى ثبت للجان
فلمر انفك متكيا لديها لأنظر مصجاً ما ذا اتاني
اذا عينان في رأس فبيج كراس الهر مسترق اللسان
وساقا مخدج وسراة كلب وثوب من عباء او شنان ٥

زغر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام في طرف البحيرة الممتنة وزغر
اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهي في واد
وخم ردى في اشأم بقعة يسكنها اهلها حب الوطن ويبيع بلم الوباء في بعض
الاعوام فيفنى جلّم بها عين زغر وهي العين التي ذكر انها تغور في آخر الزمان
وغورها من اشراط الساعة جاء ذكرها في حديث الجساسة قال البشارى زغر
قتالة للغرباء من ابطى عليه ملك الموت فليرحل اليها فانه يجد بها قاعداً
بالرصد واهلها سودان غلاظ ماؤها حيمر وهواؤها حيمر ألا انها البصرة

اشترط ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

الصغرى والمتجر المريح وهى من بقية مدان قوم لوط وأما جنت لأن أهلها لم يكونوا آتئين بالفاحشة ٥

زويلة مدينة بأفريقية غير مسورة فى أول حدود السودان ولأهلها خاصية عجيبه فى معرفة آثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون أثر قدم الغريب والبلدى والرجل والمرأة واللق والعبد الأبق والأمة والأذى تولى احتراس المدينة يعمد الى دابة يشد عليها حزمة من جرايد الخمل بحيث ينال سعفه الأرض ثم يدور به حول المدينة فإذا أصبح ركب ودار حول المدينة فإن رأى أثراً خارجاً تبعه حتى أدركه أينما توجه، وقد بنى عبد الله المهدي جد خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة أخرى سماها المهديّة بينهما غلوة سلم كان يسكن هو وأهله بالمهديّة واسكن العامة فى زويلة وكانت دكاكينهم وأموالهم بالمهديّة وبزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار زويلة للمعيشة ويخرجون بالليل الى أهاليهم فليل للمهدي أن رعيتك فى هذا فى عناء فقال لكن انا فى راحة لاني بالليل أفرق بينهم وبين أموالهم والنهار أفرق بينهم وبين أهاليهم فأمن غايلتهم بالليل والنهار ٥

السند ناحية بين الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا أخوين من ولد توفير بن يقطن بن حام بن نوح عم، بها بيت الذهب قال مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور بها فإذا هو من ذهب فى صحراء يكون أربعة فراسخ لا يقع عليها الثلج ويتلج ما حولها وفى هذا البيت ترصد اللواكب وهو بيت تعظمه الهند والمجوس وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت نبي المجوس ويقول أهل تلك الناحية متى يخرج منه انسان يطلب دولة لم يغلب ولا يهزم له عسكر حيث أراد، وحكى أن الاسكندر لما فتح تلك البلاد دخل هذا البيت أعجبه كتب الى ارسطاطاليس وأطلب فى وصف قبة هذا البيت فأجاب ارسطو أنى رايتك تتعجب من قبة عملها الأذميون وتندع التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من اللواكب وأنوار الليل والنهار، وسال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر عن السند فقال ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل أن قل للجيش بها ضاعوا وأن كثروا جاعوا فترك عثمان غزوها وبها نهر مهران وهو نهر عرضه كعرض دجلة أو أكثر يقبل من المشرق آخذاً الى الجنوب متوجّهاً نحو المغرب ويقع فى بحر فارس أسفل السند، قال الاصطخرى نهر مهران يخرج من ظهر جبل

يخرج منه بعض أنهار جَيَّحُونَ ثم يظهر بناحية مُلْتَمَان على حدِّ سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرق الدَّيْبِل وعو نهر كبير عذب جدًّا وان فيه تماسيح كما في نيل مصر وقيل ان تماسيح نهر السند اصغر حجمًا واقلَّ فسادًا وجرى نهر السند كجرى نهر النيل لا يرتفع على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع بارض مصر على النيل ٥

سومناة بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث تغلبه امواجه كان من عجائبها هيكل فيه صنم اسمه **سُومَنَّاة** وكان الصنم واقفًا في وسط هذا البيت لا بقائمة من اسفله تدعوه ولا بعلاقة من اعلاه تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيمًا عند الهند من رآه واقفًا في الهواء تعجب مسلماً كان او كافراً وكانت الهند جَيَّحُونَ اليه كل ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على مائة الف انسان ونزع الهند ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو ينشئها في من شاء كما هو مذهب اهل التناسخ وان المدة والجزر عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من الهدايا كل شئ نفيس وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية، ولم نهر يعظمونه بينه وبين سومناة مايتا فرسخ يحمل ماؤها الى سومناة كل يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته الف رجل من البراهمة لعبادته ٥ وخدمة الوفود وخمسمائة امة يغنون ويرقصون على باب الصنم وكل هولاء كان ارزاقهم من اوقاف الصنم واما البيت فكان مبنياً على ست وخمسين سارية من الساج المصفر بالرصاص وكانت قبة الصنم مظلمة وضوءها كان من قناديل الجوهر الفائق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا من كلما مضت طائفة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فيقوم طائفة من البراهمة للعبادة ٥ حكى ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعيًا بليغًا في فتح سومناة وتخريبها طمعاً لدخول الهند في الاسلام فوصل اليها منتصف ذي القعدة سنة ست عشرة واربعماية فقاتل الهنود عليها اشد القتال وكان الهند يدخلون على سومناة ويبيكون ويتضرعون ثم يخرجون الى القتال فقتلوا حتى استوعبهم الفناء وزاد عدد القتلى على خمسين الفا فرأى السلطان ذلك الصنم واعجبه امره وامر بنهب سلبه واخذ خزانته فوجدوا اصناماً كثيرة من الذهب والفضة وستوراً مرصعة بالجواهر كل واحد منها بعث عظيم من عظماء الهند وكان قيمة ما في بيوت الاصنام اكثر من عشرين الف دينار ثم قل السلطان لاحبابه ما ذا وخدمت الوقود **a.b** ٥ ويقع **a.b** ٥

تقولون في امر هذا الصنم ووقوفه في الهواء بلا عباد وعلاقة فقال بعضهم انه علق بعلاقة واخفيت العلاقة عن النظر فامر السلطان شخصاً ان يذهب اليه يرمج ويدور به حول الصنم واعلاه واسفله ففعل وما منع الرمح شئ وقال بعض الحاضرين اني اظن ان القبة من حجر المغناطيس والصنم من الحديد والصانع بالغ في تدقيق صنعته وراعى تكافؤ قوة المغناطيس من الجوانب بحيث لا يزيد قوة جانب على الجانب الاخر فوقف الصنم في الوسط فوافقه قوم وخالفه آخرون فقال للسلطان انك ان لم ترفع حجرتين من رأس القبة ليظهر ذلك فانك له فلماً رفع حجرتين اعوج الصنم ومال الى احد الجوانب فلم يزل يرفع الاجار والصنم ينزل حتى وقع على الارض ۞

صنف موضع بالهند او الصين ينسب اليه العود الصنفي وهو أَرْدَاُ اصناف العود ليس بينه وبين الخشب آلا فرق يسير ۞

صيمور مدينة بارض الهند قريبة بناحية السند لاهلها حظاً وافراً في المال والملاحاة لكونهم متوّلدين من الترك والهند وهم مسلمون ونصارى ويهود ومجوس ويخرج اليها تجارات الترك وينسب اليها العود الصيموري، بها بيت الصيمور وهو هيكل على رأس عقبة عظيمة عندهم ولها سدنة وفيها اصنام من الفيروز والبيجاق يعظمونها وفي المدينة مساجد وبيع وكنائس وبيت النار وكفارها لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البيض وفيهم من ياكل المتردية والنطيحة دون ما مات حتف انفه، اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل صاحب عجائب البلدان وانه كان سياحاً دار البلاد واخبر بعجائبها ۞

الطاييف بلدية على طرف واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً طيبة الهواء شمالية ربما يجمد الماء بها في الشتاء قال الاصمعي دخلت الطائف وكأني ابشر وقلبي فينضبج بالسرور ولم اجد لذلك سبباً آلا انفساح جوها وطيب نسيمها، بها جبل عروان يسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولهذا اعتدال هواء الطاييف ويجمد الماء به وليس في جميع الحجاز موضع يجمد الماء به آلا جبل عروان ويشق مدينة الطاييف واد يجري بينها يشقها وفيها مياه المتدايح التي يدبغ فيها الاديم والطير تصرع اذا مرت بها من نتن راجحتها وادبها يحمل الى ساير البلدان ليس في شئ من البلاد مثله وفي اكنافها من الكروم والتخيل والموز وساير الفواكه ومن العنب العدى ما لا

يوجد في شيء من البلاد وأما زبيبتها فيضرب بحسنه المثلء بها ورج الطائيف
وانها واد نهى النبي صلعم عن أخذ صيدها واختلاء حشيشها بها حجر
اللات تحت منارة مسجدتها وهو صخرة كان في قديم الزمان يجلس عليه
رجل يلبس السويق للحاجيج فلما مات قال عمرو بن لُحَيّ انه لم يمت لكن
دخل في هذه الصخرة وأمر قومه بعبادة تلك الصخرة وكان في اللات والعزى
شيطانان يكلمان الناس فاتخذ ثقيف اللات طاغوتاً وبنت لها بيتاً وعظمتها
وطافت به وفي صخرة بيضاء مربعة فلما اسلمت ثقيف بعث رسول الله صلعم
ابا سفيان ابن حرب ومغيرة بن شعبة فهدهما وأحجر اليوم تحت منارة
مسجد الطائيف وبها كرم الرهط كرم كان لعمر بن العاص معروشاً على
الف ألف خشبة شرى كل خشبة درهم فلما حج سليمان بن عبد الملك
أحب أن ينظر اليه فلما رآه قال ما رايت لاحد مثله لو لا أن هذه الحرة في
وسطه قالوا ليس بحرة بل مسطاح الزبيب وكان زبيبه جُمع في وسطه ليحفظ
فراة من بعيد ظنه حرة وبها سجن عارم وهو الحبس الذي حبس فيه عبد
الله بن الزبير محمد ابن الحنفية يزوره الناس ويتبركون به سيما الشيعة سيما
الليسانية قال كُنَيْز يخاطب ابن الزبير

يُخَبِّرُ من لا قبيحت أذاك عاييد بل العايد للحبوس في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخييف من منا من الناس يعلم انه غير ظالم
سمى النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اغلال وقاضى مغارم
اى هو لا يشرى هدى بصلالة ولا يتقى في الله لومة لائم
فما نعمة الدنيا بباقي لاهله ولا شدة البلوى بضربة لازم
وينسب اليها الحجاج بن يوسف الثقفى من فحول الرجال كان اول امره معلماً
لوشاقبة سليمان بن نعيم وزير عبد الملك بن مروان وكان فصيحاً شاطراً قال
عبد الملك لوزيره اى اذا ترحلت يتخلف متى اقوام اريد شخصاً يمنع
الناس عن التخلف فاختر الوزير الحجاج لذلك فرأى في بعض الايام ان الخليفة
قد رحل وتخلف عنه قوم من اصحاب الوزير فامرهم بالرحيل فامتنعوا وشتموه في
أمه^١ واخته فاخذ الحجاج النار واضرمها في رحل الوزير فانتهى الخبر الى عبد
الملك فاحضر الحجاج وقال له احرق رحل الوزير فقال لانهم خالفوا امرى فقال
للحجاج ما عليك لو فعلت ذلك بغير الحرق فقال الحجاج وما عليك لو
عوضته من ذلك ولا يخالف احد بعد هذا امرى فاجاب الخليفة كلامه وما

واخيه ^{h)} فاخذ ^{g)}

زال يعلو امره حتى ولى اليمن واليمنية ثم استعمل على العراق سنة خمس وسبعين وكان اهل العراق كل من جاءهم والياً استخفوا به وضحكوا منه واذا سعد المنبر رموه فبالحصاة فبعث عبد الملك اليهم الحجاج فلما سعد المنبر مثلثاً وكان قصير القامة ضحكوا منه فعرف الحجاج ذلك فاقبل عليهم وقال

انا ابن جَلَا وطلّحُ الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

ان امير المؤمنين نثل كنانته فوجدني اصلب^١ عوداً^٢ رماكم بي واتى ارى رساً دنا اوان^٣ احصادها وانا الذى احصدها فدخل القوم منه^٤ رعباً^٥ فا زال بهم حتى اراهم الكواكب بالنهار ولما بنى واسط عد في حبسه ثلثة وثلثون الف انسان حبسوا بلا دم ولا تبعة ولا دين ومات في حبسه احد وعشرون الفاً صبراً ومن قتله بالسيف فلا يعد ولا يحصى وقال يوماً على المنبر في خطبته انتظيرون متى عدل عمر ولستم كرعية عمر واتما مثلى لمثلكم كثير لبئس المولى ولبيس العشيرة وكان في مرض موته يقول

يا رب قد زعم الاعداء واجتهدوا ايمانهم اتنى من ساكنى النار

ايجلفون على عبياء^٦ وجههم ما علمهم بعظم العفو غفارة

وحكى عمر بن عبد العزيز انه رآى الحجاج فى المنام بعد مدة من موته قال فرأيتُه على شكل رماذ على وجه الارض فقلت له احجاج قال نعم قلت ما فعل الله بك قال قتلتى بكل من قتلته مرة مرة ويسعيد بن جببر سبعين مرة وانا ارجو ما يرجوه الموحدون وينسب الى الطائيف سعيد بن السايب كان من اولياء الله وعباد الله الصالحين نادر الوقت عديم النظير وكان الغالب عليه الخوف من الله تعالى لا يزال دمه جارياً فعاتبه رجل على كثرة بكائه فقال له انما ينبغى ان تعاتبنى على تقصيرى وتفريطى لا على بكائى وقال له صديق له كيف اصبحت قال اصبحت انتظر الموت على غير عدة وقال سفيان الثوري جلسنا يوماً تحدث ومعا سعيد بن السايب وكان يبكى حتى رجه الحاضرون فقلت له يا سعيد لم تبكى وانت تسمع حديث اهل الخير فقال يا سفيان ما ينفعنى اذا ذكرت اهل الخير وانا عنهم معزول^٧

طيفند قلعة فى بلاد الهند منيعة على قلّة جبل ليس لها آلا مصعد واحد وعلى راس الجبل مياه ومزارع وما احتاجوا اليه غزاها يمين الدولة محمود بن سبكتكين سنة اربع عشرة واربعماية وحاصرها زماناً وصيق على اهلها وكان عليها خمسمية^٨ قيل فطلبوا الامان فآمنهم واقتر صاحبها فيها على خراج

قيل^٩ ١١) رغب a.b ١٢) حصادها c ١٣) عود a.b ١٤) بالحصاء a.b ١٥)

فأهدى صاحب القلعة الى السلطان هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القمرى خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منمها ماء وتجر فاذا تجر سحى وجعل على الجراحات الواسعة للجه وهذا الطائر لا يوجد الا في ذلك الموضع ولا ينتفج الا فيه ٥

عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن سميت بعدن ابن سنان بن ابراهيم عم لا ماء بها ولا مرى شربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة يوم وكان عدن فضاء في وسط جبل على ساحل البحر والفضاء يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع لها باب بالحديد في الجبل فصار طريقاً الى البر وانها مرفأ مراكب الهند وبلدة التجار ومرايح الهند فلها يجتمع اليها الناس ويحمل اليها متاع الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق وقال الاصطخرى بها مغاص اللؤلؤ بها جبل النار وهو جبل احمر اللون جداً في وسط البحر قالوا هو للجبل الذى تخرج منه النار الله في من اشراط الساعة وسنان عدن يزعمون انهم من نسل هارون عم وم المرتبون وبها البر المعطلة الله ذكرها الله تعالى في القرآن ومن حديثها ان قوم صالح عم بعد وفاته تفرقوا بفلسطين فلاحقت فرقة منهم بعدن وكانوا اذا حبس عنهم المطر عطشوا وحملوا الماء من ارض بعيدة فاعطاهم الله براً فتعجبوا بها وبنوا عليها اركناً على عدد القبائل كان لكل قبيلة فيها دلو وكان لهم ملك عادل يسوسهم فلما مات حزنوا عليه فقتل لهم الشيطان صنماً على صورة ذلك الملك وكلم القوم من جوف الصنم انى البسنى رنى ثوب الالهية والآن لا اكل ولا اشرب واخبركم بالغيوب فاعبدونى فانى اقرىكم الى ربكم زلفى ثم كان الصنم يامرهم وينهاهم قال الى عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبياً فكذبوه فقال لهم نبىهم ان لم تتركوا عبادة الصنم يغور ماء بئركم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا في البئر قطرة ماء فمضوا الى الصنم فلم يكلمهم الشيطان لما عين نزول ملكة العذاب فاتتهم صيحة فاهلكوا فاخبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم وكائن من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد والقصر المشيد بحضرموت وقد مر ذكره ويقال ان سليمان بن داود عم حبس المردة مصقدين في هذه البئر وهي محبسهم ٥

فالس مدينة كبيرة مشهورة في بلاد برب على بر المغرب بين ثنيتين عظيمتين والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواها وقد تفجرت كلها عيوناً تسيل الى قرارة الى نهر منبسط الى الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل

المدينة ستمائة رَحَى ولها قهندز في^٥ ارفع موضع منها ويسقيها نهر يسمى^٦ المفروش، قال ابو عبيد البكري فاس منقسمة قسمين وهي مدينتان مسورتان يقال لاحداهما عدوة القرويين وللاخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رَحَى وبستان وفي من اكثر بلاد المغرب ثماراً وخيراً واكثر بلاد المغرب يهوداً منها يختلفون الى سائر الافاق بها تُفَاح حلو يعرف بالاطرابلسي حسن الطعم جداً يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة القرويين وسميد عدوة الاندلسيين اطيب من سميد عدوة القرويين ورجال الاندلسيين اشجع من رجال القرويين ونسأولهم اجمل ورجال القرويين^٩ احمد من رجال الاندلسيين قال ابراهيم^٢ الاصيلي شعر

دخلت فاساً وفي شوق الى فاس ولجئ ياخذ بالعينين والراس
فلست ادخل فاساً ما حييت ولو اعطيت فاساً وما فيها من الناس
فيصور بلاد بارص الهند يجلب منها الكافور القيصوري وهو احسن انواعه
وذكروا ان الكافور يكثر في سنة فيها رعود وبرق ورجف وزلازل وان قل ذلك
كان نقصاً في وجوده ٥

قبا قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلعم بها مسجد التَّقْوَى وهو
المسجد الذي ذكره الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهّرين ولما قدم رسول
الله عم قبا مهاجراً يريد المدينة أسس هذا المسجد ووضع بيده الكربة اول
حجر في محرابه ووضع ابو بكر رضة حجراً ثم اخذ الناس في البناء وهو عامر الى
زماننا هذا وسئل اهله ان تطهروا فقالوا انا نجمع بين الحجر والماء وبها
مسجد الصرار ويتطوّع الناس بهدمه وبها بئر غرس كان رسول الله صلعم
يستطيب ماءها ويسقى فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة ٥

قندار ناحية بارص الهند قال ابو الحسن المتكلم كنت مجتازاً بناحية قندار
فدخلت قرية من قراه فرايت شيخاً خياطاً في مسجد فادعت ثيابي عنده
ومضيت ثم رجعت من الغد فرايت باب المسجد مفتوحاً والزّمة يشدها
في الخراب فقلت ما اجعل هذا الخياط فجلست افتحها وارى شيئاً فشيئاً ان
دخل الخياط فقلت له كيف تركت ثيابي ههنا فقال افتقدت منها شيئاً
قلت لا قال فما سواك فاقبلت اخاصمه وهو يضحك قال انتم نشأتم في بلاد
الظلم وتعودتم اخلاق الاراذل الله توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف ههنا

ولو بقيت ثيابك في الحراب حتى بليت ما مسّها أحد وإذا وجدنا شيئاً من ذلك في مدد متطاولة نعلم أنه كان من غريب اجتاز بنا فنركب خلفه ولا يفتونا فنذكره ونقبله فسالت عن غيره سيرة أهل البلد فقال كما ذكره الخياط وكانوا لا يغلقون الأبواب بالليل وما كان لاكثرهم أبواب بل شيء يردّ الوحش والكلاب ✽

قشمبر ناحية بارض الهند متاخمة لقوم من الترك فاختلف نسل الهند بالترك فاعلموا أكثر الناس ملاحّة وحسنًا وبضرب بحسن نسائهم المثل لهم قامت تامّة وصور مستوية وملاحّة كثيرة وشعور طوال غلاظ وهذه الناحية تحتوى على نحو ستين ألفاً من المدن والضياع ولا سبيل اليها إلا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحواليها جبال شوامخ لا سبيل للوحش أن يتسلق اليها فضلاً عن الانس وفيها أودية وعرة وأشجار ورياض وانهار، قال مسعر بن مهلهل شاهدها وهي في غاية المنعة ولاهها اعياد في روس الاهلة وفي نزول النبرين شرقهما ولم رصد كبير في بيت معجول من الحديد الصبي لا يعمل فيه الزمان ويعظمون الثريا ولا يذكرون الحيوان ولا ياكلون البيض ✽

قار مدينة مشهورة بارض الهند قال ابن الفقيه اهلها على خلاف ساير الهند ولا يبيعون الزنا ويجرمون الخمر وملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيجمل الخديعة بالنار وتوضع على بدن الشارب ولا تترك الى أن تبرد فرما يفصى الى التلف وينسب اليها العود القمارى وهو احسن انواع العود ✽

كلبا مدينة بارض الهند قال في تحفة الغرائب بها عهود من الخحاس وعلى راس العود تمثال بطّة من الخحاس وبين يدي العود عين فاذا كان يوم عاشوراء في كل سنة ينشر البطّ جناحيه ويدخل منقاره العين ويعبّ ماءها فيخرج من العود ماء كثير يكفى لاهل المدينة سنتام والفاضل يجرى الى مزارعهم ✽

كله مدينة عظيمة منيعة عالية السور في بلاد الهند كثيرة البساتين بها اجتماع البراهمة حكماء الهند قال مسعر بن مهلهل انها اول بلاد الهند ممّا الى الصين وانها منتهى مسير المراكب اليها ولا ينتهي لها أن تجاوزها وآلا غرقت بها قلعة يضرب بها السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة لا تكون في ساير الدنيا إلا في هذه القلعة وملكها من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته ورسومه رسوم صاحب الصين ويعتقدون أن طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شوم وبينه وبين الصين ثلاثماية فرسخ ✽

كنزة وقران موضعان باليمامة بها نخل كثير ومواش قال ابو زياد اللخاني نزل
 بهم رجل من بني عقيل كنيته ابو مسلم كان يصطاد الذباب قالوا له ان ههنا
 ذيباً لقينا منه التباريح ان انت اصطدته فلك في كل غنم شاة فنصب له
 الشبكة وحبله وجاء به يقوده وقال هذا ذيبكم فاعطوني ما شرطتم فابوا وقالوا
 كل ذيبك فشد في عنق الذيب قطعة حبل وختل سبيله وقال ادركوا ذيبكم
 فوثبوا عليه وارادوا قتله فقال لا عليكم ان وفيتم لي رددته فخلوه ليرده فذهب
 وهو يقول شعر

علقت في الذيب حبلاً ثم قلت له الحق باهلك واسلم اليها الذيب
 ان كنت من اهل قران فعدلهم لو اهل كنزة فاذهب غير مطلوب
 الماخذ لما قالوا وما وعدوا وكل ما يلفظ الانسان مكتوب
 سألته في خلاء كيف عيشته فقال ماض على الاعداء مرهوب
 لي الفصيل من البعران آكله وان اصادف طفلاً وهو مصقوب
 والنخل افسده ما دام ذا رطب وان شئت ففى شاء الاعارب
 يا ابا مسلم احسن في اسيركم فاني في يديك اليوم مجنوب هـ
 كوفه مدينة عظيمة بارض الهند قال مسعر بن مهلهل دخلت كوفه وما رايت
 بها بيت عبادة ولا صنماً واهلها يختارون ملكاً من الصين اذا مات ملكهم
 وليس للهند طبيب الا في هذه المدينة عماراتهم عجيبه اساطين بيوتهم من
 خرز اصلاب السمك ولا ياكلون السمك ولا يذبحون للحيوان وياكلون الميتة
 وتعمل بها غضاير تباع في بلادنا على انه صيني وليس كذلك لان طين الصين
 اصلب من طين كوفه واصبر على النار وغضاير كوفه لونها اذكن وغضاير الصين
 ابيض وغيره من الالوان بها منابت الساج المفرط الطول ربما جاوز مائة ذراع
 واكثر وبها البقم والخيزران والقنا بها كثير جداً وبها الراوند وهو قرع ينبت
 هناك ورقه السانج الهندي العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويجعل اليها
 اصناف العود والكافور واللبان والعود يجلب من جزاير خلف خط الاستواء
 ثم يصل الى منابته احد ولا يدري كيف شجرة وانما الماء ياتي به الى جانب
 الشمال وبها معدن الكبريت الاصفر ومعدن الحاس ينعقد دخانه توتياء
 جيداً هـ

مدينة يثرب في مدينة الرسول صلعم وفي في حرة سخة مقدار نصف مكة
 من خصايصها ان من دخلها يشم رائحة الطيب وللعطر فيها فصل راجحة لم

توجد في غيرها واهلها احسن الناس صوتاً قيل لبعض المَدَنِيِّين ما بالكُم انتم اطيب الناس صوتاً فقال مثلنا كالعبدان خلت اجوافنا فطاب صوتنا، بها التمر الصَّبْجَانِي لم يوجد في غيرها من البلاد وبها حبُّ البان يحمل منها الى ساير البلاد وعن ابن عباس ان النبي عم حين عزم الهجرة قال اللهم انك قد اخرجتني من احب ارضك الى فانزلني احب ارضك اليك فانزلني المدينة وراى النبي صلعم بلال بن رَمَاحَة وقد هاجر فاجتوى المدينة وهو يقول

الا ليت شعري هل ابيتنَّ ليلَةً بفجٍّ وحولٍ اذخر وجَلِيلٌ

وهل اُردن يوماً مياهًا مَجَنَّةً وهل يَبْدُونُ لى شامةً وطَفِيلٌ

فقال صلعم "خفت يا ابن السوداء ثم قال اللهم حَبِّب اليها المدينة كما حَبَّبت مَكَّة واشدَّ وتحبها وبارك لنا في صاعها ومُدَّها وانقل حماها الى خَيْبَرَ والجحفة، وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال ان ابراهيم عبد الله وخليله وانا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مَكَّة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تقطع منها شجرة الا لعلف البعير، وعن ابى هريرة عن النبي صلعم من صبر على لاؤء المدينة وشذتها كنت له يوم القيمة شفيعاً او شهيداً، والمدينة مسورة ومسجد النبي عم في وسطها وقبره في شرقي المسجد وجنبة قبر ابى بكر وجنب قبر ابى بكر قبر عمر، وكتب الوليد بن عبد الملك الى صاحب الروم طلب منه صنّاً لعبارة مسجد رسول الله صلعم فبعث اليه اربعين رجلاً من صنّاع الروم واربعين من صنّاع القبط ووجه معهم اربعين الف مثقال ذهباً واحمالاً من الفسيفساء فجاء الصنّاع وختموا النورة سنة للفيسفساء وجعلوا اساسها بالحجارة وجعلوا اسطوانات المساجد من حجارة مدوّرة في وسطها اعمدة حديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقفها منقشة مزوّقة بالذهب وجعلوا بلاط الخراب مذهباً وجعلوا وجه الحائط القبلى من داخله بازار رخام من اساسه الى قدر قامة وفي وسط الخراب مرآة مربعة ذكروا انها كانت لعائشة والمنبر كان للنبي قد غشى بمنبر آخر وقال عم ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة بها بئر بضاعة روى ان النبي عم توضأ بمائها في دلو وردّ الدلو الى البئر وشرب من مائها ويصق فيها وكان اذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فاذا غسل فكأنما انشط من عقال وقالت أسماء بنت ابى بكر كنّا نغسل المرنى من بئر بضاعة ثلثة ايام فيعافون، بها بئر ذُرْوَان ويقال لها بئر كملى في البئر المشهورة حَبِّب يوم السوداء ■ " (١) ارون • (١)

عن ابن عباس طَبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين
النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال
الذى عند رجله للذى عند رأسه ما وجعه فقال طَبَّ قال ومن طَبَّه قال
لبيد بن الأعصم اليهودي قال وأبين طَبَّه قال في كربة تحت صخرة في بئر كمل
وفي بئر ذروان فانتبه النبي صلعم وحفظ كلام الملكين فبعث علياً وعماراً مع
جمع من الصحابة إلى البئر فنزحوا ماءها حتى انتهوا إلى الصخرة فقلبوها
ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيها إحدى عشرة عقدة فأحرقوا الكربة بما
فيها فزال عنه عم ما كان به وكأنه انشط من عقاب فانزل الله تعالى عليه
المعوذتين إحدى عشرة آية على عدد عقده بها بئر عروّة تنسب إلى عروّة
ابن الزبير قال الزبير بن بكار ماء هذه البئر من مَرِّ بالعقيق يأخذه هدية
لأهله ورأيت أبا يامر به فيغلى ثم يأخذه في قوارير يهديه إلى الرشيد وهو
بالرقّة وقال السري بن عبد الرحمن الأنصاري شعر

كفّنوني أن مُتُّ في درع أروى واجعلوا لي من بئر عروّة ماءً

ساختنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

وأهل المدينة الأنصار عليهم الرحمة والرضوان أن الله تعالى أكثر من الثناء عليهم
في القرآن وقد خص بعضهم بخاصية لم توجد في غيرهم منهم حمى الدّهر وهو
عاصم بن الأفلح رضوان الله عليه استشهد وأراد المشركون أن يقتلوا به
فبعث الله الزنابير أحاطوا به ومنعت المشركون الوصول إليه، ومنهم بلع
الأرض وهو حبيب بن ثابت رضوان الله عليه صلبه المشركون فبعث رسول
الله صلعم من يأخذه ويدفنه فأخذوه وقبل دفنه فقدوه وبلعته الأرض،
ومنهم غسيل الملائكة وهو حنظلة بن راحب رضوان الله عليه استشهد يوم
أُحُد فبعث الله تعالى فوجاً من الملائكة رفعوه من بين القتلى وغسلوه فسُمي
غسيل الملائكة، ومنهم ذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت رضوان الله عليه
اشترى رسول الله صلعم فرساً من أعرابي والاعرابي أنكر الشرى فقال رسول الله
عم أني اشتريت منك فقال الاعرابي من يشهد بذلك فقال خزيمة بن ثابت
أنني أشهد أن رسول الله صلعم اشترى منك فقال له رسول الله عم كيف تشهد
وما كنت حاضراً فقال يا رسول الله أتني أصدقك في أخبار السموات والأخبار
عن الله تعالى فما أصدقك في شري فرس فأمر الله تعالى نبيّه عم أن يجعل
شهادته مكان شهادتين، ومنهم من اهتزّ العرش لموته وهو سعد بن معاذ رضوان
الله عليه سيّد الأوس قال رسول الله صلعم اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ

المشقر حصن بين نَجْران والبحرين على تَلٍّ علٍ يقال انه من بناء طسم يقال له فج بنى تميم لان الْمُكْعَبِرَ عامل كسرى غدر بنى تميم فيه وسببه ان وهز عامل كسرى على اليمن بعث اموالاً وطرفاً الى كسرى فلما كانت ببلاد بنى تميم وثبوا عليها واخذوها فاخبر كسرى بذلك فاراد ان يبعث اليهم جيشاً فاخبر ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير اليه بان يرسل الى عامله بالبحرين ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى هاجر للميرة فامر العامل ان ينادى لا تُطْلَق الميرة الا لبني تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول الْمُشَقَّرِ واخذ الميرة والخروج من باب آخر فيدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم وبعث بذرايعهم في السفن الى فارس ٥

مغمس موضع بين مكة والطائف به قبر ابى رِغَالٍ مَرَّ به النبي صلعم فامر بجمعه فصار ذلك سنة من مَرَّ به يرحمه قيل ان ابا رغال اسمه زيد بن محلف كان ملكاً بالطائف يظلم رعيتَه فَرَّ بامرأة ترضع يتيماً بلبن ماعز لها فاخذ الماعز منها فبقى اليتيم بلا لبن فمات وكانت سنة مجدبة فرماه الله تعالى بقارعة اهلكته، وقيل ان ابرهة بن الصبَّاح لما عزم هدم اللعبة مَرَّ بالطائف بجنوده وغيوله فاخرج اليه ابو مسعود الثقفي في رجال ثقيف سامعين^١ مطيعين فطلب ابرهة^٢ منهم دليلاً يدلّه على مكة فبعثوا معه رجلاً يقال له ابو رغال حتى نزل المغمس فمات ابو رغال هناك فرجم العرب قبره وفيه قال جرير بن الحطاف

اذا مات الغزدق فارجموه كما ترمون قبر ابى رغال ٥

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بنى عبد المومن وفي في البرّ الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر وانها كثيرة الجنان والبساتين وبخرق خارجها الخلدجان والسواقي ويأتيها الارواق من الاقطار والبوادي مع ما فيها من جنى الاشجار والكروم التي يتحدث بطبيعتها في الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محكمة بها بستانان عبد المومن ابن على ابى الخلفاء وهو بستان طوله ثلاثة فراسخ وكان مأوى من الابار فجلب اليها ماء من اعماق تسير تنسقى بساتين لها وحكى ابو الربيع سليمان الملتاني ان دروة مراكش اربعون ميلاً ينسب اليها الشيخ الصالح سنى بن عبد الله المراكشي وكان شيخاً مستجاب الدعوة ذكر ان القطر حبس عنهم في ولاية يعقوب بن يوسف فقال ادع الله تعالى ان يسقينا فقال الشيخ ابعت الى

منه a.b ١) طابعين a.b ٢)

خمسین الف دينار حتى ادعو الله تعالى ان يسقيكم في اى وقت شئتم فبعث اليه ذلك ففرقها على الخاويج ودعا فجاءهم غيث مدرار اياماً فقالوا له كفيانا ادع الله ان يقطعه فقال ابعت ائى خمسین الف دينار حتى ادعو الله ان يقطعه ففعل ذلك ففرق المال على الخاويج ودعا الله تعالى فقطعه والله الموفق ۞

مكة ۞ في البلد الامين الذى شرّفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبداءه الخليل عم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق اهله من الثمرات واجعله مثابة للناس وآمناً للاخفاف وقبلة للعباد ومنشأ لرسول الله صلعم وعن رسول الله عم من صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة عام وتقربت منه الجنة مايتى عام انها لم تحل لاحد كان قبلى ولا تحل لاحد كان بعدى وما احلت لى الا ساعة من نهار ثم في حرام لا يعصده شجرها ويجتنس خلاها ولا يلتقط ضالتها الا لمنشد، وعن ابن عباس ما اعلم على الارض مدينة يرفع فيها حسنة مائة الا مكة ويكتب لمن صلى ركعة مائة ركعة الا مكة ويكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر الا مكة ويكتب لمن يتصدق بدرهم الف درهم الا مكة وفي مدينة في وادى الجبال مشرفة عليها من جوانبها وبنائها حجارة سود ملس وبيض ايضا وفي طبقات مبيضة نظيفة حارة في الصيف جدا الا ان ليها طيب وعرضها سعة الوادى وماؤها من السماء ليس بها نهر ولا بير يشرب ماؤها وليس بجميع مكة شجر مثمر فاذا جرت الحرّ فهناك عيون وابار ومزارع وتخيّل وميرتها تحمل اليها من غيرها بداء الخليل عم ربنا انى اسكنت من تربتى بواد غير ذى زرع الى قوله من الثمرات، واما الحرّ فله حدود مضروبة بالمنار قديمة بيتها للخليل عم وحده عشرة اميال في مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام فلما بعث رسول الله صلعم اقرّ قريشاً على ما عرفوه فما كان دون المنار لا يحل صيده ولا يختلى خشيشه ولا يقطع شجره ولا ينفّر طيره ولا يترك الكافر فيه ومن عجيب خواص الحرّ ان الذيب يتبع الطيب فاذا دخل الحرّ كف عنه، واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب في ولايته والناس ضيقوا على اللعبة والصقوا دورهم بها فقال عمر ان اللعبة بيت الله ولا بد لها من فناء فاشتري تلك الدور وزادها فيه واتخذ للمسجد جداراً نحو القمامة ثم زاد عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير في اتقانه وجعل فيها عوداً من الرخام

وزاد في ابوابه وحسنه ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع حيطانها وحمل السَّوَارِي اليها من مصر في الماء الى جُدَّة ومن جُدَّة الى مكة على النَّجَل وامر الحجاج فكساها الديباج ثم الوليد بن عبد الملك زاد في حُلِي البيت لما فتح بلاد الاندلس فوجد بطليطلة مايدة سليمان عم كانت من ذهب ولها اطواق من الياقوت والزبرجد فضرب منها حُلِي الكعبة والميزاب فلاولى المنصور وابنيه المهدي زادوا في اتقان المسجد وتحسين هيئته والآن طول المسجد للحرام ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثمائة ذراع وخمس عشرة ذراعاً وجميع اعمدة المسجد اربعماية واربع وثلاثون عموداً ، واما الكعبة زادها الله شرفاً فانها بيت الله الحرام ان اول ما خلق الله تعالى في الارض مكان الكعبة ثم دحى الارض من تحتها فهي سرَّة الارض ووسط الدنيا وام القرى قال وهب لما اهبط آدم عم من الجنة حزن واشتد بكاءه فعزاه الله بخيمه من خيامها وجعلها موضع الكعبة وكانت ياقوتة حمراء وقيل دُرَّة مجوَّفة من جواهر الجنة ثم رفعت بموت آدم عم فجعل بنوه مكانها بيتاً من حجارة فهدم بالطوفان وبقي على ذلك الفى سنة حتى امر الله تعالى خليله بنائه فجاءت السكينة كانها سحابة فيها راس يتكلَّم فبنا للليل واسمعيل عليهما السلام على ما ظللته ، واما صفة الكعبة فانها في وسط المسجد مربع الشكل بابه مرتفع على الارض قدر قامة عليه مصراعان ملتبان بصفايح الفضة طليت بالذهب وطول الكعبة اربعة وعشرون ذراعاً وشبر وعرضها ثلثة وعشرون ذراعاً وشبر وذراع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً وارتفاع الكعبة سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من جهة الشام يصب فيه الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ارضه الرخام وارتفاعه حقوً وحول البيت شانوران مجصص ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل والباب في وجهها الشرقي على قدر قامة من الارض طوله ستة اذرع وعشر اصابع وعرضه ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعاً والحجر الاسود على راس صخرتين وقد نُحِت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الاسود حالك على الركن الشرقي عند الباب في الزاوية وهو على مقدار راس انسان وذكر بعض المتكئين حديثاً رفعوا على مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود عند عمارة ابن الزبير البيت فقدروا طوله ثلثة اذرع وهو ناصع البياض الا وجهه الطاهر وارتفاع الحجر من الارض ذراعان وثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم سَمِيَ بذلك لالتزامه الدعاء كانت العرب في الجاهلية تتخالف هناك شن دعاء على ظالم هناك او حلف اثماً عجلت عقوبته وداخل البيت في الحايط الغربى للزعة

على ستة اذرع من قاع البيت وفي اسوداة مخططة ببياض طولها اثنا عشر في مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلث اصابع ذكر ان النبي عم جعلها على حاجبه الايمن والميزاب امتوسط على جدار الكعبة بارز عنه قدر اربعة اذرع وسعته وارتفاع حيطانه كل واحد ثمان اصابع وباطنه صفائح الذهب والبيت مستر بالديباج ظاهرة وباطنه وجدد لباسه كل سنة عند الموسم فاذا كثرت الكسوة خفف عنه واخذها سدنة البيت وم بنو شيبه وهذه صفة الكعبة والمسجد للارام حولها ومكة حول المسجد والحرم حول مكة والارض حول الحرم هكذا



روى عن النبي عم ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحججه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم بالملائكة وان الكعبة كالعروس المزفوفة وكل من

متوسطة c ، موسطه $a.b$ ^١) سواد مخطط $a.b.c$ ^٢)

حجّتها متعلّق باستئثارها يسعون معها حتى تدخل الجنّة فيدخلون معها وعن
على أن الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أنجعل فيها من
يفسد فيها فغضب عليهم وأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعةً كما يطوف
الناس بالبيت اليوم يسترضونه يقولون لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة اليك
نستغفرك ونتوب اليك فرضى عنهم وقال ابنوا في الارض بيتاً يطوف به عبادى
من غضبت عليه أرّضنى عنه كما رضيت عنكم ، وأمّا خصائص البيت
وعجائبه فان ابرهة بن الصبّاح قصده واراد هدمه فاهلكه الله تعالى بطير اباييل
وذكر ان اساف بن عمرو ونايلة بنت سهيل زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى
حجرين نصب احدهما على الصفا والاخر على المروة ليعتبر بهما الناس فلما
طال مكنتهما وعبدت الاصنام عبداً معها الى ان كسرها رسول الله فيما كسر
من الاصنام ، ومن عجائب البيت ان لا يسقط عليه حمام الا اذا كان عليلاً
واذا حاذى الكعبة عرقة من طير تفرقت فرقتين ولم يعلها طائر منها واذا
اصاب المطر احد جوانبها يكون للخصب في تلك السنة في ذلك الجانب فاذا
عمّ المطر جميع الجوانب عمّ للخصب جميع الجوانب ومن سنة اهل مكة ان من
علا الكعبة من عبيدٍ يعتقدونه وفي مكة من الصالحاء من لم يدخل الكعبة
تعظيماً لها وعن يزيد بن معوية ان الكعبة كانت على بناء للليل عم الى
ان بلغ النبي صلعم خمساً وثلاثين سنة فجاءها سيل عظيم هدمها فاستأنفوا
عمارتها وقريش ما وجدوا عندهم مالا لعمارة الكعبة الى ان رمى الحجر بسفينة
الى جذّة فاختطمت فاخذوا خشبها واستعانوا بها على عمارتها فلما انتهوا الى
موضع الركن اختصموا واراد كل قوم ان يكونوا الذين يصنعونه في موضعه
ونفاقم الامر بينهم حتى تناصفوا على ان يجعلوا ذلك لاول طالع قطع عليهم
النبي صلعم فاحتكموا اليه فقال هلموا ثوباً فاتى به فوضع الركن فيه ثم قال
لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ففعلوا ذلك حتى اذا رفعوه الى موضعه
اخذ النبي عم الحجر بيده ووضع في الركن ، وعن عايشة قالت سألت رسول
الله صلعم عن الحجر أمن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في
البيت فقال صلعم ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعاً قال
فعلوا ذلك ليدخلوا من شاءوا ومنعوا من شاءوا ولو لا ان قومك حديثوا
عهد بالجاهلية اخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت اني ادخل الحجر في البيت فادخل
عبد الله بن الزبير عشرة من الصحابة حتى سمعوا منها ذلك ثم هدم البيت

وبناها على ما حكى عائشة فلما قتل الحجاج ابن الربيع ردها على ما كان
واخذ بقية الاحجار وسد بها الغربى ورصف الباقي في البيت فهى الآن على
بناء الحجاج ٥

واما الحاجر الاسود فجاء في الخبر انه ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث
يوم القيمة وله عينان ولسان يشهد لمن استلمه بحق وصدق، روى ان عمر
ابن الخطاب قبله وبكى حتى علا نحيبه فالتفت فرأى علياً فقال يا ابا الحسن
ههنا تسكب العبرات واعلم انه حجر لا يصتر ولا ينفع ولو لا اتي رايت رسول
الله صلعم يقبله ما قبلته فقال على بلى هو يصتر وينفع يا عمر لان الله تعالى لما
اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتاباً والقمه هذا الحاجر فهو يشهد
للمؤمن بالوفاء وعلى الكافر بالجحود وذلك قول الناس عند الاستلام اللهم ايماناً
بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك، قل عبد الله بن عباس ليس في الارض
شيء من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جواهر الجنة ولو لا
مستهما من اهل الشرك ما مستهما ذو عاهة الا شفاه الله تعالى ولم يزل هذا
الحاجر محترماً في الجاهلية والاسلام يقبلونه الى ان دخلت القرامطة مكة سنة
سبع عشرة وثلاثماية عنوة فنهبوها وقتلوا الحجاج واخذوا سلب البيت
وقلعوا الحاجر الاسود وحملوه الى الاحساء من ارض البحرين حتى توسط فيه
الشريف ابو على عمر بن يحيى العلوى بين الخليفة المطيع لله وبين القرامطة
سنة خمس وثلاثين فاخذوا مالا عظيماً وردوه فجاءوا به الى الكوفة وعلقوه على
الاسطوانة السابعة من اساطين الجامع ثم حملوه على مكانه، وحكى ان رجلاً
من القرامطة قال لبعض علماء الكوفة وقد رآه يقبل الحاجر ويتمسح به ما
يؤمنكم انا غيبنا ذلك الحاجر وجئنا بمثله فقال ان لنا فيه علامة وهو انا اذا
طرحناه في الماء يطفو فجاءوا بماء والقى فيه فطفأ ٥

واما المقام فانه الحاجر الذى وقف عليه الخليل عم حين اذن في الناس بالحج
وذرع المقام ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعاً في مثلها ومن اسفله
مثل ذلك وفي طرفيه طوق من ذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله
من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وعرضه من نواحيه احد
وعشرون اصبعاً والقدمان داخلتان في الحاجر سبع اصابع وبين القدمين من
الحاجر اصبعان ووسطه قد استندق من التمشح وهو في حوض مربع حوله
رصاص وعليه صندوق ساج في طرفه سلسلتان يقفل عليهما قفلان، قال عبد

الله بن شعيب بن شبيبة ذهبنا نرفع المقام في عهد المهدي فأنزلهم وهو حجر رَخَوْ فخشينا ان يتفتت كتبتنا به الى المهدي فبعث اليها الف دينار فصبناها في اسفله واعلاه وهو الذي عليه اليوم ☞

وبها جبل ابي قُبَيْس. وهو جبل مطل على مكة تزعم العوام ان من اكل عليه الراس المشوى يامن من وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والله اعلم بصحته، وبها الصفا والمروة وهما جبلان ببطحاء مكة قيل ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امرأة زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى حجراً فوضعا كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة لله في من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان عبد الله بن عباس يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذا والواقف على الصفا يكون حذاء الحجر الاسود والمروة تقابل الصفاء وبها جبل ثور أطحل وهو جبل مبارك بقرب مكة يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان فيه النبي صلعم مع ابي بكر حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ان اخرجهم الذين كفروا الآية يزوره الناس متبركين به وبها ذُبَيْر وهو جبل عظيم بقرب منى يقصده الناس زائرين متبركين به لانه اهبط عليه الكلب الذي جعله الله فداءً لسميع عم وكان قرنه معلقاً على باب الكعبة الى وقت الغرق قبل المبعث خمس سنين رآه كثير من الصحابة ثم ضاع بخراب الكعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ذُبَيْر كيما نغير اذا ارادوا استئجال الفاجر، وبها جبل حراء وهو جبل مبارك على ثلاثة اميال من مكة يقصده الناس زائرين وكان النبي عم قبل ان ياتيه الوحي حُبب اليه الخلوة وكان ياتي غاراً فيه واتاه جبرئيل عم في ذلك الغار وذكر ان النبي صلعم ارتقى دروته ومعه نفر من اصحابه فتحرك فقال عم اسكن حراً فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكر، وبها قِدْقِد وهو من الجبال لله لا يوصل الى دروتها وفيه معدن البهرام يحمل الى سائر بلاد الدنيا ☞

وبها بئر زمزم وهي البئر المشهورة المباركة بقرب الكعبة قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظمأه ارواك الله وان شربت لجوع اشبعك الله قال محمد بن احمد اللهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعاً وفي قعرها ثلث عيون عين حذاء الركن الاسود

بالغرف c بالغرق a.b ١) خمسين سنة ٢) الغرف a.b ٣) اللهمذاني c.d ٤)

واخرى حذآء الى قَبِيَسَ وقتل ماؤها في سنة ثلث وعشرين ومايتين فحفروا فيها تسعة اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعاً وهو مطوى والباقى وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور في الحجر وذرع تدويرها احد عشر ذراعاً وسعة فيها ثلاثة اذرع وثلاث ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يُستقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرش به ارضها المنصور وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة، في الخبر ان الخليل عم ترك اسمعيل وأمه عند الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفذ ماؤها فادركتها الجنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه^k وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربّها واستسقت له ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فأسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفاحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خدّه وقيل بل من تحت عقبه فلما رأت هاجر الماء يسرى جعلت تحوّطه بالتراب لئلا يسيل قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية قالوا وتطاول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن عليّ كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر ان أمراً بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الحبيب الاعظم عند نقرة الغراب الاعصم فعدا عبد المطلب ومعه الحرث ابنه فوجد الغراب ينقر بين أساف ونائلة فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فتحاكموا الى كاهنة بنى سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفذ ماؤهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها ابداً ان الذى سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزاليين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جُرم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزاليين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج بمكة والله الموفق، وينسب الى مكة المهاجرون الذين اكثر الله تعالى عليهم من الثناء في كتابه المجيد وخص بعضهم بمزيد فضيلة وهم المبشرة العشرة ذكر ان رسول الله صلعم قال انهم في الجنة وهم ابو بكر وعمر

واقبلوا a.b¹) وارتفعت c^k)

وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابوعبيدة ابن الجراح رضوان الله عليهم اجمعين ٥

ملتان في آخر مدن الهند مما يلي الصين مدينة عظيمة منيعة حصينة جلييلة عند اهل الصين والهند وانها بيت حَجْم ودار عبادتهم كَمَكَة لما واهلها مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين^{١١} وللكفار بها القبة العظمى والبدا الاكبر والجامع مصافى لهذه القبة والاسلام بها ظاهر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شامل كل ذلك عن مسعر بن مهلهل، وقال الاصطخري مدينة حصينة منيعة دار الملك ومجمع العسكر والملك^{١٢} المسلم لا يدخل المدينة الا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة لصلوة الجمعة بها صنم يعظمه الهند وحج اليه من اقصى بلاد الهند ويتقرب اليه كل سنة باموال عظيمة لينفق على بيت الصنم والمعتكفين منم وبيت الصنم قصر مبنى في امر موضع بين سوق العاجنين وسوق الصقارين وفي وسط القصر قبة فيها الصنم، قال مسعر بن مهلهل سمك القبة في الهواة ثلثماية ذراع وطول الصنم عشرون ذراعاً وحول القبة بيوت يسكنها خدم الصنم والعاكفون عليه وليس في ملتان عباد الصنم الا في هذا القصر، وصورة الصنم انسان جالس مربعاً على كرسى وعيناه جوهرتان وعلى راسه اكيل ذهب ماد ذراعيه على ركبتيه منم من يقول من خشب ومنم من يقول من غير خشب البس بدنه مثل جلد السخيتيان الاحمر الا ان يديه لا تنكشف وجعل اصابعه من يديه كالباقض اربعة في الحساب وملك ملتان لا يبطل ذلك الصنم لانه يحمل اليه اموال عظيمة باخذها الملك وينفق على سدنة الصنم شيئاً معلوماً واذا قصد الهند محاربين اخرج المسلمون الصنم ويظهرون كسره^{١٣} او احراقه فيرجعون عنهم، حكى ابن الفقيه ان رجلاً من الهند اتى هذا الصنم وقد اتخذ لرأسه تاجاً من القطن ملطخاً بالقطران ولاصابعه كذلك واشعل النار فيها ووقف بين يدي الصنم حتى احترق، وينسب اليها هارون بن عبد الله مولى الازد كان شجاعاً شاعراً ومما حارب الهند المسلمين بالفيل لم يقف قدام الفيل شيء وقد ربطوا في خرطومهم سيفاً هذا طويلاً ثقبلاً يضرب به يميناً وشمالاً لا يرفعه فوق راس الفيالين على ظهره ويضرب به فوثب هارون وثبة اعجله بها عن الضرب ولزف بصدر الفيل وتعلق بانبايه فجال به الفيال جولة كاد يحطمه من شدة ما جال به وكان هارون شديد الخلق رابط الجاش واحراقه c^{١٤} مسلم a.b^{١٥} والكفار a.b^{١٦})

فاعتمد في تلك الحالة على نايبه واصلها مجوف فانقلعتنا من اصلهما وادبر
القبيل وبقي النابان في يد هارون وكان ذلك سبب هزيمة الهند وغنم
المسلمون فقال هارون في ذلك

مشيت اليه رادعاً متمهلاً وقد وصلوا خرطومهم بحسام
فقلت لنفسى انه القيل صارباً بابيض من ماء الحديد هُدام
ثان تنكأى منه فعذرک واضح لدى كل منخوب القواد عمام
ولما رايت السيف في رأس هضبة كما لاج برق من خلال غمام
فعافسته حتى لزقت بصدرة فلما هوى لازمت اى لزام
وعذت بنابيه وادبر هارباً وذلك من عادات كل محامي هـ

مليبار ناحية واسعة بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة بها شجرة الغفل
وهي شجرة عالية لا يزل الماء من تحتها وثمرتها عناقيد اذا ارتفعت الشمس
واشتد حرها تنضم على عناقيدها اوراقها وآلا احرقتها الشمس قبل ادراكها
وشجر الغفل مباح اذا هبت الريح سقطت عناقيدها على وجه الماء
فجمعها الناس وكذلك تشججها وجعل الغفل من اقصى المشرق الى اقصى
المغرب واكثر الناس انتفاعاً به الفرنج يحملونه في بحر الشام الى اقصى المغرب
منى بلدة على فرسخ من مكة طولها ميلان وهي بين جبلين مطلين عليها
بها مصانع وابار وخانات وحوانيت تعمر ايام الموسم وتخلو بقية السنة آلا تمس
بحفظها من عجائبها ان الجار الله ترمى منذ حج الناس الى زماننا هذا لا
يظهر بها من غير ان يكسحها السيول او ياخذها الناس ولولا الآية العجوبة
الله فيها لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة وبها مسجد الخيف ومسجد
الكشورة وقيل ان يكون في الاسلام بلد آلا ولاهله مضرب هـ

مندورفين مدينة بارض الهند قال مسعر بن مهلهل بها غياض في منابت
القنا ومنها يحمل الطباشير والطباشير رماد هذا القنا وذلك انها اذا جفت
وهبت بها الرياح احتك بعضها ببعض واشتدت فيها الحرارة فانقدحت فيها
نارهما احترقت مسافة خمسين فرسخاً رماد هذا القنا هو الطباشير يحمل
الى ساير البلاد هـ

مندل مدينة بارض الهند يكثر بها العود حتى يقال للعود المندل وليس في
منبته فان منابته لا يصل اليها احد قالوا ان منابت العود جزاير وآراء خط
الاستواء وبقي به الماء الى جانب الشمال فاما انقلع رطباً فاذا اصابته ريح

انقطع **c** ٩) الكلبش am Rande, الكسرة **c**, الكسرة **b** ٩)

الشمال يبقى رطباً وهو الذى يقال له القامرونى وما جفَّ ورمته بابساً فإنه المندى الثقيل المصمت فان رسب في الماء فهو غاية جداً ليس فوقه خير منه ۞
المنصورة مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الخير بناها المنصور ابو جعفر الثاني من خلفاء بنى العباس وفيها ينزل الولاة لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وفي وسطه كالجزيرة ألا انها شديدة الحر كثيرة البق، بها ثمرتان لا توجدان في مدينة غيرها احدهما الليمو على قدر التفاح والاخرى الانبج على شبه الخوخ، واهل المدينة موافقون على انهم لا يشترون شيئاً من المماليك السندية وسببه ان بعض رؤسائها من آل مهلب رباً غلاماً سندياً فلما بلغ رآه يوماً مع زوجته فحبته ثم عالجته حتى هدا وكان لمولاه ابنان احدهما بالغ والاخر طفل فاخذ الغلام الصبيّين وصعد بهما الى اعلى سور الدار ثم قال لمولاه والله لئن لم تحب نفسك الان لارمين بهما فقال الرجل الله الله في وفى ولدى فقال دَعْ عنك هذا والله ما في آلا نفسي واتى لاسبح بها من شربة ماء واهوى ليرمى بهما فاسرع الرجل واخذ مديّة وجبّ نفسه فلما راي الغلام ذلك رمى بالصبيّين وقال فعلت بك ما فعلت في زيادة قتل الولدين فقتل الغلام باقطع العذاب واخرج من المدينة جميع المماليك السندية فكانوا يتداولون في البلاد ولا يرغب احد بالثمن اليسير في شرائهم، بها نهر مهران عرضة كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذاً جهة الجنوب متوجّهاً الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند، قال الاصطخرى مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جايكون ويظهر بملتان على حدّ سمندر ثم على المنصورة ثم يقع في البحر وهو نهر كبير عذب جداً يقال فيه تماسيح كما في النيل وجريه مثل جريه يرتفع على الارض ثم ينصب ويزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر، وقال الجاحظ ان تماسيح نهر مهران اصغر حجماً من تماسيح النيل واقل ضرراً وذكر انه يوجد في هذا النهر سبايك الذهب والله الموفق ۞

مهيمة قرية بين مكة والمدينة على ميل من الابواء بها ماء مهيمة وهو ماء ساكن لا يجري اذا شربه الابل ياخذها الهيام وهو حمى الابل لا تعيش الابل بها والقرية موباة لفساد ماؤها ۞

نجران من خاليف اليمن من ناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سبا ابن يشجب قال صلعم القرى المحفوظة اربع مكة والمدينة وايليا ونجران وما

من ليلة ألا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يستلمون على اصحاب
الاخدود ثم لا يعودون اليها ابداً كان بها كعبة نجران بناها عبد الممدان
ابن الريان للثرثى مضاهاة للكعبة وعظموها وسموها كعبة نجران وكان بها
اساقفة مقيمون وهم الذين جاءوا رسول الله صلعم للمباهلة قال هشام ابن
الكلبي انها كانت قبعة من ادم من ثلثماية جلد اذا جاءها الخايف امن او
طالب حاجة قضيت حاجته او مسترشد ارفد وكانت القبعة على نهر يستغل
عشرة الاف دينار تستغرق القبعة جميعها ينسب اليها عبد الله بن النامر
سيد شهداء نجران قال محمد ابن القزطى كان اهل نجران اهل الشرك وكان
عندهم ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابتنى خيمة بجانب
قرية الساحر فجعل اهل نجران يبعثون اولادهم الى الساحر لتعلم السحر
وفيهام غلام اسمه عبد الله وكان ممره على خيمة الرجل الصالح فاعجبه عبادة
الرجل فجعل يجلس اليه ويسمع منه امور الدين حتى اسلم وتعلم منه
الشريعة والاسم الاعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فاحفظ على
نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله اذا راي احداً من اصحاب العاهات
يقول له ان دخلت في ديني فاني ادعو الله ليعافيك فيقول نعم فيدخل
فيشفى حتى لم يبق بنجران احد ذو ضربة فرفع امره الى الملك فاحضره
وقال افسدت على اهل نجران وخالفت ديني ودين ابائي لامتلئ بك فقال
عبد الله انت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق فيقوم سليماً ويرميه
في ماء مغرق فيخرج سليماً فقال له عبد الله لا تقدر على قتلي حتى تؤمن بمن
آمنت به فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعضى كانت في يده فشجّه
شجرة يسيرة فأت عليها فلما راي اهل نجران ذلك قالوا آمنا برب عبد الله
فحفر الملك اخدوداً وملاها حطباً واضرم فيه النار واحضر القوم فمن رجع عن
دينه تركه ومن لم يرجع القاه في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
وذكر ان عبد الله بن النامر اخرج في زمن عمر بن الخطاب وامبعة على شجته
كما وضعها عليها حين قتل ۞

الندوة ارض واسعة بالسند بها خلق كثير الا انهم كالرط وبها خير كثير
واكثر زروعهم الرز وبها الموز والعسل والنارجيل وبها للجل الفالج ذو السنامين
وهذا الصنف من الابل لا يوجد الا هناك يجلب منها الى خراسان وفارس
ويجعل فحلاً للنوق العربية فتولد منهما البخاق ۞
الهند في بلاد واسعة كثيرة العجايب تكون مسافتها ثلثة اشهر في الطول

وشهريين في العرض وفي أكثر ارض الله جبلاً وانهاراً وقد اختصت بكريم
النبات وعجيب الحيوان وجعل منها كل طرفة الى سائر البلاد مع ان التجار لا
يصلون الا الى اوائلها واما اقصاها فقل ما يصل اليها اهل بلادنا لانهم كقار
يستبيحون النفس والمال والهند والسند كانا اخوين من ولد توقيير بن
يقتن بن حام بن نوح عم وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون
النبي وهم البراهمة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد
القمر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يبيع الزنا بها من المعدنيات جواهر
نفيسة ومن النبات اشياء غريبة ومن الحيوانات حيوانات عجيبه ومن العماره
رفيعه قال ابو الصلح السندی يذكر بلاد الهند وما يجلب منها

لقد انكر احكامي وما ذلك بالامثل
اذا ما مدح الهند وسلم الهند في المقتل
لعمري انها ارض اذا القطر بها ينزل
يصير الدر والياقوت والدر لمن يعطل
فمنها المسك والكافور والعنبر والمنديل
واصناف من الطيب ليستعمل من يتفل
وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبل
ومنها العلاج والساج ومنها العود والصندل
وان التوتيا فيها كمثل للجبل الاطول
ومنها الببر والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها الكرك والببغاء والطاوس والجوزل
ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل
وارماح اذا ما هزت اهتزت بها الجحفل
فهل ينكر هذا الفصل الا الرجل الاخطل

ومن عجائب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر كل
حجر ولا يكسره حجر ومن عجايبها شجرة كسيوس فانها شجرة حلوة الثمرة
تقع اللام عليها وتاكل من ثمرتها فيعشى على اللام فتاتي اللية لقصد اللام فان
كان على غصن الشجرة او ظلها لا تقدر اللية ان تقربها ومن عجايبها
الببش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سم قاتل اي حيوان ياكل منه يموت
ويتولد تحته حيوان يقال له فارة الببش ياكل منه ولا يضربه وما ذكر ان ملوك

الهند اذا ارادوا الغدر باحد عبادهم الى الجوارى اذا ولدن وفرشوا من هذا
النبت تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت ثيابهن زماناً ثم
يطعمونهن منه في اللبن حتى تصير للجارية اذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم
بعثوا بها مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا غشيها مات
وبها غنم لها ست الايا احداها على المكان المعهود والثانية على الصدر
والثالثة والرابعة على الكتفين والخامسة والسادسة على الفخذين رايت
واحدة منها حملت الى بلادنا وبها حيات اذا لسعت انساناً يبقى كالميت
فيشدونه على لوح ويلقونه في الماء والماء يذهب به الى موضع فيه مارستان
وعلى الماء من يترصد الملسوعين فيساخذهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدة الى
اهله سالماء وبها طير عظيم الجثة جداً قالوا انه في بعض جزايرها اذا مات
نصف منقاره يتخذ مركباً يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ
آرن الطعالم يسع واحدة احمالاً كثيرة ومن عجائبيها مدينة اذا دخلها
غريب لم يقدر على المجامعة اصلاً ولو اقام بها ما اقام فاذا خرج عنها زال عنه
المانع ورجع الى حاله قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند بحيرة مقدار
عشرة فراسخ في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا ياتيها شيء من الانهار وفي
تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير
يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوار حسناوات
ويخرج منها ايضا حيوانات على غير صورة الانسان عجيبة الاشكال والناس في
الليلة القمراء يقعدون من البعد وينظرون اليهم وكلما كان النظر اكثر كان
للخارجون اكثر وربما جاءوا بالفواكه الكثيرة اكلوها وتركوا ما فضل منهم على
الساحل وان مات منهم احد اخر جوه من البحيرة وسنروا سوانه بالطين
والناس يدفنونه وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الماء احد البنته
قال صاحب عجائب الاخبار باقصى بلاد الهند ارض رملها مخلوط بالذهب
وبها نوع من النمل عظام وهي اسرع عدواً من الكلب وتلك الارض شديدة
الحرارة فاذا ارتفعت الشمس واشتدّت الحرارة تهرب النمل الى اسراب
تحت الارض وتختفي فيها الى ان انكسر سورة الحر فتاتي الهند بالدواب
عند اختفاء النمل وجمل من ذلك الرمل ويسرع في المشى مخافة ان
يلحقهم النمل فياكلهم قال المسعودي بارض الهند هيكمل عظيم عند
يقال له بلانري ليس لهم هيكمل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله ألف

مقصورة فيها جوار موقوفة على الصنم لمن جاءه زائراً ومن جاءه سجد له واقام في ضيافته ثلاثاً وبات عند جاريت من جواريه ثم رجع ، بها جبل قال صاحب تحفة الغرائب على هذا للجبل صورة اسدين يخرج من فمها ماء كثير يصير ساقيتين عليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين خصومة كسروا فم احدهما فانقطع ماؤه ، فاصلح المكسور ليرجع الى حاله فاما افاد شيباء ، وبها نهر كَبُك وهو نهر عظيم والهند فيه اعتقاد عظيم من مات من عطشاً لم يلقون عظامه في هذا النهر ويقولون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وسومنة مايتا فرسخ يحمل كل يوم من مائه الى سومنة ليغسلوا به بيوت الاصنام وغيرها يتبركون به ، وبها عين العقاب ياتي بها افراخها هذه العين ويغسلها فيها ثم يضعها في الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد وينزل عنها الضعف وترجع الى القوة والشباب ، حكى انه ذكر في مجلس كسرى انوشروان ان بارض الهند "جبل فيه شجرة ثمرتها تحمى الموقى فبعث رجلاً الى بلاد الهند لياتيه بصحبة هذا الكلام فذهب الى بلاد الهند يسأل عن الجبل حتى اجتمع ببعض البراهمة فقال له هذا الكلام مرموز من كلام الحكماء ارادوا بالجبل الرجل العاقل وبالشجرة علمه وبثمرتها فائدة علمه وبالحياة حياة الاخرة فقال كسرى صدق علم الهند الامر كما ذكره

يترب قرية من قري اليمامة كثيرة الخل قال ابن الكلبي كان بها رجل من العمالقة يقال له عرقوب فاتاه اخ له مستميكاً فقال له عرقوب اذا اطلعت تخلى فلك طلعتها فلما اطلعت قل دعها حتى تصير بلحاً فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهواً ثم حتى تصير بسرّاً ثم حتى تصير رطباً ثم ثمراً فلما اثمرت عمد اليها ليلاً فجدّها فصار مثلاً في "الحلف قل الاصمعي

وعدت وكان "الحلف منك سجيّة مواعيد عرقوب اخاه بيترّب

اليمامة ناحية بين الحجاز واليمن احسن بلاد الله واكثرها خيراً وتخلأ وشجراً كانت في قديم الزمان منازل طسم وجديس وهما من ولد لاؤن بن ارم ابن لاؤن بن سام بن نوح عم اقاموا باليمامة فكثروا بها وملك عليهم رجل من طسم يقال له علبيق بن حبيش وكان جباراً ظلوماً يحكم بينهم بما شاء حكى انه احتكم اليه رجل وامرأة في مولود بينهما فقال الزوج واسمه قابس ايها حبيش ^{a.b} ^x الحلف ^{c.d} ^y كلام ^{a.b} ^z جبلاً ^{a.b} ¹ فاصلحوا ^{a.b} ² ¹

وامر ان يدفن كل واحد سيفه تحت الرمل مكان جلوسه فلما جاء الملك وقومه وجلسوا للاكل قتل الاسود الملك وقتل كل واحد منهم شريفاً من اشراف طسمر فلما فرغوا منهم شرعوا في بقايا طسمر فهرب واحد منهم اسمه رباح بن مرة حتى لحق بحسان بن ثبّع الجبيري وقال له عبيدك ورعيتك قد اعتدى علينا جديس فقال له ما شانك فرفع عقيرته ينشد

اجبني الى قوم دعونا لغدرهم الى قتلهم فيها لك الاجر
فانك لن تسمع بيوم ولن ترى كيوماً اباد لحي طسماً به المكر
اتيناهم في اُزنا ونعالنا علينا الملاء للجر وللحلل الخضر
بصرنا طعوماً بالعرء وطعنة ينازع فينا الطير والذئب والنمر
فدونك قوماً ليس لله فيهم ولا لهم منه حجاب ولا ستر
فاجابه حسان الى سؤاله ووعدة بنصرة ثم سار في جيوشه اليهم فصحبهم واصطلمهم فهرب الاسود بن غفار باخته في نفر منهم وقتل البقية وسباهم، وينسب اليها زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة ولما سار حسان نحو جديس قال له رباح بن مرة ايها الملك ان لي اختاً مزوجة في جديس واسمها الزرقاء وانها زرقاء ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة اخاف ان نرنا فتتذر القوم بنا فمر احبابك ليقطعوا اغصان الاشجار وتستتروا بها لتشبها على اليمامة وساروا بالليل فقال الملك اوفى الليل ايضاً فقال نعم ان بصرها بالليل انفذ فامر الملك احبابه ان يفعلوا ذلك فلما دنوا من اليمامة ليلاً نظرت الزرقاء وقالت يا آل جديس سارت اليكم الشجرة وجاءتكم اوائل خيل حمير فكذبوها فانشات تقول

خذوا خذوا حذرکم يا قوم ينفعکم فليس ما قد اری مل امر یجتقر
انی اری شجرة من خلفها بشر لا امر اجتمع الاقوام والشجر
فلما دهم حسان قال لها ما ذا رايت قالت الشجر خلفها بشر فامر بقطع عينيها وصلبها على باب جو وكانت المدينة قبل هذا تسمى جوا فسمها ثبّع اليمامة وقال

وسميت جوا باليمامة بعد ما تركت عيوناً باليمامة فلا
نرغت بها عيني فتاة بصيرة راءاً ولم احفل بذلك محفلاً
تركت جديساً كالحصيد مطرحاً وسقت نساء القوم سوفاً معجلاً
ادنت جديساً دين طسم بفعلها ولم اك لولا فعلها ذاك افعلأ
وقلت خذيها يا جديس باختها وانت لعري كنت في الظلم اولأ

فلا تدع جَوْاً ما بقيت باسمها ولكنها تُدعى اليمامة مقبلاً
وينسب اليها مُسَيِّلمة الكذاب الذى يقال له رَجَم اليمامة اَدَى النبوة في
عهد رسول الله صلعم فطلبوا منه المعجزة فاخرج قارورة ضيقة الراس فيها بيضة
فَأَس به بعضهم ولم بنو حنيفة اقل الناس عقلاً فاستخف قومه فاطاعوه وبنو
حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنماً من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم في
بعض السنين مجاعة فاكلوه فضحك على عقولهم الناس وقالوا فيهم

اكلت حنيفة ربها زمن التقحمر والمجاعة

لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعدة

والبيضة اذا تركت في الحُلْ زماناً لانت فادخلها في القارورة ثم صب الماء عليها
فعادت الى حالتها وكان ظهوره في السنة العاشرة من الهجرة وحكى انه كتب
الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما
بعد فاني اُشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها لكن
قُرَيْشاً يعتدون وانفذ مع رسولين فكتب اليه رسول الله صلعم من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قتل مسيلمة خالد بن وليد
في زمن ابي بكر

وحكى انه رأى حمامة مقصوصة للجناح فقال لم تعذبون خلق الله لو اراد الله
من الطير غير الطير ان ما خلق لها جناحاً واتى حرمت عليكم قص جناح
الطائر فقال بعضهم سل الله الذى اعطاك اية البيض ان ينبت له جناحاً
فقال ان سالت فانبت له جناحاً فطار تؤمنون عى قالوا نعم فقال انى اريد
اناجى ربي فادخلوه معى هذا البيت حتى اخرجه وافى الجناح حتى يطير فلما
خلى بالطائر اخرج ريشاً كان معه وادخل في قصبة كل ريشة مقطوعة ريشة
مما كان معه فاخرجه وارسله فطار فأس به جمع كثير

وحكى انه قال في ليلة منكرة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الى الليلة ولا حاجة
الملايكة صلصلة وخشخشة فلا يخرجن احدكم فان من تأملهم اختطف
بصره ثم اتخذ صورة من الكاغد لها جناحان وذنب وشدة فيها للجلاجل
والحيوط الطوال فارسل تلك الصورة وملتها الريح والناس بالليل يرون الصورة
ويسمعون صوت الجلاجل ولا يرون الحيوط فلما راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفاً
من ان تختطف ابصارهم فصاح بهم صايح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا
مطبقيين على تصديقه قال الهذلي

ببيضة قارور ورأية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جازف
فلما سمع سورة والذاريات قال وقد انزلت على مثلها وهي والزراعات زرعاً
فالحاصدات حصداً فالطاحنات طحناً فالحابرات خبزاً فالاكلات اكلاً فقال
بعض اهل المجون قُلْ والذاريات خرياء ولما سمع سورة الفيل قال قد انزلت على
مثلها وهي الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب طويل ومشفر وثيل وان ذلك من
خلق ربنا النبيل ولما سمع سورة الكوثر قال قد انزلت على مثلها وهي انا
اعطيناك لجواهر فصل لربك وهاجر ان شانبك هو الكافر فسبحان من اظهر
اعجاز القرآن فلو كان من عند غير الله لكان مثل هذا هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب والصلوة والسلام على سيد المرسلين
محمد الشفيع المشفع يوم الحساب وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين خير
آل واصحاب ٥

الاقليم الثالث

أوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ثلثة اقدم
ونصف وعشر وسدس عشر قدم وآخرة حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف
النهار اربعة اقدم ونصفاً وعشرين وثلاثة عشر قدم وهو يبتدى من المشرق
فيبر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان
وفارس والاهواز والعراقيين والشام ومصر والاسكندرية وبرقة وافريقية وينتهى الى
حد البحر المحيط واطول نهار هولاء في اول الاقليم ثلث عشرة ساعة ونصف
وربع وفي وسطه اربع عشرة ساعة وفي آخرة اربع عشرة ساعة وربع وطوله من
المشرق الى المغرب ثمانمائة الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلاً وخمس
واربعون دقيقة وتكسيرة مساحة ثلثماية الف الف وستة الف واربعماية
وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة ولندكر بعض بلاده مرتباً على
حروف المعجم ٥

أبرقوة بلدة مشهورة بارض فارس ٥ يسمونها دركوه يعنى قرب الجبل لان بها
تل عظيم حكى في اخبار الفرس ان سعدى بنت تبع كانت زوجة كيكاس
ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع عليها
فاخبرت اباه انه راودها كذباً عليه فغضب الملك على ابنه فاجج سياوش ناراً
عظيمة بأبرقوة ليدخلها فان كان يريا لا تعمل فيه النار وان كان خائناً يحترق
وكان هذا يجنبهم فدخلها سياوش وخرج منها سالماً فانفتحت منه التهمة فتناذى
من ابية وفارقه ودعب الى افراسياب ملك الترك فاكرمه وزوجه ببنته ثم قيل
لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقعت للخصومة بين الفرس
والترك الى هذا الوقت فذكر ان التل العظيم بأبرقوة رمان نار سياوش
ومن عجائب ابرقوة ان المطر لا يقع في داخلها الا قليلاً واتما يقع في حواليتها

دون السور ويزعمون ان ذلك بدءا للخليل عم وزعموا ان للخليل عم منعهم عن استعمال البقر في الزرع ولم لا يستعملونها مع كثرتها بها ✽
أبسوج قرية بمصر في غربي النيل بها بيعة خاصيتها دفع الفسار وذاك على بابها صورة فارة في حجر والناس ياخذون طين النيل ويطبعونه على صورة الفارة لله في الحجر ويحملونه الى بيوتهم وتهرب الفار عن بيوتهم وذكر اهل القرية ان مركباً كان فيه شعير وقف تحت هذه القرية فقصده صبي من المركب واخذ شيئاً من طين النيل وطبع به الفارة ونزل المركب بالطين المطبوع فتبادر فسار المركب ترمى نفسها في الماء فتعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت ايضا وكان اى طابع حصل في دار لم تبق فيها فارة الا خرجت فتقتل او تفلت الى موضع لا طابع فيه فاخذ الناس اكثرهم الطابع وتركوه في بيوتهم ✽
أبيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النطرون من عجايبه ان كل شئ يقع فيه يصير نظروناً حتى لو وقع فيه ثور يصير نظروناً بجميع اجزائه ونطرون نوع من البورق يستعمل في الادوية ✽

أجر قرية فافريقية بقرب القيروان لها حصن وقنطرة عجبية في موضع زعر كثير الحجارة من عجايبها ان الريح العاصف داية الهبوب بها وارضها ماسدة الأسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والاسد القاصف ✽
أخميم بلدة صغيرة عامرة بالخييل والزروع على النيل الشرق من عجايبها للجيل الذي في غربيها من اصغى اليه سمع صوتاً كخبر الماء ولغطاً شبيهاً بكلام ولم يعرف حقيقة ذلك وبها البراني لله في من عجائب مصر والبربا عبارة عن بيت عمل فيه شجر او طلسم وبربا أخميم بيت فيها صور ثابتة في الحجارة بادية الى الان موجود ذكر في كتاب اخبار مصر انه لما اغرق الله تعالى فرعون وجنوده في البحر خلت مصر عن الرجال الاجناد وكانت امرأة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكه ارادت ان يبقى عليها اخميم لا يطعم فيها الملوك لعدم الاجناد وكان في زمانها ساحرة يقدمها سحرة مصر في علم السحر يقال لها تدورة فقال لها دلوكه احتجنا اليك في شئ تصنعيه يكون حرزاً لبلادنا ممن يرومه من الملوك ان بقينا بغير رجال فاجابتهما الى ما ارادت وصنعت لها يربا وهو بيت له اربعة ابواب الى اربع جهات وصورت فيها السفن والرجال والخييل والبغال والجير وقالت قد عملت لك شيئاً يغنيك عن الرجال والسلاح والحصن فان من اتاكم من البر يكون على الخيل والبغال والجير وان من اتاكم من البحر يكون في السفن فعند ذلك تحركت الصور لله في مثلهم

وتشاكلهم فما فعلتم بالصور اصابعكم مثل ذلك في انفسكم فكان بعد ذلك اذا
 اتاكم عدو تحركت الصور فقطعوا سوق الدواب وفقوا عيون الرجال وبقروا
 بطونهم فيصيبهم مثل ذلك وهذه الحكاية وان كانت شبه الخرافات لكنها في
 جميع كتب اخبار مصر مكتوب والبيت باق الى الان ، وينسب اليها ابو
 الفيض ذو النون المصري بن ابراهيم الاخميمي انه كان اوحده وقتة علماً
 وورعاً وادباً وله حالات عجيبة اعجب من المراتى حتى ساءل بن عبد الله المغربي
 قال سالت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب لا تطيقه فقلت وحق
 معبودك الا اخبرتنى فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فمست في
 بعض الطريق فتأخدت عيني فاذا انا بقنبرة عياء سقطت من وكرها على
 الارض فانشققت الارض فخرجت منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة
 وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا
 فقلت حسبي لزممت الباب حتى قبلنى توفي سنة خمس واربعين ومائتين ،
 وحكى يوسف بن الحسين قال بلغنى ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم
 فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايها الاستاذ اثبت عليك حق
 الخدمة اريد ان تعرفنى اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعاً مثلى فسكت حتى
 انى على هذا ستة اشهر ثم اخرج لى يوماً طبقاً ومكثته مشدوداً في منديل
 وكان ذو النون بالجيزة قال لى اتعرف صديقنا فلاناً بالفسطاط قلت نعم قال
 اريد ان تؤدى اليه هذا قال فاخذت الطبق وامشى طول الطريق وانتفكر في
 ذلك فلم اصبر حتى حللت المنديل ورفعت المكثته فاذا فارة على الطبق
 فلننت ومرت فاغتظت من ذلك وقلت له انه يسخرنى فرجعت اليه مغتاظاً
 فلما رأتى عرف ما فى وجهى قال يا احمق انتمنتك على فارة خنتنى افاثمنتك
 على اسم الله الاعظم مررتى لا اراك ٥

أرجان مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباد بن فيروز والد انوشروان
 العادل ذل ابن الفقيه من عجايبيها كهف فى جبل ينبع منه ماء شبيه بعرق
 يترشح من حجارته يكون منه الموميا الجيد الابيض وعلى هذا الكهف باب
 حديد وحفظه يغلق ويختتم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويحضر القاضى
 ومشايخ البلد ويدخل الكهف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من
 الموميا ويجعله فى قارورة فيكون مقدار مائة مثقال او دونها ثم يغلق الباب
 ويختتم الى القابل وخاصيته ان الانسان اذا سقى منه مقدار عدسة وقد

انكسر من اعضائه شيء أو انهشم ينزل كما يشربه الى الكسر والهشم ويصلحه،
وبها قنطرة عجيبة على نهر طاب وفي قوس واحدة سعة ما بين القايينين
ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب للجل وببده أطول الاعلام،
وبها بير صاهك ذكر اهل ارجان انهم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم
يقفوا منها على قرار يفور الدهر كله منها ماء رحي يسقى تلك القرية، واليها
ينسب الفضل بن علان من اعيان ارجان كان به تمي الربع قيل له ان
النعمان بن عبد الله يقدم غدا والوجه ان تتلقاه فقال كيف ذلك وغدا
نوبة الحى لكن يا غلام هات اللحاف حتى احم اليوم وغدا اتلقى الرجل ٥

الأردن ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشمالها وقصبتها طبرية بينها
وبين بيت المقدس ثلثة ايام بها البحيرة المنتنة الله يقال لها بحيرة طبرية
ودورة البحيرة ثلثة ايام والجمال ^١ تكثفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد
فيها حيوان وقد يهيج في بعض الاعوام فيهلك اهل القرى الذين هم حولها
كلهم حتى تبقى خالية مدة ثم يأتي يسكنها من لا رغبة له في الحياة وان وقع
في هذه البحيرة شيء لا يبقى ^٢ منتفعا به حتى للخطب اذا وقع فيها لا تعمل
النار فيه البتة وذكر ابن الفقيه ان الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافيا
الى ان يموت ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له الحجر
اليهودى ذكره الفلاسفة واستعمله الاطباء لحصاة المثانة وهو نوعان ذكر وانثى
فالذكر للرجال والانثى للنساء، وبها منزل يعقوب النبي عم وبها جب يوسف
الصديق والى الان باقى الناس يزورونها ويتبركون بهاء وينسب اليها
الخوارثيون القصارون قال لهم عيسى عم من انصارى الى الله قال الخوارثيون نحن
انصار الله ٥

أرجا مدينة بقرب بيت المقدس من اعمال الأردن بالغور ذات نخل وموز وسكر
كثير وفي قرية الجبارين الله امر الله موسى عم بدخولها فقال موسى لبنى
اسرائيل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الله كتب الله لكم يعنى ارض الشام
فخرج موسى من مصر بستماية الف مقاتل عازما للشام فلما وصلوا الى البرية
الله بين مصر والشام بعث موسى اثني عشر نقيباً من كل سبط واحداً رسولاً
الى الجبارين ليعرفوا حالهم فلما قربوا من أرجا تلقاه رجل من العاقلة سألهم
عن حالهم فقالوا انا رسل موسى رسول الله اليكم فجعلهم في كمه كما يجعل
احداً في كمه العصافير وذهب بهم الى ملك العاقلة ونفصهم بين يديه وقال

مسفعا a.b ٥) تكنفها d, بكشفها c ٥)

عولاء الذين يريدون قتالنا اتانن لي ان اُطَّامَ بقدمي اُفَسَّخَهم فقال الملك لا اتركهم حتى يرجعوا الى قومهم يعترفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع القوم عن دخول الشام وقالوا ان فيها قوماً جبَّارين وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عمر موسى وكالب بن يوفنا زوج اخت موسى قالوا يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجدَّ موسى وهارون جدًّا عظيمًا فقالوا انا لن ندخلها ابداً ما داموا فينا فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحبسهم الله تعالى في التيه اربعين سنة فاتوا كلهم سوى يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام باولاد الممتنعين وفتحها فامرهم الله تعالى ان يدخلوا مدينة ارجا سجداً لله تعالى شكراً قائلين حطة اى سوانا حطَّ ذنوبنا وكانوا يدخلونها على استناهم قائلين حنطة فسخط الله عليهم ورامهم بالطاعين فهلك منهم الاف مؤلفة وذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون هـ

الاسكندرية وفي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير في بانيها فمنهم من ذهب الى ان بانيها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اشك بن سلوكوس الرومى الذى جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسدَّ على ياجوج وماجوج كما اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ موضعاً لا ينفذ اتَّخذ هناك تمثالاً من الخحاس ماداً يده اليمنى مكتوباً عليها ليس وراءى مذهب ومنهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلفوس الرومى شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة والاول كان مومنًا والثاني كان على مذهب استاذة ارسطاطاليس وبين الاول والثاني دهر طويل قيل ان الاسكندر لما تمَّ ببناء الاسكندرية وكانت قديماً مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها اثار العجاة والاسطوانات الحجرية ذبح ذبايح كثيرة للقرابين ودخل هيكلاً كان لليونانيين وسأل ربه ان يبين له امر هذه المدينة هل يتم ام لا فرأى في منامه قائلاً يقول له انك تبني هذه المدينة ويذهب صبيتها في الافاق ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ويصرف عنها السموم ويطوى عنها شدة الحر والزمهرير ويكعم عنها الشرور حتى لا يصيبها من الشياطين خبل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر فاق الاسكندر موضعها وشاهد طيب هوائها واثار العجاة القديمة وعمداً كثيرة من الرخام

فامر بحث الصنّاع من البلاد وجمع الالة واختيار الوقت لبنائها فاختاروا وقتاً وعلقوا جرساً حتى اذا حرك الجرس الصنّاع يصنعون البناء من جميع اطرافها في وقت واحد فاذا م مترقبون طار طير وقع على الجرس حركته فوضعو البناء^٤ فقبل ذلك للاسكندر قال اردت طول بقائها واراد الله سرعة خرابها ولا يكون ألا ما اراد الله فلا تنقضوها فلما ثبت اساسها وجنّ الليل خرجت من البحر دابة وخربت ما بنوا فلم يزل يحكمها كل يوم ويوكل بها من يحفظها فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتخاذ عهد عليها طلسم لدفع الجنّ فاندفع عنها اذيتهم، قال المسعودى الائمة الله للطلسم عليها صور واشكال وكتابة باقية الى زماننا كل عمود طوله ثمانون ذراعاً عليها صور واشكال وكتابة فبناها الاسكندر طبقات تحتها قناطر بحيث يسير الفارس تحتها مع الرمح وكان عليها سبعة اسوار وفي الان مدينة كثيرة للخيرات قال المفسرون كانت هي المراد من قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً وكان بها يوم الزينة واحتجاج موسى والسحرة وكان موسى قبل الاسكندر باكثر من الف سنة بها مجلس سليمان عم قال الغرناطى انه خارج الاسكندرية بنّته للجنّ مخوفاً من الصخر باعده الرخام لا مثل لها كل عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذلك والرخام ابيض منقط بحمرة وسواد مثل الجزع اليماني طول كل عمود ثلثون ذراعاً ودورته ثمانية اذرع وله باب من الرخام وعينته وعصاداته ايضا من الرخام الاحمر الذى احسن من الجزع وفي هذا المجلس اكثر من ثلثمائة عمود كلها من جنس واحد وقد واحد وفي وسط هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله مائة واحد عشر ذراعاً ودوره خمسة واربعون شبراً انى شبرتها بشبرى، ومن عجائبيها عمود يعرف اليوم بعمود السوارى قريب من باب الشجرة من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جداً كانه منارة عظيمة وهو قطعة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر آخر مثل القاعدة كانه بيت فان تحت ذلك من مقطعه وانتصابه ورفع الحجر الفوقى على راسه يدل على ان فاعليه كانوا في قوة شديدة وكانوا بخلاف اهل زماننا ومن عجائبيها ما ذكر ابو الريحان في الآثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحركة والناس يقولون انها تتحرك بحركة الشمس وانما قالوا ذلك لانها اذا تماالت يوضع تحتها شئ فاذا استوت لا يمكن اخذها وان كان خزاناً او زجاجاً يسمع تقطيعه وكانت الاسكندرية مجمع للحكام وبها

تقرّعه a.b) قبل الوقت فبلغ الاسكندر ذلك فقال a) ١)

كان معارجلهم مثل الدرج يجلس عليها للحكاء على طبقاتهم فكان اوضعهم علماً الذى يعمل ألكيميا فان موضعه كان على الدرجة السفلى ، ومن عجائبيها المنارة اسفلها مربع من الصخر المخدوش وفوق ذلك منارة مثمنة وفوق المثمنة منارة لطيفة مدورة طول الاولى تسعون ذراعاً والمثمنة مثل ذلك وطول اللطيفة المدورة ثلاثون ذراعاً وعلى اعلى المنارة منارة وعليها موكل ينظر اليها كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر في المرأة ويخبر القوم بالعدو فاستعدوا لدفعه وكانت المرأة باقية الى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصاً من خواصه ذا دهاء فجاأ الى بعض الثغور واشهر انه هارب من ملك الروم ورغب في الاسلام واسلم على يد الوليد بن عبد الملك واستخرج له دفاين من ارض الشام فلما صارت تلك الاموال الى الوليد شرهت نفسه فقال له يا امير المؤمنين ان ههنا اموالاً ودفاين للملوك الماضية فساله الوليد عن مكانه فقال تحت منارة الاسكندرية فان الاسكندر احتوى على اموال شدداد بن عاد وملوك مصر والشام فنركها في آراج وبنى عليها المنارة فبعث الوليد معه قوموا لاستخراجها فلم نقضوا نصف المنارة وازيلت المرأة فضجت الناس من اهل الاسكندرية فلما راي العليج ذلك وعلم ان المرأة ابطلت هرب بالليل في مركب نحو الروم وتمت حيلته ،

والمنارة في زماننا حصن على نيق جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة بينها وبين البر نحو شوط فرس ولا طريق اليها الا في البحر المالح وفي مربعة ولها درج واسعة يصعد بها الفارس بفرسه وقد سققت الدرج حجارة طوال مركبة على الحايطين المكتنفتين للدرجة فترتقى الى طبقة عالية مشرفة على البحر بشرفات محيطة وفي وسطه حصن آخر يرتقى اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى له شرفات وفي وسطها قبة لطيفة كانها موضع الديدبان ،



هذه صورة المنارة
الباقية الآن

وحكى ان عبد العزيز بن مروان لما وثى مصر جمع مشايخها وقل الى اريد ان اعيد بناء الاسكندرية الى ما كانت فقالوا انظرنا حتى نتفكر فقال اعينوني بالرجال وانا اعينكم بالمال فذهبوا الى ناس كلهم راس حملوها على عجلة وزنوا سنًا من اسنانهم فوجدوها عشرين رطلًا على ما بها من الخمر والقدم فقالوا جيئنا بمثل هؤلاء الرجال حتى نعيدوها الى ما كانت فسكت بها عين مشهورة بعين الاسكندرية فيها نوع من الصدف يوجد في كل وقت لا يخلو منه في

شيء من الاوقات يطبخ ويشرب مرقته تبرى من الجذام والله الموفق

أسيوط مدينة في غرب النيل من نواحي الصعيد في مستوى كثيرة الخيرات عجيبة المنتزهات وعجايب عماراتها وصورها مما يرى لا مما يذكر وما صورت الدنيا للرشيده لم يستحسن غير كورة اسيوط لكثرة ما بها من الخيرات والمنتزهات فيها سبع وخمسون كنيسة للنصارى ومن عجائبيها ان بها ثلثون الف فدان ينشر ماؤها في جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح ارضها ويصل الماء الى جميع اقطارها وبها الافيون المصرى الذى يحمل الى ساير البلاد وهو عصارة ورق الخشخاش الاسود والخس وبها ساير انواع السكر ومنها يحمل الى جميع الدنيا مناسب الديبقى والثياب اللطيفة الله لا يوجد مثليها في

شيء من البلاد

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدري من بناها كان سليمان عم يتغدى بارض الشام بعلبك ويتعشى باصطخر بها بيت نار عظيم للمجوس ويقولون انه كان مساجد سليمان عم قل المسعودى انه خارج المدينة دخلته فرايت نبياً عجيباً واساطين صخر عجيبة على اعلاها صور من الصخر عظيمة الاشكال ذكر اهل الموضع انها صور الانبياء وهو في سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجائبه ان الريح لا تفارق ذلك الهيكل لا ليلاً ولا نهاراً ولا تقتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان عم حبس الريح فيه وذكر ابن الاثير الجزرى في تاريخه ان السلطان ابى ارسلان لما فتح قلعة اصطخر وجد بها قدح فيروز اسم جمشيد الملك مكتوب عليه ومن عجائبه تفاج بعضه حلو وبعضه حامض قل الاصطخرى حدث بذلك الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى راوه وزال انكارهم وينسب اليها الاصطخرى صاحب كتاب الاقليم فانه ذكر في كتابه النواحي المعجزة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها وخواص موضع ان كان له حاصية وما قتر في جميع ذلك

الكتاب

أفريقية مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة التربة وافرة المزارع والاشجار
والخمل والزيتون وكانت افريقية قديما بلاداً كثيرة والان حصارى مسافة اربعين
يوماً بارض المغرب بها برابر وم مزانة ولوانة وهوارة وغيرهم وماء اكثر بلادها من
الصهاريج ، وبها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والذحل والرخام
ومن عجائبها بحيرة بنزرت حدثنى الفقيه ابو الربيع سليمان الملتانى انه يظهر
فى كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخالف النوع الذى كان قبله فاذا
انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الاول وهكذا كل سنة وكذلك نهر
شلف فانه فى كل سنة فى زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى
الشهبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهرين
ويكثر صيدها فى هذا الوقت ويخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد
فى النهر شئ منها الى السنة القابلة اوان الورد ، وذكر ابو الحسن على الجزرى
فى تاريخه انه نشأت بافريقية فى شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة واربعماية
سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت جارة كثيرة واحلكت كل من اصابته
أفريق قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين انه رأى فى نومه ملكاً نزل من
السما وقال له اتريد ان تغفر ذنوبك قال الرجل منيتى ذلك فقال قل مثل ما
يقوله مؤمن أفريق قال فذهبت الى أفريق رايت المؤمن لما فرغ من الاذان قال لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا
يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير بها اشهد مع الشاهدين واجملا مع
الجاحدين وأعدّها ليوم الدين واشهد ان الرسول كما ارسل والكتاب كما
انزل وانقضاء كما قدر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى
القبور على ذلك احياء واموت وابعث ان شاء الله تعالى

أنصنا مدينة قديمة على شرق النيل بارض مصر قال ابن الفقيه اهل هذه
المدينة مسخوا حجراً فيها رجال ونساء مسخوا حجراً على اعمالهم فالرجل نايم
مع زوجته والقصاب يقطع لحم والمرأة تخمر عجبتها والصبي فى المهد والرغفان
فى التنور كلها انقلبت حجراً صلداً ، وبانصنا شجر اللبخ وهو عود ينششر
لالواح السفينة ربما ارفع نائحه يكون له قيمة واذا شدّ لوح بلوح وترك فى
الماء سنة صار لوحاً واحداً فاذا اتخذ منها سفينة وبقي فى الماء مدة صار كائن
السفينة قطعة واحدة فلعل عزتها من هذه الجهة ولشجرتها ثمرة تشبه البلح
فى لونه وشكله وطعمه

انطاكية مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام

موصوفة بالزاهرة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وفي داخلها مزارع وبساتين وانها بنتها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم ذات سور وفصيل ولسورها ثلثمائة وستون برجاً يطوف عليها اربعة الف حارس من عند صاحب القسطنطينية يصمنون حراستها سنة ويستبدل بهم في السنة الثانية وسورها مبنى على السهل والجبل من عجائب الدنيا دورتها اثنا عشر ميلاً وكل برج من ابراجها منزل بطريق فسكنه بخدمه وخوله وجعل كل برج طبقات اسفله مرابط للجبل واوسطه منزل الرجال واعلاه موضع البطريق وكل برج كحصن عليه ابواب حديد وفيها ^h ما لا سبيل الى قطعه من الخارج والمدينة دايرة نصفها سهلي ونصفها جبلي وقطر الدائرة فاصلة بين السهلي والجبلي ولها قلعة عالية جداً تتبين من بعد بعيد تستر الشمس عن المدينة فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها بيعة القسيان وهو الملك الذي احيا ولده رئيس الخواريين فطرس كما جاء في القصة في قوله تعالى واضرب لهم مثلاً احاب القرية ان جاءها المرسلون وعلى باب بيعة القسيان ^h احنان لساعات الليل والنهار يعمل كل واحد اثنى عشرة ساعة وفي بيعة القسيان من الخدم والمسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتباً والمدينة خمس طبقات على الطبقة الخامسة للجامات والبساتين ومناظر حسنة وسبب ذلك ان الماء ينزل من الجبل المطل عليها وقد عملوا على الماء للجامات والبساتين وفيها من الكناسيس ما لا يعدد كلها معجولة بالفص المذقوب والزجاج الملون والبلاط المجزع وجاماتها اطيب للجامات لان ماءها العذب السج ووقودها الآس قال المسعودي رايت فيها من الماء ما يستحجر في مجاريها المعجولة من الخرف وحكى انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى خارج السور وقع عليه البق واذا جذبها الى داخل لا يبقى عليه شيء من البق الى ان كسروا عموداً من رخام فوجدوا في اعلاه حقة من الخحاس فيها بق من نحاس مقدار كف فبطلت تلك الخاصية من ذلك الوقت فالآن يعم البق جميع المدينة وبها نوع من الفار يعجز السنور عنه وبها مسجد حبيب التجار صاحب يونس رحمة الله عليه الذي قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلما قتلوه اهلكهم الله تعالى بصيحة وكان بانطاكية مومنون وكفار فالصيحة ما ايقظت المؤمنين عن نومهم واهلكت الكفار كما قال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب في وسط سوق

فانجان ^{a.b.c} ^h خارج ⁱ ماء ^{a.b} ¹¹)

انطاكية فيه قبره يزوره الناس وبها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام
 أنطرووس حصن على بحر الروم لاهل حمص وهو ثغر به مصحف عثمان
 ابن عفان يذهب الناس اليه تبركا به

أورم لجوز قرية من نواحي حلب بها بنية كانها كانت في القديم معبدا
 يرى المجاورون لها من اهل القرى بالليل منها ضوء نار ساطع فاذا جاءوها لم
 يروا شيئا البتة وفي هذه البنية ثلاثة الواح من حجارة عليها مكتوب بلفظ
 النديم ما استخرج وفسر وكان ما على اللوح القبلي الآله واحد كملت هذه
 البنية في تاريخ ثلثمائة وعشرين لظهور المسيح عم وعلى اللوح الذى على وجه
 الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالى هذا الضوء المشرق
 الموهوب من الله لنا في ايام البريرة في الدور الغالب المتجدد في ايام الملك
 انداوس وانداس الحريين المنقوليين وقلاسس وحننا وقاسوس وبلانيا في شهر
 ايلول في ثاني عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت
 الصالح

الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات ومياه
 واودية كثيرة وانواع الثمار والسكر والرز الكثير لكنها في صيفها لا يفارق للجحيم
 ومن محنها شدة الحر وكثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قالوا ذبابها كالزنبور
 وطنينها كصوت الطنبور لا ترى بها شيئا من العلوم والاداب ولا من الصناعات
 الشريفة واهلها الأمم الناس لا ترى بها وجنة حمراء وهواؤها قتالة خصوصا
 للغرباء لا ينقطع حمها ولا ينكشف وباءها البتة واهلها في عذاب اليم وحكى
 مشايخ الاهواز انهم سمعوا القوابل ان المولود ربما يلد فجيده محمومًا تلك
 الساعة ومن تمام محنهم ان ماكول اهلها الرز ويخبزونه كل يوم لانه لا يطيب
 الا مسخنًا فيسجّر كل يوم في ذلك الحر الشديد خمسون الف تنور فيجتمع
 حرّ الهواء وحرّ النيران ودخانها والبخار المتصاعد من سباخها ومناقعها
 ومسائل كنفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت بخاراتها
 واختلطت بهوائها الله وصفناها فيفسد الهواء اى فساد ويفسد بفسادها كل
 ما اشتمل عليه وتكثر الافاعي في اراضيها والجّرات من العقارب الله لا ترفع ذنبها
 كسائر العقارب بل تجرّها ولو كان في العالم شيء شرّ من الافاعي والجّرات لما
 قصرت قصبة الاهواز عن توليده واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب رايحته
 ولا يبقى منتفعا به ينسب اليها ابو الحسن الاهوازي المنشى صاحب اللام
 المرتفع له رسالة حسنة في ذلك الاسلوب وهو متفرد به

أيلة مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام كانت مدينة جليلة في زمن داود عم والآن يجتمع بها حجاج الشام ومصر من جاء بطريق البحر وفي القرية تلك ذكرها الله تعالى حاضرة البحر كانت أهلها يهوداً حرم الله تعالى عليهم يوم السبت صيد السمك وكانت الخيتان تأتيهم يوم السبت شراً بيضاً سمناً كانها الماخص حتى لا يرى وجه الماء لكثرتها ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم إن الشيطان وسوس اليهم وقال إنما نهيتم عن صيدها يوم السبت فاتخذوا حياءً حول البحر وسوقوا اليها الخيتان يوم السبت فتبقى فيها محصورة واصطادوا يوم الاحد وفي غير يوم السبت لا يأتيهم حوت واحد ففعلوا ما أمرهم الشيطان خائفين فلما رأوا أن العذاب لا يعاجلهم أخذوا واكلوا وملحوا وباعوا وكان أهل القرية نحواً من سبعين ألفاً فصاروا اثلاثاً ثلث يبهون القوم عن الذنب وثلث قالوا لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم وثلث يباشرون الخطيئة فلما تنبهوا قل الناهون نحن لا نساكنكم فقسموا القرية للناهيين باب والمتعديين باب ولعنهم داود عم فاصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم لم يروا من المتعديين احداً فقالوا ان للقوم شأناً لعل لهم غلبتهم ففعلوا للدار ونظروا فإذا هم قردة فدخلوا عليهم والقردة تعرف انسابها والانساب لا يعرفونها فجعلت القردة تاتي نسيبها من الانس فتشتم ثيابه وتذرف دمه فيقول نسيبها انه انهك عن السوء فتشير القردة براسها يعنى نعم ثم ماتت بعد ثلثة ايام ٥

باميان ناحية بين خراسان وارض الغور ذات مدن وقري وجبال وانهار كثيرة من بلاد غزنة بها بيت ذاهب في الهواة واساطين نقش عليها صور الطير وفيه صنمان عظيمان من الحجر يسمى احدهما سرج بت والاخر خنك بت وما عرف خاصية البيت ولا خاصية الصنم قل صاحب تحفة الغرائب بارض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها يزنه اخذ برجله فاذا انتبه لا يرى احداً فان نام يفعل به ذلك مرة اخرى حتى يخرج منها بها معادن الزئبق ذكره يعقوب البغدادي قل في تحفة الغرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت وغلبة ويشتم من ذلك الماء راحة الكبريت من اغتسل به يزول جريه واذا رفع من ذلك الماء شيء في ظرف ويشد راسه شداً وثيقاً وترك يوماً يبقى الماء في الظرف خائراً مثل الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ينسب اليها الحكيم افضل الباميانى كان حكيماً فاضلاً عارفاً انواع الحكمة ظلمه صاحب فارس اتابك سعد بن زنى واكرمه واحسن

اليه وقال له اريد ان تحكم على مولودى فقال افضل الاحكام النجومية لا يوثق بها قد تصيب وتخطى لكى افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضى فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قال الملك ما اخطات شيئا منها وكان عنده حتى مات ۞

بدأ قرية بنهامة على ساحل البحر ممّا إلى الشام وهي قرية يعقوب النبی عم كان بها مسكنه في أيام فراق يوسف عم ويقال لهذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب كان بها حزينا مدة طويلة ومنها سار الى مصر الى يوسف عم، فجاءت الفرنج في زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد عمروها وجعلوا لها حصنا حصينا قال بعض الشعراء

هلاک فرنج اتي عاجلاً وقد آن تكسير صلبانها

ولو لم يكن حينها قد اتي لما عبرت بيت احزانها

وكان الامر كما قال الشاعر قصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخرّبها وكسر صلبانها ۞

براق قرية من قرى حلب حدث غير واحد من اهل حلب ان بها معبدا يقصده المرضى والزمى يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك كذا وكذا وربما يرى شاكساً يمسحه بيده فيزول منه الآفة وهذا شيء مستفص في اهل حلب ۞

البشور كورة بمصر بها قرى وريف وغياض بها كباش ليس في جميع البلاد مثلها عظماً وحسناً وكبراً لالايا حتى لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجلة يحمل عليها اليته ويشد العجلة بحبل الى عنقه فيبذل يري ويجر العجلة انه عليها اليته فاذا نرعت العجلة سقطت الالية على الارض وربض الكلبش ولم يكنه انقيام ولا يوجد مثل هذا الصنف في شيء من البلاد ۞

بعليک مدينة مشهورة بقرب دمشق وهي قديمة كثيرة الاشجار والمياه والخيرات والثمرات ينقل منها الميرة الى جميع بلاد الشام وبها ابنية واثار عجيبه وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عم وقلعتها مقام الخليل عم وبها دير الياس النبی عم، قالوا ان ذلك الموضع يسمى بك في قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنماً اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسماً للمدينة واهلها على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبی عم فكذبوه فحبس عنهم القطر ثلث سنين فقال لهم ذبي الله استسقوا امنامكم فان

سقيبتهم فانتهم على الحق والآ فاتى ادعو الله تعالى ليسقيكم فان سقيبتهم فآمنوا بالله وحده فاخرجوا اصنامهم واستسقوا وتضرعوا فا افادهم شيئاً فرجعوا الى نبي الله فخرج ودعا فظهر من جانب البحر سحابة شبه ترس واقبلت اليهم فلما دنا منهم طبق الافاق واغاثهم غيثاً مريعاً اخصب البلاد واحيا العباد ثما ازدادوا الآ شركاً فسأل الله تعالى ان يرجعهم عنه فاحى الله تعالى اليه ان اخرج الى مكان كذا فخرج ومعه اليسع فرأى فرساً من نار فوثب عليه وسار الفرس به ولم يعرف بعد ذلك خبره ۞

بلقاء كورة بين الشام وادى القرى بها قرية للجبارين ومدينة الشراة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فاحدثت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا لا يُخجيك من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قل رجل منهم اللهم ان كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبى قبلهما اهلاً ولا ولداً فبانا في ظل شجرة يوماً فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبى قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت واققدح في يدي انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر والصبية يتضاغون فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه وقال الآخر اللهم ان كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت متى حتى الملت بنا سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين ديناراً على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذ قدرت عليها قالت لا بجل لك ان تفص الخاتم الا بحقه فانخرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وفي احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم انك تعلم انى استاجرت اجرا فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب ففهمت اجرته حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين وقال يا عبد الله هات اجرى فقلت له كل ما ترى من ابسل والبقر والغنم والرفيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بى فقلت لا استهزئ فاستناق كله ولم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء

فناى في (بى c) طلب الشجر a.b.c ١

وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يشنون
بليلنا مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل قالوا ان بها طلسمًا لا يمر بها
تمساح ألا ينقلب على ظهره والتمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على
الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصطاد هـ

بلرم مدينة جزيرة صقلية في بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلي بها هيكل
عظيم سمعت ان ارسطاطاليس فيه في شيء من الخشب معلق والنصارى
تعظم قبره وتستسقى به لاعتقاد اليونانيين فيه قال ورايت فيها من المساجد
اكثر ما رايت في شيء من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من
عشر مساجد ورايت بعضها تجاه بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم
لانتفاخ ادمغتهم لا يرضى احدهم ان يصلى في مسجد غيره ويكون له
مسجد لا يصلى فيه غيره هـ

بنارق قرية بين بغداد والعمانية مقابل دير قبي على دجلة والان خراب
ذكر ابو بكر النحوى البنارق ان عساكر السلاجوقية كثرت بطرقهم على
قربتنا والقرية لا سور لها كلما جاءوا دخلوا وثقلوا علينا فاجمعنا على
مفارقتها والعسكر قريب منا ونهينانا لذلك الى الليل لنعبر دجلة^٣ ونلتحق
بدير قبي فانها كانت ذات سور فاستصحبنا من امتعتنا ما خف على
الاكتاف والدواب فاذا نيران عظيمة ملأت البرية فظننا نارا العسكر وندمنا
على الخروج وقلنا الان ياخذون جميع ما معنا ونحن في هذا الحديث
والنيران قد دهمتنا فاذا هي سايرة بنفسها ولا حامل لها وسمعنا من خلالها
اصواتاً حزينة كالنباحة يقول بعضهم

فلا تبقهم ينسد ولا مأوى يجرى وخلوا منازلهم وساروا مع الفجر
فعلمنا انهم للجن وكان الامر كما قالوا فان الانهار فسدت وما يفرغ الملوك
لاصلاحها وبقيت القرى الى الان خراباً وذلك في سنة خمس واربعين وخمسمائة هـ
بنزرت مدينة بافريقية على ساحل البحر يشقها نهر كبير كثير السمك لها
قلاع حصينة تاوى اليها اهل النواحي اذا خرج الروم غزاة وبها رباطات
للسالحين وانفردت بنزرت بحيرة تخرج من البحر الكبير الى مستقر تجاهها
يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا شبه الصنف الذى كان في الشهر
الماضى الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلطان ضمنه باثنى عشر
الف دينار هـ

بيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس كان بها مولد عيسى عم
وبها كنيسة فيها قطعة من الخل زعموا انها الخلقة الله اكلت مريم لما قيل
لها وهزى اليك بجذع الخلقة بها الماء الذى يقال له المعبودية وهو ماء
ينبى من حجر وانه عظيم القدر عند النصارى هـ

بيت المقدس هي المدينة المشهورة الله كانت محل الانبياء وقبلة الشرايط
ومهبط الوحي بناها داود وفرغ منها سليمان عم وعن ابي بن كعب ان الله
تعالى اوحى الى داود ابنى لى بيتاً فقال يا رب اين قال حيث ترى الملك شاهراً
سيفه فرأى داود ملكاً على الصخرة بيده سيف فبنى هناك ولما فرغ سليمان
من بنائها اوحى الله تعالى اليه سلى اعطيك فقال يا رب اسالك ان تغفر لى
ذنبي فقال لك ذلك قال واسالك ان تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلوة
فيه وان تخرجه من ذنوبه كيوم ولد فقال لك ذلك قال واسالك لمن جاءه
فقيراً ان تغنه قال ولك ذلك قال واسالك ان جاءه سقيماً ان تشفيه قال ولك
ذلك وعن ابن عباس البيت المقدس بنت الانبياء وسكنته الانبياء وما فيه
موضع شبر الا وصلّى فيه نبى او قام فيه ملك واتخذ سليمان فيها اشياء
عجيبة منها قبة وفي قبة كانت فيها سلسلة معلقة ينالها للحق ولا ينالها
المبطل حتى اصحلت بالحيلّة المعروفة ومنها انه بنى فيها بيتاً واحكمه وصقله
فاذا دخله الورع والفاجر كان خيال الورع في الخياط ابيض وخيال الفاجر
اسود ومنها انه نصب في زاوية عصى ابنوس من زعم انه من اولاد الانبياء
ومسها لم يضره وان لم يكن من اولاد الانبياء اذا مسها احترقت يده ثم
ضرب الدهر ضربانه واستولت عليها الجبابرة وخربوها فاجتاز بها عزيز عم فراها
خاوية على عروشها فقال اتى يحيى هذه الله بعد موتها فامته الله مائة عام ثم
بعثه وقد عمرها ملك من ملوك الفرس اسمه كوشك فصارت اعمر مما كانت
واكثر اهلاً والله عليها لان ارضها وضياعها جمال شاهقة وليس بقربها ارض
وطنة وزروعها على اطراف الجبال بالقوس لان الدواب لا عمل لها هناك واما
نفس المدينة ففي فضاء في وسط ذلك وارضها كلها حجر وفيها عمارات كثيرة
حسنة وشرب اهليها من ماء المطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج مياهها
تجتمع من الدروب ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس لكن مياهها رديّة
وفيها ثلث برك بركة بنى اسراييل وبركة سليمان وبركة عياض قال محمد
ابن احمد البشارى المقدسى وله كتاب في اخبار بلدان الاسلام انها متوسطة
الحر والبرد وقل ما يقع بها ثلج ولا ترى احسن من بنيانها ولا انطف ولا انزه

من مساجدها قد جمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل والاشياء المتصادمة كالانجر والوز والرطب والجوز والتين والموز ألا ان بها عيوباً منها ما ذكر في التوربة انها طست ذهب ملوئ عقارب ثم لا يرى اقدر من تماماتها ولا اثقل مونة منها وفي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء على الرحبة والفنادق والضرايب ثقال على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن من الماء والاذان ، بها المسجد الاقصى الذى شرفه الله تعالى وعظمه وقال الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وقال صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا وهو في طرف الشرق من المدينة اساسه من عمل داود عم طول كل حجر عشرة اذرع وفي قبلته حجر ابيض عليه مكتوب محمد رسول الله خلقه لم يكتبه احد وحكن المسجد طويل عريض طوله اكثر من عرضه وهو في غاية الحسن والاحكام مبنى على اعمدة الرخام الملونة والفسيفساء الذى ليس في شىء من البلاد احسن منه وفي حكن المسجد مصطبة كبيرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدة مواضع بالدرج وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة مثمنة على اعمدة رخام مسقفة برصاص منمقة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون وفي وسطها الصخرة التى تزار وعلى طرفها اثر قدم النبی عم وتحتها مغارة ينزل اليها بعدة درج يصلی فيها ولهذه القبة اربعة ابواب وفي شرقها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبة السلسلة وقبة المعراج ايضا على المصطبة وكذلك قبة النبی عم كل ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها بالرصاص وذكر ان طول قبة الصخرة كان اثني عشر ميلاً في السماء وكان على راسها ياقوتة حمراء كان في ضوءها تغزل نساء اهل بلقاء ، وبها مربوط البراق الذى ركبه النبی عم تحت ركن المسجد ، وبها محراب مريم عم الذى كانت الملائكة تاتيهن فيه بفاكهة الشتاء في الصيف وبفاكهة الصيف في الشتاء وبها محراب زكرياء عم الذى بشرته الملائكة بيجيى عم وهو قايم يصلی في المحراب وبها كرسي سليمان الذى كان يدعو الله عليه ، وعن رسول الله صلعم ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم فصمّمه فرجع الى ربه وقال ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقُلْ له حتى يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعر سنة قل اى ربّ ثم ما ذا قال ثم الموت فسال الله تعالى ان "يقبره من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمّة لاربتكم قبره الى جنب

الطريق تحت الكتيبة الاحمر، أما المسجد فطولُه سبعماية ذراع وأربعة وثمانون ذراعاً وعرضه أربعماية وخمسة وخمسون ذراعاً وعدة ما فيه من العبد ستمائة وأربعة وثمانون وداخل الصخرة ثلثون عموداً وقبة الصخرة ملبسة بصفايح الرصاص عليها ثلثة آلاف صفيحة واثنان وتسعون ومن فوق ذلك الصفايح الخحاس مطلية بالذهب وفي سقوف المساجد أربعة آلاف خشبة وعلى السقوف خمسة وأربعون ألف صفيحة رصاص حجر الصخرة ثلثة وثلثون ذراعاً في سبعة وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تسع تسعاً وستين نفساً ويسرج في المساجد ألف وخمسمائة قنديل ويسرج في الصخرة أربعماية وأربع وستون قنديلاً وكانت وظيفته كل شهر مائة قسط زيتاً وفي كل سنة ثمانماية ألف ذراع حصيداً وكان له من الخدم مائتان وثلثون مملوكاً أقامهم عبد الملك بن مروان من خمس الاسارى ولذلك يسمون الاخماس كان رزقهم من بيت المال وبها قامة وهي كنيسة عظيمة للنصارى في وسط البلد لا ينضب صفتها حسناً وعمارة وتنميقاً وكثرة مال في موضع منها قنديل يزعمون ان نوراً من السماء ينزل في يوم معلوم ويشعله وهذا امر مشهور عندهم حتى ان بعض احكام السطان ذهب اليها ذلك اليوم وقال اني اريد ان اشاهد نزول هذا النور فقال له القس ان مثل هذه الامور لا تخفى على امثالك لا تبطل ناموسنا فانا نشبهه على احكامنا لتمشية امرنا فتجاوز عنه وبها عين سلوان يتبرك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلة في ربض بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقى جناتاً كثيرة وقفها عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس قالوا ان ماءها يفيد السلوان اذا شربه لخزين ولهذا قال روية لو اشرب السلوان ما سليت^ه

بلاد بربري بلاد واسعة من بركة الى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط سكانها امة عظيمة يقال انهم من بقية قوم جالوت لما قتل هرب قومه الى المغرب فحصلوا في جبالها ولم احفى خلق الله واكثرهم طيشاً واسرعهم الى الفتنة واطوعهم لداعية الضلالة ولهم احوال عجيبة واصطلاحات غريبة سؤل لهم الشيطان الغوايات وزين لهم انواع الضلالات عن انس بن مالك قال جئت الى رسول الله عم ومعى وصيف فقال صلعم يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربري يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار قلت ولم يا رسول الله قال انهم امة بعث الله اليهم رسولاً فذبحوه وطخواه واكلوا لحمه وبعثوا مرقه الى نساءهم قال الله تعالى لا اتخذت منكم نبياً ولا بعثت اليكم رسولاً وعن رسول الله صلعم ولئن

اتصدق بعلاقة سوطى فى سبيل الله احب الى من ان اعتنق رقية بربرية
ولثرة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم ساير الناس قال بعض المغاربة

رايت آدم فى نومى فقلت له ابا البرية ان الناس قد حكوا

ان البرابر نسل منك قال انا حواء طالقة ان صبح ما زعموا

ومن عاداتهم العجيبة ما حكى ابن حوقل الموصلى التاجر وهو طاف بلادهم ان
اكثر البربر يضيّفون المارة ويكرمون الضيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم
الذكور من طالب التبديل لو طلب هذا المعنى من هو "الكبر" قدرًا واكثرهم
حمية وشجاعة لم يتنع عليه وقد شاهدتهم ابو عبد الله "الشعبى" على ذلك
حتى بلغ بهم اشد مبلغ فما تركوه ومن العجب انهم يرون ذلك كرمًا والامتناع
عنه لومًا ونقصًا ونسال الله السلامة وحكى ايضا ان احدهم اذا احب امرأة
واراد التزوج بها ولم يكن كفوا لها عهد الى بقرة حامل من بقر ابيها ويقطع
من ذنبها شبيها من الشعر ويهرب فاذا اخبر الراعى اهل المرأة بذلك خرجوا
فى طلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يظفروا به يعضى هو على وجهه فان وجد
احداً قطع ذكراه واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ظفر بالجارية وزوجوها منه
ولا يمكنهم الامتناع البتة وان ولدت البقرة ولم يات بالذكر المقطوع بطل عمله
ولم يمكنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه وترى فى تلك البلاد كثيراً من
الحبوبين يكون جبههم بهذا السبب فاذا حصلوا فى بلاد المغرب "التمسوا
القران والزهد"

البيضاء مدينة كبيرة بارض فارس بنا العفاريين من حجر الابيض لسليمان
عم فيما يقال وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه وفي مدينة طيبة
كثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيحة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها
الحيات والعقارب ولا شئ من الحيوانات المؤذية من عجائبها ما ذكر انه فى
رستاقها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورتها شبران ينسب
اليها الحسين بن منصور الخلاج صاحب الايات والحجائب فمن المشهور انه كان
يركب الاسد ويتخذ الحية سوطاً وكان يأتى بفاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء ويهد يده الى الهواء ويعيدها ملوثة دراهم احدىة قل هو
الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما فى ضمائرهم وبما فعلوا وحكى انه خرج
يوماً من الحمام فلقبه بعض من ينكره صفعه فى فقاها صفعة قوية فقال له يا هذا
لم صفعتنى قال الحق امرنى بذلك فقال بحق الحق اردتها باخرى فلما رفع يده
التمس c^١) حصل c^٢) الشعى a الشعى b.c^٣) اعلاه c^٤) البتة بل a.b.c^٥)

للمصع يبست فلما ظهر قوله انا الحق انكره الناس وتكلموا فيه وقالوا قل انا
على الحق فقال ما اقول الا انا الحق وسمع منه اشعار مثل قوله
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا

ومثل قوله

عجبت منك ومنى افينيتنى بك عنى اذنينتى منك حتى ظننت انك انى
فلما سمعوا امثال هذه بعض الناس اساءوا الظن فيه حتى ابا القسم ابن كج
ان جمعاً من الصوفية ذهبوا الى الحسين بن منصور وهو بتستر وطلبوا منه
شيئاً فذهب بهم الى بيت نار الجوس فقال الديرانى ان الباب مغلق
ومفتاحه عند الهريذ فجهد الحسين فلم يجبه فنقض الحسين كمة نحو القفل
فانفتحت فدخلوا البيت فراوا قنديلاً مشتعلاً لا ينطفى ليلاً ولا نهاراً فقال
انها من النار الله القى فيها الخليل عم نحن نتبرك بها وتحمل الجوس منها
الى جميع بلادهم فقال له من يقدر على اطفائها قال قرانا من كتابنا انه لا يقدر
على اطفائها الا عيسى بن مريم عم فاشار الحسين اليها بكمة فانطفت فقامت
على الديرانى القيمة وقال الله الله قد انطقت في هذه الساعة جميع نيران
الجوس شرقاً وغرباً فقال له من يقدر على ردها فقال قرانا في كتابنا ان يقدر على
ردها من يقدر على اطفائها فلم يزل يتصرع الى الحسين ويبكى فقال له هل
عندك شئ تدفع الى هذه المشايخ واردها وكان عنده صندوق من دخل
البيت من الجوس طرح فيه ديناراً ففتح وسلم ما فيه الى المشايخ وقال ما هاجنا
غير هذا فاشار الحسين بكمة اليها فاشتعلت وقال

دنياً نخاد عنى كاتى لست اعرف حالها

حظر المليك حرامها فانا اجتنيت حلالها

مدت التى يمينها فرددتها وشمالها

فتى طلبت زواجها حتى اردت وصالها

ورايته محتاجة فوهبت جملتها لىها

ومن ظريف ما نقل عنه انه قال له بعض منكبيه ان كنت صادقاً فيما تدعيه
فامسحنى قرناً فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مغرغاً عنه فلما تكلم
الناس في حقه بقوله انا الحق قال

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا جبال سراً ما سقيت لغنت

تممت سليمانى ان اموت بحبها واسهل شئ عندنا ما تممت

^v) In a.b.c fehlt شيئاً, am Rande نفقة

وحكى أبو عبد الله محمد بن خفيف قال دخلت على الحسين بن منصور وهو في الحبس مقيداً فلما حضر وقت الصلوة رأيته نهض فتطايرت منه القيود وتوضأ وهو على طرف الحبس وفي صدر ذلك الحبس منديل وكان بينه وبين المنديل مسافة فوالله ما أدري أن المنديل قدّم إليه أو هو إلى المنديل فتعجبت من ذلك وهو يبكي بكاءً فقلت له لم لا تخلص نفسك فقال ما أنا محبوس أين تريد يا ابن خفيف قلت نيسابور فقال غمض عينيك فغمضتها ثم قال افتحها ففتحت فإذا أنا بنيسابور في محلة أردتها فقلت ردني فردني وقال والله لو حلف العشاق انهم موتي من الحب أو قتلي لما حنثوا قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وإن عاد وصل بعده بعثوا ترى للحبسين صرعى في ديارهم كفتية الكلف لا يدرون كم لبثوا ثم قال يا ابن خفيف لا يكون الخزن ألا لفقد محبوب أو فوت مطلوب والحق واضح والهوى فاضح والخلق كلهم طالّب وطلبهم على قدر همهم وهمهم على قدر أحوالهم وأحوالهم مطبوع على علم الغيب وعلم الغيب غايب عنهم والخلق كلهم حيارى وإنشأ يقول

أين المرید لشوق يزيد أين المريض لفقد الطبيب

قد اشتدّ حال المریدين فيه لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قال يا ابن خفيف حججت إلى زيارة القديم فلم أجد لقوم موضعاً من كثرة الزائرين فوقفت وقوف البهيت فنظر التي نظرة فإذا أنا متصل به ثم قال من عرفني ثم اعرض عني فأتى أعدبه عذاباً لا أعدبه أحد من العالمين وجعل يقول

عذابه فيك عذب وبعدك منك قسرب

وانت عندي كروحي بل أنت منها أحب

وانت للعين عين وانت للقلب قلب

حتى من الحب إلى لما تحب أحب

وحكى أن حبسه كان في عهد المقتدر بالله وكان الوزير حامد بن العباس سيّ الظنّ فيه فأحضر عند الوزير وقاضى القضاة إلى عمرو وقالوا له بلغنا أنك قلت من كان له مال يتصدق به على الفقراء خير من أن يجتج به فقال للحسين نعم أنا قلت ذلك فقالوا له من أين قلت هذا فقال من أكتتاب الغلاتي فقال القاضي كذبت يا زنديق ذلك أكتتاب سمعناه فما وجدنا فيه هذا فقال الوزير للقاضي أكتب أنه زنديق فأخذ خطّ القاضي وبعث إلى الخليفة فأمر الخليفة بصلبه ولما أخرج استندى بعض الحجاب وقال لي إذا أحرقت ياخذ ماء دجلة

في الريادة حتى يكاد تغرق بغداد فاذا رأيتم ذلك خذوا شيئا من رمادي
واطرحوه في الماء ليسكن وكان ينشد هذين البيتين

اقتلوني يا ثقاتي ان في موتي حيااتي وماتني في حيوتي وحيوتي في ماتي
والذي حي قديم غير مفقود الصفااتي وانا منه رضيع في جحور المرضعات
وحكي ان بعض من كان ينكره لما صلب وقف بازائه ويقول الحمد لله الذي
جعلك نكالا للعالمين وعبرة للناظرين فاذا هو بالحسين وراه واضعا يديه على
منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فلما صلب واحرق اخذ الماء
في الريادة حتى كاد تغرق بغداد فقال الخليفة هل سمعتم من الحلاج فيه شيئا
قال الحاجب نعم يا امير المؤمنين انه قال كذا وكذا فقال بادروا الي ما قال
فطرحوا رماده في الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل الله مكتوبا وسكن
الماء وكان ذلك في سنة تسع وثلاثماية والله الموفق

تاهرت اسم مدينتين مقابلتين باقصى المغرب يقال لاحداهما تاهرت القديمر
وللاخرى الحديث وهما كثيرتا الاشجار وافرتا الثمار سفرجلها يفوق سفرجل
الافاق طعما وحسنا وبهما كثرة الامطار والانداء والضباب وشدة البرد قلما
تري الشمس بهاء وذكر ان اعرابيا دخلها وتآذى من شدة بردها فخرج منها
الى ارض السودان فاتي عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس راكدة على قمر
رؤسم فقال مشيرا الى الشمس والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رايتك
ذليلة بتاهرت، واهلها موصوفون بالحق حكي انه رفع الى قاضيهم جنانية فما
وجدها في كتاب الله فجمع الفقهاء والمشايخ فقالوا باجمعهم الراي للقاضي
فقال القاضي اني ارى ان اضرب المصحف بعصه ببعض ثر افتحه فما خرج
عملنا به فقالوا وققت افعل ففعل ذلك فخرج سنسمة على الخرطوم فجذع انفه

تدمر مدينة بارض الشام قديمة ابنيتهما من اعجب الابنية موضوعة على

العبد الرخام زعموا انها ما بنته الجن لسليمان عم قال النابغة الذبياني

الا سليمان قد قال الآله له قم بالبرية فاحدها عن الغند

وخيس الجن اني قد امرتهم يبنون تدمر بالصفاح والعبد

حكي اسماعيل بن محمد بن خالد التنستري قال كنت مع مروان بن محمد
آخر ملوك بني امية حين هدم حايط تدمر فافضى الهدم الى خرق عظيم
فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رفعت عنه واذا سرير
عليه امرأة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة ولها غداير مشدودة

خزن ، حرن ، خزن ، *) وحبس ، وجنس ، وحنس ، *)

خلخالها قال فكانت قدمها ذراعاً من غير اصابع وفي بعض غدايرها صفيحة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله الذل على من يدخل على فامر مروان بالخرق فاعيد كما كان ولم ياخذ شيئاً من حليها قال فولله ما مكثنا بعد ذلك الا اياماً حتى اقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وقرق جيوشه وازال الملك عن بني امية، وبها تصاوير كثيرة منها صورة جارييتين من حجارة تمق الصانع في تصويرها مَرَّ بهما اوس بن ثعلبة فقال فتاتي اهل تدمر خبر اني الما تساماً طول المقام قيامكما على غير المشايأ على حبل اصم من الرخام فكم قد مَرَّ من عدد الليالي لعصركما وعام بعد عام وانكما على مَرَّ الليالي لا بقى من فروع ابني شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معاوية فقال لله در اهل العراق هاتان الصورتان فيكم اهل الشام لم يذكرهما احد منكم فَرَّ بهما هذا العراقي وقال ما قال هـ
تستتر مدينة مشهورة قسبة الاهواز الماء يدور حولها بها الشادروان الذي بناه شاپور وهو من اعجب البناء واحكمها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر وهي صنعة عجيبة مبني بالحجارة الخكة اعمدة الحديد وملاط الرصاص واتما رجع الماء الى تستر بسبب هذا الشادروان والا لامتنع لانه على نشر من الارض وانها مدينة آهلة عناً كثيرة الخيرات وافرة الغلات وغزا بعض الاكاسرة الروم وحمل الاسارى الى تستر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنایع الروم وبقيت في اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير والخز والستور واللبسط والغرش، وحكى ان ابا موسى الاشعري لما فتح تستر وجد بها مبيتاً في آبنون من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب في جوابه ان ذلك دانيال النبی اخرجہ وغسله وكفنه وصل عليه وادفنه، وينسب اليها سهل بن عبد الله التستري صاحب التكرامات الظاهرة من جملتها اذا مَسَّ مريضاً عافاه الله وقد سمع من كثير من اهل تستر ان في منزل سهل بيتاً يسمى بيت السباع كانت السباع تاتيهِ وهو يضيئها فيه حكى سهل ابتداء امره قال قال لي خالي محمد بن سوار الا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تخرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي قلت ذلك ثلث ليال

بالخرن ، بالجرن ، بالخرن ، بالخرن ٧

ثم أعلمته قال قل ذلك كل ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل كل ليلة إحدى عشرة مرّة فقلت ذلك ثم أعلمته فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل القبر فأنه ينفعك في الدنيا والآخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرّي ثم قال لي يوماً يا سهل من كان الله معه ونظر إليه وشاهده لا يعصى إياك والمعصية قال كنت اشتري بدرهم شعيراً فيخبز لي منها افطر كل سحر على قدر اوقية منها بغير ملح ولا ادام فيكفييني الدرهم سنة ثم عزمتم على ان اطوى ثلاث ليال وافطر ليلة ثم خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين بقيت على ذلك عشرين سنة توفي سنة ثلث وثلثين ومائتين، وحكى الاستاذ ابو علي الدقاق ان يعقوب بن ليث الصغار مرض مرضاً شديداً عجز الاطباء عن معالجته فقبل له ان في ولايتك رجلاً يدعو الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعا الله لك نرجو العافية فطلب سهلاً وسال منه ان يدعو له فقال له سهل اتي يستجاب دعائي لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع الظلمات واخراج الحبسين فقال سهل يا رب كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على سهل مالاً كثيراً فالى ان ياخذ منها شيئاً فقالوا له لما خرج لو قبلت وقرنت على الفقراء فقال له انظر الى الارض فنظر فرأى كل مكان وضع قدمه صار ترابه دنائير فقال من اعطاه الله هذا اى حاجة له الى مال يعقوب، وقال دخلت يوم الجمعة على سهل بن عبد الله فرايت في بيته حية فتوقفت فقال لى ادخل لا يتم ايمان احد ويتهم شيئاً على وجه الارض فدخلت فقال لى هل لك في صلوة الجمعة قلت بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيدي فما كان الا قليلاً حتى كنا في الجامع فصلينا صلوة الجمعة فرأى الخلق الكثير فقال اهل لا اله الا الله كثير لكن المخلصون قليل

تلسمان قرية قديمة بالمغرب ذكروا ان القرية لله ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يصيّفوها فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه قيل انه كان جداراً عالياً عريضاً مايلاً فمسحه الخضر عم بيده فاستقام، وحدثني بعض المغاربة انه رأى بتلسمان مسجداً يقال له مسجد الجدار يقصده الناس للزيارة

تنس مدينة بافريقية حصينة ولها قهندز صعب المرتقى ينفرد بها العمال لحصانتها خوفاً من الرعية هوارها وبنى وماؤها ردى وماؤها من وان يدور حول المدينة واليه مذهب مياه حشوشهم وشربهم منه والحجى لا تفارق اهلها في

أكثر الأوقات وبها ذيب كثير يأكل أهلها ويرغوث كثير ولم في عذاب من الذيب
والبراغيث قال بعض من دخلها وفارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها البراغيث كلهم الكلون

قرصوني حتى تنمر جلدى لو خلعت الثياب لم تعرفوني

ان سعدت السطوح لم يتركوني "وارام على الدرج" يسبقوني هـ

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قصبة بلاد افريقية
اصلح بلادها هواً وأطيبها ماءً وأكثرها خيراً وبها من الثمار والفواكه ما لا
يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً وطعماً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد
وأكثرها في كل لوزة حبتان وبها الرمان الذى لا عجم له مع صدق الحلاوة
والانرج الذكى الرائحة البديع المنظر والتين الحامى الاسود الكبير الرقيق
القشر الكثير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل الكبير جداً العطر
الرائحة والعناب الكبير كل حبة منها على حمر جوزة والبصل العلورى على
حجم الانرج مستطيل صادق الحلاوة وبها انواع من السمك عجيبة لا ترى في
غيرها يرى في كل شهر نوع من السمك خالفاً لما كان قبله فيملاّح ويبقى
سنتين صحيح للجرم طيب الطعم ومنها نوع يقال له البقونس يقولون لولا
البقونس لم تخالف اهل تونس وأهلها موصوفون باللوم ودناءة النفس والبخل
الشديد والشغب والخروج على الولاة قال بعض ولاتهم وقد خرجوا عليه لقى
منهم النباريح فقال

لعمرك ما الفيت تونس كاسمها ولكننى الفيتتها وفي توحش

وبين تونس والقيروان ثلاثة أيام بينهما موضع يقال له محقة بها امر عجيب
وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الزرايزر وقد حمل كل طائر معه زيتونتين
في مخلبيه يلقيها هناك ويحصل من ذلك غلة قالوا تبلغ سبعين الف درهم هـ
النبية هو الموضع الذى صل فيه موسى عم مع بنى اسرائيل بين ايلة ومصر
وجبل القلزم وجبال السراة اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً لما امتنعوا من
دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا
يسميرون في طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذى رحلوا عنه وكان
ماكولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذى كان مع موسى عم ينفجر
منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كل سبط يأخذ منه ساقية ويبعث
الله تعالى سحابة تظلم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون به بالليل هذا نعمة
سبقوني d, يسبقون c, يسبقوني a (١) واذا لم e, وارام c, وراهم a (٢)

الله تعالى عليهم وهم عصاة مسخوطين فسبحان من عت رحمة البر والفاجر
 قيل لما خرج بنو اسرائيل من مصر عازمين الارض المقدسة كانوا ستمائة الف
 وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين فمات كلهم في اربعين سنة
 ولم يخرج ممن دخل مع موسى الا يوشع بن نون وكالب بن يوفتا وهما الرجلان
 اللذان كانا يقولان ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فدخل
 يوشع عم بعقبهم وفتح ارض الشام

لجابية قرية من قرى دمشق بها تل يسمى تل الجابية بها حيات صغار نحو
 الشبر كثيرة النكاية يسمونها ام الصوب لانها اذا نهشت صوت اللديغ صوتاً
 خفياً ومات لوقته وروى عن ابن عباس انه قال ارواح المومنين بالجابية بارض
 الشام وارواح الكفار ببرهوت بارض حصرموت وقد مر ذكرها في حصرموت

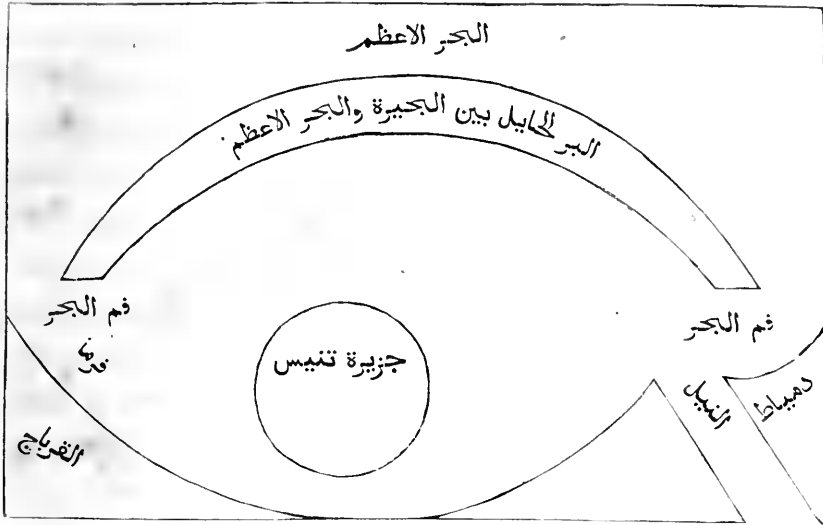
جاشك جزيرة آهلة بقرب جزيرة قيس لاهلها جلادة وخبرة في حرب البحر
 وعلاج السفن جلادة ليس لغيرهم مثلها حتى ان الواحد منهم يسبح في الماء
 اياماً وجالد بالسيف مجالدة من هو على الارض ويقول اهل قيس ان بعض
 ملوك الهند اهدى الى بعض الملوك جوارى فلما وصل المركب الى جاشك
 خرج للجوارى ينفسحن فاختطفهن الجن واشرهن فولدت اليهن بها فلهذا
 ياتون بما يحجز عنه غيرهم

جالطة جزيرة على مرسى طبرقة من ارض افريقية طولها ثمانية اميال
 وعرضها خمسة اميال بها ثلثة اعين عذبة الماء وبها مزارع واثار قديمة وبها
 من الايل ما لا يحصى حدثني الفقيه سليمان الملتاني ان بها عنزاً كثيرة
 انسية توحشت اذا قصدها قاصد اهوت نفسها من جبال شاهقة ووقفت على
 قوائمها بخلاف الايل فانها تقف على قرونها

جزيرة تنيس جزيرة قريبة من البر بين فرما ودمياط في وسط بحيرة
 منفردة عن البحر الاعظم بينها وبين البحر الاعظم بر مستطيل وهو جزيرة
 بين البحرين واول هذا البر قرب الفرما وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر
 الاعظم الى بحر تنيس في موضع يقال له القرباج وهو يحول بين البحر الاعظم
 وبحيرة تنيس يسار في ذلك البر ثلثة ايام الى قرب دمياط وهناك فوهة اخرى
 تاخذ الماء من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس ويقرب تلك الفوهة النيل ينصب
 الى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار ابلاغ يوم في عرض نصف يوم ويكون مأوها
 اكثر السنة ملحاً لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال فاذا انصرف

جزيرة بنى موسى طرفها ا طبرية ، طرفها b طرقة ، a.b)

نبيل مصر عند دخول الشتاء وهبوب الرياح الغربية خلت البحيرة وخلا سيف
البحر الملح مقدار بريددين وعند ذلك تكامل النيل وغلبت حلاوته ماء
البحيرة فصارت البحيرة حلواً فحينئذ تذخر اهل تنيس المياه في صهاريجهم
ومصانعهم لشرب سنتهم وهذه صورتها



ذكروا انه ليس بجزيرة تنيس شئ من الهوام المؤذية لان ارضها سخية شديدة
الملوحة وقد صنف في اخبار تنيس كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة ثلثين
ومايتين بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة حد الزهرة وشرفها والمشتري فيها
وهو صاحب البيت فلذلك كان مجمعا للصالحاء وخيار الناس قال يوسف بن
صبيح رايت بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها اجمي
ولا كافر قط لان الزهرة تدل على الاسلام تجلب منها الثياب النفيسة الملونة
والفرش الحسن والثياب الابوقلمون ولها موسم يكون عنده من انواع الطير ما
لا يوجد في موضع آخر وفي مائة ونيف وثلثون نوعاً

انواع الطيور التي توجد بجزيرة تنيس

السلوى، البقح المملوح، النسطف، الزرزور، الباز الرومى، الصفرى،
الدبسى، البلب، السقاء، القمري، الفاخت، النواج، الزريق، الهوني،
الزاع، الهدهد، الحسينى، الجرادي، الابلق، الراهب، الحساف، اليرين،

النوى a.b. ^d النفج a.b. ^c

السلسلة، دردرای، الشمساس، البصبص، الاخضر، الابيض، الازرق، الحضير،
 ابو لخناء، ابو كلب، ابو دينار، وارية الليل، يرقع أم على، يرقع أم حبيب،
 الدورى، الزنجى، وارية النهار، الشامى، شقيق، صدر الحاس، البلطين،
 الخضراء السنة، السوداء السنة، الاطروش، الخرطوم، ديك الكرم، الضريس،
 الجراء الرقشة، الزرقاء الرقشة، جوز الكسر، ابن السمان، ابن المرعة،^٤ النوسية،
 السن، الوروار، الصردة، الجراء الحصية، القبرة، المطوق، السفسق، السلار،
 المرغ، السكسكة، الارجوحة، الخوخة، فرد قفص، الاورث، السلونية، السكهة
 البيصاء، اللبس، العروس، الطوطا، عصفور،^٥ الزوب، اللقاص، الجوبين،
 القليلة، العسر، الاجر، الازرق،^٦ الشرير، البون، البرك، البرسى، لخصارى،
 الرجاحى، البج،^٧ الجر، الرومى، الملاعى، البط الصينى، العراق، الاقرح،
 البلبو،^٨ الشطرف، البشروش، وز الفرط، ابو قلمون، ابو قير، ابو منجل،
 البجع،^٩ الكركى، الغطاس، اللاجوبية، البطيميس، الجبوبة، الرقادة، الكروان
 الجرى، ابو مسكه، الكروان الحرحى،^{١٠} القرى، الخروطة، الخلف،^{١١} الارميل،
 الفلفوس،^{١٢} الازد، العقق، اليوم، الورشان، القطا، الدراج،^{١٣} الحجل، البازى،
 الصردى، الصقر، الهام، الغراب، الابيق،^{١٤} الباشق، الشاهين، العقاب،
 الخدك،^{١٥} الرخمة، سبحان من خلق الذى نعلم والذى لا نعلم،

ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون نوعاً

البورى، البلمو، ابرو، اللبت، البلس، السكسا، الاران، الشموس، النساء،
 الطوبار، اليقشمار، الاحشاش، الانكليس، المعية، البنى، الابليل، الفويص،
 الدونيس، المرتنوس، الاسقلموس،^{١٦} النقط،^{١٧} الجبال، البلطى،^{١٨} الخجف،
 القلارية،^{١٩} الرخص،^{٢٠} العبر،^{٢١} النون،^{٢٢} اللت،^{٢٣} القجاج،^{٢٤} القروص،^{٢٥} الكليس،
 الاكلس،^{٢٦} الفراج،^{٢٧} القرقاج،^{٢٨} الزليخ،^{٢٩} اللاج،^{٣٠} الاكلت،^{٣١} الماضى،^{٣٢} الجلاء،^{٣٣} السلاء،
 البرقش،^{٣٤} الصد،^{٣٥} الملك،^{٣٦} المشط،^{٣٧} القفا،^{٣٨} السور،^{٣٩} حوت الحجر،^{٤٠} البشيين،
 الشربوت،^{٤١} النساس،^{٤٢} الرعد،^{٤٣} الشعور،^{٤٤} الحيرة،^{٤٥} اللبس،^{٤٦} السطور،^{٤٧} الراس،
 الريف،^{٤٨} اللبس،^{٤٩} الايرميس،^{٥٠} الابونس،^{٥١} اللباء،^{٥٢} العبيان،^{٥٣} المنافير،^{٥٤} القلميدس،
 الحلبوة،^{٥٥} الرقاص،^{٥٦} القرنيس،^{٥٧} الجتر،^{٥٨} هوكبارة،^{٥٩} القبيج،^{٦٠} الجرج الدليس،

البشيري ^{١٦} a. b عصفور الروت ^{١٧} a. b اليوسه ^{١٨} a. b المرغة ^{١٩} a. b
 اللاجوب ^{٢٠} a. b ^{٢١} السطرف ^{٢٢} a. b ^{٢٣} الرجاحى ^{٢٤} c الرجاحى ^{٢٥} الشرير ^{٢٦} b
 العبر ^{٢٧} a. b ^{٢٨} الرخص ^{٢٩} a. b ^{٣٠} الجبال ^{٣١} a. b ^{٣٢} البقط ^{٣٣} a. b ^{٣٤} الار ^{٣٥} a. b
 القح ^{٣٦} a. b ^{٣٧} الفج ^{٣٨} a. b ^{٣٩} النسناس ^{٤٠} a. b ^{٤١} الزليخ ^{٤٢} a. b ^{٤٣} الزلنج ^{٤٤} a. b ^{٤٥} القرقاج ^{٤٦} a. b

١٧ الاشباله، البسال الابيض، الرقروق، أم عبيد، ١٨ البلو، أم الانسان،
الانسارية، اللجاء ١٩

جزيرة الجساسة في بحر القلزم قالوا ان الدجال محبوس في هذه الجزيرة
والجساسة دابة تجس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت
قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلعم وقت الظهيرة وخطبنا وقال اني لا
اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن بحديث حدثني تميم الداري فنعني سروره
القايلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجأتهم
الى جزيرة فاذا لم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا للجساسة قالوا اخبرنا الخبر
قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاسواق اليكم قال
اتيناه فقال اني تبغتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين
اجوافها قال ما فعلت تخل عمان قلنا بجنينها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا
يشرب منها اهلها فقال لو ييسر انفذت من وثاق فوطيت بقدمي كل منهل
آلا مكة والمدينة ٢٠

جزيرة الكنيسة في بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسي على البحر الاسود
من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة
كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرخ من اعلى القبة وفي مقابلة الكنيسة
مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على
القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة صيافة كل مسلم يقصد ذلك
المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روضة
على تلك القبة ويصبح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل
المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماله ٢١

جفار ارض بين فلسطين ومصر مسير سبعة ايام كلها رمال سائلة نبض فيها
قري ومزارع وتخل كثير واهلها يعرفون آثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون
وطى الشباب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثيب ومع كثرة
بساتينهم لا حاجة لهم الى النواطير لان احدهم لا يقدر ان يعدو على غيره
لان الرجل اذا انكر شيئاً من بستانه يمشي على آثار القدم ويلحق سارقه
ولو سار يوماً او يومين، بها نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمى المرغ
يشبه السلوى ياتي في وقت معين يصيدون منها ما شاء الله ويلحونها ويأتيهم

ايضاً من بلاد الروم على البحر في وقت من السنة جوارح كثيرة الشواهيـ
والصقور والبواشق وقتل ما يقدرون على البازي وما سواه يصيدونها وينتفعون بها
جنازة بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديّة الماء لا زرع بها ولا
صرع لان ارضها سخية وماؤها ملح رايتها نكروا انهم اذا ارادوا ماءً عذباً بها
حفروا حفيرة كبيرة وطموها بالطين الحمر ياتون به من غير ارضهم فاذا طموا
الحفرة بالطين الحمر حفروها بيراً فيها يكون ماؤها طيباً واعلمها لفيف متفرقة
من الجور والبدة والفسق والفجور فيها اظهر من الصلوة والاذان في غيرها
ينسب اليها ابو الحسن القرمطى لالتأني خرج الى البحرين ودعا العرب الى
تحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقتل على فراشه فقام
ابنه سليمان وقتل حجاج بيت الله الحرام ونهب حلى الكعبة وقلع الحجر الاسود
ونقله الى الاحساء بقي عندهم احدى وعشرين سنة ثم ردوه بمال عظيم
واظهر في اول رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية غلام فاجر يقال له ابن ابي
زكرياء الطمّامى دعا الناس الى ربوبيته وذاك الغلام الفاجر يامر بعبادة النار
وقطع يد من اطفا ناراً او لسان من اطفاها بالنفخ وامر الغلمان بطاعة طلابهم
ومن امتنع امر بذبحه ثم سلط الله عليه من تولّى اظهاره فذبحه ورجع عن
القرمطة هـ

جور مدينة نزهة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين قال الاصطخرى ان
الرجل يسيّر من كلّ جانب منها نحو فرسخ في بساتين وقصور بناها اردشير
بابك وفي وسط المدينة بناء على يسمى الطربال والانسان اذا على ذلك البناء
اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وبنا في اعلاها بيت نار وحذا المدينة جبل
استنبط منه الماء وعلاه الى راس الطربال وبها البير الحجيبة التي لبس في تىء
من البلاد مثلها وفي على باب المدينة تما يلى شبراز وقد اكبوا على قعرها قدراً
من نحاس يخرج من ثقبه صبغة في ذلك القدر ماء حاد جداً ويصل الى صفة
البير بنفسه ولا يحتاج الى استنقاء الماء منها وبها الورد الجورى وهو ورد احمر
صافى اللون من اجود انواع الورد يتمثل بطيب راجحته قال الشاعر

اطيب رجاً من نسيم الصبا جاءت برى الورد من جور

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فحجزوا
عن فتحها حتى نزل عليها عبد الله بن عامر وكان بعض اجناد المسلمين قام
بالليل يصلّى الى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاء كلب جرّة وعدا به حتى
دخل المدينة من مدخل خفى لها فدخل المسلمون من ذلك المدخل

فأصبح أهل جور والمدينة ممتلئة من المسلمين ملكوها قهراً ٥

جبرفت مدينة كبيرة بكرمان آهلة كثيرة الخيرات وافرة الثمرات قال الاصطخرى بها نخل كثير ولاهلهما سنة وهي انهم لا يعرفون شيئاً من الثمرات الا ان اسقطتها الريح بل يتركونها للضعفاء فربما كثرت الريح في بعض السنين فيحصل للضعفاء اكثر مما يحصل للملاك ٥

جبنزة ناحية بمصر قال ابو حامد الاندلسى بها طلسم للرمل وهو صنم والرمل خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر تاتي به الريح من ارض المغرب فاذا وصل الى ذلك الصنم لا يتعداه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدي ذلك الصنم والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل وغطاها ويظهر رؤس الاعمدة الخام والجذر العظام في وسط ذلك الرمل ولا يمكن الوصول اليها قال وكنت اصعد بعض تلال الرمل بالغداة اذا تلبد الرمل بالطل في الليل فرايت الرمل مثل البحر لا يتبين آخره البتة ورايت مدينة فرعون يوسف عم مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم واحكم من مدينة فرعون موسى عم والرمل قد غطي اكثرها فظهرت رؤس الاعمدة الا ان كانت في القصور وهناك سجن يوسف عم في جوف حايط باب قصر الملك والحايط منحوت من الصخر فصعدت في درج في نفس الحايط كدرجات المنبر من الصخر الى غرفة في نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح تلك الغرفة وسقفها من الواجه الصخر المنحوتة مثل الخشب وفي الغرفة باب يفضي الى بيت عظيم تحت الغرفة هو سجن يوسف عم وعلى جدار الغرفة مكتوب ههنا عبر يوسف الرؤيا حيث قال قضى الامر الذي فيه تستفتيان ٥

حلب مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صالحة التربة لها سور حصين وقلعة حصينة قال الزجاجي كان الخليل عم بحلب غنمه بها ويتصدق بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء حلب فسميت بذلك ولقد خص الله تعالى هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع في ارضها القطن والسمسمر والبطيخ والخيار والدخن والكره والشمش والتفاح والتين عذياً يسقى بماء المطر فياتي غصناً رويماً يفوق ما يسقى بالسبح في غيرها من البلاد قال كشاجم ارتك يد الغيث آثارها واخرجت الارض ازهارها وما منعت جاراها بلدة كما منعت حلب جاراها في الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فطوى لمن زارها

والمدينة مسورة بحجر اسود وفي جانب السور قلعة حصينة لان المدينة في
وطاء من الارض وفي وسطها جبل مدور مهندم والقلعة عليه ولها خندق
عظيم وصل حفرة الى الماء وفي وسطه مصانع للماء المعين وجامع ويساتين
وميدان ودور كثيرة وفيها مقامان للخليل عم يزاران الى الان وفيها مغارة
كان يجمع للليل فيها غنمه وفي المدينة مدارس ومشاهد وبيع واحلها سنية
وشيعية، وبها حجر بظاهر باب اليهود على الطريق ينذر له ويصب عليه الماورد
المسلمون واليهود والنصارى يقولون تحته قبر نبي من الانبياء وفي مدرسة
لللاوى حجر على طرف بركتها كانه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج
فيه اعتقاداً عظيماً وبذلوا فيه اموالاً فلم يجابوا اليه ومن عجائبها سوق
الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بها لا يريد ان يفارقها لكثرة ما يرى فيها من
الطرايف العجيبة والالات اللطيفة تحمل الى سائر البلاد للخف والهدايا
وكذلك سوق المزوقين ففيها آلات عجيبة مزوقة، ولم لعب كل سنة اول الربيع
يسمونه الشلاق وهو انهم يخرجون الى ظاهر المدينة وم فرقتان يتقاتلان
اشد القتال حتى تنهزم احدى الفرقتين فيقع فيم القتل والكرس والجرح والوهي
ثم يعودون مرة اخرى ومن عجائبها بئر في بعض ضياعها اذا شرب منها من
عصه الكلب الكلب يرى وهذا مشهور قال بعض اهل هذه القرية شرطه ان
العص لم يجاوز اربعين يوماً فان جاوز اربعين يوماً لم يبرأ وذكر انه اقام ثلاثة
انفس من المكلوبين وشربوا منه فسلم اثنان لم يجاوز اربعين ومات الثالث
وقد جاوز اربعين وهذه بئر منها شرب اهل الضيعة، وحكى بعضهم انه ظهر
بارض حلب سنة اربع وعشرين وستماية تنين عظيم بغلظ منارة وطول مفرط
ينساب على الارض يبلع كل حيوان يجده ويخرج من فيه نار تحرق ما تلقاه من
شجر او نبات واجتاز على بيوت احرقها والناس يهربون منه يميناً ويساراً
حتى انساب قدر اثني عشر فرسخاً فاغاث الله تعالى الخلق منه بسحابة
نشأت وتذلت اليه فاحتلمته وكان قد لف ذنبه في كلب فيرفع الكلب رفة
والكلب يعوى في الهواء والسحاب يمشی به والناس ينظرون اليه الى ان غاب
عن الاعين قال الحاكى رايت الموضع الذى انساب فيه كانه نهراً

محس مدينة بارض الشام حصينة اصبح بلاد الشام هواً وتربة وهي كثيرة
المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء
محس لا يقرب عقرب لابس الى ان يغسل بماء آخر، ومن عجائبها الصورة التي
موضعا تلا ، موضعا رملا انساب ، وما انساب am رانده ، موضعا وملاء ١٧

على باب المسجد الذى الى جانب البيعة وفي صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب يوخذ الطين للتر وطبع به على تلك الصورة وتلقى في الماء حتى يشرب الملدوغ فيبيراً في الحلال واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة قال الجاحظ مرت بحمص عنز تبعها جمل فقال رجل لآخر هذا الجمل من هذا العنز فقال الاخر كلا انه ينيم في جبره ومن العجب انهم كانوا اشد الناس على علي رضي الله عنه فلما انقضت تلك الايام صاروا من غلاة الشيعة حتى ان في اهلها كثيراً ممن يرى مذهب النصيرية واصلاحهم الامامية السبابة واما حكومة قاضي حمص مشهورة ذكر انه تحاكم اليه رجل وامرأة فقالت المرأة هذا رجل اجنبى متى وقد قبلنى فقال القاضي قومي اليه وقبليه كما قبلك فقالت عفوت عنه فقال لها مريم راشدة وبها قبر خالد بن الوليد رضي مات بها وهو يقول في مرض موته تباً للجبناء ما على بدنى قدر شبر آلا وعليه طعنة او ضربة وها انا اموت على الفراش موت العيرة

حوران قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية احباب الاخذود وبها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنية على عمد الرخام منقمة بالفسيفساء يقال لها الخجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان النذر لها مجرب ولنذره قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للخجران المبارك وللسلطان عليها عطية يودونها كل عام ٥

الحيرة بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك في قديم الزمان بحر والان ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل في دجلة وآثار طامسة وكانت للحيرة منزل ملوك بني لخم وهم كانوا ملوك العرب في قديم الزمان وايام اراد الاسود بن يعفر في قوله

ما اذ اوئل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايام
اهل الحورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجى من اطواد
ارض يخبرها لطيب مقليلها كعب بن مامة وابن امر ذواد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد عنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوماً يصير الى بلى ونفاد

وبنى النعمان امر القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة في سنتين سنة اسمه الحورنق بناء رجل من الروم يقال له ستمار وكان يبني السنتين

والتلت ويغيب الشمس فيطلب فلا يوجد وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف احد ان يبني مثله ثم اذا وجد يحتج حجة فلم ينزل يفعل هذا ستين سنة فلما فرغ من بناءه كان قصراً عجيباً لم يكن من الملوك مثله فرح به النعمان فقال له ستمار اني لاعلم موضع اجرة لوزالت لسقط القصر كله فقال له النعمان هل يعرفها احد غيرك قال لا فامر به فقذف من اعلى القصر الى اسفله فتقطعت اوصاله فاشتهر ذلك حتى ضرب العرب به المثل فقال الشاعر

جزاني جزاء الله شرّ جزائه جزاء ستمار وما كان ذا ذنب
سوى رمة البنيان ستين حجة يعلى عليه بانقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تم شهوة واض كمثل الطود الشامخ الصعب
وطن ستمار به كل حبة وفاز ليديه بالمودة والقرب
فقال اقدفوا بالعليج من فوق راسه فهذا لعن الله من اعجب الخطب

فصعد النعمان قلته ونظر الى البحر تجاهه والى البر خلفه واليسانين حوله ورأى الظبي والحوت والخل فقال لوزيره ما رايت احسن من هذا البناء قط فقال له وزيره له عيب عظيم قال وما ذلك قال انه غير باق قال النعمان وما الشيء هو باق قال ملك الاخرة قال فكيف تحصيل ذلك قال بترك الدنيا قال فهل لك ان تساعدني في طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وترهد هو ووزيره والله الموفق

خببص مدينة كبيرة بكرمان ذكر ابن الفقيه ان باطنها لم يطر ابداً واتما يكون الامطار حواليتها وقال ربما اخرج الرجل يده من السور فيقع المطر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخل في المدينة وهذا عجيب

خربة الملك مدينة بمصر على شرق النيل قال احمد بن واضح ان معدن الزمرن في هذا الموضع في جميع الارض وان هنالك جبلين يقال لاحدٍما العروس وللآخر الخصور بهما معدن الزمرن ربما وقعت بهما قطعة تساوى الف دينار

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر للخليل عم في مغارة تحت الارض وهناك مشاهد وقوام وفي الموضع ضيافة للزوار وهو موضع طيب نزه آثار البركة ظاهرة عليه حتى السلفى ان رجلاً اتى زيارة للخليل واهدى لقيم الموضع هدية وسأله ان يمكّنه من النزول الى مغارة الخليل فقال القيم ان ائت الى انقطاع الزوار فعلت فاقام فقطع بلاطة واخذ معه مصباحاً

فنزل سبعين درجة الى مغارة واسعة وبها دكة عليها للخليل وعليه ثوب اخضر والهواء بحرك شيبته والى جانبه اسحاق ويعقوب عم ثم اتى حايط المغارة يقال ان سارة عم خلف ذلك الحايط فثم ان ينظر الى ما وراء الحايط فاذا هو بصوت يقول اياك وللحرم فعدا من حيث نزل هـ

داراً قريبة من قري دمشق ينسب اليها ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارى كان فريداً وقتنه في الزهد والورع قال مُتُّ ليلة بعد وردى فاذا انا بحوراء تقول لى تنام وانا ارقى لك فى الحذور منذ خمسمائة عام وقال كنت ليلة باردة فى الخراب فافلقتى البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى مدودة فغلبتنى عيناي فاذا قايل يقول يا ابا سليمان قد وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى مثلها لوضعنا فيها فآليت على نفسى ان لا ادعو الا ويداي خارجتان برداً كان او حرّاً هـ

داراً بجرد كورة بفارس نفيسة عمرها داراب بن فارس قال الاصطخرى بها كهف الموميا وقال ابن الفقيه انه بارجان وقد مضى ذكرها فى ارجان وزاد الاصطخرى ان الخالص منه جمل الى شيراز ثم يغسل الموضع ويعجن بمائه شىء ويخرج على انه الموميا فجميع ما ترى فى ايدي الناس من المعجون واما الخالص فلا يوجد الا فى خزانة الملك وقال ايضا بناحية داراجرد جبال من الملح الابيض والاصفر والاخضر والاحمر والاسود ياحت منها الموايد والصخور والغصاير وغيرها من الظروف وتهدى الى ساير البلاد وبها معدن الزبيق هـ

دمشق قصبة بلاد الشام وجنة الارض لما فيها من النضارة وحسن العمارة ونزاعة الرفعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق وصعد سمرقند وشعب بؤان وجزيرة الأبتة وقد رايت كلها فافضلها غوطة دمشق واهل السير يقولون ان آدم عم كان ينزل فى موضع بها يقال له الان بيت الابیات وحواء فى بيت لَهَا وهابيل فى مَقَرى وقابيل فى قَنِينة، وكان فى الموضع الذى يعرف الان بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة كانت القرايين توضع عليها فاقبلت نزلت نار احرقته وما له يقبل بقى على حاله وقتل قابيل هابيل على جبل قاسيون وهو جبل على باب دمشق وهناك حجر عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذى رضى به قابيل راس هابيل وعند الحجر مغارة يقال لَهَا مغارة الدم لذلك، والمدينة الان عظيمة حصينة ذات سور وخنق وقهندز والعارات مشبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة بالعارات فراسخ وقتل

ما ترى بها داراً او مسجداً او رباطاً او مدرسة او خاناً الا وفيها ماء جارٍ ومن عجائبها الجامع وصفه بعض اهل دمشق قال هو واحد العجايب كامل الخاسن جامع الغرائب بسط فرشته بالرخام وألف على احسن تركيب وانتظام فصوص اقداره متفقة وصنعتة متولفة وهو منزلة عن صور الحيوان الى صور النبات وفنون الاغصان تُجنى ثمرتها بالابصار ولا يعتريها حوايج الاشجار والثمار باقية على طول الزمان مدركة في كل حين واوان لا يمسها عطش مع فقدان القطر ولا يصيبها ذبول مع تصارييف الدهر عمره الوليد بن عبد الملك وكان ذا همة في امر العمارات وبناء المساجد انفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحمل عليه الدساتير بما انفق عليه على ثمانية عشر بعبيراً فلم ينظر اليها وامر بابعادها وقال هو شيء اخرجناه لله فلا نتبعه قالوا من عجائب الجامع لو ان احداً عَش مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لراى في كل يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التنميق، وحكى انه بلغ ثمن البقل الذى اكله الصنّاع ستين ألف دينار فضجّ الناس استعظاماً لما انفق فيه وقالوا انفقت اموال المسلمين فيما لا فائدة لهم فيه فقال ان في بيت مالكم عطاء ثمانية عشر سنة ان لم يدخل فيه حبة قمح فسكت الناس فلما فرغ امر بتسقيفها من الرصاص والى الان سقفتها من الرصاص ورايت الصانع يرقها بالرصاص المذاب قالوا ان طيراً يذرى على الرصاص بحرقه فيحتاج الى الاصلاح لدفع ماء المطر، قال موسى بن حماد رايت في جامع دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورة سورة الهاكم التكاثر ورايت جوهرة حمراء نفيسة ملصقة في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت للوليد بنت كانت هذه للجوهرة لها فامرت أمها ان تدفن هذه للجوهرة معها فامر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر وحلف لامها انه اودعها المقابر، والمسجد مبنى على اعمدة رخام طبقتين التحتانية اعمدة كبار والفوقانية اعمدة صغار في خلال ذلك صور المذن والاشجار بالفسيفساء والذهب والالوان ومن العجب العمودان الحجريان اللذان على باب الجامع وهما في غاية الافراط طولاً وعرضاً قليل وهما من عمل عاد اذ ليس في وسع ابنائى زماننا قطعهما ولا نقلهما ولا اقامتهما وفي الجانب الغربى بالجامع عمودان على طبقة العليا من الاعمدة الصغار يقولون انهما من الحجر الدهن وفي جدار الصحن القبلى حجر مدور شبه درقة منقطة بابيض واجمر قالوا بذلوا الفرنج فيه اموالاً فلم يجابوا اليه وللجامع اوقاف كثيرة وديوان عظيم وعليها ارزاق كثير من الناس منهم صنّاع يعملون القسي والنبال للجامع

ويذخرونها ليوم الحاجة ذكروا أن دخل للجامع كل يوم ألف ومائتا دينار يصرف المائتان الى مصالح الجامع والباقي ينقل الى خزانة السلطان ، واهل دمشق احسن الناس خلقاً وحُلُقاً وزبياً واميلهم الى اللهو واللعب ولهم في كل يوم سبت الاشتغال باللهو واللعب وفي هذا اليوم لا يبقى للسيد على المملوك حجر ولا للوالد على الولد ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فاذا كان اول النهار يطلب كل واحد من هؤلاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه من المماليك والصبي باترابه من الصبيان والزوجة باخوانها من النساء والرجل ايضا باصدقائه فالما اهل التمييز فيمشون الى البساتين ولهم فيها قصور ومواضع طيبة واما ساير الناس فالى الميدان الاخضر وهو محوط فرشه اخضر صيفاً وشتاءً من نبت فيه وفيه الماء الجارى والمتعششون يوم السبت ينقلون اليه دكاكينهم وفيها حلق المشعبدين والمساخرة والمغتئين والمصارعين والفصاليين والناس مشغولون باللعب واللهو الى آخر النهار ثم يفيضون منها الى الجامع ويصلون بها المغرب ويعودون الى اماكنهم بها جبل ربوة جبل على فرسخ من دمشق قال المفسرون انها هي المذكورة في قوله تعالى وآتيناهم اياها ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن في وسط البساتين ولما ارادوا اجراء ماء بَرَدَى وقع هذا الجبل في الوسط فنقبوا تحتها واجروا الماء فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي المسجد الذى على اعلا الماء الجارى وله مناظر الى البساتين وفي جميع جوانبه الخصرة والاشجار والرياحين ، ورايت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا الوان عجيبه حجه كحجر صندوق مدور وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقيين عن الاخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقارب كثيرة ، وينسب اليها اياس بن معاوية الذى يضرب به المثل في الذكاء طلب من رجل حقاً عند القاضى وهو ان ذاك يتيم فقال له القاضى اسكت انك صبي فقال اذا سكث من يتكلم عني فقال القاضى والله لا تقول حقاً فقال اياس لا اله الا الله ، وحكى ان امرأتين تحاكما اليه في كبة غزل فافرد كل واحدة منهما وسالها على اتي شئ كتبت غزلك فقالت احداها على كسرة خبز وقالت الاخرى على طرقة فنقص الكبة فاذا هي على كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال وجه ما افهمه ، وحكى انه تحاكم اليه رجلان فقال احدهما اني دفعت اليه مالا ففجأداً الاخر فقال للمدعى ابن سلمت هذا المال اليه فقال عند شجرة في الموضع الغلاتي فقال المدعى عليه انا

ذلك الموضع ما رايت قط فقال انطلقوا بالمدعى الى ذلك المكان وابصروا هل فيه شجرة امر لا فلما ذهبوا اليه قال بعد زمان للمدعى عليه ترى وصلوا الى ذلك المكان قال لا بعد فقال له قم يا عدو الله انك خاين فقال اقلنى اقلك الله واعترف به ٥

دمندان مدينة كبيرة بكرمان قال ابن الفقيه بها معادن الذهب والفضة والحديد والحاس والتوتيا والنوشادر في جبل شاهق يقال له دنباوند وفي هذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوى شبه خرير الماء ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحوائيه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقلعونهُ وهو النوشادر الجيد الذى يحمل الى الافاق وقد وكل السلطان به قوماً حتى اذا جمع كلهُ اخذ السلطان خمسة ٥

دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وفي من ثغور الاسلام عندها يصب ماء النيل في البحر وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها جرس لا يدخل مركب في البحر ولا يخرج الا باذن وعلى سورها مدارس ورباطات كثيرة، عن رسول الله صلعم انه قال لعمر بن الخطاب يا عمر ستفخ على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط اما الاسكندرية فخراها من البربر واما دمياط فم صفوة من صفوة شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس، وحكى الحسن ابن محمد المهلبى قال من ظريف امر دمياط ان الحاككة بها يعملون الثياب الرفيعة وهم قبض من سفلة الناس اكثر الكلام السمك المملوح والطرى فاذا اكوا عادوا الى الصنعة من غير غسل الايدي "ويبطشون بها ويعملون في غزلها فاذا قطع الثوب لا يشك من يقبله انه بحر بالنّد وقال ايضا من ظريف امر دمياط ان في قبليها على الخليج غراً تغرف بالمعامل يستاجرها الحاككة لعل ثياب الشرب فيها فلا يكاد يجت آلاتها فان عمل بها ثوب وبقي منها شبر ونقل الى غير هذا الغرف علم بذلك السمسار المبتاع للثوب وينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب وتبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه ذهب بثلاثماية دينار ولا تشارك تنيس في شىء من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض وهما حاضرتا البحر، وبها انواع الطير والسمك ذكرناها في تنيس لا نعيدهما، وبها الغرس القلموني من كل لون وبها سمكة يقال لها الدلفين وفي في خلقة زقّ زعموا انها تنجى الغريق وبها

وينشطون ٥ ا)

سكة اخرى من اكلها يرى منامات هائلة ، وحكى ان الفرنج في زمان الملك
الكمال اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط واشحنونها من الرجال والسلاح
واجروها في البحر الى ان يصل بسور دمياط فوثبوا من المركب الى السور
وفتحوا دمياط بهذه الخيلة فلما علم الملك الكمال ذلك شق عليه وجاء
محاصراً لها صعب عليه استخلاصها فبنا بجانبها مدينة بالاسواق والجامات وما
زال يحاصرها حتى فتحها واسر من كان فيها من الفرنج ومن على امرائهم ٥

دندرة مدينة على غربي النيل من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه وأشجار
وتخل وكرم فيها من البراني كثير والبريا بيت فيه صور لطلسم او سحر من
جملتها بريا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة
بعد واحدة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكرر الى الموضع الذي بدأت منه ٥

دورق بلدة خوزستان قال مسعر بن مهلهل في اعمالها معادن كثيرة وبها
آثار قديمة لقمان بن دارا وبها صيد كثير ويجتنب عن بعض مواضعها لا يرى
قالوا انه لطلسم ، وبها الكبريت الاصفر البحري ولا يوجد هذا الكبريت الا
بها وان حملت منها الى غيرها لا يسرج واذا اتى بالنار من غير دورق احرقته
ونار دورق لا تحرقه وهذا من ظريف الاشياء وبها هوام قتالة لا يبطل سليمها
منها حية شبيهة تسمى ذات الراسين وهذه الحية توجد بين دورق والباسيان
تكون في الرمل فاذا احسنت بشيء من الحيوان وثبت اندرأ ونهشت باحدى
راسيها وتنقل عليه فيموت الحيوان في ساعته ٥

دورقستان جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم خمسة فراسخ في خمسة
فراسخ يرفا اليها مراكب البحر لثت تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا
اليها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين وماؤها عذب فاذا ورد المد عليها يبقى
ملاحاً كثيراً وفي وسطها قلعة كان في ايام الخلفاء يحمل اليها المنقبون من
بغداد فمن كانت جريته عظيمة يحبس في القلعة ومن كان دون ذلك يرسل
في الجزيرة ، وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من النامدية الذين يعملون في
البحر وبها مد وجزر آخر بحسب زيادة نور القمر ونقصانه فيزداد كل يوم الى
منتصف الشهر ثم ينقص كل يوم الى آخر الشهر ورايت بها شاباً اسمر خيفاً
كانوا يقولون انه يصطاد الطي وحكى بعضهم ان ذيباً قد اكل شاة لهذا
الرجل بدورقستان فقام يعدو خلفه والذيب لا يقدر على الخروج من الجزيرة
فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه ٥

ديبر أنى هور ذكر الشايبسى انه بسرياقوس من اعمال مصر وفي بيعة عامرة كثيرة الرهبان وفيها عجوبة وفي ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فاضجعه رئيس الموضع وجاء بخنزير ارسله الى موضع العلة فياكل الخنزير الغدة ولا يتعدى الى الموضع الصحيح فاذا تنظف الموضع ذر عليه شيئاً من رماد خنزير فعل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فيبراً ثم يذبح ذلك الخنزير ويحرق ويعد رماه لمثل هذا العلاج ۞

ديبر أنريب بارض مصر يعرف بمارت مريم عليها السلام له عيد وانه في الخامس عشر من اب والحادى والعشرين من بونه من اشهر القبط يذكرون ان حمامة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الا يوم مثله تدخل المدبح ولا يبدرون من اين جاءت ۞

ديبر أيوب قرية من ذواحي دمشق بها كان منزل أيوب عم وبها ابتلاه الله وبها العين الله ظهرت من ركضه حين امره الله تعالى به عند انتهاء ابتلائه فقال عز وعا اركض يرلك هذا مغنسل بارد وشراب والصخرة الله كان عليها وبها قبره عليه السلام ۞

ديبر سمعان دبر بناحية دمشق في موضع نزه محدقة بالبساتين والدور والقصور وكان بها حبيس مشهور منقطع عن الخلق جداً وكان يخرج راسه من كوة في كل سنة يوماً معلوماً فكل من وقع عليه بصره من المرضى والزمنى عوفي فسمع به ابراهيم بن ادم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رايت عند الديبر خلقاً كثيراً من الماوفين هذا تلك الكوة يترقبون خروج راس الحبيس فلما كان ذلك اليوم اخرج راسه ونظر اليمين وشمالاً فكل من وقع نظره عليه قام سليماً معافى ثم رجع الى مكانه قال فتعجب من ذلك وبقيت متفكراً فيه ثم مضيت ودعوت فاجابني وسالته عن حاله فاعطاني سبع حصيات وقال هذه تطلب منك لا تبعها الا بشئ بالغ قال فانصرفت عنه فاشتتر بين النصارى ان الحبيس اعطى لهذا الخنيفى شيئاً فاجتمعوا على وقالوا ما ذا تصنع بهذه الحصيات بعها متاً ثا زالوا يزيدون في ثمنها حتى بلغ سبعماية دينار فبعتها ثم انصرفت وعبرى على دبر سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال ايها الخنيفى قد بعث الحصيات بسبعماية دينار ولو طلبت سبعة الاف لاعطوك وكل حصية لى قوت يوم فانظر من يكون قيمة قوته كل يوم الف دينار كمر يكون قيمته ثم ادخل راسه ۞

ديبر طور سيناء على قلة طور سيناء وهو للجبل الذى تجلى فيه النور لموسى

عم وخر موسى صعداً هناك والدير مبنى بالبحر الاسود وفي غربيته باب لطيف
قدامة حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدوا ارسوله فانطبق على الموضع
ولم يعرف مكان الباب وفي داخلها عين ماء وزعم النصارى ان بها نارا من نار
الله كانت ببيت المقدس وفي نار بيضاء ضعيفة الحرا لا تحرق وتقوى اذا اوقد
منها السرج وهو عامر بالرهبان الكبير قال فيه ابن عاصم

يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور وقد اضاء بما في ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجها ام غيب البدر عنه فهو مستور
دير الطير بارض مصر على شاطئ النيل بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف
وفي هذا الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف من الطير يقال له
بوقير لم يبق منها واحد الا جاءوا ذلك الشق ويشتد عندهم صياحهم ولا
يزال الواحد بعد الواحد يجعل راسه في ذلك الشق ويصيح الى ان يتشبت
راس احدها بالشق فيضطرب حتى يموت وعند ذلك تنصرف البقية الى السنة
القابلة ولا يبقى هناك منها طائر هكذا ذكر الشابسقي وهذا دليل للحصب
في تلك السنة وربما تشبت على طيرين فيكون للحصب بالغاً جداً

دير نهبا بالجيزة من ارض مصر من احسن الديارات وانزهها واطيبها موضعاً
واجلها موقعاً عامر بالرهبان وله في النيل منظر عجيب لان الماء محيط به من
جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت اظهرت انواع الازهار واصناف الانوار
فتشبه الديباج المنقش لا يريد الانسان ان يفارقها وله خليج تجتمع فيه
الطيور فهو متصيد ايضا ولابن البصري فيه

ايا دير نهيا ان ذكرت فاني اسعي اليك على الخيول السبق
او ما ترى وجه الربيع وقد زهت انواره بنهارة المتألق
وتجاوبت اطيارة وتبسمت اشجاره من ثغر زهر مؤنق
والمدر في وسط السماء كانه وجه مضى في قناع ازرق
واذا سلكت عن الطيور وصيدها وجنوسها فاصدق وان لم تصدق
فالعمر فالكروان فالفاروران يشجيك في طيرانه المخلق
اشهدت حرب الطير في غيطانه لما تجوق منه كل مجوق

المرصافة مدينة في البرية بقرب الرقة رايتها لها سور محكم من الحجر الماخوت
احدثها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا
عين وابارم بعيدة العنق رشأوها مائة وعشرون ذراعاً وفي ملح وشربهم من
الصهاريج داخل المدينة وقد تفرغ الصهاريج في اثناء الصيف فيأخذون الماء

من الفرات وبينهما أربعة فراسخ ولبنى خفاجة عليهم مال يودونها صاغريين وصنعة اهلها عمل الاكسية والجوالق والمخالى منها تحمل الى ساير البلاد وكان هشام بن عبد الملك يفرغ اليها من البق في شاطئ الفرات، ومن عجيب هذه البلدة ان ليس بها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صنعة مرغوبة واهلها يسكنونها ولولا حب الوطن لخربت ۞

الرقادة بلدة طيبة بافريقية بقرب القيروان كثيرة البساتين ليس بافريقية اعدل هواً ولا اطيب نسيماً منها ولا اصح تربة حتى ان من دخلها لم يزل مستبشراً من غير ان يعلم لذلك سبباً وحكى ان ابراهيم بن احمد بن الاغلب مرض وشرد عنه النوم فعالجه اسحق المنتطبب الذي نسب اليه الاطريفل الاسحقى فامره بالتردد فلما وصل الى هذا الموضع نام فسماه رقادة واتخذ به دوراً وقصوراً فصارت من احسن بلاد الله وكان يمنع بيع النبيذ بالقيروان ولا يمنع بالرقادة فقال طرفاء القيروان

شعر

يا سيد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقاد

ما حرم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة ۞

زكندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراکش ست مراحل حدثني الفقيه على بن عبد الله المغربي الجاحاني انها مدينة كبيرة مسورة كثيرة الخيرات والشمات اهلها برابر مسلمون بها معادن الفضة عامة كل من اراد يعالجها وهي غيران تحت الارض فيها خلق كثير يعملون ابدأ ومن عادة اهل المدينة ان من جنى جنانية او وجب عليه حق فدخل شيئاً من تلك الغيران سقط عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن فعمل الخايف يعمل فيها مدّة وينفق ولا يخرج حتى سهل الله بامره وذكر انهم اذا نزلوا عشرين ذراعاً نزل الماء فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويسقى ماؤها ليظهر الطين فيخرجه الفعلة الى ظاهر الارض ويغسلونها واما يفعل ذلك لياخذ خمس النيل وماؤها يسقى ثلاث دفعات لان من وجه الارض الى الماء عشرين ذراعاً فينصب دولاباً في الغار على وجه الماء فيستقى ويصب في حوض كبير ونصب على ذلك الحوض دولاباً آخر فيستقى ويصب في حوض آخر ثم نصب الى ذلك الحوض دولاب ثالث فيستقى ويجرى على وجه الارض الى المزارع والبساتين وذكرنا ان هذه المعاملة لا تصح الا من صاحب مال كثير له الاف يقعد على باب الغار ويكرى الصنّاع والعجلة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى اذا تمّ العمل اخرج خمس السلطان وسلم الباقي له فربما يكون اصغر مما انفق

وربما يكون دونه على قدر جد الرجل ۞

سابور مدينة بارض فارس بناها سابور بن أردشير من دخلها لم يزل يشتم روايح طيبة حتى يخرج منها لكثرة رياحينها وازهارها وكثرة اشجارها قال البشارى مدينة سابور نزهة جداً بها ثمار الجروم والصورود من التخل والزيتون والانرج والجوز واللوز والعنب وقصب السكر وانهارها جارية وثمارها دانيسة وقراها مشتبكة يمشى السائر اياماً تحت ظل الاشجار كصغد سمرقند وعلى كل فرسخ بقال وخباز ينسب اليها ابو عبد الله السابورى كان من اولياء الله تعالى قال الاستاذ ابو على الدقاق ان ابا عبد الله كان صياداً فاذا نزلنا به اطعنا من لحم الصيد ثم ترك ذلك فسالناه عن سببه فقال كنت انصب شبطينى على عين ماء فالظباء كانت تاتي لتشرب فينتعلق بالشبكة فنصبته في بعض الايام فاذا انا بطبيعة معها غزلان ثلث في انتصاف النهار عند شدة الحر فقصدت الماء لتشرب فلما رأت الشبكة نفرت عنها وذهبت وقد غلبها وغزلانها العطش ثم عادت ودنت الماء فلما رأت الشبكة جعلت تنظر اليها وترفع راسها نحو السماء حتى فعلت ذلك مراراً فما كان الا قليلاً حتى ظهرت سخابة سترت الافاق وامطرت مطراً سالت منه الميابه في الصحراء فلما شاهدت تلك الحالة تركت الاصطياد ۞

سبينة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر في بر البربر وهي ضاربة في البحر داخلة فيه قال ابو حامد الاندلسى عندها الصخرة التي وصل اليها موسى وقناه يوشع عم فنسيا لحوت المشوى وكانا قد اكلا نصفه فاحيا الله تعالى النصف الاخر فاتخذ سبيله في البحر عجباً وله نسل الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها صخج والجانب الاخر شوكة وعظام وغشاء رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف راس ثن راها من هذا الجانب استنقذها وحسب انها مأكولة ميتة والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشمين واليهود يقدونها ويحملونها الى البلاد البعيدة للهدايا ۞

سجستان ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سجستان بن فارس ارضها كلها سخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابداً حتى بنوا عليها رحيم وكل طحנם من تلك الرحي وهي بلاد حارة بها رحي على الريح وتخل كثير وشدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولو لا انهم يحتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى واذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على

الارض لله الى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الخايط من حطب وشوك وغيرها وفتحوا من اسفله باباً فتدخله الريح وتنظير الرمل الى اعلاه مثل الزبعة فيرتفع ويقع على مد البصر في بعد من ذلك الموضع ولا يصاد في ارضهم قنفذ ولا سحفاة لان ارضهم كثيرة الافاعي وانها تقتل الافاعي قال ابن الفقيه لا يرى بسجستان بيت آلا وتخته قنفذ، واهلها من خيار الناس قال محمد ابن بحر الذهبي لم تنزل سجستان مفردة بحاسن لم تعرف لغيرها من البلدان وما في الدنيا سوق اصح معاملة ولا اقل محاملة منهم ثم مسارعتهم الى اغاثة اللهياف ومواساة الضعيف وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدد الانوف واجل من هذا كله انهم امتنعوا على بنى أمية ان يلعنوا على بنى ابي طالب على منبرهم، ومن عادتكم ان لا تخرج المرأة من منزلها ابداً فان ارادت زيارة اهلها فبالليل، ينسب اليها رستم الشديد كان بالغاً في الشجاعة والفروسية الى حد قال الفردوسي في شاه نامه

جهان آفرين تا جهان آفرید سوارى جورستم نيامد بديد

نكر عنه انه كان يجعل الرمح في قرنه ويرفعه من ظهر فرسه واذا كان في الف فارس يغلب الفين الف في مقابلة الف والف في مقابلة رستم هـ
ساحاً مدينة باسفل مصر وفي قصبة الكورة الغربية في جامعها حجر اسود عليه علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصافير اليه وان اعيد الى الجامع خرجت عنه هـ

سدوم قصبة قرى قوم لوط وفي بين الحجاز والشام كان احسن بلاد الله واكثرها مياهاً واشجاراً وحبوباً وثماراً والان غيرة للناظرين وتسمى الارض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها حجارة ذكر انها الحجارة التي امطرت عليهم وعلى عامتها كالطابع قال أمية بن ابي الصلت

ثم لوط اخو سدوم اتاها ان اتاها برشدها وهذاها

راودوه عن ضيفه ثم قالوا قد نهيناك ان تقيم قراها

غرض الشيخ عند ذاك نبات كطبائ باجرع ترعاها

غضب القوم عند ذاك وقالوا يايها الشيخ خطبة نابها

عزم القوم امرهم عجوز خيب الله سعيها ومحاه

ارسل الله عند ذاك عذاباً جعل الارض سفها اعلاها

ورماها بحاصب ثم طيسن ذى حروف مسوم ان رماها هـ

سمنود بلدة قديجة بنواحي مصر على ضفة النيل كان بها بربا من احدى العجايب قال عمر الكندي رايت ذلك البربا وقد اتخذه بعض العمال مخزن القث فرايت للبل اذا دنا من بابها اراد دخوله سقط عنه كل دبيب عليه ولم يدخل عليه شيء البربا وكان على ذلك الى ان خرب في شهر سنة خمسين وثلاثماية ۞

سناجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية ما يلي دمشق قال الاصطخري كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين ولجأ الذي القى فيه يوسف الصديق عم بين نابلس وبين قرية يقال لها سناجل ولم تنزل تلك البير مزارا للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها ۞

سنون قرية بارض كرمان قال صاحب تحفة الغرائب بها حصار في وسطها لا ترى الغار فيه ابداً ولو حملت اليها ماتت اذا اصابته ارضها ۞ سوبلة بلدة بارض البربر قرب مراکش اهلها من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بها فخرج مشايخها اليه للتلقى والخدمة فلما رآهم قال من انتم قالوا مشايخ سوبلة فقال لا حاجة الى البمين انا نعرفكم فتعجب الناس من سرعة جوابه كانهم قالوا نحن مشايخ سوء بالله والفظان واحد في كلام المغاربة ۞

سيراف مدينة شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور ينسب اليها ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه عشرين مجلداً كان فريد عصره ۞

سيرجان قصبه بلاد كرمان بلدة طيبة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز واوسع وبينهما ثلث مراحل يقال لهما القصران مأواها عذب وهواها حكيح وادبها فسيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها في شيء من البلاد وقد شق بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصقار السجستاني قناتين مأواها يدور في البلد ويدخل دورهم بها الفانيد وقصب السكر وبها نخل كثير ولم سنة حسنة وفي انهم لا يرفعون من تمرهم شيئاً اسقطته الريح وبتركونها للضعفاء فرمما كثرت الرباج في بعض الاوقات فيحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك وانكلمون يحمل منها الى الافاق ۞

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وحجر الماييدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عم وان اخوة يوسف عم اخرجوه منها لما ارادوا

القاء في الحب والحب بقرية سَجَل اتخذها الناس مزاراً
 الشام في من الفرات الى العريش طويلاً ومن جبلى طيى الى بحر الروم عرضاً
 عن رسول الله صلعم الشام صفوة الله من بلاده واليهما يجتنب صفوته من عباده
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قسم الخبير عشرة اقسام جعلت
 تسعة في الشام وقسم في ساير الارض وقسم الشر عشرة اعشار جزء منها بالشام
 والباقي في جميع الارض والشام في الارض المقدسة الله جعلها الله منزل الانبياء
 ومهبط الوحي ومحل الانبياء والاولياء هوائها طيب وماؤها عذب واهلها
 احسن الناس خلقاً وخلقاً وزياً ورثاً قال البخترى

عنيت بشرى الارض قدما وغربها اجوب في افاقها واسيرها
 فلم ار مثل الشام دار اقامة لوائح اغاديها وكاس اديرها
 مصححة ابدان ونزهة اعين ولهو نفوس دأمر وسرورها
 مقدسة جاد الربيع بلادها ففى كل ارض روضة وغديرها

ومن خواص الشام ان لا تخلو عن الاولياء الابدال الذين يرحم الله ويعفو
 بدعائهم لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها كلما مات واحد منهم قام
 من الناس بدله ولا يسكنون الا جبل اللكام ومن خواصها الطاءات الثلاث
 الطعن والطاعة اما طاعونها فنعود بالله منه واما طعنها فمشهور ان
 اجنادها شجعان واما طاعتها للسلطان فما يضرب به المثل حتى قيل اتما
 تمشى الامر معاوية لانه كان في اطوع جند وعلى كان في اعصى جند وم اهل
 العراق وبالشام من انواع الفواكه في غاية الحسن والطيب وتفاحها كان يحمل
 الى العراق لاجل الخلفاء وكذلك الزيت الركاى فانه في غاية الصفاء واهل
 الشام ينسبون الى الجلالة وقلة الفطنة، حكى ابن ابى ليلى انه كان يساير
 رجلاً من وجوه اهل الشام فر بحمال معه سلّة رمان فاخذ منها رمانة جعلها
 في كفه فتحجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسى وكذبت بصرى حتى مرّ
 بسايل فقير فاخرجها من كفه واعطاها فعلمت انى رايتها وسالته عن ذلك
 فقال اما علمت ان الاخذ سيئة واحدة والاعطاء عشر حسنات فكسبت
 تسعة قال صاحب تحفة الغرائب في بادية الشام شجرة اذا نظر الناظر
 اليها راي اوراقها كالسرج المشعولة وكلما كان الليل اظلم كان الضوء اشدّ واذا
 هبّ الريح لا يرى شئ من الضوء وحكى عبد الرحمن القشيري ان امرأة
 شريك بن خباسة قالت خرجنا مع عمر بن الخطاب الى الشام فنزلنا موضعاً
 يقال له القليب فذهب شريك ليستنقى فوقع دلوه في البير فلم يقدر على

اخذها لرحمة الناس فأخبر الى الليل وابطأ فآخبر عمر فقام ثلثاً فاذا شريك اقبل
 ومعه ورقة خضراء فقال يا امير المؤمنين انى وجدت فى القليب سرّاً فأتانى آت
 فأخبرنى الى ارض لا تشبه ارضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم فتناولت منه
 شيئاً فقال لى ليس هذا اوان ذلك فاخذت هذه الورقة فاذا هى يوار بها الكلف
 ويشتمل بها الرجل من شجرة التين فدعا عمر كعب الاحبار وقال هل وجدت
 فى شىء من الكتب ان رجلاً من ائمتنا يدخل الجنة ثم يخرج قال نعم وان كان
 ابنانك به فقال هو فى القوم فتأملهم ثم اشار اليه فجعل شعار بنى عمير اخضر
 من ذلك اليوم ، بها جبل السماق وهو جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل
 على مدن وقرى اكثرها للاسماعيلية وانه منبت السماق وهو مكان طيب نزه
 من عجائبه انه ذو بساتين ومزارع كلها عذى فينبت جميع الفواكه والحبوب
 فى الحسن والطراوة للمسقوى حتى المشمش والقطن والسهمس ، وحكى ان نور
 الدين صاحب الشام انكر ملك الاسماعيلية فى وسط بلاده فجاءه قاصداً
 اخذه فلما نزل عليه فى ليلته الاولى اصبح راى عند راسه رقعة وسكيناً وكان
 فى الرقعة ان لم ترحل الليلة الآتية تكون هذه السكين فى بطنك فارتحل
 عنه ، وبها طور سينا بين الشام وادى القريتين بقرب مدين وقال بعضهم
 بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثانى لموسى عمه عند خروجه من مصر ببني
 اسرائيل وكان موسى اذا جاءه ينزل عليه غمام فيدخل فى ذلك الغمام ويكلمه
 ربه وهو للجبل الذى ذكره الله تعالى حيث قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً
 وخّر موسى صعقاً وانه لا يخلو من الصلحاء وجارته كيف كسرت خرج منها
 صورة شجر العليق ، طور هارون فى قبلى بيت المقدس واتما ستمى طور هارون
 لان موسى عم بعد قتل عبدة العجل اراد المصى الى مناجاة ربه فقال له هارون
 عم اجملنى معك فالى لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث
 فتغضب على مرة اخرى فحماله معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما بهرجلين
 بجفران قبراً فوقهما عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا
 الرجل وأشارا الى هارون ثم قالوا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل واسع
 فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته
 وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزيناً فاتهمه بنو اسرائيل بقتله فدعا الله
 تعالى موسى حتى ارام هارون فى فضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم
 فسمى طور هارون ، وبها جبل لبنان وهو مطلق على حصص به انواع الفواكه
 والنزوح من غير ان يزرعها احد ياوى اليه الابدال لا يخلو عنهم ابداً لما فيه

من القوت لللال وفي تفاحه عجوبة وفي انه يحمل الى الشام وليست له راحة حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت راجته ، وبها نهر الذهب يزعم اهل حلب انه وادى بطنان ومن عجايبه ان اوله يباع بالميزان وآخرة بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وآخرة وهو ما فصل من الزرع ينصب الى بطيخة طولها فرسخين في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يتار منه اكثر نواحي الشام فيباع كبلأه

شرشال مدينة بالمغرب من اعمال بجاية على ساحل البحر حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه رأى بها اربع اسطوانات مفرطة الطول ثلث منها قوائم والرابعة ساقطة طول كل واحدة نحو خمسين ذراعاً وعرضها لا يجرمها باع رجلين وانها في غاية الملاسة والحسن والهندام كأنها جعلت في الخروط وعلى كل اسطوانتين جابزة حجرية احد راسيها على هذه والاخرى على هذه وقد هدمت الجابزة ايضاً مربعة مفرطة الطول والاسطوانات زرق والجوايز بيض وقد سقط بسقوط احدى القوائم جابزتان وبقي على القوائم الثلث جابزتان فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجابزتين الساقطتين عليهما لا يمكنهم الا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناه بعض الملوك لابن له وقد حكم المتجهمون انه تصيبه لدعة من عقرب يخاف منها عليه التلف فبنا هذا القصر من الحجر لئلا يتولد العقرب فيه لحريقته ولا يصعد اليه لملاسة اسطواناته فاتفق انه حمل الى القصر سلّة عنب كان فيها عقرب فقام ابن الملك ان يتناول العنب من السلّة فلذعته ومات منها هـ

شطاً من بلاد مصر تنسب اليها الثياب الشطوية قال الحسن بن محمد المهلبى هـ على صفة البحر بقرب دمياط يعمل بها الشرب الرفيع الذى تبلغ قيمة الثوب منه ثلثمائة درهم ولا ذهب فيه هـ

شعب بوان ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وهى احدى منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الاطيوار قالوا جنان الدنيا اربع صغد سمرقند وغوطة دمشق وشعب بوان ونهر الأبلّة وقال احمد بن محمد هـ الهمذاني من النوبندجان الى ارجان ستة وعشرون فرسخاً بينهما شعب بوان ومن حسنهما ان جميع اشجار الفواكه نابئة على الصخر وقد اجاد المتنبي في وصفه حين ذهب الى عضد الدولة فقال

مغانى الشعب طيباً في المغانى بمنزلة الربيع من الزمان

الهمداني هـ (ف) هدمت هـ (هـ) يخرجها هـ (د)

ولكن الفتى العَرَبِيَّ فيها
ملاعب جَنَّةٍ لو سار فيها
طَلَبَتْ فِرْسَانَنَا وَلِخَيْلٍ حَتَّى
عَذَوْنَا تَنْقُصَ الْأَغْصَانُ فِيهِ
فَسَرَتْ وَقَدْ حَجَبْنَ الْحَرَّ عَنِّي
وَالْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي
لَهَا ثَمَرٌ يَسِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ
وَأَمَوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ
إِذَا غَتَّى لِحَامُ الْوَرَقِ فِيهَا
وَمَا بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ
وَقَدْ تَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جَدًّا
يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَانٍ حِصَانِي
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمُعَاصِي وَعَلَمُكُمْ مَفَارِقَةُ الْجَنَانِ ۝

شِيرَازُ مَدِينَةُ صَحِيحَةِ الْهَوَاءِ عَذْبَةِ الْمَاءِ كَثِيرَةِ الْخَيْرَاتِ وَافرةُ الْغَلَّاتِ قَصْبَةُ بِلَادِ
فَارِسَ سَمِيَتْ بِشِيرَازَ بْنِ طَهْمُورْتٍ وَاحْكَمَ بِنَاءَهَا سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ كَالْخَجَّارِ بْنِ
بُوبِهِ زَعَمُوا أَنَّ مِنْ أَكْثَرِ شِيرَازَ سَنَةَ يَطْبِيبُ عَيْشَهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ يَعْرِفُهُ، مِنْ
عَجَائِبِهَا شَجَرَةٌ تَفْجَأُ نَصْفَ تَفَاحِهَا فِي غَايَةِ اللَّالَاقَةِ وَنَصْفُهَا حَامِضٌ فِي غَايَةِ
الْحَمُوضَةِ وَبِهَا الْقَشْمِشُ مِنْهَا يَجْمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَبِهَا أَنْوَاعُ الْأَدْهَانِ الرَّجْكَانِيَّةِ
كَدُهْنِ الْوَرْدِ وَالْبَنْفَسَجِ وَالنِيلُوفَرِ وَالْيَاسَمِينِ وَأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ الرَّجْكَانِيَّةِ كَانِ فِي
قَدِيمِ الزَّمَانِ يَتَّخِذُ بِهَا الْأَكَاكِرَةُ وَالأَهْلُهَا يَدُ بِأَسْطَةِ فِي صَنْعَةِ ثِيَابِ الْحَرِيرِ
وَالْوَقَايَاتِ الرَّقَاعِ وَكَذَلِكَ فِي عَمَلِ السَّكَاكِينِ وَالنَّصُولِ وَالْأَقْفَالِ الْجَيِّدَةِ تَحْمَلُ مِنْهَا
إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَبِقُرْبِهَا دَشْتُ الْأَرْزَنِ الذِّي يَقُولُ فِيهِ الْمُتَنَبِّيُّ

سَقِيًّا لَدَشْتُ الْأَرْزَنَ الطَّوَالَءَ

بِهِ مِنَ الصَّيْدِ مَا لَا يَعُدُّ وَلَا يَحْصِي كَانَ مُتَصَيِّدُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ
يَنْبِتُ عَصِيًّا صَلْبَةً لِحَشْبِ أَرْزَنِةٍ لَا تَوْجَدُ تِلْكَ لِحْشَةُ إِلَّا بِهَا وَهِيَ مَشْهُورَةٌ
تَسْمَى خَشْبَةُ الْأَرْزَنِ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا قَاضِيهَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَرِيحٍ أَحَدُ
الْمُجْتَهِدِينَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ يُقَالُ لَهُ الْبَازِيُّ الْأَشْهَبُ مُصَنِّفَاتُهُ تَزِيدُ
عَلَى أَرْبَعِيَّةٍ يَنْصُرُ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ يَنَظُرُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فَقَالَ لَهُ
أَبُو بَكْرٍ بَلَّغْنِي رُبْقَى فَقَالَ لَهُ أَبْلَعْتِكَ دَجَلَةً وَقَالَ لَهُ يَوْمًا آخَرَ أَمَهَلَنِي سَاعَةً فَقَالَ

امهلتنك الى قيام الساعة وقال له يوماً اكلمك من الرجل وتجيبني من الراس فقال هكذا البقر اذا حقيبت اطلاقها دهن قرنفا وذكر الوليد بن حسان قال كنت في مجلس القاضي ابي العباس احمد بن سريج فقام اليه رجل من اهل العلم وقال ابشر ايها القاضي فان الله تعالى يبعث على راس كل مائة من يجدد دينه وان الله قد بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين محمد بن ادريس الشافعي وبعثت على راس الثلثماية وانشا يقول

اثنان قد مضيا فبوركا فيهما عمر للخليفة ثم نجل السود

والشافعي الالمعي محمد ارث النبوة وابن عم محمد

ابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقياً لنربة احمد

وحكى ان ابا العباس احمد بن سريج راى في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجمار سبحانه يقول ابين العلماء فجاءوا بهم فقال ما ذا علمتم بما علمتم فقالوا يا رب قصرتنا واسانا فلعاد السؤال مرة اخرى كانه اراد جواباً اخر فقلت يا رب اما انا فليس حكيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلاثة ايام، وينسب اليها ابو نصر بن ابي عبد الله الحيات كان فقيهاً اصولياً اديباً مناضراً اخذ العلم من ابيه وله مصنوعات كثيرة واخذ الفقه منه اهل شيراز وهو الذي يقول في كتاب الميزني

هذا الذي كنت اطويه وانشره حتى بلغت به ما كنت آمله

فدمر عليه وجانب من يجانبه فالعلم انفس شيء انت حامله

وحكى انه او اباه استندل يوماً في مسئلة فاعجب الحاضرون كلامه فقالوا للقاضي ابي سعيد بشر بن الحسين الداودي قاضي القضاة بفارس والعراق وجميع اعمال عصم الدولة هذا الكلام لا يجاب عنه حتى يلج الجدل في سم الحيات فقال القاضي

وحكى تورب القارطان كلاهما وينشر في القتلى كليب بن وايل

وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف شيخ وقته واوحد زمانه قال دخلت بغداد وفي راسي نخوة الصوفية ما اكلت اربعين يوماً ولا دخلت على الجنيد وكنت على عزم الحج فلما وصلت الى زباله رايت طيبة تشرب من بير وكنت عطشاً فاشيت اليها فولت الطيبة ورايت الماء في اسفل البير فقلت يا رب ما لي محل هذه الطيبة فنوديت من خلفي جريناك ما تصبر ارجع خذ الماء فلما رجعت رايت البير ملانة فاخذت منه وشربت وتوصّلت فسمعت

بشرنا وارشدنا ﴿ ٤ ﴾

هاتفًا يقول ان الطيبة جاءت بلا دلو ولا حبل وانت جيئت بالدلو والحبل
فلما رجعت الى بغداد قال لى الجنيد لو صبرت لتبيع الماء من تحت رجلك
الصعيد ناحية مصر فى جنوبى القسطنطينية يكتنفها جبلان والنيل يجرى
بينهما والمدن والقري شائعة على النيل من جانبيه واللبنان عليه مشرفة
والرياض بجوانبه محدقة اشبه شئ بما بين واسط والبصرة من ارض العراق
وبالصعيد آثار قديمة منها ان فى جبالها مغاير ملوثة من الموقى الناس والطيور
والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون باكفان غليظة من اللثان شبيهة بالاعدال
الله يجلب منها القماش من مصر والكفن على هيئة قساط المولود ملفوف على
الميت وعليه ادوية لا تبلى فاذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه
شئ قال الهروى رايت جوييرة اخذوا كفنها وفى يدها ورجلها اثر خضاب
للثاء وبلغنى ان اهل الصعيد اذا حفروا الابار فرموا وجدوا قبورا منقورة فى
الحجارة كالخوص مغطاة بحجر آخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء يتبدد بعد ان
كانت قطعة واحدة ويزعمون ان المومياى المصرى يوجد من رؤس هولاء الموقى
وهو اجود من المعدنى الفارسى وبها حجارة كانها الدنانير المصرية كانها رابعيات
عليها كالسكة وفى كبيرة جدا يزعمون انها دنانير فرعون وقومه الله مسخها
الله تعالى بداء موسى عم ربنا اطمس على اموالهم

صدقت قرية من جوف مصر قرب بلبيس قال الهروى بها بيعت بقرة بنى
اسرائيل الله امر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل وفيها قبة موجودة الى الان
تعرف بقبة البقرة يزورها الناس

صفين قرية قديمة البوار من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من
الجانب الغربى وما يليها غيضة ملتفة ذات بزور طولها نحو فرسخين وليس فى
تلك الفرسخين طريق الى الماء الا طريق واحد مفروش بالحجارة وساير ذلك
عزب وخلاف ملتفة ولما سمع معاوية ان عليا عبر الفرات بعث الى ذلك
الطريق ابا الأعور فى عشرة الاف ليمنع احباب على من الماء فبعث على صعصة
ابن صوحان فقال انا سرنا اليكم لنعذر اليكم قبل القتال فان اتيتم كان
العاقبة احب الينا وارك قد حلت بيننا وبين الماء فان كان اعجب اليك
ان ندع ما جئنا له تقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا
فقال معاوية لصعصعة ستاتيكم رايتى فرجع الى على واخبره بذلك فغمر على
غما شديدا لما اصاب الناس فى يومهم وليلتهم من العطش فلما اصبحو ذهب
الاشعث بن قيس والاشتر بن الاشجع وتحيا ابا الاعور عن الشريعة حتى

صارت في ايديهم فامر على أن لا يمنع أحد من اهل الشام عن الماء فكانوا يسقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلثين غرة صفر وكان على في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً وقتل من الجانبين سبعون ألفاً ومن اصحاب على خمسة وعشرون ألفاً ومن اصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً وفي قومه على قتل خمسة وعشرون صحابياً بدرأ منهم عمار بن ياسر وكان مدة المقام بصقن مائة يوم وعشرة ايام وكانت الوقائع تسعين وقعة وكانت الصحابة متوقفين في هذا الامر لانهم كانوا يرون علياً وعلو شأنه ويرون قيص عثمان على الرمح ومعاوية يقول اريد دم ابن عمي الى ان قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا ان النبي قال له تقتلك القبة الباغية فعند ذلك ظهر للناس بغى معاوية فبذل قومه على جهدهم في القتال حتى صلبوا على قومه معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقالوا رضينا بكتاب الله فامتنع قوم على عن القتال فقال على كلمة حق اريد به باطلاً فما وافقوا فقال على عند ذلك لا راى لغير مطاع قال الامر الى الحكمين والقصة مشهورة ٥

صقلية جزيرة عظيمة من جزاير اهل المغرب مقابلة لافريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشى جداً من الخيل والبغال والحمير والبقرة والغنم والحيوانات الوحشية ومن فضلها ان ليس بها عاذ بناي او برقي او ابرة وبها معدن الذهب والفضة والحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشب والكل والنزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزبيب وبها المياه والاشجار والمزارع وانواع الفواكه على اختلاف انواعها لا تنقطع شتاء ولا صيفاً وارضها تنبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر الى ان فتح المسلمون بلاد افريقية فهرب اهل افريقية اليها وعبروها حتى فتحت في ايام بنى الاغلب في ولاية المأمون فبقيت في يد المسلمين مدة ثم ظهر عليها الكفار وهي الان في ايديهم ، وبهذه الجزيرة جبال شاهقة وعيون غزيرة وانهار جارئة ونزهة عجيبة وقال ابن حمديس وهويشناق اليها

ذَكَرْتُ صِقْلِيَّةً وَالْهَوَى يَهْتِجُ لِلنَفْسِ تَذَاكُهَا

فان كنت اخرجت من جنة فالى احدث اخبارها

ذكر ان دورها مسيرة ستة عشر يوماً وقطرها مسيرة خمسة ايام وهي ملوثة من الخيرات والمياه والاشجار والمزارع والفواكه بها جبل يقال له قصر بانة وهو من عجائب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شاهقة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهواء وكل ذلك يحويه باب المدينة لا طريق اليها الا

بذلك الباب والانهار تنفجر من اعلاها وبها جبل النار ذكر ابو على الحسن بن يحيى انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس النار يخرج منه النار والدخان وربما سالت النار منه الى جهة تحرق كل ما مرت به وتجعل الارض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئاً ولا تهر الدابة بها ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا تكاد تنقل عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله وآخرة وزعت الروم ان كثيراً من الكهـاء يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فتري بالليل نار عظيمة تشعل على قلته وبالنهار دخان عظيم لا يستطيع احد من الدنو اليها فان اقتبس منها طفيئت اذا فارقت موضعها وبها البركان العظيم قال احمد بن عمر العذري ليس في الدنيا بركان اشنع منه منظرًا ولا اعجب مخبرًا فاذا هبت الريح سمع له دوى عظيم كالرعد القاصف ويقطع من هذا البركان الكبريت الذي لا يوجد مثله وقال ايضا بها آبار ثلث يخرج منها من اول الربيع الى آخره زيت النفط فينزل في هذه الابار على درج وتقع النازل ويسد مخره فان تنفس في اسفلها هلك من ساعته يغترف ماءها ويجعله في اجنات فما كان نفطاً علا فيجتمع ويجعل في القوارير ٥

صور مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حايطها على ميناها استدارة عجيبة بها قنطرة من عجائب الدنيا وهي من احد الطرفين الى الآخر على قوس واحد ليس في جميع البلاد قنطرة اعظم منها ومثلها قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور في العظم ينسب اليها الدنانير الصورية التي يتعامل عليها اهل الشام والعراق ٥

طبرستان ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة من مفاخرها القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري استاذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي والقاضي ابو الطيب عاشر مائة سنة ولم يحتل منه عقله ولا فهمه وكان يفتي الى آخر عمره ويقضى بين الناس وينظر الفقهاء وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول منها تعليقة الطبري مائة مجلد ثم كتاب في مذهب الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب المذهب لازمت حلقة درسه بضع عشرة سنة رتبني في حلقة وسألني ان اجلس في مجلس التدريس ففعلت ذلك وانه ولّى القضاء بكرخ وكان راي النبی عم في المنام

فقال له يا فقيه ففرح بذلك فرحاً شديداً يقول سماني رسول الله صلعم فقيهاً مات سنة خمس وأربعماية ببغداد عن مائة سنة وستين وصلى عليه الخليفة ابو الحسن المهتدي ❦

طبرية مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة ايام مطلة على بحيرة معروفة بحيرة طبرية وجبل الطور مطل عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها ملك من ملوك الروم اسمه طباري بها عيون جارية حارة بنيت عليها حمامات لا يحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات قال ابو بكر ابن علي الهروي اما حمام طبرية الله قالوا من عجائب الدنيا ليست الله على باب طبرية الى جانب بحيرتها فان مثل هذه كثيرة والله في من عجائب الدنيا في موضع من اعمال طبرية يقال له الحسنية وهي عمارة قديمة يقال انها من بناء سليمان بن داود عم وهو هيكلي يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب هذا المرض عوفي بانن الله تعالى والماء شديد الحرارة جداً عذب صاف طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وبينها وبين نيسابن خمسة سليمان عم يزعمون انها نافعة لكل داء وبها بحيرة عشرة اميال في سنة اميال غورها علامة خروج الدجال وهي كبركة احاطت بها للجبال ينصب اليها فضلات انهار تأتي من حمة بانياس وبها معدن المرجان وحولها قرى كثيرة كبيرة وتخييل في وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة اخرى تظهر للناظرين من بعيد يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان عم وبطبرية قبر لقمان الحكيم عم من زارة اربعين يوماً يظهر منه الحكمة وبها عقارب قتالة كعقارب الاهواز وقال صاحب تحفة الغرائب بطبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد ولا يخرج احدهما بالآخر فاذا اخذ من النهر في اداء يبقى خارج النهر بارداً وارض طبرية موضع به سبع عيون ينبع الماء منه سبع سنين متواليات ويبس سبع سنين متواليات ينسب اليها سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني احد الائمة المعروفين والحفاظ الكثيرين والمشايخ العربيين من تصانيفه المعجم الكبير في اسماء الصحابة لم يصنف مثله ذكر ابو الحسن احمد بن فارس صاحب المعجم قال سمعت الاستاذ ابن العبيد وزير آل بويه يقول كنت اظن لا حلاوة في الدنيا فوق الرياسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني واني بكر للجاني فكان الطبراني يغلب للجاني بكثرة حفظه وللجاني يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى ارتفعت اصواتهما ولا يكاد يغلب احدهما الاخر الى ان قال للجاني عندي

حديث ليس عند احد فقال الطبراني هاته فقال حدثني ابو حليفة قال
حدثنا سليمان بن أيوب وذكر الحديث فقال الطبراني انا سليمان بن أيوب
ومتى سمع ابو حليفة فاسمعه متى حتى يعلو اسنادك فنجح الجعاني قال ابن
العبيد فوددت ان الوزارة للطبراني وانا الطبراني وفرحت له كما فرح هو، قيل
ان الطبراني ورد اصفهان واقام بها سبعين سنة وتوفي سنة ستين ومائتين عن
ماية سنة ٥

طرسوس مدينة بين انطاكية وحلب مدينة جلييلة سميت بطرسوس بن
الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم قالوا لما وصل الرشيد اليها جدد عماراتها
وشق نهرها ولها سور وخندق قال محمد بن احمد الهمداني لم تنزل طرسوس
موطن الزهاد والصالحين لانها كانت بين ثغور المسلمين الى ان قصدها فغفور
ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثماية في عسكر عظيم وكان فيها رجل من
قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلم اليهم على
الامان على شرط ان من خرج منها متاعه لم يتعرض ومن اراد المقام مع اداء
الجزية فعل فلما دخل الكفار المدينة خربوا مساجدها واخذوا من السلاح
والاموال ما كان جمع فيها من ايام بني أمية واخذ كل واحد من النصاري دار
رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الا حمل الخف واحتوى على جميع ما
فيها وتقاعد بالمسلمين امهات اولادهم فنهى من منعت الرجل ولده واتصلت
باهلها فباتى الرجل الى معسكر الروم ويودع ولده باكياً ولم تنزل طرسوس في
ايديهم الى هذه الغاية بها موضع زعموا انه من حمى اللجن نزل به المامون لما
غزا الروم وكان هناك عين ماؤها في غاية الصفاء وكان المامون جالساً على
طرفها فرأى في الماء سمكة مقدار ذراع فامر باخراجها فاخرجوها فاذا هي سمكة
في غاية الحسن بيضاء مثل القصة فوثبت وعادت الى الماء فوقعت رشاشات الماء
على ثياب المامون فغضب وامر باخراجها مرة اخرى فاخرجوها والمامون
ينظر اليها ويقول الساعة نشوبك ثم امر بشيها فأتى المامون على المكان
قشعريرة فأتى صاحب طبخه بالسمكة مشوية وهو لم يقدر على تناول شيء
منها واشتد الامر به حتى مات قال الشاعر

هل رايت النجوم ^١اغنت عن المامون في اعز ملكه الماسوس

غادره بعرضي طرسوس مثل ما غادروا اباه بطوس ٥

العباسة بليدة بارض مصر في غاية الحسن والطيب سميت بعباسة بنت

عزة الماموس ٥ (١) اعيت ٥ ^٢

أحمد بن طولون كان خمارويه زوّج ابنته من المعتضد بالله وأنه خرج بها من مصر الى العراق فعملت عباسية في هذا الموضع قصراً وبرزت اليه لوداع بنت أخيها قطر الندى ثم زيدت في عمارته حتى صارت بليدة طيبة كثيرة المياه والاشجار من متنزهات مصر وبها مستنقع يابى اليه من الطير ما لم ير في شيء من المواضع غيرها والصيد بها كثير جداً وكان الملك الكامل يكثر الخروج اليها للتنزه والصيد ۞

العريش مدينة جليلة من اعمال مصر هواءها حجاج طيب وماءها عذب حلوا قيل ان اخوة يوسف عم لما قصدوا مصر في القحط لامتنياز الطعام فلما وصلوا الى موضع العريش وكان ليوسف عم حراس على اطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان اولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذى اصابهم فالى ان انهم عملوا عريشاً يستظلون به فسمى الموضع العريش فكتب يوسف عم يوزن لهم فدخلوا مصر وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى وبها من الطير للجوارح والماكول والصيد شئ كثير والرمان العريشى يحمل الى ساير البلدان لحسنه وبها اصناف كثيرة من التمر وغدر دهقانها يضرب به المثل يقال اغدر من دهقان العريش وذاك ان علياً لما سمع ان معوية بعث سراياه الى مصر وقتل بها محمد ابن ابى بكر واتى الاشتر الخصى مصر وانفذ اليها في جيش كثيف فبلغ معوية ذلك فدس الى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسم في الاشتر فالى انترك خراجك عشرين سنة فلما نزل الاشتر العريش سال الدهقان اى طعام اعجب اليه قالوا العسل فاهدى اليه عسلاً وكان الاشتر صائماً فتناول منه شربة فاستقر في جوفه حتى تلف فالى من كان على الدهقان واصحابه وافنوه ۞

عزاز بليدة بقرب حلب لها قهندز ورستاق وهي طيبة الهواء عذبة الماء حكيمة التربة من عجائبيها انه لا يوجد بها عقرب اصلاً وتربها اذا ذر على العقرب مات وليس بها شئ من الهوام اصلاً ۞

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام احسنها قال رسول الله صلعم ابشركم بالعروسين غزة وعسقلان اقتنح في ايام عمر بن الخطاب على يد معوية بن ابي سفيان ولم تنزل في يد المسلمين الى ان استولى الفرنج عليها سنة ثمان واربعين وخمسماية حكى بعض التجار ان الفرنج اتخذوا مركباً علوها قدر سور عسقلان واشحنوها رجالاً وسلاحاً واجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور

وملكوها قهراً وبقيت في يدهم خمساً وثلاثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتم عليها ما تم على عكة فخرّبها في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بها مشهد راس الحسين عم وهو مشهد عظيم مبني بأعمدة الرخام وفيه ضريح الراس والناس يتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثيره

عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث الحجاج مكرم بن معوية لقتال خوز زاد لما عصى وتحصن بقلعة هناك فنزل مكرم هناك وطال حصاره فلم يزل يزيد بناء حتى صارت مدينة بها عقارب جرارات عظيمة يعالج بلذعها المفلوجون حكى الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري ان مفلوجاً من اصفهان حمل الى عسكر مكرم ليعالج بلذع العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقي وقد فُتحت وهجرت لكثرة ما بها من الجرارات فرايت العليل طريحاً بها لا يمكنه ان ينقلب من جنب الى جنب ولا ان يتكلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالساً يتكلم فصيحاً وقام ومشى فقال له الطبيب انتقل الان من هذا المكان فانه لذعتك واحدة ابرأتك وقام بحرارتها برد الفالج فان لذعتك اخرى تقتلك فانتقل من هذا الموضع وصلاح حاله

عكة مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن من احسن بلاد الساحل في ايماننا واعمرها وفي الحديث طوبى لمن رآى عكة قال البشارى عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وقد رأى مدينة صور واستدارة الحائط على مبناها فاحب ان يتخذ لعكة مثل ذلك فجمع صنّاع البلاد فقالوا لا نهتدى الى البناء في الماء حتى ذكر عنده جدى ابو بكر البتاء فاحضره وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحصار افلاق من خشب الجيز غليظة نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البرى وبني فيها وغلتها بالحجارة والشيد وجعل كلما بنى عليها خمس دوايس ربطها بأعمدة غلاظ ليشند البناء والعلق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى اخذت قرارها ثم عاد بناء عليها وكلما بلغ البناء الى الحائط الذي قبله داخل فيه وقد ترك لها باباً وجعل عليه قنطرة فالمرآب في كلّ ليلة تدخل المينا وتجر سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى الخلع والمراكب واسمه مكتوب على السور ولم تنزل في ايدي المسلمين حتى اخذها الفرنج في سنة سبع

وتسعين واربعماية وكان عليها زهر الدولة للجيوثى من قبل المصريين فقاتل
اهل عكة حتى عجزوا فاخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تنزل في ايديهم
الى زمن صلاح الدين فافتتحها سنة ثلث وثمانين وخمسمائة واشكنها بالسلاح
والرجال والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فأتاهم صلاح الدين وازاحم عنها وقتل
الفرنج اشد القتال وقتل خلق كثير حول عكة وتارت روايح للجيف وتاذى
المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضاً فامر الاطباء
بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكنوا من حوالى عكة وخندقوا دونهم
فكان الفرنج محيطةً بالمدينة والخندق محيطاً بالفرنج فعاودهم صلاح الدين
واقام حذام ثلث سنين حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسمائة
وقتلوا فيها المسلمين وهى في ايديهم الى الآن ، بها عين البقر وهى بقرب عكة
يزورها المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذى ظهر لآدم عم فحرت
عليه خرج منها وعلى العين مشهد منسوب الى على بن ابي طالب هـ

عين جارة صبيعة من اعمال حلب قال ابو على التتوخى ان بين عين جارة
وبين الكوبة وهى قرية اخرى حجراً قائماً فترما وقع بين الصيعتين شر فيكيد
اهل الكوبة بان يلقوا ذلك الحجر القايم فكلما وقع الحجر خرج نساء عين جارة
ظاهرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن فى طلب الرجال ولا تسخين من غلبة
الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه الى حاله فعند ذلك
تراجع النساء الى بيوتهن وقد عاد اليهن العقل والتمييز باستقباح ما كن
عليه وهذه الصيع اقطعها سيف الدولة احمد بن نصر البزار وكان احمد
يتحدث بذلك وكتب ايضاً بخطه هـ

عين الشمس مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربى
من النيل والان انطمست عمارات فرعون بالرمل وهى بقرب القسطاط قالوا بها
قدت زليخا على يوسف القميص ، من عجائبيها ما ذكر الحسن بن ابراهيم
المصرى ان بها عمودين مبنيين على وجه الارض من غير اساس طول كل واحد
منهما خمسون ذراعاً فيهما صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعنين
من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا والماء يقطر منهما ولا تجاوزهما الشمس فى
الانتهاء فاذا نزلت اول دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم فى السنة انتهت الى
العمود الجنوبي وقطعت على قبة راسه فاذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو
اطول يوم فى السنة انتهت الى العمود الشمالى وقطعت على قبة راسه ثم
تطرد بينهما ذاهبة وجائبة ساير السنة وبترشح منهما ماء وينزل الى اسفلهما

فينبت العوسج وغيره من الشجر ومن عجائب عين شمس ان يحمل منذ
 أول الاسلام حجارته الى غيرها من البلاد وما تغنى وبها زرع البلسان وليس
 في جميع الدنيا شجرة ويستخرج منها دهنه قال ابو حامد الانداسي بعين
 شمس تماثيل عملتها الجن لسليمان عم بها منارة من صخرة واحدة من رخام
 احمر منقط بسواد ومربعه اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من الخحاس
 والوجه الذي الى مطلع الشمس من ذلك الغشاء فيه صورة آدمى على سرير
 وعلى يمينه وشماله صورتان كأنهما خادمان ويترشبح من تحت ذلك الغشاء
 ابداً ماء على تلك المنارة ينبت الطحلب الاخضر على موضع مسيله من تلك
 المنارة وينزل مقدار عشرة اذرع ولا يتعدى ذلك القدر ولا ينقطع نهراً ولا
 ليلاً قال وكنت ارى لمعان الماء على تلك الصخرة واتعجب من ذلك فانه ليس
 بقرب تلك المدينة نهر ولا عين وانما كان شربهم من الابار والله اعلم بالامور الخفية
الغريبان بناءان كالصومعتين كانا بارض مصر بناهما بعض الفراعنة وامر كل من
 يمر بهما ان يصلى لهما ومن لم يصل قتل الا انه تقضى له حاجتان الا الخجاة
 والملك ويعطى ما تمتى في الحال ثم يقتل فاني على ذلك برهة فاقبل فصار من افريقية
 معه حمار له وكدين ثم بهما ولم يصل فاخذته للحرس وجروه الى الملك فقال له
 الملك ما منعك ان تصلى فقال ايها الملك اني رجل غريب من افريقية احببت
 ان اكون في ظلك واصيب في كنفك خيراً ولو عرفت لصليت لهما الف ركعة
 فقال له تمن كل ما شئت غير الخجاة من القتل والملك فاقبل القصار وادبر وتضرع
 وخضع فافاده شيئاً فلما آيس من الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار وبيداً
 اميناً فأحضر فقال للمريد اريد ان تحمل هذا الى افريقية وتسأل عن بيت
 فلان القصار وتسلم الى اهله قال له تمن الثانية قال اضرب كل واحد منكم بهذا
 الكدين ثلاث ضربات احداها شديدة والثانية وسطاً والثالثة دون ذلك
 فكت الملك طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع سنة ابائك
 قالوا بمن تبدأ قال بالملك فنزل الملك عن السرير ورفع القصار الكدين وضرب به
 قفاه فاكبه على وجهه وغشى على الملك ثم رجع نفسه اليه وقال لبيت شعري
 اى الضربات هذه والله ان كانت هيئة وجاءت الوسطى لاموتن دون الشديدة
 ثم نظر الى الحرس وقال يا اولاد الزنا كيف تزعمون انه لم يصل واني رايتنه صلي
 خلوا سبيله واهدموا الغريين، وبني مثلهم المندرن بن امرء القيس بن ماء
 السماء بالكوفة وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

غرة مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال صلعم ابشركم

بالعروسين غَزَّةً وعسقلان فاتحها معاوية بن ابي سفيان في أيام عمر بن الخطاب وكفاها معجزاً انها مولد الامام محمد بن ادریس الشافعي ولد بها سنة خمسین ومائة انه كان يجعل الليل اثلاثاً ثلثاً لتحصیل العلم وثلاثاً للعبادة وثلاثاً للنوم وقال الربيع كان یتختم في رمضان ستین ختمة كل ذلك في الصلوة وحكى ان عامل الیمن كتب الى الرشید ان ههنا شاباً قُرَشِيًّا یبذل الى العلوية ويتعصب فكتب الرشید اليه ابعتہ الی تحت الاستظهار فحمل الی الرشید حدث الفصل بن الربيع وقال امرني الرشید باحضار الشافعي وكان غضباً عليه فاحضرته فدخل عليه وهو یقرأ شيئاً فلما رآه اكرمه وامر له بعشرة آلاف درهم فدخل خائفاً وخرج آمناً فقلت يا ابا عبد الله اخبرني بما كنت تقرا عند دخولك فقال انها كلمات حدثني بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قراها يوم الاحزاب فقلت اذكرها لي فقال اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق للجن والانس ألا طارفاً يطرق بخير اللهم انت عيادي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الود يا من ذلت له رقاب للجبابة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك الهی انا في كنفك في ليلي ونهاری ونومي وقراری وطعني واسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيهاً لاسمائك وتكريماً لسجحات وجهك الكريم اجزنا يا ربنا من خزيك ومن شر اعقابك واضرب علينا سرادقات فضلك وقناسيات عذابك واعننا بخير منك وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين وقد جربت هذه الكلمات لا يقولها خائف الا امنه الله تعالى وكان الرشید یقر به ويكرمه لما عرف فضله وغازاة علمه وكان القاضي ابو يوسف ومحمد بن حسن رتبوا عشرين مسألة وبعثوها على يد حدث من اصحابهما فقال الشافعي له من حملك على هذا فقال من اراد حكمها فقال متعنت او متعلم فسكت الغلام فقال الشافعي هذا من تعنتني ابو يوسف ومحمد ثم نظر فيها وحفظها ورد الدرج الى الحدث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمداً وسالهما عن حال الدرج فاعترفا به فاحضر الشافعي وقال بين احكامها ولك الفصل فقال يا امير المؤمنين قل لهما يسالاني عن واحدة واحدة وبسمعان جوابها بتوفيق الله فحجزا عن استحضارها فقال الشافعي انا اكفيهما سالاني عن رجل ابى له عبد فقال هو حر ان طعت

طعاماً حتى أجده كيف للخلاص عن ذلك الجواب يهبه لبعض اولاده ويطعم
 حتى لا يعتق ، وسالني عن رجلين كانا فوق سطح فوق احداهما من السطح
 ومات فحرمت على الآخر امراته للجواب ان امرأة للحي كانت امته للميت وكان
 الزوج بعض ورثته فصارت الامه ملكاً للزوج بحق الارث فحرمت عليه ، وسالني
 عن رجلين خطبا امرأة في حالة واحدة وانها لم تحل لاحدهما وحلت للآخر
 للجواب لاحد الرجلين اربع وهي خامسة فلا تحل له والآخر ما كان كذلك
 فحلت له ، وسالني عن رجل ذبح شاة في منزله وخرج لحاجة ورجع قال لاهله
 كُلو فانها حرمت علي فقال له اهله ونحن ايضا قد حرم علينا للجواب كان
 الرجل مجوسياً او وثنيّاً فذبح شاة وخرج لحاجة واسلمر واهله ايضا اسلموا
 فقال لاهله كُلو فاني اسلمت لا تحل لي ذبيحة المجوس فقال له اهله نحن ايضا
 قد اسلمنا وحرم علينا ايضا ، وسالني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلثة
 ازواج كل ذلك حلال غير حرام للجواب ان هذه المرأة طلقها زوجها وهي حامل
 فوضعت انقضت عدتها بالوضع فتزوجت ثم ان هذا الزوج خالعه قبل
 الدخول فلا عدة عليها فتزوج بها آخر وهكذا ان اردت رابعاً وخامساً
 وسادساً ، وسالني عن رجل حرمت عليه امراته سنة من غير حنث او طلاق
 او عدة للجواب هذا الرجل وامرته كانا محرمين فلم يدركا للحج فلم تنزل امراته
 تحرم عليه الى العام القابل فاذا فرغت من الحج في العام المقبل حلت لزوجها
 وسالا عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبا بابنينا وابني زوجينا وهما زوجانا
 للجواب ان للمرأتين ابنتين وكل واحدة منهما مروجة بابن صاحبتهما فكان
 الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وهما زوجاهما ، وسالا عن رجلين شربا الخمر
 فوجب الحد على احدهما دون الآخر للجواب كان احدهما غير موصوف باوصاف
 وجوب الحد كالعقل والبلوغ ، وسالا عن مسلمين سجدا لغير الله وهما مطيعان
 في هذه السجدة للجواب هذه سجدة الملائكة لآدم عم ، وسالا عن رجل شرب
 من كوز بعض الماء وحرم الباقى عليه للجواب انه رعى فوق في باقيه شيء من
 الدم فحرم عليه ، وسالا عن امرأة ادعت البكارة وزوجها يدعى انه اصابها
 فكيف السبيل الى تحقيق هذا الامر للجواب تومر القابلة بان تحملها بيضة
 فان غابت البيضة كذبت المرأة وان لم تغب صدقت ، وسالا عن رجل سلم
 الى زوجته كيساً وقال لها انت طالق ان فتحنيه او فتقنيه او خرقتيه او
 حرقتيه وانت طالق ان لم تفرغيه للجواب يكون في الكيس سكر او ملح او ما
 شابههما فيضع في الماء الحار ليدوب ويفرغ الكيس ، وسالا عن امرأة قبلت

غلاماً وقالت فديت من أمه ولدت أمه وأنا امرأة أبيه للجواب أنها أمه، وسألا
عن خمسة نفر زنا بامرأة فعلى أحدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث
الحّد وعلى الرابع نصف الحّد وعلى الخامس لا يجب شيء للجواب الاول مشرك زنا
بامرأة مسلمة يجب قتله والثاني محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحّد
والرابع ملوك عليه نصف الحّد والخامس مجنون لا شيء عليه، وسألا عن امرأة
قهزت ملوكاً على وطئها وهو كاره لوطئها فما يجب عليهما للجواب ان كان المملوك
يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شيء عليه وآلا فعليه نصف الحّد
وأما مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم وآلا فالحدّ ويباع المملوك عليهما،
وسألا عن رجل يصلي بقوم فسلم عن يمينه طلقت امرأته وعن يساره بطلت
صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم للجواب لمّا سلم عن يمينه رأى
رجلاً كان زوج امرأته وكان غائباً فثبت عند القاضى موته فتزوج بامرأته هذا
المصلى فراه وقد قدم من سفره فحرمت عليه زوجته ثم سلم عن شماله فرأى
على ثوبه دم فلزم عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى الهلال فحلّ عليه
الدين الموجل الى راس الشهر، وسألا عن رجل ضرب رأس رجل بعصاً وادعى
المضروب ذهاب إحدى عينيه وتجفيف الخياشيم والخرس من تلك الضربة
فيومى بذلك كله ابراءً او يكتب كتابة للجواب يقام في مقابل الشمس فان لم
يطرق راسه فهو صادق ويشترى الخراق فان لم يفعل فهو صادق ويعجز لسانه
فان خرج منه دم فهو صادق، وسألا عن امام يصلي بقوم وكان وراءه اربعة نفر
فدخل المسجد رجل فصلّى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه رآه
الرجل الداخلة فله قتل الامام واخذ امرأته وجلد الجاعة وهدم المسجد
الجواب ان الداخلة امير تلك البقعة وسافر وخلف اخاً مقامه في البلد فقتله
المصلى وشهد الجماعة ان زوجة الامير في نكاح القاتل واخذ دار الامير غصباً
جعلها مسجداً فلما سلم رآه الامير فعرفه فله قتله واخذ منكوحته منه
وجلد الذين شهدوا زورا وردّ المسجد داراً كما كانت فقال الرشيد لله درك
يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعي من مجلس
الخليفة ويقرب الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق
معه الا قبضة واحدة اعطاها لغلامه،

وحكى ابو عبد الله نصر المروزي قال كنت قاعداً في مسجد رسول الله عم ان
اغفيت اغفاة فرايت رسول الله صلعم في المنام فقلت له اكتب يا رسول الله
راى الى حنيفة قال لا قلت اكتب راى مالك قال اكتب ما وافق حديثي

قلت اكتب راي الشافعي طاطا راسه شبه الغصبان وقال هو رد على من خالف سنتي فخرجت في اثر هذا الرويا الى مصر وكتبت كُتُبَ الشافعي، وقال الربيع بن سليمان قال لي الشافعي رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الى رضائهم واعلم ان من تعلم القرآن جل عند الناس ومن تعلم الحديث قويته حجة ومن تعلم النحو هيّب ومن تعلم العربية رقى طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم الفقه نبذ قدره ومن لم يصن لم ينفعه علمه وملك ذلك كله التقوى قال محمد بن المنصور قنات في كتاب طاهر ابن محمد النيسابوري بخط الشافعي

ان امرء وجد اليسار فلم يصب حمداً ولا شكراً لغير موقوف
للجّد يدنى كل شيء شاسع ولجّد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فاثم في يديه فصّدق
واذا سمعت بان محروماً الى ماءً ليشربه فغاص فحقّق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال المزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت له كيف أصبحت قال أصبحت في الدنيا راحلاً ولاخواني مفارقاً وكلاس المنية شارباً ولسوء اعمالى ملاقياً وعلى الله وارداً فلا ادري اصير الى الجنة فاهتبيها ام الى النار فاعزبيها ثم بكى وانشأ يقول

ولما قسى قلبي وضائق مسامعي جعلت "الرجا متى لعفوك سلماً
تعاطمني ذنبى فلما قرنته بعفوك رقي كان عفوك اعظماً
وما زلت ذا عفوعن الذنب لم تنزل "بجودك تعفو مئة وتكرماً

ذهب الى جوار الحق سنة اربع ومايتين عن اربع وخمسين سنة ٥

الغوطة الكورة الله قصبتها دمشق وهي كثيرة المياه نصره الاشجار متجاوية الاطيار مونة الازهار ملتفة الاغصان خضرة الجنان استدارتها ثمانية عشر ميلاً كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمتد في الغوطة عدة انهر وينصب فاضلها في اجمة هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة قل ما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد الله واحسنها قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الابلّة وقد رايتها كلها فاحسنها غوطة دمشق ٥ فارس الناحية المشهورة الله يحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان تجود وتعفو ٥ رجاي نحو عفوك ٥

ومن شمالها مغارة خراسان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن الاشور بن سام بن نوح عم بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها كرسناق اصطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كرسناق الاغرسان وأما أهلها فذكروا أنهم من نسل فارس بن طهمورث سكان الموضع الذي يسمى إيرانشهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى أدريجان وارمينية الى القادسية الى بحر فارس وهذه الحدود هي صفوة الاراضي واشرفها لتوسطها في قلب الاقليم وبعدها عما يتأذى به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال وأهلها اصحاب العقول الصحيحة والآراء الراجحة والابدان السليمة والشمايل الظريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك ترأى أحسن الناس وجوهاً وأحکم ابداناً وأحسنهم ملبوساً وأعذبهم أخلاقاً وأعرفهم بتدبير الامور جاء في التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة الاف سنة كان أولهم كيومرث وأخيراً يزدجرد بن شهريار الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب بمرو فعمر البلاد وانعشوا العباد، وجاء في الخبر ان الله تعالى أوحى الى داود ان يامر قومه ان لا يسبوا الحجر فانهم عمروا الدنيا وأوطنوها عبادى، وحسن سيرة ملوك الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم وأكثرها مسمّاة باسمائهم وأخبار عدلهم وأحسانهم في الدنيا سايرة وآثار عماراتهم الى الآن ظاهرة زعم الفرس ان فيهم عشرة أنفس لم يوجد في شيء من الاصناف مثلهم ولا في الفرس أيضاً أولهم أفريدون بن كيقباد بن جمشيد ملك الارض كلها وملأها من العدل والاحسان بعد ما كانت ملوثة من العسف والجور من ظلم الضحاک بيوراسب وما أخذه الضحاک من أموال الناس ردها الى أصحابها وما لم يجد له صاحباً وقفه على المساكين وذكر بعض النساب ان أفريدون هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وأمر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان، وثانيهم إسكندر ابن دارا بن بهمن كان ملكاً عظيماً حكيماً حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ لارسطاطليس واستوزره وكان يجعل برآيه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر، وثالثهم انوشروان ابن قباد كسرى الكبير كثرت جنوده وعظمت مملكته وهادنته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبي عم انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاق عليها سبع سنين ما حركت، ورابعهم بهرام

ابن يزدجرد ويقال له بهرام جور كان من احذق الناس بالرمي لم يعرف رام
 مثله ذكر انه خرج متصيّداً وكان معه جارية من احطى جواره ظهر لهم سرب
 من الطباء قل لها كيف تريدان ان ارمى طيبة منها قالت اريد ان تلصق
 ظلفها باذنها فاخذ للالاهق ورمى بُندقة اصاب اذنها فرفعت ظلفها تحك بها
 اذنها فرمى نُشابة وخاط ظلفها باذنهاء وخامسهم رستم بن زال الشديدي
 ذكروا انه لم يعرف فارس مثله كان من امره انه اذا لاقى في الف فارس الغيبي
 غلبهم واذا لاقى في خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج
 اليه القرن يرفعه يرمحه من ظهر الفرس ويرميه الى الارض، وسادسهم جاماسب
 المخم كان وزيراً لكشتاسف بن لهراسب لم يعرف مخم مثله حكم على
 القرانات واخير بالحوادث الله تحدث واخير بخروج موسى وعيسى ونبينا عم
 وزوال الملة المجوسية وخروج الترك ونهبهم وقتلهم وخروج شاخص يقهرهم وكثير
 من الحوادث بعدهم كل ذلك في كتاب يسمى احكام جاماسب بالحجمية وله
 بعد موته خاصية عجيبة وهي ان قبره على تل بارض فارس وقدام التل نهر فمن
 زار قبره من الولاة ركباً يعزل واكثر الناس عرفوا تلك الخاصية فاذا وصلوا الى
 ذلك النهر نزلوا، وسابعهم بزرجمهر بن بختكان كان وزير الاكسرة وكان ذا علم
 وعقل ورأى وفطنة كان بالغاً في الحكم للخطابية ولما وضع الهند الشطرنج بعثوا
 به هدية الى كسرى ولم يذكروا كيفية اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع في
 مقابلته النرد وبعث الى الهند واثمنهم بلهيد المغنى فاق جميع الناس في
 الغناء وكان مغنياً لكسرى ابرويز فاذا اراد احد ان يعرض امراً على كسرى
 وخاف غضبه القى ذلك الامر الى بلهيد وبذل له حتى جعل لذلك المعنى
 شعراً وصوتاً ويغنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر وتاسعهم صانع
 شبيديز وسباق ذكره ودقة صنعته في قزميسين في الاقليم الرابع، وعاشروهم فرهاد
 الذي تحت ساقية قصر شيرين وهي باقية الى الان واراد ينقب جبل بيستون
 وسباق ذكره مبسوطاً هناك ان شاء الله تعالى، وبارض فارس جمع يقال لهم
 آل عمارة لهم ملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندي بن كركر وهو
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غضباً
 زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عم والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد
 البحر وعشور السفن

فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك
 اهلها من اثم الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة واحسن الناس صورة

كانت ذات خبرات وغلّات وثمرات وخربت في محاربة خوارزمشاه محمد والخطا
لأنها كانت على ممر العساكر فخرت تلك البلاد الحسنة وفارقها أهلها قبل
خروج التتر الى ما وراء النهر وخراسان وسمعت أن من عادتهم قطع الأذان
حزناً على موت الأكابر، ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغانى
رأيته كان شيخاً فاضلاً كاملاً مجمع الفضائل الأدب والفقه والأصول والحكمة والكلام
البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق الطيب والتواضع كان مدرّساً
بستجار تأذى من الملك الأشرف فارق ستجار فلم يلتفت الى مفارقتها فطلبه
المستنصر لتدريس المستنصرية فلما ولّاه التدريس بعث صاحب الروم بطلبه
وجاء رسول من عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر أخبروا الملك أنه
مدرّسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه قبض في سنة احدى وثلاثين
وستماية ٥

الفسطاط هي المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص قيل انه لما فتح
مصر عزم الاسكندرية في سنة عشرين وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا يمامة قد
باضت في اعلاه فقال تحرّمت بجوارنا اقرّوا الفسطاط حتى ينقف وتطير
فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الاسكندرية وفتحها فلما فرغ من القتال
قال لاصحابه اين تريدون تنزلون قالوا ياايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون
على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخطّ كل قوم بها خطاً بنوا فيها وسمّى
بالفسطاط، وبني عمرو بن العاص للجامع في سنة احدى وعشرين يقال قام
على اقامته قبلته ثمانون حكايباً منهم الزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود
وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذر الغفارى وهذا للجامع باق في زماننا
كتب القرآن جميعه على الواح من الرخام الابيض بخطّ كوفي بين في حيطانه
من اعلاها الى اسفلها وجعل^٢ اغشى القرآن واياته واعداد السور بالذهب
واللازورد فبقر الانسان جميع القرآن منها وهو قاعد ثم استولى الفرنج عليها
وخرّبوها فلما كانت سنة اثننتين وسبعين وخمسماية قدم صلاح الدين وامر
ببناء سور على الفسطاط والقاهرة فذرع دورتها فكانت فرسخين ونصف،
وكان بها طلسم للتماسيح قال ابو الريحان الخوارزمي كان^٣ يجتال الفسطاط
طلسم للتماسيح وكان لا تستطيع الاضرار حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى
وانقلب على ظهرة وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك الطلسم وبطل حكمه،
وبالفسطاط محلّة تسمى للجزيرة لان النيل اذا زاد احاط الماء بها وحال بينها

جبال ، جبال a.b (٩) اعشار a.b.c (١٠)

وبين معظم الفسطاط فاستقلت في بنفسها وبها اسواق وجامع وبساتين وفي
من مزارع مصر قال الساعاتي الدمشقي ^{شعر}

ما انس لا انس للجزيرة ملعباً للانس تالفها الحسان الخرد

يجرى النسيم بغصنها وغديرها فيهنّ ربحٌ او يسئل مهتد

وبيربك دمع الطلّ كل سفيقة كالأخد دب به عذار اسود

فيروز آباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس فيما اظنه ينسب
اليها الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروز ابادي كان عالماً ورعاً زاهداً له
تصانيف في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلب بكل مسألة فيها ركعتين
ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب مبارك سهل الضبط والحفظ ومن ورعه انه سلم
الى شخص رغيقين وامره ان يشتري بكل واحدة حاجة فاشتبه على الوكيل
فاشتري كيف اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا بجل
المشتري وذكر انه كان يمشي مع اصحابه فكان على طريقهم كلب صاح على
الكلب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشتركة بيننا وحكي انه لما
بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع الشيخ
من صديقه قال ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بينوا له ان الامر
ليس كذلك فقبلها وحكى انه كتب جواب مسألة فعرض على ابن الصباغ
صاحب الشامل فقال للمستفتي ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى
فلما رآه الشيخ كتب الحق ما قاله الشيخ وابو اسحق بخطى فارى الدنيا ولم
يترك دينارا ولا درهما سنة ست وسبعين واربعماية عن ست وثمانين سنة هـ

الفيوم ناحية في غرب مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها ذكر
ان يوسف الصديق عم لما ولي مصر ورأى ما لقى اهلها من القحط وكان
الفيوم يومئذ بطليحة تجتمع فيها فصول ماء الصعيد اوحى الله تعالى اليه ان
احفر ثلاثة خلج خلجاً من اعلى الصعيد وخليجاً شرقياً وخليجاً غربياً كل
واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف العمال بها فخرج مأوها من
الخليج الشرقى وانصب في النيل وخرج من الخليج الغربى وانصب في الصحراء
ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقطع ما كان بها من القصب والطرءاء
فصارت الجوبة ارضاً نفية ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج
اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كل ذلك في سبعين يوماً فخرج واصحابه راوا
ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمي الموضع الفيوم ثم صارت تزرع كما تزرع
ارض مصر بنى بالفيوم ثلثماية وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفى

اهل مصر يوماً واحداً على ان النبيل ان لم يزد اكتفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها الخيل والاشجار فصار اكثرها حدائق فتعجب الناس مما فعل يوسف الصديق عم فقال للملك عندي من الحكمة غير ما رايت انزل الفيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكان قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البناء صير لكل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا زايداً ولا ناقصاً صير لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وصير مطاطياً لمرتفع ومرتفعاً لمطاطى باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدراً معلوماً فلا ياخذ احد دون حقه ولا زايداً عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس وزن الارض والماء واتخاذ موازينها وحدث يومئذ هندسة استخراج المياه والله الموفق

القادسية بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحجاج سميت بقادس هراة وهو دهقانها بعته كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الحر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة النهب والفساد فبعث دهقان هراة الى كسرى ان كفيتهك امر هولاء تعطيني ما احتكم قال نعم فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول اني سانزل عليكم الترك فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتتون في ارضي العام فنزلوا عنده بعث الى كل قرية طايقة وقال ليذبح كل رجل منكم نزيله في الليلة القلانية ويأتيني بسبلته فذبحوه عن آخرهم وذهبوا اليه بسبلاتهم فنظمها في خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم الى واحتكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لي سريراً مثل سريرك وتاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل فاستندل كسرى باحتكامه على راکة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هراة ابداً فيجلس ويتحدث بما جرى وانزله هذا الموضع فبنى هذه البلدة وسكنها

القاهرة هي المدينة المشهورة بجانب الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعز سعد بن اسمعيل الملقب بالمنصور وهي اجل مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها تجلب الظرايف المنسوبة الى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن عین السوق وشماله وليس في شيء من البلاد مثلها كان يسكنها ملوكها العلوية الذين انقضوا وبها موضع يسمى القرافة وبها ابنة جليلة

ومواقع واسعة وسوق قايم ومشاهد للصالحين وفي من متنزهات اهل القاهرة والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الشافعي وفيها قبرة وبالقرافة باب المحلة التي بها مدرسة الشافعي في عتبتها حجر كبير اذا احتبس بول الدابة تمشى على ذلك الحجر مراراً ينفج بولها ويظهر القرافة مشهد صخرة موسى عم وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكر ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك ۞

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوماً قال احمد بن محمد ابن عمر العذري يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع من الشجر يحمل الى ملك القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وسائر ما يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير المنافع جداً عزيز الوجود افضل الزاجات كلها ۞

قرية صاهك من كورة ارجان بها بير ذكر اهلها ان امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق يلهو الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير الرحي يسقى تلك القرية ۞

قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة جافة القعر عامة السنة حتى اذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ماء يرتفع على وجه الارض قدر يدير الرحي وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور ۞

قسط مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها الخل والاترج والليمون صاحب عجائب الاخبار بها بيت عجيب تحت سقفه ثلاثمائة وستون عموداً كل عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت اطراف الحجر على زواياه وعلى اربع رؤس الاساطين ثم لجت الحاماً لا يرى فيها فصل يحسبها الناظر قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور اهل تلك الدولة وعلى كل عمود كتابة لا يُدرى ما هي ولا يحسن احد في زماننا قراتها ۞

قلعة الناجم قلعة حصينة مطلّة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه قوافل الشام والعراق والروم وتحتها ربص به طابفة يتعانون انواع القمار فاذا راوا غريباً اظهروا انهم مرمدين ويلعبون لعباً دوناً ليظن الغريب انهم في طبقة نازلة يطمع فيهم ويخرجون المال اذا قروا من غير اكرات فتتوق نفس الغريب ان يلعب معهم فكلماً جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله ورمي استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهاب حتى ياتي احكامه ويودون عنه ويخلصونه ۞

القيروان مدينة عظيمة بأفريقية مُصرت في أيام معوية وذلك أنه لما وثى عقبة بن نافع القرشي أفريقية ذهب إليها وفتحها واسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبة أصحابه وقال أن أهل أفريقية قوم إذا غصبهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى دينهم ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً لكن رأيت أن ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا إلى موضع القيروان وهي أجمة عظيمة وغيضة لا تشققها الحيات من تشابك شجرها فقالوا هذه غيضة كثيرة السباع والهوام وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفساً ونادى أيتها السباع والحشرات نحن أصحاب رسول الله صلعم ارحلوا عنا فانا نازلون فن وجدناه بعد قتلناه فرأى الناس ذلك اليوم عجباً لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل أشباله والذئب أجراًه ولحية أولادها ولم خارجون سرباً سرباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الاسلام ثم بنى المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين ذكر الجياني أن بالقيروان أسطوانتين لا يدرى جوهرهما ما هو وهما يترشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل أن ملوك الروم طلبوها بثمن بالغ فقال أهل القيروان لا تخرج أعجوبة من العجايب من بيت الله إلى بيت الشيطان هـ

قيس جزيرة في بحر فارس دورها أربعة فراسخ ومدينتها حسنة مليحة المنظر ذات سور وأبواب وبساتين وعمارات وهي مرفأً مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والحجر شربها من الآبار ولخاوص الناس صهاريج وحولها جزاير كلها لصاحب قيس لكنها في الصيف أشبه شئ ببيت حمام حار شديدة السخونة وفي هذا الوقت يطول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعاً فيرى كل أحد يتخذ كيساً فيه عفن مسحوق وقشر رمان وينترك خُصْبَتَيْهِ فيه حتى لا تطول صفته، يجلب منها كل أعجوبة وقعت في بلاد الهند وكان ملكها في قوم ورثوها إلى أن ملك منهم ظالم يظلمهم فخامروه وبعثوا إلى صاحب هرمز طلبوه فجاء الهرمزي ملكها وكان يظلم أخش من ظلم القيسي فخامروه وبعثوا إلى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكراً بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب فنزلوا في سيرهم على نشر للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على النشر فاضرموا النار في مراكب الهرامزة وساروا نحو قيس وملكوها بأسهل طريق وكانت الهرامزة أقوى من الفرس واعرف بقتال البحر ألا أن جدّم قعد بهم هـ

كابل مدينة مشهورة بارض الهند بها ما يوجد من الجرم الآ الخلد ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون وكفار وزعمت الهند ان الشاهية لا تنعقد الا بكابل وان كان بغيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك هنا يجلب منها النوق البخاق وفي احسن انواع الابل ٥

كاريان بليدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره الى بيوت النار في الافاق قال الاصطخرى من القلاع الله لم تفتح قط عنوة قلعة كارين وفي على جبل من طين حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط ٥

كازرون مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين وخيل ممتدة عن يمين وشمال قال الاصطخرى ليس بارض فارس اصح هواء وتربة من كازرون يقال لها دمياط العجم لانه تنسج بها ثياب اللتان على عمل القصب والشطوى وان لم يكن رقاعاً ومُعْظَمُ دورها والجامع على تل والاسواق وقصور التجار تحت التل بنى عضد الدولة بها داراً جمع فيها السماسرة كان دخلها كل يوم عشرة الاف درهم بها تمر يقال لها للجبلان لا يوجد في غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق ٥

كدال ولاية في جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الخنطة بها تبيع ربعاً مغوطاً حتى ان احدهم ربما يزرع مكوكاً يحصل منه خمسمائة مكوك واكثر ٥

کرد فناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهراً كبيراً من مسيرة يوم انفق عليه مالا عظيماً وجعل الى جنبها بهستاناً سَعَتُهُ نحو فرسخ ومما فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلاثمائة جعل هذا اليوم عيداً في كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو ويقيمون سبعة ايام ونقل اليها الصناعات الخمر والديباج والصوف وامرهم بكتابة اسمه على طرورها واخذ قواده بها دوراً وقصوراً فكثر عمارتها وبقاضيها يضرب المثل في الخيانة وذلك ما حكى ان بعض الناس اودعه مالا كثيراً فلما استردّه حمد فاجتمع المودع بعصد الدولة وقال ايها الملك اني ابن فلان التاجر ورثت من ابي خمسين الف دينار اودعت عشرين الف دينار في قنطينين عند هذا القاضي للاستظهار وكنت انتصرف في الباقي فوقعت في بعض اسفاري في اسر كفار الروم وبقيت في الاسر اربع سنين حتى مرض ملك الروم وخلصت وانا رخصي البسال استظهاراً بالوديعة فلما طلبتها حمد واظهر انه لم يعرفني وكثرت الطلب قال ظهورها واتخذ a.b.c ١)

لى انك رجل استولى السودان على دماغك واطعوك شيئا وانى ما رايتك
 الا الان نَحْ عنك هذا الجنون والا جلتك الى المارستان وادخلتك فى السلسلة
 فبكى عضد الدولة وقال انا ظلمتك لما وليت مثل هذا اعطاه مايتى دينار
 وبعته الى اصبهان وكتب الى عامل اصبهان ان يحسن اليه وقال له لا ترجع
 تذكر هذا الامر لاحد واقم فى اصبهان حتى ياتيك امرى وصبر عضد الدولة
 على ذلك شهرا ثم طلب القاضى يوما عند الظهيرة بالخلوة واكرمه وقال له
 ايها القاضى ان لى سرا ما وجدت فى جميع ملكتى له محلا غيرك لما فيك من
 كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لى اولادا ذكورا وانانا اما الذكور فلكست
 اهتمر بامرهم واما الاناث فعندهن التقاعد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت
 ان تتخذ فى دارك موضعاً صالحاً لوديعته لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى
 بناتى بعد موتى ودفع الى القاضى مايتى دينار وقال اصرفها الى عارة ارج قعير
 يسع لمائتين واربعين ثقمة واذا تم اخبرنى حتى ابعت القماقم على يد بعض
 من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضى سمعاً وطاعة وقام من عنده فرحاً
 يقول فى نفسه ذهبت بالفى الف دينار اتمتع بها انا واولادى واحفادى واذا
 مات عضد الدولة من يطالب المال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الازج
 وبعث عضد الدولة الى اصبهان لاحضار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضى
 عضد الدولة بانتمار الازج قال عضد الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضى
 وطالبه بالوديعه وهدده برفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها
 القاضى ساء حالى وطال ظلمك على لاخذن غداً بلجام عضد الدولة فقام
 القاضى دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقى
 وانى ما حبست حقه الا لمصلحتك لاني سمعت انك اتلفت مالا كثيراً
 فاخرت وديعتك الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خذ حقه بارك
 الله فيها واخرج القيمتين وسلمهما اليه فاخذهما الفتى ومضى الى عضد
 الدولة بهما فاحضر القاضى وقال ايها الشيخ القاضى انى اجريت عليك
 رزقك لتقطع طمعك من اموال الناس ولولا انك شيخ جعلتك عبداً للناس
 وصح عندى ان جميع ما تتقلب فيه حرام من اموال الناس فختم على جميع
 ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذى وفقنى لازالة ظلم هذا

الظاهر

كر كويه مدينة بسجستان قديمة بها قبتان عظيمتان زعموا انهما من عهد
 رستم الشديد وعلى رأس القبتين قرنان قد جعل ميل كل واحد منهما الى

الآخرى تشبيهاً بقرى الثور بقاؤها من عهد رستم الى زماننا هذا من اعجب الاشياء وتحت القبتين بيت نار للمجوس تشبيهاً بان الملك يبني قرب داره معبدًا يتعبد فيه ونار هذا البيت لا تطفى ابداً ولها خدم يتناوبون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد النار عشرين ذراعاً ويغطى فيه وانفاسه وياخذ بكلبتين من فضة عوداً من الطرفاء نحو الشبر يقلبه في النار وكلما تم النار بالخبو يلقى خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند المجوس ٥

كرمان ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس ينسب الى كرمان بن فارس بن طهمورت وفي بلاد واسعة للخيبرات وافرة الغلات من التخل والزرع والمواشى وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والتخل وبها معدن التوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياماً ينبت في بعض جبالها ياخذها الطريقون ويقولون انه من الخشب الذى صلب عليه المسيح، وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شجر الباذجان والشاهسفرم وبها شجر يسمى كادى من شمه رصف ورقه كورق الصبر ان القى في النار لا يحترق، ومن عجائب الدنيا ارض بين كرمان وجاريج اذا احتك بعض احجارها ببعض ياتي مطر عظيم وهذا شئ مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها يتنكب عنها كيلا يجتكت تلك الحجارة بعضها ببعض فياتي مطر يهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبى يحمل من كرمان الى سائر الافاق، وحكى ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفاهم الى ارض كرمان لانها كانت ارض يابسة بيضاء لا يخرج ماؤها الا من خمسين ذراعاً فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرمان احسن بلاد الله ذات شجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعملوا الفوارات واطهروا الماء على رؤس جبالها فقال الملك اسكنوهم في الساجن الكليميا وقالوا هذا علم لا تخرجه الى احد وعملوا مقدار ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الكليميا وبارض كرمان في رسانيقها جبال بها احجار تشتعل بالنار مثل الخشب، وينسب الى كرمان الشيخ ابو حامد احمد الكرمانى الملقب باوحد الدين كان شيخاً مباركاً صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالجمية في بقاوها *a*، تقادها *c*، بقادها *a.b* ٥

الطريقة كان صاحب اربل معتقداً فيه بقى عنده مدة ثم تاذى منه وفارقه وهو يقول

با دل كفتم خدمت شاهی کم کیر جون سر نهاده کلاهی کم کیر
دل کفت مرا ازین سخن کمتر کو کردی ودی وخانقاهی کم کیر

مات سنة خمس وثلاثين وستماية ببغداد

كفرطاب بلدة بين حلب والمعرّة في بريّة معطشة أعزّ الاشياء عند أهلها الماء
ذكر انهم حفروا ثلثمائة ذراع لم ينبط لهم ماء وليس لها الا ما يجمعونه من
مياه الامطار وقال سنان الخفاجي

بالله يا حادى المطايا بين حناك وار منايا
عرج على ارض كفرطاب وحيثها احسن النخايا
واهد لها الماء فهى ممن يفرح بالماء فى الهدايا

ومن العجب اقامة جمع من العقلاء بارض هذا شأنها

كفرمندة قرية بالأردن بين مكة والطبرية قيل انها مدين المذكور فى القرآن
وكان منزل شعيب عم وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عم وبها للجب
الذى قلع موسى الصخرة عن راسها وسقى مواشى شعيب والصخرة باقية
الى الان

كفرنجد قرية كبيرة من اعمال حلب فى جبل السماق بها عين ماء حار لها
خاصية عجيبة وهى ان من تشبث بحلقه العلق من الحيوانات شرب من مائها
ودار حولها القها بانن الله حدث بهذا بعض سكانها

كلر قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية جرى فى اواخر ربيع الاول سنة
تسع عشرة وستماية بها امر عجيب وشاع ذلك بحلب وكتب عامل كلر الى
حلب كتابا بصحة ذلك وهو انهم راوا هناك تنيناً عظيماً غلظه شبه منارة
اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه ودبره فامر على شىء الا
احرقه حتى احرقت مزارع واشجار كثيرة وصادف فى طريقه بيوت التركمان
وخرقاتهم فاحرقها بما فيها من الناس والمواشى ومرو نحو عشرة فراسخ كذلك
والناس يشاهدونه من البعد حتى اغاث الله اهل تلك النواحي بسحابة
اقبلت من البحر وتدلت حتى اشتملت عليه ورفعته نحو السماء والناس
يشاهدون حتى غاب عن اعين الناس ولقد لفت ذنبه على كلب والكلب
ينبح فى الهواء

كوزا قلعة بطبرستان من عجائب الدنيا قال ابن فى تناطح الجوم ارتفاعاً

وتحكيها امتناءً حتى لا تعلوها الطير في تحليقها ولا الصخف في ارتفاعها
فتحتف بها الغمام وتقف دون قُلَّتْها ولا تسمو عليها فيمطر سفحها دون
اعلاها وانفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها هـ

الكلوفة هي المدينة المشهورة التي مضرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين قال
ابن الكلبي اجتمع اهل الكلوفة والبصرة وكل قوم يرجع بلده فقال الحجاج يا امير
المؤمنين ان لي بالبلدين خبرا قال هات غير متهم قال اما الكلوفة فبكر عاقل لا حلي
لها ولا زينة واما البصرة فمحجوز شمس طاء بخراء ذرء اوتيت من كل حلي وزينة
فاستحسن الحاضرون وصفه اياها قال ابن عباس الهمدانى الكلوفة مثل الهامة من
البدن ياتيها الماء بعدوبة وبرودة والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تعبيره
وفساده ولمسجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرنى قال كنت جالسا
عند عليّ جاء رجل وقال هذا زادى وهذه راحلتى اريد زيارة بيت المقدس
فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يريد مسجد الكلوفة فان
منها نار التنوير وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم وفيه عصى موسى وشجرة
اليقطين ومصلى نوح عمر ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة اعين من
الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لاثوه حبواً بها مسجد السهلة قال
ابو حمزة الثمالي قال لي جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مسجد
السهلة قلت عندنا مسجد يسمى مسجد السهلة قال لم ارد سواه لو ان
زيداً اتاه وصلى فيه واستجار فيه بربه من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت
الذى كان يخيط فيه ادريس عم ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابراهيم الى
العبادة وهو موضع مناخ الخضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنده كان بها قصر
اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي
طالب من اعلاه قبل مقتل الحسين وكان بالكلوفة رجل اسمه هاني يميل الى
الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل حتى قتل قال عبد
الله بن الزبير الاسدي شعر

اذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل قد عقر السيف وجهه وآخر يلقي من طمار قتيل

وكان في هذا القصر فتنة ينزلها الامراء فدخل عبد الملك بن عمير على عبد
الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير وعن يمينه ترس عليه راس
مصعب بن الزبير فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه القبة عجباً فقال ما ذاك
قل رايت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس

الحسين ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس المختار ثم دخلت عليك يا امير المؤمنين وانت على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه راس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير وامر بهدم القبة زعموا ان من اصدق ما يقوله الناس في اهل كل بلدة قولهم اللوي لا يوفي ومما نقم على اهل الكوفة انهم طعنوا الحسن ابن علي ونهبوا عسكره وخذلوا الحسين بعد ان استدعوه وشكروا من سعد ابن ابى وقاص الى عمر بن الخطاب رضه وقالوا انه ما بحسن الصلوة فدعا عليهم سعد ان لا يرضيهم الله عن وال ولا يرضى والياً عنهم ودعا على عليهم وقال اللهم امهم بالعلام الثقفى يعنى الحجاج وادعى النبوة منهم كثيرون ومما قُتل مصعب ابن الزبير ارادت زوجته سكينه بنت الحسين الرجوع الى المدينة اجتمع عليها اهل الكوفة وقالوا حسن الله صبايتك يا ابنة رسول الله فقالت لاجزاكم الله عتي خيراً ولا احسن اليكم الخلافة قتلتم ابي وجدتي وعمي واخى ايتتموني صغيرة وارملتوني كبيرة، تظلم اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت من عمالي اعدل واقوم بامر الرعية منه فقال احدهم يا امير المؤمنين ليس احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان هو بهذه الصفة فعلى الامير ان يوليّه بلداً بلداً ليلحق كل بلدة من عدله ما لحقناه فاذا فعل الامير ذلك لا يصيبنا اكثر من ثلث سنين فضحك المامون وامر بصرفه.

ينسب اليها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت كان عابداً زاهداً خائفاً من الله تعالى ودعى ابو حنيفة الى القضاء فقال انى لا اصلح لذلك فقيل له فقال ان كنت صادقاً فلا اصلح لها وان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح للقضاء واراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة للقضاء فأتى فحلف ليضربته بالسياط على راسه وليحبسته ففعل ذلك حتى انتفخ وجهه الى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط فى الدنيا اهن من مقامك الحديد فى الآخرة قال عبد الله ابن المبارك

لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة

بأثر رفقه فى حديث كايات الزبور على الصحيحه

فما ان بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بكوفه

وحكى ان الربيع صاحب المنصور كان لا يرى ابا حنيفة فقال له يوماً يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس فان جدك يقول

إذا حلف الرجل واستثنى بعد يوم أو يومين جاز وأبو حنيفة يقول لا يجوز فقال أبو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك في رقاب جندك بيعة قال كيف قال يحلفون عندك ويرجعون إلى منازلهم يستثنون فيبطل البيمين فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور قال له الربيع أردت أن تشط بدمي قال لا ولكنك أردت أن تشط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي، وحكي قاضي نهروان أن رجلاً يستودع رجلاً بالكوفة وديعة ومضى إلى الحج فلما عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس أبا حنيفة فجاء المظلوم شكى إلى أبي حنيفة فقال له اذهب لا تعلم احداً بحجوده ثم طلب الظاهر وقال ان هولاء بعثوا التي يطلبون رجلاً للقضاء فهل أبسط لها فتمانع الرجل قليلاً ثم رغب فيها فعند ذلك بعث أبو حنيفة إلى المظلوم وقال مر إليه وقُلْ له اظنك نسيت اليس كان في يوم كذا وفي موضع كذا فذهب المظلوم إليه وقال ذلك فردّها إليه فجاء الظاهر إلى أبي حنيفة يريد القضاء فقال نظرت في قدرك أريد أن أرفعها باجل من هذا، وذكر أن أبا العباس الطوسي كان ساء الرأي في أبي حنيفة وأبو حنيفة يعلم ذلك فرآه يوماً عند المنصور قال اليوم اقتل أبا حنيفة فقال له يا أبا حنيفة ما تقول في أن أمير المؤمنين يدعو أحداً إلى قتل أحد ولا ندري ما هو أيسع لنا أن نصرب عنقه قال أبو حنيفة يا أبا العباس الأمير يامر بالحق أو بالباطل قال بالحق قال انفذ للحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن كان بجانبه هذا أراد أن يوقيق فربطته توفي سنة خمسين ومائة عن اثنين وسبعين،

ينسب إليها أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب إلى ثور اطحل كان من أكثر الناس علماً وورعاً وكان اماماً مجتهداً وجنيد البغدادي يفتي على مذهبه كان يصاحب المهدي فلما وثى للخلافة انقطع عنه فقال له المهدي ان لم تصاحبني فعظني قال ان في القرآن سورة اولها ويل للمطففين والتطغيف لا يكون الا شيئاً نزرأ فكيف من يأخذ اموالاً كثيرة، وحكى أن المنصور رآه في الطواف فصر بیده على عاتقه فقال ما منعك أن تأتينا قال قول الله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور إلى أصحابه وقال انقينا الحب إلى العلماء فلقطوا آلا ما كان من سفيان فانه اعيانا ثم قال له سدي حاجتك يا أبا عبد الله فقال وتقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال حاجتي أن لا ترسل إليّ حتى آتيك وأن لا تعطيني شيئاً حتى أسالك، وخرج ليلة

اراد العبور على دجلة فوجد شطّاهما قد التصقفا فقال وعزّتك لا اعبر آلا في رزوق وكان في مرض موته يبكي كثيراً فقال له اراك كثير الذنوب فرفع شيئاً من الارض وقال ذنوبى أعون على من هذا وأتما اخاف سلب الايمان قبل ان اموت وقال حماد بن سلمة لما حضر سفيان الوفاة كنتُ عنده قلت يا ابا عبد الله ابشر فقد نجوتَ مما كنتَ تخاف وانك تقدم على ربّ غفور فقال يا ابا سلمة انترى يغفر الله لمتلى قلت اى والذى لا اله الا هو فكأتما سرى عنه توفي سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة.

وينسب اليها ابو أمية شريح بن الحرث القاضى يُضربُ به المثل في العدل وتديقق الامور بقى في قضاء الكوفة خمساً وسبعين سنة استقصاه عمر وعلى واستغفى من الحجاج فاعفاه ذكر ان امرأة خاصمت زوجها عنده وكانت تبكى بكاءً شديداً فقال له الشعبى اصلح الله القاضى اما ترى شدة بكائها فقال اما علمت ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاءً يبكون ولم ظلمة للحكم أتما يكون بالبيننة لا بالبكاء، وشهد رجل عنده شهادة فقال لمن الرجل قال من بنى فلان قال أتعرف قايل هذا الشعر

ما ذا أوّمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياك

قال لا فقال توقّف يا وكيل في شهادته فان من كان في قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه اظنه ضعيفاً، وكتب مسروق بن عبد الله الى القاضى شريح وقد دخل زياد بن ابييه في مرض موته ومنعوا الناس عنه وكتب اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب لبطوء مرضه مجروحة والصدور لنا حزينه غير مشروحة فاجابه القاضى تركت الامير وهو يامر وينهى فقال اما تعلمون ان القاضى صاحب تعريض يقول تركته يامر الوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظنّ والقاضى شريح توفي سنة ائنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة، وينسب اليها ابو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس اذا سالوا بالكوفة ابن عباس يقول اتسالونى وفيكم سعيد بن جبير وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الحجاجم فلما انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكة وبعد مدة بعثه خالد بن عبد الله القسرى وكان والياً على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك الى الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه يصوم نهاراً ويقوم ليلاً فقال له الموكّل به انى لا احب ان اهلك الى من يقتلك فاذهب اى طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجاج انك خليتنى اخاف ان يقتلك فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال سعيد بن جبير قال بل انت شقى بن كسير قال سمّيتى

أمي قال شقيت قل الغيب يعلمه غيرك فقال له الحجاج لأبدلتك من دنياءك ناراً
تنتلظي فقال سعيد لو علمت ان ذاك اليك ما اتخذت الهأ غيرك قال ما تقول
في الامير قال ان كان محسناً فعند الله ثواب احسانه وان كان مسيئاً فلن يعجز
الله قال فما تقول في قال انت اعلم بنفسك فقال تب في علمك فقال اذم اسوك ولا
اسرك قال تب قال ظهر منك جور في حدّ الله وجراً على معاصيه يقتلك اولياء
الله قل والله لا قطعنك قطعاً قطعاً ولا غرقن اعصاك عضواً عضواً قال فان تفسد
علمي دنيائي وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال
الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال اذهبوا به واضربوا عنقه فقال
سعيد اني اشهدك اني اشهدك ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله لتستحفظه
حتى القاك بها يوم القيمة فذهبوا به فتبسم فقال الحجاج لم تبسمت فقال
جبرأتك على الله تعالى فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة قال
سعيد فايما تولوا فتمّ وجه الله قال كبوه على وجهه فقال منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها اخرجكم تارة اخرى فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن
البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج ، وعن خالد بن خليفة عن
ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جببر فلما بان راسه قال لا اله الا الله مرتين
والثالثة لم يتمها وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوماً وقع اندود في بطنه
وكان يقول ما لي ولسعيد بن جببر كلما اردت النوم اخذ برجلي وتوفي سعيد
سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة ، وينسب اليها ابو الطيب
احمد المتنبي كان نادر الدهر شاعراً مقلعاً فصيحاً بليغاً اشعاره تشتمل على
الحكم والامثال قال ابن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

ما مقامى بارض تحلّة ألا كمقام المسيح بين اليهود

انا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وكان لا يمدح الا الملوك العظماء وانا سمع قصيدة حفظها بمرّة واحدة وابنه
يحفظها بمرتين وعلامه يحفظها بثلاث مرّات فرمّا قرا احد على مدوح قصيدة
بحضوره يقول هذا الشعر لي وبعيدها ثم يقول وابني ايضاً يحفظها ثم يقول
وعلامي ايضاً يحفظها اتصل بسيف الدولة وقرا عليه ، اجاب دعي وما
الداعي سوى طلل ، فلما انتهى الى قوله

اقبل انيل اقطع احمل سلّ على اعد زدّ هشّ بشّ تفصل أدن سرّ صلّ

سيف الدولة امر ان يفعل جميع هذه الاوامر التي ذكرها فيقول المتنبي

أمر إلى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
حكى ابن جني عن أبي على النمسي قال خرجت من حلب فإذا أنا بفارس
متلثم قد أهوى نحوي بهرج طويل سدده في صدرى فكدت أرمى نفسي من
الدابة فثنى السنان وحسر لثامه فإذا المتنبي يقول

نثرت رؤساً بالأحيدب منهم كما نفرت فوق العروس دراهم
ثم قال كيف ترا هذا البيت أحسن هو قلت ويجك قتلتي قال ابن جني
حكيت هذا بمدينة السلام لأبي الطيب فصحك، وحكى الثعالبي أن المتنبي
لما قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلب ذهباً بنفسه إلى أنه لا يمدح غير
الملك فشق ذلك على الوزير فأغرا به شعراء بغداد في هجوه ومنهم ابن سكرة
الهاشمي ولحاتمي وابن لنكك فلم يجيبهم بشيء وقال أبي قد فرغت عن جوابهم
بقولي لمن هو أرفع طبقة منهم في الشعر

أبي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقى صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وانتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا يشاكل
وما اليه ظني فيهم غير أنسى بغيض إذا ما للجاهل المتغافل
وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصائده المذكورة في ديوانه
وراحت تجارته عند عضد الدولة بقي عنده مدة وصل اليه من مبراته أكثر
من مايتي ألف درهم فاستأنن في المسير ليقضى حوائجه فاذن له وأمر له بالخلع
والصلوات فقراً عليه قصيدته الكافية وكأنه نعى فيها نفسه ويقول

ولو أني استطعت حفظت طرفي ولم أبصر به حتى أراك
وفي الأحباب مختص يوجد وآخر يدعى معاً اشتراك
إذا اجتمع الدموع على خدود تبين من بكى من تبكا
وإني شيت يا طرفي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاك

وهذه الأبيات لما يتطير بها وجعل قافية آخر شعره هلاكاً فهلك ولما ارتحل من
شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق أعمال فارس حسب أن السلامة تستمر
كما كانت في أعمال عضد الدولة فخرج عليه سرية من الأعراب فخاربهم حتى
انكشفت الواقعة عن قتله وقتل ابنه مجسّد ونفر من غلمانته في سنة أربع
 وخمسين وثلاثمائة ٥

اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سميت باسم أبيها رومية

حادل ، عادل ب (٢) طوقه ب (١)

وفيهما ابنية قديمة ولها مرقاة جيد وقلعتان متصلتان على تل مشرف على ربضها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة خمسمائة والمسلمين بها جامع وقاص وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس غيظاً قال المعري

باللاذقية ^٣ قننة ما بين احمد والمسبح

هذا يعالج دلبه والشيخ من حنق يصيح

اراد بالدلب الناقوس وبالصباح الاذان ، قال ابن رطلين رايت باللاذقية عجيبة وذلك ان المختسب يجمع الفواجر والغرائب الموثرين للفجور في حلقة وينادي على واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلمها الى صاحبها مع ختم المطران وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انساناً لم يكن معه ختم المطران الزمه جناية فلما كانت سنة اربع وثمانين وخمسمائة استرجعها صلاح الدين يوسف وفي الى الان في يد المسلمين ٥

اللجون مدينة بالاردن في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزار يتبركون بها حتى ان الخليل عم دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرتحل لقلّة الماء ف ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قراهم ورساتيقهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان ٥

ماردين قلعة مشهورة على قلّة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وفي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقد امها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب ليس في شيء من البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وكلّ درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جُلّ شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم وقال بعض الظرفاء شعر

في ماردين حماها الله لى سكن لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

لاهلها * السن لان الحديد لها وقلبيم جبلى قد قسا وعسا

ماسبدان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجرة كثيرة الحيات والكلباريت والزاجات والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطاً كثيرة لكنه يصير باعصاب الراس وان احتقن بمائها اسهل اسهالاً عظيماً ٥ مجانة بلدة بافريقية تسمى قلعة بسر لان بسر بن اوطاة فتحها ارضها ارض

طيبة ينبت بها زعفران كثير بها معادن الفضة والحديد والمرتك والرمصاص
والكحل وفي جنوبها جبل تقطع منه احجار الطواحين وتحمل الى ساير بلاد
العرب ۞

مكة من قرى حوران بها حجر يزوره الناس وزعموا ان النبي صلعم جلس عليه ۞
مدین مدينة قوم شعيب عم بناها مدين بن ابراهيم الخليل جد شعيب
وهي تجارة تبوك بين المدينة والشام بها البير الله استقى منها موسى عم
لماشية شعيب قيل ان البير مغطاة وعليها بيت يزوره الناس وقيل مدين هي
كفرمندا من اعمال طبرية وبها البير وعندها الصخرة الله قلعتها موسى وهي
باقية الى الان وقد مر ذكره في كفرمندا ۞

مرسى الخرز بليدة على ساحل بحر افريقية عندها يستخرج المرجان وليس
للسلطان فيه حصّة فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحي على
استخراج المرجان من قعر البحر حكى من شاهد كيفية استخراجها انهم
يتخذون خشبتين طول كل واحد ذراع ويجعلونهما صليباً ويشدون فيه حجراً
ثقيلاً ويوصلونه بحبل ويركب صاحبه في قارب ويتوسط البحر نحو نصف
فرسخ ليصل الى منبت المرجان ثم يرسل الصليب الى البحر حتى ينتهي الى
قعر البحر ويتر بالقراب يميناً وشمالاً ومستديراً ليتعلق المرجان في ذوايب
الصليب ثم يقلعه بالقوة ويرقيه فيخرج جسم اغبر اللون فيحك قشره فيخرج
احمر اللون حسناً ۞

المرقب بلدة وقلعة حصينة مشرف على سواحل بحر الشام قال ابو غالب
المغربي في تاريخه عمر المسلمون حصن المرقب في سنة اربع وخمسين واربعمائة
فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى يتحدث الناس بحسنه وحصانته فطمع
الروم فيه وطمع المسلمون في الحيلة بالروم بسببه فزالوا حتى بيع الحصن منهم
بمال عظيم وبعثوا شيخاً وولديه الى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا
المال مع ثلثمائة رجل لتسلم الحصن واخروا الشيخ عندهم فلما وصل المال الى
المسلمين قبضوها وقتلوا بعض الرجال واسروا آخرين وباعوهم بمال آخر وبالشيخ
وولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم ۞

مريسة قرية بمصر من ناحية الصعيد تجلب منها الحمر المريسية وهي من اجود
حمر مصر وامشاه واحسنها صورة واكبرها بحمل الى ساير البلاد للتخف لبس
في شيء من البلاد مثلها والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعاً وينسب
اليها بشر المريسي المعتزلي كان في زمن المامون وزعم انه يبين ان القرآن

مخلوق وكل من شاء ينظره فيه وكان دليله ان القرآن لا يخلو اما ان يكون شيئاً او لم يكن لا جازر ان يقال ان القرآن ليس بشئ لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً وقد قال تعالى الله خالق كل شئ فيكون خالقاً للقرآن ايضا وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الخبر الى مكة الى عبد العزيز المتكى فقام قاصداً لبغداد لدفع هذه الغمة وسال المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن غياث فجمع بينهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد حجه بدليله وقال الالهية شئ او ليس بشئ لا جازر ان يقال ليس بشئ لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً قال الله تعالى لبلقيس واوتيت من كل شئ ينبغى ان توتى الالهية فدليلك يدلل على ان بلقيس آلهة فاذن ظنكم بدليل يدلل على ان المخلوق آله فليل لعبد العزيز هذا نقص حسن فاما معنى قوله تعالى الله خالق كل شئ قال معناه الله خالق كل شئ قابل للخلق والابحار والقديم غير قابل للخلق والابحار وكذلك قوله تعالى واوتيت من كل شئ معناه كل شئ يحتاج اليه الملوك فتري اوتيت الالهية والنبوة والذكورة كلها اشياء فاستحسن المامون ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسي محجوجاً خائباً وحكى عبد الله النخعي قال لما مات المريسي رايت زبيدة في المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بأول معول ضربت في طريق مكة وانا حفرت في طريق مكة اباراً كثيرة فقلت لها انى ارى في وجهك صفرة قالت قد حمل الينا بشر المريسي فزرت جهنم زفرة لقدومه هذه الصفرة من اثرها

مربوط قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجائبها طول عمر سكانها قال ابن زولاق كشف الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمراً من سكان مربوط
المرّة قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخضر وهي من انزه ارض الله واحسنها يقال لها مرّة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو والطرب قال قيس بن الرقيّات
حبذا ليلتى بمرة كلب غال عني فيها كواوين غول
بت اسقى بها وعندى حبيب انه لى والكرام الخليل
عندنا الموهفات من بقر الانس هواءهن لابت قيس دليل

مصر ناحية مشهورة عرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصرام بن حام بن نوح عم وهي اطيب الارض تراباً وابعدها خراباً ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الارض

انسان ومن عجائبيها انه لم يصبها مطر زكت بخلاف ساير النواحي وان
اصابها ضَعْفُ زكاؤها ووصف بعض الحكماء مصر فقال انها ثلثة اشهر لولوة
بيضاء وثلثة اشهر مسكة سوداء وثلثة اشهر زمردة خضراء وثلثة اشهر سبيكة
ذهب حمراء قال كشاجم

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياحين في مجلس
السوسن الغضّ والبنفسج والورد وصف البهار والفرجس
كانها الارض البست حلاً من فاخرى العبقري والسندس
كانها الجنة التي جمعت ما تشتهيها العيون والانفس
ومن عجائبيها زيادة النيل عند انتقاص جميع المياه في آخر الصيف حتى
يمتلئ منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثني عشر ذراعاً ينادى المنادى كل يوم زاد
الله في النيل المبارك كذا وكذا وفي وسط النيل مسجد بناه المأمون لما ذهب
الى مصر وخلف المسجد صهيبي وفي وسط الصهيبي عمود من الرخام الابيض
طوله اربعة وعشرون ذراعاً وكتب على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة
وعشرين اصبعاً وكل اصبع ستة اقسام وللصهيبي منفذ الى النيل يدخل اليه
الماء فالى مقدار زاد في النيل عرف من العبود وعلى العبود قوم امناء يشاعدون
ذلك ويخبرون عن الزيادة فاذا بلغ ستة عشر ذراعاً وجب الخراج على اهل مصر
فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى عشرين فان زاد على ذلك يكون
سبباً للخراب واليوم الذي بلغ الماء فيه ستة عشر ذراعاً يكون يوم الزينة
يخرج الناس بالزينة العظيمة لكسر الخدجان فتصير ارض مصر كلها بحراً واحداً
والماء يخرج القيران والتعايين من جحرتها فتدخل على الناس في القرى وبالكها
الكلاب والزيغان ويمقى ماء النيل على وجه الارض اربعين يوماً ثم ياخذ في
الانتقاص وكلما ظهر شيء من الارض يزرعها الاكرة وتمشى عليها الاغنام لغيب
البذر في الطين ويرمون بذراً قليلاً فيأتى برّيع كثير لان الله تعالى جعل فيه
البركة

ونها نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر اضول من النيل لان مسيرة شهر
في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج
ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى
الشمال ويمتد في شدة الحر عند انتقاص المياه والانهار كلها ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب الا النيل قال القضاة من عجائب مصر النيل جعله الله
تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان القحيط اذا نصب المياه

وسبب مدّه ان الله تعالى يبعث ريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر فيزيد حتى يعم الرّثى والعوالي ويجرى في الخليج والمساق فاذا بلغ الحدّ الذى هو تمام الرّثى وحضر ايام الحراثة بعث الله ريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس ذكرنا قبل يعرفون به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية قال القضاى اول من قاس النيل بمصر يوسف عم وبنا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها الى عمرو ابن العاص حين دخل بونه من شهر القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة لا يجرى النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاخنتى عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارصينا ابوتها وجعلنا عليها من الخلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا فى الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه وابيب ومسرى وهو لا يجرى قليلاً ولا كثيراً حتى تمّ الناس بالجللاء فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى بذلك فكتب عمر اليه قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالحقها فى داخل النيل واذا فى الكتاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاصى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيتا اهل مصر للجللاء لان مصالحهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً فى ليلة واحدة واما اصل مجراه فانه ياتى من بلاد الرنچ فيمر بارض الحبشة حتى ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصبّ فى البحر وقيل سبب زيادته فى الصيف ان المطر يكثر بارض الرنچبار وتلك البلاد ينزل الغيث بها كافوا القرب ويصبّ السيول الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القبط ووقت الحاجة اليه من عجائب النيل التماسح لا يوجد الا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الا انه ليس فى عظم النيلي وهو يعصّ للحيوان واذا عصّ اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلص منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويجترز الانسان من شاطئ النيل خوفاً التماسح قال الشاعر

اضمرت للنيل هجراناً ومقليةً مذ قيل لى انما التماسح فى النيل
من رأى النيل رأى العين عن كتب فما رأى النيل الا فى البواقيل

والبواقيل كيزان يشرب منها اهل مصر ، وبها شجرة تسمى باليونانية
 موقيقوس تراها بالليل ذات شعاع منقوج يغتر برؤيتها كثير من الناس
 بحسبها نار الرعاة فاذا قصدها كلما زاد قرباً زاد خفاء حتى اذا وصل اليها
 انقطع ضوءها ، وبها حشيشة يقال لها الدلس يتخذ منها حبال السفن
 وتسمى تلك الحبال القوقس توخذ قطعة من هذا للبل وتشعل فتبقى
 مشعولة بين ايديهم كالشمع ثم تطفى وتمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى
 الضوء اخذوا بطرفه واداروه ساعة كالمخراق فيشتعل من نفسه ، وبها نوع من
 البطيخ الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوى وفي حلوة طيبة وبها
 حمير في حجم الكباش ملمعة بشبه البغال ليس مثلها في شيء من البلاد اذا
 اخرجت من موضعها لم تعش ، وبها طير كثير اسود البدن ابيض الرأس
 يقال له عقاب النيل اذا طار يقول الله فوق الغوق بصوت فصيح يسمعه الناس
 يعيش من سمك النيل لا يفارق ذلك الموضع ، والبرغوث لا ينقطع بمصر لا
 شتاء ولا صيفاً وتولد الغار بها اكثر من تولدها في سائر البلاد فتري عند
 زيادة النيل تسلط الماء على حجرتها فلا يبقى في جميع ممر الماء فارة ثم تتولد
 بعد ذلك بادئ زمان ، ومن عجائب مصر الدوبية التي يقال لها النمس قال
 المسعودي في دوبية اكبر من الجرد واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا
 رات الثعبان دنت منه فينطوى عليها الثعبان ليأكلها فاذا حصلت في فيه
 فترخي عليه رجلاً فينقطع الثعبان من رجليها وهذه خاصية هذه الدوبية
 قالوا ينقطع الثعبان من شدته قطعتين فانها لاهل مصر كالقنافذ لاهل
 سجستان ،

ومن عجائب مصر الهرمان الخاذايان للفسطاط قال ابو الصلت كل واحد منهما
 جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية
 ذراع وسبعة عشر ذراعاً يحيط بها اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع كل
 ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراع وهو مع هذا العظم من احكم الصنعة
 واتقان الهندام وحسن التقدير لم ينافر من تصاعف الرياح وهطل السحاب
 وزعزعة الزلازل ، وذكر قوم ان على الهرمين مكتوب بخط المسند اني بنيتهما
 فمن يدعى قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء وقد كسوناهما
 بالديباج فمن استطاع فليكسهما بالحصير ، وقال ابن زولاق لا نعلم في الدنيا
 حجراً على حجر اعلى ولا اوسع منهما طولهما في الارض اربعماية ذراع وارتفاعهما

كذلك وقال ابو عبد الله ابن سلامة القضاى فى كتاب مصر انه وجد فى قبر
من قبور الاوائل حقيقة فالتمسوا لها قارباً فوجدوا شيخاً فى دير قلمون يقرأها
فاذا فيها انا نظرنا فيما تدلّ عليه النجوم فرأينا ان آفة نازلة من السماء
وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسداً للارض ونباتها وحيوانها فلما تم
الهيم الغربى وبنا لابن اخيه الهيم الموزر وكتبنا فى حيطانها ان آفة نازلة من
اقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان
وتكون الكواكب عند نزولها اياها فى هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر
فى اول دقيقة من الجمل وزحل فى درجة وثمان وعشرين دقيقة من الجمل والمشتري
فى تسع وعشرين درجة وعشرين دقيقة من الجمل والمريخ فى تسع وعشرين
درجة وثلاث دقائق من الحوت والزهرة فى ثمان وعشرين درجة من الحوت
وعطارد فى تسع وعشرين درجة من الحوت والجوزهر فى الميزان واورج القمر فى
خمس درج ودقيق من الاسد فلما مات سوريل دفن فى الهيم الشرقى ودفن
اخوه هرجيت فى الهيم الغربى ودفن ابن اخيه كرورس فى الهيم الذى اسفله
ولهذه الاهرام ابواب فى ازج تحت الارض طول كل ازج منها مائة وخمسون
ذراعاً فالأبواب الهيم الشرقى فى الناحية الشرقية وأما باب الهيم الغربى فى
الناحية الغربية وأما باب الهيم الموزر فى الناحية الشمالية وفى الاهرام من
الذهب ما لا يحتمله الوصف، ثم ان المترجم لهذا الكلام من القبطى الى
العربى اجمل التاريخات الى سنة خمس وعشرين ومائتين من سنى الهجرة
فبلغت اربعة الاف وثلثمائة واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نظر كم مضى
من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وتسعمائة واحدى واربعين سنة
فالقاهها من الجملّة الاولى فبقى ثلثمائة وتسع وتسعون سنة فعلم ان تلك
الصحيفة كتبت قبل الطوفان بهذه المدة وقال بعضهم

حسرت عقول ذوى النهى الاهرام واستصغرت لعظيمها الاحلام
مُلس منبقة البناء شواهق قصرت لغال دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكير دونها واستوهنت لعجيبها الاوهام
اقبور املك الاعاجم هن ام طلسم رمل كن ام اعلام

وزعم بعضهم ان الاهرام بمصر قبور ملوك عظام بها اثروا ان يتميزوا بها على
ساير الملوك بعد مماتهم كما يتميزوا عنهم فى حيوتهم وارادوا ان يبقى ذكرهم
بسبب ذلك على تناول الدهور، وذكر محمد ابن العربى الملقب بمحيى

الدين ان القوم كانوا على دين التناسخ فاتخذوا الاهرام علامة لعلم عرفوا
مدّة ذهابهم ومجيئهم الى الدنيا بعلامة ذلك ، ومن الناس من يزعم ان هرمس
الاول الذى تسميه اليونانيون اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن
انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس علم بطونان نوح اما بالوحى او
بالاستدلال على ذلك من احوال الكواكب فامر ببناء الاهرام وايداعها الاموال
وحايف العلوم اشفاقاً عليها من الدروس واحتياطاً عليها وحفظاً لها ،

ومن عجائب مصر ابو الهول وهو صورة آدمى عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل
اكثره يقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجزيرة فان الرمال هناك كثيرة
شمالية متكاثفة فاذا انتهت اليها لا تتعداه والمترفع من الرمل راسه وكتفاه
وهو عظيم جداً وصورته ملبحة كأن الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من رأى
ان نسرأ عشش في اذنه وهو مصبوغ بالحجارة قال ظافر الاسكندرى

تأمل بنية الهرمين وانظر . وبينهما ابو الهول العجيب
كجارتين على رحيل . لمحبيين بينهما رقيب
وما النيل تحتها دموع . وصوت الريح عندهما تحيب

ولما وصل المامون الى مصر نقب احد الهرمين للخاذين للفسطاط بعد جهد
شديد وعناء طويل فوجد في داخله مرآتي ومهادى هائلة يعسر السالك
فيها ووجد في اعلاه بيتاً مكعباً طول كل ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه
حوضاً رخاماً مطبقاً فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية فامر
المامون باللق عن نقب ما سواه وقال بعضهم ما سمعت بشئ عظيم فجيئته آلا
رايته دون صفته آلا الهرمين فانى لما رايتهما كان رويتهما اعظم من صفتهماء
ومن عجائب مصر حوض لعين ماء منقور في حجر عظيم يسيل الماء الى الحوض
من تلك العين من جبل بجانب كنيسة فاذا مس ذلك الماء جنباً او حايض
انقطع الماء السائل من ساعتين ويتن الماء الذى في الحوض فيعرف الناس
سببه فينزفون الماء الذى في الحوض وينطفونه فيعود اليه الماء على حالته
الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الرجكان الخوارزمى في كتابه الآثار الباقية
وان هذا الحوض يسمى الطاهر ،

وبها جبل المقطم وهو جبل مشرف على القرافة تمتد الى بلاد الحمشة على
شاطى النيل الشرقى وعليه مساجد وصوامع لا نبت فيه ولا ماء غير عين
صغيرة تنز في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسال المقوقس عمرو
ابن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فكتب عمرو بن

العاص الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان استخبره لآى شىء بذل ما بذل فقال المقوقس انا نجد فى كتبنا انه غراس الجنة فقال عمر غراس الجنة لا نجد الا للمومنين فامرهم ان يتخذوه مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها موقى كثير من بحالهم ما بلى منهم شىء وبها قبر روييل بن يعقوب وقبر اليسع عم وبها قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلعم، ومن عجائبها عين الناطول وناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها وينقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فاراً قال صاحب تحفة الغرائب حكى لى رجل انه رأى من ذلك الطين قطعة انقلب بعضها فارا والبعض الآخر طين بعدء ومن عجائبها نهر ساجة قال الاديبى هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا ينتهي خوضه لان قراره رمل سيال اذا وطيه واط غاص به وعلى هذا النهر قنطرة من عجائب الدنيا وفي طاق واحد من الشط الى الشط وتشتمل على مايتى خطوة وفي متخذة من حجر مهندهم طول الحجر عشرة اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندهم طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينزل عنه الماء حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله، ومن عجائبها جبل الطير وهو بصعيد مصر فى شرق النيل قرب انصنا واتما سمي بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يأتى فى كل عام فى وقت معلوم فتعكف على هذا الجبل وفيه كوة يأتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوة ثم يخرجها ويلقى نفسه فى النيل فيعموم ويذهب من حيث شاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شىء فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقتته فلا يرى شىء من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان السنة اذا كانت مخصبة قبضت الكوة على طائرين وان كانت متوسطة على واحد وان كانت مجدبة لم تقبض شيئاً ٥

المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان وبها بئر يسقى منها قيل انه من خاصية البئر لان المسيح عم اغتسل فيها حدث من رآها ان شجر البلسان يشبه شجر لنا او شجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو مد البصر فى مثله محوط عليه ولها قوم يخرجون شجرتها من سوقها ويتخذون منها ماء لطيفاً فى آنية زجاج ويجمعونه بجد واجتهاد عظيم فيحصل فى العام نحو مائتى رطل بالمصرى وهناك رجل نصرانى يطبخه بصناعة

يعرفها لا يبتلع عليها احد ويصفي منها الدهن وقد اجتهد الملوك ان يعلمهم فاني وذل لو قُتلت ما علمت احداً ما بقى لى عقبء
قال الحاكى شربت من هذه البير وفي عذبة فيها نوع دهنية لطيفة وقد استاذن الملك الكامل اياه الملك العادل ان يزرع شيئاً من شاجر البلسان فاذن له فغرم غرامات وزرعه فلم يخرج ولا حصل منه دهن البتة فسال اياه ان يجري لها ساقية من البير المذكورة فاذن له ففعل وانجح فعلموا ان ذلك من خاصية البير وليس في جميع الدنيا موضع ينبت شجر البلسان ويجمع دهنه الا هناك وراى رجل من اهل الحجاز شجر البلسان فقال انه شجر البشام بعينه الا انا ما علمنا استخراج الدهن منه هـ

معرة النعمان بليدة بين حلب وحماة كثيرة النين والزيتون ينسب اليها ابو العلاء احمد بن عبد الله المعرى الصريبر المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ جمصة وقال هذا يشبه راس البازى وهذا تشبيه عجيب من اولى الابصار فضلاً عن الاكهم وقد ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل حملاً ثقيلاً فينهض به فقال ينبغي ان تكون رقبتة طويلة ليتمد نفسه فتقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غيبته تحت قوائمها اربعة دراهم تحت كل قايمة درهماً فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيئاً يسيراً والسماء نزلت ومن العجايب انه مع ذلك اختفى عليه الموجودات الله ليست بمجسمة كالجواهر الروحانية فاعتقد ان كل موجود يكون مجسماً حتى قال قالوا الله لنا قديم قلت لهم هكذا يقول قالوا قديم بلا مكان قلت اين هو فقولوا هذا الكلام لنا خفاء معناه ليست لنا عقول

وقل ايضا

يد خمس ماء من عسجد قرنت ما بالها قطعت في ربع دينار

وقل الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلتها وارخصها صيانة المال فانظر حكمة البارى

وذكر انه في آخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه هـ

مكران ناحية بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقرى كبيرة ومن عجائبيها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بارض مكران نهراً عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقياً جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى

حناء ■ حناء a.b ا)

فيهما شيء ولو كانوا الوفاً هذا حالهم فمن اراد من الناس القى عبر على تلك القنطرة

مليانة مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال بجاية مستندة الى جبل زكار وفي كثيرة الخيرات وافرة الغلات مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق المياه، حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني ان جبل زكار مثل على المدينة وطول الجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه وهذا الجبل لا يزال اخضر صيفاً وشتاءً واعلى الجبل مسطح يزرع وبقر المدينة حمام لا يوقد عليها ولا يستقى ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها من شاء

منبج مدينة بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة وذات مدارس وربط عليها سور بالحجارة المهندسة حصينة جداً شربهم من قى تسبج على وجه الارض، ينسب اليها عبد الملك بن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج قال لعبد الملك اهذا منزلك قال هو لك يا امير المؤمنين ولي بك قال كيف صفتها قال طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليها قال كله سحر قال صدقت انها طيبة قال طابت بك يا امير المؤمنين واين تذهب بها عين الطيب برها حمراء وسنبلها صفراء وشجرها في فيافي فيج بين فيصوم وشيخ فاعجب الرشيد كلامه

منف مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان وفي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي بقرب القسطنطين كان فيها اربعة انهار تملط مياهها في موضع سرير فرعون ولهذا قال وهذه الانهار تجري من تحتي حكى من رأى منف قال رايت فيها دار فرعون ودرت في مجالسها ومشاربها وغرفها فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور ما رايت فيها مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين وآثار هذه المدينة بمصر باقية وخجارة قصورها الى الان ظاهرة قال ابن زولاق سمعت بعض علماء مصر يقول ان منف كانت ثلثين ميلاً بيوتاً متصلة وفيها قصر فرعون قطعة واحدة وسقفه وفرشه وحيطانه حجر اخضر وقال ايضاً دخلت منف فرايت عثمان بن صالح جالساً على باب كنيسة فقال لي اتدري ما هذا المكتوب على هذا الباب قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني على صغرها فاني اشتريت كل ذراع بمايتي دينار لشدة العجالة وقال ايضاً على باب هذه الكنيسة وكبر موسى عم للقبطي فقضى عليه، ومن عجائبها كنيسة الاسقف وفي من عجائب الدنيا لا يعرف

طولها وعرضها مسقفة بحجر واحد ۞
 منية هشام قرية بارض طبرية حكي الثعالبي ان بها عيناً يجري ماؤها سبع
 سنين نادياً ثم ينقطع سبع سنين هكذا على وجه الدهر وانه مشهور عندهم ۞
 مونة قال الجيهاني مونة من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل
 اليهود ولا ينتهي ان يدفنوا بها ومن عجائبيها ان لا تلد بها عذراء فاذا
 قربت المرأة ولادتها خرجت منها فاذا وضعت عادت اليها والسيوف المشرفية
 منسوبة اليها لانها من مشارف الشام قال الشاعر

اي الله للشم الانوف كانهم صوامر يجلوها بمونة صيقل ۞

مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان
 عليه طلسم ان دخل ذلك اللف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان خرج
 الف خرج قدر حاجة اللف والله الموفق ۞

المهدية مدينة بافريقية بقرب القيران اختطها المهدي المتغلب على تلك
 البلاد في سنة ثلثمائة قيل انه كان يرتاد موضعاً يبنى فيه مدينة حصينة
 خوفاً من خارجي يخرج عليه حتى ظفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة
 بالبر كهية كف متصلة بزند فوجد فيها رهباناً في مغارة فسأله عن اسم
 الموضع فقال هذه تسمى جزيرة الخلفاء فاعجبه هذا الاسم فبنى بها بناء جعلها
 دار ملكة وحصنها بسور عال وابواب حديد وبنى بها قصراً عالياً فلما فرغ من
 احكامها قال الان آمنت على انفاطميات يعني بناته وحي انه لما فرغ من
 البناء امر راعياً ان يرمى سهماً الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى موضع المصلى
 فقال الى هذا الموضع يصل صاحب الجار يعني ابا يزيد الخارجي لانه يركب
 حملاً فقالوا ان الامر كان كما قال وان ابا يزيد وصل الى موضع السلم ووقف
 ساعة ثم رجع ولم يظفر ثم امر بعمارة مدينة اخرى الى جانب المهدية وجعل
 بين المدينتين طول ميدان وافردها بسور وابواب وسمها زويلة واسكن ارباب
 الصناعات والتجارات فيها وامر ان يكون اموالهم بالمهدية واهاليهم بزويلة وقال
 ان ارادوني بكيد بزويلة فاموالهم عندي بالمهدية وان ارادوني بالمهدية خافوا
 على اهاليهم بزويلة فاني آمن منهم ليلاً ونهاراً وشرب اهليها من الصهاريج ولهم
 ثلثمائة وستون صهرجاً على عدة ايام السنة يكفيهم كل يوم صهرج الى تمام
 السنة ومجيء مطر العام المقبل ومساها منقورة في حجر صلد تسع مائتي
 مركباً وعلى طرف المرسى برجان بينهما سلسلة حديد اذا اريد ادخال

سفينة أرسل للحرّاس أحد طرفي السلسلة لتدخل الخارجة ثم يمدّها، ثم تناقصت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبقيت في يدهم اثنتى عشرة سنة حتى قدم عبد المومن أفريقية سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستعادها وفي في يد بني عبد المومن الى الآن ٥

نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها وبها اجتماع السامرة وفي طائفة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملتنا ومنهم من يقول انهم كفار ملتنا ذكر بعض مشايخ نابلس انه ظهر هناك تنين عظيم فتوسل الناس في هلاكه وكان شيئاً هائلاً له ناب عظيم فعلقوا نابة هناك ليتعجب الناس من عظمتها وليس باصطلاحهم التنين فعرف الموضع بها وقيل نابلس بظاهر المدينة مسجد يقولون ان آدم عم سجد لربه هناك وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عم امر بذبح ولده عليه لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحق عم وبها عين تحت كهف تعظمه السامرة وبها بيت عبادة للسامرة يسمى كزيرم ٥

ناصرية قرية بقرب طبرية قيل اسم النصراني مشتق منها لانهم كانوا من ناصرة واهلها عيروا مريم عم ففهم قوم الى هذه الغاية يعتقدون انه لا يولد بكر من غير زوج من عجائبها شجرة الانج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم ٥

نغزارة مدينة بأفريقية قرب القيروان قال البكري في على نهر وفي كثيرة الاشجار والخيول والثمار وبها عين عجيبة لا يدرك قعرها البتة ومنها يسير السائر الى قسطنطينية في ارض لا يهتدى الطريق فيها الا باخشاب منصوبة فان اخذ يميناً او شمالاً غرق في ارض دهسة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك قالوا في تلك الارض جماعات وعساكر ممن دخلها ولم يعرف حالهم ٥

وادي الرمل واد بارض المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجائب الاخبار لما ملك ابو ناشر ينعم سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازاً لانه رمل يجري كالماء وسمع ان الرمل يسكن يوم السبت دون سائر الايام فارسل نفراً من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه وبقيموه بالجانب الاخر الى السبت الاخر فساروا يومهم ذلك ويتجمر الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ايس عن رجوعهم امر بصنم

ونصبها على حافة الوادى وفي صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على
جبته ليس وراى مذهب فلا يتكلم أحد المضى الى الجانب الاخر ثم انصرف
قال الشاعر

ابو ناشر الانعام قد رام خطّة علت فوق خطات الملوك الاقدام
الى الجانب الغربى يهوى بحافل يجرون اطراف القنسا والصوامر
فلما دنا واد خبيث مسيله برمل تراه كالجبال الرواكم
اشار بنمثال وخط مترجم بان ليس من بعدى مرور لقاحم
وادى موسى فى قبلى بيت المقدس واد طيب كثير الزيتون نزل به موسى
عم وعلم بقرب اجله فعهد الى الحجر الذى يتفجر منه اثنتا عشرة عيناً سمّه
فى جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت الى اثنتى عشرة قرية
كل قرية لسيط من الاسباط ثم قبض موسى عم وبقي الحجر هناك وذكر
القاضى ابو الحسن على بن يوسف انه رآى الحجر هناك وانه فى حجم راس عنز
وانه ليس فى جميع ذلك للجبل حجر يشبهه

وادى النمل بين جبرين وعسقلان مر به سليمان عم يريد غزو الشام ان
نظر الى كراديس النمل مثل السحاب فسمعته الربيح كلام النملة تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل
مساكنها والنملة تنادى الوحا الوحا قد وافتكم الخيل فصاح بها سليمان
واراها الخامر فجاءت خاضعة فسالها سليمان عن قولها فقالت يا نبي الله لما
رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنها لئلا يحطمتك فاني ادرت
ملوكاً قبلك كانوا اذا ركبوا الخيل افسدوا فقال عم لست كاوليك انى بعثت
بالاصلاح اخبريني كم عددكم واين تسكنون وما تاكلون ومتى خلقتم فقالت
يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين بحشر نمل الارض لعجزوا عن ذلك لكثرتها
فما على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل ما فى سلطانى
وناكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالقى عام وان النملة الواحدة
منا لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس على وجه الارض ولا فى بطنها
حيوان احرص من النمل فانها تجمع فى صيفها ما يملأ بيتها وتظن انها لا
تشبع بها ولها تسبيج وتقديس تسال بها ربها ان يوسع الرزق على خلقه
فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها وعجايب صفاتها

واقصة منزل بطريق مكة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان السلاجوقى خرج بنفسه يشبع الحاج فى بعض سنى

ملكه فلما رجع اصحابه من الوحوش شيئا كثيرا فبني من قرونها وحوافرها
منارة هناك كما فعله سابور والمنارة باقية الى الان

ودان قال البكري مدينة في جنوب افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة
على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى مدينة
السهميين لباك ومدينة الحضرميين توصى وبابهما واحد وبين القبيلتين قتال
وبقربهم صنم من حجارة منصوب على ربوة يسمى كرز وحواليها قبائل البربر
يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا هذا

هاجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من الخلد
والرمان والتين والتمر والقطن وبقلاتها شبه رسول الله صلعم نبق الجنة
وكذلك قال صلعم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا اراد بهما قلال هاجر
تسعهما خمسمائة رطل من عجائبها من سكنها عظم طحاله

هراة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والحدبات قالوا ان نساءها
يغتلمن اذا زهرت الغبيراء كما يغتلم السنانيه

هديجان من قرى خوزستان يتبرك بها الجوس ويعظمونها وينو بها بيوت
النار قال مسعر بن مهلهل سببه ان بالهند غزت الفرس فالتقا للجمان بهذا
المكان وكان الظفر للفرس وهزمتهم هزيمة قبيحة فتبركوا بهذا الموضع والان بها
آثار عجيبية وابنية عادية ويثار منها الدفائن كما يثار من ارض مصر

هنديان قرية بارض فارس بين جبلين بها بير يعلو منها دخان لا يتهيا
لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقا

هييت بليدة طيبة على الفرات ذات اشجار وتخييل وخيرات كثيرة وطيب
الهواء والتربة وعدوبة الماء ورياض مؤنقة قال ابو عبد الله السنبي شاعر
سيف الدولة

فن لي بهيت وايباتها فانظر اشجارا لها والقصورا

ايا حبذا تيك من بلدة ومنبتها الروض غضا نصيرا

وبرد ثراها اذا قابلت رياح السمايم فيه الهجير

احن اليها على نائها واصبر عن ذاك قلبا ذكورا

حين نواعيرها في الدجا اذا قابلت بالصجيج السكورا

ولو ان ماني باعوادها منوطا لا عجزها ان تدورا

يابسة جزيرة طويلة في البحر المتوسط الشامى طولها خمسة واربعون ميلا
وعرضها خمسة عشر ميلا بها مدن وقرى والغالب عليها الجبال وفيها شعراء

الصنوبر وليس بها شيء من السباع لا صغيرها ولا كبيرها إلا القبط البرى ولا
حية ولا عقرب وذكر أهلها أنه أن حمل إليها سبع أو حية أو عقرب لم يلبث
إلا ريثما يستنشق هواءها يفوت على المقام وإنها جزيرة كثيرة الفواكه والاعناب
وزبيبها في غاية الحسن وبها جبل كثير يفرخ في جبالها وفراخ البزاة الجيدة
والخل بها كثير جداً ۞

ياقد قرية من أعمال حلب كانت بها امرأة تزعم أن الوحي يأتيها وآمن بها
أبوها يقول في إيمانه وحق بنتى النبوة فهزأ أبو سنان الخفاجى بها وقال
وحياة زينب يا ابن عبد الواحد وحياة كل نبية في ياقد
ما صار عندك روس أن محاسن فيما يقول الناس أعدل شاهد
نسخ التغافل عنه أمر عمارة وأفاه في هذا الزمان البار ۞
ينزل مدينة بارض فارس أهلة كثيرة الخيرات والغلات والثمار بها صنائع الحرير
السندس في غاية الحسن والصفافة يحمل منها إلى سائر البلاد ۞
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للمجد لله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد وآله
الطيبين وأصحابه الطاهرين صلوة غير ذي حصر وعدد ۞

الاقليم الرابع

أوله حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار نصف النهار أربعة اقدام
وثلاثة اخماس قدم وثلاث خمس قدم وآخره حيث يكون الظل نصف
النهار عند الاستواء خمسة اقدام وثلاثة اخماس قدم وثلاث خمس قدم
يبتدى من ارض الصين والتبت والختن وما بينهما ويتر على جبال قشмир
وبلور وارجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان
وقوهستان وأذربيجان وادنى العراق والجزيرة ورودس وصقلية الى البحر لحيط من
الاندلس، وطول نهار هؤلاء في أول الاقليم أربع عشرة ساعة وربع وأوسطه أربع
عشرة ساعة ونصف وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من
المشرق الى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة
وعرضه مائتا ميل وتسعة وتسعون ميلاً وأربع دقائق وتكسيرة ألفا ألف
وأربعماية ألف وثلاثة وسبعون ألفاً وستماية واثنان وسبعون ميلاً واثنان
وعشرون دقيقة، ولنذكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبة على حروف
المحجم والله المستعان وعليه التكلان ۞

أبد بليدة بقرب ساوة طيبة ألا ان أهلها شيعة غالية جداً وبينهم وبين أهل
ساوة منافرة لان أهل ساوة كلهم سنية وأهل آبه كلهم شيعة قال القاضي أبو نصر
الميمنى وقايله اتبع أهل آبه وهم اعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عني ان مثلى يعادى كل من عادى الصحابة

بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بنى عليه أتاك شير كثير رحمه
الله قنطرة عجيبة وفي سبعون طاقاً ليس على وجه الأرض مثله ومن هذه
القنطرة الى ساوة ارض طينها الازب يتنوع على السابلة المرو عليها عند وقع
المطر عليها فاتخذ عليها أتاك جادة من الحجارة المفروشة مقدار فرسخين
لتمشى عليها السابلة من غير تعب ۞

أذربيجان ناحية واسعة بين فهستان وأران بها مدن كثيرة وقرى وجبال
وانهار كثيرة بها جبل سَبَلَكَن قال ابو حامد الاندلسي انه جبل بآذَرَبَيْجَان
بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال
من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون كتب له
من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يسا
رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر
من قبور الانبياء وقال ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدّة
البرد وحول الجبل عين حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كبيرة
وبينها حشيشة لا يقربها شيء من البهائم فاذا قرب شيء منها هرب وان اكل
منها مات وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيهما ابي الفرج بن عبد الرحمن
الاردبيلي قال ما في الآجهميها الجن وذكر انهم بنوا مسجداً في القرية فاحتاجوا
الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر
الماخوت احسن ما يكون وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جرى الماء
وفي ارضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه وله اجراف هائلة وحجارة كبيرة
زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها
وضعت وكان بقزوين شيخ تركمانى يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد
حكى ديسم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس
مع عسكري فلما صرت في وسط القنطرة رايت امرأة حاملة صبياً في قنطرة
فرمها بغل محمل طرحها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد
زمان طويل لطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص وطفأ بعد زمان
يسير وجرى به الماء وسلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكار في
اجراف النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في قنطرة
وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضا
فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بخرق القنطرة فادركه القوم وصاحوا به
فطار وترك الصبي فلاحقناه فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه وبها نهر زكوير
بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر
ويجى تحت الارض قدر اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به
الشريف محمد بن ذى العقار العلوى المرندى وبها نهر ذكر محمد بن
زكرياء الرازى عن الجيهانى صاحب المسالك المشرقية ان باذربيجان نهر ماوه
يجرى فيستأجر ويصير صفايح حجر وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان

نهر ينعقد مأوّه صخراً صلباً كبيراً وصغيراً وبها عين قل صاحب تحفة
 الغرايب بادر بجان عين جبرى الماء عنها وينعقد جراً والناس يلون قالب
 اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه يسيراً فالماء فى القالب يصير لبناً جرياً ۞
أرشت وناشقين ضيعتان من ضياع قزوین على ثلثة فراسخ منها من
 عجائبها ان الحديد ينطبع بأرشت ولا ينطبع بناشقين ولو اوقدوا عليه ما
 اوقدوا وقدر الصباغ يستوى بناشقين ولا يستوى بأرشت ولو اوقدوا تحتها
 ما اوقدوا فلا يكون بأرشت صباغ ولا بناشقين حداد اصلاً واذا تحول احد
 الصانعین الى الموضع الآخر لم يجزع عمله وهذا شىء مشهور يعرفه اهل تلك
 البلاد ۞

أمل مدينة بطبرستان مشهورة حدثنى الامير ابو المويد حسام الدين ابن
 النعمان انه اذا دخلها شىء من الصائنة وان كانت من اسمى ما يكون تهزل
 بها جداً بهزل لا يقاس الى هزال المعز وذكر انه اخبر بذلك فامر ان يساق
 عدة روس من الصائنة قال رايتها بعد سنة اشهر عظماً مغشية بجلود وبقيت
 الايا كالاذناب ۞

أبله كورة بالبصرة طيبة جداً نصره الاشجار مجاورة الاطيار مندقة الانهار
 مؤنقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على كثير من اراضيها ولا تبين القرى من
 خلال اشجارها قالوا جنان الدنيا اربعة أبله البصرة وغوطة دمشق وصغد
 سمرقند وشعب بؤان، والابله جانبان شرقى وغربى أما الشرقى فيعرف بشاطى
 عثمان قديماً وهو عثمان بن ابلان بن عثمان بن عقان وهو العامر الان بها
 الاشجار والانهار والقرى والبساتين وهو على دجلة وانهارها ماخوذة من دجلة
 وبها انواع الاشجار واجناس للنبوب واصناف الثمار لا يكاد تبين قراها فى
 وسطها من التفاف الاشجار وبها مشهد كانت مسلحة لعمر بن الخطاب وكانت
 بها شجرة سدر عظيمة كل غصن منها كخلة ودورة ساقها سبعة اذرع والناس
 ياخذون قشورها ويتخرون به لدفع الحى وكان يخجج وذكروا انه قلما يخطى
 فلما وثى بالبين البصرة اشاروا اليه بقطعها لمصلحة وكان قد وثى البصرة مدة
 طويلة وحسن سيرته وكان هو فى نفسه رجلاً خيراً فلما قطعها انكر الناس
 فعزل عن قريب عن البصرة، وأما الجانب الغربى من الابله فخراب غير ان فيه
 مشهداً يعرف بمشهد العشار وهو مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد
 اشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب وكان فى قديم الزمان بهذا الجانب
 بنيان مشرفة على دجلة وبساتين وقصور فى وسطها وكان الماء يجرى فى دورها

وقصورها وقد امتحق الآن آثارها فسبحان من لا يعتريه التغير والنزوال ٥
أبهر مدينة بارض الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها سابور ذو الاكتاف قالوا
كانت عيوناً كلها فسدها سابور بالصوف والجلود وبني المدينة عليها وفي غاية
النزاهة من طيب الهواء وكثرة المياه والبساتين وخارجها اطيب من داخلها
بها بساتين يقال لها بهاء الدين اباد لم ير اكبر منه طولاً وعرضاً وفي عامه
ينزل فيها القفل والعساكر لا تمتنع احد منها ولها قهندز يتخص بها من
خالف صاحب البلاد فبطلوها والان قالوا ياوى اليها السباع لا يجسر احد
ياتيها بها عين كل نصل يسقى من مائها يبقى حاداً قطعاً جداً والمدينة
لها مشتملة على ضواحين تدور على الماء واكثر ثمارها العنب والجز ونبوع
من الكمثرى مدورة في حجر النارنج يقال لها العباسى لذيد جداً ما في
البلاد شيء مثلهما وعندهم من ذلك كثير جداً يحملونها الى البلاد للبيع
ويعلقونها حتى ياكلونها طول شتاءهم ينفكهمون بها واهلها احسن الناس صورة
كلهم اهل السنة لا يوجد فيهم الا كذلك وفيهم ادباء وفصلاء ولهم اجتماع كلمة
على دفع ظلم الولاة لا يغلبهم والى اى وقت راوا منه خلاف عادة قاموا كلهم قيام
رجل واحد لدفعه ينسب اليها الشيخ ابو بكر الطاهرى كان من الابدال
معاصر الشبلى وله بابتر رباط ينسب اليه وفي رباطه سرداب يدخل فيه كل
جمعة ويخرج بارض دمشق ويصلى الجمعة بجامع دمشق وهذا حديث مشهور
عندهم وذكروا ان رجلاً تبعه ذات يوم فاذا هو بارض لم يرها ابداً والناس
يجتمعون لصلاة الجمعة فسأل بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال انت في
دمشق وتسال عنها فقام طالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك فجعل
ينادى ويقول للناس ما جرى له فلا يصدقه احد الا رجل صالح قال له دع
عنك هذا الجزع وانتظر يوم الجمعة المستقبلة فاذا حضر الشيخ ارجع معه
فلما حضر الشيخ في الجمعة الاخرى تمسك بذيله فقال له لا تذكر هذا لاحد
وانا آخذك معي ثم اخذه معه وعاد به الى مكانه وهذه حكاية مشهورة عنه
بابهر وتنسب اليها سكيكة الابهرية كانت في زمن الشيخ ابي بكر وينسب
اليها الوزير الفاضل الكامل ابو عمرو الملقب بكمال الدين كان حاله شبيها بحال
ابرهيم بن ادهم وكان وزيراً بقرويين وكان رجلاً لطيفاً فطناً شاعراً بالعربية
والحمية محباً لاهل الخير في زمان وزارته فاذا في بعض الايام ركب في موكبه
وماليكه وحواشيه فلما خرج عن المدينة قال لماليكه انتم احرار لوجه الله
ونزل عن الدابة ولبس البلاد وذهب الى بيت المقدس وحمل الكتاب على

شهره ثم عاد الى الشام وكان بها الى ان توفي في سنة تسعين وخمسمائة هـ
أبيورد مدينة بخراسان بقرب سرخس بناها باورد بن حوذرز وانها مدينة
 وبئة رديئة الماء من شرب من مائها يحدث به العرق المديني اما الغريب فلا
 يفوته البتة واما المقيم ففي اكثر اوقاته مبتلى به، ينسب اليها ابو على
 الفضيل بن غياض كان اول امره يقطع الطريق بين سرخس وأبيورد حتى كان
 في بعض الربط في بعض اليلالي وفي الرباط قفل فيقول بعضهم قوموا لنرحل
 فيقول البعض الآخر اصبروا فان الفضيل في الطريق فقال لنفسه انت غافل
 والناس يفرعون منك اعدو بالله من هذه الحالة فتاب وذهب الى مكة واقام بها
 الى ان مات وحدث سفيان بن عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفضيل
 ليلاً فلما دخل عليه قال لي يا سفيان ايهم امير المؤمنين فاورمات اليه وقلت هذا
 فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق باحسن الوجه لقد تقلدت امراً
 عظيماً فبكي الرشيد وامر له بالف دينار فاني ان يقبلها فقال ابا على ان لم
 تسخّلها فاعطها ذا دين واشبع بها جاعياً واكس بها عارياً فاني فلما خرج
 الرشيد قلت له اخطأت لو اخذت وصرفت في شيء من ابواب البر فاخذ
 بلحيتي وقال ابا محمد انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت
 لاوليك لطابت لي، وحكى ان الفضيل راي يوم عرفة على عرفات يبكي الى آخر
 النهر ثم اخذ بلحيتيه وقال واخجلتاه وان غفرت ومضى وحكى انه كان في
 جبل من جبال موى فقال لو ان ولياً من اولياء الله امر هذا الجبل ان يتحد
 لامتد فتمحرك للجبل فقال الفضيل اسكن لم اردك لهذا فسكن للجبل ولد
 الفضيل بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة هـ

أربل مدينة بين الرايين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهزم ما
 فانهم شيء من القلاع والحصون بها مسجد يسمى مسجد الكف فيه حجر
 عليه اثر كف انسان ولاهل اربل فيه اقويل كثيرة ولا ريب انه شيء عجيب،
 ينسب اليها الملك مظفر الدين ككبرى بن زين الدين على الصغير كان
 ملكاً شجاعاً جواداً غارياً له نكايات في الفرنج يتحدث الناس بها وكان معتقداً
 في اهل التصوف بنى لهم رباطاً لم يزل فيها مايتنا صوفي شغلهم الاكل والرقص في
 كل ليلة جمعة وكل من جاءه من اهل التصوف او اه واحسن اليه وانا اراد
 السفر اعطاه ديناراً ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه على قدر
 رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات وضيافات وفي هذا الوقت يجتمع
 عنده خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي عم كان له

دعوة عظيمة بحصرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير وكان يبعث الى الفرنج اموالاً عظيمة يشتري بها الاسارى عمر عمراً طويلاً ومات سنة تسع وعشرين وسنماية ٥

أردبهشتك قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها من عجائبها عين ماء من شرب منها انطلق انطلاقاً عظيماً والناس من الاطراف فصل الربيع يقصدها لتنقية الباطن وبينها وبين قزوین نهر اذا جاوزوا بمائها ذلك النهر تمطل خاصيته وقد حمل من ذلك الماء الى قزوین في جرار واستعمل ولم يعمل شيئاً ومن خاصية هذا الماء ان احداً يقدر ان يشرب منه خمسة ارطال او ستة بخلاف غيره ٥

أردبیل مدينة باذربيجان حصينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء في ظاهرها وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها شيء من الاشجار لك لها فاكهة والمدينة في فضاء فسيح واحاط بجميع ذلك الفضاء الجبال بينها وبين المدينة من كل صوب مسيرة يوم ومن عجائبها انه اذا غرس في ذلك الفضاء لا يفلح الغرس وذلك لامر خفي لا اطلاع عليه بناها فيروز الملك وفي البحر على يومين بينهما دخلة شعراء عظيمة كثيرة الشجر جداً يقطعون منها الخشب الذي منه الاطباق والقصاص والحلج وفي المدينة صنّاع كثير لاصلاحها ومن عجائبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجراً كبيراً كانه معول من حديد اكبر من مايتى رطل اذا احتاج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها سكن المطر والغار بها كثير جداً بخلاف ساير البلاد والسنانير بها عزّة ولها سوق تباع فيه ينادون عليها انها سنورة صبيادة مؤدبة لا هاربة ولا سارقة ولها تجار وباعة ودلالون ولها راضة وناس يعرفون قال سندی بن شاهك وهو من الحكماء المشهورين ما اعناني سوقة كما اعناني اصحاب السنانير يعمدون الى سنور ياكل الفراخ والجمار ويكسر قفص القمارى والحجل والوراشين ويجعلونه في بستونة يشدون راسها ثم يدحرجونها على الارض حتى تاخذ الدوّار فيجعلونه في القفص مع الفراخ فيشغلونه الدوار عن الفراخ فاذا رآه المشتري رآى عجيباً ظن انه ظفر بحاجته يشتريه بثمن جيد فاذا مضى به الى البيت وزال دواره يبقى شيطاناً ياكل جميع طيوره وطيور جيرانه ولا يترك في البيت شيئاً الا سرق وافسد وكسر فيلقى منه التباريح ٥ واهل أردبیل مشهورون بكثرة الاكل حتى بعض التجار

قال رايت بها راكباً وقُدَّامه طُبُولٌ وبُوقَاتٌ سالت عن شأنه فقالوا انه تَرَاهَنَ على اكل تسعة ارطال ارز وراس بقر وقد فعل ورتل اربيدل الف واربعون درهما وارزهم اذا طُبِخ يصير ثلاثة اضعاف فانه قد غلب هـ

ارسلان كَشَاد قلعة كانت على فرسخين من قزوين على قلعة جبل ذكر ان الاسماعيليين في سنة خمس وتسعين وخمسمائة جاءوا بالالات على ظهر الدواب اليها في ليلة فلما اصبح اهل قزوين سدت مسالكها فصعب عليهم ذلك فشكوا الى ملوك الاطراف فما افادهم شيئاً حتى قال الشيخ على اليوناني وكان هو صاحب كرامات وعجائب انا اكشف عنكم هذه الغمة فكتب الى خوارزمشاه تكش بن ايل ارسلان بن اتسر بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك تفكر في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا لتصيبني في ملكك ونفسك فلما قرا خوارزمشاه كتابه قال هذا سر ما اطلع عليه غير الله فجاء بعساكره وحاصر القلعة واخذها صلحاً واشحنها بالسلاح والرجال وسلمها الى المسلمين وعاد وكانت الباطنية قد نقبوا طريقاً من القلعة الى خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلاً فلما اصبحوا كانت القلعة تخرج من الرجال الباطنية فقتلوا المسلمين وملكوا القلعة فبعث الشيخ الى خوارزمشاه مرة اخرى فجاء بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين شهرين والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون العرض فاختراروا تسليمها على امان من فيها فاجابهم السلطان الى ذلك قالوا نحن ننزل عن القلعة دفعتين فان لم تتعرضوا للفرقة الاولى تنزل الثانية والقلعة لكم وان تعرضتم للفرقة الاولى فالفرقة الثانية تمنعكم عن القلعة فلما نزلوا خدموا للسلطان وذهبوا كلهم فانتظر المسلمون نزول الفرقة الثانية فما كان فيها احد نزلوا كلهم دفعة فامر السلطان بتخريبها وابطل حصانتها وهي كذلك الى زماننا هذا والله الموفق هـ

ارمية بلدة حصينة بالذربجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات بقربها بحيرة يقال لها بحيرة ارمية وهي بحيرة كريمة الراححة لا سمك فيها وفي وسط البحيرة جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها رساتيق لها مزارع واستدارة البحيرة خمسون فرسخاً يخرج منها ملح يجلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ماء يلى الشرق عيون ينبع الماء منها واذا اصابه الهول يستحجر ومن عجائبيها ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان في بطايع بحر ارمية سمكة تتخذ من دهنه ومن الموم شمعة وتنصب على طرف سفينة فارغة تخلى لمشى على وجه الماء فان السمك ياتي بنور ذلك الشمع وترمي نفسها في السفينة حتى تمتلى

السفينة من السمك^٥ ولنكن سفينة مقعرة حتى لا يفلت السمك عنها
 استوناوند قلعة مشهورة بدناوند من اعمال الرى وفي من القلاع القديمة
 وللصون الحصينة عمرت منذ ثلاثة الاف سنة لم يعرف انها اخذت قهراً الى ان
 تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورسايجى عند ورود التتر سنة ثمان
 عشرة وستماية وقد عرض عليه استوناوند واردهن فترجح استوناوند في نظره
 مع حصانة اردهن قالوا لو كان على اردهن رجل واحد لم تؤخذ منه قهراً
 ابداً الا اذا عازة الميرة فاتحصن بها فعلم التتر به ونزلوا عليها وجمعوا حطباً
 كثيراً جعلوه حولها ثم اضرموا فيه النار فانصدع صخرها وتفتت وزالت
 حصانتها ثم صعدوا وابن خوارزمشاه قاتل حتى قتل^٥

اسفاجين قرية من قرى همدان من ناحية يقال لها وحمر بها منارة الخوافر
 وفي منارة عالية من حوافر حمر الوحش حكى احمد بن محمد بن اسحق
 الهمداني ان شاپور بن اردشير الملك حكم مجبومة انه يزول الملك عنه
 ويشقى ثم يعود اليه فقال لهم ما علامة عود الملك قالوا اذا اكلت خبزاً من
 الذهب على مايدة من الحديد فلما ذهب ملكه خرج وحده تخفضه ارض
 وترفعه اخرى الى ان صار الى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع له
 نهراً ويطرد الوحش عن الزرع ليلاً فبقى على ذلك مدة وكان نفسه نفس
 الملوك فرأى شيخ القرية منه امانة وجلادة زوج بنته منه فلما تم على ذلك
 اربع سنين وانقضت ايام بؤسه اتفق ان كان في القرية عرس اجتمع فيه
 رجالهم ونسائهم وكانت امرأة شاپور تحمل اليه كل يوم طعامه فكانت في ذلك
 اليوم اشتغلت عنه الى ما بعد العصر فلما ذكرت عادت الى بيتها فوجدت
 الا قرصين من الدخن فحملته اليه فوجدته يسقى الزرع وبينها وبينه ساقية
 فتد المسحاة اليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذكر قول المتجملين
 اكل خبز الذهب على مايدة الحديد فعرف ان ايام البوس انقضت فظهر
 للناس واجتمع عليه العساكر وعاد الى ملكه فقالوا ما اشد شئ عليك في ايام
 البوس قال طرد الوحش عن الزرع بالليل فصادوا في ذلك الموضع من حمر
 الوحش ما لا يحصى وامر ان يبني من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها
 خمسون ذراعاً ودورها ثلثون مصبنة بالكلس والنجارة وحوافر الوحش حولها
 مستمرة بالمسابير والمنارة مشهورة في هذا الموضع الى زماننا^٥

اسفرايين بلدة بارض خراسان مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح من مفاخرها

ينقلب d ، ينقلب $a.b$ ^(٢) ولنكون d ، ولكن $a.b$ ^(١)

ابو الفتوح محمد بن الفضل الاسفرائيني كان اماماً فاضلاً عالماً زاهداً اسرع الناس عند السؤال جواباً واسكتهم عند الايراد خطاباً مع حجة العقيدة والخصال الجيدة وقلة الالتفات الى الدنيا وذويها سكن بغداد مدة فلما عزم العود الى خراسان شكى اليه اصحابه من مفارقتها فقال لعل الله اراد ان تكون تربى في جوار رجل صالح فلما وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجنب الشيخ ابي يزيد البسطامي وحكى شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى بن عيسى قال رايت ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيف فكرموا فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتح وفارق الدنيا وكنت جعلت لنفسى موضعاً عند تربة الشيخ ابي يزيد فاقرت الشيخ ابا الفتح به ودفنته بجنب ابي يزيد هـ

أشنروين ضيعة كبيرة من ضياع قزوين على مرحلتين منها وانها كانت قرية غناء كثيرة الخيرات وافر الغلات نزل بها الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي وكان رجلاً عظيم الشأن صاحب الايات والكرامات اتخذها وطناً ونزوح بها فحلت بها البركة وصارت اعرماً كانت وافر ريعاً واكثر اهلاً وكان الشيخ يزرع بها شيئاً يسيراً فيحصل منه ريع كثير يفي بنفقته اهله وضيافته زواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف ومن العجب انه وقع بتلك الارض في بعض السنين جرأً ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود هذا الشيخ الى ان جهلت سفهاؤها نعم الله تعالى عليهم بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زرعنا تيبس بسبب زرع الشيخ لان الماء يقصر عن زرعنا بسبب زرع فلما سمع الشيخ ذلك فارق تلك القرية وتحول باهله الى قزوين في سنة اربع عشرة وستماية فلما خرج الشيخ منها كانت كبيت نزع عماده وانهارت قبائرها وانقطع الماء الذي كانوا يدخلون به على الشيخ فاخرج دهاقينها اموالاً كثيرة لعمارة القناة فا افادم شيئاً والى الان في خراب هـ

أصفهان مدينة عظيمة من اعلا المدن ومشاهيرها جامعة لاشنتات الاوصاف الجيدة من طيب التربة وحجة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وحجة الابدان وحسن صورة اهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شيء استقصى صناع اصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان قال الشاعر
لست اسي من اصفهان على شيء سوى ماؤها الرحيق الزلال
ونسيم الصبى ومخرق الريح وجو خال على كل حال
يبقى التفاح بها غصاً سنة ولخنطة لا تنسوس بها واللحم لا تتغير اياماً

والمدينة القديمة تسمى جى قالوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذاك ان يُخْتَنَصِر اخذ اسارى بيت المقدس اهل الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهوائها وتربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن اقاموا بها وعمرها وهي مدينة ترابها كحل وخشيشها زعفران وونيم ذابها عسل من عجائبها امر تُفَاحها فانها ما دامت في اصفهان لا يكون لها كثير راحة فاذا اخرجت منها فاحت راجحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى في القفل احد الا يحسن براحتها وبها نوع من الكثرة يقال له مَلَجى ليس في شيء من البلاد مثله وصلوا شجرة الكثرى بشجرة الخلف فتلقى ثمرة لذيذة جداً ولصنائعها يد باسطة في تدقيق الصناعات لا ترى خطوطاً كخطوط اهل اصفهان ولا تزويقاً كتزويقهم وهكذا صناعاتهم في كل فن فافوا جميع الصناعات حتى ان نساجها ينسج خماراً من القطن اربعة اذرع وزنها اربعة مثاقيل والفتخار يعمل كوزاً وزنه اربعة مثاقيل يسع لثمانية ارجل ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم واما ارباب العلوم كالفقهاء والادباء والمُتَجَمِّين والاطباء فاكثروا من اهل كل مدينة سيما فحول الشعراء احباب الدواوين فافوا غيرهم بلطافة اللام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح مثل رفيع فارسي دبير وكمال زياد وشرف شغوره وعمر شغوره وجمال عبد الرزاق وكمال اسماعيل ومن مكي فهؤلاء احباب الدواوين الكبار لا نظير لهم في غير اصفهان وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى ذكر في ذلك اخبار العرب وعجائبها واحسن اشعارهم كتاب في غاية الحسن كثير القوائد لم يسبقه في ذلك احد وينسب اليها الاستاذ ابوبكر ابن فورك كان اشعرياً لا تاخذه في الله لومة لائم يدرس ببغداد مدة وكان جامعاً لانواع العلوم صنف اكثر من مائة مجلد في الفقه والتفسير واصل الدين ثم ورد نيسابور فبنوا له داراً ومدرسة قال الاستاذ ابو القسم القشيري حكى ابو بكر ابن فورك قال حملت الى شيراز مقبداً لفتنة في الدين قوافينا البلد ليلاً فلما اسفر النهار ورايت في مسجد على محرابه مكتوباً ليس الله بكاف عبده فعلمت ان الامر سهل وطبت به نفساً وكان الامر كذلك ثم دعى الى غرنة وجرت له بها مناظرات مع الكرامية فلما عاد سم في الطريق ودرج ودفن بنيسابور ومشهده ظاهر بها يستسقى به وجاب الداء فيه وينسب اليها الحافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد عصره وفريد دهره ابلحى *a* ، ملحى *a.b*)^٢

هو صاحب حلية الاولياء وله تصانيف كثيرة وله كرامات حتى ان اهل اصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان محمود اليهم والياً فوثبوا اليه وقتلوه فذهب السلطان اليهم بنفسه وآمنهم حتى اطمأنوا ثم قصد يوم الجمعة واخذ ابواب الجامع وقتل فيهم مقتلته عظيمة فمن كان في الجامع قتل والحافظ ابو نعيم كان ممنوعاً من الجامع سلمء وينسب اليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندی كان رئيساً مطاعاً في اصفهان عالماً واعظاً شاعراً يهابه السلاطين ويتبعه مائة الف مسلح محمد بن ايلدكر اتابك السلجوقية اخذه معه لا يخلية يرجع الى اصفهان مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه ظاهراً ولا ان يخلية لانه يخاف شره فكان يستصحبه فاتخذ يوماً مجلس الوعظ واتابك حاضر في مجلس وعظه وله ابنان صغيران واقفان بين يديه فصدر الدين شاهد ذلك على المنبر اتخذ الفرصة وانشد

شاه با بندگان جفا نکند ورکند رجتمش رها نکند
عدل خسرو کجا بدید آید در جهان کر کسی خطا نکند
هر کرا طفلکان خرد بود پدر از طفلکان جدا نکند

بکی اتابک بکاء شديداً وكان ملكاً عادلاً رحيماً رحمه الله وتوفي صدر الدين في شوال سنة ثلث وعشرين وخمسماية ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالشج نقل عن صاحب ابي القسم ابن عباد وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول لاحبابه اذا اراد دخول اصفهان من له حاجة فليسال قبل دخول اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسي شحاً لم اجد في غيرها حكى رجل انه تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال الضرير احسن الله غرتك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلثين سنة ما اعطاني احد رغيفاً صحيحاً وحدث الامير حسام الدين النعمان ان البقر باصفهان يقوى حتى لو حصل فيها الحنف ما يكون بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعصى ولا ينقاد بها مساجد يسمي مساجد خوشينه زعموا ان من حلف كاذباً في هذا المسجد تختل اعضائه وهذا امر مستفيض عند اهل اصفهان بها نهر زرنود وهو موصوف بعدوبة الماء ولطافته يغسل الغزل الخشن بهذا الماء يبقى ليناً ناعماً مثل الحرير يخرج من قرية يقال لها بناكان ويجمع اليه مياه كثيرة فيعظم امره ويمتد ويسقى بساتين اصفهان ورسانيقها ثم يمر على مدينة اصفهان ويغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند ذكر انهم

اخذوا قصبة وعلموها بعلايمر وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستندلوا بذلك على انه نهر زرنود ۵

أفشنة قرية من ناحية خرميثن من ضياع بخارا قال ابو عبيد اللجوزجاني حدثني استاذي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اباہ كان من بلخ انتقل الى بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنة فولدت بها وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبلة والمريخ في العقرب والشمس في الاسد وكان المشتري في السرطان على درجة الشرف والشعري مع الراس على درجة الطالع فكانت الكواكب كلها في الحظوظ قال فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم القرآن ثم الى معلم الادب فكان كل شيء قرأه الصبيان على الاديب احفظها والذي كلفني استاذي كتاب الصفات وكتاب غريب المصنف ثم ادب الكتب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الجاسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصنيف المازني ثم نحو سيبويه فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف ولو لا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك وهذا مع حفظي وظايف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين كان في بخارا يتعجبون متى ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة اقبلت في بخارا على مذهب ابني حنيفة ثم شرعت في علم الطب وصنفت القانون وانا ابن ست عشرة سنة فرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا اطباء لمعالجته فجمعوني ايضا معهم فراوا معالجتى خيراً من معالجات كلهم فصلح على يدي فسالني ان بوصي لخازن كتبه ان يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرايت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف ابني نصر ابن طرخان الفارابي فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتھا فلما انتهى عيري الى اربع وعشرين كنت افكر في نفسي ما كان شيئاً من العلوم اني لا اعرفه الى ههنا نقل اللجوزجاني عن الشيخ الرئيس وحكي غيره ان دولة السامانية لما انقرضت صار ملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما وتي السلطان محمود سعي للاستاد الى السلطان في حق ابني علي فهرب من بخارا الى خراسان واجتمع بصاحب نسا فانه كان ملكاً حكيماً فآكرمه فعرف اعداؤه السلطان انه عند صاحب نسا فقال لوزيره اكتب الى صاحب نسا ان ابعت اليينا راس ابني علي فكتب الى صاحب نسا ان كان ابو علي عندك فابعده سريعاً وكتب بعد يوم على يد قاصد آخر ان ابعت اليينا راس ابني علي فلما وصل القاصد الاول ابعده فلما وصل الثاني قال انه كان عندنا فمضى منذ مدة فعزم ابو علي طبرستان خدمة

شمس المعلى قابوس بن وشمكير وكان ملكاً فاضلاً حكيماً فلما ورد طبرستان كان قابوس محبوباً في قلعة فأتى ارض الجبال ملكة آل بويه خائفاً فورد همدان وقصد قصداً يفصد الناس فطلب يوماً لفصد امرأة فلما رآها قال الفصد لا يصلح لها وأتى فطلبوا غيره فلما فصدها غشى عليها فقبالوا لاني على كنت انت مصيباً فدبر امرها فوصف شيئاً من المقويات فصلحت فتعجبوا من ذلك وقالوا انه طبيب جيد ومرضت امرأة من بنات الملوك وعجز الاطباء عن علاجها فرآها ابو على وقال مرضها العشق فانكرت المرأة قال ابو على ان شيئاً أعين لكم من تعشفه اذكروا اسامى من يكون صالحاً لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم معشوقها اضطرب نبضها وتغير حالها فعرف ذلك منها قالوا فما علاجها قال ان العشق تمكّن منها تمكّناً شديداً ان لم تزوجها تتلف فاشتهر عند اهل همدان انه طبيب جيد حتى جاء ناس من بخارا خدموا لاني على خدمة الملوك فسأل اهل همدان عنهم قالوا هذا ابو على ابن سينا فعرف بهمدان وذكروا ان شمس الدولة صاحب همدان كان مبتلياً بالقولنج فعالجه ابو على فاستوزره شمس الدولة فبقى في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه متزلزلة بين اولاد الاعمار يجارون بعضهم بعضاً فلقى من الوزارة تعباً شديداً حتى نهى دارة وكتبه فلما مات شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو على عن الوزارة واتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكاً حكيماً اكرم مثواه وكان عنده الى ان فارق الدنيا سنة ثمان وعشرين واربعماية عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهمدان ٥

اموت قلعة حصينة من ناحية رونبار بين قزوین وحر لخرز على قلعة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المتجنين عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسى ملك الاسماعيليه قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقاباً للصيد وتبعه فرآه وقع على هذا الموضع فوجده موضعاً حصيناً اتخذته قلعة وسماها آله اموت اى تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت في سنة ست واربعين واربعماية وهي موات ينسب اليها حسن الصباح داعي الباطنية وكان هو عارفاً بالحكمة والنجوم والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرمه لفصله فقال يوماً بطريق الفراسة عما قريب يصل هذا جمعاً من ضغفاء العوام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر واستاذن منه ان يدعو الناس الى بيعته وكان خلفاء مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد الصباح الى بلاد الحجاز حتى وصل الى ناحية رونبار رآى

شخصاً على غصن شجرة وبضرب اصل الغصن بالفأس فقال في نفسه لا اجد قوماً اجهل من هؤلاء فلقى الجرائد هناك واطهر النسك وكان كوتوال الموت رجلاً علوياً حسن الظن في الصباح فاحكم الصباح امره مع الناس واخرج العلوى من القلعة وكان معه صبي قال هو من نسل محمد بن اسماعيل والامامة كانت لاييه الان له واحكم اساس دعوته فيهم وقال للقوم لا بد للناس من معلم ومعلمكم هذا الصبي وطاعة هذا المعلم واجب عليكم فاذا رضى عنكم سعدتم في الدنيا والاخرة ولا حاجة بكم الى شىء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فطاعوه حتى صاروا يفدون انفسهم له فلما عرف علماء الاسلام اعتقادهم واخلاقهم باركان الدين افتنوا بالحادهم وجعلوا يغزونهم ويسبون منهم فقتلوا جمعاً من العظماء على يد الفداية منهم الخليفة المسترشد ونظام الملوك وبكتمر صاحب ارمن وانقلمس صاحب العراق فخاف منهم ملوك جميع الاطراف، وفي زمن المستعصم ظهر شخص باليمن يدعى للخلافة فاجتمع عليه قوم بعثوا اليه قتلوه وكان شوكتهم باقية الى ان قتلوا واحداً من عظماء التتر فاصبروا سبع سنين قتلوا على القلاع جوعاً وهلكوا ومنهم من نزل فقتلوا عن آخرهم واندفع شرهم ٥

أيذج مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة من عجائبها ضرب من القاقلى عصارتها دواءً عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بغم البواب ماؤها داير اذا وقع فيها شىء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى يموت ثم يقذف الى الشط وبها قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خرة زاد وفي امر اردشير الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيه الا اوان المسدود من الامطار فانه حينئذ يصير بحراً عجائبا وفسحته على وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وقد ابتداء بعمل هذه القنطرة من اسفلها الى ان بلغ بها وجه الارض بالرصاص والحديد وكلما علا البناء ضيق وجعل بينه وبين جنب الوادى حشواً من خبث الحديد وصبت عليه الرصاص حتى صارت بينه وبين وجه الارض نحواً من اربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه حتى استوت اعلاها على وجه الارض وحشى ما بينها وبين جنبى الوادى بالرصاص المخلوط بخاتة الخحاس وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة بحكم العمل وقد كان المسمى قد قطعها فكث دهرًا لم ينتسج لاحد ان يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة وقد صار اليها اقوام ممن يقربها واحتالوا في قلع

الباقى c i) حرانه ه خرايه ١١)

الرصاص من حشوها بالجهد الشديد حتى أعدها أبو عبد الله محمد بن أحمد القمي وزير الحسن ابن بويه فانه جمع الصنّاع والمهندسين واستفصر الوسع في امرها فكان يحطون الرجال اليها في الزنايلد بالبكر والحبال ولم يكنهم عقد الطاق الا بعد سنين فانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان اكثرهم كانوا من رستاق أيدج واصفهان مستحرين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار والان في مشاهدتها والنظر اليها عبرة للناظرين ٥

أيرأوة قرية على قلعة جبل بقرب طبس كثيرة المياه والاشجار والبساتين والفواكه ولها قلعة حصينة ينسب اليها الشيخ أبو نصر الأيرأوى رحمه الله كان صاحب كرامات ظاهرة ذكر ان اهل القرية سالوه ان يستسقى لهم في محل اصابهم فسجد لله ودعا فنبعت عين من الصخر الصلد وتدفقت بماء صاف عذب وفار فوراً شديداً فوضع الشيخ يده عليه وقال اسكن بانن الله فسكن اخبر بهذا كله لحافظ ابن الجار شيخ الحداثين ببعداد وقال شاهدت العين وشربت من مائها وزرت مشهد الشيخ هناك فوجدت روحاً تاماً ٥

أيلابستان قرية بين اسفرايين وجرجان من عجائبها ما ذكره صاحب تحفة الغريب ان بها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فرتما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين اشهرًا فاذا دام انقطاعه يخرج اهل القرية من الرجال باحسن ثيابهم والدخوف والشبابات والملاح الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير بقدر ما يدير راحه

بابل اسم قرية كانت على شاطئ نهر من انهار الفرات بارض العراق في قديم الزمان والان ينقل الناس اجرها بناء جب يعرف بجب دانيال عم يقصده اليهود والنصارى في اوقات من السنة واعباد لهم ذهب اكثر الناس الى انها في بئر هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل ارض العراق كلها ومن عجائبها ما ذكر ان عمر بن الخطاب سال دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال عجائب بابل كثيرة لكن اعجبها امر المدين السبع كانت في كل مدينة اعجوبة اما المدينة الاولى كان الملك ينزلها وفيها بيت في ذلك البيت صورة الارض بقراها ورسانيقها وانهارها فتى امتنع اهل بلدة من حمل الخراج خرق انهارهم في تلك الصورة وغرق زروعهم فحدث باهل تلك البلدة مثل ذلك حتى رجعوا عن الامتناع فيسد انهارهم في الصورة فينسد في بلادهم والمدينة الثانية كان فيها

حوض عظيم فاذا جمع الملك قومه حمل كل واحد معه شرباً يشربه عند الملك وصبه في ذلك الحوض فاذا جلسوا للشرب شرب كل واحد منهم شربه الذي كان معه وحمل من منزله ، والمدينة الثالثة كان على بابها طبل معلق فاذا غاب انسان من اهل تلك المدينة والتبس امره ولم يعلم حتى هو ام ميت ذقوا ذلك الطبل على اسمه فان كان حياً ارتفع صوته وان كان ميتاً لم يسمع منه صوت البتة ، والمدينة الرابعة كان فيها امرأة من حديد فاذا غاب رجل عن اهله وارادوا ان يعرفوا حاله الله هو فيها اتوا تلك المرأة على اسمه ونظروا فيها راوه على الحالة الله هو فيها ، والمدينة الخامسة كان على بابها عمود من نحاس وعلى راسه اوزة من نحاس فاذا دخلها جاسوس صاحت صيحة سمعها كل اهل المدينة فعملوا ان جاسوساً دخل عليهم ، والمدينة السادسة كان بها قاضيان جالسان على طرف ماء فاذا تقدم اليهما خصمان قراا شبيها وتغلا على رجلبيهما وامرهما بالعبور على الماء فغاص المبطل في الماء دون الحق ، والمدينة السابعة كانت بها شجرة كثيرة الاغصان فان جلس تحتها واحد اظلمته الى الف نفس فان زاد على الالف واحد صاروا كلهم في الشمس ، وروى عن الاعمش ان مجاهد كان يحب ان يسمع من الاعاجيب ولم يسمع بشيء من الاعاجيب منها الا صار اليه وعينه قددم ارض بابل فلقبه الحجاج وساله عن سبب قدمه فقال حاجته الى راس الجالوت فارسله اليه وامره بقضاء حاجته فقال له راس الجالوت ما حاجتك قال ان تربني هاروت وماروت فقال لبعض اليهود اذهب بهذا وادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعاً ورفع صخرة فاذا شبه سرب فقال له اليهودى انزل وانظر اليهما ولا تذكر الله فنزل مجاهد معه فلم يزل يشي به اليهودى حتى نظر اليهما فرأهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على روسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما مصقدين فلما رأهما مجاهد لم يملك نفسه فذكر الله فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودى ومجاهد على وجههما فلما سكنا رفع اليهودى راسه وقال لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكذنا نهلك فتعلق مجاهد به ولم يزل يصعد به حتى خرجا

بالس بليدة على صفة الفرات من الجانب الغربى فلم تنزل الفرات تشرق عنهما قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في ايامنا هذه اربعة اميال

بدخشان مدينة مشهورة باعلى طخارستان بها معدن البلخش المقاوم للياقوت وقد حدث من شاهده قال انه عروق في جبالها يكسر بها الا ان

الجيد قليل وبها معدن اللازورد ومعدن البيجادق وهو حجر كالباقوت وبها معدن البلور الخالص، ومن عجائبها حجر الفتيلة وهو يشبه البردى بحسب العامة انه ريش الطائر لا تحرقه النار يدهن ويشعل فينقذ مثل الفتيلة فاذا فنى الدهن بقى كما كان ولم يتغير شئ من صفته وهكذا كلما وضع فى الدهن اشتعل ويتخذ منه قناديل غلاظ للخولان فاذا اتسخت القيت فى النار فذهب عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يترك فى البيت المظلم يصير شبيهاً يسيراً كل ذلك عن البشارى هـ

برقعيد بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديماً مدينة كبيرة ممر القوافل يضرب باهلها المثل فى اللصوصية يقال لص برقعيدى فكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الامرين حتى ان قفلاً نزل بهم فذهبوا الى بعض جدرانها احترازاً عن اللصوص وجعلوا دوابهم تحت الجدار وامتعتهم حولها واشتغلوا بحراسة ما تباعد عن الجدار لامنهم من صوب الجدار فلما كان الليل صعد البرقعيدون السطح والقوا على الدواب كلابب انشبوها فى برانعها وجذبوها الى السطح ولم يدر القوم الى وقت الرحيل فطلبوا الدواب فما وجدوها فذهبوا وتركوها فلما كثرت منهم امثال هذه الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم الى الباشرى وانتقلت الاسواق الى الباشرى وخرّب برقعيد والان لم يبق بها الا طائفة صغاليك ضعفى، ينسب اليها المغنى البرقعيدى الذى يضرب به المثل فى سماجة الوجه وكراهة الصوت قال

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه

قطعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه الهباب كانه ابو جابر فى خبطه وجنونه

الى ان بدا وجه الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء حبيبه هـ

بروجرد بلدة بقرب هذان طيبة خصيبة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والثمار فواكهها تحمل الى المواضع التى بقربها وهى قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ ارضها تنبت الزعفران من عجائبها ما ذكر انه فى قديم الزمان نزل على بابها عسكر فاصحوا وقد مسح العسكر حجراً صلباً وآثارها الى الان باقية وان كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس لكن لا يخفى ان هذا كان انساناً وذاك كان بهيمة وغيرها هـ

حصينة d، حطينة e، حصبة a.b (m) باسرى a، باسرى a.b (a)

بسظام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من أهلها وإذا دخلها من به عشق فإذا شرب من مائها زال عنه ذلك وايضاً لم ير بها رمد قط وماءها يزيل البحر إذا شرب على الريق وان احتقن به يزيل بواسير الباطن والعود لا راحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكوها رائحة المسك والعنبر وسائر اصناف الطيب ودجاجها لا ياكل العذرة وبها حيات صغار وثآليل ينسب اليها سلطان العارفين ابو يزيد ظيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجايب قيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله من نفسك قال لم يكن وصفه فقيل ما اهون ما لقيت نفسك منك في سبيل الله قال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فنعنتها الماء سنة وحكى ان ابا يزيد راى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل فقال لاني يزيد ما اصنع بهذا الحمل فقال له امله على بعيرك واركب انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شئ فقال له ابو يزيد افعل ولا تمار فان الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال ابو يزيد انظر ما ذا ترى فقال ارى نفسي والحمل يمشى في الهواء والبعير يمشى فارغاً فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل فما صدقت حتى رايت، وحكى انه سمع ان بعض مريديه شرب الخمر فقال له اخرج معي حتى اعلّمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنانها ثم تنكس فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهواء وقرا القرآن من اوله الى آخره وقال للمريد اذا اردت شرب الخمر فهكذا مات سنة احدى وستين ومائتين ببسطام وكان له هناك مشهد مزار متبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابى يزيد فاذا استيقظ يرى نفسه خارجاً من المشهد ۵

البصرة في المدينة المشهورة التي بناها المسلمون قال الشعبي مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف وفي مدينة على قرب البحر كثيرة الخيل والاشجار سبخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر يمشى الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء البحر يصير ملحاً واما تخيلها فكثير جداً قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة ومن عجائبها امور ثلثة احدها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال الى الجنوب فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب الى

الشمال ويسمونه مدًا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فاذا جزر نقص نقصاً كثيراً بحيث لو قيس للكان الذي ذهب مقدار ما بقى او اكثر وينتهى كل اول شهر في الزيادة الى غايته ويسقى المواضع العالية والارضى القاصية ثم يشرع في الانتقاص فهذا كل يوم وليلة انقص من الذى كان قبله الى آخر الاسبوع الاول من الشهر ثم يشرع في الزيادة فهذا كل يوم وليلة اكثر من الذى قبله الى نصف انشهر ثم ياخذ في النقص الى آخر الاسبوع ثم في الزيادة الى آخر الشهر وهكذا ابدًا لا يخل هذا القانون ولا يتغير، وثانيها انك لو التمسث ذبابة على رطبها على الخلل او في جواحينها او معاصرها ما وجدت الا في الفوط ولو ان معصرة دين^٩ القبط او ثمرة منبوعة دون المسناة لما استبننتها من كثرة الذباب ونكروا ان ذلك لطلسم، وثالثها ان الغربان القواطع في الحريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن الا وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة ولو بقى عليها عذق واحد ومناكير الغربان للمعاول والنمر في ذلك الوقت على الاعداق غير متماسك فلو لا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم تنتظر صرامها فاذا نمر الصرام رايتها تحللت اصول الكرب فلا تدع حشفة الا استخرجتها فسبحان من قدر ذلك لطفًا بعباده، قال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هواها في يوم واحد فانهم يلبسون^{١٠} القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ومن ظريف ما قيل في اختلاف هوا البصرة قول ابن لنكك نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف

نحن ما هبت شمال بين جنات وريف فاذا هبت جنوب فكانا في كنيف ومن متنتهااتها وادى القصر ذكر الخليل ان اياه مر بواى القصر فرأى ارضاً كالفاور وضباً محتشاً وغزالاً وسهكاً بصيادة وغناء ملاح على سكانه وحذاء جمال خلف بعبيره فقال

يا وادى القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شيت او بادي
ترقا به السفن والظلمان حاضرة والصب والنمون والملح والهادى،
حكى ان عبيد الله بن زياد بن ابيه بنى بالبصرة داراً عجيبية سماها البيضاء
والناس يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قل لا ينتفع بها صاحبها
ودخلها آخر وقال اتبنون بكل ريع آية تعبثون فقييل ذلك لعبيد الله قال لهما
لاى شى قلتم ما قلتم قل الاعرابى لاني رايت فيها اسداً كالحاً وكتباً ناجحاً
القميمى^{١١}، القمط^{١٢} a.b.c ٩) القبط^{١٣} d ١٠) جوانيها^{١٤} a.b.c ١١)

وكبشاً ناطحاً وكان كما قال ما انتفع بها عبيد الله أخرجه أهل البصرة منها
وقال الآخر آية من كتاب الله عرضت لي قراتها فقال والله لأفعلن بك ما في الآية
الآخرى وإذا بطشتهم بطشتهم جبارين فامر أن يبني عليه ركن من أركان قصره
وينسب اليها أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري أوحده زمانه سألته
الحجج وقال ما تقول في عثمان وعلى قال أقول ما قال من هو خير متى عند من
هو شر منك قال من هو قال موسى عم حين سألته فرعون ما بال القرون الأولى قال
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى علم عثمان وعلى عند الله فقال
انت سيد العلماء يابا سعيد، وحكى أن رجلاً قال للحسن فلان اغتصابك
فبعثت إلى ذلك الرجل طبقاً حلاوى وقال بلغنى أنك نقلت حسناتك إلى
ديوانى فكافيتك بهذا وحكى أن ليلة وفاته رأى رجل في منامه منادياً ينادى
إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى
الحسن البصري على أهل زمانه، توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة
وينسب اليها أبو بكر محمد ابن سيرين وهو مولى أنس بن مالك كان شاباً
حسن الوجه بزازاً طلب منه بعض نساء الملوك ثياباً للشرى فلما حصل في
دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال امهلينى حتى اقضى حاجتى فأتى
حاقن فلما دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسة وخرج فرائته على
تلك الحالة ففرت منه وأخرجته، وحكى أنه رأى يوسف الصديق عم في نومه
فقال له يا نبي الله حالك عجيب مع أوليك النسوة فقال له وحالك ايضاً
عجيب اعطاه الله علم تاوليل الرويا جاءه رجل قال رايت في نومي كآتي اعلق
الجواهر على الخنازير فقال له تعلم الحكمة لمن ليس اهلاً لها وجاءه رجل آخر
وقال رايت كآتي اختم افواه الرجال وفروج النساء فقال مؤذن انت قال نعم فقال
توذن في رمضان قبل طلوع الفجر وجاءه رجل آخر وقال رايت كآتي اصب
الزيت في وسط الزيتون فقال له عندك جارية قال نعم قال اكشف عن حالها
كانها أمك توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة

وينسب اليها عمرو بن عبيد كان عالماً زاهداً ورعاً كان بينه وبين السفاح
والمنصور قبل خلافتيهما معرفة وكانوا خائفين متواترين وعمرو بن عبيد
يعاودهما في قضاء حاجتهما فلما صارت الخلافة إلى المنصور عصى عليه أهل
البصرة فجاء بنفسه خراب البصرة أهل البصرة تعلقوا بعمر بن عبيد وسأله
أن يشفع لهم فركب حملاً وعليه نعلان من اللصوص وذعب إلى المنصور فلما رآه
أكرمه وقبل شفاعته وسأله أن يقبل منه مالا فأبى فقبول المال فالتج عليه المنصور

فالى فحلف المنصور ان يقبله فحلف هو ان لا يقبله وكان المهدي بن المنصور
حاضراً فقال يا عم ايجلف الخليفة وتحلف انت فقال نعم للخليفة ما يكفر به
يمينه وليس لعك ما يكفر به يمينه وقام من عنده خرج والمنصور يقول كلكم
يمشى رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد وحكى ان رجلاً قال له
فلان لم ينزل يذكرك بالسوء فقال والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت
الى حديثه ولا راعيت حقى حين بلغتنى عن اخى ما اكرهه اعلم ان الموت
يعتنا والبعث يحشرننا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا وحكى انه مر على
قوم وقوف قل ما وقوفهم قالوا السلطان يقطع يد سارق قل سارق العلانية
يقطع يد سارق السر

وينسب اليها القاضى ابو بكر ابن الطيب الباقلانى كان اماماً عالماً فاضلاً ولما
سمع الشيخ ابو القسم ابن برهان كلام القاضى ابن بكر ومناظرته قال ما
سمعت كلام احد من الفقهاء والخطباء والبلغاء مثل هذا وتعجب من فصاحته
وبلاغته وحسن تقريره وزعم بعضهم انه هو المبعوث على راس المائة الرابعة
لتجديد امر الدين وله تصانيف كثيرة وكان مشهوراً بوفور العلم وحسن
الجواب حضر بعض محافل النظر وكان اشعرى الاعتقاد فقال ابن المعلم قد
جاء الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضى ابو بكر ما قاله
فقال امر ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزم اراء وحكى ان عضد
الدولة اراد ان يبعث رسولا الى الروم وقال ان النصارى يسالون وينظرون فمن
يصلح قالوا ليس لهم مثل القاضى ابن بكر فانه يناظرهم ويغلبهم فى كل ما يقولونه
فبعثه الى قيصر الروم فلما اراد الدخول عليه علم الرومى انه لا يخدمه كما
هى عادة الرسل فاتخذ الباب الذى يدخل منه الى قيصر باباً نصفاً من اراد
دخوله يخفى فلما وصل القاضى الى ذلك عرف الحال ادار ظهره الى الباب
ودخل راعياً ظهره الى الباب فتعجب قيصر من فطنته ووقع فى نفسه هيبتة
فلما ادى الرسالة رآى عنده بعض الرهايين فقال له القاضى مستهزئاً كيف
انت وكيف الاولاد فقال له قيصر انك لسان الامة ومقدم علماء هذه الملة اما
علمت ان هولاء متنزهون عن الاهل والولد فقال القاضى انكم لا تنزهون الله
عن الاهل والولد وتنزهون هولاء فهولاء اجل عندكم من الله تعالى وقال بعض
طاغية الروم للقاضى اخبرنى عن زوجة نبيكم عيشة وما قيل فيها قال القاضى
قيل فى حق عيشة ما قيل فى حق مريم بنت عمران وعائشة ما ولدت ومريم

ولدت وقد برّأ الله تعالى كلّ واحدة منهما، وحكى بعض الصالحين انه لما توفي القاضى ابوبكر رايت في منامى جمعاً عليهم ثياب بيض ولهم وجوه حسنة وروايح طيبة قلت لهم من اين جيئتم قالوا من زيارة القاضى الى بكر الاشعرى قلت ما فعل الله به قالوا غفر الله له ورفع درجته فمشيت اليه فرايته وعليه ثياب حسنة في روضة خضرة نضرة فهمت ان اسأله عن حاله فسمعتهم يقرّوا بصوت عال هارم اقرؤا كتابيه الى ظننت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية ٥

بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام ومجمع الرافدين ومعدن الطرايف ومنشا ارباب الغايات هواؤها الطف من كلّ هواء وماؤها اعذب من كلّ ماء وتريتها اطيب من كلّ تربة ونسيمها ارق من كلّ نسيم بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ولما اراد المنصور بناء مدينة بعث رواداً يتراد موضعاً قال له ارى يا امير المؤمنين ان تبني على شاطئ دجلة تجلب اليها الميرة والامتنعة من البرّ والبحر وتاتيها المائدة من دجلة والفرات وتحمل اليها طرايف الهند والصين وتاتيها ميرة ارمينية وانريجان وديار بكر وربيع لا يحمل الجند الكثير الا مثل هذا الموضع فاعجب المنصور قوله وامر المتجملين وفيهم نوحته اختيار وقت للبناء فاختاروا طالع القوس الدرجة الله كانت الشمس فيها فاتفقوا على ان هذا الطالع مما يدلّ على كثرة العبارة وطول البقاء واجتماع الناس فيها وسلامتهم عن الاعداء فاستحسن المنصور ذلك ثم قال نوحته وخلّة اخرى يا امير المؤمنين قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور وقال الحمد لله على ذلك وكان كما قال فان المنصور مات حاجاً والمهدى مات بماسبذان والهادى بعيسىابان والرشيد بطوس والامين اخذ فى شبّارته وقتل بالجانب الشرقى والمأمون بطرسوس والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر بسامرا ثم انتقل الخلفاء الى النجاف وتعطلت مدينة المنصور من الخلفاء قال عمارة بن عقيل اعينيت فى طول من الارض او عرض كـبغداد من دار بها مسكن الخفض صفا العيش فى بغداد واخصر عوده وعيش سواها غير خفض ولا غص قضى ربّها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء فى خلقه يقضى ذكر ابوبكر الخطيب ان المنصور بنى مدينة بالجانب الغربى ووضع اللبنة الاولى بيده وجعل داره وجامعها فى وسطها وبنى فيها قبة فوق ايوان كان علوها ثمانين ذراعاً والقبة خضراء على راسها تمثال فارس بيده رمح فاذا راوا ذلك

التمثال استقبل بعض الجهات ومدّت رحمة نحوها علموا ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى يأتى الخبر ان خارجياً ظهر من تلك الجهة وقد سقط راس هذه القبة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في يوم مطير ربيع وكانت تلك القبة علم بغداد وتاج البلد ومآثرة بنى العباس، وكان بجانبها الشرق محلة تسمى باب الطاق كان بها سوق الطير فاعتقدون ان من تعسر عليه شيء من الامور فاشترى طيراً من باب الطاق وارسله سهل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له اذن للخليفة فاجتاز يوماً بباب الطاق فرأى قرية تنوح فامر بشرائها واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها الا بخمسمائة درهم فاشترها واطلقها وانشا يقول

ناحت مطوّقة بباب الطاق فحجرت سوابق دمعى المهراق
كانت تُغَرّد بالاراك ورّما كانت تغرّد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاشواق
فجعت بافراج فاسبل دمعها ان الدموع تبوح بالمشتاق
نَعَسَ الفراق وتبّ حبلاً وتيننه وسقاه من سم الاساود ساق
ما ذا اراد بقصده قرية لم تدر ما ببغداد في الافاق
في مثل ما بك يا حمامة فاسلى من فك اسرك ان يحل وثاق

هذه صفة المدينة الغربية والان لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكى والان هي مدينة عظيمة كثيرة الاهل والخيرات والثمار تجبى اليها لطايف الدنيا وظرايف العالم اذ ما من متاع ثمين ولا عرض نفيس الا ويجمل اليها فهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها ومعدن لارباب الغايات واحاد الدهر في كل علم وصنعة وبها حريم للخلافة وعليه سور ابتداء من دجلة وانتهاء الى دجلة كشبه الهلال وله ابواب باب سوق النمر باب شاهق البناء عال اغلق من اول ايام الناصر واستمر غلقه ذكر ان المسترشد خرج منه فاصابه ما اصابه فتطيروا به واغلقوه وباب النوى وعنده العتبة التي يقبلها الملوك والرسل اذا قدموا ببغداد وباب العامة وعليه باب عظيم من الحديد نقله المعتصم من عبورية لم ير مصرعا من اكبر منهما من الحديد ومن عجائبها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحاء ذات بساتين مؤنقة وآما سُميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصناً الاسواق * (١) العراق * (٢)

وكُلَّ غصن فروع كثيرة مكلّلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها
 انواع الطير من الذهب والفضة اذا هبت الهوا سمعت منها الهدير والصغير
 وفي جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارساً ومثله عن يسار
 البركة قد البسوا انواع الخير المدبج مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد
 يجركون على خط واحد فيظن ان كل واحد قاصد الى صاحبه ومن مفاخرها
 المدرسة التي انشأها المستنصر بالله لم يبن مثلها قبلها في حسن عمارتها ورفعة
 بنائها وطيب موضعها على شاطئ دجلة واحد جوانبها في الماء لم يعرف
 موضع اكثر منها اوقافاً ولا ارفه منها سكاناً وعلى باب المدرسة ايوان ركب في
 صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه اوقات الصلوات وانقضاء
 الساعات الزمانية نهاراً وليلاً قال ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

يا ايها المنصور يا مالكاً
 برأته صعب الليالي يهون
 شيئت لله ورضوانه
 اشرف بنيان تروق العيون
 ايوان حسن وصفه مدهش
 بجار في منظره الناظرون
 تهدي الى الطاعات ساعته
 الناس وبالنجم يهتدون
 صور فيه فلک داير
 والشمس تجري ما لها من سكون
 دايرة من لازورد حلت
 نقطة تبر فيه سر مصون
 قتلك في الشكل وهذا معا
 كتل هاء ركبت وسط نون
 فهي لاحياء العلى والندى
 دايرة مركزها العالمون

وامّا اولوا الفضل من العلماء والزهاد والعباد والادباء والشعراء والصنّاع فلا يعلم
 عددهم الا الله ولنذكر بعض مشاهيرها ان شاء الله ينسب اليها القاضي ابو
 يوسف ذكر انه كان رآه رجل يهودي وقت الظهيرة يمشي راكباً على بغلة
 واليهودي يمشي راجلاً جايحاً ضعيفاً فقال للقاضي اليس نبيكم يقول الدنيا
 سجن المومن وجنة الكافر قل نعم قل فانت في السجن وانا في الجنة والحالة هذه
 فقال القاضي نعم يا عدو الله بالنسبة الى ما اعد الله لي من الكرامة في الآخرة
 في السجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الآخرة من العذاب في الجنة
 وحكى ان الهادي الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال الفقهاء لا بد من
 الاستبراء او الاعتناق والتزويج فقال القاضي ابو يوسف زوجها من بعض
 احبابك وهو يطلقها قبل الدخول وحلت لك، وحكى ان الرشيد قل لربيدة
 انت طالق ثلاثاً ان بت الليلة في ملكتي فاستفتوا في ذلك فقال ابو يوسف
 تبين في بعض المساجد فان المساجد لله فوله القضاء بجميع ملكته، وحكى

ان زبيدة قالت للرشييد انت من اهل النار فقال لها ان كنت من اهل النار
فانت طالق ثلثاً فسالوا عنه فقال هل يخاف مقام ربّه قالوا نعم قال فلا يقع
الطلاق لان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربّه جنتان، وينسب اليها
القاضى يحيى بن اكنثر كان فاضلاً غزير العلم ذكى الطبع لطيفاً حسن
الصورة حلو الكلام كان المامون يرى له لا يفارقه ويصرب به المثل في الذكاء ولى
القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس الخليفة اصلح
الله القاضى كم يكون سنّ عمره فعلم يحيى انه قصد بذلك استحقاقه لقلّة
سنه فقال سنّ عمرى مثل سنّ عمر بن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله عم
قضاء ممّن فتعجب الحاضرون من جوابه، وحكى انه كان ناظر الوقوف ببغداد
فوقف العبيان له وقالوا يا ابا سعيد اعطنا حقنا فامر بحبسهم فقبيل له لم
حبست العبيان وقد طلبوا حقهم فقال هولاء يستحقون ابلغ من ذلك انهم
شبهوني باى سعيد اللوطى من مدينة كذا وكان هذا قصدهم فأتت القاضى
ذلك، وحكى انه اجتاز بجمع من ماليك الخليفة صبياناً حسناً فقال لهم لولا
انتهم لكنّا مومنين فعرف المامون ذلك فامر ان يذهب كلّ يوم الى باب داره
ارعاية ملوك حسن الصورة حتى اذا ركب يمشون في خدمته الى دار الخلافة
ركاباً،

وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من مرو وجىء
به حملاً الى بغداد فنشأ بها فلما كان ايام المعتصم وقع في محنة المعتزلة جمع
المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضى ابو داود قالوا ان القرآن مخلوق
قال لهم احمد ما الدليل على ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث فقال لهم احمد المراد من الذكر ههنا الذكر عند قوله تعالى ص والقرآن
ذى الذكر فالذكر مضاف الى القرآن فيكون غير القرآن وههنا مطلق وفى ص
مقيّد فيجب حمل المطلق على المقيّد فانقطعت حجّتهم فقال المعتصم لاني داود
ما تقول فى هذا فقال القاضى هذا ضالّ مضلّ يجب تاديبه، وعن ميمون بن
الاصبع قال كنت حاضراً عند محنة احمد فلما ضرب سوطاً قال بسم الله فلما
ضرب الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله
غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا، وعن محمد
ابن اسمعيل قال سمعت شاذلاً يقول ضربت ل احمد ثمانين سوطاً لو ضربت فيلاً
لهدته فجرى دمه تحت الخشب ثم امر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستنبح من
الخليفة وورد كتاب المامون من طرسوس بامر باشخاص احمد فدعا المعتصم عند

ذلك احمد وقل للناس اتعرفون هذا الرجل قالوا نعم هو احمد ابن حنبل قل
انظروا اليه ما به كسر ولا هشمر وسلمه اليهم ، وحكى صالح بن احمد قال
دخلت على ابى وبين يديه كتاب كتب اليه بلغنى ابا عبد الله ما انت فيه
من الضيق وما عليك من الدين وقد بعثت اليك اربعة الاف درهم على يد
فلان لا من زكوة ولا من صدقة وانما هي من ارث ابى فقال احمد قل لصاحب
هذا الكتاب انما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن نعافيه والعيال في نعمة من
الله قل فذهبت الى الرجل وقلت له ما قال ابى والله يعلم ما نحن فيه من
الضيق فلما مضت سنة قل لوقبلناها لذهبت ، وحكى احمد بن "حرار قال
كانت امى زمنة عشرين سنة فقالت لى يوماً اذهب الى احمد بن حنبل وسله
ان يدعو الله لى فذهبت ودققت الباب فقالوا من قلت رجل من ذاك الجانب
وسالنتى امى الزممة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مقصوب يقول
نحن احوج الى من يدعو الله لنا فوليت منصراً فخرجت عجوز من داره وقالت
انت الذى كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت تركته يدعو الله لها فحييت
الى بيتى ودققت الباب فخرجت امى على رجلبيها تمشى وقالت قد وهب الله
لى العافية ، وذكروا ان احمد بن حنبل جعله المعتصم فى حل يوم قتل بابك
الحرمى او يوم فتح عمورية وتوفى احمد سنة احدى واربعين ومايتين عن تسع
وسبعين سنة ، وحكى ابو بكر المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته فى
المنام فى روضة وعليه حلتان خضراوتان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشى
مشياً لم اكن اعرفه فقلت يا احمد ما هذه المشية قال هذه مشية الخدام فى
دار السلام فقلت ما هذا التاج الذى اراه فوق راسك فقال ان ربي اوقفنى
وحاسبنى حساباً يسيراً وحبانى وقربنى واباحنى النظر وتوجنى بهذا التاج وقل
لى يا احمد هذا تاج الوفا توجتكم به كما قلت القرآن كلامى غير مخلوق ،

وينسب اليها ابو على الحسين بن صالح بن خيران كان عالماً شافعى المذهب
جامعاً بين العلم والعمل والورع طلبه على بن عيسى وزير المقتدر لتولية
القضاء فابى وهرب فخنم بابيه بضعة عشر يوماً قل ابو عبد الله ابن الحسن
العسكرى كنت صغيراً وعبرت مع ابى على باب ابى على ابن خيران وقد وكل
به الوزير على بن عيسى وشاهدت الموكلين على بابيه فقال لى ابى يا بنى ابصر
هذا حتى تتحدث ان عشت ان انساناً فعل به هذا فامتنع عن القضاء ثم
ان الوزير عفى عنه وقال ما اردنا بالشبيخ ابى على الا خيراً وادنا ان نعلم

الناس ان في ملكنا رجلاً تعرض عليه قضاء الشرق والغرب وهو لا يقبل تسوفي
ابن خيران في حدود عشرين وثلاثمائة، وينسب اليها ابو الفرج عبد
الرحمن ابن الجوزي كان عالماً بعلم التفسير والحديث والفقه والادب والوعظ وله
تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان ايضاً ظريفاً سُئل منه وهو على المنبر ابو
بكر افضل ام علي فقال الذي كانت ابنته تحته فقالت السُّنَّية فضل ابا بكر
وقالت الشيعة فضل علياً وكانت له جارية خطيبة عنده فرضت مرضاً شديداً
فقال وهو على المنبر يا الهى يا الهى ما لنا شيء الا قد رمتنى بالدواهي
والدواهي والدواهي ونقل انه كتبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان ههنا امرأة
بها داء الابنة والعيان بالله تعالى ما ذا تصنع بها فقال يقولون ليلى في العراق
مريضة فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة،
وينسب اليها الوزير على بن عيسى وزير المقتدر ووزير المطيع ركب يوم
الموسم كما كان الوزراء يركبون في موكب عظيم فرآه جمع من الغرباء قالوا من
هذا وكانت امرأة عجوز تمشي على الطريق قالت كمر تقولون من هذا هذا
واحد سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله بهذا كما ترونه فسمع هذا القول
على بن عيسى فرجع الى بيته واستغفى من الوزارة وجاور مكة الى ان مات،
وينسب اليها ابو نصر بشر بن الحرث الحافي ذكر ايوب العطار انه قال له بشر
الا أحدثك عن بدو امرى بينما انا امشى ان رايت قرطاساً على وجه الارض
عليه اسم الله تعالى فاخذته وكنت لا املك الا درهماً واحداً اشتريت بها
الماورد والمسك غسلت القرطاس بالماورد وطيبته بالمسك ثم رجعت الى منزلي
ومُت فأتاني آت يقول طيبت اسمي لأطيبين ذكرك وطهرته لأطهر قلبك،
وحكت زبيدة اخت بشر ان بشراً دخل على ليلة من الليالي فوضع احدى
رجليه داخل الدار والاخرى خارجها وهو كذلك الى ان اصبح فقلت له
فيما ذا كنت تفكر قال في بشر اليهودى وبشر النصراني وبشر المجوسى ونفسى
ما الذى سبق منى حتى خصنى الله تعالى دونهم فتفكرت في تفصيله وحمدته
على ان جعلنى من خاصته والبسنى لباس احبائه، وحكى ان بشر الحافي
دعى الى دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد ان يمد يده اليه ما امتدت
حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال بعض الحاضرين الذى كان يعرف بشراً ما
كان لصاحب الدعوة حاجة الى احضار من اظهر ان طعامه ذا شبهة، وحكى
ان احمد ابن حنبل سُئل عن مسئلة في الورع فقال لا يحل لى ان اتكلم في
الورع وانا آكل من غلة بغداد لو كان بشر بن الحرث حاضراً لاجابك فانه لا

ياكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد توفي سنة تسع وعشرين ومائتين عن خمس وسبعين سنة ، وحكى الحسن بن مروان قال رايت بشر الحافي في المنام بعد موته فقلت له ابا نصر ما فعل الله بك فقال غفر لي وكلت من تبع جنازتي وكانت جنازته قد رفعت اول النهار فما وصل الى القبر الا وقت العشاء لكثرة الخلق وقال لي خزيمة رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قلت فما فعل الله ببشر قال بخ بخ من مثل بشر تركته بين يدي للخليل وبين يديه مايدة الطعام والخليل مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال غيره رايت بشراً الحافي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر اما استجبت متى كنت تخافني كل ذلك الخوف ورآه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لي يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض احب الي منك ، وينسب اليها ابو عبد الله الحرث بن اسد الحاسبي كان عديم النظر في زمانه علماً وورعاً وحالاً كان يقول ثلاثة اشياء عزيزة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاجابة مع الامانة مات ابو اسد الحاسبي وخلف من المال الوفا ما اخذ الحرث منه حبة وكان محتاجاً الى دانق وذاك لان اباه كان رافضياً فقال للحرث اهل ملتين لا يتوارثان ، وحكى الجنيد ان الحاسبي اجتازني يوماً فرايت اثر الجوع في وجهه فقلت يا عمر لو دخلت علينا ساعة فدخل فمدت الي بيت عمي وكان عندهم اطعمة فاخرة فحببت بانواع من الطعام ووضعت بين يديه فذ يده واخذ لقمه رفعها الي فيه ويلوكها ولا يزددها ثم قام سريعاً ورمى اللقمة في الدهليز وخرج ما كلمني فلما كان الغد قلت يا عمر سررتني ثم نغصت علي فقال يا بني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان انازل من الطعام الذي جعلته بين يدي ولكن بيني وبين الله علامة وهي ان الطعام اذا لم يكن مرضياً يرتفع منه الى انفي زفر لا تقبله نفسي توفي سنة ثلث واربعين ومائتين ،

وينسب اليها ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال ابي القسم الجنيد واستاذة وتلميذ معروف الكرخي دعا له استاذة معروف وقال له اغني الله قلبك فوضع الله تعالى فيه الزهد وقيل ان امرأة اجتازت بالسري ومعها ظرف فيها شيء فسقط من يدها وانكسر فاخذ السري شيئاً من دكانه واعطاها بدل ما ضاع عليها فرأى معروف ذلك فاعجبه وقال له ابغض الله اليك الدنيا فتركها وتركها كما دعا له ، وحكى ان امرأة جاءت الى السري وقالت يا ابا الحسن انا

من جيرانك وإن أبى أخذه الطاييف وإنى أخشى يوزيه فإن رأيت أن تجيء معى أو تبعث اليه احداً فقام يصلى وطول صلاته فقالت المرأة أبا الحسن الله الله فى ولدى إنى أخشى أن يوزيه السلطان فسلم وقال لها أنا فى حاجتك فما برحت حتى جاءت امرأة وقالت لها لك البشرى فقد خلوا عن ابنك، حكى الجنيد قال دخلت على السرى فإذا هو قاعد يبكى وبين يديه كوز مكسور قلت ما سبب البكاء قال كنت صايماً فجاءت ابنتى بكوز ماء فعلقته حتى يبرد فافطر عليه فاخذتني عيني فتمت فرايت جارية دخلت على من هذا الباب فى غاية الحسن فقلت لها لمن انت قالت لمن لا يبرد الماء فى الكلبان الحضر وضربت بكتها الكوز ومرت وهو هذا قل الجنيد فكثت اختلف اليه مدة طويلة ارى الكوز المكسور بين يديه، وحكى ان السرى كل ليلة اذا افطر ترك لقمة فإذا اصبح جاءت عصفورة واكلت تلك اللقمة من يده فجاءت العصفورة فى بعض الايام ووقعت على شئ من جدار حجرته ثم طارت وما اكلت اللقمة فحزن الشيخ لذلك وقال بذنب متى نفرت العصفورة حتى تذكر انه اشتهى الخبز بالقديد فاكل فعلم ان انقطاع العصفورة بسبب ذلك فعهد ان لا يتناول ابداً شيئاً من الادماء فعادت العصفورة، وحكى انه اشترى كوز بستين ديناراً وكتب فى دستوره ثلاثة دنانير ربحه فارتفع الربح وصار اللوز بتسعين ديناراً فانه الدلال واخبره انه بتسعين ديناراً فقال انى عقدت عقداً بينى وبين الله تعالى انى ابيعه بثلاثة وستين لاجله لست ابيعه باكثر من ذلك فقال الدلال وانى عقدت عقداً بينى وبين الله تعالى انى لا اغش مسلماً توفي السرى سنة احدى وخمسين ومائتين^٤

وينسب اليها ابو القسم الجنيد بن محمد بن الجنيد اصله من نهاوند ومولده بغداد كان ابوه زجاجاً وهو كان خرازاً يحب الحرث للحاسبى وخاله السرى السقطى وكان الجنيد يفتى على مذهب سفيان الثورى كان ورده فى كل يوم ثلثمائة ركعة وثلثين الف تسبيحة وعن جعفر الخلدى ان الجنيد عشرين سنة ما كان ياكل فى كل اسبوع الا مرة، حكى ابو عمرو الزجاجى قال اردت للحج فدخلت على الجنيد فاعطاني درهماً شددته فى ميزرى فلم انزل منزلاً الا وجدت رزقاً فما احتجت الى اخراج الدرهم فلما عدت الى بغداد ودخلت عليه مد يده واخذ الدرهم، وحكى بعض الهاربين عن ظام قال رايت الجنيد واقفاً على باب رباطه فقلت يا شيخ اجرنى اجارك الله فقال ادخل الرباط قدخلت فما اشترى خبزاً بادام واكله a^٥

كان الآيسيراً حتى وصل الطالب بسيف مسلول فقال للشيخ أين مشى هذا الهارب فقال الشيخ دخل الرباط فرّ على وجهه وقال تريد أن تقويه على قل الهارب قلت للشيخ كيف دلته على اليس لو دخل الرباط قتلنى فقال الشيخ وهل نجوت الآبقول دخل الرباط فما زال منّا الصديق ومنه اللطف، وحكى أن رجلاً اتى الجنيد بحماسة دينار وكان هو جالساً بين أصحابه وقال له خذ هذا وانفق على أصحابك فقال له هل لك غيرها قال نعم لى دنائير كثيرة قال فهل تريد غيرها قال نعم قال خذها اليك فانت احوج اليها منّا قال ابو محمد للجزرى لما كان مرض موته كنت على رأسه وهو يقرأ ويسجد فقلت ابا قاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد هوذا حكيفتى تطوى وانا احوج ما كنت الساعة ولم يزل باكياً وساجداً حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومائتين وقال جعفر الخلدى رايت الجنيد بعد موته فى المنام قلت ما فعل الله بك يا ابا قاسم فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات ونفت تلك العلوم ونفذت تلك الرسوم وما بقينا الا على الركيعات ^٣ الله كنا نصليها فى جوف الليل،

وينسب اليها ابو الحسن على بن محمد المزيّن الصغير كان من المشايخ الكبار صاحب للحالات والكرامات حكى ابو عبد الله ابن خفيف قال سمعت ابا الحسن بمكة يقول كنت فى بادية تبوك فقدمت الى بئر لاستنقى منها فزلقت رجلى فوقعت فى قعر البئر فرايت فى البئر زاوية فاصلحت موضعاً وجلست عليه لمّا يفسد الماء ما على من اللباس وطابت نفسى وسكن قلبى فبينما انا قاعد اذ انا بشخصة فتاملت فاذا حية عظيمة تنزل على فراجت نفسى فاذا نفسى ساكنة فنزلت ولفت ذنبها علىّ وانا هادى السر لا اضطرب شيئاً واخرجتنى من البئر وحلت عنى ذنبها فلا ادرى الارض ابتلعتها ام السماء رفعتها فقامت ومشيت الى حاجتى، وحكى جعفر الخلدى عزمته على السفر فودعت ابا الحسن المزيّن وقلت زودنى شيئاً فقال ان ضاع شىء وادرت وجدانه او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ردّ الى ضالّتى او اجمع بينى وبين فلان قال فما دعوت فى شىء الا استجبت توفى بمكة مجاوراً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وينسب اليها محمد بن اسمعيل ويعرف بخير النساچ كان من اقران الثورى

نفعى - ركعناها am Rande ■ نفع الا ركيعات تركعا فى السحر a.b. ^٣ فى جوف الليل

عاش مائة وعشرين سنة كان أسود عزم الحج أخذته رجل على باب الحرم وقال
 انت عبدى واسمك خير فكت على ذلك مدة يستعمله في نسج الخز ثم
 عرف انه ليس عبده ولا اسمه خير قال له انت في حد من جميع ما عملت
 لك وفارقه، وحكى ان رجلاً جاءه وقال له يا شيخ امس قد بعث الغزل
 وشددت ثمنه في ميزرك وانا جيت خلفك وحللته فقبطت يدى فصحك
 الشيخ واومى الى يده فحلت وقال اصرف هذه الدراهم فى شىء من حاجتك
 ولا تعد الى مثلها وراى فى المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال لا
 تسالنى عن هذا استرحمت من دنياكم الوضرة وينسب اليها ابو محمد
 رُويم بن احمد البغدادى كان من كبار المشايخ وكان علماً بعلم القراءة والفقه
 على مذهب داود وكان يقول من حكمة الحكيم الشريعة على اخوانه والتضييق
 على نفسه لان حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التضييق على نفسه،
 حكى انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب فى بغداد وكان عطشاً فاستسقى من
 بيت فخرجت جارية بكوز ماء فاخذ منها وشرب فقالت للجارية صوفى يشرب
 بالنهار فما افطر بعد ذلك توفى سنة ثلث وثلثمائة، وينسب اليها ابو سعيد
 احمد بن عيسى الخزاز كان من المشايخ الكبار صاحب ذا النون المصرى والسرى
 السقلى وبشراً الحافى وكان ابو سعيد يمشى بالتوكلاء حكى عن نفسه قال
 دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابنى فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت
 بان وصلت الى العماره ثم افكرت فى نفسى انى سليت واتكلت على غيرى
 فاليبت الا ادخل المرحلة الا اذا حملت اليها فحفرت لنفسى فى الرمل حفيرة
 وواريت جسدى فيها الى صدرى فلما كان نصف الليل سمعوا صوتاً عالياً يا
 اهل المرحلة ان لله ولياً فى هذه المرحلة فالحقوه فجاءت جماعة واخرجونى
 واملونى الى القرية،

وينسب اليها الاسناد على بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم
 النظر فى صنعتة لم يوجد مثله لا قبله ولا بعده فان الكتابة العربية كانت
 بطريقتة الكوفية ثم ان الوزير ابا الحسن ابن مقله نقلها الى طريقتة وطريقتة ايضا
 حسنة ثم ابن البواب نقل طريقتة ابن مقله الى طريقتة الله عجز عنها جميع
 الكتاب من حسننها وحلاوتها وقوتها وصفاتها ولا يعرف لطافة ما فيها الا كبار
 الكتاب فانه لو كتب حرفاً واحداً مائة مرة لا يخالف شىء منها شيئاً لانها
 قُلبت فى قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقتة توفى سنة ثلث وعشرين
 واربعماية،

وينسب اليها ابو نواس للحسن بن هاني كان اديباً فصيحاً بليغاً شاعراً اوحده زمانه حتى ان الرشيد قرا يوماً ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون فقال اطلبوا لي شخصاً انذل ما يكون حتى اوتي به مصر فطلبوا شخصاً محبلاً كما اراد الخليفة فولاه مصر وكان اسمه خصيب فلما وتى احسن السيرة وباشر الكرم وانتشر ذكره في البلاد حتى قيل

شعر

اذا لم تنزر ارض الخصيب راكبنا فابن لنا ارض سواء نزر
فتى يشتري حسن الثناء بما له ويعلم ان الدائرات تدور
فقصده شعراء العراق وابو نواس معهم وهو صبي فلما دنوا من مصر قالوا ذات يوم نحن من ارض العراق وندخل مصر فلا ياخذن علينا المصريون خطا او عيباً ليعرض كل واحد منا شعرة حتى نعتبره فان كان نبي منها محتاجاً الى اصلاح اصلحناه فظهر كل واحد ما معه على القوم فقالوا لاني نواس هات ما عندك فقال عندي هذا

والليل ليل والنهار نهار والبغل بغل والجار جار
والديك ديك والدجاجة زوجة والبط بط والهزار هزار
فصحكوا وقالوا هذا ايضا له وجه للمصاحك فلما دخلوا على الخصيب وضعوا كرسيّاً كل واحد من الشعراء يقف عليه ويورد شعرة حتى اوردوا جميعهم بقى ابو نواس فقال بعض الشعراء ارفعوا الكرسى ما بقى احد فقال ابو نواس اصبروا حتى اورد بيتاً واحداً ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا فان شاء يقول
انت الخصيب وهذه مصر فتشابها فكلاهما بحر

فتحبر الشعراء وانشد قصيدة خيراً من قصايدهم كلها، وحكى ان محمد الامين امر بحبسه وامر ان لا يترك عنده كاغد ودواة فحبس في دار فدخل عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبّة سوداء فاخذ قطعة جص من الحائط وكتب على جبّة الخادم

ما قدر عبدك بي نواس وهو ليس بذى لباس
ولغيره اولى بي ان كنت تعجل بالقياس
ولبن قتلت ابا نواسك قيل من هو بن نواس

فقروا وفرجوا عنه، وذكر انه راى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قد غفر لي بابيات قلنتها وهي تحت وسادتي فوجدوا تحت وسادته رقعة فيها مكتوب

يا ربّ ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الاّ الحسن فمن الذى يرجوه عبد مجرم
* ادعوك يا ربّي اليك تصرّفاً فاذا رددت يدى فمن ذا يرجم
ما الى اليك وسيلة غير الرجا وكريم عفوك ثم انى مسلم ٥

بغشور مدينة بين هراة ومرو الروذ ينسب اليها سيّد الابدال ابو الحسن
الثورى كان يسكن الخراب ولا يدخل المدينة الاّ يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد
زيارته اخذ معه شيئاً من الطعام ويدور فى الخراب الى ان وجده فاذا وجده
الحج عليه ليأكل معه ويقول له الى كم تسبح فيجيبه الى حصول المقصود
وهيهات من ذلك، وحكى ان الجنيد بعث اليه شيئاً من الذهب قطعتان
كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره فلما وصل اليه اخذ قطعتى الجنيد وردّ
الباقى، وحكى عن نفسه قال كان فى نفسى شىء من الكرامات فاردت تجربته
فرايت الصبيان معهم قصبه فى راسها خيط يصطادون بها السمك فاخذت
قصبه ووقفت بين زورقين فقلت وعزتك ان لم تخرج لى سمكة فيها ثلثة ارطال
لاغرقت نفسى فخرجت سمكة فيها ثلثة ارطال، وحكى انه وقع ببغداد حريق
وقف تاجر على طرف الحريق يقول من اخرج هذين الغلامين له الف دينار
فقالوا من يجسر ان يقرب الى هذه النار حتى حضر ابو الحسن الثورى وقال
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الغلامين لم ينادا شعرة منهما فقيل له كيف
دخلت هذه النار قال سنّ الله انه لم يحرق الغلامين وهما غير مذنبين،
وحكى انه سمع قايلا يقول

ما زلت انزل من وداذك منزلاً يتخيّر الالباب عند نزوله

فاشتدّ به الوجد فلم يزل يعدو فى اجمة قصب قطعت روسها حتى تقطع
قدمه ومات عليه رحمة الله، وحكى ان ابا الحسن احمد بن محمد الثورى
دخل يوماً الماء ليغتسل فجاء لئس واخذ ثيابه فلما خرج لم يجد ثيابه
فرجع الى الماء فما كان الاّ قليلاً وجاء اللئس ومعه ثياب ابى الحسن وقد جفت
يده اليمنى فخرج ابو الحسن من الماء ولبس ثيابه ثم قال يا سيّدى ردّ علىّ
ثيابى ردّ عليه يده فردّ الله عليه يده، وحكى ان الثورى مرض فجاء الجنيد
اليه لعيادته بشىء من الدراهم فردّها ومرض الجنيد فذهب اليه الثورى ووضع
يده على جبهته فعوفي من ساعته وقال للجنيد اذنا عُدّت اخوانك فاوفيهما
مثل هذا البرّ توفي الثورى سنة خمس وتسعين ومائتين رحمة الله عليه،

النورى a.b (٥) ادعوك رب كما امرت تصرّفاً a.b (*)

وينسب اليها الامام العالم البارع الورع محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي كان عديم النظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلعم ومعرفة الصحابة واسامي الرواة وعلم الفقه والادب وتصنيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث والفقه على تصنيفه وسموه محيي السنة كان معاصراً للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي والامام فخر الاسلام ابى الحسن الروياني رحمة الله عليهم اجمعين هـ

بلاد الديلم بارض الجبال بقرب قزوين وفي بلاد كلها جبال ووهاد وفيها خلق كثير من الديلم وم اشد الناس حمقاً وجهلاً بينهم قتال فاذا قُتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اتى واحد كان وكانوا ملوك بلاد الجبال قديما ذكر ان اصلهم من بنى تميم ولذلك ترى اكثرهم يميلون الى الادب والعربية منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء ادياء ينسب اليها شمس المعالي قابوس بن وشمكير كان ملكاً فاضلاً اديباً كان اخوه مرداويج صاحب بلاد الجبال وكان عساكرة الديلم والترك وبينهما خصومة وهو ينصر الديلم لانهم كانوا انسابه فالترك كبسوا عليه في الحام وقتلوه قام قابوس مقامه وتضعص الملك فانتزع آل بويه بلاد الجبال منه فذهب الى طبرستان ويستنجد بملوك بنى سامان وبجارب ال بويه الى ان غدر به ابنه منوجهر وحبسه في بعض القلاع وملوك الديلم ما كانوا في طاعة الخلفاء فلما وقع لقابوس ما وقع قال المقتدر بالله

قد قبس القابسات قابوس ونجمه في السماء مخوس

فكيف يرجى الفلاح من رجل يكون في آخر اسمه بوس

فلما سمع قابوس ذلك قال

يا ذا الذي بصروف الدهر عيّرنا هل عند الدهر آلا من له خطر

اما ترى العجر تعلو فوقه جيف ويستنقر بادنى قعره الدُرر

وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الآ الشمس والقمر هـ

بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون اهلها مخصوصون بالطرمذة من بين ساير بلاد خراسان كان بها النوبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف الكعبة واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مضاهةً للكعبة وزينوه بالديباج والحريير والجواهر النفيسة ونصبوا الاصنام حوله والفرس والترك تعظمه وتحج اليه وتهدى اليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع في عرض مائة واكثر من مائة ارتفاعاً وسدنته للبرامكة وملوك الهند والصين ياتون اليه فاذا وافوا

سجدوا للصنم وقبّلوا يد برمك وكان برمك يحكم في تلك البلاد كلّها ولم يزل برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضه وانتهت السدانة الى برمك الى خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وضمن المدينة بمال وفتح عبد الله بن عامر بن كُرَيْز خراسان وبعث الى النوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخرّبها.

ينسب اليها من المشاهير ابراهيم بن ادهم العجلي رحمه الله كان من ملوك بلخ وكان سبب تركه الدنيا انه كان في بعض متصيّداته يركض خلف صيد ليرميّه فالتفت الصيد اليه وقال لغير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومرو على بعض رعاته ونزل عن دابته وخلع ثيابه اعطاها للراعي ولبس ثياب الراعي واختار الزهد، وحكى انه ركب سفينة في بعض اسفاره فلما توغل في البحر طالبه الملاح بالاجرة والتج عليه فقال له ابراهيم اخرجني الى هذه الجزيرة حتى اودى اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فصلى ابراهيم ركعتين وقال الهى يطلب اجرة السفينة فسمع قايلاً يقول خذ يا ابراهيم فدى يده نحو السماء واخذ دينارين دفعهما الى الملاح وقال لا تذكر هذا لاحد ورجعا الى السفينة فهبت ريح عاصف واضطربت السفينة فاشرفت على الهلاك فقال الملاح اذهبوا الى هذا الشيخ ليدعو الله فذهب القوم اليه وهو مشغول بنفسه في زاوية قالوا ان السفينة اشرفت على الهلاك ادعو الله تعالى لعلّه يرحمنا فنظر ابراهيم فوق عينه نحو السماء وقال يا مرسل الرياح من علينا بالعاطفة والنجاح فسكنت الريح في الحال، وحكى انه مرّ به بعض رعاته من بلخ فرآه جالساً على طرف ماء يرفع دلقاً فجلس اليه يعيره بترك الملك واختيار الفقر فرمى ابراهيم ابرته في الماء وقال ردوا الى ابرتي فاخرج سمك كثير من الماء روسها وفي فم كلّ واحدة ابرة من الذهب فقال لست اريد غير ابرتي فاخرجت واحدة راسها بابرتي فقال للرجل اى الملكين خير هذا ام ذاك، وحكى انه اجتاز به جنديّ سال منه الطريق فاشار الى المقبرة فتنادى الرجل للجندي وضربه شجّ راسه فلما عرف انه ابراهيم جاء اليه معتذراً فقال له انك وقتاً ضربتني دعوت لك لانك حصلت لي ثواباً فقابلت ذلك بالنداء، وحكى ان ابراهيم كان ناطوراً في پستان باجرة فاذا هو نايم وحيّة تروحه بطاقة نرجس وجاءه رجل جنديّ يطلب منه شيئاً من الثمرة وهو يقول انا ناطور ما امرني صاحب البستان ببذل شيء منها فجعل الجندي يضربه وهو يقول اضرب على راس طامسا عصى الله تعالى توفي سنة احدى وستين ومائة.

وينسب اليها ابو على شقيق بن ابراهيم البلخي من كبار مشايخ خراسان
استاذ حاتم الاصم وكان اول امره رجلاً تاجراً سافر الى بلاد الهند دخل بيتاً
من بيوت الاصنام فرأى رجلاً حلق رأسه ولحيته يعبد الصنم فقال له ان لك
الهاً خالقاً رازقاً فاعبده ولا تعبد الصنم فانه لا يضر ولا ينفع فقال عبد الصنم
ان كان كما تقول فلم لا تقعد في بيتك وتتعب للتجارة فانه يرزقك في بيتك
فتنبه شقيق لقوله واخذ في طريق الزهد، وحكى ان اهله شككت اليه من
الفاقة فقال يظهر انه يمشى الى شغل الطين ودخل بعض المساجد وصلى الى
آخر النهار وعاد الى اهله وقال عملت مع الملك فقال اعمل اسبوعاً حتى اوفيك
اجرتك دفعة واحدة وكان كل يوم يمشى الى المسجد ويصلى فلما كان اليوم
السابع قال في نفسه لو لم يكن اليوم معي شيء ليخاصمني اهلي فاجر نفسه من
شخص ليعمل له يومه واهله ينتظر مجيئه اخر النهار باجرة الايام اذ دق الباب
احد وقال بعثني الملك باجرة الايام لانه عمل له فيها شقيق ويقول لشقيق ما
الذي صدك عنا حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا فذهب المرأة اليه فسلم
اليها صرة فيها سبعون ديناراً، وحكى حاتم الاصم ان علي بن عيسى بن
ماهان كان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلب من كلابه يوماً
فاتم به جار شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقال خلوا سبيله
فاني اردت لكم كلبكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله فانصرف شقيق مهتماً لما صنع
فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل بلخ غائباً وكان من رفقاء شقيق
وكان لشقيق فتى وهو رفيقه رأى في الصحراء كلباً في رقبتة قلادة فقال اهديه
الى شقيق فحملة اليه فاذا هو كلب الامير سلمه اليه، استشهد شقيق في
غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة.

وينسب اليها ابو حامد احمد بن حضرويه من كبار مشايخ خراسان صاحب
ابا تراب التخشي وكان زين العارفين ابو يزيد يقول استنادنا احمد ذكر انه
اجتمع عليه سبعماية دينار دينا فرض وغرماءه حضروا عنده فقال اللهم انك
جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت وثيقتي فادعني فدينق بابي احد
وقال ابن غرماء احمد وقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا وذلك في سنة
اربع ومائتين عن خمس وتسعين سنة.

وينسب اليها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد ويعرف بوطواط كان
كاتباً للسلطان خوارزمشاه اُتسز وكان ادبياً فاضلاً بارعاً ذا نظم ونثر بالعربية
والعجمية والسلطان بحبه لا يفارقه ساعة نظر افنته وحسن مجالسته فامر ان

يبني له قصرٌ بجذاء قصر السلطان حتى يجادته من الروشن فاخرج الرشيد راسه مرة من الروشن فقال السلطان يا رشيد ارى راس ذيب خارجاً من روشنك فقال ايها الملك ما هو راس الذيب ذاك سيجعل انا اخرجه فضحك السلطان من عجب جوابه، وحكى ان احداً من اصحاب الديوان يستعير دوابه كثيراً فكانت اليه بلغى من النوادر المطربة والحكايات المضحكة ان تاجرًا استاجر حملاً من نيسابور الى بغداد وكان حملاً ضعيفاً لا يمكنه السير، ولا يجرى منه الخير، اذا حرك سقط، واذا ضرب ضرب من مكارى قليل السكون، كثير الجنون، طول الطريق يبكى دماً، ويتنفس الصعداء ندماً، فبعد اللتيا والتي وصل الى بغداد والجار ضئيل، ولم يبق من المكارى الا القليل، ان سمع صيحة هائلة تصرع القلوب، وتشق الجيوب، فالتفت المكارى فاذا المختسب بدرته، وصاحب الشرطة لابس ثوب شرته، فقال المكارى ما ذا حدث قالوا ههنا تاجر فاجر، أخذ مع غلام للطبيب كالغصن الرطيب، تواتر عليه الصفعات المغمية، والضربات المدمية، طلبوا حملاً، وكان حمار المكارى حاضراً، فتعادوا اليه، واركبوا التاجر عليه، فالمكارى ذهب عنه القرار، وينادى بالويل ويعدو خلف الحمار، الى ان طيف بجميع الحال والبلد بغداد، فلما كان المساء رتدوا الحمار الى المكارى جاعياً سلمه الطوى الى التوى، والصدى الى الردى، فاخذ المكارى مترجماً مد اذنيه، وتفل ما بين عينيه، وزاد في علفه، خوفاً من تلفه، فلما دنا الصبح، وظهر اثر النهار ولاج، قرع سمعه صوت اهل من الصيحة الامسية فالتفت المكارى فاذا المختسب على الباب، وصاحب الشرطة كاشر الناب، فقال المكارى ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام القاضى، كالسيف الماضى، فاراد المكارى ان يوارى الحمار فسبقته العامة اليه، واركبوا التاجر عليه، والمكارى يعدو خلفه ويصبح، بعين باكية وقلب جريح، الى ان طيف به في جميع الحال ثم رتدوا الى المكارى وقد اشرف على الهلاك، ولا يقدر على الحراك، فبات المكارى مسلوب القرار، في مداواة الحمار، فلما انتشر اعلام الضوء، في اقطار الجو، صكت اذنه من الصيحتين الاولتين، فالتفت فاذا المختسب في الدرب، وصاحب الشرطة منشر للضرب، فقال المكارى ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام الرئيس، كالذرّ النفيس، والعامة رأت حمار المكارى عدت اليه فعدا المكارى الى التاجر وقال يا خبيث ان لم تترك صنعك الشنيعة، ولا ترجع عن فعلتك القبيحة، فاشتر حماراً يركبونك عليه

كل يوم فقد اهلكت حمارى، وازلت قرارى، وها انا اقول ما قال المكارى للتاجر،
ان اردت ان تكون كاتباً للامير، فهى النفس والطرس، والا فالزم البيت
والعرس ۞

بلد قرية من اعمال الموصل يقال لها بلد باشاى حكي الشيخ عمر التسليمي
وكان من اهل التصوف قال وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج نور
الغبيراء احتاج بنسائها شهوة الوقاع يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة
للرجال على قضاء اوطارهن فعند ذلك اخرجن الى واد بقرب الضيعة وهن
بها كالسنابير عند هيجانها الى ان انقضت مدتهن ثم يتراجعن الى
بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت
تحدث بهن هذه الحالة ۞

بلور ناحية بقرب قشمبر قال صاحب تحفة الغرائب بها موضع في كل سنة
ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس وحكي
ان بهذه الارض بيتاً فيه صنم على صورة امرأة لها ثديان وكل من طال مرضه
وضاجر عنه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثديها يتقاطر من ثديها
ثلث قطرات يمزج تلك القطرات بالماء ويشرب اما يزول مرضه او يموت سريعاً
ويستريح من تعب المرض ۞

بنان موضع لست اعرف ارضه ينسب اليه ابو الخير البناني صاحب العجايب
رحمه الله سمع بفضله ابراهيم بن المولد فذهب اليه فقام ابو الخير يصلي بالقوم
فا عجب ابراهيم قراته الفاتحة فانكر عليه في باطنه فعرف ابو الخير ذلك بنور
الباطن فلما فارق ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكانت صومعة الى
الخير في غيضة كان فيها سباع فعاد الى الشيخ وقال ان سبعاً صال على فخرج
الشيخ وقال للسبع ما قلت لكم لا تتعرضوا لضيافي فولى الاسد وذهب فقال
الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فحتم
انتم من السبع وخاف السبع منا ۞

بوشننج مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة
ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظاً عظيماً عجيب الكلام طيب الوعظ
مشهوراً حكي سليم بن منصور قال رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر
لى وادنانى وقربنى وقال يا شيخ السوء اتدرى لم غفرت لك قلت لا يا رب قال
انك جلست للناس يوماً فبكتيتهم فبكى فيهم عبد من عبادى لم يبك من
حسنتى قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له ۞

وحكى أن منصور بن عمار وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعاً فاكلها فرأى في نومه قائلًا يقول فيجئ الله عليك باب الحكمة باحترامك اسم الله تعالى ، وحكى أبو الحسن السعدي قال رايت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لى قال انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت الذى تزهد فى الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلساً الا بدات بالثناء عليك وثنييت بالصلوة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيًا يمجدينى فى سمائي بين مليكتي كما مجدينى فى الارض بين عبادي والله الموفق ، وحكى أن رجلاً شريفاً جمع يوماً ندامة للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشتري لهم بها فواكه فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب لفقير اربعة دراهم فقال من يعطى له اربعة دراهم ادعوه اربع دعوات فدفع اليه الغلام الدرهم فقال منصور ما الذى تريد من الدعوات فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق قال وما الاخر قال ان يخلف الله على دراهمي فدعا له به قال وما الاخر قال ان يتوب الله على سيدي فدعا له به قال وما الاخر قال ان يغفر الله لى ولك ولسيدي وللحاضرين فدعا به فلما رجع الى سيده قال ما الذى ابطا بك فقص عليه القصة فقال سألت لنفسى العتق فقال انت حر لوجه الله تعالى قال وان يخلف على الدرهم قال لك اربعة الاف درهم قال وما الثالث قال ان يتوب الله عليك قال ثبت الى الله عز وجل قال وما الرابع قال ان يغفر الله لى ولك وله وللحاضرين فقال هذا ليس لى فلما نام رأى فى نومه قائلًا يقول له انت فعلت ما كان اليك ان ترى انى لم افعل ما لى قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين ومنصور ۞

بأخزر بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها أبو الحسن الباخري كان اديبا فاضلا بارعا لطيفا اشعارة فى غاية الحسن ومعانيه فى غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره فى مدح نظام الملك وبعض الادباء التتقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر الف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابي نصر الكندري محاشنة فى دولة بنى سبكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العمال يجسر على الاختلاط بهم فاول من دخل معهم أبو نصر الكندري استوزره السلطان طغرل بك فصار مالكا البلاد احضر ابا الحسن الباخري واحسن اليه وقال انى تفألت بهجوك لى اذا كان اوله اقبل فان ابا الحسن هجاء بابيات اولها

اقبل من كندر مسخرة للشوم في وجهه علامات

واقطعوا باخرز لامير زوج امرأة من نساء بنى سلجوق فرأت ابا الحسن وقالت
اى رسول الله صلعم في المنام على هذه الصورة فصار محظوظاً عندهم وآخر الامر
قتل بسبب هذه المرأة وصار حسن صورته وبالأعلى عليه كريش الطاووس وشعر
الثعلب ٥

بيهق بليدة خراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقى كان اوحده
زمانه في الحديث والفقه والاصول وله السنن الكبير وتصانيف كثيرة كان على
سيرة علماء السلف قانعاً من الدنيا بالقليل الذى لا بد منه قال امام الحرمين
ما من احد من اصحاب الشافعى الا وللشافعى عليه منة الا البيهقى فان له على
الشافعى منة لان تصانيفه كلها في نصرته مذهب الشافعى ، حكى الفقيه ابو
بكر ابن عبد العزيز المروزي رايت في المنام تابوتاً يعلو فوقه نور نحو السماء
فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابي بكر البيهقى وحكى بعض الفقهاء قال
رايت الشافعى قاعداً على سرير وهو يقول استغفرت من كتاب احمد البيهقى
حديث كذا وحديث كذا ٥

تبريز مدينة حصينة ذات اسوار محكمة وفي الان قصبة بلاد آذربيجان بها
عدة انهر والبساتين محيطة بها زعم المتجملون انها لا تصيبها من الترك آفة
لان طالعتها عقرب والمريخ صاحبها فكان الامر الى الان كما قالوا ما سلم من
بلاد آذربيجان مدينة من الترك غير تبريز وفي مدينة آهلة كثيرة الخيرات
والاموال والصناعات وبقرتها حمامات كثيرة عجيبية النفع يقصدها المرضى والزمنى
ينتفعون بها وتحمل منها الثياب العتاني والسفلاطون والاطلس والنسج الى
الافاق ونقودها ونقود اكثر بلاد آذربيجان الصفر المضروب فلوساً وقطاع الطنجير
والهاون والمنارة اذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به
قطعة صغيرة ، ينسب اليها ابو زكرياء التبريزى كان اديباً فاضلاً كثير
التصانيف فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكرياء
خازن خزانة الكتب فلما وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليتفرج
عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد ووجوهها فقعد في المدرسة في محفل
عظيم والشعراء يقومون ينشدون مدائحه والدعاة يدعون له فقام رجل ودعا
لنظام الملك وقال هذا خير عظيم قد تم على يدك ما سبقك بها احد وكل
ما فيها حسن الا شيئاً واحداً وهو ان ابا زكرياء التبريزى خازن خزانة الكتب
وانه رجل به ابنه يدعو الصبيان الى نفسه فانكسر ابو زكرياء انكساراً شديداً

في ذلك الحفل العظيم فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة الى زكرياء قال عشرة دنائير قال اجعلها خمسة عشر ان كان كما يقول لا تكفيه عشرة دنائير فانكسر ابو زكرياء من فضيحة ذلك المتعدي وكفاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حضر شيئاً من الخافل والمجامع حياءً وخجالة ۞

نهران قرية كبيرة من قرى الرى كثيرة البساتين كثيرة الاشجار مؤنقة الثمار ولهم تحت الارض بيوت كنافقاء اليربوع اذا جاءهم قاصد عدو اختبوا فيها فالعدو يحاصروهم يوماً او اياماً ويمشى فاذا خرجوا من تحت الارض اكثروا الفساد من القتل والنهب وقطع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلاطين ولا حيلة الى ضبطهم الا بالمداواة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة تحارب الاخرى واذا دخلوا في طاعة السلطان يجتمع عاملها بمشايخ القرية يطالبهم بالخراج وتوافقوا على اداء الخراج للمعهد للسلطان باق احدثهم بديك ويقول هذا بدينار والاخر باق باجانة ويقول هذا بدينار ويؤدون الخراج على هذا الوجه والآ فلا فائدة منهم اصلاً وهم مترصدون للخلاف ويرضى الوالى منهم بان يقال انهم في الطاعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على البقر خوفاً من انهم اذا خالفوا يوخذ عواملهم وانما يزرعون بالمساحى ولا يقتنون الدواب والمواشى لما ذكرنا ان اعداءهم كثيرون فياخذون مواشيهم وفواكههم كثيرة وحسنة جداً سيما رمانهم فان مثلها غير موجود في شىء من البلاد ۞

جاجرم مدينة بارص خراسان مشهورة بقرب اسفرايين بها عين تنبع قناة بين جاجرم واسفرايين حدثني بعض فقهاء خراسان من غاص في ماء هذه العين يزل جربه ۞

الجبال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقها مقازة خراسان وپارس وغربها اندريجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان وهي اطيب النواحي هواءً وماءً وتربةً واهلها اصبح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا انها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ارى بارص الجبال ملوكاً حسناً لا اختار قتلهم وان تركتهم لا آمن عصيانهم فاذا ترى فكتب اليه ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك وظهرت ملوك الطوايف فلما مات الاسكندر اختلفوا فغلبهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكاسرة مصيفاً لطيب هوائها وسلامتها من سموم العراق وسخونة مائه وكثرة ذبابه وهوامه وحشراتهِ ولذلك قال ابو دلف العجلي

وانى امرؤ كسروى الفعّال اصيف للجمال واشتو العرافا

لا ينبت بها الخخل والنارنج والليمو والاترج ولا يعيش بها الفيل والجاموس ولو جملا اليها ماتا دون سنة وقصبتها اصفهان والرى وهذان وقزوين وبها من الجبال والادوية ما لا يحصى ، بها جبل ارونند وهو جبل نزه خضر نصر مطلق على هذان حكى بعض اهل هذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقال من اين انت قلت من هذان قال اتعرف جبلها راوند قلت جعلنى الله فداك جبلها ارونند قال نعم ان فيها عيناً من عيون الجنة واهل هذان يرون الماء الذى على قلعة الجبل فانها يخرج منها الماء فى وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق فى صخر وهو ماء عذب شديد البرد فاذا جاوزت ايامه المعدودة ذهب الى وقته من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى ياتونه من كل جهة وذكروا انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقل اذا قلوا ،

وبها جبل بيستون بين هذان وحلوان وهو عال متنع لا يرتقى ذروته ومن اعلاه الى اسفله املس كانه مخوت وعرضه ثلثة ايام واكثر ذكر فى تواريخ العجم ان حظية كسرى ابرويز شيرين المشهورة بالحسن والجمال عشقها رجل حجار اسمه فرهان وناه فى حبها واشتهر ذلك بين الناس فذكر امره لابرويز فقال لاهلها ما ذا ترون فى امر هذا الرجل ان تركته وما هو عليه فهتك وقبح وان قتلته او حبسته فعاقبت غير مجرم فقال بعض الاصايرين اشغله حجر حتى يصرف عمره فيه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل وهو رجل ضخم البدن طويل القامة مثل الجبل الهايى فامر كسرى باكرامه وقال ان على طريقنا حجراً يمنعنا من المرور نريد ان تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه وقد عرفنا دربك وكذاك واثار الى بيستون لفرط شموخه وصلابة حجرة فقال الصانع ارفع هذا الحجر من طريق الملك ان وعدنى بشيرين فتانى كسرى من هذا لانها كانت حظيته لكن قال فى نفسه من يقدر على قطع بيستون فقال فى جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهان من عند كسرى وشرع فى قطع الجبل ورسم فيه درباً يسع لعشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلى من الرايات والاعلام فكان يقطع طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف القطاع الكبار شبه الاعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً يحشو خللها بالخاتنة ويسويها مع الطريق وكان يثخت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعاً كل قطعة كعدل ويرميها ولقد رايت عند اجتيازي به شبه منارة فخرج جوانبها وما قطعها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفى كل

قطعة حفرتين في جانبيها لجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رأيته يرمى بكل ضربة شبه جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد أن يفتح الطريق فانفرت كسرى فقال بعضهم انا اكفيك امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ذلك ضرب فأسه على الحجر واثبتته فيه ثم جعل يضرب راسه على الفأس الى ان مات ومقدار فتحه من الجبل غلوة سلم وتلك الآثار باقية الى الآن لا ريب فيها وقال احمد بن محمد انهمذاني في سفح جبل بيستون ايوان منحوت من الحجر وفي وسط الايوان صورة فرس كسرى شبديز وابرويز راكب عليه وعلى حيطان الايوان صورة شيرين ومواليها قيل صورها فطرس بن ستمار وسنمار هو الذي بنى الخورنق بظاهر الحيرة وسببه ان شبديز كان اذكى الدواب واعظمها خلقاً واظهرها خلقاً واصبرها على طول الركض كان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولا يجرح ولا يزد ما دام عليه لجامه كان ملك الهند اهداه الى ابرويز فاتفق انه اشنكى وزاد شكواه فقال كسرى من اخبرني بموته قتلته فلما مات خاف صاحب خيله ان يسأل عنه فيجب عليه الخبر بموته فجاء الى البلهيد مغنبيه وسأله ان يخبر كسرى ذلك في شيء من الغناء وكان البلهيد احذق الناس بالغناء ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن بمعناه وقال وجحك مات شبديز فقال الملك بقوله فقال كسرى زه ما احسن ما تخلصت وخلصت غيرك وجزع عليه فطرس بن سنمار بتصويره فصوره على احسن مثال بحيث لا يكاد يفرق بينهما الا بادارات الروح وجاء كسرى تامله باكباً وقال يشد ما بقى هذا التمثال الينا وذكرنا ما يصير حالنا اليه بموت جسدنا وطموس صورتنا ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى هذا التمثال اثرًا من جمال صورتنا للواقفين عليه حتى كاننا بعضهم ونشاهدكم وحكى من عجائب هذا التمثال انه لم ير مثله ولم يقف احد منذ صور من اهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق عليه الا يعجب منه حتى قال بعض الناس انها ليست من صنعة البشر ولقد أعطى ذاك المصور ما لم يعط غيره فإى شيء اعجب من ان سُخِّرَتْ له الحجار كما اراد حتى في الموضع الذي اراد احمر جاء احمر وفي الموضع الذي اراد ابيض جاء ابيض وكذلك ساير الالوان والظواهر ان الاصباغ التي فيها عالجها بصنف من المعالجات العجيبة لم يغيرها طول الالبان وصور الفرس واقفاً في وسط الايوان وكسرى راكب عليه لايس درعاً كانه زرد به من حديد يتبين مسامير الزرد في حلقها وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحة في وجهها كانها

تسلب القلوب بغنجها وسمعت ان بعض الناس عشق على صورة شيرين وصار
من عشقها متيماً فكسروا انفها لئلا يعشق عليها غيره وذكر قصة شبديز
خالد الفياض فقال

شعر

والمك كسرى شهنشاه يقبضه	سلم بريس جناح الموت مقطوب
اذ كان لذته شبديز يركبه	وغنج شيرين والديباج والطيب
بالنار الى يميناً شد ما غلظت	ان من يد افعى الشبديز مصلوب
حتى اذا اصبح الشبديز مجدلاً	وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الاوتار اربعة	بالفارسية نوحاً فيه تطريب
ورنم الهربد الاوتار فالتهب	من سحر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا انت فمت به	فاصبح للثنت عنه وهو مجذوب
لولا البلهيد والاوتار تندبه	لم يستطع نعى شبديز المزاريب
اخى الزمان عليهم فاجر هديهم	فما ترى منهم الا الملاءيب

وبها جبل دماوند وهو بقرب الرى يناطح النجوم ارتفاعاً وجكبيها امتناعاً لا
يعلوه الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مههل انه جبل
مشرف عال شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفاً ولا شتاء ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته يراه الناظر من عقبه هذان والناظر من الرى يظن انه مشرف
عليه وبينهما فرسخان فصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة
ومخاطرة بالنفس فرايت عيناً كبريتية وحولها كبريت مسخجراً فاذا طلعت
عليه الشمس التهمت ناراً والدخان يصعد من العين الكبريتية وحكى اهل
تلك النواحي انهم اذا راوا النمل يذخر للرب الكثير تكون السنة سنة
جذب واذا دامت عليهم الامطار حتى نادوا منها صموا لبن الماغز على النار
انقطعت قال جرّبت هذا مراراً فوجدته صحيحاً وقالوا اذا راينا قلة هذا الجبل
في وقت من الاوقات متحسراً عن الثلج وقعت فتنة واريقت دماء من الجانب
الذى نراه متحسراً ويقرب للجبل معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج
هذا كله قول مسعر وحكى محمد بن ابراهيم الضراب قال ان ابي سمع ان
بدماوند معدن الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طول السواعد واحتال
في اخراجه فذكر انه لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل
دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديدية طويلة مطلية بها
عاجها بها واخرج من الكبريت لبعض الملوك وحكى على بن رزيق وكان
حكيماً له تصانيف قال وجهت جماعة الى جبل دماوند وهو جبل عظيم

شاعق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى رأسه ابداً مثل السحاب المتراكم لا يخسر شتاء ولا صيفاً ويخرج من اسفله نهر ماءً اصفر كبيرتي فذكر للجماعة انهم وصلوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو من مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفله يراها كالمرحوط قالوا وجدنا رملاً تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر حيوان وان الطير لا يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكثيري وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبيرتي اصفر كانه ذهب وحملوا معهم شيئاً منه وذكروا انهم راوا على قلته للجبال الشاخنة مثل التلال وراوا بحر للجزر كالنهر الصغير وبينهما عشرون فرسخاً

وبها جبل ساوة وهو على مرحلة منها رايت جبالاً شاخنا اذا اصعدت عليه قدر غلوة سلم رايت ايواناً كبيراً يسع لالف نفس وفي آخره قد برز من سقفه اربعة اجار شبيهة بثدى النساء يتقاطر الماء من ثلثة والرابعة يابس اهل ساوة يقولون انه مصه كافر فيبس وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاطر منها وعلى باب الايوان ثقبه له بابان وفيها اخفاض وارتفاع يقول اهل ساوة ان ولد الهشدة يقدر يدخل من باب ويخرج من الآخر وولد الزنية لا يقدر

وبها جبل كركس كوة جبل دورته فرسخان في مغارة بين الرى والقمر وهو جبل وعمر المسلك في مغارة بعيدة عن العارات في وسطه ساحة فيها ماء وللجبال محيطه بها من جميع جوانبها فمن كان فيها كانه في مثل حظيرة وسمي كركس كوة لان النسرة كان يارى اليه وكركس هو النسرة فلو اتخذ معقلاً كان حصيناً الا انه في مغارة بعيدة عن البلاد قلما يجتاز بها احد وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان صورة سمك وثور قالوا انهما لاجل الماء ليلا يقل ماءً وماءً ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور

وبها جبل يله بشم هذا الجبل بقرب قرية يقال لها يل وي من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها حدثني من سعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى جبراً منها راع متكى على عصاه يرى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم وهذا شئ يعرفه اهل قزوين

وينسب اليها الوزير مهلب بن عبد الله كان وزيراً فاضلاً قعد به الزمان حتى صار في صنك من العيش شديد فرافقه بعض اصدقائه في سفره فاشتتهى لهما ولم يقدر على ثمنه فاشتري رفيقه له بدرهم لهما فانشا يقول

الا موت يبيع فاشترية فهذا العيش ما لا خير فيه
 اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انى من ساكنيه
 الا رحم الاله ذنوب عبد تصدق بالوفاة على اخيه
 ثم بعد ذلك علا امره وارتفعت مكانته فقصده ذلك الرفيق والبواب منعه
 من الدخول عليه فكتب على رقعة

الا قل للوزير فدتك نفسى واهلى ثم ما ملكت فيه
 اتذكر ان تقول لصنك عيش الا مرت يبيع فاشترية

فاحضره وحياء وجعله من خاصته

جبل قرية بين النعمانية وواسط وكانت في قديم الزمان مدينة يضرب
 بقاضيهما المثل من قلة العقل ومن حديثه ما ذكر ان المامون اراد المضى الى
 واسط فاستكرى القاضى جمعاً ليثنون عليه عند وصول الخليفة فاتفق ان
 شبارة الخليفة وصلت وما كان من اللجج المستكرين احد حاضراً فخاف القاضى
 ان الفرصة تفوت فجعل يعدو على شاطئ دجلة مقابل الشبارة وينادى باعلى
 صوته يا امير المؤمنين نعم القاضى قاضى جبل فضحك يحيى بن اكثم وكان
 راكباً في الشبارة مع الخليفة وقال يا امير المؤمنين هذا المنادى هو قاضى جبل
 يثنى على نفسه فضحك المامون وامر له بشىء وعزله وقال لا يجوز ان يلى شيئاً
 من امور المسلمين من هذا عقله

جرباذقان بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهمدان ذات سور وقهندز
 لها رئيس يقال له جمال باده لا يمشى الى احد من ملوك قهستان البتة وله
 موضع حصين والى دارة عقود وابواب وحرّاس والملوك كانوا يسامحونه بذلك
 ويقولون ان اذيتنه وازعاجه غير مبارك وكان الامر على ذلك الى ان ملك الجبال
 خوارزمشاه محمد سلّمها الى ابنه والى عماد الملك فوصل عماد الملك الى
 جرباذقان أُخبر بعادة الرئيس انه لا يمشى الى احد فغضب من ذلك وبعث
 اليه يطلبه فأتى فبعث اليه عسكره دخلوا المدينة قهراً وتحصن الرئيس بالقلعة
 فحاصروها أياماً وقتل من الطرفين فلما اشتد الامر عليه نزل بالليل وهرب فحرب
 عماد الملك القلعة وقتل اكثر اهلها لانهم قتلوا اصحاب عماد الملك فغما قريب
 ورد عساكر التتر وهرب عماد الملك فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه
 وعاد الرئيس الى حاله كما كان

جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن
 ابي صغرة وهى اقل نداءً ومطرأ من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه

السفن بها فواكه الصرود والجروم وفي بين السهل والجبل والبر والبحر بها البلخ والتخل والزيتون والجوز والرمان والآنرج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب السهلية والجبلية المباحة يعيش بها الفقراء ويوجد في صيفها حتى الصيف والشتاء من الباذنجان والفجل والجوز وفي الشتاء الجدى والجلان والالبان والرياحين كالخزامى والخيري والبنفسج والفرجس والآنرج وفي مجمع طير البر والبحر لكن هواؤها ردي لانه يختلف في يوم مضر سيما بالغرباء، وحكى انه كان بنيسابور في ايام الطاهرية ستماية رجل من بني هلال يقطعون الطريق فظفروا بهم ونقلوا ثلثماية الى جرجان وثلثماية الى جرجانية بخوارزم فلما تم عليهم الحول لم يبق ممن كان بجرجان الا ثلث انفس ولم يمت ممن كان بجرجانية الا ثلاثة، وبجرجان من العناب الجيد والخشب الخليج الذي يتخذ منه النشاب والظروف والاطباق ويحمل الى ساير البلاد وبها ثعابين تهول الناظر ولا ظر لها وذكر ابو الرحمان الخوارزمي انه شوهده بجرجان مدرة صارت بعضها قاراً والبعض الآخر بحالها، بها عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين ماء على تل ياخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الماء واصاب رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبده ويعود اليها ياخذ مرة اخرى وهذا عندهم مشهور، ينسب اليها كرز بن وبرة كان من الابدال قال فضيل اذا خرج كرز بن وبرة يامر بالمعروف يضربونه حتى يغشى عليه فسال ربه ان يعرفه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسال به شيئاً من امور الدنيا فاعطاه الله ذلك فسال ان يقويه على قراءة القرآن فكان يختم كل يوم وليلة ثلث ختمات، حكي ابو سليمان المكتوب قال صحبت كرز بن وبرة الى مكة فكان اذا نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلوة فاذا سمع رغاء الابل اقبل فتأخر يوماً عن الوقت فذهبت في طلبه فاذا هو في ودة في وقت حار واذا سحابة تظله فقال يا ابا سليمان اريد ان تكتم ما رايت فحلفت ان لا اخبر احداً في حيوته وحكى انه لما توفي راوا اهل القبور في النوم عليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كلهم لبسوا ثياباً جدداً لقدوم كرز بن وبرة، وينسب اليها ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في الفقه والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام بامور الدين والنصيحة للمسلمين وهو القايل

الى آخرت ليوم ورد منيبتى عند الاله من الامور خطيرا
قول بان لهنا هو اوحده ونفيت عنه شريكه ونظيرها
وشهادتي ان النبي محمداً كان الرسول مبشراً ونذيراً
ومحبتى آل النبي وحبيه كلا اراهم بالثناء جديراً
ومتسكى بالشافعي وعلمه ذاك الذى فتق العلوم بحورا
وجميل طي بالاله وان جنت نفسى بانواع الذنوب كثيرا
ان الظلوم لنفسه ان يانه مستغفراً يجد الاله غفورا
فاشهد آلهى اننى مستغفر لا استطيع لما مننت شكورا
هذا الذى اعدته لشدايدى وكفى بهتك هادياً ونصيراً

فبص ابو سعيد في صلوۃ المغرب عند قوله واياك نستعين وفاضت وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة وينسب اليها القاضي ابو الحسن على بن عبد العزيز
الجرجاني كان اديباً فقيهاً شاعراً وهو القايل

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلاً عن موقف الذل اجما

ارى الناس من ادانهم هان عندهم ومن اكرمته عزۃ النفس اكرما
وينسب اليها الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني كان علماً فاضلاً
اديباً عارفاً بعلم البيان له كتاب في اعجاز القرآن في غاية الحسن ما سبقه احد
في ذلك الاسلوب من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولطافته
طبعه واطلاعه على معجزات القرآن وبها مشهد لبعض اولاد على الرضا
العجم يسمونه كور سرخ النذر له يقضى الى قضاء الحاجة وهذا امر مشهور في
بلاد العجم يحمل اليها اموال كثيرة ويصرف الى جمع من العلويين هناك

جرجانيا قرية من اعمال بغداد مشهورة ينسب اليها على الجرجاني كان من
الابدال لا يدخل العمران ولا يختلط باحد حتى بشر الخافي قال لقيته على
عين ماء فلما ابصرني عدا قال بذنب متى رايت اليوم انسيأ فعدوت خلفه
وقلت اوصني فالتفت الى وقال عانق الفقر وعاشر الصبر وخالف الشهوة واجعل
بيتك اخلى من لحدك يوم تنقل اليه على هذا طاب المصير الى الله تعالى

الجزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر ومصر وربيعة وانما سميت جزيرة لانها بين
دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويحيطان متسامتين حتى يصبان
في بحر فارس وقصبتها الموصل وحران والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة
حولها كالنلال ولا سبيل اليها من اليبس الا واحد قالوا من خاصية هذه

البلاد كثرة الدماميل قال ابن همام انسلو

ابدا اذا يمشى بجيك كتما به من دماميل الجزيرة ناخس

وحكى ان ضرار بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين سنة فتعجب الناس فقالوا احتملها من الجزيرة، ينسب اليها بنو الاثير للجزيريين كانوا ثلثة اخوة فضلاء رايت منهم الصبياء كل شجأ حسن الصورة فاضلاً حلو الحديث كريم الطبع له تصانيف كثيرة منها المثل السائر كتاب في علم البيان في غاية الحسن وكتاب في شرح الالفاظ الغريبة التي وردت في احاديث رسول الله صلعم وغيرهما

جوهسنه قرية من قرى همدان بها قصر بهرام جور وبهرام من ملوك الفرس كان ارمى الناس لم ير ارم مثله وهذا القصر عظيم جداً وكله حجر واحد منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغرفه وشرافاته وسائر حيطانه وهو كثير المجالس والخزائن والدهاليز والغرف وفي مواضع منها كتابات بالعجمية تتضمن اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من اركانه صورة جارية عليها كتابة وبقره ناروس الطيبة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى

جوبين ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي اربعماية قرية على اربعماية قناة والقنوات منشأها من مرتفع من الارض والقرى على متسفل احدها بجانب الاخرى ينسب اليها ابو المعلى عبد الملك بن محمد امام الحرمين الامام العلامة ما رآه العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم وفصاحة اللسان وجودة الذهن من رآه من العلماء تحير فيه شاع ذكره في الافاق فلما كان زمان ابي نصر الكندري وامر بلعن المذاهب على راس المنبر فارق الامام خراسان وذهب الى الحجاز وبدرس بمكة فانقضت تلك المدة سريعاً بموت طغرلبيك وقتل الكندري فعاد امام الحرمين الى خراسان وبني له نظام الملك مدرسة بنيسابور فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقاته ثلثمائة فقيه من الفحول بلغوا مبلغ التدريس كالى حامد الغزالي وصنف نهاية المطلب عشرين مجلداً توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية

جبالان غيضة بين قزوین وبحر الخزر صعب المسلك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم قائمة والمطر كثير جداً ربما يستمر اربعين يوماً لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً ويصجر الناس منه وبيوتهم من الاخشاب والاحصاص وسط الاشجار ولا حد لكثرة اشجارها الطول لو كان بارض اخرى كان لها قيمة ونساؤها احسن النساء

صورة لا يستثنى عن الرجال يخرجون مكشوفات الوجه والرأس والصدر، وبها من الخيل الهماليج ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم ير احسن منها صورة ومشياً، ومن عجائبيها ما سمعت ولا صدقت حتى جربت وهو ان المطر اذا دام عندهم وضجروا عنه فان سمعوا بالليل صوت ابن آوى وعقبه نباح كلب يبشر بعضهم بعضاً بصحو الغد وعندهم من بنى آوى والكلاب كثير وهذا شىء اشتهر عندهم وجربت مراراً ما اخطأ شىء ما كولهم الرزّ الجيد المولاني والسمك ويبدون زكوة الرزّ ولا يتركونه اصلاً ويقنعون دود الابريس شغل رجالهم زراعة الرزّ وشغل نساءهم تربية دود القز والرزّ الخلال في زماننا عندهم ونسأولهم ينسجن الميازير^d والمشيدات الغريبة الملاح وتحمل منها الى ساير البلاد، ومن عاداتهم ان فقهاءهم في كلّ سنة استأذنوا من الامير الامر بالمعروف فاذا اذن لهم احضروا كلّ واحد كلباً من كان وضربوه مائة خشبة فربما يحلف الرجل ايماناً انه ما شرب ولا زنا فيقول الفقيه ايش صنعتك فيقول بقال انا فيقول اما^e كان بيدك الميزان فيقول نعم فيامر بضربه مائة ينسب اليها الشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخاً عظيماً الشأن ظاهر الكرامات رايته في صغر سنى كان شيخاً مهيباً وضىء الوخه طويل القامة كت اللحية طويلاً ما رآه احد ولو كان ملكاً الا اخذته هيبتة له مصنقات في عجائب احواله ومشاهدته الملايكة والجنّة والنار واحوال الاموات وخواص الازكار^f والايات، حكى بعض من صحبه قال سرنا ذات يوم فرغ لنا خان فقصدناه فقال بعض السابلة لا تدخلوا الخان فانه يابى اليه سبع فقال الشيخ نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاًة يصلى فسمعت زئير الاسد فانكرت في نفسى على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان سبع هائل فلما رأنا جعل ياتينا اتياناً ليناً لا اتيان صايل وانا انظر الى شكله فذهب عقلى فهربت الى الشيخ وجعلته بينى وبين الاسد فجاء واقترش عند مصلى الشيخ فلما فرغ الشيخ من صلاته مسح راسه وقال بالجمجمة فارق هذا الموضع ولا ترجع تفزع الناس ههنا فقام السبع وخرج من الخان ولم يره احد بعد ذلك هناك هـ

الحضر مدينة كانت بين تكريت وسجار مبنية بالحجارة المهندمة كان على سورها ستون برجاً كبيراً بين البرج والبرج تسعة ابراج صغار باراء كلّ برج قصر والى جانبه حمام وبجانب المدينة نهر الثرثار وكان نهراً عظيماً عليه جنان بناها الصيّرون بن معوية وكان من قصاعة من قبل شاپور بن اردشير ملك الفرس

والانات^d غفلت عن خلل الميزان^a والمسدات^e ^f

وقد طلسمها ان لا يقدر على هدمها الا بدم اللجاجة الورقاء ودم حيض المرأة
الزرقاء واياها اراد عدى بن زيد

واخو الخضر ان بناءه وان دجلة تجبى اليه والخابور
شاده جندلاً وجلته كلساً وللطير في ذراه وكور

فاتفق انه ظهر لشابور خصم خراسان فذهب اليه وطال غيبته فعصى ضيزن
عليه واستولى على بلاد الجزيرة وَاغار على بلاد الفرس وخرب السواد واسر ما
اخذت شابور الملك فلما عاد شابور من خراسان وأُخبر بما فعل ضيزن ذهب
اليه بعساكره وحاصر سنين ولم يظفر بشيء فلم بالرجوع فصعدت النصيرة
بنت الضيزن السطح ورأت شابور عشقته فبعثت اليه ان ما لى عندك ان
دلتك على فتح هذه المدينة فقال شابور آخذك لنفسى وارفعك على نسائي
فقال خذ من دم حمامة ورقاء واخلطه بدم حيض امرأة زرقاء واكتب بهما
واشده في عنق ورشان وارسله فانه اذا وقع على السور تهتم ففعل كما قالت
فدخل المدينة وقتل مائة الف رجل واسر البقية وقتل ضيزن وانسابه فقال
للدس بن الدلهات

اُم بجزيك والابناء تمى بما لاقت سراً بنى العبيد
ومقتل ضيزن وبنى ابيه واجلاء القبايل من يزيد
اتاهم بالفصيل مجلات وبلا بطل شابور الجنود
فهتّم من بروج الخضر صخرًا كان ثقالة زبر الحديد

ثم سار شابور الى عين التمر وعمرّ بالنصيرة هناك فلم تنم في تلك الليلة فتملأ
على فراشها فقال لها شابور ما اصابك فقالت له انم قط على فراش اخشن من
هذه فنظر فاذا في الفراش ورقة آس لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها
شابور بمر كان ابواك يغذوانك قالت بشهد الابكار ولباب البر ومخ الثنيان
فقتل شابور انت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعك بك فكيف تفين لي ثم
امر ان تصعد بناءً عالياً وقال اُم ارفعك فوق نسائي قالت بلى فامر بفرسين
جموحين وشدت ذوايبيها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعها قال عدى بن زيد
والخضر صبت عليه داهية شديدة ايد مناكيها

ربيبه لم تترق والدها بحبها ان ضاع راقبها

فكان خط العروس ان جسر الصبح دما يجرى سبابيها

حصن الطاق حصن حصين بطبرستان كان في قديم الزمان خزانة ملوك
الفرس واول من اخذته منوچهر بن ابرج بن فريدون وهو نقب في موضع عل

في جبل صعب المسلك والنقب يشبه باباً صغيراً فاذا دخله الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وهي جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء ينبع من ثقبه ويغور في اخرى وبينهما عشرة اذرع وكان في ايام الفرس يحفظ هذا النقب رجلاً من طبرستان معهما سلم يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول في دهر طويل وعندهما ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة ولم ينزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر عليهم ذلك الى ان وثى المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع واقام عليه مدة حتى صعد رجل من اصحابه اليه فدخل حبالاً واصعد قوماً فيهم المازيار فوقف على ما في تلك الكهوف من الاموال والسلاح والكنوز وكان بيده الى ان مات وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية ومن العجائب ما ذكره ابن الفقيه ان الى جانب هذا الطاق شبيه بالمكان اذا لطخ بعذرة او شئ من الاذكار ارتفعت في الحال سحابة فطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم لا يتمارى فيه اثنان ٥

حلوان مدينة بين هذان وبغداد كانت عامرة طيبة والان خراب وتينها ورماتها في غاية الطيب لم يوجد في شئ من البلاد مثلها وفي حواليتها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها تخلصان مشهورتان على طريق السائلة وصل اليهما مطيع بن اياس فقال

اسعداني يا تخلصي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان

واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الالف واللام

واسعداني وايقنا ان نحساً سوف ياتيكما فتفتقران ،

حكى المدايني ان المنصور اجتاز عليهما وكان احدهما على الطريق ضيقت على الاحمال والاقبال فامر بقطعها فانشد قول مطيع فقال والله لا كنت ذلك النحس ثم اجتاز المهدي بهما واستطاب الموضع ودعا لحسنه المغتبية وقيل لها اما تربين طيب هذا الموضع غثيبى بحيوتى فغنت

ايا تخلصي وادى بوانة حبذا اذا نام حراس الخيل جناكما

فقال لها احسنت لقد هممت بقطع هاتين التختين فنعنتي فقالت اعينك بالله ان تكون نحسهما وانشدت قول مطيع ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج به الدم بحلوان فاشار اليه الطبيب باكل الجار فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا ارض نخل لكن على العقبة

نخلتان فاقطعوا احداً فلما اجتاز الرشيد بهما وجد احداً
مقطوعة والاخرى قائمة وعليها مكتوب

واعلموا ان بقيتما ان نحساً سوف ياتيكما فتفترقان
فاغتم الرشيد لذلك وقال لقد عز علي ان كنت نحسهما ولو كنت سمعت
هذا الشعر ما قطعت هذه الخجلة ولو قتلتى الدم فاتفق انه لم يرجع من
ذلك السفر

الحويصرة كورة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطايح في غاية
البرداء كتب وفادار بن خودكام الى صديق له كتاباً من الحويصرة وما ادريك ما
الحويصرة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الحويصرة ارضها رغام وسماؤها
قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها حرام واهلها ليام
وخواتمها عوام وعوامها طعام لا يودي ربعها ولا يرجى نفعها ولا يجرى ضرعها
ولا يرى زرعها ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والشمرات وانا منها بين هواء وبي وماء ردى وشباب
غمر وشيخ غوى يتخذون الغمر ادباً والزور الى ارزاقهم سبباً ياكلون الدنيا سلباً
ويعدون الدين لهواً ولعباً ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولليت منهم
رباً اذا سقى الله ارضاً صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويصري وكان من اعاجيب الزمان في
الجمع بين الامور المتضادة كان ذا فضل وتمييز وجور وظلم مع اظهار الزهد
والتقشف والتسبيح الدائم والصلوة الكثيرة واذا عزل اشتغل بمطالعة الكتب
ويظهر انه اراد العزل وكره العزل وخدمة الظلمة فقال ابو الحكم الاندلسي

رايت الحويصري يهوى الخمول ويلزم زاوية المنزل

لعرى لقد صار جلساً له كما كان في الزمن الاول

يدافع بالشعر اوقاته وان جاع طالع في الحمل

واذا خرج صار اظلم مما كان حتى انه في بعض ولاياته كان نائماً على سطح
فصعدوا اليه ووجأوه بالسكين

الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر
فارس في قديم الزمان كان ممتداً الى ارض الكوفة والان لا اثر للمدينة ولا للبحر
ومكان المدينة دجلة ينسب اليها النعمان بن امرئ القيس صاحب الحيرة
من ملوك بني لخم بنى بالحيرة قصراً يقال له الخورنق في سنتين سنة قصراً عجباً

الجل d, المجل e (١) خلصا d, جلسا e (٢) يروى ربعها c, يروى d, يروى e (٣)

ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو ذات يوم جالس على الخورنق ان رأى البساتين والخل والاشجار والانهار ممّا يلى المغرب والفرات ممّا يلى المشرق والخورنق مكانه فاعجبه ذلك وقال لوزيره ارايت مثل هذا المنظر وحسنه فقال ما رايت ايها الملك لا نظير لها لو كان دائماً فقال له ما الذى يدوم فقال ما عند الله فى الآخرة فقال بما ينال ذلك فقال بترك الدنيا وعبادة الله فترك النعمان الملك ولبس المسح ووافقه وزيره ولم يعلم خبرها الى الان قال عدى ابن زيد وتفكر رب الخورنق ان فكر يوماً وللهدى تفكير سرّ ما رأى وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير فارغوى قلبه وقال فما لذّة حتى الى الممات يصير ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور ثم صاروا كأنهم ورى جفّ قالوت به الصبا والدبور

وينسب اليها ابو عثمان اسمعيل الخيري كان من عباد الله الصالحين حكى من كرم اخلاقه ان رجلاً دعاه الى ضيافته فذهب اليه فلما انتهى الى باب داره قال ما لى وجه الضيافة فرجع ثم طلبه بعد ذلك مرّة اخرى فاجابه فلما انتهى الى باب داره قال له مثل ذلك ثم دعاه مرّة ثالثة وقال له مثل ذلك فعاد الشيخ فقال الداعى انى اردت ان اجربك وجعل يمدحه فقال الشيخ لا تمدحنى على خلق يوجد فى الكلاب اذا دعى الكلب اجاب وان زجر انزجر توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين ٥

حيزران بليدة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة من بلاد ديار بكر بقرب اسعرت بها الشاهبلوط وليس الشاهبلوط فى شىء من بلاد الجزيرة والشام والعراق الا بها والفندق ايضا بها كثير ٥

خاوران ناحية ذات قرى بخراسان بها خبرات كثيرة وينسب اليها الوزير ابو على شاذان كان وزيراً لمولوك بنى سامان وبقي فى الوزارة مدّة طويلة حتى يورز الاباء والابناء منهم ولطول مدّة وزارته قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض نجاه الله من حيض بغيص

فان يك هكذا فابوعلّى من اللاتي يَنسُن من الخيض

وينسب اليها اسعد الميهنى كان عالماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والعدل مدرساً للمدرسة النظامية ببغداد وينسب اليها الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير وهو الذى وضع طريقة التصوّف وبنى الخانقاه ورتب السفرة فى اليوم مرتين واداب الصوفية كلّها منسوبة اليه وكذا الانقطاع عن الدنيا ذكر فى مقاماته

انه قال ان الله تعالى وكل بنى اسود على عاتقه عصاً كلما فترت عن الذكر تعرض لى وقال لى قُل الله ، وحكى انه كان لانى سعيد رفيق اول امره فى طلب العلم فلما كان اخره قال له ذلك الرفيق بم وصلت فقال له ابو سعيد اتذكر وقتاً كنّا نقرأ التفسير على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى قوله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون عملت بهذه الآية ، وحكى انه كان فى خدمته رجلان كان لاحدهما ميزران والاخر لا ميزر على راسه فوق فى قلبه ان صاحب الميزرين يوتر احدهما له ثم منعه عن ذلك مانع حتى كان ذلك ثلث مرّات فقال للشيخ الحاطر الذى يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال ان كان خير من الله ولا يخاطب فى ميزر اكثر من ثلث مرّات ومشايخ الصوفية كلهم تلامذة ابى سعيد وادابهم ماخوذة من افعال رسول الله صلعم ، وينسب اليها الانورى الشاعر شعرة فى غاية الحسن الطف من الماء شعرة بالجمجمة كشعر ابى العتاهية بالعربية ٥

خراسان بلاد مشهورة شرقها ما وراء النهر وغربها قهستان قصبتهما مرو وهراة وبلخ ونيسابور وهى من احسن ارض الله وامرّها واكثرها خيراً واهلها احسن الناس صورة واكملهم عقلاً واقومهم طبعاً واكثرهم رغبة فى الدين والعلم اخبرنى بعض فقهاء خراسان ان بها موضعاً يقال له سفان به غار من دخله برأ من مرضه اى مرض كان ، وبها جبل كلستان حدثنى بعض فقهاء خراسان ان فى هذا الجبل كهفاً شبه ايوان وفيه شبه دهليز يمشى فيه الانسان مخنياً مسافة ثم يظهر الضوء فى آخره وينبئ محوطة شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شبه القصبان وفى هذه الحظيرة ثقبه يخرج منها ربح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح ، بها نهر الرزبى يجرّ عليه سقى بسانينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك تبرك به المسلمون فى الواقعة العظيمة الله كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه يزيدجرد بن شهربار آخر الاكاسرة فى زمن عمر بن الخطاب وذاك ان المسلمين كشفوا الفرس كشفاً قبيحاً فنعلم النهر عن الهرب ودخل كسرى طاحونة تدور على الرزبى لما فاته الهرب وكان عليه سلب نفيس طمع الطاحنان فى سلبه فقتله واخذ سلبه بها عين فراور وفراور اسم موضع خراسان حدثنى بعض فقهاء خراسان قال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين الله بفراور او غاص فيه يزول عنه حمى الربيع ، وينسب اليها ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق البلاخى لم يكن اصم لكن تصامم

فسمی بذلك وسببه ان امرأة حضرت عنده تساله مسئلة فسبقت منها ريح فقال لها اني ثقيل السمع ما اسمع كلامك فارفعى صوتك وانما قال ذلك لئلا تخرج المرأة ففرحت المرأة بذلك ، حكى عن نفسه انه كان في بعض الغزوات فغلبه رجل تركى واضجعه يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبى به بل انتظر ما ذا حكى الله تعالى قال فبينما هو يطلب السكين من جفنه ان اصابه سهم عرّب قتله وقت انا توفي سنة سبع وثلاثين ومايتين ، وينسب اليها الشيخ حبيب الجمسى وكان من الابدال ظاهر الكرامات حكى ان حسن البصرى دخل عليه وقت صلاة المغرب فدخل مسجداً ليصلى فيه وكان حبيب الجمسى يصلى فيه فذكره ان يصلى خلفه لكونه عجمياً يقع في قرانه لحن فما صلى خلفه فرأى في نومه لو صليت خلفه لغفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورأى حبيب في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال ذهب الحجة وبقيت النعمة ، وبها الثعلب الطيّر ذكر الامير ابو المويّد ابن النعمان ان خراسان شعب يسمى بحرّاً ومن ناحية برون بها صنف من الثعلب له جناحان يطير بهما فاذا ابتدا بالطيران يطير مقدار غلوة سهم او اكثر ثم يقع ويطير طيراً دون الاول ثم يقع ويطير طيراً دون الثانى ، وبها فارة المسك وهو حيوان شبيه بالخشف حين تضعه الظبية تقطع منه سرته فيصير مسكاً ۵

خرقان مدينة بقرب بسطام بينهما اربعة فراسخ ينسب اليها الشيخ ابو القسم الخرقاني من المشايخ الكبار المذكور في طبقاتهم له خرقان قبر ذكروا ان من حضر هناك يغلبه قبض شديد جداً ۵

خوار بلدة من بلاد قهستان بين الرى ونيسابور بها قطن كثير يحمل منها الى ساير البلاد ينسب اليها للجلال الخوارى كان واعظاً عديماً النظير في زمانه صاحب النظم والنثر والبديهة والقبول التام عند الخواص والعوام حكى ان السلطان طغرل بن ارسلان وصل الى الرى وعساكره ارسلوا خيلهم في مزروعاتهم فذهب صدر الدين الوزان واخذ معه للجلال الخوارى حتى يذكر عند السلطان فصلا ويعرفه حال المزارع فلما دخل صدر الدين على السلطان مع اصحابه تخلف للجلال منعه البواب فلما دخلوا ارادوا للجلال ليتكلم قالوا منعه البواب فاستاذنوا له من السلطان فاذن فلما دخل شرح في اللام قال له السلطان اجلس فجلس وقال

دای دولتت که بفرمان نشستنه است

انجا بیای بود کی دربان نشستنه است

پروانه زشمع سلاطین بدو رسید
 گفتا کی اندر آئی که سلطان نشسته است
 چون سجده گه بدیدم پروانه سهو گفت
 که اسکندری بجای سلیمان نشسته است
 دعوی همی کنم که جوتو نیست در جهان
 واینک گواه عدل که وزان نشسته است
 کر دستور تو که جو مور اند و چون ملخ
 بر خوشهء ودانه دهقان نشسته است
 باران عدل بار که این خاک پیاله است
 تا بر امید وعده باران نشسته است
 انشد هذه الابیات ارتجالاً فتعجب الحاضرون واستحسن السلطان ذلك وامر
 بازالة التعرض عن المزارع ۵

خواف مدینة بخراسان بقرب نسا کبيرة آهله ذات قرى وبساتین ومياه
 کثیرة ينسب اليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفضل سيما في علم الجدل
 وكان من خيار تلامذة امام الحرمين وكان امام الحرمين تعجبه مناظرته ومطالبه
 الصالحة ومنوعة الدقیقة فاختره لمصاحبه ومحادثه حتى ان بعض الفضلاء
 حضر حلقة امام الحرمين واستدل استدلالاً جيداً وقام مشهوراً وكان الخوافي
 غير حاضر فلما حضر ذكر له ذلك فقال ان المقدمة الفلانية منوعة فكيف
 سلمتموها وذهب الى المستدل وطلب منه اعادة الدليل وما قام من عنده حتى
 اخفاه ۵

خوست مدینة من بلاد الغور بقرب بامیان حدثني ارحم المقرئ الغزنوي
 ان في بعض السنين اصاب اهل هذه المدينة قحط فوجدوا صنفاً من الحب
 زرعوه واكلوه منه ضرورة فاصابهم مرض في ارجلهم فصاروا جميعاً عرجاً فكان ياتي
 كل واحد بعصاين ۵

دامسبان من قرى قزوین بينهما عشرة فراسخ لاهل هذه القرية شبكة
 عظيمة جداً وفي مشتركة بين اهل القرية لاحد من حبة ولاخر نصف حبة
 وعلى هذا يبيعونها ويشترونها ويرثونها وفي كل سنة مرة او مرتين ينصبون
 عذة الشبكة ويسوقون الصيد اليها فاذا دخلت فيها سدوا بابها ودخلوا
 فيها يرمونها بالنشاب والمقاع والعصى فيدخلها شيء كثير من الصيد
 فيقسمونها فيما بينهم على قدر ملكهم في الشبكة ويقعدون لحومها ۵

دامغان بلد كبير بين الرى ونيسابور كثير الفواكه والمياه والاشجار قال
مسعر بن مههل الرياح لا تنقطع بها ليلاً ونهاراً، من عجائبها مقسم للماء
كسروى يخرج ماؤه من مغارة ثم ينقسم اذا انحدر منه على مائة وعشرين
قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد احد الاقسام على الآخر ولا يمكن تاليغها الا
على هذه النسبة وانه مستطرف جداً، ومن عجائبها فلاة في جبل بين
دامغان وسمان تخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احداً الا
اهلكته وهذه الفلاة طولها فرسخ وعرضها نحو اربعماية ذراع والى فرسخين
ينال المارة اذاءها ليلاً ونهاراً من انسان او دابة او حيوان وقتل من يسلم منها
اذا صادف زمانها، وبها جبل قال صاحب تحفة الغريب هو جبل مشهور
عليه عين ان القى فيها نجاسة تهبُّ هواءً قوى بحيث يخاف منه الهدم
والخراب، وبها عين يقال لها باذخانى قال صاحب تحفة الغريب من اعمال
دامغان قرية يقال لها كهن بها عين تسمى باذخانى اذا اراد اهل القرية هبوب
الريح لتنقية الحب عند الدياس اخذوا خرقة الخيص ورموها فى تلك العين
فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيئاً منه
فاذا فارق منبعه يصير حجراً ۵

داوردان بلدة كانت من غربي واسط على فرسخ منها قال ابن عباس وقع
فيها طاعون فهرب منها عامة اهلها ونزلوا ناحية منها فهلك بعض من اقام بها
وسلم بعض فلما ارتفع الطاعون رجع الهاربون فقال من بقى من المقيمين
اصحابنا الطاعون احرم متاً فلو وقع الطاعون مرة اخرى لنخرجن فوق
الطاعون فى القابل فهربوا ولم بضعة وثلاثون الفاً حتى نزلوا ذلك المكان وكان
واد افج فسادام ملك من اسفل الوادى واعلاه ان موتوا فماتوا عن آخرهم
فاجتاز عليهم حزقيل النبی عم فسال الله تعالى ان يحييهم فاحياهم الله فى ثيابهم
الله ماتوا فيها فرجعوا الى قومهم احياء ويعرفون انهم كانوا موتى بوجوههم
حتى ماتوا باجالهم المختومة وذلك قوله تعالى امر تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياءم وبنوا فى الموضع
الذى ذهبوا اليه ديراً يسمى دير حزقيل وسياق ذكره ان شاء الله تعالى ۵

دور قرية من قرى بغداد من اعمال دجيل ينسب اليها يحيى بن محمد بن
هبيرة وزير المقتدى كان وزيراً ذا رأى وعلم ودين وثبات فى الامور حكى الوزير
وقال تناول علينا مسعود بن محمود السلجوق فعزم المقتدى ان يجاربه فقلت
هذا ليس بصواب ولا وجه لنا الا الانجاء الى الله فاستصوب رأيى فخرجت من

عنده يوم الجمعة لاربعة وعشرين من جمادى الاولى وفلت ان النبى عم دعا شهراً
 فينبغى ان ندعوا شهراً ثم لازمت الدعاء كل ليلة الى ان كان يوم اربع وعشرين
 من جمادى الاخرى فجاء الخبر بان السلطان مات على سرير ملكه وتبدد شمل
 احبابه واورثنا الله ارضهم وديارهم، حكي ان قبل وزارته كان بينه وبين رجل
 بغدادى ساكن بالجانب الغربى صداقة فسلم الرجل الى يحيى ثلثمائة دينار
 وقال له اذا مت جهرنى منها وادفنى بمقبرة معروف الكرخى وتصدق بالباقي
 على الفقراء فلما مات قام يحيى وجهزة ودفنه كما وصى والذهب فى كفه عيئداً
 الى الجانب الشرقى قال فوقفت على الجسر فسقط الذهب من كفى فى الماء وهو
 مربوط فى منديل فضربت بيدي على الاخرى وحولقت فقال رجل ما لك
 فحكيت له فخلع ثيابه وغاص وطلع والمنديل فى فيه فاخذت المنديل واعطيته
 منها خمس دينار ففرح بذلك ولعن اياه فانكرت عليه فقال انه مات واروانى
 فسألته عن ابيه فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك فأتى
 عن شهد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المال، وكان كثيراً ما ينشد
 لنفسه يا ايها الناس انى ناصح لكم فعو كلامى فأتى ذو تجاريب

لا تلهيكن الدنيا بزخرفها ثما يدوم على حسن ولا طيب

وحكى عبد الله بن زر قال كنت بالجزيرة رايت فى نومي فوجاً من الملائكة
 يقولون مات الليلة ولتى من اولياء الله فتحدثت بها وارختها فلما رجعت الى
 بغداد وسمالت قالوا مات فى تلك الليلة الوزير ابن هبيرة رحمة الله عليه،
 وحكى عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ قال رايت الوزير ابن هبيرة فى النوم
 فسألته عن حاله فاجاب

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا ووجدنا محصاً ما اكتسبنا

دوراق بلدة خوزستان بها حمات كثيرة يقصدها احباب العاهات قال الشيخ
 عمر التسليمى انها عيون كثيرة تنبع فى جبل كلها حارة فربما يصعد منها
 دخان تلتهب فترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ويجتمع فى حوضين
 احدهما للرجال والاخر للنساء فنزل فيه يسيراً يسيراً ينتفع به ومن ظفر
 فيها يخرق بطنه وينتقط

ديار بكر ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق قضبتها الموصل
 وحران وبها دجلة والفرات من عجائبها عين الهرماس وهى بقرب نصيبين على
 مرحلة منها وهى مسدودة بالحجارة والرماس لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق

المدينة حكى ان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين
وعجيب شأنها وكثرة ماؤها فامر بفتح بعضها ففتح منها شئ يسير فغلب الماء
غلبة عظيمة فامر في الحال بسدها وردّها الى ما كانت فمن هذه العين تحصل
عين الهرماس وتسقى نصيبين وفاضلها ينصب الى الحساوير ثم الى الترتار ثم الى
دجلة ۞

دير الحب دير بين الموصل واربل يقصده الناس لدفع الصرع فيبرأ منهم كثير ۞
دير الجودي وهو دير مبني على قلعة الجودي وهو جبل استوت عليه سفينة
نوح عم قيل انه مبني منذ ايام نوح ولم تجدد عمارته الى هذا الوقت زعموا
ان سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً مثلاً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين
ثم يشبر فيكون ثمانية عشر فكلماً شبر اختلف عدده ۞

دير حزقيل دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم وهو بالموضع الذي ذهب
اليه اهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم ولم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم فبنوا ذلك الموضع ديراً وهو منسوب الى حزقيل النبي
عم، حكى ابو العباس المبرد قال اجترت به فقلت لاحبائي اريد ان ادخله
فدخلناه فراينا منظراً حسناً واذا في بعض بيوته كهلاً مشدود حسن الصورة
عليه آثار النعمة فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال من اين انتم يا فتيان قلنا
من البصرة فقال ما اقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفافة اهله
قلنا طلب العلم قال جيد اتنشدوني ام انشدكم قلنا انشدنا فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم وثوروها فسارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال السجف ناظرها ترنوا لي ودمع العين منهممل
وودعت بينان خلته عنماً فقلت لاهملت رجلاك يا جمل
انني حلى العهد لم انقض مودتهم يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا
فقال له فتى من الحجان كان معنا مات قال افاموت انا ايضا قال له مت راشداً
فتمطى وقضى تحبه ۞

دير الحنافس قال الخالدي هذا الدير بغربي دجلة بقرب الموصل على قلعة
جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين وهو نزهة لعلوه على
الصباح واشرافه على انهار نينوى وله عيد في كل عام مرة يقصده اهل تلك
الصباح ثلاثة ايام تسود حيطانه وسقوفه وشرشه من الحنافس الصغار اللواتي
كالنمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في تلك الارض من تلك الحنافس
واحدة فاذا علم الرهبان بدنو تلك الايام يخرج ما في الدير من القماش وهذا

امر مشهور هناك يعرفه اهل تلك الناحية ۞

دير سعيد بغربي الموصل وهو دير حسن البناء واسع الفناء يكتسى ايام الربيع طرايف الازهار وغرايب الانوار ولتربتها خاصية عجيبة في دفع اذية لدغ العقارب حتى لو ذر في بيتها مات ۞

دير العذارى بين الموصل واجرمل وهو دير قديم به نساء عذارى قد ترقبن واثن به للعبادة حكى ابو الفرج الاصفهاني انه بلغ بعض الملوك ان فيهن نساء ذوات جمال فامر بحملهن اليه ليختار منهن ما شاء فبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شرة فطرق ذلك الملك طارق ابلغه من ليلته فاصبح صيماً فلذلك تصوم النصارى صوم العذارى الى الان ، وحكى الجاحظ ان فتية من ثعلبية ارادوا القطع على مأل يمر بهم بقرب دير العذارى فجاءهم من اخيرهم ان السلطان قد علم بهم وبعث للخيال في طلبهم فاختلفوا في دير العذارى الى ان عرفوا ان الخيل رجعت من الطلب فامنوا فقال بعضهم ما الذي يمنعكم ان تاخذوا هذا القس وتشددونه وثيقاً ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هؤلاء الايكار فاذا طلع الفجر تفرقتم في البلاد ففعلوا ما اجمعوا عليه فوجدوا كلهن ثيابات فرع القس منهن قبلهم فقال بعضهم

ودير العذارى فضوح لهن وعند القسوس حديث عجيب
خلونا بعشرين صوفية ومس الرواهب امر غريب
اذهن يزهرن زهر الظراف وباب المدينة فج رحيب
وقد بات بالدير ليل التمام فحول صلاب وجمع مهيب
وللقس حزن يهبط القلوب ووجد يدل عليه الخيب
وقد كان عيراً لدى عانة فصب على العير ليث هبوب ۞

دير القيارة بقرب الموصل في الجانب الغربي مشرف على دجلة تحت عين تفور بماء حار يصب في دجلة ويخرج معه القار فا دام القار في مائه فهو لين فاذا فارق الماء ويرد جف ويحصل منها قبر كثير يحمل الى البلاد واهل الموصل يقصدون هذا الموضع للنزه يستحمون بهذا الماء فانه يقلع البثور وينفع من امراض كثيرة ۞

دير كردشبير في وسط مغارة معطشة مهلكة بين الرى والقم لولا هذا الدير لم يتيسر قطعها بناها اردشير بن بابك وهو حصن عظيم هائل البناء على السور مبنى باجر كبار وفيه ابنية وازاج وعقود وهكنه قدر جريبين او اكثر وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة تشرب السابلة منها طول السنة وعلى

بعض اساطينه مكتوب كل اجرة من هذا الندير تقوم بدرم وثلثين وثلثة
ارطال خبز ودانق وتوابل وقثينة خمر من صدق فبذلك والآ فليطرح راسه
بأى اركانه شاء ۞

دير متى بشرقي الموصل على جبل شامخ من اشرفه ينظر الى جميع رستاق
نينوى وهو دير عجيب البناء اكثر بيوته منقورة في الصخر فيه نحو مائة
راهب لا ياكلون الا جمعاً في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في
صخر كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مايدة منقورة
من الصخر وفي ظهر كل واحدة منهما بويت عليه باب مغلق فيه آلة المايدة
من غصارة^k وظروفية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بالآ هذه ولراس الدير
مايدة لطيفة على دكان في صدر البيت يجلس عليها وحده وكل ذلك مخوت
من الحجر ملصق بالارض ۞

دير مرتوما بميتافرقين على فرسخين منها في جبل عال له عيد يجتمع
الناس اليه وينذر له النذور ومر توما شاهد فيه تزعم النصارى ان له الف
سنة وزيادة وانه من شاهد عيسى عم وهو في خزانة خشب لها ابواب تفتح
أيام اعيادهم فيظهر نصفه الاعلى وهو قايم ۞

دير مرجرجيس على جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على باب شجر لا
يدرى ما هي لها ثمرة شبيهة باللوز طيبة الطعام وبها زراير لا تغارقه صيفاً ولا
شتاء ولا يقدر احد على صيد شيء منها البتة وبالليل يظهر حوله افاى لا
يستطيع احد ان يسير في جباله ليلاً من كثرة الافاى كل ذلك عن الخالدي ۞
راس العيس مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الارض بها عيون
كثيرة عجيبه صافية تجتمع كلها فيصير نهر الخابور واشهرها عين الصرار فانها
لصفاء مائها تبين الحصى في قعرها وعمقها اكثر من عشرة اذرع نثر المتوكل فيها
عشرة الاف درم فاخرج اهل المدينة جميعاً ما ضاع منها درم ومنبع هذا الماء
من صخر صلد يخرج منه ماء كثير بقوة ۞

رحبة الشام مدينة مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرحبي كان من اصحاب
الكرامات الظاهرة حكى ابو جابر قال رايت اهل الرحبة ينكرون كرامات الاولياء
فركبت سبعة ذات يوم ودخلت المدينة وقلت اين الذين ينكرون كرامات
الاولياء ۞

روذبار بلاد بارض الجبال كلها جبال ووهاد واشجار ومياه وعباراتها قرى وقلاع
وطرفه ^a وطوفريه ^b وطوفرة ^c وطوفرتة ^d ۞

حصينة وسكانها ديار ، ينسب اليها ابو علي احمد بن محمد الروذباري اصله من روذبار وسكن بغداد وسمع الحديث من ابراهيم الخري و اخذ الفقه من ابي العباس بن شريح والادب من ثعلب وحكب الجنييد حكى ابو منصور معمر الاصفهاني انه قال سمعت ابا علي الروذباري انه قال انفقت على الفقراء كذا وكذا ألفاً وما جعلت يدي فوق يد فقير بل كانوا ياخذونه مني ويدهم فوق يدي توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ، وينسب اليهما ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذباري كان ابن اخت ابي علي حكى انه كان راكباً على جمل فغاصت رجله في الرمل فقال جلّ الله فقال للجبل ايضاً جلّ الله ، وحكى انه دعى يوماً هو واحبابه الى دعوة فاذا هم يمشون على الطريق فقال انسان هولاء النصوفية مستحلون اموال الناس وبسط لسانه فيهم وقال ان واحداً منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردّها الىّ ولست ادرى اين اطلبه فقال ابو عبد الله لصاحب الدعوة وكان محباً له ولهذه الطائفة ابنتى بمائة درهم فاتي بها فقال لبعض احبابه اعمل الى ذلك الانسان وقل له ان هذا الذي استقرض منك بعض احبابنا وقد وقع لنا خيرة عذر

روذراور كورة بقرب هذان على ثلث فراسخ منها وفي ثلاث وتسعون قرية متصلة المزراع ملتقة للجنان مطردة الانهار في اشجارها جميع انواع الفواكه لطيب تربتها وعذوبة مائها ولطافة هوائها ارضها تنبت الزعفران وليس في جميع الارض موضع ينبت به الزعفران الا ارض روذراور منها يحمل الى جميع البلاد

رويان ناحية بين طبرستان وحر الخزر من بلاد مازندران ينسب اليها الامام فخر الاسلام ابو الحسن الروياني وهو اول من افتى بالحاد الباطنية لانهم كانوا يقولون لا بدّ من معلم يعلم الناس الطريق الى الله وذلك المعلم يقول لا يجب عليكم الا طاعتي وما سوى ذلك فان شئتم فافعلوا وان شئتم لا تفعلوا فالشيخ جاء الى قزوين وافتى بالحاد ووصى لاهل قزوين ان لا يكون بينهم وبين الباطنية اختلاط اصلاً وقال ان وقع بينكم اختلاط فام قوم عندهم حيل يخدعون بعضكم واذا خدعوا بعضكم وقع الخلاف والفننة فالامر كان على ما اشار اليه فخر الاسلام ان جاء من ذلك الجانب طائر قتلوه فلما عاد الى رويان بعثوا اليه الفداية وقتلوه عاش حميداً ومات شهيداً

المرى مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة الغلات والثمرات قديمة البناء قال ابن الكلبي بناها هوشنچ بعد كيومرث وقال

غيره بناها راز بن خراسان لان النسبة اليها رازي وفي مدينة عجبية في فضاء من الارض والى جانبها جبل اقارع لا ينبت شيئا يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نيله لا يفي بالنفقة عليه ولهذا تركوا معالجته ودور هذه المدينة كلها تحت الارض ودورهم في غاية الظلمة وصعوبة المسلك وانما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر فان كانوا مخالفين نهبوا دورهم وان كانوا موافقين نزلوا في دورهم غصباً فاتخذوا مسالك الدور مظلمة ليسلموا من ذلك والناس يحفرون بها يجدون جواهر نفيسة وقطاع الذهب وبها كنوز في كل وقت يظهر منها شيء لانها ما زالت موضع سرير الملك وفي سنة اربع عشرة وستماية في زمن ايلقلمش ظهر بها حساب كان فيها دنانير عجبية ولم يعرف انها ضرب اتي ملك وذكر انها خربت مراراً بالسيف والحسف، وقال جعفر بن محمد الرازي لما ورد المهدي في خلافة المنصور بنا المدينة التي بها الناس اليوم على يد عمار بن الحصيب وتمت عمارتها سنة ثمان وخمسين ومائة ومياه هذه المدينة جارية في نفس المدينة لكنها من اقذر المياه لانهم يغسلون فيها جميع الخجاسات وتمشى اليها مياه الحمامات واهل المدينة لا ياخذون منها الا نصف الليل لانه في هذا الوقت يصفو عن الخجاسات التي تلقى فيه وهواؤها في فصل الخريف سهام مسمومة فلما تخطى سيما في حق الغرباء فان الفواكه في هذا الوقت بها كثيرة رخيصة كالتين والخوخ والعنب فان العنب لا يقدر على تحصيلها الى الشتاء وبها نوع من العنب يسمونه الملاحى حبائنها كحبات البسر وعنقوده كعذق الثمر ربما يكون مائة رطل هذا النوع يبقى الى الشتاء ويحمل من الرى الى قزوين طول الشتاء ومع كبر حبائنه قشرة رقيق وطعمه طيب وبها نوع آخر من العنب شبيه الرازقي الا ان ثاجيره ضعيف جداً اذا قطفوه تركوه في الظل حتى يتزيب يكون زبيبه طيب جداً يحمل الى ساير البلاد، ويحمل من الرى طين يغسل به الرأس في غاية النعومة يحمل هدية الى ساير البلاد وصناع المشط بالرى لهم صنعة دقيقة يعملون امشاطاً في غاية الحسن تحمل هدية الى البلاد والالات والاثاث المتخذة من الخشب الخلسنج خشبها بطبرستان يتخذون منها هناك وفي خشبة لا لطف فيها ويحملونها الى الرى فيتركها اهل الرى في الحرط مرة اخرى وتلطفها ثم يزوجونها بانواع التزاويق من الرى تحمل الى جميع البلاد، واهل الرى شافعية وحنفية واصحاب الشافعي اقل عدداً من اصحاب الی حنيفة والعصبية واقعة بينهم حتى ادت الى الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعي في جميعها مع قلة عددهم

والغالب على اهل البرى القتل والنسك ومعلم شيء من الأرجحية من ذلك حتى ان رجلاً من ارباب الثروة كان جازراً لبعض العياريين فجاء وقت وضع حمل زوجة صاحب الثروة ومن عادتهم انهم يزينون الدار في هذا الوقت ويظهرون الاثاث والقماش فلما امسوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم عند صاحبة انطلق وخلت الدار الاخرى فقال العيار ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في هذه الدار فنزلوا واصعدوا جميع ما فيها ان سمعوا ضجيج النساء يقلن وضعت غلاماً فقال العيار لاحسابه ان هولاء فرحوا بهذا المولود واذا احتسوا بالقماش يتبدل فرحهم بالنرح يعدون الولد شوما ردوا القماش اليهم ليزداد فرحهم ويكون المولود ميمون النقيبة فقالوا للقوم خذوا قماشكم فانما ردناها لاجل هذا المولود،

وينسب اليها الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام الوقت ونادرة الدهر والعجوبة الزمان

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قايلاً فقل

ذكر ابو القسم على بن حسن بن عساكر عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال فكان على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى رأس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن شريح وعلى رأس المائة الرابعة القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني وعلى رأس الخامسة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وعلى رأس المائة السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي، حكى ان فخر الدين الرازي ورد بخارا وحضر حلقة رضى الدين النيسابوري وكان في حلقة اربعماية فاضل مثل ركن الدين العبيدي وركن الدين الطاووسي ومن كان من طبقاتهم ومن كان دونهم واستدل في ذلك المجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سؤالا او سوالين فاعادها كلها فلما قل والاعتداد عن هذه القوايد قل رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا وتعجب القوم ضبطه واعادته وترتيبه وحكى انه قبل اشتهاه ذهب الى خوارزم مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجل فاضل نريد ان نسمع منه فائدة وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة فاشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا يبحثون الا موجهاً فالتزموا ذلك فقال من اى علم تريدون قالوا من علم الكلام فانه دأبنا قل اى مسئلة تريدون اختاروا مسئلة شرع فيها وقررها

بادى زمان وكان هناك من العوام خلق كثير وعوام خوارزم متكلمة كلهم عرفوا ان فخر الدين قرر الدليل وغلبهم كلهم فاراد مرتب القوم ان يخفى ذلك محافظة لحفل الرئيس فقال قد طال الوقت وكثرت الفوايد اليوم نقتصر على هذا وتامه في مجلس آخر في حضرة مولانا فقال فخر الدين ايها الخوارزمى ان مولانا لا يقوم من هذا المجلس الا كافرًا او فاسقًا لاني الزمته للحكم بالحق فان لم يعتقد فهو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه ، وحكى انه ورد بخارا وسمع ان احداً من اهل بخارا ذكر اشكالات على اشارات ابي على فلما ورد فخر الدين بخارا اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على فخر الدين فقال فخر الدين لاحد من اصحاب الرجل اغزني ليلة واحدة ففعل فضبطها كلها في ليلة واحدة وقام وذهب اليه اول النهار وقال له سمعت انك اوردت الاشكالات على ابي على فعنى كلام ابي على هذا كيف تورد عليه الاشكال حتى اتى على جميعها ثم قال له اما تتق الله فهو كلام الرجل ما تعرف وتفسرها من عندك تفسيراً فاسداً وتورد عليه الاشكال فقال الرجل اظن انك الفخر الرازى فقال ما اخطات في هذا الظن وقام وخرج ، وحكى انه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوام خوارزم كلهم متكلمة يجتثون بحثاً صحيحاً وكان ياتى بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقررها تقريراً تاماً ويقول ائمة المعتزلة لا يقدرّون على مثل هذا التقرير ويقول لهم اما هذا تقرير حسن يقولون نعم فيقول اسمعوا ابطاله فيبطله بادلة اقوى منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتباع الدليل فقال لهم مشايخهم لا تخالفوا مذهبكم فان هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة فان هذا لقوته لا لضعف مذهبكم ، وحكى انه كان على المنبر فنقل شيئاً من التورية فقالوا له كيف عرفت انه في التورية فقال اى سفر شئتم عيتوا حتى اقراه عليكم وجاءته حمامة خلفها باشق يريد صيدها فدخلت الحمامة خلف ظهر الشيخ فقال بعض الحاضرين

جاءت سليمان الزمان بشجوها والموت يلعب من جناح الخاطف
من عرف الزرقاء ان جنابكم حرم وانك مامن للخاف

فالشيخ خلع عليه قميصه وعبامته توفي عيد الفطر سنة ست وستماية ، وينسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقران الجنيد والنورى كان ابراهيم متوكلاً بمشى في اسفاره بلا زاد وحكى منصور بن عبد الله الهروى قال كنت مع قوم في مسجد رسول الله صلعم نتحدث في كرامات

الانبياء ومعنا رجل مكفوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قل انسكم الله فاني انست بحديثكم فاسمعوا عني ايضاً حديثاً عجيباً قل كنت رايت قبل عماي رجلاً غريباً يخرج من المدينة يمشى مسرعاً فثبيت خلفه حتى ادركته قلت له اخلع ثيابك فقال لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشددت عليه وكلفته خلع ثيابه فدفعني مراراً بالكلام فابيت الا خلع الثياب فلما علم اني لست اندفع عنه اشار الى عيتي فعييا وذهب عني فيمت تلك الليلة راينته في النوم قلت يا عبد الله وحق من اكرمك هذه الكرامة من انت قال ابراهيم الخواص وحكي الخواص رحمة الله عليه انتهيت الى رجل صرعه الشيطان فجعلت اوزن في اذنه فناداني الشيطان من خوفه يقول دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق وحكي بعضهم قال صعب الخواص مع اثنين فانتهينا الى مسجد في المسافرة فاوينا اليه وكان الوقت شاتباً والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم واقفاً على باب المسجد يستتر الباب بيدنه قال خشيت ان تجدوا البرد سترت الباب بيدني ، وحكي الخواص رحمه الله قال رافقتني في بعض اسفاري راهب فصبينا اسبوعاً ما اكلنا فقال لي الراهب يا راهب للحنفية هات ان كان عندك انبساط فقد بلغنا في الجوع فقلت اللهم لا تفصحني عند هذا الكافر فرايت طبقاً فيه خبز وشواء ورطب وماء فاكلنا ومشينا اسبوعاً اخر فقلت يا راهب النصراني هات ان كان عندك انبساط ف. لنوبة لك فدعا فرايت طبقاً فيه اكثر ما كان على طبقى فتخيرت وابيت ان آكل منها فقال لي الراهب كل فاني ابشرك ببشارين احدهما اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والثاني اني قلت يا رب ان كان لهذا الرجل خطر فافتح علي فتكساً فاكلنا ومشينا الى مكة فاقام بها مدة ثم توفي بها ودفن في البطحاء ، وحكي ابراهيم قل في بعض اسفاري انتهيت الى شجرة قعدت تحتها فاذا سبع هايل ياتي نحوي فلما دني متي راينته يعرج فاذا يده منتفخة وفيها فنج فهمهم وتركها في جري وعرفت انه يقول عالج هذه فاخذت خشبة فاحت بها الفنج ثم شدته بحرقه خرقتها من ثوبي فغاب ثم جاءني ومعه شبلان تبصيصان ورغيف تركه عندي ومشى ، وحكي ابراهيم رحمه الله قال ركبت البحر مرة فجاءنا ريح عاصف يمشى بالمركب على غير اختيارنا فالركاب كانوا يدعون الله تعالى وكل واحد ينذر نذراً وانا قلت ان تجاني الله تعالى من هذه لا اكل لحم الفيل هكذا جرى على لساني فالرياح رمتنا الى جزيرة فراينا في الجزيرة ولد فيل فالقوم اخذوه وذبحوه وجعلوا ياكلونه فاشاروا الي بالكله فابيت ان آكل

لاجل النذر فاكل القوم كلهم من لحم ولد الغيل فلما كان الليل جاء الغيل ما وجد الولد فرأى القوم جعل يشتر واحداً واحداً وجطمه بحقه حتى فرغ عن الكلد فانا وقعت على وجهي حتى لا اراه وايقنت بالهلاك فلما شمتي نف خرطومى على وجهي على ظهره وجعل يمشى طول الليل بي فلما اصبحت وصل الى بيش تركنى هناك ومضى ، وحكى ابو حامد الاسود قال سافرت مع الخواص ذات مرة فانتهينا الى ظل شجرة فاقبل الينا سبع هايل فصعدت الشجرة خوفاً وابراهيم نام تحت الشجرة فجاء السبع شمه من راسه الى قدمه ودعب فلما كانت الليلة اويننا الى مسجد فوقعت بقعة على ابراهيم فان انبنا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت تان من اسد والان تان من بقعة فقال هذه الخانة غير تلك الخانة البارحة كنت بالله والليلة انا بنفسى وحكى ان الخواص رحمة الله عليه لما دنا وفاته طلب الماء وتوضى وتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين فرأى بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال انا بى على كل عمل علمته ثم انزلنى منزلاً فوق منازل اهل الجنة وقال يا ابراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت الينا بالطهارة ،

وينسب اليها يحيى بن معاذ الرازى كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ والقبول عند الناس الى ان اتصل بزين العارفين ابي يزيد البسطامي فرأى من حالته ما تحير فيها فعلم ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء فلازم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة ، وحكى انه رأى بايزيد من بعد جلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفراً على صدور قدميه رافعاً اخمصيه صارباً بدقيه على صدره شاخصاً بعينيه لا يطرف ثم سجد عند الفجر فاطال ثم قعد وقال اللهم ان قوماً طلبوك فاعطيتم المشى على الماء والمشى على الهواء فرضوا منك بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتم كنوز الارض ورصوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتم طى الارض فانهم رصوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفاً وعشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم التفت الى فرآنى فقال يحيى قلت نعم يا سيدى فقال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدى حدثنى بشىء فقال احدثك بما يصلح لك ادخلنى في الفلك الاسفل فدورنى في الملكوت السفلى وارانى الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلنى في الفلك العلوى فطوف في السموات وارانى ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفنى بين يديه وقال سلنى اى شىء رايت حتى اهبه لك فقلت يا سيدى ما رايت شىء استحسنه

فاسلك اباه فقال انت عبدى حقاً بعبدى لاجلى صدقاً لافعلن بك ولافعلن
 وذكر اشياء قال يحيى فهالتى ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت يا سيدى
 ثم ما سألته المعرفة به وقد قال لك سلتى ما شئت قال فصاح فى صيحة وقال لى
 اسكت وبلك غرت عليه متى لا احب ان يعرفه سواء وحكى ان من لطف
 الله تعالى فى حق يحيى انه تكلم ببلخ وفضل الغنى على الفقر فاعطى ثلثين
 الف درهم فسمع بعض المشايخ ذلك فقال ما اعجبه لا بارك الله له فى هذا المال
 فخرج من بلخ يريد نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوا منه المال وحكى
 يحيى انه دخل المسجد فوقع جنينة على باب المسجد فقلت ان ذلك
 لذنب متى حتى تذكرت انى قدمت رجلى اليسرى فقلت تبت لا اعود
 الى مثله فتوديت يا يحيى ادرى سوء الادب بحسن المعذرة فادرى كفاك
 بالفضل والمغفرة توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين ۞

زوجة كورة بخراسان ينسب اليها الشيخ حيدر وهو رجل مشهور كان عجيب
 الشأن فى الصيف يدخل فى النار وفى الشتاء يدخل فى وسط الثلج والناس
 من الاطراف يقصدونه لرؤية هذا الامر العجيب فمن رآه على تلك الحالة لا
 يملك نفسه ترك الدنيا ولبس اللباد ويمشى حافياً وسمعت ان كثيراً ما يلقى
 الامراء وارباب الدنيا فكما رآوه رموا انفسهم من الفرس ولبسوا اللباد ولقد
 رايت من الاتراك مالىك فى غاية الحسن وقد لبسوا اللباد يمشون حفاة قالوا
 انهم اصحاب حيدر وحكى بعض المتصوفة ان الشيخ رأى يوماً فوق قبة
 عالية لا يمكن صعودها فتعجبوا منه كيف صعد اليها ثم انه جعل ينزل منها
 كما يمشى احدكم على الارض المستوية وكان هذا الشيخ باقياً الى مجيء
 التتر سنة سبع عشرة وستماية ۞

زرارة قرية فى شرق الموصل قرب باعشيقا بها عين النيلوفر وهى عين فواره
 يجتمع فيها ماء كثير ينبت فى ذلك الماء النيلوفر وبعد نوعاً من انواع دخل
 القرية وبضمنه العامل فى القرية بمال ۞

زر كورة بهمدان يجلب منها الزرى وهى ثمرة عجيبة مشهورة ترقى بالخل لها
 منافع كثيرة ويكون طعم خلة طيباً جداً ولا يوجد فى جميع البلاد الا هناك
 ومنها يحمل الى ساير البلاد ۞

زنجان مدينة مشهورة بارض الجبال بين ابهر واخلخال جادة الروم وخراسان
 والشام والعراق لا تزال للرامية كامنة فى حوايلها والبلدة فى غاية الطيب
 واهلها احسن الناس صورة وظرافة وبذلة وفى جبالها معادن الحديد ويحمل

منها الى البلاد واذا وقع عندهم جذب لا يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد
شراى الخبز يزن ثمن الخبز والمسامير وحكى انه وصل اليها قفل اخر النهار فقال
بعضهم لبعض المصلحة ان لا نبين هاهنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعدنا
عن هذه الارض فدخلوا المدينة حتى يشتروا شيئاً من الخبز وما وجدوا الخبز
الا عند خباز واحد وكان عنده برذعة فقال لست ابيع الخبز الا مع البرذعة
وكل واحد يوذى ثمن الخبز وثمر البرذعة ياخذ الخبز ويترك البرذعة حتى
جاء رجل ظريف قال الخباز هات ثمن البرذعة فقال الرجل حاجتى الى
البرذعة امس من حاجتى الى الخبز ادى ثمنها واخذها من عند الخباز
واحرقها، وحكى ان رجلاً طوَّلاً اراد شراى البطيخ يستامه فقال للبائع انها
صغار فقال البائع من الموضع الذى تنظر يرى الجمل عصقورا وانها ليست
بصغراء، وحكى ان رجلاً من اوساط الناس حلف بابيه فقال بعض الحاضرين وهل
كان لك اب فقال وهل يكون الانسان بلا اب قال ما كان اباً يُذكر فى المحافل،
ومن عجائبيها ما ذكره ابو الريحان الخوارزمى عن ابي الفرج الزجاني انه لا يرى
بزنجان عقرب الا فى موضع يسمى مقبرة الطير فان اخرجت منها عادت اليها
سريعاً وما ذاك الا لطيب تربتها ولطافة هوائها وبها جبل يزاولوا انه من
انزى المواضع واطيبها وليس على وجه الارض موضع ارق منه هواً ولا اعذب
ماءً ولا اطيب رائحة نباته الرياحين فراسخ فى فراسخ تفوح روائحها من بعد
بعيد فاذا كان فصل الربيع يرى اديمه مثل الديباج المنقش من ألوان الرياحين،
ينسب اليها جلال الطبيب كان طبيبياً عديم النظر فى الاثاق كان فى خدمة
ازبك بن محمد بن ايلدكر صاحب اذربيجان وآران لا يفارقه يقول ان حيوتى
محفوظة بهذا الرجل وكان اية فى المعالجات ما كان يمشى الى المريض بل
يستخير عنه ويامر بدواء حقير ويكون البرء حاصلًا كان وجوده فايده عظيمة
للناس ما وجد مثله بعده ۞

ساباط بليدة كانت بقرب مداين كسرى اصله بلاشباد يعنى عمارة بلاش
وهو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا ساباط ينسب اليها حجام كان يحجم
الناس نسيئة فاذا لم ياته احد يحجم أمه حتى لا يراه الناس بطالاً فما زال
يحجمها حتى ماتت فقالت العرب افرغ من حجام ساباط، وكان كسرى ابرويز
لقى النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيل بساباط لما قتل عدى بن زيد
وجاء الى كسرى مستغفراً فما قبل توبته قال الشاعر

فادخل بيتنا سقفه صدر فيله بساباط والحيطان فيه قوائمه ۞

سامرا مدينة عظيمة كانت على طرف شرقى دجلة بين بغداد وتكريست بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين وسبب بنائها ان جيوشه كثروا حتى بلغ ماليكه سبعين ألفاً فدوا ايديهم على حرم الناس واذا ركبوا احدثهم كثير من الصبيان والعبيان والضعفاء من ارحام الخيل فاجتمع عامة اهل بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمنا اذى جيوشك اما تمنعهم او تقلبهم عمنا وآ حاربناك بدء السحر فقال اما تقلبهم فلا يكون الا بتقلبي ولكنى اوصيهم بترك الاذى فما زادهم الوصية الا زيادة الفساد فوقفوا له مرة اخرى وقالوا اما تحولت عمنا وآ حاربناك بدء السحر فقال هذه للجيوش لا قدرة لى بها نعم التحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامرا وبني بها داراً وامر عسكره بمثل ذلك حتى صارت اعظم بلاد الله بناءً واهلاً وانفق على جامعها خمسمائة الف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها المينا وبني المنارة الله كانت من احدى العجايب وحفر الاسقى وبني الملوك والامراء بها دوراً وقصوراً وبني الخلفاء بها ايضاً قصوراً عجيبه وكان المعتصم والواثق والمتوكل بنوا بها قصوراً والمتوكل اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية ويدخلان للجامع ويتخللان شوارع المدينة وفي جامعها السرداب المعروف الذى تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد بن الحسن دخل فيه وكان على باب هذا السرداب فرس اصفر سرجه ولجامه من الذهب الى زمن السلطان ساجر ابن ملكشاه جاء يوم الجمعة الى الصلوة فقال هذا الفرس ههنا لائى شئ فقالوا ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه فقال ليس يخرج منه خير متى وركبه زعموا انه ما كان مباركاً لان الغر غلبته وزال ملكه ولم تنزل سامرا في زيادة عمارة من ايام المعتصم الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الاتراك ووقعت المخالفة فى الدولة فلم تنزل فى نقص الى زمان المعتصم بالله فانه انتقل الى بغداد وترك سامرا بالكليية فلم يبق بها الا كرخ سامرا وموضع المشهد والباقي خراب يباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن فى الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكاً منها فسبحان من تقلب الامور ولا يتغير بتغير الأزمنة والدهور قال ابن المعتز

غدت سر من رأ فى العفاء فيبالها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
تفرق اهلها ولم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
اذا ما امرو منهم شكاً سوء حاله يقولون لا تهلك اسى وتجمل
ساوه مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه والاشجار فى هدة من

الأرض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غاصت عند مولد النبي صلعم ورايت موضع البحيرة زرعوه شعيراً وحدثني بعض مشايخها انه شاهد السفينة تجرى فيها واهل ساءه مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع ومعرفة وزن الشعر وعلم الغناء وذلك يترشح منهم حتى من نساءهم وصبيانهم وكلام على مذهب الشافعي ما فيها واحد يخالفهم الا الغريب وبها رباطات ومدارس ومارسناات والطايق الذي على باب الجامع وهو طابق عال جداً مثل طابق كسرى على طرفيه منارتان في غاية العلو ليس في شيء من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة الكتب المنسوبة الى الوزير ابى طاهر الخاتوني فيها كل كتاب معتبر كان في زمانه مع اشياء نادرة من الخطوط المنسوبة والاصطرابات والكرات ومن عجائبها ان الترنجيبين يقع في كل ثلثين سنة بارضها على الشوك الذي يختص به ويكثر حتى يجمع ويبتاع على الناس منه شيء كثير وانا شاهدت ذلك مرة.

وينسب اليها القاضي عمر بن سهلان كان اديباً فقيهاً حكيماً خصه الله تعالى بلطافة الطبع وفطنة الذهن وفصاحة الكلام ومتانة البيان جميع تصانيفه حسن وكان معاصر الامام حجة الاسلام الغزالي ومن عجائب ما حكى من لطف الله تعالى في حقه انه قال اردت الاشتغال بالعلوم وما كان لى مال ولم يمين في ذلك الوقت حتى من المدارس وكان له خط في غاية الحسن قل كتبت ثلث نسخ من كتاب الشفاء لاني على ابن سينا وكان ان ذاك للشفاء رواج عظيم بعث كل نسخة بمائة دينار وادعت ثمنها ثلثمائة دينار عند بزاز صديق لي وكلمنا احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب على ظني اني استوفيتها فانقطعت عنه فرأى الرجل وقل ما لى اراك تاخرت عن طلب النفقة قلت لاني استوفيتها قال لا بعد اكثره باق فكنت امشى اليه بعد ذلك مرة اخرى ثم انقطعت لما علمت اني استوفيت اكثر من مالى فرأى وقل ما سبب انقطاعك قلت جزاك الله عنى خيراً اني استوفيت اكثر من مالى فقال لا تنقطع فانه قد بقى منها بعد كثير فكنت امشى مرة اخرى مستحيماً ثم انقطعت بالكلية فرأى الرجل وسال ان لا انقطع فامتنعت فلما ايس عن ذلك اخرج من كمة ثلثمائة دينار وقل هذا راس مالك والذى اخذتها مكسبها لاني كنت اتجر لك علمها وله تعالى الحمد ان وفقني لمبعض قضاء حاجتك مثلك.

وينسب اليها القاضي عدة نان واعطاءً طريفاً حلوا الغلام يرى الملوك له حكى انه كان يعقد مجلس الوعظ بهمدان وينفى التشبيه والقوم لم يقدروا عليه

لمكانته عند السلطان فكانوا يكتبون اليه رقاعاً ويشتمونه فيها في نفسه وإهله وأولاده وهو يقول قد كتبوا كيت وكيت وهذا ممكن لكن وجود الآله على العرش محال، وحكى أن بعض الملوك أراد رسولا يبعثه الى ملك آخر فعينوا على القاضي عدّة فقالوا انه جيّد لكنه يفسد الرسالة بطلب المال فقال حلقوه أن لا يطلب شيئاً فحلقوه وبعثوه فلما ذهب اليهم صبر أياماً لم يبعث اليه احد شيئاً غير المرسل اليه فعقد مجلساً وقال يا قوم أن مرسل حلقني أن لا اطلب من احد شيئاً فقولوا انتم من حلقكم أن لا تبعثوا الى شيئاً وله حكايات عجيبه من هذا الجنس وبهذا مقنع،

وينسب اليها التاج محمد الواعظ المعروف بشجوبه كان واعظاً فقيهاً حلو الكلام عذب اللهجة ذا قبول عند الخواص والعوام وكان وعظه معاييب طبقات الناس فاذا حضر ملك يقول ايها الملك ما ذا تقول في عبد لبعض الملوك اصطفاه سيده في حال هوانه وافاض اليه انواع احسانه وفوض اليه امر البلاد وجعل بيده ازمة العباد ثم ان هذا العبد خرب بلاده وقهر بالظلم عباده وخالف امر سيده وعصى وتجاوز عن حده واعتدى فهل يستحق هذا العبد من سيده الا العذاب العظيم والعقاب الاليم ثم قال انت ذلك العبد ايها الملك ان الله اصطفاك على العباد وجعل بيدك امر البلاد وامرك بالعدل والاحسان ونهاك عن الظلم والطغيان وانت نهارك مصروف في غضب الاموال وسفك الدماء ولبلك بالفسق والفجور فما ذا استحق من الله تعالى كفى بنفسك وكان يقول في العالم ايها العالم اذا جاءك المستغنى تقول لا مساغ لسؤالك في الشرع اصلاً واذا ترك القرطاس تحت المصلى يكون ذلك وجهاً عن الصيدلاني او الكرابيسي او الاصطخري ويقول في المنتصوفة ايها الشيخ اذا حضرت الدعوة تاكل اكل البعير ولو كان حراماً وتسمى ابن صاحب المنزل شاهداً وزوجته سكرجة وتترك العفاف خلف الزنى وهذا من اصطلاحات الصوفية والعفاف ليس يتخذونه لمذاكيرهم بتركه خلف الزنى وفي اليوم الثاني يمشي يقول فقير قد نسي خرقه خلف الزنى ليعرفهم انه صاحب العفاف الكبير ثم له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ لكل طبقة من طبقات الناس عيباً على هذا المثال،

وينسب اليها جماعة ما كان لهم نظير في وقتهم مثل عماد الملك وزير السلطان خوارزمشاه كان وزيراً ذا رأى وعلم، وتاج الدين كمالان كان عالماً ذا فنون من الخلاف والاصول والمذهب وبها المسكوى الطبيب كان طبيباً فاعلاً وحيداً

دهره ، وسعد المغنى فانه جمع بين الصوت والصنعة وله اقوال ينتجّب منه
 اهل تلك الصنعة ، ومنها رتك المصارع طاف اكثر البلاد وصارع كل مصارع
 فيها وغلبه ولم يغلب قط ومنها الصفى كانون الشطرنجى فانه كان يطرح
 القوس لمن كان فى الطبقة العالية ، ومن عاداتهم المحاجزة وهى ان القوم اذا
 كان فصل الربيع كل جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين من كل واحدة منهما
 مائتان او ثلثمائة غلام يلتقيان صفين عراة ويتلاكمون شدّ الملاكمة ولا يزال
 كذلك الى ان ينهزم احد الصفتين ۞

سبران صقع من نواحي الباميان بين بُست وكابل قال نصر به جبال فيها
 عيون ماء لا تقبل الخجاسات واذا القى فيها شىء من الخجاسات ماچ وغلا نحو
 جهة الملقى فان ادركه احاط به وغرقه ۞

سرجهان قلعة على قلة جبل من جبال الديلم مشرف على قاع قزوين وابهر
 وزنجان وهى قلعة عجيبة من احصن القلاع واحكمها وعليها قلة وهى حصن على
 حصن بعد استخلاص الطبقة السفلى تبقى قلعتها حصناً حصيناً لا يسهل
 استخلاصها ۞

سرخس مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وهى كبيرة آهلة
 غنماء كثيرة الخيرات لا ماء لها فى الصيف الا من الابار ولاهها يد باسطة فى عمل
 العصايب والمقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل الى ساير الافاق وينسب اليها
 احمد بن الطيب السرخسى الحكيم الظريف الذى تظهر حكمته مع الظرافة
 ذكر انه سئل عن لذات الدنيا فقال لذات الدنيا ثلث اكل اللحم وركوب
 اللحم وادخال اللحم فى اللحم فسمع ذلك شاعر نظمها

اى تر لذّة الدنيا ثلاثاً اليها مال كل بالطباع

فذلك كلّها فى اللحم توجد باكل او ركوب او جماع

ومن كلامه اربعة اشياء لا قبل لها الدين والمرض والنار والسلطنة ۞
سلهاس مدينة باذربيجان بين تبريز وأرمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه
 الجذام سمعت ان مجذوماً موصلياً ذهب اليه فما رجع الا سليماً نقى الجسد ۞
سميرم كورة بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد بها وهى من اعجب
 عجائب الدنيا وهو ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك
 الارض بشرط ان لا يوضع الظرف الذى فيه الماء على الارض ولا يلتفت حامله
 الى ورائه فتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد
 ورايت فى سنة ست وستماية بارض قزوين جراداً كانت تستر شعاع الشمس

عند طيراتها وما تركت بها ورقة خضراء وباضت بها فيل ان كل جرادة تبيض مائة بيضة فاذا تفرخت بيضها في السنة القابلة لا تقدر فراخها على الطيران فتقيم بها حتى تقوى ثم تطير عنها الى ارض اخرى فبعث اهل قريتين رجلين امينين في طلب ذلك الماء لدفع الجراد للسنة القابلة فاتيا به في اناه فجاء عقيب الماء من السودانية عدد لا يحصى وشرعت في قتل الجراد واهلكتها عن آخرها فيل ان كل واحد من السودانية كان يقتل كل يوم من الجراد شيئا كثيرا حتى قالوا قريبا من الف لانها كانت تاكل وتقذف ثم تاكل وتقذف ولا تفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها وحدث حامل ذلك الماء انه ما رأى شيئا من السودانية عند المنبع قال فلما اغترفت وشرعت في الرجوع رايت في كل منزل بحوم الطير حولنا وهذا من الخواص العجيبة الكثيرة النفع وانه مشهور ببلاد قهستان فسبحان من لا يطلع على اسرار حكيمه الا هو

سمايان من قري طوس على ميل منها بها قبر الرشيد حتى ان بعض المتحسين حكم ان موت الرشيد يكون بارض طوس فقال اذا لا نطأ تلك الارض ابدا حتى ظهر خراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره فانشأوا الى الرشيد انه لا يندفع ان لم يحض اليه بنفسه وكان الرشيد يكره ذلك قالوا ان مصالح الملك لا يترك بقول مجرم ونحن نجمع بينهما نمشي الى خراسان على وجه يكون بيننا وبين طوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور ضلوا عن الطريق في بعض الليالي فساقوا سواقا شديدا فاصبحوا وهم على باب طوس فأتى الرشيد قشعريرة فاراد ان ينحول منها فما امكنه وزاد به حتى مات ودفن هناك قال عباس بن الاحنف وكان مع الرشيد

قالوا خراسان اقصى ما يراى بنا ثم القول فقد جئنا خراسانا ابن الذي كنت ارجوه وآمله ذاك الذي كنت اخشاه فقد كان وكان المأمون مع الرشيد خراسان جعل قبر الرشيد وقبر على بن موسى الرضا في قبة واحدة قال دعبل الخزاعي وهو شيعي

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر وذكر بعض مشايخ طوس ان الرشيد في القبر الذي يعرفه الناس للرضا والرضا في القبر الذي يعرفه الناس للرشيد وذلك من تدبير المأمون والقبران متقاربان في قبة واحدة واهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي اعتقدوا انه للرضا وهو للرشيد

سناجار مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف جبل
 عال وفي طيبة جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنه كأنها مختصر
 دمشق وما رايت احسن من حماماتها بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص
 وكذلك تازيرها وتحت كل انبوبة حوض حجرية مثمرة في غاية الحسن وفي
 سقفها جامات ملونة الاحمر والاصفر والاخضر والابيض على وضع النقوش والقواعد
 في الجمار كأنه في بيت مدبج، قال احمد الهمداني ان سفينة نوح عم نطاحت
 جبل سناجار بعد ستة اشهر وثمانية أيام فطابت نفسه عم وعلم ان الماء اخذ
 في النصب فقال ليكن هذا للجبل مباركاً فصارت مدينة طيبة كثيرة الانهار
 والاشجار والخل والتمر والبنارنج، وحكى ان جارية السلطان ملكشاه ضربها
 الطلق بارض سناجار فقال المتجملون ان كان وضعها لا يكون اليوم يكون ولدها
 ملكاً عظيماً فامر السلطان ان تجعل معلقة ففعلوا فولدت السلطان سناجر
 فسماها المدينة باسمه وكان ملكاً عظيماً كما قالوا، وبقر سناجار قصر عباس
 ابن عمرو الغنوي والى مصر كان قصراً عجيب العمارة مطلاً على بساتين ومياه
 كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل بها الملوك لطيب
 مكانها وحسن عمارتها حكى عمران بن شاهين قال نزلنا بها مع معتمد الدولة
 قرواش بن المقلد فراينا على بعض حيطانها مكتوباً

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقت ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك

واهاً لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

كتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهو
 سيف الدولة مدوح المتنبي وتحت مکتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من عليك قدرك

ومحى محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك

واها لكاتبها الكريم وقدره الموفى بقدرك

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنين وستين
 وثلثمائة وهو ناصر الدولة ابن اخى سيف الدولة وتحت مکتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربوا قبابهم بعقرك

اخى الزمان عليهم وطوام تطويل نشرك

واها لقاصر عمر من يجتال فيك وطول عمرك

وكتبه المقلد بن المسيب في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وهو ابو قرواش

احد العظماء فكتب قزواش تحته

يا قصر اين توى الالرام

ولقد اطال تفججى

وعلمت انى لاحق بك

تابع فى صوب اترك

سهرورد بليدة بارض الجبال بقرب زجان ينسب اليها ابو الفتح محمد بن يحيى الملقب بشهاب الدين وهو كان حكيماً عالماً تاركاً للدنيا صاحب العجايب والامور الغريبة كان مرتاضاً منقطعاً عن الناس حتى بعض فقهاء قزوين قال نزلت برباط بارض الروم فى وقت الشتاء سمعت صوت قراءة القرآن فقلت لحامد الرباط من هذا القارئ فقال شهاب الدين السهروردى قلت انى منذ مدة سمعت به وارت ان اراه فادخلنى عليه فقال لا يدخل عليه احد لكن اذا علت الشمس يخرج ويصعد السطح ويقعد فى الشمس فابصره قال فقعدت على طرف الصفة حتى خرج فرايته عليه لباد اسود وعلى راسه ايضا قلنسوة من لباد اسود فقمتم وسلمت عليه وعرفته انى قصدت زيارته وسالته ان يجلس معى ساعة على طرف الصفة فطوى مصلاى وجلس فجعلت احديثه وهو فى عالم آخر فقلت لو لبست شيئاً غير هذا اللباد فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال يتغسله فقال ما حبيت لغسل الثياب لى شغل اثم من ذلك وكان معاصراً لفخر الدين الرازى جرى بينهما مباحثات وراى فخر الدين بعد موته كتابه التلويحات فى الحكمة فقبله وحكى انه كان جالسا على طرف بركة مع جمع فتحدثوا فى معجزات الانبياء فقال بعضهم فلقى الحجر اعجبها فقال الشهاب ليس ذلك شئ بالنسبة الى معجزات الانبياء وأشار الى البركة فانشق الماء فيها نصفين حتى راوا ارض البركة وحكى انه لما قبض عليه بحلب حبس فى دار فراوا مكتوباً على جايذه لا يوصل اليها الا بالسلايليم بيت الظاهر خراب ولو بعد حين وكان كذلك ذهب الملك عن الملك الظاهر عن قريب وخرب بيتهم

شانباخ اسم مدينة بخراسان على قرب نيسابور كانت بستائاً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ذكر الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور ان عبد الله بن طاهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا فى دور الناس غضباً فاتفق ان بعض اصحابه دخل دار رجل له زوجة حسنة وكان رجلاً غيوراً لا يفارق داره غيراً على زوجته فقال له الجندى يوماً انه بفرسى واسقه ماء فلم يجسر على خلافه ولم يستطع مفارقة اهله فقال لزوجته انه بفرسى وانت بفرسه واسقيه حتى احفظ

انا امتعتنا بنصت المرأة وكانت وصيئة حسنة فاتفق ركوب عبد الله بن طاهر
فراى المرأة تقود الفرس فقال لها ما شانك لست اهلاً لهذا فقالت هذا فعل
عبد الله بن طاهر فاخبرته الحال فغضب وحولق فامر العرفاء فى عسكره من
بات بالمدينة حمل ماله ودمه وسار الى شاذياخ وبنى بها قصراً ولجند كلهم بنوا
بجنبه دوراً فجرت وصارت احسن الامكن واطيبها قال الشاعر

فاشرب هنيئاً عليك التاج امرتفقاً بالشاذياخ ودع عمدان لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه من ابن هوة فيها وابن ذى يزن

فلما استولى الغز على خراسان فى عهد ساجر بن ملكشاه سنة ثمان واربعين
وخمسماية خربوا نيسابور واحرقوها انتقل من بقى منهم الى شاذياخ وعمرها
حتى صارت احسن بلاد الله واطيبها وكانت ذات سور حصين وخندق وكثرة
خلق الى سنة ثمان عشرة وستماية استولى عليها التتر وخرتوها فانا لله وانا
اليه راجعون ٥

شاهد قلعة حصينة كانت على قلة جبل بقرب اصفهان بناها السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان سنة خمس مائة وسبب بنائها ان رجلاً من بطارقة
الروم جاء الى السلطان واسلم وصار من مقربيه وكان معه يوماً فى الاصطيد
فهرب منهم كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فتبعه السلطان والبطريق
فقال للسلطان لو كان مثل هذا الجبل عندنا اتخذنا عليه معقلاً وانتفعنا به
فامر السلطان ان يبنى عليه قلعة ثنعه نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه
قلعة فى غاية الحصانة لا حيلة فى استخلاصها ففرح السلطان به وجعل كوتواله
بعض من كان من خواص السلطان اميراً معتبراً وكان ابن عطاش احمد بن
عبد الملك معلماً لوشاقية هذا الامير وهو داج من دماء الباطنية حمله الامير
معه الى القلعة فلما استقر فيها دعا القوم الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث
الدعاة الى اصفهان فاجابه من اصفهان ايضا خلق كثير فلما علم نظام الملك
ذلك قال للسلطان منعتك عن بناء القلعة ما قبلت والان اقول استدرك امر
هذا الملحد والا يفضى الى فساد لا يمكن دفعه فنزل السلطان على القلعة
وحاصرها سبع سنين حتى استخلصها وانزل ابن عطاش منها وكان عالماً بعلم
النجوم اركبوه على جمل وادخلوه فى اصفهان واستقبله جميع اهل اصفهان
بالطبول والبوقات والدخوف والمساخرة يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالابعار
والاقدار قيل له ما رايت هذا فى طالعك قل رايت فى طالعي ارتقاء لكن ما

عمدان a.b (٣) مرتفعاً c ١)

رايت انه يكون على هذا الوجه وصلب في اصفهان وكفى شره فقالوا للسلمان
قلعة دل عليها كلب وانشار الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا يرجى منها الخير
فامر بخرابها ٥

شكبة بليدة من ناحية دنباوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار والاعناب
وهي اشد تلك النواحي برداً يضرب اهل جرجان وطبرستان بقاضيهما المثل
في تشويش الصورة واضطراب الخلقة فاذا راوا احداً كربه الصورة قالوا مثل
قاضى شكبة قال قايلهم

رايت راساً كدبة ولحية كمدبة فقلت ذا التيس من هو فقال قاضى شكبة ٥
شهرزور كورة واسعة في الجبال بين اربل وهذيان بها قرى ومدن اهلها اكراد
قطاع الطريق قال مسعر بن مهلهل بلدهم "تنشئ ستين الف بيت من الاكراد
وقصبتها دزدان وكانت مدينة ذات سور عريض عال حتى تركض الخيل على
سورها لسعته وكان رئيسها عاصياً على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها
وهو جالس على برج مبنى على بابها عال ينظر الى عدة فراسخ ويده سيف
مجرد فتى راى خيلاً من بعض الجهات لمع بسيفه ٥ فاجفلت المواشي والعوامل
الى المدينة وقالوا انها مدينة منصوره متنعة عن يرومها دعا لها داود وسليمن
عليهما السلام، ينسب اليها طالوت الذى بعته الله تعالى ملكاً الى بنى
اسرايل فقالوا آتى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه والمتغلبون
عليها الى اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت وهي مخصوصة بقلبة رمد العين
والجدري هذا اخر كلام مسعر ٥ وبها جبل ينبت حب الزهر الذى صالح
لادوية الباه لم يعرف في مكان غيره وبها نوع من الكرمر ياتي سنة بالعنب وسنة
بثمرة شبيهة بالجزر شديد الحرة اسود الراس يقولون له الودع وبها عقارب
قتالة اضر من عقارب نصيبين ٥

شهرستان مدينة خراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل
وبساتينها ومزارعها بعيدة عنها والرمل متصل بها لا تزال تسقف ولها وقف
على رجال وقبيران يخون الرمل عنها ابداً وربما يغشاها في يوم واحد اضعاف
ما يخون عنها زماناً طويلاً والناس ينظرون اليه وهو يجرى كالماء للجارى يجلب
منها العمام الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتها وينسب اليها
الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وكان رجلاً فاضلاً متكلماً ويزعم انه
انتهى الى مقام الحيرة وهو القايل

والقوافل d^p) فنحط d، فاخلعت e، a.b ohne Punkte، °) مشى a.b.c °)

لقد طُفَّتْ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَصَبَّرَتْ طَرَفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَادِ

فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَايِرٍ عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَارِعًا سَنٍّ نَادِمٍ ٥

شَبِيرُ مَدِينَةِ بَاذَرَبِجَانِ بَيْنَ الْمِرَاغَةِ وَزَنْجَانِ قَالَ مَسْعَرُ بْنُ مَهْلَهْلِ بِنَا مَعْدَنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالزَّبْيَقِ وَالزَّرْنِيخِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَسْرَبِ وَلَهَا سُرٌّ مُحِيطٌ بِهَا وَفِي
وَسْطِهَا بَحِيرَةٌ لَا يَدْرِكُ قَعْرَهَا وَاتَّقَى أَرْسِيَّتَ فِيهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَكُسُورًا
مِنْ أَلْفٍ مَا اسْتَنْقَرُ وَاسْتَنْدَارَتْهَا نَحْوُ جَرِيْبٍ بِالْهَاشِمِيِّ وَمَتَى بَدَأَ بِمَائِهَا تَرَابٌ صَارَ
لَوْقَتِهِ حَجَرًا صُلْدًا بِهَا بَيْتُ نَارٍ عَظِيمُ الشَّانِ عِنْدَ الْجُوسِ مِنْهَا يَذْكِي نِيرَانُ
الْجُوسِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَعَلَى رَأْسِ قَبْتِهِ هَلَالُ فِضَّةٍ قَيْلٌ هُوَ طَلْسَمٌ
حَاوَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَغَلَّبِينَ قُلْعَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُمْ
يُوقَدُونَ مِنْهُ مِنْذُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ فَلَا يَجُودُ فِيهِ رَمَادُ الْبَتَّةِ وَلَا يَنْقُطِعُ الْوُقُودُ
عَنْهُ سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ إِذَا قَصَدَهَا عَدُوٌّ نَصَبَ
الْمُخَجْنِيقَ عَلَيْهَا فَإِنْ حَجَرَ الْمُخَجْنِيقُ يَقَعُ خَارِجَ السُّورِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ
يُرْمَى إِلَيْهِ مِنْ مَسَافَةِ ذِرَاعٍ إِلَى هَهُنَا كَلَامُ مَسْعَرٍ وَهُوَ كَانَ رَجُلًا سِيَّاحًا طَافَ
الْبِلَادَ وَرَأَى عَجَائِبَهَا وَكَثَرَ عَجَائِبُ الْبِلَدَانِ مَنْقُولٌ مِنْهُ وَحَكَى غَيْرُ مَسْعَرٍ أَنَّ
بِالشَّبِيرِ نَارَ أَدْرَخَسَ وَفِي نَارٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ الْجُوسِ كَانَ إِذَا الْمَلِكُ مِنْهُمْ زَارَهَا رَاجِلًا
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا زَرَادَشْتُ نَبِيَّ الْجُوسِ قَيْلٌ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَبِيرٍ ذَهَبَ إِلَى جَبَلٍ
سَبْلَانٍ مَعْتَزِلًا عَنِ النَّاسِ وَاتَّقَى بَكْتَابَ اسْمِهِ بَاسْتًا وَهُوَ بِالْعَجْمِيَّةِ لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَاهُ
إِلَّا مِنَ الْمُفَسِّرِ وَاتَّقَى يَدْعَى النُّبُوَّةَ فِي عَهْدِ كَشْتَنَاسَفِ بْنِ لِهَرَّاسَفِ بْنِ كَجَسْرٍ
مَلِكِ الْفَرَسِ وَأَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ كَشْتَنَاسَفٌ جَالِسًا فِي
أَيْوَانٍ فَانْشَقَّ سَقْفُ الْأَيْوَانِ وَنَزَلَ زَرَادَشْتُ مِنْهَا وَالنَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَ
الْمَلِكِ مَا بَيْنَ هَارِبٍ وَمَغْشَى عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ مَا تَحَرَّكَ عَنْ مَكَانِهِ وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ
فَقَالَ زَرَادَشْتُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ نَحْنُ وَإِنْ رَأَيْنَا هَذَا الْعَجَبَ
يَعْنِي النُّزُولَ مِنَ السَّقْفِ لَكِنْ لَا نَقْتَضِرُ عَلَى ذَلِكَ بَلْ عِنْدَنَا عِلْمَاءٌ وَحُكَمَاءٌ
يَنْسَاطِرُونَكَ فَإِنْ شَهِدُوا لَكَ الْحَقَّ اتَّبَعْنَاكَ فَرَضَى زَرَادَشْتُ بِهِ وَالْمَلِكُ أَمَرَ
الْعِلْمَاءَ وَالْحُكَمَاءَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَيَعْرِقُوا الْمَلِكَ فَسَمِعُوا كَلَامَهُ
وَقَالُوا لِلْمَلِكِ سَمِعْنَا كَلَامَهُ وَانْهَ مُسْتَقِيمٌ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ طَلِبُ
مَعْجَرَةٍ عَلَى نَبُوْتِهِ فَقَالُوا اخْتَرْنَا أَنْ نَطْلِيَ بَدَنَهُ بِمَا أَرَدْنَا مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَنَأْخُذَ شَيْئًا
مِنَ الْخَمَاسِ الْمَذَابِ وَنَشْدُو وَثَاقَهُ وَنَصَبَ ذَلِكَ الْقَطْرَ عَلَيْهِ فَإِنْ تَلَفَ فَقَدْ كَفَيْنَا
أَمْرَهُ وَإِنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَجَبِّحْ عَلَيْنَا مَتَابِعَتَهُ فَرَضَى زَرَادَشْتُ بِذَلِكَ وَاخْتَارَ
الْمَلِكُ هَذَا الرَّأْيَ فَعَرَوْهُ وَشَدُّوا وَثَاقَهُ وَصَبُّوا عَلَيْهِ قَطْرًا فَصَارَ الْقَطْرُ كُـرَّاتٍ

وتشبتت بكل شعرة كرة وما ضرب به شيئاً ومع المجوس من تلك الكرات يتبركون بها فعند ذلك قالوا له يبق الا اجابة دعوته فامر في جميع ملكة كشتاسف ببناء بيوت النار وجعل النار قبله لا الهأ وبقيت تلك الملة الى مبعث رسول الله صلعم والان يقولون بارض سجستان منها بقية ٥

صيمرة كورة بها عدة قري من اعمال البصرة على فم نهر معقل اهلها موصوفون بقلّة العقل حتى جاءهم رجل يقال له ابن شاس في حدود سنة خمسين واربعمائة وادعى انه آله عبيدوه، ينسب اليها ابو العنيس وهو محمد بن اسحق كان شاعراً اديباً طريفاً ذا تصانيف في الهزل والنزهات وقد حظى بذلك عند المتوكل حتى انه مات له حمار فحزن عليه ورثاه بمرثية وقال رايتني في النوم قلت يا حماري اما احسنت علفك وماءك فقال ما مت الا في عشق اثنان رايتها في الموضع الغلاني ومنعتني عنها وحكى ان الجحترى دخل على المتوكل وانشد قصيدته في مدحه وقال في مطلعها

عن ابي ثغر تبنتسم وباتي طرف تحتكم

فقال ابو العنيس عن ابي سليح تلتنقم وباتي كف تلتنطم

فقال حسن يضن بحسنه والحسن يشبه بالكرم

فقال ابو العنيس نهم يفوه بهاجوه والصفع اليق بالنم

فقال الجحترى انتقلت الى مدح الخليفة وتركت النسيب لعلّه يسكت فقلت

قل للخليفة ايها المتوكل بن المعتصم

فقال ابو العنيس قل للمماليك الصخام وذى النشاط من الخدم

قال الجحترى فالتفت يميناً وشمالاً حتى ارى هل ينكر عليه احد فما رايت الا

متبسماً فعلمت ان انشدت زيادة ياتي بزيادة شتم وهتك فسكت وخرجت

فلما رآه ابو العنيس قال

وليت عنا مديراً فعلمت انك منهزم

فضحك الخليفة والحاضرون وامر لابي العنيس بالف دينار فقال الفخ بن خاقان

يا امير المؤمنين والجحترى انشد ، وشوته وصفع يرجع بحقى حنين فامر له

ايضا بالف دينار ، ومن شعر ابي العنيس

كم مريض قد عاش من بعد موت الطبيب والعواد

قد بصاد القطا فيخجو سليما ويحلّ الغضاء بالصياد ٥

طالقان كورة ذات قري بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم في

بالليم ٢) بالكرام ٩)

جبالهم الزيتون والرمان يجلب الى قزوين منها الزيتون وحب الرمان الكثير، ينسب اليها ابو الخير احمد بن اسمعيل الملقب برضى الدين كان عالماً فاضلاً ورعاً صاحب كرامات حكى انه كان في بدو امره يتفقه فاستاذنه يلقنه الدرس فكرر عليه مراراً حتى يحفظه ثا حفظ حتى ضجر الاستاذ وتركه لبلادته فانكسر هو من ذلك والاستاذ نام فرأى رسول الله صلعم يقول له لى اذيت احمد قال فانتبهت وقلت تعالى يا رضى الدين حتى القنك فقال بشفاعة النبى تلقنى ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار اواحد زمانه عالماً وورعاً وتدرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة واراد الرجوع الى قزوين ثا مكنوه فاستاذن للحج وعاد الى قزوين بطريق الشام وكان له بقزوين قبول ما كان لاحد قبله ولا بعده يوم وعظه باقى الناس بالضوء حتى يحصلوا المكان ويشترى الغنى المكان من الفقير الذى جاء قبله وما سمعوا منه يروونه عنه كما كانت الصحابة تروى عن رسول الله صلعم وحكى ان الشيخ كثيراً ما كان يتعرض للشبهة وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفة الاغصان فاذا في بعض الايام راوا رجلاً على ذلك الشجر فاذا هو من محلة الشيعة قالوا ان هذا جاء لتعرض الشيخ فهرب الرجل وقال الشيخ لست اقيم في قزوين بعد هذا وخرج من المدينة فخرج بخروجه كل اهل المدينة والملك ايضا فقال لست اعود الا بشرط ان تاخذ مكواة عليها اسم ابى بكر وعمر وتكوى بها جباه جمع من اعيان الشيعة الذين اعين عليهم فقبل منه ذلك وفعل فكان اوليك ياتون والعجايم الى اعيانهم حتى لا يرى الناس التلىء وحكى الشيخ عز الدين محمد ابن عبد الرحمن الوارثى وكان من المشايخ الكبار بقزوين ان الشيخ عقد المجلس يوم الجمعة اول النهار الثانى عشر من الحرم سنة تسعين وخمسماية وذكر تفسير قوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله وان النبى صلعم ما عاش بعد ذلك الا سبعة ايام وكان ذلك تعريضاً يعنى نفسه فرجع الى بيته محموراً وبقي سبعة ايام ورفع نعشه في اليوم الثامن ولما بلغوا به الوادى قرب تربته اثار الله تعالى من فضاه عليه ورحمته له آيات بينات وامارات واضحات انوار متلالية وازواء متضاعفة والواناً غريبة في السماء ولقد عددت النور الساطع والوميص المتلالي في سبعة مواضع من الهواء وعند ذلك صار للخلق حيارى مبهوتين ودمعت العيون ووجلّت القلوب وضجت الاصوات والخلق بين ساجد ومُرع في التراب خده لا يستطيع المتحرك سكواً ولا الساكن حراكاً الى ان وضع في يردونه ١) فامكنوه ٢) فامكنوه ٣) فامكنوه ٤)

لحده فعاتت السماء الى حالها وعاد الهواء لهيئته وما ذلك بعجيب من لطف
الله تعالى بارباب العلوم واحكام الديانات عليه رحمة الله ورضوانه ٥
الطاهرية قرية من قرى بغداد بها مستنقع يجتمع فيه في كل سنة ماء كثير
عند زيادة دجلة فيظهر فيه السمك المعروف بالبني فيصنمه السلطان بمال وافر
ولسمكة فصل على ساير السمك لطيب لجه وانه غلة من حاصل هذه القرية
مع ساير غلاتها والله الموفق ٥

طبرستان بلاد معروف والعجم يقولون مازندران وهي بين الري وقومس وحمر
الخزر ارضها كثيرة الاشجار والمياه والانهار الا ان عواصمها وخمة جداً حتى ان
بعض الاكاسرة اجتمع في حبسه جناة كثيرة فقال وزيره غريبهم الى بعض البلاد
ليعرفها فان عمروها كان العيران لك وان تلفوا بريت من دمهم واختار ارض
طبرستان وهي يومئذ جبال واشجار فارادوا قطع الاشجار طلبوا فؤوساً والفاس
بالجمية تبر فكثر بها الفؤوس فقالوا طبرستان وطبر معرب تبر وقالوا كانت
ايمانهم مغولة فكانوا يعملون بشمالهم فلهذا ترى فيها اكثرهم عسراً ونفوا
الفواجر ايضا اليها فتزوجوا بهن فلهذا قلّة الغيرة بينهم واكثرهم يتعانون
تربية دود القز فيرتفع منها الابريسم الكثير ويحمل الى ساير البلاد وبها
الخشب الخلدنج يتخذ منه الظروف والالات والاطباق والقصاع ثم يحمل الى الري
وصناع بلد الري يجعلونه في الخراط مرة اخرى حتى يبقى لطيفاً ويزوقونه
ومن الري يحمل الى ساير البلاد ومن هذا الخشب يتخذ المشاشيب الجيدة
وبها الميازير والمناديل الرفيعة الطبرية تحمل منها الى ساير البلاد وكذلك
الثياب الابريسمية والاكسية والصوف وبها شجرة اذا القيت شيئاً من
خشبها في الماء يموت ما فيه من السمك وتنطفوء وبها جبل طارق قال ابو
الريحان الخوارزمي بطبرستان جبل فيه مغارة فيها دكة تعرف بدران سليمان
ابن داود عم اذا لطاخت بشيء من الاقدار انفطخت السماء ومطرت حتى
تزيل الاقدار منها وهذا في الاثار الباقية من تصانيف ابى الريحان الخوارزمي
وقال صاحب تحفة الغرائب بها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه ضاحكاً
واكله غلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في تلك الحالة يغلب عليه
البكاء ومن قطعه راقصاً واكله كذلك على كل حال قطعه واكله تغلب عليه
تلك الحالة حتى ابو الريحان الخوارزمي ان اهل طبرستان اجدبوا في ايام
الحسن بن زيد العلوي فخرجوا للاستسقاء فما فرغوا من دعائهم وقد وقع
الحريق في اطراف البلد وبيوتهم من الخشب اليابس فقال ابو عمر في ذلك

خرجوا يسألون صوب غمام فاجيبوا بصيب من حريق
جاءهم ضد ما تمتوه ان جاءت قلوب محشوة بالفسوق

وحكى الشيخ الصالح محمد الهمداني قال رايت بطبرستان امرأ عجيباً من
الامور وهو شاهدت بطبرستان دودة اذا وطأها من كان حامل ماء صار الماء
مراً وعجب من هذا انه لو كان خلف الواطى جمال الماء صار كل المياه مراً ولو
كانوا مائة فترى نساء يجلن الماء من النهر في الجرار وقد امهين واحدة معها
مكنسة تكنس الطريق والنساء للاملات للماء يمشين على خط واحد كالابل
المقطرة، وحكى على بن رزين الطبرى وكان حكيماً فاضلاً قال عندنا طائر
يسمونه ككو وهو على حجم الفاختة وذنبه ذنب الببغاء يظهر ايام الربيع فاذا
ظهر تبعه صنف من العصفير موشاة الريش بخدمه طول نهاره باقى له بالغدا
فيزقه فاذا كان اخر النهار وثب على ذلك العصفور واكله واذا اصبحت صاح فجاء
آخر فاذا امسى اكله فلا يزال كذلك مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فقد
ذلك النوع واتباعه الى الربيع القابل، وينسب اليها ابو جعفر محمد بن
جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ الطبرى والمصنفات الكثيرة وكان كثيراً
ما ينشد الاقتبس الضياء من الضراب والتمس الشراب من الشراب
اريد من الزمان النذل بذلاً واريا من حتى سلع وصاب
الرجوان الاق لاشتياق خيار الناس في زمن الكلاب

وينسب اليها ابو الحسن المعروف بالكلي الهراسى كان علماً فاضلاً تالى ابي حامد
الغزالي الا ان الغزالي اتقب منه ذهنأ واسرع بياناً واصوب خاطراً كان مدرساً
بالمدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان الخليفة والقاضى ابو الحسن اللمغانى
كان حاضراً ما قام له فشكى الى الخليفة الناصر لدين الله فقال الخليفة اذا
دخل القاضى انت ايضا لا تقم له ففعل ذلك ونظم هذين البيتين
حَجَابٌ وَحَجَابٌ وفِرطَ حِمَاقَهْ وَمَدَّ يَدَ حَوِ الْعُلَى بالتكَلُّفِ
فلو كان هذا من وراء تكلف نهان ولكن من وراء التخلف

فشكى القاضى الى الخليفة فامر الكلي ان يمشى اليه ويعتذر فقال الكلي والى
لامشين على وجه يود لو كنت لم امش فلما وصل الى باب دار القاضى اخبر
القاضى بان الكلي جاء اليه فقام واستقبله وواجهه بالكلي قال الكلي حفظ الله
الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكسر ابن اللمغانى انكساراً شديداً
فلما مات الكلي وقف ابن اللمغانى عند دفنه وقال

ثما تغنى النوادب والبواكى وقد أصبحت مثل حديث أمس،
ومن عجائب ما حكى أن بعض السلاطين غضب على صاحب طبرستان فبذل
الطبرى جهده فى إزالة ذلك ثما أمكنه فبعث السلطان اليه جيشاً كثيفاً
فعلم الطبرى أن الجيش لا ينزلون إلا بغيضة معينة تحت جبل فامر بقطع
اشجار تلك الغيضة وتركها كما كانت قائمة وستر موضع القطع بالتراب فلما
وصل الجيش ونزلوا بها كمن الطبرى هو واصحابه خلف ذلك للجبل وشد
للجيش دوابهم فى اشجار تلك الغيضة وكانت كلها مقطوعة فخرج عليهم
الطبرى باصحابه وصاح بهم فنفرت الدواب وتساقطت الاشجار لان الدواب
جرتها فولى للجند هاربين فزعين لا يلقى احد الى احد وتبعهم الطبرى
بالقتل والاسر فحبا اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سالهم عن
شانهم قالوا نزلنا بالموضع الفلانى اثانا فى جح الليل جند من الشياطين تضربنا
بالاشجار الطويلة فلم يجسر احد من المتقوين بعد ذلك المشى الى
طبرستان ٥

طبس مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها فخر الايمة ابو
الفضل محمد بن احمد الطبسى صاحب كتاب الشامل فى تسخير الجن وهو
كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن وكل واحد من رسائهم طريق من
انطرق يذكر فى ذلك الكتاب وحاصله انه يذكر عزائم وشرائطها ويقول من اتى
بها على هذا الوجه سلط الله تعالى عليهم ناراً تحرقهم ولا يندفع عنهم الا
بالاجابة وذكروا ان للجن كانوا مسخرين لفخر الايمة وكان هو معاصراً للامام
الغزالي قال له اريد ان تعرض للجن على فاجابه الى ذلك قال الغزالي رايتهم
مثل الظل على الحائط فقلت له انى اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انت
لا تقدر ترى منهم اكثر من ذلك، وينسب اليها شمس الطبسى الشاعر كان
شاباً حسن الصورة حلو الكلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضى الدين
النيسابورى وكان معاصر الخاقانى فرأى شعر الخاقانى وسلك ذلك المسلك الا ان
شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له رضى الدين داوم على هذا الفن
فانه يجىء منك وترى منه الخير وله اشعار فى غاية الحسن واسلوب هو منفرد
به وكان قاضى مدينة بخارا صدر الشريعة شاعراً مقلداً عديم النظير نظم
قصيدة حسنة قافيتها ضيقة بالعجمية وهذه مطلعها

بر خير كه شمعت وشرابست ومن تو
اواز خروسان سحرخاست زهر سو

بر خیر که برخاست بیاله بیکی بای
 بنشین که نشستست صراحی بد وزانو
 بر خیر اران بیس که معشوقه شب را
 باروز بکیرند و ببرند دو کیسو

واین قصیده در بخارا مشهور کست هم معترف شدند بخوی آن شمس
 طیس مثل این قصیده بگفت و هذه مطلعها

از روی توجون کرد صبا طره بیکسو فریاد برآورد شب غالیه کیسو
 از زلف سیاه تو مکر شد کره باز کر مشک برآورد صبا تعبیه هر سو
 آخر دل رنجور مرا جند براری زنجیر کشان تا بسرطاق دوا برو
 گفتی که بزرگوار تو روزی سره کرد اری هم اومید من اینست ولی کو
 فلما عرف صدر الشریعة بهذه القصيدة نادی من قایلها وما کان یقدر یقول
 شیئاً لانها کانت فی مدح وزیر بخارا وسمعت انه کان شاباً مثل القمر مات فجأة
 و دیوانه صغیر لانه ما وجد العمره

طرابلس مدینه علی شاطی بحر الروم عامرة كثيرة الخیرات والثمرات لها سور
 مخوت من الصخر وبساتین جلیلة ورباطات كثيرة تاوی الیها الصالحون
 بها مسجد الشعاب وهو مسجد مشهور مقصود یاتیه الناس کبرته
 واحترامه وبها بئر الکنود و فی بئر زعموا ان من شرب من مائها یتخفف فاذا
 اتی رجل من اهل طرابلس بما یلام علیه یقولون له لا نعیبک فانک شربت من
 بئر الکنود

طرق مدینه بقرب اصفهان لاهلها ید باسطة فی الالات المستظرفة من العاج
 والابنوس یحمل منها الی سایر البلاد کل آلة طریفة یعجز عن مثلها صناع غیرها
 من البلاد ینسب الیها تاج الطریق کان ادیباً شاعراً طریفاً له حکایات عجیبة
 واشعار فصیحة مثل شعر عرب العرباء وقد عرض علی الخلیفة الناصر لدین الله
 هذان البیتان من کلامه

اذا ما رآنی العاذلون وغردت حمایم دوح ایقظتها النسايم
 یقولون مجنون جفته سلاسل ومسوس حتی فارقتہ التمايم

فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احداً من العجم یوصل کلامه الی هذا
 الحد فبعث الیه خلعة سوداء فوصل الیه خلعة الخلیفة بغتة فجاء فلبسها
 وعمل قصیده طویلة فی مدح الخلیفة وبعثها الی بغداد مطلعها

لبرکتہ a.b ۷)

تَرَاحَ اَنْدِيَّةُ النَّدَى وَالْبَاسُ فِي مَدْحِ مَوْلَانَا اِلَى الْعَبَّاسِ
وَحَكَى اَنَّهُ سَافَرَ اِلَى هَذَانِ وَكَانَ ابْنُ قَاضِي قَزْوِينَ وَرَئِيسُهَا بِهَذَا نَافِعُ
تَاجِ الطَّرِيقِ وَصَلَ فَاحْتَبَّ اَنْ يَرَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ فَقِيلَ اَنَّهُ ذَهَبَ اِلَى
دَارِ الْكُتُبِ فَشَى اِلَيْهِ وَجَدَهُ يَطَالَعُ كِتَابًا سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَمَا
تَحَرَّكَ لَهُ وَلَا نَظَرَ اِلَيْهِ وَانَّهُ كَانَ رَجُلًا ذَا هَيْئَةٍ وَجَنَّةٍ وَغُلَمَانٍ وَمَالِيكَ وَاشْتَغَلَ
بِمُطَالَعَةِ الْكُتُبِ فَالْرَجُلُ تَأَذَّى مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ مِنْ اَذِيَّتِهِ تَاجُ الدِّينِ مَا تَعْرِفُنِي قَالَ
لَا قَالَ اَنَا رَجُلٌ مِنْ اَعْيَانِ قَزْوِينَ ذُو امْرِى وَنَهَى وَقَطَعَ وَصَلَتْ فَقَالَ مَذِينَتَكُمْ لَا
يَكُونُ لَهَا شَحْنَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ لَا يَصْلُبُكَ فِقَامُ الرَّجُلِ وَقَالَ تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِ لَا
خَيْرَ مِنْ اَنْ تَرَاهُ وَحَكَى اَنَّهُ كَانَ فِي دَارٍ وَحْدَهُ فِقَامٌ فِي جَنِّ اللَّيْلِ يَنَادِى
الْلَّسَ الْلَّسَ فَاجْتَمَعَ الْجِيرَانُ فَاذَا الْاَبْوَابُ وَالْاَغْلَاقُ بِحَالِهَا وَالْدَّارُ فَقَالُوا لَهُ اَيْنَ
الْلَّسُ فَقَالَ اِنِّى سَمِعْتُ اَنْ لِلْصُّوْسِ اِذَا دَخَلُوا بَيْوتَ النَّاسِ شَتَّوْا قِطَاعَ الْبِلَادِ
عَلَى اَقْدَامِهِمْ لَمَّا يَسْمَعُ دَبِيبَهُمْ وَاِنِّى لَمَّا اَنْتَبِهْتُ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا مِنَ الدَّبِيبِ
قُلْتُ لَعَلَّ الْلَّسَ دَخَلَ وَشَتَّ عَلَى رِجْلِهِ الْبِلَادَ وَلَهُ حِكَايَاتٌ مِثْلُ هَذِهِ رَحِمَهُ اللهُ
طُرُزُكُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى قَزْوِينَ مَشْهُورَةٌ حَكَى اَنْ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ رَأَى فِي نَوْمِهِ
اَوْ فِي وَاَقْعَةٍ اَنْ هُنَاكَ صَخَاةٌ وَمَا كَانَ بِهَا قَبْرٌ وَلَا عَرَفَ اَحَدٌ ذَلِكَ فَلَمَّا كَشَفُوا
فَاذَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ عَلَيْهِ دُرْعٌ وَالدَّمُ يَنْزِفُ مِنْ جِرَاحَتِهِ فَبَنَوْا عَلَيْهِ
مَشْهَدًا وَاشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ اَنْ الدُّعَاءَ فِيهِ مُسْتَجَابٌ فَصَارَ مَقْصُودًا يَقْصُدُهُ
النَّاسُ مِنَ الْاَطْرَافِ كُلِّهَا وَحَدَّثَنِى اِبْنُ رَحْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ اَنَّهُ ذَهَبَ اِلَيْهِ زَائِرًا
وَقَدَامَ الْمَشْهَدِ مَسْجِدٌ قَالَ فَتَرَكْتُ الدَّابَّةَ مَعَ الْغُلَامِ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ
اصْلَى وَفَرَشْتُ مِصْلَاةً فِي الْمَكْرَبِ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِى مِنَ السُّجُودِ فَرَأَيْتُ عَلَى
مِصْلَاةٍ زِمَانَةً كَبِيرَةً طَرِيَةً كَانَهَا قَطَعَتْ مِنْ شَجَرِهَا فِي الْحَالِ وَشَجَرُهَا لَا يَنْبِتُ
بَارِضٌ قَزْوِينَ وَنَوَاحِيهَا وَاِنَّمَا يَجْلِبُ اِلَيْهَا مِنَ الرِّىِّ وَكَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا لَا يُوْجَدُ
الرِّىُّ اِنْ شَاءَ مِنَ الْبِلَادِ اصْلًا قَالَ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الزِّيَارَةِ خَرَجْتُ وَقُلْتُ لِلْغُلَامِ
هَلْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ اَحَدٌ قَالَ لَا قُلْتُ هَلْ خَرَجَ مِنْهُ اَحَدٌ قَالَ لَا فَتَعَجَّبْتُ
وَالرِّمَانَةَ مَعِ حَتَّى وَصَلْتُ اِلَى صَيِّعَتِنَا وَطُرُوزٍ كَانَ عَلَى طَرِيقِى وَالرِّمَانَةُ بَعْدَ
مَعِ فَعَرَضْتُنَا عَلَى اَخِي وَجَمَعَ كَانُوا هُنَاكَ فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ فَتَرَكْتُهَا مَعَ رَحْلِى
وَمُصْبِتِى لِحَاجَةٍ وَعَدْتُ مَا رَأَيْتُهَا فَسَالَتْ غُلَامِى عَنْهَا فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا وَمَرَّ
عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً حَتَّى كُنْتُ فِي بَعْضِ اَسْفَارِى وَحَدَّثَنِى فَاذَا اَنَا بِرَجْلِ شَيْخٍ
طَوِيلِ الْقَامَةِ كَثَّ اللَّحْيَةُ يَنَادِينِى يَا مُحَمَّدُ مَا صَنَعْتَ بِتِلْكَ الرِّمَانَةِ فَقَصَدْتُ
نَحْوَهُ لَا تَنْتَبِرْكَ بِهِ فُغَابٌ عَنْ عَيْنِى وَلَمْ اَدْرِ اَيْنَ ذَهَبَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ

طروز قرية كبيرة من قرى قزوين غناء كثيرة المياه والاشجار والبساتين
والثمار ولطيبها ونزاهتها اتخذها اترك الحجم ماليك السلاطين مسكناً وبنوا
بها قصوراً وتوالدوا وتناسلوا هناك فمن دخلها تحير فيها من كثرة خيراتها
وفواكهها وثمارها وحسن عمارتها وطيب هوائها وحسن صور اهلها فكان فيها
من اولاد الاتراك صوراً مليحة ووجوهاً صبيحة فمن دخلها ما اراد الخروج عنها
وكان الامر على ذلك الى ورود التتر

طمغاج مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة وقراها بين
جبلين في مضيق لا سبيل اليها الا من ذلك المضيق ولا يمكن دخولها لو
منع مانع فلا يتعرض لها احد من ملوك الترك لعلهم بان قصدها غير مفيد
وسلطانها ذو قدر ومكانة عند ملوك الترك بها معادن الذهب فلذلك كثر
الذهب عندهم حتى اتخذوا منه الظروف والوانى واهلها زعم لا شعر على
جسدهم ورجالهم ونساءهم على السواء في ذلك وفي نساءها خاصية عجيبة وهي
انهن توجدن كل مرة عند غشيانهن ابكاراً وحكى بعض التجار انه اشترى
جارية تركية وجدها كذلك، وحكى الامير ابو المويد ابن النعمان انه بها
عينان احدهما عذب والاخرى ملح وهما تنصبان الى حوض وتمتزجان فيه
ويبتد من الحوض ساقيتان احدهما عذب لا ملوحة فيه والاخر ملح وذكر
انه من كرامات رجل صالح اسمه ملبج الملاح وصل الى تلك الديار ودعا اهلها
الى الاسلام وظهر من كراماته امر هذا الحوض والسواقي فاسلم بعض اهلها ولم
على الاسلام الى الان

طوس مدينة خراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات قرى ومياه واشجار
والمدينة تشتمل على محلتين يقال لاحداهما طابران والاخرى نوقان وفي
جبالها معادن الفيروزج ويخت منها القدر البهرا وغيرها من الالات
والظروف حتى قل بعضهم قد ان الله لاهل طوس الحجر كما ان لداود عم
الحديد منها جمع عظيم الزمان يمثلهم فمن ينسب اليها الوزير نظام الملك
الحسن بن علي بن اسحق لم ير وزير ارفع منه قدراً ولا اكثر منه خيراً ولا
انقرب منه رأياً وكان مؤيداً من عند الله حكي ان قيصر الروم جاء لقتال
السلطان الب ارسلان فقال السلطان لنظام الملك ما ذا ترى يقولون عسكره
اكثر من عسكرنا فقال نظام الملك ليس النصر من الكثرة انما النصر من عند
الله نحن نتوكل على الله ولنلقيه يوم الجمعة وقت تقول الخطباء على المنابر اللهم
انصر جيوش المسلمين ففعلوا ذلك فنصرهم الله وحكى ان السلطان الب

ارسلان دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد فرأى جمعاً من الفقهاء على باب ذلك المسجد في ثياب رقة لا خدموا للسلطان ولا دعوا له فسال السلطان نظام الملك عنهم فقال هؤلاء طلبة العلم وهم اشرف الناس نفساً لا حظ لهم من الدنيا ويشهد زيارتهم على فقرهم فاحس بان قلب السلطان لان لهم فعند ذلك قال لو اذن السلطان بنيت لهم موضعاً واجريت لهم رزقاً ليستغلوا بطلب العلم ودعاء دولة السلطان فاذن له فامر نظام الملك ببناء المدارس في جميع ملكة السلطان وان يصرف عشر مال السلطان الذي هو مختص بالوزير في بناء المدارس وهو اول من سن هذه السنة الحسنة، وحكى نظام الملك في كتابه سير الملوك ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه ان في معيشتك اربعماية الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين الفاً فان سبعين الفاً لم يغلبوا من القلة فلو اسقطتكم امتلات الخزانة من المال ومال السلطان الى قوله فلما عرفت ذلك قلت للسلطان هذا قول من اراد اثارة الفتنة وفساد المملكة ان ملكك خراسان وما وراء النهر الى كاشغر وبلاد غور وخوارزم والبلان وآران واذربيجان والجلال والعراق وفارس وكرمان والشام وارمن وانطاكية وانها اتما تبقى محفوظة بهذه العساكر ولم يذكر ان دولة الخلفاء العظام والملوك الكبار قد خلت من خروج خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة المباركة بسعادة السلطان سلمت عن التكدورات فلو كانت العساكر ثمانماية الف لكانت السند والهند والصين ومصر والبربر والحبشة والروم ايضا في طاعتنا ثم ان السلطان ان اثبت سبعين الفاً واسقط ثلثماية وثلثين الفاً فالساقطون ليسوا احباب حرف يشتغلون بصنعتهم يجتمعون على يد واحد ويدخلون تحت طاعته فنشا من ذلك فساد عظيم ويكون الخصم في ثلثماية وثلثين الفاً ونحن في سبعين الفاً فتمشى الاموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة نصيحة هذا الناصح الذي ينصح بجمع الاموال وتفريق الرجال، وحكى انه كان شديد التعصب على الباطنية وقد خرج من اصفهان وبه عقابيل المرض في العارية فلما وصل الى قرية من قرى نهاوند يقال لها قيدسجان تعرض له رجل ونادى مظلوم مظلوم فقال الوزير ابصروا ما ظلامته فقال معي رقعة اريد اسلمها الى الوزير فلما دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادى عشرين رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته،

وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

لم تر العيون مثله لساناً وبيناً وخاطراً وذكاءً وعلماً وعملاً فاق أقرانه من
 تلامذة امام الحرمين وصار في ايام امام الحرمين مفيداً مصنفاً وامام الحرمين يظهر
 التبحر به وكان مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء فوقع لابي حامد في مجلسه
 ملاقة الفحول ومناظرة الخصوم في فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه وانتشر
 ذكره في الافاق فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد وصنف كتباً لم
 يصنف مثلها ثم حج وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبالغ في تهذيب
 الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتباً لم يسبق الى مثلها كاحياء علوم
 الدين ثم عاد الى خراسان مواظباً على العبادات الى ان انتقل الى جوار الحق
 بطوس سنة خمس وخمسمائة عن اربع وخمسين سنة قيل ان تصانيفه وزع
 على ايام عمره اصاب كل يوم كراس، حكى الشيخ ابو الفتح عامر السامري قال
 كنت بمكة سنة خمس واربعين وخمسمائة فبينما انا بين النوم واليقظة اذ
 رايت عرصة عريضة فيها ناس كثيرون وفي يد كل واحد مجلد يجلقون على
 شخص فقالوا هذا رسول الله صلعم وهؤلاء اصحاب المذاهب يعرضون مذاهبهم
 عليه فبينما انا كذلك اذ جاء احد بيده كتاب قيل انه هو الشافعي فدخل
 وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلعم فردّ الجواب عليه وهو عم في ثياب بيض
 على رزى اهل التصوف فقعد الشافعي بين يديه وقرا من كتاب مذهبه
 واعتقاده عليه ثم جاء بعده رجل آخر قالوا انه ابو حنيفة وبيده كتاب
 فسلم وقعد بجانب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم ياتي صاحب كل مذهب
 حتى لم يبق الا القليل وكل يقرأ ويقعد بجانب الآخر ثم جاء واحد من
 الروافض وبيده كرايس غير مجلدة فيها مذهبهم واعتقادهم وهم ان يدخل
 الحلقة فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلعم واخذ الكرايس وارماها خارج
 الحلقة وطرده واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا قلت يا رسول الله هذا
 الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي قرات عليك فقال صلعم اى
 شيء ذلك قلت قواعد العقائد للغزالي فاذن لي بالقراءة فقعدت وابتدأت بسم
 الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدى المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد
 والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى النهج الرشيد والملك الشديد
 المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم من ظلمات التشكيك
 والترديد الى ان وصلت الى قوله وانه تعالى بعث الامى القرشى محمداً صلعم
 الى كافة العرب والعجم من الجن والانس فرايت البشاشة في وجه رسول الله
 صلعم فالتفت الى وقال ايهن الغزالي كانه كان واقفاً في الحلقة فقال ها انا ذا يا

رسول الله فقدم وسلم على رسول الله عم فردّ عليه للجواب وتاوله يده المباركة
فصار الغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبرّكاً بها ثم رايت رسول
الله عم اكثر استبشاراً بقراءة احد مثل استبشاره بقرائتي فسال الله تعالى ان
يميتنا على عقيدة اهل الحق وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال اليبوردی

بکی علی حجتہ الاسلام حین توی من کلّ حیّ عظیم القدر اشرفه

مضی واعظم مفقود فجعت به من لا نظیر له فی الناس بخلفه،

وينسب اليها ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي كان صاحب
كرامات ظاهرة كان اخوه حجة الاسلام يقول ما حصل لنا بطريق الاشتغال ما
حصل لاحد بطريق الرياضة حكى ان الشيخ محمد كان يصلي والشيخ احمد
حاضر فلما فرغ من صلاته قال له ايها الاخ قمر اعد صلاتك لانك كنت في
الصلاة تحاسب حساب البقال، وحكى ان السلطان ملكشاه كان مريداً للشيخ
احمد فذهب ابنه ساجر الى زيارة الشيخ وكان حسن الصورة جداً فالشيخ
قبله في خده فكرة للماضون ذلك وذكره للسلطان فقال السلطان لابنه ساجر
الشيخ قبل خدك قال نعم قال ملكك نصف الارض ولو قبل الجانب الاخر
ملكك كلها وكان الامر كذلك، وحكى ان رجلاً اراد ان ياخذ امرأة خاطئة
ليلة باجرة معلومة فالشيخ زاد في اجرتها واخذها الى بيته واقعدها في زاوية
من البيت واشتغل هو بالصباح فلما كان النهار وقد اعطاها
اجرتها قال لها قومي وانذهبي الى حيث شئت وغرضه دفع الزنا عنهما رحمة
الله عليه ورضوانه، وينسب اليها الحكيم الفردوسي كان من دعاة طوس له
ملك في ضيعة يظلمه عامل الضيعة فذهب الى باب السلطان محمود بن
سبكتكين لدفع ظلم العامل وكان يطلب وسيلة قيل له الشعراء مقربون الان
لان السلطان يريد ان يجعلوا له تاريخ ملوك العجم منظوماً واقربهم الى
السلطان العنصرى فطلبه الفردوسي وجده في بستان ومعه الفرخى
والعسجدى فذهب اليهم وسلم وجلس عندهم فقالوا نحن شعراء لا نجالس
الا من كان مثلنا فقال انا ايضا شاعر فقالوا اجر معنا هذا البيت

قال العنصرى جون روى تو خورشيد نباشد روشن

قال الفرخى مانند رخت گل نبود در گلشن

قال العسجدى مژگانت همی گذر کند بر جوشن

قال الفردوسی مانند سنان گویو در جنک پشن

فقالوا ما ادريكم بحال كيو وجنك پشن قال انا عارف بوقايح ملوك العجم
 فاستحسنوا ما اتى به الفردوسى وذكروه عند السلطان فاعطى السلطان لكل
 شاعر جزاء اعطى للفردوسى ايضاً جزاء فراوا شعر الفردوسى خيراً من شعر
 وكان شعر كل واحد ما يشانه شعر الاخر لان شانها كان فصيحاً وشانها كان ركيكاً
 فقال اتى اتوتى نظم الكتاب كله ولا حاجة الى غيرى فنظم الكتاب من اول زمان
 كيومرت وهو اول ملك ملك الى زمان يزدجرد بن شهريار اخر ملوك العجم فى
 سميعين الف بيت مشتملاً على الحكم والمواعظ والزواجر والترغيب والترهيب
 بعبارة فصيحة وحمل الكتاب الى السلطان فاعجبه وامر له بحمل فيل ذهباً فقال
 الوزير جايزة شاعر حمل فيل ذهباً كثير الا حمل فيل فضة وكان الفردوسى يطمع
 منصباً رفيعاً من المناصب مثل الوزارة فلما رأى حمل فيل فضة اشترى به
 فقاعاً وشربة ولحق بالكتاب هذه الابيات الثلاثة

برين سال بگذاشت از سى وينج بدرويشى و ناتوانى ورنج
 بدان تا پيرى مرا بر دهى مرا شاه مر تخت واسفر دهى
 جو اندر نهاش بزرگى نبوى نييارست نام بزرگان شنود

وحكى ان الشيخ قطب الدين استاذ الغزالى اجتاز على قبر الفردوسى مع
 اصحابه فقال بعضهم نرور الفردوسى فقال الشيخ دعه فانه صرف عمره فى مدح
 الجوس فرأى ذلك القايل الفردوسى فى نومه يقول له قل للشيخ لو انتم
 تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً
 طبيب بليدة بين واسط وخوزستان قال داود بن احمد الطيبى مدينة طبيب
 من عمارة شيث بن آدم عم وما زال اهلها على ملة شيث الى ان جاء الاسلام
 والمدينة قديمة احدث القدماء بها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنهها ما
 بقى وما زال قالوا كان بها طلسم لدفع العقارب والحيات وكان باقياً الى قريب
 من زماننا ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور البتة فان دخلها مات ولا
 يدخلها غراب ابقع ولا عقق ٥

طبرستان معنى عمارة الصراط قرية بين الكوفة والقادسية على جادة الحاج من
 انزة المواضع وهى محفوفة بالكرمر والاشجار والحانات والمعاصير كانت احدى
 المواضع المقصودة بالبطالة والان خراب لم يبق بها الا قباب يستونها قباب
 ابي نواس قال ابو نواس شعر

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ارجو الاله واخشى طير زاباد
 اخشى قضيب كرم ان ينازعنى راس الخطوم اذا اسرعت اعداد

فان سلمت وما نفسى على ثقة من السلامة لم اسلم ببغدادا
وقال محمد بن ^٣عبد الله قدمتم من مكة فلما صرت الى طيزنا بان ذكرت قول
ابى نواس بطيزنا بان كرم ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء
فهتف هائف اسمع صوته ولا اراه

وفي الجحيم حميم ما تجرعه خلق فابقى له في البطن امعاء
عانة بليدة بين هيت والرقعة يطوف بها خليج من الفرات وفي كثيرة الاشجار
والثمار والكروم ولها قلعة حصينة وكثرة كرومها العرب تنسب اليها الخمر
واهل بغداد اذا شاهدوا ظلماً قالوا للخليفة اذاً في عانة لان البساسيري استولى
على بغداد وحمل القايم بامر الله الى عانة وخطب باسم خلفاء مصر سنة فجاء
السلطان طغرل بك السلجوقي في سنة اربعين واربعماية وحارب البساسيري
وقتلها وجاء بالخليفة من عانة رده الى مقره ومشى قدام مهده راجلاً حتى
خاطبه الخليفة بنفسه وقال اركب يا ركن الدين وهو اول سلاطين السلجوقية
وارفعهم قدراً وهو الذى انتزع الملك من سلاطين بنى سبكتكين

عبادان جزيرة تحت البصرة قرب البحر المالح فان دجلة اذا قاربت البحر
تفرقت فرقتين عند قرية تسمى الخرزى فرقة تذهب الى ناحية البحرين وفي
اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف والجنابة وعبادان في هذه
الجزيرة وفي مثلثة الشكل وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها بحر
ومن عجائبها ان لا زرع بها ولا ضرع واهلها متوكلون على الله ياتيهم الرزق من
اطراف الارض وفيها مشاهد ورباطات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن
امور الدنيا واكثر موادهم من النذور

عبد الله اباذ قرية بين قزوين وهذان بها حمة عجبية ليس في شىء من
البلاد مثلها وذلك ان الماء يغور منها فوراً شديداً قدر قامة واكثر واذا
تركت البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليها وتسلقها حرارة الماء ويجتمع
هذا الماء في حوض ياتي به اصحاب العاهات ويستحمون به ينفعهم نفعاً عظيماً
بيناً

العراق ناحية مشهورة وفي من الموصل الى عبادان طولاً ومن القادسية الى
حلوان عرضاً ارضها اعدل ارض الله هواً واحشها تربة واعذبها ماءً وفي كواسطة
القلادة من ^{*} الاقليم واهلها اصحاب الابدان الصالحة والاعضاء السليمة
والعقول الوافرة والاراء الراححة وارباب البراعة في كل صناعة والغالب عليهم

بواسطة الثلاثة من الاقليم ■ الاقليم a.b *) عبيد a.b *)

الغدر لكثرة الاشرار ومكر الليل والنهار اقام بها عبد الله بن المبارك سبعة عشر يوماً تصديق بسبعة عشر درهماً كفاً لذلك واهلها مخصوصون ببغض الغرباء خصوصاً الحجم ويقال لاهل العراق نبط قالوا نبط كان اسم رجل شرير كثرت جنباياته في زمن سليمان بن داود عم فامر بحبسها فاستغاث منه اهل الحبس الى سليمان من كثرة سعايته ونميمته والقائه الشر بين اهل الحبس فامر سليمان عم بتقييده وجمه الى حبس الشياطين فاستغاث الشياطين وقالوا يا نبي الله لا تجمع بين الحبس ومقاساة نبط فرأى سليمان ان يامره بشغل حتى يقل شره وكان في الحبس امرأة مومسة قيل لنبط نريد منك ان تغسل هذا الصوف الاسود وتبيضه بالغسل وان تروج هذه المرأة حتى يلحم فرجها بالترويج فامر بذلك ووكل به ففعل ذلك مدة طويلة حتى صجر ثم اراد ان يجرب هل انخمت ام لا فباشرها فحملت منه واتت بولد وصار له نسل بارض العراق فلهذا ترى السعاية والنميمة والفجور في النبط كثيراً لانها شيمة ابيهم نبط ، وحكى ان عبد الله بن المبارك قيل له كيف رايت اهل العراق قال ما رايت بها الا شرطياً غضبان ، بها نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف حصن ذي القرنين وفي هناك ساقية كلما امتد ينضم اليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب اليه الزابان ويعظم بهما ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم الى عبادان وينصب الى البحر وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العبارات وفي آخر الصيف يستعملونه كله بواسط والبصرة ، وروى عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى دانيال عم ان افجر لعبادي نهريْن واجعل لاصبتهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه فكلمها مَرَّ بارض "زيتيمر او ارملة او شيخ ناشد الله فيجيد عندهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك ، وبها نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليبلا ويدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زرع السواد وما فصل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصب في بحر فارس ، وروى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسبحان وجيحان

عنها ^١ d صلبة او رملة او سخة ^٢ d مغيصهما ^٣ a.b.c

وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إلى ميزابان من الجنة، وروى عن جعفر بن محمد الصادق أنه شرب من الفرات فحمد الله وقال ما أعظم بركتته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولو لا ما يدخله من الطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة ألا برأ، وحكى السدي أن الفرات مد في زمن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فالتقى رمانه في غاية العظم فأخذت فكان فيها كثر حب قسمها بين المسلمين فكانوا يرون أنها من الجنة وهذا حديث مشهور في عدة كتب للعلماء.

ينسب إليها هشام بن الحكم وكان معتزلياً يرجح علياً فقال رجل إن الزمه أن يقول عند الخليفة إن علياً كان ظالمًا فلما حضر هشام عند الخليفة قال أبا محمد أنشدك بالله أما تعلم إن علياً نازع العباس عند أبي بكر قال نعم قال فمن كان الظالم منهما فذكره أن يقول العباس خوفًا من الخليفة وكره أن يقول علي خوفًا من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم فقال الرجل كيف يتنازعان ولا يكون أحدهما ظالم فقال كما اختصما الملكان إلى داود عم وما منهما ظالم وغرضهما تنبيه داود على الخطيئة هذا كان العباس وعلي كان غرضهما تنبيه أبي بكر على خطيئته، وينسب إليها يحيى بن معمر أحضره الحاج وقال أنت الذي تقول للحسين بن علي من ذرية رسول الله قال نعم قال فوالله لتأتين بالمرحج عما قلت أو لأضربن عنقك فقال يحيى إن جيئت بالمرحج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم إلى قوله ومن ذريته داود وسليمان إلى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن يعدّ عيسى من ذرية إبراهيم لا يعدّ الحسين من ذرية محمد عم فقال الحاج والله كافي ما قرأت هذه الآية قط فوالله قضاء المدينة وكان قاضيها إلى أن مات.

وينسب إليها أبو محمد سليمان بن مهران الأعشى قال عيسى بن يونس ما رأينا في زماننا مثل الأعشى فكان الأغنياء والملوك في مجلسه أحقر شيء وهو محتاج إلى درهم حتى أنه يوم الشك من رمضان يأتيه الناس يستخبرون منه فضجر من ذلك وترك بين يديه رمانة كل من دخل عليه قبل أن يستخبر منه أخذ حبة رماها في فيه ليعلم أن اليوم ليس يوم صوم، وحكى أن أبا حنيفة ذهب إليه فلما أراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك فقال أنت في بيتك ثقيل علي فكيف في بيتي، وحكى أبو بكر ابن عياش قال دخلت على الأعشى في مرض موته فقلت ادعوك طبيباً فقال ما أصنع به والله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في الشئ لا تؤذين أحداً وأطرحني في لحدى

ولد الاعشى يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وينسب اليها ابو الحسين سمون بن حمزة صاحب السرى السقطى كان من اولياء الله ذكر انه لما انشد وليس لى في سواك حظ فكيف ما شئت فاحتبرنى

اخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب للصبيان ويقول ادعوا لعكم الكاذب، وحكى ابو احمد المغازى انه كان ببغداد رجل انفق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لى سمون يا ابا احمد اما ترى هذا انفق اربعين الف درهم ونحن ما نجد شيئاً فامض بى الى موضع كذا نصلى بكل درهم انفقته ركعة فصينا وصلينا اربعين الف ركعة، وينسب اليها ابراهيم الآجرى رحمه الله قال اتانى يهودى له على دين يتقاضاه وانا عند الشاخورة اوقدت ناراً تحت الاجر فقال يا ابراهيم ارنى اية اسلم قلت او تفعل ذلك قال نعم فاخذت ثيابه والمفقتها فى وسط ثيابه ورميتها فى الشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت الثياب وخرجت من الباب الاخر فاذا ثيابه فى وسط ثيابه صارت حرقاً وثيابى بحالها فلما رأى اليهودى ذلك اسلم، وينسب اليها ابو الحسن على بن الموفق كان يقول اللهم ان كنت تعلم انى اعبدك خوفاً من نارك فعذبى بها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً لجنّتك فاحرمينىها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً متى لك وشوقاً الى وجهك فالحنينه واصنع ما شئت، وحكى انه وجد فرطاساً فى الطريق قال فاخذته ووضعته فى كفى وجلست اقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن الموفق تخاف الفقر وانا ربك، وحكى انه قال نمت ستين حجة فلما فرغت من الطواف قعدت تحت الميزاب فانكرت فى حالى عند الله تعالى وكثرة ترددى الى هذا المكان فغلبتنى عيى فاذا قايل يقول يا على هل تدعو الى بيتك الا من تحبه فسرى عنى ما كنت فيه، حكى محمد ابن اسحق السراج قال سمعت على بن الموفق يقول حجاجت نيفاً وخمسين حجة فنظرت الى ضاحيهم اهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم واحد لم تقبل حجه فقد وهبت حجتى له فرجعت الى المزدلفة وبث فيها فرايت فى نومى رب العزة تعالى فقال لى يا على بن الموفق انتسختى على قد غفرت لاهل الموقف ولا مثاله وشقعت كل واحد فى اهل بيته وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة توفي على بن الموفق سنة خمس وستين ومائتين ٥

عزان مدينة كانت على الفرات للربذة بنت ملبج بن البراء قتله جذية الابرش

فاجيئه c ٥ الحسن c ١١

صاحب الخيرة فلحققت الزباء بالروم وجمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ملك ابيها وازالت جذية عنها وبنت على طرف الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيته وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات فكانت اذا رهنها الاعداء آوت اليه وجرت بينها وبين جذية مهادنة قال ابن الكلبي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارغة وكانت تسحب شعرها وراءها اذا مشت واذا نشرته جللها فسميت الزباء فاران جذية ان ينزوجه ويضم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط ان يصير اليها وكان لجذية وزير اسمه قصير قال لجذية لا تمش الى هذه المرأة فانني لست آمنها عليك فقال لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلاً فلما دخل عليها امرت جواربها فاخذن يده قالت له اى قتلة تريد اقتلك فقال ان كان لا بد فاقتلينى قتلة كريمة فاطعته حتى شبع وسقته حتى ثمل وفصدت شريانه حتى نرف دمه ومات فبلغ قصيراً خبره فجدع انف نفسه واطهر انه جدعه عمرو بن عدى ابن اخذ جذية لانه اشار اليه بتزويج الزباء فراسل قصير الزباء واطمعاها في ملك جذية فركبت اليه وصار قصير اليها بامان واخبرها بسعة التجارات فدفعت اليه مالا فاتها بربح كثير ثم زادت في المال فاتها بربح عظيم فانست به وجعلته من بضائنها واخبرته اني حفرت من قصرى على انفرات هذا الى القصر الاخر على الجانب الاخر من الفرات سراً تحت الماء وجعلت باب السرب تحت سريرى هذا ومخرجه تحت سريرى الاخر فان راعى امر خرجت الى الجانب الاخر فحفظه قصير ومضى بالمال وحصل الفى رجل في الفى صندوق على الف جمل وعلى الرجال الدروع ومعهم السيوف واقبل بام الى الزباء فلما قرب من مدينتها صعدت الزباء سور مدينتها تنظر الى العير مثقلة فقالت

شعر

ما للجمال مشيها وبئداً اجندلا يحملن ام حديداً

امر صرافنا بارداً شديداً امر الرجال جثماً قعوداً

فجاء قصير بالعبير دخل المدينة فاناخ الجال وثار الرجال من الصناديق بالسيوف ضربوا من ادركوه فلما علمت الزباء قصدت السرب لتدخل فيه فمبادرها عمرو بن عدى وكان من رجال الصناديق وقف على باب السرب بالسيوف فعلمت انه قاتلها فصت سماً تحت خاتمها وقالت بيدى لا يبد عمرو فارسلته مثلاً ومن الامثال لامر ما جدع قصير انفه

عقر قوف قرية قديمة من قرى بغداد قالوا بنماها عقر قوف بن طهمورث والى

جانب هذه القرية تلّ عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كانه قلعة عظيمة للناس فيه اقاويل كثيرة قال ابن قطيفة ملك الروم كلما رأى احداً من اهل العراق سأل عن تلّ عقروق فان قال انه بحاله يفرح ويقول انه لا بد ان نطأه ۞

غرشستان ناحية واسعة كثيرة القرى الغور في شرقيها وهراة في غربيها ومرو الرون في شمالها وغزنة في جنوبها والغرش بلغتهم للجمال ومعناه قوهستان والغالب على ارضها للجمال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها الا باذن الشار والشار اسم ملوكهم واهلها صلحاء مجبولون على الخير عندهم بقية من عدل عمر، قال الاصطخري غرّج الشار مدينتان يقال لاحدهما نشين وللآخرى سورمين وهما متقاربتان ولهما مياه كثيرة وبساتين يحمل منهما الزيت والارز الى ساير البلاد، وحكى بعض التجار قال مشيت الى غرشستان فاتفق لهما غرس فوضعا دسناً عالياً وجاء الزوج جلس فيه واسبلوا على وجهه سجفاً سخيلاً شبه وقاية وجاء المغنى يغنى بالدخوف وغيرها وتاتي نساء اقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعة والزوج يراهن ويتفرّج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة الا رقصت ثم تاتي العروس في الآخر وترقص بين يديه احسن رقص ثم خلوا بينهما وبينه ۞

غريان بناء ان كالمومعتين بظهر الكوفة قرب مشهد امير المؤمنين على بناها المنذر بن امرء القيس بن ماء السماء وسببه انه كان له نديمان من بنى اسد فتملا فراجعا الملك ببعض كلامه فامر وهو سكران ان يحفر لهما حفرتان ويدفنا فيهما حيّين فلما اصبحت استنداعها فاحبر بما امضى فيهما فغمه ذلك قصد حفرتهما وامر ببناء طربالين عليهما وقال لا يمر وفود العرب الا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعم يذبح يوم بؤسه من يلقاه ويغرى بدمه الطربالين فان وقعت لهما الوحش طلبتهما بالخيول وان وقعت طايير ارسل عليه الجوارح وفي يوم نعمة يجيز من يلقاه ويخلع عليه ولبت بذلك برهة من دهره فخرج يوماً من ايام بؤسه ان طلع عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر جاء متدحاً فلما رآه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال بعض الحاضرين ابينت اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما تريد منه فاسمع فان كان حسناً استنوده وان كان غير ذلك فالامر بيدك فانزله حتى طعم وشرب وقال له انشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال للجريض دون القريض فقال المنذر انشدني قولك لا اقفر من اهامه ملحوب، فقال عبيد

دأقر من أهله عبيد^d فاليوم لا يبدى ولا يعيد

عننت له منية نكود وحان منه لهما ورود

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت ولقد علمت لو أن النعمان ابني عرض لي
يوم بوسي لا بد لي من ذبحه واستدعي له اللحم فلما أخذت منه نفسه وطابت
وقدم للقتل أنشد

ألا ابلغ بني وأعيامهم بان المنايا في الواردة

لها مدة فنفس العباد اليها وإن كرهت قاصدة

فلا تجزعوا لجوار دنا فللموت ما تلد الوالدة

فأمر به فقصده حتى نزع دمه وغرّى بدمه الغريين^e، وحكى أن في بعض أيام
بوسه وقع رجل من طي^f يقال له حنظلة فقال له المنذر لا بد من قتلك سل
حاجتك فقال أجبرني سنة حتى أرجع إلى أهلي وافعل ما أريد ثم أصبح اليك
فقال المنذر ومن يكفلك أنك تعود فنظر إلى جلسائه فعرف شريك بن عمرو
ابن شرحبيل الشيباني فقال

يا شريك يا ابن عمرو ويا أخا من لا أخا له

يا أخا المنذر فك اليوم رهناً قد أناله

أن شيبان قبيل أكرم الناس رجاله

وأبو الحيرات عمرو وشرحبيل الجاله

ورثاك اليوم في المجد وفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه فأطلقه المنذر فلما
كان من القابل قعد المنذر ينتظر حنظلة فأبطأ فقدم شريك ليقتل فلم يشعر
ألا براكب قد طلع فإذا هو حنظلة قد تكفّن وتحنّط وجاء بنادبته فلما رآه
المنذر عجب من وفائه فقال ما منعك على قتل نفسك فقال أن لي ديناً يعني
من الغدر قال له ما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً
وأطلق تلك السنة وكان المنذر بنا الغريين على مثال ما بناها ملوك مصر
وقد مرّ ذكرهما في موضعهما ونظر معن بن زائدة إلى الغريين وقد خرب
أحدهما فقال

لو أن شيبان مقيماً لا يبيد على طول الزمان لما باد الغريان

قد خرب الدهر بالتصريف بينهما فكل ألف أنى وبين وهجران^h

غزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة بصحة

واليوم^e أفقر^e ^d)

الهواء وعدوية الماء وجودة التربة وفي جبلية شمالية بها خيرات واسعة الآ
ان البرد بها شديد جداً ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فانها اذا قطعها
القاطع وقع في ارض دفنة شديدة للحر ومن هذا الجانب برد كالزهرير ومن
خواصها ان الاعمار بها طويلة والامراض قليلة وما ظنك بارض تنبت الذهب
ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات المؤذية واكثر اهلها اجلاد وانجاء ومن
عجائبها امر الصقارين يعقوب وعمرو وظهر وعلى كان يعقوب غلام صقار وعمرو
مكاري صاروا ملوكاً عظماء واستولوا على بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان
وبعض العراق يقال لهم بنو الليث الصقار وبها نقاج في غاية الحسن يقال له
الاميرى لم يوجد مثله في شيء من البلاد قال ابو منصور الثعالبي

نقاج غزنة نقاج ونقاج كانه الشهيد والرجان والراج

احبه لصفات حازها ثم في وجهه ابدأ ورد وتفاسح،

ويمسب اليها محمود بن آدم السنائي كان حكيماً عارفاً شاعراً تاركاً للدنيا وله
ديوان كبير كله حكم ومواعظ من حقها ان تكتب بالذهب ليس فيها مدح
اصلاً وكان يحب العزلة والانزواء عن الناس ويسكن الخرابات ويمشي حافياً وكان
بعض الوزراء يرى له والسنائي ياتيه في اوقات فاذا جاءه يقوم الوزير ويجلسه
مكانه في دسنته وهو ربما كان رجله ملطخاً بالطين فقعد في مسند الوزير ومد
رجليه لئلا ينلطح المطر بالطين وحكى ان السنائي كان يمشي حافياً ولا
يقبل من احد شيئاً فاشترى له بعض اصدقائه مداساً والنج عليه بالشفاعة
ان يلبسه ففعل فاتفق انه تلاقه في اليوم الثاني وسلم على السنائي فخلع
المداس وردّه اليه فسئل عن ذلك فقال سلامه في اليوم الثاني ما كان يشبه
السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب الا المداس وبها عين اذا
لقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر
في اوانه والتلج في اوانه وتبقى تلك الحالة الى ان تخفى عنها الخجاسة وحكى
ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة كلما قصدها بادر اهلها
والقوا شيئاً من القاذورات في هذه العين ولم تمكن الاقامة عندهم للعسكر وكان
الامر على ذلك حتى عرف السلطان ذلك منهم وتلك العين خارج المدينة
بقربها فبعث أولاً على العين حفاطاً ثم سار نحوها فلم ير شيئاً مما كان قبل
ذلك فافتحها ٥

الغور ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين كثيرة خصبة جداً

محمود a.b

والجمال محتوية عليها من جميع جوانبها مثل الخطيرة ونهر هراة يقطعها
يدخلها من جانب ويخرج من آخر وانها شديدة البرد جداً لا تطوى على
مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وحكى الامير عباد الدين
والى بلخ ان بارض الغور عيناً يذهب الناس اليها في ليلة من السنة معلومة
بقسسى وسهام ويرمى كل احد اليها نشابة وعليها علامة فاذا اصبحوا وجدوا
النشابات خارجة من العين وعلى نصل بعضها روس للحيوانات من الذهب اما
راس طير او سمك او اوز او حيوان آخر وبعض الناس لا يصيب على نشابه
شيئاً والله اعلم بصحته في ذلك والعهد على الراوى ، وبها السمندل وهو
حيوان كالغار يدخل النار ولا يحترق ويخرج والنار قد ازلت وساخه وصقت
لونه وزادته بريقاً يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك فاذا توسخت تلقى
في النار ليزول وساخه ، ينسب اليها ابو الفتح محمد بن سام الملقب بغياث
الدين كان ملكاً عادلاً مظهر في جميع وقايعة وحرية كانت مع كفار
خطاء وكان كثير الصدقات جواداً شافعي المذهب وقد بنى مدارس ورباطات
وكتب بخطه المصاحف وقفها عليها وكان من عادته اذا مات غريب في بلده
لا يتعرض لتركته حتى ياتي وارثه وياخذها وكان اول امره كرامى المذهب
وفي خدمته امير عالم عاقل ظريف شاعر يقال له مبارکشاه الملقب بعز الدين
علم ان هذا الملك للليل القدر على اعتقاد باطل وكان ياخذ الغبن لانه
كان محسناً في حقه وكان في ذلك الزمان رجل عالم فاضل ورع يقال له محمد
ابن محمود المروزي الملقب بوحيدين الدين عرفه الى الملك وبالع في حسن
اوصافه حتى صار الملك معتقداً فيه ثم ان الرجل العالم صرفه عن ذلك
الاعتقاد الباطل وصار شافعي المذهب ، وينسب اليها ابو المظفر محمد بن
سام الملقب بشهاب الدين كان ملكاً عادلاً حسن السيرة كان يقعد حتى
قاضيها يقصل للكومات بحضرة ومن مات او قتل من ماليكه وعليه دين لا
يقطع معيشته حتى يستوفي الدين وحكى ان صبيّاً علويّاً لقيه في طريقه وقال
له اني منذ خمسة ايام ما اكلت شيئاً فغضب وحولق وعاد في الحال واخذ
الصبي معه واطعمه اطيب الطعام واعطاه من المال ما اغناه

فراهان قرية من قرى همدان مشهورة بها ملححة عجبية وفي بحيرة اربعة
فراسخ في اربعة فاذا كان ايام الحريف واستغنى الناس من اهل تلك الناحية
عن سقى المزارع والبساتين صوبوها الى تلك البحيرة فاذا جاء الربيع والصيف
واحتاج الناس الى الماء انقطع عن البحيرة انصبابه فما بقى فيها يصير ملحاً

ياخذہ الناس بحملہ الى البلاد ومن عجائبہا ان الناس ان منعوا عنہا لم تنعقد ملحقاً بل ينصب ولا يبقى له اثر وان لم يمنع الناس عنہا تصير ملحقاً قال ابن الكلبي انه طلسم من عمل بليناس وكان بفراخان سبخة يغوص فيها الراكب بفرسه ولجل بحملہ فاتخذ لذلك طلسمًا استراح الناس عنہ ۞

فم الدبل قرية من قرى واسط على شاطئ شعبة من دجلة منسوبة الى الربيعة و ۞ مشايخ تلك الناحية وبينهم بيت مبارك عادتہم ضيافة الناس وخدمة الصلحاء والفقراء المسافرين والقاطنين وفي فقرائهم جمع قالوا ياكلون الحيات وقوم قالوا يدخلون النار وغير ذلك من الامور العجيبة و ۞ اقوام في رى الفقراء يرآو من التكلف ولا ادب لهم الا خدمة الناس ولا يفرحون الا به ۞

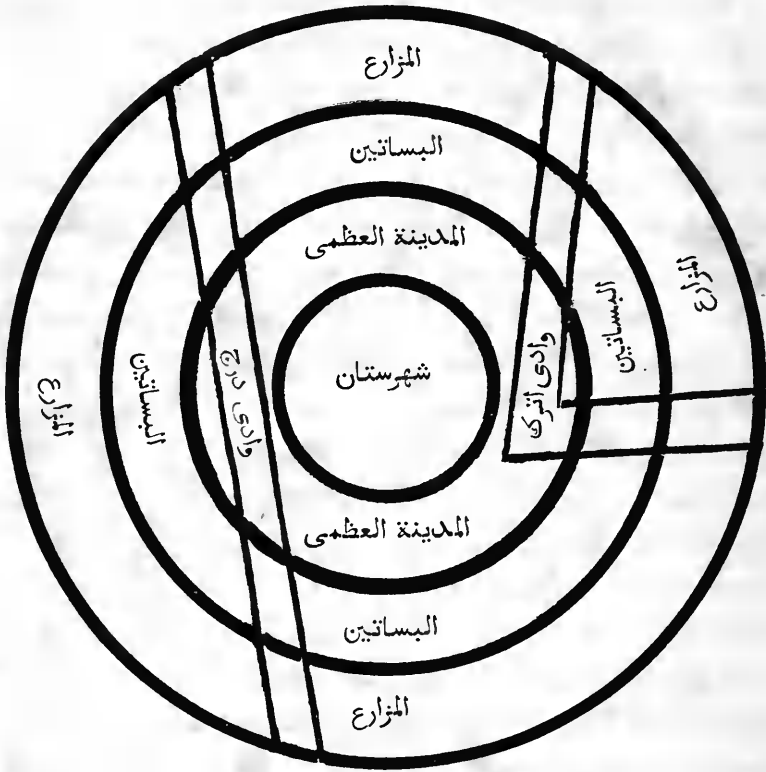
فذك قلعة حصينة على قلعة جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على فرساخين منها وعلى القلعة قلعة مرتفعة عنها ارتفاعاً كثيراً من صخرة كبيرة وفي قلعة مستقلة بنفسها وانها بيد الاكراد البشنية من ثلاثماية سنة و ۞ قوم فيهم مروءة وعصبية يحمون من النجا اليهم وكانت هذه القلعة في شهور ستماية بيد رجل اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى اراد ان ينتزعها من يد ابراهيم وكان ابراهيم مع خواصه يسكن القلعة وباقي الاجناد في نفس القلعة فاطاع عيسى جمع من بطانة ابراهيم وفتح باب القلعة حتى صعدوها نيف وعشرون رجلاً وقبضوا على ابراهيم ومن عنده وحبسوا ابراهيم في بيت وحُبست زوجته في بيت آخر ولهذا البيت شباك الى القلعة فلك اصحاب عيسى القلعة وينتظرون مجي عيسى فقلعت زوجة ابراهيم الشباك وكان عندها ثياب خام فواصلت بعضها ببعض ودلتها الى القلعة وجعلت تسعى الرجال ولا علم لاصحاب القلعة بها فحضر عيسى واصحابه تحت القلعة فراوا الرجال يصعدون القلعة بالحبل فصاحوا الى اصحاب القلعة ليعرفوا ذلك فكلما صاح اصحاب عيسى صاح اصحاب القلعة معهم ليتزاحم الاصوات فلا يفهم اصحاب القلعة كلامهم حتى صعدوا بالحبل عشرون رجلاً فاخرجوا ابراهيم من الحبس وفتحوا باب القلعة حتى صعد اليه اصحابه واهلكوا قوم عيسى ورجع عيسى خائياً وبقيت القلعة الى ابراهيم ۞

فانشان مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالبية جداً والف احمد ابن علي بن بابہ القاشاني كتاباً ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهى الى الامامية وذكر المنتظر قال من العجب ان في بلادنا قوما وانا شاهدتهم على هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يقنعون الانتظار بل خيلهم يركبون متوشحين بالسيف شاكين السلاح ويخرجون من مساكنهم الى خارج

البلد مستقبلين للامام كانهم قد اتاهم يريد اخبرهم بوروده فاذا طلع النهار عادوا متناسفين وقالوا اليوم ايضا ما جاء ومنها الالات الخفيفة المدهونة ولهم في ذلك يد باسطة ليس في شئ من البلاد مثلهم تحمل الالات والظروف من فاشان الى ساير البلاد بها مشمش طيب جداً يتخذ منه المطوى المجفف ويجعل للهدايا الى ساير البلاد ليس في شئ من البلاد الا بها وبها من العقارب السود الكبار المنكرة ما ليس في غيرها

قرميسين بقريب كرامانشاهان بليد بين هذان وحلوان على جادة الحاج ذكر ابن الفقيه ان قباز بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلخ موضعاً اطيب هواء ولا اعدب ماء ولا اصح تربة من قرميسين فاختاره لسكنائه وبنى بها قصرًا يقال له قصر اللصوص ومن عجائبها الدكة التي كانت بها مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً مربعاً وحجراتها كانت مهندمة مستورة بمسامير الحديد لا تبين دروز الاحجار منها وظن الناظر انها حجر واحد اجتمع عليها ملوك الارض عند كسرى ابرويز وم فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقبصر ملك الروم وكان في هذا القصر ابواب وجواسق وخزائن بالنقوش والتصاوير وكسرى ابرويز اتخذها متصدياً لطيب هوائه وحسن مكانه حتى ان مطبخ كسرى كان في موضع بينها وبين هذا الموضع اربعة فراسخ فاذا اراد ان يتغذى اصطف الغلمان من القصر الى المطبخ وتناول الغصاير والاحسن بعضهم من بعض الى محل جلوس الملك وهذا بعيد لان الطبخ لا يبقى حاراً الى ان يحمل الى فراسخ فلعله قد فعل ذلك مرة ليذكر ذلك من قوة ملكه

قروين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فصاء من الارض طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والاشجار نزهة النواحي والاقطار بنيت على وضع حسن لم يبق شئ من المدن مثلها وفي مدينتان احدهما في وسط الاخرى والمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبيرة محيطة بها ولها ايضا سور وابواب والكروم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدهما وادي درج والاخرى وادي اترك وهذه صورتها



قال ابن الفقيه اول من استحدث قزوین شابور ذو الاكتاف وبناء شابور في زماننا هذا. یسمى شهرستان فلما اجتاز الرشید بارض الجبال قاصداً خراسان اعترضه اهل قزوین واخبروه بمكانهم من ارض الديلم فسار الى قزوین وبنى سور المدينة العظمى وجامعها سنة اربع وخمسين ومايتين واول من فتحها البراء ابن عازب الانصارى وقد وقع النفيّر وقت كان الرشید بها فرأى اهلها اغلقوا حوانيتهم واخذوا اسلحتهم وخرجوا الى وجه العدو مسرعين فاشفق عليهم وبنى لهم السور وحطّ عنهم خراجهم جعلها عشرة الاف دينار في كل سنة وقد ورد في فصايل قزوین احاديث كثيرة تتضمن الحث على المقام بها لكونها ثغراً منها ما رواه على بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلعم عليكم بالاسكندرية او بقزوین فانهما ستفخخان على يد امتی وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في احدهما ليلة خرج عن ذنوبه كيوم ولدته أمّه وعن سعيد بن المسيّب مرفوعاً عن رسول الله صلعم سادات الشهداء شهداء

قزوين وامثال هذه كثيرة ، وبين قزوين وبين الديلم جبل كان ملوك الفرس تجعل عليه رابطة اذا لم يكن بينهم هدنة وذلك للجبل هو الحاجز بين القزاونة والاسماعيلية احد جانبيه لهولاء والجانب الاخر لهولاء ، وبها مواضع يرجى فيها اجابة الدعاء منها مساجد شاكلان ومساجد شهرستانك ومساجد دهك ومساجد باب المشبك الملقب بالسور فانها مواضع ياتبها الابدال ومن عجائبها مقصورة الجامع التي بناها الامير الزاهد خمارتش مولى عماد الدولة صاحب قزوين فان قبعتها في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها لا في بلاد الاسلام ولا في بلاد الكفر اكبر منها ولا احسن عبارة وحكى ان الصنائع لما رفعوا قواعدها وارادوا انصمام راسها عجزوا عن ذلك لفرط سعتها وعمقها فلم يكن شيء من الاجذاع والسلالم يفي بها فوقفت العبارة حتى مر بها صبي وقال لو ملوها تبناً يمكنهم اتمامها فتعجب الصنائع من حذقه وقالوا لا طريق لها الا ما ذكره الصبي فلوها تبناً وتموها ، ومن عجائبها امر باغاتها فانها لا تشرب في السنة الا مرة واحدة وتاتي بفواكه غضة طرية وربما لا تشرب في السنة وتاتي بعنب ضعيف ، ومن عجائبها مقابر اليهود فانها فضاء واسع ليس بها آثار القبور فاذا يوجع بطون دوابهم قادوها اليها وذهبوا بها في ذلك الفضاء يمنة ويسرة فانه يزول وجعها ، ومن عجائبها سوق الخيل بموضع يسمى رستق الشعير ذكروا ان كل فرس يحمل اليه للبيع فان كان به حران يظهر في الحال ، ومن عجائبها مقبرة باب المشبك فانها مقبرة شريفة بها قبور العلماء والشهداء والصلحاء والزهاد ياتنها الناس ليلة الجمعة فيرون بها انواراً عجيبة تصعد من القبور وتنزل فيها وهذا امر ظاهر يرى كل من يحشى اليها صالحاً او طالحاً ولقد رايت في بعض الليالي عجيبة وهو انه قد طلع من بعض القبور كوة قدر ابريق وصعد نحو الهواء اكثر من غلوة سلم واضاء الجوانب من نورها وراها غيرة خلق كثير شرعوا في التكبير والتهليل وما كانت على لون النار بل كانت على لون القمر ضارباً على الخضرة ثم عادت الى مكانها ،

ينسب اليها الشيخ ابو بكر المعروف بشابان كان شيخاً عظيم الشأن ياتيه الابدال كان له كرم وقطعة ارض وبقرة يزرع قطعة الارض حنطة وياخذ عنب اللرم ولبن البقرة وانها شيء يسير يضيف بها من زاره استشهد على يد القديسة يوم الجمعة في جامع دمشق بعد الصلوة في ازدحام الناس سنة احدى وستماية عن اثنتين وتسعين سنة ،

وينسب اليها ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني كان فقيهاً اصولياً وكان من

أصحاب القاضى أبى الطيب طاهر الطبرى له كتاب فى حبل الفقه مشهور وكان من أولاد أنس بن مالك وأبى عمى،

وينسب اليها الشيخ أبو القسمر ابن هبة الله الكوفى كان عالماً عابداً ورعاً من أولاد أنس بن مالك حكى أنه جاء فى زمانه والى قزوين وبقروين واديا ماء وهما من السيل وسقى كروم أهل قزوين من هذين الواديين وهما مباحان فأراد هذا الوالى أن يجعل عليهما خراجاً فشكى أهل قزوين الى الشيخ فذهب الشيخ الى دار الوالى وقال لحاجبه ان هذا الماء لم يزل مباحاً لا يحل بيعه وأصحاب هذه الكروم أرامل وإيتام والكروم ضعيفة لها فى السنة سقية واحدة حاصلها لا يفى بمال الخراج فدخل الحاجب على الملك وقال ههنا شيخ ما يخلى ان هذا الامر يتمشى فغضب الملك وسل سيفه وخرج بسيفه المسلول وقال من الذى يمنع من بيع هذا الماء فقام الشيخ وقال انا فعاد الملك الى داخل وقال افعلوا ما يقول هذا الشيخ فانه لما قام رأيت على يمينه ويساره قُعبانين يقصدانى فبطل ذلك العزم وذاك الماء مباح الى الان وهذا الشيخ جدى الخامس،

وينسب اليها أبو محمد ابن أحمد البخارى كان عالماً فاضلاً اديباً فقيهاً اصولياً ذا فاهم مستقيم وذهن وقاد وكان عديم المثل فى زمانه مع كثرة فضلاء قزوين كان أبوه تجاراً وهو ايضا كان بالغاً فى صنعة التجارة وصاحب قزوين كان يرى له وينوا له بقرويين مدرسة واصابه فى آخر عمره الفالج وله تصانيف كثيرة كلها حسن وحكى ان صاحب قزوين اخذ قاصداً من الباطنية ومعه كتاب فلما فتحوا كان الكتاب ابيض فاخبر الشيخ أبو محمد عن ذلك فامر ان يعرض على النار فلما عرضوه على النار ظهر عليه كتابة كتبوها الى رجل من أهل قها وطلبوا منه الابل والحمام وقها ناحية من أعمال البرى فقال الملك الاشكال بعد بحاله لانه ليس بقها الابل ولا الحمام فقال الشيخ أبو محمد طلبوا القسوى والنبال فقيل له من اين قلت فقال اما سمعتم تشبيه الابل بالقسوى فى قوله، حوص كاشباح الحنايا ضمراً، وتشبيه النبل بالحمام فى قوله،

واذا رمت ترمى تموت طائير،

وينسب اليها الشيخ أبو القسمر محمد بن عبد الكريم الرافعى كان عالماً فاضلاً ورعاً بالغاً فى النقليات كالتفسير والحديث والفقه والادب وله تصانيف كثيرة كلها حسن كان يعقد مجلس العلم فى جامع قزوين كل يوم بعد العصر وجحضر عنده أكثر من مائتى نفس يذكر لهم تفسير القرآن، ومن عجيب

احواله انه جاء ذات يوم على عادته فلما فرغ من وظيفته بكى وقال يا قوم قد وقعت لي واقعة ما وقعت لي مثلها عاونوني بالهمة فضاقت صدور القوم وسال بعضهم بعضاً عن الواقعة فقالوا ان تاجراً اودع عنده خمسمائة دينار وغاب مدة طويلة والان قد جاء وطلبها فذهب الشيخ الى مكان الوديعة ما وجدها والذي اخذها امين لطول المدة فخبى القوم حتى قال احدهم ان امرأة ضعيفة كانت خادمة لبنت الشيخ والان ترى حالها احسن مما كانت فطلبوا منها فوجدوا عندها فجاء الشيخ في اليوم الثاني واخبر القوم بان هتتم اثرت والواقعة اندفعت، وحكى ان وزير خوارزمشاه كان معتقداً فيه فقبل يده فقال له الشيخ قَبِلْتُ يداً كَتَبْتُ كذا وكذا مجلداً تصنيفاً فوقع من الدابة وانكسرت يده اليمنى وكان يقول مدحت يدي ابلاني الله تعالى بها توفي سنة ثلث وعشرين وستماية عن نيف وستين سنة، وينسب اليها الشيخ ابو علي حسنويه بن احمد بن حسنويه الربيري الملقب بمعين الدين كان شيخاً معتبراً من اعيان قزوين ومن اعجب ما روى عنه ان احداً اذا اصابه مس من الجن هو يحضر الجن ويشفع اليهم ويخلونه، وينسب اليها الشجاع پاك باز كان صاحب آيات وعجايب وكان ذا هيبة من رآه يمتلا من هيئته وكان الملك والفقيه عنده سواء يخاطب هذا كما يخاطب ذاك واذا راي احداً يقول معك دينار وزنه كذا اخرجها للفقره فخرجها فيكون كما قال، وحكى انه طلب يوماً من رجل تاجر شيئاً وكان الرجل حنفياً معتزلياً لا يقول بكرامات الاولياء فتخاشن في الجواب فحرد وشتنم فقال له المال الذي مع ابنك في السفر وقع عليه اللصوص الان واخذوه فازداد الرجل غيصاً وشتماً قال وابنك قد قتل على يد الحرامية فارخوا ذلك فجاء الخبر باخذ المال وقتل ابنه، وحكى انه كان في رباط اربل فجاء الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الى اربل فاستقبله اهل اربل فجاء الى الرباط ودخل بين الجماعة ووقف على المصلى يصلي ركعتين والحُف في رجليه فلما راي پاك باز ذلك قال ايها الشيخ كيف تقف مع الحُف على مصلى المشايخ اليس هؤلاء القوم اذا راوا منك ذلك اعتقدوا انه جابر في الطريقة فوثب عليه الصوفية ولم تلامذه الشيخ واسبعوه ضرباً ومدّوه برجله الى خارج الرباط فلما عرف الشيخ ذلك انكر على الصوفية وقال انه كان على الصواب مرّوا اليه واعتذروا عنه ثمّروا اليه فاذا هو قاعد في السوق على دكة فاعتذروا مستغفرين فقال ما جرى شيء يحتاج الى العذر وان جرى فانتم في اوسع الحال فقالوا ارجع الى الرباط ان انت راض فقال اني

كنت على عزم السفر وتوقفى لاصلاح هذا المثلث لمداسى واذا فرغ منه لبست
وسافرت فعاد القوم الى الرباط فعرف الحال الملك فامر شيخ الرباط مع جميع
الصوفية بالمشى اليه معتنزاً فذهبوا وما اجابهم فقال الملك انا امشى فركب
وجاء الى السوق وهو قاعد على دكة والمثلث يعمل في نعله فقال انى قد جئت
شقيعاً فاسلك مع القوم مسلك التصوف وعد الى المكان راضياً منافساً فقال
لا ارجع حتى تفعل ما اريده فقال الملك ما تريد قال اريد ثلثماية دينار قال
لك ذلك قال احضره الان فاحضره وقال اريد جوقتين من المغنيين فاحضروا
وقال اريد ان يحملنى فلان على رقبتنه والمغنيين يغنون قدامى والقوم خلفى
وقدامى يودونى الى الرباط على هذه الحال ففعلوا ذلك كله فلما دخل الرباط
والذهب معه قال من الذى ضربنى فيقول كل واحد انا ما ضربت شيئاً فقال
من ضربنى ضربة فله دينار ومن ضربنى ثنتين فله ديناران ومن ضربنى ثلاثة
فله ثلاثة دنائير فجاء كل واحد يقول انا لكمت كذا وكذا ففرق الذهب عليهم
وسافر توفى في نيف وعشرين وستماية ٥

قصران اسم قرية من قرى الرى وفي قسمان يقال لاحدهما قصران الداخل
وللاخر قصران الخارج قال صاحب تحفة الغرايب بارض الرى قرية تسمى
قصران بيرونى عند بابها الاعلى يرى كل ليلة راج مشعل بحيث يبصره كل
احد من البعيد من جميع الجوانب واذا دنى منه لا يبين شىء ينسب اليها
القصرانى المهندس كان عالماً بالهندسة وكان عديم المثل في زمانه وله كتب
مصنفة في الهندسة مشهورة ٥

قصر شيرين بين بغداد وبغداد في قضاء من الارض على طرف نهر جار بناها
كسرى ابرويز لشيرين وفي خطبة كانت له من اجمل خلق الله تعالى والفرس
يقولون كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم تكن لملك قبله ولا بعده خطبته
شيرين ومغنيه بلهد وفرسه شبديز وقصر شيرين باقى الى الان وفي ابنيية
عظيمة شاهقة وايوانات عالية وعقود وقصور واروقة ومتشرفات واختلفوا في
سبب بنائه ذكر في كتب العجم ان شيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن
وكانت اجمل خلق الله صورة ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغولاً بالنساء بعث
اليها من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت الى العراق وكان كسرى
غائباً فراتها ازواج كسرى وولايده علمن ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن
من الغيرة ما ياخذ الصرّات فاخترن لها ارضاً سبخة وهواء ردياً وقلن ان الملك
امرنا ان نبني لك هاهنا قصراً وفي موضع قصر شيرين على طرف نهر عذب

الماء وحكى ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيداً عن
 مرعى المواشى فالى ان حمل الى القصر زالت سخونته فطلبوا الخيلة في ذلك
 فانفق رايهم على ان يتخذوا جدولاً حجرياً من المرعى الى القصر فطلبوا صانعاً
 يعمل ذلك فدلوا على صانع اسمه فرهاد فطلب ان اخذ جدول مسافته
 فرسخان من المرعى الى القصر على ان ياتي اللبن منها الى القصر بسخونته وكان
 القصر على نشر من الارض والمرعى في منحدر فاتخذ حايطاً طوله اكثر من
 فرسخين وارتفاعه عند المرعى عشرون ذراعاً وعند القصر مساوياً لارضه وركب
 على الحايط جدولاً حجرياً وغطى راسه بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى
 حوضاً كبيراً وفي القصر ايضاً مثله وهذا كله باني الى زماننا رايته عند اجتيازى
 به لا شك في شيء منه، وذكر محمد الهمداني انه كان سبب بناء قصر شيرين
 وهو احد عجائب الدنيا ان كسرى ابرويز كان مقامه بقرميسين امر ان يبنى
 له باغ فرسخين في فرسخين وان يجعل فيه من الطيور والوحوش حتى تتناسل
 فيه ووكل بذلك الف رجل اجرى عليهم الرزق حتى عملوا فيه سبع سنين
 فلما تم نظر اليه الملك واعجبه وامر للصناع بحال فقال في بعض الايام لشيرين
 سليمان حاجة فقال اريد ان تبني لي قصراً في هذا البستان لم يكن في
 ملكك لاحد مثله وتجعل فيه نهراً من حجارة يجري فيه الخمر فاجابها الى ذلك
 ونسى ولم تجسر شيرين على ان تذكره به فقالت للبلهيد ذكره حاجتي في
 غناء ولك ضيعتي الله باصفهان فاجابها الى ذلك وعمل شعراً وصوتاً في ذلك
 فلما سمع كسرى قال له لقد ذكرتني حاجة شيرين فامر ببناء القصر وعمل
 النهر فبنى على احسن ما يكون واتقنه ووفت شيرين للبلهيد بالصيغة فنقل
 اليها عياله وله نسل باصفهان ينتمون الى بلهيد ودخل بعض الشعراء قصر
 شيرين فرأى تلك العمارات الرفيعة ورأى ايوان شيرين وصورتها وصورة
 جواربها على الحايط فقال

يا طالبي غرر الاماكن حتى الديار بهرز ماهن
 وسلوا السحاب بجودها^{هـ} وتنسج في تلك الاماكن
 واهاً لشيرين^{لله} افرغت فوادك بالمحاسن
 واهاً لمعصمها المليح وللسوائف والمغابن
 في كقها الورى الممسك والمطيب والمداهن
 وزجاجة تدع للكيم اذا انتشى في زى ماجن

فرغت d، فرغت h) وبيسج e، وتسج e) ٥

اشغنت حين رايتها واحتاج متى كل ساكن
فسقى رباح الكسروية بالجبال والمدائن
دان كفس ربا به وبني له ايدي الخواصن ٥

قم مدينة بارص الجبال بين ساوة واصفهان وفي كبيرة طيبة خصبة مّصرت في
زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلث وثمانين اهلها شيعة غالية جداً والان
اكثرها خراب ومياههم من الابار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها وسعوا في حفرها
وبنوا من قعرها بالايجار الى شفيرها فاذا جاء الشتاء اجروا ماء واديهم ومياه
الامطار اليها فاذا استنقوه بالصيف كان عذباً طيباً وبها بساتين كثيرة على
السواقي وفيها الفستق والفندق بها ملاحه طلسمها بلبناس في صخرة ليدوم
جريان مائها ولا ينقطع ما له يخطر عليه وماء هذه العين ينعقد ملحاً ويأخذ
كل مجتاز اخبرني بعض الفقهاء ان بقرب قم معدن ملح من اخذ منه الملح
ولم يترك هناك ثمه يعرج حمارة الذي حمل عليه ذلك الملح وبها معدن
الذهب والفضة اخفوها عن الناس حتى لا يشتغلون به ويتركوا الزراعة
والفلاحة وبها طلسم لدفع للبيات والعقارب وكان اهل قم يلقون منها ضرراً
عظيماً فاحازت الى جبل هناك فالى الان لا يقدر احد يجتاز بذلك للجبل من
كثرة للبيات والعقارب من عجائبها ان العود لا يكون له في هوا قم اثر كثير
ولو كان من اذكى العود وبها واد كثير الفهود وحكى انه اتاه في بعض الاوقات
وال ستي وقال لهم بلغني انكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلعم لا تسمون
اولادكم باسمائهم فان لم تاتوني منكم بمن اسمه عمر او كنيته ابو بكر لاتعلن بكم
فداروا في جميع المدينة وفتشوا ثم اتوا بواحد احول اقرع كريبه اللقاء معوج
الاعضاء وكان ابوه غريباً ساكن قم فكناه ابا بكر فلما رآه الوالى غضب وشتهم
وقال انكم انما كنيتموه بابي بكر لانه اسمي خلق الله منظرأ وهذا دليل على
بغضكم لصحابة رسول الله فقال بعض الظرفاء منهم ايها الامير اصنع ما شئت
فان تربة قم وهواها لا ياتي بصورة ابى بكر احسن من هذا فضحك الوالى
وعفا عنهم ولقاضيها قال صاحب ابن عباد ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم، وكان القاضي يقول انا معزول الساجع ٥

كران بلدة بارص الترك من ناحية تبت قال الحازمي بها معدن الفضة وبها
عين ماء لا يغمس فيها شيء من الجواهر المنطبعة الا ذاب ٥

وان ■ ، يسف وابنه c) k) اشغنت am Rande c ، اشغنت b.c ، اسقت ■ ١)
الخواصن a.b.d ١) شفر ما به

كمرخ قرية فوق بغداد على ميل منها اهلها شيعة غالية ويهود وبها دكاكين
 الكاغد والثياب الابريسمية ينسب اليها ابو محفوظ معروف بن فيروز
 الكرخي وكان من المشايخ البار مستجاب الدعوة من موالى على بن موسى
 الرضا كان استاذ السرى السقطي فقال له يوماً اذا كان لك الى الله حاجة
 فاقسم عليه بن واهل بغداد يقولون قبر معروف تزيق مجرب، حكى ان زبيدة
 بنت جعفر عبرت على معروف مع مواليتها وخدمها فدعا عليها بعض الحاضرين
 فقال له معروف يا رجل كن عون رسول الرحمن ولا تكن عون رسول الشيطان
 ان رسول الرحمن يريد نجاة الخلق كلهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
 للعالمين ورسول الشيطان يريد هلاك الخلق كلهم قال الله تعالى مخبراً عنه
 بعزتك لا غوينهم اجمعين ان الذي اعطاهم الدنيا على هوان قادر ان يعطيهم
 الاخرة على مناه، وحكى ابراهيم الطروش انه قال لمعروف ابا محفوظ بلغني
 انك تمشى على الماء فقال ما مشيت على الماء ولكن اذا هممت بالعبرور يجمع
 لي طرفها، وحكى خليل الصبياد قال غاب ابني الى الانبار فوجدت أمه وجداً
 شديداً فذكرت ذلك لمعروف فقال ما تريد قلت ان تدعوا الله ليرده علينا
 فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما لك فادب به قال خليل
 اتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر يقول الساعة كنت بالانبار، وحكى
 محمد بن صبيح انه مر بمعروف رجل سقاء ينادى رحمر الله من شرب فشرب
 منه وكان صائماً وقال لعل الله ان يستجيب منه، وحكى عبد الله بن سعيد
 الانصارى انه رأى معروفاً في النوم واقفاً تحت العرش فيقول الله ملايكنه من
 هذا فقالت الملايكة انت اعلم يا ربنا هذا معروف الكرخي قد سكر من
 حبك لا يفيق الا بلقائك، وحكى احمد بن ابي الفتح قال رايت بشراً الخافي في
 المنام قاعداً في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله
 بك فقال رحمني وغفر لي واباحني للجنة باسرها وقال كل من ثمرها واشرب من
 انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك شهوات الدنيا قلت ايبن
 احمد بن حنبل قال قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام
 الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال هيئات حالت
 بيننا وبينه الحجب ان معروفاً ما كان يعبد الله شوقاً الى جنته ولا خوفاً من ناره
 وأما عبده شوقاً اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ووقعت الحجب بيننا وبينه
 ذاك التزيق المقدس المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليات قبره وليدع فانه
 يستجاب له، وحكى انه قال اذا مت تصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج

من الدنيا عرياناً كما دخلتها توفي سنة احدى ومائتين ٥
 كركان قرية كانت بقرب قرميسين قال ابن الفقيه كانت قرية كثيرة العقارب
 وكان يقوم بها سوت في كل سنة يتأذى بها خلق كثير من لدغ العقارب فامر
 بعض الاكسرة بليناس الحكيم ان يدفع عنها العقارب بطلمس ففعل ذلك فلم
 يوجد بعد ذلك بها شيء من العقارب اصلاً ومن اخذ من ترابها وطبن به
 حيطان دارة في اى بلد كان لم ير في دارة عقرب واذا لدغت عقرب احداً
 يوخذ من تراب هذه القرية ويطرح في الماء ويشربه الملدوغ برأ في الحال ومن
 اخذ من هذا التراب شيئاً واخذ العقرب بيده لا تضربه ٥

كسكر ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطيحة وفي نيف وثلاثون
 فرسخاً في مثلها وهذه البطيحة كانت قرى ومزارع في زمن الاكسرة وكان لها
 بئق ففى السنة لله قتل كسرى اضطربت الامور وتقاعدوا عن عمارة البئق
 وظهر الماء على تلك المواضع فصارت بطيحة والان منابت القصب ومصيد
 السمك وطير الماء يتولد فيها اشكال من الطيور غريبة وصور غريبة لم يعرفها
 احد ولا يراها من الناس كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون فاسفلها ميسان
 واعلاها كسكر وربما فصل المركب في هذه البطيحة شهراً او اكثر وربما يأخذ
 اللصوص ويجلب من كسكر الرز الجيد والسمك الشبوط والجواميس والغرابيج
 والجدى والبطوط والبقر والصحانة والريثى فان هذه الاشياء بكسكر فاقت
 انواعها في غيرها ٥

كشم قرية من رستاق بشت من اعمال نيسابور كانت بها سرود من سرو الازاد
 من غرس كشتاسب الملك لم ير مثلها في حسننها وطولها وعظمها وكانت من
 مفاخر خراسان جرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها ولم يقدر له المسير
 الى خراسان فكتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل قطاع جذعها
 واغصانها اليه على الجمال لينصب بين يديه حتى يبصره فانكر عليه ذلك
 وخوف بالطيرة فلم تنفع السرو شفاعة الشافعين وحكى ان اهل الناحية
 اجتمعوا وتضرعوا وقبلوا مالا على اعفائها فلم ينفع فقطعت وعظمت المصيبة
 لمن حولها وارتفع الصياح والبكاء عليها فلقوها في اللباد وبعثوها الى بغداد
 على الجمال فقال على بن جهم شعر

قالوا سرى لسبيله المتوكل فالسرو يجرى والمنية تنزل

ما سربت الا لان اماننا بالسيف من اولاده منسربل

فقتل المتوكل على يد ماليكه قبل وصول السرو والقال على ما جرى ٥

كندر قرية من قرى خراسان كثير الخيرات وافرة الغلات ينسب اليها الوزير ابو نصر الكندري كان وزيراً ذا رأى وعقل استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي ولما ملك الملوك السلجوقية خراسان واخذوها من ملوك بني سبكتكين لم يجسر احد ان يدخل معهم خوفاً من سلاطين بني سبكتكين فابتدأ ابو نصر الكندري فاستوزره طغرلبك وكان قد هجاه ابو الحسن الباخري بابيات اولها اقبل من كندر مسخرة للشوم في وجهه علامات

فطلب ابا الحسن واحسن اليه وولاه وقال انى تفالت بشعرك كان اوله اقبل الا انه كان شيعياً غالباً متعصباً وكان السلطان معتزلياً فامر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على المنبر فشق ذلك على المسلمين وفارق امام الحرمين نيسابور وذهب الى مكة وكذلك الاستاذ ابو القسم القشيري ودخل على الناس من ذلك امر عظيم فاثرت همة صلحاء المسلمين كان ايام طغرلبك اياماً قلائل مات وقام مقامه ابن اخيه الب ارسلان بن داود واستوزره نظام الملك الحسن بن على بن اسحق وقبض على الكندري وقتله سنة ست وخمسين واربعماية وانقطع لعن المسلمين على رؤس المنابر وعاد ارباب الدين الى اماكنهم وشكروا الله تعالى ۞

كنكور بليدة بين هذان وقرميسين في فضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء حجة التربة كثيرة الخيرات والثمرات ولذلك اتخذها كسرى ابرويز مسكناً وامر ان يبني له قصر لا يكون لاحد من الملوك مثله فاتخذ للقصر اساساً مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً يراها الناظر كأنه حجر واحد لا يظهر فيه اثر الدرز وبني فيه ايوانات وجواسق وخزائين على اسطوانات حجرية تحير الناظر في صنعته وحسن نقوشه قال صاحب عجائب الاخبار اذا اردت ان ترى عجباً من العجايب فانظر الى اسطوانات هذا القصر الى رؤسها واسافلها وتعجب من تسخير الحجر الصلد لهؤلاء الصنّاع وحكى انه لما حضر عند كسرى فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصير ملك الروم احضروهم في هذا القصر ليبصروا عجايبه وقوة ملك بانيه وصنعة صنّاعه وعجزهم عن بناء مثله وذكر ان المسلمين لما وصلوا اليها في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب سرقت دوابهم في ذلك المكان فسماه قصر اللصوص وحكى انه لما قتل كسرى ابرويز بقى من هذا القصر بقية قال للاكى نظرت الى بعض اساطينها تحت اكثرها وهندم وبقي اقلها على حالها فسالت عنها فذكروا انه لما قتل ابرويز انصرف الصنّاع عنها وتركوها ثم طلبوهم لانها ما كان تعمل

ألتزم فيها ولا اهتمدت فكرتهم اليها فعملوا ان تبسیر ذلك كان بهمة كسرى
ابرويز

كوثری قرية بسواد العراق قديمة ينسب اليها ابرهيم الخليل عم وبها كان
مولده وطرح في النار بها ولذلك قال امير المؤمنين علي رضي عن كان سائلاً عن
نسبنا فانا نبط من كوثری ، ومن الاتفاقات العجيبة اتفياق عامل كوثری حتى
بعض اهلها انه جاءنا عامل واشتد في المطالبات وكان للعرب عندنا مزارعة وكان
العمال الذين قبله يسامحونهم فهذا العامل طالبهم واهانهم بالضرب فانصرفوا الى
بني اعمامهم شاكين وتوافقوا على الكلبس على العامل ليلا تورث الناحية عامل
آخر صارفاً للاول وطالباً بالبقايا فقبض عليه وقيده وضربه بالخشب وجمه الى
قرية اخرى واكل به عشرة من الغلمان فلما اصبح المصروف دخل عليه غلامه
وقال له اخرج رجلك حتى اكسر القيد قال اين المولكون قال هربوا والعرب
الذين اخذت منهم الخراج كبسوا البارحة دار العالة وقتلوا العامل على انه
انت ولم يكن عندهم خبر صرفك فقام الرجل وورد بغداد وذكر ان العامل
الصارف اساء السيرة واثار فتنة من العرب فاقر على حاله في الناحية وضم
اليه جيشاً فعاد الى كوثری وارعب العرب وارهب وصالح ما بينه وبينهم
واستقام امره

لنبيان قرية من قرى اصفهان ينسب اليها الاديب الفاضل البارع عبد
العزيز الملقب بالرفيع له اشعار في غاية الحسن وديوان ورسايل ورد جمال
الدين الخجندی قزوين وعقد مجلس الوعظ بالجامع وذكر هذه الابيات على
المنبر وذكر انها للرفيع

باني ايسن انت القاك	طال شوقي الى حياك
ورد الورد يدعى سفها	ان رياه مثل رياك
ووقاج الافاج يوفينا	انه افتر عن ثناياك
ضحك الورد هاتها عجلأ	قهوة مثل عبرة البياك
لست ادري لفرط خمرتها	احمياك ام حمياك
عام قلبي بهذه وبذاك	آه من هذه ومن ذاك

فهذه الابيات حفظها اهل قزوين ويقولون هدية جمال الدين الخجندی من
اصفهان ، وحكى ان صدر الدين الخجندی عزل خازن دار كتبه فاراد الرفيع
النباني ان يكون مكانه فكتب الى صدر الدين سمع العبد ان خازن دار
الكتب اختزل حتى اعتزل وخان حتى هان ولم يزل يجترئون الكلم عن مواضعه

ويستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير والعبد خير منه زكوة واقرب رجماً وان له اباً شجاعاً كبيراً فخذ احداً مكانه انا نراك من الحسنين ، وحكى ان الرفيع كان فى خدمة الخنجدية فلما وقع الخلاف بين السلطان طغرل واوولاد اتابك محمد كان صدر الدين الخنجدى مع السلطان فظفر امير من امراء اتابك محمد بجمع من اصحاب صدر الدين الخنجدى وكانوا يمشون من اصفهان الى بغداد وعليهم الرفيع فظفر بهم قيماز الاتابكى نهبهم وقتل الرفيع فلما عرف انه كان رجلاً فاضلاً من اهل العلم ندم والرفيع كان قد نظم هذين البيتين
جون كشته بينم دولت كرده فران وار جان تنى ايين قالب پرورده بنان
بر بالينم نشين ومى گوى بران اى من تو بكشته ونشيمان شده بان
فكان الغال على ما جرى ۵

ليخواسست قرية من قرى نهاوند كان بها صورة فرس من حشيش يراه الناس اخضر فى الشتاء والصيف قالوا انه كان طلسم اكله وكانت اكثر بلاد الله كلاء وحشيشاً ۵

ماذران موضع بارض قومس قال مسعر بن مهلهل بين سمنان والدامغان فى بعض الجبال فلحة يخرج منها ريح شديدة فى اوقات من السنة فلا تصيب حيواناً الا تلفته ولو كان مشتملاً بالوبر وهذه الفلحة فرسخ واحد وفتحها نحو اربعماية ذراع ومقدار ما ينال اذا ها فرسخان لا يأتى على شيء جعلته كالريم يقال لهذه الفلحة وما يقرب منها ماذران قال مسعر بن مهلهل كنت مجتازاً بها فى قفل فيه نحو مائتين انسان ودواب فهبت علينا الريح فاسلم منهم غيرى ورجل آخر كانت تحتنا دابتان جيدتان فوافت بنا ازج صهرىج كان فى الطريق فسكتا بالازج وسدرنا ثلثة ايام بلياليهن ثم رجعنا الى حالنا والدابتان نفقتا ومن الله علينا بالنجاة ۵

ماذروستان موضع على مرحلتين من حلوان به ايوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة واثر بستان يقولون انه بستان بهرام بن جور زعموا ان الثلج يقع على نصفه الذى من ناحية الجبال واما النصف الذى بلى جانب العراق فلا يقع به الثلج ابداً والله الموفق ۵

ماهابان قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ينسب اليها الاستاذ الفاضل البارع الحسن بن على بن احمد الملقب بافضل اماهباذى كان بالغاً فى علم الادب عديم النظير فى زمانه وكان يقصده الناس من الاطراف للاشتغال وكان عنده حلقة من الادباء وكان مخصوصاً بلطافة الطبع مع وفور الذكاء

وحسن الشعر ويوصى تلامذته بتحصيل العلم وتحقير المال ومن شعره
يا ساعياً وطلاب المال قمته انى اراك ضعيف العقل والديس
عليك بالعلم لا تطلب بدلاً واعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدى ويبقى للفتى ابداً والمال يفتى وان اجدى الى حين
هذاك عز وذا نل لصاحبه ماذا من البعد بين العز والهون هـ

ماوشان كورة من كور همدان في واد بسفح جبل ارونند مسيرة ايام كثيرة
الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القضاة ابو المعلى عبد الله بن محمد رحمه
الله في رسالته فقال وكانى بالركب العراقى يوافون همدان ۝ ويحطون رحالهم في
محان ماوشان ۝ وقد اخضرت منها التلاع والوهاد، والبسبىا الربيع حبرة
بحسدها عليها البلاد ۝ وفي تفوح كالمسك ازهارها، ويجرى بالماء الزلال
انهارها، فنزلوا منها في رياض مؤنقة، واستنظفوا بظلال اشجار مورقة، فجعلوا
يكررون انشاد هذا البيت ۝ ويتنعمون بنوح الحمام وتغريد الهزار

حباك يا همدان الغيث من بلد سفاك يا ماوشان القطر من وادى

ومن عادة اهل همدان الخروج الى ماوشان في الصيف وقت ادراك المشمش
واحباب الاشجار لا يمنعون عنها احداً ويكثون هناك ايام المشمش للتفرج
والتنزه ويأكلون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا يمنعون مانع فاذا انتهت
ايام المشمش رجعوا وذكر ان صاحب ماوشان منع الناس عنها في بعض
السنين فلما كان من القابل ثم تثمر اشجارها شيئاً فعادوا الاطلاق للناس فيها
المداين كانت سبع مدن من بناء الاكاسرة على طرف دجلة وقيل انها من
بناء كسرى الخير انوشروان سكنها هو وملوك بني ساسان بعده الى زمن عمر بن
الخطاب رضه وانما اختار هذا الموضع للطافة هوائه وطيب تربته وعذوبة مائه
قال حمزة هذا الموضع سمت العرب مداين لانها كانت سبع مدن بين كل واحدة
والاخرى مسافة وآثارها الى الان باقية وفي اسفابور، به اردشير، هنبو سابور،
دوزبندان، به از انديوخسرو، بنونيا باز، كردافان، فلما ملك العرب ديار الفرس
واختطت الكوفة والبصرة انتقل الناس اليهما ثم اختط الحجاج واسطاً وكان
دار الامارة فانتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس
اليها فلما في وقتنا هذا فالسمى بالمداين بليدة شبيهة بقريه في الجانب الغربى
من دجلة اهلها فلاحون شيعة امامية ومن عاداتهم ان نساءهم لا يخرجن نهراً
اصلاً وبها مشهد رفيع البناء لحد من العلويين وفي الجانب الشرق منها
مشهد سلمان الفارسى رضه وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة

ابن اليماني مشير رسول الله صلعم، وكان للأكاسرة هناك قصر اسمه ابيض كان باقياً الى زمن المكتفى في حدود سنة تسعين ومائتين فامر بنقضه وبناءه التاج الذي بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه الايوان المعروف بايوان كسرى ذكر انه من بناء انوشروان كسرى الكبير وانه تعاون على بناءه الملوك وهو من اعظم الابنية واعلاها والان قد بقي منه طاق الايوان وجناحات وازجة قد بنى بآجر طوال عراض، وحكى ان انوشروان لما اراد بناء هذا القصر امر بشرى ما حوله وارغب الناس في الثمن الوافر ومن جملتهم عجوز لها بويت صغير قالت لست ابيع جوار المملك بالدنيا كلها فاستحسن انوشروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبناء الايوان محيطاً به والى رايت الايوان وفي جانب منه قبة محكمة العمارة يعرفها اهل الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالتزويق وصورة مدينة انطاكية وانوشروان بحاصرها وجارب اهلها راكباً على فرس اصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان الى عبادة الجحش فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية

حضرت رحلى الهموم فوجهت الى ابيض المداين عنسى
انتسلى عن الخطوب واسى لحل من آل ساسان درس
حلل لم تكن كاطلال سعدي في قفار من المسابح ملس
لو تراه علمت ان الليالى جعلت فيه مائماً بعد عرس
فاذا ما رايت صورة انطاكية واقعت بين روم وفرس
والمناياء مواتل وانوشروان يرجى الصفوف تحت الدرس
في اخضرار من اللباس على اصفر يحتال في صنيعه ورس
وعراك الرجال بين يديه في حفوت منهم واغماص "حرس
من مسج يهوى بعامل ربح وملج من السنان بترس
تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة حرس
وكان الايوان من عجيبة الصنعة جوب في جيب ارض جلس
لمعبه ان يز من بسط الديبا ج واستل من ستور الدمقس
مشخر تعلوله شرفات رفعت من روم رضوى وقدس
وحكى ان غلمان الدار شكوا الى انوشروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها
ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من

التدخين، وكان للعجوز بقرة تاتيهها آخر النهار لتخلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشته لتمشى البقرة الى باب قبّة العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت البقرة وسوّوا البساط وكان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعايا ولو لا مخالفة النبوة ﷺ شرفها الله تعالى وشرف بها عباده كانت معدلتهم تقتضى دوام دولتهم ۞

مرو الرون ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب اليها القاضى الامام العلاء الفاضل حسين المروروذى عديم النظير في العلم والورع عقرت حوامل ان تلدن نظيره ان النساء بمثله عقم ۞

حكى ان رجلاً جاء القاضى حسين وقال له انى حلفت بالطلاق الثلاث ان نيس في هذا الزمان اعلم منك فاذا تقول وقع طلاقى ام لا فاطرق راسه ساعة ثم رفع راسه وبكى وقال يا هذا لا يقع طلاقك واتما ذلك لعدم الرجال لا لوفور علمى ۞

مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيراً واحسنها منظراً واطيبها مخبراً بناها ذو القرنين وقهندزها اقدم منها قيل انه من بناء طهمورث وروى بريدته بن الحُصَيْب ان رسول الله صلعم قال يا بريدة انه سَتَبَعْتُ من بعدى بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض يقال لها مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير وانهارها تجرى بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهله السوء الى يوم القيمة فقدماها بريدة غازياً واقام بها الى ان مات، حكى ان قهندزها عبارة عظيمة ولما اراد طهمورث الملك بناء قهندز مرو بنى بالف رجل واقام لهم سوفاً فيه ما يحتاجوا اليه فكان اذا امسى الرجل اعطى درهماً فيشتري به ما يحتاج اليه فيعود الدرهم الى اصحاب الملك حتى اذا تم لم يخرج على البناء الا الف درهم، وحكى ابو اسحق الطالقاني قال كنت على الزربق في مسجد العرب عند عبد الله بن المبارك فانهار ركن من القهندز فسقطت منها جماجم فتناثرت من جمجمة اسنانها فوزن اسنان منها كان في كل واحد منها منوان فجعل عبد الله بن المبارك ينقلهما بيده ويتعجب منهما ويقول اذا كان هذا سنهم فكيف تكون بقية اعصائهم وقال

أُتِيتُ بِسَتَيْنِ قَدْ قَدَمَا من الحصن لما اثاروا الدفينا

على وزن منوين احداً لقد كان يا صاح سنّا رزينا

ثلاثون اخرى على قدرها تباركت يا احسن الخالقينا

فما ذا يقوم بافواضها وما كان يلاء تلك البطونا
اذا ما تذكّرت اجسامهم تصاعرت النفس حتى تهونا
فكل على ذاك لاقى الردى فبادوا جميعاً وهم خامدوناء

وامّا المدينة فطيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات في اهلها من الفرق ولين
الجانب وحسن المعاشرة وكانت كرسى ملك بنى سلجوق لم بها آثار خيرات
حكى صاحب عجائب الاخبار انه كان بمرور بيت كبير ارتفاعه قدر قامة وكان
مجمولاً على صور اربع من الخشب في جوانبه الاربعة وكانت الصور تمثل رجلين
وامرأتين فزعم قوم ان ذلك البيت بيت ملكهم فنقصوه وانتفعوا باخشابه
فاصاب مرو وقراها جوايح وافات وخط متواتر فعلموا ان ذلك البيت كان
ضلعاً لدفع الافات وليس لهذه المدينة عيب الا ما يعتري اهلها من العرق
المديني فانهم في شدة عظيمة منه قلّ من ينجو منهم احد في كل عام، ينسب
اليها عبد الله بن المبارك الامام العالم العابد حكى انه كان بمرور قاض اسمه
نوح بن مريم وكان رئيسها ايضاً وكانت له بنت ذات جمال خطبها جماعة
من الاعيان والاكابر وكان له غلام هندي ينظر بستانه فذهب القاضى يوماً
الى البستان وطلب من غلامه شيئاً من العنب فاتى بعنب حامض فقال له
هات عنباً حلوّاً فاتى بحامض فقال له القاضى وبحك ما تعرف للحو من الحامض
فقال بلى ولكنك امرتني بحفظها ما امرتني باكلها ومن لم ياكل لم يعرف فتعجب
القاضى من كلامه وقال حفظ الله عليك امانتك وزوج ابنته منه فولدت عبد
الله بن المبارك المشهور بالعلم والنور كان بحجّ في سنة ويغزو في اخرى، وحكى
انه كان معاصراً لفصيل بن عياض وفصيل قد جاور مكة وواظب على العبادة
بمكة والمدينة فقال عبد الله بن المبارك

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدمائه فخورنا بدمائنا تتخضب
وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار جهنم لا يذهب
هذا كتاب الله يحكم بيننا ليس الشهيد كغيره لا تكذب

حكى عنه قال خرجت للغزوة فلما تراءت الفتيان خرج من صف الترك فارس
يدعو الى البراز فخرجت اليه فاذا قد دخل وقت الصلاة قلت له تنج عني
حتى اصلي ثم افرغ لك فتخى فصليت ركعتين وذهبت اليه فقال لي تنج
عني حتى اصلي انا ايضاً فتخيت عنه فجعل يصلي للشمس فلما خر ساجداً
هممت ان اغدر به فاذا قايل يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فتركت

الغددر فلما فرغ من صلاته قال لي لم تحركت قلت اردت ان اغدر بك فقال لم تركته قلت لاني اُمرت بتركه قال الذي امرك بترك الغددر امرني بالايمن وآمن والتحق بصنف المسلمين ، وحكى الحسن بن الربيع انه خرج ذات سنة مع جيوش المسلمين الى الغزوة فلما تقابل الصقان خرج من صف الكفار فارس يطلب القرن فذهب اليه فارس من المسلمين فما امهل المسلم حتى قتله فخرج اليه آخر فما امهله حتى قتله ثم آخر فما امهله فاجم الناس عن مبادرته ودخل المسلمين منه حزن فاذا فارس خرج اليه من صف المسلمين وجال معه زماناً ثم رماه وجزّ راسه فكبر المسلمون وفرحوا ولم يكن يعرفه احد فعاد الى مكانه ودخل في غمار الناس قال الحسن فبذلت جهدي حتى دنوت منه وحلقته ان يرفع لثامه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقلت له يا امام المسلمين كيف اخفيت نفسك مع هذا الفتح الذي يسر الله على يدك فقال الذي فعلت له لا يخفى عليه ، وحكى ان عبد الله بن المبارك عاد من مرو الى الشام لعلم راه معه بمرو صاحبه بالشام ورأى سفيان الثوري في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني فقيل ما حال عبد الله بن المبارك قال هو ممن يدخل على ربه كل يوم مرتين ، ولد سنة مائة وعشرين وتوفي سنة مائة واحدى وثمانين ،

وينسب اليها ابو زيد المروزي استاذ ابي بكر القفال المروزي حتى سنة فعادله ابو بكر البراز النيسابوري من نيسابور الى مكة قال ما علمت ان الملك كتب عليك خطبة قال ابو زيد فلما فرغت من الحج وعزمت الرجوع الى خراسان قلت في نفسي متى تنقطع هذه المسافة وقد طعنت في السن لا احتمل مشقتها فرايت النبي صلعم قاعداً في حكن مسجد الحرام وعن يمينه شاب قلت يا رسول الله عزمت على الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت النبي عم الى الشاب الذي بجانبه وقال يا روح الله تصحبه الى وطنه قال ابو زيد فاريت انه جبرائيل فانصرف الى مرو ولم احس بشيء من مشقة السفر ، وينسب اليها ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال المروزي كان وحيد زمانه فقهياً وعلماً رحل اليه الناس وصنف كتباً كثيرة وانتشر علمه في الافاق حكى ان القفال الشاشي صنع قفلاً وفراشة ومفتاحاً وزنها دانق فاعجب الناس ذلك وسار ذكره في البلاد فسمع به القفال المروزي فصنع قفلاً وزنه طسوج فاستحسنه الناس ولكن ما شاع ذكره فقال ذات يوم كل شيء يحتاج الى لفظ قفل الشاشي طنت به البلاد وقفلي بقدر ربه ما يذكره احد فقال له

صديق له أما الشاشى شاع بعلمه لا بقله فعند ذلك رغب في العلم وهو ابن أربعين سنة فجدّ في طلب العلم حتى وصل الى ما وصل وعاش تسعين سنة أربعين سنة فقالوا وخمسين سنة عالماً ومتعلماً ومات سنة سبع عشرة وأربع مائة وينسب اليها ابو الحرث سريج المروزي كان شيخاً صالحاً صدوقاً جساء له ولد ذهب الى بقال بثلاثة دراهم يريد بدرهم عسلاً وبدرهم سمناً وبدرهم سويقاً فقال البقال ما عندى من ذلك شىء لكن احصله لك في الغد فقال للبقال فتشّ لعلك تجد قليلاً قال فشيت فوجدت البرانى والجرار ملوّة فاعطيته منها شيئاً كثيراً فقال اوليس قلت ما عندى شىء منها قلت له خذ واسكت فقال لا آخذ حتى تصدقنى فاخبره بالخال فقال ما تحدث به ما دمت حياً، وحكى ابو الحرث قال رايت في المنام كأنّ الناس وقوف بين يدى الله تعالى صفوفاً وأنا في الصف الاخير ونحن ننظر الى ربّ العزة فقال اى شىء تريدون اصنع بكم فسكت الناس قال ابو الحرث فقلت في نفسى وجهم قد اعطاهم كلّ ذا من نفسه ولم سكوت فجعلت امشى حتى جرت الصفوف الى الاول فقال لى اى شىء تريد فقلت يا رحمن ان اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا فقال خلقتكم ولا اعذبكم ابداً ثم غاب في السماء ٥

المشّان بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه وجرى المثل فيها بعلّة الورشان تاكل رطب المشّان قيل ان بعض الملوك مرض فامرّه الاطباء بلحمر الورشان فامر ان لا يمنع من يطلب له الوراشين في البساتين من التخيل وكان طالب الوراشين يمدّ يده الى الاعداق فقالوا بعلّة الورشان تاكل رطب المشّان وفي وخمة جدّاً ومما يحكى العوامّ قيل لملك الموت ابنى نجدك قال عند قنطرة حلوان قيل فان لم نجدك قال لم ابرح عن مشرعة المشّان واذا سخط ببغداد على احد من اهل الفساد ينقى الى المشّان لينتادّب بالغريرة ووخامة الهواء وملوحة الماء وكثرة المرض، وينسب اليها ابو محمد القسمر بن على الحريرى صاحب المقامات الحريية الله في من الاعاجيب ومن عجيب ما حكى عنه انه كان مشغولاً بنتف اللاحية وفي مرض من غلبة السوداء فوكل به شخص يمنعه من ذلك فلما عرض المقامات على الوزير اعجب الوزير صنعته وسال عن حاجته فقال ملكنى لحيتى ٥

المطيرة من قرى سامرا اشبه ارض الله بالجنان من لطافة الهواء وعذوبة الماء وطيب التربة وكثرة الرياحين وفي من متنزهات بغداد ياتيها اهل الخلاعة وصفها بعض الشعراء فقال

سقياً ورعيّاً للمطيرة موضعاً انوارها الخيري والمنثور
 فيها البهار معانقاً لبنفسج فكان ذلك زاير ومزور
 وكان نرجسه عيون كحلها بالزعفران جفونها الكافور
 تحيي النفوس بطيبها فكانها وصل للبيب يناله المهجور


الموصل المدينة العظيمة المشهورة التي في احدى قواعد بلاد الاسلام رفيعة البناء ووسيلة الرفعة محط رحال الركبان استحدثها راوند بن بيواراسف الاذهاق على طرف دجلة بالجانب الغربى والان لها سور وفصيل وخندق عميق وقهندز وحواليها بساتين وهواءها طيب في الربيع اما في الصيف فاشبه شئ بالجحيم فان المدينة حجرية جصية تؤثر فيها حرارة الصيف تبقى كالشاخورة وخريفها كثير للحي تكون سنة سليمة والاخرى موبئة يموت فيها ما شاء الله وشتاؤها كالزهريرة بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبی عم وفي الجانب الشرقى منها تل النبوة وهو التل الذي اجتمع عليه قوم يونس لما عينوا العذاب وتابوا وامنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد مقصود يقصده الناس كل ليلة جمعة ويندر له الندور وبها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً مثل شق القناة منها ونصب النواخير على الماء يديرها الماء بنفسه ونصب العربات وفي الطواحين التي يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقى عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة خصاص على ارض ذات حصباء يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء يسمونها السواريق ويبينون فيها ليالى الصيف يكون هواءها في غاية الطيب واذا نقص الماء وظهر الارض زرعوا بها القثاء والخيار فتكون حول القباب مقثاة ويبقى ذلك الى اول الشتاء واهلها اهل الخير والمروة والطباع اللطيفة في المعاشرة والطرافة والتدقيق في الصناعات وما فيهم الا من يحب المختطين قال الشاعر

كتب العذار على خفيفة خده سطرأ يلوح لناظر امتام

بالغت في استخراجة فوجدته لا رأى الا رأى اهل الموصل

ينسب اليها جمال الدين الموصلی كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان تزور من صاحب الموصل وكان يعطى اكثر من عبدة الموصل فعرف الناس ان عنده علم الكيمياء وكل من سألہ اعطاه وحكى انه رجل صوفي قال له انت الجمال الموصلی قال نعم قال اعطاني شيئاً قال له سل ما شئت نزع طرطوره وقال املا هذا دراهم فقال

اتركه عندى وارجع غداً خذ» فتركه عنده فلما عاد اعطاه ملوفاً من الدراهم فاخذ» وخرج ثم عاد وقال ما لى الى هذا حاجة وانما اردت ان اجربك هل انت اهل لهذه الصنعة ام لا فعرفت انك اهل وانت ما تعرف الا عمل الفضة اريد ان اعلمك عمل الذهب ايضا فعلمه وذهب، وحكى انه استافن من الخليفة ان يلبس اللعبة في بعض السنين فاذن له فاخذ للعبة لباساً خضر ونثر على اللعبة مالا كثيراً واعطى اهل مكة وضعفاء الحاج اموالاً وسار ذكره في الافاق، وحكى انه كان بينه وبين بعض الامراء صداقة فتعاهدا على ان من مات منهما اولاً فصاحبه يحمله الى البقيع فمات الجلال الموصلى اولاً في عشر خمسين وخمسمائة فاشترى ذلك الامير جملاً كثيرة وعين قوماً من الصلحاء واقواماً من المقربين واموالاً للصدقة عنه في كل منزل وقال الجلال الموصلى لا يبعث الى البقيع الا هكذا ودفنه بالبقيع بهذا الاحترام،

وينسب اليها الشيخ كمال الدين ابن يونس كان جامعاً لفنون العلوم عديم النظير في زمانه في اى فن باحثته فكانه صاحب ذلك الفن من المنقول والمعقول واما فن الرياضى فكان فيه منفرداً ومن عجيب ما رايت منه ان الفرنج في زمن الملك الكامل بعثوا الى الشام مساليل ارادوا جوابها منها طيبة ومنها حكيمة ومنها رياضية اما الطيبة والحكيمة اهل الشام اجابوا عنها والهندسية عجزوا عنها والملك الكامل اراد ان يبعث جواب تلك فبعثوا الى الموصل الى الفضل بن عمر الابهرى استاذنا وكان عديم النظير في علم الهندسة فاشكل الجواب عليه فعرضه على الشيخ ابن يونس فتفكر فيه واجاب عنه والمسئلة هذه نريد ان تبين قوساً اخرجنا لها وتراً والوتر اخرج من الدائرة عملنا عليه مربعاً تكون مساحة المقيوس كمساحة المربع هذه صورتها  فكتب برهانه المفضل وجعله رسالة بعثه الى الشام الى الملك الكامل فلما مشيت الى الشام رايت فضلاء الشام يتعجبون من تلك الرسالة ويثنون على استخراج ذلك البرهان فانه كان نادر الزمان،

وينسب اليها الشيخ فتح الموصلى كان الغالب عليه الخوف والبكاء وفي اكثر اوقاته كان باكياً فلما توفي رأى في المنام قبيل له ما فعل الله بك قال اوقفتى بين يديه وقال ما الذى ابكاك فقلت يا رب الخجلة من ذنوبى فقال وعزنى وجلالى امرت ملك الذنوب ان لا يكتب عليك اربعين سنة لبكائك من هيتى هـ

مبيسان كورة كثيرة القرى والخيول بين البصرة واسط اهلها شيعة طغاة يها مشهد عزيز الدين عمر مشهور معبر يقوم بخدمته اليهود وعليه وقوف

وتأنيبه المندورء وحكى ان النعمان بن عدى كان من صلحاء الصحابة من مهاجرة الحبشة وكان عمر بن الخطاب يوتى احداً من بنى النعمان لصلاحة ميسان فاراد النعمان ان يخرج معه زوجته فابت فكتب النعمان اليها من ميسان ما يحرضها على الحجى الى زوجها شعر

الا هل اتى للسناء ان حليلها ميسان يسقى من زجاج وحنتم
اذا شئت عتيى دهاقين قرية وصناجة بحثوا على حرف ميسم
فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقى ولا تسقى بالاصغر المتثلتم
لعل امير المؤمنين يسوءه ينادمنا فى الجوسق المتهدم
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى قولك لعل امير
المؤمنين يسوءه وايمر الله قد ساعى وعزلتك فلما قدم رساله عن ذلك فقال
والله ما كان من ذلك شىء وما شربنها قط واتمما كان ذلك فضل شعر فقال عمر
اطش ذلك لكن لا تجعل لى عملاً قط ٥

ناووس الطبية موضع بقرب همدان وقال ابن الفقيه هذا الموضع عند قصر
بهرام جور وهو على تل مشرف حوله عيون كثيرة وانهار غزيرة ومن حديثه
انه خرج بهرام جور وهو احد الاكاسرة متصبداً وكان حاذقاً بالرمى واخرج
معه جارية من احطى جواريه فعن له سرب طباء فقال لها كيف تريدان ان
ارمى طبية منها فقالت اريد ان تلصق ظلفها باذنهما فتحير بهرام وقال فى
نفسه ان لم افعل يقال انه شقى جارية ولم يف بها فاخذ للجلاحق وعين
طبية فرماها ببندقة اصاب اذنهما فرفعت رجلها تحك بها اذنهما فانترع سهماً
فرماها فحاط به ظلفها باذنهما ثم قتل الجارية ودفنها مع الطبية فى ناووس واحد
وبنى عليهما علماً من حجارة وكتب عليها قصتها وقال اتما قتلنا للجارية لانها
قصدت تعجيزى وكادت تفصحنى قال ابن الفقيه والموضع معروف الى وقتنا
بناووس الطبية ٥

نسبا مدينة خراسان بقرب سرخس وابيورد بناها فيروز بن يزدجرد احد
الاكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز وهى مدينة طبية كثيرة الانهار والاشجار الا
انها وبئة ويكثر بها العرق المدينى حتى ان فى الصيف قتل من ينجو منه
بها رباط بناه رئيسها عماد الدين حمزة النسوى وهو رباط عظيم خارج المدينة
بين الباغات ليس فى شىء من البلاد مثله فى عظم العمارة وكثرة الخير حتى
عنه انه قال كنت على عزم ان ابنى موضعاً لاهل الخير متردداً فى ان اجعله
مدرسة او خانقاه حتى رايت فى نومي ان قايلاً يقول من اتاه الله روحاً فاعطه

الخبر فامر بعمارة بناء عظيم للفقهاء موضعاً وللصوفية موضعاً وللقدريّة موضعاً وللعلويين موضعاً وللقل السابلة موضعاً ولدوابهم موضعاً واجرى الخبز والماكل على كلّ من له روح وجعل فيها حمامات ولها بساتين واشترى لها مائيك برسم الفرش والخدمة والطبخ وفلاحة البساتين فكلّ من نزل بها يمشى الى مكانه ويقوم القوام بخدمته ولها قراء ومغنيون ولا تزال قدورها على النار فرجاً نزل بهم قفل عظيم او جيش كثيف فاخرجوا وظايفهم حتى لدوابهم وكلابهم ومن اراد من اهل المدينة خرج اليها وتفرّج في بساتينها واستخّم في حمامها وتغذى او تعشى فيها وعاد الى مكانه وكان الامر على ذلك الى ورود التتر والان سالت بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقى منها بقية ٥

تخشب مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء والكما ينسب اليها الحكيم ابن المقفع الذى انشا بتخشب بيراً يصعد منها قريّاه الناس مثل القمر واشتهر ذلك في الافاق والناس يقصدون تخشب لرويته ويتعجبون منه وعوام الناس يحسبونه سحراً وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر لانهم وجدوا في قعر البير طاساً كبيراً علواً زيقاً وفي الجملة قد اهتمدى الى امر عجيب سار في الافاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقى ذكره بين الناس وينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحصين الخشبي صاحب حاتم الاصم كان يقول بيني وبين الله عهد ان لا امدّ يدي الى حرام الا وقد قصرت عنه حتى انه دخل بادية البصرة يريد مكّة فسئل عن الكه بمكّة فقال خرجت من البصرة فالكنت بالنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليك، وحكى عنه انه قل كنت في بعض اسفارى اشتهيت الخبز السميد مع بيض الدجاج فعدلت عن طريقى وقصدت قرية لتحصيل ذاك فاذا انا في الطريق ان تعلقى بشخص وقال هذا لص قاطع الطريق اخذ متى مناعى في الطريق فحملونى الى رئيس القرية ضربنى سبعين خشبة فاذا رجل منهم عرفنى وقال هذا ابو تراب الخشبي ليس من شأنه ما تدعون اليه فنزعنى من يديهم وادخلنى بيته وجعل بين يدي الخبز السميد وبيض الدجاج فقلت لنفسى خذ شهوتك مع سبعين خشبة وتبت ان اشتهى بعد ذلك توفي سنة خمس واربعين ومائتين ٥

نصرأباز من قرى خراسان ينسب اليها ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصرأبازى من مشايخ خراسان حبيب الشبلى وابا على الروذبارى والمترعش حجّ ستين حجّة قال فلما تممت الستين اراد الشيطان ان يلقى الى شيئا من

العجب فقال من مثلك وقد حجاجت ستين حجة فقام على ملا من الناس ونادى ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا ابو القسم النصراباذى حجاجت ستين حجة من يشتري ثوابها برغيفين فقام واحد وقال خذ ثمنها يا ابا القسم فاخذ منه ورماها الى كلب فسمع هائف يقول غفرنا لك يا ابا القسم واثبتنا ثواب الحج لك ولمن اشتراها وقبلنا حجك كل من حج في هذه السنة لاجلك، جاور مكة سنة ست وثلاثين وثلاثماية وتوفي بها سنة سبع وثلاثين وثلاثماية هـ

نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب سنجار وفي كثيرة المياه والاشجار والبساتين مسورة ولها قهندز ذكر ان لها ولقراها اربعين الف بستان طاهرها في غاية النضاهة وباطنها بصاد طاهرها وفي وخمة لكثرة مياهها واشجارها مصرية سيما بالغرباء فانه قلما يخطى سهامها في الغرباء وحكى ان بعض التجار اراد دخول نصيبين وكان به عقابيل المرض وصفرة اللون فتمسك بكه بعض ظرفاء نصيبين وقال ما اخليك تدخل حتى تشهد على نفسك شاهدين عدلين انك ما دخلت نصيبين الا على هذه الصفة كيلا يقال امرضه نصيبين، وروى عن رسول الله صلعم انه قال رفعت لى ليلة اسرى لى مدينة فاجبتنى فقلت لجبرئيل ما هذه المدينة فقال نصيبين قلت اللهم عجل فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين، ومن خاصية نصيبين انها لا تقبل العدل البتة بل سوق الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى الخير ولهذا قال بعض الشعراء

نصيب نصيبين من ربها ولاية كل ظلوم غشوم
فباطنها منهم في لظى وظاهرها من جنان النعيم

وعقارب نصيبين مما يضرب بها المثل، حكى احمد بن الطيب السرخسى ان انوشروان حاصر نصيبين فامتنع اهلها فتحها فاشار اليه بعض الحكماء ان يجعل عقارب طيرانشاه وفي قرية من اعمال شهرزور كثيرة العقارب في جرار ويجعل الى نصيبين ويرمى اليها بالعرادة ففعل ذلك فانتشرت العقارب في جميع المدينة ولدغت اهلها فاصابوا منها بلا عظيماً وتقاعدوا عن القتال فتحها انوشروان وذلك اصل عقارب نصيبين، وحكى ان عامل معوية بنصيبين كتب الى معوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا معه اصابوا بالعقارب فكتب اليه معوية يامره ان يوظف على كل اهل خير من المدة عدة عقارب في كل ليلة ففعل ذلك فلم ياتون بها وهو يامر بقتلها حتى قلت هـ

نضير ابان قرية من قرى قزوين قريبة منها كثيرة الخيرات والغلات وكانت

ملكاً لفخر المعالي بن نظام الملك وكان شيخ القرية رجلاً ظريفاً وفخر المعالي
ايضاً كذلك كانا ينتظران حتى ان شيخ القرية دخل على فخر المعالي
فوجده يسرح لحينته بمشط فقال ايها المولى لم تسرح اللحية فقال لانه يزيل
الغم فقال من كان له غم يسرح لحينته يزول غمه قال نعم فقد اتفق انه جاء
ذات مرة عسكر واكلوا زرع القرية ونهبوها فجاء شيخ القرية الى فخر المعالي
وقال احضر المشط قال لم قال حتى اقول انا وتسرح انت فاني جئت بغم كثير
وحكى انه استقرض شيخ القرية من فخر المعالي شيئاً من الخنطة فقال فخر
المعالي ابعت اليك فبعت اليه اجمالاً من البعر فلما كان وقت النيروز وعادتهم
ان الاكره يحملون الى الدهخد اهدايا من جملتها سلال فيها اقراص مدهونة
وكليجات وجرائق فبعت شيخ القرية في السلال اقراصاً من السرجين فلما
راى فخر المعالي غضب قال له شيخ القرية يا مولى لا تغضب انه من الخنطة
الله بعثتها الى ولهم مثل هذا تطارف كثيرة يعرفها اهل قزوين وبهذا مقنع
النعمانية بليدة بين بغداد وواسط كثيرة للحيات وافرة الغلات ولها قرى
ورساتيق بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء سكنها زماناً رافئ
للحال فارغ البال في ايام الاكسرة الى ان قضى الله تعالى ما شاء وصلت ذات
مرة اليها فنزلت في جامعها فاجتمع علينا من النمل الكبير الاسود شيء كثير
فقال بعض اهلها نصف البلد هكذا والنصف الاخر لا يوجد فيه شيء منها
وحكى ان النعمان كان له صاحبان احدهما عدى بن زيد العبادى والاخر
الربيع بن زياد والربيع كان اقرب اليه حتى كان ياكل معه في قصعة واحدة
فحسدهما الحاسدون اما الربيع فرموه بالبرص لان النعمان كان شديد التنفّر
من البرص كتبوا اليه يا ابن الملوك السادة الهبنقة الضاربين الهام تحت
لحيصعة مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ان اسننه من برص ملّعه وانه
يدخل فيه اصبعه كانه يطلب شيئاً صبيّعه فابعده النعمان وتنفر منه اشدّ
التنفّر فقال الربيع ابيت اللعن لا تسمع كلام الاعداء وقل لمن يبصرني

شعر

فقال النعمان

شَرِّدْ بِرَجْلِكَ عَنَّا حَيْثُ شَمْتٌ وَلَا تَكْثُرْ عَلَيَّ وَتَعْ عَنْكَ الْاَقْوِيلَا

فَقَدْ رَمَيْتُ بَدَاءَ لَسْتِ غَاسِلُهُ مَا جَاوَزَ النَّيْلَ يَوْمًا شَطَّ اَبْلِيلَا

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ اَنْ حَقًّا وَاَنْ كَذِبًا فَاِذَا اعْتَذَارَكَ عَنْ قَوْلِ اِذَا قِيلَا

واما عدى بن زيد فقد سعوا به حتى ابعده النعمان وكان ابنه زيد بن
عدى كاتباً لكسرى في المكاتبات العربية فذكر لكسرى حبس ابيه فبعت

كسرى الى النعمان يامره بالافراج فلما وصل الرسول بعث عدى الى الرسول يقول ابصرنى قبل ان تمشى الى النعمان حتى لا يقول النعمان انه مات فقال الرسول اخاف من مواخذة كسرى فانه ما بعثنى الا الى النعمان فلما ادى الرسول الرسالة قال النعمان عدى من زمان مات وامر بقتله وعرف الحال زيد بن عدى يطلب فرصة ينتقم عن النعمان وكان كسرى مشغولاً بالنساء الى امرأة حسناء ذكرت عنده ترسل الى تحصيلها فكان يجرى في مجلسه ذكر النساء قال زيد ابن عدى ان لعبدك النعمان بنات في غاية الحسن والجمال ان اقتضى رأى الملك يبعثنى اليه اخطب بناته للملك فبعثه كسرى مع بعض خواصه من العجم فقال النعمان ان للملك في مهاة العجم لمندوحة عن سودان العرب فقال زيد للعجمى احفظ ما يقوله حتى تقول لكسرى فلما عاد الى كسرى قال ما معنى هذا الكلام قال زيد يقول الملك له بقر العجم ما له ولكحلوات العرب فتأذى كسرى من هذا وبعث اليه يطلبه فهرب النعمان في البرية فما كان حتى من الاحياء يحويه خوفاً من كسرى وكلما اتى عليه الوقت ذهب ماله وقتل عدده فراى ان ياتى كسرى تائباً فلما وصل امر كسرى بنصب القباب واخراج جميع جواربه يرقصن في غناء عجمية معناها من له كلنا اى حاجة له الى البقر فلما دخل دهليز كسرى قبض عليه وامر بالقائه تحت رجل الغيل قال الشاعر

فادخل بيتاً سقفه صدر فيلة بساباط ولليطان منه قوائمه

نهاوند مدينة بقرب همدان قديمة قالوا انها من بناء نوح عم واللفظ ذل عليه وهو اصله نوح اوند اى نوح وضع بها عجائب بها موضع يقال له وازوان البلاء به حجر كبير فيه ثقبة فاحها اكبر من شمر يغور منها الماء كل يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم يسقى اراضى كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذى خرج منه ، وحكى ابن الكلبي ان هذا الحجر مطلسم لا يخرج الماء منه الا وقت الحاجة ويغور حتى يستغنى عنه قال وهذا مشهور في تلك الناحية ، وبها صخرة عظيمة في جبلهم من غاب له غايب او ابق له ابق او مرض له مريض او سرق منه شيء فيأتى تلك الصخرة ويبيت عندها فانه يرى في نومه حاصل ذلك الامر من خير وشر قال صاحب تحفة الغرائب بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعه فلما يمشى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب نحو العين ويقول

قد كفى الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقطع هذا كلام صاحب تحفة الغريب، ومن عجائبيها ما ذكره ابن الفقيه من امر قصب الذريرة ما دام بنهاوند او شيء من رساتيقها فهو بمنزلة الخشب لا رابحة له فاذا حمل منها وجازوا بها العقبة لله يقال لها عقبة الركاب فاحت رابحة فان سلكوا بها غير تلك العقبة يبقى بحاله لا يصلح الا للوقود، ومن عجائبيها طين اسود يوجد على حافات نهر نهاوند له خواص كثيرة زعم اهل الناحية ان ذلك الطين تخرجه السراطين من جوف النهر وتلقيه ولو حفروا جميع جوانب النهر وقراره لم يجدوا شيئاً من ذلك الطين، وحكى مسعر بن مهلهل ان على جبل نهاوند ثور وسمة مأخوذة من الحجر في احسن صنعة قالوا انها طلسمان لافات المدينة ويكثر بنهاوند شجر الخلاف ما في شيء من البلاد بكثرتها تتخذ منها الصوالج وتحمل الى ساير البلاد ۵

النهر وان كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة كانت من اجمل نواحي بغداد واكثرها دخلاً واحسنها منظرًا وانها فخرًا اصابته عين الزمان فخرت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فحلى عنها اهلها واستمر خرابها والان مدنها وقراه تلال ولحيطان قائمة ثم بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعروا الملوك من تجديد عمارتها وتطيروا بها الى زمن المقتدى فاراد بهرور الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها احد الا مات قبل تمام عمارتها فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا القول مات ايضا قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا هذا، ينسب اليها القاضي ابو الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهرواني كان عالماً فاضلاً مشهوراً وحيد دهره قال حججت سنة فان انا بمنى ينادى مناد يقول يا ابا الفرج قلت يطلب غيري ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا قلت لعل شخص وافق اسمه واسم ابيه اسمي واسم ابي ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء فما اجبت ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهرواني فقلت الان اتضح اني انا المطلوب فقلت ها انا ذا ما ذا تريد فقال لعلك انت من نهروان الشرقي قلت نعم قال اني اريد من هو من نهروان الغرب ۵

نيسابور مدينة من مدن خراسان ذات فصايل حسنة وعبارة كثير الخيرات والفواكه والتمرات جامعة لانواع المسرات وعنبية الشرق ولم يزل القفل ينزل بها وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء وكان عمرو بن الليث الصقار يقول

أُتِنِلَ على بلدة حشيشها الريباس وترابها البقل وحجرها الفيروزج وأما قال ذلك لان بها ريباساً ليس في جميع الارض مثله قد يكون واحدها خمسة ارطال واكثرها رطلان او ثلثة وفي صادقة البياض كانها الطلع وأما عنى بالبقل الطين الماسكول الذى لا يوجد مثله في جميع الارض يحمل الى ادانى الارض واقاصيها لتخفة الملوك وربما بيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبالع محمد بن زكرياء في خواص هذا الطين ومنافعه وقال ابو طالب الماموني

خذ لي من البقل فذاك الذى منها خلقنا واليها نصير

كانه للعين لما بدى احجار كافر عليها عبير

وبها معادن الفيروزج ذكروا ان تلك المعادن ابار ظهر فيها العقارب فامتنع الناس عنها ولما دخلها اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً قال يا لها من مدينة لو لم يكن بها عيبان قيل ما هما قال كان ينبغي ان تكون مياها الله في باطن الارض على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها وكانت نيسابور من احسن بلاد الله واطيبها خرج الغز على السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي وكسروه واسروه وبعثوا جمعاً الى مدينة نيسابور وذلك في سنة ثمان واربعين وخمسمائة فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال لانهم كانوا كفاراً نصارى فجاءهم ملك الغز وحاصروهم حتى استخلصها عنوة وقتل كل من وجدوه وخربوها واحرقوها فانتقل الناس الى الشاذياخ وعمروها وسورها حتى بقيت مدينة طيبة احسن من المدينة الاولى وصارت المدينة الاولى متروكة وصارت مجامع اهلها مكان الوحوش ومراتع البهايم فسبحان من لا يعتريه الزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال

ينسب اليها الامام العلامة رضى الدين النيسابورى قدوة العلماء واستاذ البشر كان اصله من نيسابور ومسكنه بخارا وكان على مذهب الامام ابي حنيفة وكان في حلقة درسه اربعماية فقيه فضلاء وانه سلك طريقه لم يسلكه من كان قبله وكان علمه المناظرة قبله غير مضبوط فاحدث له ضبطاً وترتيباً وبذلك فافتت تلامذته جميع علماء زمانهم وله على كل من يسمى باسم الفقه متة لان الفقهاء بعده على طريقه وترتيبه وينسب اليها الاستاذ قدوة المشايخ ابو القسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره علماً وورعاً حكى انه اذا دخل على نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق قام من مكانه وقعد بين يديه واذا دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعده بجنبه فسئل نظام الملك عن ذلك فقال لان ابا القسم القشيري اذا دخل على يذمتني فيما اعلمه

واما امام الحرمين فانه يمدحني فيما عمله فيما لل من شيخ اذا دخل على وزير
المشرق والمغرب يذم افعاله ولا يبالي بسلطنته وبأ لل من وزير من ذمه في افعاله
اكرم عليه من مدحه، وحكى ان الملك لما صار لطغرل بك السلجوقي واستنوزر
ابا نصر الكندري كان السلطان معتزليا والوزير شيعيا امرا بلعن جميع
المذاهب يوم للجة على رؤس المنابر فعند ذلك فارق الاستاذ ابو القسم ملكة
طغرل بك وقال لا اقيم في ارض يلعن بها المسلمون وامام الحرمين ايضا ذهب الى
ارض الحجاز وتوفي ابو القسم سنة خمس وستين واربعماية ء

ينسب اليها من الحكماء عبر الحيام كان حكيما عارفا بجميع انواع الحكمة سيما
نوع الرياضى وكان في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي سلم اليه مالا كثيرا
ليشتري به الات الرصد ويتخذ رصد الكواكب ذات السلطان وما ت ذلك،
وحكى انه نزل ببعض الربط فوجد اهلها شاكين من كثرة الطير ووقوع ذرقها
وتنجس ثيابهم بها فاتخذ تثال الطير من الطين ونصبه على شرافة من شرافات
الموضع فانقطع الطير عنها، وحكى ان بعض الفقهاء كان يمشى اليه كل يوم
قبل طلوع الشمس ويقرأ عليه درسا من الحكمة فاذا حضر عند الناس ذكره
بالسوء فامر عمر باحضار جميع من الطباليين والبوقيين وجباهم في داره فلما
جاء الفقيه على عادته لقراءة الدرس امره بدق الطبول والنفخ في البوقات فجاء
الناس من كل صوب فقال عمر يا اهل نيسابور هذا علمكم ياتيني كل يوم في هذا
الوقت وبأخذ مني العلم ويدكرني عندكم بما تعلموني فان كنت انا كما يقول
فلاى شىء ياخذ علمى وآ فلاى شىء يذكر الاستاذ بالسوء ء

وينسب اليها ابو حمزة الخراسانى كان من اقربان الجنيد والى تراب الخششى والى
سعيد الخراز قال حباجت في بعض السنين فبينما انا امشى في الطريق اذ
وقعت في بئر فنازعتنى نفسى ان استغيث حتى ياتيني احد فخالفت
النفس وقلت واللا لا استغيث لما استتمت هذه الخطرة حتى اتى براس البير
رجلان احدهما يقول للاخر تعال حتى نسد راس هذه البير كيلا يقع انسان
فيها فاتيما بقصب وباربة وسدا راس البير فهممت ان اصبح ثم قلت في نفسى
اصبح الى من هو اقرب منهما فسكت فبينما انا بعد ساعة اذ جاء شىء
وكشف راس البير وادلى رجله فكانه يقول في همته تعلق بي فتعلق به
فاخرجنى فاذا هو سبع فهتف بي هاتف اليس هذا احسن نجيناك بالمتلف
من التلف ء وينسب اليها ابو القسم المنادى ء

وينسب اليها ابو الطيب سهل الصعلوكى تصدّر للقضاء والتدريس بنيسابور

واجتمع عليه فقهاء خراسان ووضع في مجلسه خمسمائة محبرة عند املائه
 قيل جاء في الحديث عن رسول الله صلعم ان الله تعالى على رأس كل مائة
 يبعث من يجدد دينه فذكر الاحباب انه على رأس المائة عمر بن عبد العزيز
 وعلى المائتين محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثلاثمائة ابو العباس احمد بن
 سريج ونظم هذا المعنى بعض اهل العلم فقال

شعر
 اثنان قد مصيا وبرك فيهما عمر للخليفة ثم خلف السور

الشافعي الامعي محمد ارث النبوة وابن عمر محمد

وابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقياً لتربة احمد

فقام رجل في مجلس ابي الطيب سهل الصعلوكي وانشد تلك الابيات والحق

بها والرابع المشهور سهل بعدهم اضحى اماماً عند كل موحد

لا زال فيما بيننا علم الهدي للمذهب المختار خير مويّد

فسكت الشيخ وغمه ذلك وتوفي في تلك السنة، حكى ابو سعيد الشحامى

قال رايت ابا الطيب الصعلوكي في النوم بعد وفاته فقلت ايها الشيخ فقال

دع الشيخ قلت وتلك الاحوال لانه شاهدها قال لم تغن عتاً شيئاً قلت ما

فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كانت تسالها المجازير

وينسب اليها ابو سعيد بن ابي عثمان الكركوشى كان من مشاهير علماء

خراسان بالعلم والزهد والورع وحسن الطريقة صنف كتباً كثيرة في العلوم

الشرعية وبنى مدرسة ودار مرضى ووقف عليهما املاً كثيراً وفي آخر عمره

اختار الفقر وكلن ياكل من كسب يده يعمل القلائد ويبيعها خفية حتى لا

يدرى انها عمله، حكى ابو الفضل محمد بن عبد الله الصرام قال رايت

الاستاذ ابا سعيد خرج مع القوم للاستسقاء وهو ينشد

اليك جئنا وانت حسبه بنا وليس رب سواك يغنيننا

بابك رحب فناؤه كرم ارحم على بابك المساكيننا

ثم قال اللهم اسقنا فانا ثم ثلثاً حتى سقيننا كاثواء القرب،

وينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صاحب

الجنيد قيل له ان فلاناً يمشى على الماء فقال عندى من مكنة الله تعالى من

مخالفة الهواء هو اعظم من المشى على الماء توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

فيمنوى بلاد وقربى كانت بشرقى دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث

الله تعالى اليهم يونس النبی عم فدعاه الى الله تعالى فكذبوه فخوفهم بعداذاب الله

بسؤال ۹ ابو يزيد الشجكانى ۱۱

في وقت معين وفارقهم فلما دنا ذلك الوقت وشاهدوا آثار عذاب الله خرجوا بالنساء والذراري الى تل هناك في شرق دجلة وكشفوا رؤسهم وتابوا وآمنوا فكشف الله عنهم العذاب والتل باق الى الان يسمى تل التوبة وعليه مشهد مقصود ينذر له ويقصده الناس كل ليلة جمعة ، حكى صاحب تحفة الغرائب انه كان بها طاحونة جميع آلاتها من الحجر وكانت سبيلاً فاذا اراد الطحان وقوف الحجر قال اسكن بحق يونس فوقفت الحجر والماء يجري على حاله ولا يدور الرحي حتى يفرغ الطحان عن شغله فاذا فرغ قال اني فرغت من شغلي فشرع في الدور

واسط مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات دجلة تشققها وانها في فضاء من الارض صحبة الهواء عذبة الماء وكثيراً ما يفسد هواؤها باختلاف هواه البطايح بها فيفسده وأما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور وبساتين ومياه وعيبتها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في يد اهليها لفاقت جميع البلاد ، بناها الحجاج سنة اربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين وسكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي في هذه السنة ، وحكى عن سماك بن حرب انه قال استعملني الحجاج على ناحية نادوريا فبينما انا يوماً على شاطئ دجلة ان انا برجل على فرس من الجانب الاخر فصاح باسمي واسم ابني فاجبت فقال الويل لاهل مدينة تبني ههنا ليقتلن فيها ظمأ سبعون ألفاً كثر ذلك ثلث مرات ثم اتهم فرسه في دجلة وغاب في الماء فلما كان انعام القابل ساقى القضاء الى ذلك الموضع فاذ انا برجل صاحني كما صاح وقال كما قال وزاد سيقنل ما حولها ما يستنقل الحصى لعددهم ثم اتهم فرسه في الماء وغاب فلما بنى الحجاج واسطاً احصى في حبسه ثلثة وثلثون الف انسان لم يجسوا في دمر ولا دين ولا تبعة واحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الف انسان ، وحكى انه كان يقرأ القرآن فانتهى الى قوله تعالى انه عمل غير صالح فاشتبه عليه انه قرا اسماً او فعلاً فبعث الى بعض المقرئين وامر باحضاره ليسال عنه فلما حضر المقرئ قام الحجاج من مجلسه فقال الاعوان كيف نعمل به وقد طلبه الحجاج فاوقفوه حتى يتبين امره فبقى في الحبس ستة اشهر الى ان فرغ الحجاج في النظر الى الحبوسين فلما انتهى الى اسمه سأل عن ذنبه قالوا لا نعرف فامر باحضاره وقال له على اتي شيء حبست قال علي ذنب ابن نوح فصحك الحجاج وختلى سبيله ،

ينسب اليها جماعات من القراء يعرفون علم القراءة السبعة والعشرة والشواذ منهم ابو العزّ القلانسي حكى انه جاءه رجل وقال له انت القلانسي المقرئ قال نعم قال اني اريد ان اقرأ عليك قراءة القرآن قلت له كيف اخترت هذه القراءة قال اني سمعتها في بعض اسفارى عن رجل فاعجبني فقلت له على من قرأها قال على القلانسي فكان ياتيني كل يوم آخر النهار قلت أنتنى اول النهار فقال ارضى شاسعة فكنت ادخل دارى واغلق الباب واصعد السطح فاره داخل الدار ويقول يا سيدي ما تجى بقريتي فاقول له كيف دخلت والباب مغلق فيقول ما كان مغلقاً فلما ختم قال لى اكتب خطك انى قرأت عليك فقلت ما لى عادة اكتب خطى الا بحمسة عشر ديناراً فجاءنى بجدع من العود وقال خذ هذا واكتب لى خطك فاخذت وكتبت وللجدع كان يسوى جملة وكان زمن الناصر لدين الله فاشهر هذا الحديث واشترى للجدع مئى

وينسب اليها ابو الحسين بنان بن محمد بن حمدان اللجال ذهب الى مصر فامر ابن طولون صاحب مصر بالمعروف فغضب عليه وامر بالقائه بين يدى السبع فكان السبع يشمه ولا يضربه فلما اخرج من بين يدى السبع قالوا له ما الذى كان فى قلبك وقت يشمك السبع قال كنت اتفكر فى سور السبع ولعابه اطاره امر لاء وحكى عمر بن محمد بن عراك انه كان لرجل على رجل مائة دينار وثيقة فكان يطلب الوثيقة ولم يجدها فجاء الى بنان اللجال ان يدعو له فقال له بنان انى رجل شيخ احب لللاوى فاشتر لى رطل حلواء حتى ادعو لك فذهب الرجل واشترى لللواء وجعله فى وسط القرطاس فجاء به فقال له بنان افخ القرطاس ففتحه فاذا القرطاس فى وسطه الوثيقة فقال هذا وثيقتى فقال له بنان خذ وثيقتك واطعمم لللاوى صبيانك توفى بمصر سنة ست عشرة وثلاثماية وحكى انه احتاج الى جارية تخدمه فانبسط مع اخوانه فجعلوا له ثمن جارية وقالوا اذا جاء السفر تكون معه جوار نشترى لك منهم جارية فلما جاء السفر ومعه جوار اجتمعوا على واحدة وقالوا انها صالحة له فقالوا لصاحبها بكم تبيعها فقال انها ليست للبيع فالتوا عليه فقال انها لبنان اللجال بعثتها له امرأة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة

وينسب اليها يزيد بن هرون كان عالماً عابداً مقرئاً محدثاً قال سافرت عن اهلى فى طلب الحديث سنين كثيرة فلما عدت الى بغداد سمعت ان بعسكر احد التابعين فشييت اليه فقال حدثنى انس بن مالك رضى عن رسول الله

صلعم من ابتلاه الله ببلاء فليصبر ثم ليصبر ثم ليصبر وقال ما احببته غير هذا قال فعُدت الى واسط ووصلت ليلاً ووقفت على بابي كرهت دق الباب كراهة انزعج القوم فعاجت ففتح الباب ودخلتها وكان اهلى على السطح فصعدت السطح فوجدت زوجتي نائمة وجنبها شاب فاخذت حجراً وقصدت اضرب به فتذكرت الحديث الذى سمعت من العسكرى ثم قصدت ثانياً وثالثاً فتذكرت الحديث ثانياً وثالثاً فانتهبت زوجتي فلما راتنى ايقظت الشاب وقالت قم الى ابيك انى تركتها حاملاً فعلمت ان ذلك من بركة حديث العسكرى ، وحكى انه رأى فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى قيل باى شىء قال بالقران والحديث ودعاء السحر فقيل له هل اخذ عليك شيئاً قال نعم قال لى تروى الحديث عن حريز بن عثمان وهو يبغض على بن ابي طالب واتانى الملكان وقال من ربك قلت انا يزيد بن هرون اما تربان هذه اللحية البيضاء تسالانى عن الذى كنت ادعو الناس اليه سبعين سنة فقالا لم نومة العروس الله لا يوقظها الا من احب اليها

ورجند قرية من اعمال همدان من عجائبها ان من به علّة البواسير والاطباء عجزوا عن معالجتها يمشى الى رجند يعالجه اهلها فيبداً بايام قلائل قالوا ان لاهلها فى ذلك يداً باسطة من مشى اليها عالجوه وذلك برقية عندى وحشيش يدخنونه بالحشيشة ويقراون عليه الرقية فينتفع فى ايام قلائل وهو مشهور عندى

هرأة مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان بخراسان مدينة اجل ولا امر ولا احصن ولا اكثر خيراً منها بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر ولما دخل بلاد الشرق ذاعباً الى بلاد الصين امر كل قوم ببناء سور يحصنهم عن الاعداء وعلم ان اهل هرأة قوم شماس عندهم قلة القبول فعيّن لهم مدينة بطولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد ابوابها ليوقوهم اجورم عند عوده فلما رجع قال ما امرت على هذه الهيئة واظهر الكراهية وما اعطاهم شيئاً ومن عجيب ما ذكر ان هرأة كانت فى يد سلاطين الغور بنى سام فجاءها خوارزمشاه محمد نزل عليها يحاصرها وكانت المجلة تمشى على سورها لفرط عرضها فامر خوارزمشاه بنصب المخنيق عليها واشار بمقرعته الى برج من ابراجها فكما اشار اليه انهار ذلك البرج فاستخلصها من ذلك الموضع وعدّ ذلك من عجيب آثار دولته ومن عجائبها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء ويحمل منها الى ساير البلدان كل طريف سيما

الاولى الصغرى المطبعة بالفضة وانواع الدبابيج والخواصل ومن الماكول الزبيب
والمشمش قال الاديب النوزنى شعر

هراة اردت مقامى بها لشتى فصايلها الوافرة
نسيم الشمال واعنايبها واعين غزلانها الساحرة

ولم تنزل هراة من احسن بلاد الله حتى اتاها عين الزمان عند ورود التتير
فخربوها حتى ادخلوها فى خير كان وحكى من كان بها ان التتير لما نزلوا عليها
راسلهم احد اعيان المدينة ان يفتح لهم باباً من ابوابها على شرط ان يامن هو
واهلك فاجابوه اليه فلما فتح لهم دفعوا اليه رجلاً ليقف على باب داره ويمنع
التتير من دخولها وكان لصاحب الدار نسيبٌ بعث اليه ان عجل الى دارى
باهلك فانها مامن فقال النسيب ان حالوا بيننا وبينكم فارسل الرجل التتيرى
اليها ليحملنا اليكم فارسل اليهم فلما غاب عن باب داره نزل عليها قوم من
التتير وقتلوا كلهم فلما جاء الرجل التتيرى بالنسيب وجد القوم قتلوا عن
آخره تركهم ومروا على وجهه وقتل النسيب ايضا ولم ينج منهم احدٌ وينسب
اليها ابراهيم ستنبيه من البراهمة الاربعة الذين يشفع بهم الى الله تعالى وهم ابراهيم
ابن ادم مكة وابراهيم الخواص بالرى وابراهيم شيبان بقرميسين وابراهيم ستنبيه
بقرزوين حكى ابراهيم بن دوحه قال دخلت مع ابراهيم ستنبيه بادية مكة وكان
معى دينار ذهب فقال لى اطرح ما معك فطرحته ثم قال لى اطرح ما معك فما
كان معى الا شسع نعل فطرحته فما احتجت فى الطريق الى شسع الا وجدت
بين يدي فقال هكذا من يعامل الله صدقاً وحكى بعضهم قال كتبا عند
مسجد ابن يزيد البسطامى فقال لنا قوموا نستقبل ولياً من اولياء الله تعالى
فشينا فاذا هو ابراهيم ستنبيه الهروى فقال له ابو يزيد وقع فى خاطرى ان
استقبلك واشفع لك الى ربى فقال له ابراهيم لو شفعت لجيع الخلق ما كان كثيراً
فانهم كلهم قطعة من طين فاختير ابو يزيد من حسن جواب ابراهيم وقال اللهم
ارفع درجاتهم وانفعنا بمحبتهم ومحبة امثالهم

همذان مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همدان بن فلوج بن ساه
ابن نوح عم ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت
اربعة فراسخ فى مثلها فالان لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها
رقعة واسعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة ولم تنزل محل سربير الملوك ولا
حد لرخصتها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعذب الناس كلاماً واحسنهم
خلقاً والطفهم طبعاً ومن خصايصها الا يكون الناس بها حزيناً ولو كان ذا

مصايب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة
والغالب على اكثرهم البلاهة ولهذا قال قائلهم

لا تلمنى على ركائة عقلى ان تيقنت انى هذانى شعر

وحكى ان دارا لما تاهب لمحاربة الاسكندر احكم عمارة هذان وجعل في وسطها
حصناً لحرمه وخزانته ووكّل بها اثني عشر الف رجل من ثقافته لحفظها متى
قصدها قاصد وذهب الى قتال الاسكندر فلما قتل دارا في القتال بعث
الاسكندر الى هذان قائداً اسمه صقلاب في جيش كثيف فحاصرها وتقاتل
فلما عجز عنها اخبر الاسكندر بحصانة الموضع وعجزه عنه فكتب اليه
الاسكندر ان صور المدينة بجبالها ومياها وعيونها وابعث اليه واقم هناك
حتى ياتيكم امرى ففعل صقلاب ذلك فارسلها الاسكندر وهو الى استناده
ارسطاطاليس ان دبر لي فتح هذه المدينة فامر ارسطاطاليس ان يجبس
مياها حتى يجتمع منها شيء كثير ثم يرسلها الى المدينة ففعل صقلاب ذلك
كما قال فهدم سورها وحيطانها فدخلها صقلاب وسبى ونهب وبقيت المدينة
تلاً واما المدينة الموجودة في زماننا هذا فلا شك في انها احسن البلاد وانزهها
واطيبها ولهذا لم تنزل محل الملوك وكل ملك من ملوك الجبال بها قصر ياتيه
فصل الربيع والصيف فانها في هذين الفصلين تشبه الجنة في طيب هوائها
وبرودة مائها وكثرة فواكهها وانواع ربايحها قال محمد بن بشار

ولقد اقول نيامنى وتشامى وتواصلى ديمى على هذان

فاذا تبجست النلوج تبجست عن كوتر شبنم وعن حيوان

تلد نبات الزعفران ترابه وشرابه عسل بماء قنن

فكسا الربيع بلادها من روضة يفتتر عن نفل وعن حودان

حتى تعانق من خزامه الذى بالجلهتين شقايق النعمان

بها ناحية ماوشان وفي كورة بقرب هذان فراسخ في فراسخ يمشى اليها اهل
هذان اوان الصيف وقت ادراك المشمش وحكى ان اعرابياً اقام بهذان
سنتين فسئل عن هذان فقال اتت بها سبعة كانوا يقولون الصيف يجى وما
جاء وذلك لان الاعرابى رآى صيف الحجاز وصيف هذان يكون مثل شتاء
الحجاز وحكى عبد القاهر بن حمزة الواسطى صفة هذان في الشتاء فقال خص
الله هذان في الشتاء من اللعن باوقره ومن الطرد باكثره لما اكدر هواها واشتد
بردها واذاءها واكثر مونتها واقل منفعتها سلط الله تعالى الزمهرير الذى
اعدته للكفار والعنّاة من اهل النار فاذا هاج الرياح العواصف وحدث البروق

والرعود القواصف وقع الثلوج والدمق وعم الاضطراب والقلق وانقطع السبيل
وعمر طرقاتها الوحل فترى وجوه اهلهم متشقة وشعورهم من البرد متفتقة
وانوفهم سائلة وحواسهم زائلة واطرافهم خضرة وروابحهم قدرة ولحائم دخانية
والوانهم باذنجانية وهم في شنائهم في الاليم من العذاب والوجيع من الحظ
والعقاب واى عذاب اشد من مقاساة العدو للحاصر والكلب الكلب الحاصر قال
احمد بن بشار يصف هذان شعر

لقد اتى هذان البرد فانطلق	وارحل على شعب شمل غير متفق
ارض يعتب اهلوها ثمانية	من المشهور بانواع من الوهق
فان رصيت بثلت العر فارص بها	وقد تعد اذا من اجهل الحق
اذا ذوى البقل هاجت في بلادهم	من جريائهم مشاققة الورق
فالبرد يرمى سهماً ليس يمنعها	من المروق بلبس الدرع والدرق
حتى تفاجيهم شهباء معضلة	تستوعب الناس في سربالها البيق
اما الغنى فيحصر يكابدها	طول الشتاء مع اليربوع في نفق
والمملقون بها سحان رتبهم	كما يقياسون من برد ومن ارق
فكل غاد بها او رايح تعب	كما يكابد من برد ومن دمق
فالماء كالصخر والانهار جامدة	والارض عضاضة بالضرس في الطرق

فاذا انتقل الشمس الى برج الليل وقد امتلأت دروبهم من الثلج حتى سد عليهم
الطروق جمعوا مياههم وارسلوها الى المدينة وحيطانها كلها صخرية فدخل
الماء دروبهم وجعل ما فيه من الثلج ويذهب به ويكون ذلك اليوم عيداً
عظيماً عندهم يسمونه حمل بندان فصعدوا سطوحهم بالغناء والرقص في كل
محلة واتخذوا من الثلوج شبه قلاع يرقصون عليها والماء يدخل عليهم ويرميهم
وهم على تل الثلج فيقعون في وسط الماء والثلج فيدخل الماء درباً درباً حتى
تنقى المدينة كلها من الثلج، ومن عجائبيها اسد من صخر على باب المدينة
عظيم جداً حكى الكلبا شيرويه ان سليمان بن داود عم اجتاز بموضع هذان
قال ما بال هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا تبني به مدينة تالرا يا
نبي الله ان ههنا لا يكون مقام الناس لان البرد به شديد والثلج به يقع
قدر قامة رمح فقال عم لصخر اللاني هل من حيلة فقال نعم يا نبي الله فاتخذ
اسداً من صخر ونصبه طلسماً للبرد وبني مدينة هذان، وقال غيره انه من
عمل بليناس صاحب الظلمسات حين طلبه قباذ ليطلسم بلادهم وكان الفارس
يغرق في الثلج بههذان فلما عمل هذا الاسد قتل ثلجها وقالوا عمل على بين

الاسد طلسماً للحيات فقلت وآخر للعقارب فنقصت وآخر للبراعيث فقليلة
بها جداً قال ابن حاسب يذكر الاسد

شعر

الا ايها الليث الطويل مقامه على نوب الايام والحدثن
اثنت فما تغوى البراج بحيلة كانك بواب على هذان
اراك على الايام تزداد جدّة كانك منها آخذ بامان
أقبلك كان الدهر ام كنت قبله فنعلم امر ربّيتما بلبان
بقيت فما تقى^١ وآمنت عالمنا سطا بهم موت بكل مكان
فلو كنت ذا نطق جلست محدثاً فحدثنا عن اهل كل زمان
ولو كنت ذا روح تطالب ماكلاً لافنيت اكلأ ساير الحيوان
احببت شر الموت ام انت منظر وابليس حتى يبعث الثقلان
فلا هم ما تخشى ولا الموت يبقسى مضرب سيف او شبة سنان^٢

وحكى انه لما كان سنة تسع عشرة وثلاثماية عصى اهل هذان على مرداويج
الديلمي وكان صاحب الجبال فدخل هذان ونهباها وسال عن الاسد فقبل انه
طلسم لدفع الافات عن المدينة فاراد جملة الى الري فلم يتمكن من ذلك فامر
بكسر يديه بالفطيس وقيل انما كسر يداه لان الدواب كانت تنفر منه
وحكى ان المكنفى بالله نظر اليه فاستحسنه فامر بنقله على عجلة تجرها القيلة
الى بغداد فهم عامل البلد بذلك فاجتمع وجوه تلك البلاد وقالوا هذا طلسم
لبلدنا من افات كثيرة فكتب العامل بذلك الى الخليفة وصعب عليه بعثه فعفا
عنهم^٣ وحكى ان في زماننا عدا رجل في وسط هذان ويقول يا قوم ادركوا
الاسد فاني رايتنه يهرب فخرج من المدينة خلق كثير فراوا الاسد بحاله فيقول
بعضهم عدا من ثم الى ههنا وهذا دليل على بلاهة القوم^٤

وينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان كان اديباً فاضلاً طريفاً والمقامات التي
جمعها دلت على غزارة فصلاه وفصاحة كلامه ولطافة طبعه ولهذا قال ابو
القاسم الحريري ان البديع سبق غايات وصاحب آيات^٥ وحكى ان صديقاً له
كتب اليه يشكو يقول ان الزمان قد فسد فاجابه البديع انترجم ان الزمان
قد فسد ما تقول لي متى كان صالحاً في الدولة العباسية وقد راينا آخرها
وقد سمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما يكسع الشول باغبارها ام
في الايام الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ام في الايام
الهشامية وعلى عم يقول ليت لي بعشرة منكم واحد من بني فراس بن غنم

وقعة الحسين بكر بلا a , ايام c ^١) وافنيت c ^٢)

أم في أيام عثمان وقد قامت النفير بالحجاز وشاخت العيون من العجز أم في
لخلافة العدوية وصاحبها يقول "بعد النزول إلى النزول أم في الخلافة التيمية
وابوبكر يقول طوبى من مات في ثأنة الاسلام أم في عهد الرسالة وقد قيل فيه
اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وليبد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم^٧ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
أم قبل الجاهلية واخو عاد يقول

بلاد بها كنّا وكنا نحبتها اذ الناس ناس^٨ والبلاد بلاد

أم قبل ذلك وقد روى عن ابينا آدم عم انه قال

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

أم قبل خلق ابينا آدم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم
ان الزمان ما فسد لكن القياس قد اطرأ وقال البديع

هذان لى بلد اقول بفصله^٩ لكنه من اقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

توفي البديع سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة^{١٠} وانشد عبد الله بن محمد بن
زنجويه لنفسه في بعض الصور المطلمة وقد ذكرنا كل واحدة منها في موضعها

بشرحها شعر

الزنت للبرق اللموع السلايح وجامير فوق الغصون صواح

بل قد ذهلت بليت غاب^{١١} دايبا مذ كان عن هذان ليس بنارج

موف على صم الصاخور كانه يبغي الوثوب على الغزال السانح

تمضى الدهور وما تروم فريسة لنعل الطير الكسرى القارج

شديدن اذ هو واقف في طاقه يعلو بروبز حسن واضح

بروبز عن شديدن ليس برايح والبيت عن هذان ليس بنارج

وكذا بتدمر صورتان تناهيا في الحسن شبهتا ببدر لايج

لا يسأمان عن القيام وطالما صبرا على صرف الزمان الكالنج

وبارض عاد فارس يسقيهم بالعين عذبا كالفرات السايح

في الاشهر الحرم العظيمة حقها يغنون عن شرب الزقاق المالنج

فاذا نقضى الشهر الحرام تطفحت تلك الخياض بماء عين الدافج

وبارض وادى الرمل بين مهامه يلقاك قبل الختف نصح الناصح

وينقوا الذين^{١٢} ليس بعد النزول^{١٣} هل بعد^{١٤} العلوية وعمر^{١٥} فعل - الكسور^{١٦} دايبا^{١٧} والزمان زمان^{١٨} حياتهم لا تنفع

طرف هنالك باسط يمينه ان ليس بعدى مسلك للسايح
 خذها اليك مقالة من صادق فيها عجائب من حجب قرايح هـ
 يل ضيعة من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها بها جبل يقال له يله بشم
 حدثني من سعد هذا الجبل قال رايت عليها صور حيوانات مسخها الله تعالى
 حجراً صلباً منها راع متكى على عصاه يرى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك
 من صور الانسان والبهائم مسخ الله تعالى كلها حجراً وهذا شئ يعرفه جميع
 اهل قزوين وبها عين تخرج من شعب جبل وماؤها غزير حار جداً يجتمع في
 حوض هناك يقصدها الزمنى والجربى وغيرهم من اصحاب العاهات ينفعهم نفعاً
 بيناً واهل تلك البلاد يسمونها يله كرماب هـ

يمكن مدينة حصينة في وسط الجبال بقرب بذخشان لا قدرة لاحد عليها
 قهر الصعوبة مسلكتها بها معادن الفضة والبلاخش الذى يشبه اللعل حكي
 الامير حسام الدين ابو المويد بن النعمان ان للكبير الناصر خسرو تحصن
 بها وكان ملكاً لبلخ فخرج عليه اهل بلخ فانتقل الى مكان لحصانتها واتخذ
 بها عمارات عجيبة من القصور والبساتين والجامات وذكر انه نزل بعض تلك
 القصور فرأى في ايوان عظيم صوراً وتماثيل تتحرك فنبهه اهل القصر ان ينظر
 اليها وذكروا ان من ينظر اليها يصيب في عقله او بدنه وقال كان صغار ماليكى
 ينظرون اليها يخبرون باشياء تابها العقول وقال رايت خلف ذلك القصر
 بستاناً كنت طول الليل اسمع منه اصواتاً عجيبة لا تشبه اصوات الحيوانات
 المعهودة منها ما كان طيباً ومنها ما كان كريهاً وحكى ان بها حماماً من عجائب
 الدنيا من بناء ناصر خسرو لا يدرى كيف بناؤه ولا يصدق السامع وصفها
 حتى يراها وهى باقية في زماننا وصفتها ان من دخل مسلخها رأى بيتاً مربعاً
 منقشاً بصور حيوانات لا يرى باب للجام لكن يرى على حيطانها اربعاً وعشرين
 حلقة مغلقة فيسال للجامى عن باب للجام فيقول اى حلقة جذبتها ينفخ لك
 باب للجام فيجذب احدها فينفخ باب وينكسر صورة الحيوان الله على الباب
 لان بعضها على الباب وبعضها على الجدار فلهذا لا يعرف الغريب باب للجام فاذا
 دخل من باب من تلك الابواب ايها كان ينتهى الى قبة على مثال المسلخ الا
 ان حلقتها سبع عشرة فأتى حلقة يجذب يفتح له باب فاذا دخله يفصى به
 الى قبة اخرى على مثال ما قبلها الا ان حلقتها اثنتا عشرة فأتى حلقة منها
 يجذب يفصى الى قبة على مثال ما تقدم الا ان فيها تسع حلق فأتى حلقة
 منها يجذب يفصى الى قبة الى مثال ما قبلها الا ان حلقتها سبع حلق وهى

القبة الاخيرة احد ابوابها يفضى الى الحمام وذلك يعرفه الجامى فان فتح غيره يرى نفسه فى المسلخ وهو البيت الاول المربع ، وذكر الامير ابو المويد انه شاهد هذا الحمام مراراً على هذه الهيئة وانه اشهر شئ بحراسان وهى باقية الى زماننا وانما صار امر هذا الحمام مشهوراً بحراسان لانها عامة لا يمنع ان يدخل احد فيها والاستحمام بها فيدخلها كل احد للاستحمام ومشاهدة العجب ولا يؤخذ ممن دخلها اجرة الحمام ولها آلات من السطول والطاسات والميازر والنطين والامشاط والمناشف وجميع ما يحتاج اليه المستحم فاذا استحم وخرج يوقى له بجلاب وماكول على قدره ولا يقبلون من المستحم شيئاً وان اصد على ذلك بل لها اوقاف كثيرة وانها بيد احفاد الناصر خسروء ومن عجائبها امر آخر وهو ان ثلثين بيتاً منها يضىء بحمام واحد ولا يمكنون احداً يرى سطحها البتة ولا يهتدى احد الى كيفية بنائها الا من عرف ذلك بحقيقة ،
والله المستعان وعليه التكلان هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق كل شيء وسواءه ، وقدر رزقه واليه هداة ، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الله ومصطفاه ، وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين وعلى من تابعه ووالاه ۞

الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدم وثلاثة اخماس قدم وسدس خمس قدم وآخرة حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً او غرباً ستة اقدم ونصف عشر وسدس عشر قدم وابتدى من ارض الترك المشرقين وجر على اجناس النرك المعروفين الى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب وبرنعة والى ميفارقين وارمينية وبلاد الروم واطول نهار هولاء فى اول الاقليم اربع عشرة ساعة ونصف وربع وفى اوسطه خمس عشرة ساعة وفى آخرة خمس عشرة ساعة وربع وطول وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل وستماية وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة وعرضه مايتان واربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة ومنساحتها مكسر الف الف وثمانية واربعون الف وخمماية واربعة وثمانون ميلاً واثننا عشرة دقيقة ولنذكر احوال بعض المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم ۞

آمد مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشر من الارض ودجلة محيطتها بها من جوانبها آلا من جهة واحدة على شكل الهلال وفى وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان وانها كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع ، من عجائبيها ما ذكره ابن الفقيه ان بارض آمد جبلاً من بعض شعابه صلع فيه سيف من ادخل يده فى ذلك الصلع وقبض على قايم ذلك السيف اضطرب السيف فى يده وارتعده هو وان كان من اشد الناس وذكر ان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من جذب المغناطيس فاذا حك به سيف او سكين جذبه وحجارة ذلك الصلع ما يجذب هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست اعرف انه باق الى الان ام لا ، ومن العجب ان فى سنة سبع وعشرين وستماية انهزم جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى آمد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا لخبر من عند صاحب آمد يريد

ابعادنا من ارضه فما اصبحت الا والتتر محيط بهم فانصبوا الى آمد هاريين من التتر فقتلهم اهل آمد من السور وفي تلك الواقعة عدم جلال الديدن خوارزمشاه فلما رجع التتر جاء الملك الكامل بعساكره وحاصرها واخذها من صاحبها وزال ملك صاحبها بشوم ما عمل بالهاريين من التتر اللايدين به
أبروق موضع ببلاد الروم يزار من الافاق قال الهروي بلغني امره فقصدته فوجدته في لحف جبل يدخل اليه من باب ويمشي الداخل تحت الارض الى ان ينتهي الى موضع مكشوف واسع تبين فيه السماء من فوقه وفي وسطه بحيرة حولها بيوت الفلاحين ومزرعهم خارج الموضع وهناك مسجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشي الى المسجد وان جاءهم نصراني يمشي الى البيعة والزوار ياتون الى هذا الموضع كثيراً ويدخلون الى بهو فيه جماعة مقتولون فيهم آثار طعن الاسنة وضرب السيوف ومنهم من نقتت بعض اعضائه وعليهم ثياب من القطن لم تتغير، وهناك ايضاً امرأة على صدرها طفل حمله تديها في فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حائط الموضع وهناك ايضاً موضع عال عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلاً فيهم صبي مخصوب اليدين والرجلين بالحناء فالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من الغزاة استشهدوا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

اران ناحية بين آذربيجان وارمينية وبلاد اخاز بها مدن كثيرة وقري قصبتهما جنزة وشروان وبيلقان بها نهر الکر وهو نهر بين ارمينية واران يبدأ من بلاد خوزان ثم يمر ببلاد الاخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها ثم بجنزة وشمکور ويجرى على باب برذعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلث فراسخ من برذعة موضع الشورماهيچ الذي يحمل الى الافاق ملحاً وهو نوع من السمك طيب مختص بذلك الموضع وزعموا ان الکر نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان يسلم ومن ذلك ما حكى بعض فقهاء نقجوان قال وجدنا غريقاً من الکر يجرى به الماء فيسار القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمتق فحملوه الى اليبس فاستقر نفسه وسكن جاشه قال لنا اى موضع هذا قالوا نقجوان قال انى وقعت في الماء في موضع كذا وكان بينه وبين نقجوان مسيرة خمسة ايام او ستة وطلب طعاماً فذهبوا لاحتصار الطعام فانقص عليه الجدار الذي كان قاعدة ختة فتعجب القوم من مساحته النهر وتعدى الجداره
ارزجان بلدة من بلاد ارمينية اهله طيبة كثيرة الخيرات اهلها مسلمون

ونصارى وبها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير ذلك الماء جرّاً صلباً هـ
أرزن الروم مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط قديمة البناء
 بينها وبين خلاط موضع يسمى يلى جمن به عين يغور الماء منها فوراً هـ
 شديداً يسمع صوته من بعيد فاذا دنا الحيوان منها يموت في الحال وحولها من
 الحيوانات الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها هـ
 بها عين الغرات وهى عين مباركة مشهورة زعموا ان من اغتسل بمائها في الربيع
 يامن من امراض تلك السنة هـ

أرطانة من قرى بلنسية بها عين أرطانة وهى عين ينبع ماؤها من غار على
 فيه حوض يظهر في ذلك الحوض انه يكثر تارة ويقل اخرى كالماء والجزر وذلك
 يرى في كل يوم مراراً هـ

أرمية بلدة كبيرة من بلاد آذربيجان كثيرة الخيرات وافرة الغلات بقربها
 بحيرة تعرف بحيرة أرمية وانها كريمة الراجحة لا نبات عليها ولا سمك فيها
 استدارتها خمسون فرسخاً مادتها من اودية من جبال تلك البلاد وفى وسط
 البحيرة جزيرة وعلى تلك الجزيرة قلعة حصينة وحولها قرى ورساتيق ومزارع
 وفى اكثر الاوقات كان صاحب تلك القلعة عاصياً على ولاية آذربيجان ان لا سبيل
 اليها قهراً ويخرج من هذه البحيرة ملح يحلو شبه التونيا وعلى ساحلها ممسا
 بلى الشرق عيون ينبع ماؤها ويستحجر اذا اصابها الهواك وفيها حيوان يقال
 له كلب الماء وينسب اليها الشيخ ابو احمد الملقب بتاج الدين الارموى
 كان عديم المثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب ذا عبارة فصحة وتقدير
 حسن وطبع لطيف وكلام ظريف كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من
 كثرة حكاياته الطيبة والامثال اللطيفة والتنشيبات الغريبة والمبالغات العجيبة
 وكثيراً ما كان يقول ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة
 المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ولولا ذلك لكان من دفع العساكر
 الخوارزمشاهية كيف يقف له عسكر العراق وكان الامر كما قال فلما مضى
 المستنصر وقلت الصدقة جاءوا وظفروا وحكى ان الشيخ دخل يوماً على
 ابن الوزير القمى وكان ابن الوزير دقيق النظر كثير الماخذ قال للشيخ اراك
 تقتنى المماليك المرد وليس هذا طريقة المشايخ قال الشيخ لا فعودى بين
 يديك من طريقة المشايخ وانما هذا لذلك لولا ميلى الى شىء من زينة الدنيا
 ما قعدت بين يديك هـ

أرمينية ناحية بين آذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر

اهلها نصارى بها عجائب كثيرة ذكرت اكثرها عند مدنها وقراها والذى
 نزیده ههنا بها جبل الحارث والحویرث لا یقدر احد على ارتقاها قالا انهما
 مقبرة ملوك ارمينية ومعهم اموالهم وذخایرهم بلیناس الحکیم طلسمها لئلا یظفر
 بها احد، وحكى ابن الفقیه انه كان على نهر الرّس بآرمينية الف مدينة
 فبعث الله تعالى الیهم نبیّا اسمه موسى ولبس عیسی بن عمران فدعا الى الله
 تعالى فكذبوه وعصوا امره فدعا علیهم فحول الله تعالى الحارث والحویرث من
 الطایف وارسلهما علیهم فیقال ان اهل الرّس تحت هذين الجبلین، وبها
 البحيرة قال مسعر بن مهلهل هذه البحيرة منتنة قليلة المنافع علیها قلاع
 حصينة وجانب من هذه البحيرة یاخذ الى موضع یقال له وادی "الکرد" فيه
 طرایف من الاحجار وعلیه ماء یلی سیماس جمّة یقال لها عین زراوند وهی جمّة
 شریفة جلیلة القدر كثيرة المنفعة وذلك لان الانسان او الدابة اذالقى فیها
 وبه کوم وفروج یندمل ویلتحم وان كان فیها عظام موقنة مرضضة کامنة
 وشظایا غامضة تتفجّر افواهاها وینقیها عن کلّ وسخ ویلحمها قال مسعر بن
 مهلهل عهدى بمن توتیت جماله الیها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز
 وضربان فی الساقین واسترخاء فی العصب وفیه سلم قد نبت اللحم على نصله
 کما نتوقع موته ساعة فساعة فقامر بها ثلاثاً فخرج الفصل من حاصرته
 وعوفى من بقية العلل قال ومن شرف هذه الجّة ان الانسان اذا شرب منها امن
 الخواثیق واسهل السوداء من غیر مشقة، وحكى صاحب تحفة الغرایب ان
 بارض ارمينية بیت نار له سطح من الصاروج ومیزاب من الخحاس وتحت
 المیزاب حوض كبير من الرخام وفى البیت مجاورون کما قلّ المطر بتلك
 الناحية اوقدوا نارهم وغسلوا سطح البیت بماء نجس حتى ینصب من المیزاب
 الى الحوض ثم یرشون البیت بذلك الماء النجس فعند ذلك تستر السماء
 بالغمام وتطر حتى یغسل السطح والمیزاب والحوض یمتلئ من الماء الطاهر

الاشبونة مدينة بالاندلس بقرب باجة طيبة بها انواع الثمرات وضروب
 صید البر والبحر وهی على صفة البحر تضرب امواج البحر حایط سورها قال
 احمد بن عمر العُدّرى وهو صاحب الممالک والمسالك الاندلسية على احد
 ابواب الاشبونة المعروف بباب الجّة جمّة قريبة من البحر یرجى بماء حار وماء
 بارد فاذا فار البحر واراها وقال ایضا بقرب الاشبونة غار عظیم تدخل امواج
 البحر فیه وعلى فم الغار جبل علّ فاذا ترادف امواج البحر فى الغار ترى للجبل

ينحرك بخرك الموج من نظر اليه راه مرة يرتفع ومرة يخفض ، وبقر بها جبل يوجد فيه حجر البرادى وهو حجر يضىء بالليل كالمصباح قال اخبر من بعد هذا الجبل ليلاً قال كان هذا الحجر فيه يضىء كالمصباح قال وهذا الجبل معدن الجنح

أشبيلية مدينة بالاندلس بقرب لبلة كبيرة تباينت بلاد الاندلس بكل فضيلة وامنازات عنها بكل مزية من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة والنوع والضرع وكثرة الثمرات من كل نوع وصيد البر والبحر بها زينون اخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعروه اختلال وقد اخذ في الارض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ ويبقى زينه بعذوبته اعواماً وكذلك بها عسل كثير جداً وتين يابس ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بحمى الدين رايته بدمشق سنة ثلثين وستماية وكان شيخاً فاضلاً اديباً حكيماً شاعراً عارفاً زاهداً يطرا عليه حاله في تلك الحالة سمعت انه يكتب كراريس فيها اشياء عجيبة سمعت انه كتب كتاباً في خواص قوارع القران ومن حكاياته العجيبة ما حكي انه كان بمدينة اشبيلية نخلة في بعض طرقاتها قالت الى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين فتحدثت الناس في قطعها حتى عزموا ان يقطعوها من الغد قال فرأيت رسول الله صلعم تلك الليلة في نومي عند النخلة وفي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قطعي لاني منعته المرور فسبح رسول الله عم بيده المباركة النخلة فاستقامت فلما اصبحت ذهبت الى النخلة فوجدتها مستقيمة فذكرت امرها للناس فتمتعّبوا منها واتخذوها مزاراً متبركاً به

أفرجة بلدة عظيمة ومكة عريضة في بلاد النصرى بردها شديد جدا وهواءها غليظ لغرط البرد وانها كثيرة الخيرات والفواكه والغلات غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع وضرع وشجر وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة وتصرب بها سيوف قطاعة جداً وسيوف أفرجة امضى من سيوف الهند واهلها نصرى ولهم ملك ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان او ثلث على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد الاسلام وهو جميعها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون اليها من يفتحها هو يبعث من ذلك الجانب من جميعها وعساكره ذو باس شديد لا يرون الفرار اصلاً عند اللقاء ويرون الموت دون ذلك لا ترى اقذر منهم ولم اهل غدر ودناءة اخلاق لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام الا مرة او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم

منذ لبسوها الى ان تنقطع ويجلقون لحاماً واثماً تنبت بعد الخلق خشنة
مستكرهة سئل واحد عن خلق اللحي فقال الشعر فضلة انتم تزيلونها عن
سواتكم فكيف نتركها نحن على وجوهنا ٥

افسوس مدينة مشهورة بارض الروم وهي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب
منه احباب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين والكهف مستقبل
بنات النعش لا تدخله الشمس فيه رجال موقى لم يتغيروا وعددهم سبعة
سنة منهم ينام على ظهورهم وواحد منهم في آخر الكهف مضطجع على يمينه
وظهره الى جدار الكهف وعند ارجلهم كلب ميت لم يسقط من اعضائه شئ
وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السباع وعلى الكهف مسجد يستجاب
فيه الدعاء يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على الكهف نوراً عظيماً
ويعرفون ان ذلك النور من سكان الكهف، وكان من بداية امرهم ما حكى
وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم لما قبض ارتد ملك الروم الى عبادة
الاصنام ودقيانوس احد قواده رجع ايضاً معه ومن خالفه عذبه بالقتل
والحرق والصلب فاتفق ان بعض الفتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم
لينظروا الى المعذبين من الموحدين فقدر الله هدايتهم وفتح ابصارهم فكانوا يرون
الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملائكة من السماء وعرجوا بروحه فامنوا
ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى ابايهم وعتب عليهم
بسبب اسلام اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرأنا منهم شانك وشانهم فاحضرم
الملك وقال لهم لكم المهل ثلاثة ايام واني شاخص في هذه الايام من البلد فان
وجدتكم في اليوم الرابع عند رجوعي مخالفين لطاعتي عذبتكم عذاب من
خالفتي، فلما كان اليوم الثالث اجتمع الفتية وقالوا انما يومنا هذا هو وليلت
وعزموا على الهرب في تلك الليلة فلما جئهم الليل حمل كل واحد شيئاً من مال
ابيه وخرجوا من المدينة يمشون فتراى غنم لبعض ابايهم فعرفهم فقال ما
شانكم يا سادتي فاطهروا امرهم للرأى ودعوه الى التوحيد فاجابهم فاحذوه معهم
وتبع الرأى كلبه فساروا ليلتهم واصبحوا على باب كهف دخلوا فيه وقالوا للرأى
خذ شيئاً من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاماً فان القوم لا علم
لهم بخروجك معنا فاخذ الدراهم ومضى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على
باب المدينة صنم لا يدخل احد المدينة الا بدا بالسجود لذلك الصنم
قبل دخوله فبقى الرأى متفكراً في السجود للصنم فاليهم الله اكلب ان عدا
بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الرأى يعدو خلفه ويقول خذوه خذوه

حتى جاوز الصنم ولم يسجد فلما انتهى الى السوق واشترى بعض حواشي
سمع قايلاً يقول ان راى فلان ايضاً تبعهم فلما سمع ذلك فرع وترك استنمام
ما اراد شراءه وخرج من المدينة مبادراً حتى وافى اصحابه فاخبرهم بما كان من
امره فاكلوا طعامهم واخذوا مضاجعهم فصرّب الله على اذانهم ، فلما رجع
الملك اخبروه بهربهم فخرج يققو آثارهم حتى انتهى الى باب الكهف ووقف على
امرهم فقال يكفيهم من العذاب ان ماتوا جوعاً ، فاهلك الله دقيانوس وانزل على
باب الكهف صخرة وبعت الى اهل ذلك العصر ثلاثة عشر نبياً فدعوا الناس
الى التوحيد فاجابهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك الذى احيا الله الفتية
في آيامه موحداً فلما كانت السنة الله اراد الله فيها احياء الفتية انطلق
رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يرمى غنمه فاراد ان يتخذ لغمه
حظيرة فامر اعوانه بتخية الصخرة الله كانت على باب الكهف فعند ذلك قام
الفتية كمن يبيت ليلة صائية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وكان ذلك بعد ثلاثماية سنة بحساب الروم وزيادة تسع بحساب
العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب قرية يتفاوت في كل مائة
سنة ثلاث سنين ، وكان انتباههم آخر النهار ودخلهم اول النهار فقال بعضهم
لبعض كمر لبثتم قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة
فقالوا بعض يوم فلما نظروا الى طول شعورهم واطافيرهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
فقالوا للرأى انك اتيت البارحة بطعام قليل لم يكفنا فخذ شيئاً من هذا
الورق وانطلق الى المدينة واشترى لنا طعاماً فانطلق خائفاً حتى اتى باب
المدينة وقد ازبل عنه الصنم ثم دخل المدينة وجعل يتصقح وجوه الناس
فما كان يعرف احداً فانتهى الى سوق الطعام ودفع اليه الورق فردّه عليه وقال
هذا عتيق لا يروح اليوم فناولته ما كان معه وقال خذ حاجتك منها فلما راى
صاحب الطعام همس الى جاره وقال احسب ان هذا قد وجد كنزاً فلما رأها
يتها مسان ظن انها عرافة فترك الدراهم وولى هارباً فصاح به الناس ان خذوه
فانه وجد كنزاً فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبروا الملك بامره والدراهم
فتركه الملك حتى سكنت روعته ثم قال ما شانك يا فتى اخبرنى بامرک ولا باس
عليك فقال الفتى ما اسم هذه المدينة قالوا افسوس قال وما فعل دقيانوس قالوا
اهلكه الله منذ ثلاثماية سنة فاخبرهم بقصته وقصة اصحابه فقال الملك ارى في
عقل هذا الرجل نقصاناً قال الرأى ان اردت تحقيق ما اقول انطلق معى الى
اصحابي لنراهم في الكهف فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الرأى ان اصحابي

اذا سمعوا جلبة الناس خافوا فاذن لى ايها الملك حتى انتقدم وابشروهم فاذن له فتقدم حتى انتهى الى باب الكهف فدخل عليهم واخبرهم بهلاك دقيانوس وظهور الاسلام وان القوم فى ولاية ملك صالح وما هو قد اقبل اليكم ومعه عامة اهل المدينة فلما سمعوا ذلك كبروا وحمدوا الله ووافوا الملك واهل المدينة والملك سلم عليهم "وسال عن رجل منهم وعانقهم وعامة الناس سلموا عليهم فبادروا بذكر قصتهم حتى اذا فرغوا من ذلك خروا موثقين على الكهف مساجداً واتخذوا ذلك اليوم عيداً وانهم على حالهم الى زماننا هذا ۞

افلوغونيا مدينة كبيرة من نواحي ارمينية اهلها نصارى من خواصها اسراع الجذام الى اهلها لان اكثر اكلهم الكرنب والغدد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقرى وحسن الطاعة لرهبانهم والرهباين يلعبون بعقولهم حتى انه اذا مرض احدهم احضر الرهبان ودفع مالا اليه ليستغفر له ويحضر القس وانه يبسط كساء واعترف المريض بذنب ذنب مما عمله والقس قاعد يصم كفيه كلما فرغ المذنب ينقص كفيه فى الكساء الى ان فرغ من تمام ذنوبه فلما فرغ يصم القس اطراف الكساء ويخرج بها وينقص فى الصحراء فيظنون ان الذنوب قد امحيت بالصدقة ودعاء القس، وحكى ان فيهم من اذا تزوج ببكر يريد ان يكون الرهبان يفترعها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان ۞

البيرة مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من اكرم المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق فى غزارة الانهار والنفاف الاشجار وكثرة الثمار فى ساحلها شجر الموز وبحسن بها نبت قصب السكر وبها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والصفير ومعادن التوتيا ومقطع الرخام وتحمل هذه الاشياء منها الى ساير بلاد الاندلس، وحكى احمد بن عمر العذرى من اعمال البيرة موضع يسمى لوشة فيه غار يصعد اليه اربعة اذرع ثم ينزل فى غار نحو قمتين يرى اربعة رجال موثقين لا يعرف الناس حالهم القوم كذلك قديماً والملوك يتبركون بهم ويبعثون اليهم الاكفان ولا ريب انهم من الصالحاء لان بقاءهم على حالهم مدة طويلة بخلاف ساير الموتى لا يكون الا لامر قال العذرى حدثنى من دخل عليهم وكشف عن وجه احد فرأى ذراعة على وجهه وقال نفرت باصبعى على بطنه فصوت كالجلد اليابس ۞

البنش مدينة بالاندلس بقرب تدمير من خواصها ان الخلل لا يخرج بجميع بلاد الاندلس الا بها ويوجد بها زبيب ليس فى جميع البلاد مثله يحمل

وسالهم عن حالهم a)

منها الى سائر بلاد الاندلس وبها صنّاع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شيء
من بلاد الاندلس ٥

الاندلس جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر طولها دون الشهر في عرض
نصف وعشرين مرحلة ودورها اكثر من ثلثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا
مسيرة يومين والحاجز بين بلاد الاندلس وافرجة جبل قال احمد بن عمر
العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية ان الاندلس وقعت متوسطة
بين الارض كما هي متوسطة بين الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في
الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار وبها الرخص والسعة
وبها معادن الذهب والفضة والرصاص والحديد في كل ناحية ومعادن الزبيب
والكبريت الاحمر والاصفر والزنجفر الجيد والتوتيا والشبوب على اجناسها
واللحل المشبه بالاصمغاني وبها من الاجار الباقوت والبلور والجزع واللازورد
والمغنطيس والشاذنج والحجر الذي يقطع الدم والحجر اليهودي والمرقشيشا
وحجر الطلق وبها اصناف الرياحين حتى سنبل الطيب والقسط والاشقاقل
وبها الانبرباريس والعود حكي العذري ان بعض الولاة وتي ناحية بشرة فشم
رايحة العود فوجدوا من دار رجل ضعيف ووجدوا عنده عوداً كثيراً يتقد
به فراوه فاذا هو ذكي من عود الهند فسئل عن موضع احتطابه فحملهم الى
جبل من جبال وفر فحرقوا واخرجوا بقيته واشتهر بين الناس واهل الاندلس
زهاد وعباد والغالب عليهم علم الحديث ويقع في بلاد الاندلس من اللدم
والجوار المثلثات على غير صناعة بل على حسنهم بالف دينار ولاهها اتقان في
جميع ما يصنعونه الا ان الغالب عليهم سوء الخلق ومن عجائب الدنيا
امر ان احدها المملكة الاسلامية بالاندلس مع احاطة الفرنج من جميع
الجوانب والبحر بينهما وبين امدد من المسلمين والاخر المملكة النصرانية
بساحل الشام مع احاطة المسلمين من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين
المدد من الفرنج قال العذري في وصف الاندلس انها شامية في طبيعتها
وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في افوابيها وذكائها اهوازية في
عظم اجتنائها صنفية في جواهرها عدنية في سواحلها بها آثار عجيبة
وخواص غريبة تذكر في مواضعها وبها البحر الاسود الذي يقال له بحر
الظلمات محيط بغربي الاندلس وشماليه وفي آخر الاندلس مجمع البحرين
الذي ذكره الله في القرآن وعرض مجمع البحرين ثلثة فراسخ وطوله خمسة
وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك

ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض في مجمع البحرين ويدخل في بحر الروم وهو قبلى الاندلس وشرقيها ولونها اخضر ولون البحر اسود كالحجر واذا اخذته في الاتاء لا ترى فيه السواد فلا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الى الزوال فاذا زالت الشمس عاد الامر معكوساً فيصب البحر الاخضر في البحر الاسود الى مغيب الشمس ثم يعلو البحر الاسود ويفيض في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو البحر الاخضر ويصب في البحر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على التواتر ذلك تقدير العزيز العليم ، وسئل رسول الله صلعم عن ذلك فقال ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاص ، وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذت فتيلة مدهونة وشدت على راس خشبة طويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وخرجت مشتعلة ، وبها جبل بقرب الجبل الذى سبق ذكره ترى على قاتنه النار مشتعلة بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم ، وبها جبل عليه عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرها صاحب تحفة الغرائب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينطبخ واما البارد فيصعب شربه لغاية برودته ، وبها جبل شليم لا يفارقه الثلج لا صيفاً ولا شتاءً وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وشموخه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجوز والفندق وغير ذلك والبرد به شديد جداً قال بعض المغاربة وقد اجتاز بشليم فوجد

شعر

امر البرد

جبل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخمر وفي شىء محرم

فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شليم وارحم

اذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوى لعبد في الظى يتنعم

اقول ولا اخشى على ما اقوله كما قال قبلى شاعر متقدم

فان كنت يوماً في جهنم مدخلى ففي مثل ذاك اليوم طاب جهنم ،

وبها جبل الكحل انه بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود لا يزال كذلك الى نصف الشهر نقص الكحل ولا يزال الذى خرج يرجع الى تمام الشهر ، وبها نهر ابره قال احمد بن عمر العذرى صاحب المسالك والممالك الاندلسية خرج هذا النهر من عين يقال لها فونت ايبهر ومصبه في البحر الشامى بناحية طرطوشة وامتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال

له الترحنه لا يوجد في غيره البتة وهو سمك ابيض ليس له الا شوكة واحدة كل ذلك عن العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية، وبها نهر أنه مخرجه من موضع يعرف بفج العروس ثم يغيب بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض وتجرح بقربة من قري قلعة راج يقال لها أنه ثم يغيب وتجري تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيب بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر الحيط وامتداده ثلثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذرى ٥

أنقرة مدينة مشهورة بارض الروم تقول الحزم انكورية غزاها الرشيد وفتحها قال بسيل الترجمان كنت مع الرشيد لما فتحها رايت على باب الحصن كتابة باليونانية فجعلت انقلها والرشيد ينظر الى فاذا في بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين يا ابن آدم غاص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى واليها ولا يحملتك افراط السرور على ما تم ولا تحملن على نفسك ثم يوم لم ياتك فانه ان لم يات من اجلك يات الله برزقك فيه ولا تكن اسوة للمغرورين في جميع المال فكم قد راينا من جمع ليعمل حليلته على ان يعتبر المرء على نفسه توفير الخوان غيره، وحكى ان في زمن المعتصم تعدوا على رجل من اهل العراق بارض انقرة ينادى يا معتصمه فقالوا اصبر حتى ياتي المعتصم على الابلق ينصرك فوصل هذا القول الى المعتصم فامر بشري كل فرس ابلق في ملكته وذهب الى الروم ونهب انقرة وكان على باب مدينتها مصرعان من الحديد مفرط الطول والعرض حملهما الى بغداد وهما الان على باب العامة باب من ابواب حرم الخلافة ٥

باب الابواب مدينة عجيبة على صفة بحر الخزر مبنية بالصخور وفي مستطيلة يصيب ماء البحر حايطها طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة سهم عليها ابواب من الحديد ولها ابراج كثيرة على كل برج مسجد للمجاورين والمشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس تحرس من العدو بناها انوشروان كسرى الخير وفي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء من الذين حققوا بها من امم شتى والى جانب المدينة جبل ارعن يعرف بالذنب يجمع على قلته كل سنة حطب كثير ليشعلوا فيه النار اذا احتاجوا الى انذار اهل ارزن وآذربيجان وارمينية بمجى العدو وكانت الاكسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه، حكى ابو العباس الطوسي ان الخزر

كانت تعبر على ملك فارس حتى وصلوا الى همدان والموصل فلما ملك انوشروان بعث الى ملك الخزر وخطب اليه ابنته على ان يزوجه ابنته وينقرعان لاعدائهما فاجابه الى ذلك فبعث انوشروان الى جارية من جواربه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على انها ابنته وامل معها ما يحمل مع بنات الملوك واهدى خاقان ملك الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه كتب الى خاقان لو التقينا اوجبنا المودة بيننا فاجابه الى ذلك فالتقيا واقاما اياماً وانوشروان امر قايداً من قواده يختار ثلثمائة رجل من اشداء اصحابه فاذا هدأت العيون اغار على عسكر الخزر بحرق وبعقر ويرجع الى مكانه ففعل فلما اصبح بعث خاقان الى انوشروان ان اتيت عسكرى البارحة فبعث اليه انوشروان انه لم يات من قبلنا فابحث وانظر ففعل ولم يقف على شىء ثم امهله اياماً وعاد لمتلها حتى فعل ثلث مرات وفي كلها يعتذر فدعا خاقان قايداً من قواده وامره بمثل ما امر به انوشروان فلما فعل ارسل انوشروان ما هذا استنبح عسكرى الالبلة فارس الى خاقان يقول ما اسرع ما خجرت فقد عمل مثل هذا بعسكرى ثلث مرات واما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه انوشروان يقول ان هذا عمل قوم يريسون افساد ما بيننا وعندى راي ان قبلته وهو ان تدعى ابنى بينى وبينك حايطاً واجعل عليه ابواباً فلا يدخل بلادك الا من تريد ولا يدخل بلادى الا من اريد فاجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته واقام انوشروان وشرع في بناء حايط من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وعلاه حتى للقه بروس للبال ثم قاده في البحر فيقال انه نفخ في الرقاق وبنى عليها حتى استقرت على الارض ثم رفع البناء حتى استوى مع الذى على الارض في عرضه وارتفاعه فجعل احد طرفيه في البحر واحكمه وقد مدّه سبعة فراسخ الى موضع اشب وهو جبل وعمر لا يتهياً سلوكه وبنى بالحجارة المهندمة نقل اصغرها خمسون رجلاً واحكمها بالرصاص والمسامير وجعل في هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس على كل مدينة مائة رجل بحرسونها بعد ان كان محتاجاً الى مائة الف رجل ثم نصب سريه على القيد الذى صنعه على البحر وسجد شكرًا لله على ما تم على يده وكفاه شر الترك وهجومهم واستلقى على ظهره وقال الان استرحتم ومدينة باب الابواب من تلك المدن والعجم يستمونه دربند وبها صور مطلسمه لدفع الترك وكان عساكر الترك لا تزال تاتي من تلك الجهة وتنهب بلاد ايران فلما بنى انوشروان ذلك السد وطلسمه لم يذكر ان دخل الترك من تلك الجهة

بلاد ايران منها صورة اسدين على حايط باب الجهاد فوق اسطوانتين من حجر واسفل منهما جبران على كل حجر تمثال لبونتين وبقرب الباب صورة رجل بين رجليه صورة ثعلب في فمه عنقود عنب لعله لدفع الثعلب عن اعنابهم والى جنب المدينة صهيح له درجات ينزل بها الى الصهيح منها اذا قل ماؤه وعلى جنبى الدرجة صورتا اسدين من حجارة يقولون انهما طلسم اتخذ للسور ما دام باقياً لا يصيب المدينة من الترك آفة ، وخارج المدينة تل عليه مسجد في محرابه سيف يقولون انه سيف مسلمة بن عبد الملك بن مروان يزوره الناس لا يزار الا في ثياب بيض فمن قصده في ثياب مصبوغة جاءت الامطار والرياح وكاد يهلك ما حول التل وعليه حفاظ يمنعون من يذهب اليه بالثياب المصبوغة وبقرب هذا التل عين يخرج الناس اليها كل ليلة جمعة فيبرون في بعض ناشية الليل في تلك العين ضياء ونوراً حتى تبين لهم الحصى والحجر ويسمون تلك العين الثواب ۵

بنم حصن منيع بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذى يحمل الى ساير البلاد وهو في جبل شبه غار قد بنى عليه بيت يستوثق من بابه وكواؤه يرتفع منه بخار شبيه بالدخان في النهار والنار في الليل فاذا تلبّد هذا البخار يكون منه النوشادر ولا يتهيأ لاحد ان يدخل هذا البيت من شدة حرّها الا ان يلبس لمبداً يرطبها بالماء ثم يدخله كالمختلس فيأخذ ما يقدر عليه ويسرع الخروج ۵

بجانة مدينة بالاندلس بقرب المربة بها جمّة غزيرة الماء يقصدها الرمنى ويسكنون بها واكثر من يواظب عليها ببراً من زمانته وبها فنادق مبنية بالحجارة لسكان قاصدى تلك الجّة وربما لم يوجد بها المسكن للثرة قاصديها وعلى الجّة بيتان احدهما للرجال وهو على الجّة نفسها والاخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال وقد بنى بيت ثالث مغروش بالرخام الابيض ياتي به الماء من قناة ويختلط بماء الجّة حتى يصير فاتراً ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الجّة وتخرج فضلتها تسقى الزروع والاشجار ۵

بخارا مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور لم ار ولا بلغنى ان في جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجاً من بخارا بينها وبين سمرقند سبعة ايام وسبعة وثلاثون فرسخاً في بلاد الصغد احدى متنزّهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها بجميع الابنية والقصور والقرى

والقصبة فلا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والحال والبساتين الله تعد من القصبة ويسكنها اهل القصبة شتاءً وصيفاً سور آخر نحو فرسخ في مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين ، روى حُدَيْقَةُ بن اليمان عن رسول الله صلعم ستفج مدينة خلف نهر يقال له جيجون يقال لها بخارا محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملايكة منصور اهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض الجنة يحشر موتاهها يوم القيمة مع الشهداء ، وفي الحديث ان جبرئيل عم ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي بخارا فقال صلعم لم سميت فاخرة فقال لانها تفخر يوم القيمة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة وطهر قلوبهم بالتقوى واجعلهم رجاء على امتي فلهذا يقال ليس على وجه الارض ارحم للغياء منهم ، ولم ينزل بخارا مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت الرياسة في بيت مبارك يقال لرئيسها خواجه امام اجل والى الان نسلهم باق ونسبهم ينتهى الى عمر ابن عبد العزيز بن مروان وتوارثوا تربية العلم والعلماء كائناً عن كابر يرتبون وطيفة اربعة الف فقيه ولم تر مدينة كان اهلها اشد احتراماً لاهل العلم من بخارا ، ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ محمد بن اسمعيل البخارى صاحب الصحيح الذى هو اقدم كتب الاحاديث كان وحيد عصره وفريد دهره حكى انه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وحقته اراد ان يسمع منه احد حتى يروى عنه بعد موته فما كان احد يوافقه ان يسمع منه ذلك حتى ذهب الى شخص يجعل طول نهاره على بقر فقال له انا اقرا هذا الكتاب وانت تسمعه متى فلعله ينفعك بعد ذلك وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يجعل والفربى يسمع منه حتى اسمعه جميع الكتاب فلهذا ترى كل من يروى صحيح البخارى يكون روايته عن الفربى ، وينسب اليها ابو خالد يزيد بن هرون كان اصلاً من بخارا ومقامه بواسط العراق حكى عاصم بن على ان يزيد ابن هرون كان اذا صلى العشاء لا يزال قائماً حتى يصلى الغداة بذلك الموضوع وداوم على ذلك نيفاً واربعين سنة وحكى ابو نافع ابن بنت يزيد بن هرون قال كنت عند احمد بن حنبل وكان عنده رجل قال رايت يزيد بن هرون فقلت يا ابا خالد ما فعل الله بك قال غفر لى وشفعنى واعتبنى فقلت له فيما عاتبك قال قال لى يا يزيد اتحدث عن جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت

منه ألا خيراً فقال انه كان يبغض ابا الحسن على بن ابي طالب رضى، وحكى آخر قال رايت ابن هرون في المنام فقلت له هل اتاك منكروك ونكبير قال اى والله وسالني من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت المثلنى يقال هذا وأنا يزيد بن هرون اعلم الناس هذا سبعين سنة فقال صدقت نم نومة العروس توفي يزيد ابن هارون بواسط سنة ست ومائتين عن سبع وثمانين سنة ٥

بد كورة بين اران وآذربيجان كثيرة الصباب قلما تصحو السماء بها منها كان يخرج بابك الخرمى في ايام المعتصم بالله بها موقف رجل لا يقوم احد فيه يدعوا الله تعالى ألا استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر ان تحته نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب الحى العتيقة ذهب ثمانية ٥

برذعة مدينة كبيرة باران اكثر من فرسخ في فرسخ انشأها قباز الملك وهي خصبة نزهة كثيرة الثمار وبها القرنفل والفندق والشاهبلوط وبها صنف من الفواكه يقال له الدردال على قدر الغبيراء حلو الطعم لا يوجد في شيء من غير هذا الموضع وبقربها نهر الكر يصاد منه الشورماهيچ ويحمل منها الى ساير البلاد وبها بغال فاقت بغال جميع النواحي في حسننها وحقه قوائمها وبها سوق الكركى يقام كل يوم احد على باب الاكراد مقدار فرسخ في فرسخ يجتمع الناس اليه من كل وجه وأرب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة وأما الآن فاستولى عليها الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل هذا يذكر للاعتبار فسبحان من يحيل ولا يحال ويزيل ولا يزال ٥

بسطة مدينة بالاندلس بقرب جيان كثيرة الخيرات بها بركة تعرف بالهوتة فيها ما بين وجه الماء الى الارض نحو قامة لا يعرف لهذه البركة قعر اصلاً قال احمد بن عمر العذرى بين بسطة وبياسة غار يسمى بالشيمة لا يوجد قعره وبناحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر برز من نفس الجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر ٥

بلقوار قرية من قرى تدمير بارض الاندلس بها حمة شريفة حسنة عليها ديماس للرجال وآخر للنساء واصل العين في ديماس الرجال يخرج منها ماء غزير يفصل عن حاجة الديماسين ويسقى زرع القرية ٥

بلمنسية مدينة قديمة بارض الاندلس ذات خطة فسيحة جمعت خيرات البر والبحر والزرع والصرع طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكونها ولا بالهوتة ٥

ينبت في جميع ارض الاندلس الا بها كارض رودراور بارض للجمال
 يبيضاء مدينة بالاندلس متقنة البناء والاجار بالحجر الابيض المهندم قالوا انها
 من بناء الجن بنوها لسليمان بن داود عم من عجائبها ان لا يرى بها حية ولا
 عقرب ولا شيء من الهوام الموزية حكى محمد بن عبد الرحمن الغرناطى ان
 برستافها صنفاً من العنب وزن الحبة منها عشرة مثاقيل

بيلقان مدينة كبيرة مشهورة ببلاد اران حصينة ذات سور عال بناها قبائ
 الملك قالوا ليس بها ولا في حواشيها حجر واحد ولما قصدوا التتر وراوا حصانة
 سورها ارادوا خرابه بالمخنيق فاجدوا حجراً يرمى به الحايط وراوا اشجاراً
 من الدلب عظماً قطعوها بالمنشير وتركوا قطاعها في المخنيق ورموا بها
 السور حتى خربوا سورها ونهبوا وقتلوا والان عادت الى عمارتها ينسب اليها
 مجير البيلقاني كان رجلاً فاضلاً شاعراً وصل الى اصفهان وذكر في شعره ان
 اهل اصفهان عني فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر نكث شاعر في اصفهان ان
 يقول فيه شيئاً ففعلوا فجمعها في مجلد وبعته اليه

تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدتها من الاقليم الاول ضارباً في
 المشرق عرضاً الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل القرى وسنذكر
 بلادهم وقبايلهم في الاقليم السادس ان شاء الله تعالى وانهم سكان شرقي الاقليم
 كلها من الجنوب الى الشمال متنازة عن جميع الامر بكثرة العدد وزيادة
 الشجاعة والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبد السواعد
 ضيق الاخلاق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا
 يريدون لها بدلاً ولا يراعون فيها نصحاً ولا يرون الا ما كان اغتصاباً كما هو
 عادة السباع وليس عيشهم الا شق غارة او طلب طير نافر او طير طائر حتى
 اذا ظن بهم التلال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتستمر للجبال
 وحسبك ما ترى من كبر قوتهم ان احدهم اذا سبى لا يرضى ان يكون زعيماً
 او متقدماً لعسكر سيده بل يريد انتزاع الملك من سيده والقيام مقامه
 حكى بعض التجار قال خرج من خوارزم قفل عظيم فلما ذهبوا اياماً وبعثوا
 عن خوارزم ساروا ذات يوم فلما نزل القوم راوا مائليكم الترك خرجوا عن
 وسط القوم وكان عددهم اكثر من عدد التجار يرمون القوم بالنشاب قتلوا ما
 شانكم قالوا نريد نقتلكم وناخذ هذه الاموال نشترى منها الخيل والسلاح
 وعشي الى خدمة السلطان فقال القوم لهم انتم لا تحسنون بيع هذا القماش
 فتركوه معنا حتى نحسن نشترى لكم منها الخيل والسلاح وجعل احدكم

اميراً ومخشون الى خدمة السلطان فخدعوه وبعثوا الى خوارزم من يخبر شحنة خوارزم بالحال فما كان الا اياماً قليلاً حتى وصل الشحنة قبض على المماليك ورد القفل الى خوارزم وصلب المماليك ونادى في خوارزم ان لا يشتري من التجار احد ملوكاً رجلاً وحسبك من غلبتهم في الامور وصعوبة جانبهم قوله صلعم اتركوا الترك ما تركوكم والترك ليسوا من الديانات في شيء فنام عبدة اللواكب ومنهم عبدة النيران ومنهم من على مذهب النصارى ومنهم مانوية ومنهم ثنوية ومنهم سحرية ومنعتهم للحرب والطعن والضرب الذى هو صنعة المربخ فانه صاحبهم، وحكى ان هشام بن عبد الملك بعث رسولا الى ملك الترك يدعوه الى الاسلام قال الرسول دخلت عليه وهو يتخذ بيده سرجاً قال للترجمان من هذا فقال انه رسول ملك العرب فامرنى الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم بعد ايام استدعاني وقال ما بغيتك فتلطفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويرى انك في ضلال يريد ان تدخل في دين الاسلام فقال ما الاسلام فاخبرته باركانه وشرايطه وحلاله وحرامه فتركتى اياماً ثم ركب ذات يوم مع عشرة انفس ومع كل واحد لواءً وجملى معه فصيونا حتى صعدنا تلاً وحول التل غيضة فلما طلعت الشمس امر واحداً من اوليك ان ينشر لواءه ففعل فوافى عشرة الاف فارس متسلحين ثم امر غيره فما زال واحد بعد واحد ينشر لواءه ويبقى عشرة الاف حتى صار تحت التل مائة الف مدجج ثم قال للترجمان قل لهذا الرسول ارجع الى صاحبك واخبره ان هولاء ليس فيهم اسكاف ولا حجام ولا خياط فاذا اسلموا التزموا الشرايط للاسلام فمن ايين ماكلهم،

وحكى داود بن منصور الباغيسى وكان رجلاً صالحاً قال اجتمعت بابن ملك الغر فوجدته رجلاً ذا فهم وعقل وذكاء واسمه علقيق بن جثومة وقلت له بلغنا ان الترك يجلبون المطر والثلج متى شاءوا كيف سبيلهم الى ذلك فقال انترك احقر واذل عند الله تعالى من ان يستطيعوا هذا الامر والذى بلغك حق وانا احدثك به بلغنى ان بعض اجدادى راغم اياه وكان ابوه ملكاً فاتخذ لنفسه اصحاباً وموالى وعلماً وسار نحو المشرق يغير على الناس ويصيد ما ظهر له فانتهى به المسير الى الموضع ذكر اهله ان لا مسير له بعده وكان عندهم جبل تطلع الشمس من وراءه وتخرق كل شيء وقعت عليه وكان سكانها في الاسراب تحت الارض والغيران في الجبال بالنهار واما الوحش فتلتقط حصى لقيف بن جثامة d ٢٠

هناك قد ألهمها الله تعالى معرفتها فتأخذ كل وحشية حصاة في فيها وترفع رأسها الى السماء فتظلمها غمامة عند ذلك تجب بينها وبين الشمس قال فقصص اصحاب جدى حتى عرفوا ذلك اتجر فحملوا منه معهم ما قدروا الى بلادنا فهو معهم الى الان فاذا ارادوا المطر حركوا منه سيماً فينشأ الغيم ويوافي المطر وان ارادوا الثلج زادوا في تحريكها فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصة المطر والتجر وليس ذلك من حيلة الترك بل من قدرة الله تعالى، وحكى اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً غازياً قال غزوت الترك ذات مرة في عشرين الف فارس من المسلمين فخرج على منهم ستون الفا في السلاح الشاك فواقعتهم اياماً واني ليوماً في قتالهم اذ جاءني قوم من مالبيكي الاتراك وقالوا ان لنا في معسكر الكفار قرايات وقد اندرونا بموافاة فلان وانه ينشى السحاب والمطر والثلج والبرد وقد عزم ان يعطر علينا غداً برذاً عظيماً ما لا يصيب الانسان الا يقتله فانتهرتهم وقلت هل يستطيع هذا احد من البشر فلما كان الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة من جبل كنت مستنداً اليه بعسكري ولم تزل تنتشر حتى اطلت عسكري فهاى سوادها وما رايت فيها من الهول وما سمعت من الاصوات المزعجة فعلمت انها فتنة فنزلت عن دابتي وعليت ركعتين والعسكري يوح بعضهم في بعض ثم دعوت الله تعالى مغفراً وجهي بالتراب وقلت اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك واني اعلم ان القدرة لك وان النفع والضّر لا يملكهما الا انت اللهم ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمومنين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرّها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والقوة قال واكثر من الدعاء رغبة ورهبة الى الله تعالى ووجهي على التراب فبينما انا كذلك اذ بادر اليّ الغلمان يبشرون بالسلامة واخذوا بعضدى يهضوني وكنت ثقيلاً من عذّة الحديد فرفعت رأسي فاذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكري الترك وامطرت برذاً عظيماً فاذا ٢٠ يوجون وتنفر دوابهم وما وقعت بردة على احد الا اوهنته او قتلتته فقال احبائي تحمل عليهم فقلت لا فان عذاب الله ادهى وامرّ فأت منهم خلق كثير ولم يفلت الا القليل فلما كان من الغد دخلنا معسكرهم فوجدنا من الغنائم ما شاء الله فحملناها وحمدنا الله تعالى على السلامة.

بها جبل زانك قال صاحب تحفة الغرايب بارض تركستان جبل به جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم معدن الذهب والفضة فرما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ القطاع الصغار تمتع

بها ومن اخذ من الكبار يغشوا الموت في كل بيت فيه تلك القطعة فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضرة شيء وبها جبل النار هذا الجبل بارض تركستان فيه غار شبه بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال لشدة وهج النار في ذلك البيت وبها جبل كيلسيان ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بهذا الجبل موضعاً كل طير طار مسامتاً له يقع في الحال ميتاً فيرى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وبها جبل ذكره ابو الريحان الخوارزمي في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بارض الترك جبلاً اذا اجتاز عليه الغنم شدت ارجلها بالصوف ليلاً تصطك جارة فيعقبها المطر وبها معدن البلحش ومعدن اللازورد والبيجانق من خصايصها المسك الذكي الرائحة والسجباب والسمور والقاقم والفنك والثعالب السود والارانب البيض والبنزة الشهب والنجمر اليشب والحيل الهماليج والرفيق الروقة وحكى بعض التجار ان بارض الترك موضعاً يزرع فيه نوع من الحب فيأتى بشجرة كالبطيخ فاذا ظهرت ثمرته يزرع حولها شيء من الخشيش اللين حتى يكون عند ادراك الثمرة للخشيش موجوداً فعند ذلك تنشق الثمرة ويخرج منها رأس حمل وجعل يرى من ذلك الخشيش الذى بقره أياماً حتى يقوى ويخرج من ذلك القشر وقد حدث من رأى من هذا الغنم وقال انه لا يخالف الغنم الا بطول القوائم وفقد الالية فان عند اليتها شبه ذنب وتحدث به كثير من التجار الذين اسفروا الى ارض الترك والله الموفق

تفليس مدينة حصينة لا اسلام وراءها بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مولى بنى أمية يشقها نهر اكل أهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي اكل يودنون ومن الجانب الاخر يضربون بالنافوس وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغا لقتال اسحق بن اسمعيل فخرج اسحق لمحاربة بغا فامر بغا النقاطين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحترقت المدينة كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان ومن عجائبها حمار شديد الحرارة لا توقد ولا يستقى لها ماء لانها بنيت على عين حارة وذكر بعض التجار ان هذا الحمار يختص بالمسلمين لا يدخلها كافر البتة والملة النصرانية بها ظاهرة والمدينة في ايلتهم وبها من الصوامع والبيع والدينار الذى يسمونه پيرى وهو دينار حسن مفروغ مقعر عليه كتابة سريانية وصورة الاصنام كل دينار مثقال ذهب جيد لا يقدر احد على التلبيس به وانه نقد بلاد الاخاز وضرب ملوكهم وجلب من تفليس

الزيمق والخننج والعبيد والدواب الفرة وأنواع اللبود والاكسية والبسط
الرفيعة والفرش والصوف الرفيع والخز وما شابه ذلك ٥

جرجانية قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون
من أمهات المدن جامعة لاشتات الخيرات وأنواع المسرات جاء في فضائلها ما
ذكره الزحشري في كتابه ربيع الأبرار عن ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال
ليلة اسرى في رايت على السماء الرابع قصرًا مزخرفًا حواليه قنابيل من نور
قلت يا جبرئيل ما هذا القصر المزخرف قال هذا رباط ستفخه أمتك بارض
خراسان حول جيحون قلت وما جيحون قال نهر بارض خراسان من مات حول
ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيداً قلت يا جبرئيل ولم ذاك قال
لهم عدو يقال له الترك شديد كلهم قليل سليمهم من وقع في قلبه شرعة منهم
قام شهيداً يوم القيمة من قبره مع الشهداء، وعن الحسن مدينة بالمشرق
يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون ملعون الجانبين ألا وإن تلك
المدينة مخوفة مكفوفة بالملايكة تهدي إلى الجنة كما تهدي العروس إلى بيت
زوجها يبعث الله تعالى منها مائة شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدرء
وجرجانية مدينة عظيمة كثيرة الأهل وأهلها كلهم اجناد حتى البقال والقصاب
والخباز والحائك، وحكى ان السلطان محمد بن تكش اوقع به الخطا في بعض
واقيعه وقتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة وما فلت منهم إلا السلطان في نفر
يسير فدخل البلد ليلاً لئلا يرى الناس قلته عدده وركب اول النهار بثلثين
الف فارس وذهب إلى وجه العدو وأهل جرجانية كلهم معتزلة والغالب
عليهم ممارسة علم الكلام حتى في الاسواق والدروب يناظرون من غير تعصب
بارد في علم الكلام وإذا راوا من أحد التعصب أنكروا عليه كلهم وقالوا ليس لك
ألا الغلبة بالحق وأياك وفعل الجهال، وأهلها أهل الصناعات الدقيقة كالحداد
والنجار وغيرهما فانهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم والسكاكون يعملون
الالات من العاج والابنوس لا يعمل في غير خوارزم إلا بقرية يقال لها طرقت من
اعمال اصفهان ونسائها يعملون بالابرة صناعات مديحة كالخباطة والتطريز والاعمال
الدقيقة، وحكى ان السبب في بناء هذه المدينة ان بعض الملوك غضب على
جمع من اصحاب مملكته فامر بنفيهم إلى موضع بعيد عن السجرات فنقوم إلى
هذا المكان وتركوا وكان موضعاً منقطعاً عن البلاد لا زرع بها ولا صرع فلما
كان بعد مدة جرى ذكرهم عند الملك فامر بكشف خبرهم فجاءوا اليهم
فوجدوا قد بنوا اكواخاً ويتقوتون بصيد السمك وكان عندهم حطب كثير

فقالوا لهم كيف حالكم قالوا لنا هذا السمك وهذا للخطب فسمي الموضع خوارزم لان بلغتهم خوار اللحم ورزم للخطب فالملك بعث اليهم اربعماية جارية من سبي الترك على عدد الرجال المنفيين فتوالدوا وتناسلوا فلهذا ترى صورهم صور الاتراك وطباعهم طباع الترك وفيهم جلادة وقوة فعبروا ذلك الموضع حتى صار من احسن بلاد الله تعالى واكثرها عمارة حتى لم ير بها خراب فانها مع ما في عليه من سباخة ارضها وكثرة برودها متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة القصور والبيوت وقلمما يقع النظر في رستاقها على الارض لا عمارة فيها هذا مع كثرة الاشجار والغالب عليها التوت والخلاف لاجل دود القز فان لهم يداً باسطة في تربيتها والخلاف لاجل العمارات فان عماراتهم من الاختصاص والخلاف لان ارضها كثيرة البزوز لا تحتمل البناء الثقيل فان الماء ينبع اذا حفرت ذراعين وبها زحمة وغلبة شديدة من كثرة الناس حتى لا فرق بين اسواقها ورستاقها على المارتين ، واما البرد فانه شديد عندهم جداً حتى ان الانسان اذا اراد اكرام غيره يقول بت عندنا فان عندنا ناراً طيبة وقد لطف الله تعالى بهم يرخص للخطب يكون حمل عجلة بدرهين والغريب اذا خرج من بيته اول النهار مكشوف الوجه يضرب البرد وجهه فيسقط انفه واما اهل المدينة فقد عرفوا ذلك فلا يخرجون الا مستورى الوجه ، ومن عجايبها زراعة البطيخ فان المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً شبه الرمال الله دون ديار مصر تنبت شوفاً طويلاً الا بر يقال له بالجمية اشتراز وهو الشوك الذى يقع عليه الترنجيبين بارض خراسان فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب اهل خوارزم اليها وتجر كل احد قطعة من الارض اى مقدار شاء لا ملك لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانته ويدع فيها بزر البطيخ ويتركها فان البزر ينبت فيها بنداة الشوك ولا يحتاج احكامها الى السقى ولا الى شىء من اعمال الزراعة فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا اليها وراوا وجه الارض مثلية من البطيخ الذى لا يوجد مثله فى شىء من البلاد حلاوة وطيباً ويكون رخيصاً جداً لكثرتها وقلة مؤنتها وقد يقدر ويحمل الى البلاد للهدايا

جنبذق قرية من اعمال المراغة بينها وبين قلعة روين دز فرسخ بها بئر عجيبه يخرج منها حمام كثير فنصب على راس البئر شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وفي بئر لا يدري قعرها حكي بعض فقهاء المراغة انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبال على خمسماية ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير شيئاً واحس بهواء قوى ورأى فى آخرها ضوءً وشيئاً كثيراً من

للحيوانات الموتى ٥

جنزة بلدة حصينة قديمة من بلاد آران من تغور المسلمين لقربها من الكرج
وهي مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة اهل الصلاح
والخير والديانة ولا يتركون احداً يسكن بلدهم اذا لم يكن على مذهبهم
واعتقادهم حتى لا يشوش عليهم مذهبهم واعتقادهم والغالب عليهم ممارسة
السلاح واستعمال الات الحرب لكونهم في الثغر بقرب ارض القفراء بها نهر قرداس
مجيه من حاجين ولاية الكرج يجرى ستة اشهر وينقطع ستة اشهر ومجيئه وقت
معلوم وانقطاعه كذلك ولاهلها يد باسطة في تربية دود القز وعمل الابريسمر
وابريسمر جنزة يغرق ما لغيرها من البلاد حسناً وفي نفس المدينة قناسة
ينزل اليها من طريقين احدهما موضع يعرف بباب المقبرة والاخر بباب البردعة
يوخذ الماء من باب المقبرة ويجذب به الابريسمر تزيد قيمته على الابريسمر
الذي يجذب بماء باب البردعة وان حملوا ماء باب المقبرة الى باب البردعة لا
يغيد شيئاً وان حملوا ماء باب البردعة الى باب المقبرة يغيد وخرج ابريسمه
جيداً وبها قلعة هرك على مرحلة منها حولها رياض ومياه واشجار هواءها في
الصيف طيب يقصدها اهل جنزة في الصيف لكل اهل بيت فيها موضع يقيم
فيه حتى تنكسر سورة الحر ولاعيان جنزة بها دور حسنة وانها على نهر يقال
له دروران والنهر ينزل من جبل يسمى مرا ولا يزال عليه الضباب وهو شامخ
جداً وذكروا ان كل من علا القلعة يرى الجبل ومن علا الجبل لا يرى القلعة
وعلى هذا الجبل شجرة لها ثمرة يقال لها الموز ليس في جميع الدنيا الا بها
وهي شبيهة بالتوت الشامي الا انها مدورة تنفع من امراض الكبد وعلى طرف
دروران صخرة عظيمة مدورة شبه قلعة تسمى سنك نيم دانك تصيبها ندوة
مثل الصداة تخضب به الاطراف تفعل فعل الخشاء ومن العجب ان هذه
الندوة لا تعمل هذا العمل الا اذا كان الخشب جالساً عليه فان حمل الى موضع
آخر لم يغد شيئاً وذكر ان الناس يحملون العرايس اليها اذا ارادوا ان
يخصبوا اطرافهن وجلب من جنزة الى ساير البلاد الابريسمر الجيد والاطلس
والتياب ^{لله} يقال لها الكنجي والعجم يسمونها القطني والعمائم الحر وتحوها
ينسب اليها ابو محمد النظامي كان شاعراً مقلداً عارفاً حكيماً له ديوان
حسن واكثر شعره الهيات ومواعظ وحكم ورموز العارفين وكنائسهم وله
داستان خسرو وشيرين وله داستان ليلى ومجنون وله مخزن الاسرار وهفت
بيكر ولما نظم فخرى الجرجاني داستان ويس ورامين للسلطان فغزلبك

السلاجوقي وانه في غاية الحسن شعرة كالماء الجاري كانه يتكلم بلا تعسف وتكلف اراد النظامى داستان خسرو وشيرين على ذلك المنوال واكثر فيها من الالهيّات والحكم والمواعظ والامثال والحكايات الطيبة وجعله للسلطان طغرل بن ارسلان السلاجوقي وكان السلطان مايلاً الى الشعر والشعراء فوقع عنده موقعاً عظيماً واشتهر بين الناس وكثرت نسخته واما داستان ليلى ومجنون فطلب منه صاحب شروان فقد نظمها له وكان في فته عديم النظير توفي بقرب تسعين وخمسمائة ٥

ختلان مدينة بارض التترك مشهورة حكى ان بها شعباً بين جبلين قل صاحب تحفة الغرائب يأتى في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير فاذا كان تلك الايام تمتلى دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى هكذا ذكره ويجلب منها خيل هاليج ليس في شىء من النواحي مثلها ٥

خلاط مدينة كبيرة مشهورة قصبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة بها المياه العذبة والاشجار الكثيرة واهلها مسلمون ونصارى وكلام اهلها العجمية والارمينية والتركية ذات سور حصين قصدها الكرج في زمن الملك الكامل الاوحد ونزلوا عليها يحاصرونها وكان خارج المدينة نهر عليه قنطرة فاهل خلاط انقضوها وستروها بشىء من الخشيش ليقع فيها من يجتاز عليها من الكرج وجلسوا تحت القنطرة منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان لملك الكرج ويقال له الايوانى مخيم فاضل جريه مراراً كان ذا حكم صحيح قل للايوانى اركب الان وحارب فانك في آخر النهار تكون جالساً على سرير خلاط فقام ركب وهو سكران فاول من اجتاز في القنطرة كان الايوانى وقع في القنطرة اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلونى فأتى انا الايوانى فحملوه الى خلاط واجلسوه على السرير فقال لهم ان كنتم تخلصونى فافعلوا سريعاً قبل ان يمشى الخبير الى الكرج واقاموا مقامى احداً ولكم كل ما سألتم فطلبوا منه فك اسارى المسلمين كلهم ومالاً عظيماً عمروا به سور خلاط وعاهدوا بالمهادنة سنين كثيرة وخلصوه ومن عجائبها بحيرتها الله يجلب منها السمك الطريخ الى جميع البلاد قال ابن الكلبى بحيرة خلاط من عجائب الدنيا فانها عشرة اشهر لا ترى فيها سمكة ولا صفدعة وشهران في السنة تكثر بها حتى تقبض باليد وتحمل الى ساير البلاد حتى الى بلاد الهند فيل انه لطلسم عمله بليمناس الحكيم لقبان يغطونها ويبستونها ٥ (١)

الملك واما اهل خلاط فالفسق عندهم ظاهر وصناعها يعملون افعالا ما في شيء من البلاد مثلها

خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقري كثيرة وسبعة الرقعة فسحة البقعة جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات قل جابر الله النخشرى بخوارزم فضائل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار، وحصال محمود لا تتفق في غيرها من الامصار، قد اكننفها اهل الشرك، واطافت بها قبائل الترك، فغزوا اهلها معهم دايماً، والقتال فيما بينهم قائم، وقد اخلصوا في ذلك نباتهم، واحصوا فيه ضوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات، ومحكم الغلبة في كافة الوقعات، وقد خصها بجيكون وان عسر المعبر بعيد المسالك، غزير الماء كثير المهنالك، واهلها احباب قلوب جرية، ونفوس ابية، ولهم السدان والديانة، والوفاء والامانة، ودينهم محبة الاخيار، ومقت الاشرار، والاحسان الى الغرباء، والتعطف على الضعفاء، وما اختصت به خوارزم انواع الرقيق الروقة والخليل الهماليج الفرقة وضروب الصواري من البزاة والصقور واجناس الوبر واللوان الثياب وثمارها اطيب الثمار واشهاها والدّها واحلاها وانماها وامراها وهواؤها اصحّ هواً وماؤها اعذب ماءً وناهيك ببطايحة الله لا يوجد مثلها انتهى كلام النخشرى،

بها نهر جيكون قل الاعود نهر جيكون يعرف بجريسان يخرج من حدود بدخشان وينضم اليها انهار في حدود الختل وحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان وماء وحشاب الذى يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي للحد بين الختل واشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم فانها تستقل عنه ثم يخدر عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام، وحكى ان جيكون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى التصقت بها ولا تزال تنضم حتى صار جيكون كله سطحاً واحداً ثم يتخس ويصير تخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار، قل ابن فضلان في رسالته رايت جيكون وقد جمد سبعة عشر شبراً والله اعلم بصحته، ثم يبقى باقى الماء تحته جارياً فيجفر اهل خوارزم فيه ابار بالمعاول

حتى يخرفوه الى الماء ثم يسقون منها كما يسقى من البير لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل الموقرة بالبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في أول امره الى ان يعود الى حاله الاول وهو نهر قتال قلتما يخجو غريقه

وبها جبل على ثمانية فراسخ من المدينة قال ابو حامد الاندلسي هذا الجبل فيه شعب كبير وفي الشعب تل عال وعلى التل شبه مسجد عليه قبة له اربعة ابواب ازاج كبار ويتراى للناظر كأن بنيان ذلك المسجد من الذهب ظاهرة وباطنه وحوله ماء محيط بالتل راكد لا مادة له الا من ماء المطر والثلج زمان الشتاء وان ذلك الماء ينقص ويزيد ذراعاً في الصيف والشتاء في روية العين والماء ماء عفن نتن عليه طالع لا يجتاز احد ان يخوضه ومن دخل في ذلك استلبه الماء ولا يظهر اثره البتة ولا يدري اين ذهب وعرض الماء مقدار مائة ذراع، وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين وصل الى هذا الموضع واقام به زماناً والقى فيه الزواريق فغاصت فيه فامر السلطان جميع عساكره بحمل التراب والخشب ونفضها في ذلك الماء فكل شيء القى فيه غاص ولم يظهر له اثر وقالوا ان ذلك الماء اذا وقع فيه حيوان لم يقدر احد على اخراجه البتة وان كان مشدوداً بالحبال وجرة الرجال وكل من سافر من خوارزم في طريق سخسين يرى ذلك الماء في طريقه ولا حيلة في ذلك الا ما شاء الله وانه من عجائب الدنيا وبقر خوارزم على ست مراحل منها بحيرة تستمد من جحون يخرج منها حجر على صورة البطيخ يعرف بالحجر اليهودي لهذا الحجر فوايد كثيرة ذكرت في كتاب الخواص واشهرها ما يستعمله الاطباء لوجع الحصى في المثانة نعوذ بالله منه وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء

خوى مدينة معجزة من مدن آذربيجان ذات سور حصين ومياه واشجار كثيرة الخيرات وافرة العلات كثيرة الاهل واهلها اهل السنة والجماعة على مذهب واحد ليس بينهم اختلاف المذاهب يجعل بها الديباج الذي يسمونه الجولج، بها عين^١ كنكلة حدثني بعض فقهاء خوى ان هذه العين ينبع منها ماء كثير جداً بارد في الصيف حار في الشتاء ينسب اليها القاضي

كنبلة d، كنكلة e، طحلب b.d

شمس الدين الخوى كان عالماً فاضلاً ذا فنون من العلم شرعياته وعقلياته ذا تصانيف حسنة فلما كان هاجوم التتر هرب من خراسان وذهب الى الشام وما عرفوا قدره رتبوه معيذاً في مدرسة دمشق، حتى ان ابن الجوزي بعث رسولاً الى الملك المعظم من دار الخلافة فلما وصل الى دمشق التمس ان يستدل بين يدي الملك المعظم وكان الملك فقيهاً حنفياً فجمع له اعيان دمشق وكان ابن الجوزي واعظاً فصيحاً قادراً على الكلام وما كان في القوم من يناقش بالمنوع الدقيقة فلما قام قال هذه مدينة حسنة ليس فيها فقيه فتأذى الملك المعظم من ذلك وقال ان هذا يعتقد انه قال شيئاً فقالوا له ههنا فقيه عجمي اجمع بينهما وتفرج عليهما فلما حضر ابن الجوزي طلبوا شمس الدين فاراد تمشية مقدمة معه ما قدر ثم ان شمس الدين اخذ مقدماته وقلبها عليه ثم عارضه في المقدمات وفي الحكم حتى جعله مبهوراً فقال ابن الجوزي هذا الفقيه في اتي شيء شغل قالوا ما هو في شيء من الاشغال فقال مثل هذا يترك عطلاً فولاه قضاء دمشق وتدريس العادلة توفي قريباً من اربعين وستماية شاباً رحمة الله عليه ٥

خبوق قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد الخبوق المعروف بكبرى كان استاذ الوقت وشيخ الطائفة وفريد العصر له رسالة الهائم الخائف من لومة اللائم من حقها ان تكتب بالذهب ما صنفت مثلها في الطريقة ومن عجائبيها ما ذكر ان للشيطان لطايف عجيبة في اضلال الناس فيضل كل واحد على حسب ما يليق بحاله اما للجهل فيضلهم بجهلهم واما العلماء فيقولون اشتغل بحصيل العلوم اما عرفت قول النبي صلعم لفقيره واحد اشد على الشيطان من الف عابد فاصرف عرك في تحصيل العلوم فاذا كان آخر عرك اشتغل بالعمل فيأتيه الموت يعبه فجاء فيكون له علم بلا عمل، وحكى رحمه الله انه كان يجاهد نفسه فجاء الشيطان ليوسوس عليه الخال فقال انك رجل عالم تتبع آثار النبي صلعم فاشتغل بسمع احاديث النبي وآثار المشايخ اللبار للفاظ فانك ان اشتغلت بمجاهدة النفس فان عليك ادراك المشايخ اللبار والاستناد العالي واما المجاهدة فلا تفوتك فيما بعد فكذت اعمل بوسوسته فهتف في هاتف

ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسايط
 فعرفت ان ذلك الخاطر من وساوس فتركتنه توفي الشيخ قريباً من سنة عشر وستماية وينسب اليها الشيخ الفاضل العالم شهاب الدين الخبوق كان نايب

السلطان خوارزمشاه في جميع مملكته والقضاة والمدرسون والمفتيون في جميع مملكة السلطان نوابه فاذا دخل مدينة كان المدرسون والقضاة والعلماء يحضرون درسه وكان شافعي المذهب متعصباً لاحبابه وكان من عادته انه اذا دخل مدينة ذهب اليه الفقهاء وقروا عليه محفوظهم وكان الشيخ يوليهم الاشغال من كان صالحاً لها ۞

دير برصوما على قلة جبل ببلاد الروم بقرب ملطية وهذا دير معتبر عند النصراني فانهم يقولون ان برصوما كان من الحواريين وهو الدير الذي ينادى بطلب نذرة في بلاد الروم وديار بكر وربيعة والشام فيه رهبان كثير يودون كل عام الى صاحب الروم عشرة الاف دينار من نذرة، حكى العفيف مرجى التاجر الواسطي قال اجتزت بهذا الدير قاصداً بلاد الروم فسمعت كثرة ما يندرون له وان النذر له لا يخطئ فالتقي الله على لساني ان قلت هذا القماش الذي معي مشتراه خمسة الاف درهم فان بعته بسبعة الاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً فدخلت ملطية وبعته بسبعة الاف درهم فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهماً وسالته عن برصوما فذكر انه مستحى على سريره وان اضافيره تطول كل عام وانهم يقيمونها ويحملونها الى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيعة ۞

الروم بلاد واسعة من انزى النواحي واخصبها واكثرها خيراً وعجايب ذكرت في مواضعها مياهاها اعذب المياها واخفها وهواها اصح الاهوية واطيبها وترايبها اطيب الاتربة واخفها ومن خواصها نتاج الدواب والنعم وليس في شيء من البلاد مثل ماؤها بحمل منها الى ساير الافاق وكذلك اصناف الرقيق من الترك والروم، واهلها مسلمون ونصارى وشتاؤها يضرب المثل بها حتى وصفها بعضهم فقال الشتاء بالروم بلاد وعذاب وعناء يغلظ فيها الهواء ويستحجر الماء تذوى الوجوه وتعيش العيون وتسيل الانوف وتغير الالوان وتكشف الابدان وتبيت كثيراً من الجيوان ارضها كالقوارير الالامعة وهواها كالزنابير الالامعة وليها يحول بين الكلب وهريرة والاسد وزبيرة والطير وصغيرة والماء وخريرة ويتمى اهلها من البرد الاليم دخول حر الحميم، وبلاد الروم بلاد واسعة ومملكة عظيمة ولبعدها عن بلاد الاسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها كما كانت وانه احد معجزات رسول الله صلعم انه قال اما فارس فلا نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فانها ذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن آخر واهل الروم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى

الغالب على الوانهم البيضاى وعلى شعورهم الشقرة وعلى ابدانهم الصلابة والغالب على طبعهم مباشرة اللهو والطرب لان المتحمين زعموا ان الروم تتعلق بالزهوة، وحكى ان اهل الروم كانوا لا يملكون الا من كان اكثرهم عقلاً وافرهم علماً واحصهم بدنأً واذا اختل منه شيء من هذه ملكوا غيره وعزلوه وكانوا على هذا الى ان اصاب ملكهم آفة فتمتوا بعزله فقال الملك اصبروا على زماناً فان داويت مرضى فانا اولى من غيرى والا فافعلوا ما شئتم فذهب الى بلاد الشام ليداوى اتخمه كانت به فرأى الملة النصرانية قد ظهرت بها فاخذ جمعاً من القسوس والرهبان ورجع بهم الى الروم ودعا الناس الى الملة النصرانية ولم يزل يجيب قوم بعد قوم حتى صاروا امة واحدة.

وحكى عن اهل الروم انهم يتخذون صور الملوك والحكام والرهبان يستنانسون بها بعد موتهم ولهم فى التصوير يد باسطة حتى يصورون صورة الانسان ضاحكاً وباكياً وصورته مسروراً وصورته حزيناً، وحكى ان مصوراً دخل بلداً ليلاً ونزل بقوم فضيقوه فلما سكر قال لى صاحب مال ومعى كذا وكذا ديناراً فسقوه حتى طفح واخذوا ما كان معه واملوه الى موضع بعيد منهم فلما اصبح وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والى المدينة وشكا فقال له والى هل تعرف القوم قال لا قال هل تعرف المكان قال لا قال فكيف السبيل الى ذلك فقال الرجل الى اصور صورة الرجل وصورة اهله فاعرضها على الناس لعل احداً يعرفهم ففعل ذلك وعرض والى على الناس فقالوا انه صورة فلان الجمامى واهله فامر باحضاره فاذا هو صاحبه فاسترت منه المال، ويقام بالروم سوق كل سنة اول الربيع اربعين يوماً يقال لذلك السوق بيلة ياتيها الناس من الاطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال والتجار يجهدون غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق فتساع اهل الشرق يشتريها اهل المغرب وبالعكس ومتاع اهل الشمال يشتريها اهل الجنوب وبالعكس ويقع فيها من المماليك والحوار التركية والرومية ومن الخيل والبغال الحسنة ومن الثياب الاطلس ومن السقلاط ومن الفراء الغندر ولب الماء والبرطاس ويدلسون تدليسات عجيبة ومن عادة هذا السوق ان من اشترى شيئاً فلا يردّه البتة، وحكى ان بعض التجار اشترى ملوكاً حسن الصورة بثمن بالغ فلما غاب عنه بايعه وجده جارية مستحسنة، وبها الخانات على طريق القوافل على كل فرسخ خان بنتها بنات السلاطين للثواب فان البرد بالروم ثمانية اشهر والتدج كثير يداوى ما كان به *د*، حكمة كانت بها *د* ^(١)

والقفل لا ينقطع في الثلج فيمشون كل يوم فرسخا وينزلون في خان من الخانات ويكون فيه من الطعام والشعير والتمن والخطب والبزر والاكاف والمنعال والمنقل وانها خير عظيم لم يبين مثلها في شيء من البلاد ، ومن خواص الروم ان الابل لا تتولد بها واذا حملت اليها تسوء حالها وتنفد ، بها جبل اولستان في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الخبز باليمين ويدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضرب عضه الكلب الكلب وان عض انسانا غيره فعبر من بين رجلى الجتاز يامن ايضا غايته وهذا حديث مشهور بالروم ، وبها عين النار بين افسس وانطاكية اذا غمست فيه قسبة احترقت حدثني من شاهدها قد ذكر ذلك للسلطان علاء الدين كخسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا ۞

رندة مدينة حصينة بارض الاندلس من اعمال تالونا قديما استجلب اليها المياه من ناحية المشرق وناحية المغرب فتوالى المياه داخلها بها نهر رندة وهو نهر يتوارى في غار لا يرى جريه اميالا ثم يخرج الى وجه الارض ويجرى ، وبها نهر البرادة وهو نهر يجري في اول الربيع الى آخر الصيف فاذا دخل الخريف يبس الى اول الربيع من القابل وهو على فرسخين من رندة ۞

روين در قلعة في غاية الحصانة على ثلاثة فراسخ من المراغة في فضاء من الارض ضرب بحصانتها واحكامها المثل وفي بين رياض على يمينها نهر وعلى يسارها نهر وعلى القلعة بستان يسمى عيذابان ومصنع بئر الماء من تحتها وفيها عين في صخرة صماء ينبع منها ماء يسير ويحذاء القلعة جبل وفي ذلك الجبل عين غزيرة الماء ينزل عن الجبل ويصعد القلعة بطريق الفوارات بصنعة عجيبة ومنها شرب اهل القلعة والقلعة لغاية حصانتها في اكثر الاوقات لا يعطى صاحبها الطاعة لصاحب المراغة ۞

زخشتر قرية من قرى خوارزم ينسب اليها العالم الفاضل ابو القاسم محمود ابن عمر جار الله الزخشري كان بالغا في علم العربية وعلم البيان وله تصنيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني مع ايجاز اللفظ حتى لو ان احدا اراد ان ينقص من كلامه حرفا او يزيد فيه بان للخل ذهب الى مكة وجاور بها مدة فسمي جار الله وصنف بمكة كتاب الكشاف في الحرف الشريف حتى وقع التناويل حيث وجد التنزيل وانه كتاب في غاية الحسن لو لا التعصبات الباردة على وقف الاعتزال وانه كان من اهل العلم والفصل هذا منه عجيب ۞

سبينة مدينة من بلاد الاندلس على شاطئ مجمع البحر بين قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي مدينة سبينة مدينة عظيمة كثيرة الامل حصينة مبنية بالحجر وفيها خلق كثير من اهل العلم وعندها كانت الصخرة التي قال يوشع لموسى عم ارايت ان اوينسا الى الصخرة فاني نسيت للوت واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو للوت الذي اكلا نصفه والنصف الاخر احياه الله تعالى فوثب في البحر وارتفعت المياه كالقنطرة وللوت يمشى تحتها فلهذا قال واتخذ سبيله في البحر عجبا ولها نسل في ذلك الموضع الى الان وفي سمكة اطول من ذراع وعرضها شبر نصفها عظام وشوك عليها غطاء رفيق يحفظ احشائها ومن رآها من ذلك الجانب بحسب انها مينة مأكولة والنصف الاخر صبيح كما يكون السمك الصحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الختشمين واما اليهود فانهم يشترونها ويقدونها ويهدونها الى البلاد البعيدة ٥

سمرى حصار قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قونية بها بيعة كمنانوس حدثني بعض الفقهاء من اهلها ان الدابة اذا احتبس ماؤها يطاق بها حول هذه البيعة سبعة ينفتح ماؤها وذلك امر مشهور يعرفه اهل تلك البلاد كلهم ٥

سرقسطة مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس بقعة واحسنها بنينا واكثرها ثمارا واغزرها مياها حتى احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها حنش ولا يعيش بها ومن اعمالها قرية يقال لها بلطش قال العذري بها عين يابسة العام كله فاذا كان اول ليلة من شهر اغشت انبعثت بالماء تلك الليلة ومن الغد الى وقت الزوال فعند ذلك يبدو فيها النقصان والى اول الليل يجف ويبقى كذلك الى تلك الليلة من العام القابل وسرقسطة بيد الفرنج ملكوها سنة اثنى عشرة وخمسمائة ٥

سمرقند مدينة مشهورة بما وراء النهر قسبة الصغد قالوا اول من استسها كيكاس بن كيقبان وليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس بن مالك انه قال مدينة خلف نهر جيحون تدعى بسمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة فقالوا يا ابا حمزة وما حفظها قال اخبرني رسول الله صلعم ان مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة لها ابواب على كل باب خمسة الاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن تعبد فيها ليلة يقبل

منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ومن أطعم فيها مسكيناً لا يدخل الفقر منزله أبداً، حكى أن شمر بن أفرقيش بن أبرهة جمع جنوده خمسمائة ألف رجل وسار نحو بلاد الصين فلما وصل إلى الصغد عصى عليه أهل تلك البلاد وتحصنوا بسمرقند فاحاط بها من جميع الجهات وحاصرها فلم يظفر بها وسمع أن ملكها أحمق وله ابنة في تدبر أمر الملك فأرسل إليها هدية عظيمة وقال اني أتمنا قدمت هذه البلاد لاتزوج بك ومعى اربعة الاف صندوق ذهباً وقضة ادفعها اليك وامضى الى الصين فان ملكك كنت امرأتى وان هلكك فإلما لك فاجابته الى ذلك فأرسل اليها اربعة الاف صندوق فيها اربعة الاف رجل ولسمرقند اربعة ابواب الى كل باب الف صندوق وجعل العلامة بينهم ضرب للجرس فلما دخلوا باب المدينة ضربوا للجرس فخرج الرجال وملكوا الابواب حتى اتصل بهم جنود شمر وملكوا المدينة ونهبوها وقتلوا وهدموا فسميت شمر كند فغريته العرب وقالوا سمرقند ثم سار شمر نحو الصين فات في الطريق هو واصحابه عطشاً فلما هلك تبع ابن الى مالك اراد ان ياخذ ثيار جده فسار نحو الصين فلما وصل الى سمرقند وجدها خراباً فأمر بعمارتها وردّها الى ما كانت واحسن منها فلما كان زمن الاسكندر وجدها موضعاً شريعاً بالغ في عمارتها وبني لها سوراً محيطاً بها استدارتها اثنا عشر فرسخاً فيها بساتين ومزارع وارحاء ولها اثنا عشر باباً من الباب الى الباب فرسخ وعلى اعلى السور ازاج وابرجة للحرب واذا جُزّت المزارع جُزّت الى الريص وفيه ابنية واسواق وبها للجامع والقهندز ومسكن السلطان وفي المدينة الداخلة نهر من رصاص يجرى على مستاة عالية من حجر ويدخل المدينة من باب كش واكثر دروبها ودورها فيها الماء الجارى ولا تخلو دار من بستان حتى لو صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستتارها بالبساتين والاشجار وأما داخل سور المدينة الكبيرة ففيه اودية وانهار وعيون وجبال وسمرقند من الاشياء الظريفة تنقل الى ساير البلاد منها الكاغد السمرقندى الذى لا يوجد مثله الا بالصين وحكى صاحب الممالك والمسالك انه دفع من الصين الى سمرقند سبى وكان فيهم من يعرف صنعة الكاغد فاتخذها ثم كثرت حتى صارت متجراً لاهل سمرقند فثنها تحمل الى ساير البلاد بها جبل قال صاحب تحفة الغرائب في هذا الجبل غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجُد وفي الشتاء من غمس يده فيه يجترق

ينسب اليها الامام الفاضل البارع ركن الدين العبيدى اعجوبة الزمان انتشر

صيته في الافاق وفاق كل مناظر بالطبع السليم والذهن المستقيم قال استاذنا
 اثير الدين المفصل بن عمر الابهري ما رايت مناظراً مثل العبيدى في فصاحة
 الكلام وبلاغة المعاني وحسن التقرير وتنقيح البيان، وحكى ان زين الدين
 عبد الرحمن الكلى كان من فحول العلماء استندل في محفل وكان العبيدى
 حاضراً فصب عليه من الملازمات حتى بهره فقال الكلى قل واحداً واحداً
 واسمع جوابه فلما شرع الكلى في الجواب كان العبيدى يزايد على الجواب ايضا
 فلما اظهر القدرة خلاه حتى تممه واذا حضر العبيدى مدينة حضر جميع
 الفقهاء عنده واغتنموا حضوره وقروا تصانيفه وعزم الذهاب الى بلاد العراق
 فقالوا للسلطان ان هذا رجل عديم المثل زينة لهذه البلاد فثمنه من مفارقة تلك
 البلاد فلما وصل الى نيسابور قالوا له ان كان لك التماس من السلطان فالتمس
 ولا تخرج عن ملكته، وحكى انه كان يباحث احداً فنقل نقلاً فانكر المباحث
 ذلك النقل فقام ودخل البيت حتى ياتي بالكتاب الذى فيه النقل فابطاً للخروج
 فدخلوا عليه فاذا هو مفارق وكان ذلك قريباً من سنة عشر وستماية ٥

سيواس مدينة بارض الروم مشهورة حصينة كثيرة الامل والخيرات والثمرات
 اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا واحباب
 التجارات وعلى مذهب الامام ابي حنيفة واسباب الفسق والبطالة عندهم
 ظاهر، وحكى بعض الغرباء قال دخلت سيواس فسالت عن مسجد آوى اليه
 فدلوني على بعضها فدخلته فاذا فيه دنان فيه خمور فحولقت وارتدت ان اريقها
 فقلت انا رجل غريب هذا على يد الختسب اولى فسالت عن دار الختسب
 وسالت عنه قالوا انه سكران نايم فحجبت من هذا ايضا ان الختسب يكون
 سكران فصبرت حتى استيقظ وقلت له ما رايت في المسجد فقال هذا
 مسجد لا وقف له واثر فيه الخراب فاكريناه من بعض الخمارين واخذنا الاجرة
 سلفاً وعمرنا المسجد بها فقلت ما انت رجل مسلم قال بلى قلت له اراقة الخمر
 واجب عليك فكيف تركت الواجب فقال يا هذا اريق خمور النصارى حتى
 يصمتوني قيمتها قلت قالوا لى انك سكران نايم فكيف يكون الختسب سكران
 فقال ان القوم لقلّة ديانتهم يمزجون الماء بالنبيذ ويبيعونها وانا اذوق منها
 وااجر من يفعل ذلك، وحكى ان بسيواس وقف على علف الطيور شتاءً
 وذلك عند وقوع الثلج عمر جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار
 الطيور من الصحراء الى العران فيشتري الحبوب بحاصل هذا الوقف وينثر
 على السطوح لتلتقطه الطيور الضعاف ٥

شماش ناحية من وراء نهر سيحون متاخمة لبلاذ التترك كانت اكبر ثغر في وجه التترك وكانت من انزه بلاد الله واكثرها خيراً وكانت عامّة دورهم يجري فيها الماء وكلّها مستترة بالحصرة فخربت في زمن السلطان محمد خوارزمشاه بسبب اختلاف عساكره وعساكر خطا فقتل ملوكها وجلا اهلها عنها لجزءه عن ضبطها فبقيت تلك الديار والانهار والاشجار والازهار خاوية على عروشها وذلك قبل ورود التترة ينسب اليها ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل الفقّال الشاشي كان علماً فقيهاً ذا تصانيف كثيرة درس على ابي العباس ابن سريج وهو الذي انشأ علم المناظرة واطهر مذهب الشافعي ببلاذ ما وراء النهر وكان اول امره قفلاً عمل قفلاً وزنه دانق مع الفراشة والمفتاح فتعجب الناس من حذقه واختار مذهب الشافعي وعاد الى ما وراء النهر وانتشر فيه فقه الشافعي بما وراء النهر مع غلبة الخنفية هناك وكان علامة في التفسير والفقه والادب والجدل والاصول وبها جبل اسيرة قال الاصطخري في جبال يخرج منها النفط وانها معدن الفيروزج والحديد والصفر والانك والذهب ومنها جبل حجارته سود يجترق مثل الفحم يباع منه قر او قران بدرهم فاذا احترق اشتدّ بياض رماده فيستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف مثله في شيء من البلاد وفي الطبيعة عجائب لا يعلم سرّها الا الله

شاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرق الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال صفوان بن ادريس المرسى في وصف شاطبة

شعر شاطبة الشرق شرّ دار ليس بسكانها فلاح

الظلم عند الوري حرام وانه عندم مباح

ينسب اليها المقرئ الشاطبي عمل قصيدة طويلة لامية وذكر القراءات فيها واسماء القراء بالحروف المرموزة ولم يقتصر في جميع ذلك ونظمه

شماشين جزيرة تنوازي حدّ الاندلس طولها مسيرة عشرين يوماً وفي كثيرة الخيرات اهله كثيرة المواشي جدّاً وغنمها بيض كلّها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس تحلياً بالذهب فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب ولاشرافهم اسورة الذهب في زنودهم وملوكهم يرتكبون صفائح الذهب على دروز الخياطة من الثياب بهما نوع من الصوف في غاية الحسن لا يوجد مثلهما في شيء من البلاد قالوا سبب ذلك ان نساءها تدهن الصوف بشحم الخنزير فيجود عملها ولونها بيض او فيروزجية وانها في غاية الحسن وبها

عجب ليس في جميع الدنيا وهو ان على شاطئ بحرهم شجر فربما انهارت
الاجراف ووقعت الشجرة في البحر فيضطرب من الامواج حتى يصير عليه
طخاء ابيض فلا يزال كذلك ويصير الطخاء زائداً حتى يصير في خلقه
بيضة ثم تخطط البيضة على خلقه طائر فلا يجتبس الا رجلاه ومنقاره فاذا
اراد الله نفخ الروح فيه يخلق ريشه ويفصل الرجلان والمنقار من العود فيصير
طائراً يسعى في البحر على سطح الماء ولا يوجد حياً ابداً فاذا مد البحر جملة
الماء الى السواحل فيوجد ميتاً وهو طائر اسود يشبه الطائر الذي يقال له
الغطاسه وحكى احمد بن عمر العذري ان بعض الناس اتى بعود وقد تخلق
فيه حمل من البيض الى بعض الملوك فامر الملك ان يبنى عليه قبة شبه قفص
ويترك في الماء فلم ينزل على الصفة حتى تبرت الطيور من العود داخل القبة
شبلية قرية من كور أسروشنه بما وراء النهر من اعمال بخارا ينسب اليها ابو
بكر دلف بن جعفر الشبلي الزاهد العارف العجوبة الدهر وصاحب الحلات
العجيبة كان ابوه حاجب الموفق فورث منه ستين ألف دينار فحضر مجلس
جبر النساء وانفق ذلك المال على الفقراء وذهب الى ناحية دماوند وقال لاهلها
اجعلوني في حل فاني كنت والى بلدكم وقد فرطت متى فرطات وحكى ابو على
الدقاق انه كان للشبلي في بدو امره مجاهدات شديدة حتى انه كان يكبحل
بالنلج والملح حتى لا ينام وكان في اخره يقول

وكم من موضع لَوُمت فيه لكننت به نكالا في العشيرة

وحكى ان الشبلي سئل عن العارف والخب فقال العارف ان تكلم هلك والخب
ان سكنت هلك ثم انشد يا ايها السيد الكريم حبك بين الشما مقيم
يا دافع النوم عن جفوني انت بما حل لي عليم
وكان بين يديه امرأة ينظر فيها كل ساعة ويقول بيني وبين الله عهد ان ملئت
عنه عاقبتى وانا انظر كل ساعة في المرأة لاعرف هل اسود وجهي ام لا، وكان اذا
اشتد به الوجد يقول ، انت سؤلى ومنيتى ، دلتى كيف حيلتى ، قد تعشقت
وافترضت ، وقامت قيامتى ، محنتى فيك انى ، لا ابلى بمحنتى ، يا شفعاى
من السقام ، وان كنت علتى ، تعبى فيك دايم ، فتى وقت راحتى ، وحكى
انه كان محبوساً في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك
جيئناك زايين فاخذ يرميهم بالحجارة فاخذوا بهربون فقال لو كنتم احبابى
لصبرتم على بلائى ، توفي الشبلي سنة اربع وثلاثين وثلاثماية من سبع
وثمانين سنة هـ

شغنسة مدينة بالاندلس بقرب وادى الحجارة قال العذرى من عجائبها للجبل الذى هو مطل عليها اذا كسر حجرة يخرج من كسره زفت اسود شبه القار ومن اراد يجمع منه ما شاء وليس للهوام بها كثير فعل ٥

شلب مدينة بالاندلس بقرب باجة قال العذرى لها بسيط يتسع وبطايح تنفسج وبها جبل عظيم منيف كثير المسارج والمياه من عجائبها ما ذكره خلق لا يحصى عددهم انه قد ان يرى من اهل شلب من لا يقول شعراً ولا يتعانى الادب ولو مررت بالحرات خلف فدانه وسالته الشعر لقرض في ساعته اى معنى اقترحت عليه واى معنى طلبت منه صحياً ٥

شنترية مدينة بالاندلس بقرب الاشبونة على ساحل البحر وعليها ضبابة دابة لا تنقشع من عجائبها تفاحها فان بها تفاحاً دورة واحدة منها ثلاثة اشبار وفي الان بيد الفرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسمائة ٥
شنترين مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر ارضها في غاية الكرم مبناة على نهر باجة والنهر فيض في بطايحها كفيض النيل بمصر زرع اهلها على نداوته في مواضع فيضه بعد فوات اوان النزع في غيرها من البلاد فيدرك بالعاجل تركتها وبها يوجد العنبر الجيد الذى يقذفه البحر الى ساحله في بعض الاوقات يحمل منها الى ساير البلاد ومن عجائبها ما ذكر ان دابة تخرج من البحر هناك وتحتك بحجارة على ساحل البحر فيسقط منها وبرة على لون الذهب ولين الخمر وفي قليلة عزيزة جداً فيجمعها الناس وينسج منها الثياب فيحجر عليها ملوكهم ولا تنقل من بلادهم الا بالخفية وتزيد قيمة الثوب منها على الف دينار لحسنه وعزته ٥

شنت مريية مدينة قديمة بالاندلس ومعنى شنت مريية بلغة الفرنج مدينة مريم وبها كنيسة قال احمد بن عمر العذرى انها بناء رفيع وسوارى عظيمة من فضة لم ير الرايون مثلها في طول مفرط وعرض لم يحزم الانسان بذراعيه واحدة منها وبها عين ماء اذا رآها الناظر من البعد لا يشك في انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلاً فاذا تباعد عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عنها لا يكاد يخفى على احد من تلك البلاد او على من دخلها قال عبد الله البظليوسى الخوى يهبوها

اناخت بنا في ارض شنت مريية هواجس ظن خان والظن خوان
رحلنا سوام الجد عنها لغيرها فلا ماؤها صدنى ولا النبت سعدان ٥
شنقنيرة ارض بالاندلس من اعمال لورقة خصها الله تعالى بالبركة وقوة لم

توجد في غيرها من الاراضى وفي ما ذكره الغرناطى الانصارى انها حسنة المنظر والخبر كثيرة الربيع طيبة المرتع للخبث من زرعها تتفرع الى ثلثماية قصبة ومسافة هذه الارض اربعون ميلاً من قرطاجنة الى لورقة يرتفع من المكوك بن بذرة مائة مكوك ليس هذه للخاصية لشيء من اراضى غيرها ٥

صعد كورة بين بخارا وسمرقند احدى جنان الدنيا قالوا جنان الدنيا اربعة صعد سمرقند وغطوة دمشق وشعب بواب وأبلّة البصرة أما صُعد سمرقند فانها قري متصلة خلال الاشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من بخارا لا يتبين القرية حتى ياتيها لالخفاف الاشجار بها وفي اطيب ارض الله كثيرة الاشجار متجاوبة الاطيار غزيرة الانهار وزادت على غيرها من الجنان بلطافة الهواء وعدوبة الماء وليس بصعد سمرقند مكان اذا علاه الناظر يقع بصره على صحراء غبراء او جبال خالية غير شجراء وانها على واد يميناً وشمالاً ومقدارها في المسافة خمسة ايام تشتبك الخضرة والبساتين والرياض وقد حقت بالانهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها وخضرة الاشجار والزروع مُنددة على حافتى واديتها من وراء الخضرة من الجوانب المزارع تكنفها ومن وراء المزارع مراعى سوامها وفي كل مدينة وقرية قصورها وقهنتزها تلوح في اوساطها كالثوب الديباج الاخضر وقد طرز بمجارى مياهها وزينت بتبييض قصورها وفي اركى بلاد الله واحسنها اشجاراً واثماراً وفي عامة مساكن اهلها البساتين والمياه الجارية ومساحة الصعد ستة وثلاثون فرسخاً في ستة واربعين فرسخاً قصبتها سمرقند ٥

طراز مدينة في اقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وفي حد بلاد الاسلام لانك اذا جزتها دخلت في خرقاهات الخرجية وطراز مدينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات اشبه شىء بالجنة لان اهلها في غاية حسن الصورة ليس في تلك النواحي احسن منهم صورة رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل قل ابو الحسن بن زيد الميهقي

طبي اباج دمي واسهر ناظري من نسل ترك من ضياء طراز

للحسن ديباج على وجناته وعذاره المسكتى مثل طراز

مع طوق قرقى ونغمة بلبل وجمال طاووس وفتة باز ٥

طرطوشة مدينة قديمة بالاندلس بقرب مدينة بلنسية مشتركة على نهر ابره وفي برية وبحرية وفي مدينة داخلية في مدينة من عجائب المدينة الداخلة

ما حكاه العذرى انها لا يدخلها جيس اصلاً وذكر ايضا ان البعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان الواقع على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض واذا ضمها سقط البعوض عنها، وبها موضع يعرف بمغراوة به نار مستكنة في الارض غير بادية للعيون لكنه يبدو على الموضع اواد فمن اراد ان يحققه ادخل في الموضع عوداً فانه يحترق في ساعة ويسير جمرة وبها جبل كثير الخير والبركة وهو جبل منيف به جميع انواع الثمار وفي اعلاه مروج كثيرة المياه والمراعى وبه شجر يشبه خشب الساج تتخذ منه الالات والظروف، وبها معدن الكحل الطيب الذى هو غاية ومعدن الزجاج وفي واديهما لحوت الطيب من البورى والشورى الذى يكون في الواحد قنطار ويخرج منه السمر وفيد ارحاء في الغوارب يكون بيت الرحاء في الغارب والدولاب يدور خارج الغارب بالماء فان شاء صاحبها ينقل الغارب من موضع الى موضع ومثل هذا بالموصل كثير في دجلة ولم يسمونه الغربة ٥

طركونة مدينة عظيمة قديمة بالاندلس على شاطئ البحر الشامى بقرب طرطوشة قال العذرى تحت مدينة طركونة سرايب واسعة وفيها بنيان كثيرة قال حدثني شيخ مسن يقال له ابن زيدان انه نزل في هذه البنيان فضل فيها هو واصحابه ثلثة ايام فوجد فيها بيوتاً ملوة قحاً وشعيراً من الزمان الاول وقد تغير لونها ولولا ضوء راوا في اليوم الثالث ما خرجوا ابداً والمدينة الان مع الافرنج ٥

طليطلة مدينة قديمة بقرب طليطلة مبنية على قلعة جبل عظيم من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحاً ٥

طليطلة مدينة كبيرة بالاندلس من اجل مدنها قدراً واكثرها خيراً تسمى مدينة الملوك ومن طيب تربتها ولطافة هواها تبقى الغلات في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير وبها القنطرة العجيبة الله وصفها الواصفون انها قوس واحد من احد طرفي الوادى الى الطرف الاخر ثم ير على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها الا قنطرة صور قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطى بقرب طليطلة نهر عظيم بنت للجن على ذلك قنطرة من الصخر عالية من الجبل الى الجبل كانها قوس قزح كل خرة منها مثل بيت كبير وقد شددت تلك الحجارة بجذوع من حديد واذيب عليه الرصاص الاسود وفي ازج واحد يتعجب الناظرون منها لجودة بنائها وماء ذلك النهر لا ينقطع ابداً وبها حجر المطر

وهو ما اخبر به بعض المغاربة ان بقرب طليطلة حجراً اذا اراد القوم المطر اقاموه فلا يزال ياتي المطر الى ان القوة وكلما ارادوا المطر فعلوا ذلك، وبها صورة ثورين من حجر صلد قال العذري ان طاراً لما غزا طليطلة ركب على الثيران وكان ذلك الموضع معسكرة ففعل ذلك شيء من الطلسمات، وكان بها بيت الملوك كل من مات من ملوكها ترك تاجه في ذلك البيت وكتب عليه عمر صاحبه ومدة ولايته وكان بها بيت آخر من ملك من ملوكها قفل عليه قفلاً ووصى لمن يكون بعده ان لا يفتح ذلك البيت حتى ينتهي الملك الى رجل اسمه لدريق دخل البيت الاول فوجد فيه اربعة وعشرين تاجاً على عدد ملوكهم ووجد على باب البيت الاخر اربعة وعشرين قفلاً طين ان فيه مالا فاراد فتحه فاجتمعت الاساقفة والشمامسة وعظموا ذلك وسالوه ان يسلك مسلك الملوك الذين كانوا قبله فاني آآ فتحه فقالوا له ايها الملك انظر فيما يحظر بمالك من مال تراه فيه لندفعه اليك ولا تفتح فاني آآ فتحه فلما فتحه فاذا في البيت صور العرب على خيولهم بعاجهم ونعالهم وان فيه مكتوب الملك فينا ما دام هذا البيت مقفلاً فاذا فتح فقد ذهب الملك فندم لدريق على فتح الباب فدخلت العرب بلدهم في السنة التي فتح فيها الباب في ايام الوليد بن عبد الملك ولما فتحوها وجدوا بها مايدة سليمان بن داود عم من ذهب فلم يكن نقلها لعظمها فامر الوليد ان يضرب منها حلى الكعبة وميزابها ففعل وما زالت بيد المسلمين الى ان استولى عليها الفرنج في شهور سنة سبع وسبعين واربعمائة والى الان بيدهم ٥

غرناطة مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة من احسن مدن بلاد الاندلس واحصنها ومعناها الرمانة بلغة الاندلسيين يشقها نهر يعرف بنهر قلموه وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص بها جبل الثلج مطل عليها على ذروته توجد ايام الصيف صنوف الرياحين والرياح الموقنة واجناس الافاويه وضروب العقاقير وبها شجرة الزيتون التي من عجائب الدنيا قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم اخذت تلك العين باناضة الماء ففاضت ماء كثيراً ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم فيسأخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوى وقال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي انها بغرناطة وحدثنى الفقيه سعيد بن

عبد الرحمن الاندلسى انها بسقورة وقال العذرى انها بلورقة والقاليلون كلهم اندلسيون والمواضع المذكورة كلها من ارض الاندلس فجاز ان كل واحد منهم اضافته الى موضع قريب منه هـ

غماجرة مدينة في داخل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشمال بخلاف سائر الانهار حتى عنها انه وقعت بها في سنة اثنتين واربعين واربعماية ليلة الاثنين الخامس من آب زلزلة هائلة وتتابعت الى اليوم سقط منها ابنية كثيرة وخسف هناك حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما اثر وتبع من ذلك لخسف ماء حار كثير شديد الحرارة حتى غرق منه سبعون ضبيعة وهرب خلق كثير من اهل تلك الضياع الى رؤس الجبال وبقي ذلك الماء على وجه الارض تسعة ايام ثم نصب هـ

فأرأب مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب اليها الحكيم الافضل ابو نصر ابن طرخان الفارابي وهو اول حكيم نشأ في الاسلام فلم كلام ارسطاطاليس ونقله الى اللغة العربية وقد خصه الله تعالى بمزيد فطانه حتى احكم انواع الحكمة حتى علم الموسيقى والكيميا فكان يمشى في البلاد متنكراً من خوف الملوك فانهم كانوا يطلبونه فاذا وصل الى مدينة واعجبته تلك المدينة سكنها مدة ويشترى بها داراً ويستنأى وجواراً وعبيداً فاذا ملّ عنها زوج الجوار من العبيد ووهب الاملاك لهم وفارقها ولا يرجع اليها ابداً وكان معاصراً للصاحب بن عباد وزير مجد الدولة بن بويه وكان صاحب شديد الطلب له حتى ان صاحب او غيره ظفر به ذات مرة وقد عرفوه واحترموا جانبته وابو نصر انبسط معهم وكان حاذقاً بعلم الموسيقى فاخذ في بعض مجالسهم شيئاً من الملاحق وضرب ضرباً ضحك القوم كلهم ثم ضرب ضرباً بكى القوم كلهم ثم ضرب ضرباً نام القوم كلهم ثم قام وفارقهم وهرب وقيل ان صاحب بن عباد كان بالرى فدخل عليه ابو نصر متنكراً فما عرفه وحكى ان ابا نصر كان في قفل يمشى في بلاد الشام فوقع عليهم اللصوص فسلم اليهم ماله وخيله فابوا الا قتله فنزل عن الدابة وتستر بالحن وكان حاذقاً في الرمي فقاتل حتى قُتل في سنة اربعين وثلاثماية هـ

فبصرة مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة قال العذرى بها مغارة عجيبة لا يعرف قدرها البتة يقال لها باب الرياح اذا وقفت عليه وعلقت فيه ثوباً رفعته الريح في الجو وقال ايضا ان بعض ملوك بنى أمية امر ان يردم ذلك الغار بالنبن فحشدوا اهل الناحية وامروهم بذلك حتى استوى الردم الى

اعلى الغار وقعد الناس على فم الغار فتحرك بهم الردم وساخ من ساعته ونجا الناس ولم يعلم اين ذهب ذلك التبن الا انهم راوا بعض منابع ذلك للجبل اخرج منه بعض ذلك التبن ۞

فراغة مدينة بالاندلس بقرب لارده وفي مدينة حسنة البنيان ذات مياه وبساتين كثيرة وانها حسنة المنظر طيبة الخبز بها سرايب تحت الارض كثيرة وفي عندهم ملاجئ من العدو اذا طرقهم وصفتها انها بير ضيقة الرأس واسعة الاسفل وفي اسفلها ازقة كثيرة مختلفة كناقض اليربوع فلا يوصل اليها من اعلى الارض ولا يجسر الطالب على دخولها وان ارمى فيها الدخان دخلوا في الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع الدخان عنهم وان طموها يكون لها باب آخر خرجوا منه وتسمى هذه السرايب عندهم الفجوج ويخرج في عملها الاموال بالصويا وغيرها وانه عندهم ذلك من ابواب البر ۞

فرمننبيرة جزيرة في البحر للحيط طولها عشرون ميلاً وعرضها ثلاثة اميال وانها في وسط البحر وهواؤها طيب وتربتها كريمة ومياه ابارها عذبة وبها عمارات ومزارع ولطيب هواؤها وتربتها لا يوجد فيها شئ من الهوام اصلاً لان الهوام وللشرا توالدها من العفونات ولا عفونة بها وحكى ان بها منبت الزعفران لليّد الغاية الذي لا يوجد في موضع خير منه ۞

فهبين قلعة بارض الاندلس بقرب طليطلة حصينة جداً بها بير شرب اهل القلعة منها ولم يعرف فيها علق اصلاً فكثرت فيها الطين بطول زمان فاحتاجوا الى كسحها فاخرجوا منها طيناً كثيراً فكثرت مأواها الا انه تولد فيها علق كثير تعذر شرب ماءها لان العلق كان ينشب بحلق شارب الماء فوجدوا في وسط الطين اخرج منها علقاً من الخحاس فرموا في البير فانقطع العلق عنها ۞

قادس جزيرة بقرب الاندلس طولها اثنا عشر ميلاً بها ابار مياهها عذبة وفيها اثار قديمة غيرها الزمان منها الطلسم المشهور الذي عمل لدفع البربر عن جزيرة الاندلس وهو ما حكي ان صاحب هذه الجزيرة كان من ملوك الروم قبل الاسلام وكانت له بنت ذات جمال فخطبها ملوك تلك النواحي فقالت البنت لا اتزوج الا بمن يعمل في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من دخولها او يسوق الماء اليها من البر بحيث يدور الرعاء عليها فشرع ملكان احدهما في عمل الطلسم والاخر في سوق الماء اليها من البر فقبل لها بمن تتزوجين فقالت اتزوج بالسابق منهما اما صاحب الماء فقد اتخذ في وسط البحر بناءً محكماً وثقه بالحجارة والرصاص مخوفاً بحيث لا يشرب شيئاً من ماء البحر وسرح الماء

اليه من نهر من البرّ حتى وصل الى جزيرة قلدس واثره في البحر الى الآن ظاهر
 تلكه مهديم بطول المدّة ، واما صاحب الطلسم فقد اتخذ تمثالاً من الحديد
 مخلوطاً بالصفر على صورة رجل بربرى له لحية متلحف بوشاح ورداء مذهب
 قد تعلّق من منكمبه الى انصاف ساقيه وقد جمع فضلتيه بيده اليسرى
 منضمّة الى صدره ويده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل في يده قابض عليه مشيراً
 الى البحر كأنه يقول لا عبور وهو قايم على راس بناء عال طوله فيف وستون ذراعاً
 وطول الصورة قدر ستة اذرع وذكر ان البحر الذى تجسّاه الصورة ويسمى
 الابلاية لم ير ساكناً ولا تجرى فيه السفن بعد ذلك، وحكى ان صاحب سوق
 الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل
 علينا عمل الطلسم فلما فرغ الصانع من الطلسم قيل له قد سُبِقَتْ فالتقى
 نفسه من اعلى الموضع الذى عليه الطلسم فأت فحصل لصاحب الجزيرة الماء
 والطلسم فما زال الامر على ذلك كان البحر مضطرباً والجزيرة محفوظة الى سنة
 اربعائة فوقع المفتاح من يد الصورة فحملت الى صاحب مدينة سبتة فوزنه
 فكان فيه ثلاثة اربال فسكن البحر حينئذ وعبر السفن فيه وذكر ايضا ان
 الطلسم عدم في سنة اربعين وخمسمائة هدموه رجاء ان يوجد تحته شىء
 من المال فلم يوجد شىء فيه ۞

قاليقلاً مدينة بارمينية تنسب الى امرأة اسمها قالى فكانه قال قالى بَنَتْ كما يقال
 دارا جرد وصوّرت صورة نفسها على باب المدينة يجلب منها البسط والزلاى الله
 يقال لها قالى ولاهلها يد باسطة في صنعتها ومنها تحمل الى ساير البلاد بها
 بيعة الشعانين قال ابن الفقيه انها بيعة للنصارى فيها بيت كبير مخزن
 مصاحفهم وصلبانهم فاذا كان ليلة الشعانين يفتح باب في ذلك الموضع معروف
 يخرج منه تراب ابيض فلا يزال يخرج ليلته الى الصبح فينقطع حينئذ
 فيأخذ الرهبان ويدفعه الى الناس وخاصيته دفع السموم ولدغ العقارب
 والحيات يداف منه وزن دانق في ماء فيشربه الملسوع فيسكن في الوقت الماء
 وفيه عجوبة اخرى وذلك انه ان بيع منه شىء لم ينتفع به صاحبه ويبطل
 عمله ۞

قرطبة مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى امية
 دورتها اربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان على النهر الاكبر الذى يعرف بوادى
 الكبير وعليه جسران ، ومسجدها الجامع من اكبر مساجد الاسلام واجمعها
 لحاسن العبد والبنيان طوله اربعائة ذراع وعرضه ثلثمائة وعنده ورخام بنيانه

بفسيفساء وذهب وبخذه سقايات وحياض فيها من الماء الرضراض، وبها كنيسة الأسرى وهي مقصورة معتبرة عند النصارى قال العذرى ان المسلمين هموا بفتح قرطبة اسروا راعياً من رعاتها وسالوه عنها فذكر انها حصينة جداً الا ان فيها ثغرة فوق باب القنطرة فلما جئهم الليل ذهبوا الى تلك الثغرة ودخلوا منها وجاءوا الى باب المدينة الذى يقال له باب القنطرة وقتلوا الخراس وفتحوا الباب ودخلوا المدينة فلما علم صاحب قرطبة ان المسلمين دخلوا خرج مع وجوه المدينة وتحصن بهذه الكنيسة فحاصروهم المسلمون ثلثة ايام فبينما هم كذلك ان خرج العليج على فرس اصفر هارباً حتى اتى خندق المدينة فتبعه امير المسلمين واسمه مغيث فلما راي مغيثاً حرك فرسه فسقط وانذقت رقبته فاسره مغيث ورجع الى بقية العليج اسروهم وقتلهم فسميت الكنيسة كنيسة الاسرى، وبها جبال معدن الفضة ومعدن الشاذنج وهو حجر يقطع الدم ومعدن حجر التوتيا ومعدن الشبوب وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها يبلغ خمسمائة دينار لحسن شكلها والوانها وعلوها وصحة قوائمها

قسطلونة مدينة قديمة بالاندلس بقرب بسطة بها جبل فيه غار يتقاطر الماء من اعلاه في حفيرة تحته لطيفة نقطة نقطة ويجتمع في تلك الحفيرة بذوبانها ولا يغيض فان شرب من ماء تلك الحفيرة عدد كثير لم ينقص قال العذرى اخبرني بهذا جماعة شاهدها وهذا امر شايع مستفيض في ذلك الموضع قال وفي هذا الغار ميّت لا يغيّره طول الزمن ولم يعرف له خبره

قلعة اللان انها قلعة في غاية الحصانة بارض اللان على قلة جبل وفي من القلاع الموصوفة بالحصانة تسمى باب اللان قالوا لو ان رجلاً واحداً يمنع جميع ملوك الارض عنها يصح له ذلك لتعلقها بالجو وعسر الطريق ولها قنطرة عجيبه البناء عظيمة وعجيبها مما يبصر لما يذكر فان اللفظ لا يعطى معنى عجيبها بناها سندباد بن كشتاسف بن لهراسف والقلعة على خرة صماء بها عين ينبع الماء العذب من الصخرة الصماء بها عجيبان القنطرة والعين في وسط القلعة من الصخرة الصماء

قيصريّة مدينة عظيمة في بلاد الروم بناها ملك الروم من الحجارة وفي كثيرة الاحل عظيمة العمارة والآن في كرسى ملك بنى سلجوق ملوك مسلمين بها آثار قديمة يزيورها الناس وبها موضع يقولون انه حميس محمد ابن الخفية وبها جامع ابن محمد البطال وكان بها حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك

الروم من عجائب الدنيا كان يحصى بسراج وبها موضع بين قيصرية واقصرا يشبه بيدراً مسخ جراً فصيرة الخنطة انقلبت جراً احمر وصبرة التبن انقلبت جراً ابيض اللون وحولها تماثيل جرية تشبه تماثيل الحيوانات من الانسان والبهائم لكنها تغيرت وفنيت بطول الوقت وبقرى قيصرية جبل فيه من الخيالات ما لا يحصى الا انها لا تخرج منه لطلسم عمله للكاهن فلا يخرج منه شيء البتة ۞

كنش مدينة بقرى سمرقند حصينة لها قهندز وربض قال الاصطخرى مدينة كش ثلثة فراسخ في مثلها جرومية يدرك بها الثمار اسرع من سائر بلاد ما وراء النهر غير انها وبني وعماراتها حسنة جداً وفي عامة دورها الماء الجارى والبستان بها شوك الترنجيبين يحمل منها الى البلاد كلها وفي جبالها العقاقير الكثيرة ومنها يرتفع الملح المستحجر ومن مغارها ابو اسحق النكش المشهور بالجد والكرم ومن العجايب ما حكى عنه انه بعض اصدقائه شكى اليه سوء حاله وكثرة ديونه فسأله ابو اسحق عن مقدار دينه ووزن في الحال وقال اصرف هذا في دينك ثم وزن مثلها وقال اصرف هذا في مصلحة شانك وجعل يعتذر اليه اعتذار المذنب فلما ذهب الرجل بكى بكاء شديداً فسيئ عن بكاؤه فقال بكائتي على غفلتي عن حال صديقي حتى افتقر الى رفع الحال الى الوقوف موقف السؤال ۞

كند من قرى حنند بما وراء النهر يقال لها كند بازام وبازام هو اللوز لان بها لوز كثير بها اللوز الفريك وهو لوز عجيب ينقشر اذا فرك باليد ۞
لبلة مدينة بالاندلس قديمة بقرى اشبيلية كثيرة الخيرات فايضة البركات بها آثار قديمة بها نهر لهشر وبهذا النهر ثلث عيون احداها عين لهشر وفي اغزرها ماء واعذبها والثانية عين الشب فانها تنبعث بالشب والثالثة عين الزاج فانها تنبعث بالزاج فاذا غلبت عين ماء لهشر صار الماء عذبا واذا غلبت عين الشب او الزاج حال طعم الماء قال العذري سور المدينة قد عقد بناءه على تصاوير اربعة صنم يسمى درديا وعليه صنم آخر وصنم يسمى مكيجا وعليه صنم آخر والمدينة مبنية على هذه الاصنام وما علا من البناء موضوع على اعناقهم ومدينة لبلة انفردت بهذه البنية على سائر المدن وبها صيد البر والبحر جميعاً ويحب منها العصفر الجيد والعناب الذي لا نظير له في الافاق ويعمل بها الاديم الجيد الذي يحاكي الطايفي ۞

لشبنونة مدينة بالاندلس قديمة في غربي قرطبة قريبة الى البحر بها جبال فيها اوكار البزاة للخص ولا تكون في غيرها ولعسلها فضل على كل عسل

بالاندلس يشبه السكر اذا لُف في خرقه لا يلوثها وبها معدن التبر الخالص
ويوجد بساحلها العنبر الفايق ملكها الفرنج سنة ثلث واربعين وخمسمائة
وهي الى الان بيدهم

لورقة مدينة كبيرة بالاندلس قاعدة كورة تدمير في اكرم بقلع الاندلس
واكثرها خيراً سيما الفواكه فان بها من اصناف الفواكه ما لا يوجد في غيرها
حسناً وكثرة سيما الكمثرى والرمان والسفرجل ومن قوة ارضها ما ذكره
العذري ان بها عنباً وزن العنقود منها خمسون رطلاً بالبغدادى وان الحبة
من اللبنة اصاب هناك مائة حبة وبارض لورقة يسقى نهر كنيل مصر يبسط
على الارض فاذا غاص يزرع عليه ويبقى طعامها في المطامير خمسين سنة
واكثر ولا يتغير وكثيراً ما تصيبها آفة الجراد وحكى انه كانت في بعض كنائسها
جرادة من ذهب وكانت لورقة آمنة من جايحة الجراد فسرقت تلك الجرادة
فظهرت الجراد في ذلك العام ولم تفقد بعد ذلك وايضا لم توجد بها علّة
البقر التي تسمى اللقيس الى ان وجد في بعض الاساس ثوران من صغر احدها
قدام الاخر يلتفت اليه فلما اخذت من ذلك الموضع وقعت اللقيس في ذلك
العام ومن عجائبها شجرة زيتونة في كنيسة في حومة جبل في كل سنة في
وقت معلوم تنور وتعقد وتسود وتطيب في يوم آخر وهي مشهورة عرفها الناس
حكى العذري ان هذه الشجرة قطعها اصحابها ولم نصارى وانما فعلوا ذلك
لكثرة الواردة عليهم بسببها ونزاحم الناس فبقيت مقطوعة زماناً ثم لقحت
بعد ذلك وهي الان باقية كذا ذكره العذري في شهور سنة خمسين واربعماية
وقال ايضا اخبرني ابراهيم بن احمد الطرطوشي قل سمعت ملك الروم يقول اني
اريد ان ارسل الى امير المؤمنين بالاندلس هدية فان من اعظم حوايجي عنده
انه صبح عندي ان في الفاحشة الكريمة كنيسة وفي اندار منها زيتونة اذا كان
ليلة الميلاد تورقت وعقدت واطمعت من نهارها اعلم ان لشهيدها محلاً
عظيماً عند الله فانتصرع الى معاليه في تسليمة اهل تلك الكنيسة ومداراتهم
حتى يسمحو بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجل من كل نعمة
وبها وادى الثمرات ذكر العذري ان هناك ارضاً تعرف بوادي الثمرات يرد
اليه ماء وان هناك يسقيه فينبت التفاح والكمثرى والتين والزيتون ونحوها
سوى شجر التوت من غير غرس اصل لقد حدث بذلك جماعة من ثقات
الناس

مالطة جزيرة بقرب جزيرة الاندلس عظمى الخيرات كثيرة البركات طولها نحو

ثلثين ميلاً وهي أهلة وبها مدن وقرى وأشجار واثمار غزاها الروم بعد الأربعين
والاربعية حاربوهم وطلبوا منهم الاموال والنساء فاجتمع المسلمون وعدوا
انفسهم وكان عدد عبيدكم اكثر من عدد الاحرار فقالوا لعبيدكم حاربوا معنا
فان طفرتم فانتم احرار ومالنا لكم وان توانيتم قتلنا وقتلتم فلما وافى الروم
حملوا عليهم حملة رجل واحد ونصرهم الله فهزموهم وقتلوا من الروم خلقاً كثيراً
ولحق العبيد بالاحرار واشتدّت شوكتهم فلم تغزهم الروم بعد ذلك ابداً ،
ينسب اليها ابن السمنطى الشاعر المالطى كان آية في نظم الشعر على
البدية قال ابو القاسم ابن رمضان المالطى اتخذ بعض المهندسين بمالطة
ملكها صورة تعرف بها اوقات ساعات النهار وكانت ترمى بنادق على الصنّاج
فقلت لعبد الله ابن السمنطى اجر هذا المصراع « جارية ترمى الصنّج » فقال
بها القلوب تنتهج

كان من احكامها الى السماء قد عرج وطالع الافلاك عن سرّ البروج والدرج
كانه يقرأها من حفظه ٥

ما وراء النهر يراى به ما وراء نهر جيحون من انزة النواحي واخصبها
واكثرها خيراً وليس بها موضع خال عن العجالة من مدينة او قرى او مزارع
او مراعى هواءها اصحّ الاهوية ومياهها اعذب المياه واحقها والمياه العذبة
عمت جميع جبالها وضواحيها وقرابها اطيب الاتربة وبلادها بخارا وسمرقند
وجند وخجند واهلها اهل الخير والصلاح فى الدين والعلم والسماحة فان
الناس فى اكثر ما وراء النهر كأنهم فى دار واحدة وما ينزل احد باحد الا كأنه
نزل بدار نفسه من غريب وبلدى وحق كل امرء منهم على الجود والسماح فيما
ملك يده من غير سابقة معرفة او توقع مكافاة ، حكى الاصطخرى انه نزل
منزلاً بالصغد فرأى داراً ضربت الاوتان على بابها فقالوا ان ذلك الباب لم
يغلّق منذ زيادة على مائة سنة ولم يمنع من دخوله واصل ليلاً ولا نهراً
والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق والوقف على سبيل الجهاد واهل
العلم وليس بها قرية ولا منهل ولا مفازة الا وبها من الرباطات ما يفصل عن
نزول من طريقه وقد بلغنى ان بما وراء النهر اكثر من عشرة الاف رباط فى اكثرها
اذا نزل الناس به له طعام لنفسه وعلف لدوابه ان احتاج ، وجميع ما وراء
النهر ثغر من حدود خوارزم الى اسبججاب وهناك الترك الغزية من اسبججاب
الى فرغانة الترك للخلاخية ولم ينزل ما وراء النهر على هذه الصفة الى ان ملكها
خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ستماية وطرد الخطا عنها وقتل ملوك ما

وراء النهر المعروفين بالخانبة وكان في كل قطر ملك يحفظ جانبه فلما استولى على جميع النواحي عجز عن ضبطها فسلط عليها عساكره حتى نهبوها واجلى الناس عنها فبقيت تلك الديار الله وصفت للإنان لحسنها خاوية على عروشها ومياهها مندفقة معطلة وقد ورد عقيب ذلك عساكر التتر في سنة سبع عشرة وستماية وحربوا بقبايه والان بقى بعض ما كان عليها فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكل شىء سواه يتغير من حال الى حال ٥

مدينة الخاس ويقال لها ايضا مدينة الصفر لها قصة عجيبة مخالفة للعادة جداً ولكنى رايت جماعة كتبوها في كتب معدودة كتبتها ايضا ومع ذلك فانها مدينة مشهورة المذكور، قال ابن الفقيه ذهب العلماء الاقدمون الى ان مدينة الخاس بناها ذو القرنين واودعها كنوزة وطلسمها فلا يقف عليها احد وجعل في داخلها حجر البهتة وهو مغناطيس الناس فان الناس اذا وقف حذاه جذبته كما يجذب المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت وانه في مفاوز الاندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبر مدينة الخاس وخبر ما فيها من الكنوز وان الى جانبها بحيرة فيها كنوز كثيرة واموال عظيمة كتب الى موسى بن نصير عامل المغرب وامره بالمصير اليه وللحرص على دخولها وان يعرف حالها ودفع الكتاب الى طالب بن مدرك فحمله الى موسى وهو بالقيروان فلما قرأه تجهز وسار في الف فارس نحوها فلما رجع كتب الى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الامير صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والاخرة اخبرك يا امير المؤمنين اني تجهزت لاربعة اشهر وسرت في مفاوز الاندلس ومعى الف رجل حتى اوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الاخبار فسرت ثلاثة واربعين يوماً احاول مدينة لم ير الراعون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها فلاح له يريق شرفها من مسيرة ثلاثة ايام فافزعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رعباً من عظمها وبعد اقطارها فلما قربنا منها فاذا امرها عجيب ومنظرها هائل فنزلنا عند ركنها الشرق ثم وجهت رجلاً من اهلنا في مائة فارس وامرته ان يدور حول سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى اليوم الثالث فاخبرني انه ما وجد لها باباً ولا رأى اليها مسلماً فجمعت ائمة اهلنا الى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لانظر من يصعد اليها فياتيبنى بخبر ما فيها فلم تبلغ امتعتنا ربع الحائط لارتفاعه فامرت عند ذلك بالتحان السلايلم وشدت بعضها الى بعض بالخيال ونصبتها الى الحائط وجعلت لمن يصعد اليها وباتيبنى

خبير ما فيها عشرة الاف درهم فانتدب لذلك رجل من اصحابي يتستمر ويقرا ويتعود فلما صار على سورها واشرف على ما فيها فهقه ضاحكاً ونزل اليها فنادينا ان اخبرنا بما فيها وما رأيته فلم يجيبنا فجعلت لمن يصعد ويأتي خبير ما فيها وخبر الرجل الف دينار فانتدب رجل من حمير واخذ الدنانير ثم صعد فلما استوى على السور فهقه ضاحكاً ثم نزل اليها فنادينا ان اخبرنا بما ترى فلم يجيبنا فصعد ثالث وكان حاله مثل حال الرجلين فامتنع اصحابي بعد ذلك من الصعود فلما أيسست عنها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهييت الى مكان من السور فيه كتابة بالجميرية فامرت بانتساخها فكانت

شعر

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن يرجو الخلود وما حتى بمخلود
لو ان حياً ينال الخلد في مهل لنال ذلك سليمان بن داود
سالت له العين عين القطر فايسة فيه عطاء جزيل غير مصرود
وقال للجن انشوا فييه لي اثرأ يبقى الى الخش لا يبلى ولا يودى
فصيره صفاحاً ثم ميل به الى البناء باحكام وتجويد
وافرغوا القطر فوق السور مخدراً فصار صلباً شديداً مثل صخور
وصك فيه كنوز الارض قاطبة وسوف يظهر يوماً غير محدود
ثم يبق من بعدها في الارض سابعة حتى "تطمين رمسا" بعد اخدود
وصار في بطن قعر الارض مضطجعا مضمناً بطوايق للسلاميد
هذا ليعلم ان الملك منقطع ألا من الله ذى التقوى وذى الجود

قال ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فاذا في مقدار ميل في ميل كثيرة الامواج فاذا رجل قائم فوق الماء فنادينا من انت فقال انا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبسه والذى في هذه البحيرة فانيته لانظر ما حاله قلنا له ما بالك قائماً فوق الماء قال سمعت صوتاً فظننته صوت رجل ياتي هذه البحيرة في كل عام مرة وهذا اوان مجيئه فيصلى على شاطئها أياماً ويهلل الله ويمجده قلنا من نظنته قال اطنته الخصر عم فغاب عنا فلم ندر كيف اخذ قال وكنت اخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في الماء فراوا حبساً من صفر مطبقاً راسه مختوماً برصاص فامرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس بيده رمح مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول يا نبي الله لا اعود ثم غاصوا ثانية وثالثة فاخرجوا مثل هذا فصاحوا خوفاً من قطع الزاد فاخذت

مظمنا ^p بطن ^{b, c} ^o تظمن [■] يضم ^b ⁿ)

الطريق التي سلكتها أولاً حتى عدت الى فيروان ولحمد لله الذي حفظ لامير المؤمنين اموره وسلم له جنوده والسلام ، قال لما قرا عبد الملك كتاب موسى وكان عنده الزهرى قال له ما تظن باولييك الذين صعدوا السور قال الزهرى يا امير المؤمنين لان لتلك المدينة جنأ قد وكلوا بها قال فن اوليك الذين يخرجون من الباب ويطيرون قال اوليك مرده للجن الذين حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام في الجار هذا ما رواه ابن الفقيه ،

وقال ابو حامد الاندلسى دور مدينة الخراسان اربعون فرسخاً وعلو سورها خمسمائة ذراع فيما يقال ولها كتاب مشهور في كتابها ان ذا القرنين بناها والصحيح ان سليمان بن داود عم بناها وليس لها باب ظاهر واساسها راسخ وان موسى بن نصير وصل اليها في جنوده وبنى الى جانب السور بناءً عالياً متصلًا به وجعل عليه سلماً من الخشب متصلًا بالى السور وندب اليه من اعطاه مالاً كثيراً وان ذلك الرجل لما راي داخل المدينة ضحك والقى نفسه في داخل المدينة وسمعوا من داخل المدينة اصواتاً هائلة ثم ندب اليه آخر واعطاه مالاً كثيراً واخذ عليه العهد ان لا يدخل المدينة ويخبر بها يرى فلما صعد وعابى المدينة ضحك والقى نفسه فيها وسمعوا من داخلها اصواتاً هائلة ايضا ثم ندب اليه رجلاً شجاعاً وشد في وسطه حبلاً قوياً فلما عابى المدينة القى نفسه فيها فجدبوه حتى انقطع الرجل من وسطه فعلم ان في المدينة جنأ يخرجون من علا على السور فابيسوا منها وتركوها ، وذكر ابو حامد الاندلسى في وصف مدينة الخراسان قصيدة منها شعر

وتقبله الملكوت ربى حيث ما	فلك البروج يجز في سجداته
ارض بحيرة الله دانست بها	جن الفلا والطير في غدواته
والرياح بحمله الرخاء اينما	شهرين مطلعها الى روحاته
كالطود مبهمه بأس راسخ	اعبى البرية من جميع جهاته
والقطر سال بها فصاع مدينة	عجباً بجار الوم دون صفاته
حصن الخراسان احاط من جناتها	وعلى غلو السلم في غلواته
فيها ذخايره وجل كنوزه	والله يكلاها الى ميقاته
في الارض آيات فلا تك منكراً	فجايب الاشياء من آياته

مرأغة مدينة كبيرة مشهورة من بلاد آذربيجان قضبتها وهي كثيرة الاهل عظيمة القدر غزيرة الانهار كثيرة الاشجار وافرة الثمار بها آثار قديمة للمجوس ومدارس وخانقاهات حسنة ، حدثنى بعض اهلها ان بها بستاناً يسمى

قيامتابان فرسخ في فرسخ وان اربابه لا يقدرّون على تحصيل ثمرتها من اكثرثرة
فتتناثر من الاشجار وبقرّب قيامتابان جمّة يغور الماء الحار عنها ياتيها احساب
العاثات يستحمّون بها وينفعهم وفي عيون عدة اكثر ما ياتيها الزمى والجربى
فاذا انفصل هذا الماء عن الجنة ويجرى على وجه الارض يصير حجراً صلباً ،
وخارج المدينة غار يدخله الانسان يرى فيه شبه البيوت والغرف فاذا امعن
يرى فيه شيئاً صليباً لا يقرب منه احد الا هلك يزعّمون انه طلسم على كنز
والله اعلم ، وبها جبل زحجقان وهو جبل بقرب مراغة به عين ماء عذب يعجن
به الدقيق فيربو كثيراً ويحسن خبزه والخبازون يختمون ادقّتهم به ويصير
هذا الماء حجراً ينعقد منه حخور ضخم يستعملها الناس في ابنيتهم ، ومن
مفاخرها القاضى صدر الدين المعروف بالجود والكرم وفنون الخيرات وصنوف
المبشرات من خيراته سور مدينة قزوين الذى عجز عن مثله اعظم ملوك زماننا
فانه بنا ابواب المدينة بالاجر في غاية العلو وبقيّة السور بانطين وشرافاتها بالاجر
والمدينة في غاية السعة ، وحكى انه اراد ان يتخذ لنفسه قبراً بقرب حجرة
رسول الله صلعم فبعث الى امير المدينة واعلمه ذلك فشرط ان يبعث اليه
ملاً جراب ذهباً فقال القاضى ابعث الى الجراب حتى املاه ذهباً فلما راى
امير المدينة كبره وتنه وسماحة نفسه بعث اليه اذن عناق ومكنه من ذلك
فلما توفي دفن في المدينة وموضع راسه قريب من قدم رسول الله صلعم ، وحكى
الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجبلى وكان من الابدال في كتاب صنفه في
كراماته وحجايب حالته قال رايت فوجاً من الملائكة لا يدرك عددهم ومعهم
تحف وهدايا فسالت الى من هذه الهدايا قالوا الى قاضى مراغة قلت ما هو الا
عبد مكرم قالوا ان هذه له لكرامته رسول الله صلعم ۞

مريبطر مدينة بالاندلس بقرب بلنسية قال صاحب معجم البلدان ان فيها
الملعب ذو الحجايب لست اعرف كيف يكون ذلك وذاك ان الانسان اذا
نزل فيه سعد واذا سعد عليه نزل ان صحّ ذلك فانه ذو العجايب جداً ۞
المستطيلة قال ابو القسم الجهاني انها بلاد بارض الروم على ساحل البحر المطر
بها دائر صيفاً وشتاء بحيث اهلها لا يقدرّون على دياس بيادرهم وانما يجمعونها
في السنابل ويفرّكونها في بيوتهم بها نزاة كثيرة عدد الغريان عند غيرهم لكنّها
ضعيفة رخوة لا تقدر على اخذ الدجاج وامثالها ۞

المصبصة مدينة بارض الروم على ساحل جيحان كانت من تغور الاسلام وهي

اننى نطق a ٩)

الان بيد اولاد كيون سميت بالمصيصنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم
قال المهلبى من خاصية هذه المدينة الفراء المصيصية الله لا يتولد فيها القمل
واذا غسلتها لم تتغير عن حالها وتحمل الى ساير البلدان وربما بلغت قيمة
الفرو منها ثلثين ديناراً ٥

ملطية مدينة بارض الروم مشهورة بها جبل فيه عين حدثى بعض التجار
ان هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب الى البياض يشربه الانسان لا
يصبره شيئاً فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً ٥

موغان ولاية واسعة بها قرى ومروج بأذربيجان على يمين القاصد من اردبيل
الى تبريز وفي جزوم وأذربيجان كلها صرود كانت منازل التركمان لسعة رفعتها
وكثرة عشبها والان اتخذها التتر مشنة وجلا عنها تركمانها قال ابو حامد
الاندلسى رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد هرب عنها اهليها
لكثرة ما بها من الثعابين والحيات وقال رايت عند اجتيازى بها شجاعاً عظيماً
ففرغت منه ٥

ميفارقين مدينة مشهورة بديار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح عم
وبقى حايطها الى وقتنا هذا حكي ان ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم
اسمه مروتا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية الكبرى فرضت لشابور
ذى الاكتاف بنت وعجز اطباء الفرس من علاجها فاشار بعض اصحابه باستدعاء
مروتا لعلاجها فبعثت الى قسطنطين يساله فبعثه اليه فعالجها مروتا ففرج
بذلك شابور وقال له سل حاجتك فسأل مروتا الهدنة بينه وبين قسطنطين
فاجابه الى ذلك وكان يجرى بينهما محاربات شديدة ولما اراد الانصراف قال له
شابور سل حاجة اخرى فقال انك قتلت خلقاً كثيراً من النصارى فاسالك
ان تامر بجمع عظامهم الى فامر له بذلك فجمعوا من عظام النصارى شيئاً كثيراً
فاخذها معه الى بلاده واخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام فسر بذلك
وقال له سل حاجتك فقال اريد ان يساعدنى الملك على بناء موضع فى بلادى
فكتب قسطنطين الى كل من يجاوره المساعدة بالمال والرجال فعاد الى مكانه
وبنى مدينة عظيمة وجعل فى وسط حايط سورها عظام شهداء النصارى الله
جمعها من بلاد الفرس وسمى المدينة مدور صالا معناه مدينة الشهداء
واختار لبنائها وقتاً صالحاً لا تؤخذ عنوة وجعل لها ثمانية ابواب منها باب
يسمى باب الشهوة له خاصية فى هيجان الشهوة او ازالتهما لم يتحقق عند
الناس ولا ان هذه الخاصية للدخول او الخروج وباب آخر يسمى باب الفرج

والغمر بصورتين منقوشتين على الحجر اما صورة الفرح فرجل يلعب بيده واما صورة الغمر فرجل قثم على راسه خنزة فلا يرى بمخافتين مغموم الا نادراً وفي بهج يعرف بهج على بن وهب في الركن الغربى القبلى في اعلاه صليب منقور كبير يقال انه يقابل البيت المقدس وعلى بيعة قامة بالبيت المقدس صليب مثله قيل ان صانعهما واحد وبني بيعة في وسط البلد على اسم بطرس وبولس وفي باقية الى زماننا في الخلعة المعروفة بزقاق اليهود فيها جرن من رخام اسود فيه منطقة الزجاج فيها دم يوشع بن نون عم وهو شفاعة من كل داء واذا طلى به البرص ازاله قيل ان مروثا جاء به من رومية الكبرى اعطاه قسطنطين عند عوده ٥٥

هرقلة مدينة عظيمة بالروم كرسى ملك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة غزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة نزل عليها بحاصرها فاذا رجل خرج من اهلها شاكى السلاح ونادى يا معشر العرب ليخرج منكم العشرة والعشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لانهم انتظروا اذن الرشيد وكان الرشيد تأملاً فعاد الرومى الى حصنه فلما اخبر الرشيد بذلك تأسف ولام خدمه على تركهم ايقاظه فلما كان الغد خرج الفارس واعاد القول فقال الرشيد من له فابتدر جلّة القوّاد وكان عند الرشيد مخلد بن الحسين وابراهيم الغزاري قالا يا امير المؤمنين ان قوادك مشهورون بالبأس والنجدة ومن قتل منهم هذا العلج لم يكن فعلاً كبيراً وان قتله العلج كانت وصمة على العسكر كبيرة فان رأى الامير ياذن لنا حتى نختار له رجلاً فعل فاستصوب الرشيد ذلك فاشاروا الى رجل يعرف بابن الجزرى وكان من المنتوقعة معروف بالتجارب مشهور في الثغور بالنجدة فقال له الرشيد اخرج اليه فقال نعم واستعين بالله عليه فادناه الرشيد وودّعه واتبعه وخرج معه عشرون من المنتوقعة فقال لهم العلج وهو يعسدم واحداً واحداً كان الشرط عشرين وقد ازدادتم رجلاً ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليك الا واحد فلما فصل منهم ابن الجزرى تأمله العلج قال له انتصفتنى فيما اسالك قال نعم قال بالله انت ابن الجزرى قال نعم فقال ملأ كفوء ثم اخذا في شأنهما حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان ينفقان تحتها وزجاً برمحيهما وانتصيا بسيفيهما وقد اشتدّ الحُرُّ فلما ايس كل واحد منهما عن الظفر بصاحبه وتّى ابن الجزرى فدخل المسلمين كآبة وغطط الكفار فاتبعه العلج فتمكّن ابن الجزرى منه فرماه بوهق واستلبه عن ظهر فرسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حتى فارق راسه فكبر المسلمون تكبيراً وانجزل المشركون

وبادروا الى الحصن واغلقوا الابواب فصبت الاموال على ابن الجزرى فلم يقبل منها شيئا وسال ان يعفى ويترك بمكانه واقام الرشيد عليها حتى استخلصها وسى اهلها وخربها وبعث فيسقوس للجزية عن راسه اربعة دنانير وعن كل واحد من البطارقة دينارين ۞

هزاراسب مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم الماء محيط بها وفي الجزيرة ليس اليها الا طريق واحد تنسب اليها رحمة بنت ابراهيم الهزاراسبية المشهورة بانها ما تناولت ثلثين سنة طعاماً وحكى ابو العباس عيسى المروزى انها اذا شمت رائحة الطعام تاذت وذكرت ان بطنها لاصقاً بظهرها فاخذت كيساً فيه حب القطن وشدته على بطنها لئلا يقصف ظهرها وبقيت الى سنة ثمان وستين ومائتين ۞

وادي الحجارة ناحية بقرب طليطله قال العذرى لا يدخلها احد من غير اهلها بصبي ابنا له ويعيش فيها هذا قول العذرى وجاز ان يكون مراده ان الصبي لا يعيش وجاز ان يكون مراده ان الاب لا يعيش والله اعلم بصحة ذلك ۞

وشلة قرية بآذربيجان من قرى خوى بها عين من شرب من ماءها يسهل في الحال جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئا من الحبوب وشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال ۞

والوطة مدينة بجزيرة مبورقة كبيرة حصينة طيبة الارض رخيصة الاسعار بها مياه غزيرة واشجار كثيرة قال العذرى بها ارحية عجيبة وذاك ان المياه اذا قلت لا تدبر الرحا فعدوا الى عود غلط دورته نحو عشرة اشبار وطوله سبعة اذرع وشقوه بنصفين وجفرون وسط الشقين الا نصف ذراع من اخره ويضمون احدهما الى الآخر ويفتحون في آخره كوة مقدار حافر حمار ثم ينصبونه على الساقية ويقومونه على الدولاب فيخرج الماء من الثقبة الله في العود بالقوة ويضرب امشاط الدولاب ويدور الرحاء ويقرب والوطة فتق كانه بير ينزل الناس فيه بالمصباح الى اسفل فيجدون فيه ساقية ماء وبعدها ظلمة تاخذ بالنفس ولا يبقى فيها المصباح واذا القى في تلك الساقية شيء يخرج الى البحر ويوجد فيه ۞

ياسى جمن موضع بين خلاط وارزن الروم به عين يغور منها الماء فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا منه شيء من الحيوان يموت في الحال فيرى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع

الغريب من الدنو منها

يؤنان موضع كان بارض الروم به مدن وقرى كثيرة وانها منشأ الحكماء اليونانيين والان استولى عليها الماء من عجائبها ان من حفظ شيئاً في تلك الارض لا ينساه او يبقى معه زمناً طويلاً وحكى التجار انهم اذا ركبوا البحر ووصلوا الى ذلك الموضع يذكروا ما غاب عنهم ولهذا نشأ بهذه الارض الحكماء الفضلاء الذين لم يوجد امثالهم في ارض اخرى الا نادراً ينسب اليها سقراط استاذ افلاطون وكان حكيماً زاهداً في الدنيا ونعيمها راعياً في الآخرة وسعادتهما دعا الناس الى ذلك فاجابه جمع من اولاد الملوك واكابر الناس فاجتمعوا عليه ياخذون منه غرايب حكمته ونوادير كلامه فحسده جمع فاتهموه بحجة الصبيان وذكروا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويدعو الناس الى ذلك وسعوا به الى الملك وشهد عليه جمع بالزور عند قاضيه وحكم قاضيه عليه بالقتل فحبس وعنده في الحبس سبعون فيلسوفاً من موافق ومخالف يناظرونه في بقاء النفس بعد مفارقة البدن فصتح رايه في بقاء النفس فقالوا له هل لك ان تخلصك عن القتل بفداء او حرب فقال اخاف ان يقال لي لم هربت من حكمنا يا سقراط فقالوا تقول لاني كنت مظلوماً فقال ارايتم ان يقال ان ظلمك القاضى والعدول فكان من الواجب ان تظلمنا وتفر من حكمنا فما ذا يكون جواني وذاك ان القوم كان في شريعتهم انه اذا حكم عدلان على واحد يجب عليه الانقياد وان كان مظلوماً فلذلك انقصد سقراط للقتل فازمعو على قتله بالسّم فلما تناول السّم لبشره بكى من حوله من الحكماء حزناً على مفارقتة قال اني وان كنت افارقكم اخواناً فضلاء فما انا ذاهب الى اخوان كرام حكماء فضلاء وشرب السّم وقضى نحبه

وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس فكان حكيماً زاهداً في الدنيا ويقول بالتناسخ وقوع في زمانه وباء هلك من الناس خلق كثير فتضرعوا الى الله تعالى من كثرة الموت وسألوا نبيهم وكان من انبياء بنى اسرائيل عن سبب ذلك فوحى الله تعالى اليه انهم متى ضعفوا مذحاً لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء فاطهروا مذحاً آخر بجنبيه واضافوه الى المذبح الاول فزاد الوباء فسادوا الى النى عم فوحى الله تعالى اليه انهم ما ضعفوا بل قرنوا به مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا بافلاطون فقال انكم كنتم تردون الحكمة وتمنعون عن الحكمة والهندسة فابلاككم الله تعالى بالوباء عقوبة لتعلموا ان العلوم الحكيمة والهندسية عند الله بمكانة ثم القى احبابه انكم متى امكنكم استخراج

خطّين من خطّين على نسبة متوالية توصلتهم على تصعيف المذبح فانه لا حيلة فيه دون استخراج ذلك فتعلموا استخراج ذلك فارتفع الوباء عنهم فلمّا تبين للناس من امر الحكمة هذه العجوبة تلمذ لافلاطون خلق كثير منهم ارسطاطاليس واستخلفه على كرسى الحكمة بعده وكان افلاطون تاركاً للدينيا لا يجتمل منه احد ولا يعلم الحكمة الا من كان ذا فطانة ونفس خيرة والتلميذ ياخذ منه الحكمة قائماً لاحترام الحكمة، وحكى ان الاسكندر ذهب اليه وكان افلاطون استاذ استناذه فوقف اليه وهو في مشرفة قد اسند ظهره الى جدار ياوى اليه فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتى ان تزيل عني ظلك فقد منعنى الوقوف فى الشمس فدعا له بذهب وكسوة فاخرة من الديباج والقصب فقال ليس بافلاطون حاجة الى حجارة الارض وهشم النباتات ولعاب الدود واما حاجته الى شىء يكون معه اينهما توجه، وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه نقح علم الحكمة واسقط سخيفها وقتر اثبات المدعى وطريق التوجيه وكان قبله ياخذون الحكمة تقليداً ووضع علم المنطق وخالف استناذه افلاطون وابطل التناسخ قيل له كيف خالفت الاستاذ فقال الاستاذ صديقى والحق ايضا صديقى لكن الحق احب الى من الاستاذ، وكان استاذ الاسكندر ووزيره فاخذ الاسكندر برايه الارض كلها حكي ان ارسطاطاليس سئل لم حركة الاقبال بطنّة وحركة الادبار سريعة فقال لان المقبل مصعد والصعود يكون من مرقة الى مرقة والمدير كالمقذوف من علو الى سفلى، وحكى لكبير الفاضل ابو الفتح يحيى السهروردى الملقب بشهاب الدين فى بعض تصانيفه بينا انا بين النائم واليقظان رايت فى نور شعشعانى بمثل انسانى فاذا هو المعلم فسالته عن فلان وفلان من الحكماء فاعرض عني فسالته عن سهل بن عبد الله التستري وامثاله فقال اوليك هم الفلاسفة حقاً نطقوا بما نطقنا فلم زلفى وحسن مآب، وحكى ان الاسكندر قال لارسطاطاليس قد ورد الخبر بفتح المدينة الله انت منها فما ذا ترى قال ارسطاطاليس ارى ان لا يبقى على واحد منهم كيلا يرجع احد يخالفك فقال الاسكندر امرت ان لا يوذى احد فيها احتراماً لجانبك فكلام الوزير عجب وكلام الملك اعجب منه،

وينسب اليها ديوجانس وكان حكيماً تاركاً للدينيا مقارناً لشهواتها ولذاتها مختاراً للعزلة ولا يرضى باحتمال منه من احد حكي انه كان نائماً فى بستان فى ظل شجرة فدخل عليه بعض الملوك فركله برجله وقال له قد ورد الخبر بفتح

بلدتك فقال ايها الملك فنج البلاد عادة الملوك تكن الركل من طباع الدواب
وحكى انه راي صياداً يكلم امرأة حسناء فقال له ايها الصياد احذر ان تصاد
وحكى انه راي امرأة حسناء خرجت للنظارة يوم عيد فقال هذه ما خرجت
لترى انما خرجت لترى وحكى انه راي رجلاً مع ابنه والابن شديد الشبه
بابيه فقال للصبي نعمر الشاهد انت لأمك وحكى انه نظر الى شاب حسن
الصورة فبيع السيرة فقال بيت حسن فيه ساكن قبيح ،

وينسب اليها بطليموس صاحب العلم المجسطى الذى عرف حركات الافلاك
وسير الكواكب بالبراهين الهندسية فذكر ان بعض الافلاك يتحرك من المغرب
الى المشرق وبعضها من المشرق الى المغرب وبعضها سريع الحركة وبعضها بطى
للكركة وبعضها يدور رحوية وبعضها يدور دولابية وبعضها يدور حاييلية وان
حركات الكواكب تابعة لحركات افلاكها ومن الافلاك بعضها محيطة بكرة الارض
وبعضها غير محيطة وبعضها مركزها مركز الارض وبعضها مركز خارج من مركز
الارض واقام على ذلك كلها البراهين الهندسية ومسح الافلاك برجاً برجاً
ودرجة درجة وثانية ثانية حتى يقول فى يوم كذا وفى ساعة كذا يكون
الكسوف او الخسوف ويقع كما قال واعجب من هذا انه يبين بالبراهين
الهندسية ان ما بين السماء والارض من المسافة كم يكون ميلاً وان كل فلك
من الافلاك تحتها كم يكون ميلاً ودورتها كم يكون ميلاً وقطرها كم يكون ميلاً
ومن اعجب الاشياء وضع الاضطراب والتقويم فسبحان من علم الانسان ما
لم يعلم ،

وينسب اليها بطليموس صاحب الاحكام النجومية يزعم انه حصل له بالتجربة
مرة بعض اخرى وقوع الحوادث بحركات الافلاك وسير الكواكب وليس على ذلك
برهان كما فى المجسطى لكن هو يزعم غلبة الظن وانه موقوف على مقدمات
وشرايط كثيرة قلما تحصل لاحد فى زماننا ومن اراد شيئاً من ذلك فلينظر فى
احكام جوامع وزير كشتاسف ملك الفرس فانه كان قبل مبعث موسى عم
وحكم بمبعث موسى وعيسى ونبيينا عم وبازالة الملة الجوسية وخروج الترك
وامثال ذلك من الحوادث الكثيرة ،

وينسب اليها بليثاس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية
واجرام ارضية فى اوقات مخصوصة وكتابتنا هذا كثير فيه من ذكر الطلسمات ،
وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الاكمان على
اصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه استخرج اصول النغمات وهو

اول من تكلم في هذا العلم وفأيدته ان المريض الذى عدم نومه او قراره يلهى بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او يخف عنه بعض ما به بسبب اشتغاله بسماع تلك الاصوات وكذلك الحزين الذى يغلب عليه الحزن يشغل بشىء من هذه الألحان فيخف عليه بعض ما به .

وينسب اليها اقليمون وهو صاحب الفراسة والفراسة في الاستدلال بالامور الظاهرة على الامور الخفية وانها كثيرة تظهر للانسان على قدر ذكائه كما قال تعالى ان في ذلك لآيات للمنتوسمين فانك اذا رايت انساناً مصفر اللون ترى انه مريض فان لم تجد آثار المرض تعلم انه خائف واذا رايت رجلاً كبير الراس تعلم انه بليد تشبيهاً بالحمار واذا رايت رجلاً عريض الصدر دقيق الخصر تعلم انه شجاع لانه شبيه بالاسد ومن هذا الطريق وهذا علم منسوب الى الحكيم اقليمون .

وينسب اليها اوقليدس واضع الاشكال الهندسية والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة والاشكال الموقوفة بعضها على بعض على وجه لا يفهم الثاني ما لم يفهم الاول ولا الثالث ما لم يفهم الثاني وعلى هذا الترتيب فلا يستعد لهذا الفن من العلوم الا كل ذى فطنة وذكاء فانه من العلوم الدقيقة .

وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفى على وجه عجيب وهو ان يخرج شكلاً جميع اضلاعه متساوية طولاً وعرضاً واقطاره كذلك ويكون جميع سطوره متساوية بالعدد زعموا ان لهذه الاشكال خواصاً اذا ضربت في اوقات معينة واما شكل ثلثة في ثلثة فحجرة لسهولة الولادة وهو اول الاشكال وآخرها الف في الف قال ايضاً مجرب لظفر العسكر اذا كان ذلك على رايته . وينسب اليها بقراط صاحب الاقوال الكلية في قوانين الطب لان تجربته دلت على ذلك والذى اختاره من القواعد في غاية الحسن قلماً ينتقص شىء منه وكان خبيراً بعلم الطب بكلياته وجزئياته .

وينسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة بذكاء نفسه والقى اليه في نومه حكي انه رأى طيراً سقط من الجو يصرب بجناحيه ثم اخذ شيئاً من الماء في منقاره وصب ذلك في منفذ ذرقة فانفصل منه ذرقة وطار فوضع الحفنة على ذلك عند ما يكون الاحتباس في الامعاء وحكى انه كان على اصبعه جراح بقى مدة لم يقبل المعالجة فرأى في نومه ان علاجه فصد عرق تحت كتفه من الجانب المخالف ففعل ذلك فعوفي وحكى انه قيل لجالينوس كيف خرجت على اقرانك بوفور العلم فقال لان ما انفقوا اوليك في الخمر انا

انفقت في الزيت ، وحكى انه اصابه في آخر عمره اسهال شديد فقييل له كيف
عجزت عن حبس هذه وانت انت فدا بطشت املاه ماء فرمى فيه دواء
انعقد الماء فيه فقال اقدر على حبس الماء في الطشت وما اقدر على حبس
بطني لتعلموا ان العلم والتجربة لا ينفع مع قضاء الله تعالى قال الشاعر
ارسطو مات مدفوقاً ضئيلاً وافلاطون مفلوجاً ضعيفاً
مضى بقراط مسلولاً ضعيفاً وجالينوس مبطلوناً نحيفاً
هولاء فضلاء الناس ماتوا اسوء مينة لتعلموا ان هو انقاهر فوق عباده
والله الموفق ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء فسواها، واغطش ليلها واخرج ضحاها،
والارض بعد ذلك دحائها، اخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال ارساها، والصلاة
على سيد المرسلين وامام المتقين خير البرية ومصطفاهما، وعلى آله الطيبين
واصحابه الطاهرين وعلى من اتبع سبيله وارتضاها

الاقليم السادس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار عند الاستواء سبعة اقدام وستة اعشار
وسدس عشر قدم وبفضل ظل آخره على اوله بقدم واحد فقط ويبتدى من
مساكن ترك المشرق من قاني وتون وخرخيز وكيماك والنعغز وارض التركمان
وبلان الخزر واللان والسرير يمر على القسطنطينية والرومية الكبرى وبلاد الممان
وافرنجة وشمال الاندلس حتى ينتهى الى بحر المغرب واطول نهار هولاء في اول
الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف وآخرة خمس عشرة ساعة ونصف وربع
وطوله في وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل ومائة وخمسة وسبعون
ميلاً وثلاث وستون دقيقة وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون
دقيقة وتكسيرة الف الف ميل وستة واربعون الف ميل وعشرون ميلاً وكذا
دقائق ولنذكر شيئاً من احوال المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم
والله الموفق

أبولدة مدينة بارض الفرنج عاصمة مبنية بالحجارة لا يسكنها الا الرهبان ولا
تدخلها امرأة لانه اوصى شهيداً بذلك واسم شهيداً باج الب زعموا انه
كان اسقفاً بافرنجة فتشاجر اهلها واتى هذا الموضع وبني هذه المدينة وهي
كنيسة عظيمة معتبرة عند النصارى، حكى الطرطوشى قل ما رايت في
جميع بلاد النصارى اعظم منها ولا اكثر ذهباً وفضةً واكثر اوانيتها كالجمار
والكؤس والابريق والقصاع من الذهب والفضة وبها صنم من فضة على صورة
شهيداً وجهه الى المغرب وبها صنم آخر من ذهب وزنه ثلثمائة رطل ملصق
ظهره بلوح واسع عريض جداً قد كلل بالياقوت والزمرد وهو مفتوح اليدين
على شكل المصلوب وهو صورة المسيح عم وبها من صلبان الذهب والفضة
والواح الاثار كلها من الذهب والفضة قد كلل بالياقوت

أُشِنت مدينة بارص الافرنج حكي العذرى ان بهذه المدينة عادة عجبية وفي
ان اهلها اذا اشتروا متاعاً كتبوا ثمنه عليه وتركوه في دكانهم فن وافقه بذلك
الثلثين اخذه وترك ثمنه مكانه ولخوانيتهم حُرَّاس فن ضاع منه شئ غرموا
الحارس قيمته هـ

أفرنجة ارض واسعة في آخر غربي الاقليم السادس ذكر المسعودى ان بها نحو
ماية وخمسين مدينة قاعدتها بريزة وان طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وانها
غير خصبة لكونها ردية للحرث قليلة الكرمر معدومة الشجر واهلها الافرنج وهم
نصارى اهل حرب في البر والبحر ولم صبر وشدة في حروبهم لا يرون الفرار
اصلاً لان القتل عندهم اسهل من الهزيمة ومعاشهم على التجارات والصناعات هـ
أفش مدينة في بلاد الافرنج مبنية بالصخور المهندمة على طرف نهر يسمى
نهر افش بها جمّة غزيرة الماء جداً عليها بيت واسع الفضاء يستحضر فيه
اهلها على بعد من الجمّة خوفاً من شدة سخونة الماء الذى يفور من الجمّة هـ

أنطرحت مدينة بارص الفرنج عظيمة واسعة الرقعة ارضها سخنة لا يصلح
فيها شئ من الزروع والغراس ومعاشهم من المواشى ودرها واصوافها وليس
ببلادهم حطب يشعلونه بحاجاتهم وأما عندهم طين يقوم مقام الخطب وذاك
انهم يعمدون في الصيف اذا خفت المياه الى مروجهم ويقطعون فيها الطين
بالفوس على شكل الطوب فيقطع كل رجل منها مقدار حاجته ويبسطه في
الشمس ينشف فيكون خفيفاً جداً فاذا عرض على النار يشتعل وتأخذ فيه
النار كما تأخذ في الخطب وله نار عظيمة ذات وهج عظيم كنار كبير الزجاجين
واذا احترقت قطاعة لا جمر لها بل لها رماد هـ

أيرلاندة جزيرة في شمالي الاقليم السادس وغربيها قل العذرى ليس
للمجوس قاعدة الا هذه الجزيرة في جميع الدنيا ودرها الف ميل واهلها على
رسم المجوس وزيهم يلبسون برانس قيمة واحد منها مائة دينار واما اشرافهم
فيلبسون برانس مكللة باللالى وحكى ان في سواحلها يصيدون فراخ الابلينة
وهو نون عظيم جداً يصيدون اجراءها يتأتمون بها وذكروا ان هذه الاجراء
تتولد في شهر ايلول فتصاد في تشرين الاول والثاني وكانون الاول والثاني في
هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك فصلب لهما لا يصلح للاكل اما كيفية صيدها
ذكر العذرى ان الصيادين يجتمعون في مراكب ومعهم نشيل كبير من
حديد ذو اضراس حداد وفي النشيل حلقة عظيمة قوية وفي الحلقة حبل
قوى فاذا ظفروا بالجر صققوا بايديهم وصوتوا فيتلهى للجر بالتصفيق ويقرب

من المراكب مستأنساً بها فينضم احد الملاحين اليها ويجتج جبهته حكا
شديداً يستلذ للجرى بذلك ثم يضع النشيل وسط راسه واخذ مطرقة من
حديد قوية ويضرب بها على النشيل باثر قوة ثلاث ضربات فلا يجس بالضربة
الاولى والثانية والثالثة يضطرب اضطراباً شديداً فربما صادف بذنبه شيماً من
المراكب فيعطبها ولا يزال يضطرب حتى ياخذها اللغوب ثم يتعاون ركب
المراكب على جذبه حتى يصير الى الساحل وربما احسنت أم للجرى باضطرابه
فتتبعهم فيستعدون بالثوم الكثير المدقوق ويخوضون به الماء فاذا شممت رائحة
الثوم استبعتتها ورجعت القهقري الى خلف ثم يقطعون لحم الجرو وتلكحونه
ولحمه ابيض كالثلج وجلده اسود كالنفس

باكويه مدينة بنواحي دربند بقرب شروان بها عين نبط عظيمة تبلغ
قبالتها في كل يوم الف درم والى جانبها عين اخرى تسيل بنبط ابيض
كدهن الزبيب لا تنقطع نهراً ولا ليلاً تبلغ قبالتها مثل الاولى من عجائبيها ما
ذكر ابو حامد الاندلسي ان بها ارضاً ليس في ترابها حرارة كثيرة يجدها
الانسان والناس يصيدون الغزلان وغيرها ويقطعون لحمها ويجعلونه في جلودها
مع الملح وما شاءوا من الاوابير وياخذون انبوبة من القصب الغليظ النافذ
ويشدون القصب على جلد الصيد ويدفونه تحت ذلك التراب ويتركون
القصب خارجاً فتخرج مائية اللحم كلها من القصب فاذا نفذت المادية علموا
ان اللحم قد نضج فخرجونه وقد تهرأ، وحكى بعض التجار انه راي بها
ناراً لا تزال تضطرم ولا تنطفئ لان موضعها معدن الكبريت وحكى ابو حامد
الاندلسي ان بقرب باكويه جبلاً اسود في سنامه شق طويل يخرج منه الماء
ويخرج مع ذلك الماء مثل صنّاج الدانق من الخحاس واكبر او اصغر يحملها
الناس الى الافق للتعجب

باني واريشنة مدينتان بارض الفرنج سميتا باسم بانيهما اما باني فاسم ملك
تلك الناحية في قديم الدهر واريشنة اسم زوجته اما مدينة الباني فمدينة
شريفة في وسطها سارية من رخام وعلى تلك السارية صورة باني كانه ينظر الى
البحر الى اقبال مراكبه من افريقية وعلى ميل من مدينة باني مدينة اريشنة
وفي وسط المدينة سارية من رخام عليها صورة اريشنة صور جميعاً من رخام
تذكره لهما وسميت المدينتان باسميهما والله الموفق

برنيل مدينة بناحية افريقية كثيرة المياه والشجار والفواكه والحبوب اكثر
اهلها نصارى بها بنيان منيفة على سوارى عظيمة وفي سواحل هذه المدينة

يوجد العنبر للجيّد وحكى أنّهم اذا اصابهم كلب الشتاء وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة بقربهم يقال لها انواطى بها نوع من الشجر يسمى مادقة فاذا اصابهم للجوع قشروا هذه الشجرة فوجدوا بين لحائها وخشبها شيئاً ابيض فاقننوا بها الشهر والشهريين واكثر حتى يطيب الهواء بها جبل مشرف عليها وعلى البحر المحيط وعليه صنم وذلك كانه يخبر الناس بترك التعرّض لسلوك البحر المحيط لئلا يطمع احد من خرج من برذيل ركوب البحر الذى عنده طمع فى سلوكه هـ

برطاس ولاية واسعة بالخزر مقترشة على نهر اتل اهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات ابنييتهم من الخشب يابون اليها فى الشتاء وأما فى الصيف فيفرون فى الخرقاء بها نوع من الثعالب فى غاية الحسن كثير الوبر احر اللون جلودها الفراء البرطاسى والليل عندهم قليل فى الصيف يكون مقدار ساعة لان السايير لا يتهيأ له ان يسير فيه اكثر من فرسخ هـ

بلاد جنناك هـ قوم من الترك فى الاقليم السادس فى شمالها قرب الصقالبة وهم قوم طوال اللحية اولو اسبلة طويلة عندهم كثرة وقوة ومنعة لا يؤدون الخراج الى احد اصلاً ويغير بعضهم على بعض كالسباع ويفترون نساءهم بمرأى الناس لا يستقبحون ذلك كالبهايم وماكولهم الدخن وبلادهم مسيرة اثني عشر يوماً هـ

بلاد بجا هـ قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يسجدون لملكهم ويؤدون الاتاة الى الطحطاح ويعظمون البقر ولا ياكلونها تعظيماً لها وبلادهم كثيرة العنب والتين والزعرور الاسود وفيها ضرب من الشجر لا تاكله النار ولهم اصنام من ذلك الخشب ياخذ الطرقيون من النصارى ذلك الخشب ويزعمون انه من الخبز الذى صلب عليه عيسى عليه السلام هـ

بلاد بغراج قوم من الترك لهم اسبلة بغير لحى وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك عظيم الشأن يذكر انه علوى من ولد يحيى بن زيد وعندهم مصحف مذهب على طهارة ابيات فى مراثية زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلى بن ابي طالب اله العرب ولا يملكون احداً الا من نسل ذلك العلوى واذا استقبلوا السماء فتحو افواههم وشخصوا ابصارهم ويقولون ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها ومعجزة هولاء الملوك الذين هم من نسل زيد طول اللحية وقيام الانف وسعة العين وهولاء القوم عساكر فرسان ورجالهم كثيرة وصنعتهم عمل السلاح يعملون منها آلات حسنة جداً

وغداؤهم دخن ولحوم الضان الذكر وليس في بلادهم بقرة ولا معز أصلاً ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها ولهم عادة أن من اجتاز بهم يأخذون عشر ماله
 بلاد تاتارهم جيل عظيم من الترك سكان شرق الاقليم السادس اشبه شيء
 بالسباع في قساوة القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن وغلظ الطبع وحبهم
 للخصومات وسفك الدماء وتعذيب الحيوان وخروجهم من معجزات رسول الله
 صلعم وهو ما رواه ابو بردة عن ابيه قال كنت جالساً عند رسول الله عمر
 فسمعتة يقول ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم
 المجان المطرقة ثلث مرات حتى يلاحقوهم بجزيرة العرب اما السابقة فينجو من
 حرب منهم واما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض واما الثالثة فيهلك كلهم قالوا
 من يا رسول الله قال هم الترك اما والذي نفسي بيده لتربطن خيولهم الى
 سواري مساجد المسلمين، وعنه صلعم ان لل جنوداً بالمشرق اسمهم الترك
 ينتقم بهم ممن عصاه فكم من حافيات حاسرات يسترحمن فلا يرجن فاذا رايتهم
 ذلك فاستعدوا للقيمة واما الديانات فليسوا منها في شيء وليس عندهم حل
 ولا حرمة ياكلون كل شيء وجدوه ويسجدون للشمس ويسمونها الها ولهم لغة
 مخالفة لسائر الانراك وقلم يكتبون به مخالفاً لسائر الاقلام، حكى امرأه
 قالت كنت في اسرهم مدة فاتفق ان الرجل الذي سباني مرض فقال اقارب
 فيما قالوا لعل هذه المرأة اطعمته شيئاً فماتوا بقتلى والمريض كان يمنعهم من
 قتلى فاجتمعوا يوماً اجتماعاً عظيماً واحضروا معزاً اركبوني عليه وجاءت امرأه
 ساحرة بمجل في يدها تديرة وتقرأ شيئاً والجمع قيام عندي بالسيوف المسلوله
 فاذا المعز تختي صاحته صيحة فرجع القوم وخلصوا سبيلي وقالوا ليس هذا كما
 ظننا

بلاد التتغزغزهم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وليس لهم بيت
 عبادة يعظمون الخيل وجسئون القيام عليها وياكلون المذكى وغير المذكى
 ويلبسون القطن واللبود ولهم عيد عند ظهور قوس قزح ولهم ملك عظيم
 الشأن له خيمة على اعلى قصرة من ذهب تسع لاف انسان ترى من خمسة
 فراسخ، وبها حجر الدم وهو حجر اذا علق على انسان كصاحب الرءاف او
 غيره فينقطع دمه

بلاد جكلهم قوم من الترك مسيرة ملاذهم اربعون يوماً وبلادهم آمن ساكن
 وفيهم نصارى وهم صباغ الوجوه يتزوج الرجل منهم بابنته واخته وسائر محارمه
 وليسوا مجوساً لكن هذا مذهبهم ويعبدون سهيلاً والجوزاء وبنسات النعش

ويسمون الشعري اليمانية رب الارباب وعندهم دعة لا يرون الشر وجميع قبائل الترك يطمع فيهم لينهم ودعتهم وماكولهم الشعير واللبان ولحوم الغنم وليس في بلادهم الابل ولا البقر ولباسهم الصوف والغزاة لا يلبسون غيرها وبها جبر الفادزهر ولا ملك لهم وبيوتهم من الخشب والعظام هـ

بلاد الختيان هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وهم قوم اصحاب عقول وازاء حكيمة بخلاف ساير الترك يتزوجون تنزوحاً حكيماً ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل ورأى يتحكمون اليه وليس لهم جور على من يجتاز بهم ولا اغتيال عندهم ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والاكثر والاقول وماكولهم الشعير واللبان ولا ياكلون اللحم الا مذكاة ولا يلبسون مصبوغاً وبها مسك ذكى الرايحة جداً ما دام في ارضهم فاذا حمل عنها تغير واستحال وبها جبل فيه حيات من نظر اليها مات الا انها في ذلك للجبل لا تخرج عنه البتة وبها جبر يسكن للجى لكنه لا يعمل الا في ارضهم وعندهم فادزهر جيد وعلامته ان فيه عروفاً خضراء وعندهم بقول كثيرة لها منافع هـ

بلاد الخرخ قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً وهم اهل البغى والظلم يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخته وامه وابنته فاما داموا في مجلس القمار فللمقمر ان يفادى فاذا انفصلا عن مجلس القمار فقد حصل له ما قر يبيعها من التجار كما يريد ونسأؤهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليلون الغيرة تأتي امرأة الرئيس واخته الى القوافل وتختار احدا منهم وتمشى به الى بيتها وانزلته عندها واحسنت اليه وزوجها واقاربها يساعدونها ويتحركون في حوايجها وما دام الصيف عندها الزوج لا يدخل عليها وماكولهم الخبز والحب والعسل ويتخذون من الدخن الخمر ولا ياكلون اللحم الا مغمساً بالملح ولباسهم الصوف ولهم بيت عبادة في حيضانه صور متقدمى ملوكهم والبيت من خشب لا تاكله النار ومن هذا الخشب في بلادهم كثير بها معدن الفضة يستخرجونها بالزبيق وعندهم شجر يقوم مقام الاهليلج قايم الساق اذا طلى عصارته على الاورام الحارة ابرأها لوقتتها ولم جبر اخضر يعظمونه ويذبحون له الذبايح تقرباً اليه بها نهر فيه حيات اذا وقع عليها عين شئ من الحيوان غشى عليه هـ

بلاد خرخبين هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر لهم ملك مطاع عالم بمصالحهم لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلواتهم ويصلون الى جانب الجنوب ولهم في السنة ثلثة اعياد ولهم

اعلام خضر ينشرونها في الاعياد ويعظمون لرحل والزهرة وينطيرون بالمريخ
والسباع بارضهم كثيرة جداً وماكولهم الدخن والارز ولحوم البقر والغنم وغيرها
الآ لحم الجال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم راي ونظر في الامور ولا
يطلقون السراج بل يخلونه حتى ينطفئ بنفسه بها حجر يسرج بالليل يستغنون
به عن المصابيح ٥

بلاد الخزر هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الابواب الذي يقال
له الدربند وهم صنفان صنف بيض احباب الجال القايق وصنف سمر يقال
لهم قرا خزر وابنيتهم خرقاهات الا شيء يسير من الطين ولهم اسواق وجماعات
ونزلهم على شط نهر آتل ولهم ملك عظيم يسمى بلک وفيهم خلق كثير
من المسلمين والنصارى واليهود وعبداء الاوثان واذا عرض لقوم منهم حكومة
يبعثهم الى حاكمهم والملك لا يدخل بينهم وتلك قوم من الاقوام حاكم
ولمكهم قصر من الاجر بعيد من نهر آتل وليس لاحد بناء من الاجر الا له
وحكى ان ملكهم لا يركب الا في اربعة اشهر مرة واذا ركب يكون بينه وبين
الاجناد قدر ميل واذا رآه احد يخر ساجداً ولا يزال كذلك حتى يعبر الملك
واذا بعث سرية فانهزمت قتل الهاريين كلهم وجحضر نساءهم واولادهم وناسهم
يهبها لغيرهم ويقتلهم وحكى ان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزلوه او قتلوه
خاصته وقالوا هذا قد نقص عقله لا يصلح لتدبير الملك ٥

بلاد ختلخ هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من
جميع قبائل الترك يغيرون على من حولهم ولم راي وتدبير في الامور وينكدون
الاخوات والمرأة لا تنزوج الا زوجاً واحداً فان مات عنها لا تنزوج باقى عمرها
ومن زنا عندهم احرقوا الزاني والمنزى بها ولا طلاق لهم ومهر المرأة جميع ما
يملكه الزوج ويأكلون الشعير واللبان والبر وسائر اللحوم غير المذكاة واذا تزوج
رجل امرأة لا مال لها فخرها خدمة الولي سنة والقصاص عندهم مشروح والجروح
مضمون بالارش فان اخذ الارش ومات بالجراحة دهر دمه وملكهم ينكر الشر
اشد الانكار ولا يرضى به ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قُتل ٥

بلاد الروس هم امة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة حكى
المقدسى انهم في جزيرة وبينة تحيط بها بحيرة في حصنهم وتمنع عنهم عدوهم
قال احمد ابن فضلان في رسالته رايت الروسية وقد وافوا بنجاراتهم على نهر
آتل فلم ار اثم بدا منهم كانهم الخلل شقر بيض لهم شريعة ولغة مخالفة
لساير الترك لكنهم اندر خلق الله لا ينتظفون ولا يجترزون عن النجاسات

ومن عادة ملكهم ان يكون في قصر رفيع كبير ومعه اربعةماية رجل من خواصه
اهل الثقة عنده يجلسون تحت سريره وله سرير عظيم مرتفع بالجواهر يجلس
معه عليه اربعون جارية لغراشه وربما يطاء واحدة بحضور اصحابه ولا ينزل عن
سريره البتة فان اراد قضاء الحاجة يقرب اليه الطشت وان اراد الركوب تقرب
الدابة الى جنب السرير وله خليفه يسوس للجيش ويدبر امر الرعية ويواقع
الاعداء ومن عادتهم ان من ملك عشرة الاف درهم اتخذ لزوجته طوقاً من
ذهب وان ملك عشرين الف اتخذ طوقين وعلى هذا فرما كان في رقبة واحدة
اطواق كثيرة واذا وجدوا سارقاً علقوه في شجرة طويلة وتركوه حتى يتفتت
بلاد الروم هم امة عظيمة وهم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس قالوا
هم من نسل عيصوب اسحق بن ابراهيم عم بلادهم واسعة وملكتهم عظيمة
منها الرومية والقسطنطينية بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال وفي كثيرة
الخيرات وافرة الثمرات كثيرة البهايم من الدواب والمواشي وكانوا في قديم
الزمان على دين الفلاسفة الى ان ظهر فيهم دين النصراني ومن عادتهم
الخروج في اعيادهم بالسعانيين والسباسب والدنج بالزينة للهو والطرب والمأكول
والمشروب صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته
ومن عادتهم اخضاع اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم لكنهم لا
يتعرضون للضبيب ويجدون للخصى بالانثيين لانهم كرهوا لرهبانهم احوال
نساءهم واما قضاء الوطر فلا يكرهونه وقيل ان الخصى يبلغ في ذلك مبلغاً لا
يبلغه الفحول لانه يستحلب لفرط المداومة جميع ما عند المرأة ولا يفتر اذا
تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل المرأة الى القس حتى يكون القس مقترعها
وبناتها بركنته والزواج ايضا يمشى معها ليعلم ان الاقتصاص حصل بفعل
القس وملوك الروم وهم القياصرة كانوا من اوفر الملوك علماً وعقلاً واتقاً رأياً
واكثرهم عدداً وعدداً واوسعهم ملكة واكثرهم مالاً ومن عادتهم ان لا
ياخذوا عدوهم مغاصمة بل اذا ارادوا غزو بلاد كتبوا الى صاحبها نحن
قاصدون بلادك في السنة الاتية فاستعد واتهب لالتقائنا

بلاد الغر امة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا في طاعة سلاطين بني
سلجوق الى زمن سانجر بن ملكشاه فبعث اليهم من يستوفي الخراج منهم
فتجاوز الجانب للخراج في الرسم والعادة فضر به ملكهم وكان اسمه طوطى بك
ثمات الجانب فبعث الى السلطان يتعذر والسلطان وافق على قبول عذره لكن
لخواشي ارادوا النهب والسبي وتحصيل المال قالوا هؤلاء لا يقبل عذرهم فانه

اعانة بالسلطان وجرة عليه فلتوقع بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا
 الفعل القبيح فذهب السلطان بعساكره اليهم فتصرعوا وتذللوا وقالوا للسلطان
 ارحم عورتنا وذرياتنا وخذ منا دية المقتول اضعباً مضاعفاً وضاعف علينا
 الخراج فلان السلطان واثى احبابه فلما ايسوا من امنهم تاهبوا للقتال وقالوا نحن
 كلنا مقتولون فلا نقتل الا في المعركة بعد ما قتل كل منا بدله فركبوا برجالهم
 ونسائهم وحمّلوا على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفاً قبيحاً وعزموهم
 واخذوا السلطان ودخلوا بلاد خراسان وخرتوبوها ونهبوا وسبوا وكان ذلك
 سنة ثمان واربعين وخمسماية والسلطان بقى في اسرهم سنة ثر هرب ، وحكى
 مسعر بن مهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة
 ولهم تجارات الى الهند والصين وماكولهم البر ولحم الغنم وملبوسهم الكتان والفرأ
 بها حجر ابيض ينفع من القولنج وحجر احمر اذا أمر على النصل لم يقطع شيئاً
 وبلادهم مسيرة شهر واحد ٥

بلاد كبهماك هم قوم من التترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوماً وبيوتهم
 من جلود الخيوان ماكولهم للحص والباقي ولحم الذكران من الضان والمعز ولا
 ياكلون الاثاث بها عنب نصف الكتبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستمطر
 بها متى شاءوا وعندهم معادن الذهب في سهل من الارض يجدون قطاعاً
 وعندهم الماس يكشف عنها السيل وعندهم نبات ينم ويخدر وليس لهم ملك
 ولا بيت عبادة ولهم قلم يكتبون به ومن يجاوز منهم ثمانين سنة عبدوه الا
 ان يكون به عاهة بها جبل يسمى منكور به عين في حفرة قل ابو الريحان
 الخوارزمي في كتابه الآثار الباقية ان هذه الحفرة مقدار ثرس كبير وقد استوى
 الماء على حافاتها فرما يشرب منه عسكر كثير لا ينقص مقدار اصبع وعند
 هذه العين خرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه كانه
 كان ساجداً واثر قدم صبي وحافر حمار والأتراك الغربية يسجدون لها اذا
 رأوها لانهم نصارى ينسبونوه الى عيسى عم ٥

بلدة بهى في بلدة من بلاد التترك آكلة غنأ أهلها مسلمون ونصارى
 ويهود ومجوس وعبداء الاعنام ولهم اعياد كثيرة لان لكل قوم عيد يخالف
 للآخرين ومسيرة ملكة بهى اربعون يوماً ولهم ملك عظيم ذو قوة وسياسة
 يسمى بهى بها حجارة تنفع من الرمذ وحجارة تنفع من الطحال وعندهم
 نيل جيد اخبر بهذه كلها اعنى بلاد التترك وقبايلها مسعر بن مهلهل فانه
 كان سباحاً رآها كلها ٥

بيقر قلعة حصينة من اعمال شروان على هذه القلعة صور وتمثيل من الحجر لم تعرف فايدتها لتقدم عهدها وبها دار الامارة مكتوب على بابها في هذه الدار احد عشر بيتاً والداخل لا يرى الا عشرة بيوت وان بذل جهده والحادي عشر وضع على وجهه لا يعرفه احد لان فيه خزانة الملك ٥

تركستان قد ذكرنا ان كل اقليم من الاقليم السبعة شرقية مساكن الترك وبلادهم ممتدة من الاقليم الاول الى السابع عرضاً في شرقي الاقليم وقد بيتا انهم امة عظيمة متنازة عن ساير الامم بالجلالة والشجاعة وقساوة القلب ومشابهة السباع والغالب على طباعهم الظلم والعسف والقهر ولا يرون الا ما كان غصباً لطبع السباع وهم شق غارة او طلب طي او صيد طير وعندهم من كبر انه لو سبي احدهم وترى في العبودية فاذا بلغ اشدّه يريد ان يكون زعيم عسكر سيده بل يريد ان يخالفه ويقوم مقامه وينسى حق التربية والنعمة السابق ونفوس الترك نفوس مائلة الى الشر والفساد الذي هو طاعة الشيطان فترى اكثرهم عبدة الاصنام او الكواكب او النيران او نصارى وما فيهم عجيب يذكر الا سحرهم واستمطارهم المطر بالحجر الذي يرمونه في الماء وذكر انه من خاصية الحجر وقد مر ذكره مبسوطاً، حكى صاحب تحفة الغرائب ان بارض الترك جبلاً لقوم يقال لهم زانك وهم ناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ القطاع الكبار يموت الآخذ واهل كل بيت تلك القطعة فيه فان ردها الى مكانها انقطع الموت عنهم ولو اخذه الغريب لا يضروه شيء، وحكى ان بتركستان جبلاً يقال له جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال ٥

وردوم مدينة بارض الفرنج مبنية بالحجارة المهندمة على نهر اشعنة لا يفلج بها الكروم والشجر اصلاً لكن يكثر بها القمح والسلت يخرج من نهريها حوت يسمونه سلمون وحوت اخر صغير طعمه ورايحته كطعم القثاء وذكر ان هذا الحوت يوجد في نيل مصر ايضا ويسمى العير، وحكى الطرطوشي انه رأى يردوم حدناً بلغت لحيته ركبتيه فشطها فهبطت عن ركبتيه باربع اصابع وكان خفيف العارضين فحلف انه لم يكن على وجهه قبل ذلك بستة اعوام، وحكى انه يخرج في الشتاء يردوم عند البرد الشديد نوع من الاوز بيض حجر الارجل والمناقير يسمى عايش وهذا النوع لا يتفرخ الا في جزيرة عاقوق وفي

عاقوق d، عاهو c ١) العر e، العتر b ٢) سخته d، شعنه c ٣)

غير مسكونة فرما انكسرت المراكب في البحر فن تعلق بهذه الجزيرة يقتات ببيض هذا الطير وفراخه الشهر والشهرين ٥

رومية مدينة رياسة الروم وعلمهم وه في شمالي غربي القسطنطينية وبينهما مسيرة خمسين يوماً وه في يد الفرنج ويقال لملكهم ملك المان وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنج وهو عندهم بمنزلة الامام الذي يكون واجب الطاعة ، ومدينة رومية من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها خارج عن العادة الى حد لا يصدق السامع ذكر الوليد بن مسلم الدمشقي ان استدارة رومية اربعون ميلاً في كل ميل منها باب مفتوح فن دخل من الباب الاول يرى سوق البيطرة ثم يصعد درجاً فيرى سوق الصيرافة والبزازين ثم يدخل المدينة فيرى في وسطها برجاً عظيماً واسعاً في احد جانبيه كنيسة قد استقبل بحرايبها المغرب وببابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبطنة بالرخاس يخرج منها ماء المدينة كله حكي ان في وسطها عموداً من حجارة عليه صورة راكب على بعير يقول اهل المدينة ان الذي بنى هذه المدينة يقول لا تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فم الذين يفتحونها وثلاثة جوانب المدينة في البحر والرابع في البر ولها سوران من رخام وبين السورين فضاء طولها مائتا ذراع وعرض السور ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعها اثنتان وستون ذراعاً بها نهر بين السورين يدور ماؤه في جميع المدينة وهو ماء عذب يدور على بيوتهم ويدخلها وعلى النهر قنطرة بدفوف الخحاس كل دفعة منها ستة واربعون ذراعاً اذا قصدتم عدو رفعوا تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة واربعين ذراعاً وبين باب الملك الى باب الذهب اثنا عشر ميلاً وسوق متد من شرقيها الى غربيها باساطين الخحاس وسقفه ايضا نحاس وفوقه سوق آخر في البيع التجار واحباب الامتعة وذكر ان بين يدي هذا السوق سوق آخر على اعمدة نحاس كل عمود منها ثلثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة نقيير من نحاس في طول للسوق من اوله الى آخره فيه نسان من البحر تجرى فيه السفن فتجى السقينة في هذه النقرة وفيه الامتعة حتى تجتاز على السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فتختار منها ما تريد ثم ترجع الى البحر وبها كنيسة داخل المدينة بنيت على اسم مار بطرس ومار بولس ولها مدفونان فيها يقصدان الروم ولهم فيها اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما اشياء عجيبة وطول هذه الكنيسة الف ذراع في خمسمائة ذراع في سعة مائتي ذراع وبها كنيسة

اخرى بنيت باسم اصطافنوس راس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض
 ثلثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً وسقف هذه الكنيسة وحيطانها
 وارضها وبيوتها وكراها كلها حجر واحد وفي المدينة كنائس كثيرة ، وفيها
 عشرة الاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلثون الف عمود للرهبان وفيها
 اثنا عشر الف رقاق يجرى في كل رقاق منها نهران احدهما للشرب والاخر
 للكشوش وفيها اثنا عشر الف سوق في كل سوق قبانان واسواقها كلها
 مفروشة بالرخام الابيض منصوبة على اعمدة الخحاس مطبقة بدفوف الخحاس
 وفيها ستمائة وستون الف حمام واذا كان وقت الزوال يوم السبت ترك جميع
 الناس اشغالهم في جميع الاسواق الى غروب الشمس يوم الاحد وهو عيد
 النصرى ، وبها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم والحكمة
 والهندسة وغير ذلك قالوا انها مائة وعشرون موضعاً ، وبها كنيسة صهيون
 شبهت بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في عرض فرسخ في سمك مايتى
 ذراع ومساحة هيكلها ستة اجريئة والمذبح الذى يقصد عليه القربان من
 زبرجد اخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة اذرع بحمله عشرون تمثالاً
 من ذهب طول كل تمثال ثلاثة اذرع اعينها يواقيت حجر وفي الكنيسة الف
 • ومايتا اسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من الخحاس المذهب طول كل اسطوانة
 خمسون ذراعاً لكل اسطوانة رجل معروف من الاساقفة ولها الف ومايتا باب
 كبار من الخحاس الاصغر المفرغ واربعون باباً من الذهب واما الابواب من
 الابنوس والعاج فكثيرة وفيها مايتا الف وثلثون الف سلسلة من ذهب معلق
 من السقف ببكر تعلق منها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الاحد
 وبها من الاساقفة والشمامسة وغيرهم ممن يجرى عليه الرزق من الكنيسة
 خمسون الفاً كل ما مات واحد قام مقامه اخر وفيها عشرة الاف جرة وعشرة
 الاف خوان من ذهب وعشرة الاف كاس وعشرة الاف مسرجة من ذهب
 : والمناير التي تدار حول المذبح سبعماية منارة كلها ذهب وفيها من الصليبان
 التي تقوم يوم السعائين ثلثون الف صليب واما صليبان الحديد والخحاس
 المنقوشة والمموهة فما لا يحصى ومن المصاحف الذهبية والفضية عشرة الاف
 مصحف وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي بعث من وقت آدم الى
 عيسى عم وصورة مريم عم كان الناظر اذا نظر اليهم بحسبهم احباً وفيها
 مجلس الملك حوله مائة عمود على كل عمود صنم في يد كل صنم جرس عليه
 اسم امة من الامم جميعاً زعموا انها طلسمات اذا يغزوها وتحرك صنم عرفوا

ان ملك تلك الامة يريدون فياخذون حذرهم ، وبها طلسم الزيتون بين
يدى هذه الكنيسة هكن يكون خمسة اميال في مثلها في وسطه عمود من
نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً وهو كُله قطعة واحدة وقوفه تمثال طائر يقال له
السوداني من ذهب على صدره نقش وفي منقاره شبه زيتونة وفي كل واحدة
من رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون لم يبق طائر في تلك الارض الا
اقي وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان يلقيهما على ذلك الطلسم فزيت
اهل رومية وزيتونهم من ذلك قالوا هذا من عمل بليناس صاحب الطلسمات
وعلى هذا الطلسم امناء وحفظة من قبل الملك وابواب محتومة فاذا ذهب اوان
الزيتون وامتلأ الصحن من الزيتون تجتمع الامناء ويعطى الملك البطارقة
منها ومن يجرى مجراهم على قدرهم ويجعل الباقي لقناديل الكنيسة وهذه القصة
اعنى طلسم الزيتون رايتها في كتب كثيرة قلما تترك في شيء من عجائب
البلاد ، وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال من عجائب
الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فاذا
كان اوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طائر في تلك الارض من
جنسها ثلث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على تلك الشجرة فيعصرها
اهل رومية فتكفيهم لقناديل بيعهم والكلم جميع الحول ، وبها طلسم آخر وهو
انه في بعض كنايسهم نهر يدخل من خارج المدينة وفيه من الصفادع
والسلاحف والسرطانات شيء كثير وعلى الموضع الذي يدخله الماء من
الكنيسة صورة صنم من حجارة في يده حديدة معتقة كأنه يريد ان يتناول
بها شيئاً من الماء فاذا انتهت اليه هذه الحيوانات الموزية اليها رجعت ولم
يدخل الكنيسة شيء منها البتة ، وهذه كلها منقولة من كتاب ابن الفقيه
وهو محمد بن احمد الهمداني واعجب من هذه كلها ان مدينة هذه صفتها
من العظم ينبغى ان تكون مزارعها وضياعها الى مسيرة اشهر والا لا يقوم
عبيرة اهلها وذكر قوم من بغداد انهم شاهدوا هذه المدينة قالوا انها في العظم
والسعة وكثرة الخلق ما يقارب هذا والذي لم يرها يشكك عليه ، وحكى ان
اهل رومية يحلقون لحامهم ووسط هاماتهم فسئلوا عن ذلك فقالوا لما جاءهم
شعرون الصفا والحوايون دعوا الى النصرانية فكذبوا وحلقوا لحامهم وروسهم
فلما ظهر لهم صدق قولهم ندموا على ما فعلوا وحلقوا لحى انفسهم وروسهم
كفارة لذلك ٥

زرة كران معناه صناع الدرع قريبتان فوق باب الابواب على تل عال وحواليه

قرى ومزارع ورسانيق وجبال واجام اهلها طوال القدود شقر الوجوه خرز
العيون ليس لهم صنعة سوى عمل الدروع والجواشن وم اغنياء استخياء يحبون
الغرباء لا سيما من يعرف شيئاً من العلوم او الخط او يعرف شيئاً من الصناعات
ولا يقبلون الخراج لاحد لخصانة موضعهم وليس لهم ملة ولا مذهب وفي كل
قرية من تلك القرى بيتان كبيران تحت الارض مثل السرايب احدهما
للرجال والاخر للنساء وفي كل بيت عدة رجال معهم سكاكين فاذا مات احد
فان كان رجلاً حملوه الى بيت الرجال وان كانت امرأة الى بيت النساء فيأخذون
اوليك الرجال ويقطعون اعضاءه ويعرقون ما عليها من اللحم ويخرجون ما
فيها من النقي ثم يجمعون تلك العظام وما فيها من بلل ولا درن في كيس
ان كان من الاغنياء في كيس ديباج وان كان من الفقراء في كيس خام ويكتبون
على الكيس اسم صاحب العظام واسم ابويه وتاريخ ولادته ووقت موته
ويعلقون الكيس في تلك البيوت ويأخذون لحم الرجال الى تل خارج القرية
وعليه الغراب السود فيطعمونها ذلك اللحم ولا يخلون طيراً آخر ياكله فان
جاء طير آخر لياكله رموه بالنشاب ويأخذون لحم النساء الى مكان آخر
ويطعمون للداء ويمنعون غيرها من الطيور، وحكى ابو حامد الاندلسي انه
سمع اهل درند انهم جهزوا ذات مرة العساكر وذهبوا الى زره كران فذهبوا
حتى دخلوا القرية فخرج من تحت الارض رجال دخلوا تلك البيوت فهبت
ريح عاصف وجاء ثلج كثير حتى لم يعرف احد من تلك العساكر صاحبه
فجعل بعضهم يقتل بعضاً وصلوا عن الطريق وهلك منهم خلق كثير ونجا
بعضهم بعد ما عاينوا الهلاك، وذكرنا ان صاحب شروان وكان ملكاً جباراً
صاحب شوكة وقوة قصد ذات يوم طمعاً فيهم فاصابه مثل ما اصاب اصحاب
درند فامتنع الملوك عن غزوه

سد ياجوج وماجوج قيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عمهما ولدا
خلقا كثيراً فصاروا قبيلتين لا يعلم عددهم الا الله روى الشعبي ان ذا القرنين
سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر
ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله يخربون علينا بلادنا ويأكلون
ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض الوجوه قال وكم صنف قالوا
اسم كثيرة لا يحصيهم الا الله ثم قالوا هل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا
وبينهم سداً معناه تجمع من عندنا ما لا تصرفه في حاجز بيننا وبينهم ليندفع
عنا اذام فقال الملك لا حاجة الى ما لكم فان الله اعطاني من المكنة ما لا حاجة

معها الى ما لکم تکلن ساعدوني بالالة والرجال واعينوني بقوة اجعل بينکم وبينهم
ردماً فامر بالحديد فاذا يب واتخذ منه لبناً عظاماً واذاب الخحاس واتخذها ملاطاً
لذلك اللبن وبني به الفج الذي كانوا يدخلون منها فسواه مع قلتي للجبل
فصار شبيهاً بالمصمت وروى ان ذا القرنين اتما عبر السد بعد رجوعه عنهم
فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقام ما بينهما وهو مقطع
ارض الترك فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساساً بلغ به الماء وجعل
عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصدخور وطينه بالبحاس المذاب فصبت
عليه وصار عرقاً من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بجزير الحديد والبحاس
المذاب وجعل خلاله عرقاً من بحاس اصفر فصار كانه يرد محبب من صفرة البحاس
وسوان الحديد ومن الاخبار المشهورة حديث سلام الترجمان قال ان الواثق
بالله رآى في المنام ان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يا جوج وما جوج
مفتوح فاربعه هذا المنام فاحضرني وامرني بالمشي الى السد والنظر اليه والرجوع
اليه بالخبر وضمر الي خمسين رجلاً ووصلني بحمسة الاف درهم واعطاني ديني
عشرة الاف درهم ومايتي بغل تحمل الزاد والماء قل فخرجنا من سر من رآى
بكتاب الى صاحب ارمينية اسحق بن اسمعيل وكان اسحق بمدينة تغليس
فامره بانفاذنا وقضاء حوائجنا فكتب اسحق الى صاحب السريير وصاحب السريير
كتبت الى طرخان صاحب الآن وصاحب الآن الى فيلان شاه وفيلان شاه كتب
الى ملك الخزر وملك الخزر بعث معنا خمسة نفر من الادلاء فسرنا ستة وعشرين
يوماً فوصلنا الى ارض سوداء منتنة الراجحة وكنا حملنا معنا خلاً لنشتمه لدفع
غايلة راجحتها باشارة الادلاء وسرنا في تلك الارض عشرة ايام ثم صرنا في بلاد
خراب مدنها فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسالنا من الادلاء سبب خرابها
فقالوا خربها يا جوج وما جوج ثم صرنا الى حصن قريب من الجبل الذي السد
في بعض شعابه ومنه جزا الى حصن آخر وبلاد ومدن فيها قوم مسلمون
ينكلمون بالعربية والفارسية ويقرأون القرآن ولهم مساجد فسالونا من ايس
اقبلتم واين تريدون فاخبرنا انا رسل الامير فاقبلوا يتعجبون ويقولون اشيوخ
ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يسكن قلنا بارض العراق في مدينة يقال لها
سر من رآى فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم ساروا معنا الى جبل املس ليس
عليه شيء من النباتات واذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً فاذا
عضادتان مبينتان مما يلي للجبل من جنبتى الوادى عرض كل عضادة خمسة
وعشرون ذراعاً الظاهر من تخنها عشرة اذرع خارج الباب كله مبنى بلبن

حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً وإذا دروند حديد طرفاه في
 العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العضادتين على كل واحد
 مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وفوق الدربند بناءً باللبن للحديد
 والنحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف
 كل شرف قرنان ينتهي كل واحد الى صاحبه وإذا باب حديد مصراعان مغلقان
 عرض كل مصراع ستون ذراعاً في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة اذرع
 وقايتان في دواة على قدر الدربند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلط
 باع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة
 اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح مغلق طوله سبعة
 اذرع له اربعة عشر دندانكاً كل دندانكة اكبر من دستج الهاون مغلق في
 سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي فيها السلسلة
 مثل حلقة المخنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة اذرع في بسط مائة ذراع سوى
 ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا الذرع كلها ذراع السواد
 ورئيس تلك الحصون يركب كل يوم جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة
 حديد يدقون الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضرباً قوياً مراراً
 ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون ان هناك حفظة ويعلم هولاء ان اوليك
 لم يحدثوا في الباب حدثاً وإذا ضربوا الباب وضعوا اذانهم يسمعون وراء الباب
 دويّاً عظيماً وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخاً في مثله يقال انه كان
 يابى اليه الصنّاع زمان العجل ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما
 مايتى ذراع في مثلها وعلى باب هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو وبين
 الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء الذي بنى به السد من قدر
 الحديد والمغارف وهناك بقية اللبن للحديد وقد التصق بعضه ببعض من
 الصدى واللينة ذراع ونصف في سمك شبر قال فسالنا اهل تلك البلاد هل
 رايتهم احداً من ياجوج وماجوج فذكروا انهم رأوا منهم عدداً فوق الشرف ذات
 مرة فهبت ريح سوداء فالتفتهم اليها فكان مقدار الواحد منهم في رأى العين
 شبر ونصف فهمنا بالانصراف فاخذنا الادلاء نحو جهة خراسان فسرنا حتى
 خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ واخذنا طريق العراق حتى وصلنا وكان
 من خروجنا من سر من رأى الى رجوعنا اليها ثمانية عشر شهراً
 سقسين بلدة من بلاد الخزر عظيمة أهلة ذات انهار واشجار وخيرات كثيرة
 ذكروا ان اهلها اربعون قبيلة من الغز وفي المدينة من الغربة والتجار ما لا

يحصى عددهم والبرد عندهم شديد جداً وكل واحد دار فيحاء كبيرة وفي الدار خرة مغطاة باللبود من البرد واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام ابي حنيفة ومنهم من هو على مذهب الامام الشافعي وفيها جوامع لكل قوم جامع يصلون فيه ويوم العيد تخرج منابر لكل قوم منبر يخطبون عليه ويصلون مع امامهم والشتاء عندهم شديد جداً وسقوف ابنيهم كلها من خشب الصنوبر، بها نهر عظيم اكبر من دجلة وفيه من انواع السمك ما لم يشاهده احد في غيره يكون السمك حمل جمل وفيها صغار لا شوك فيها كانها الية اللجل محشوة بلحم الدجاج بل اطيب ويشترى من هذا السمك مائة من بنصف دانق يخرج من بطنها دهن يكفى للسراج شهراً ويحصل منها الغراء نصف من واكثر وان قدد يكون من احسن قديد ومعاملات اهل سقسين على الرصاص كل ثلاثة امانان بالبغدادى بدينار ويشترون بها ما شاءوا كالفضة في بلادنا والخبز واللحم عندهم رخيص تباع الشاة بنصف دانق واللجل بطسوج والفواكه عندهم كثيرة جداً، حكي الغرناطى ان نهرهم قد جمد عند الشتاء وانا مشيت عليه فكان عرضه الف خطوة وثمائية ونيفاً واربعين ۞

شابر بليدة بناحية باب الابواب بها جب بجين وانها جب عميقة لما ظفر افراسياب ملك الترك ببجين مقدم الفرس كره ان يقتله لكثرة ما ذل منه في الواقع واراد تعذيبه فكلبه وحبسه في هذه الجب والقي على راسها صخرة عظيمة فذهب رستم الشديد اليها خفية وسرقه ورفع الصخرة من راس الجب وما بها واتى به الى بلاد الفرس وعاد ببجين الى ما كان ياخذ العساكر ويوقع بالترك وببليهم بالبلاء والصخرة التي كانت على راس الجب ملقاة هناك يتعجب الناس من كبرها ورفع رستم اياها وبها دجلة الخنازير التي جرى ذكرها في كتاب شاه نامه في قصة ببجين ۞

شروان ناحية قرب باب الابواب قالوا عمرها انوشروان كسرى الخير فسميت باسمه واسقطت شطرها تخفيفاً وفي ناحية مستقلة بنفسها يقال ملكها اخستان ذهب بعضهم الى ان قصة موسى والحضر عم كانت بها وان الصخرة التي نسي يوشع عم الحوت عندها بشروان والجر بحر الخزر والقرية التي لقيها فيها غلاماً فقتله قرية جيران والقرية التي استطاع اهلها فابوا ان يضيفوا فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه باجروان وهذه كلها من نواحي ارمينية قرب الدربند ومن الناس من يقول انها كانت بارض افريقية وبها ارض

مقدار شوط فرس يخرج منها بالنهار دخان وبالليل نار اذا عززت في هذه الارض خشبة احترقت والناس يجفرون فيها حقراً ويتركون قدورهم فيها باللحم والابازير يستوى نصجها حدثنى بهذا بعض فقهاء شروان ، وبها نبات عجيب يسمى خصى الثعلب حكى الشيخ الرئيس انه رآه بها وهو يشبه خصيتين احداها ذابلة والاخرى طرية ذكر ان من عرضه عليه قل الذابلة تضعف قوة الباه والطرية تعين عليها ، ينسب اليها الحكيم الفاضل افضل الدين الخاقاني كان رجلاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من الكلام انفرد به وكان قادراً على نظم القريض جداً محتزراً عن الرذائل لانه تركبها الشعراء حافظاً على المروة والديانة حتى ان صاحب شروان اراد رجلاً يستعمله في بعض اشغاله فقال له وزيره ما لهذا الشغل مثل الخاقاني فطلبه وعرض عليه فاني وقال اني لست من رجال هذا الشغل فقال الوزير الزمه به الزاماً فحبسه على ذلك فبقى في الحبس اياماً لم يقبل فقال الملك للوزير حبسته وما جاء منه شيء فقال الوزير ما عملت شيئاً حبسته في دار خالية وحده وهو ما يريد الا هذا احبسه في حبس الجناة فحبسه مع السراق والعيارين فياتيه احداهم يقول على اتي ذنب حبست وباتيه الاخر يقول انشدني قصيدة فلما راى شدة الحال ومقاساة الاغيار يوماً واحداً بعث الى الملك اني رضيت بكل ما اردت كل شيء ولا هذا فاخرجه وولاه ذلك الشغل ۞

شلشويق مدينة عظيمة جداً على طرف البحر المحيط وفي داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة الشعري الا قليلاً وهم نصارى لهم بها كنيسة ، حكى الطرطوشي لهم عيد اجتمعوا فيه كلهم لتعظيم المعبود والاكل والشرب ومن ذبح شيئاً من القرابين ينصب على باب داره خشباً ويجعل القران عليه بقرأ كان او كبشاً او تيساً او خنزيراً حتى يعلم الناس انه يقرب به تعظيماً لمعبوده والمدينة قليلة الخبز والبركة اكثر ما كولهم السمك فانه كثير بها واذا ولد لاهلهم اولاد يلقيهم في البحر ليحرق عليهم نفقتهم ، وحكى ايضا ان الطلاق عندهم الى النساء والمرأة طلقت نفسها متى شئت وبها كحل مصنوع اذا اكلوا به لا يزول ابداً ويزيد الحسن في الرجال والنساء وقال لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل شلشويق وهي دندنة تخرج من حلقهم كنباح الكلاب واوحش منه ۞

شناس بليدة من بلاد لكران على طرف جبل شاهق جداً لا طريق اليها الا من اعلى الجبل فمن اراد ان ياتيها اخذ بيده عصا وينزل يسيراً يسيراً من

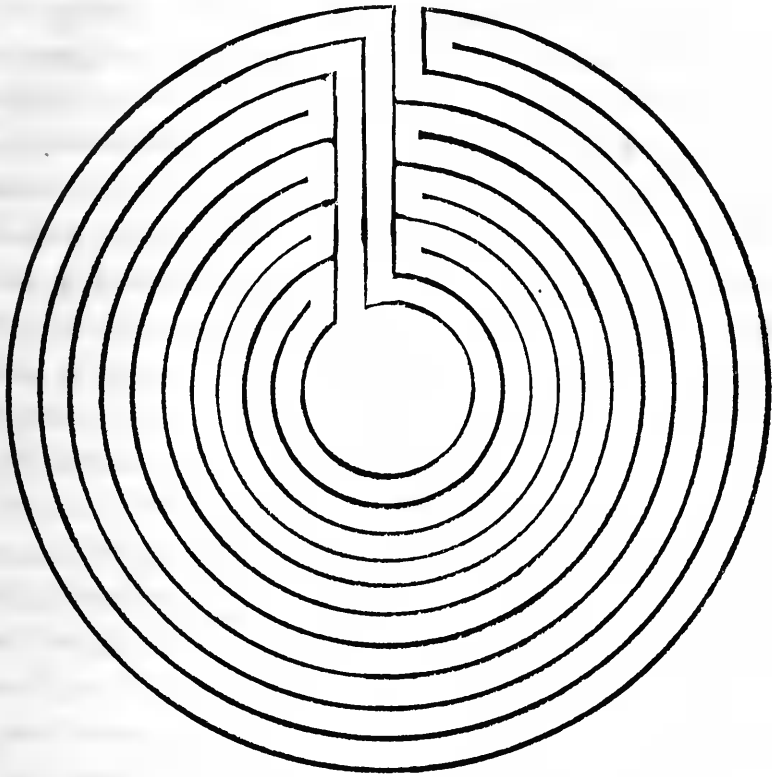
شدة هبوب الريح لَمَّا تسفره الريح والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة أشهر فيها كلبة وينبت عندهم نوع من الحب يقال له السلت وشيء من التفاح الجبلى واهلها اهل الخير والصلاح والضيافة للفقراء والاحسان الى الغرباء وصنعتهم عمل الاسلحة كالدرج والجواشن وغيرها من انواع الاسلحة ٥

ظاخر مدينة كبيرة آهلة على ست مراحل من جنزة وفي قصبة بلاد لكران البرد بها شديد جداً جدتني الفقيه يوسف بن محمد الجنزى ان ماءها من نهر يسمى ثمر يكون جامداً في الشتاء والصيف يكسرون الجد ويسقون الماء من تحتها فاذا اسقوا وجعلوه في جرة تركوها في غطاء من جلد الغنم لَمَّا يجمد في الحال وقوتهم من حب يقال له السلت يشبه الشعير في صورته وطبعه طبع اللنطة ولا تجارة عندهم ولا معاملة بل كل واحد يزرع من هذا الحب قدر كفايته ويتقوت به ويدّر غنيمات له ورسلهما ويلبس من صوفها ولا رئيس بل عندهم خطيب يصلى بهم وقاص يفصل الخصومات بينهم على مذهب الامام الشافعي واهل المدينة كلهم شفعوية بها مدرسة بناها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق وفيها مدرس وفقهاء وشرط لكل فقيه فيها كل شهر راس غنم وقدر من السلت وذكر انهم نقلوا مختصر المزني الى لغة اللكرية وكذلك كتاب الامام الشافعي ويشغلون بهما ٥

فاراب ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغو مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان بها منعة وباساً وفي ارض سخة ذات غياض ينسب اليها الاديب الفاضل اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك خاله اسحق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب ومن المعجب انهما كانا من اقصى بلاد الترك وصارا من امة العربية ٥

فرغانة ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخيرات وافرة الغلات قال ابن الفقيه بناها انوشروان كسرى الخير نقل اليها من كل اهل بيت وسمها هرخانه بها جبال ممتدة الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح والجز وسائر الفواكه ومن الرياحين الورد والبنفسج وغيرها كلها مباح لا مالك لها وفيها وفي اكثر جبال ما وراء النهر الفستق المباح وبها من المعادن معدن الذهب والفضة والزيبق والحديد والنحاس والفيروزج والزاج والنوشادر والنفط والقيز والزفت وبها جبل تحترق جواره مثل الفحم يباح اذا احترق يستعمل رماده في تببيض الثياب قال الاصطخري لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض وبها عيون ماءها جمد في الصيف عند شدة الحر وفي

الشتاء يكون حاراً جداً حتى يأوى إليها السوام لدناء موضعها هـ
 قسطنطينية دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح بناها
 قسطنطين بن سويروس صاحب رومية وكان في زمن شاپور ذي الاكتاف
 وجرى بينهما محاربات استخرج الحكيم وضعها لم يبن مثلها لا قبلها ولا بعدها
 والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة وهذه صورتها



والان لم تنبق على تلك الصورة لكنها مدينة عظيمة بها قصر الملك يحيط به
 سور دورته فرسخ له ثلثمائة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من
 ذهب لها عشرة ابواب ستة من ذهب واربعة من فضة والموضع الذي يقف
 فيه الملك اربعة اذرع في اربعة اذرع مربعة بالدر والياقوت والموضع الذي
 يقف فيه القس ستة اشبار من قطعة عود قارى وجميع حيطان الكنيسة
 بالذهب والفضة وبين يديه اثنا عشر عموداً كل عمود اربعة اذرع وعلى رأس كل
 عمود تمثال اما صورة آدمى او ملك او فرس او اسد او طاوس او فيل او جمل

وبالقرب منه صهريج فاذا أرسل فيه الماء امتلئ يصعد الماء الى تلك التماثيل
 التي على رؤس الاساطين فاذا كان يوم السعائين وهو عيدهم في الصهريج حياض
 ملوها حوض زيتاً وحوض خمراً وحوض عسلاً وحوض ماءً ورداً وحوض خللاً
 وطيبوها بالمسك والقرنفل وحوض ماء صافياً ويغطي الصهريج بحيث لا يراه
 احد فيخرج الماء والشراب والمبايعات من افواه تلك الصور فيتناول الملك
 واصحابه وجميع من خرج معه الى العيد ويقرب الكنيسة عود طوله ثلاثمائة
 ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العود قبر قسطنطين الملك الذي بنى الكنيسة
 وفوق القبر تمثال فرس من صفر وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين على
 راسه تاج مرقع بالجواهر ذكروا انه كان تاج هذا الملك وقوايم الفرس محكة
 بالرصاص على الصخرة ما عدا يده اليمنى فانها سائبة في الهواء ويد الصنم
 اليمنى فانها في الجو كأنه يدعو الناس الى قسطنطينية وفي يده اليسرى كرة
 وهذا العود يظهر في البحر من مسيرة بعض يوم للراكب في البحر واختلف
 اقويل الناس فيها فمنهم من يقول في يد الصنم طلسم يمنع العدو عن البلد
 ومنهم من يقول على الكرة الله بيده مكتوب ملكت الدنيا حتى صارت بيدي
 هكذا يعني كهذه الكرة وخرجت منها مبسوط اليد هكذا والله اعلم

ومن عجائب الدنيا ما ذكره الهروي وهو منارة قسطنطينية وهي منارة موثقة
 بالرصاص والحديد وهي في الميدان اذا هبت رياح امالتها جنوباً وشمالاً وشرقاً
 وغرباً من اصل كرسيها ويدخل الناس للحرف والجوز في خلل بنائها فتطاحنها
 وبها فحجان الساعات اتخذ فيه اثنا عشر باباً لكل باب مصراع طوله شبر على
 عدد الساعات كلما مرت ساعة من ساعات الليل او النهار انفتح باب وخرج منه
 شخص ولم ينزل قائماً حتى تنتم الساعة فاذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص
 ورد الباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال وذكر الروم
 انه من عمل بليمناس الحكيم وعلى باب قصر الملك طلسم وهو ثلاثة تماثيل من
 صفر على صورة الخيل عليها بليمناس للدواب لئلا تشغب ولا تصهل على باب
 الملك قال صاحب تحفة الغرائب في حدّ خليج قسطنطينية قرية فيها
 بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنساء والخيول والبغال والجرير وغيرها
 من الحيوانات فمن اصابه وجع في عضو من اعضائه يدخل ذلك البيت ويقرب
 من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو الوجع من الصورة ثم يمسح العضو
 الوجع فان وجعه ينزل في الحال وبها قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول
 الله صلعم حكى انه لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب

الانصارى وكان شيخاً هاماً اخذه للبركة فتوفي عند قسطنطينية فامر يزيد ان يدفن هناك ويتخذ له مشهد فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن صاحبه هنا وبني له مشهداً ما تفكر في انه اذا مشى نحو نبشناه ورميناه الى الكلاب فبلغ هذا القول يزيد بن معاوية قال ما رايت احق من هذا ما تفكر في انه ان فعل ذلك ما نترك قبراً من قبور النصارى في بلادنا الا نبشناه ولا كنيسة الا خربناها فعند ذلك قال صاحب الروم ما راينا اعقل منه ولا من ارسله وهذه التربة عندهم اليوم معظمة يستصحبون فيها ويكشفون سقفها عند الاستسقاء اذا خطوا فيغاثون ۞

القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكر ان بعض التبابعة اراد غزو الصين فبات في طريقه فتخلف عنه اصابه اقاموا بهذه الارض وجدوها ارضاً طيبة كثيرة المياه والاشجار لهم بها مصايف ومشاتي يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الجوى ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنام وملوكهم من اهل بيت قديم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت وملوكهم يهادى ملك الصين ولهم احكام وحظر الزنا والفسق وملكتهم مسيرة شهر واحد اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل عن مشاهدتها ۞

كرنتة قال العذرى انها مدينة كبيرة بارض الفرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم ابيض في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون ۞ كرمالة حصن بارض الفرنج قال العذرى حكى نصارى تلك الناحية انه مر بهذا الحصن شيث مرتين فخرجت عليه امرأة كانت زوجة سلاب على الطريق في وزوجها يسليون ثياب المارتين فخرجت المرأة على شيث مرتين وكان مستجاب الدعوة فجردته عن ثيابه وهو طامع لها واعطاها حتى بلغت به نزع السراويل فعند ذلك دعا عليها فمسخت حجراً صلباً من ساعتها فادخل فيها زرجونة فصارت الزرجونة مطعنة وكل من اكل من اصل تلك الزرجونة لم يولد له ولد ۞

مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة الرفعة في جزيرة في بحر المغرب قال الطرطوشى اهلها نساء لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحرب بانفسهن ولهن باس شديد عند اللقاء ولهن ماليك يختلف كل ملوك بالليل الى سيدته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر يخرج مستتراً عند ابتلاج الفجر فاذا وضعت احداهن ذكراً قتلته في الحال وان وضعت انثى تركتها وقال الطرطوشى مدينة النساء يقين لا شك فيها ۞

مغاخرة مدينة عظيمة جداً بعضها مسكون والباقي مزروع وفي بارض الفرنج على نهر يسمى رين وفي كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بها دراهم من ضرب سمرقند في سنة احدى "واثنتين وثلاث مائة عليها اسم صاحب السكة وتاريخ الضرب قال الطرطوشي احسب انه ضرب نصر بن احمد الساماني ومن العجايب ان بها العقاقير **الله** لا توجد الا باقصى الشرق وانها من اقصى الغرب كالقلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبيل والقسط والخالنجان فانها تجلب من بلاد الهند وانها موجودة بها مع الكثرة ٥

نابقيا قال ابن الهروي انها من اعمال استنبول وفي المدينة **الله** اجتمع بها ابناء الملة المسيحية فكانوا ثلثماية وثمانية عشر ابناء يزعمون ان المسيح كان معهم في هذا المجمع وهو اول المجمع لهذه الملة وبه اظهروا الامانة **الله** في اصل دينهم وفي بيعتها صور هولاء وصورة المسيح على كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تل على راسه قبر ابي محمد البطال والله الموفق ٥

وثلاثين ١١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى رفع سمك السماء، وجعل الارض كفاتاً للاموات والاحياء،
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبياء، وعلى
آله واصحابه واتباعه البررة الاتقياء

الاقليم السابع

اوله حيث يكون النهار فى الاستواء سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم
كما هو فى الاقليم السادس لان آخره اول هذا وآخره حيث يكون الظل
نصف النهار فى الاستواء ثمانية اقدام ونصف وعشر قدم وليس فيه
كثير عمارة إنما هو من المشرق غياض وجبال يابى اليها فرق من الاتراك
كالمستوحشين يمر على جبال باشغرت وحدود النحماكية وبلدى سوار وبلغار
وينتهى الى البحر لحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامر مثل ايسو
وورنك وبيرة وامثالهم ووقع فى طرفه الاذن الذى يلى الجنوب حيث وقع
الطرف الشمالى فى الاقليم السادس واطول نهار هولاء فى اول الاقليم خمس
عشرة ساعة ونصف وربع ساعة واوسطه ست عشرة وآخره ست عشرة وربع
وطوله من المشرق الى المغرب ستة الاف ميل وسبعماية وثمانون ميلاً واربع
وخمسون دقيقة وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة وتكسيرة
الف الف ميل ومايتا الف ميل واربع وعشرون ألف ميل وثمانماية واربع
وعشرون ميلاً وتسع واربعون دقيقة وآخر هذا الاقليم هو آخر العمارة ليس
وراءه الا قوم لا يعبأ بهم وهم بالوحش اشبه ولنذكر شيئاً مما فى هذا الاقليم من
العمارات والله الموفق

باطن الروم بها جيل كثير من على ملة النصرارى وم كنى ام واحدة بينهم
محبة شديدة يقال لهم الطرشلية ذكر العذرى ان لهم عادات عجيبة منها ان
احدكم اذا شهد على الآخر بالنفاق يخنن بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان
الشاهد والمشهود عليه باخوتهما وعشيرتهما فيعطى كل واحد سيفين يشد
احدهما فى وسطه ويأخذ الآخر بيده وجلف الذى نسب الى النفاق انه
برى مما رُمى به بالايمان المعتبرة عندهم وجلف الآخر ان الذى قال فيه حق
ثم يسجد كل واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كل واحد الى

صاحبه وينتقاتلان حتى يقتل احدهما او ينقاد، ومنها حنّة النار فاذا اتهم احد بالمال او الدم توخذ حديدة تُحمى بالنار ويقرأ عليها شيء من التورينة وشيء من الانجيل وينبت في الارض عودان قايمان وتوخذ الحديدة بالكلبتين من النار ويُنزل على طرفي العودين فياتي المتهم ويغسل يديه وياخذ الحديدة ويمشي بها ثلث خطوات ثم يلقيها ويربط يده برباط ويختتم عليه ويوكل به يوماً وليلة فان وجد به في اليوم الثالث نفاطة يخرج منها الماء فهو مجرم والا فهو بري، ومنها حنّة الماء وهي ان المتهم تربط يده ورجلاه ويشد في حبل والقسيس يمشي به الى ماء كثير يلقيه فيه وهو يحسك الحبل فان طفا فهو مجرم وان رسب فهو بري بزعمهم ان الماء قبله ولا يجتحنون بالماء والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنانير فيبرز الرجلان بالعصا والنرس فيتصاربان حتى ينقاد احدهما فان كان احد الخصمين امرأة او اشل او يهودياً يقيم عن نفسه خمسة دنانير فان وقع المتهم فلا بد من صلبه واخذ جميع ماله ويعطى المبارز من ماله عشرة دنانير ٥

باشغرت جيل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار حتى احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعنا في بلاد قوم من الترك وجدناهم شر الاثراك واقدروهم واشدّهم اقداً على القتل فوجدتهم يقولون للضيف رب وللششاء رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب ولليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب وللسماء رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء بالاتفاق ويرضى كل واحد بعمل شريكه، وحكى انه رأى قوماً يعبدون الكراكي فقلت ان هذا من اعجب الاشياء وسالت عن سبب عبادتهم الكراكي فقالوا كنا نحارب قوماً من اعدائنا فهزمونا فصاحت الكراكي وراءهم فحسبوها كميناً منا فانهزموا ورجع الكثرة لنا عليهم فنعبدها لانها هزمت اعدائنا، وحكى فقيه من باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابي حنيفة وبادون الجزية الى النصارى كما تادى النصارى ههنا الى المسلمين ولهم ملك في عسكر كثير واهل باشغرت في خروعات ليس عندهم حصون وكان كل حلة من الحلل اقطاعاً لمتقدم صاحب شوكة وكان كثيراً ما يقع بينهم خصومات بسبب الاقطاعات فرأى ملك باشغرت ان يسترد منهم الاقطاعات ويجرى لهم للامكيات من الجزانة دفعاً لخصوماتهم ففعل فلما قصدهم التتر تجهز ملك باشغرت لالتقاءهم قال المتقدمون

لسنا نقاقل حتى تردّ الينا اقطاعنا فقال الملك لست اردّ اليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتم فلانفسكم واولادكم فتفرّق ذلك الجمع الكثير ودّهم سيف التتر بلا مانع وتركوهم حصيداً خامدين ٥

جند موضع ببلاد الترك بهما جبل على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفرّج من ذلك الماء راحة طيبة ٥

برجان بلاد غايطة في جهة الشمال ينتهى قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملة المجوسية والجاهلية بجاربون الصقالية وهم مثل الافرنج في اكثر امورهم ولهم حذق بالصناعات ومراكب البحر ٥ بلغار مدينة على ساحل بحر ما نبطس قال ابو حامد الاندلسى هي مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك ما لا يعدّ ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين ملوكهم قتال ياتي ملك بلغار بجنود كثيرة ويشق الغارات على بلاد قسطنطينية والمدينة لا تمتنع منهم الا بالاسوار قال ابو حامد الاندلسى طول النهار ببلغار يبلغ عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا قصر نهارهم يعكس ذلك والبرد عندهم شديد جداً لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفاً وشتاءً حتى ابو حامد الاندلسى ان رجلاً صالحاً دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين ما يوسين من الحيوة فقال لهما ان عالجتكما تدخلان في ديني قالا نعم فعالجهما فدخلا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الخزر فغزاهم جنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال اني رايت في عسكرهم رجالاً كباراً على خيل شهب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اولئك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعرّبه فقالوا بلغار هكذا ذكر القاضي البلغاري في تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام الحرمين وملك بلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الكفار ويسبي نساءهم ونزارهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم القنذر والسجباب وحكى ابو حامد الاندلسى انه راي بارض بلغار شخصاً من نسل العاديين الذين آمنوا بيهود عم وهربوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه وكان قوياً ياخذ ساق الفرس يكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفأس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قربه

واتخذ له درعاً على قدرة وببضنة كانه مـرجـل كبير وبأخذة معه في الحروب على عجلة لان الجبل ما كان بحمله ويمشى الى الحرب على عجلة كيلا يتعب من المشى ويقا تل راجلاً بخشبة في يده طويلة لا يقدر الرجل الواحد على حملها وكانت في يده كالعصا في يد احدنا والانراك يهابونه اذا راوه مقبلاً اليهم انهزموا ومع ذلك كان لطيفاً مصلحاً عفيفاً وفي كتاب سير الملوك ان القوم الذين آمنوا يهود عم وهربوا الى بلاد الشمال وامعنوا فيها توجد بارض بلغار عظامهم قال ابو حامد رايت سنّاً واحداً عرضه شمران وطوله اربعة اشبار وجمجمة راسه كالقبة وتوجد تحت الارض اسنان مثل انياب الغيلة بيض كالثلج ثقيلة في الواحد منها مايتا من لا يُدْرَى لاقى حيوان في فلعلها سنّ دوابهم تحمل الى خوارزم والقفل متصلة من بلاد بلغار الى خوارزم الا ان طريقهم في واد من الترك ويشترى من تلك الاسنان في خوارزم بثمن جيد تتخذ منها الامشاط والحقاق وغيرها كما تتخذ من العاج بل في اقوى من العاج لا تنكسر البتة وحكى من الامور العجيبة ان اهل ويسوويورا اذا دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف برد الهواء وبصير كالشتاء يفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يخلون احداً يدخل بلغار من اهل تلك البلاد وبها نوع من الطير لم يوجد في غيرها من البلاد قال ابو حامد هو طير ذو منقار طويل يكون منقاره الاعلى مايلاً الى اليمين ستة اشبار والى اليسار ستة اشبار مثل لـامـ الف وعند الاكل ينطبق ذكر ان لـحه نافع لحصاة الكلى والمثانة واذا وقعت ببضنته في الثلج او الجـد اذابته كالنار

شوشبيط حصن بارض الصقالبة فيه عين ماء ملح ولا ملح بتلك الناحية اصلاً فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء هذه العين وملوا منه القدور وتركوها في قرن من حجارة واوقدوا تحتها ناراً عظيمة فيخثر وينعكس ثم يترك حتى يبرد فيصير ملحاً جامداً ابيض وبهذا الطريق يجعل الملح الابيض في جميع بلاد الصقالبة

صقلاب ارض صقلاب في غربي الاقليم السادس والسابع وفي ارض متاخمة لارض الخزر في اعلى جبال الروم قال ابن الكلبي روم وصقلاب وارمن وفرنج كانوا اخوة وهم بنو ليطي بن كلوخيم بن يونان بن يافث بن نوح عم سكن كل واحد بقعة من الارض فسميت البقعة به والصقالبة قوم كثيرون صهب الشعور حمم الالوان ذو صولة شديدة قال المسعودي الصقالبة اقوام مختلفة بينهم حروب لو لا اختلاف كلمتهم لما قاومهم امة في الشدة والجرأة ولكل قوم منهم ملك لا

ينقاد لغيره فمنهم من يكون على دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلاً ومنهم من يكون من عبدة النيران ولهم بيت في جبل ذكرت الفلاسفة انه من الجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبة في كيفية بنائه وترتيب اجاره واختلاف الوانها وما اودع فيه من الجواهر وما بنى من مطالع الشمس في الكوى الله تحدث فيه والاثار المرسومة الله زعموا انها دالة على الكلاينات المستقبلية وما ينذر به تلك الجواهر من الاثار والحوادث قبل كونها وظهور اصوات من اعاليه وما كان يلحقهم عند سماع ذلك

حكى احمد ابن فضلان لما ارسله المقتدر بالله الى ملك الصقالبة وقد اسلم حمل اليه الخلع وذكر من الصقالبة عادات عجيبة منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى بالديباج وزوجته جالسة الى جانيه والامراء والملوك على يمينه واولاده بين يديه فدعا بالمايدة فقدمت اليه وعليها لحم مشوى فابتدى الملك اخذ سكيناً قطع لقمة اكلها ثم ثانية ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها الى فلماً تناولتها جازوا بمايدة صغيرة وضعت بين يدي وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى اعطاه الملك فاذا اعطاه الملك جازوا له بمايدة صغيرة وضعت بين يديه حتى قدم الى كل واحد مايدة لا يشاركه فيها احد فاذا فرغوا من الاكل حمل كل واحد مايدته معه الى بيته ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير او صغير حتى اولاده واخوته فساعة وقوع نظرهم عليه اخذ قلنسوته وجعلها تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج الملك لم يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا جاوزهم تقلنسوا بهاء ومنها انه ان راوا احداً عليه سلاحه وهو يبول اخذوا سلاحه وثيابه وجميع ما معه وحملوا ذلك على جهله وثقله درايته ومن جعل سلاحه ناحية حملوا ذلك على درايته ومعرفة ولم يتعرضوا له ومنها ما ذكر انه قال رايت الرجال والنساء ينزلون في النهر ويغتسلون عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون البتة والزنا عندهم من اعظم الجرائم ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له اربع سلك وشدوا يديه ورجليه اليها وقطعوا بالفاس من رقبتة الى فخذه وكذلك بالمرأة ويفعلون مثل ذلك بالسارق ايضاً ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان احدهم اذا تعرض لجمهورية الغير او ولده اخذ منه جميع ما يملكه فان كان فقيراً يباع عليه اولاده فان لم يكن له اولاد يباع عليه نفسه فلا يزال يخدم لمولاه حتى يغدى احد عنه واذا

عامل أحد منهم غريباً وافلس يباح عليه اهله وولده ومسكنه ونفسه ويقضى دين الغريب وهولاء نصارى نسطورية.

ومنها انه يظهر في كل عشرين سنة عندم السحر من العجايز فيقع بسبب ذلك فساد كثير بين الناس فيأخذون كل عجز وجدوها في بلادهم ويشدون ايديهن وارجلهن ولم نهر عظيم يلقوهن في ذلك النهر فالتى طفت على الماء علموا انها ساحرة احرقوها ولله رسبت علموا انها ليست بساحرة سيبيوها ومنها ان الرجل اذا صار صاحب ولد قام بامر حتى يحتلم فاذا احتلم دفع اليه قوساً ونشاشيب ويقول مر احتل لنفسك وبخرجه من عنده ويجعله بمنزلة الغريب الاجنبى، ومنها ان بناتهم الايكار يخرجن مكشوفات الراس ويراهن كل احد من رغب في واحدة منهن القى على راسها خماراً فصارت زوجة له فلا يمنعها عنها احد فيتزوج عشرين او اكثر ولهذا عددن كثير لا يحصى، بها نهر ماء اسود مثل ماء بحر الظلمات الا انه عزب وليس فيه شىء من السمك وبه الحيات الكبار السود وليس فيها اذية وفي هذا النهر السمور وهو حيوان اصغر من السنور شعرة في غاية النعومة يقال له سنور الماء وفي هذا النهر منه كثير جداً يحمل جلده الى سقسين وبلغار يتعاملون عليه وانه فروة ناعمة جداً ٥

مشقة مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على طرف البحر بين آجام لا يمكن مرور العساكر فيه اسم ملكها مشقة سميت باسمه وفي مدينة كثيرة الطعام والعسل واللحم والسمك وملكها اجناد رجالة لان الخيل لا تمشى في بلادهم وله جبايات في مملكته يعطى لاجناده كل شهر ارزاقهم وعند الحاجة يعطيهم الخيل والسرجه واللقم والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه ثمن ولد اجرى الملك عليه رزقه ذكراً كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان ذكراً زوجته واخذ من والده المهر وسلمه الى والد المرأة والمهر عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل ائنتان او ثلث صار غنياً وان ولد له ابنان او ثلثة صار فقيراً والتزويج يراى ملكهم لا باختيارهم والملك يتكفل بجميع مؤناتهم ومونة العرس عليه وهو مثل الوالد المشفق على رعيته وهولاء غيرتهم على نسايتهم شديدة بخلاف ساير الاتراك ٥

واطربورونة حصن حصين بارض الصقالبة قريب من حصن شوشيط بها عين ماء عجيبه تسمى عين العسل وفي جبل بقرب شعرا مذاق مائها في

يقبل a ، يقبل b)

المبدأ مذاق العسل وعند مقطعه فيه عفوصة اكتسبت ذلك الطعم من
الأشجار النابتة حولها ۞

ورنك موضع على طرف البحر الشمالى وذلك ان البحر المحيط من جانب
الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذى على طرف ذلك الخليج
يسمى به الخليج يقال له بحر رنك وهو اقصى موضع فى الشمال البرد به
عظيم جداً والهواء غليظ والثلج دائم لا يصلح للنبات ولا للحيوان قلما
يصل اليه احد من شدة البرد والظلمة والثلج والله اعلم ۞

ويسو بلاد وراء بلاد بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر ذكروا ان النهار يقصر
عندهم حتى لا يرون شيئاً من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئاً من
النور واهل بلغار يحملون بضائعهم اليها للتجارة وكل واحد يجعل متاعه فى
ناحية ويعلم عليه ويتركه ثم يرجع اليه فيجد الى جنبه متاعاً يصلح لبلاده
فان رضى بها اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض اخذ متاعه وترك
العوض ولا يرى البايع المشتري ولا المشتري البايع كما ذكرنا فى بلاد الجنوب
بارض السودان ، واهل ويسو لا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير
الهواء وظهر البرد وان كان فى وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويفسد نباتهم
واهل بلغار يعرفون ذلك لا يمكنهم من دخولهم بلادهم ۞

ياجوج وماجوج قبيلتان عظيمتان من الترك من ولد يافث بن نوح عم
مسكنهم شرقى الاقليم السابع روى الشعبى ان ذا القرنين لما وصل الى ارض
ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا من ياجوج وماجوج وقالوا
ايها الملك المظفر ان وراء هذا الجبل امر لا يحصيه الا الله يخربون ديارنا
وياكلون زروعنا وثمارنا وياكلون كل شئ حتى العشب ويفترسون الدواب افتراس
السباع وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو خلق مثل غنائم لا يموت احدهم
حتى يولد له الف من الولد قال ذو القرنين كم صنغهم قالوا هم امر لا
يحصيه الا الله واما من قرب منازلهم فست قبائل ياجوج وماجوج وتاويل
وتاريس ومنسك وكمادى وكل قبيلة من هؤلاء مثل جميع اهل الارض واما من
كان متابعيداً فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم قالوا يقذف البحر
اليهم فى كل عام سمكتين ويكون بين راس كل سمكة وذنبها اكثر من مسيرة
عشرة ايام ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين فى ايام الربيع وهم
يستمتطرونها كما يستمتطرو الغيث فاذا مطروا بذلك اخصبوا وسمنوا واذا لم
يمطروا بذلك اجذبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض

الوجوه مقدار طولهم نصف قامته رجل مربوع ولهم انياب كانياب السباع ومخالب مواضع الاظفار ولهم صلب عليه شعر ولهم اذنان عظيمتان احداهما على ظاهرها وبر كثير وباطنها وبر كثير وظاعرها اجرد تلتحف احداهما وتفتش الاخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما يواريه ولم يتداعون تداعى للجسم ويعوون عواء الكلب ويتسافدون حيث التفتوا تسافد البهايم ، جاء في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج يختنون السد كل يوم حتى يكاد يرون الشمس من ورأه فيقول قائلهم ارجعوا سوف ننقبه غداً فيرجعون فيعيده الله تعالى ليلتهم كما كان ثم يحفرونه ويختنونه من الغد كذلك كل يوم وليلته الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول قائلهم ارجعوا سننقبه غداً ان شاء الله تعالى فيبقى رقيقاً الى ان يعيدوا اليه من غدهم فيرونه كذلك فينقبونه ويخرجون على الناس فيشربون مياه الارض حتى ينشفونها ويتحصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض ويقهرون من وجده فاذا لم يبق احد لهم رموا بالنشاب الى السماء فترجع اليهم وفيها كهية الدم فيقولون قد غلبنا اهل الارض وعلونا اهل السماء ثم ان الله تعالى يبعث اليهم دوداً يقال له النغف يدخل في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم قال صلعم والسدي نفسى بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم ، روى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال تعالى ولم من كل حذب ينسلون فيغشون الارض كلها فتحاز المسلمون الى حصونهم ويصمون اليهم مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه الارض فيمر اوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابساً فيمر به من بعدهم ويقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا من كان في حصن او جبل شامخ او وزر فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض بقى من في السماء ثم يهز حربته فيرمى نحو السماء فترجع اليهم مخصوبة بالدم للبلاء والفتنة فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينما هم كذلك ان سلط الله تعالى عليهم دوداً مثل النغف يدخل اذانهم وقيل ينقب اذانهم او اعناقهم فيصحبون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة البتة فيقول المسلمون الا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء فيتجرد رجل منهم موطن نفسه من القتل فينزل الى الارض فيجد موتى بعضهم فوق بعض فنادى يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم فيخرجون من حصونهم ومعاقلمهم ، وروى ان الارض تنتنن من جيفهم فيرسل الله مطراً يسيل منه السيول فيجمل جيفهم الى البحار

وروى ان مدّتهم اربعون يوماً وقيل سبعون يوماً وقيل اربعة اشهر وقال صلعم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ولا يبرون بغيل ولا خنزير ولا جمل ولا وحشى ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم بالشام وساقبيهم خراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية هـ

يورأ بلاد بقرب بحر الظلمات قال ابو حامد الاندلسى قال بعض التجار الفهار عندهم في الصيف طويل جداً حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوماً في الشتاء لييلهم طويل جداً حتى تغيب الشمس عنهم مقدار اربعين يوماً والظلمات قريبة منهم وحكى ان اهل يورأ يدخلون تلك الظلمة بالصوة فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوان يقولون انه طير واهل يورأ ليس لهم زرع ولا ضرع بل عندهم غياض كثيرة والكلم منها ومن السمك والطريق اليهم في ارض لا يفارقها الثلج ابداً وحكى ان اهل بلغار يحملون السيوف من بلاد الاسلام الى ويسو وفي سيوف لم يتخذ لها نصاب ولا حلى بل تصل كما تخرج من النار وتسقى فان علق خيط ونقر باصبع سمع له طنين فذلك السيف يصلح ان يحمل الى بلاد يورأ ويشتره اهل يورأ بتمن بالغ ويرمونه في البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجبل العظيم تطردا سمكة اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتتشبث بالرمل فيعرفون اهل يورأ فيذهبوا اليها في المراكب فكل من القى السيف يجتمع عليها يقطع من لحمها وربما يكثر ماء البحر بالمد فتراجع السمكة الى البحر بعد ما قطع منها من اللحم ما يلا الف بيت وربما تبقى عندهم زماناً طويلاً موثتهم فيقطعون منها واذا لم يبق في البحر من تلك السيوف لم تخرج لهم السمكة فيكون عندهم الجذب والقحط وحكى ان في بعض السنين خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها ونقبوا اذنبا وجعلوا فيها حبلاً ومدوها الى الساحل فانفاحت اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضاء حمراء سوداء الشعر عجزاء من احسن النساء وجهاً فاخذها اهل يورأ اخرجوها الى البر وفي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصبج وقد خلق الله تعالى في وسطها جلدأً ضعيفاً كالثوب من سرتها الى ركبتيها لستر عورتها فبقيت عندهم مدة واهل يورأ ان لم يلقوا السيف في البحر لا تخرج السمكة فجادوا لان قوتهم من هذا الى ههنا انتهى علم اهل بلادنا والله اعلم بما وراء ذلك من البلاد والبحار وليمكن هذا آخر الكلام

wurde und die Wiederkehr derselben Fehler, von denen einige fast zur Regel geworden sind, nicht leicht denkbar ist, wenn sie nicht ebenso in dem Originale standen, theils und noch mehr daraus, dass in einer ziemlichen Anzahl von Parallelstellen, welche sich im ersten Theile finden, von dem ich fünf Handschriften vergleichen konnte, sich genau dieselben Ungenauigkeiten wiederholen. Ich bin nun zwar bemüht gewesen, wirkliche Verstösse gegen die gute Grammatik zu verbessern, allein es schien mir bedenklich, hierbei ein durchgreifendes Verfahren einzuschlagen, und die Kritiker werden nach diesen Bemerkungen zu unterscheiden wissen, was in vorkommenden Fällen der Verfasser, und was der Herausgeber verschuldet haben möchte.

Die Figuren, welche in den drei Handschriften *a*, *b*, *c* fast ein ganz gleiches Aussehen haben, sind so treu, als es möglich oder nöthig war, nachgebildet.

Göttingen im Januar 1848.

F. Wüstenfeld.

das erste Klima dem Saturn, *الاقليم الثاني للمشتري* das zweite Klima dem Jupiter, u. s. w. Auch die speciellen Einleitungen zu jedem Klima sind verändert, ich halte es indess nicht für nöthig, auf die näheren Angaben dieser Veränderungen hier einzugehen, da sie im Ganzen doch nur unwesentlich sind. Es finden sich übrigens sehr bestimmte Angaben, die darauf führen, dass die erste Ausgabe im J. 661 (1263), die zweite aber im J. 674 (1276) geschrieben wurde.

Bei der Aufzeichnung der Varianten habe ich mich auf diejenigen beschränkt, welche entweder einen verschiedenen Sinn ausdrückten, oder bei denen ich ein Bedenken hatte, welches die richtige Lesart sein möchte; dass ich hierbei die in ■ und ■ fehlenden diakritischen Punkte fast ganz unberücksichtigt gelassen habe, bedarf nach dem oben Gesagten kaum einer besonderen Erwähnung, indem in jeder Zeile meistens mehrere unpunctirte Wörter vorkommen.

Es bleibt mir noch übrig, etwas über die Schreibart des Verfassers zu sagen, worüber ich indess nur kurze Andeutungen machen kann, weil hier ein Gegenstand berührt wird, welcher nach dem jetzigen Stande der arabischen Literatur unter uns noch nicht gründlich beurtheilt werden kann. Bei aller Einfachheit der Erzählung, die sich nie in verwickelte Perioden und künstliche Wendungen verliert, scheint es mir, als wenn el-Cazwini durch seine Wortstellung und Verbindung der Sätze hier und da sich als Ausländer verräth, welcher das Arabische nicht als seine Muttersprache schrieb; noch mehr ist dies aber der Fall bei einigen grammatischen Constructionen, indem er z. B. nicht nur von der Erlaubniss, ein nachfolgendes Femininum mit dem voranstehenden Verbum im Masculinum zu verbinden, den uneingeschränkten Gebrauch macht, sondern auch namentlich in der Anwendung der Suffixa manche Ungenauigkeiten und wirkliche Fehler sich zu Schulden kommen lässt. Dass solche Fehler nicht etwa auf Rechnung der Abschreiber kommen, geht theils daraus hervor, dass der Codex ■ unmittelbar aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers copirt

Codex *b*, zu lesen sei, mögen die Leser aus einer Vergleichung der Stellen ersehen, welche *Uylenbroek* a. a. O. aus dem Codex *a* hat abdrucken lassen.

Herr Staatsrath *von Dorn* hat die Güte gehabt, mir seine *Geographica Caucasia* zuzusenden, worin auch vierzehn die kaukasischen Länder betreffende Artikel aus *el-Cazwini* nach dem Petersburger Exemplare ausgezogen sind, die dem fünften und sechsten Klima angehören. Leider! erhielt ich dieses Hülfsmittel zu spät, um es noch gehörig benutzen zu können, weil der Druck schon bis gegen das Ende des fünften Klima's vorge-schritten war, sonst hätte ich an ein Paar Stellen den hier dar-gebotenen Lesarten den Vorzug gegeben. — Ein Stück, welches zu Kopenhagen gedruckt ist *), habe ich bis jetzt noch nicht einsehen können.

Ein anderes Hülfsmittel habe ich nur selten zu Rathe ge-zogen, da es nur in wenigen Fällen für die Feststellung des arabischen Textes von Nutzen sein konnte, nämlich das Com-pendium dieser Denkmäler der Länder von *Abd el-Radschid Ben Salih el-Bakui*, von welchem *de Guignes* in den *Notices et Extr. T. II.* eine französische Übersetzung bekannt gemacht hat. Mehrere Fragen, welche sich an dieses Compendium anknüp-fen und bis jetzt zum Theil nur muthmasslich oder gar nicht beantwortet werden konnten, finden nun durch die gegenwärtige Ausgabe des Originals ihre Lösung.

Was das Verhältniss der beiden Ausgaben zu einander be-trifft, so ist die zweite, welche jetzt hier vorliegt, nicht nur eine bedeutend vermehrte, sondern auch in einigen Stücken ganz ver-änderte: gleich die Einleitung bis zu den Versen auf der vier-ten Seite ist in der ersten Ausgabe nicht einmal halb so lang und in ganz anderen Ausdrücken abgefasst; dann fehlen in die-ser die jedem einzelnen Klima vorgesetzten Lobpreisungen Got-tes und des Propheten, wogegen hier ein jedes in der Über-schrift einem der Planeten gewidmet ist, wie *الأقليم الأول لزحل*

*) Specimen ex *Alkazwini regionum mirabilibus*. Hafniae 1790.

Eine genauere Vergleichung hat ergeben, dass dieser Codex unmittelbar aus dem vorigen **b** copirt sein muss. Ausser der allgemeinen Ähnlichkeit zwischen beiden, der Übereinstimmung in den auffallendsten Fehlern und der Auslassung der diakritischen Punkte, lassen sich für diese Behauptung noch eine Menge besonderer Beweise anführen: so sind z. B. nach unsrer Ausgabe S. 250 Z. 18—20 in beiden Handschriften auf gleiche Weise zwei Artikel in einen gezogen, indem die Worte zwischen **يَنْبِتْ** und **مِنْ بِلَادِ** ausgefallen sind, wie bei *Uylenbroeck*, *Iracae Pers. descript.* pag. 33. lin. 1; ebenso fehlen in beiden die Worte S. 157 Z. 23. 24 zwischen **قَدْ** und **جَمِيعِ**. Die Annahme, dass solche Fälle noch dadurch erklärlich wären, dass beiden Handschriften eine gemeinschaftliche dritte zum Grunde gelegen habe, widerlegt sich dadurch, dass Codex **b** aus dem Exemplare des Verfassers copirt ist, und es kommen dann noch andere Erscheinungen hinzu, welche die Abstammung des einen aus dem anderen noch augenfälliger machen, wie S. 103 Z. 2—4 und Z. 21. 22, wo die Worte von **وَمُحَرَّرِ** bis **يَوْمِ** und von **عَظِيمَانِ** bis **الصَّنَمِ** nur in Codex **a** fehlen, während sie beide Male in Codex **a** gerade eine volle Zeile ausmachen, welche also der Abschreiber überschlagen hat. Es kommt auch einige Male vor, dass ein Elif im Anfange einer Zeile in dem Codex **b** durch den nachher als Einfassung um die Schrift gezogenen rothen Strich bedeckt und fast ganz unsichtbar geworden, und daher in dem Codex **a** ausgelassen ist. Hieraus geht zugleich hervor, dass der Abschreiber des Codex **a** schwerlich viel von dem verstanden haben mag, was er abschrieb, wogegen es den Anschein hat, als wenn er des Persischen kundig gewesen sei, indem er in den persischen Stellen zuweilen einige in dem Codex **a** fehlende diakritische Punkte richtig beigefügt hat, während er, wo er dies im Arabischen versucht hat, fast eben so viel Fehler, als Berichtigungen in den Text gebracht hat. Gegen den Schluss des Werkes, vom Ende des fünften Klima's an, hat er mehrere Artikel sehr abgekürzt, einige ganz ausgelassen. Wie schwer übrigens der Codex **a**, und nicht viel weniger der

hat. Auch einige Heiligen-Legenden hat er übergangen. Im Übrigen ist dieser Codex der beste unter den von mir benutzten.

b der Codex aus der Sammlung des Herrn Dr. *John Lee* zu Hartwell bei Aylesbury in Buckinghamshire *), auf 172 Blättern in gross Folio, scheint, nach der äusseren Eleganz zu urtheilen, die freilich durch die Länge der Zeit sehr gelitten hat, einst die Bibliothek eines Fürsten geziert zu haben. Die Schriftzüge sind gross, die Überschriften und Anfangswörter in schöner, kräftiger Thuluth-Schrift ausgeführt, der Titel, die beiden ersten und die letzte Seite mit Verzierungen und vergoldet. Leider! fehlt eine sehr grosse Anzahl der diakritischen Punkte, indess stimmen die Grundzüge der einzelnen Wörter mit seltenen Ausnahmen mit dem vorigen Codex e überein, vor welchem er eine grössere Vollständigkeit und ein höheres Alter voraus hat, denn er ist nach der Unterschrift von Muhammed Ben Mas'ud Ben Muhammed el-Hamadani aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers, welches das Datum vom Dsul-Hiddscha 674 d. i. Mai 1276 trug, copirt und Freitag Abends am 25. Dsul-Ca'da 729 d. i. 21. Sept. 1329 beendigt.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الراحي — محمد بن مسعود بن محمد الهمداني — في الجمعة آخر النهار السابع والعشرين من شهر ذي القعدة المباركة لسنة تسع وعشرين وسبعماية الهجرية من نسخة مكتوبة بخط المصنف زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله رحمة واسعة المورخة بذي الحجة سنة أربع وسبعين وستماية

■ der Codex 1710 (512) der Leydener Bibliothek, 572 Seiten in klein Quart, ist nach der Unterschrift von einem gewissen Abd el-Salam Ben Abd el-Aziz Ben Muhammed geschrieben und Sonnabend den 17. Dschumada II. 930 d. i. 21. April 1524 vollendet.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الخفيف عبد من عباد الله تعالى عبد السلام بن عبد العزيز بن محمد — في يوم السبت السابع عشر من الشهر المبارك جمادى الآخر سنة ثلاثين وتسعمماية

*) Das Verzeichniss dieser kostbaren Privat-Sammlung, von *G. C. Renouard* entworfen: *Oriental Manuscripts purchased in Turkey*. November, 1830; neue vermehrte Ausgabe June, 1840, enthält über 200 Nummern.

„die Wunder der Länder“ die erste Ausgabe dieses Theiles der Kosmographie enthält; die Abschrift ist zwar in grossen deutlichen Zügen geschrieben, aber dadurch, dass in jeder Zeile mehrere zu dick gerathene oder in einander gelaufene Buchstaben radirt sind, hat das Ganze ein unangenehmes Ansehen erhalten. Der Text ist nicht ohne Fehler, selbst die jedesmal voranstehenden Namen der zu beschreibenden Örter sind oft ganz entstellt, und die Figuren fehlen.

Die drei anderen Handschriften enthalten die zweite Ausgabe, nämlich

• der Codex aus der herzoglichen Bibliothek zu Gotha Nr. 234, auf 170 Blättern in Quart, ist zwar nicht schön, aber deutlich und im Ganzen correct geschrieben; der Abschreiber nennt sich in der Unterschrift Ruku ed-Din Ben Tadsch ed-Din Ben Muhammed Ben Hirra el-Huseini und vollendete die Reinschrift Dienstag früh am 9. des Monats Ramadhan 911 d. i. 4. Febr. 1506.

مشق هذا الكتاب بالعبد بامر والده ورسمه ركن الدين بن تاج الدين بن محمد بن هرة الحسيني وفرغ من تسويده بكرة نهار الثلاثاء التاسع من شهر رمضان من شهر سنة احدى عشر وتسعمائة

Wie es scheint, hat der Abschreiber selbst nach der Vollendung seiner Copie dieselbe noch einmal genau durchgenommen, denn es zeigen sich hier und da Verbesserungen durch Radiren und Beischreiben ausgelassener Wörter an den Rand, wodurch der Codex an Correctheit noch sehr gewonnen hat; hin und wieder hat er aber ein fehlerhaftes Wort nicht zu berichtigen gewusst und im Texte das Zeichen des Fehlers ʔ darüber und an den Rand drei Punkte ∴ gesetzt. Fast sämmtliche so bezeichneten Wörter waren, zumal mit Hülfe der übrigen Handschriften, leicht zu verbessern. Leider! hat der Abschreiber das Persische nicht verstanden und desshalb alle Sätze und Erzählungen, in denen persische Stellen vorkommen, ausgelassen; dies geht deutlich daraus hervor, weil er einige Male die Anfangsworte solcher Sätze erst geschrieben, dann aber, als er das Persische im Folgenden bemerken mochte, wieder ausgestrichen

ben war, denn es wird zuweilen in der einen Abtheilung auf die andere verwiesen; da aber die zweite Abtheilung zu einer grossen Masse anwuchs, sah sich der Verfasser veranlasst, das Ganze in zwei Bänden herauszugeben, und als er einige Jahre nachher eine zweite Bearbeitung besorgte, erhielt der zweite Band den besonderen Titel: „*Denkmäler der Länder*“ *). Ich habe die Herausgabe mit diesem zweiten Theile begonnen, weil er dem Inhalte nach für mich der leichtere war, und sich gerade beim Beginn meiner Arbeit die Gelegenheit darbot, zwei Handschriften desselben zu benutzen, die ich nicht so lange zurückhalten konnte, bis der erste Theil gedruckt war.

Es sind aber in Allem vier Codices, aus deren Vergleichung der vorliegende Text festgestellt wurde; ich habe sie in den Noten, welche die Varianten angeben, durch *a. b. c. d* unterschieden und werde sie hier in umgekehrter Ordnung beschreiben.

a bezeichnet die Handschrift der königlichen Bibliothek zu Berlin in der Diez'schen Sammlung Nr. 133 in Quart, in welche folgende Zeugnisse über ihren Ursprung vorn eingeschrieben sind:

Ce volume contient l'ouvrage de Kazwini intitulé les Merveilles des divers pays et qui offre un mélange de singularités naturelles et de géographie; il a été copié sur divers manuscrits venus de l'Orient, ce que je certifie véritable.
A Paris ce 19 mai 1810.

Silvestre de Sacy

Prof. de langues arabe et persane et membre de l'institut.

Je join avec plaisir mon attestation à celle de mon honorable confrère.

L. Langlès

Memb. de l'Institut et Profess. de Persan.

Der Abschreiber ist gewiss kein anderer, als Michael Sabagh, und das Original muss zu Paris der Codex *St. Germain-des-Prés* Nr. 397 sein, welcher unter dem Titel عجایب البلدان

*) Dieser Titel findet sich in keiner Handschrift im Texte, sondern ausser auf den Titelblättern, nur bei der Vorrede am Rande des Codex *c*, wie S. 4 i bemerkt ist.

Vorrede.

Die Versammlung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft zu Jena hatte in ihrer vierten Sitzung am 2. October 1846 meine Vorschläge wegen der Herausgabe der Kosmographie el-Cazwini's einstimmig genehmigt und eine namhafte Summe als Unterstützung zur Bestreitung der Druckkosten bewilligt, und so wie ich mich dafür zum aufrichtigsten Danke verbunden fühle, so habe ich es auch für doppelte Pflicht gehalten, nichts zu unterlassen, um dieses erste Werk, welches durch die vereinten Kräfte der Deutschen Orientalisten ans Licht tritt, in würdiger Weise erscheinen zu lassen.

Die wenigen Nachrichten, welche sich über den Verfasser dieser Kosmographie erhalten haben, sind von *de Sacy*, Chrest. ar. Ed. 2, T. III. p. 443 fgg. gesammelt und kritisch besprochen, und lassen sich mit unseren jetzigen literarischen Hilfsmitteln nur durch einzelne Angaben vermehren, die er selbst in seinem Werke über sich macht, und die in den Gött. gel. Anz. 1848. St. 35. 36 zusammengestellt sind. Das Resultat der Untersuchungen *de Sacy's* über den wahren Namen des Cazwini, worüber die Handschriften schwanken, finde ich durch die von mir benutzten Codices bestätigt, während ich der Vermuthung, welche er a. a. O. S. 446 aufstellt, dass ein Muhammed el-Cazwini das Werk begonnen, und ein Zakarija el-Cazwini, vielleicht ein Sohn jenes Muhammed, dasselbe vollendet habe, nicht beistimmen kann. Die ganze Kosmographie ist von einem und demselben Verfasser und sollte ursprünglich gewiss nur einen Band bilden in zwei Hauptabtheilungen, deren erste „*die Wunder der Schöpfung*“ und die andere „*die Wunder der Länder*“ überschrie-

173841

4Arab
K 236kW

Ann. Walther. Leipzig
al-Kazwīnī, Zakariyā ibn Muḥammad 1969.
(Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud

el-Cazwini's)

Kosmographie.

Zweiter Theil.

كتاب آثار البلاد

Die Denkmäler der Länder.

Aus den Handschriften des Hn. Dr. Lee und der Bibliotheken
zu Berlin, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld.

367606
7. 6. 39.

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Göttingen,

Druck und Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.

1848.